

ابن سينا

التبليغ
المنطوق

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
قم القصة - ايران ١٤٠٤ ق





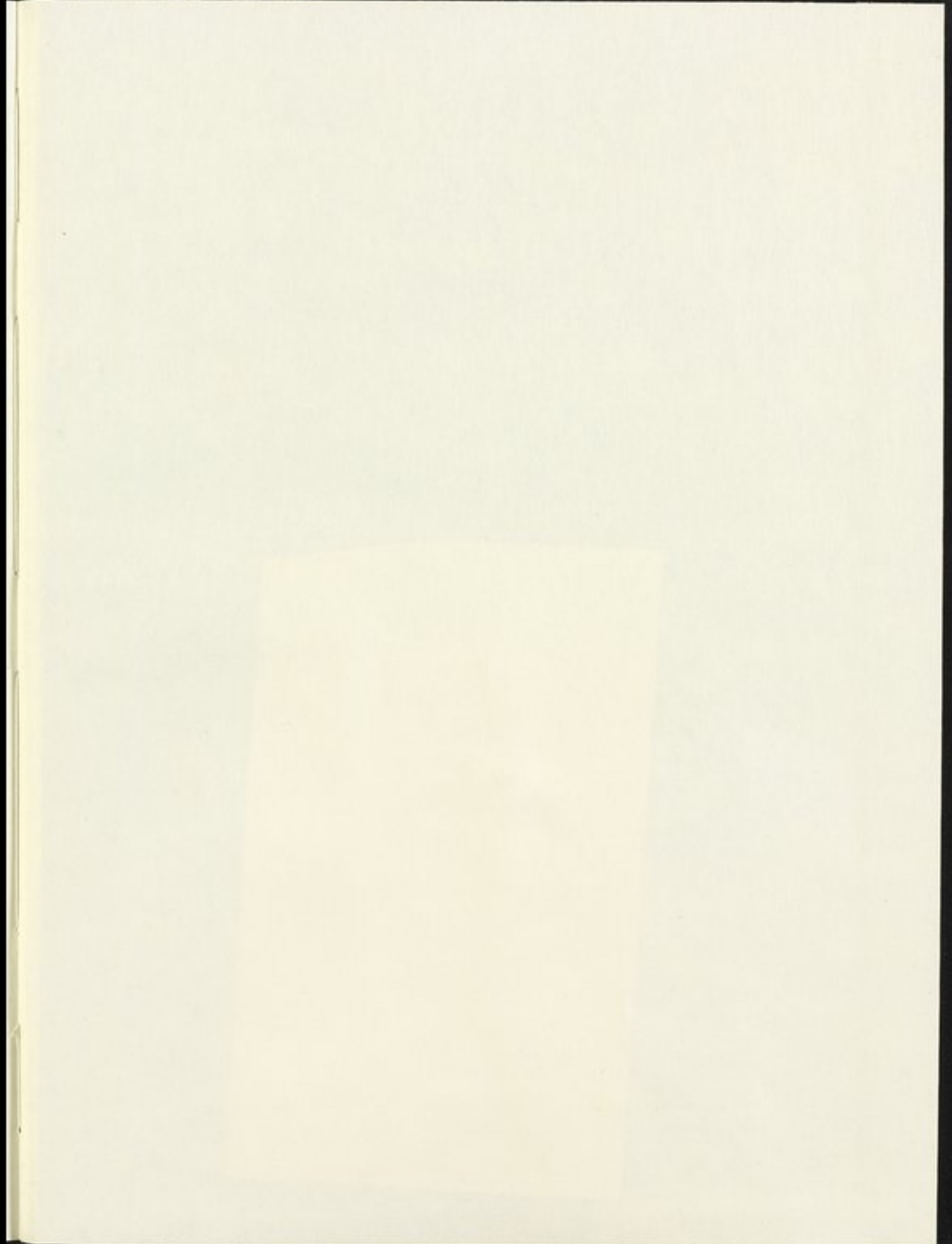
32101 010303129

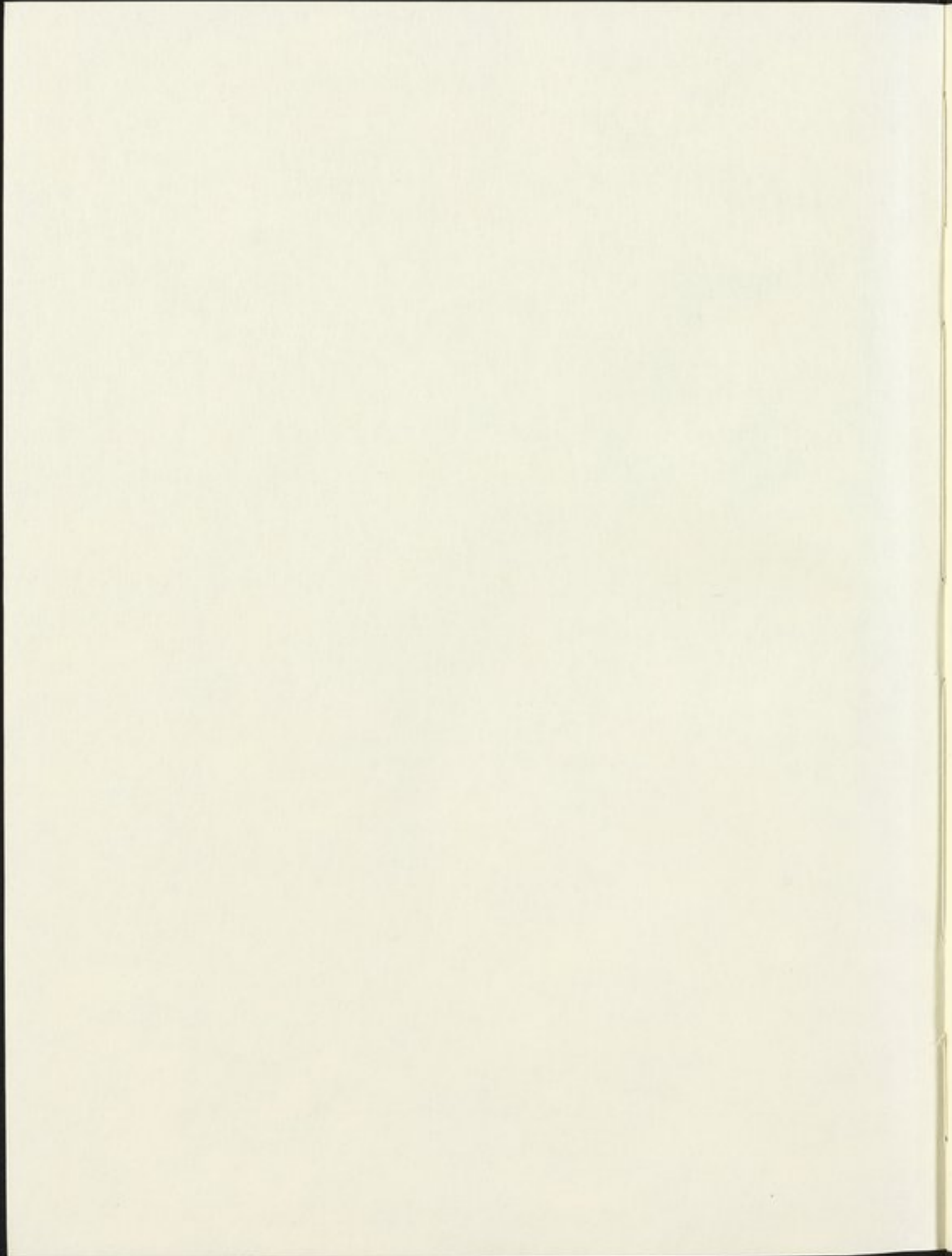
50-8-70

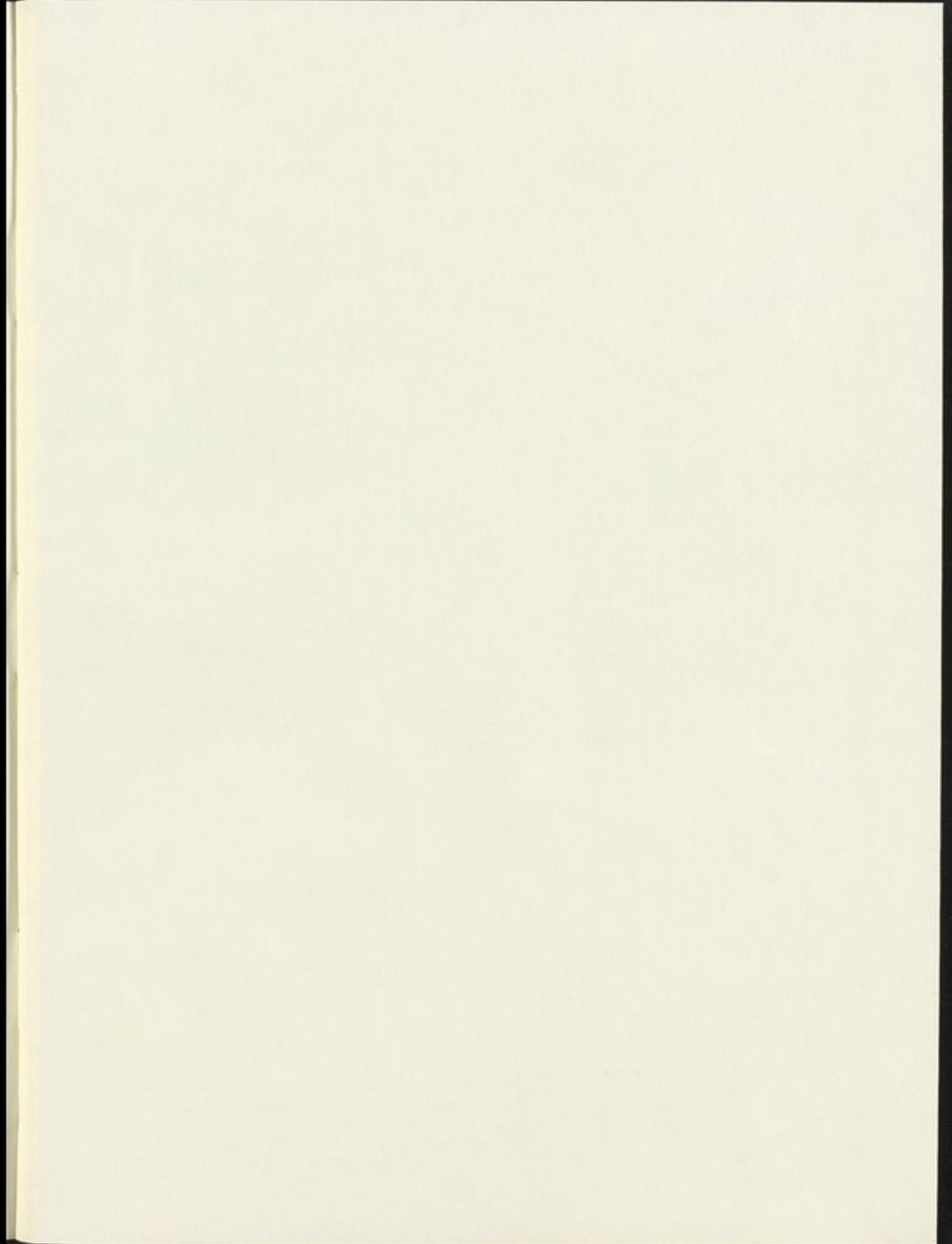
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

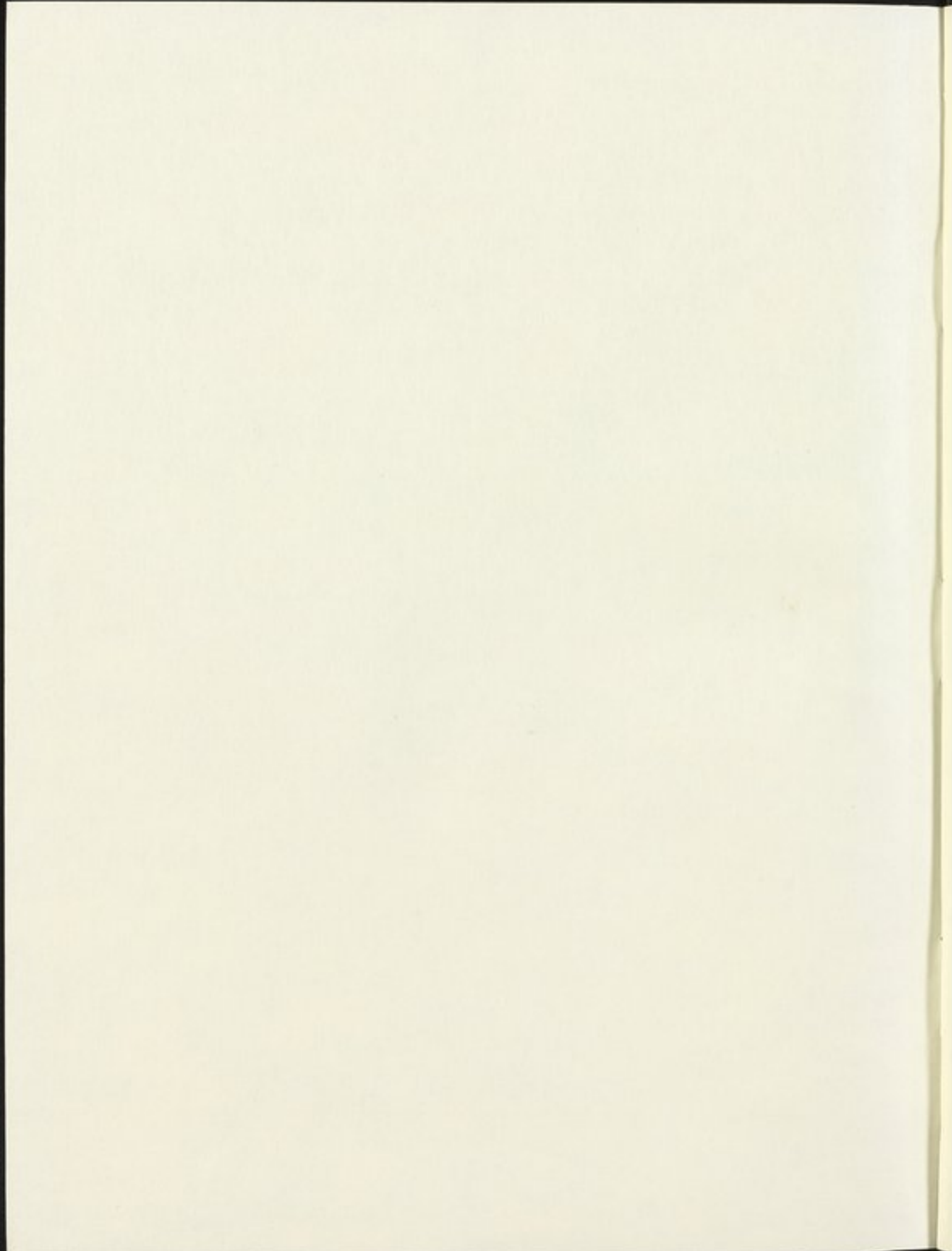
*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

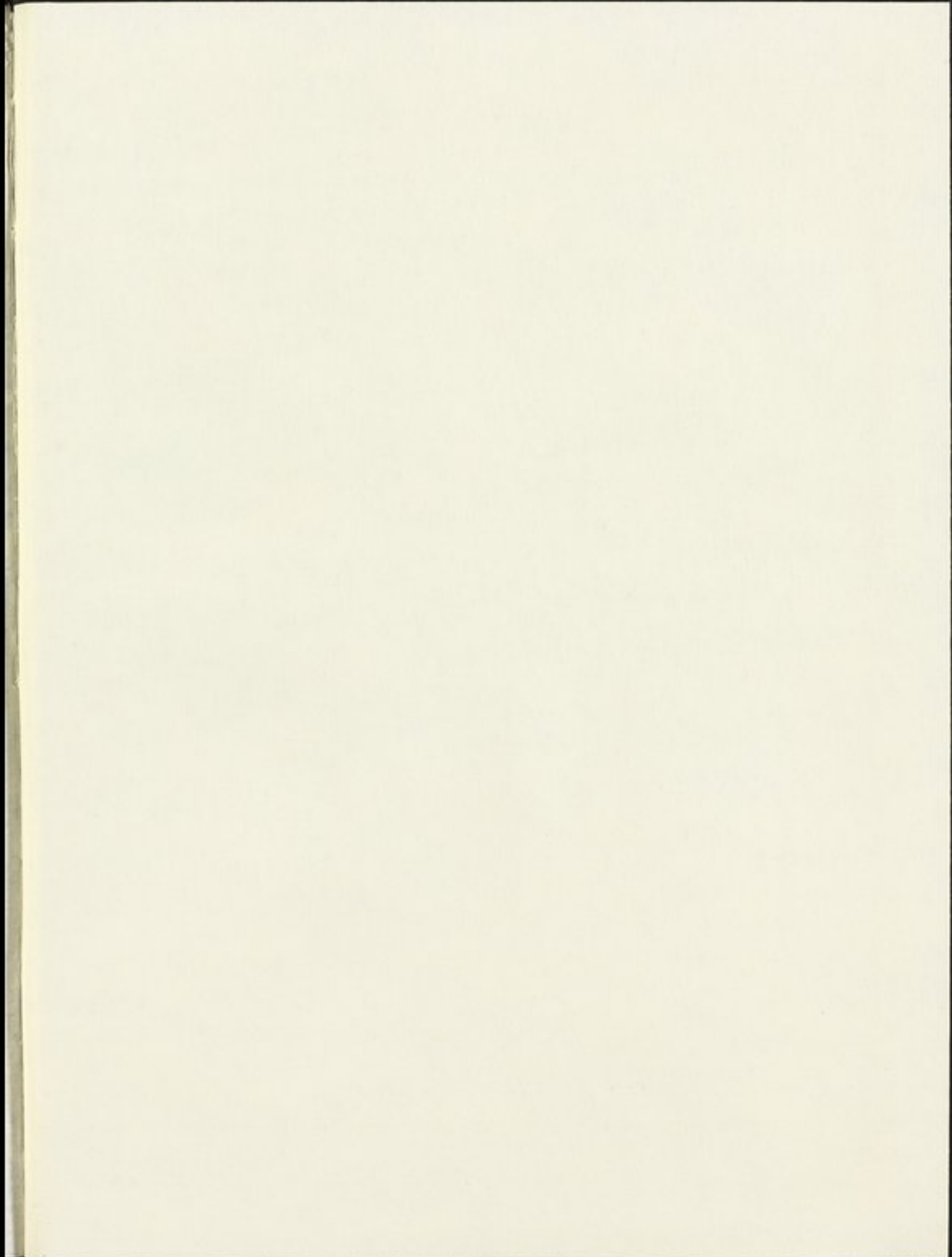












Avicenna

ابن سينا

الشفاء

للمنطق

٥ - البرهان

تصدير ومراجعة الدكتور ابراهيم مذكور

تحقيق الدكتور ابا العلا عفيفي

نشر وزارة التربية والتعليم

الإدارة العامة للثقافة

بمناسبة الذكرى الألفية للشيخ الرئيس

الطبعة الأميرية بالقاهرة

١٣٧٥ - ١٩٥٦ م

2266

.385

1983

juz' 1, qism 5

مَشَوْرَاتِ مَكْتَبَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْمُرَعَشِيِّ النَّجَفِيِّ

قَمِ الْقَدَسَةِ - اِيْرَانِ ١٤٠٤ هـ

الفهرس

صفحة	
٤٧- ١	مقدمة الناشر
٣- ٢	أهمية كتاب البرهان ومنزله من كتب منطق الشفاء
١٠- ٣	مادة الكتاب والصلة بيه وبين منطق أرسطو
١٢- ١٠	منهج الكتاب
١٣- ١٢	أسلوبه
١٥- ١٤	نظامه وأجزائه
١٦- ١٥	المخطوطات واختيار النص
٤٧- ١٦	تحليل مادة الكتاب وبيان أصولها من كتاب أرسطو
٢٦- ١٧	المقالة الأولى
٣٣- ٢٦	المقالة الثانية
٤٠- ٣٣	المقالة الثالثة
٤٧- ٤١	المقالة الرابعة

كتاب البرهان

المقالة الأولى

٥٣- ٥١	الفصل الأول : في الدلالة على الترض في هذا الفن
٥٦- ٥٤	» الثاني : في مرتبة كتاب البرهان
٦٢- ٥٧	» الثالث : في أن كل تعلم وتعلم ذهني فيعلم قد سبق
٦٧- ٦٣	» الرابع : في تعدد مبادئ القياسات بقول عام
٧١- ٦٨	» الخامس : في المطالب وما يتصل بها : وفي ذلك بيان أصناف مبادئ العلوم وأصناف الحدود الوسطى
٧٧- ٧٢	» السادس : في كيفية إصابة المجهولات من المعطومات

صفحة	
٨٤ — ٧٨	الفصل السابع : في البرهان المطلق وفي قسميه اللذين أحدهما برهان "لم" ، والآخر برهان "إن" ويسمى دليلاً
٩٢ — ٨٥	» الثامن : في أن العلم اليقيني بكل ماله سبب من جهة سببه ، ومراعاة نسب حدود البرهان من ذلك
٩٨ — ٩٣	» التاسع : في كيفية تعرف ما ليس لمحموله سبب في موضوعه ، وفي الاستقراء وموجبه ، والتجربة وموجها
١٠٥ — ٩٩	» العاشر : في بيان كيفية كون الأخص علة لإنتاج الأعم على مادون الأخص ، وإبانة الفرق بين الأجناس والمواد وبين الصور والتفصيل
١٠٩ — ١٠٦	» الحادى عشر : في اعتبار مقدمات البرهان من جهة تقدمها وعلويتها وسائر شرائطها
١١٦ — ١١٠	» الثانى عشر : في مبدأ البرهان

المقالة الثانية

١٢٤ — ١١٧	الفصل الأول : في معرفة مبادئ البرهان وكليتها وشرائطها
١٣٤ — ١٢٥	» الثانى : في المحمولات الذاتية التى تشترط في البرهان
١٤٣ — ١٣٥	» الثالث : في كون المقدمات البرهانية كلية ، وفي معنى « الأولى » وتعميم القول في « الثانى »
١٤٩ — ١٤٤	» الرابع : في أن كيف تعطى الكل والأولى ونظن أن لم تعطه
١٥٤ — ١٥٠	» الخامس : في تحقيق ضرورة مقدمات البراهين ومناسبتها
١٦١ — ١٥٥	» السادس : في موضوعات العلوم ومبادئها ومسائلها ، واقتران مبادئها ومسائلها في حدودها المحمولة
١٦٨ — ١٦٢	» السابع : في اختلاف العلوم واشتراكها بقول مفصل
١٧٣ — ١٦٩	» الثامن : في نقل البرهان من علم إلى علم وتناوله للجزئيات تحت الكليات ، وكذلك تناوله للحد
١٨٣ — ١٧٤	» التاسع : في تحقيق مناسبة المقدمات البرهانية والجدلية لمطالبتها ، وكيف يكون اختلاف العلين في إعطاء « التم » و « الإن »
١٨٩ — ١٨٤	» العاشر :

المقالة الثالثة

صفحة	
١٩٥-١٩٠	الفصل الأول : في المبادئ والمسائل المناسبة وذير المناسبة وكيف تقع العلوم
٢٠١-١٩٦	» الثاني : في اختلاف العلوم الرياضية وغير الرياضية مع الجدول ، وفي أن الرياضة بعيدة عن اللفظ وغيرها غير بعيدة منه ، وبيان ما ذكر في التحليل والتركيب
٢٠٩-٢٠٢	» الثالث : في استنباط القول على برهان «لم» و «إن» ومشاركتهما ومبايحتهما في الحدود ، واختلافهما في علم وفي علمين
٢١٩-٢١٠	» الرابع : في فضيلة بعض الأشكال على بعض ، وفي أن قياس اللفظ كيف يقع في الأشكال
٢٢٧-٢٢٠	» الخامس : في ذكر كيفية انتفاع النفس بالحس في المعقولات ، وذكر المفردات من المعاني وكيف تنكسب . وفي التركيب الأول منها وكيف يقبى إليه تحليل القياسات
٢٣٧-٢٢٨	» السادس : في حكاية ما قيل في التعلم الأول من تنهى أجزاء القياسات وأوساط الموجب والسالب
٢٤٦-٢٣٨	» السابع : في أن البرهان الكلي والموجب والمستقيم كل أفضل من مثالبه
٢٥٥-٢٤٧	» الثامن : في معاودة ذكر اختلاف العلوم وانفاقها في المبادئ والموضوعات
٢٦٠-٢٥٦	» التاسع : في حال العلم والظن وتشاركهما وتباينهما ، وفي تفهيم الذهن والفهم والحس والذكاء والصناعة والحكمة

المقالة الرابعة

٢٦٩-٢٦١	الفصل الأول : [المطالب والمعلومات بالطلب]
٢٧٨-٢٧٠	» الثاني : في أن الحد لا يكتسب ببرهان ولا قسمة
٢٨٧-٢٧٩	» الثالث : في أن الحد لا يقتصر أيضا بالقسمة والاستقراء ، وتأكيد القول في هذه الأبواب ، وفي مناسبة بعض البراهين مع الحدود وتنبه بعض البراهين على الحدود
٢٩٥-٢٨٨	الفصل الرابع : في مشاركة أجزاء الحد وأجزاء بعض البراهين ، وكيفية الحال في توسيط الحدود وتوسيط أصناف العال

٢٩٦-٣٠٥	الفصل الخامس : في تفصيل دعوى أصناف العطل في الحدود والبراهين ليم الوقوف به على مشاركة ما بين الحد والبرهان
٣٠٦-٣١١	» السادس : في الإشارة إلى أن اكتساب الحد هو بطريق التركيب
٣١٢-٣١٧	» السابع : في أن طريقة القسمة تافهة أيضا في التحديد . وكيفية ذلك ، وتفصيل طريقة التركيب وما فيها من قلة الوقوع في تضليل الاسم المشترك
٣١٨-٣٢٤	» الثامن : في الانتفاع بقسمة الكل إلى الأجزاء ، وتتمام الكلام في توسيط العطل المنكسة وغير المنكسة وتحقيق الحال فيه
٣٢٥-٣٢٩	» التاسع : في تحقيق ما أورده المعلم الأول في معنى توسيط العطل ومحاذاة مذهب كلامه فيه مع الإيضاح
٣٣٠-٣٣٣	» العاشر : في خاتمة الكلام في البرهان

تصدير

للدكتور ابراهيم مذكور

البرهان

باب هام من أبواب المنطق القديم ، وقل أن نجد له ذكرا في الكتب المنطقية المعاصرة ، وما ذلك إلا لأن نظرية الاستدلال القياسي حلت محله وطغت عليه . وقد عني به ابن سينا عناية كبرى ، فعرض له في مختلف مؤلفاته المنطقية ، ووقف عليه القسم الخاص من منطق الشفاء . ولا نزاع في أن هذا القسم أوسع مصدر عربي كتب في البرهان ، وقد أخذ عنه منطقة العرب اللاحقون دون استثناء ، وهناك ما يؤيد أنه امتد شيء من أثره إلى العالم اللاتيني .

ولكى يدرس ابن سينا البرهان كان لا بد له أن يوضح حقيقة ، ويشرح مبادئه ، ويحاول تطبيقه على العلوم المختلفة ، وحول هذه النقط الثلاث تدور دراسته ، ويكاد يتلخص "كتاب البرهان" الذي نصدر له .

والبرهان عنده قياس يقيني مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني^(١) فهو قياس ذو مقدمات خاصة يوصل إلى العلوم اليقينية^(٢) . والأقيسة في الواقع مراتب ، فمنها ما يوقع اليقين وهو البرهاني ، أو ما يوقع شبه اليقين وهو الجدلي أو المغالطي ، أو ما يوقع ظنا غالبا وهو الخطابي ، أو ما يوقع تخيلا تنبسط له النفس أو تنقبض وهو الشعري^(٣) . وكل تلك أقيسة تختلف في المادة وإن اتفقت في الصورة ، وتفاوتت في المبادئ التي تقوم عليها .

وهذه القسمة الخماسية التي تخلط المنطق بالأدب تصعد إلى أصل أرسطى ، ذلك لأن المعلم الأول سبق إلى قسمة القضايا إلى يقينه وعملة ، وحاول تطبيق قياسه على الخطابة والشعر كما

(١) ابن سينا ، البرهان ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥١ - ٥٢ .

(ح)

طبقه على البرهان والجدل^(١). وقد اعتد بها فلاسفة الإسلام اعتدادا كبيرا، وهولوا عليها في الحوار والمناقشة. وشاءوا أن يخاطب كل فريق بنوع الاستدلال الذي يلائمه، فإذا كان الفلاسفة يستمسكون بالأقيسة البرهانية، فإن السياسيين يلغون أن يقنعوا في مخاطبة الجماهير بالأدلة الخطابية^(٢).

والبرهان ضربان: برهان ألم وهو ما كان الحد الأوسط فيه علة منطقية وطبيعية للنتيجة، منطقية لأنه يستلزمها، وطبيعية لأنه علة وجودها، مثال ذلك: هذه الخشبة باشرتها النار، وكل خشبة باشرتها النار تترقق، إذن هذه الخشبة تترقق^(٣). وبرهان إن وهو ما ربط الطرفين أحدهما بالآخر، وكان منهما بمثابة العلة المنطقية فقط، مثل: سقراط إنسان، وكل إنسان ناطق، إذن سقراط ناطق^(٤). وواضح أن هذه التفرقة بين برهان ألم، وبرهان إن إنما ترجع أيضا إلى مادة القياس لا إلى صورته، وهي بدورها تفرقة أرسطية.

•••

ومبادئ القياس كثيرة، يصعد بها ابن سينا إلى أربعة عشر صنفا، أخصها المخيلات، والمحسوسات، والمجربات، والمتواترات، والأوليآت، والوهميات، والمشهورات، والمسلمات والمقبولات والمشبّهات والمظنونات^(٥)، ويحلها مبدأ مبدأ، مبينا خصائص كل واحد منها وأنسب موضع لاستعماله^(٦).

وتمتاز مبادئ البرهان بأنها يقينية، أو بعبارة أخرى كلية وضرورية، فهي صادقة صدقا شاملا في كل زمان ومكان^(٧). ولا تتوفر هذه الشروط فيما ذكرنا من مبادئ القياس إلا في الأوليات والمحسوسات والمجربات والمتواترات^(٨).

•••

(١) Modkour. l'Organon d'Aristote dans le monde arabe, Paris. 1934.p. 13,193.

(٢) Ibid. p.232—232.

(٣) ابن سينا، البرهان، ص ١٨٠.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٧.

(٦) > > ص ٦٣—٦٧، ٦٨—٧١.

(٧) > > ص ١١٧.

(٨) > > ص ١٣٥.

والبرهان هو السبيل القويم للاستدلال العلمى ، فبه نَحْص قضايا العلم ، وبيِّن صوابها وخطؤها . فلا تسمو التجربة إلى منزلة ، لأنها إنما تنصب على بعض الجزئيات وكثيرا ما تخطئ^(١) . ولا يصل الاستقراء إلى مستواه ، لأنه شبيه بالتجربة ، وكل ما يؤدى إليه إنما هو ظن غالب^(٢) اللهم إلا إن كان استقراء كاملا ، وحين ذاك يكون بالقياس أشبه ، وهذه لغة لا تختلف عما قال به أرسطو .

عل أن هذا رأى ابن سينا هنا ، أما فى الطبيعة والطب فيقف منهما موقفا آخر . ويدعو إلى الملاحظة الصادقة والتجربة المنظمة ، وكثيرا ما يستشهد على الرأى الذى يرتبته بتجاربه الخاصة وملاحظاته الشخصية ، وفى اختياره للأدوية وتشخيصه للأدواء يضع طائفة من القواعد التى لا بد أن يكون قد أفاد منها المنهج التجريى الحديث^(٣) . وأعل فى هذا ما يفسر لنا الخلاف القائم حول الحديد فى منطق ، فهناك من يرى أنه ذهب فى سن متأخرة إلى منطق جديد أهم مميزاته إحلال الحس المستمد من البحث العلمى والتجربة على القياس النظرى^(٤) ، ومن يرى أن ليس فى الأمر جدّة وأن الشيخ الرئيس إنما حاذى منطق أرسطو فى ترتيب أكل وعرض أوضاع^(٥) .

ولاشك فى أن ابن سينا الفيلسوف والميتافيزيق لا يكاد يسلم إلا بالبرهان والاستدلال القياسى . أما ابن سينا العالم والطبيب فذو نزعة تجريبية واضحة مهتد لروجر بيكون ومن جاء بعده من أنصار المنهج التجريى فى التاريخ الحديث ، إلا أن هذا — فيما نعتقد — لا يدعو إلى القول بأنه انتهى إلى منطق جديد ، بجانب منطق القديم .

ولكل علم موضوعه الخاص به ، ومن هنا تنوّعت العلوم وتعددت . بيد أن من بينها ما تباين موضوعه كالتطبيعات والرياضيات ، وما تقارب وتشابه كالحساب ، والهندسة^(٦) ، ولكل علم

(١) المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

(٢) » » ، ص ٩٨ .

(٣) ابن سينا ، المدخل ، القاهرة ١٩٥٢ ، مقدمة ، ص (٣٣) .

(٤) الأتية جواشون الكتاب الذهبى لهرجان الألقى لذكرى ابن سينا القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٢٤٦ ، ٥٨-٥١ .

(٥) عبد الرحمن بدوى ، البرهان من كتاب الشفاء ، القاهرة ١٩٥٤ ص ٤١ — ٤٤ .

(٦) ابن سينا ، البرهان ، ص ١٥٧ .

(٥)

مسائله (θέσεις) التي يدور حولها البحث ، ويقوم عليها الاستدلال (١) . إلا أنه ليس في الامكان أن نبرهن على كل شيء ، وإلا أنكرنا العلم ، ووقعنا في دور وتسلل لا يخرج منهما ، فهناك « اللامبرهن » كما أن هناك « اللامعرف » ، لاسيما وليست كل معرفة سبيلها البرهان ، بل بعض ما يعلم إنما يعلم مباشرة وبطريق الحدس دون واسطة (٢) .

لذا احتاجت البرهنة العلمية الى مبادئ (ἀξιωματα) أوضح وأعرف مما يبرهن عليه (٣) وهذه المبادئ إما عامة تصدق على كل برهان كبدأ عدم المتناقض ، أو خاصة تصدق على علم أو طائفة من العلوم كقولنا : « الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية » ، فهذا مبدأ يشترك فيه علم الهندسة وعلم الحساب وعلم الهيئة وعلم الموسيقى (٤) .

ومن أخص مبادئ العلم الحدود والتعريفات ، فهي فضلا عن أنها توضح الحقائق العلمية تمد الباحث بمصادر (ἀιτημα) أو فروض (ὑποθεσις) يعول عليها في البرهنة والاستدلال (٥) . ولهذا ربط ابن سينا نظرية الحد بنظرية البرهان ، واعتبر الجزء الخامس من منطق الشفاء كتاب البرهان والحد معا (٦) . وفي هذا الجزء يعرض للحد في غير ما موضع ، ويكاد يقف عليه المقالة الرابعة والأخيرة منه (٧) . فيوازن بينه وبين البرهان (٨) ، ويبين وسائل الكشف عنه (٩) ، ومدى استخدام العلل في تكوينه (١٠) .



-
- (١) المصدر نفسه ، ص ١٥٥ .
(٢) > > ص ١١٧ - ١١٨ .
(٣) > > .
(٤) > > .
(٥) > > ص ١٥٥ .
(٦) المصدر نفسه ص ١١٢ .
(٧) > > ص ٢٦١ - ٢٢٩ .
(٨) > > ص ٢٨٨ - ٢٩٥ .
(٩) > > ص ٣٠٦ - ٣١١ ، ٣١٩ - ٣١٧ .
(١٠) > > ص ٣٩٦ - ٣٠٥ .

(ك)

ففي "كتاب البرهان" دراسات منطقية وأنتولوجية، وإبستمولوجية مستفيضة ، لم نحاول أكثر من أن نشير إلى عناوينها ، وتحت كل عنوان تفاصيل شتى ممتعة أحيانا ، ومضنية أحيانا أخرى ، وهي على كل حال جديرة بالبحث والدرس . وفي درسها ما يعين على فهمها على وجهها ، وما يسمح بربطها بتطور علم المنطق عامة ، فيستبين ما كان لأرسطو وشراحه فيها من أثر ، وما أضافه ابن سينا إلى ذلك من مجهود شخصي ، ويمكن أيضا أن نتبع أثرها في المدارس اللاحقة عربية كانت أو لاتينية ، شرقية كانت أو غربية ، ولا سبيل إلى هذا كله إلا بتحقيق "كتاب البرهان" أولا ، ونشره نشرًا علميًا صحيحًا .

••

ويوم أن فكرت لجنة نشر "كتاب الشفاء" في ذلك ، لم تجد أحدا أولى به من الدكتور أبو العلا عفيفي ، فله في مضمار النشر والتحقيق خبرة قديمة ممتازة ، وفي علم المنطق بحث وتأليف^(١) . وقد قبل مشكورا ما وكل إليه ، وبذل فيه جهدا صادقا ، وشغل به سنين عدة ، ولئن كان قد قنع بثلاث مخطوطات فقط اعتمد عليها في إعداد النص المنشور ، فإنه أحسن اختيارًا ، بغاءت من خير ما وصلنا حتى الآن من مخطوطات "كتاب الشفاء" عامة ، و"كتاب البرهان" بوجه خاص . واستخلص منها نصا مختارا أثبت فيه ما رجحه ، وأشار في الهامش إلى ما يقابله من قراءات استضعفها ، على نحو ما أخذ به في الأجزاء التي نشرت من "كتاب الشفاء" من قبل .

ويظهر أنه كشف في مخطوط المتحف البريطاني مزايا لم تعرف من قبل^(٢) ، وعده في مرتبة تلي مرتبة مخطوط "بغيت" مباشرة^(٣) . وفي هذا ما يؤيد مذهبنا إليه سابقا من أنه لم يكن الوقت بعد للبت في موضوع الصلة بين مخطوطات "الشفاء" المختلفة وعقد نسب بينها ، ولا يزال الأمر يتطلب مقارنات أخرى^(٤) .

(١) في الوقت الذي كنا نظفر فيه هذا التحقيق أخرج الدكتور عبد الرحمن بدوي تحقيقا آخر (البرهان من كتاب الشفاء ، القاهرة ١٩٥٤) على نحو ووسائل تختلف عن تحقيقنا هذا ، وفي هذا ما يسبح بالموازنة بين التراءات التي أخذ بها كل من التحقيقين .

(٢) ابن سينا ، المدخل ، مقدمة ، ص ٧٦ .

(٣) » » البرهان ، مقدمة ص ١٦ .

(٤) » » المدخل ، مقدمة ، ص ٧٥ .

(ل)

و يبدو بوضوح أن المحقق وضع نصب عينيه دائما "كتاب البرهان" لأرسطو ، وحاول أن يرد إليه نص الكتاب الذي اضطلع بتحقيقه ، وكشف عما بين الكائين من اتفاق أو تباين ، ولاحظ بحق ، أن أخذ ابن سينا عن أرسطو يختلف درجة ونوعا ، فهو أقوى في المقالتين الثالثة والرابعة ، وأضعف في المقالتين الأولى والثانية (١) .

ولم يقنع بالذبح والتحقيق ، بل أضاف إليه مقدمة كبيرة عاج فيها منزلة "كتاب البرهان" ، وصلته ببرهان أرسطو ، ومنهجه ، وأسلوبه ، وعنى خاصة بتحويل مادته ، وبيان أصولها لدى أرسطو ، وفي هذه المقدمة الطويلة تحقيقات نافعة ، وملاحظات قيمة ، وإثارة لمشاكل هامة ، وحرص أيضا على أن يختم الكتاب بدليل وفهرس للأعلام ، فيسر النفع به وسهل على القراء متابعتها .

وإذا كان نشر المخطوطات عملا مضمنا حقا ، فإنه إحياء لتراث ، وإخراج من عالم الظلمة إلى عالم النور ، وشرط أساسي لاستكمال الدرس والبحث ، وهو لهذا كله جدير بما يبذل فيه من عناء وجهد .

إبراهيم مذكور

(٣) ابن سينا ، البرهان ، مقدمة ص ٤ .

مقدمة الناشر

(١)

ترددت كثيرا فيما ينبغي أن أكتب وما ينبغي أن أترك الكتابة فيه - في هذه المقدمة ؛ من المسائل العديدة المتنوعة المتصلة بكتاب البرهان من منطق ابن سينا ؛ لأن بعض هذه المسائل - مع أهميتها وجدارة البحث فيها - تتطلب دراسات طويلة عميقة وواسعة قد تخرج بي عن الغرض الذي توخى من مجرد نشر الكتاب نشرأ علميا محققا . ولذلك كان لا بد لي من التزام طريق وسط بين الإفراط والتفريط . بين أن أحاول معالجة كل شيء يتصل بالكتاب ؛ وبين أن أقف منه موقف الناشر للنص المحقق له وحسب . فاخترت من جملة المسائل الكثيرة التي فكرت فيها ما هو بنص الكتاب الصق ؛ وتحقيق الغرض المنشود من نشره أوفى . وكانت أولى المسائل التي برزت أهميتها في نظري بعد أن أعددت النص وحققته ، وشعرت أن من واجبي أن أعالجها في شيء من التفصيل ؛ هي تحليل مادة الكتاب برمته ، وعقد مقارنة بينه وبين كتاب البرهان لأرسطو^(١) لمعرفة مدى ما أخذه ابن سينا من المعلم الأول ؛ ومدى ما استقل به عنه . وقت بذلك فيما يراه القارئ في النصف الثاني من هذه المقدمة .

ولما اطلعت على المقدمة القيمة التي صدر بها الدكتور ابراهيم مذكور القسم الأول من منطق ابن سينا - المدخل - وتحدث فيها عن كتاب الشفاء في جملته ؛ من حيث موضوعه وقيمه العلمية ومبطلته من بين مؤلفات الشيخ الرئيس ؛ وصلته بمؤلفات أرسطو وأثره في العالم الإسلامي ، والعالم المسيحي في القرون الوسطى ، وأسلوب الكتاب ومنهجه إلى غير ذلك ، أيقنت أنه بذلك كفاني مشونة الخوض في بعض النواحي التي كنت أعتم الخوض فيها : على الأقل النواحي العامة التي تصدق على كتاب الشفاء برمته ، كما تصدق على كل جزء من أجزائه . ولكن لما كان لكل قسم من أقسام هذه الموسوعة العلمية الضخمة المعروفة بالشفاء طابعه الخاص وظروفه المعينة ، ووحدته الموضوعية ، بل والمنهجية مما يتحتم معه التنبيه إلى الخصائص الذاتية المميزة لكل فن من فنون الكتاب ،

(١) وهو المعروف بأبورد يطبقا (أي البرهان) أو أنا لو طبقا الثانية ، ويسمى أحيانا أنا لو طبقا الأوانر والتطبيلات الثانية

حاولت بدورى أن أبرز خصائص كتاب البرهان التي ينفرد بها ، والتي قد يشاركه فيها بعض أجزاء منطق الشفاء الأخرى التي لا يزال يشتغل الزملاء بإعدادها للنشر. وقد قصرت القول في هذه المقدمة على الموضوعات الآتية :

- (١) أهمية الكتاب ومنزله من كتب ابن سينا الأخرى .
- (٢) مادته وصلته ببرهان أرسطو .
- (٣) منهجه في التأليف وقيمه .
- (٤) أسلوبه .
- (٥) نظامه .
- (٦) مخطوطاته واختيار النص المنشور .
- (٧) تحليل مادة الكتاب ، وبيان الصلة بينها وبين كتاب أرسطو . وهو موضوع البحث في النصف الثاني من هذه المقدمة .

١ - أهمية كتاب البرهان ومنزله من كتب منطق الشفاء :

ليس من شك في أن كتاب البرهان - وهو الجزء الخامس من منطق ابن سينا ، والرابع من منطق أرسطو - هو أهم جزء من أجزاء المنطق على الإطلاق ، بل هو منها بمنزلة القمة من هرم المنطق الضخم المعقد البناء ، أو بمنزلة الثمرة من الشجرة المتشعبة الفروع المتشابكة الأغصان ، لأنه يعالج المنهج الذي يسترشد به العقل الإنسانى في محاولة الوصول إلى أرقى درجة من درجات المعرفة الإنسانية ، بل أرقى نوع من أنواعها - أعنى العلم اليقيني الدائم فيما يزعم الفلاسفة . فلا غرابة أن يصله ابن سينا كما وصله أرسطو من قبل بكثير من أمهات مباحث الفلسفة الأنطولوجية والأبستمولوجية من جهة ، وبكثير من مباحث الألفاظ والقضايا والقياس التي عرض لها ابن سينا في الكتب الأربعة السابقة على البرهان من جهة أخرى .

وليس من شك أيضا في أن كتاب البرهان أعقد كتب المنطق وأصعبها فهما على الإطلاق ، وهى صعوبة نلمسها في كتاب ابن سينا كما نلمسها في كتاب أرسطو ، على الرغم من المجهود المضنى الذى بذله الأول في إيضاح وتبسيط ما استغلق من معانى الثاني .

وقد أدرك ابن سينا الصلة الوثيقة بين البرهان والحد (التعريف) ، فلم يعتبر كتاب البرهان قاصرا على البرهان ، بل اعتبره كتاب البرهان والحد معا^(١) . وذلك لأنه جعل الغاية من الكتاب إفادة الطرق الموقعة للتصديق اليقيني والتصوير الحقيقي : والموقع للتصديق اليقيني هو البرهان ، والموقع للتصوير الحقيقي — الذى هو إدراك ماهية الشيء — هو الحد . وهذه الصلة ظاهرة فى الفصول وأجزاء الفصول التى يقرن فيها ابن سينا — متبعا فى ذلك أرسطو — البرهان بالحد ، ويبين أهمية الحدود فى الأقيسة البرهانية .

وقد كان الأولى — إذا روعى شرف الموضوع — أن يقدم كتاب البرهان على غيره من كتب المنطق الأخرى ، إذ أن موضوعه أشرف الموضوعات — وهو الحق واليقين — ولكنه وضع الخامس فى الترتيب لاعتبارات تعليمية ، وللتدرج بالناشئ فى سلم المنطق من البسائط إلى المركبات : من التصورات إلى التصديقات ، ومن القضايا إلى الأقيسة إطلاقا ، ومن الأقيسة إطلاقا إلى الأقيسة الخاصة التى منها البرهان . لذا تأخر كتاب البرهان فى الترتيب عن كتب المدخل والمقولات والعبارة والتحليلات الأولى ، وكان تأخره أمرا طبيعيا لاعتبار التدرج التعليمى الآنف الذكر . أما تقدمه على كتاب الحد ، فمسألة لا يرى ابن سينا فيها وجها قويا يدافع عنه ، بل على العكس يرى أن تأخر البرهان عن الحد قد يكون أفضل من بعض الوجوه : إذ النظر فى الحد توطئة نافعة للنظر فى البرهان ، وإذ المادة الحدلية أعم من المادة البرهانية .

٢ — مادة الكتاب والصلة بينه وبين برهان أرسطو :

لهذه المسألة شقان يجب النظر فى كل منهما على حدة ، لكن تتضح أمامنا الصلة بين كتاب البرهان الذى وضعه ابن سينا ونظيره الأرسطى : الشق الأول هو مدى ما أفاده ابن سينا من المعلم الأول وإلى أى حد تابعه ، أو حاذاه على حد قوله — واستمد مادته منه ، والثانى عن الطرق التى بها وصلته هذه المادة الأرسطية ، فإنه مما لا شك فيه أنه لم يكن يعرف اللغة اليونانية ، ولم ينقل عن المعلم الأول نقلا مباشرا ، بل كان ذلك عن طريق ترجمة عربية ما لنص البرهان الأرسطى ، والشروح اليونانية التى وضعها الإسكندر الأفروديسى ويحيى النحوى . وكذلك عن شروح وتعليقات عربية كتلك التى وضعها الفارابى .

(١) راجع الفصل الأول من المقالة الأولى : آخر الفصل .

أما الذوق الأول فقد عاجلته فيما قمت به من مقارنة بين نص ابن سينا ونص أرسطو ، حيث وضع وضوحا تاما أن مادة البرهان السينوي مستمدة في جملتها من كتاب البرهان الأرسطي وشروحه ، وإلى حد ما من كتب أرسطو المنطقية الأخرى وكتبه غير المنطقية . غير أن أخذ ابن سينا عن أرسطو يختلف درجة ونوعا ؛ فهو أقوى في المقاليتين الثالثة والرابعة حيث يلخص في الأولى فصول المقالة الأولى الأرسطية ، ويلخص في الأخرى فصول المقالة الثانية ؛ ويحاذي المعلم الأول خطوة خطوة ، ويقتبس منه اقتباسا مباشرا أحيانا . ولكن هذا الأخذ أضعف في المقاليتين الأولى والثانية حيث نهج في تأليف فصولها نهجا آخر .

ولما كان برهان ابن سينا - من ناحية مادته على الأقل - صورة عربية من صور برهان أرسطو ، ونقلت هذه الصورة عن الأصل الأرسطي نقلا غير مباشر كما قلنا ، لزم النظر في الشق الثاني من مسألتنا ، ووجب البحث في المراحل التي مر بها البرهان الأرسطي في طريق وصوله إلى الشيخ الرئيس ؛ فإن الصلة التي تربط ابن سينا بمتبرجم أرسطو لا تتحل في نظرنا أهمية عن تلك التي تربطه بأرسطو نفسه ؛ إذ عليه عول ، وعنه أخذ أخذا مباشرا . بل ربما كان لترجمته أثر غير قليل في فهم ابن سينا لمادة البرهان ، ودقته أو عدم دقته في فهمها وصياقتها .

والذي نعرفه من المراجع التي بين أيدينا أن كتاب البرهان لأرسطو قد نقل إلى اللغة العربية على مرحلتين : نقله إلى السريانية إسحق بن حنين - وكان أبوه قد سبقه إلى نقل الكتاب ولم يتمه - ثم نقل أبو بشر متى بن يونس المترجم النسطوري ، ترجمة إسحق إلى العربية على حد قول ابن النديم ^(١) وهذه هي الترجمة التي نشرها سنة ١٩٤٩ الدكتور عبد الرحمن بدوي في المجلد الثاني من منظر أرسطو . ولكن البحث العلمي الحديث قد كشف عن ترجمة عربية أخرى لبرهان أرسطو لم يشر إليها صاحب الفهرست ، وأشار إلى أجزاء باقية منها الدكتور مينو بالويلو Mino Paluello على ما ذكره الدكتور ريتشارد فالترس R. Walzer في مقال له عن الترجمات العربية لأرسطو ^(٢) وقال إن ابن رشد ومعاصرا لاتينيا له هو جرارد الكريموني Gerard of Cremona (المتوفى سنة ١١٨٧) قد أشارا إلى هذه الترجمة الأخرى المجهولة المؤلف ^(٣) وانتفعا بها .

(١) راجع الفهرست ص ٣٤٨ (٢) راجع مجلة Oriens المجلد السادس سنة ١٩٥٣ ص ٩١ - ١٤٢

(٣) يرجع الدكتور فالترس أن مترجمها شخص اسمه مرابا Maraya اعتادا على إشارة إليه وردت في أحد التطبيقات على ترجمة أبي بشر (أنظر نشرة الدكتور بدوي ص ٣٧٩) . ولكنه ترجيح بدون مرجع ظاهر حتى الآن ، ولا يبدو أن يكون مجرد حدس وتنجين

أما عن شروح برهان أرسطو ، فيقول ابن النديم : ”شرح نامسطيوس هذا الكتاب شرحا تاما ، وشرحه الإسكندر ولم يوجد ، وشرحه يحيى النحوى . ولأبى يحيى المروزى الذى قرأ عليه متى (بن يونس) كلام فيه . وشرحه أبو بشر متى والفارابى والكندى“ . ومعنى هذا أن أبى يحيى المروزى أستاذ أبى بشر كان أول شارح لكتاب البرهان الأرسطى فى العالم الإسلامى ، وأغلب الظن أنه كتب شرحه بالسريانية لأنها كانت اللغة التى ألف بها (١) . وأما أول شارح باللغة العربية لهذا النص فأبو بشر متى بن يونس الذى فسر - على حد قول القفطى ”الكتب الأربعة فى المنطق بأسرها ، وعليها يعول الناس فى القراءة“ . ثم تلاه الفارابى فكتب تعليقات على البرهان لم تتح لى فرصة الاطلاع عليها بعد (٢) . أما شرح الكندى الذى يشير اليه ابن النديم فلا نعلم عنه شيئا ، بل على العكس نعلم أن الكندى لا يذكر كتاب البرهان لأرسطو إلا قليلا ، فى حين أنه يفصل القول فى المقولات والعبارة والتحليلات الأولى .

وأما الشروح اليونانية على برهان أرسطو لنامسطيوس والأسكندر ويحيى النحوى فقد كان معروفا عند العرب منها على الأقل الاثنان الأخيران ، والأرجح أنهما نقلتا إلى اللغة العربية .

هكذا كان الحال فى شأن برهان أرسطو وشروحه فى العالم العربى إلى عهد ابن سينا ، فمن أى مصدر من هذه المصادر استمد مادته فى برهانه ؟ لقد اطلع من غير شك على ترجمة عربية ، لأنه يشير صراحة إلى مترجم ما من غير أن يذكر اسمه حيث يقول :

”ثم إن المترجم يقول إن معنى أنك تقول فى لغة العرب“ (٣) فهل كانت هذه الترجمة ترجمة أبى بشر متى بن يونس أم ترجمة أخرى ؟ ولمن كانت ؟ كان المترجم الذى يشير إليه ابن سينا على إلمام باللغة اليونانية ، لأنه - فى الموضع الذى اقتبس منه - يناقش مسألة لغوية يونانية ، فمن ياترى كان ذلك المترجم الذى ترجم برهان أرسطو إلى اللغة العربية ، وكان يعرف اللغة اليونانية ؟

ولقد اطلع ابن سينا من غير شك أيضا على شروح للبرهان الأرسطى كما يدل عليه قوله :
”وقد أوردوا فى الشروح“ ؛ وقوله ”فهذه الأقوال مما قبلت فى التعليم الأول وفى الشروح“ (٤)

(١) قال القفطى (ص ٣٦) ”ولأبى يحيى المروزى الذى قرأ عليه متى كلام فيه ، والظاهر أنه سريانى“ .

(٢) وهى موجودة فى مجموعة قفا سيره على منطق أرسطو وتعالى ابن بجه عليها فى نسخة خطية بالأسكوريال رقم ٦١٢ . راجع ما يتصل بتعليقات الفارابى ، الفهرست ص ٢٦٣ ، والقفطى ٢٧٩ - ٢٨٠ وابن أبى أصيبعة ٢٠ ص ١٣٨

(٣) انظر ١١١٨ ، ولم أجد كلام هذا المترجم فى ترجمة أبى بشر لكتاب البرهان ولهذا دلالة .

(٤) انظر ١١٠٧

وقوله "من الناس من رأى أن الأصبوب هو..."^(١)، وقوله "فأما بعض المفسرين فيقول..."^(٢) وغير ذلك من العبارات الكثيرة التي تدل على أنه لم يستفد في كتابه بترجمة عربية لبرهان أرسطو وحسب ، بل وبأراء الشراح والمفسرين أيضا :

بل لا يخفى في شك في أنه عرف شرح الإسكندر الأفروديسي ويحيى النحوى على برهان أرسطو في صورة ما : إن لم يكن في نصوص عربية كاملة لهذين الشرحين ، فعلى الأقل في بعض أجزائها التي تسربت إلى يثبات المشتغلين بالمنطق الأرسطى من السريان الذين كان لهم علم باللغة العربية مثل متى بن يونس ، أو المناطقة المسلمين مثل الفارابى . وأغلب الظن أنه اطلع على تعليقات الفارابى على "أنا لو طبقا الثانية" وانتفع بها إلى حد كبير كما انتفع بهذا الفيلسوف في كل فن من فنون الفلسفة ألفت فيه . أما معرفته بشرح الإسكندر الأفروديسي ويحيى النحوى فدليلي عليه المثال الآتى :

في الفصل الثالث من المقالة الثالثة يقتبس ابن سينا من التعليم الأول - الذى هو منطق أرسطو - فيقول : "فقد قيل في (التعليم الأول) ما هذا لفظه : "وأىضا في الأشياء التي يوضع الأوسط فيها خارجا إنما يكون البرهان على (لم هو) إذا كان أخبر بالعلة نفسها ، فإن لم يخبر بها نفسها ، لم يكن برهاناً على (لم) بل على (إن) . وفي تعليقه على هذه الفقرة الأرسطية يورد خلافا في الرأى بين الإسكندر ويحيى النحوى في تفسير كلمة (خارجا) من غير أن يذكر اسميهما فيقول :

"لكن قوله (أى أرسطو) "الأشياء التي يوضع فيها الأوسط خارجا" يحتتمل وجهين : أحدهما ألا يكون ترتيب الحدود على ترتيب الشكل الأول ، بل على ترتيب (الشكل) الثانى ، فيكون الحد الأوسط (خارجا) ولا يكون أعطى (العلة القريبة) . . . وهذا التأويل أظهر ، ويكون إنما نسب إلى الشكل الثانى لأنه كما علمت أولى بالسلب ، وهذا يقع في البراهين السالبة أكثر ، وإن كان قد يقع في المرجبة . فأما التفسير الثانى ، وهو الأصبوب وإن لم يكن الأظهر ، فهو يعنى بالأوسط الأوسط في القياس والوجود جميعا - وهو العلة القريبة على أنها منمكسة : ويكون معنى وضعه خارجا ألا يكون قد رتب في أجزاء القياس ، بل ترك من خارج" (٣)

(٣) أظرو ١٠٦ ب .

(٢) أظرو ١١٧ ب

(١) أظرو ١٩٠

ومن الواضح أن الوجه الأول يعبر عن رأى الإسكندر ، والثانى عن رأى يحيى النحوى كما يدل عليه ما ورد فى هامش ترجمة متى بن يونس ، تعليقا على الفقرة الأرسطية نفسها ، وهو :

”أبو يحيى (المروزى) عن الإسكندر قال : يريد (أى بقوله خارجا) نظام الشكل الثانى . ويحيى النحوى يقول : ليس الأمر كذلك ، بل إنما يريد به العلة البعيدة . وأبو بشر يظهر من قوله أنه يذهب إلى الأمرين جميعا . وأظن أن ما قاله يحيى النحوى أصح الأقاويل ، ويشهد بذلك قول الفيلسوف إذ يقول : إن كان لا يخبر بالعلة نفسها . قال لى الشيخ الفاضل يحيى ابن عدى : الحق ما قاله يحيى النحوى فى ذلك“^(١) . ولا يكاد يخرج التعليق الطويل الذى تلى به ابن سينا على الفقرة الأرسطية عن هذا .

نعم ليس من اليسير ، إن لم يكن مستحيلا ، أن نستقصى كل ما أخذه ابن سينا عن شراح أرسطو ، ولا أن نرد ذلك الذى أخذه إلى مصادره من كلامهم ، مع اعترافنا بقيمة مثل هذا البحث لو أمكن الاضطلاع به ، لأننا لم ندرس تعليقات الفارابى على ”أفالوطيقا الثانية“ بعد ولا شرح متى بن يونس الذى قال فيه القفطى إنه كان عماد قراء المنطق ، ولا نعلم على وجه التحديد ما وصل إلى العالم العربى من شرحى الإسكندر ويحيى النحوى ، أو شرح غيرهما . فلنقف فى هذه المسألة عند هذا الحد إلى أن ينكشف لنا وجه جديد من وجوهها .

وإذا كان ابن سينا قد استمد بعض مادة تحابه فى البرهان من شراح أرسطو ، فقد استمد الجزء الأكبر والأهم منه من النص الأرسطى نفسه : ذلك النص الذى حاذاه — على حد قوله — وأخذ مسأله بترتيبها واصطلاحاتها وأمثلتها على النحو الذى وضعه أرسطو كما تشهد بذلك مقارنتنا بين النصين .

والآن نسأل : أى نص عربى لبرهان أرسطو كان ذلك الذى عرفه ابن سينا وأخذ عنه ؟ لو لم نعلم أن ترجمة عربية أخرى غير ترجمة أبى بشر متى بن يونس قد وجدت ، بلحزمنا بأن ترجمة أبى بشر كانت مصدره ، ولكنا نعلم الآن أن ترجمة أخرى وجدت واستعملها ابن رشد وغيره ، فهل كانت تلك الترجمة التى نجعلها ونجهل اسم واضعها حتى اليوم هى التى استعملها ابن سينا أيضا ؟ أم أنه استعمل ترجمة متى مع الشرح الذى وضعه ؟ . أما أنه اعتمد على ترجمة

(١) منطق أرسطو - ٢ ص ٣٥١ هامش ١

متى وحدها ، فأمر لا أكاد أصدقه أو أتصوره، لأنها ترجمة حرفية مستغلقة المعنى ، مستحيلة :
الفهم ، مجافية للذوق العربي ، خارجة على أبسط قواعد اللغة .

وقد عرف القدماء لهذا المترجم - مع علو كعبه في المنطق - هذه العجمة وهذه الركاكة
في التعبير ، فوصفوه بما يستحق أن يوصف به . يقول فيه ابن النديم : " وكتبه مطرحة مجفوة
لأن عباراته كانت عفتية غلقة" (١) . وفي اعتقادي أنه أسوأ مترجمي "الأرجانون" على الإطلاق
إذا قورن بإسحق بن حنين الذي نقل "المقولات" و"العبارة" أو بأبي عثمان الدمشقي الذي نقل "الجدل"
أو غيرهما . لهذا أعتقد أنه من المستحيل أن تلك الترجمة الغلقة التي نعرفها له كانت وحدها
مصدر كتاب البرهان الذي عرض ابن سينا مادته عرضا واضحا مفهوما ، اللهم إلا إذا استعان على
فهمها بشرح أبي بشر نفسه أو شرح آخرين . غير أن هذه دعوى يعوزها التدعيم من جانب آخر،
ولذا أخذت أقارن بين النصوص الأرسطية التي اقتبسها ابن سينا في كتابه اقتباسا مباشرا ونص
على أنها من أقوال المعلم الأول بلفظها، وبين نظائرها في ترجمة أبي بشر، على أجد مطابقة بينها فلم
أجد هذه المطابقة تامة إلا في حالة واحدة هي الآتية :

يقول ابن سينا . واعلم أنه لما سُمِعَ ما قيل في التعليم الأول حيث قيل ما قيل . "بجميع التي
ياخذها وهي مقبولة من حيث لم يتبينها ، إن كان أخذها لما هو مظنون عند المتعلم فإنما يضعها
وضعا، وهي أصل موضوع : أعني الوضع لا على الإطلاق، لكنها عند ذلك فقط . فأما إن هو
أخذها من حيث ليس فيه بعينه ولا ظن واحد ، أو من حيث ظنه على ضد ، فإنما يصادر
عليه مصادرة" (٢) .

وهذه الفقرة واردة بحذافيرها وبنصها في الترجمة العربية لأبي بشر (٣) وليس بين النصين من
فرق سوى أن قوله "إن كان أخذها لما هو مظنون عند المتعلم" يقابله في نص أبي بشر "إن كان
أخذها لما هو مظنونا عند المتعلم" . ومراده بقوله "لها" الأقوال الموضوعية .

(١) الفهرست ط مصر ص ٣٦٧ : والعفتى بالكسر الألكن .

(٢) انظر ص ٩٦ ب من برهان ابن سينا

(٣) منطق أرسطو ص ٢٠ من ٣٤٠ وهذه الفقرة ترجمة للنص الأرسطي الوارد في ٧٦ ب ٢٥ - .

أما الاقتباسات الأخرى فلا مطابقة بينها وبين نظائرها في ترجمة أبي بشر ، بل هي تقاربها في المعنى وتختلف عنها في اللفظ ولنوضح هذا النوع بالمثال الآتي :

يقول ابن سينا : . فقد قيل في التعليم الأول ما لفظه : "وأیضا في الأشياء التي يوضع الأوسط فيها خارجا إنما يكون البرهان على (لم هو) إذا أخبر بالعلة نفسها ، فإن لم يخبر بها نفسها لم يكن برهان على (لم) بل على (إن)" (١) ويقول أبو بشر في ترجمة الفقرة ذاتها : وأیضا في الأشياء التي توضع الأوساط فيها خارجا فإن في هذه أيضا إنما يكون البرهان على إن الشيء لا على لم هو ، إذا كان لا يخبر بالعلة نفسها (٢) .

وبالمقارنة بين النصين ، وبينهما وبين النص الأرسطي الأصلي نلاحظ ما يأتي :

أولا - أن قول ابن سينا . إنما يكون البرهان على "لم هو" إذا كان أخبر بالعلة نفسها ، ليس واردا على هذا النحو في ترجمة أبي بشر .

ثانيا - أن ترتيب الجمل في النصين مختلف .

ثالثا - أن ابن سينا استعمل كلمة "الأوسط" و "إذا" و "إن" في حين استعمل أبو بشر "الأوسط" . "وإن الشيء" و "وإذا" .

رابعا - أن نص أبي بشر أقرب إلى النص الأرسطي الأصلي من نص ابن سينا .

أما جميع ما يذكره ابن سينا مما يشعر أنه اقتباس من أرسطو ، وذلك في الحالات التي يقول فيها "وقيل في التعليم الأول كيت وكيت - وهو في الحقيقة لا يقتبس معنى أرسطيا ، وإنما يلخص ويشرح فكرة أرسطية - فلا مطابقة بينه وبين ترجمة أبي بشر على الإطلاق . نذكر من هذا النوع المثال الآتي :

يقول ابن سينا :

"وقد قيل في التعليم الأول : إنما يمكن أن يكون في الأكثر في علمين إذا كان أحدهما تحت الآخر بمنزلة علم المناظر عند علم الهندسة ، وعلم الحيل عند علم المحسبات ، وعلم تأليف

(١) أنظر ١٠٦ ب من برهان ابن سينا

(٢) منقلا من أرسطو ٢٠ ص ٣٥١ : ٧٩ ب ١٣ - ١٥

المفون عند علم العدد ، وعلم ظاهرات الفلك تحت علم أحكام النجوم - أى أحكام علم الهيئة فإن هذه العلوم تكاد أن يكون الأعلى والأسفل منهما متواطئ الاسم " (١)

ويقول أبو بشر :

فأما في علمين مختلفين فيكون على نحو آخر : وهذا أن يكون أحد العلمين ينظر في أحدهما (أى برهان إن وبرهان لم) والعلم الآخر في الآخر منهما . وأمثال هذه العلوم هي جميع العلوم التي حال أحدهما (أحدها ؟) عند الآخر هي هذه الحال التي أنا واصفها : وهي أن يكون أحد العلمين تحت الآخر بمنزلة علوم (علم ؟) المناظر عند الهندسة ، وعلم الحيل عند علم المحسبات ، وعلم تأليف المفون عند علم العدد ، والظاهرات عند علم النجوم . وذلك أنه كاد أن تكون هذه العلوم متواطئة أسماؤها " (٢)

فهنا يبدو الفرق واضحا بين النصين : بين الترجمة الحرفية لنص أرسطو لأبي بشر ، والتلخيص الحر لمعاني هذا النص ، لابن سينا .

يظهر من كل ما تقدم إذن ، أن دعوانا بأن ابن سينا لم يعتمد على ترجمة أبي بشر وحدها ، لاتزال قائمة ، وأن المقارنة بين ما اقتبس ابن سينا من أقوال أرسطو بلفظه ، وبين نظير ذلك في ترجمة أبي بشر ، قد أتت معززة لهذه الدعوى . أما اتفاقهما في الحالة الواحدة التي ذكرتها ، فقد يكون محض اتفاق بين مترجمين ترجمتا نصا واحدا .

بقي إذن احتمالان اثنان لا ثالث لهما : الأول ، أن ابن سينا إن كان انتفع بترجمة أبي بشر ، فقد انتفع بها مع شرح أبي بشر عليها - لا عليها وحدها . الثاني ، أنه استعمل الترجمة الأخرى التي عرفها ابن رشد من بعده ، واستفاد من الشروح المختلفة التي وضعت على كتاب البرهان الأرسطي ، فيما أورده من تعليقات وشروح على النصوص الأرسطية . وإني إلى هذا الاحتمال أميل .

٣ - منهج الكتاب :

لم يتزم ابن سينا طريقة واحدة في معالجته لموضوعات كتاب البرهان كلها ، ولذا اختلفت فصول كتابه اختلافا بينا في المنهج وطريقة العرض . فبعض الفصول لا تعدو أن تكون تلخيصا للأفكار

(٢) منقذ أرسطو - ص ٢٨ ص ٣٥٢

(١) برهان ابن سينا و ١٠٧

الأرسطية ، سار فيها على نفس النمط الذي سار عليه أرسطو في كتابه ، وعرضها فقرة فقرة ، شارحا لها تارة ، ومعلقا عليها تارة أخرى ، وهي الفصول التي صرح أنه حاذى فيها المعلم الأول : وهذه المحاذاة واضحة كل الوضوح في جميع فصول المقالتين الثالثة والرابعة اللتين نلخص فيهما أهم ما أورده أرسطو في الفصول ١٣ - ٣٤ من مقالاته الأولى ، وجميع فصول المقالة الثانية . وكثيرا ما يتخلل شرحه وتعليقه اعتراضات يثيرها في صورة "فإن قيل كذا وكذا" ويوجب عنها إجابة متتصر لتعاليم أرسطو غير خارج على أقواله .

وفي الكتاب عدد غير قليل من الفصول التي جمع ابن سينا مادتها من أجزاء مختلفة من كتاب البرهان الأرسطي ولم يلتزم فيها ترتيبه ؛ أو جمعها منه ومن غيره من كتب أرسطو المنطقية الأخرى ، ثم شرحها وفصل القول فيها ، وهذا النوع غالب في فصول المقالة الثانية . والنوع الثالث من الفصول ، تلك التي استقل فيها عن أرسطو بعض الشيء فوضعها وضعا واسمى فيها أقوال الشراح . وينطبق هذا الوصف على الفصول الأولى من المقالة الأولى من الكتاب .

وقد يتبادر إلى الذهن أن ابن سينا لا يصح أن يوصف بأنه "مؤلف" لكتاب البرهان ، لأنه لم يضع كتابا جديدا ولم يتكسر نظريات منطقية لم يسبق إليها ، ولم يتجه بنظرية البرهان الأرسطية وجهة جديدة أو ينقدها ؛ وأن الأجدد أن يوصف بأنه جامع لمسائل البرهان الأرسطي ، عارض وشارح ومبسط لها .

ولكن هذا حكم فيه الكثير من القسوة والمخافة للعدل والإنصاف . فإننا لانستطيع أن نصف ابن سينا بأنه شارح لكتاب البرهان الأرسطي على نحو ما نصف ابن رشد أو أي شارح أرسطي آخر ، لأنه لم يعن بتفسير النص الأرسطي بقدر ما عني بتوضيح القواعد الأرسطية ، كما أنه لم يكن جماعا لمادة أرسطو في البرهان على نحو ما وضعت المجاميع والمختصات للكتب الأرسطية . بل هو جماع يختار ما يرتضيه من الآراء ويترك ما لا يرتضيه ، ويوائم بين ما يختاره في نسق منتظم متماسك ، ويناقش كل هذا ويعالجه ويفسره . على أن ابن سينا لم يلتزم في كتابه حدود كتاب البرهان الأرسطي بل تجاوزها في استطراداته إلى ميادين أخرى من ميادين المنطق ، بل إلى ميادين علم النفس والطبيعة وما بعد الطبيعة مما قد نجده في كتب أرسطو الأخرى غير البرهان . ومن أمثلة ذلك أنه بعد أن شرح القاعدة الأرسطية القائلة : إنك إذا فقدت حاسة فقدت علمها ما ، يستطرد فيذكر مسائل هي في صميم علم النفس ونظرية المعرفة ، ويتكلم عن العلم

المكتسب بالحواس ، والعلم المكتسب بغيرها ، ويدل على إمكان الوصول إلى المعاني العقلية المجردة ، وغير ذلك مما بسطه فيما بعد في كتاب الإشارات^(١) .

وإذا لم يكن لابن سينا فضل تأليف كتاب جديد في البرهان ، بل كان مجهوده فيه مجهود جامع ملخص عارض ، شارح معقب معلق على برهان أرسطو ، فأين فضله إذن ، وما هي قيمة كتابه ؟ الحق أن فضله إنما هو في هذه كلها مجتمعة . وليس بقادح في قيمة كتابه أن مادته في جوهرها هي مادة البرهان الأرسطي .

لم تكن المهمة التي اضطلع بها ابن سينا مهمة سهلة أو هينة ، فقد كان عليه أن يعرض - لأول مرة في تاريخ المنطق في العالم الإسلامي - صورة من صور البرهان الأرسطي في لغة ، إن لم تكن واضحة الوضوح كله ، فهي على الأقل مفهومة خالية من الركاكة والامتغلاف للذين نجدهما في ترجمة أبي بشر متى بن يونس ، وليست موضوعات البرهان الأرسطي من الموضوعات التي يسهل فهمها واستيعاب معانيها ومراميها حتى على المتمرسين بصناعة المنطق والفلسفة ، بل تحتاج إلى تأمل عميق وفهم دقيق وإحاطة شاملة بالتراث الأرسطي المنطقي والفلسفي . كما أن لغة أرسطو في البرهان ليست باللغة المستقيمة الواضحة ، بل هو أعقد وأعرض كتبه المنطقية وأكثرها تركيزا على الإطلاق .

فإذا استطاع ابن سينا أن يخرج للعالم العربي ، في منبر هذه الظروف المظلمة ، ومن غير استعانة بأستاذ ما ، كتابا في نظرية البرهان يمكن فهمه واستساغته : كتابا كان معتمدا على باحث عربي في العالم الإسلامي من بعده ، كان ذلك فضلا عظيما له ولكتابته ، ونصرا مينا لعبقريته .

٤ - أسلوبه :

إننا لا نتطلب عادة ممن يكتبون في مادة كإدلة المنطق ، جمالا في الأسلوب ، أوروعة وأناقة في التعبير ، فإن طبيعة العلم نفسه تأتي ذلك عليهم . وإنما ألزم ما نلزمهم به الدقة في التعبير والتحليل والقصد في الألفاظ ، والبساطة في اللغة ، والوضوح في الفكرة ، والترتيب المنطقي المتسلسل المترابط . ولا بد لابن سينا في كتاب البرهان حفظ غير قليل من هذه الصفات جميعها : فقد عني ما وسعه الجهد بإيضاح الأفكار المنطقية ، وقصد إلى أقصر الطرق في التعبير عنها ، متحاشيا لغو القول

(١) راجع الإشارات في النقط الرابع في الوجود وعمله .

والتكرار فيه ، وجانب المأحكات اللفظية جملة . ومع كل هذا لم يخل أسلوبه من شيء من الصجعة أحيانا ونبو عن الذوق العربي السليم ، كما لم يخل من إبهام وعموض . وليس هذا قاصرا على أسلوبه في هذا الكتاب ، بل هو الغالب عليه في جميع مؤلفاته عدا كتاب الإشارات والتنبيهات ، بل عدا الأنماط الأربعة الأخيرة من هذا الكتاب ، حيث يرتفع أسلوب ابن سينا إلى مرتبة من البيان لاعهد لنا بها في كتبه الأخرى .

كما أننا يجب ألا ننسى أن ابن سينا كان غريبا على اللغة العربية ، وأنه ككل غريب على لغة إن ملك زمامها لم يملك ذوقها ؛ كما أننا يجب ألا ننسى أنه يمثل في تاريخ نقل التراث اليوناني إلى العالم الإسلامي ، المرحلة الوسطى بين مرحلتين : أولاها مرحلة الترجمة حيث كانت لغة الفلسفة لاتزال بثقة قلقة ، والأسلوب الفلسفي معقدا غامضا ، روعى فيه أمانة النقل من الأصول المترجمة أكثر مما روعى فيه الصقل والبساطة والوضوح . والمرحلة الأخرى مرحلة التحرر التام من قيود الترجمة ومقتضياتها ، وهي مرحلة التأليف الحر التي أعقبت عصر ابن سينا كما نراها واضحة في تأليف الغزالي مثلا . أما ابن سينا فيقف وسطا بين هذين الطرفين : فهو متحرر نوعا ما من التحرر ، ولكنه مقيد أيضا نوعا ما ، لشدة حرصه على متابعة الأصول اليونانية التي يستمد منها مادته . وهذه ظاهرة نلمسها في كتاب البرهان بوجه خاص .

وفي أسلوب البرهان صفات أخرى من أجلها يستعصى فهمه على القارئ أحيانا : من أبرزها طول الفقرات وتداخل أجزائها وكثرة الجمل المعارضة فيها . ومنها استعمال الفاءات بغير حساب . وكمن مرة وقفت طويلا عند كلمة تسبقها "فاء" فلم أتبين في وضوح أنها ابتداء جملة جديدة أو تامة بجملة سابقة ، أو استئناف لقول أو عطف أو تفسير ! ولذا كان وضع نقط الوقف والفواصل بين الجمل من أصعب الأمور التي واجهتها في إعداد النص ، مع أن على هذه النقط والفواصل يتوقف فهم الكتاب فهما صحيحا .

وعلى الرغم من كل هذا فأسلوب ابن سينا في البرهان أسلوب علمي دقيق ، وإلى حد كبير جلي واضح . وقد كان من غير شك أسلوبا موفيا بفرض المؤلف وأغراض العصر الذي عاش فيه ، وإن لم يعد اليوم موفيا بأغراضنا بعد أن فرقت القرون العشرة الماضية بيننا وبينه ، وباعدت بين أسلوبنا وأسلوبه . ولن نستطيع أن نرجع بعجلة الزمان هذه القرون العشرة فنجعل من كل دارس للنطق الأرسطي تلميذا كابن سينا أو أبي بشر متى بن يونس .

٥ - نظامه وأجزاؤه :

يتألف كتاب البرهان لابن سينا من أربع مقالات متقاربة في أحجامها ، بينما يتألف برهان أرسطو من مقالتين تقرب أولاهما من ضعف الثانية . وقد جرى ابن سينا في برهانه ، بل وفي جميع كتبه المنطقية في الشفاء على سنة أرسطو ، فقسم الكتاب إلى مقالات ، والمقالات إلى فصول ، والفصول إلى فقرات ، ولكنه في البرهان لم يلتزم نهج أرسطو في عدد الفصول ولا عناوينها ، كما لم يلتزمه في عدد مقالات الكتاب . ولذا نجد تداخلا كبيرا بين فصول الكتابين وبين موضوعاتهما . وبينما يفرد أرسطو لموضوع واحد فصلا برمته ، يعرض ابن سينا لموضوع هذا الفصل تحت عنوان مخالف لعنوان أرسطو ، وقد يعرض له في ثنايا كلامه عن موضوع آخر لم يفرد له أرسطو فصلا خاصا . ذلك لأن ابن سينا اختار لفصوله من مسائل البرهان الأرسطى ما شاء أن يختار ، وجمع كل طائفة متلازمة من هذه المسائل في فصل من الفصول ، وإن كان أحيانا يعرض المسألة الواحدة في أكثر من فصل واحد ، فيثيرها في موضع ثم يستأنف القول فيها في موضع آخر .

والظاهر أنه اختار عناوين فصوله - على اقتراض أنه هو الواضع لهذه العناوين - وهذا ما أشك فيه - على غير قاعدة ثابتة . فبعض العناوين قصير منسب على موضوع بعينه ، مع أن الفصل المعنون به يحتوي هذا الموضوع وغيره ؛ وبعضها طويل يفصل الموضوعات المختلفة التي تعالج تحته . ولا يكاد يتفق واحد منها مع واحد من فصول برهان أرسطو ، مما كان له أثره في الصعوبات التي عانيتها عند ما حاولت مقارنة النصين .

ولا يختلف الكتابان في عدد المقالات والفصول وعناوين الفصول لحسب ، بل يختلفان اختلافا بينا في الحجم . فبرهان ابن سينا أكبر من ضعف برهان أرسطو بفضل ما أضافه إلى المادة الأصلية من شروح وتعليقات واستطرادات .

ويحتوي الكتاب على واحد وأربعين فصلا : إثنا عشر منها في المقالة الأولى ، وعشرة في الثانية ، وتسعة في الثالثة ، وعشرة في الرابعة ، في حين يحتوي كتاب أرسطو على ثلاثة وخمسين فصلا : أربعة وثلاثون منها في المقالة الأولى وتسعة عشر في الثانية . ويرجع السبب في هذا الفرق في عدد الفصول إلى أن أرسطو فصل مادة كتابه تفصيلا لم يلتزمه ابن سينا .

وتقسيم ابن سينا لمقالات كتابه على غير أساس واضح ، وإن كنا نستطيع أن نقول بوجه عام إنه قصد أن تكون المقالتان الأولى والثانية في المسائل العامة المتصلة بالبرهان من غير مراعاة لمحاذاة أرسطو أو تتبع لخطواته وترتيبه ، وأن تكون المقالتان الثالثة والرابعة تلخيصاً لأهم ما أورده أرسطو في كتابه مع مراعاة هذه المحاذاة ، ولكن هذا لم يمنعه من معالجة بعض مسائل البرهان الخاصة في المقالتين الأوليين . ولذا إذا تكلمنا عن الوحدة الموضوعية في المقالات ، وجدناها أظهر في المقالتين الثالثة والرابعة ، منها في الأولى والثانية .

٦ - المخطوطات واختيار النص :

اعتمدت في إعداد هذا النص المنشور على ثلاث مخطوطات هي :

- (١) مخطوطة مكتبة الأزهر رقم ٣٣١ خصوصية ، ٢٤١٥ بحيت ، وهي التي رمزت لها بحرف ب ، وإلى هامشها بحرف نج . وهي بمثابة نسختين .
- (ب) مخطوطة المتحف البريطاني رقم ٧٥٠٠ . وهي التي رمزت لها بحرف م .
- (ج) مخطوطة داماد (سليمانية) رقم ٨٢٤ ، وهي التي رمزت لها بحرف س .

وقد كانت هذه المخطوطات الثلاث من جملة المخطوطات التي اعتمد عليها حضرات الزملاء الأفاضل الذين نشروا المجلد الأول من منطق الفناء (المدخل) ، وقد وصفوها بالتفصيل من حيث مسطرتها وعدد أوراقها وأسطرها وكلماتها ونوع خطها وتاريخ نسخها الخ : فلا داعي لتكرار القول في هذا مرة أخرى . ولذا سأقصر كلامي هنا على ملاحظاتي عن هذه المخطوطات في الأجزاء التي وقع فيها كتاب البرهان لابن سينا ، مبينا مميزات كل مخطوطة وعيوبها ودلالة كل واحدة منها بالأحرى ، وذاكرا حكمي في النهاية على قيمتها .

يقع كتاب البرهان من مخطوطة الأزهر في ٣١ ورقة وجزء من ورقة : أي من ٨٧ ب إلى ١١٨ ب وجزء من ١١٨ ب .

ويقع من مخطوطة المتحف البريطاني في ٣١ ورقة وجزء من ورقة أيضا : أي من ١٩٠ ب إلى ١٢٠ ب وجزء من ١٢١ ب .

ويقع من مخطوطة داماد في ٧٣ ورقة : أي من ٢١١ ب إلى ٢٨٤ ب .

ومن الغريب أن تتفق المخطوطتان م ، ب في عدد الأوراق ، ولكنهما تتفقان أيضا فيما هو أكثر من ذلك خطرا : أعني قراءات النص ذاته ، وفي أغلب المواضع ، في الأخطاء اللغوية والإملائية ، وفيما يتكرر من كلمات مفردة أو جمل ، مما يحملني عن الظن بأن المخطوطتين فرعان لأصل واحد . أما س فمخطوطة مستقلة عن كل من م ، ب : لها قراءاتها الخاصة بها وأخطاؤها ، ولهذا وقعت الاختلافات الحقيقية في النص بينها وبين المخطوطتين الأخرين .

وأفضل المخطوطات الثلاث على الإطلاق ب ، ويلها م ثم س . ولكنني مع هذا لم أتردد في الأخذ بقراءة س في كل موضع ظهر فيه أنها أقرب إلى المعقول وإلى ما يقتضيه سياق الكلام .

وقد لاحظت أن عددا غير قليل من مواضع الاختلاف في س مرده إلى محاولة التامع تقويم لغة النص ، فقد كان - في هذه المواضع - أقرب إلى الذوق العربي من صاحبي ب ، م .

ولم أخترواحدة بعينها من المخطوطات الثلاث وأثبت نصها في صاب الكتاب وأبجمل في الهوامش القراءات الأخرى المغايرة كما يفعل بعض الناشرين ، بل اخترت النص الأفضل في كل حالة وأثبتته في الصاب ووضعت في الهوامش ما يخالفه . أعني بذلك أن النص الذي أنشره هنا نص منتخب من المخطوطات الثلاث وليس نص مخطوطة واحدة . أما الترقيم الذي يرى في المتن بين الحاصرتين المعقوفتين [] فهو ترقيم المخطوطة م ، وليس له من الدلالة أكثر من أنه مفتاح استعنت به على مراجعة النص أو أى جزء فيه كلما دعت الضرورة إلى ذلك .

(ب)

تحليل مادة الكتاب وبيان أصولها من كتاب أرسطو

ذكرت فيما مضى صلة كتاب البرهان لابن سينا بكتاب التحليلات الثانية لأرسطو في صورة إجمالية عامة ، وقررت أن الكتاب في جملته - مادته ومسائله - بمثابة ملخص مختار لكتاب المعلم الأول ، وضع عليه ابن سينا ما رآه من الشروح والتعليقات . أما هنا فقد حاولت أمرين : أولها تحليل مادة الكتاب كما عرضها المؤلف في فصوله ، وعلى النسق الذي عرضها به ، وثانيتها الإشارة إلى المواضع الهامة من كتاب أرسطو في الحالات التي تبين لي أنها المصدر الذي أخذ عنه .

ولا أدعى أن في محاولتي هذه استقصاء أو استيعاباً، بل الاستقصاء والاستيعاب مستحيلان تقريباً في تتبع أصول نص كنعن ابن سينا تداخلت أجزاءه مع أجزاء النص الأرسطي تداخلاً يكاد يكون تاماً، وتخال هذه الأجزاء شروح هي مزيج من كلام الشراح الأرسطاطالين وكلام أرسطو في غير كتاب البرهان. على أنى لم أغفل الإشارة بجملة إلى كتب المنطق الأرسطي الأخرى غير البرهان بل ذكرتها في الحالات التي كانت صلتها ببعض أجزاء برهان ابن سينا قوية واضحة، ولكن الذي قصدت إليه بالذات هنا هو المقارنة بين نصي كتابي البرهان: السينوي والأرسطي.

المقالة الأولى

١ - الفصل الأول - في الغرض من كتاب البرهان :

ليس لهذا الفصل ولا للفصل الذي يليه نظير في برهان أرسطو، وإن كان جزء كبير من مادتهما أرسطياً. ويبحث هذا الفصل في الموضوعات الآتية :

(١) انقسام العلم إلى التصور والتصديق، وطريق كسب كل منهما. اليقيني من التصديق وغير اليقيني. أنواع الأقيسة. قارن كتاب الجدل لأرسطو م ١ ف ١

(٢) أنواع التصور: التصور بالمعاني الذاتية، وبالمعاني العرضية. الحد والرسم. قارن إيساغوجي - المدخل - لابن سينا ف ٧

(٣) يفيد كتاب البرهان (١) مواد القياس الموقع لليقين - البرهان - ومواد التعريف الموقع للتصور التام - الحد. والحق أنه كتاب البرهان والحد معا.

(٤) التصور مبدأ للتصديق، والتصديق كالتمام للتصور.

٢ - الفصل الثاني - مراتبه :

يبحث ابن سينا فيه الموضوعات الآتية :

(١) الغرض الأول من المنطق هو التوصيل إلى كسب الحق واليقين. فبحسب شرف المنزلة كان يجب أن يوضع كتاب البرهان أولاً.

(٢) رأى من يرى وضع كتاب الجدل قبل كتاب البرهان ورأى ابن سينا في ذلك.

(٣) نسبة القياس المطلق إلى البرهان .

(٤) الجدل والمغالطة والخطابة متقدمة على البرهان في الزمان .

٣ - الفصل الثالث - في أن كل تعليم وكل تعلم ذهني فبعلم قد سبق :

يكاد يكون كل ما أورده ابن سينا في هذا الفصل دائرا حول الجملة الأولى الواردة في م١ ف١ من برهان أرسطو . أما ما بقى من الفصل الأرسطي - وهو كيفية إصابة المحمول من المعلوم - فقد عالجها ابن سينا في م١ ف٦ كما سنرى .

وإلى جانب الفكرة الرئيسية في هذا الفصل ، عرض ابن سينا للسائل الآتية التي جمعها من أنحاء شتى من كتاب البرهان وغيره ، وهي :

- (١) أنواع التعليم والتعلم . التعلم الصناعي والتأقيني والتأديبي والتقليدي والتنبيهي ، وتحديد معنى التعليم والتعلم الذهنيين والفكرين والفرق بينهما . رأى من يخرج الحسى من الفكرى .
- (٢) وقوع ما تعلمه الإنسان ذهنيا في التصور والتصديق ، وبين تحصيل كل منهما .
- (٣) رأى من يفرق بين الذهني والحسى والرد عليه .
- (٤) معنى العلم السابق ، وأنه ليس كل سبق اتفق .
- (٥) معنى التعلم الحدسى والفهمى والذاتى - أى الذى من ذات المتعلم لا بواسطة المعلم .
- (٦) أنواع القياس الخلى والاستثنائى : المنفصل والمتصل ، والاستقراء والتثليل .
- (٧) معنى العلم بالقوة والعلم بالفعل والانتلاف درجات القوة قريبا وبعدا .

٤ - الفصل الرابع - مبادئ القياسات بوجه عام :

يعتمد هذا الفصل في جملة على م١ ف٦ من برهان أرسطو ، وكذلك على م١ ف١ من كتاب الجدل وكتاب الخطابة ويبحث في الموضوعات الآتية :

- (١) مبادئ القياس على نوعين (١) مبادئ مصدق بها ، (ب) مبادئ غير مصدق بها . وينقسم المصدق به إلى (١) ما يكون التصديق به على وجه الضرورة ، (ب) ما يكون على وجه الظن (ج) ما يكون بالتسليم .

(٢) تنقسم المبادئ المصدق بها على وجه الضرورة إلى (١) ما كانت الضرورة فيه ظاهرة،
(ب) ما كانت الضرورة فيه باطنة. وتنقسم هذه الأخيرة إلى (١) ما كانت الضرورة فيه عقلية،
(ب) ما كانت الضرورة فيه خارجة عن العقل - وهي الأحكام الوهمية .

أما ما كانت الضرورة فيه عقلية فينقسم إلى (١) ما كانت الضرورة فيه بمجرد العقل، وهو
الأوليات، (ب) ما كانت الضرورة فيه هي العقل مستعينا بشئ، آخر . وتنقسم هذه الأخيرة
إلى (١) ما كان المعين فيه شيئاً غير غريزي، (ب) ما كان المعين فيه غريزيا .

(٣) تنقسم القضايا إلى :

الأوليات والضروريات والمحسرات والمجربات والمظنونيات والمتوترات والوهميات
والمشهورات والمسلمات والمقبولات الخ .

٥ - الفصل الخامس - في المطالب ومبادئ العلوم وأصناف الحدود الوسطى :

أكثر هذا الفصل متصل بما ورد في م ٢ ف ١ ، م ١ ف ١٣ من برهان أرسطو .

وهو يبحث في الموضوعات الآتية :

(١) تنقسم المطالب قسمة أولى إلى ثلاثة :

مطلب "ما" ومطلب "هل" ومطلب "لم" . فإذا قسمنا كلا من هذه إلى قسمين كانت
المطالب ستة^(١) . أما مطلب الأي والكيف والكم والأين والمتى وغيرها فراجعة إلى مطلب الحل
المركب .

(٢) الحد بحسب الاسم ، والحد بحسب الذات . وضع الحدود في العلوم التعليمية
(الرياضة) .

(٣) الأمور التي تذكر في المبادئ منها معان مركبة ومنها معان مفردة . القضايا المتعارفة
والأصول الموضوعية مركبة . المعاني المفردة إما أعراض موضوع الصناعة ، وإما داخلية
في جملة موضوع الصناعة .

(١) حصر أرسطو المطالب في أربعة : (١) هل يوجد لشيء صفة كذا؟ (ب) لماذا توجد له؟ (ج) هل الشيء موجود؟
(د) ما هو الشيء؟ أي أنه حصرها في مطلب "هل" البسيط والمركب ومطلبي "لم" ، "ما" . راجع م ٢ ف ١ من برهانه .

(٤) مطلب "لم" متأخر عن مطلب "ما" وينقسم مطلب "لم" إلى قسمين: (١) مطلب "لم" بحسب القول، (ب) مطلب "لم" بحسب الأمر في نفسه .

(٥) الحد الأوسط علة القياس ، وقد يتفق أن يكون علة للأمر في نفسه - أى علة وجود المحمول للموضوع .

قارن أرسطو م ١ ف ١٣ ، م ٢ ف ٨ : ١٩٣ وما بعدها .

ويلاحظ أن ابن سينا قد وفى القول في مبادئ البرهان بعد ذلك في م ١ ف ١٢ ، م ٢ ف ١ ، الخ .

كما أنه ذكر برهان "لم" بالتفصيل في م ١ ف ٧ ، م ٣ ف ٣ ، وستأتى مقارنة كل ذلك بأرسطو .

٦ - الفصل السادس - في كيفية إصابة المجهول من المعلومات :

يبحث هذا الفصل في كيفية اقتناص المجهول عن طريق المعلوم . وهذا بعينه موضوع م ١ ف ١ من كتاب أرسطو .

وقد أثار ابن سينا هنا الإشكال الذي أثاره أفلاطون في محاوره مينون^(١) : وهو إما أن الإنسان لا يتعلم شيئاً وإما أنه يتعلم الأشياء التي يعلمها . وهذا وارد أيضاً في أرسطو م ١ ف ١

أما الكلام في أول الفصل عن العلم بالأمر العدمية المستحيلة الوجود : المفردة منها والمركبة : فلا نظيره في الفصل الأرسطي المشار إليه .

٧ - الفصل السابع - في البرهان اللى والإنى :

يحتوى هذا الفصل على المسألة الرئيسية التي أوردها أرسطو في م ١ ف ١٣ وهي العلم بأن الشيء موجود، والعلم بعلة وجوده . ولكن ابن سينا قد تجاوز هذه المسألة إلى مسائل أخرى كثيرة ليست موجودة في الفصل الأرسطي المذكور فقد عرض للموضوعات الآتية :

(١) العلم المكتسب يقال على :

(١) التصور الواقع بالحد أو الموضوع في العلوم وضعا .

(١) راجع مينون (Meno E.)

(ب) على التصديق الواقع من قياس متعج أن كذا هو كذا .

(ج) على التصديق الواقع من قياس متعج أن كذا هو كذا مع الاعتقاد بأنه لا يمكن ألا يكون كذا

قارن (ج) بما ورد في أرسطو م ١ ف ٢ : ٧١ ب ١٠

(٢) مناقشة القول بأن البرهان قياس مؤلف يقيني بمعنى أنه مؤلف من يقينيات لا بمعنى

أنه يقيني النتيجة .

(٣) الاستقراء التام يقيني أيضا ، والناقص ليس يقينيا . الاستقراء التام في الحقيقة

قياس مقسم وهو من جملة الاقترايات . قارن أنا لو طبقا الأولى م ٢ ف ٢٣

(٤) برهان إن يعطى علة التصديق ، وبرهان لم يعطى علة التصديق وعلة الوجود ،

ومناقشة برهان إن المطلق وبرهان إن المسمى بالدليل . وهذا في جملة تلخيص لما ورد

في أرسطو م ١ ف ١٣

(٥) السبب في وجود المطلوب إما أن يكون سببا لنفس الحد الأكبر مع كونه سببا لوجود

الأكبر للأصغر ، أولا يكون سببا لوجود الأكبر في نفسه مع كونه سببا لوجوده في الأصغر .

(٦) كل شيء يكون علة للحد الأكبر ، يكون صالحا لأن يكون حدا أوسط له . وإلى أن

يقين أنه علة له ، لا يكون القياس المؤلف برهان لم .

(٧) ربما يكون الأوسط في الوجود معلول الأكبر في الحقيقة ، لكنه ليس معلول وجود

الأكبر في الأصغر .

(٨) الفصل : وهل هو أولا للجنس أم للنوع .

٨ - الفصل الثامن - في أن العلم اليقيني بكل ماله سبب (إنما هو) من جهة سببه :

عالج أرسطو الفكرة الرئيسية التي يحتويها عنوان هذا الفصل في مواضع مختلفة من كتابه : مثال

ذلك ٧١ ب : ٩-١٢ ، ٧٤ ب : ٢٦-٣٦ م ١٧٦ ٤ : ٤-٦ الخ . ولكن ابن سينا ذكر في الفصل

مسائل أخرى كثيرة متصلة به وغير متصلة ، وهي في جملة أسئلة يبرها ثم يجيب عنها . وهاهي أهم

عناصر الفصل :

(١) إذا كان الحمل ضروريا - دائما أو بعض الوقت - كانت هذه الضرورة لعلّة، وكانت النسبة بين الموضوع والمحمول راجعة إلى تلك العلة ، لا إلى ذات الموضوع والمحمول .

قارن ما ورد في أرسطو في م ١ ف ٦ : ١٠١٧٥

(٢) إذا كان الأكبر للأصغر لا بسبب بل لذاته ، ولكنه ليس بين الوجود له ، والأوسط كذلك للأصغر إلا أنه بين الوجود للأصغر ، والأكبر بين الوجود للأوسط ، فيعقد برهان يقيني هو برهان إن .

قارن أرسطو م ١ ف ١٣

(٣) برهان إن قد يعطى اليقين الدائم وذلك فيما لا سبب له (أى فيما هو لذاته) . فأما فيما له سبب فلا يعطى اليقين الدائم .

(٤) إذا كان الأوسط صفة ذاتية للأصغر ، فلا يجوز أن يكون معلولا للأكبر ، لأنه قد يكون معلولا لعلّة داخلية تحت الأكبر . فكون الجسم مؤلفا من "هيولى وصورة" ليس معلولا لكونه "له مؤلف" بل معلول لكونه "مؤلفا" . و"مؤلف" داخلية تحت معنى أعم هو "ذو المؤلف" - أى الذى له مؤلف يؤلفه .

(٥) توسط المضاف فى القياس .

(٦) القياس الاستثنائى ليس فيه علة .

(٧) قياس الخلف يفيد برهان الإن .

(٨) لا يكفى فى اليقين التام الدائم أن يكون الأوسط علة لوجود الأكبر فى الأصغر فقط .

(٩) حال الأصغر من الأوسط فى البراهين :

(أ) يجوز أن يكون الأصغر علة للأوسط مقتضية لذاته اقتضاء النوع لخواصه .

(ب) يجوز أن يكون الأصغر من خواص الأوسط .

(١٠) ليس برهان "لم" هو الذى يعطى العلة القريبة بالفعل ، بل هو برهان "لم" وان

لم يفعل ذلك .

٩ - الفصل التاسع - في كيفية ما ليس محموله سبب في موضوعه :

يتصل هذا الفصل بمسائل كثيرة أثارها أرسطو في أجزاء مختلفة من أنا لوطيقا الثانية وغيرها . فهو يتصل بنسبة المحمول إلى الموضوع من جهة أنها شيء يطالب البرهنة عليه . راجع أرسطو ١٢١٨٨ ، وبلاستقراء الناقص من حيث هو طريق الوصول إلى حكم كلي عن طريق فحص الجزئيات وأنه لذلك لا يعطى نتائج يقينية . راجع أنا لوطيقا الأولى لأرسطو م٢٣ف٢٣ وأنا لوطيقا الثانية ٩١ ب ٣٥

وأهم المسائل التي عرض لها ابن سينا في الفصل هي :

- (١) إذا كانت نسبة المحمول إلى الموضوع لا لسبب في نفس الوجود ، فإما أن تكون بينة بنفسها فتكون يقينية ولا تحتاج إلى برهان ، وإما أن تكون غير بينة بنفسها ، فلا يمكن أن يقع بها يقين دائم . وهذه يقع بيانها بالاستقراء لا بالقياس ، ويكون بيانها يقينيا .
- (٢) التجربة غير الاستقراء ، ويكون الحكم المستند إليها فيما لا يعرف سببه ، ومع ذلك يقع بها اليقين . وهي لا تفيد العلم لكثرة ما يشاهد في التجربة ، بل لاقتراح قياس به .
- (٣) التجربة لا تفيد علما كليا قياسيا مطلقا ، بل كليا بشرط ، وهو أن المتكرر في الحس له طبع يلزم أمرا دائما . وقد توقع ظنا لا يقينا إذا أخذ فيها ما بالعرض مكان ما بالذات .

١٠ - الفصل العاشر - في كون الأخص علة لإنتاج الأعم :

هذا الفصل أدخل في باب الكليات الخمس منه في باب البرهان ، ولذا كان وثيق الصلة بما ذكره ابن سينا في كتاب " المدخل " في الفصل التاسع في الجنس . ص ٤٧ وما بعدها ، ٩٧

ولكنه يناقش هنا الجنس والفصل والنوع وجنس الجنس وفصل النوع وفصل الجنس من حيث وقوعها حدودا في مقدمات البراهين . وأهم عناصر الفصل هي الآتية :

- (١) أى معنى أخذته فوجدته قد يجوز انضمام الفصول إليه أيا كانت ، على أنها فيه ومنه ، كان ذلك جنسا . وإن أخذته من جهة بعض الفصول واعتبرت أنه تم بها ، وأن كل شيء " أندر يضاف إليه يكون خارجا ، لم يكن ذلك جنسا ، بل بمثابة المادة للجنس .

وإن أخذته بشرط زيادة توجب تمام المعنى له كان نوعا .

(٢) لا نجد الجنس الأعلى يوجد أولا للنوع ثم يتلوه الجنس الذي دونه ويحمل بعده ، بل نجد كل ما هو أعلى تابعا في الحمل للأسفل .

(٣) الجنس الأقرب إذا نسب إلى النوع بالفعل ونسب الجنس الذي يليه إلى ذلك النوع بالفعل ، أو نسب فصله إلى ذلك النوع بالفعل ، لم تكن نسبة جنس الجنس وفصل الجنس قبل نسبة الجنس .

(٤) الجال كذلك فيما تحت النوع مع النوع .

قارن الصلة بين الجنس والنوع في أرسطو ٩٦ ب ٢١-٢٥

١١ - الفصل الحادى العاشر - في اعتبار مقدمات البرهان من جهة تقدمها وعليتها وسائر شروطها :

يعتمد هذا الفصل على ما أورده أرسطو في م ١٦:٢:٧١ ب:٢٥-٣٠ ، ١٧٢ ، وما بعدها فيما يتصل بشروط مقدمات البرهان من أنها يجب أن تكون صادقة ، أقدم من النتيجة وأعرف منها .

غير أن ابن سينا فصل كثيرا في كلامه عن معنى الأقدم والأعرف بالنسبة لنا وللطبيعة ، وأضاف كلاما عن الطبيعة الكلية المسككة لنظام العالم ، وعن مقاصدها وغاياتها ، وكذلك تكلم عن البسائط والمركبات أيها أقدم وأعرف عندنا وعند الطبيعة . وهذه التفاصيل لا وجود لها في الفصل الأرسطى المشار إليه ، ولكن لها أصلا فيما ذكره أرسطو في مطلع كتابه في الطبيعة (قارن الطبيعة م ١ : ١١٨٤ : ١٥) حيث يقول :

” إن الطريقة الطبيعية لدراسة العلم الطبيعي هي أن نبدأ بالأشياء التي هي أعرف وأوضح بالنسبة إلينا ، وبوساطتها ننتقل إلى الأشياء التي هي أوضح وأعرف بالطبيعة “ .

والظاهر أن المقصود من قوله ” أعرف بالطبيعة “ ” أعرف في ترتيب تفسير الأشياء “ ، لأن أرسطو نفسه يستعمل هذا التعبير الثانى مرادفا للأول في كتاب الطبيعة نفسه في ١١٨٩ . أما قول ابن سينا ” أعرف عند الطبيعة “ فالمراد به ما تقصد الطبيعة إلى وجوده كطبائع الأنواع .

وأهم عناصر الفصل هي الآتية :

(١) مقدمات البرهان أقدم بالذات وبالزمان وفي المعرفة من النتيجة . ويجب أن تكون صادقة ، أولية ، مناسبة للنتيجة ؛ ومع ذلك فقد تؤخذ مقدمات صادقة غير مناسبة وينتج عنها نتائج صادقة .

(٢) الأقدم عندنا هي الأشياء التي نصيبتها أولا ؛ وعند الطبيعة هي الأشياء التي إذا رفعت رفع ما يدخل تحتها . والأعرف عندنا هو الأقدم عندنا . وعند الطبيعة هو الشيء الذي تقصد الطبيعة إلى وجوده . فالجزئيات المحسوسة أقدم عندنا وأعرف من الكليلة . والكلليات الجنسية أقدم بالطبع ، وليست أعرف عند الطبيعة . وهي من جهة معقوليتها أقدم عندنا وأعرف . وطبائع الأنواع أعرف من طبائع الأجناس عند الطبيعة .

(٣) إذا أردنا أن نتحقق الكلليات ابتدأنا بما هو أقدم عند الطبيعة وأعرف عندنا - وهو الجنس - واتهبنا إلى ما هو أعرف عند الطبيعة ولكنه ليس أقدم عندها - وهو النوع .

(٤) وإذا ابتدأنا بالبسائط وصرنا على طريق التركيب ، فقد ابتدأنا أيضا بما هو أقدم عند الطبيعة ولكنه قد يكون أعرف عندنا وقد لا يكون .

(٥) البسائط التي هي علل كالفواعل والغايات أقدم وأعرف عند الطبيعة من معلولاتها ؛ والبيان منها برهاني .

١٢ - الفصل الثاني عشر - مبدأ البرهان :

عاجل ابن سينا في هذا الفصل طبيعة البرهان بوجه عام والأقوال التي تتألف منها مقدماته ، ولكنه تجاوز ذلك إلى ذكر مسائل أخرى متصلة بهذا الموضوع استمد ما دتها من الفصول ٢ و ٦ و ٩ و ١٠ و ١١ من المقالة الثانية من كتاب أرسطو . وأهم هذه المسائل هي :

(١) مبدأ البرهان على وجهين : مبدأ البرهان بحسب العلم مطلقا ، وبحسب علم خاص . معنى القضية التي هي مبدأ برهان والفرق بينها وبين غيرها . قارن م ١ ف ٢ : ٥١٧٢ و ١٠ وهي مسألة كرر أرسطو القول فيها في أكثر فصول المقالة الأولى .

(٢) الحد (التعريف) يخالف المقدمة المسلم بها ، بل يخالف كل مقدمة . قارن م ١
ف ١١ : ٧٦ ب : ٣٥ - ٤٠

(٣) الأصل الموضوع والأسماء المختلفة التي وضعت له .

(٤) اختلاف العلوم في استعمال أنواع المبادئ .

(٥) يجب أن يكون تصديقنا بالمقدمات متقدما على تصديقنا بالنتيجة . قارن م ٢ ف ٢ :
١٧٢ : ٢٥ - ٣٠

(٦) الفرق بين الأصل الموضوع والمصادرة . وهنا يقتبس ابن سينا اقتباسا مباشرا ويناقش
هذا النص مناقشة طويلة من قوله "واعلم أنه لما سمع ما قيل في التعليم الأول" إلى قوله
"أولم يكن ولا في شيء من العلوم وسط" . قارن م ١ ف ١٠ (١) .

(٧) المقدمات البرهانية على المطالب الضرورية ، والمغالطات البرهانية ، والمقدمات
المغالطية الجدلية . وقد ورد بعض هذا في م ١ ف ٦ من أرسطو .

المقالة الثانية

١٣ - الفصل الأول - في معروفة مبادئ البرهان وكليتها وضرورتها :

هذا الفصل استمرار للفصل الأخير من المقالة الأولى ، وقد عاجل أرسطو موضوعه في الفصل
الثالث من المقالة الأولى من كتابه . أما عناصره فهي :

(١) الرأي المبطل للبرهان ، والرأي القائل إن مبادئ البرهان تبين دورا ، باعلان . قارن
أرسطو م ١ ف ٣ و ٧٢ ب : ٥ - ٢٠ ، كل ما أضافه ابن سينا هنا تفصيل في استحالة أن توجد
أوساط في القياس إلى غير نهاية .

(١) ورد اقتباس ابن سينا بنصه في ترجمة أبي بشر متى بن يونس لبرهان أرسطو . انظر منطق أرسطو ج ٢ ص ٣٤٠
ص ٣ من أسفل وما بعدها .

(٢) الجحجج على بطلان البرهان بالدور وهي واردة كلها في أرسطو . نفس المرجع ٧٢ ب :

٢٥ - ٣٥ و ١٧٣ .

(٣) مقدمات البرهان غير ممكنة التغير ، وهذا أحد المعاني التي تسمى ضرورية . مناقشة مطولة لمعنى "الضروري" وهو أدخل في موضوع "الموجهات" كما هو وارد في كتاب العبارة وكتاب أنا لو طبقا الأولى لأرسطو .

(٤) المقدمة "كل ج ب بالضرورة" لها معنى في كتاب القياس غيره في كتاب البرهان فعناها في الأول أن كل ما يوصف بأنه ج ، دائما أو بالضرورة ، أو وصف به وقتا ما ، أو بالوجود الغير الضروري ، فهو موصوف كل وقت و دائما بأنه ب . ومعناها في الثاني أن كل ما يوصف بأنه ج بالضرورة ، فإنه ما دام موصوفا بأنه ج فإنه موصوف بأنه ب . أى أن الضرورة ها هنا راجعة إلى ثبوت المحمول لكل فرد من أفراد الموضوع وفي جميع الأوقات . قارن م ١ ف ٣ : ١٧٣ : ٢٥ - ٤٠ من أرسطو .

١٤ - الفصل الثاني - في المحمولات الذاتية في البرهان :

يستند معظم هذا الفصل إلى م ١ ف ٤ و ١٠ من أرسطو . وأهم موضوعاته ما يأتي :

(١) يقال "الذاتي" على وجوه :

(١) يقال ذاتي لكل شيء مقول على آخر من طريق ما هو . وفرق بين المقول في جواب ما هو والمقول من طريق ما هو .

(ب) ويقال ذاتي للمحمول إذا أخذ في حده الموضوع أو جنسه .

أى أن كل محمول برهاني إما مأخوذ في حد الموضوع أو الموضوع وما يقومه مأخوذ في حده .

قارن م ١ ف ٤ ، ١٧٣ : ٣٥ ، ٧٣ ب : ٥ - ١٥

(٢) رأى من ظن أن المحمولات في البراهين لا تكون إلا من الصفات المقومة للنوع ،

وما ترتب على هذه الدعوى من أوهام . رد ابن سينا على ذلك .

(٣) سميت الأعراض الذاتية كذلك لأنها خاصة بذات الشيء أو جنس ذاته . قارن

م ١ ف ٤ : ٧٣ ب ١٥ - ٢٥

(٤) تنقسم العلوم إلى كلية وجزئية . والجزئي هو الذي يبحث فيما يعرض لموضوعه من حيث هو كذلك .

ولهذا الموضوع مصادر كثيرة من فصول البرهان الأرسطي . قارن مثلا م ١ ف ١٠ : ٧٦ ب :
١ - ٥ ، ف ١٢ : ١٧٧ - ٣٥ ، ٤٠ - ٧٧ ب : ٥ - ١٥ ، ف ٢٨ الخ

١٥ - للفصل الثالث - مقدمات البرهان كلية . معن الذاتى والأولى :

وهذا الفصل أيضا استمرار للفصل السابق . وأهم عناصره ما يأتى :

(١) الكلى فى كتاب البرهان هو المقول على كل واحد ، وفى كل زمان ، وأولا .

(٢) كل واحد من نوعى الذاتى اللذين شرحناهما فى الفصل السابق قد يقال أولا وقد يقال غير أول .

وهذا شرح وتفصيل لما ورد فى أرسطو فى م ١ ف ٤ من ١٧٣ إلى ٧٣ ب ٣٥

(٣) فرق بين المقدمة الأولية - وهى التى ليس بين محمولها وموضوعها واسطة فى التصديق - وبين المقدمة التى محمولها أولى .

(٤) تنقسم الأشياء بالعوارض الذاتية قسمة أولية إذا كانت القسمة لها أولا، ولغيرها - إن وجد - ثانيا . وتكون القسمة بهذا المعنى مستوفاة . يشرح ابن سينا هنا بالتفصيل القسمة المستوفاة وغير المستوفاة والقسمة بالفصول بعوارض أولية للمجنس وبعوارض غير أولية له الخ الخ .

١٦ - الفصل الرابع - فى الأغلاط فى كلية النتائج البرهانية :

حاذى ابن سينا فى هذا الفصل ما أورده أرسطو فى م ١ ف ٥ من أنالوطيقا الثانية خطوة خطوة مع الشرح والتمثيل . أما المسائل التى عالجها فيه فهى :

(١) قد نعطى حكما كليا أوليا ويظن أننا لم نعطه . وقد لانعطيه ويظن أننا أعطيناه وذلك لأسباب ثلاثة :

الأول - فى الحالات التى يكون الحكم فيها واقعا على طبيعة كلية ونظن أنه واقع على شىء جزئى .

الثانى - فى الحالات التى لا يوضع فيها المقول على الكلى ونظن أنه وضع .
الثالث - فى الحالات التى لا يكون فيها المبرهن عليه أوليا لشيء ونظن أنه أولى له .

١٧ - الفصل الخامس - ضرورة مقدمات البراهين ومناسبتها :

حاذى فيه ابن سينا م ١ ف ٦ من كتاب أرسطو واستمد منه مادته بترتيبها ، ولكنه شرحها
وفصل القول فيها وقد عرض فى ذلك للسائل الآتية :

(١) يجب أن تكون مقدمات البرهان ضرورية . وللضرورة وجهان سبق ذكرهما (راجع
م ٢ ف ١ لابن سينا) .

(٢) المقدمات الصادقة فى نفسها أو المقبولة من غير أن تكون أولية الصدق لا تنتج اليقيني
الضرورى . والمقدمات الصادقة غير المناسبة (أى للجنس) يقع بها برهان إن لا برهان لم .

(٣) ليس كل ماهو حق فهو مناسب ، لاسميا إذا لم يكن ضروريا .

(٤) كما أنه يمكن أن تنتج نتائج صادقة من مقدمات كاذبة ، كذلك يمكن أن تنتج نتائج
ضرورية من مقدمات غير ضرورية : ولكن العكس غير صحيح .

(٥) المقدمات العرضية لا تنتج شيئا ضروريا ، ولكنها تنتج بالضرورة ، فإن كل قياس
ينتج بالضرورة .

١٨ - الفصل السادس - موضوعات العلوم ومبادئها ومسائلها :

معظم هذا الفصل مأخوذ من م ١ ف ١٠ من أرسطو . وقد فصل فيه ابن سينا ما أوجزه
أرسطو أو ما أشار إليه إشارة عابرة ، كما أضاف مسائل لم يتعرض لها أرسطو فى البرهان . وأهم
مأعولج فيه الموضوعات الآتية :

(١) المبادئ هى المقدمات التى تبرهن العلم ولا تبرهن فيه . والموضوعات هى الأشياء التى
يبحث العلم عن الأحوال المنسوبة إليها والعوارض الذاتية لها . والمسائل هى القضايا التى محولاتها
عوارض ذاتية للموضوعات أو لأنواعها أو عوارضها . قارن ٧٦ ب : ١٠ - ٢٠

(٢) المبادئ منها ماهو خاص بعلم علم ، ومنها ماهو عام : إما على الإطلاق ، أو لجملة علوم .
قارن أرسطو ١٧٦ : ٣٧ - ٤٠ . وهنا يفصل ابن سينا القول في المبادئ العامة التي هي بالقوة
والتي هي بالفعل ، والمبادئ الخاصة بعلم من العلوم مأخوذ في جملته ، والخاصة بمسألة أو مسائل
من علم .

(٣) لكل علم موضوع خاص به . قان ٦٧ ب : ١ - ٥ . يفصل ابن سينا القول في وجود
صناعات مختلفة لعلم واحد ولكنها مشتركة أو متحدة .

(٤) المسائل منها البسيط ومنها المركب : ومنها ما يطلب الإثبات ومنها ما يطلب التفسير . تفصيل
القول فيما يصلح أن يكون محمولا في المسائل البرهانية وما لا يصلح .

١٩ - الفصل السابع - اختلاف العلوم واشتراكها :

وهذا الفصل تمة للفصل السابق وتفصيل لجزء خاص فيه - وهو مسألة اختلاف العلوم
من حيث موضوعاتها ومبادئها ، كما أنه وثيق الصلة بالفصل الذي يليه .

والفصل في جملته غريب عن فصول كتاب البرهان الأرسطي ، وأن كنا لانعدم أن نعتز على
إشارات قصيرة لبعض مسائله في المنطق الأرسطي . وهاهي خلاصة ماقرره ابن سينا فيه :

(١) تختلف العلوم إما بسبب اختلاف موضوعاتها وإما بسبب اختلاف موضوعها . وتنقسم
النوع الأول إلى قسمين : (١) ما كان الاختلاف فيه في الموضوعات على الإطلاق من غير تدخل
بينها . (ب) ما كان الاختلاف فيه مع مداخلة . وتنقسم هذا الأخير إلى : (١) ما كان فيه أحد
الموضوعين أعم من الآخر ، (ب) ما كان فيه اشتراك من ناحية ومغايرة من ناحية بين الموضوعين .
وما كان فيه عموم وخصوص بين موضوعين ينقسم إلى : (١) ما كان فيه العموم عموم جنس ،
(ب) ما كان فيه العموم عموم اللوازم .

(٢) تنقسم العلوم التي بين موضوعاتها عموم وخصوص إلى أربعة أقسام : ثلاثة منها
شترك في أن موضوع العلم الأخص من جملة طبيعة العلم الأعم ، فيحمل موضوع العلم الأعم عليه ،
أما الرابع فهو العلم الذي لا يحمل فيه الموضوع الأعم على الأخص .

(٣) مبادئ العلوم تبرهن في العلم الأعلى أو العلم الكلي .

(٤) الفلاسفة الأولى تختلف عن الجدل والسوفسطائية في موضوعها ومبادئها وغايتها .

(٥) العلوم المتنفقة في موضوع واحد قد تختلف على وجهين :

(١) عندما ينظر أحدهما في الموضوع على الإطلاق وينظر فيه الآخر من جهة خاصة .

(ب) عندما ينظر كل منهما في الموضوع من جهة غير الجهة التي ينظر منها الآخر .

(٦) تقع الشركة في العلوم في المبادئ ، أو في الموضوعات ، أو في المسائل .

٢٠ - الفصل الثامن :

العنوان الكامل لهذا الفصل هو " في نقل البرهان من علم إلى علم ، وتناوله للجزئيات تحت الكليات ، وكذلك تناوله للحد " . ولكن مسألة نقل البرهان الواردة في أول الفصل ، ومسألة كلية مقدمات البرهان الواردة في آخره ، ليستا إلا جزءا صغيرا منه ، أما الجزء الأكبر فيبحث في نتائج البرهان وأنها كلية وثابتة أبدا . وفي هذا الجزء يحاذي ابن سينا أرسطو فيما أورده في م ١ ف ٨ من أنا لوطيقا الثانية .

وهاك أهم موضوعات الفصل :

(١) نقل البرهان على وجهين :

(١) أن تؤخذ مقدمة بالتسليم في علم وينقل برهانها إلى علم آخر .

(ب) أن تؤخذ قضية على أنها " مطلوب " في علم ، ثم يبرهن عليها ببرهان حدّه الأوسط

من علم آخر ، وهو المقصود هنا . - قارن م ١ ف ٧ : ٧٥ ب : ١٤ - ١٧

(٢) نتائج البرهان يجب أن تكون كلية ودائمة . قارن أرسطو ٧٥ ب : ٢٠ - ٣٠

(٣) إذا فرض على الفاسد برهان ، كانت إحدى المقدمتين غير كلية وفاسدة . قارن أرسطو

في الموضع السابق .

(٤) الحد لا يجوز أن يكون للشخص (أي الجزئي) الفاسد . قارن أرسطو ٧٥ ب : ٣٠ - ٣٥

(٥) القول بأن مقدمات البرهان يجب أن تكون كلية يدخل فيه المقدمة الجزئية - لا الشخصية - لأن موضوعها كلي .

(٦) الأشياء الواجبة الوقوع، المتكررة بالعدد يبرهن عليها ويُحَدِّدُ. قارن أرسطو ٩٥ ب : ٣٠ - ٣٥

(٧) الرد على من يقول إن كون مقدمات البرهان يجب أن تكون كلية لا يظهر إلا ببيان أن الفاسد لا يقين به ، فكيف يثبت القوم أن الفاسد لا يبرهان عليه لأن مقدمات البرهان كلية ؟

٢١ - الفصل التاسع :

بحث هذا الفصل في مناسبة المقدمات البرهانية للطالب ، وفي اختلاف العلوم في إعطاء البرهان اللى والآتى . وقد استمد ابن سينا مادته من مواضع متعددة من فصول البرهان الأرسطى على النحو الآتى :

(١) يجب أن تكون مقدمات البرهان أولية غير ذات وسط ، وأن تكون مناسبة للنتيجة إلى جانب كونها صادقة مقولة على الكل . قارن م ١ ف ٢ : ٧١ ب : ٢٥ - ٣٠

(٢) برهان برايسون Bryson على تربيع الدائرة . قارن م ١ ف ٩ : ٧٥ ب : ٣٧ - ٤٠ ، ١٧٦ : ١ - ٤

(٣) يجب أن يكون الحد الأوسط من العوارض والمحمولات الذاتية حتى يكون البرهان مناسباً ويكون على الشيء من جهة ما هو هو . تعليق ابن سينا على هذه العبارة الأرسطية . راجع م ١ ف ٦ : ١٧٥ : ٢ - ١٥ ، ف ٧ : ٧٥ ب : ١٠ - ١٥ من أرسطو .

(٤) يختلف برهان إن و برهان لم في العلم الواحد وفي العلوم المختلفة . أصل ذلك ما ورد في م ١ ف ١٣ : ٧٨ ب ٣٢ - ٤٠ ، ١٧٩ : ١ - ١٥

(٥) شرح للعلل الأربع وما يعطى منها حدوداً وسطى في البرهان ، واختلاف العلوم باختلاف ما تأخذ في براهينها من العلل . وهذا مستمد من مواضع كثيرة من برهان أرسطو منها م ١ ف ١٣ : ١٧٩ : ٦ - ١٠ ، م ٢ ف ١١ : ١٩٤ : ٢٠ - ٣٥

٢٢ - الفصل العاشر :

ليس لهذا الفصل عنوان في أى واحد من المخطوطات الثلاثة، وأفضل عنوان له هو "المبادئ وأنواعها" وهو بعينه عنوان ف ١٠ م ١ من برهان أرسطو الذى استمد منه ابن سينا معظم مادته .
أما موضوعات الفصل فهى :

- (١) مبادئ أى علم لا تبرهن فى ذلك العلم ، فإذا كانت بيّنة بنفسها فلا تبرهن إطلاقا ، وإذا كانت غير بيّنة فتبرهن فى علم آخر . قارن أرسطو ١٧٦ : ٣٠ - ٣٥
- (٢) موضوع أى علم يجب أن يصدّق به وأن يتصوّر معا : أى يجب أن يفرض موجودا وأن يفهم : أما عوارضه الذاتية فيبرهن عليها . قارن أرسطو ٧٦ ب ١ - ١٠
- (٣) الحد ليس " أصلا موضوعا " ولا " مصادرة " : قارن أرسطو ٧٦ ب : ٣٥
- (٤) الرد على من طعن فى الأصول الموضوعية فى الهندسة : قارن أرسطو ٧٦ ب ٤٠
- (٥) كل أصل موضوع فهو كلّى أو جزئى : قارن أرسطو ١٧٧ : ١ - ٥
- (٦) حسب قوم أن موضوعات العلوم صور مفارقة ، لكل نوع منها " مثال " : قارن أرسطو مطلع م ١ ف ١١ - ولكن ابن سينا يفصل القول فى ذلك ويناقش نظرية المثل الأفلاطونية ويرد عليها بما لا وجود له فى برهان أرسطو .

المقالة الثالثة

٢٣ - الفصل الأول - فى المبادئ أو المسائل المناسبة وغير المناسبة :

عرض ابن سينا فى هذا الفصل لأهم المسائل التى أثارها أرسطو فى م ١ ف ١١ والجزء الأكبر من ف ١٢ وحلّى فى ذلك المعلم الأول وفصّل ما أجمله كعادته . أما هذه المسائل فهى :

- (١) المبادئ الواجب قبولها ، ولا سيما مبدأ " الثالث المرفوع " ، لا توضع وضعا فى العلوم بالفعل . قارن أرسطو ١٧٧ : ١٠ - ٢٢ ، والوجه التى يصح أن يوضع فيها هذا المبدأ : قارن

نفس المصدر ٢٢ - ٢٥

(٢) تشترك العلوم كلها في المبادئ العامة ويستعملها الجدل أيضا : قارن أرسطو ١٧٧

٣٠ - ٢٥

(٣) الجدل لا يقتصر على موضوعات معينة ، ولا على مسائل معينة ، ولا على النظر

في مبادئ معينة . قارن أرسطو ١٧٧ : ٣٢-٣٥ : وكذلك أنالوطيقا الأولى م ١ ف ١

(٤) المسألة العلمية قضية تحتوي أحد طرفي النقيض المعلوم أنه الحق وأنه لا تتعداه المخاطب

أو المحيَّب . قارن أرسطو ١٧٧ : ٣٦-٤٠ ، ٧٧ ب : ١-١٥

(٥) إذا قلنا بوجود مسائل هندسية ، فهل يلزم وجود مسائل غير هندسية ؟ قارن أرسطو

٧٧ ب ٢٣

٢٤ - الفصل الثاني - في اختلاف العلوم الرياضية عن الجدل :

هذا الفصل متمم للفصل السابق : لأن ابن سينا أثار هنالك الفرق بين الجدل والبرهان في الموضوعات والمسائل والمبادئ، وهو هنا يقارن بين الجدل والعلوم التعليمية (أي علوم الرياضة) التي هي أدق العلوم البرهانية. وقد استمد مادته من فصول مختلفة من برهان أرسطو مثل: م ١ ف ١٢ و ١٣ و ٢٢ . وأهم موضوعات الفصل هي :

(١) الجهل المضاد للعلم قلما يقع في العلوم التعليمية؛ لأن الحدود الوسطى في براهينها لا يقع التباس في مفهومها ، وليس الحال كذلك في الجدل . قارن ما يقوله أرسطو في ٧٧ ب : ٢٧-٣٣ فيما يسميه *formal fallacy* وأنها قلما تقع في البرهان . وفي هذا الموضع من الفصل يشرح ابن سينا أن القضيتين اللتين تستعملان حدا وسطا مقولا بالاشتراك اللفظي لا بالتواطؤ ، غير متناقضتين .

(٢) أن العلوم الرياضية تستعمل في أكثر الأمر الضرب الأول من الشكل الأول، وربما استعملت الشكل الثاني ، بخلاف الجدل الذي يستعمل جميع الأشكال والضروب ، الحقيقي منها والمظنون .

(٣) التعاليم تؤخذ محمولات مسائلها من الحدود وما يلزم من العوارض بسبب الحدود؛ ولذلك كانت النتائج منعكسة على النتيجة ، وهذا أيضا فرق بينها وبين الجدل . قارن أرسطو ١٧٨ ١٢

(٤) يختلف الجدل عن البرهان أيضا في تحليل مقدمات القياس وتركيبها : أما في التحليل فلأن الأوساط تكون أمورا كثيرة منشوشة، وقد تذهب في التحليل إلى غير نهاية. وأما في التركيب فلأنه لا يكون فيه على تأليف مستقيم يتبدى من غير ذوات الأوساط ثم يستمر على نطاق ، بل يكون كيف اتفق . أما العلوم البرهانية فلا يذهب التحليل ولا التركيب فيها إلى غير نهاية . قارن أرسطو ٧١٨٤ ، ب ٢

٢٥ - الفصل الثالث - فيما يشترك فيه برهان الإين وبرهان اللومما يختلفان فيه في علم وفي علمين :

هذا الفصل متم للفصل التاسع من المقالة الثانية ، وهو معتمد على الفصل ١٣ من المقالة الأولى لأرسطو : فقد حاذاه ابن سينا خطوة خطوة ، مع شرح وتفصيل لما أوجزه . وفي هذا الفصل نموذج طيب لانتفاع ابن سينا بأقوال الشراح ومناقشة بعض آرائهم . وهالك أهم مسأله :

(١) يختلف برهان إين وبرهان لم في حالتين :

(١) حيث لا تكون المقدمات غير ذات وسط .

(ب) حيث تكون غير ذات وسط ولكن لاتوضع علة الشيء حدا أوسط في القياس ، بل يوضع حد آخر ينعكس مع العلة ويكون أعرف منها ، أو حيث تكون العلة والمعلول غير متعاكسين ولكن المعلول أعرف من العلة ، أو حيث يوضع الحد الأوسط خارجا عن الأكبر والأصغر - وهنا لاتوضع العلة إطلاقا . قارن أرسطو : م ١ ف ١٣ :

١٧٨ : ٢٢ - ٤٠ ، ٧٨ ، ب : ١ - ٣٠

(٢) يكون برهانا الإين واللوم في علمين على ثلاثة أنحاء :

(١) في علمين أحدهما أعم من الآخر .

(ب) في جزء من علم داخل تحت علم آخر : مثل نظرية " قوس قزح " فإنها من العلم الطبيعي ولكن يمكن أن يبرهن عليها في علم المناظر ثم في الهندسة .

(ج) في مسألة بعينها من علم تكون داخله تحت علم آخر . مثل عصر اندمال الجرح المستدير فإنها مسألة في الطب ولكن يمكن تعليلها في الهندسة .

قارن أرسطو في م ١ ف ١٣ ، ٧٨ ، ب : ٣٥ - ٤٠ ، ١٨٩ ، ب : ١ - ١٥

٢٦ - الفصل الرابع - في فضيلة بعض الأشكال على بعض :

استمد ابن سينا مادة هذا الفصل من الفصول ١٤، ١٥، ١٦، ١٧ من المقالة الأولى لأرسطو
وهاي أهم المسائل التي عالجها :

(١) الشكل الأول أصح الأشكال وأكثرها إفادة لليقين من وجوه ثلاثة :

(أ) أنه يعطى برهان لمّ بالفعل ، وغيره يعطى هذه اللبية بالقوة .

(ب) أن الحد إن أمكن أن ينال بقياس وإنما ينال بالشكل الأول .

(ج) أن الشكل الأول قياس كامل بين القياسية بنفسه . قارن أرسطوم ١ ف ١٤ : ١٧٩

١٧ - ٢٥

(٢) استشكل على أرسطو في قوله إن الشكلين الثاني والثالث يمكن تحليل قياساتها إلى
مقدمات غير ذات وسط في الشكل الأول ، بأن السالبة لا يمكن تحليلها إلى مقدمات غير ذات
وسط . قارن ١٧٩ : ٣٠ - ٤٠

(٣) الجهل منه ما هو بسيط - وهو عدم العلم - وهذا لا يكتسب بقياس ، ومنه ما هو
مركب ، وهذا فيه مع عدم العلم وجود رأى مضاد . وهذا قد يقع باكتساب قياسى . تفصيل
ذلك في الأقيسة . راجع أرسطوم ١ ف ١٦

(٤) قد يكون القياس الموقع للجهل المركب بقضية ذات وسط . قارن هذا بأرسطوم ١ ف ١٧

٢٧ - الفصل الخامس - الانتفاع بالحس في المعقولات . كيف تكتسب مفردات

المعاني :

يدور الجزء الأول من هذا الفصل حول الفكرة الأرسطية القائلة إن بعض الجهل مرده إلى فقدان
حاسة ، وهو موضوع الفصل الثامن عشر من المقالة الأولى في التحليلات الثانية . ولكن ابن سينا
لم يقف طويلاً عند هذه النقطة بل تعداها إلى مسائل هي أدخل في علم النفس منها في المنطق . فقد
شرح معنى المعقولات والمحسوسات وبين الفرق بينهما على الرغم من أن الحس مبدأ لحصول كثير
من المعقولات ، وأن المحسوس متشخص بوضع وأين وكيف ، ولذلك لا تقع فيه الشركة ، وتقع
الشركة في المعقول . وقسم الموجودات إلى قسمين : معقولة الذوات في الوجود ومحسوسة الذوات

في الوجود ، وهذه الأخيرة يجعلها العقل معقولة . وأخيرا يذكر أن التصديق بالمعقولات يكتسب بالحس على أربعة وجوه :

- (١) حيث يكون الحس مبدأ للمعقول بالعرض لا بالذات .
- (٢) بالقياس الجزئي .
- (٣) بالاستقراء .
- (٤) بالتجربة .

ويدور القسم الثاني من الفصل حول المسائل الآتية :

- (١) كل قياس مؤلف من حدود ثلاثة : وينتهي تحليل الأقيسة البرهانية إلى برهانيات ، والأقيسة الجدلية إلى المشهورات . قارن أرسطو م ١ ف ١٩ : ٨١ ب ١٠ وما بعدها .
- (٢) يقال للشيء إنه محمول بالذات والحقيقة إذا كان الوصف للشيء بنفسه لا بغيره . ويقال للشيء إنه محمول بالذات إذا كان محمولا على ما يحمل عليه حملا أوليا .
- ويقال إنه محمول ذاتي إذا كان ليس واردا على الشيء من خارج : أي يكون مما يقتضيه طبع الشيء .

ويقال إنه محمول ذاتي إذا كان أمرا ليس من شأنه أن يفارق الشيء .

ويقال محمول ذاتي لكل ما من شأنه أن يؤخذ في حد الشيء أو يؤخذ الشيء في حده .

ويقابل الذاتي في كل حالة من هذه الحالات العرضي . قارن أرسطو م ١ ف ٤ : ١٧٣

٣٣ - ٤٠ ، ٧٣ ب : ١ - ١٥ ، م ١ ف ١٨ ، ٨١ ب : ٢٤ - ٢٩

٢٨ - الفصل السادس - في تنهى أجزاء أقياسات وأوساط الموجب والسالب :

يكاد يكون هذا الفصل ترجمة حرفية لما أورده أرسطو في م ١ ف ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

وهناك أهم المسائل التي عرض لها .

(١) هل يمكن أن تتسلسل المحمولات على الموضوع الأول المحدود، وأن تتسلسل الموضوعات

لمحمول محدود إلى غير نهاية ؟ وهذا هو موضوع م ١ ف ١٩ من أرسطو : راجع ٨١ ب : ٣٠ -

(٢) إن الوسائط بين حدى الإيجاب متناهية . قارن أرسطو م ١ ف ٢٠ : وكذلك الأمر فى السلب . قارن أرسطو م ١ ف ٢١ .

(٣) إن المحمولات الداخلة فى ماهية الشيء متناهية . قارن أرسطو م ١ ف ٢٢ .

(٤) من قوله "فقد بان إذن أنه لا الموضوعات" إلى آخر الفصل ، لوازم لما تقدم ، وهى بعينها ما أورده أرسطو فى م ١ ف ٢٣ ولا داعى لتفصيلها .

٢٩ - الفصل السابع - البرهان الكلى والموجب والمستقيم كل أفضل من مقابله :

هذا الفصل تلخيص ، وفى بعض المواضع يكاد يكون ترجمة حرفية لما أورده أرسطو فى م ١ ف ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ وها هى أهم مسأله :

(١) يبحث الجزء الأول منه فى أفضلية البرهان الكلى على الجزئى ، وهنا نقل ابن سينا م ١ ف ٢٤ لأرسطو نقلا يكاد يكون حرفيا ، ومن غير تصرف فى الألفاظ أو الأمثلة ، وأورد المجمع الثمانى التى ذكرها المعلم الأول فى تفضيل البرهان الكلى . وذلك من أول الفصل إلى قوله "والمحسوس من جهة ما هو محسوس لا علم به ولا برهان عليه" .

(٢) ويبحث الجزء التالى فى فضل القياس الموجب على السالب ، وقد أخذ ابن سينا مادته من م ١ ف ٢٥ ، إلا أنه كان أقل التراما لحرفية النص الأرسطى : وذلك من قوله "ثم قيل إن البراهين المأخوذة من أصول ومبادئ ومصادرات موجبة" إلى قوله "والمنتج له أفضل وأشرف" .

(٣) ويبحث الجزء الثالث من الفصل فى فضل القياس المستقيم على قياس الخلف ، وهذا مأخوذ من م ١ ف ٢٦ .

(٤) ويبحث الجزء الأخير فى صفات العلم الذى هو أشد استقصاء من علم غيره : وهى أن يكون :

(١) جمع مع الإن اللام

(ب) أن يكون أكثر تجريدا .

(ج) أن يكون موضوعه أكثر بساطة . وهذا مصدره م ١٠ ف ٢٧ .

ويختتم ابن سينا هذا الفصل بعبارة غامضة تشعر أنه بالرغم من محاذاته أقوال أرسطو وحكايته لأرائه لا يوافق في هذه الآراء كل الموافقه لو حاول تدقيق النظر فيها . يقول :

” فقد قربنا في هذه الأشياء من محاذاة التعليم الأول (كتاب المنطق لأرسطو) ومحاكاته ، وكان ذلك غرضنا دون الاستقصاء فيها : فكان هذا النمط من النظر غير مناسب لتصورنا ولا عالق بأفهامنا ولا حسن الانقياد لنا إذا أردنا إتقانه “ .

٣٠ - الفصل الثامن - في معاودة ذكر اختلاف العلوم واتفاقها في المبادئ والموضوعات :

يعتمد هذا الفصل على عدة فصول من برهان أرسطو وهي م ١٠ ف ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ والموضوعات التي عرض لها هي ما يأتي :

(١) تكون المباحث من علم واحد إذا اشتركت في الموضوع وفي المبادئ ؛ والمراد بالمبادئ لا المقدمات فقط ، بل المقدمات والحدود . راجع أرسطو م ١٠ ف ٢٨

(٢) لا يوجب اختلاف البراهين اختلافا في العلوم ، فقد يكون على شيء واحد برهانان مختلفان . قارن أرسطو م ١٠ ف ٢٩

() البرهان في الأصل على الضروري ؛ وقد يكون على الأكثرى - والقضية الأخرى هي القضية التي الحكم فيها صادق في أكثر الأمر - أما الاتفاق فلا برهان عليه . قارن أرسطو م ١٠ ف ٣٠

(٤) لا يقوم برهان بطريق الحس . قارن أرسطو م ١٠ ف ٣١

وقف ابن سينا في هذا الجزء من الفصل موقف الشارح من جهة والمخلص من جهة أخرى ؛ وأغفل بعض ما ذكره أرسطو من مثل فضل العلم الكلي على الإدراك الحسي والتصور العقلي .

والظاهر أن ابن سينا أخطأ فهم النص الأرسطي الآتي : وهو ” ومع ذلك فقد توجد أشياء يرجع السبب في النظر فيها إلى فقد الحس . وذلك أن بعض الأشياء لو كنا نعاينها بالحس لما كنا

نبحث : لا بمعنى أننا نعلمها من قبل أننا نراها ؛ بل بمعنى أننا نحصل المعنى الكلى (بالعقل)
عندما نراها . (أرسطو ١٨٨ : ١٠-١٥) .

ومعنى هذا أن النظر في تفسير بعض الأشياء قد يثيره عدم إحساسنا بها ؛ فإذا حصل الحس
وضع حدا للبحث : لا بمعنى أننا عندما نحس نعلم علما كليا أو نعلم العلة ؛ بل بمعنى أننا عن
طريق الحس نصطاد الكلى .

يفسر ابن سينا هذا النص الأرسطي ذلك التفسير الخاطئ عندما يقول :

”ولما كان الحس قاصرا في كثير منها (من الأحيان) عن الإدراك المستقصى ؛ صار يوقنا
ذلك في عناء وبحث عن حال ذلك المحسوس نفسه بقوة غير الحس وهي العقل بالفعل“ . وليس
هذا مراد أرسطو في شيء ، فإن المسألة ليست قصورا في الحس ؛ بل عدم الحس إطلاقا ؛ ومن
ناحية أخرى ليس البحث عن ”حال ذلك المحسوس“ بل البحث عن ”الشيء غير المحسوس“ .

والظاهر أيضا أن عدم فهم ابن سينا لفرض أرسطو من هذه الفقرة لازمه في تفسير المثال
الذي ضربه أرسطو ليوضح به كلامه وهو مثال النور والزجاج .

(٥) يجب أن تكون للعلوم المختلفة مبادئ مختلفة : تلخيص جيدا ورد في أرسطو

م ١ ف ٣٢

٣١ - الفصل التاسع - في العلم والظن وتشاركهما وتباينهما :

يبحث الجزء الأول من هذا الفصل في الموضوع الوارد في عنوانه ، وهو العلم والظن
وما يشتركان وما يختلفان فيه ، وهذا معتمد على م ١ ف ٣٣ في أرسطو ، إلا أن ابن سينا أفاض في شرح
أنواع الاعتقادات التي تدخل تحت العلم ، والأخرى التي تدخل تحت الظن ، وما ينطوي من
الاعتقادات على جهل بسيط ، وما ينطوي على جهل مضاد ، والظن الصادق والظن الكاذب الخ .

أما الجزء الثاني من الفصل فلا صلة له بعنوانه ، وهو بحث في معاني ”الذهن“ و”الصناعة“
و”الفهم“ و”الحكمة“ و”الذكاء“ و”الحدس“ . وهي بعينها موضوعات م ١ ف ٣٤
في برهان أرسطو . ولم يتجاوز ابن سينا إعطاء تعريفات لهذه الألفاظ قائلا إن علوما أخرى
كالطبيعيات والحلقيات أولى بها .

المقالة الرابعة

٣٢ - الفصل الأول - في المطالب :

ليس لهذا الفصل عنوان في المخطوطات : وهو يبحث في مسائل متعددة وردت في م ٢ ف ١ ، ٢ ، ٣ من برهان أرسطو. ويلاحظ أنه يتدنى - حيث يتدنى الفصل الأول من المقالة الثانية من كتاب أرسطو . أما مسأله فهي :

(١) المطالب بعدد أنواع الطاب ، ويمكن تكثيرها ، ولكنها بحسب المقصود هنا أربعة : اثنان منها سهل ، وواحد يسلم ، وواحد بما . ويتبع مطالب ما مطاب هل البسيط (الذي يسأل به عن وجود الشيء إطلاقاً) فإذا عرف هل الشيء موجود ، سئل ما هو ؟ قارن م ٢ ف ١ .

(٢) الحد الأوسط هو العلة ، ويقع في مطاب ما ، بعد مطاب الهل . والمراد "بما" هنا "ما" التي يسأل بها عن علة القياس وعلة الأمر في نفسه : أي ما الأوسط ؟ وهذا بعينه مطاب "لم" . ولكن الأمر لا ينعكس : فليس كل بحث عن "ما هو" بحثاً عن العلة . وهذا كله في أرسطو م ٢ ف ٢ .

وقد أطل ابن سينا بعد ذلك في شرح قول بعضهم إن الأوسط في البراهين هو الحدود ، ورد على هذا الرأي ، ثم عاد إلى محاذاة المعلم الأول في النقطة التالية وهي :

(٣) العلة الذاتية للماهية داخلية في البرهان لأنها داخلية في الحد (التعريف) ، والبحث عن لم الشيء هو بحث ما بوجه ما عن ما هو الشيء . قارن أرسطو ١٩٠ : ١٣ - ٢٤ .

(٤) يختلف الحد عن البرهان : وليس إعطاء الحد معناه إعطاء البرهان . قارن أرسطو م ٢ ف ٣ .

٣٣ - الفصل الثاني - الحد لا يكتسب ببرهان ولا قسمة :

يعالج ابن سينا في هذا الفصل المسألتين الرئيسيتين اللتين عالجهما أرسطو في الفصلين ٤ ، ٥ من المقالة الثانية من برهانه ، وعرض ابن سينا للمسألتين دقيق وواضح ومفصل ، والظاهر أنه استعان فيه بكلام الشراح .

المسألة الأولى - إن الحد لا يكتسب بالبرهان : لأن البرهان يتطلب وسطا ويستحيل أن يكون الوسط حدا أو رسما أو فصلا أو خاصة . قارن أرسطو م ٢ ف ٤ ، ٥ : ١٢١٩١ ، ٩٢ ب ٤ - ٣٨ .

المسألة الثانية - أن الحد لا يكتسب بطريق القسمة المنطقية لأنه يترتب على ذلك إخلال بإنتاج الحد من وجوه كثيرة . قارن م ٢ ف ٥ من أرسطو ٩١ ب ١٢ - ١٩٢

- ولكن ابن سينا إذ يشرح الفكرة الأرسطية الرئيسية يعرض أيضا الموضوعين الآتيين :
- (١) أن المسألة في القسمة مسألة جمع فقط لصفات الشيء المحدود وليست حدا له .
- (ب) أن الحال ليست أفضل إذا جمعنا بين القسمة والقياس للوصول إلى الحد .

٣٤ - الفصل الثالث :

يبحث هذا الفصل في أن الحد لا يُقْتَنَصُ بالقسمة والاستقراء ، وفي مناسبة بعض البراهين مع الحدود وتنبه بعض البراهين على الحدود، وهو معتمد على بعض فقرات وردت في م ٢ ف ٦ ، ٩٤٨، ٧ من كتاب أرسطو لأنه لم يستقص جميع المسائل التي عرض لها أرسطو في تلك الفصول . وهما النقطة التي عرض لها :

(١) أن الحد لا يكتسب بقياس شرطي يوضع فيه حد أحد الضدين ، فيستنتج حد الضد الآخر ، لأن في هذا مصادرة على المطلوب . قارن أرسطو ١٩٢ ، ٢٠ وما بعدها .

(٢) أن الحد لا يقتنص بالاستقراء : قارن أرسطو ١٩٢ : ٣٧ - ٩٢ ب ٤ .

(٣) الحد لا يبين بقياس ، لأن الذي يعلم الحد يعلم وجود الشيء المحدود ، فإذا فرضنا أن الحد يبين بالبرهان ، هل يبرهن وجود الشيء في الوقت نفسه ، ونحن نعلم أن وجود الشيء ليس جزءا من ماهيته . قارن أرسطو ٩٢ ب ٥ : ٣٥ .

(٤) قد يتفق أن يكون لبعض البراهين منفعة في حدس بعض الحدود وبالعكس ، وأن البرهان قد يكشف طبيعة الشيء الذي له علل غير ذاته . قارن م ٢ ف ٨ .

ويلاحظ أن ابن سينا في هذه المسألة أوضح في شرحه وعرضه بكثير من الأصل الذي أخذ عنه ، وإن كان استعماله لكلمة " حد " قد يحدث شيئا من الاضطراب في فهم بعض أغراضه :

فهو يستعمل "الحد" بمعنى التعريف اللفظي - أى تعريف الاسم - و بمعنى تعريف الماهية .
و بمعنى الحد فى القياس (الحد الأوسط أو الأكبر أو الأصغر) ، و يتكلم فى نهاية الفصل عن
الحد التام والحد الناقص ، وهو موضوع سيعرض له بالتفصيل فى الجزء الأول من الفصل الرابع
من هذه المقالة .

(٥) البراهين ذوات العلة تعطى تنبيها ما على الحدود ، وأما ما لاعلة له مطلقا مثل مبدئى
العلوم ، فإنه يصدق به من غير قياس على وجوده أو ماهيته (حده) . قارن أرسطو م ٢ ف ٩

(٦) ليس كل حد يُتوقع أن يُصار إليه من البرهان . قارن م ٢ ف ١٠ : ٩٣ ب

. ١٠١٩٤ ، ٣٨

٣٥ - الفصل الرابع :

يبحث هذا الفصل فى المسألتين الرئيسيتين اللتين عرض لها أرسطو فى م ٢ ف ١٠ و مسائل
أخرى متصلة بهما أو متفرعة عنهما . وهاك أهم محتوياته :

(١) الحدود (التعريفات) أربعة أنواع :

(أ) قول يشرح الاسم و يُفهم المعنى المقصود بالذات فى ذلك الاسم لا بالعرض ، ولا يدل
على وجود أو سبب وجود . قارن أرسطو فى ٩٣ ب ٣٠ وما بعدها .

(ب) ويقال الحد لما يعطى علة وجود معنى المحدود ، و يؤخذ فى البرهان حداً أوسط فيكون
مبدأ برهان . قارن أرسطو : نفس المرجع ٣٧ وما بعدها .

(ج) حد هو نتيجة برهان - وهو المعلول .

(د) حد هو مجموع الاثنين العلة والمعلول ويسمى الحد التام : قارن أرسطو ١٠١٩٤ . وما بعدها .

و يشير ابن سينا إلى أن أرسطو لم يذكر الحد الذى هو مبدأ برهان اكتفاء بالحد
التام الذى هو مبدأ البرهان ونتيجته ، وهذا صحيح .

(٢) يرى بعضهم أن الحد الذى هو نتيجة برهان علة مادية ، والذى هو مبدأ برهان علة
صورية دائماً ، وليس الأمر كذلك .

(٣) ليس كل مبدأ برهان يؤدي إلى حد هو نتيجة برهان ، فقد يجوز أن يكون مبدأ البرهان لأمر عارضة خارجة عن الحد .

بعد ذلك يشرح ابن سينا الحدود الثلاثة في القياس : الأكبر والأوسط والأصغر ، وحدود هذه الحدود ، واستخدام كل ذلك في الشكلين الأول والثاني مما هو أدخل في أنالوطيقا الأولى (القياس) (٤) إن من يبرهن على أن كذا موجود لشيء بعد أن عرف أنه موجود لحد الشيء فإنما يصادر على المطلوب .

(٥) العلل أربع ، كلها تصلح أن توضع حدودا وسطى . ويكاد أن يكون ما يذكره ابن سينا في هذا الموضوع ترجمة حرفية لما يذكره أرسطو في الجزء الأول من ف ١١ م ٢ مع عدم التعرض لشرح الأمثلة بالرموز .

٣٦ - الفصل الخامس - في تفصيل دخول أصناف العال في الحدود والبراهين :

يعتمد هذا الفصل على أجزاء من م ٢ ف ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، جمعها ابن سينا جمعا وشرحها وعلق عليها ، وها هي أهم المسائل التي عرض لها :

(١) قد تكون العلة قريبة وقد تكون بعيدة ، وقد تكون بالذات وقد تكون بالعرض ، وهي في هذه الحالات الأربع إما غائبة ، أو صورية أو فاعلة أو مادية . قارن أرسطو م ٢ ف ١١

(٢) يلزم وجود المعلول عن وجود العلة الغائبة ووجود العلة الصورية . أما المادة فلزوم الصورة لها يلزم عنها المعلول والغاية . ولا يلزم من وجود العلة المادية وحدها وجود الصورة إلا إذا وجدت العلة الفاعلة . أما وضع العلة الفاعلة مع وضع القابل فقد يجب معه وضع المعلول كما هو الحال في الأمور الطبيعية ، وقد لا يجب كما هو الحال في الأمور الصناعية .

(٣) لا تنافي بين أن يوجد الشيء لغاية وأن يكون ضروريا . قارن أرسطو ٤٩ ب ٢٧ - ٣٠ ،

١٠ - ١١٩٥

(٤) لا يكون الحد التام إلا باجتماع جميع المعاني الذاتية للحدود ، لا بمجرد إيراد ما هو مميز ذاتي له ، فإذا كان في المحدود ما نسبته إلى جميع العلل ذاتية ، وجب أن توجد كلها في حده .

(٥) حد الشيء من جهة ماهيته يتم بإجزاء قوامه ، ومن جهة إنثيته يتم بسائر العلل .

(٦) قولنا إن القوي مُحدُّ بأفعالها يمكن أن يفسر بأن معناه إن القوي تحد، أو بأنها تُرسم .
(٧) ينبغي أن يتجنب من الأسباب ما كان بالعرض، ومن الغايات ما كان بالاتفاق ،
فلا يؤخذ في حد أو رسم أو برهان .

(٨) في الأشياء التي تكون عللا بالفعل (لا بالقوة) يجب أن يؤخذ في البرهنة على أن
كذا قد وجد فيما مضى، ما كان من العلل قد وجدت فيما مضى، وعلى ما هو في الحال كذا، ما كان
من العلل في الحال، وعلى ما سيكون كذا، من العلل ما سيكون . قارن أرسطو م ٢ ف ١٢ .
١٠١٩٥ وما بعدها .

(٩) كثير من الأمور الطبيعية ليس ترتيبها ومعلولاتها على الاستقامة بل على الدور
قارن أرسطو ٩٥ ب ٣٧ وما بعدها . ويلاحظ أن ابن سينا ترك كثيرا من التفاصيل التي أوردها
أرسطو في الفصل الثاني عشر الذي أشرنا إليه .

٣٧ - الفصل السادس - في أن اكتساب الحد يكون بطريق التركيب :

مادة هذا الفصل برمته مأخوذة من الجزء الأول من م ٢ ف ١٣ أي من ٢٠١٩٦ - ٢٥
غير أن ابن سينا أطال في شرح مسألة حد الجنس وفيما أورده من كلام بعض المفسرين في استعمال
الفاظ المقولات في الحدود . والنقطة الرئيسية في الفصل هي أن الحد لا يكتسب
بالبرهان ولا بالقسمة ، بل أن يكتسب بالتركيب : وذلك بأن نعمد إلى الدوات الداخلة
في المحدود فنأخذ الأمور الذاتية المحمولة عليها التي هي أعم منها ولا تخرج عن جنسها الأول
أو جنسها الأقرب ، ونترع من جميع ذلك ما هو داخل في ماهيتها ، بحيث تكون هذه العناصر
مساوية للمحدود في جهتها ، ويكون كل منها على حدة أعم من المحمول .

٣٨ - الفصل السابع - في فائدة القسمة في الحد :

يعتمد هذا الفصل على م ٢ ف ١٣ من كتاب أرسطو ويلخص المسألتين اللتين أثارهما
المعلم الأول فيه وهما :

(١) أن القسمة تفيد في الحد من وجوه ثلاثه :

(١) أنها تضع الأعم والأخص من الصفات فيؤخذ هذا في ترتيب الحدود : الأعم
أولا والأخص ثانيا .

(ب) أن القسمة تدل على اقتران كل فصل مع جنس فوفه فتجمله جنسا لما تحته .

(ج) أنها إذا كانت مستوفاة ذكرت فصول المحدود كلها .

قارن أرسطو م ٢ ف ١٣ . ٩٦ ب ٢٥ - ٣٠ ، ١١٩٧ - ٥

(٢) أن المقسم ليس مضطرا في تقسيمه ، ولا الحاد في تحديده إلى أن يعلم كل شيء كما ظن بعضهم .

قارن أرسطو : نفس الفصل ٥١٩٧ - ٣٥ ، ٩٧ ب ١ - ٥

٣٩ - الفصل الثامن - في الانتفاع بقسمة الكل إلى أجزاء وتوسيط العلل المنعكسة وغير المنعكسة .

يستمد ابن سينا مادة هذا الفصل من م ٢ ف ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ويعرض فيه المسائل الآتية :

(١) يجب ألا يقتصر في الحدود والأقيسة على الانتفاع بالقسمة التي للكل إلى جزئياته ، بل يجب أن يعتمد أيضا على تقسيم (تشریح) الكل إلى أجزائه . قارن أرسطو م ٢ ف ١٤ : الجزء الأول من الفصل .

(٢) قد تتحد مسائل كثيرة في مسألة واحدة لكون الحد الأوسط واحدا بالنوع ، وقد تختلف مسائل مشتركة في سبب واحد فلا تكون في الحقيقة مسألة واحدة لأن نسبتها إلى الأوسط ليست واحدة .

وهذا مأخوذ أخذا حرفيا من أرسطو م ٢ ف ١٥

(٣) ليس في القياس دور إذا استعمل فيه حد أوسط مساو للحد الأكبر في انعكاسه عليه .

(٤) إننا قد نبرهن على نتيجة واحدة بوسائط من أسباب مختلفة : الفاعل أو الصورة أو الغاية أو المادة .

قارن أرسطو م ٢ ف ١٦ .

وليس في الفصل الأرسطي كل التفصيلات التي ذكرها ابن سينا عن الأنواع المتوسطة ، وأن كل نوع متوسط سبب لوجود جنسه في النوع الذي دونه والأشخاص التي تحته .

٤٠ — الفصل التاسع — معنى توسيط العلل :

الجزء الأول من هذا الفصل تنمّة للموضوع الذى أثاره ابن سينا فى الفصل السابق : وهو إمكان تساوى أو عدم تساوى الحدين الأوسط والأكبر وانعكاس أحدهما على الآخر . وهذا مقتبس بعضه من م ٢ ف ١٦ : ٩٨ ب ٣٥ وما بعدها ، م ٢ ف ١٧ : ٢٥١ ٩٩ وما بعدها . والجزء الثانى من الفصل تلخيص لمادة الفصل ١٧ م ٢ : وهو هل يمكن ألا يكون لشيء واحد بعينه علة واحدة فى جميع أفرادها ، بل علل مختلفة ؟

والجزء الأخير خلاصة للفصل ١٨ م ٢ : وهو أن العلة الحقيقية هى العلة القريبة .

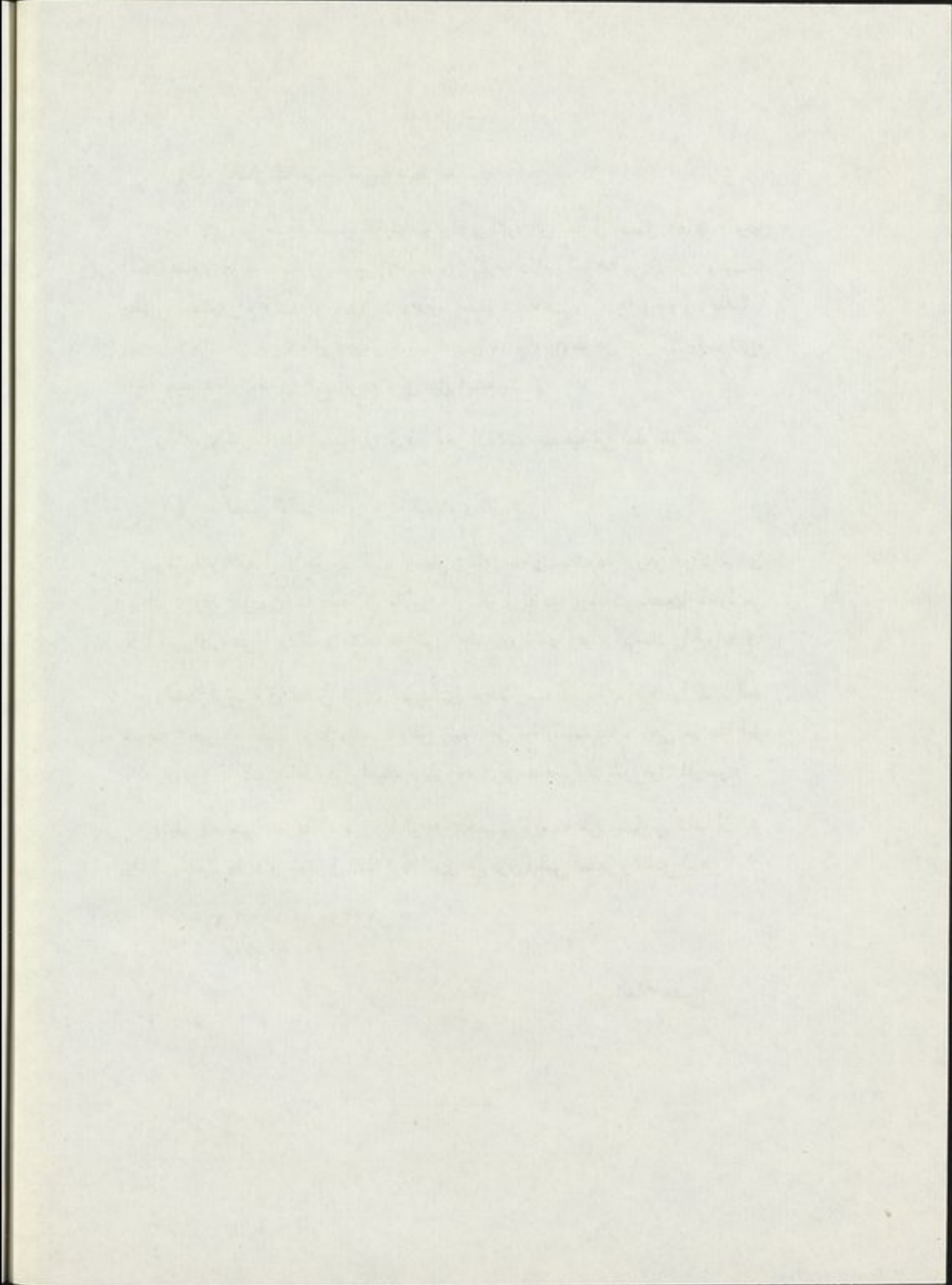
٤١ — الفصل العاشر — فى خاتمة الكلام فى البرهان :

وهو يقابل الفصل الأخير من كتاب أرسطو ويتفق معه فى موضوعه : وهو إدراك مبادئ البرهان . وقد ضمن ابن سينا فصله كل ما أورده أرسطو وزاد عليه زيادات معظمها مأخوذ من علم النفس الأرسطى : وذلك فى كلامه عن القوى العقلية ووظائفها وقوى الإنسان والحيوان الخ . والنقطة الرئيسية فى الفصل هى أن العلم بمبادئ البرهان يجب أن يكون أعرف وأكد من العلم بنتيجته ، فهل هما علمان أم علم واحد ، وهل يرجعان إلى قوة واحدة فينا ، وهل نعلم هذا العلم بالفطرة ، وإذا كان بالفطرة فهل نسيناه ثم تذكرناه ؟ كل هذه شكوك تثار حول الموضوع . والحق أنه ليس علما فطريا ، وإنما هو علم مكتسب بواسطة قوة فينا من شأنها أن تعلم الأسباب بدون تعلم ، ويعاونها فى ذلك قوى أخرى هى قوى الحس الظاهر والحس الباطن .

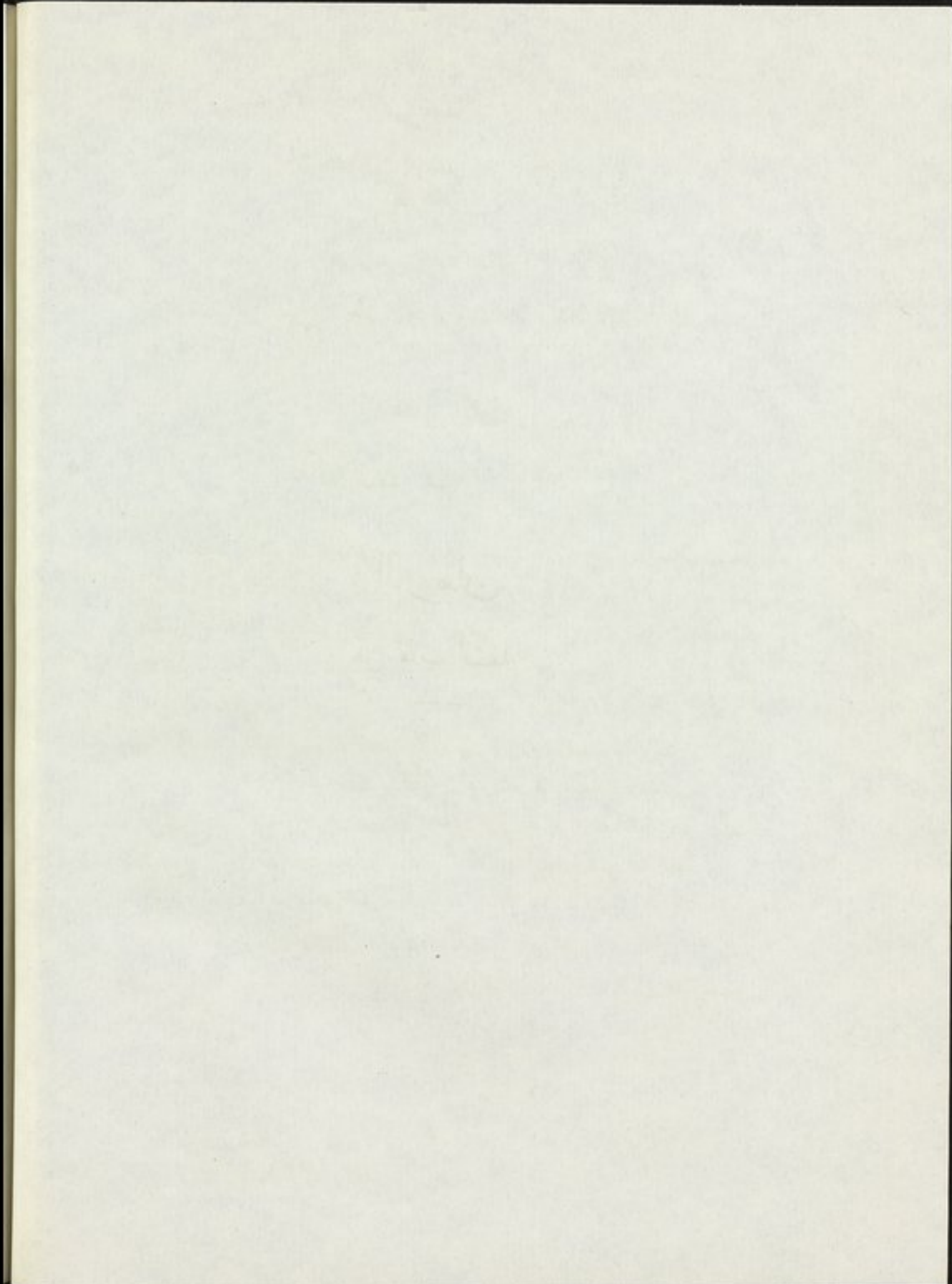
الاسكندرية ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢

٢ مارس سنة ١٩٥٤

أبو العلا عفيفي



البرهان
من كتاب الشفاء



البرهان

من كتاب الشفاء

الفن الخامس من المنطق في البرهان ، وهو أربع مقالات : المقالة الأولى اثنا عشر فصلا

الفصل الأول

في الدلالة على الغرض في هذا الفن ^(١)

لما كان العلم المكتسب بالفكرة ، والحاصل بغير اكتساب فكري - قسمين : أحدهما التصديق والآخر التصور ، وكان المكتسب بالفكرة من التصديق حاصلنا بقياس ما ، والمكتسب بالفكرة من التصور حاصلنا بحد ما ، وكان كما أن التصديق على مراتب ، فنه يقيني ^(٢) يعتقد معه اعتقاد ثان - إما بالفعل وإما بالقوة القريبة من الفعل - أن المصدق به لا يمكن ألا يكون على ما هو عليه إذا كان لا يمكن زوال هذا الاعتقاد فيه ، ومنه شبهه [١٩٠] باليقين : وهو إما الذي ^(٣) يعتقد فيه اعتقاد واحد ، والاعتقاد الثاني الذي ذكرناه غير معتقد معه بالفعل ولا بالقوة القريبة من الفعل ^(٤) : بل هو بحيث لو عسى إن نُبَّ عليه بطل استحكام التصديق الأول ، أو إن كان معتقداً كان جائز الزوال ، إلا أن الاعتقاد الأول متقرر لا يعتقد معه بالفعل لتقيضه إمكان ، ومنه إقناعي ظني دون ذلك : وهو أن يعتقد الاعتقاد الأول ويكون معه اعتقاد ثان - إما بالفعل وإما بالقوة القريبة من الفعل - أن لتقيضه إمكانا ، وإن لم ^(٥) يُعتقد هذا فلا ن الذهن لا يتعرض له وهو بالحقيقة مطنون - كانت القياسات ^(٦) أيضا على مراتب . فمنها ما يُوقع اليقين وهو البرهاني . ومنها ما يُوقع شبه اليقين وهو إما القياس الجدلي وإما القياس السوفسطيقي

(١) هكذا في س . وفي ب وم بسم الله الرحمن الرحيم . المقالة الأولى من الفن الخامس من الجلة الأولى وهي في المنطق . فصل في الدلالة على الغرض في هذا الفن . وهو اثنا عشر فصلا .

(٢) س : يقين . (٣) س : الذي إنما يعتقد .

(٤) من الفعل ساقطة من س . (٥) س : فإن .

(٦) قوله كانت القياسات الخ جواب لما في قوله لما كان العلم الخ .

المغالطى (١) . ومنها ما يُقنع فيوقع (٢) ظنا غالبا (٣) وهو القياس الخطابي . وأما الشرعى فلا يوقع تصديقا ؛ ولكن يوقع تخيلا محركا للنفس إلى انقباض وانبساط بالمحاكاة لأشياء جميلة أو قبيحة . وأيضا كما أن التصور المكتسب على مراتب : فمنه تصور للشيء بالمعاني العرضية التي يخصه مجموعها ؛ أو (٤) على وجه يعمه وغيره . ومنه تصور للشيء بالمعاني الذاتية (٥) على وجه يخصه وحده ، أو على وجه يعمه وغيره . والتصور الذي يخصه من الذاتيات وحده إما أن يشتمل على كمال حقيقة وجوده حتى يكون صورة معقولة موازية لصورته الموجودة إذا لم يشذ منها شيء من معانيه الذاتية . وإما أن يتناول شطرا من حقيقته دون كمالها . كذلك القول المفصل المستعمل في تمييز الشيء وتعريفه ؛ ربما كان تمييزه للعرف (٦) تمييزا عن بعض دون بعض : فإن كان بالعرضيات فهو رسم ناقص ، وإن كان بالذاتيات فهو حد ناقص . وربما كان إنما تمييزه (٧) عن الكل ؛ فإن كان بالعرضيات فهو رسم تام ؛ وخصوصا إن كان الجنس قريبا فيه . وإن كان بالذاتيات فهو عند الظاهريين (٨) من المنطقيين حد تام ، وعند المحصلين : إن كان اشتمل على جميع الذاتيات احتمالا لا يشذ (٩) منها شيء فهو حد تام ؛ وإن كان يشذ منها شيء فليس حدا تاما . وليس الغرض في التحديد أن يحصل تمييز بالذاتيات (١٠) فقط . ألا ترى إلى قولك "إن الإنسان جسم ناطق مائت" ؛ فليس هذا (١١) وإن ميز بالذاتيات ، بحد تام ، لأنه أخل بفصول أجناس متوسطة . وكذلك إن اشتمل على فصول الأجناس المتوسطة وكان للشيء وحده بغير شركة غيره فصول كثيرة ؛ وكان بواحد منها كفاية في التمييز ؛ ولم يكن به (١٢) وحده كفاية في تمام الحد ؛ بل يحتاج أن تُذكر جملتها حتى يكون الحد الحقيقي .

فهذا ليس رسم الحد ما قيل من أنه "قول وجيز مميز للطلوب بالذات" ، بل ما قاله المعلم الأول في "كتاب الجدل" : "إن الحد قول (١٣) دال على الماهية (١٤) . يعنى بالماهية كمال حقيقة الشيء التي بها هو ما هو ؛ وبها يتم حصول ذاته .

(١) س : "فإنها ما يوقع اليقين شبه اليقين وهو إما القياس الجدل وإما القياس السوفسطائي في المغالطى"

(٢) س : ويوقع . (٣) م : عاليا . (٤) س : و .

(٥) س : الذاتى . (٦) : أى الشيء . العرف .

(٧) م : كان يميزه . (٨) ب ٦ س : الظاهريين .

(٩) س : لا يشذ به منها . (١٠) ب : في الذاتيات .

(١١) س : هو . (١٢) س : بها .

(١٣) م : قول ذلك . (١٤) راجع طوييفا (الجدل) ك ١ ف ٥ .

فهذا الكتاب^(١) هو الذي يفيدنا المواد التي إن جُمِعت حدود قياس كان القياس موقعا
لابقين - وهو القياس البرهاني - ويفيدنا المواد التي إذا جُمِعت أجزاء حد ؛ كان الحد موقعا
للتصور التام .

ويصلح أن يجعل التصور بنوع ما مبدءاً للتصديق ، لأن كل مصدق به متصور ؛ وليس كل
متصور مصدقاً^(٢) به : فإن معاني الألفاظ المفردة والألفاظ المركبة التي ليس تركيبها قول
جازم كلها متصورة^(٣) وليست بمصدقة . بل الأقوال الجازمة قد تتصور ويصدق بها ؛
ولكن^(٤) يكون ذلك^(٥) من وجهين . أما التصور فمن جهة أن معناها قائم في النفس كقولك
الإنسان حيوان ، وأما التصديق فلأن معناها مضاف إلى حال الشيء في نفسه بأنه كما تصور :
أي أنه^(٦) كما حصلت منه صورة معقولة من نسبة أوقمت بين حديثها . كذلك^(٧) الحال
لحديثها في الوجود في نفس الأمر .

فإذا كان هذا^(٨) هكذا ، فيشبه أن يكون التصديق بوجه ما كالتمام للتصور ؛ وتكون
سائر أصناف التصورات التي لا تنفع في التصديق مطرحة في العلوم . وإنما يطلب منها في العلوم
ما يعين في التصديق . فإذا كان هذا هكذا ؛ فيجوز أن يكون إنما نسب هذا الكتاب إلى القياس
دون الحد بأن سُمي "كتاب البرهان" لهذا المعنى . وأما في الحقيقة فهو كتاب البرهان والحد معا .

وإذا ذكرنا غرض الكتاب وهو^(٩) إفادة الطرق^(١٠) الموقعة للتصديق اليقيني والتصور الحقيقي ،
فمنفعة الكتاب ظاهرة ؛ وهو التوصل إلى العلوم اليقينية والتصورات الحقيقية النافعة لنا ؛ بل
الضرورية لنا إذا شرعنا في استعمال هذه الآلة التي هي المنطق ؛ وأخذنا نزن بميزانها العلوم النظرية
والعمالية معا .

(٢) : س بمصدق .

(١) : أي كتاب البرهان .

(٥) س : ساقطة .

(٤) س : لكن .

(٣) س : متصور .

(٨) س : ساقطة .

(٧) س : فكذلك .

(٦) س : بأنه .

(١٠) س : الطرق اليقينية والتصورات الحقيقية النافعة لنا الخ .

(٩) س : هو .

الفصل الثاني^(١)

في مرتبة كتاب البرهان

إن الفنون التي سلفت ، ساف أكثرها على نهج طبيعي من الترتيب ؛ فكان من حق الفن الذي^(٢) في البسائط أن يقدم على المركبات ؛ ومن حق الفن الذي في التركيب الأول الجازم^(٣) أن يقدم على الذي في القياس ؛ وكان من حق الفن الذي في القياس المطلق أن يقدم على القياسات الخاصة . وأما هذه الفنون التي انتقلنا إليها من الجائز أن يقدم بعضها على بعض ؛ وليس إلى شيء من الترتيب والأوضاع حاجة ضرورية . لكن الأشبه أن يكون^(٤) المعلم الأول رتب هذا الفن الذي في البرهان قبل سائر الفنون : لأن الغرض الأفضل في جميع ما ساف ، وفي القياس نفسه ، هو التوصل إلى كسب الحق واليقين . وهذا الغرض يفيد هذا الفن دون سائر الفنون . والأولى في كل شيء أن يقدم الأهم^(٥) وأن يصرف الشغل إلى الغرض قبل النقل . فأما^(٦) ما يفيد سائر الفنون فكأنه من الأمور التي ينتفع ببعضها في الأمور^(٧) المدنية المشتركة دون استفادة الكالات الخاصة إلا ما يتعلم منه على سبيل ما يتعلم الشر ليقتدر . والكمال الخاص قبل الكمال المشترك . وذلك لأن بعضها يتعلم ليتحرز منه^(٨) ؛ وبعضها ليرتاض به أو ليكبح به معاند الحق . وبعضها ليقتدر^(٩) به على مخاطبة الجمهور في حملهم على المصالح بما^(١٠) يظنون منه ظنا أو يتخيّلون تخيلا . وجميع ذلك مما لا غنية عن تلخيصه لتكلمة الأقسام .

لكن من الناس من رأى أن الأصوب هو أن يتقدم الفن المعلم للجدل على هذا الفن ، فاستنكر ما يقوله كل الاستنكار ورد عليه كل الرد ، وليس يستحق الرجل كل ذلك التكبر وكل ذلك الرد ؛ فإن من وسع وقته للتأخر^(١١) وأمل له في الأجل فسلك ذلك السبيل ، كان ذلك أحسن من وجه ،

(١) م ٦ ب : ساقطة

(٢) س : الذي يستعمل ؛ ومن قوله الذي في البسائط إلى قوله المركبات ساقط في م .

(٣) س : ساقطة .

(٤) بعض القضايا الخلية .

(٥) س : الأحوال .

(٦) س : وأما .

(٧) س ما هو أشد اهتماما فيه .

(٨) س : كما .

(٩) ب : يقتدر .

(١٠) س : عه .

(١١) س : للتأخير .

وإن كان الأول أحسن من وجه . فإن الأول أحسن من جهة (١) حسن الاختيار والشفقة على الروزكار (٢) . والثاني أحسن من جهة (٣) اختيار حسن التدرج : وذلك لأن مدار الجدل إنما هو على القياس والاستقراء ، ومن كل واحد منهما : برهاني وغير برهاني . والقياسات البرهانية الأولى هي المؤلفات من مقدمات محسوسة ومجرّبة وأولى ، أو أولية القياس كما ستقف عليه . والاستقراءات البرهانية هي المستوفية المذكورة (٤) . فأما القياس الجدلي فهو (٥) من المقدمات المشهورة ، واستقراؤه من المستوفية بحسب الظاهر أو (٦) بحسب الدعوى . وكل مقدمة محسوسة أو مجربة أو أولية فإنها مشهورة وفي حكمها . ولا ينعكس (٧) . وكل استقراء - حقيق فهو أيضا استقراء بحسب الظاهر ، ولا ينعكس . وليس كل ما أُورِدَ في الجدل فهو شيء بعيد عن البرهان ، بل كثير من المواد البرهانية المذكورة في الجدل ، لكنها لم تؤخذ من حيث هي صادقة بوسط (٨) أو بلا وسط ، بل من حيث هي مشهورة . ولو أخذت من حيث هي صادقة لم (٩) يُرضَ بمشهورات غير صادقة . فالمادة الجدلية الأولى أعم من المادة البرهانية الأولى . نعم سيتشعب البرهان إلى مواد لا تكون مشهورة ، ولكن ليست تلك المواد بالمواد الأولى للبرهان . ومع ذلك فإن النسبة التي تكون بين تلك المواد البرهانية لا يدفع (١٠) الجدل استعمالها ، بل إنما لا يستعملها لأنه ليس له إلى معرفتها سبيل . وأما النسبة التي بين تلك الحدود فتستعمل في الجدل ، لكن الحدود أنفسها ربما دقت عن الجدل . وفي المنطق (١١) لا يعطى الحدود إنما (١٢) يعطى النسب التي بين الحدود . فلذا نَسَبَ المواد الثواني مما يُعطى أيضا في تعليم صناعة الجدل بحسب المنطق .

وإذا كان كذلك فنسبة مادة الجدل ونسبة النسب التي تعطى في تعليم قانون الجدل - وهما شيان مختلفان - إلى المواد الأولى للبرهان وإلى النسب التي تعطى لحدود المواد في تعليم قانون البرهان - وهما شيان مختلفان - نسبة صورة القياس (١٣) المطلق إلى القياس البرهاني .

-
- (١) ب وجه .
(٢) س الروزجار .
(٣) ب وجه .
(٤) س فهي مستوفية المذكورة .
(٥) س فأما في القياس الجدلي فهي الخ .
(٦) ب ، م ، و .
(٧) أي لا يقال كل مقدمة مشهورة هي محسوسة أو مجربة أو أولية .
(٨) مراده بالوسط هنا الحد الأوسط في القياس وهو علة الحكم .
(٩) س ولم .
(١٠) م يتدفق .
(١١) س المنطق .
(١٢) س بل .
(١٣) س قياس .

وإذا كانت هذه النسبة إحدى الدواعى إلى تقديم القياس (١) ، فكذلك تلك هى إحدى الدواعى إلى تقديم كذب الجدل . لكن بينهما بعد ذلك فرق . وذلك لأن العام قد يكون [٩٠ب] مقومًا للشئ . وقد يكون عارضا . ونسبة القياس المطلق إلى القياس البرهانى هى نسبة أمر مقوم . ونسبة المشهور إلى الصادق بلا وسط ليس (٢) نسبة أمر مقوم . ولذلك إذا التفّت الإنسان إلى الصادق بلا وسط - من حيث هو صادق بلا وسط - ولم يلتفت إلى شهرته ، بل فرض مثلا أنه غير مشهور ، بل شنيع ، لما (٣) أوقع ذلك خلافا فى التصديق به كما لو سرب القياس البرهانى حد (٤) القياس المطلق لاختل ، بل لا تمتنع . لكنه وإن كان كذلك فإن الابتداء بالأعم ثم التدرج إلى الأخص متعمّرا (٥) فيه الفصل بينه وبين ما يشاركه فى ذلك الأعم ، أمر نافع ، وإن كان الأعم ليس مقومًا .

وعلى هذه الصورة حصلت ملكة البرهان : فإنه إنما فطن أولا للجدل ثم انتقل إلى البرهان . وأيضا فإن الأمور المجهولة إذا طُلبت فإنما يتوصل إليها فى أكثر الأمر بأن تورد (٦) أولا قياسات جدلية على سبيل الارتياض ، ثم يتخلص منها إلى القياس البرهانى . وهذا شئ ستعلمه فى صناعة الجدل . فأما صناعة الخطابة والشعر فبعيدان عن النفع فى الأمور الكلية النظرية : وذلك لأن موضوعهما الأمور الجزئية . وإن نقلت إلى الأمور الكلية ظلمت هى الأمور الكلية (٧) .

وأما (٨) المغالطة فإنها وإن شاركت الجدل فى أنها كانت أولا قبل البرهان فى الزمان ، فإنها إنما كانت تتقدم تقدم الضار لا النافع . وتقدم الجدل تقدم النافع . والمغالطة ليست مما (٩) ينفع بوجه ، ولا مادتها بمشاركة لمادة البرهان بوجه . بل لا المادة المغالطية تُحمّل على مادة البرهان ولا صورتها على صورته (١٠) ، ولا بالعكس .

والخطابة فقد تقدمت أيضا على البرهان فى الزمان (١١) فكانت إما مشبهة بالجدل ومن حكم الجدل ، أو كانت على حكم المغالطة . وليس التقدم فى الزمان هو المقصود ، بل التقدم النافع الذى مع مشاركة ما .

(١) من وإذا كانت إلى القياس ساقط فى م .

(٤) م فى حد .

(٣) م ما .

(٢) م لكن .

(٧) ظلمت... الكلية ساقطة فى م .

(٦) م تعدد .

(٥) م مرقا .

(١٠) م ولا صورتها على صورتها .

(٩) م ما .

(٨) م فأما .

(١١) م والمغالطة (هكذا !) قد تقدمت البرهان أيضا فى الزمان .

الفصل الثالث^(١)

في أن كل تعليم وتعلم ذهني فبعلم قد سبق

لتعليم والتعلم منه صناعى مثل تعلم النجارة والصبغة ، وإنما يحصل بالمواظبة على استعمال أفعال تلك الصناعة . ومنه تلقيني مثل تلقين شعر ما أو لغة ما^(٢) ، وإنما يحصل بالمواظبة على التلفظ بتلك الأصوات والألفاظ ليحصل ملكة . ومنه تأديبي ، وإنما يحصل بالمشورة على متعلمه . ومنه تقليدى ، وهو أن يألف الإنسان اعتقاد رأى ما ، وإنما يحصل له من جهة الثقة بالمعلم . ومنه تنبيهى كحال من يعلم أن المغناطيس^(٣) يجذب الحديد ، لكنه غافل عنه في وقته ولا يفتن له عند إحساسه جاذبا للحديد، فيعجب منه ، فيقال له : هذا هو المغناطيس الذى عرفت حاله . فحينئذ يتنبه ويزول عنه التعجب . أو كمن يخاطب بالأوامل^(٤) فلا يفتن لها لنقص في العبارة أو في ذهنه فيجتال في تقريرها له . ومنه أصناف أخر ، وليس شئ منها بذهنى أو فكرى . والذهنى والفكرى هو الذى يُكتسب بقول مسموع أو معقول من شأنه أن يوقع اعتقاداً أو رأياً لم يكن ، أو يوقع تصوراً ما لم يكن^(٥) . وهذا التعليم والتعلم الذهنى قد يكون بين إنسانين وقد يكون بين إنسان واحد مع نفسه من جهتين . فيكون من جهة ما يتحدث الحد^(٦) الأوسط في القياس مثلاً - معلماً ، ومن جهة ما يستفيد النتيجة من القياس - متعلماً . والتعليم والتعلم بالذات واحد وبالاعتبار اثنان . فإن شيئاً واحداً - وهو انسياقاً ما إلى اكتساب مجهول بعلوم - يسمى بالقياس إلى الذى يحصل فيه - معلماً ، وبالقياس إلى الذى^(٧) يحصل منه ، وهو العلة الفاعلة - تعليماً . مثل التحريك والتحرك .

وكل تعليم وتعلم ذهنى وفكرى فإتباعاً يحصل بعلم قد سبق . وذلك لأن التصديق والتصور الكائنين بهما إنما يكونان بعد قول قد تقدم مسموع أو معقول . ويجب أن يكون ذلك القول معلوماً أولاً ، ويجب أن يكون معلوماً لا كيف اتفق ، بل من جهة ما شأنه أن يكون علماً ما بالمطلوب : إن لم يكن بالفعل قبله .

(٢) م ساقطة .

(١) م ك ب ساقطة .

(٤) أى القضايا الأرية الية بذاتها .

(٣) م ك ب مغناطيس .

(٥) م " أو رأياً لم يوقع تصوراً ما لم يكن " .

(٧) من قوله فيه إلى قوله الذى ساقط في م .

(٦) م س بالحد .

أما التصديق فيتقدمه معلومات ثلاثة: أحدها تصور المطلوب وإن لم يُصدق به بعد. والثاني تصور القول الذي يتقدم عليه في المرتبة. والثالث تصديق القول الذي يتقدم عليه في المرتبة. فيتبع هذه الثلاثة المعلومات تصديق المطلوب. وسواء جعلت القول الذي يتقدم عليه بالمرتبة قياسا أو استقراء أو تمثيلا أو ضميرا^(١) أو غير ذلك، فلا بد من مقدمة أو مقدمات يحصل العلم بها من وجهين: من جهة التصور أولاً، والتصديق ثانياً، حتى يكتسب بها تصديق لم يكن.

وأما التصور فيجب أن يتقدمه تصور أجزاء الحد أو الرسم لا غير^(٢). وفي الصناعات العملية أيضاً إنما يتوصل إلى التعليم والتعلم من علم متقدم^(٣): كما أن متعلم النجارة يجب أن يعلم أولاً ما الخشب وما القدوم، وأن الخشب من شأنه أن ينحط بالقدوم وينشر بالمنشار وينقب بالمتقب وما أشبه هذا^(٤).

واعلم^(٥) أنه لما قيل: كل تعليم وتعلم ذهني، حسبوا أن الغرض في قوله "ذهني" هو أن يفرق عن الحسي. قالوا فإنه قد يتعلم أيضاً حسي عن علم قد سبق: كمن أدرك شيئاً بالحس ثم نسيه فهو يتطلبه ويتعرفه، فيكون هذا التطلب الثاني بعد علم سبق. وهذا مما ليس يعجبني: فإنه يشبه أن يكون التعلم والتعليم لا يقالان على ما يستفاد بالحس. ولو أن إنساناً رأى إنساناً غيره شيئاً ما عرضه على حسه فأفاده إدراكاً لمحسوس لم تكن عنده معرفته، فإنه لا يقال لنفس ما فعل به الآخر إنه علمه شيئاً، ولا يقال للفعول به ذلك إنه تعلم شيئاً، اللهم إلا أن يكون إنما أراه ما أراه ليحدث له به ملكة ما صناعية. وذلك إذا كان^(٦) ما يريه هو هيئة عمل. وذلك اعتبار غير اعتبار كونه مدركا لذلك من حيث هو محسوس. والأشبه أن يكون هذا أيضاً ليس تعلماً وتعلماً، بل تعريفاً وتعرفاً، وألاً يكون إدراك الجزئيات علماً بل معرفة.

وبعد ذلك فإن قولهم: إن كل تعليم وتعلم ذهني فبعلم قد سبق، ليس الغرض به أي سبق اتفق، بل أن يكون سبقاً نافعا في التعليم والتعلم، وحاصل الوجود في هذا التعلم حصول العلة مع المعلول. وأما الأحساس الأول فليس شيئاً موصلاً إلى الأحساس الثاني ولا جزءاً من السبب الموصل إلى الأحساس الثاني نافعا فيه، موجوداً معه. فإن أريد أن يكون هذا الكلام على هذا

(١) الضمير هو قياس طويت مقدمه الكبرى إما لظهورها أو لإخفاء كتبها.

(٢) م ذلك

(٣) م مقدم

(٤) م وغير ذلك

(٥) إذا كان ساقطة من م

(٦) م هذا واعلم

التأويل كالصحيح ، فيجب أن يجعل بدل التعلم والتعلم التعريف والتعرف ، أو يفهم من التعليم والتعلم ما لم يتواطأ عليه في هذه^(١) الكتب ، بل ما يفهم من التعريف والتعرف ، ولا مناقشة في ذلك .

وقد^(٢) قالوا إن قول القائل " كل تعليم وتعلم ذهني " ليس في صحة قول القائل " كل تعليم وتعلم فكري " : فإن هذا القائل يكون قد أخرج بقوله " الفكري " الحسي . فهؤلاء يعرض لهم ما عرض لأولئك . وشئ آخر : وهو أن الذهني هو الذي يكتب بالذهن ، والذهن غير^(٣) الحس : فأى حاجة إلى ما يفصله عن الذي بالحس ؟ والذي عندي هو أن الذهني أصلح من الفكري ؛ فإن الذهني أعم من الفكري والحدسي والفهمي : فإن الفكري هو الذي يكون بنوع من الطلب ؛ فيكون هناك مطلوب ثم تتحرك النفس إلى طلب الأوسط على الجهة المذكورة في اكتساب القياس . فلا تزال تستعرض الأمور المناسبة إلى أن تجد حداً أوسطاً^(٤) . وأما الحدسي^(٥) فهو أن يكون المطلوب إذا سنع للذهن تمثل الحد الأوسط عن^(٦) غير طلب . وهذا كثيراً ما يكون . أو تكون إحدى المقدمتين سائحة للذهن فيضاف^(٧) إليها دفعة حد إما أصغر وإما أكبر ، فتخلق نتيجة من غير فكر ولا طلب .

وأما الفهمي فهو ألا يكون الحد الأوسط حصل بطلب ولا بسنوح ، بل بسمع^(٨) من معلم من خارج ، والذهن هو الذي يتلقى جميع هذا . فإن قال قائل إن الفهمي هو فكري^(٩) أيضاً : لأن النفس عندما تسمع تفكراً ؛ فيقال له إن المعلم كلما أورد حداً للقياس فعلمه المتعلم من جهة التصور كان ذلك دفعة . ثم إذا انضاف إليه حد آخر فصلت مقدمة ، فإن شك فيها لم ينتفع بما قال المعلم ، إلا أن يفكر في نفسه فيعلم ، فيكون هذا تعليماً مرتجياً من فهمي ومن فكري : إذ هو قياس مركب ، وكل قياس من جملته فهو تعليم مفرد ، وكلامنا في المفرد . وإما أن يرجع إلى المعلم فيفيده المعلم العلم بالقياس ، فيكون العلم إنما جاء مع القياس : وكلامنا في ذلك القياس كهذا الكلام^(١٠) . فأما إن لم يشك المتعلم ، فظاهر أن الصديق يتبع التصور دفعة بلا فكرة .

(١) س من

(٢) س وقوم .

(٣) س عن

(٤) م ك ب أوسطا .

(٥) وأما الحدسي ساقطة في س .

(٦) م من

(٧) س فيضاف .

(٨) س بل بأن يسمع من معلم . م يسمع عن . (٩) س الفكري .

(١٠) م فيكون كهذا الكلام .

وبالجملة يجب أن يفرد التعليم الذي نحن في اعتباره تعليما واحدا وقياسا^(١) واحدا، ولا يؤخذ خلطا : فإن الخلط قد يجوز أن يتركب من أصناف شتى، فيجد فيها ما يكون فهما دفعة، وما هو غير فهم دفعة ، وهناك لا يكون انتفاع .

فإن عاد وفكر في نفسه فذلك تعلم من نفسه . أو عاد فاستفهم المعلم مرة أخرى ففهم^(٢) ، فالتعلم هو الذي في هذه الكرة .

ثم قد علم أن الفكرة أمر كالحركة للنفس يُنْتَقَلُ بها من شئ إلى شئ ، ويتردد طالبه لا واجده^(٣) . فإذا لم يحصل في التعليم والتعلم [١٩١] هذه الحركة على وجهها لم تكن هناك فكرة .

وإذا كان كل تعليم وتعلم للأمر العقلية ، فهو إما على سبيل الفكر أو الحدس أو الفهم ، وليس ذلك في التصديق فقط ، بل وفي التصور . وكل ذلك ذهن . فقولهم "تعليم وتعلم ذهني" أصوب .

والشئ الذي^(٤) إذا وقع التصديق به كان تصديقا بالقوة بشئ آخر ، فهو إما ملزوم^(٥) وإما معانده، أو كلي فوقه، أو جزئي تحته، أو جزئي معه . والملزوم إذا عُلِمَ بالفعل كان ذلك العلم علما بالقوة بلازميه، وذلك بالقياس الاستثنائي من شرطيات متصلة. والمعاند إذا علم بالفعل كان ذلك العلم علما بالقوة بمعانده : إما برفعه عند وضع ذلك ، أو وضعه عند رفع ذلك . وذلك بالقياس الاستثنائي من شرطيات منفصلة . والكلي إذا علم وجود حكم عليه من إيجاب أو سلب بالفعل^(٦)، كان ذلك علما بالقوة بالجزئي الذي تحته بطريق القياس . والجزئي إذا عُلِمَ وجود حكم عليه بالإيجاب أو السلب ، كان ذلك ظنا بالقوة بالكلي الذي فوقه إن كان المعلوم حكما في بعض الجزئيات ، وذلك بالاستقراء الناقص . أو كان علما بالقوة بالكلي الذي فوقه إن كان المعلوم حكما يعم كل جزئي ، وذلك بالاستقراء التام . والجزئي إذا عُلِمَ وجود حكم عليه ، كان ذلك ظنا بالقوة في جزئي آخر أنه كذلك — إذا كان يشاركه في معنى — وذلك بالتمثيل .

(١) م ب وقياسا وقياسا .

(٢) م حتى فهم .

(٣) م طالبا لا واحدا م واحدة

(٤) م "الذهني" وهو خطأ .

(٥) م ملزومة وإما معاندة .

(٦) أي إذا علم ذلك بالفعل .

فإذن كل صنف من الظن والعلم المكتسب^(١) إذا كان اكتسابه ذهنيا فهو بعلم أو ظن سابق : سواء كان بعلم من الغير أو باستنباط من النفس . وليست هذه كلها سواء في كونها علما بالقوة ، بل قوة بعضها أقرب ، وقوة بعضها أبعد . فإن اللازم ليس متضمنا في الملزوم إذا لم يكن لزومه على سبيل وضح وحمل . فإنا إذا قلنا كل ب ا فمعنى هذا القول : كل واحد مما تحت ب ومما يوصف بب ويوضع لب فهو ا . فقد ضمنا موضوعات ب في هذا الحكم . فهذه المعرفة بالقوة التي كانت فعل . والعلم بأن الأوسط موجود للأصغر ليس علما بالقوة بأن الأكبر موجود له إذا كان الأكبر مجهولا^(٢) : فإن كون الأكبر للأصغر ليس مدرجا في كون الأصغر للأوسط كأنه محصور تحته ، بل الأمر بالعكس . فإنا إذا علمت^(٣) أن كل ب ا فقد علمت أن كل موصوف بب هو ا ، فدخلت فيه الموصوفات بب^(٤) . وأما إذا علمت أن كل ج ب فلم يدخل ا^(٥) الذي هو محمول على ب في هذا ، لا بفعل ولا قوة : لأن قولنا كل ب ا معناه كل موصوف بب وداخل تحت ب فهو ا . وليس قولك كل ج ب معناه كل ج^(٦) هو كل محمول ب : إذ الكلية في جنب الموضوع . فإن قال قائل إنه إذا كان كل ج ب كان ج موصوفا بكل محمول لب ، فذلك وإن كان حقا ، فليس مفهوم نفس اللفظ ، بل هو لازم عنه . إذا^(٧) قلت كل ب مفهومه كل موضوع تحت ب . وليس يجب أن يظن أن معنى قول أرسطو^(٨) " فبعلم^(٩) سابق " أن هذا السبق هو في الزمان ، بل بالذات . فمن الأشياء ما نعرفها الآن بالفعل إذا كانت معنا^(١٠) معرفة قديمة بالقوة التي كانت فعل ، وتكون تلك المعرفة قد سبقت بالزمان . وبعضها إنما نعرفها مع العلم المحتاج إليه في أن نعلمه^(١١) ، الذي لو سبق في الزمان لكان علما بالقوة القريبة جدا . ومثال ذلك أنك إذا فرضت حدا أ أكبر وأوسط وأصغر ، وكان الأوسط حاصل الوجود للأصغر ، وأنت تنظر هل الأكبر للأوسط

(١) من العلم والظن المكتسب . (٢) من : محولا . (٣) من فإذا علمت .

(٤) م " فإنا إذا علمت أن كل موصوف بب هو ا فدخلت فيه الموصوفات " .

(٥) ا ساقطة من س .

(٦) ج ساقطة من م . (٧) من وإذا . (٨) من الملم بدل أرسطو .

(٩) من يعلم . (١٠) من معنى . (١١) من يعلم .

ليصح منه الأكبر للأصغر . فإذا^(١) بَانَ لك أنه للأوسط ، بَانَ لك في الحال أنه للأصغر ، ولم تحتج أن تنتظر شيئا وأن^(٢) تنظر في تأليف الأصغر مع الأوسط ؛ بل يتبين لك الأمران معا في الزمان ، ولم تحتج أن تطلب بعد وجودك الأكبر للأوسط أنه موجود للأصغر ولا في أقصر جزء من الزمان لو كان ، لكن هذا العلم السابق إنما هو سابق بالذات ، وإليه توجه أول الطلب بالذات . فهكذا ينبغي أن يفهم هذا الموضع .

(١) من وإذا .

(٢) من وإن لم .

الفصل الرابع^(١)

في تعديد مبادئ القياسات بقول عام

ثم إن مبادئ القياسات كلها إما أن تكون أمورا مصدقا بها بوجه أو غير مصدق بها .
والتي لا يصدق بها إن لم تجر بحرى المصدق بها^(٢) بسبب تأثير يكون منها في النفس ، يقوم ذلك التأثير
من جهة ما مقام ما يقع به التصديق^(٣) ، لم ينتفع بها في القياسات أصلا . والذي يفعل هذا الفعل
هي الخيالات ، فإنها تقبض النفس عن أمور وتبسطها نحو أمور ، مثل ما يفعله الشيء المصدق به ،
فتقوم مع التكذيب بها مقام ما يصدق به^(٤) : كمن يقول^(٥) للعسل إنه مرة مقيثة^(٦) فتتفرز عنه
النفس مع التكذيب بما^(٧) قيل ، كما^(٨) تتفرز عنه مع التصديق به^(٩) أو قريبا منه . وكما يقال
إن هذا المطبوخ المسهل هو في حكم الشراب ، ويجب أن تخيله شرابا حتى يسهل عليك شربه ،
فيتخيل ذلك فيسهل عليه ، وذلك مع التكذيب به . فهذا الواحد هو مبدأ القياسات^(١٠) الشعرية .
ومنافع القياسات الشعرية عند الجمهور في الأمور الجزئية قريبة من منافع القياسات المعقودة^(١١)
من المصدقات التي تؤلف منها قياسات في الأمور الجزئية : إذ كان الغرض في إيقاع التصديق فيها
هو^(١٢) تفرز النفس على انقباض وانبساط ، أو سكون عنهما .

وإذا كان التخيل من شأنه أن يفعل ذلك ، قام مقامه . على أن أكثر عوام الناس^(١٣) أطوع
للتخيل منهم للتصديق . فهذا قسم . وأما القسم الذي فيه التصديق فإما أن يكون التصديق^(١٤) به
على وجه ضرورة أو على وجه تسليم لا يحتاج في النفس معانده ، أو على وجه ظن غالب . والذي
على وجه ضرورة ، فإما أن تكون ضرورته ظاهرة^(١٥) - وذلك بالحس أو بالتجربة أو بالتواتر -

-
- (١) م ك ب ساقطة . (٢) م ساقطة . (٣) م س بالتصديق .
(٤) م س صدق . (٥) م ك قد يقول القائل .
(٦) م ساقطة . (٧) م س بها . (٨) م ساقطة .
(٩) م ساقطة . (١٠) م س للقياسات .
(١١) م ساقطة . (١٢) م ساقطة .
(١٣) م ساقطة . (١٤) م ساقطة .
(١٥) م س ظاهرة .

أو تكون ضرورته باطنية . والضرورة الباطنية إما أن تكون عن العقل ، وإما أن تكون خارجة عن العقل ولقسوة أخرى غير العقل . فأما^(١) الذى عن العقل فلإما أن يكون عن مجرد العقل ، أو عن العقل مستعينا فيه بشئ . والذى عن مجرد العقل فهو الأولي الواجب قبوله : كقولنا الكل أعظم من الجزء . وأما الذى عن العقل مع الاستعانة بشئ : فلإما أن يكون المعين غير فريزى فى العقل فيكون هذا التصديق واقعا بكسب فيكون بعد المبادئ ، وكلامنا فى المبادئ . وإما أن يكون المعين فريزيا فى العقل أى حاضرا - وهو الذى يكون معلوما بقياس حده الأوسط موجود بالفطرة وحاضر^(٢) للذهن . فكلمة أحضر المطلوب مؤلفا من حدين أكبر وأصغر تمثل هذا الوسط بينهما للعقل من غير حاجة إلى كسبه . وهذا مثل قولنا : إن كل أربعة زوج : فإن من فهم الأربعة وفهم الزوج تمثل له أن الأربعة زوج ، فإنه فى الحال يمثل أنه منقسم بتساويين . وكذلك كلما تمثل للذهن أربعة ، وتمثل الاثنان ، تمثل^(٣) فى الحال أنها ضمهفه لتمثل الحد الأوسط . وأما إذا كان بدل ذلك ستة وثلاثون^(٤) أو عدد آخر ، افتقر الذهن إلى طلب الأوسط . فهذا القسم الأولي به أن يسمى مقدمة فطرية القياس .

وأما الذى هو خارج عن العقل فهو أحكام القوة الوهمية التى يحكم بها جزما وبالضرورة الوهمية إذا كانت تلك الأحكام^(٥) فى أمور ليس فيها للعقل حكم أولي . وتلك الأمور مع ذلك خارجة عن المحسوسات فيضطر الوهم النفس إلى حكم ضرورى فيها كاذب ، إذ يجعلها فى أحكام ما يحس ، مثل حكم النفس فى أول ما يوجد مميزه^(٦) ، وقبل أن تتقف بالآراء والنظر ، أن كل موجود فهو فى مكان أو فى حيز مشار إليه ، وأن الشئ الذى ليس فى داخل العالم ولا فى خارجه فليس بوجود . فإن النفس تحكم بهذا بالضرورة ، ولا يكون العقل هو الموجب لهذا ، ولكن يكون ساكنا^(٧) عن هذا . ثم إذا نظر العقل النظر الذى يخصه ، وألف قياسات من مقدمات مشتركة القبول بين العقل وبين قوى أخرى - إن كان لها حكم فى القبول والتسليم - أنتج أن للمحسوسات^(٨) مبادئ مخالفة للمحسوسات . فإذا انتهى النظر إلى النتيجة مانعت القوة التى تحكم

(١) م ٦ ب وأما .

(٢) م ٦ ب موجودا وحاضرا .

(٣) س ساقطة .

(٤) فى المخطوطات الثلاثة ستة وثلاثين أو عددا آخر .

(٥) س الأحوال .

(٦) هكذا فى المخطوطات . ولعلها توجد مميزة ، أى توجد النفس مميزة بمعنى يحصل لها التمييز وإدراك الأشياء . فى مرحلة

(٨) م المحسوسات .

(٧) م ساكنا .

الطقولة .

الحكم المذكور^(١) ، فُيَعْلَمُ أنها كاذبة ضرورة ، وأن فطرتها وضرورتها غير الضرورة العقلية ، وإن كانت ضرورة قوية في أول الأمر . وأول ما يكذبها أنها نفسها لا تدخل في الوهم . ومع ذلك فإنه قد يصعب علينا التمييز بين الضروريتين ، إلا أن ننظر^(٢) في موضوع المطلوب ومحموله . فإن كان شيئا أعم من المحسوس أو خارجا عنه ، وكانت الضرورة تدعو إلى جعله على صورة محسوسة ، لم تلتفت إليها بل نفرغ إلى الحجمة . والموجود والشئ والعلّة والمبدأ والكلّي والحزقي والنهاية وما أشبه ذلك كلها خارجة عن الأمور المحسوسة . بل حقائق النوعيات أيضا مثل حقيقة الإنسان فإنها مما لا يتخيل ألبتة ولا تتمثل في أوهامتنا . بل إنما ينالها عقلنا . وكذلك كل حقيقة كلية^(٣) من حقائق نوعيات الأمور الحسية فضلا عن العقلية كما سنبين ذلك في موضعه .

فبادئ البراهين التي من جنس المدركات [٩١ ب] بالضرورة من هذه^(٤) التي تدرك ويصدق بها بالضرورة الحقيقية دون تلك الوهمية . وأما ما يكون على سبيل التسليم فإما أن يكون على سبيل تسليم صواب ، وإما على سبيل تسليم غلط . أما^(٥) الذي على سبيل تسليم صواب فهو إما على سبيل تسليم مشترك فيه ، وإما على سبيل تسليم من واحد خاص ، يكون ذلك نافعا في القياس الذي يخاطب به ذلك الواحد الخاص ، ولا يكون التصديق به مما يتجه نحو المخاطب والقياس بل نحو المخاطب . فلا ينتفع به المخاطب والقياس فيما بينه وبين نفسه ألبتة انتفاعا حقيقيا أو مجردا .

والذي على سبيل تسليم مشترك فيه : إما أن يكون رأيا يستند إلى طائفة ، أو يكون رأيا لا يستند إلى طائفة ، بل يكون متعارفا في الناس كلهم قبوله ، وقد مرّنا عليه ، فهم لا يحلونه محل الشك : وإن كان منه ما إذا اعتبره المميز^(٦) ، وجعل نفسه كأنه حصل في العالم دفعة وهو مميز ، ولم يعود شيئا ولم يؤدب ولم يلتفت إلى حاكم غير العقل ، ولم^(٧) ينفع عن الحياء والنجل ، فيكون حكمه خلقيا لا عقليا ؛ ولم ينظر إلى موجب مصلحة فيكون بوسط لا بضرورة ؛ وأعرض عن الاستقراء أيضا فيكون بوسط ؛ ولم يلتفت إلى أنه هل يُنتَقَضُ عليه بشيء . فإذا^(٨) فعل

(١) هذه الجملة مضطربة ناقصة في م ركعة الحكم الواردة فيها مفعول لقوله ما نعت لا لقوله تحم .

(٢) س ينظر . (٣) س ساقطة .

(٤) س هي من . (٥) س رأيا .

(٦) أي ما إذا نظرية الميز أي العاقل التي يستطيع التمييز بين الأشياء .

(٧) م أول . (٨) م وإذا .

هذا كله ورام أن يشكك فيه نفسه أمكنه الشك : كقولهم إن العدل جميل ، وإن الظلم قبيح ، وإن شكر المنعم واجب . فإن هذه مشهورات مقبولة ؛ وإن كانت صادقة فصدقها ليس مما يتبين بفطرة العقل المتزل^(١) . المتزلة المذكورة ؛ بل المشهورات هذه وأمثالها منها ما هو صادق ولكن يحتاج في أن يصير يقينا إلى حجة^(٢) ، ومنها ما هو صادق بشرط دقيق لا يفتن له الجمهور .

ولا يبعد أن يكون في المشهورات كاذب . والسبب في اعتقاد المشهورات أخذ ما تقدمنا بالاحتراز عنه عند تمثيلها في الذهن للامتحان . وهذه هي المشهورات المطلقة .

وأما التي^(٣) تستند إلى طائفة فمثل ما يستند إلى أمة وإلى أرباب صناعة وتسمى مشهورات محدودة ، ومثل ما يستند إلى واحد أو اثنين أو عدد محصور يوثق به ويُخصَّص باسم المقبولات .

واعلم أن جميع الأوليات أيضا مشهورة ولا ينعكس ، كما أن جميع المصدق بها متخيّل ومحرك للخيال ولا ينعكس . وأما المصدق بها على سبيل تسليم غلط فهو أن يسلم المسلم شيئا على أنه أمر آخر لمشابهته إياه ومشاركته في لفظ أو معنى على ما سنين في موضعه ، وهي المقدمات المشبهة ، كمن يقول "كل عين باصرة" ويكون ذلك مسلما له من حيث يفهم منه أحد معاني الاسم المشترك ، وياخذ بدله آخر فيحسبه أنه المسلم ، أو يقصد به مغالطة حتى يقع في أن يظن بنفسه أو يظن غيره أن الدينار يبصر^(٤) . وكذلك من يسلم أن كل مسكر نمر وأخذ بدله ما يسكر بالقوة . وهذه هي المقدمات المشبهة .

فأما المظنونات فهي التي تُظنُّ ظنا من غير وقوع اعتقاد جزم : وذلك^(٥) إما لمشابهتها للأموال المشهورة فتكون مشهورة في بادئ الرأي الغير المتعقب^(٦) ؛ فإذا تعقبت علم أنها غير مشهورة مثل قولهم "أنصر أخاك ظالما أو مظلوما" فإن هذا يظن كما يقرع السمع ظنا ويمال إليه ميلا : ثم إذا تعقب كان المشهور أنه لا يجوز أن يُنصر الظالم أخا كان أو ولدا ، لكنه في الحال يفعل فعله إلى أن يتعقب . وإما أن يقع بها الظن على سبيل القبول من ثقة : وإما أن يقع

(١) م والمزل .

(٢) من "صادق" إلى حجة سافط في م .

(٣) من الذي يستند .

(٤) وذلك لأن الدينار من ذهب وهم يطلقون عليه اسم "العين" من قبيل الاشتراك اللفظي .

(٥) م ذلك .

(٦) أي الناظر في العواقب أو المفكر إطلافا .

الظن بها من جهات أخرى ليس لأخذها^(١) على أنها مشهورات ، كمن يرى جُوسا يأتيه فيظنه باطشا به . وهذه المظنونات إنما تنفع في المقاييس من حيث^(٢) إن بها اعتقادا لا من حيث إن مقابلها يختلج في الضمير .

فإذن^(٣) جميع المشهورات وما سلف ذكره أيضا معها نافع^(٤) حيث تنفع هي لأنها معتقدة . فأى صناعة جاز فيها استعمال المظنونات ، جاز استعمال المذكورات قبلها كلها . وكذلك المشهورات إنما ينتفع بها - لا من حيث إنها قد يجوز أن يتشكك فيها - بل من حيث هي معتقدة اعتقادا لا يختلج مُقابله^(٥) ؛ فيكون ما قبلها من الأمور الضرورية إذا اعتقدت وسُمّت نافعا نفعها ، فيصلح استعماله^(٦) حيث يصلح استعمال تلك .

وأما الضروريات الوهمية فإنها بالحرى أن تكون أقوى من المشهورات - لا في النفع - بل في شدة إذعان النفس الغير المقومة لها . فربما بقيت مشهورة وربما صارت شِنعة ، فتكون كاذبة وشنعة معا . وتكون صيرورتها شنعة ليست بسبب أمر يدعو إليه^(٧) من الفرائض والأخلاق والمصالح ، بل لما يدعو إليه العقل .

فإذن مبادئ القياسات مخيلات ، ومحسوسات ، ومجربات ، ومتواترات ، وأوليات ، ومقدمات فطرية القياسات ، ووهميات^(٨) ومشهورات مطلقة ، ومشهورات محدودة ، ومسلمات ، ومقبولات ، ومشبهات ، ومشهورات في بادئ الرأي الغير المتعقب ، ومظنونات ظنا . فهي أربعة عشر صنفا .

وها هنا قسم^(٩) من مبادئ المقاييس وهي التي ليست مبادئ من جهة القائل نفسه ، فإن أقسام الذي يكون من جهة القائل^(١٠) هو ما قلناه ، ولكن هي مبادئ^(١١) من جهة المعلم ، وهي أن يكلف المعلم المتعلم تسليم شيء ووضعه^(١٢) لينبئ عليه بيان شيء آخر فيسلمه ويضعه . وهذه هي الأمور التي تسمى أصولا موضوعة ومضادات .

- (١) م ك ب لأخذها . (٢) س إنها .
(٣) م إذن ، س فإن . (٤) س نافع أيضا معها .
(٥) أى لا يختلج بالبال مقابله : أى ضده أو قضيضه . (٦) م ك ب استعمالها .
(٧) ب أمر إليه يدعو . (٨) س وهميات بدون الواو .
(٩) م ساقطة . (١٠) م ك ب القياس . (١١) م ك ب مبادئ .
(١٢) س أو وضعه .

الفصل الخامس^(١)

في المطالب وما يتصل بها

وفي ذلك بيان أصناف مبادئ العلوم وأصناف الحدود الوسطى

أما المطالب بحسب ما يحتاج إليه ها هنا فإنها بالقسمة الأولى ثلاثة أقسام ، وبالقسمة الثانية ستة . أما بالقسمة الأولى فمطلب "ما" ومطلب "هل" ومطلب "لم" ^(٢) . ومطلب "ما" على قسمين : أحدهما الذي يُطلب به معنى الاسم كقولنا ما الخلاء وما العتقاء ؟ والناثي الذي تطلب به حقيقة الذات كقولنا ما الحركة وما المكان ؟ ومطلب "هل" على قسمين : أحدهما بسيط وهو مطلب هل الشيء موجود على الإطلاق ، والآخر مركب وهو مطلب هل الشيء موجود كذا أو ليس موجودا كذا ، فيكون "الموجود" رابطة لا محمولا ، مثل قولك هل الإنسان موجود حيوانا أو ليس موجودا حيوانا ^(٣) . ومطلب "لم" على قسمين : فإنه إما بحسب القول وهو الذي يُطلب الحد الأوسط ، وهو علة لاعتقاد القول والتصديق به في قياس ينتج مطلوبا ما ، وإما بحسب الأمر في نفسه وهو يطلب علة وجود الشيء في نفسه على ما هو عليه من وجوده مطلقا أو وجوده بحال . وأما مطلب "أى" ^(٤) والكيف والكم والأين والمتى ^(٥) وغير ذلك ، فهى راجعة بوجه ما إلى "الهل" المركب . فإن أراد أحد أن يكثر المطالب بتعديده هذه فيفعل ، إلا أن المطالب العلمية الذاتية هى تلك . ومع ذلك فإن مطلب "أى" أبسط هذه البواق وأشد دلالة على المطلوب به ، فإنه يُطلب به تمييز الشيء بما يخصه ^(٦) ، وتلك ^(٧) أوسع مذهبا وأعرض بحالا . وإن أحب أحد أن يجعل مطلب "أى" مشتقلا بوجه على مطالب كيف وكم وأين ^(٨) وغير ذلك فيفعل . فحينئذ يكون مطلبا "هل" و"لم" يطلبان التصديق ، ومطلبا "ما" و"أى" يطلبان

(١) م ك ب سافط .

(٢) ومطلب لم سافطة في م .

(٣) ليس لرابطة وجود في اللغة العربية عادة فإننا نقول هل الإنسان حيوان أو هل ليس الإنسان حيوانا ؟ وما ذكره ابن سينا أكثر انطباقا على بعض اللغات الأجنبية .

(٤) م س سافطة .

(٥) م ك ب متى .

(٦) م ك ب وإنما يطلب تمييز الشيء بما يخصه .

(٧) يشير إلى مطالب الكيف والكم والأين والمتى .

(٨) م س سافطة .

التصور . فمطلب "ما" الذي بحسب الاسم^(١) متقدم على كل مطاب ؛ وأما مطلب "ما" الذي بحسب تحقق الأمر في نفسه فتأخر عن مطلب "هل" البسيط . فإن الذي يطلب ما ذات الحركة وما الزمان^(٢) فإثما يطلب مائة أمر موجود عنده . وأما إن طلب أحد هل حركة أو هل زمان أو هل خلاء أو هل إله موجود، فيجب أن يكون فهم أولا ما تدل عليه هذه الأسماء : فإنه يمكن أن يعلم ما يدل عليه الاسم ولا يعلم هل ذلك المدلول عليه موجود أو غير موجود . وإن كان الحد إنما هو بالحقيقة للوجود ، ولكن لا يوقف في أول الأمر أن هذا القول حد بحسب الاسم أو بحسب الذات إلا بعد أن يعرف أن الذات موجودة . ولذلك يوضع في التعاليم^(٣) حدود أشياء يبرهن على وجودها من بعد كالمثلث والمربع وأشكال أخرى حدثت في أول كتاب "أسطقسات الهندسة" . وكان حداً بحسب شرح الاسم ، ثم أثبت وجودها من بعد ، فصار الحد ليس بحسب الاسم فقط بل بحسب الذات : بل صار حداً بالحقيقة . ويجب أن يعلم أن الفرق بين الذي يفهم من الاسم بالجملة والذي يفهم من الحد بالتفصيل غير قليل . فكل إنسان إذا خوطب^(٤) باسم يفهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم إذا كان عالماً باللغة . وأما الحد فلا يقف عليه إلا^(٥) المرئاض بصناعة المنطق . فيكون أحد الأمرين معرفة ، والثاني علماً ، كما أن الحس معرفة والعقل^(٦) علم .

ومبادئ العلوم مختلف في تقديمها على العلوم وتصدير التعاليم بها . ففى بعضها إنما يوضع أن الأمر موجود أو غير موجود فقط ، لأن الضرورة (١٩٢) تدعو فيها إلى هذا المقدار كقولنا " إن الأمر لا يخرج عن طرفي النقيض " ، أو^(٧) مثل وضعهم " أن الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية " . وفي بعضها إنما يوضع أولاً ما ذا يدل عليه الاسم كما ذكرناه من حال المثلث والمربع المذكورين في فاتحة كتاب الاسطقسات ، ثم من بعد ذلك يبين وجوده . وفي بعضها يحتاج أن يوضع الأمران جميعاً : مثل الوحدة في فاتحة علم العدد . ونحن مستقصون لهذا^(٨) فنقول :

إن الأمور التي تذكر في المبادئ ، منها معان مركبة ومنها معان مفردة . والمعاني المركبة إنما يليق بها أن يستدعى فيها التصديق^(٩) لا لأن تعطى لها^(١٠) الحدود ، فإن التركيب الخبري للتصديق .

(١) أى الذى يطلب فيه معنى اسم كقولنا ما الغفاء ؟ .

(٢) من وما ذات الزمان . (٣) التعاليم علم الرياضة . (٤) م خطب .

(٥) م سافطة . (٦) المراد بالحس والعقل هنا الإحساس والعقل .

(٧) م و . (٨) من ونحن تزيد هذا استقصاء .

(٩) من إلى التصديق . (١٠) من بها .

وأما الحدود فللمعاني المفردة وما في حكم المفردة. والقضايا المتعارفة والأصول الموضوعية مركبة ،
فإذن لا يتحقق فيها معنى إعطاء الحد والمساهية ، ولا بد من أن تقبل بالهلية ليقين بها غيرها .
فقد حصل من هذا أن هذا القسم من المبادئ يوضع بالهلية .

وأما المعاني المفردة فمنها^(١) ما هي أعراض موضوع الصناعة ، ومنها ما هي داخلية في جملة
موضوع الصناعة^(٢) . فما كان منها من أعراض موضوع الصناعة وآثاره ، فهي التي تطلب
في الصناعة ليصحح فيها وجودها^(٣) . وليس وجودها إلا للموضوع . فيكون النظر في أنها موجودة
ع الصناعة لتلك الصناعة^(٤) . وذلك هو النظر في أنها موجودة . فإذن إثبات وجوده
إلى تلك الصناعة . فهذه لا يجوز أن تكون بينة الوجود^(٥) ومجهولة^(٦) لموضوع الصناعة ، إذ
موضوع الصناعة كما يبين^(٧) لك من بعد هو مأخوذ في حدها^(٨) ووجودها أن يكون له . وإذ
هذه في الصناعة المستعملة لموضوعها غير بينة الوجود ، وإنما يطلب وجودها لموضوع الصناعة ،
بل وجودها مطلقا في تلك الصناعة ، فيستحيل^(٩) أن يفرض وجودها مطلقا ، فمستحيل^(١٠)
أن يفرض وجودها في المبادئ . وإذ لا بد من أن تفهم حدودها فيجب أن توضع حدودها
في المبادئ . فهذا القسم حدودها في المبادئ دون وجودها .

وأما ما كان من المفردات داخلا في جملة الموضوع فلا بد من أن يفهم ، ولا بد أيضا
من أن يعترف^(١١) بوجودها وأنها حقة^(١٢) معا . فإنها إن لم تفهم ماهيتها لم يمكن أن يعرف^(١٣) شيء
من أمرها . وإن لم يوضع وجودها فكيف يطلب وجود شيء لها ؟

وإذ لا مفرد في العلوم البرهانية إلا شيء داخل في الصناعة : والداخل في الصناعة إما
الموضوع الذي للصناعة وما هو منه ، وإما أحكام الموضوع . فإذن بعض المفردات توضع
حدودها في المبادئ دون وجودها : وبعضها توضع حدودها ووجودها .

وإذ ما خلا المفرد المركب^(١٣) ، والمركب النافع في العلوم قضية ، والقضية إنما يوضع
وجودها لا محالة دون حدها . وعلى ما قلنا فتبين من جميع ذلك أن من الأمور المصدرة في الصناعة

-
- (١) من منها .
(٢) من + وآثاره ولواحقه ولوازمه .
(٣) من ليصحح في تلك الصناعة وجودها .
(٤) من موجودة لموضوع تلك الصناعة .
(٥) م الموجود .
(٦) من الوار ساقطة .
(٧) م تبيين .
(٨) من حدودها .
(٩) من فستحيل .
(١٠) من ومستحيل .
(١١) من يعرف .
(١٢) من يعرف .
(١٣) من مفرد المركب . والمعنى وحيث إن المركب هو ما عدا المفرد .

ما يوضع بهليته فقط ، ومنه ما يوضع بمباهيته . ومنه ما يوضع بهليته ومباهيته . وأما مطلب
"اللم" فإنه على كل حال متأخر عن المطلبين معا ، فإن ما لم يُتصوّر معناه فإن طلب اللّم فيه محال .
وما تصور أيضا معناه وأنه ما هو أو ما معنى الاسم الدال عليه ، ولم يعط^(١) أنه موجود أو غير
موجود بحال أو على الإطلاق ، فإن طلب اللّم فيه أيضا محال . ولكن^(٢) طلب اللّم الذي بحسب
القول^(٣) ربما كان متقدما على طلب اللّم الذي بحسب الأمر في نفسه . فربما صح عندنا بقياس
أن ج ب ولا ندرى العلة في نفس الوجود لكون ج ب . فنكون قد علمنا أنا إذن^(٤) لم نعتقد أن
ج ب ولم نعلم أنه لم كان ج ب في نفس الأمر . وربما كان مطلب "لم" الذي بحسب الأمر
في نفسه^(٥) غير مفتقر إلى مطلب "اللم" الذي بحسب القول ، وذلك إذا كان الشيء^(٦) يتأبئ نفسه بالحس .
وأما علة تخفية مثل جذب المغناطيس الحديد ، فإن ذلك ليس يمكن أن يثبت بقياس أو بطلب
بلم حتى يعطى^(٧) الحد الأوسط فيه . ولكن إذا أصيب بالحس خطر بالبال طلب اللّم فيطلب
لم صار مغناطيسٌ يجذب الحديد ، فيطلب علة^(٨) الأمر في نفسه لا علة التصديق به .
وكثيرا ما^(٩) يتفق أن يكون الحد الأوسط في القياس - وهو^(١٠) علة القياس - علة أيضا للأمر
في نفسه فيكون قد اجتمع المطلبان معا في بيان واحد .

(١) أي طلب العلة بقياس .

(٢) م ب وليكن .

(٣) من أنه .

(٤) من كالتى .

(٥) في نفسه ساقطة في س .

(٦) من ساقطة .

(٧) من ما ساقطة .

(٨) م عطية .

(٩) م يعط .

(١٠) من هو بدون و .

الفصل السادس^(١)

في كيفية إصابة المجهولات من المعلومات

كل مطلب من هذه فإنما يتوصل إلى نيته بأمر موجودة حاصلة . لكن^(٢) ها هنا موضع شك في أن المعدوم الذات المحال الوجود كيف يتصور إذا سئل عنه "ما هو" حتى يطلب بعد ذلك "هل هو"^(٣) . فإنه إن لم يحصل له في النفس معنى ، كيف يحكم عليه بأنه حاصل أو غير حاصل ؟ والمحال لا صورة له في الوجود ، فكيف يؤخذ عنه صورة في الذهن يكون ذلك المتصور^(٤) معناه ؟ فنقول إن هذا المحال إما أن يكون مفردا لا تركيب فيه ولا تفصيل ، فلا يمكن أن يتصور البتة إلا بنوع من المقايسة بالموجود وبالنسبة إليه^(٥) كقولنا الخلاء ، وضد الله : فإن الخلاء يتصور بأنه^(٦) للأجسام كالفابل ، وضد الله يتصور^(٧) بأنه لله كما للحار البارد ، فيكون المحال يتصور^(٨) بصورة أمر ممكن ينسب إليه المحال ، ويتصور نسبة إليه وتشبها به . وأما في ذاته فلا يكون متصورا ولا معقولا ولا ذات له .

وأما الذي فيه تركيب ما وتفصيل مثل عنزائل أو عنقاء وإنسان يطير فإنما يتصور أولا تفاصيله التي هي غير محالة ، ثم يتصور لتلك التفاصيل اقتران ما على قياس الاقتران الموجود في تفاصيل الأشياء الموجودة المركبة الذوات . فيكون هناك أشياء ثلاثة اثنان منها جزءان كل بانفراده موجود ، والثالث تأليف بينهما ، هو من جهة ما هو تأليف متصور ، بسبب أن التأليف من جهة ما هو تأليف من جملة ما يوجد . فعلى هذا النحو يعطى معنى دلالة اسم المعدوم . فيكون المعدوم إنما تصور لتصور متقدم للوجودات .

ونقول^(٩) الآن إنه إذا كان حصل عندنا حكم على كلى أول حصوله : إما بيئنا بنفسه مثل إن كل إنسان حيوان ، والكل أعظم من الجزء ، أو بيئنا باستقراء أو تجربة على الوجوه التي

(١) م ب سافطة . (٢) م لكن .

(٣) أى إذا سئل عن ماهيته حتى يطلب بعد ذلك السؤال عن وجوده . س هل هو هو .

(٤) م التصور . (٥) م سافطة . (٦) م أنه .

(٧) س يفهم . (٨) م ب يتصوره .

(٩) س فنقول .

يُصَدِّقُ بها بالأشياء من غير استعانة بقياس ، فقد علمنا بالقوة الحكم على كل جزئى تحته ، ولكن جهلناه بالفعل . فلا نعرف مثلا أن زيدا الذى بالهند حيوان : لأننا إنما عرفناه (١) بعد بالقوة إذ عرفنا أن كل إنسان حيوان ، وإنما جهلناه بالفعل لأنه يحتاج أن يجتمع لنا إلى هذا العلم علم آخر أو علمان آخران حتى يخرج الذى بالقوة إلى الفعل . وذلك بأنه يجب أن نعلم أن زيدا موجود ، وأن نعلم أنه موجود إنسانا . فإذا حصل لنا بالحس معرفة أنه موجود وأنه إنسان من غير أن يكون مطلوباً (٢) أو متعلماً ، واقترن بذلك علم ، كان عندنا حاصلًا أيضًا بغير قياس . اقترانا على التأليف الذى من شأنه أن يُحَدِّث بالذات علما ثالثا ، علمنا أن زيدا حيوان . فيكون عن معرفة وعن علم اجتماعا حدث لنا علم . أما المعرفة منهما فهو ما كان من الحس ، وأما العلم فما كان من العقل . والمعرفة حدثت (٣) في الحال ، وأما العلم فقد كان قبلها . والذى يحصل منهما فتد يبرز أن يكون قد كان لنا مطلوبًا وطلبنا مبادئه الموصلة إليه ، ويجوز أن يكون شيئًا قد انسقنا إليه انسياقا لموافاة أسبابه عن غير طلب . ومع ذلك فيجب أن يتقدم تصور المطلوب ومبادئه على كل حال .

وقد يتفق ألا يكون هكذا: بل يكون الحكم على الكلى حاصلًا عندنا بقياس ، والحكم على الجزئى حاصلًا بقياس آخر . فإذا اجتماعا حصل العلم الثالث . ولكن وإن كان كذلك فإن (٤) القياسات الأولى تكون من مقدمات يَبْنَى بنفسها أو مكتسبة بالاستقراء والتجربة (٥) والحس من غير قياس على ما نوضح (٦) بعد .

ثم إن لسائل أن يسأل أحدا فيقول : هل تعلم أن كل اثنين زوج ؟ ومعلوم أن جوابه إني أعلم ذلك . فيعود ويقول : هل الذى فى يدى هو زوج أو فرد ؟ وعدد الناس الذى بمدينة كذا زوج أو فرد ؟ فإن أجيب بأن لا نعلم ذلك ، عاد فقال : فاستم تعرفون أن كل اثنين عدد زوج ، فإن هذا الذى فى يدى اثنان ولم تعرفوا أنه زوج . وقد قيل فى التعاليم (٧) إن قوما أجابوا عن هذا بجواب غير مستقيم فقالوا: نحن إنما نعرف أن كل اثنين عرفناه فهو زوج . وهذا الجواب فاسد:

(١) من عرفنا .

(٢) من بيان .

(٣) م ٦ ب حديث

(٤) أى من غير دليل عقلى .

(٥) من التعليم الأول .

(٦) من وضع

(٧) من التجربة .

فإننا نعرف أن كل اثنين^(١) موجود عرف أو لم يعرف ، فهو زوج . بل الجواب عن هذا : أنا لم نقل
إننا نعرف كل اثنين زوج ، فإذا لم نعرف اثنين^(٢) زوجا ستقضى قولنا . وأيضا لم نقل إننا نعرف
من كل شيء هو اثنان أنه اثنان فنعرف أنه زوج^(٣) ؛ بل قلنا أحد قولين : إما [٩٢ ب] أن كل
اثنين عرفناه فإننا نعرف^(٤) أنه زوج ، أو كل اثنين في نفسه - عرفناه أو لم نعرفه - فهو في نفسه
زوج . أما القسم الأول فلا ينتقض بالشبهة^(٥) التي أوردت . وأما الوجه الثاني فهو معرفة
عامة^(٦) لا يناقضه الجهل الخاصي : لأننا وإن لم نعلم أن الذي في يد^(٧) فلان زوج أو ليس
بزوج فعلمنا أن كل اثنين فهو في نفسه زوج ، ثابت معناه^(٨) غير باطل . وأما ما جهلناه فإنه داخل
في علمنا بالقوة لا بالفعل . فالجهل به لا يكون جهلا بالفعل بما عندنا . وإذا حصل عندنا أن
الذي في يده اثنان ، وتذكرنا^(٩) المعلوم الذي كان عندنا ، عرفنا في الحال أن الذي في يده زوج .
فإذن مجهولنا غير معلومنا . وليس إذا لم نعرف أن شيئا ما هو زوج أم لا - لأننا لا نعرف أنه
اثنان أم لا - يبطل ذلك أن نعلم^(١٠) أن كل ما هو اثنان فهو زوج ، فنكون قد علمنا أيضا
أن ذلك زوج من وجه ، فهذا يزول ذلك الشك .

وقد ذكر أن مانن^(١١) الذي خاطب سقراط في إبطال التعليم والتعلم قال له : إن الطالب علما ما
إما أن يكون طالبا لما يعلمه فيكون طلبه باطلا ، وإما أن يكون طالبا لما يجمله فكيف يعلمه
إذا أصابه ؟ كمن يطلب عبدا أبقا لا يعرفه ، فإذا وجده لم يعرفه . فتكلف^(١٢) سقراط في مناقضته

(١) م ساقطة . (٢) س اثنينا .

(٣) م "وأبضا لم نقل إننا نعرف كل اثنين زوج فإذا لم نعرف من كل شيء هو اثنان فنعرف أنه زوج"
وفي هذا خلط .

(٤) س فإنه يرب . (٥) م فلا يتقضى الشبهة . (٦) يريد عامة .

(٧) س يدي . (٨) م ك ب معنا . (٩) ويذكرنا .

(١٠) م يبطل .

(١١) هذه هي قراءة ب أما م فذكرت مانن بدون همزة وس مانن والمراد مينون Menon في المحاضرة
الأفلاطونية المعروفة بهذا الاسم . وقد أشار ابن سينا إلى تشكك مانن هذا في الفصل التاسع عشر من "المقالة التاسعة
من الفن الرابع وهي في صور القياس . قال " فقد زال تشكك رجل يقال له مانن عل فيلسوف يقال له سقراط إذ قال له :
هل المطلوب عندك بالقياس معلوم أم مجهول ، فإن كان معلوما فالطلب محال ، وإن كان مجهولا فكيف نعرفه إذا
وجدته ؟ وهل يمكن أن يظفر بالآتي من لم يعلم عنه ؟ الخ .

(١٢) م تكلف .

أن^(١) عرض عليه مأخذ^(٢) بيان شكل هندسى، فقرر^(٣) عنده أن المجهول كيف يصاد^(٤) بالمعلوم بعد أن كان مجهولا . وليس ذلك بكلام منطقي، لأنه بين أن ذلك ممكن فأتى بقياس أنتج إمكان ما كان أتى به "ما نن" بقياس أنتج غير إمكانه ولم يحل الشبهة . وأما أفلاطون^(٥) فإنه تكاف حل الشبهة وقال إن التعلم تذكر : يحاول بذلك أن يصير المطلوب قد كان معلوما قبل الطلب وقبل الإصابة، ولكن إنما كان يُطلب إذ كان قد نُسى . فلما تأدى^(٦) إليه البحث تذكر وتعلم : فيكون إنما علم الطالب^(٧) أمرا كان علمه . فكان أفلاطون قد أذعن للشبهة وطلب الخلاص منها فوقع في محال . وهذا شيء كما قد استقصينا كشفه في تلخيصنا للكتاب الذى فى "القياس" . لكننا نحن مع ذلك نقول :

إن المطلوب لو كان معلوما لنا من كل جهة ما كنا نطلبه ، ولو كان مجهولا لنا من كل جهة ما كنا نطلبه . فهو معلوم لنا من وجهين مجهول من وجه ، فهو معلوم لنا بالتصور بالفعل ، ومعلوم لنا بالتصديق بالقوة . وإنما هو^(٨) مجهول لنا من حيث هو مخصوص بالفعل ، وإن كان معلوما من حيث لا يخص أيضا بالفعل . فإذا سبق منا العلم بأن كل ما هو كذا فهو كذا من غير طلب ، بل بفطرة عقل أو حس أو غير ذلك من الوجوه ، فقد أحطنا بالقوة علما بأشياء كثيرة . فإذا شاهدنا بالحس بعض تلك الجزئيات من غير طلب، فإنها فى الحال تدخل بالفعل تحت العلم الأول . وهذا يحاذى من وجه ما أورد مانت^(٩) من مثال الآبق حدوا بحذو . فإنا نعلم المطلوب بالتصور أولا كما نعلم الآبق بالتصور أولا ، ونعلم^(١٠) ما قبله مما يوصل إلى معرفته بالتصديق ، كما نعلم الطريق قبل معرفة مكان العبد الآبق . فإذا سلكتا السبيل إلى المطلوب وكان عندنا منه تصور لذاته سابق ، وطريق موصل إليه ، فإذا اتينا إليه فحينئذ نكون^(١١) أدركنا المطلوب ، كما إذا سلكتا السبيل إلى الآبق وكان^(١٢) عندنا منه تصور سابق لذاته وطريق موصل إليه ،

(١) س إذ . (٢) مأخذ فى المخطوطات الثلاثة والمراد أخذ .

(٣) م قرره .

(٤) م يصاد . ومعنى الجملة أن سقراط وضع لينون بواسطة شكل هندسى كيف يمكن الوصول إلى المجهول عن طريق المعلوم .

(٥) ب فلاطون م س أفلاطون . (٦) م ب فكا يتأدى . (٧) م ب الطالب .

(٨) م سافةة . (٩) م مانت . (١٠) م ولم نعلم وهو خطأ .

(١١) م + قد . (١٢) م فكان .

فإذا اتينا إليه عرفناه ولو أننا لم نشاهد الآبق البتة ، ولكن تصورنا له علامة : كل من يكون على تلك العلامة فهو آبقنا^(١) . ثم إذا انضم إلى ذلك علم واقع لا يكسب بل اتفاقا بالمشاهدة ، أو واقع بكسب وطالب وامتحان وتعريف ، فوجدنا تلك العلامة على عبد ، علمنا أنه آبقنا . فتكون العلامة كالحمد الأوسط^(٢) في القياس . واقتناصنا لتلك العلامة في عبد كحصول الصغرى ، وعلمنا بأن كل من به تلك العلامة فهو آبقنا ، كحصول الكبرى قديما^(٣) عندنا ، ووجدان الآبق كالنتيجة . وهذا الآبق أيضا لم يكن معلوما لنا من كل وجه ، وإلا ما كنا نطلبه ؛ بل كان معلوما لنا من جهة التصور ، مجهولا من جهة المكان . فنحن نطلبه من جهة ما هو مجهول^(٤) لا من جهة ما هو^(٥) معلوم . فإذا علمناه^(٥) وظفرنا به حدث لنا بالطلب علم به لم يكن . وإنما حدث باجتماع سببين للعلم : أحدهما السبيل وسلوكها إليه ، والثاني وقوع الحس عليه .

كذلك المطلوبات المجهولة تعرف^(٦) باجتماع شيئين : أحدهما شيء متقدم عندنا وهو أن كل ب ا وهو نظير السبب الأول في مثال الآبق . والثاني أمر واقع في الحال : وهو معرفتنا أن ب بالحس ، وهو نظير السبب الثاني في مثال الآبق . وكما أن السببين هناك موجبان لإدراك الآبق ، فكذلك السببان هنا موجبان لإدراك المطلوب . وليس ما صادر^(٧) عليه : " أن كل ما لم يعلم من كل وجه فلا يعلم إذا أصيب " بمسئم ، بل كل ما جهل من كل وجه فهو الذي لا يعلم إذا أصيب . وأما إذا كان قد علم أمر مضى العلم به فذلك علم بالجزء المطلوب بالقوة^(٨) وهو^(٩) كالعلامة له . وإنما يحتاج إلى اقتران شيء به يخرج به إلى الفعل . فكما^(١٠) يقترن به ذلك المخرج إلى الفعل يحصل المطلوب .

(١) أى علامة أن كل من يكون الخ .

(٢) أى سابقا .

(٣) من كالأوسط

(٤) من علمنا

(٥-٤) سابق في م .

(٦) من كذلك المطلوب المجهول يعرف . (٧) أى ميتون في المثال المتقدم . من صودر عليه .

(٨) أى علم به بالقوة . م " علم بالمطلوب بالقوة " . س " وأما إذا كان قد علم أمر ، العلم بذلك الأمر علم بالمطلوب بالقوة " .

(٩) بالمطلوب بالقوة " .

(١٠) هو يشير إلى العلم الماضى وهو علم كل ك أشار إليه بقوله كل ب ا .

(١١) من فيكون كما .

فإذ قد تقرر أنه كيف يكون التعليم والتعلم الذهني، وأن ذلك إنما يحصل بعلم سابق ؛ فيجب أن تكون عندنا مبادئ^(١) أولى للتصور ، ومبادئ^(٢) أولى للتصديق . ولو أنه كان كل تعليم وتعلم بعلم سابق ؛ ثم كان كل علم بتعليم وتعلم ؛ لذهب الأمر إلى غير النهاية ؛ فلم يكن تعليم وتعلم . بل لا محالة أن يكون عندنا أمور مصدق بها بلا واسطة ؛ وأمور متصورة بلا واسطة ؛ وأن تكون هي المبادئ الأولى للتصديق والتصور .

ولنبدا بمبادئ التصديق ؛ ولنشتغل أولا بمبادئ التصديق اليقيني .

فإننا إذا نظرنا في المبادئ الأولى للتصديق اليقيني ، وجدنا أنها تنقسم إلى قسمين : الأول : ما يتعلق بالصدق في ذاته ، والثاني : ما يتعلق بالصدق في عينه .

فإنما يتعلق بالصدق في ذاته ، وهو ما يتعلق بالصدق في عينه ، وهو ما يتعلق بالصدق في ذاته ، وهو ما يتعلق بالصدق في عينه .

فإنما يتعلق بالصدق في عينه ، وهو ما يتعلق بالصدق في ذاته ، وهو ما يتعلق بالصدق في عينه .

فإنما يتعلق بالصدق في ذاته ، وهو ما يتعلق بالصدق في عينه ، وهو ما يتعلق بالصدق في ذاته .

فإنما يتعلق بالصدق في عينه ، وهو ما يتعلق بالصدق في ذاته ، وهو ما يتعلق بالصدق في عينه .

(١) مبادئ التصديق اليقيني .

(٢) مبادئ التصديق اليقيني .

الفصل السابع^(١)

في البرهان المطلق وفي قسميه اللذين أحدهما برهان "لِمَ"
والآخر برهان "إِنَّ" ويسمى دليلاً

وفصل^(٢) أولاً وجوه العلم المكتسب : فقد يقال علم مكتسب للتصور الواقع بالحدود والمصادر والأوضاع التي تفتح بها العلوم^(٣) ؛ ويقال لكل تصديق حق وقع من قياس مستج^(٤) أن كل كذا كذا أو ليس كذا ؛ ويقال لما كان أخص من هذا : وهو كل تصديق حق وقع من قياس^(٥) بوقع التصديق بأن كذا كذا ؛ ويوقع أيضاً تصديقاً بأنه لا يمكن أن لا يكون كذا . ومعلوم أن بين التصديقين فرقاً : لأن النتائج المطلقة يعلم أنها كذا ولا يكون معها التصديق بأنها لا يمكن ألا تكون كذا إلا إذا أخذ المطلق عاماً للضرورة مادام الذات موجودة^(٥) ؛ وللضرورة ما دام الموضوع موجوداً على ما وضع به ؛ وللوجود غير الضروري بأحد الوجهين ، ثم علم وجه الضرورة بعد علم وجه الاطلاق ، وذلك نظر ثان . فالعلم الذي هو بالحقيقة يقين هو الذي يعتقد فيه أن كذا كذا ؛ ويعتقد أنه لا يمكن ألا يكون كذا اعتقاداً لا يمكن أن يزول . فإن قيل للتصديق الواقع إن كذا كذا — من غير أن يقترن به التصديق الثاني أنه يقين^(٦) فهو يقين غير دائم ؛ بل يقين وقتاً ما .

فالبرهان^(٧) قياس مؤتلف يقيني . وقد قيل في تفسير هذا أقوال . ويشبه ألا يكون المراد باليقيني أنه يقيني النتيجة ؛ فإنه إذا كان يقيني النتيجة فليس هو نفسه يقينياً ؛ وإن أمكن أن يجعل لهذا وجه متكلف لو^(٨) تكلف جعل إدخال المؤتلف^(٩) فيه حشواً من القول . بل يكفي أن يقال قياس يقيني النتيجة .

(١) م ك ب ساقطة .

(٢) س الوار ساقطة .

(٣) أى فقد يقال للتصور الواقع بالحدود الخ . علم مكتسب .

(٤-٥) ساقط من س . وقوله مستج أن كل كذا كذا أو ليس كذا أى مستج قضية كلية موجبة أو سالبة .

(٥) س موجوداً

(٦) أى إن قيل لهذا النوع من التصديق إنه يقين .

(٧) أى القياس بالبرهان .

(٨) س أو .

(٩) أى كلمة مؤتلف الواردة في تعريف البرهان .

ويقال على ظني أن المراد بهذا قياس مؤلف من يقينيات وأن في اللفظ أدنى تحريف .
فاليقينية إذا كانت في المقدمات كان ذلك حال البرهان من جهة نفسه . وإذا كانت في النتيجة
كان ذلك حاله بالقياس إلى غيره . وكونه^(١) يقيني المقدمات أمر له في ذاته ، فهو^(٢) أولى
أن يكون مأخوذاً في حده ومعرفة لطبيعته .

والاستقراء الذي تستوفي فيه الجزئيات كلها فإنه بهذا اليقين أيضاً إن كانت القضايا الجزئية
يقينية ، وهي التي تصير في القول كبريات وإن كان - قماً أن تكون صغريات . وهي في جملة
البرهان المفيد للإن^(٣) . وذلك لأن ذلك الاستقراء هو بالحقيقة قياس ، وهو القياس الشرطي الذي
اسمه المقسم . فهو داخل في هذا الحكم . إنما الاستقراء الآخر هو الذي لا يدخل في هذا الحد .
وقد علمت أن القياس المقسم كيف هو قياس حقيقي اقتراي ، إذ قد علمت أنه ليس كل قياس
اقتراي إنما هو من جملتين . فيجب ألا يروج عليك أن شيئاً يفيد اليقين في الإن وليس ببرهان .
ولا يلتفت إلى ما يقوله من لا يعرف من أصناف القياسات الاقتراية إلا الجملة^(٤) فقط .
بل ذلك الاستقراء قياس ما .

وإذا كان القياس يعطى التصديق بأن كذا كذا ولا يعطى العلة في وجود كذا كذا^(٥)
كما أعطى العلة في التصديق فهو^(٦) برهان [١٩٣] إن . وإذا كان يعطى العلة في الأمرين جميعاً
حتى يكون الحد الأوسط فيه كما هو علة للتصديق بوجود الأكبر للأصغر أو سلبه عنه في البيان ،
كذلك هو علة لوجود الأكبر للأصغر . أو سلبه في نفس الوجود . فهذا البرهان يسمى برهان لم .

وبرهان^(٧) الإن فقد يتفق فيه أن يكون الحد الأوسط في الوجود لا علة لوجود الأكبر
في الأصغر ولا معلول له ، بل أمراً مضافاً^(٨) له أو مساوياً له في النسبة إلى علة ، عارضا معه
أو غير ذلك مما هو معه في الطبع معاً . وقد يتفق أن يكون في الوجود معلولاً بوجود الأكبر
في الأصغر . فالأول يسمى برهان الإن على الإطلاق ، والثاني يسمى دليلاً . مثال برهان الإن

(١) م فكونه . (٢) أي كونه مؤلفاً من مقدمات يقينية أولى بأن يؤخذ في تعريفه .

(٣) م الآن . م لأن . (٤) م بالجملة .

(٥) كذا الثانية ساقطة في م . (٦) م ب . وهو

(٧) م الواو ساقطة . (٨) م مطابقاً .

المطلق أن هذا المحموم قد عرض له بول أبيض خائر^(١) في عاتقه الحادة ، وكل مزيعرض له ذلك خيف عليه السرّسام^(٢) ثم يتنج أن هذا المحموم يخاف عليه السراسم . وأنت تعلم أن البول الأبيض والسراسم معا معلولان لعلّة واحدة وهي حركة الأخلاط الحادة إلى ناحية الرأس واندفاعها نحوه . وليس ولا واحد منها^(٣) بعلّة ولا معلول للآخر . ومثال الدليل : هذا المحموم تنوب حمّاه غبا^(٤) ، وكل من ناب حمّاه غبا فحمّاه من عفونة الصفراء . أو نقول^(٥) إن القمر يشكّل بشكل كذا وكذا عند الاستنارة : أي يكون^(٦) أولا هلالا^(٧) ثم نصف قرص ثم بدرا ، ثم يتراجع على تلك النسبة . وما قبل الضوء هكذا فهو كرى^(٨) ، فالقمر كرى . أو نقول إن القمر ينكسف انكسافه ، وإذا انكسف القمر انكسافه فقد حالت الأرض بينه وبين الشمس . أو نقول : هذه الخشبة محترقة وكل محترق فقد مسته النار . بجمع هذا يبيّن العلة من المعلول ويسمى دليلا ، وهذا ظاهر لا تطول ببيانه^(٩) .

وأما البرهان المطلق - أعني برهان لم - فنل أن نقول : إن هذا الإنسان عفت^(١٠) فيه الصفراء لا تتقانا وانسداد المسام ، وكل من عرض له هذا فهو يحمّ غبا ، نائبة^(١١) أو لازمة تستد في الثالث . أو نقول : القمر كرى^(١٢) ، وكل كرى^(١٣) فإن استفادته النور من المقابل يكون على شكل كذا وكذا . أو نقول إن القمر وقع في مقابلة الشمس والأرض متوسطة تستر ضوءها عنه ، وكل ما كان كذلك انكسف^(١٤) . أو^(١٥) نقول : إن هذه الخشبة باشرتها^(١٦) النار ، وكل خشبة باشرتها النار تحترق^(١٧) . فإن هذا كله مما يعطى التصديق بالمطلوب ويعطى علة وجود المطلوب^(١٨) في نفسه معا . وأما أصناف الأسباب وكيف يمكن أن تؤخذ حدودا وسطى فستفصلها التفصيل المستقصى بعد^(١٩) . وأما الآن فنقول :

إن جميع ما هو سبب لوجود المطلوب إما أن يكون سببا لنفس الحد الأكبر مع كونه سببا لوجوده للأصغر ، أولا يكون سببا لوجود الحد الأكبر في نفسه ، ولكن لوجوده للأصغر فقط . مثال

- (١) أي تخين . وقوله في علك أي في مرضه . (٢) حمى في المخ .
(٣) هكذا والأفضل منها . (٤) الغب أن يأتي الشيء يوما بعد يوم ومنه حمى الغب .
(٥-٥) م ساقطة . (٦) م ك ب هلالا . (٧) م كدى .
(٨) م لا يجب أن تطول القول في بيانه . (٩) م ك ب عفن . (١٠) أي على نوبات .
(١١) م كذا . (١٢) م انكسف . (١٣) م و .
(١٤) م باشرها . (١٥) م تحترق . (١٦) م ساقطة .
(١٧) م من بعد .

الأول أن حمى الغيب معلولة لعفونة الصفراء على الإطلاق، ومعلولة^(١) لها أيضا في وجودها لزيد. ومثال الثاني أن الحيوان محمول على زيد بتوسط حملة على الإنسان. فالإنسان علة لوجود زيد حيوانا - لأن الحيوان محمول أولا على الإنسان، والإنسان محمول على زيد. فالحيوان محمول كذلك على زيد^(٢). وكذلك الجسم محمول أولا على الحيوان ثم على الإنسان. فالحيوان وجوده للإنسان^(٣) علة في وجود الإنسان جسما. فأما على الإطلاق فليس الإنسان وحده علة لوجود الحيوان على الإطلاق، ولا الحيوان وحده علة لوجود معنى الجسم على الإطلاق. فإن سنع لقاتل أن يقول: بل الحيوانية علة لوجود الإنسانية لزيد، وأنه مالم يصير حيوانا لم يصير إنسانا: وكذلك حل الشك في أن فصل الجنس هو أولا للنوع أو للجنس^(٤)؟ فليكن الجواب عن ذلك فرضا له علينا ودينا نقضيه؛ والآن فنقول:

إن الجنس علة للنوع في حمل فصل الجنس عليه، كما هو علة له في حمل جنس الجنس عليه. ونبين تحقيق^(٥) ذلك من حل^(٦) الشك المذكور بعد، ونقول:

إن كل شيء يكون علة للحد الأكبر فإنه يكون صالحا لأن يكون حدا أوسط له، وإن لم يكن بينا أنه علة له. ولكن لا يكون القياس المؤلف "برهان لم" بعد^(٧). فإلى أن يبين ذلك فلا يكتسب به اليقين التام. وإذا تبين بحجة^(٨)، بأن باعتبار أو حجة، فيكون اليقين إنما يتم لا بذلك الحد الأوسط وحده، بل بالحد الأوسط الآخر - وهو الذي يبين أن السبب سبب بالفعل. فكثيرا ما يكون السبب المعطى أولا ليس سببا قريبا، أو ليس سببا وحده بالذات، بل هو بالحقيقة جزء سبب. وهذا مثل الحساس: فإنه علة بوجه ما للحيوان. فإذا^(٩) قلنا: كل حساس حيوان: لم يخل ذلك من أحد وجهين: إما أن يجعل اسم الحيوان مرادفا لاسم الحساس حتى لا يكون الحيوان إلا نفس الشيء ذى الحس، فيكون حينئذ الأوسط والأكبر اسمين مترادفين،

(١) من له .

(٢) على زيد ساقطة في س .

(٣) من فوجود الحيوان للإنسان .

(٤) من وكذلك إذا تشكك متشكك فيسأل في حال فصل الجنس فنقول من فصل الجنس هو أولا للنوع أو للجنس .

والمراد بالفصل هنا الصفة الذاتية المنيرة للنوع عن بقية أفراد الجنس .

(٥) من تحقق .

(٦) من حمل .

(٧) أى لا يكون برهاننا ليا . م . برهان لم بعد .

(٨) تبين بحجة ساقطة في س .

(٩) م ك ب وإذا .

ولا يكون أحدهما أولى بأن يكون علة للآخر، وإما أن يكون معنى الحساس يدل على شيء، ومعنى الحيوان على شيء أكل معنى منه على ما هو الحق وعلى ما علمت، حتى يكون الحيوان ليس شيئا ذا حس فقط، بل جسما ذا^(١) نفس غاذية نامية مولدة^(٢) حساسة متحركة. وأنت تعلم أن نفس كونه ذا حس ليس نفس كونه جسما ذا نفس غاذية نامية مولدة^(٣) حساسة، وإن كان هذا لا يخلو عنه. وقد علمت الفرق بين المعنيين؛ ومع ذلك فليس أيضا يلزم من وضعك شيئا ذا حس من غير وسط ولا حجة أن تعلم أنه يجب أن يكون جسما ذا نفس متغذية نامية مولدة وغير ذلك. فإنك لو فرضت أن ها هنا جسما له حس ولا شيء من ذلك^(٤)، لم يمتنع عليك تصوره بالبديهة. نعم. قد تستنكره وتجد الوجود يخالفه، وليس اليقين بصير يقينا بمطابقة الوجود له وبالاستقراء كما قد علمت. لا، بل كل^(٥) ما لا تنكر البديهة وجوده فإنك تجوز وجوده. وكل^(٥) ما جوزت وجوده فليس مقابله يقينا^(٦) لك.

وإذا كان كذلك فليس قولك كل حساس حيوان - ولا تعنى بالحيوان الحساس^(٧) نفسه حتى يكون اسما مرادفا له، بل يجعله أمرا له خصوصية مفهوم - حقيقناه - أمرا^(٨) متيقنا به، مع أن الحساس علة، إلا أنه علة^(٩) ليس وحده علة، بل هو إحدى العلل: أى جزء العلة. فيجب أن يعتقد هذا ولا ينتفت إلى ما يقال. فأما إذا^(١٠) أخذت "الحساس" مرادفا للحيوان فقد جعلت الحد الأوسط اسما مرادفا لاسم الأكبر. فما فعلت شيئا.

فإن علة الكبرى التى^(١١) نحن في ذكرها يجب أن تكون: لة كاملة وعلة واضحة، ثم تعتبر الاعتبار التى أعطيناها. ونعود فنقول:

وربما كان الأوسط في الوجود معلول الأكبر بالحقيقة، لكنه ليس معلول وجود الأكبر في الأصغر. بل إنه وإن كان بالحقيقة معلولا للأكبر فإنه يكون علة لوجود العلة في المعلول.

(١) من ولا - م وإذا .

(٢) غير واضحة في ب م س ولعلها مولدة كما وردت فيما بعد . ومن قوله مرتبة إلى قوله نامية ساقط في م .

(٣) أى من الصفات الأخرى التى ذكرها .

(٤) م ساقطة . (٥) كلما في المخطوطات الثلاثة . (٦) من يقينا .

(٧) من ولا تعنى بالحساس الحيوان الحساس .

(٨) أمرا خبر ليس وما بين الفاصليين جملة معترضة . وخصوصية المفهوم هنا مجموعة الصفات التى يتصف بها

الكل الحساس .

(٩) م ساقطة . (١٠) من إن . (١١) م ساقطة .

فإنه لا يمنع أن تكبر العلة أولا موجودة لشيء فيكون ذلك الشيء معلولا لها ، ثم تكون العلة بتوسط ذلك المعلوم لمعلوم آخر^(١) ، فتكون هذه الوسطة معلولة^(٢) في الوجود للأكبر ، لكنها^(٣) علة لوجود علة في معلول آخر. وليس سواء أن تقول "وجود الشيء" ، وأن تقول "وجود الشيء في الشيء"^(٤). ولا يتناقض أن تقول هذا معلول الشيء ، ثم تقول لكنه علة لوجود هذا الشيء في معلول آخر : فإن حركة النار مثلا معلولة لطبيعتها ، ثم قد تصير علة لحصول طبيعتها عند الشيء الذي حصلت عنده ففعلت فيه . ولذلك هي التي تجعل حدا أوسط دون نفس طبيعة النار ، فإن نفس طبيعة النار لا تكون علة الإحراق^(٥) بذاتها إلا بتوسط معلول هو مماسها للتحرق أو حركتها إليه مثلا .

فالشيء الذي هو علة لوجود الأكبر مطلقا ، فهو علة له في كل موضوع ، ولوجوده في كل أصغر . وإلا فهو علة لا لوجوده مطلقا ، ولكن لوجوده في موضوع ما . فأما العلة لوجود الأكبر في الأصغر فليس يجب أن تكون لا محالة علة للأكبر ، بل ربما كان معلولا له على الوجه الذي قلنا .

وليس لقائل أن يقول : يجب من قولكم أن يكون ما هو علة لوجود الشيء فهو علة في وجوده لما وجد له ، وإذا كان كذلك ، فمتى كان الأكبر علة لوجود الأوسط ، كان علة له حيث كان ، فكان علة له في وجوده للأصغر : فلم يكن هو علة لوجود^(٦) الأكبر في الأصغر ، بل معلولا له . ومحال أن يكون المعلوم علة عنه^(٧) . فإن الجواب عن ذلك أنه يجوز أن يكون الأوسط والأكبر لكل واحد منهما ذات ولكل واحدة من الذاتين كون في شيء ، فيكون الأكبر من حيث هو ذاته علة للأوسط من حيث هو ذاته ، ويكون لكل واحد منهما اعتبار كونه في شيء هو^(٨) غير اعتبار ذاته . فإن كان ذات الأوسط لا تحقق موجودة إلا أن تكون في ذلك الأصغر^(٩) ، فلا شك في أن الأكبر علة لوجوده في الأصغر . وأما إن كان ذلك أمرا لا يلزمه ، فيجوز أن يكون شيء آخر علة لذلك . ويجوز أن يكون الأكبر علة لذلك . وكيف كان ، فإن ذات^(١٠)

(١) أي تكون العلة للمعلوم آخر بتوسط ذلك المعلوم .

(٢) من معلولا . (٣) من لكه . (٤) من في شيء .

(٥) من الإحراق .

(٦) م في وجود . (٧) من ساقطة . (٨) من وهو .

(٩) من لا تحقق موجودا إلا أن تكون موجودا في ذلك الأصغر . (١٠) من ساقطة .

الأكبر شيء، ووجوده للأصغر شيء. فيجوز ألا يكون وجود الأكبر للأصغر من الأمور اللازمة للأكبر، فيكون الأكبر^(١) هو علة للأوسط من حيث ذات الأوسط، أو علة له من حيث وجوده للأصغر، ويكون ذلك من الأكبر من حيث ذاته ليس من حيث [٩٣ ب] هو موجود للأصغر، ويكون المعلول كونه للأصغر، فلا تنقلب العلة معلولا. وتأمل هذا المعنى في مثل المثال الذي أوردناه.

هذا، ونقول^(٢): فإذا كان الحد الأوسط علة لوجود الأكبر في الأصغر فهذا برهان "لم" بعد أن علمت أن كون الأوسط علة بوجه ما^(٣) للأكبر ليس كافيا في أن يصلح رضعه حدا أوسط ما لم يستكمل شرائط عليته. وأما إذا كان الحد الأوسط معلولا للأكبر في وجوده للأصغر حتى يكون ذلك علته فيه^(٤): فهو الذي يكون البرهان من مثله برهان "إن". فيجب أن تعرف هذا الفصل على هذه الصورة فتخلص^(٥) من كثير من الشبهات^(٦).

(١) فيكون الأكبر ساقطة في م ومكتوبة في الهامش في نيح .

(٢) م فقول . (٣) م توجه . م بوجه ما (٥) م ساقطة .

(٤) م عن . (٦) م كثير الشبهات .

الفصل الثامن^(١)

في أن العلم اليقيني بكل ما له سبب من جهة سببه^(٢)
ومراعاة نسب حدود البرهان من ذلك

ثم نقول: إذا كان لـ (٣) محمول على موضوع دائماً، أو سلبه عنه دائماً^(٤)، أو لـ (٤) أو لـ (٥) أو لـ (٦) في وقت معين يكونان فيه بالضرورة علة^(٥) لتلك العلة، صارت النسبة بين الموضوع والمحمول تلك النسبة^(٦). وذات المحمول والموضوع ليس لهما - لولا^(٧) تلك العلة - تلك النسبة بالوجوب بل بالإمكان. وإذا علمنا من غير الوجه الذي به صار حكم^(٨) ما بينهما ضرورياً على تلك النسبة، فقد علمنا من جهة غير الجهة التي بها لا يمكن إلا^(٩) يكون بتلك الحال: وذلك هو أن يعلم الحكم بوجه غير وجه السبب الذي يوجبه: لأن كل نسبة للموضوع إلى المحمول المذكورين، وللمحمول إلى الموضوع المذكورين تُفرض واقعة لا من الجهة التي توجبها العلة، فهي^(١٠) واقعة من جهة إمكان لا وجوب. فيكون قد علم أن كذا كذا، ولم يعلم أنه لا يمكن ألا يكون كذا؛ إذ لا يعلم ما به^(١١) لا يمكن إلا يكون كذا. فإن قاس إنسان فقال: إن فلانا به بياض البول في حمى حادة، وكل من به بياض بول في حمى حادة فهو يعرض له سراسم، وأنتج، لم يكن له بما أنتج علم يقيني أو يعلم^(١٢). وكذلك لو قال قائل: إن كل^(١٣) إنسان ضحاك، وكل ضحاك ناطق، فلا يجب من هذا أن يتيقن أن كل إنسان ناطق، بحيث لا يجوز أن يصدق بإمكان تقيض هذا: وذلك لأن الضحك - أي قوة الضحكية - لما كانت معلولة لقوة النطق، فما لم يعلم وجوب قوة المنطق أولاً للناس، ووجوب إتباع قوة الضحك لقوة النطق، لم يجب أن يتيقن أنه

(١) م ٦ ب ساقطة . (٢) أي أنه يقيني من جهة سببه . (٣) م يحمل ..

(٤) أو سلبه عنه دائماً ساقط في م . (٥) كان هنا تامة وعلة فاعل أي إذا وجدت علة .

(٦) أي تلك النسبة الضرورية . ومعنى هذه الجملة المعقدة إذا وجدت علة في حمل محمول على موضوع كانت النسبة بينهما نسبة ضرورية سواء أكان الحمل بالإيجاب أو بالسلب، دائماً أو في وقت معين .

(٧) م أو لا . (٨) م ٦ ب الحكم .

(٩) م ٦ ب أن يكونا، ولكن سياق الفصل يؤيد قراءة ألا، لأن الوجه الذي يتحدث عنه هو وجه الوجوب، وهو أن يعلم الشيء بوجه أنه لا يمكن ألا يكون على ما هو عليه .

(١٠) الجملة خبر لأن . (١١) م بأنه .

(١٢) أي إلى أن يعلم العلة في ذلك . (١٣) م كان .

لا يمكن أن يوجد إنسان ليست له قوة الضحك إلا أن يوجد ذلك في الحس^(١) ، والحس^(٢) لا يمنع الخلاف فيما لم يحس أو يوجد^(٣) بالتجربة . وأما العقل فيمكن إذا ترك العادة أن يشك في هذا فيتوهم أنه ليس للإنسان قوة ضحك دائماً وللجميع ، أو يتوهم زائلاً ، إذ ليس بمقوم لمساهية الإنسان أو بين الوجود له ؛ إلا أن يكون تيقنه بوجود كون الإنسان ناطقاً يوجب كونه ضاحكاً - إن أوجب ولم يحتاج إلى زيادة . وحينئذ يكون قد عرف وجوبه بعلمه فاستحال أن يعود وتبين به العلة . فإن فرضنا أنه ليس يعرف أن الإنسان ناطق ؛ فحينئذ لا يتبين له أن الإنسان ضحك باليقين ومن طريق الناطق . وإن كان بيننا مثلاً^(٤) أن كل ضحك ناطق فكيف^(٥) بصير من ذلك بيننا أن الإنسان ناطق ؟ وبالجملة إذا كان معلوماً أن الإنسان ناطق^(٥) لم يكن^(٦) لطلبه والقياس عليه وجه . وإن كان مما يطلب ويجهل ، فالصغرى في هذا القياس مجهولة يجب أن تطلب . فإذا من الجائز حينئذ أن يتوهم أنه ليس كل إنسان بضاحك . فيكون العلم المكتسب منه^(٧) جائز الزوال ؛ إذ^(٨) كان إنما اكتسب من جهة اعتبار^(٩) أن كل إنسان ضاحك . فإن علم من الوجه الذي صار الضحك واجباً ؛ وهو أن أعطيت العلة الموجبة في نفس الأمر للضحك ، فيجب ضرورة أن يكون ذلك قوة النطق . فيكون عرف أولاً أن كل إنسان ناطق . فافتناصه ذلك بتوسط الضحك فضل . وكذلك حال السواد للغراب . فإننا إنما نقول كل غراب أسود بوجه من الاستقراء والتجربة ؛ وإنما يمكننا أن نتيقن بذلك إذا عرفنا أن للغراب مزاجاً ذاتياً من شأنه أن يسود دائماً ما يظهر عليه من الريش .

فبين أن الشيء أو الحال إذا كان له سبب لم يتيقن إلا من سببه . فإن كان الأكبر للأصغر لا بسبب بل لذاته لكنه ليس بين الوجود له^(١٠) ؛ والأوسط كذلك للأصغر إلا أنه بين الوجود للأصغر ؛ ثم الأكبر^(١١) بين الوجود للأوسط ؛ فيتعقد برهان يقيني ؛ ويكون برهان إن ليس برهان لم . وإنما كان يقينا لأن المقدمتين كليتان واجبتان ليس فيهما شك ؛ والشك الذي كان في القياس الذي

(١) م ك ب إلا أن يوجد في ذلك بالحس .

(٤) م هل

(٣) م يؤخذ .

(٢) م ساقطة .

(٧) م

(٦) م يمكن

(٥-٥) ساقط في م .

(٩) م بوضع بدلا من من جهة اعتبار .

(٨) م إذا .

(١١) م والأكبر .

(١٠) الوار ساقطة في م .

لأكبره سبب يصله بأصغره ، كان حين لم يعلم من السبب الذى به يجب ، بل أخذ من جهة^(١) هو بها لا يجب بل يمكن . فإن كل نى سبب فلانما يجب بسببه . وأما هاهنا فكان بدل السبب الذات ، وكان الأكبر للأصغر لذاته ولكن كان خفياً ، وكان الأوسط أيضاً له لذاته لا بسبب^(٢) ؛ حتى إن جهل جهل . ولكنه لم يكن خفياً . فقد علمت المقدمة الصغرى بوجودها ، والكبرى أيضاً كذلك : إذ لم يكن الأكبر للوصفات بالأوسط إلا لذاتها ؛ لا لسبب يجهل حكمه لجهله^(٣) : والذى يبقى هاهنا شئ واحد : وهو أن لقائل أن يقول كيف تكون الذات الواحدة تقتضى لذاتها^(٤) شيئين : مثلاًج الأصغر كيف يقتضى ب الأوسط ، الأكبر^(٥) اللهم إلا أن يقتضى أحدهما لذاته أولاً^(٦) ؛ ويقتضى الثانى لذاته بل بتوسط ذلك الأول بينهما . فحينئذ يكون ب ذلة ١ - لا بحسب البيان فقط ، بل وبحسب الوجود . فالجواب أن المنطقي من حيث هو منطقي يجب أن يأخذ أن هذا يمكن في مواد هذه صفتها ؛ ولا يمكن في مواد مخالفة لها . وأما هل لهذه المواد إمكان أم لا^(٧) ؛ وهل هذا الشك صحيح فيها أم لا^(٨) ؛ فليس هو بعلم منطقي ؛ بل البحث عن أمثال هذه للفلسفة^(٩) الأولى ؛ فإنه متعلق بالبحث عن أحوال الموجودات . وهناك^(١٠) يقين أنه يجوز أن يكون للذات الواحدة من الذوات التى ليست بنهاية البساطة لواحق كثيرة تلحق بها ليس بعضها قبل بعض ؛ وأن في بعض الذوات البسيطة أحوالاً تشبه هذه من جهة تركيب معنى فيها ، إذ لا تكون بساطتها بساطة مطلقة . وأكثر الموجودات هذه صورتها .

فقد نتج من هذا أن برهان الإن قد يعطى في مواضع يقينا دائماً ؛ وأما فيما له سبب فلا يعطى اليقين الدائم ، بل فيما لا سبب له . ومن هذه الجهة نقول إن الرياضى لا يقين له في كثير من الأمور المنسوبة إلى الهيئة^(١١) لأنه يأخذها من جهة ما وجدت بالرصد . كذلك صنيعه حين يستخرج مثلاً أوج الشمس من جهة أن حركة الشمس غير مستوية في أجزاء إفلك البروج سرعة وبطء . فبطؤها للأوج وسرعتها للمضيض ، ولا يعطى العلة في شئ من هذا وإنما يعطيها الطبيعي .

فإن قال قائل إنا إذا رأينا صنعة علمنا ضرورة أن لها صانعا ؛ ولم يمكن أن يزول عنها هذا التصديق - وهو استدلال من المعلول على العلة ؛ فالجواب أن هذا على وجهين : إما جزئى^(١٢)

- | | | |
|------------------|-----------------------------------|------------------------------|
| (١) س جهة ما . | (٢) س لسبب . | (٣) س بجهله . |
| (٤) س لذاته . | (٥) س كيف ب الأوسط والأكبر . | (٦) س ب واولاً . |
| (٧) س ب واولاً . | (٨) س أو . | (٩) س وها هنا . |
| (١٠) س وها هنا . | (١١) هيئة الأفلاك أو علم الهيئة . | (١٢) س أحدهما أن يكون جزئى . |

كقولك هذا البيت مصور وكل مصور فله مصوّر . وإما كلى^(١) كقولك كل جسم مؤلف من هيولى وصورة؛ وكل مؤلف فله مؤلف . فأما القياس الأول : وهو أن هذا البيت له^(٢) مصور، فليس مما يقع به اليقين الدائم لأن هذا البيت مما يفسد فيزول الاعتقاد الذى كان إنما يصح مع وجوده . واليقين ادائم لا يزول . وكلامنا فى اليقين الدائم الكلى . وأما المثال الآخر: وهو أن كل جسم مؤلف^(٣) من هيولى وصورة، وكل مؤلف فله مؤلف؛ فإن كون الجسم مؤلفا من هيولى وصورة إما أمر ذاتى للجسم به يتقوم؛ وإما عرض لازم . فإن^(٤) كان عرضا لازما يلزمه لذاته^(٥) ولا سبب له فى ذلك ، فيجوز أن يكون من قبيل^(٦) ما يقوم عليه برهان الإن باليقين . فلنترك ذلك إلى أن تستبرأ^(٧) حاله . وإن كان عرضا لازما ليس يلزمه لذاته بل لواسطة^(٨) ، فالكلام فيه كالكلام فى المطلوب به^(٩)؛ فلا يكون ما ينتج عنه يقينا بسببه . وإن كان ذاتيا أو كان من الوازم التى تلزم لا بسبب؛ فالمحمول عليه «أن له مؤلفا» لا «المؤلف» . فليس المحمول العلة ، لأن العلة^(١٠) هى «المؤلف» لا «أن له مؤلفا»^(١١) . وليس «المؤلف» هو الحد الأكبر بل «إن له مؤلفا» . فهذا هو محمول على الأوسط الذى هو «المؤلف» فإنك تقول إن المؤلف يوصف بأن له مؤلفا كما يقال للإنسان إنه - يوا . - ولا تقول إن المؤلف مؤلف . ثم ذر المؤلف هو أولا للمؤلف، ثم للمؤلف من هيولى وصورة، سواء كان مقوما^(١٢) للمؤلف فى [١٩٤] نفس الوجود^(١٣) أو تابعا لازما . وإذا كان ذو المؤلف فى نفس الوجود هو أولا للمؤلف ، فهو^(١٤) لما تحت المؤلف بسبب المؤلف على ما عرفت فيما سلف . فيكون اليقين حاصلًا بعلة^(١٥) ويكون المؤلف علة لوجود ذى المؤلف للجسم ، وإن كان جزء من ذى المؤلف - وهو المؤلف - علة للمؤلف^(١٦) . فقد^(١٧) بأن أن الحد الأكبر فى الشيء المتيقن اليقين الحقيقى لا يجوز أن يكون علة للأوسط؛ عسى أن يكون فيه جزء هو علة

(١) من وأما الثانى أن يكون كناية .

(٢) من ساقطة . (٣) من ساقطة .

(٤) من وإن . (٥) من فإن كان يلزمه لذاته . (٦) من شأن .

(٧) من تستر . (٨) من بالواسطة . (٩) ب ساقطة .

(١٠) من هى . (١١) من مؤلف . (١٢) م مؤلفا .

(١٣) من "فى نفس الوجود" ساقطة . (١٤) أى فهو أيضا ثبت لما تحت المؤلف .

(١٥) من لعله . (١٦) م "وهو المؤلف علة للمؤلف" ساقط .

(١٧) من وقد .

للحد الأوسط^(١) . واعتبار الجزء غير اعتبار الكل : فإن المؤلف شيء وذو المؤلف شيء آخر : فإن ذا المؤلف^(٢) هو بعينه محمول على المؤلف ؛ وأما المؤلف فمحال أن يكون محمولا على المؤلف . لكن لقائل أن يقول إنه يجوز أن يكون الحد الأكبر غير مقول للأوسط ؛ بل هو أمر لازم له ومع ذلك ليس بمعلول له ، بل هو أمر مقارن له ، وكلاهما معا في الوجود . ولكليهما علة في الوجود واحدة يشتركان فيها مثل الحال بين الأخ والأخ . وكيف يمكننا أن نقول إن لزوم وجود الأخ عن الأخ - إذا جعلناه حداً أوسطاً - لزوم عن علة ؟ ومع ذلك فإنه يقيني لا شك فيه . وكذلك إذا علمنا أن هذا العدد ليس بزواج علمنا بتوسطه أنه فرد علما باليقين لا يزول ألبته . وليس ذلك عن علة : فإنه ليس أنه ليس بزواج علة كونه^(٣) فردا ؛ بل الأولى أن يكون كونه فردا هو أمر في نفسه علة لكونه ليس بزواج ، وهو أمر خارج عن ذاته ، إذ هو باعتبار غيره . فيجب أن ننظر في هذه ونحلها فنقول :

أما إذا كانا هنا أمران ليس أحدهما متعلقا بطبيعة الآخر ، بل تعلق أحدهما أو كلاهما بشيء آخر^(٤) ، فإنه ليس أحدهما يجب بالآخر ، بل مع الآخر . وإذا كان كذلك فليس أحدهما يتيقن بالآخر . وأما إذا كان أحدهما علم من جهة العلة ؛ فإن كان الآخر علم أيضا من جهة العلة فتوسط الأمر الآخر لا يفيد يقينا بذاته ؛ إذ قد حصل ذلك من جهة العلة . وأما إن^(٥) كان أحدهما يعلم من جهة العلة والآخر مجهول^(٦) لم يعلم بعلمه ، ثم من شأنه أن يعلم به الآخر ، فليس بينهما حال الإضافة ؛ فإن المضافين يحضران الذهن معا . وإذا لم يكن كذلك لم يكن هذا جاريا^(٧) بجرى الأخ والأخ إذ كان أحدهما أعرف للأصغر^(٨) من الآخر ؛ لكن الآخر الذي هو الأكبر معروف للأوسط . فلو كانت العلة الموجبة للأوسط توجب ذلك أيضا للأصغر ، لم يفتقر إلى الأوسط . فإنه إن كان في ذاته بحيث يجب للأصغر بالأوسط - وليس هو باعتباره بالأوسط وحده في حد الإمكان له - فلا أوسط مدخل في علته ، وفرض لا كذلك . وإن كان اعتباره بالأوسط

(١) يعني أن الحد الأكبر وهو "له مؤلف" لا يجوز أن يكون علة للأوسط الذي هو "مؤلف من هوبل بصورة" ، بل العلة في الأوسط هو مؤلف الداخلة تحت "ذو المؤلف" . والمراد بذو المؤلف كل شيء له مؤلف يؤلفه ، وهذا يدخل تحت "المؤلف" ثم يدخل تحت المؤلف "المؤلف من هوبل بصورة" .

(٢) م ب "المؤلف" بدلا من "ذا المؤلف" .

(٣) م لكته . (٤) م واحد .

(٥) م إذا . (٦) م محمول . (٧) لم يكن هذا ساقط في م .

(٨) أي نسبه إلى الأصغر معروفة بصورة أقوى ، وكذلك قوله معروف للأوسط معناه معروف نسبه للأوسط .

اعتبار شيء له إمكان بعد في الأصغر - ليس بوجوب - فلا يجب من جهة الأوسط أن يقع يقين .

واعلم أن توسط المضاف أمر قليل الحدوى في العلوم . وذلك لأن نفس علمك أن زيدا أخ هو علمك بأن له أخا ؛ أو يشتمل على علمك بذلك . فلا تكون النتيجة فيه شيئا أعرف من المقدمة الصغرى . فإن لم يكن كذلك ، بل بحيث يجهل إلى أن يقين أن له أخا ؛ فما تصورت نفس قولك زيدا^(١) أخ . وأمثال هذه الأشياء الأولى ألا تسمى قياسات فضلا عن أن تكون براهين .

أما الاستثناء^(٢) المذكور فلا يخلو : إذا استثنى فقال : ولكنه ليس بزواج - أى ليس له حد الزوجية - إما أن يقول ذلك لمقدمة^(٣) غير موجبة لذاتها أن يكون^(٤) ليس بزواج ، فيكون العلم بهذه المقدمة غير يقينى ؛ فلا تكون النتيجة بأنه فرد من جهة هذا البيان يقينية . وإما أن يكون علم بذلك للعلّة الموجبة لأنه ليس بزواج - ولا علة لذلك إلا فقدان حد الزوج ؛ وليس يمكن أن يفقد حد الزوج إلا بأن يوجد أولا حد الفرد - فيكون هذا القياس مما لا فائدة فيه : لأنه^(٥) ينتج ما قد علم قبل الاستثناء . وإنما يفيد من القياس الاستثنائى ما ينتج ما يعلم بعد الاستثناء .

وأما قياس الخلف وإنما يفيد برهان الإن لأنه يبين صدق شيء بكذب نقيضه لا يجابه المحال . وهذه كلها بأمور خارجة . لكنه في قوته أن يعود إلى المستقيم فيكون منه ما في قوته أن يكون برهانا .

وبعد هذا كله فيجب أن يعلم أنه لا يكفى في اليقين التام الدائم أن يكون الأوسط علة^(٦) لوجود الأكبر في الأصغر فقط ؛ وأن يعلم أن أكثر الأمثلة الموردة في التعليم الأول المقتصر على هذا القدر إنما أوردت على سبيل المسامحة ؛ مثل حال الشجر^(٧) ؛ وعرض ورقه^(٨) ؛

(١) م ك ب زيدا .
لكنه ليس بزواج . هوفرد .
(٢) من لعلامة .
(٣) مصدر مفعول لموجبة .
(٤) من أن قول إن الأوسط علة الخ .
(٥) فيه لأنه ساقط في .
(٦) من الشجر .
(٧) من ورقها .
(٨) بشرى إلى القياس الاستثنائى في مثل هذا العدد إما زوج وإما فرد .

وجفاف الرطوبة ؛ والانتشار ؛ وحال القمر وستر الأرض والكسوف . وذلك لأنه إذا كان الأوسط ليس قائم الوجود للأصغر ، فإنه لا يجب أن يدوم ما يوجبه وما هو علة له . فإن كان علة فيكون ما يفيد من اليقين إنما يفيد وقتا ما .

ولقائل أن يقول : فكيف يكون حال الأصغر من الأوسط في البراهين ؟ فنقول : يجوز أن يكون الأصغر علة للأوسط تقتضيه لذاتها بلا توسط علة اقتضاء النوع لخواصه المنبئة عنه انبعاتا أوليا . لكن الأوسط علة للأصغر في ذاته ، بل في بعض أحواله وخواصه التي هي تابعة للأوسط ، مثل « كون زوايا المثلث مساوية لقائمتين » ، إذا جعلناه الأوسط وفرضنا أنه كذلك بالقياس إلى الأصغر - وليكن المثلث (١) ، وليكن الأكبر « كون زوايا المثلث نصف زوايا المربع » .

ويجوز أن يكون الأصغر من خواص الأوسط التي يقتضها الأوسط ؛ ثم الأوسط علة لحكم يقارن الأصغر . وأما كيف يكون الأكبر والأصغر معا لازمين لشيء وليس أحدهما علة تقتضى الآخر ، فقد علمت (٢) الوجه فيه . وأما قياس الأكبر من الأوسط فما علمت .

ولكن لقائل أن يقول إنه إذا ثبت حكم على الأصغر فصحت النتيجة فأردنا أن نجعلها كبرى قياس ما ، فكيف يكون ذلك القياس في إفادة اليقين ؟ فنقول إن الأصغر إذا صار أوسط ، فقد صار الأكبر بينا له بعلة ؛ فقد صارت تلك العلة بعينها علة لكل ما يوصف بالأصغر ؛ فقد صارت علة أيضا للأصغر الثاني ؛ إلا أنها علة للأصغر الثاني بواسطة ؛ وللأول بغير واسطة .

وليس برهان الهم هو الذي يعطى العلة القريبة بالفعل فقط ؛ بل هو برهان لم وإن لم يفعل ذلك (٣) بعد أن يكون إنما يبين ما يبين بالعلة واليقين ، وكان يخل البيان فيه إلى العلل . والذي سنقوله من أن البرهان إذا أعطى العلة البعيدة من الحد الأكبر لم يكن برهان لم (٤) ، فهو أن يكون مثلا الحد الأصغر والحد الأوسط والحد الأكبر ؛ لكن ليس علة قريبة لكون

(١) وليكن المثلث ساقط من س . . (٢) من عرفت .

(٣) من وإن لم يكن يفعل كذلك . ومعنى هذه العبارة المقيدة أن برهان لم ليس قاصرا على البرهان الذي يعطى العلة القريبة بالفعل ، بل قد يكون البرهان برهان لم وإن لم يفعل ذلك الخ .

(٤) ب إن .

ج ١ ؛ إنما هو علة لذلك لأجل أنه د . وإذا (١) أعطينا أن ب ١ لم يخل إما (٢) أن يكون يقينا لنا أن ب ١ ومقبولا عندنا ، أو لا يكون . فإن لم يكن مقبولا لم يكن هذا القياس برهانا ، فضلا عن أن يكون برهان إن . وإن كان مقبولا لا من جهة د لم يكن يقينا بأن كل ب ١ يقينا تاما ، وكان (٣) إنتاجنا أن كل ج ١ لأنه ب غير متيقن يقينا دائما تاما . فأما إذا كان قد تقدم العلم بأن كل ب (٤) لأجل أن د ١ ، أو تأخر فلم ذلك ، فإن البرهان حينئذ لا يكون برهان إن مجردا .

(١) م فإذا .

(٢) م سافطة ، وهي في الهامش في نج . (٣) وما كان وهو خطأ .

(٤) م ج ١ وهو خطأ لأن ج ١ هي النتيجة وليست الكبرى في القياس الذي يناقشه .

الفصل التاسع^(١)

في كيفية تعرف ما ليس لمحموله سبب في موضوعه ، وفي الاستقراء
وموجبها ، والتجربة^(٢) وموجبها

ثم لسائل أن يسأل فيقول إنه إذا لم يكن بين المحمول والموضوع سبب في نفس الوجود، فكيف
تبين النسبة بينهما ببيان ؟ فنقول : إذا كان ذلك بينا بنفسه^(٣) لا يحتاج إلى بيان ، ويثبت فيه
اليقين من جهة أن نسبة المحمول إلى الموضوع لذات الموضوع ، فذات الموضوع يجب مواصلتها
للمحمول . وقد علمت المواصلة^(٤) ووجوبها من حيث وجبت ، فالعلم الحاصل يقيني . وإن لم
يكن بينا بنفسه ، فلا يمكن أثباته أن يقع به علم يقيني غير زائل : لأننا إذا جعلنا المتوسط ما ليس
بسبب ، لم يمكن أن يطلب به هذا العلم اليقيني . وإن جعلناه ما هو سبب فقد وسطنا سببا ،
وهذا محال إذا فرضنا أنه لا سبب . فيشبه أن تكون أمثال هذه بينة بنفسها كلها ، أو يكون بيانها
بالاستقراء . إلا أنه لا يخلو ، إذا بين بالاستقراء ، من أحد أمرين : وذلك لأنه إما أن يكون وجود
نسبة المحمول إلى جزئيات الموضوع بينا بنفسه بلا سبب ، إذ إنما يتبين الاستقراء بهذا النوع ،
وإما أن يكون وجود نسبة المحمول إلى جزئيات الموضوع في نفسه بسبب . فإن كان بينا بنفسه
في كل واحد منها، فإما أن يكون البيان^(٥) بالحس فقط ، وذلك لا يوجب الدوام ولا رفع أمر جائز
الزوال^(٦) ، فلا يكون من تلك المقدمات يقين . وإما أن يكون بالعقل وهذا القسم غير جائز ،
لأن هذا المحمول لا يجوز أن يكون ذاتيا بمعنى المقوم : فإنا سنبين بعد أن الذاتى بمعنى المقوم غير
مطلوب^(٧) في الحقيقة ، بل وجوده لما هو ذاتى له بين . وإما أن يكون^(٨) عرضيا - ولا شك
أنه يكون من الأعراض اللازمة لكلى يقال على الجزئيات إذا صح حملها على الكل - فيكون هذا
العرض لازما لشيء من المعاني الذاتية للجزئيات ، فإن العرض الذى هذه صفته ، هذا شأنه . وإذا

(١) م ك ب ساقطة .

(٢) من وفي التجربة .

(٣) من فلا .

(٤) من أن المواصلة .

(٥) م اليأس وهو خطأ .

(٦) من ولا رفع إمكان الزوال .

(٧) أى لا يبرهن عليه .

(٨) من وأما إن كان .

كان كذلك كان حمله [٩٤ب] على كل جزئى لأجل معنى موجود له ولغيره من الذاتيات (١) ، فيكون ذلك - اى الذاتى - سبباً عاماً لوجود هذا العرض فى الجزئيات ، وفرضناه (٢) بلا سبب . وإذا علم من جهة ذلك السبب ، لم يكن ذلك بعلم ضرورى ولا يقين ، فضلاً عن بين بنفسه . ويستحيل أن يكون عرضاً للمعنى (٣) العام حتى يصحح أن يكون مطلوباً ، لكنه ذاتى لكل واحد من الجزئيات إلى آخرها (٤) : فإن الذاتى لجميع الجزئيات لا يصحح أن يكون عرضياً للمعنى الكلى المساوى لها ، لأنه ليس ثمة شئ (٥) من موضوعات ذلك الكلى يعرض له ذلك الحمل بسلبه أو إيجابه . فإذا (٦) لم يكن عارضاً لشيء منها ، فكيف يكون عارضاً لكلها ؟ وعارض طبيعياً الكلى عارض لكل : فإن الحركة بالإرادة لما كانت عرضاً لازماً بلحس الإنسان كانت عرضاً للإنسان ولكل نوع مع الإنسان . فقد بان أن نسبة المحمول فى مثل ما كلامنا فيه تكون عرضية عامة ، وتحتاج أن تميز فى كل واحد من الجزئيات بسببه . فقد بطل إذن أن يكون استقراء جزئيات سبباً فى تصديقنا بما لا واسطة له تصديقاً يقينياً ، وأن يكون ذلك بيناً فى الجزئيات بنفسه .

وأما إن كان حال المحمول عند جزئيات الموضوع غير بين بنفسه ، بل يمكن أن يبين بياناً ، فذلك البيان إما أن يكون بياناً لا يوجب فى كل واحد منها اليقين الحقيقى الذى تقصده ، فكيف يوقع ما ليس يقيناً اليقين الحقيقى الكلى (٧) الذى بعده ؟ وإما أن يكون بياناً بالسبب ليوجب (٨) اليقين الحقيقى فى كل واحد منها ، فيجب أن تتفق فى السبب كما قلنا ، فيكون وجود السبب للمعنى الكلى أولاً . وإذا كان السبب لا ينفع فى المعنى الكلى فليس أيضاً ينفع فى الجزئى . وإذا نفع فى الكلى فيكون النافع هو القياس عند ذلك لا الاستقراء . وإما ألا يكون سبب هناك ألبتة ، فيكون إما بيناً بنفسه ، وذلك مما قد أبطل ، وإما استقراء آخر ، وهذا مما (٩) يذهب بلا وقوف .

فقد بان أن ما لا سبب لنسبة محموله إلى موضوعه ، فلما بين (١٠) بينة وإما لا يبين ألبتة بياناً يقينياً بوجه قياسى .

(١) الأولى أن يقال لأجل معنى من الذاتيات موجود له ولغيره .

(٢) من وفرضنا . (٣) م لمعنى .

(٤) م عن أحدها ك ب عن أخذه . (٥) م لأن كل شئ . (٦) وإذا .

(٧) م الكل . (٨) م فليوجب .

(٩) م ما . وقوله وهذا مما يذهب بلا وقوف معناه أنه يتسلسل ، يذهب إلى غير نهاية .

(١٠) م ك ب بينا .

وأما التجربة فإنها غير الاستقراء، وسندين ذلك بعد . والتجربة مثل حكمتنا أن السقمونيا مسهل
للصفراء ، فإنه لما تكرر هذا (١) مرارا كثيرة ، زال عن أن يكون مما يقع بالاتفاق . فحكم
الذهن أن من شأن السقمونيا إسهال الصفراء وأذن عن له . وإسهال الصفراء عرض لازم للسقمونيا .

ولسائل أن يسأل فيقول (٢) : هذا مما لم يعرف سببه ، فكيف يقع هذا اليقين الذي عندنا من
أن السقمونيا لا يمكن أن يكون صحيح الطبع فلا يكون مسهلا للصفراء ؟ أقول إنه لما تحقق أن
السقمونيا يمرض له إسهال الصفراء وتبين ذلك على سبيل التكرار الكثير . علم (٣) أن ليس ذلك
اتفاقا ، فإن الاتفاق (٤) لا يكون دائما أو أكثريا . فعلم أن ذلك شيء يوجب السقمونيا طبعاً ،
إذ لا يصح أن يكون عنه اختياراً (٥) : إذ علم أن الجسم بما هو جسم لا يوجب هذا المعنى ، فيوجب
بقوة قريبة فيه ، أو خاصة له ، أو نسبة مقرونة به . فصح بهذا النوع من البيان أن في السقمونيا
بالطبع ، أو معه ، علة مسهلة للصفراء . والقوة المسهلة للصفراء إذا كانت صحيحة ، وكان المتفعل
مستعداً ، حصل الفعل والانفعال . فصح أن السقمونيا في (٦) بلادنا تسهل دائماً للصفراء إذا
كانت صحيحة . فإذن عرفنا بالأعظم (٧) للأصغر بواسطة الأوسط - الذي هو القوة المسهلة وهو
السبب . وإذا حلت باقي القياس وجدت كل بيان إنما هو بيان بواسطة هي علة لوجود
الأكبر في الأوسط ، وإن لم يمكن علة للظم بالأكبر (٨) . فإذن بالسبب حصل لنا هذا النوع
من اليقين أيضاً .

وقائل أن يقول : ما بال التجربة تفيد الإنسان علماً بأن السقمونيا تسهل الصفراء على وجه
يخالف في إفادته إقادة الاستقراء ؟ فإن الاستقراء إما أن يكون مستوفياً للأقسام (٩) ، وإما أن لا يقع
غير الظن الأغلب . والتجربة ليست كذلك . ثم يعود يتشكك فيقول : ما بال التجربة توقع في أشياء
حكماً يقينياً؟ ثم لو توهمنا أن لافاس إلا في بلاد السودان ، ولا (١٠) يتكرر على الحس إنسان إلا أسود ،
فهل يوجب ذلك أن يقع اعتقاد بأن كل إنسان أسود ؟ وإن لم يقع ، فلم صار تكرر وقوع وتكرر

(١) من إسهاله للصفراء بدلا من " هذا " .

(٢) من سائل أن يشك ويقول . (٣) من علم ويعرف . (٤) من الاتفاق .

(٥) المراد أن هذه الخاصية من طبع السقمونيا وليست خلا اختياريا .

(٦) من التي في . (٧) يريد الأكبر - أي الحد الأكبر .

(٨) من لطيفة الأكبر . (٩) من مستوى الأقسام . ومعنى استيفائه للأقسام أنه استقراء تام .

(١٠) من فلا .

لا يوقع ؟ وإن أوقعت (١) فقد أوقعت (١) خطأ وكذبا (٢) . وإذا (٣) أوقعت خطأ وكذبا (٣) فقد صارت التجربة غير موثوق بها ولا صالحة أن تكتسب منها مبادئ البراهين : فنقول في جواب ذلك :

إن التجربة ليست تفيد العلم لكثرة ما يشاهد على ذلك الحكم فقط (٤) ، بل لاقتراح قياس به قد ذكرناه . ومع ذلك فليس تفيد علما كلياً قياسياً (٥) مطلقاً ، بل كلياً بشرطاً ، وهو أن هذا الشيء الذي تكرر (٦) على الحس تلزم طباعه في الناحية التي تركز الحس بها (٧) أمراً دائماً ، إلا أن يكون مانع فيكون كلياً بهذا الشرط لا كلياً مطلقاً . فإنه إذا حصل أمر يحتاج لا محالة إلى سبب ، ثم تكرر مع حدوث أمر (٨) ، علم أن سبباً قد تكرر . فلا يخلو إما أن يكون ذلك الأمر (٩) هو السبب أو (١٠) المقترن بالسبب ، أو لا يكون سبب . فإن لم يكن هو السبب (١٠) أو المقترن بالطبع بالسبب لم يكن حدوث الأمر مع حصوله في الأكثر (١١) بل لا محالة يجب أن يعلم أنه السبب (١٢) أو المقارن بالطبع للسبب .

واعلم (١٣) أن التجربة ليست تفيد إلا في الحوادث التي (١٤) على هذا السبيل وإلى هذا الحد . وإذا اعتبرت هذا القانون الذي أعطيناه ، سهل لك الجواب عن التشكك المورد لحال الناس السود في بلاد السودان وولادتهم السود . وبالجملة فإن الولادة إذا أخذت من حيث هي ولادة عن ناس سود ، أو عن ناس في بلاد كذا ، صححت منه التجربة . وأما إن أخذت من حيث هي ولادة عن ناس فقط ، فليست التجربة متأتية باعتبار الجزئيات المذكورة ، إذ التجربة (١٥) كانت في ناس سود ، والناس المطلقون غير الناس السود . ولهذا فإن التجربة كثيراً ما تغلط أيضاً إذا أخذ ما (١٦) بالعرض مكان ما بالذات (١٧) فتوقع ظناً ليس يقيناً . وإنما يوقع اليقين منها ما اتفق أن كان تجربة وأخذ فيها (١٨) الشيء المحزّب عليه بذاته . فأما إذا أخذ غيره مما هو أعم منه أو أخص ، فإن التجربة لا تفيد اليقين .

- | | |
|----------------------------|---|
| (١) من أوقع . | (٢) من أو كذبا . |
| (٣-٣) ساقط في س . | (٤) أي ليست المشاهدة المتكررة فقط هي التي تفيد العلم في التجربة . |
| (٥) م قياساً . | (٦) من ساقطة . |
| (٧) من فيها . | (٨) من + آخر . |
| (٩) ذلك الأمر ساقطه في م . | (١٠) م ساقط . |
| (١١) من الأكبر . | (١٢) من سبب . |
| (١٣) من التي تدل . | (١٤) من يجب أن يعلم . |
| (١٤) من التي تدل . | (١٥) من فإن تلك التجربة . |
| (١٧) من + فيها . | (١٦) من أخذنا . |
| | (١٨) من فيه . |

ولسنا نقول إن التجربة أمان عن الغلط وإنما موقعة لليقين دائما . وكيف والقياس أيضا ليس كذلك ! بل نقول إن كثيرا ما يعرض لنا اليقين عن التجربة فيطلب وجه إيقاع ما يوقع منها اليقين . وهذا يكون إذا أمنا أن يكون هناك أخذ شئ* بالعرض ، وذلك أن تكون أوصاف الشئ معلومة لنا ، ثم كان يوجد^(١) دائما أو في الأكثر بوجوده أمر ، فإذا^(٢) لم يوجد هو لم يوجد^(٣) ذلك الأمر . فإن كان ذلك عن وصف عام فالشئ* بوصفه العام مقارن لمخاص . فالوصف الخاص أيضا مقارن للمحكم . وإن كان ذلك الوصف مساويا للشئ* أيضا، فوصفه الخاص المساوي مقارن للمحكم . وإن كان لوصف خاص بل أخص من الطبيعة التي للشئ* ، فذلك الوصف الخاص عسى أن يكون هو الذي تكرر علينا فيما امتحنا وفي أكثر الموجود من الشئ* عندنا، فيكون ذلك مما يهدم الكلية المطلقة ويجعلها كلية ما أخص من كلية الشئ* المطلقة، ويكون الغفول عن ذلك منطبا لنا في التجربة من جهة حكمتنا الكلية^(٤) : فإن في مثل ذلك، وإن كان لنا يقين بأن شيئا هو كذا يفعل أمرا هو كذا ، فلا يكون لنا يقين بأن كل ما يوصف بذلك الشئ* يفعل ذلك الأمر :^(٥) فإنا أيضا لا نمنع أن سقمونيا في بعض البلاد يقارنه مزاج وخصية^(٦) أو بعدم فيه مزاج وخصية^(٦) لا يسهل^(٧) . بل يجب أن يكون الحكم التجريبي عندنا هو أن السقمونيا المتعارف عندنا ، المحسوس ، هو لذاته أو طبع فيه يسهل الصفراء إلا أن يقاوم بمائع . وكذلك حال الزمرد في إسمائه الحية .

ولو كانت التجربة مع القياس الذي يصحبها تمنع أن يكون الموجود بالنظر التجريبي عن معنى أخص ، لكانت التجربة وحدها توقع اليقين بالكلية المطلقة لا بالكلية المقيدة فقط . وإذا^(٨) ذلك وحده لا يوجب ذلك إلا أن يقترن به نظر وقياس غير القياس الذي هو جزء من التجربة، فبالحرى أن التجربة بما هي تجربة لا تفيد ذلك . فهذا هو الحق ، ومن قال غير هذا فلم ينصف أو هو ضعيف التمييز لا يفرق بين ما يعسر الشك فيه لكثرة دلائله وجزئياته ، وبين اليقين . فإن ها هنا عقائد تشبه اليقين وليست باليقين . وبالجملة فإن التجربة معتبرة في الأمور التي تحدث^(٩) على الشرط الذي شرطناه ، وفي اعتبارها!ها فقط . فإن كان ضرب من التجربة يتبعه يقين كلي حتم على غير^(٩) الشرط الذي شرطناه لاشك فيه، فيشبه أن يكون وقوع ذلك اليقين ليس عن التجربة

- | | | |
|-------------------|---------------|-----------------|
| (١) م يؤخذ . | (٢) م إذا . | (٣) م كاب يكن . |
| (٤) م لكلي . | (٥) ب ساقطه . | (٦) ب خاصة . |
| (٧) م + الصفراء . | (٨) م فإذا . | (٩-٩) م ساقطه . |

بما هي تجربة على أنه أمر يلزم عنها ، بل عن السبب المباين الذي يفيد أوائل اليقين ، وخبره (١٩٥) في علوم غير المنطق . فإشبه حينئذ أن تكون التجربة كالمعد ، وليس بذلك المعد الملزم الذي هو القياس ، بل معد فقط .

فالفرق بين المحسوس والمستقرى والمجرب أن المحسوس لا يفيد رأيا كلياً ألبتة ، وهذان قد يفيدان . والفرق بين المستقرى والمجرب أن المستقرى لا يوجب كلية بشرط أو غير شرط بل يوقع ظناً غالباً - اللهم إلا أن يؤول إلى تجربة . والمجرب يوجب كلية بالشرط المذكور .

الفصل العاشر^(١)

في بيان كيفية كون الأخص علة لإنتاج الأعم على^(٢) ما دون الأخص
وإبانة الفرق بين الأجناس والمواد وبين الصور والفصول

فأقول :

إنه^(٣) مما يشكل إشكالا عظيما أن الحيوان كيف يكون سببا لكون الإنسان جسما على ما
ادعينا من ذلك : فإنه ما لم يكن الإنسان جسما لم يكن حيوانا. وكيف يكون سببا لكون الإنسان
حساسا ، وما لم يكن الإنسان حساسا لم يكن حيوانا : لأن الجسمية والحس سببان لوجود
الحيوان . فما لم^(٤) يوجد الشيء لم يوجد ما يتعلق وجوده به . وأيضا^(٥) إذا كان معنى الجسم
ينضم إلى معنى النفس فيكون مجموعهما - لا واحد منهما - حيوانا ، فكيف يحمل الجسم على
الحيوان فيكون كما يحمل الواحد على الاثنین ؟ وكذلك كيف تحمل النفس على الحيوان فيكون كما
يحمل الواحد على الاثنین ؟ فنقول :

إن هذا كله يحمل إذا عرفنا الجسم الذي هو مادة والجسم الذي هو جنس ، والحساس والناطق
الذي هو صورة أو جزء ، والذي^(٦) هو فصل ، وبأن لنا من ذلك أن^(٧) ما كان منه بمعنى المادة
أو الصورة فلا يحمل البتة ، ولا يؤخذ حدودا وسطى بذاتها وحدها ، بل كما تؤخذ العلة حدودا ،
وسطى وعلى النحو الذي تبينه بعد فنقول :

إننا إذا أخذنا الجسم جوهرًا ذا طول وعرض وعمق من جهة ما له هذا بشرط أنه ليس
داخلا فيه معنى هو غير هذا - وبحيث لو انضم إليه معنى غير هذا مثل حس أو تغذ^(٨) أو غير
ذلك كان خارجا عن الجسمية محمولا في الجسمية مضافا إليها - كان المأخوذ هو الجسم الذي
هو المادة .

(١) م ك ب ساقطه . (٢) م ساقطه . ومعنى العنوان "في بيان كيفية كون الأخص علة لثبوت
الأعم لما دون الأخص" كالحيوان الذي هو أخص من الجسم فإنه علة لثبوت الجسم للإنسان .
(٣) م ساقطه . (٤) م ساقطه . (٥) م ساقطه .
(٦) م ساقطه . (٧) م ساقطه . (٨) م ك ب اعتداء . ولعلها اعتداء .

وإن^(١) أخذنا الجسم جوهرًا ذا طول وعرض وعمق بشرط ألا تتعرض لشيء آخر ألبنة ولا نوجب أن تكون جسمية لجوهرية مصورة بهذه الأقطار فقط ، بل جوهرية كيف كانت ولو مع ألف معنى مقوم لخاصية تلك الجوهرية ، وصورة وكان معها وفيها الأقطار ولكن للجملة^(٢) أقطار ثلاثة على ما هي للجسم وبالجملة ؛ أي مجتمعات تكون بعد أن تكون جملة جوهرًا ذا أقطار ثلاثة ، وتكون تلك المجتمعات — إن كانت هناك مجتمعات — داخلية في هوية ذلك الجوهر ، لا أن تكون تلك الجوهرية تمت بالأقطار ثم ألحقت^(٣) بها تلك المعاني خارجة عن الشيء الذي قدم ، كان هذا المأخوذ هو الجسم الذي هو الجنس^(٤) . فالجسم بالمعنى الأول — إذ هو جزء من الجوهر المركب من الجسم والصور التي بعد الجسمية التي^(٥) بمعنى المادة — فليس بمحمول ؛ لأن تلك الجملة ليست بمجرد جوهر ذي طول وعرض وعمق فقط . وأما هذا الثاني فإنه محمول على كل مجتمع من مادة وصورة ، واحدة كانت أو ألفا ، وفيها الأقطار الثلاثة . فهو إذن محمول على المجتمع من الجسمية التي هي كالمادة ، ومن النفس ، لأن جملة ذلك جوهر . فإن^(٦) اجتمع من معان كثيرة فإن تلك الجملة موجودة لا في موضوع . وتلك الجملة جسم لأنها جوهر له طول وعرض وعمق .

وكذلك فإن الحيوان إذا أخذ حيوانًا بشرط ألا يكون في حيوانيته إلا جسمية واغتذاء وحس ، كان^(٧) لا يبعد أن يكون مادة ، وأن يكون ما بعد ذلك خارجًا عنه ؛ فربما كان مادة للإنسان وموضوعًا وصورة النفس الناطقة . وإن أخذ بشرط أن يكون جسمًا بالمعنى الذي به يكون الجسم جنسًا وفي معاني ذلك الحيوان^(٨) على سبيل التجويز للحس^(٩) وغير ذلك من الصور . ولو كان النطق ، أو فصل يقابل النطق — غير متعرض لرفع^(١٠) شيء منها أو وضعه بل مجوزًا^(١١) له وجود أي ذلك كان في هويته ، ولكن هناك معها بالضرورة قوة تغذية وحس وحركة ضرورة ، ولا ضرورة في ألا يكون غيرها أو يكون ، كان حيوانًا بمعنى الجنس .

(١) من فإن . (٢) م ك ب بالجملة . (٣) من لحقت .

(٤) م ك ب ساقطه . والفرق بين المعنيين أن الجسم بالمعنى الأول مأخوذ من حيث هو مادة ذات أبعاد ثلاثة ، وأنه مخالف للصورة ، وبالمعنى الثاني مأخوذ في جملة — أي كانت هذه الجملة من غير نظر إلى تفرقة بين مادته وصورته .

(٥) ب الذي . (٦) من وإن . (٧) من وكان .

(٨) هكذا في م ك ب ولكن من تقرأ "الجسم" وربما كان ذلك أدق . (٩) من الحس .

(١٠) م ك ب لدفع بالبدال . (١١) ب ، م مجوز .

وكذلك فافهم الحال في الحساس والناطق. فإن أخذ الحساس جسما أو شيئا^(١) له حس بشرط ألا تكون^(٢) زيادة أخرى ، لم يكن فصلا بل كان جزءا من الإنسان . وكذلك كان الحيوان غير محمول عليه . وإن أخذ جسما أو شيئا مجوزا له وفيه ومعه أى الصور والشرائط كانت ، بعد أن يكون فيها حس ، كان فصلا وكان الحيوان محمولا عليه .

فإذن أى معنى أخذته مما يشكل^(٣) الحال في جنسيته أو ماديته^(٤) فوجدته قد يجوز انضمام الفصول إليه - أيها^(٥) كان - على أنها فيه ومنه ، كان جنسا. وإن أخذته^(٦) من جهة بعض الفصول وتمت به المعنى وختمته^(٧) حتى لو أدخل شيئا آخر لم يكن من تلك الجملة وكان خارجا ، لم يكن جنسا بل مادة. وإن أوجبت له^(٨) تمام المعنى حتى دخل فيه ما يمكن أن يدخل ، صار نوعا. وإن كنت في الإشارة إلى ذلك المعنى لا تعرض لذلك ، كان جنسا. فإذن باشتراط ألا تكون^(٩) زيادة يكون مادة ، وباشتراط أن تكون زيادة نوعا^(١٠) ، وبألا يتعرض لذلك بل يجوز أن يكون كل واحد من الزيادات على أنها داخلية في جملة معناه ، يكون جنسا. وهذا إنما يشكل فيما ذاته مركب ، وأما فيما ذاته بسيط فعسى أن العقل يفرض فيه هذه الاعتبارات - على النحو الذى ذكرنا قبل هذا الفصل - في نفسه . وأما في الوجود فلا يكون منه شيئا متميز هو جنس ، وشيئا هو مادة .

وإذا قررنا هذا فلنقصده^(١١) المقصود الأول ونقول^(١٢) : إنما يوجد للإنسان الجسمية قبل الحيوانية في بعض وجوه التقدم إذا أخذت الجسمية بمعنى المادة لا بمعنى الجنس^(١٣). وكذلك إنما يوجد له الجسم قبل الحيوانية إذا كان الجسم بمعنى لا يحمل عليه ، لا بمعنى يحمل عليه . وأما الجسمية التى يجوز أن توضع^(١٤) متضمنة لكل معنى مقرون به مع وجوب^(١٥) أن تتضمن الأقطار الثلاثة ، فإنها^(١٦) لا توجد للشيء الذى هو نوع من الحيوان إلا وقد تضمن الحيوانية بالفعل بعد أن كان

(١) م ك ب شىء .

(٢) م + من حيث هو حساس . (٣) م يشكك . (٤) م ك ب ومادته .

(٥) م : أنها فيه ومنه ألغ . (٦) م أخذتها . (٧) م وحثته .

(٨) م لها . (٩) م تكون له . (١٠) م " وباشتراط أن يكون

نوعا " : اسقط " تكون زيادة " .

(١١) م إلى المقصود . (١٢) م فنقول . (١٣) م " الجسم " وهو خطأ .

(١٤) م التى تفرض مع جواز أن توضع ألغ . (١٥) م وجود . (١٦) م فإنه .

مجوزا في نفسه^(١) تضمنته إياها^(٢) . فيكون معنى الحيوانية جزءا ما من وجود ذلك الجسم إذ^(٣) حصل حال الجسم ، بعكس حال الجسم الذي بمعنى المادة فإنه جزء من وجود الحيوان ، ثم الجسم المطلق الذي ليس بمعنى المادة : وإنما وجوده واجتماعه من وجود أنواعه . وما يوضع تحته فهي أسباب لوجوده وليس هو سببا لوجودها . وإر كان للجسمية التي بمعنى الجنس وجود محصل قبل وجود النوعية ، لكان سبب وجود النوعية مثل الجسم الذي بمعنى المادة - وإن كانت قبليته لا بالزمان - ولكن إذ يوجد ذلك ، يوجد شيئا ليس هو النوع ، بل علة للنوع يوجد بوجوده النوع ، فلا يكون النوع هو هو ، وهذا محال . بل وجود تلك الجسمية في النوع هو وجود النوع لاغير ، بل هو في الوجود هو نوعه .

فترتب الآن نوعا ولنحمل عليه جنسه وفصل جنسه وجنس جنسه فنقول :

إنا إذا اعتبرنا هذه الأمور من جهة ما لها نسبة بالفعل إلى موضوعاتها - ليس من جهة اعتبار طبائعها فقط - لم نجد الجنس الأعلى يوجد أولا مستقرا بنفسه للنوع ، ثم يتلوه الجنس الذي دونه ويحمل بعده ؛ بل نجد كل ما هو أعلى تابعا في الحمل للأسفل . فإنك تعلم أنه لا يحمل جسم على الإنسان إلا الجسم الذي هو الحيوان ، فإنه ليس يحمل عليه جسم غير الحيوان^(٤) ، بل يسلب عنه جسم ليس بحيوان . فشرط الجسم الذي يحمل عليه أن يكون حيوانا . ولولا الحيوانية لكان الجسم لا يحمل عليه : إذ الجسم الذي ليس بحيوان لا يحمل عليه . وليس الجسم^(٥) إلا حيوانا أو هو نفس الحيوان . والجسم الذي يحمل عليه هو الذي إذا اعتبر بذاته كان جوهره كيف كان ، ولو كان مركبا من ألف معنى ، وذلك^(٦) الجوهر طويل عريض عميق . وهو إذا حمل عليه بالفعل قد^(٧) صار المجوز فيه من التركيب محصلا في الوجود^(٨) : فإن كل مجوز كما علمته وتعلمه فقد يعرض له سبب به يجب ، وهو السبب المعين . فكذلك هذا المجوز الذي نحن في حديثه ليس مما يبقى مجوزا لا يجب ألبنة ، بل قد يجب فيكون الجسم قد^(٩) وجب فيه التركيب الجاعل إياه حيوانا ، فيكون ذلك الجسم^(٩) حينئذ حيوانا ، وذلك الحيوان إنسانا . فيكون الإنسان لا يحمل عليه جسم إلا الجسم الذي هو حيوان لاشيء آخر . فالحيوان هو أولا جسم ، ثم الإنسان .

(١) من قسمها . (٢) من تضمنها إياها . (٣) من إذا .

(٤) من حيوان . (٥) أي الجسم الذي يجوز حمله على الإنسان .

(٦) من كان ذلك بدون الوار . (٧) من قد .

(٨) أي ما كان جائزا ووجوده قد وجد بالفعل عند وجود وجوده . (٩-٩) م ساقط .

وبعد هذا كله ، فليكن الجسم المحول على الإنسان علة لوجود الحيوان ، وليس ^(١) ذلك مانعا - على ما علمت - أن يكون الحيوان ^(٢) علة لوجود الجسم للإنسان ، فربما وصل المعلول إلى الشيء قبل علة بالذات فكان سببا لعلة عنده ^(٣) إذا لم يكن وجود العلة في نفسها ، ووجودها ^(٤) لذلك الشيء واحدا : مثل وجود العرض في نفسه ووجوده في موضوعه ^(٥) فإن العلة فيهما واحد . وليس كذلك حال الجسم والإنسان : فإنه ليس وجود الجسم هو وجوده للإنسان . وبالجملة لو شئنا أن نوصل الجسم إلى الإنسان قبل الحيوان لم [٩٥ ب] يمكن ، وذلك لأن الموصول إليه حينئذ لا يكون إنسانا ، لأن ما لم يكن حيوانا لم يكن إنسانا .

فحال أن نوصل الجسم إلى حد أصغر يكون ذلك الحد الأصغر إنسانا ولم يصل إليه الحيوان . والحيوان إذا وصل إلى شيء تضمن ذلك الوصول وصول مافوق الحيوان . ويكون وصول الحيوان إليه غير ممكن أيضا بلا واسطة يكون وصولها نفس حصول الإنسان ^(٦) . وافهم من الوصول الجمل على مفروض . .

وهذه فصول نافعة في العلوم دقيقة ^(٧) في أنفسها لا يجب ^(٨) أن يستهان بها .

وقس على هذا حال الفصل الذي هو لجنس الإنسان في وجوده للإنسان فإنه بجنس الحيوان أيضا في أنه جزء من الحيوان يوجد أولا للحيوان ، وبالحيوان للإنسان . واعرف هنا بالبيانات التي قدمت ، فإنك إن حاولت عرفانه من البيان الأخير تخيل عندك أن ذلك مختص بالجنس ولا يقال ^(٩) للفصل ، وليس كذلك . ولكن في تفهم ^(١٠) كيفية الحال فيه صعوبة ربما سهلت عليك إن تأنيت للاعتبار ، وربما عسرت . وطبيعتها غير مطردة . فإذا أردت أن تعتبر ذلك فتذكر حال الفرق بين الفصل والنوع ، وتذكر ما بيناه من أن طبيعة كل فصل ، وإن كانت في الوجود

(١) م فليس .

(٢) م ساقطه .

(٣) كالحَيوان المعلول جسم ، فإن وجوده للإنسان قبل وجود الجسم له ، وهو سبب لوجوده (وهي الجسم) في الإنسان .

(٤) م وجوده .

(٥) م موضعه

(٦) يشير إلى الصفات الأخرى التي تحقق معنى الإنسان وتجعله إنسانا .

(٧) م ساقطه .

(٨) م يمكن .

(٩) م يتال .

(١٠) م تفهم .

مساوية لنوع واحد ، فهي صالحة لأن تقال على أنواع كثيرة . فإذا تذكرت هذا وأحسنت الاعتبار ، وجدت طبيعة فصل الجنس يستحيل حملها على الإنسان ولم يحمل عليه الحيوان حاملا لم يحمل عليه الحيوان . فقد بان لنا أن الجنس الأقرب إذا نسب إلى النوع بالفعل ونسب الجنس الذي يليه إلى ذلك النوع بالفعل ، أو نسب فصله إلى ذلك النوع بالفعل ، لم تكن نسبة جنس الجنس وفصل الجنس قبل نسبة الجنس ، وأن ذلك ليس كما يأخذ الآخذ طبيعة الجنس والفصل بذاتهما غير منسوبة إلى شيء بعينه حتى يكون ما هو أعم مما يجوز^(١) أن يوجد وإن لم يوجد ما هو أخص . وفرق بين أن يكون قبل في الوجود مطلقا ، وأن يكون قبل في الوجود لشيء .

فقد اتضح من ذلك أن الشبهة منحلّة . وهذا يتبين^(٢) بيانا أوضح إذا نحن تأملنا الأمور البسيطة . فإنه لا يجوز أن يوجد معنى اللون لشيء ثم توجد له البياض ، بل الموجود الأول له هو البياض . وإذا وجد شيء بياضا أو سوادا تبعه^(٣) وجود أن للشيء لونا ، وإن كان اللون أعم من البياض وقد يوجد حيث لا يوجد البياض . لكنه لا يوجد لخزّيات البياض إلا لأنه موجود للبياض ، إذ كان معنى فصل الجنس وجنسه يوجدان^(٤) للجنس وإن لم يوجد لنوعه المعين . ولا يوجدان للنوع إلا وقد وجد للجنس . فهما إذن لمعنى الجنس قبلهما لمعنى النوع^(٥) . فظاهر بين أن وجودهما للجنس بذاته ، ووجودهما للنوع بالجنس . فإذن الجنس سبب في وجودهما للنوع : لأن كل ما هو بذاته فهو سبب لما ليس بذاته .

وكذلك حال ماتحت النوع مع النوع : فإن قال قائل : إنا إذا قلنا إن كل ج حساس ، وكل حساس حيوان ، فانتجنا أن كل ج حيوان ، لم يمكن أن يزول هذا العلم ألّبتة ، ولم يمكن ألا نصدق بأنه لا يمكن ألا يكون كل ج حيوانا : فالجواب أن الأمر ليس هكذا ، بل الحيوان ، وإن لزم وجود الحساس ، فليس بيننا أن كل حساس حيوان بيانا يقينيا ، بل بيانا وجوديا ، وهو بيان ما بينان برهاني^(٦) . وذلك لأن معنى قولك حساس هو أنه شيء ذو حس من غير زيادة شرط ، فليس يلزم^(٧) ضرورة أن يكون ذلك الشيء من جهة أنه ذو حس هو ذو اغتذاء ونمو وحركة مكانية ،

(١) م ك ب ما يجوز .

(٢) م ك ب اتبعه .

(٣) م يوجد .

(٤) أي لهما على الجنس متقدم في الرتبة والذهن على حملها على النوع . (٦) من أو هو أمر ما بيان برهاني .

(٧) م + ذلك .

لابأن تكون هذه المعاني مضمنة في الحساس تضمينا بالفعل، ولا بأن يكون العقل يوجب في أول الأمر أن يكون كل حساس يلزمه هذه المعاني كلها بذاتها - وبجملة هذه المعاني معنى الحيوان.

فإذن كون الحساس حيوانا بلا بيان آخر أمر ليس يتعين بالوجوب إلا بوسط ، بل هو أمر لا يمنع العقل في أول رهلة أن يكون شجرا أو يكون جسما له حس وليس له سائر المعاني التي بها تكون الحياة . فإذن توسط الحساس وحده لا يوجب اليقين المدعى ، إلا أن يؤخذ الحساس من جهة يكون^(١) علة للحيوان لا فصلا . ثم يتم سائر^(٢) المعاني التي يصير بها علة موجبة للحياة على^(٣) ما نوضح في باب العلل من كيفية أخذ العلل حدودا وسطى . فحينئذ لا يكون الحساس^(٤) الفصل حدا أوسط ، ولا أيضا الحساس وحده . وأما إذا كان الحيوان هو الحد الأوسط والحساس مضمن فيه ، ليس لازما خارجا عنه ، وجب اليقين بالحساس لا محالة ولم يمكن أن يتغير . وأنت تزداد تحقيقا لهذا مما سلف .

(١) من صافطة .

(٢) من بسار

(٣) من بل ما هو خطأ .

(٤) من والفصل .

الفصل الحادى عشر^(١)

فى اعتبار مقدمات البرهان من جهة تقدمها وعليتها وسائر شرائطها

ولما كانت مقدمات البرهان عللا للنتيجة، والعلل أقدم بالذات، فمقدمات البرهان أقدم^(٢) بالذات. وكذلك هى أقدم من النتيجة عندنا فى الزمان وأقدم عندنا فى المعرفة من جهة أن النتيجة لا نعرف إلا بها. ويجب أن تكون صادقة حتى ينتج الصدق.

وإذا كانت هذه المقدمات عللا، فيجب أن تكون مناسبة للنتيجة داخلة فى جملة العلم^(٣) الذى فيه النتيجة أو علم يشاركه على نحو ما نبتن بعد، وأن تكون أوائل براهينها من مقدمات أول بينة بنفسها هى أعرف وأقدم من كل مقدمة بعدها. وإن لم تكن بهذا، الشرائط لم تكن المقدمات برهانية.

وكثيرا^(٤) ما يؤخذ فى الإقناع الجدللى كواذب مشهورة ينتج بها صادق^(٥). وكثيرا ما تؤخذ صوادق غير مناسبة فى قياسات ينتج بها صوادق: مثل احتجاج الطبيب أن الجراحات المستديرة أعرس برما من قبل أن المستدير أكثر إحاطة^(٦). فتكون أمثال هذه دلائل لا براهين حقيقية لأنها غير مناسبة: فإنه^(٧) استعمل مقدمة كبرى هندسية تؤتى بها إبانة مطلوب طبيعى ولم يوضع علة مناسبة.

والأقدم عندنا هى الأشياء التى نصيبها أولا. والأقدم عند الطبع هى الأشياء التى إذا رفعت ارتفع ما بعدها من غير انعكاس. والأعرف عندنا هى أيضا الأقدم عندنا. والأعرف عند الطبيعة هى الأشياء التى تفصد الطبيعة قصدها فى الوجود. فإذا رتبت الكليات بأزاء^(٨) الجزئيات المحسوسة، كانت المحسوسات الجزئية أقدم عندنا وأعرف^(٩) عندنا معا، وذلك لأن أول شىء نصيبه نحن ونعرفه هو المحسوسات وخيالات مأخوذة منها، ثم منها نصير إلى اقتناص الكليات

(١) م ٦٦ الحادى عشر ساقطة . (٢) م ١٠ من النتيجة . (٣) م ١٣ من العام .
(٤) م ٤٤ من فكثيرا . (٥) م ٥٥ من صوادق . (٦) م ٦٦ من إحاطة به .
(٧) م ٧٧ من فإن . (٨) م ٨٨ من بأن . (٩) م ٩٩ من بالأعرف .

العقلية . وأما إذا رتبنا الكليات النوعية بأزاء الكليات الجنسية ، كانت الكليات الجنسية أقدم بالطبع وليست أعرف عند الطبيعة ، وكانت الكليات الجنسية أيضا أقدم وأعرف عند عقولنا . والكليات النوعية أشد تأخرا^(١) وأقل معرفة بالقياس ألينا : وذلك لأن طبيعة الجنس إذا رفعت ارتفعت^(٢) طبائع الأنواع ، وإن كانت طبيعة الجنس من جهة ما هي كلية - لا من جهة ما هي طبيعة فقط - فأمة بالأنواع . فطبائع الأجناس أقدم بهذا الوجه من طبائع الأنواع . لكن الأعرف عند الطبيعة هي طبائع الأنواع : لأن الطبيعة إنما تقصد لا طبيعة الجنس في أن يوجد ، بل طبيعة النوع . فيلزمها^(٣) طبيعة الجنس على سبيل المقصود بالضرورة أو بالعرض : وذلك لأن النوع هو المعنى الكامل المحصل . وأما^(٤) طبيعة الجنس وحدها ، فلا يمكن أن يوضع لها^(٥) في الوجود تحصيل . والطبيعة تقصد الكامل المحصل الذي هو الغاية . وأيضا لو كان المقصود طبيعة الجنس بذاتها لما تكثرت^(٦) أنواع الجنس في الطبيعة ، ووقع الاقتصار على نوع واحد .

وبعيد أن يظن ظان أن^(٧) طبيعة اللون هي أعرف عند الطبيعة من البياض والسواد وغيرها^(٨) ، بل الطبيعة^(٩) الكلية المسكة لنظام العالم تقصد الطبائع النوعية . والطبائع الجزئية التي ليست ذاتية لنظام العالم تقصد الطبائع الشخصية ، والجنس داخل في القصد بالضرورة أو بالعرض .

فقد بان أن طبائع الأنواع أعرف من طبائع الأجناس في الطبيعة ، وإن كان الجنس أقدم بالطبع من النوع . لكن طبائع الأجناس أقدم عندنا من طبائع الأنواع - أعني بالقياس إلى عقولنا وإدراك عقولنا الإدراك المحقق لها : فإن العقل أول شيء إنما يدرك المعنى العام الكلي ، وثانبا يتوصل إلى ما هو مفصل . فلهذا ما^(١٠) نجد^(١١) الناس كلهم مشتركين في^(١٢) معرفة الأشياء بنوع أعم . وأما نوعيات الأشياء فإنما يعرفها أكثر من بحثه أكثر . ونحن في مبدأ استفادتنا للدركات يلوح لنا ما هو أقدم عندنا على الإطلاق وأشد تأخرا في الطبيعة على الإطلاق - وهي الجزئيات المحسوسات - فنقتنص منها الكليات . وبعد ذلك إذا أردنا أن نتحقق الكليات تحققا كليا ، ليس شيئا^(١٣) منتشرا خياليا ، يكون ما نبتدئ منه هو من جانب الأعرف عندنا ، والأقدم

- | | | |
|--------------------|---------------|---------------------------|
| (١) م ك ب تأخيرا . | (٢) م ارتفع . | (٣) أي يلزم طبيعة النوع . |
| (٤) م فأما . | (٥) م له . | (٦) م تكون . |
| (٧) م ساقطة . | (٨) م غيرها . | (٩) م الطبائع . |
| (١٠) م إما . | (١١) م نجد . | (١٢) م من . |
| (١٣) م ساقطة . | | |

عند الطبيعة^(١١) [١٩٦] معا ، ونسلك منه منحطا على التسدرج إلى الخواص والجزئيات ، أى النوعيات ، فنبحث أول شيء أعم بحث^(١٢) ، ثم نفصل وننزل بالتدرج . فإذا كنا نتعرف أول شيء طبائع الكليات الجسدية ثم النوعية ، فإننا نكون قد ابتدأنا مما هو أقدم بالطبع^(١٣) وأعرف عندنا وليس أعرف عند الطبيعة ، واتبينا إلى ما ليس أقدم بالطبع من الجهة التى حددنا بها الأقدم بالطبع ، لكنه أعرف عند الطبيعة . فإذا اتبينا إلى الأنواع الأخيرة ختمنا التعليم ، فإننا لا ننزل إلى الأشخاص ، وإنما نختتم التعليم عند الأشياء التى هى أعرف عند الطبيعة .

فأما^(١٤) إذا ابتدأنا أولا وأخذنا من البسائط رصرتنا على طريق التركيب إلى المركبات ، فنكون قد ابتدأنا مما هو أقدم فى الطبع^(١٥) . لكن وإن كان ذلك مما خصصنا به نظرنا أعرف عندنا ، فليس هو دائما أعرف عندنا ، فإنه ليس كل بسيط أعرف عندنا من المركب ، وإن^(١٦) كان هذا البسيط النافع لنا^(١٧) فى معرفة هذا المركب المخصوص أعرف عندنا ، ونكون قد سلكنا سبيلا برهانيا لا محالة ، لأن البسائط أسباب . فانبثقت هل البسائط أعرف عند الطبيعة أو المركبات . فأما البسائط التى هى أجزاء من المركبات فيشبه أن تكون هى لأجل المركبات^(١٨) ، فإن المادة لأجل الصورة والجزء لأجل الكل^(١٩) . فيجب أن تكون المركبات أعرف عند الطبيعة لأنها هى الغاية لتلك البسائط ، وهذا هو الأصح . ولا يجب أن تكون الأجزاء واحدا^(٢٠) منها أعرف من الآخر من حيث إنها أجزاء . بل هى سواء فى المعرفة عند الطبيعة ، إلا أن تعتبر لبعضها خصوصية زائدة على أنه جزء .

وأما البسائط التى هى علل كالفواعل والغايات فليست^(٢١) بأجزاء المعلولات . فيشبه أن تكون هى أعرف وأقدم معا عند الطبيعة من المعلولات التى لها بالذات^(٢٢) ، فيكون البيان منها برهانيا^(٢٣) : لكن عما هو أقدم عند الطبع وأعرف عند الطبع^(٢٤) معا لما هو أشد تأخرا .

-
- | | |
|------------------|------------------------------------|
| (١) م الطبع . | (٢) م بحثا . |
| (٣) م فى الطبع . | (٤) م فإننا . |
| (٦) م فإن . | (٥) م بالطبع . |
| (٩) م ب واحدا . | (٧) م ساقطة |
| (١٢) م برهانا . | (٨-٨) ساقط فى م م . |
| | (١٠) م وليست . |
| | (١١) التى لها بالذات ساقط فى م م . |
| | (١٣) وأعرف عند الطبع ساقط فى م . |

فإن ابتدأنا عن^(١) المركبات وسلوكنا إلى البسائط ، أو ابتدأنا من^(٢) الجزئيات وسلوكنا إلى الكليات بالاستقراء ، فإننا نكون مستدلين غير مبرهنيين ، ويكون قد اتفق أن كان الأعراف عندنا هو الأعراف عند الطبيعة . فيجب أن تتحقق هذه الأصول على هذا المأخذ .

فإن قال قائل ما قد قاله بعضهم : إن المعنى الجنسي أعراف عند الطبيعة لأنه وإن لم يعرف بحسب شيء فهو في نفسه وبقياس الحق أعراف . فيقال له : لا معنى لقولك إنه بقياس الحق أعراف ، لأن الشيء إنما يصير معروفاً بعارفه ، وعارفه إما نحن بالعقل^(٣) أو كل ما هو ذو عقل . وأما الطبيعة في قصدها لنظام الكل على سبيل الاستعارة فيكون الأعراف عندها ما تقصده لنظام الكل . فإن اعتبرنا بالمعرفة الحقيقية ، فالطبيعة الجنسية لا تكون معروفة بذاتها إلا بالقوة : وأما بالفعل فإنما تعرف إذا عرفت بالعقول . وإنما تكون معروفة بذاتها بالقوة على النحو الذي نريد^(٤) أن نصير^(٥) معروفة بالفعل . ولا ينكر^(٦) أحد أن الطبيعة الجنسية أعراف عند العقول ، فإن^(٧) الطريقة البرهانية تأخذ مما هو أعراف عند العقول^(٧) إلى ما هو أعراف عند الطبيعة كما يصرح به المعلم الأول في ابتداء تعليمه للطبيعيات . ونحن نتقبل^(٨) به هناك ونشرح الأمر فيه .

(٣) من بالفعل .

(٢) من إلى .

(١) من وإن ابتدأنا من .

(٤) غير منقوطة في م ٦ من . أمام فقراً يزيد . والظاهر أنها تزيد بالنون .

(٧-٧) ساطع من .

(٦) من ستكون (هكذا) .

(٥) أي الطبيعة الجنسية .

(٨) من نتقبل .

الفصل الثاني عشر

في مبدأ البرهان

ومبدأ^(٢) البرهان يقال على وجهين . فيقال مبدأ البرهان بحسب العلم مطلقا ، ويقال مبدأ البرهان بحسب علم ما . ومبدأ البرهان بحسب العلم مطلقا هو مقدمة غير ذات وسط على الإطلاق ، أى ليس من شأنها أن يتعلق بيان نسبة محولها إلى موضوعها - كانت إيجابا أو سلبا - بحدا أو وسط فتكون مقدمة أخرى أقدم منها وقبلها .

ومبدأ البرهان بحسب علم ما يجوز أن يكون ذا وسط في نفسه ، لكنه يوضع في ذلك العلم وضعا ولا يكون له في مرتبته في ذلك العلم وسط^(٣) ، بل إما أن يكون وسطه في علم قبله أو معه ، أو يكون وسطه في ذلك^(٣) العلم بعد تلك المرتبة كما ستعرف الحال فيه .

وكلا القسمين من مبدأ البرهان . و^(٤) يتفقان في أن كل واحد منهما أحد طرفي النقيض بعينه و^(٥) لا يمكن أن يكون الآخر برهانيا . ويخالفان المقدمة الجدلية بأن الجدلية وإن كانت أحد طرفي النقيض فليس بعينه على ما علمت .

والمقدمة التي هي مبدأ برهان ولا وسط لها ألبتة ولا تكتسب من جهة غير العقل ، لأنها تسمى العلم المتعارف والمقدمة الواجب قبولها . وأما كل شيء بعدها مما يلحق في افتتاحات العلوم تلقينا - سواء كان حدا أو مقدمة - ففي الظاهر أنهم يسمونها وضعا .

والحد^(٦) يخالف المقدمة التي يكلف المتعلم^(٧) تسليمها وليست بينة بنفسها ، بل يخالف كل مقدمة . وإن كان الحد قد يقال على هيئة مقدمة : مثلا كما لقائل أن يقول إن الوحدة هي مالا ينقسم بالكم^(٨) . ووجه المخالفة أن الغرض ليس أن يصدق على الوحدة محمول ما ، بل أن يتصور

(١) م ٦ ب الثاني عشر ساقطة . (٢) م الوار ساقطة .

(٣-٣) م ساقطة . (٤) الوار ساقطة في م ٦ ب .

(٥) لا بدون الوار في م ٦ ب . (٦) أى التعريف . (٧) م المعلم .

(٨) فهذا القول يفيد التصور لا التصديق على الرغم من أنه على هيئة قضية أو مقدمة كما يقول

معنى اسم الوحدة أو معنى ذات الوحدة ، لا أنها هل هي كذا أو ليست كذا . ثم لا سبيل إلى تلقين ذلك إلا بقول يقال على هيئة المقدمة ولا يكون في ذلك منازعة ألبتة : لأن لكل حد أنت يوضع له كل اسم^(١) . إنما^(٢) تقع المنازعة في الحدود - إن وقعت - لافى معنى التصديق بل في خطأ إن وقع في التصور . وأما المقدمة^(٣) وإنما^(٤) تورث ليقرر بها التصديق لا التصور .

ثم إن المقدمة الوضعية تختص دون الحد باسم آخر ، وهو الأصل الموضوع . والحد وضع وليس أصلا موضوعا ، لأنه لا إيجاب فيه و^(٥) لا سلب .

وقوم يسمون الأصل الموضوع بالمصادرة^(٥) . وقوم يقسمون الأصل الموضوع إلى مقبول ، بالمساهلة ، وليس في نفس المتعلم رأى يخالفه ، ويخصونه مرة أخرى باسم "الأصل الموضوع" وإلى متوقف فيه بحسب ضمان المعلم^(٦) بيانه في وقته وفي نفس المتعلم رأى يخالفه . وربما قالوا "وضع" لكل أصل موضوع فيه تصديق ما - كان أوليا أو غير أولى - كان في نفس المتعلم ما يخالفه أو لم يكن .

وربما سمي في التعليم الأول باسم الوضع كل رأى^(٧) يخالف ظاهر الحق يقال باللسان دون العقل : مثل قول من قال إن الكل واحد وإنه لا حركة .

وربما قصر المتعلم عن تصور الأوليات في العقل^(٨) أولية ، فتصير الأوليات بالقياس إليه أوضاعا ، وذلك إما لتقص في فطرته أصلى أو حادث ، مَرَضِي أَوْ سِنِّي ؛ أو لتشوش من فطرته بآراء مقبولة أو مشهورة يلزم بهارد الأولى لثلاثا ينتج تقيضا . وربما كان اللفظ غير مفهوم فيحتاج أن يبدل ، أو يكون المعنى غامضا لا يفهم ، فإذا فهم أذعن له . وغموضه قد يكون كثيرا لكليته وتجريده وبعده عن الخيال^(٩) . وفي مثل هذا قد يستقرى المخاطب^(١٠) الجزئيات فينتفع^(١١) كثيرا لأن الاستقراء وإن كان^(١٢) لا يثبت ، فقد يذكر .

(١) م "لأن لكل حد أن يوضع له لكل اسم" . س "لأن لكل أحد أن يوضع له لكل اسم" .

(٢) م إنها . (٣) م المقدمة .

(٤) م س أ ر . والمراد أن الحد لا يقال فيه صدق أو كذب . (٥) م ب المصادرة .

(٦) م من المعلم . (٧) م ساقطة . (٨) م في العقل ساقطة من س .

(٩) م الحال . (١٠) م ب للمخاطب . (١١) م ب وينفع .

(١٢) م ساقطة .

وعلى الأ-وال كلها فيجب أن نضع أن مبادئ العلوم حدود ومقدمات واجب قبولها في أول العقل (١) ، أو بالحس والتجربة ، أو بقياس (٢) بديهي في العقل . وبعد هذا (٣) أصول موضوعة مشكوك فيها ولكن لا يخالفها رأى المتعلم ، ومصادرات . وليسب الأصول الموضوعة تستعمل في كل علم ، بل من العلوم ما يستعمل فيها الحدود والأوليات (٤) فقط كالحساب . وأما الهندسة فيستعمل فيها جميع ذلك . والعلم الطبيعي أيضا قد يستعمل فيه جميع ذلك ، ولكن مخلوطا غير مميز (٥) .

ولما كان البرهان يوقع لنا تصديقا يقينا بجهول ، وإنما يوقعه البرهان بسبب مبادئ البرهان ، فيجب أن يكون (٦) تصديقا بها مقدما . وليس يكفي أن (٦) نكون مصدقين بمبادئ البرهان كلها أو بعضها، أى الذى ليس بمصادرة فقط، بل أن يكون تصديقا بها أكد وأولى من تصديقا بالنتيجة (٧) ، وتكذيبنا (٨) بمقابلاتها أشد من تكذيبنا (٨) بمقابل النتيجة . وليس المقابل بالنقيض فقط ، بل وبالضد (٩) . وإنما وجب ذلك لأنه إذا كان شيء علة لشيء في معنى يشتركان فيه ، فيجب أن يكون ذلك المعنى في العلة أكد وأكثر إذا كان من أجله يحصل في الآخر . فإننا إذا كنا نحب شيئين لكن حب أحدهما سبب لأن نحب الآخر، فالسبب أولى بأن يحب أكثر كالولد والمعلم للولد . وليس يجب أن يظن أن كل شيئين يقال إن أحدهما أولى بأمر من الآخر فهو لنقص في الآخر أو (١٠) لمخالطة من الضد للآخر، كما يظن من أن الأولى بالسوادية مشارك في نفس السواد وكان أزيد سوادية فيكون الآخر أزيد بياضية، حتى يكون الشيء إنما يكون أولى بالصدق إذا كان الآخر أولى باللاصدق فيخالطه شيء (١١) من الكذب . بل قد يقال إن كذا أولى بكذا من كذا إذا كانا في طبيعة سواء لكن أحدهما له الأمر في نفسه أولا وللآخر بعد .

(١) من العقول .

(٢) من القياس .

(٣) من ذلك .

(٤) م ك ب الأوليات بدون الواو .

(٥) س . بعد قوله "جميع ذلك" تصريف "ولكن أكثر ما جرت العادة به فيها أن يستعمل مخلوطا" الخ .

(٦-٦) م ساقطة .

(٧) من بالتجربة .

(٨) م ساقطة .

(٩) بل الضد .

(١٠) س و .

(١١) م ساقطة ك ب من شيء .

وإذا صدقت النفس بأمرين كليهما، لكن^(١) صدقت بأحد^(٢) الأمرين قبل وبالآخر بعده، كانت النفس تصدق [ب ٩٦] بأحدهما ملتفتة إليه نفسه، وبالآخر ليس^(٣) ملتفتة إليه نفسه بل ملتفتة إلى الأول، فكان^(٤) التصديق بالأول أشد لهذا المعنى .

فإن شوشك هذا الفصل فدعه فلا كبير جدوى فيه . واعلم أنه لما سمع ما قيل في التعليم الأول حيث قيل ما قيل : ^(٥) "بجميع التي يأخذها"^(٦) وهي مقبولة من حيث لم يبينها، إن كان أخذه^(٧) لما هو مظنون عند المتعلم فإنما يضعها وضعا، وهي أصل موضوع: أعني الوضع^(٨) لا على الإطلاق لكنها عند ذلك فقط . فاما إن هو^(٩) أخذه من حيث ليس له فيه بعينه ولا ظن واحد^(١٠)، أو من حيث ظنه^(١١) على ضد، فإنما يصادر عليه مصادرة^(١٢)، وهذا هو الفرق المذكور في التعليم الأول^(١٣) بين المصادرة وبين الأصل الموضوع، وذلك أن المصادرة هو ما كان مقابلا لظن المتعلم، وهو هذا الذي يأخذه الإنسان وهو متبرهن ويستعمله من حيث لم يبينه^(١٤)، ظنوا أن الأصل الموضوع هو^(١٥) الذي يتبين بأدنى تأمل، وأن المصادرة مالا يتبين بأدنى تأمل؛ بل^(١٦) كأن الأصل الموضوع هو الذي يحضر^(١٧) المتعلم حقيقته إذا فكر أدنى فكر، وأن المصادرة هو ما لا سبيل له إلى ذلك: وليس الأمر كذلك . فإن الذي يتبين بأدنى تأمل إما أن يكون التأمل هو الاستكشاف لمفهوم اللفظ على سبيل التنبية: وهو أن يكون الشيء حقه أن يعلم ثم يذهب عنه^(١٨) المتعلم ولا يتبينه لنوع من الغفلة عن مفهوم اللفظ. وإما أن يكون التأمل هو الاستكشاف لحال القول في صدقه لا في فهمه . فاما الاستكشاف للتصور فليس إنما يعرض في القسم الذي هو الأصل الموضوع، بل قد يقع أيضا في الأوائل الحقيقية؛ فإنها ربما ذهب عنها وأغفلت حتى أنكرت فيحتاج أن ينبه المتعلم . فاما التأمل للتصديق فالتصديق بالمجهول لا يتضح إلا بالوسط،

-
- (١) من لكنها . (٢) من بإحدى . (٣) من غير .
(٤) من كان . (٥) ما قيل ساقطة من من . (٦) من يأخذ .
(٧) من أخذها . (٨) من الموضوع . (٩) من ساقطة .
(١٠) م ب ساقطة . (١١) من هو ظنه . (١٢) من فكان هذا الفرق .
(١٣) المذكور في التعليم الأول ساقطة في ب ومذكورة في نج م س .
(١٤) من قوله بجميع إلى قوله بيوم موضوع بين حاصرتين في ب وقد ذكر في نج ما يأتي " ما بين العلامتين معلم في النسخة المكتوبة عنها هذه النسخة . (١٥) م : وهو .
(١٦) من ساقطة . (١٧) ب يحصر بالصاد ، من ينحصر .
(١٨) من عند . وربما كانت كلمة " يذهب " تحريفها من التساخ لكلمة " يذهل " .

فيكون هذا الاستكشاف هو ابتغاء الحد الأوسط في موضع بنوع^(١) يسهل على المتعلم إدراكه .
فيشبهه أن تكون المطالب والمسائل القليلة الأوساط أصولا موضوعة . فإن كان كذلك صار كثير
من المسائل السهلة التي في الهندسة التي يفتن لها المتعلم بأدنى تأمل ، من جملة^(٢) الأصول الموضوعة :
وهذا محال . بل الأصول الموضوعة هي المقدمات المجهولة في أنفسها التي من حقها أن تبين
في صناعة أخرى إذ كان المتعلم قد قبلها وظننا بحسن ظنه بالمعلم وثقته بأن ما يراه من ذلك
صدق .

والمصادرة ما كان كذلك ، لكن المتعلم لا^(٣) يظن ما يراه المعلم ظن مقابلة ، أو لم يظن شيئا .
والمؤكد بالجملة فيه أن يكون عند المتعلم ظن يقابله . بل الأشبه^(٤) أن تكون المصادرة هي ما تكلف
المتعلم^(٥) تسليمه وإن لم يظنه ، كان^(٦) من المبادئ أو كان^(٧) من المسائل في ذلك العلم بعينه :
لمسائل التي تبين بعد فيستسمح بتسليمها في درجة متقدمة . فيكون المبدأ الواحد الذي ليس
أينا بنفسه أصلا موضوعا باعتبار ، ومصادرة باعتبار .

وقد يكون مثل ذلك الاعتبار في غير المبدأ للصناعة ، بل في مبدأ لبعض^(٨) مسائل الصناء
إذا كان يتبين في الصناعة . فيقال لذلك المبدأ "مصادرة" .

وبالحري أن يكون ما وضع في كتاب أو قليدس^(٩) وهو التقاء خطين في جهة الناقص عن
قائمتين "مصادرة" إذ كان للأوسط لا يكون هناك إلا من صناعة الهندسة .

والمعجب ممن ظن أن الأصل الموضوع يكون كقولهم في الهندسة "إن الخطوط الخارجة
من المركز إلى المحيط متساوية" : فإن هذا قد يشكل قليلا ، ولا يشكل أن المساوية لواحد
متساوية . ثم يكون هذا الإشكال مما يقع بيانه بأدنى تأمل : قال وذلك بفركار^(١٠) يعرف به
المتعلم ذلك فيقبله . ولعمري^(١١) إن هذا الغافل^(١٢) لو قال إن تفهم هذه القضية على سبيل
التصور قد ينتفع فيه^(١٣) بالفركار^(١٤) ، لكان له معنى . وأما على سبيل التصديق فكيف يمكن

-
- | | | |
|--------------------|------------------------------|------------------------|
| (١) من ساقطة . | (٢) الجار والمجرور خير صار . | (٣) من ليس . |
| (٤) من + بالجملة . | (٥) م المعلم . | (٦) أي سواء أكان الخ . |
| (٧) من ساقطة . | (٨) م البعض . | (٩) من أقليدس . |
| (١٠) من فركار . | (١١) من لعمري . | (١٢) من الغافل . |
| (١٣) من ساقطة . | (١٤) من الفركار . | |

ذلك ؟ فإنه إذا سمع المتعلم أن الدائرة يعني بها شكلاً خطوطاً مركزه كذا وسأله وحده ، لم يمكنه أن يضع دائرة وخطوط مركزها لا كذا : فيكون وضع دائرة ليست دائرة . وهذا^(١) لا يمكنه أن يشك فيه بعد فرض وضع دائرة^(٢) ؛ ويكون هذا بين اللزوم من^(٣) فرض الدائرة . بل الذي يجب أن يشك عليه هو أنه^(٤) هل هذا المسمى دائرة له وجود أم ليس له وجود ؟ فإن بلغ إلى أن أشكل عليه حال هذه الخطوط بعد أن سمع حد الدائرة وفرض أن لها وجوداً^(٥) فالفركار كيف يصحح الأمر العقلي في الهندسة ؟ ولو كان فركار عقلي لعز ذلك فيه فضلاً عن الحسي^(٦) فكيف يمكن أن يدل بفركار^(٧) جزئي عقلي أو حسي إلا أن خطوطاً^(٨) محدوده هي متساوية ؟ وكيف يلزم من ذلك أن كل خط مما لا نهاية له في القوة كذلك^(٩) لزونا ضرورياً ؟ فإن شك المتعلم في وجود الدائرة شك في ذلك مع كل فركار يفرضه . وأن سلم وجود الدائرة لم يمكنه — وقد حدثها — أن يشك في ذلك .

ثم إن كان متعلم أبه شك في ذلك بعد أن فهم ما الدائرة ، وانتفع بالفركار على سبيل التنبيه عن الغفلة ، فستجد معلمين بلهاء أكثر من ذلك سيغفلون عن تفهم أن المقادير المساوية لمقدار واحد متساوية ، حتى يؤخذ لهم مسطرة وخطوط فيبين لهم ذلك على سبيل التنبيه .

وبالجملة فإن سبيل التنبيه لا يتميز به العلم المتعارف من غير المتعارف ، بل الحق هو أنه إنما صارت هذه المقدمة أصلاً موضوعاً لأن وجود الدائرة غير بين بنفسه فيحتاج إلى بيان فوق البيان الواقع بالفركار . فإن سماع المتعلم صار أصلاً موضوعاً . بل يجب أن يفهم ما سمع من المعلم الأول على ما أعبر عنه . فكل^(١٠) ما يؤخذ ويكلف قبوله^(١١) من غير بيان — وهو محتاج إلى^(١٢) بيان ، ويقع للتعليم ظن بتسديقه — فهو أصل موضوع بالقياس إلى ذلك المتعلم الذي ظن ؛ لا بالقياس إلى غيره . فأما إن أخذه وهو لا يظن ما يظنه المعلم ؛ أو يظن خلاف ذلك ، فهو مصادرة ، والمصادرة هو ما يقابل ظن المتعلم : إما بالسلب بأن^(١٣) لا يظن أو بالتضاد بأن يظن غيره وذلك حين يأخذ هذا الذي يحتاج إلى بيان أخذاً من غير بيان .

- | | | |
|-------------------------------------|--------------------|------------------|
| (١) من هذا . | (٢) من الدائرة . | (٣) م ومن . |
| (٤) من ساقطة . | (٥) م ك ب وجود . | (٦) م الحسي . |
| (٧) من فرجار بالجيم وبإسقاط الباء . | (٨) من خطوطاً ما . | (٩) أي هو كذلك . |
| (١٠) من وكل . | (١١) من فتواه . | (١٢) من الله . |
| (١٣) من فأن . | | |

ومما غلظهم في أمر الأصل الموضوع ما سمع أنه جعله أحد قسمي ما لا وسط له ؛ وحسبوا أن معناه لا وسط له في نفسه ؛ وليس كذلك . بل معناه ما لا وسط له في ذلك العلم سواء كان له وسط في علم آخر أو لم يكن ولا في شيء من العلوم وسط ^(١) .

واعلم أن المقدمات البرهانية التي على مطالب ضرورية ^(٢) إنما هي في مواد واجبة ضرورية ، والمغالطات البرهانية في أمثالها هي في ^(٣) مواد ممتنعة ضرورية . وأعني بالمغالطات البرهانية ما يشبه البرهان ^(٤) وليس برهاناً . فإن من المغالطات مغالطات جدلية غير برهانية . والفرق بينهما أن مقدمة المغالطة البرهانية تشبه بالأولية وتكون من أمور ضرورية ؛ إلا أن يكون المطلوب أمراً ممكناً فيكون القياس عليه من الممكنات . وأما القياس على ما ليس منها فإنما يكون من ضروريات ومقابلاتها مقابلات الضرورية . فذلك توجد كلية كاذبة في الكل ، كبرى وصغرى ، وينتج منها نتائج كاذبة في الكل إذا أخذت كبرى ؛ وتكون المقدمة منها مضادة للمقدمة البرهانية ، والنتيجة منها مضادة للنتيجة البرهانية ، إذا أخذت على هذه الصورة .

وأما المقدمة المغالطية الجدلية فإنها ^(٥) تشبه بالمشهورة ولا تكون مشهورة عند التعقب ؛ ولا يجب في الأكثر أن تكون ضرورية . وربما كانت شائعة ؛ وربما كانت مع شاعتها صادقة ولكن استعمالها في الجدل يكون مغالطة لأنها وإن كانت صادقة فهي خلاف المشهورة ^(٦) . فإن كثيراً من المشهورات كاذب ؛ وكثيراً ^(٧) من الشئ حق . ونسبة المشهور والشئ إلى القياسات الجدلية نسبة الحق والباطل إلى القياسات البرهانية ، فالغلط في البرهان هو بما ليس بحق ؛ وفي الجدل بما ليس بمشهور ؛ والمغالطة البرهانية تقع لسهو من القياس ، وقد تقع لقصد الامتحان ، وقد تقع شراً ورداءة نفس .

(١) من ولا شيء من العلوم قط .

(٢) من كلية .

(٣) سابقاً .

(٤) من البرهان

(٥) من مقدمة .

(٦) المشهور

(٧) من وشئ .

المقالة الثانية^(١)

من الفن الخامس

الفصل الأول

في معرفة^(٢) مبادئ البرهان وظيفتها وضرورتها

إنه لما علم أن مبدأ البرهان يجب أن يكون أوضح وأعرف^(٣) من البرهان وهو الحق ؛ واقترن به ظن أن كل شيء يتبين بالبرهان وهو باطل ، اجتمع منهما^(٤) رأيان أحدهما رأى مُبطل البرهان ، والثاني رأى من يرى أن مبادئ البرهان تبين دورا .

فأما الرأي الأول فقد احتج أصحابه بأن قالوا : لما كان المطلوب بالبرهان يتبين بمقدمات تحتاج أن تكون أوضح منه فيجب أن يكون [١٩٧] بيانها قبل المطلوب بالبرهان إنما يقع بمقدمات تحتاج أن تكون أوضح منها ، فيجب أن يكون بيانها متعلقا بإقامة البرهان عليها ؛ فتحتاج أن يتقدمها أيضا مقدمات^(٥) أوضح منها وقد بانت قبل بيانها . وكذلك هلم جرا . وذلك يؤدي إلى أن يكون الشيء الواحد متوقفا في إقامة البرهان عليه على أن يتقدمه إقامة براهين بلا نهاية وهذا محال . أو يكون الشيء يتسلم من غير بيان ، وما يُبنى على غير البين فهو غير بين . فكذلك^(٦) ما ليس بين فلا يكون مبدأ للبيان . فإذن لا يبيل إلى إقامة برهان على شيء .

وأما الرأي الثاني فإن أصحابه لما لزمهم هذا المأخذ من الاحتجاج اضطروا إلى أن يقولوا إن للبراهين مبادئ أول . وكانوا وضعوا أن كل شيء يتبين ببرهان ، فوقعوا في أن قالوا إن هذه المبادئ يكون البرهان منها عليها بعضها على بعض ؛ فيبرهن هذا المبدأ بذلك المبدأ ، وذلك

(١) من المقالة الثانية : عشرة فصول : الفصل الأول في معرفة الخ . مج + وهي عشرة فصول .

(٢) معروفة في المخطوطات كلها .

(٣) من أحرف بدون الواو . (٤) من أحدها . (٥) من مقامات .

(٦) م كذلك .

بهذا على سبيل الدور . فحسبوا أنهم حفظوا وضعهم أن البرهان موجود ، ووضعهم أن على كل شيء برهانا معا ، وتخلصوا عن ذهاب المبادئ والمقدمات إلى غير النهاية .

وكلا الرأيين باطل . والمقدمة المؤدية إلى الرأيين - وهي أن كل علم إنما يقع بالبرهان ، وأنه إما ألا يكون علماً أو يكون ببرهان - باطلة . بل الحق أن يقال . إما أن يكون كل شيء مجهولاً ، أو يكون شيء معلوماً . والمعلوم إما معلوم بذاته أو معلوم ببرهان . وليس كل شيء مجهولاً : فإنه لو كان كل شيء مجهولاً لم^(١) يكن قولنا " كل شيء مجهول " بمعلوم . ولا كل شيء معلوم ببرهان^(٢) : فإنه لو كان كل شيء يعلم ببرهان ، لكان كل برهان يعلم ببرهان ، وهذا محال ، فمن الأشياء ما يعلم بذاته . ولو تمموا القياس على هذا النسق لم يلزمهم ما يلزمهم . وكيف يكون على كل شيء برهان وقد علمت أن البراهين تكون بمتوسطات بين حدين^(٣) ، ولا يمكن أن يكون بين كل اثنين من المتوسطات متوسطات بعدد ما بين الطرفين الأولين أيضا : لأنه لا بد في كل ترتيب عددي . كان متناهيًا أو غير متناه ، من تلو واحد لآخر . فإذا كان مثلا بين ج ، ب متوسطات بلا نهاية لزم^(٤) محالان : أحدهما أن يكون بين كل اثنين من المتوسطات متوسطات بعدد ما بين الطرفين في أنه لا نهاية له ، فيكون بعض محصور الجانبين مرتباً مثل الكتل الحاصر - وهذا خلف^(٥) . والثاني أن هذه المتوسطات وإن كانت تذهب إلى غير النهاية ، فلكل واحد مما لا نهاية له من جانبيه جارآن . ومعلوم أنه ليس بينه وبين جاره واسطة : فتكون إذن بعض المقدمات التي في الوسط لا وسط له ، وهو من مبادئ البرهان لا محالة . ووضع^(٦) أن كل علم بوسط : فيكون بعض ما هو مبدأ البرهان غير معلوم : هذا خلف .

فبين إذن^(٧) أنه ليس كل علم ببرهان . وأن بعض ما يعلم يعلم بذاته بلا وسط ، فيكون عند النهاية في التحليل ، ويكون هو وما يجري مجراه المبدأ الذي تنتهي إليه مقدمات البراهين . فلا يكون أيضا ما أُظن من أن مقدمات البراهين إما أن تكون بلا نهاية ، أو توقف في كل برهان عند أصل موضوع بلا بيان حقا^(٨) . بل الحق أن ذلك ينتهي إلى بين بنفسه بلا واسطة .

(١-١) ساقط في م . (٢) ساقطة .

(٣) . + ولا يمكن أن يكون بين كل اثنين من المتوسطات متوسطات بين حدين .

(٤) من يلزم . (٥) وهذا خلف ساقطة من م .

(٦) من وضع . (٧) من ساقطة . (٨) حقا خبر يكون .

وأما الذين ظنوا أنهم يتخلصون^(١) من الشبهة بأن يجعلوا البراهين متنبية^(٢) إلى أوائل بين بعضها ببعض^(٣) ، فقد فسح طريقهم في التعليم الأول ، فقبل إن البيان بالدور ليس بيان البتة ، وبين ذلك بحجج ثلاث :

إحداها أن بيان الدور يوجب^(٤) أن يكون شيئا كل واحد منهما أكثر تقدما وأعرف من الآخر ، وكل واحد منهما أشد تأخرا وأخفى من الآخر ، لا من وجهين^(٥) مثل أن يكون أحدهما بالقياس إلينا والآخر بالقياس إلى الطبيعة ، حتى يكون ما هو أعرف فهو أعرف عندنا وأخفى عند الطبيعة ، وأن^(٦) يكون ما هو أشد تأخرا هو أشد تأخرا عندنا وأعرف عند الطبيعة ، فإن هذا يمكن^(٧) . ولكن الأعراف فيما يتعلق بالبيان الدوري في الشئيين^(٨) جميعا من جهة واحدة ، وبالقياس^(٩) إلينا وحده ، أو بالقياس إلينا وإلى الطبيعة معا : لأنه لا بد من أن يكون ما يؤخذ مقدمة في قياس ما أعرف عندنا من النتيجة . ثم قد يكون مع أنه أعرف أقدم بالطبع . وقد لا يكون كذلك ، بل يكون ما هو أعرف عندنا متأخرا عند الطبيعة بجزئيات الاستقراء الشخصية . وإذا كان كذلك حصل الشئ الواحد بعينه أعرف عندنا من شئ ، وأقل معرفة منه بعينه ، وهذا مستحيل جدا .

والحجة الثانية - أن المبرهن بالدور يكون في الحقيقة مصادرا على المطلوب الأول . وذلك لأنه إذا كان بين مقدمة بمقدمة ، ثم كانت تلك المقدمة تبين نفسها بالمقدمة الأولى ، أو تبين بمقدمة أو مقدمات تبين بالمقدمة الأولى : سواء كانت تلك المقدمات وتلك الأوساط^(١٠) واحدة أو كثيرة ، أي كثرة كانت ، فإنه إنما يبين الشئ بما يتوقف بيانه على بيان الشئ ، فيكون إنما تبين الشئ ببيان الشئ نفسه ، وهذا محال : لأن القول بأن الشئ موجود^(١١) لا يفترق فيه الحال بين أن يوضع وضعا بلا بيان ليته ، وبين أن يقال إن الشئ موجود لأن^(١١) الشئ موجود فقط ولا يزداد . فإن كان لا يقبل أن الشئ موجود ، فلا يقبل أيضا أن الشئ موجود لأن الشئ موجود . وإن كان لا يقبل أن الشئ موجود لأن الشئ موجود ، فلا يقبل البيان بالدور .

(١) م ، ب بخلصوا . (٢) ب متناهية . (٣) س أوائل بينة بين بعضها ببعض

(٤) م يجب . (٥) س وجهين . (٦) س أن يدور الوار ، م أو .

(٧) س يمكن . (٨) م الشئ . (٩) س الوار ساقطة .

(١٠) س الوسائط . (١١) س ساقطة .

والحجة الثالثة - أنه قد تبين في أنولوطيقا الأولى* أن البيان بالدور كيف يكون وفي أى شيء يكون . فإنه لا بد من أن يقع^(١) في حدود أقلها ثلاثة ، وأن يكون بعضها منعكسا على بعض مساويا له . واتفاق مثل هذه في البراهين قليل . وكيف يمكن أن يتفق أن تكون المبادئ الأولى للبراهين كلها على هذه الشريطة حتى يتبين بعضها ببعض بالدور ؟ وهذه - أعني مبادئ البراهين^(٢) - كثيرة جدا لا يتفق في جميعها أن تكون حدودها متعاكسة . فإن لم يتفق هذا في بعضها لا يتبين بالدور . ونعم ما قيل : إن هؤلاء يعالجون الداء بأدوية^(٣) منه . فإنهم لما أرادوا أن يتخلصوا من لزوم أن لا برهان ، أو لا بد من ذهاب مبادئ البرهان إلى غير النهاية^(٤) ، جعلوا مبادئ البرهان محتاجة في أن تعلم إلى ما لا يعلم إلا بها ، قال أمرهم إلى أن جعلوا مبادئ البرهان لا تعلم ألبتة ولا يعلم بها شيء .

على أن بيان الدور لا يخلص من الذهاب إلى غير نهاية . فإن الدور نفسه ذهاب إلى غير النهاية^(٥) ، ولكن في موضوعات متناهية العدد . فلا هم تخلصوا من الشناعة^(٥) المبطلّة للعلم ، ولا تخلصوا من الذهاب إلى غير النهاية .

ولما كانت مقدمات البرهان تفيد العلم الذي لا يتغير ولا يمكن أن يكون معلوم ذلك العلم بحال أخرى غير ما علم به ، فيجب أن تكون مقدمات البرهان أيضا غير ممكنة التغير عما هي عليه . وهذا المعنى أحد المعاني التي تسمى ضرورية^(٦) . فلنعدّ الوجوه التي يقال عليها "الضرورية" . وكنا أزمانا إلى ذلك في بعض ما سلف فنقول :

إن "الضرورية" إما أن يقال بحسب الوجود المطلق بلا شرط : وهذا الذي لا يمكن ألبتة أن يفرض معدوما في وقت من الأوقات . وإما أن يقال بحسب العدم المطلق ، وهو الشيء الذي لا يمكن ألبتة أن يفرض موجودا في وقت من الأوقات ، وإما أن يقال بحسب وجود حمل ما أو عدم حمل ما وهو سلبه . وهذا على أنحاء خمسة : فيقال إما أن يكون^(٧) السلب والإيجاب دائما لم يزل ولا

(٥) الإشارة إلى أنولوطيقا الأولى ص ٢ ف ٥ عند أرسطو .

(١) س يتفق . (٢) س البرهان .

(٣) س بأدوية . (٤) س نهاية .

(٥) س شناعة . (٦) س ضرورية .

(٧) هذا في س ، يح وفي ب ، م لما كان من السلب الخ .

يزال : كقولنا البارى واحد، والبارى ليس بجسم . أو يكون السلب والإيجاب ليس دائماً على الإطلاق، بل دائماً ما دام ذات الموضوع موجوداً ذاتاً كقولنا : كل إنسان حيوان بالضرورة ، أى ما دام كل إنسان وكل موصوف بأنه إنسان - وهو الموضوع - موجود الذات : فإنه يوصف بأنه حيوان لا دائماً^(١) : فإن كل إنسان يفسد فلا يبقى اتصافه بأنه حيوان دائماً ، أو يكون لا ما دام ذات الموضوع موجوداً ، بل ما دام ذاته موصوفاً بالمعنى الذى جعل موضوعاً معه . مثاله : كل أبيض فهو بالضرورة ذو لون مفرق للبصر لا دائماً لم يزل ولا يزال ، ولا ما دام ذات الموصوف بأنه أبيض موجوداً - فإن بعض الذوات الموصوفة بأنها أبيض قد تزول هذه الصفة عنها مع وجودها ويزول أيضاً ما يلزم هذه الصفة وهو ذو لون مفرق للبصر - بل ما دامت الذات موصوفة بأنها أبيض فإنها تكون لا محالة موصوفة بأنها ذات لون مفرق للبصر . أو تكون الضرورة فيه بشرط ما دام المحمول موجوداً . وهذا يصح في كل وجود^(٢) وفي كل نحو من الضرورة مما سبق ذكره وما يجيء بعد : فإن كل موجود ضرورى الوجود أو غير ضرورى الوجود فإنه ما دام موجوداً فلا يمكن ألا يكون موجوداً بشرط ما دام موجوداً . ولكن إنما يفرد هذا القسم فيما لا يكون لمحموله ضرورة إذا رفع^(٣) [٩٧ ب] هذا الشرط ألبتة . كقولنا كل إنسان فإنه قاعد بالضرورة مادام قاعداً ، ولا نقول قاعد بالضرورة ونسكت . فمادة هذه الجهة من الضروريات ممكنة للكل من الموضوع وفي كل وقت . وبهذا تفارق الأقسام الأخرى . أو تكون الضرورة متعلقة بشرط وقت كائن لا محالة - لا بشرط وضع أو حمل - مثل قولنا إن القمر ينكسف بالضرورة - أى وقت ما ، وبعض الشجر ينتثر ورقه بالضرورة ويورق في الربيع بالضرورة . وقوم حسبوا أن هذا القسم هو الذى قبله : لأن القمر ينكسف^(٤) بالضرورة ما دام منكسفاً^(٥) ، وليس كذلك : بل هذا قسم على حدة وإن كان يصح عليه شرط ذلك القسم كما يصح في سائر الأقسام السالفة ، وذلك لأن هذا القسم له وقت ضرورى لا يمكن ألا يكون فيه . والقسم الذى قبله ليس له وقت ضرورى ؛ بل ضرورته اشتراط وجود نفسه ، واشتراط وجود نفسه صالح في كل وقت . وهذا القسم في وقته ضرورى الوجود - لا لأنه موجود وبشرط وجوده فقط ، بل على الإطلاق . وهو في ذلك الوقت لا يمكن ألا يكون .

(١) لا ساقطة في س والمعنى لا نستقيم بدونها .

(٢) م موجود .

(٣) م وقع .

(٤) م كاسف .

(٥) م كاسفا .

وليس انكشاف^(١) القمر وقت انكشافه^(١) كقعود زيد وقت قعوده . ولا يحتاج الى أن نطول الكلام في هذا فإن المقدار الذي قلناه واضح .

والقسم^(٢) الرابع لا يدخل في إنتاج النتائج البرهانية الضرورية بذاتها^(٣) : بل إن كانت من مواد ممكنة أكثرية صلحت أن تنتج نتائج ممكنة أكثرية . وأما سائر الأنحاء فتستعمل في البرهان إن كانت محمولاتها ذاتية . وستفصل الذاتي^(٤) بعد . ولكن كل نحو يفيد نتيجة مثل نفسه . وإنما صلحت أن تدخل في البرهان لأنها تصلح أن تفيد اليقين . وإنما صلحت لأن تفيد اليقين لأن كل واحدة^(٥) منها فهي من الجهة التي صار فيها ضروريا ممتنع التغيير ، فما يلزمه من النتيجة ممتنع التغيير

وكا^(٦) إذا قلنا في "كتاب القياس" إن كل ج ب بالضرورة، عتينا أن كل ما يوصف بأنه ج - كيف وُصِفَ بج - دائما أو^(٧) بالضرورة ، أو وصف به وقتا ما، أو^(٧) بالوجود الغير الضروري ، فهو موصوف كل وقت ودائما بأنه ب ، وإن لم يوصف بأنه ج . وأما في هذا الكتاب فإننا^(٨) إذا قلنا كل ج ب بالضرورة، عتينا أن كل ما يوصف بأنه ج بالضرورة فإنه موصوف بأنه ب . لا - بل معنى أعم من هذا وهو أن كل ما يوصف بأنه ج فإنه ما دام موصوفا بأنه ج فإنه موصوف بأنه ب، وإن لم يكن مادام موجود الذات، لأن المحمولات الضروريات ها هنا اجتناس وفصول وعوارض ذاتية لازمة . ولزوم هذه بالضرورة على هذه الجهة . فإنه ليس إذا وصف شيء بنوع ما يجب أن يوصف بجنسه أو فصله أو حده أو لازم له دائما . بل ما دام موصوفا بذلك النوع ؛ فإذا زال فإن حده يزول لا محالة . وكثير^(٩) من فصوله يزول لا محالة^(٩) . وأما الجنس فربما زال . مثلا إذا استحال الأبيض فصار مُشَقًّا؛ أو الخلو فصار تَفْهًا لا طعم له ؛ فزال حينئذ النوع وجنسه ، وهو الأبيض واللون ؛ وزال الخلو والطعم معا . وربما لم يزل كما إذا استحال الأسود فصار أبيض ، بطل حمل النوع ولم يبطل حمل الجنس .

-
- | | | |
|------------------|----------------|-------------------|
| (١-١) من كسوف . | (٢) من قالم | (٣) من بذاته |
| (٤) من الذاتية . | (٥) من واحد . | (٦) م وكا . |
| (٧-٧) من و . | (٨) من ساقطة . | (٩-٩) ساقط من س . |

ولأن المقدمات البرهانية قيل فيها إنها يجب أن تكون كلية ؛ فلنبين كيف يكون المقول على الكل في المقدمات البرهانية فنقول :

أما في "كتاب القياس" فإنما كان المقول على الكل بمعنى أنه ليس شئ، من الأشياء الموصوفة بالموضوع كج مثلاً إلا والمحمول كب مثلاً موجود لها إن كان القول الكلي موجبا ، ومسلوب عنها إن كان القول الكلي سالبا . ولم يكن هناك شرط ثان : وهو أن الوجود والسلب يكون في كل زمان ، بل في المطلقات - لقد كان يجوز أن يكون المحمول موجودا في كل واحد من الموصوفات بالموضوع وقتا ما ولا يوجد وقتا^(١) .

وأما هاهنا فإن المقول على الكل معناه أن كل واحد مما يوصف بالموضوع ، وفي كل زمان يوصف به - لافي كل زمان مطلقا - فإنه موصوف بالمحمول أو مسلوب عنه المحمول . وذلك لأن هذه المقدمات كليات^(٢) ضرورية . والضروري تبطل كليته بشيئين : إما أن يقال إن من الموضوع واحدا ليس الحكم عليه بالمحمول موجودا : كالكتابة للإنسان : لأنه ليس كل إنسان كاتباً . أو يقال إن من^(٣) الموصوف بالموضوع ما هو في زمان ما ليس يوصف بالمحمول ، كالصبي لأنه لا يوصف بعالم . فهذان يبطلان كون المقول على الكل^(٤) ضروريا .

وإن قال قائل : إنكم أخذتم الضروريات التي بمعنى "مادام الموضوع موصوفا" من جملة المطلقات في كتاب القياس ، فكانت هناك كليات مطلقة ، وكانت كليتها لا تبطل بالخلل الواقع من جهة الزمان ، فالجواب : أنا إنما كنا نأخذها مطلقاً بأن نرفع عنها جهة الضرورة ، وهاهنا أثبتنا لها جهة الضرورة في المحمول . وحيث كنا نجعلها مطلقة^(٥) ، فما كنا نقول إن الضروري - مادام الموضوع موصوفا بما وصف به - مطلق من جهة اشتراط هذه الضرورة بالفعل ، بل مطلق من جهة إمكان اشتراط هذه الضرورة^(٦) فيه ، لا إمكان الضرورة^(٦) الحقيقية ، حتى إن المقدمة التي إذا اشترط فيها الضرورة لم يمكن أن تشترط إلا من هذه الجهة ، فهي مطلقة إذا خلت من هذه الشرائط والجهات . وفرق بعيد بين إمكان اشتراط شئ، وبين اشتراطه بالفعل . فهاهنا إذا اشترطت الضرورة انتقضت بالخلو عن الحكم أي زمان كان ، وهناك إذا لم تشترط الضرورة ، بل كانت القضية مطلقة

(١) من وقتا ما .

(٢) من كلية .

(٣) م ساقطة .

(٤) من الكلي به .

(٥) من مقدمة .

(٦-٦) ساقط في م .

بلا شرط بالفعل ، فلم تنتقض بالحللو عن الحكم زمانا إذ وجد زمانا (١) وكان لم يشترط دوام الحمل للوضع . ولو اشترط هناك شرط الضرورة فكان (٢) بالضرورة ما دام موصوفاً بالموضوع ، فلم يوجد في بعض زمان اتصافه به ، لكان القول منتقضا .

ولنعبر عن هذا من جهة أخرى فنقول : إن الذى يعتبر فيه الخلو زمانا والدوام زمانا هاهنا هو غير الذى كان يعتبر فيه الأمران هناك . فهناك إنما كان يعتبر ذلك ما بين حدى المطلوب على الإطلاق : وهما ذات الشيء الأبيض وذات اللون المفرق للبصر ، فيعتبر حال المحمول عندذات الموضوع من حيث ذاته . وهاهنا يعتبر ذلك في شرط للموضوع وهو - ما دام ذات الموضوع موصوفاً بصفة أنه أبيض . وهناك لم يكن بشرط هذا (٣) بل كان إنما يكون مطلقاً لأنه ليس يمرض لذات الموضوع دائماً، بل في وقت اتصافه بأنه كذا . فكان ليس كل موصوف بأنه أبيض فهو ذو لون مفرق للبصر مادام موجود الذات، بل مادام موصوفاً بأنه أبيض . فكان "ذو لون مفرق للبصر" لا يحمل في كل وقت على ذات الموصوف بأنه أبيض ، بل وقتاً ما . وهاهنا كذلك أيضاً . ولكن إنما يمنع هاهنا أن يخلو شيء من الموضوع عن المحمول زمانا إذا أخذنا الموضوع بالشرط الذى تصدق معه الضرورة وكان هناك كذلك أيضاً . وهذه المقدمة (٤) تستعمل في البرهان مع حذف جهة الضرورة ولكن تنوى . وإنما تكون مطلقاً بالحقيقة إذا حذفتم ولم تنو، بل (٥) نظر إلى الوجود فقط .

فقد انحلت هذه الشبهة العويصة .

(١) أى إذا وجد الحكم زمانا . (٢) من وكان .

(٣) من تقرأ بعد هذا "وكان إذا جعل مطلقاً فإنما يكون مطلقاً الخ . (٤) من المقدمات .

(٥) من ثم .

الفصل الثاني^(١)

في المحمولات الذاتية التي تسترط في البرهان

وإذا^(٢) كانت المقدمات البرهانية يجب أن تكون ذاتية المحمولات للموضوعات الذاتية التي تسترط في البرهان غير غريبتها ، فإن الغريبة لا تكون عللا . ولو كانت المحمولات البرهانية يجوز أن تكون غريبة ، لم تكن مبادئ البرهان عللا ، فلا^(٣) تكون مبادئ البرهان عللا^(٤) للنتيجة . فلنبين^(٥) ماالذي هو بذاته فنقول :

إن الذي هو بذاته يقال على وجوه : منها وجهان خاصان بالحمل والوضع ، وهما المعتد بهما^(٥) في "آب^(٦) البرهان" :

فيقال "ذاتي" من جهة لكل شئ مقول على الشئ من طريق ماهو ، وهو^(٧) داخل في حده ، حتى يكون سواء قلت "ذاتي" أو قلت "مقول من طريق ماهو" . وهذا هو جنس الشئ وجنس جنسه وفصله وفصل جنسه وحده وكل مقوم لذات^(٨) الشئ مثل الخط للثلاث ، والنقطة للخط المتناهي من حيث هو خط متناه ، وهكذا^(٩) قيل أيضا في التعليم الأول . فأقول قبل أن نرجع^(١٠) إلى الغرض يجب أن نستيقن من هذا أن الفصول^(١١) صالحة في أن تكون داخلية في جواب ماهو صلوح الجنس . وفي^(١٢) التعليم الأول وضع^(١٣) الفصل والجنس كل واحد منهما للنوع كالأخر في كونه داخلا في ماهيته ، ومقولا في طريق ماهو . ثم^(١٤) قد جعل الفصل^(١٥) الأخير المورد في حد الجنس بأنه مقول في جواب ماهو : وفرق به^(١٦) بين الجنس والفصل وغير الفصل .

-
- | | |
|---|--------------------------|
| (١) م ك ب ساقطة . | (٢) ب إذا . |
| (٣-٢) م ساقطة . | (٤) م معنى . |
| (٦) م ساقطة . | (٧) م ساقطة . |
| (٩) م فهكذا . | (١٠) م أرجع . |
| (١١) بعض الفصول المنطقية : وهي الصفات المنيزة للأشياء . | (١٢) م قد جعل . |
| (١٣) م قد جعل . | (١٤) م + إنه . |
| (١٦) م وبه فرق . | (١٥) م ساقطة . |
| | (١٥) م وهو المعتد بهما . |
| | (٨) م اوجود . |
| | (١٢) م قد جعل . |
| | (١٥) م ساقطة . |

فيجب من ذلك^(١) أن يكون المقول في جواب ماهو غير المقول في طريق ماهو، وأن يكون بينهما فرقان^(٢) على مارأيناه وأوضحناه في موضعه .

[١٩٨] هذا^(٣) ولتعد إلى موضعنا الذي فارقناه ونقول :

ويقال الذي بذاته من جهة أخرى : فإنه إذا كان شئ عارضا لشئ وكان يؤخذ في حد العارض إما المعروض له كالأنف في حد الفطوسة ، والعدد في حد الزوج ، والخط في حد الاستقامة والانحناء ؛ أو موضوع المعروض له كالأحراج من المتوازيين لمساو زواياه من جهة لقاأمتين ؛ أو جنس الموضوع المعروض له بالشرط الذي يذكر ، فإن جميع ذلك يقال له إنه عارض ذاتي وعارض^(٤) للشئ من طريق ماهو هو . وهذا^(٥) هما اللذان يدخلان من المحمولات في البراهين ، واللواتي يؤخذ في حدها جنس موضوع المسألة : إن كان ذلك الجنس أعم من موضوع الصناعة لم يستعمل في الصناعة على الوجه العام ، بل خصص بموضوع الصناعة . فيكون الضد المستعمل في الأبيعيات مخصصا من جهة النظر فيه بما فيه^(٦) بما يكون طبيعيا . والمناسبة في المقادير مناسبة مقدارية ؛ وفي العدد مناسبة عددية تجعل بحيث يدخل في حدها موضوع الصناعة . وأما ماخرج من موضوع الصناعة فلا يعتد به ولا يلتفت إليه ولا يتفجع به من حيث هو خارج . نعم إن كان خارجا من موضوع المسألة وليس خارجا من موضوع الصناعة ، فلا^(٧) يؤخذ في حده موضوع المسألة ، بل جنسه وموضوعه وأمر أعم منه . ولكن لا بد من^(٨) أن يؤخذ موضوع الصناعة في حده آخر الأمر ، فهو مما يدخل في البرهان . فإن المحمول في قولك " هذا الخط مساو لهذا الخط " و" هذا المضروب في نفسه زوج " محموله أعم من الموضوع ؛ فكيف يؤخذ في حده الموضوع ؟ فليس كل محمول في المقدمات البرهانية يكون إما نفس الموضوع ماخوذا في حده ، وإما ماهو ماخوذ في حد الموضوع ، اللهم إلا أن يقال إن محمولات المقدمات إما أن تؤخذ في حدود الموضوعات لها ، أو يؤخذ في حدودها موضوع الصناعة ؛ أو يقال إن محمولات المقدمات إما أن تؤخذ في حدود الموضوعات لها ، أو تكون الموضوعات أو مايقومها مما هو من^(٩) تلك الصناعة يؤخذ في حدودها . وإلى هذا ذهب المعلم الأول وإن لم يفصح به . فكل^(١٠) محمول برهاني إما ماخوذ

(١) من حيث .

(٢) من لا محالة .

(٣) من هذا .

(٥) من هذا .

(٤) من ساقطة .

(٦) بما فيه ساقطة من من .

(٨) من ساقطة .

(٧) من فلا .

(٩) من في .

(١٠) من وكل .

في حد الموضوع ، أو الموضوع وما يقومه مأخوذ في حده : إما مطلقا كالسطح للثلث ، وإما لتخصيص يلحق به ضرورة ، كما أن الخط إذا حُمِلَ عليه "المساوي" فإتاما يُحْمَلُ عليه "المساوي لخط ما" وهو مخصَّص . والعالم إذا حُمِلَ عليه أنه واحد حُمِلَ عليه الواحد في العالمية لا الواحد مطلقا . وهذا أيضا تخصيص له بقول أو فعل .

وأما كيفية أخذ ما يقوم الموضوع في حد العارض فذلك أن يؤخذ موضوع المعروض له أو جنس المعروض له أو موضوع جنسه . الأول كما يؤخذ العدد في حد مضروب عدد زوج في عدد فرد ؛ والثلث في حد مساواة مضروب ضلعه في نفسه لمضروب الآخرين كل في نفسه : فإن موضوع هذا العارض هو المثلث القائم الزاوية . ولكن يؤخذ في حده المثلث^(١) . والثاني كما يؤخذ السطح في حد المثلث القائم الزاوية ، فإنه موضوع جنسه . والثالث كما يؤخذ العدد في حد زوج الزوج . بجميع هذه يقال لها أعراض ذاتية .

فما كان من المحمولات لا مأخوذا في حد الموضوع ، ولا الموضوع أو ما يقومه مأخوذا في حده ، فليس بذاتي ، بل هو عرض مطلق غير داخل في صناعة البرهان مثل البياض للفقنس وإن كان لازما على ما سنوضح . وما بعدهذا فيقال بذاته لا على جهة تليق بالحمل والوضع ولا لانتقا^(٢) بالبرهان : فيقال لما معناه غير مقول على موضوع أو في موضوع وهو^(٣) قائم بذاته . وأما الماشي والمحمولات كلها فكل واحد منها يقتضى معنى ذاته مثل معنى الماشي ؛ ويقتضى شيئا آخر هو الموضوع له . فليس ولا واحد^(٤) منها مقتصر^(٥) الوجود والدلالة في المعنى على ذاتها . فنواتها ليست هي بنواتها .

ويقال أيضا "بذاته" للشيء الذي هو سبب للشيء موجب له : مثل إن الذبح إذا سبه الموت لم^(٦) يُقَلَّ إنه قد عرض ذلك اتفاقا : بل الذبح يتبعه الموت بذاته ، لا مثل أن يعرض برق إثر مشي ماش ، أو يمشي إنسان فيعثر على كنز ، وسائر كل ما كان اتفاقا .

ويقال أيضا "بذاته" لما كان من الأعراض في الشيء أوليا . أعني بقولي أوليا أنه لم يعرض لشيء آخر ثم عرض له ، بل كان لا واسطة فيه بين العارض والمعروض له^(٧) ، وكان المعروض

(١) م ولكن يوجد حده في المثلث . (٢) م يقال . (٣) م فهو .

(٤) م كآب واحدا . (٥) م مقتضى . (٦) م ما .

(٧) م ساقط .

له سبب لأن يقال إنه عرض في شيء آخر : كما نقول جسم أبيض وسطح أبيض . فالسطح أبيض بذاته ، والجسم أبيض لأن السطح أبيض .

فهذه^(١) هي الوجوه الخارجة عن غرضنا ماهنا . بل الداخلة في غرضنا هو المذكوران الأولان : فإنه قد يطلق لفظة^(٢) " ما بذاته " مرادفة لما هو مقول من جهة " ماهو " على المعنى المذكور في هذا الفن : فيقال للقوم ذاتي لما يقومه وبذاته له . وقد يطلق لفظة بذاته والذاتي ويعنى به العارض المأخوذ في حده الموضوع أو ما يقومه على ما قيل - وربما قيل على معنى أخصر وأشد تحقيقا - ويعنى^(٣) به ما يعرض للشيء^(٤) أو^(٥) يقال عليه لذاته ولما هو هو ، لا لأجل أمر أعم منه ، ولا لأجل أمر أخص منه . وحين استعمل على هذا المعنى في التعليم الأول فقد يتضمن^(٦) شرط الأولية . فلذلك^(٧) من غير استثناء وشرط أنتج منه أنه يجب أن يكون أوليا . وإذا لم يفهم ذلك شوش ونوقض وقيل^(٨) : ما كان يجب أن يقال إن لذاته هو الذي لما هو هو . والسبب فيه أنه لم يفهم هذا الاشتراك الأول . ولذلك قيل : لا الموسيقى ولا البياض بذاته للحيوان : لأن الموسيقى من خواص الإنسان فتكون للحيوان بسبب أنه إنسان . وأما البياض فهو له لأنه جسم مركب . ومن هذه الأعراض الذاتية ما هو ضرورى مثل قوة^(٩) الضحك للإنسان ، ومنه ما هو غير ضرورى^(٩) مثل الضحك بالفعل للإنسان .

وقد بلغ من عدول بعض الناس عن المحجة في هذا الباب لسوء فهمه أن ظن أن المحمولات في البراهين لا تكون البتة لإلزام المقومات ، لأنه لما جرت العادة عليه في تأمله لكتاب "إيساغوجى" بأن يسموا المقوم ذاتيا ، ولا يفهم هناك من الذاتى إلا المقوم ، ظن أن الذاتى في "كتاب البرهان" ذلك بعينه وهو العلة . قال : وليس كلُّ علة ، فإن^(١٠) الفاعل والغاية لا يصلح أن يجعل أحدهما وسط برهان ، بل المادة أو ما يجرى مجراها وهو الجنس ، أو الصورة أو ما يجرى مجراها وهو الفصل ؛ وإن محمولات المطالب أيضا هي هذه بأعيانها ؛ وإنه إنما تكون المقدمة الكبرى ذاتية إذا كان محمولها ذاتيا بمعنى المقوم للموضوع^(١١) . وقال إن الحد الأوسط يكون ذاتيا لكلا

(١) ب وهذه .

(٢) من ساقطة .

(٣) من فعلى .

(٤) من لشيء .

(٦) من بضمن .

(٧) ب فكذلك .

(٨) من وإذا لم يفهم ذلك قوم

شوشوا وتناقضوا وقالوا الخ . و " ما " في قوله ما كان يجب تأنيه وقوله إن لذاته يعنى إن الذى لذاته .

(٩-٩) م ساقطة .

(١٠) م قال .

(١١) من ذاتيا للموضوع بمعنى المقوم .

الطرفين يعنى المقوم^(١) . وحين سيمع قسمة الذاتى لم يعلم أن الذاتى فى كلا القسمين المستعملين هو المحمول ، بل حسب أنه المأخوذ فى الحد فظن أن القسمة هكذا : أن من الذاتيات ما هو محمول مأخوذ فى حد موضوعه ؛ ومنه ما هو موضوع مأخوذ فى حد المحمول ، ليس أن ذلك المحمول يكون ذاتيا للموضوع ، بل الموضوع .

وقد رأيت بعض المنتسبين إلى المعرفة ممن كانت^(٢) عبارة هذا الإنسان أقرب إلى طبعه فعول عليه فى المنطق ، فاعتقد جميع هذا فالزمه لزوم هذا المنهج أن قال : كل محمول ضرورى غير مفارق فهو مقوم^(٣) ؛ وألا معنى للخاصة التى تعم النوع كله فى كل وقت ؛ وأن الخاصة مما لا يمتنع مفارقتها ؛ وأن كون المثلث المتساوى الساقين ذا زاويتين متساويتين عند القاعدة فصل^(٤) لا خاصة ؛ وأن كون كل مثلث ذا زوايا مساوية^(٥) لقائمتين فصل لا خاصة ؛ وأن هذه مقومات لموضوعها . ومع ذلك فيجعل الحد الأوسط علة موجبة للأكبر حتى يكون البرهان برهانا . ويعترف أن ذلك كثيرا ما يكون مساويا ، ويعترف أن كل مقوم علة . وأن المعلول^(٦) ليس بمقوم ، فيكون الأكبر المعلول ليس مقوما بل لازما ، وقد فرضه^(٧) محمولا ذاتيا بمعنى المقوم . ومع أن يكون لازم غير مقوم - ومع ذلك فإن المقدمة تكون ذاتية ومحمولها ليس بذاتى بمعنى المقوم . ويعترف أن المعلول ربما كان لازما عن العلة دائما لا يفارقه . وأيضا فإنه مع قونه ذلك يعترف أن مثل المساوى زواياه لقائمتين إن كان مقوما لمثل المثلث فلا يكون المثلث مقوما له : لأن المقوم علة ، والشئ لا يكون للشئ^(٨) الواحد علة ومعلولا إلا بسبيل العرض : لأن كل مقوم متقدم ؛ والمتقدم لا يكون متأخرا عن^(٩) نفس ما هو عنه متقدم . ويعترف أنه ليس كل ما هو مع شئ دائما فهو علة ، بل يحتاج أن يكون مع المعية مقوما ، والآخرا مع المعية غير مقوم . فيكون المحمول فى الأكثر - لأنه ذاتى - مقوما^(١٠) للأوسط . ولأن الأوسط فى البرهان علة للأكبر عنده مطلقا ، فهو مقوم^(١١) بالأوسط . وأيهما كان غير مقوم فهو لازم لزوما [٥٩٨] كلييا . وما هو لازم لزوما [٥٩٨] كلييا فهو ذاتى : فهو مرة أخرى مقوم^(١٢) .

- | | | |
|-----------------|--------------------------|------------------------|
| (١) من المقدم . | (٢) من كان . | (٣) من مفيد . |
| (٤) من فصل له . | (٥) م متساوية . | (٦) من المعلول . |
| (٧) من فرض . | (٨) من الشئ بدون العلم . | (٩) م ك ب من . |
| (١٠) من مقوم . | (١١) من مقوم . | (١٢) م مفهوم وهو خطأ . |

فما أخلق بالعاقل أن يتمجب من (١) عقول هؤلاء ! وأنت تعلم أن جميع المطالب في علم الهندسة ، والعدد تطلب عن أمور لازمة غير (٢) مقومة بوجه ، فإنك لا تجد فيها قياسا يطلب عن محمول جنسى أو فصلى . والعجب من ذلك الأول (٣) المتشبه به إذ (٤) أنكرا أن تكون العلة الفاعلة وسطا ، ثم إنه في الحال ضرب المثل بتوسط قيام الأرض في الوسط في إثبات الكسوف : وذلك في الحقيقة علة فاعلية للكسوف (٥) وتؤخذ في حد الكسوف . والعفونة تؤخذ في حد صنف من الحميات . وكثير من الأسباب (٦) الفاعلية والغائية تؤخذ في الحدود والبراهين كما يأتيك بيانه من بعد .

والعجب الآخر أن المثال الذي أورده هو قيام الأرض في الوسط : وذلك علة لانحماق الضوء مقومة له ، لا متقومة به ، وعارض خاصى للقمر الذى هو الحد الأصغر ، لا مقوم له . ومما يغرم ما يقال من أمر الحد وأنه مناسب للبرهان ، فيحسبون أن كل برهان ينحل إلى الحد ، وإذا انحل إلى الحد كان المطلوب هو الحد الأوسط أو (٧) الأصغر وليس كذلك . إن كان وإنما يكون ذلك بين الأوسط والأكبر . وأن القانس القائل إن القمر تقوم الأرض بينه وبين الشمس : وما قامت الأرض بينه وبين الشمس أورثته ظلمة بالستر ، لم يكن الوسط فيه حدا للقمر ولا جزء حد ، ولا الأكبر (٨) حدا للأوسط (٩) بمعنى المقوم ، ولا جزء حد له ، لكنه معلول له . بل الأوسط (٩) والأكبر كل واحد منهما أو مجموعهما — كما ستعلم — حد للمطلوب الذى هو الكسوف ، وهو عرض ذاتى من الأعراض التى للقمر ، وليس شيئا مقوماله حتى يكون ذاتيا بالمعنى الذى عندهم .

وهذا الطغيان إنما يعرض لهم من سببين : أحدهما بسبب (١٠) ما جرت به العادة من استعمال لفظة الذاتى في "كتاب إيساغوجى" . ولم يعلموا أنه لا الذاتى ولا الضرورى ولا الكللى في هذا الكتاب هو ما قيل في كتاب قبله . والثانى تفخيم أمر البرهان إذ (١١) جعلوه من الذاتيات المقومة ، إذ كان الذاتى المقوم يتخيل (١٢) عندهم أنه أشرف ، والبرهان أيضا بالحقيقة هو أشرف . فيتوهمون أنه

(١) من ساقطة . (٢) من ليست .

(٣) الظاهر أن الأول سفة للعجب بدليل قوله بعد ذلك والعجب الآخر . (٤) من إذا

(٥) من الكسوف . (٦) من الأفعال . (٧) أو ساقطة في من .

(٨) من ولا كان الأكبر . (٩-٩) م ساقط .

(١٠) من لسبب . (١١) م كتاب إذا . (١٢) من يتخيل .

يجب أن تكون مقدمات البرهان من الأشرف لا غير ، كما لو قال قائل (١) إنه لا يجب أيضا أن يكون برهان على (٣) سالب لأنه خسيس ، أولا يجب أن يكون برهان على الأمور (٣) الطبيعية أو التعاليمية ، بل إنما يناسب البرهان الأشرف من الأمور وهو (٤) الأمر الألهي : فإنه إن كان للأشرف في هذا الكتاب مدخل ، وكان المدخل ليس على سبيل شرف المناسبة والصدق ، بل الشرف الآخر ، وكان يجب أن يعتبر هذا في المبادئ ، فيجب أن يعتبر أيضا في المسائل : فيكون إنما يجب في المقدمات أن تكون ذاتية المحمولات بمعنى المقوم الفائر بالشرف إذا كانت محتصة بالعلم الألهي لشرفه .

لكن ليس هذا وأمثاله بشيء . ولا يجب أن يصفى الرجل العلمى إلى ما يفرغ إليه الفاصرون من أن ذا شريف وذا خسيس ، بل إلى الموجود في نفس الأمور . فلتعرض عن أمثال هؤلاء الخارجين ، ولنصر إلى غرضنا في تحقيق الأعراض الذاتية فنقول :

إنما سميت هذه أعراضا ذاتية لأنها خاصة بذات الشيء أو جنس (٥) ذات الشيء : فلا يخلو عنها ذات الشيء أو جنس ذاته — إما على الإطلاق مثل ما للثلاث من كون الزوايا الثلاث مساوية لقائمتين ، وإما بحسب المقابلة إذا كان (٦) الموضوع لا يخلو عنه أو عن مقابله بحسب المضادة أو بحسب العدم الذى يقابله خصوصا : مثل الخط فإنه لا يخلو عن استقامة أو انحناء ، والعدد عن زوجية أو فردية ، والشيء عن موجبة أو سالبة .

فإذا اجتمع في هذه العوارض أن كان الموضوع لا يخلو عنها بأحد الوجهين المذكورين ، وكانت ليست لغير الموضوع أو جنسه (٧) ، كانت مناسبة لذاته . ولو كان الموضوع لا يخلو عنها ، ولكن توجد لغيره من أشياء غريبة من ذاته أو جنسه — مثل السواد للغراب — لما كانت ذاتية له بوجه : إذ (٨) كانت لا تتعلق بذاته (٩) ولا بذات ما يقومه ولا ذات الشيء تتقوم بها . ولو كان الموضوع يخلو عنها لا إلى مقابل مثلها ، بل إلى سلب فقط ، لكان ذات الموضوع لا يقتضيها في المقارنة ولا في التقوم بها . فأما إذا كانت من الأمور اللاحقمة للموضوع ، التي

(١) س + أيضا . (٢) س ساقطه . (٣) م ساقط .
(٤) س رمى . (٥) س بجنس . (٦) س إذا .
(٧) م ٦ ب جنسية . (٨) س إذا . (٩) س + ولا بذات ما .

تقتضيا ذاته ، واختصت بجنسه ولزمته مطلقا ، أو على التقابل ، صارت تستحق أن تسمى
أعراضا ذاتية .

ونقول : إن الأشياء الموجودة في موضوع موضوع^(١) للصناعات - لست أعني في موضوع
موضوع للسائل ، أعني^(٢) التي وجودها أن تكون فيه - هي^(٣) التي تعرض لذلك الموضوع
لذاته ولأنه ما هو هو . وأما اللوازم العرضية التي ليست بهذه الصفة فإنها وإن كانت لازمة فهي
خارجة عن أن تنفيذ الموضوع أثرا من الآثار المطلوبة له . وكيف وهي أعم من تلك الآثار : إذ
تلك الآثار إنما توجد في الموضوع، وهي^(٤) توجد خارجة عنه . فإن أخذت من حيث هي مخصصة
بالموضوع صارت ذاتية مأخوذا في حدها الموضوع .

واعلم أن الأعراض الغريبة لا تُجعل مطلوبات في مسائل الصناعات البرهانية : وذلك لأنها
إن أخذت من حيث تخصص بموضوع الصناعة زال بذلك غرابتها . وإنما يمكن أن تخصص إذا
كانت مناسبة للموضوع أو لجنسه أو لما هو كالجنس فيكون العام للعام والمخصص للمخصص .
وما لم يكن كذلك لم يكن مستعملا في البرهان . وإن أخذت مطلقة فليس وجودها لموضوع
الصناعة - من حيث هو موضوع الصناعة - إذ قد توجد في غيره فلا يكون النظر فيها من جنس
النظر المخصوص بالصناعة .

ثم العلوم إما جزئية وإما كلية . والعلم الجزئي إنما هو جزئي لأنه يفرض موضوعا من
الموضوعات ويبحث عما يعرض^(٥) له من جهة ما هو ذلك الموضوع . فإن لم يفعل كذلك لم
يكن العلم الجزئي جزئيا ، بل دخل كل علم في كل علم ، وصار النظر ليس في موضوع مخصص ،
بل في الوجود المطلق ، فكان^(٦) العلم الجزئي علما كليا ولم تكن العلوم متباينة . مثال هذا أن علم
الحساب جعل علما على حدة لأنه جعل له موضوع على حدة وهو العدد . فينظر صاحبه فيما يعرض
للعدد من جهة ما هو عدد . فلو كان الحاسب ينظر في العدد أيضا من جهة ما هو كم : أو كان
الناظر في الهندسة ينظر في المقدار من جهة ما هو كم ، لكان الموضوع لهما «الكم» لا العدد والمقدار .
وإن كان ينظر في العدد من جهة ما هو في مقدار ما ، أو ذو مقدار ، فيكون نظره في عارض
للمقدار من حيث هو مقدار . وإذا كان له أيضا حين ينظر في المقدار من جهة ما هو عدد أن
ينظر فيما يعرض للعدد من حيث هو عدد ، كان العلمان قد صاروا علما واحدا . وكذلك إن كان

(١) أي موضوع هو موضوع للصناعات . (٢) من ساقطة .
(٣) الجملة خبر إن . (٤) من كان بدون الماء .
(٥) من يبحث . (٦) من كان بدون الماء .

هذا ينظر في المقدار من جهة ما يقارن مبدأ حركة ، فيكون له أن ينظر في الشيء من جهة له مبدأ حركة ، فلم يتميز علم من علم . أو كان صاحب العدد ينظر في العدد من جهة ما هو موجود ، كان له أن ينظر فيما يعرض للوجود من حيث هو موجود ، فكان^(١) الحساب لا يفارق الفلاسفة الأولى .

فكذلك^(٢) إذا كان موضوع صناعة مابجزئية - ولتكن الطب - أمرا - وليكن بدن الإنسان - وطلب عارض غريب ليس للإنسان من جهة ما هو إنسان - مثلا كالسواد المطلق والحركة المطلقة - فإن السواد للإنسان من جهة ما هو جسم مركب تركيبا ما ، والحركة له من جهة ما هو جسم طبيعي ، وكان له أن ينظر فيما يعرض للجسم المركب من حيث هو جسم مركب ، أو من حيث هو جسم - لكن الطب هو عين^(٣) العلم الطبيعي الكلي ، ولم يكن علما جزئيا ، فكان يكون أيضا بيطرة وفلاحة ، إذ كان يكون كل واحد منهما العلم الطبيعي ويتحير فيه الفهم ، إلا أن يجعل السواد سوادا مخصصا للإنسان ، ليس أن يجعله سوادا لإنسان بل سوادا^(٤) هو بحال مع تلك الحال يكون للإنسان ، حتى لا يكون تخصيص^(٥) نسبة فقط ، بل تخصيص^(٥) لأمر خاص ، لذلك الخصاص تخصصت النسبة . فيبين أن الأعراض الغريبة لا ينظر فيها في علم من البرهانيات . وإذا اتفق أن أنتج شيء من هذا في علم ما^(٦) - وإن كان من مقدمات صادقة - فإنما يكون بيانا على سبيل العرض : لأن في مثل هذا القياس إما أن يكون الأوسط غريبا أو الأكبر . فإن كان^(٧) الأوسط أمرا غريبا من هذا الموضوع ، فيكون مناسباً لموضوع آخر وللعلم الكلي ، فيكون البرهان بالذات من صناعة أخرى ، ويكون من هذه الصناعة بطريق العرض . فإن كان الأوسط مناسباً ، لكن حمل الأكبر عليه لا يكون لأنه هو ، بل الأكبر المحمول غريب منه ومن جنسه - وإلا لكان الأكبر (١٩٩) مناسباً ، ولا يكون أيضا لأجل شيء داخل معه ، فيكون من حق الأوسط أن يكون بينه وبين الأكبر أوسط آخر قد ترك ، وأخذت النتيجة لا عن وجهها الذي تبين به حين لم يؤخذ في بيانها مقدمة بينة بنفسها ، ولا مقدمة يجرى أمرها على أنها مبدأ لعلم وأصل موضوع ، فلا يحصل من ذلك يقين مطلق ولا يقين لازم عن أصل موضوع . فلا يكون البيان بيانا حقيقيا بل بالعرض .

(١) م كان .

(٢) م فذلك .

(٥-٥) م ساقط .

(٣) م كعب غير .

(٦) م ساقطة .

(٤) م سواد .

(٧) م ساقطة .

وقد ظن بعضهم أن السبب في ألا يستعمل في البراهين وسنط من عرض غريب - وإن كان لازما - أنه لا يكون علة^(١) ذاتية للطرف الأكبر ، فلا يكون البرهان "برهان لم" . وليس الأمر على ذلك : فإن هذا النظر الذي نحن فيه ليس كله في "برهان لم" حتى إذا لم يكن للشيء^(٢) "برهان لم" لم ينظر فيه في هذا الكتاب ، وصار حينئذ قياسا خارجا عن القياسات التي في هذا الكتاب ، فصار ذلك جدليا أو مغالطيا أو غير ذلك . فإنه ليس بصير القياس بأن ينتج^(٣) شيئا صدقا من مقدمات صادقة مأخوذة من حيث هي صادقة ، جدليا^(٤) ولا مغالطيا ولا شيئا حقه أن يبان في فن آخر من الفنون الخارجة عن البرهان . ولا أقسام الصنائع القياسية أكثر من هذه الخمسة . بل هذا الكتاب يشتمل على بيان البرهان المطلق الواقع على ما يعطى اليقين بالإن فقط ، وعلى ما يعطيه مع الإن اللم . فيكون العارض^(٥) الغريب الذي ليس بعلة لا يجعل القياس خارجا عن البحث الذي في كتاب البرهان ، ولا يوجب ألا يكون يقين . وكفى سقوطا بقول من يقول إن . لا يعرف له علة لا يكون به يقين ، أنه^(٦) يوجب^(٧) ألا يكون له يقين بالبارئ جل ذكره^(٨) . إذ لا سبب لوجوده ، فيعترف^(٩) بأنه ضائع السعي في طلب العلم ، إذ هو فقد للشيء^(١٠) الذي يطلب له العلم ، وهو اليقين بالبارئ تعالى جده . بل يجب أن يعلم أن العلة في تزييف هذا العارض ما هو مفهوم كلام المعلم الأول لمن فهمه : وهو أن هذا العارض إذا جعل وسطا كان الأكبر إما مساويا له وإما أعم منه : وكيف كان الأكبر ، كان أصرا غريبا عن موضوع^(١١) الصناعة خارجا عن موضوع الصناعة . وذلك أن مساوي شيئا يقع خارج موضوع الصناعة فهو واقع خارجا ، فضلا عما هو أعم منه . فإذا كان كذلك لم يكن الأكبر من الأعراض الذاتية بوجه من الوجوه . فإن كان الأكبر عرضا ذاتيا^(١٢) وكان الأوسط عرضا غريبا أعم منه ، دل كما تدل العلامات التي هي أعم وجودا ، وعلى ما قيل في الفن المتقدم . ويكون مثل هذا البيان بيانا إن وقع حقا وإنما يقع حقا على سبيل العرض .

- | | | |
|-------------------|-----------------|------------------------|
| (١) م عليه . | (٢) م الشيء . | (٣) أي بإنتاجه . |
| (٤) خبر ليس . | (٥) م العارضى . | (٨) جل ذكره ساقطة من م |
| (٦) م فإنه . | (٧) م يجب . | (١١) م موضع . |
| (٩) م فيعترف . | (١٠) م الشيء . | |
| (١٢) م لا ذاتيا . | | |

الفصل الثالث^(١)

في كون المقدمات البرهانية كلية وفي معنى "الأولى" وتتميم القول في "الذاتي"

وقد كان المقول على الكل في "كتاب القياس" مقولا على كل واحد وإن لم يكن في كل زمان . وكان المقول على الكل في "كتاب البرهان" مقولا على كل واحد وفي كل زمان يكون فيه الموضوع بالشرط المذكور . ثم قد يختلف في "كتاب البرهان" المفهوم من « المقول على الكل » ، ومن "الكلّي" ، فإن "الكلّي" في "كتاب البرهان" هو المقول على كل واحد في كل^(٣) زمان وأولا . فيكون كليا باجتماع شرائط ثلاثة^(٤) . وكل واحد من نوعي الذاتي^(٥) قد^(٦) يقال أولا ، وقد يقال غير أول . فإذا كان الشيء محمولا على كلية الموضوع مثل الجنس والفصل والعرض اللازم^(٧) فإنما يكون^(٨) أولا له إذا كان لا يُحمَلُ أولا على شيء أعم منه حتى يحمل بتوسط ذلك الشيء عليه . فإنما^(٩) إذا قلنا "كل إنسان جسم" فإن الجسم ليس^(١٠) أولا للإنسان : لأن الجسم يُحمَلُ على الحيوان فيكون حملة على الحيوان قبل حملة على الإنسان . فلا يتوقف حملة على الحيوان أن يكون محمولا على الإنسان . ولا يحمل على الإنسان إلا وقد حُمِلَ على الحيوان . والشيء الذي يكون لشيء ولم يكن لآخر^(١١) ، لا يكون للآخر إلا وقد كان له ، فهو للشيء أولا وقبل كونه للآخر .

وإذا تعقبت أصناف ما يقال أولا وقبل ، وجدتها^(١٢) تدخل في هذه الخاصية — كان بالطبع أو بالعلة أو بالمكان أو بالزمان أو بالشرف أو غير ذلك .

فتبين أن كل محمول على أعم من الموضوع فهو محمول على الأعم أولا ، وعلى الموضوع ثانيا . وعلى هذا القياس إذا قلنا "كل متساوي الساقين فزاياه الثلاث مساوية لثلاثين" فإن^(١٣) ذلك مما^(١٤) يوجد لغير متساوي الساقين من المثلثات . فهو إذن لثلاث أولا ، ولمتساوي الساقين

- | | | |
|--------------------|------------------|----------------|
| (١) م كتاب ساقطة . | (٢) من الذاتية . | (٣) م ساقطة . |
| (٤) م ساقطة . | (٥) من الذات . | (٦) م ساقطة . |
| (٧) م ساقطة . | (٨) م يمكن . | (٩) م فأما . |
| (١٠) م لا يكون . | (١١) م الآخر . | (١٢) م وجدته . |
| (١٣) م كان . | (١٤) م مما قد . | |

ثانياً. وهذا الصنف^(١) الأول ربما كان المحمول أولاً فيه^(٢) أعم من الموضوع ، كالجسم للحيوان في المثال الأول ، والحيوان للإنسان . وربما كان مساوياً مثل مساواة الزوايا لقائمتين - لثالث . وهذا ربما كان داخلاً في الماهية كما في المثال الأول ، وربما كان عرضاً ذاتياً كما في المثال الثاني .

ويجوز أن يكون الموضوع الذي يعرض له العارض أولاً مقوماً^(٣) لماهية الموضوع الذي يعرض له ذلك ثانياً : مثل المثلث : فإن كون الزوايا هكذا يعرض له أولاً . وأما متساوي^(٤) الساقين فإتاما يعرض له ذلك ثانياً ، فيكون عارضاً أولاً بلجنسه ، وعارضاً ثانياً له . وجنسه يقومه .

ويمكن أن يكون عارضاً أولاً لعارض للموضوع^(٥) : مثل الزمان فإنه أولاً للحركة ثم للجسم ، والحركة عارضة للجسم . وعسى ألا تكون^(٦) هذه الأولوية معتبرة في هذا الموضوع ، بل تكون الأولوية في هذا الموضوع هي ألا يكون الشيء محمولاً على أعم من الذي قيل إنه له أولاً وإن كان محمولاً عليه بتوسط مساوٍ^(٧) . فكل برهان يقوم على حمل شيء على شيء غير أول^(٨) ، فلا يكون البرهان قام عليه بالحقيقة ؛ بل في الحقيقة إنما قام على ماهو له أول . فإن من بين أن كل مثلث متساوي الساقين فإن زواياه مساوية لقائمتين ، فلم يبين ذلك بالحقيقة من جهة ماهو متساوي الساقين ، بل من جهة ماهو مثلث .

وليس من شرط الأول ألا يكون بينه وبين الموضوع واسطة : فإن بين هذا^(٩) العارض لثالث وبين المثلث وسائط وحدوداً مشتركة كلها عوارض أقرب منه . بل الشرط ماقد بيناه^(١٠) أولاً .

وأما ما كان^(١١) ليس محمولاً على كلية الموضوع ، فلا يمكن أن يكون هذا من جملة الذاتيات الداخلة في ماهية الشيء ، بل من جملة الذاتيات الداخلة في ماهيات أنواع الشيء ، أو من

(١) من ساقطة .

(٢) من فيه أولاً . (٣) خبر يكون . (٤) من المتساوي .

(٥) من كعب الموضوع . (٦) من ساقطة .

(٧) أي إذا كان محمولاً بتوسط مساوٍ للموضوع المحمول عليه ، فهو أيضاً محمول حلاً أولاً بالنسبة لهذا الموضوع .

(٨) "غير أول" صفة لكلمة "حمل" . لالكلمة شيء : أي حمل غير أول .

(٩) من ساقطة . (١٠) من لدناه . (١١) من ساقطة .

جملة الأعراض الخاصة الذاتية للشيء . لكن إنما يحمل على كلية الموضوع ^(١) بسبيل ^(٢) التقابل على ما قلنا .

فأما القسم الأول فهو مثل الفصول المقسمة للجنس التي لا تقدم نوعا تحته البتة : فتكون فصولا أولية للأصناف من جهة أنها تقومها ولا تقوم أجناسها ، وتكون فصولا أولية للأجناس من جهة أنها ^(٣) تقسمها ولا تقسم أنواعها .

وإما القسم الثاني فهي العوارض الخاصة ^(٤) للجنس ما التي لاتعمه ، ولا يحتاج أن يصير بالجنس نوعا ما ^(٥) معينة فيتحقق لقبول مثل ذلك العارض ، مثل أن الجسم لا يحتاج في أن يكون متحركا وساكننا إلى أن يصير حيوانا أو إنسانا ، ويحتاج في أن يكون صحاحا إلى أن يصير أولا حيوانا بل إنسانا .

فقد قانا في كيفية أولية كل صنف من الذاتيات .

واعلم أنه قرئ بين أن يقال "مقدمة أولية" وبين أن يقال "مقدمة محمولها" ^(٦) أولى : لأن المقدمة الأولية هي التي لا تحتاج أن يكون بين موضوعها ومحمولها واسطة في التصديق وأما الذي نحن فيه فكثيرا ما يحتاج إلى وسائط . فالمحمول إنما يكون كليا في "كتاب البرهان" إذا كان مع كونه مقولا على الكل في كل ^(٧) زمان ، أوليا ^(٨) . وما كان من الأعراض الذاتية ليس يختص ^(٩) بالنوع الذي وجد له ، فهو ذاتي للنوع بأن جنسه يؤخذ في حده ^(١٠) ذلك العارض ؛ وذاتي للجنس بأن نفسه يؤخذ في حده . وقد تكون أجناس الأعراض الذاتية ذاتية للموضوع : مثل زوج ^(١١) الزوج كما أنه عرض ذاتي وأولى للعدد ، كذلك جنسه وهو الزوج . وقد يكون ذاتيا لا ^(١٢) للموضوع ولكن لجنسه ، مثل أن جنس الزوج - وهو المنقسم - ليس عرضا ذاتيا للعدد لأنه يوجد في المقادير ؛ ولكنه ذاتي للجنس العدد وهو الكم .

-
- (١) من الشيء الموضوع . (٢) من بسبب . (٣) من ما .
(٤) من فهي من العوارض الخاصة . (٥) من ساقطة . (٦) من مجهولها .
(٧) م ساقطة . (٨) خير كان . (٩) من بخاص .
(١٠) من حد بدون الهاء . (١١) م كما من إن زوج . (١٢) م ساقطة .

وكل ما كان عرضا ذاتيا لموضوع من الجواهر ولم^(١) يكن جنسه ذاتيا لذلك الموضوع فيجب أن يكون لا محالة ذاتيا لجنس الموضوع أو ما يقوم مقامه . وأما في غير الجوهر فقد لا يكون ذاتيا لجنس الموضوع مثل أن التنافر والاتفاق أعراض ذاتية للنعم ، وأجناسها ليست أعراضا ذاتية لأجناس النعم ، بل ربما وقعت في الكم .

فقد عرفت الكلي الأولى الخاص مما أشرنا لك إليه إشارة ما ، وسهل لك^(٢) من ذلك أن تعلم أن من المحمولات الأولية المقومة لماهية الشيء ماهي^(٣) خاصة كالحودود وبعض الفصول [٩٩ ب] كالحساس للحيوان ، ومنها ماهي^(٣) غير خاصة ، وإن كانت أولية^(٤) ، كالجنس وبعض الفصول مثل المنقسم بمساويين للزوج ، والناطق للإنسان عند من يرى الناطق مشتركا للإنسان والممك .

والجنس أولى غير خاص ، والحد أولى خاص . وأما المحمولات التي هي أعراض ذاتية فمنها أولية خاصة^(٥) كحال زوايا المثلث للمثلث ، ومنها أولية غير خاصة^(٥) مثل كون الزاويتين اللتين من جهة واحدة مساويتين^(٦) لقائمتين : فإنه أولى لقط الواقع على خطين المصير زاويتيهما^(٧) المتبادلتين متساويتين ، ولخط^(٨) الواقع على خطين المصير الزاوية الخارجة كالدخلة المقابلة^(٩) ؛ ولكن ليس بخاص لأحدهما . وهذا الخط وإن كان واحدا بالذات فهو اثنان بالمعنى والاعتبار . فإن صعب عليك تصور هذه الاثنية تخذبدهما^(١٠) الخط الواقع على خطين ، الجاعل زاويتي جهة واحدة متساويتين^(١١) ، والآثر الجاعل إياهما مختلفتين ، لكن المتبادلتين متساويتان .

ولا يقبل قول من يظن أن جنس الفصل ، إذا^(١٢) لم يكن جنسا ، وفصله ، أوليان^(١٣) للنوع . وعسى أنهم إنما قالوا هذا في الفصول المساوية .

-
- (١) من ثم لم . (٢) من ساقطة . (٣) من هو .
(٤) من كان أوليا . (٥) من خاصة .
(٦) في المخطوطات الثلاث مساوية . (٧) من زاويتها .
(٨) معناها : وهي أولية أيضا لخط الواقع الخ .
(٩) من المصير الزاوية كالخارجة والدخلة والمقابلة وهو حنف .
(١٠) من بدلتا . (١١) من مساوية . (١٢) من إد .
(١٣) أوليان خبر أن .

واعلم أنه قد يكون البرهان أولا على ما ليس بحمل أولى : فإن الأوسط إذا كان أعم من الأصغر في القياس الكلي^(١) وحمل عليه الأكبر، فإن الأكبر لا يكون حملا على الأصغر أولا، بل يكون البرهان عليه أول برهان^(٢)، لكنه على جزئيات الأصغر برهان ثان . وقد يجتمع الأمران جميعا ، كالبرهان على المثلث المثبت كون زواياه الثلاث مساوية لقائمتين . وهذا حيث يكون الأوسط مساويا للأصغر سواء كان الأكبر مساويا للأوسط كما في هذا المثال ، أو أعم منه . لكنه ليس يقال على ما هو أعم منه كما قد علمت .

والأعراض الذاتية قد تكون خاصة بالموضوع مثل مساواة الثلاث لقائمتين فإنه ذاتي للثلاث ومساوي له ، وقد يكون غير خاص وذاتيا ، وذلك مثل الزوج فإنه عرض ذاتي لمضروب الفرد في الزوج ، ولكن غير خاص^(٣) . أما أنه غير خاص فهو ظاهر . وأما أنه ذاتي فلأن العدد - وهو جنس - موضوعه يؤخذ في حده . والعرض الذاتي الخاص قد يكون مساويا ، وقد يكون أنقص من الشيء على الإطلاق . وأما المساوي فمثل مساواة الثلاث لقائمتين فإنه مساو للثلاث . وأما الأنقص فمثل الزوج للعدد .

وأما^(٤) العرض الخاص فيكون^(٥) : إما الخاص على الإطلاق مثل ما مثلنا به قبل ، وإما أخص من وجه وأعم من وجه مثل المساواة : فإنه من الأعراض الذاتية للعدد لأن جنس العدد يؤخذ في حده وهو الكم . ولكنه أخص من العدد من وجه ، لأنه يوجد في بعض العدد ، وأعم منه من وجه لأنه يوجد فيما ليس بعدد كالمقادير . وما كان من الأعراض الذاتية على هذه الجهة وكان متقابلا^(٦) فإنه يقسم موضوعه كالعدد ها هنا ، وأنواع^(٧) أخر كالخط والعظم والزمان وما أشبه ذلك .

ومن موضوعات الأعراض الذاتية ما هي^(٨) بالحقيقة أنواع أو أجناس متوسطة^(٩) أو عالية مثل الإنسان لأعراضه الذاتية ، ومثل الحيوان والجسم والكم : فإن لكل واحد منها أعراضا ذاتية على ما قلنا . ومنها ما يشبه أجناسا^(١٠) وأنواعا وليست ، وهي المعاني التي تقال على كثير

- | | |
|-----------------|--------------------------------|
| (١) من ساقطة . | (٢) م ب ٦ برهان أول . |
| (٣) من ساقطة . | (٤) من ساقطة . |
| (٦) من مقابلا . | (٧) ب ٦ م أنواعا . |
| (٨) من هو . | (٩) من أجناس أو أنواع متوسطة . |
| (١٠) من ساقطة . | (٥) من قد يكون . |

ولكن لا بالسوية ، وهي لوازم غير داخلية في ماهية الأشياء الداخلة في المقولات مثل^(١) الوجود والوحدة ، وهما شبيهان^(٢) من جهة للأجناس^(٣) العالية . ويعرض لها عوارض ذاتية يبحث عنها في ما بعد الطبيعة مثل القوة والفعل ، والعلة والمعلول ، والواجب والممكن . وقد تكون أيضا لأمر أخص من الواحد والموجود وكلا أنواع^(٤) لها .

هذا : ونعود فنقول : قد كنا^(٥) بينا أن المساواة واللامساواة عرضان ذاتيان للعدد ، وكما بينا أنهما غير خاصيتين بالعدد . ثم كل عدد فإما^(٦) أن يكون مساويا أو غير مساو : فينقسم^(٧) العدد إليهما قسمة مستوفاة . وأيضا فإن العدد ينقسم إلى الزوج والفرد^(٨) قسمة مستوفاة . ولكن قسمة العدد إلى المساوي وغير المساوي ليست قسمة أولية : لأن ما ليس بعدد ولا تحت العدد ينقسم كذلك : مثل الخط والسطح والجسم والزمان . وأيضا جنس العدد ينقسم كذلك : فإن كل كم إما مساو وإما غير مساو . فإذاً القسمة الأولية بهما للجنس^(٩) العدد . وأما القسمة إلى^(١٠) الزوج والفرد فهي للعدد قسمة^(١١) أولية بالقياس إلى ما ليس بعدد . ولذلك فإن جنس العدد لا ينقسم بهما^(١٢) قسمة مستوفاة . فلا نقول^(١٣) كل كم إما زوج وإما فرد^(١٤) .

ونقول إن القسمة الأولية بالأعراض الذاتية قد^(١٥) تكون بتقابل كقولنا : كل خط إما مستقيم وإما منحني ، وكل عدد إما زوج وإما فرد . وقد تكون بغير تقابل كقولنا : إن من الحيوان ما هو ساجح ومنه ماش^(١٦) ، ومنه زاحف ومنه طائر .

ونقول إن القسمة المستوفاة الأولية إما أن تكون بفصول ولا تكون نسبتها إلى الجنس ونسبتها إلى النوع مختلفة^(١٧) في الأولية على ما بينا ، وإن كان نسبة الأولية في كل آخر^(١٨) ؛ وإما أن تكون بعوارض هي للجنس أيضا أولية مثل قولنا كل كم إما مساو وإما غير مساو ، وقولنا كل جسم إما متحرك وإما ساكن ، وإما بعوارض لا تكون للجنس أولية وإن كانت القسمة بها

- | | | |
|--|-------------------------|-----------------|
| (١) س وهو مثل . | (٢) س شيهان . | (٣) م الأجناس . |
| (٤) م الوار ساقطة . | (٥) س ساقطة . | (٦) س إما . |
| (٧) م ك ب فيقسم . | (٨) س وإلى الفرد . | (٩) م الجنس . |
| (١٠) م ساقطة . | (١١) م ك ب وقسمة . | (١٢) س بها . |
| (١٣) س يكون . | (١٤) س ففقط وإما فردا . | (١٥) م وقد . |
| (١٦) س ما هو ماش وكذا في الباقي . | (١٧) س مختلفة . | |
| (١٨) لعله يقصد في كل حالة مختلفة على حدة . | | |

أولية - وفلك إذا كانت العوارض إنما تعرض للجنس إذا صلو نوعا بعينه : مثل قولنا كل عدد إما زوج وإما فرد، فالزوج والفرد ليس يعرض للعدد أولاً، بل ما لم يصر العدد نوعاً (١) معلوماً لم يكن زوجاً ولا فرداً : لأن الزوج والفرد عوارض لازمة لأنواعه . وكذلك قسمة الحيوان إلى الضحاك وغير الضحاك وغير ذلك : لأن هذه عوارض تعرض للأشياء بعد أن قامت طبائعها النوعية . ولا تكفى طبيعة الجنس في أن يعرض شيء من هذه العوارض . فهي من جهة القسمة أولية للجنس ؛ وأما بذاتها فليست أولية له .

والقانون في تمييز الأمرين أن نمتحن ونأخذ طبيعة الجنس مخصوصة : مثل قولك عدد ما أو جسم (٢) ما . فإن أمكن أن يكون ذلك صالحاً لأن يعرض له الأمران في حالين، فعروضهما أولى . وعند (٣) هذا الامتحان يكون جسماً ما يصلح لأن يتحرك وأن يسكن . ولا تجد عدداً ما يصلح لأن يكون زوجاً وأن يكون فرداً . فإن طبيعة الجسمانية كافية لأن نتصورها وقد عرض لها الأمران قبل أن نلتفت إلى حقوق فصل بها . وليس طبيعة العدد كافية في أن نتصورها قد عرض لها (٤) واحد من الأمرين ما لم ينضم إليها في الذهن فصل إذا ألحقته بها تبين (٥) لك حينئذ أن يلحقها ذلك العارض .

وقد يكون من أنحاء القسمة للجنس ما ليس بمستوفاة ولا أول (٦) له ، بل هو أول (٧) لما فوقه ، كقولك كل عدد إما زائد وإما ناقص وإما مساو ، أو لما تحته كقولك كل كم إما زوج وإما فرد .

وتقول أيضاً إن القسمة التي تكون أولية للجنس من حيث القسمة ، وتكون الأعراض التي انقسم إليها ليست أولية للجنس بل للنوع (٨) ، على أقسام ثلاثة : إما (٩) أن تكون تلك الأعراض كل واحد منها أولياً وخاصاً بنوعه كقولنا كل مثلث إما أن تكون زاوية منه صلاوية للباقيتين أو زاوية (١٠) منه أعظم من الباقيتين مجموعتين ، وإما أن تكون كل زاويتين منه مجموعتين

(٢) من عدداً ما أو جسماً ما .

(١) من حافظته .

(٥) من تيسر .

(٤) من له .

(٣) من عند بدون الواو .

(٨) من بالنوع .

(٧) من أول .

(٦) من غير واضحة .

(١٠) من وإما أن تكون زاوية منه .

(٩) من وإما .

أعظم^(١) من الثالثة . فالأول عارض خاص بالمثلث القائم الزاوية ، والثاني عارض خاص بمنفرج الزاوية ، والثالث عارض خاص بمجاد الزاوية . وإما أن يكون كل واحد منها أوليا وغير خاص مثل قولنا : كل عدد إما زوج وإما فرد ، وكل حيوان إما مشاء وإما ساجح وإما طائر وإما زاحف . فإن كل واحد منها وإن كان أوليا لتنوع ما فلا يكون خاصا به ، وإما^(٢) أن يكون بعضها أوليا خاصا وبعضها غير خاص مثل قولنا : كل حيوان إما ضاحك وإما غير ضاحك : فالضاحك أولى خاص ، وغير الضاحك أولى غير خاص .

وتقول إن السبب في أنه لم قيل إن^(٣) الزوج والفرد عارضان للعدد وليسا بنوعين أو فصلين مقسمين ، ظاهر^(٤) : وهو أن النوع من العدد يعرف بمبلغه وهو كمال حقيقته وماهيته ، ويعرف ما معنى الزوج والفرد ، ولا يعرف له الزوج والفرد إلا بنظر أنه هل ينقسم بمتساويين أو^(٥) ليس ينقسم . وتكون نوعيته ، وهي مبلغه ، لا تقتضي أن يكون بيئا له الانقسام بمتساويين ومقابله .

والزوج والفرد لا يخلو إما أن يكون كل واحد منهما جنسا لذلك النوع من العدد أو فصل جنس أو فصلا خاصا . أو يكون نفس النوع ، وقد علم نفس ذلك النوع ، فكيف^(٦) يمكن أن يكون عارضا لازما له^(٦) ، وكيف يمكن أن يكون فصلا خاصا له ؟ وقد توجد الزوجية لنوع آخر وكذلك الفردية^(٧) .

وكيف يكون جنسا أو فصل جنس أو شيئا من الذاتيات على الإطلاق (١٠٠) ؟ وقد يجوز أن يفهم معناه ومعنى ذلك العدد ولا يفهم ذلك له^(٨) ، وكانت^(٩) الذاتيات ليست المحمولات التي تلزم في كل وقت ، بل التي^(١٠) لا يمكن أن يرفع معناها عما هو ذاتي له مثل معنى العدد : فإنه لا يمكن أن يعقل ما العدد ويجهل أن الأربعة عدد حتى يتأمل ويستبان ، اللهم إلا أن لا يكون معنى العدد مفهوما ولا^(١١) يكون أحضر في الذهن مع معنى الأربعة . ونحن قد علمنا ما معنى

(٣) من فيا قبل من .

(٢) م ساقطة .

(١) م أم .

(٥) م و .

(٤) خير إن .

(٧) م وكذلك ساقطة .

(٦-٦) م ساقطة .

(٩) م وذلك .

(٨) م ولا يفهم هو له .

(١١) م أو .

(١٠) م من التي .

الزوج والفرد . فإذا أحضرنا معناه ومعنى عدد ما مثل ألف وممسة ، أمكن أن نشك فلا ندري في أول وهلة أنه زوج أو فرد حتى نستبين ونتأمل حال الانقسام بنصفين أو مقابله بنوع فكر ونظر . فإن كان عدد ما يُعرف ذلك فيه بسرعة أو كأنه في أول وهلة مثل الأربعة والثمانية ، فإننا إنما نحكم بسرعة أنه زوج^(١) لا لأجل أنه ذاتي للأربعة والثمانية — ولكن لأنه قليل ، فيلوح لنا أنه منتصف عن قريب . ولو كان لا يلوح ذلك لكان يتوقف إلى أن يستثبت . فإذا لم يكن بيان^(٢) كون الأربعة زوجا لذاته ، بل لظهور عارض آخر عرفناه له وهو التناصف .

وها هنا وجوه آخر يعرف بها أن الزوج عارض لا ذاتي لأصناف العدد لا يحتاج إلى التطويل بها . فإذا^(٣) كان الزوج والفرد عارضين لأصناف العدد وليس بفصول ذاتية ولا أجناس ، ولا يمكن أن يكونا نوعين للعدد ولا فصلين مقسمين — لأن الفصل المقسم للجنس هو بعينه الفصل المقوم للنوع — فبقي أن يكون كل واحد^(٤) منهما عرضا عاما بالقياس إلى نوع نوع من العدد وغيره ، وعرضا^(٥) خاصا بالقياس إلى العدد .

(١) من فإننا نعرف ذلك في أول وهلة ونحكم به بسرعة : فنقول بل الأربعة إنه زوج الخ .

(٢) أي ظهور ووضوح . (٣) من فإذا .

(٤) من ساقطة . (٥) من غيره .

الفصل الرابع^(١)

قيل في التعليم الأول إننا ربما أعطينا الكلي الأولى^(٢) ويطن بنا أنا لم نعطه ، وكثيرا ما لم نعطه فيظن بنا أنا أعطيتاه . والأسباب في ذلك ثلاثة أمور ، واحد منها هو سبب لما يكون قد أعطينا ويطن أنا لم نعط ، مثل قولنا إن الشمس تتحرك في فلك خارج المركز حركة كذا ، وإن القمر يتحرك في فلك تدويره إلى المغرب حركة كذا ، وإن الأوض في وسط الكلي . فإن هذه المواضع تكون مقولة على الكلي أولية ويطن أنها ليست كلية بشرط هذا الكتاب^(٣) .

والسبب في ذلك أن هذه الأشياء في الوجود مفردة وطبائعها غير مشترك فيها ولا مقولة على كثير في الوجود ، فيظن أن محولاتها وإن كانت مثلا أولية فليست بكلية ، وليس الأمر كذلك . فإن قولنا "شمس" وقولنا "هذه الشمس" مختلفان . وذلك لأن قولنا "الشمس" يدل على طبيعة ما^(٤) وجوهر ما . وقولنا "هذه الشمس" فإنما يدل على اختصاص من تلك الطبيعة بواحد بعينه . ثم كل برهان نبرهن به على الشمس فلسنا نبرهن عليها من جهة ماهي هذه الشمس ؛ حتى لو كانت طبيعة الشمس مقولة على غير هذه الشمس ، كان البرهان مما^(٥) لم يقم عليه ، بل مجرد طبيعة الشمس من غير اعتبار خصوص ولا عموم . فنبرهن عليها بشيء أو نحكم عليها بشيء لو^(٦) كانت تلك الطبيعة مقولة على ألف شخص شمسي لكان الحكم والبرهان متناولا للجميع .

والطبيعة الكلية يقال لها كلية بوجوه ثلاثة . فيقال "كلية" من جهة ماهي في الوجود مقولة بالفعل على كثيرين ، وليست الأحكام العقلية تقال عن الكليات من جهة ماهي كلية بهذا الشرط . ويقال "كلية" من جهة ماهي محتملة لأن تقال في الوجود على كثيرين ، وإن اتفق أن قيلت^(٧) في الحال على واحد مثل بيت مسجع ، وكما يحكى من أمر طائر يقال له^(٨) ققنس^(٩) حتى يقال إنه

(١) من الفصل الرابع في أنا كيف نطق الكلي والأولى ونظن أنا لم نعطه .

(٢) أي أعطينا الحكم الكلي الأول مقدمة في برهان أو نتيجة له .

(٣) أي التعليم الأول . (٤) من ساقطة .

(٥) ب ما . (٦) من حتى لو وهو أروخ . (٧) في المخطوطات الثلاثة قيل .

(٨) من لها . (٩) لعله تحريف لكلمة فوقس إسم الطائر الخرافى .

يكون في العالم واحد^(١) فإذا بطل حدث من جيفته أو^(٢) رماد جيفته مثله^(٣) آخر. ويقال "كلية" لما ليس له في الوجود بالفعل عموم ولا أيضا له في الوجود إمكان عموم، ولكن لأن مجرد تصور العقل له لا يمنع أن يكون فيه شركة، وإن منع وجود الشركة فيه أمر ومعنى آخر ينضم إليه ويدل على أنه لا يوجد إلا واحدا أبدا. وأما نفس الطبيعة فلا يكون تصورهما وتصور أنها واحدة بالعدد شيئا واحداً، بل تصورهما شيء غير مانع وحده عن^(٤) أن تقال في العقل على كثيرين. ولكن معنى آخر وراء تصوره هو الذي يمنع العقل عن تجويز ذلك.

والجزئي المقابل له فهو الذي نفس معناه وتصوره تصور فرد من العدد كتوهمنا ذات زيد بما هو زيد. ولا يمكن أن تكون هوية زيد، بما هو زيد، لافي الوجود ولا في التوهم - فضلا عن العقل - أمرا مشتركا فيه.

فالطبائع الكلية تقال على هذه الوجوه الثلاثة. وكان الأخير منها يعم الأولين. وهو أن العقل لا يمنع أن يكون المتصور منها مشتركا أو ينضم إلى تصوره معنى آخر. وليس هذا نفس الطبيعة كالحوانية، بل الطبيعة مقرونا بها هذا الاعتبار، وهو أزيد من الطبيعة وحدها بلا اعتبار زيادة. وإنما يشترط هذا ويذهب عليه حتى لا يظن أن هذا الاعتبار ليس اعتبار الكلية الذي^(٥) هو اعتبار غير اعتبار الطبيعة؛ بل هو اعتبار طبيعة الشيء فقط.

فهذا هو الذي ينبغي أن نجعله^(٥) الكلي المعتبر في العلوم وفي موضوعات المقدمات. ويجب أن نتذكر ما سمعته من هذا المعنى في مواضع أخرى. ولا يجب أن تكون أمثال هذه القضايا عندك شخصية، بل يجب أن تعتقد أن المقدمة الشخصية هي ما يكون موضوعها شخصا مثل زيد وكل ما نفس تصور موضوعه يمنع وقوع الشركة فيه. وأما ما كان مثل الشمس فالموضوع فيه كلي ومقدمته كلية.

(١) س واحدا .

(٢-٣) سافطة في س .

(٤) م بالتدنى .

(٥) س يجعل .

ولا تسل (١) كيف كان كليته من الوجوه الثلاثة بعد أن يصح الواحد الآخر (٢) كذلك (٣) .
فإذا قلت إن الشمس كذا وحكت على الشمس من جهة ما هي شمس ، فقد حكمت على كل
شمس لو كانت (٤) ، إلا أن مانعا يمنع أن تكون شمس كثيرة فيمنع أن يشترك في حكم الكلي
كثيرون ، وأنت جعلته كليا . فالحكم على الشمس بالإطلاق ذاتي أولى (٥) ؛ وعلى هذه الشمس
غير أولى . فهذا سبب هذه الشبهة الواحدة

وأما الثاني من الأسباب الثلاثة فهو سبب الشبهة الثانية ؛ وهي (٦) كأنها عكس هذه الأولى
في الوجهين جميعا . أحدهما في أنه لم يضع المقول على الكل فظن (٧) أنه وضع . وكان هناك
وضع فظن أنه لم يضع . والثاني أن السبب فيه أنه لما حكم على كل واحد فكان الحكم عاما (٨)
حسب أنه كلي ولم يكن في الحقيقة كليا إذ كان قد فاتته أنه أولى ؛ وكان هناك (٩) حكم على
واحد فظن أنه لم يحكم كليا . وهذا (١٠) كما يقول القائل (١١) إن التوازي أولى لخطين يقع
عليهما خط فيعجل كل زاوية داخلة من جهة واحدة قائمة . وذلك لأنه لا يخلو شيء من خطين
بهذه الصفة إلا وهما متوازيان . فظن المقول على الكل كليا وليس كذلك : لأن شرط الأولية
فأنت ، لأن الزاويتين اللتين من جهة واحدة — وإن لم تكن كل واحدة قائمة بل كانتا مختلفتين
لكن مجموعهما مثل قائمتين — فإن التوازي يكون محمولا على الخطين . وهذان (١٢) الخطان وذاتك
الخطان يعمهما شيء التوازي موجود له أولا . وذلك الشيء هو خطان وقع عليهما خط فصير
الداخلتين من جهة واحدة معادلتين (١٣) لقائمتين ، سواء كانتا متساويتين وقائمتين أو مختلفتين .

وأما السبب الثالث فهو سبب الشبهة الثالثة . وهي شبهة توقع فيها الضرورة أو الخطأ . أما
الضرورة فإذا كان الشيء الكلي العام لأنواع مختلفة لا اسم له . فبيين الحكم في كل واحد من أنواعه
التي لها (١٤) أسماء بيانات خاصة . فإذا لم يوجد الحكم لشيء أعم منه لفقدان الاسم العام ظن أنه

-
- (١) من ولا تبال . ب تبال . (٢) ب الأخير . (٣) من لذلك .
(٤) أي كل شمس افترض وجودها . (٥) من + بل كل . (٦) من ساقطة .
(٧) من وظن . (٨) من وكان الحكم على ما .
(٩) أي في الحالة الأولى ؟
(١٠) يقصد بها الحالة الجديدة وهي الحالة التي فيها وضع لفظ الكل وظن أنه لم يوضع .
(١١) من قائل . (١٢) من فهذان . (١٣) من معادلتين معا .
(١٤) م ك ب التي هي .

أولى لكل واحد منها ، وأن الحكم منا عليه كلى . مثاله أن يبرهن في المقادير أن المقادير المتناسبة إذا بدلت تكون متناسبة ؛ ويبرهن أيضا في الأعداد أن الأعداد المتناسبة إذا بدلت تكون متناسبة^(١) وقد يبرهن في كل واحد منها^(٢) يبرهان آخر . ولكن المبرهن عليه ليس أوليا لواحد منهما . بل هو أولى لكل كم^(٣) إلا أن اسم الكم لا يوضع في^(٤) صناعة الحساب ولا في صناعة الهندسة لأن صناعة الحساب يوضع العدد فيها على أنه^(٥) أعم جنس ولا يتجاوز . وصناعة الهندسة يوضع فيها المقدار^(٦) على أنه أعم جنس ولا يتجاوز . فكان اسم الكم معدوم^(٧) بحسب الصناعتين ، وكأنه ليس في إحدى^(٨) الصناعتين للمعنى العام اسم . فيظن^(٩) في كل صناعة أن هذا العارض أولى لموضوع صناعته^(١٠) وهو في الحقيقة^(١١) أولى لجنس موضوعي الصناعتين . وكذلك هذا [١٠٠ ب] التبديل^(١٢) متقرر في الأزمان وفي النعم وفي الأقوال وفي غير ذلك مما هو كم بالذات أو ذو كم .

والسبب الذي يقع لأجله أن يبرهن لا على العام الذي الحكم عليه أولى ، بل على أنواعه ، إما فقدان الاسم على ما قلنا ، وإما لأن العام الأول خارج عن أعم موضوع لتلك الصناعة البرهانية ، وإما لأن البرهان على العام صعب جدا ، ولكنه على نوع نوع من أحوال تخص ذلك النوع سهل ؛ وإما لأن العام لا ينتصب بجذائه^(١٣) الخيال لأنه جنسي^(١٤) ، والنوعيات التي تحته تكون أقرب إلى الخيال فتنتصب بجذائه ؛ ويكون شأن ذلك العام أن يبرهن عليه بتخييل^(١٥) ما كالتشكيلات^(١٦) الهندسية .

وهذه المعاني كلها مجتمعة في مسألة التبديل : فإن اسم الكم غير جائز في الصناعتين . وأيضا الكم ليس من موضوعات إحدى^(١٧) الصناعتين . وأيضا فإن البرهان إنما تسهل إقامته على المقادير

(١) وذلك مثل قولنا إذا كانت ٢ إلى ٤ = ٦ إلى ١٢ ، كانت ٣ إلى ٦ = ٤ إلى ١٢ .

(٢) من يبرهن على كل واحد منها . (٣) من ما . (٤) من إلابي ؛ وهو خطأ .

(٥) من أنها

(٦) المراد بالمقدار هنا الكم المتصل كالسطح والخط والجسم في مقابل الكم المنفصل وهو العدد .

(٧) من فكان اسم الكم معدوما . (٨) من أحد .

(٩) م ويظن . (١٠) من صناعة . (١١) من بالحقيقة .

(١٢) من باب التبديل . (١٣) م بجذائه . (١٤) من جنس .

(١٥) م بتخييل . (١٦) من كأشكال . (١٧) من أحد .

من جهة حال الأضفاف، ويقوم على العدم من جهة حال الأجزاء. فيكون قد قام على كل واحد (١) من جهة تخصصه، وصعب إقامته بنحو يعمهما (٢) جميعا. وأيضا لأن تخيل العدد والمقدار بالتشكيل والتقريب من الوهم أسهل من تخيل (٣) الكم. ولهذا السبب يوضع للكم بحث (٤) يخصه كما وضع لأنواعه، بل لم ينسب إلى المقدار - من جهة ماهو مقدار - مباحث كثيرة، بل خص أكثرها بالخط والسطح والجسم كل على حدة، إذ كانت نسبة الأحكام إلى (٥) النوعيات من الخط والسطح والجسم أسهل من نسبتها إلى المقدار المطلق بحكم القياس إلى التخيل.

فهذا وجه وقوع سبب هذا الخلط (٦) من قبل الضرورة؛ وأما كيفية وقوعه من جهة الغلط: وذلك أن ينظر الإنسان أول نظرة في آحاد معنى عام كمثلث مثلث من أنواع المثلث العام من غير أن يحس كيفية الوجه في استيفائها كلها، فإن (٧) كان استوفائها كلها لم يحس باستيفائها كلها، فيبين في كل واحد (٨) منها أمرا يبرهان عام أو برهان (٩) خاص لكل واحد. وله أن يتبدى فيبين ذلك في المثلث المطلق لأنه (١٠) له أولا، إلا أن الغلط زاع به عنه وخص ابتداء نظره بالجزئيات. فحينئذ كيف يمكنه أن ينتقل إلى المثلث المطلق إلا أن يعمل على الاستقراء المغالطي، وهو أن ينقل الحكم من جزئيات غير مستوفاة - أو غير متحقق استيفائها - إلى الكلي. فإن هذا ليس مغالطة في الجدل، وهو مغالطة في البرهان؛ لأنه لا يلزم من وجود أي حكم كان في جزئيات شئ لم يشعر باستيفائها يقينا أن نحكم بالحكم اليقين (١١) على الكل. وأما الحكم الإقناعي الشبيه باليقين، فقد يجوز أن يحكم به. ولذلك (١٢) ليس هذا مغالطة في الجدل وهو مغالطة في البرهان؛ لأن هذا الناظر في الجزئيات من المثلثات كيف يتنبه (١٣) للشئ الذي هو المثلث المطلق ما لم يكن يتيقن استيفاء (١٤) الأقسام التي تنتمي الذي لو كان حصل له كان له بعد أن ينقل الحكم إلى المثلث المطلق الذي الحكم له أولى وعليه كلى؟ وإذا لم يتبينه لذلك، حسب أن الحكم أولى لتلك الجزئيات، وظن الحكم على كل صنف منها كليا بطريق هذا الكتاب. ومن أراد ألا يضل في معرفة أن الحكم أولى، فيجب إذا كان الحكم مقارنا لمعان مختلفة أن يمتحن أولية الحكم بأن يرفع

(٣) م ٦ م تخيل.

(٦) م ٦ م الغلط.

(٩) م برهان.

(١٢) م وكذلك.

(٢) م يعمها.

(٥) م في.

(٨) م أحد.

(١١) م اليقيني.

(١٤) م باستيفاء.

(١١) م ساقطة.

(٤) م ساقطة.

(٧) م أو إن.

(١٠) م لأن له.

(١٣) م يبه.

جملة المعاني إلا واحدا منها ، وببديل ذلك الواحد دائما : فما إذا أثبت وبطلت البوقاق ، ثبت الحكم ، وإذا (١) ارتفع وإن بقيت البوقاق - لو أمكن ذلك - ارتفع الحكم . فالحكمة له أولا . مثال هذا : مثلث متساوي الساقين من نحاس ، وهو أيضا شكل . فإذا رفعت تساوي الساقين وكونه من نحاس ، وأثبت المثلث ، وجدت كون ثلاث زوايا منه كقائمتين (٢) ثابتا . ولو أمكن أن يرفع معنى الشكل ويبقى المثلث ، كان الحكم ثابتا . ولكن إنما لا يبقى لأن المثلث لا يبقى . ثم إذا رفعت المثلث وبقي الشكل ، لم يبقى هذا الحكم . فمن جانب (٣) تساوي الساقين وكونه من نحاس ، تجد الحكم ثابتا مع رفع الأمرين وإثبات المثلث . ومن جانب الشكل ، تجد الحكم مرتفعاً مع وضع الأمرين ورفع المثلث . فيجتمع من الامتعتين أن الحكمة كلي للمثلث لاغير .

(١) من وإن .

(٢) من مساوية لقائمتين .

(٣) من جهة .

الفصل الخامس^(١)

في تحقيق ضرورة مقدمات البراهين ومناسبتها^(٢)

ثم إن مقدمات البرهان يجب أن تكون ضرورية ، وذلك إذا كانت على^(٣) مطلوبات ضرورية . قيل : لأن ما يكتسب بوسيط ما يجوز أن يتغير لا يكون ثابتا لا يتغير . بل النتيجة الضرورية تلزم من مقدمات ضرورية لا يقع فيها إمكان تغير .

والأمور الضرورية^(٤) على وجهين : أمور ضرورية^(٤) في اللزوم من غير أن يكون بعضها لبعض ضروريا في الجوهر والطبيعة ، وهذه لوازم خارجة . وقد أوضحنا قبل أنها^(٥) لا تنفع في كسب العلم اليقيني ، وضرورية^(٦) في الجوهر والطبيعة ، وهي الأمور الموجودة بذاتها .

أما الداخلة في حد الموضوع فهي ضرورية للموضوع في جوهره . وأما^(٧) التي الموضوع داخل في حدها ، فالموضوع لها ضروري في الجوهر ، وهي ضرورية للموضوع في اللزوم أيضا : إما على الإطلاق وإما على المقابلة . والتي على المقابلة ، فالماخوذ منها في البرهان ما كان ضروريا للزوم للنوع الواحد . فإن كان مما يوجد ولا يوجد في موضوع واحد بالنوع ، فليس داخلا في البرهان على الأمر الضروري من حيث ماهو ضروري .

وأما كيف ترتب هذه ليكون منها العلم اليقين فتقوله بعد .

قالوا : وكل قول ينتج به أمر ضروري وإس ضروريا^(٨) فإن للعائد أن يقول إن الملزوم الذي وضعت ليس دائم الوجود ، فما يلزمه ليس بدائم الوجود ، إذ لا يجب أن يكون دائم الوجود . فإن كان إبطال النتيجة المدعاة أنها ضرورية يكون بهذه السبيل ، فإن^(٩) استحكام قوة اليقين والضرورة فيها هو بالأ يكون فيها هذا المظن .

(١) م ٦٦ سافطة . (٢) س ومناسبتها . (٣) س سافطة .
(٤) سافط في م . (٥) س أنه . (٦) أي وأمور ضرورية .
(٧) س سافطة . (٨) أي وليس ذلك القول ضروريا . (٩) م ٦٦ فإذن .

فتبين من هذا أن الذين يقتضرون في أخذ المبادئ على أن تكون صادقة في نفسها، أو مقبولة: أى معترفاً^(١) بها عند قوم أو إمام، أو مشهورة: أى يعترف بها كافة الناس و تراها ، من غير أن تكون أولية الصدق — وربما كانت غير صادقة كما نعرفه في "كتاب الجدل"^(٢) ، فقد يضلون السبيل : فإن استعمل المقبولات والمشهورات وأمثالها في طلب اليقين مغالطة أو غلط وبلاهة : إذ يمكن أن تكون كاذبة . وأما الصادقات فإذا لم تكن مناسبة للجنس الذى فيه النظر ، و كانت خارجية غريبة ، لاتبين شيئاً من الجهة التى بمنثلها يقع اليقين العلمى^(٣) وإن كان يقع بها يقيناً لأنها لاتدل على العلل : إذ العلل مناسبة للشيء . وإنما تعطى صدق النتيجة فقط^(٤) ، لاضرورة صدقها أو^(٥) لمية صدقها .

وليس كل حق مناسباً^(٦) وخصوصاً إذا لم يكن ضرورياً: فإنه إذا كان الأوسط غير ذاتى وغير ضرورى للأصغر، فلا يخلو إما أن يكون الأكبر ضرورياً أو^(٧) غير ضرورى . فإن لم يكن ضرورياً^(٧) كان اليقين بنسبته إلى الأصغر غير ثابت ، فلم يكن يقينا محضاً ، إلا أن يكون البرهان عليه من جهة ما هو ممكن ، لا من جهة ما هو موجود بالضرورة . وإن كان ضرورياً فإنما هو ضرورى في نفسه ليس ضرورياً عند القياس عليه ، لأنه يمكن أن يزول الحد الأوسط عن الأصغر لأنه غير ضرورى له . حينئذ لا يبقى الشيء الذى كان عُلِمَ بتوسطه فيزول حينئذ الظن والشيء موجود في نفسه . فإننا^(٨) إذا علمنا أن هذا الإنسان حيوان لأنه يمشى و كل ماش - حيوان ، فإذا لم يمش بطل عنا العلم الذى اكتسب بتوسط المشى ، فلم ندر حينئذ أنه حيوان أو ليس بحيوان . والأمر في نفسه باق .

فإن قال قائل^(٩) إن هذا اليقين لا يزول وإن زال الحد الأوسط : لأن قولنا كل ماش حيوان معناه كل شيء موصوف بأنه ماش وقتاً ما فهو حيوان^(١٠) دائماً — مادام ذاته الموضوع للشيء موجودة — فإن كل شيء موصوف بأنه ماش فهو حيوان^(١٠) يقينا وإن لم يمش — على ما علم في "كتاب

(١) م و ب و س معترف .

(٢) س ياب .

(٣) ب الجبل .

(٤) س فقد .

(٥) س ولا .

(٦) أى مناسبة للنتيجة المطلوبة : ومعنى

مناسب للنتيجة أن يكون المحمول صادقا على جنس بيه . قارن ٢٣ ب ٧١ ٢٤ ب ٧٤ ٢٥ ب ٧٥ ٢٥ ب ٧٥ من أرسطو .

(٧-٧) م ساقط .

(٨) م فأما .

(٩-١٠) س ساقط .

(٩) ب ساقطه .

القياس " ، فتكون الصغرى وجودية والكبرى ضرورية : لأن حمل الحيوان على كل موصوف بأنه يمشى - ولو مشى وقتاً ما - ضرورى ، والنتيجة عن هذين ضرورية كما علم .

فالجواب عن هذا إنما يفيد اليقين لرجوعه بالقوة إلى قياس برهاني ، لولا ذلك لم يفد اليقين . وذلك لأن الكبرى الضرورية المأخوذ ضرورتها على نحو ضرورة "كتاب القياس" ، لا على نحو ضرورة "كتاب البرهان" - وهى (١) قولنا كل ماش بالضرورة حيوان (٢) - حقيقتها أن كل شئ من شأنه أن يمشى فهو حيوان بالضرورة . فلا يخلو إما أن يكون عُرف بالعللة أن كل ما من شأنه أن يمشى فهو حيوان ، أو لم يكن عُرف بالعللة . فإن (٣) كان لم يعرف (٣) بالعللة واللية لم يكن اليقين ثابتاً حقيقياً كلياً على ما أوضحناه قبل . وإن كان عُرف ، وإنما اكتسب اليقين بقياس العلة . وهذا المشى يكاد أن يكون من الأعراض الذاتية للإنسان من وجه ، وبالحيوان من وجه آخر على ما قيل فى الأبواب المتقدمة . فيكون إنما (١١٠١) صار هذا القول برهانياً لأن الأوسط فيه عرض ذاتى - وهو المشى .

ثم إن تحقيق حال المقدمتين إذا عرفت باليقين يرجع بالمقدمتين فى القوة إلى مقدمتين كبراهما ضرورية : وذلك لأن قولنا " كل واحد مما يمشى وقتاً ما فهو حيوان بالضرورة " قوته قوة قولنا " كل ما من شأنه أن يمشى ويمكن أن يمشى ويصح أن يمشى فإنه حيوان بالضرورة " . وقولنا " كل إنسان يمشى " فإنه فى قوة قولنا " كل إنسان يصح أن يمشى " ومتى صدق صدق هذا معه .

وإذا (٤) كان كذلك وكانت الكبرى عرفت بالعللة حتى صح اليقين بها ، وكان (٥) قولنا " كل ما شأنه أن يمشى فهو حيوان " قولاً يقيناً معلوماً بعلمه ، وكان الأوسط عارضاً ذاتياً للمحدد باعتبارين ، كان القياس برهانياً ، وكان كأنك تقول : كل إنسان يمكن أن يمشى ويصح أن يمشى ، وكل ما يمكن أن يمشى ويصح أن يمشى فهو حيوان . فلما كان القياس المذكور فى قوة هذا القياس ، أنتج يقيناً وليس يضر فى ذلك ألا يكون (٦) هو هذا القياس بعينه بالفعل ، فإنه ليس اليقين . إنما جاء من كونه بالفعل هكذا . بل لو لم يكن إلا كونه بالفعل هكذا لم يقع يقين ، بل وقع اليقين بسبب كونه بالقوة هكذا ، ولو لم يكن فى قوته (٧) ذلك استحالة وقوع اليقين به (٨) .

(٣-٣) ساقط فى س .

(٢) س + بهذا اليقين .

(١) س وهو .

(٥) س فكان .

(٤) س فإذا .

(٨) س ساقطة

(٦) س وليس يضر ذلك فى ألا يكون الخ . (٧) س قوة .

وكما أنه قد كان يمكن أن تنتج نتائج صادقة عن مقدمات كاذبة ، فكذلك قد يمكن أن تنتج نتيجة ضرورية عن مقدمات غير ضرورية . وكما أن النتيجة الصادقة لم يكن صدقها هناك من جهة عين (١) القياس بل من جهة (١) أنها كانت بذاتها صادقة ، وأن من نفس تلك الحدود يوجد صدق نتيجتها ولو بالعرض ، كذلك النتيجة الضرورية هاهنا لا تكون ضرورية من جهة اللزوم عن القياس ، بل من جهة أنها بذاتها ضرورية ، وفي قوة الحدود أن تغلب على نحو نتيجتها ضرورية (٢) .

وكما أن هناك قد يُشكُّ متى أُحسَّ بكذب المقدمات ، فلا ندرى أن النتيجة (٣) صادقة أو كاذبة - وإن كانت صادقة في نفسها - ما لم يُعلم صدقها في نفسها بوجه آخر ، كذلك هاهنا نشكُّ فلا ندرى هل النتيجة ضرورية (٤) أو غير ضرورية (٤) ما لم نعلم ضرورتها من وجه آخر يلوح مع تلك المقدمات وفي قوتها ، أو لا يلوح عنها بل عن مقدمات أخرى .

وكما أن هناك لم يكن يمكن أن تنتج كاذبةً عن صواب ، كذلك هاهنا لا يمكن إنتاج غير ضرورية ونسبتا (٥) الحد الأوسط ضروريتان .

والمقدمات العرضية وإن كانت لا تنتج شيئا ضروريا فقد تنتج بالضرورة . وفرق بين ما ينتج ضروريا وبين ما ينتج بالضرورة (٦) : فإن كل قياس ينتج بالضرورة ، وليس كل قياس ينتج ضروريا . وإذا كان القول (٧) منتجا بالضرورة ، فإن (٨) لم ينتج ضروريا فإنه لا يعرى عن فائدة ، بل لا بد من أن يتبعه فائدتان : إحداهما العلم بوجود شيء وإن لم يكن يقينيا فإننا (٩) نجهد سببه . ففرق بين العلم المطلق وبين العلم اليقيني ، كما أنه فرق بين أن يعرف أن كذا كذا وأن يعرف لم كذا كذا . وهذا وإن لم يكن نظرا برهانيا مطلقا فهو نافع من جهة ما في البرهان : لأن الشيء إذا ثبت دخوله في الوجود لم يقصر البرهان عنه أو (١٠) يكشف من كنهه لميته . والثاني إلزام الخصم والمخاطب عندما سمح بتسليم المقدمة . وهذا بعيد عن ماخذ البرهان ، لأن البرهان

(١-١) س ساقط . (٢) ب س ضرورية . والظاهر أنها ضرورية أي ضرورة اللزوم .

(٣) س + فيها . (٤-٤) ساقط في س .

(٥) أي لا يمكن إنتاج غير ضرورية عن نسب ضرورية . (٦) ما ينتج بالضرورة أي ما تلزم

نتيجته عن مقدماته لزوما منطقيا ضروريا ، وما ينتج ضروريا أن ينتج نتيجة ضرورية .

(٧) يريد بالقول هنا مقدمات مؤلفة على نحو خاص كالقياس مثلا . (٨) س وإن .

(٩) س فإنها . (١٠) معناها إلى أن .

لا يتوقف على تسليم الخصم للقضية ، بل على تسليم الحق إياها وأن تكون ضرورية . ولا تكون
ضرورية على النحو المأذون في البرهان إلا أن تكون محمولاتها ، مع ضرورتها ، ذاتية على أحد وجهي
الذاتي : فإن الضروريات الخاصة بكل جنس هي إما أجناسها وفصولها ، وإما عوارضها الذاتية .
وما سوى ذلك فهي إما ضروريات غريبة ، وإما غير ضروريات بل أعراض مطلقة ، ولا يعلم
منها (١) لمية شئ * ألينة . فإذا (٢) كان الأوسط للأصغر ذاتيا ، والأكبر للأوسط ذاتيا ، لم يمكن أن
ينتقل من علم إلى علم آخر . بل يبين كل علم بمقدمات خاصة مثل الهندسيات يبراهين خاصة
بالهندسة ، والعدييات بالعدد . ولم يدخل في (٣) شئ * من العلوم بيان منقول (٤) أو بيان غريب
إلا فيما يشتركان فيه - وسنوضح هذا بعد - فتكون المقدمات مناسبة للنتيجة .

(١) من ساقطة .

(٢) من وإذا .

(٣) من ساقطة .

(٤) ب منقول .

الفصل السادس^(١)

في موضوعات العلوم ومبادئها ومسائلها واقتران^(٢) مبادئها ومسائلها
في حدودها المحمولة

نقول^(٣) إن لكل واحد من الصناعات - وخصوصا النظرية - مبادئ وموضوعات
ومسائل . والمبادئ هي المقدمات التي منها يُبرهن تلك الصناعة ولا يُبرهن هي في تلك الصناعة :
إما لوضوحها ، وإما بلحالة شأنها عن أن تبرهن^(٤) فيها^(٥) وإنما تبرهن في علم فوقها ، وإما
لدنو شأنها^(٦) عن أن تبرهن في ذلك العلم ، بل في علم دونه ، وهذا قليل .

والموضوعات هي الأشياء التي إنما تبحث الصناعة عن الأحوال المنسوبة إليها ، والعوارض
الذاتية لها . والمسائل هي القضايا التي محولاتها عوارض ذاتية لهذا الموضوع أو لأنواعه أو
عوارضه ، وهي مشكوك فيها فيستبرأ^(٧) حالها في ذلك العلم .

فالمبادئ منها البرهان ، والمسائل لها البرهان ، والموضوعات عليها البرهان . وكأن الغرض فيما عليه
أبرهان الأعراض الذاتية ، والذي لأجله ذلك^(٨) هو الموضوع ، والذي منه (هو) المبادئ .

ونقول : إن المبادئ على وجهين : إما مباد خاصة بعلمٍ مثل اعتقاد وجود الحركة للعلم
الطبيعي ، واعتقاد إمكان انقسام كل مقدار إلى غير النهاية للعلم الرياضي . وإما مباد عامة وهي
على قسمين : إما عامة على الإطلاق لكل علم كقولنا " كل شيء إما أن يصدق عليه الإيجاب أو
السلب " ، وإما عامة لعدة علوم مثل قولنا " الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية " : فهذا مبدأ
يشارك فيه علم الهندسة وعلم الحساب وعلم الهيئة^(٩) وعلم اللغون وغير ذلك ، ثم لا يتعدى ماله

(١) م ك ب ساقطة . (٢) ب ك م واقتران . (٣) س وقول .

(٤) م تبرهن . (٥) س فيه . (٦) س منزلتها .

(٧) س فيستبرأ . (٨) س ساقطة .

(٩) م الهندسة وهو خطأ لأنها ذكرت قبل .

تقدير ما^(١) : فإن هذه الأشياء هي المساويات^(٢) في الكليات وذواتها^(٣) لا غير : فإن المساواة لا تقال لغير ما هو كم أو ذوكم إلا باشتراك^(٤) .

والمبادئ الخاصة التي موضوعاتها موضوع الصناعة أو أنواع موضوعاتها أو أجزاء موضوعاتها أو عوارضها الخاصة^(٥) فهي المبادئ الخاصة بالصناعة - كانت محولاتها خاصة بالموضوع أو غير خاصة به^(٦) بل بجنسه ، مثل المساواة في مقدمات من الهندسة والعدد ، وإن كان استعمالها في الصناعة يخصصها بها : لأن المساوي في الهندسة مساوي^(٧) مقدار ، وفي العدد مساوي عدد ، وكلاهما خاص بالصناعة . والمضادة في مقدمات من العلم الطبيعي والخالق على ذلك الوجه بعينه : فإن المساواة ليست خاصة بموضوع الهندسة ولا موضوع الحساب ، ولا المضادة أيضاً خاصة بموضوع العلم الطبيعي من جهة ما هو موضوع العلم الطبيعي والاعتبار على الظاهر . ولكن إن كان شئ مما هو من الأعراض الذاتية محمولاً على موضوع العلم أو نوع موضوعه أو جزء موضوعه في المبادئ ، كانت المبادئ خاصة كقولنا " كل عدد زوج منقسم بمساويين " ، فالمنقسم بمساويين خاص بجنس موضوع الزوج . وإن قلنا " كل عدد ينقسم بمساويين فهو زوج " ، كان^(٨) المحمول خاصاً بنفس الموضوع . وأما^(٩) إذا كان الموضوع في المبدأ خارجاً عن موضوع الصناعة أو أعم منه ؛ فهو مبدأ غير خاص .

والمبادئ العامة تستعمل في العلوم على وجهين : إما بالقوة وإما بالفعل . وإذا^(١٠) استعملت بالقوة لم تستعمل^(١١) على أنها مقدمة وجزء قياس ؛ بل استعملت^(١٢) قوتها فقط فقيل^(١٣) إن لم يكن كذا - كما فقبله - وهو كذا - حق ؛ ولا يقال لأن كل شئ إما أن يصدق عليه السلب أو الإيجاب : لأن هذا مشهور مستغنى عنه إلا عند تبكيك المغالطين والمناكرين . وإذا استعملت بالفعل خصصت^(١٤) إما في جزئها معاً كقولنا في تخصيص هذا المبدأ المذكور في العلم الهندسي " كل مقدار إما مشارك وإما مباين " . فقد خصصنا الشئ بالمقدار ، وخصصنا الإيجاب والسلب بالمشارك والمباين . وأما في الموضوع فكنتقلنا المقدمة العامة : وهي كقولنا^(١٥) " كل الأشياء

(١) أي ماله مقدار أو كم .

(٢) من هي المساواة . (٣) م وذورها . (٤) م بالاشتراك .

(٥) م كآب الخاصة . (٦) من ساقطة . (٧) من مساو .

(٨) من وكان . (٩) من فأما .

(١٠) من فإذا استعملناها . (١١) من فهي لا تستعمل . (١٢) من بل إنما تستعمل .

(١٣) من حتى يقال . (١٤) من واستعملها بالفعل هو أن تخصص . (١٥) من قولنا .

المساوية لشيء واحد متساوية “ إلى أن ” كل المقادير المساوية لمقدار واحد متساوية “ .
نخصصنا الشيء بالمقدار وتركنا المحمول بحاله . وهذا على الاعتبار^(١) الذي مضى لنا أيضا .

ونقول أيضا إن المبادئ الخاصة بمسائل علم ما على قسمين : إما أن تكون خاصة بحسب ذلك العلم كله ، أو بحسب مسألة أو مسائل .

ونقول إنه قد يكون للعلم موضوع مفرد مثل العدد لعلم الحساب . وقد [١٠١ب] يكون غير مفرد ؛ بل تكون في الحقيقة موضوعات كثيرة تشترك في شيء تتأحد به ، وذلك على وجوه :
فإنها إما أن تشترك في جنس هو الشيء المتحد به ، اشتراك الخط والسطح والجسم في جنس تتحد به وهو المقدار . أو تشترك في مناسبة متصلة بينها^(٢) اشتراك النقطة والخط والسطح والجسم ؛ فإن نسبة الأول منها إلى الثاني كنسبه الثاني^(٣) إلى الثالث والثالث إلى الرابع . وإما أن تشترك في غاية واحدة كاشتراك موضوعات علم الطب — أعني الأركان والمزاجات والأخلاق والأعضاء والقوى والأفعال — إن أخذت هذه موضوعات الطب لا أجزاء موضوع واحد ، فإنها تشترك في نسبتها إلى الصحة ؛ وموضوعات العلم الخلق في نسبتها إلى العادة^(٤) . وإما أن تشترك في مبدأ واحد مثل اشتراك موضوعات علم الكلام ، فإنها تشترك في نسبتها إلى مبدأ واحد إما طاعة الشريعة أو كونها إلهية .

وأیضا فإن موضوع العلم إما أن يكون قد أخذ على الإطلاق من جهة هويته وطبيعته غير مشرط فيها زيادة معنى ، ثم طلبت عوارضها الذاتية المطلقة مثل العدد للحساب . وإما أن يكون قد أخذ لا على الإطلاق ، ولكن من جهة اشتراط زيادة معنى على طبيعته من غير أن يكون فضلا ينوعه ، ثم طلبت عوارضه الذاتية التي تلحقه من تلك الجهة مثل النظر في عوارض الأثر المتحركة .

و”المسألة“ إما بسيطة حملية ؛ وإما مركبة شرطية . والمركب يتبع البسيط فيما نورده فنقول :
كل مسألة بسيطة فهي منقسمة إلى محمول وموضوع . فلتأمل أولا جهة الموضوع فنقول : إن الموضوع^(٥) في المسألة الخالصه بعلم ما إما أن يكون داخلا في جملة موضوعه^(٦) أو كائنا من جملة الأعراض الذاتية له . والداخل في جملة موضوعه إما نفس موضوعه سواء كان واحد الموضوع

(١) من اعتبار . (٢) م ك ب بينهما . (٣) س كاللاني .

(٤) س الخلق والعادة . (٥) فنقول إن الموضوع ساقط في م .

(٦) أي موضوع ذلك العلم الخالص .

أو كثير الموضوع مثل قولنا: هل الجسم ينقسم إلى ما لا نهاية له؟ وذلك في مسائل العلم الطبيعي؛ وإما نوع له كقولنا: هل الهواء المحبوس في الماء يندفع إلى فوق بالطبع أو للانضغاط^(١) القاسر؛ وهل الغضب مبدؤه الدماغ أو القلب؟ والكائنة من أعراضه: فلما عرض ذاتي لموضوعه كقولنا: هل حركة كذا مضادة لحركة كذا؟ أو عرض ذاتي لأنواع موضوعه كقولنا: هل الإضاءة الشمسية مسخنة، أو عرض ذاتي لعرض ذاتي له كقولنا: هل الزمان بعد السكون؟ فإن الزمان عارض للحركة التي هي عرض ذاتي للجسم، أو عرض ذاتي لنوع عرض له كقولنا: هل إبطاء الحركة هو لتخلل سكون؟ فإن الإبطاء من عوارض بعض الحركات دون بعض: فإن بعض الحركات مستوية السرعة لا تبطل ألبتة.

ولتقصد الآن ناحية المحمول فنقول: إن المحمول في المسألة على أنها مجهولة الإنية وتطلب فيها الإنية، لا التي هي مجهولة الية^(٢) وتطلب فيها الية دون الإنية، لا يجوز أن يكون طبيعة جنس أو فصل، أو شيئا مجتمعاً منهما إذا كانت طبيعة الموضوع محصلة. فإن المحمولات الذاتية التي تؤخذ في حد الشيء يجب أن تكون بينة الوجود للشيء إذا تحقق^(٣) الشيء كما قد علمت؛ وإن كان يمكن في بعضها أن تبين بحد أوسط: لكن ليس كل بيان بحد أوسط فهو قياس؛ فإن الأوليات قد يمكن أن تبين بوجه ما بحد أوسط، مثل^(٤) أن يجعل الحد الأوسط حد المحمول أو رسمه^(٥)، أو يجعل الأوسط كذلك للأصغر، فيوسط بين الموضوع وبين المحمول. وليس مثل ذلك قياساً عند التحقيق: فإن القياس إنما يكون قياساً على الإثبات والإبانة إذا كان على خفي الثبات؛ ويكون قياساً على اللام إذا كان على خفي^(٦) اللام. وقد يجتمعان وقد يفرقان. وأما طلب أن هذا المحمول هل هو حد أو جنس أو فصل، فهو مما يجوز أن يكون مطلوباً: لأن كون الشيء طبيعة ما وكونه جنساً ما أو فصلاً لشيء أمران مختلفان. فإن الحساس من جهة ما هو حساس طبيعة ما؛ ومن جهة أخرى، وبالقياس إلى الإنسان، هو فصل جنس. فيشبه أن يكون إنمياً يشكّل في مثل هذا أنه هل هو جنس للإنسان أو ليس بجنس، أو هل هو فصل له أو لجنسه أو ليس. ولا يشكّل أنه هل هو للإنسان موجود من جهة ما هو معنى ما من شأنه أن يكون جنساً أو فصل جنس إذا اعتبر له اعتبار العموم.

(١) س أو الانضغاط . (٢) هذه قراءة س أمام باب فخرآن الإنية . (٣) س حقي .

(٤) م باب مثاق . (٥) أي تعريف المحمول بالحد أو الرسم .

وقد يذنبه أيضا على وجود أمثال هذه المحولات المقومة الذاتيات ببيان ما ، من ليس سليم الفطرة كما يذنبه على المبادئ الأولية . وأيضا قد يبرهن على وجودها لشيء ما إذا كان عُرِفَ بعوارضه ولم يكن تحقق جوهره : فعريف مثلا من جهة ما هو منسوب إلى شيء ، أو له قبل أو انفعال ولم يكن عُرِفَ ذاته : مثل أنا نطلب هل النفس جوهر أو ليس بجوهر ، والجوهر جنس النفس . ولكن إنما نطلب هذا إذا لم تكن بعد عرفنا النفس بذاتها ، ولكن عرفناها من جهة ما هي مضانة إلى البدن وكإل ما له ، وتصدر عنها الأفعال الحيوانية . وبالجملة إذا عرفناها من جهة أنها شيء هو كإل كذا ومبدأ لكذا فقط ؛ فنكون بعد ما عرفنا^(١) ذاتها ، فلا نكون عرفنا ذاتها ووضعنا^(٢) لها . ثم طلبنا حمل جنسها عليها . فإذا لم تكن وضعنا حقيقة ذاتها ثم نطلب حمل أمر آخر عليها - ذلك الأمر جنس لذاتها - لم يكن المحمول في طلبنا بالحقيقة جنسا للموضوع في القضية ؛ بل كان جنسا لشيء آخر مجهول يعرض له هذا الذي يطلب المحمول له . وكثيرا ما يتفق هذا الطلب حيث لا نكون قد حصلنا معنى الموضوع والمطلوب ، بل عندنا منهما اسم فقط : كما نطلب هل الصورة جوهر أم لا : فإننا إذا كنا عرفنا بالحقيقة ما الجوهر ، وعرفنا^(٣) أنه الموجود لا في موضوع ، وعرفنا بالحقيقة ما الموضوع ، وعرفنا ما الصورة - فكانت الصورة كل هيئة لمادة لا تقوم دونها تلك المادة^(٤) ، بل تتقوم بها ، وكان الموضوع كل مادة متقومة الذات ؛ أو قابل^(٥) متقوم دون الهيئة التي فيها^(٦) وإن لم تكن الهيئة ولا شيء ، يخلف^(٧) بدلها ؛ أو كانت الهيئة لازمة لحقت بعد تقوم ذلك الأمر الذي هو مادة أو قابل - عرفنا أن الصورة جوهر ولم نحتاج إلى وسط . ولكن إذا كان عندنا من الصورة خيال ومن الجوهر خيال ، أخذنا نحتاج وقياس من غير حاجة إلى القياس .

بل المطلوبات والمسائل إذا كانت موضوعاتها من الموضوع للصناعة ، كانت محمولاتها من أعراضها الذاتية ، وأجناس أعراضها وفصول أعراضها وأعراض أعراضها . فإن كانت موضوعاتها من أعراضها الذاتية ، جاز أن تكون محمولاتها من جنس الموضوع ومن^(٨) أنواعه وفصوله وأعراضه وأعراض أعراضه وأجناس أعراض أخرى وفصولها وما يجري مجراها . وقد تكون محمولات الصنفين من الموضوعات

- (١) أي لم نعرف . (٢) من فرضناها . (٣) م الواو ساقله .
(٤) لا تقوم دونها تلك المادة أي لا تتقوم بدونها . (٥) أي كل قابل .
(٦) في المخطوطات فيها . (٧) م يخلف . (٨) م ساقله .

عوارض ذاتية للجنس كالمساواة في علم الهندسة والعدد ، وعوارض ذاتية لما هو شبيهه جنس كالقوة والفعل في العلم الطبيعي : فإن القوة والفعل من العوارض الخاصة^(١) بالموجود^(٢) . والمضادة أيضا إذا استعملت في العلم الطبيعي كانت من العوارض الخاصة بجنسه^(٣) . وإنما^(٤) لا تكون محمولة في مسائل العلم الرياضى لأن موضوعات العلم الرياضى إما غير متحركة وإما متشابهة الحركة لا مضادة فيها ، وإن لم تتفق حركاتها من كل جهة . وأما موضوعات العلم الطبيعي فهيأة للتغير^(٥) بين الأضداد .

فأما إذا كان المطلوب هو^(٦) الية دون الإنية فيصلح أن يجعل مقوم ما حدا أوسط يبين به مقوم آخر إذا كان الأوسط علة لوجود الأكبر له : إذ يكون الأكبر أولا للأوسط ، ونسبته^(٧) تكون للأصغر : كالمدرِك فإنه أولا للناطق والحاس ثم للإنسان .

وأقول إن كل ما لم يصلح^(٨) أن يكون محمولا في المسائل البرهانية فلا يصلح أن يكون محمولا في المقدمات البرهانية ألته سواء كانت مبادئ خاصة أو مبادئ عامة ، إلا الأجناس والفصول وما يشبهها فإنها^(٩) يجوز أن تكون محمولة على أنواعها في المقدمات . فإنه يجوز أن يكون الأكبر جنسا للأوسط أو فصلا ، والأوسط عرضا ذاتيا للأصغر . ويكون^(١٠) كما أن العرض يجوز أن يتبدأ فيطلب ، فكذلك يجوز أن يتبدأ فيطلب جنسه أو فصله . وأيضا يجوز أن يكون الأوسط جنسا للأصغر أو فصلا ، والأكبر عرضا ذاتيا للأوسط . فن هذه الجهة تدخل الأجناس والفصول في جملة المحمولات .

وإذا كان يمكن أن يكون وجود العرض الذاتى لفصل الشيء أو لجنسه أوضح منه للشيء ، جاز أن^(١١) يوسط الفصل أو الجنس . وكذلك لما كان يمكن أن يكون نوع العرض أعرف للشيء . أو المفصول بالعرض أعرف للشيء ، جاز أن يوسط هذا الأعرِف : وأما أن يكون الأكبر مقوما

-
- (١) م ك ب الخاصة .
(٢) م الموجود .
(٣) س بجنسه .
(٤) س إنما .
(٥) س للتعبير .
(٦) س هو .
(٧) س وبسببه يكون وهو أدق .
(٨) لم ساقطه في م .
(٩) س ك ب فإنه .
(١٠) س فيكون .
(١١) م جازي .

للأصغر فليس يقع إلا [١٠٢] على الوجه المحدود . فإن طلب مطالب^(١) وقال : لما كان من حق الجنس ألا يحمل على النوع فكيف يعرف وجود النوع في الأصغر ولا يعرف وجود جنسه ؟ فالجواب عن ذلك أن الجنس - كما علمت - ليس مما لا يحمل جملة على النوع وجها من وجوه الحمل ألبتة ، بل ما لم يخطر معناه بالبال ، ومعنى النوع بالبال ، ولم^(٢) يراع ألبتة النسبة بينهما في هذه الحال ، أمكن أن يغيب عن الذهن . فيجوز أن يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن إلى الجنس . ويجوز^(٣) أن يخطر النوع بالبال محمولا على شيء ولا يخطر حينئذ الجنس ولا حمله بالفعل بالبال فلا يحمل ؛ لكنه إذا أخطر مع النوع بالبال حمل بالفعل على ما يحمل عليه النوع . فإن فرض ذلك الموضوع وحده ولم يلتفت إلى حمل النوع عليه ، لم يخطر الجنس بالبال ألبتة^(٤) . وذلك أولى : فإن المخطر إياه بالبال كان يخطر ولا يخطر الجنس بالبال^(٤) . فكيف إذا لم يخطر ألبتة ؟

(١) ب ك م طالب .

(٢) من ساقطه .

(٣) من فيجوز .

(٤-٤) ساقط من .

الفصل السابع^(١)

في اختلاف العلوم واشتراكها بقول مفصل

نقول إن اختلاف العلوم الحقيقية هو بسبب موضوعاتها . وذلك السبب إما اختلاف الموضوعات وإما اختلاف موضوع^(٢) . ولنفصل أقسام الوجه الأول ونقول :

إن اختلاف موضوعات العلوم إما على الإطلاق من غير مداخلة - مثل اختلاف موضوعي الحساب والهندسة، فليس شيء من موضوع هذا في موضوع ذلك - وإما مع مداخلة مثل أن يكون أحدهما يشارك الآخر في شيء . وهذا على وجهين : إما أن يكون أحد الموضوعين أعم كالجنس، والآخر أخص كالنوع أو الأعراض الخاضعة بالنوع . وإما أن يكون في الموضوعين شيء مشترك وشيء متباين مثل علم الطب وعلم الأخلاق : فإنهما يشتركان في قوى نفس الإنسان من جهة ما الإنسان حيوان ، ثم يختص الطب بالنظر في جسد الإنسان وأعضائه ، ويختص علم الأخلاق بالنظر في النفس الناطقة وقواها العملية .

وأما القسم الأول من هذين القسمين فإما أن يكون العام فيه عموم^(٣) للمخاص عموم الجنس أو عموم اللوازم مثل عموم الواحد والموجود^(٤) . ولنؤخر الآن هذا القسم . وأما الذي عموم^(٥) فيه عموم الجنس للنوع فهو كالنظر في المخروطات تلي أنها من المجسمات ، والمجسمات على أنها من المقادير . وأما الذي عموم^(٥) كالجنس لعروض النوع فمثل موضوع الطبيعي وموضوع الموسيقى : فإن موضوع الموسيقى عارض نوع من موضوع العلم الطبيعي^(٥) .

وهذا القسم تقسمه على قسمين : قسم يجعل الأخص من جملة الأعم وفي علمه حتى يكون النظر فيه جزءا من النظر في الأعم . وقسم يفرد الأخص من الأعم ولا يجعل النظر فيه جزءا من النظر في الأعم . ولكن يجعله علما تحته .

(١) م ك ب ساقطه . (٢) س + واحد . (٣) س ساقطة .

(٤) باعتبار أنهما من موضوعات الفلسفة الأولى أو ما بعد الطبيعة كما سيأتي بيانه .

(٥) موضوع العلم الطبيعي الجسم من حيث وقوعه في الحركة والسكون وموضوع الموسيقى النغم . والنغم عرض من أعراض نوع من أنواع الجسم وهو الأوتار وأعضاء الصوت .

والسبب في هذا الانقسام هو أن الأخص إما أن يكون إنما صار أخص بسبب فصول ذاتية ثم طلبت عوارضه الذاتية من جهة ما صار نوعا ، فلا يختص النظر بشيء منه دون شيء وحال دون حال ، بل يتناول جميعه مطلقا : وذلك مثل المخروطات للهندسة . فيكون العلم بالموضوع الأخص جزءا من العلم الذي ينظر في الموضوع الأعم . وإما أن يكون نظره في الأخص ، وإن كان قد صار أخص بفصل مقوم ، فليس من جهة ذلك الفصل المقوم وما يعرض له من جهة نوعيته مطلقا ، بل من جهة بعض عوارض تتبع ذلك الفصل ولواحقه ، مثل نظر الطبيب في بدن الإنسان : فإن ذلك من جهة ما يصح ويمرض فقط . وهذا يفرد العلم بالأخص عن العلم بالأعم ويجعله علما تحته . كما أن الطب ليس جزءا من العلم الطبيعي . بل علم موضوع تحته (١) .

وإما أن يكون الشيء الذي صار به أخص ليس يجعله نوعا بل يفرده صنفا ، ويعارض فينظر فيه من جهة ما صار به أخص وصنفا ، ليبحت أي عوارض ذاتية تلزمه . وهذا أيضا يفرد العلم بالأخص عن العلم بالأعم ويجعله علما تحته (٢) .

وبالجملة فإن أقسام الموضوعات المخصصة التي العلم بها ليس جزءا من العلم بالموضوع الأعم ، بل هو علم تحت ذلك العلم - أربعة :

أحدها أن يكون الشيء الذي صار به أخص عرضا من الأعراض اداتية معينة ، فينظر في اللواحق التي تلحق الموضوع المخصص من جهة ما اقترن به ذلك العارض فقط . كالطب الذي هو تحت العلم الطبيعي : فإن الطب ينظر في بدن الإنسان وجزء من العلم الطبيعي ينظر أيضا في بدن الإنسان . نكن (٣) الجزء من العلم الطبيعي الذي ينظر في بدن الإنسان (٣) ينظر فيه على الإطلاق ويبحث عن عوارضه الذاتية على الإطلاق ، التي تعرض له من حيث هو إنسان ، لا من حيث شرط يقرب به . وأما الطب فينظر فيه من جهة ما يصح ويمرض فقط . ويبحث عن عوارضه التي له من هذه الجهة .

والقسم الثاني أن يكون الشيء الذي صار به أخص من الأعم عارضا غريبا ليس ذاتيا ، ولكنه مع هيئته في ذات الموضوع ، لانسبة مجردة . وقد أخذ الموضوع مع ذلك العارض الغريب شيئا

(١) يريد بهذا العلم الأخص الذي ليس نوعا للعلم الأعم بالرغم من أنه صار أخص بفصل مقوم .

(٢) مثل النظر في الكرات المتحركة فهو تحت النظر في الكرات إطلاقا ، والشيء الذي صار به الشيء أخص في هذا

المثال هو الحركة .

(٣-٣) ساقط في م .

واحدا ، ونظر في العوارض الذاتية التي تعرض له من جهة اقتران ذلك الغريب به ، مثل النظر في الأكر المتحركة تحت^(١) النظر في المجسمات أو الهندسة .

والقسم الثالث أن يكون الشيء الذي به صار أخص من الأعم عارضا غريبا وليس هيثة في^(٢) ذاته ولكن نسبة مجردة ، وقد أخذ مع تلك النسبة شيئا واحدا ونظر في العوارض الذاتية التي تعرض له من جهة اقتران تلك النسبة به مثل النظر في المناظر فإنه يأخذ الخطوط^(٣) مقترنة بالبصر فيضع ذلك موضوعا وينظر في لواحقها الذاتية . وهي لذلك ليست من الهندسة . بل تحت الهندسة .

وهذه الأقسام الثلاثة تشترك في أن الشيء المقرون به العارض الموصوف هو من جملة طبيعة الموضوع للعلم الأعلى من العالمين فيحمل موضوع الأعلى عليه .

والقسم الرابع ألا يكون الأخص يحمل عليه الأعم ، بل هو عارض لشيء من أنواعه كالنغم إذا قيست إلى موضوع العلم الطبيعي : فإنها من جملة عوارض تعرض لبعض أنواع موضوع العلم الطبيعي . ومع ذلك فقد أخذت النغم في علم الموسيقى من حيث قد اقترن بها أمر غريب منها ومن جنسها - وهو العدد - فتطلب لواحقها من جهة ما اقترن ذلك الغريب بها ، لا من جهة ذاتها . وذلك كالاتفاق والاختلاف المطلوب في النغم . فحينئذ يجب أن يوضع لا تحت العلم الذي في جملة موضوعه^(٤) بل تحت العلم الذي منه ما اقترن به . وذلك مثل وضعنا الموسيقى تحت علم الحساب . وإنما قلنا "لا من جهة ذاتها" لأن النظر في النغمة من جهة ذاتها نظر في عوارض موضوع العلم الأعم أو عوارض عوارض أنواعه . وذلك جزء من العلم الطبيعي لا علم تحته .

والفرق بين هذا القسم والقسم الذي قبله - أعنى القسم الذي جعلنا مثاله^(٥) الأكر المتحركة أن ذلك العلم ليس موضوعا تحت العلم الناظر في العارض المقرون به ، بل تحت العلم الذي ينظر في العام لموضوعه : إذ علم الأكر المتحركة ليس تحت الطبيعيات ، بل تحت الهندسة . وأما هذا

(١) من فإنه تحت . (٢) م هي .

(٣) يشير إلى الخطوط المفروضة في سطح مخروط النور المتصل بالبصر ، والخطوط في مخروط ما نوع من أنواع المقادير التي يبحث عنها علم الهندسة .

(٤) من موضوعه في جملة . (٥) م نه .

فهو موضوع تحت العلم الناظر في العارض المقرون به : لأن الموسيقى ليس تحت الطبيعي بل تحت الحساب^(١)

وأما الذي عمومه عموم الموجود والواحد^(٢) فلا يميز أن يكون العلم بالأشياء التي تحته^(٣) جزءا من علمه : لأنها ليست ذاتية له على أحد وجهي الذاتى . فلا العام يؤخذ حدا لخاص ولا بالعكس^(٤) ؛ بل يجب أن تكون العلوم الجزئية ليست أجزاء منه . ولأن الموجود والواحد عامان لجميع الموضوعات ، فيجب أن تكون سائر العلوم تحت العلم الناظر فيهما . ولأنه لا موضوع أعم منهما فلا يجوز أن يكون العلم الناظر فيهما تحت علم آخر . ولأن ما ليس مبدأ لوجود بعض الموجودات دون بعض ، بل هو مبدأ لجميع الموجودات المعلوم [١٠٢ب] ، فلا يجوز أن يكون النظر فيه في علم من العلوم الجزئية ، ولا يجوز أن يكون بنفسه موضوعا لعلم جزئى ، لأنه يقتضى نسبة إلى كل موجود . ولا هو موضوع العلم الكلى العام ، لأنه ليس أمرا كليا عاما . فيجب أن يكون العلم به جزءا من هذا العلم .

ولأننا قد وضعنا أن من مبادئ العلوم ما ليس بيننا بنفسه ، فيجب أن يبين في علم آخر إما جزئى مثله أو أعم منه فنتهى لامحالة إلى أعم العلوم . فيجب أن تكون مبادئ سائر العلوم تصح في هذا العلم . فذلك يكون كأن جميع العلوم تبرهن على قضايا شرطية متصلة : مثلا إنه^(٥) إن كانت الدائرة موجودة فالمثلث القائم كذا ، أو المثلث القائم موجود . فإذا صير إلى الفلسفة الأولى يبين وجود المقدم فيبرهن أن المبدأ كالدائرة مثلا موجود . فحينئذ يتم برهان أن ما يتلوه موجود^(٦) . فكان ليس علم من الجزئية لم يبرهن على غير شرطى^(٧) .

والصناعات المشتركة في موضوع هذا العلم ثلاثة : الفلسفة الأولى والجدل والسوفسطائية . والفلسفة الأولى تفارق الجدل والسوفسطائية في الموضوع وفي مبدأ النظر ، وفي غاية النظر :

(١) من قوله وأما هذا إلى قوله الحساب مضطرب في م ظاهر فيه خلط النسخ بين أسطر المخطوط .

(٢) وهو الذى قال فيه إن عمومه عموم الوازم ويقصد به العلم الأعلى .

(٣) وهى الموجودات الخاصة التى هى موضوعات العلوم الجزئية .

(٤) المقصود بالعام هنا "الموجود" أو "الواحد" اللذان هما في موضوعات العلم الأعلى ، وبانحياز "المقدار" مثلا ، فلا "الموجود" يؤخذ في حد المقدار ولا المقدار يؤخذ في حد الموجود .

(٥) م كآب أنه مثلا . (٦) أى قيم البرهان على وجود التالى .

(٧) س فكان علما من الجزئية لم يبرهن على غير شرطى .

أما في الموضوع فلأن الفلسفة الأولى إنما تنظر في العوارض الذاتية^(١) للموجود والواحد ومبادئها^(٢) ولا تنظر في العوارض الذاتية لموضوعات علم علم من العلوم الجزئية . والجدل والسوفسطائية ينظران في عوارض كل موضوع - كان ذاتيا أو غير ذاتي - ولا^(٣) يقتصر ولا واحد منهما على عوارض الواحد والموجود .

فالفلسفة الأولى أعم من العلوم الجزئية لعموم موضوعها . وهما^(٤) أعم نظرا من العلوم^(٥) الجزئية لأنهما يتكلمان على كل موضوع كلاما مستقيا كان^(٦) أو معوجا، لكل بحسب صناعته .

وقد تفارقهما من جهة المبدأ : لأن الفلسفة الأولى إنما تأخذ مبادئها من المقدمات البرهانية اليقينية . وأما الجدل فيبدو من المقدمات الذائعة المشهورة في الحقيقة . وأما السوفسطائية فيبدو من المقدمات المشبهة بالذائعة أو اليقينية من غير أن تكون كذلك في الحقيقة .

وقد تفارقهما من جهة : لأن الغاية في الفلسفة الأولى إصابة الحق اليقين بحسب مقدور الإنسان . وغاية الجدل الارتياض في الإثبات والنفي المشهور تدرجا إلى البرهان ونفعا للمدينة^(٧) . وربما كانت غايتها الغلبة بالعدل . وذلك العدل ربما كان بحسب المعاملة وربما كان بحسب النفع ، والذي بحسب المعاملة فإن يكون الإلزام واجبا مما يتسلم ، وإن لم يكن اللازم حقا ولا صوابا . وأما الذي بحسب النفع فربما كان بالحق وربما كان بالصواب المحمود .

وغاية السوفسطائية الترائى بالحكمة والقهر بالباطل .

واعلم أن اختلاف العلوم المتفق في موضوع واحد يكون على وجهين : فإنه إما أن يكون أحد العالمين ينظر في الموضوع على الإطلاق والآخر في الموضوع من جهة ما مثل ما^(٨) أن "الإنسان" قد ينظر فيه جزء من العلم الطبيعي على الإطلاق وقد ينظر فيه الطب - وهو علم تحت العلم الطبيعي ولكن لا على الإطلاق ، بل إنما ينظر فيه من جهة أنه يصح ويمرض . وإما أن يكون كل واحد من العالمين ينظر فيه من جهة دون الجهة التي ينظر الآخر فيها، مثل أن جسم العالم أو جرم الفلك

(١) من ساقطة .

(٢) من ومبادئها .

(٥) من المعلوم وهو خطأ .

(٨) من ساقطة .

(٣) من فلا .

(٦) من كان مستقيا .

(٤) أي الجدل والسوفسطائية .

(٧) من إلى المدينة .

ينظر فيه المنجم والطبيعي جميعا . ولكن جسم الكل هو موضوع للعلم ^(١) الطبيعي بشرط : وذلك الشرط هو أن له مبدأ حركة وسكون بالذات . وينظر فيه المنجم بشرط : وذلك الشرط أن له كما ^(٢) . وإتتهما ^(٣) وإن اشتركا في البحث عن كرية ^(٤) فلك الجسم . فهذا يجعل نظره من جهة ماهو كم وله أحوال تلحق الكم . وذلك يجعل نظره من جهة ماهو ذو طبيعة بسيطة هي مبدأ حركته وسكونه على هيئة . ولا يجوز أن تكون هيئته التي يسكن عليها السكون المقابل للفساد والاستحالة هيئة مختلفة في أجزائه ، فتكون في بعضه زاوية ولا تكون في بعضه زاوية : لأن القوة الواحدة في مادة واحدة تفعل صورة متشابهة ^(٥) . وأما المهندس فيقول إن الفلك كرى لأن مناظره كذا والخطوط الخارجة إليه توجب كذا . فيكون الطبيعي ^(٦) إنما ينظر من جهة القوى التي فيه . والمهندس من جهة الكم الذي له . فيتفق ^(٧) في بعض المسائل أن يتفقا به لأن الموضوع واحد . وفي الأكثر يختلفان .

ونقول من رأس إن العلوم المشتركة إما أن تشترك في المبادئ وإما أن تشترك في الموضوعات وإما في المسائل . ^(٨) والمشاركة في المبادئ فلسنا نعني بها المشاركة في المبادئ العامة لكل ^(٩) علم ، بل المشاركة في المبادئ التي تعم علوما ما مثل العلوم الرياضية المشتركة في أن الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية .

وتلك الشركة إما أن تكون على مرتبة واحدة كالمهندسة والعدد في المبدأ الذي ذكرناه . وإما أن يكون المبدأ للواحد منهما ^(١٠) أولا وللثاني بعده ، مثل أن الهندسة وعلم المناظر ، بل الحساب وعلم الموسيقى ، يشتركان في هذا المبدأ . لكن الهندسة أعم موضوعا من علم المناظر . فذلك ^(١١) يكون لها ^(١٢) هذا المبدأ أولا . وبعدها ^(١٣) للمناظر . وكذلك حال الحساب من الموسيقى .

-
- | | |
|--|------------------|
| (١) م العلم . | (٢) م كم . |
| (٣) م إتتهما . | (٤) م كونه . |
| (٥) م لأن القوة الواحدة إنما تفعل في مادة واحدة فعلا وهيئة متشابهة . | |
| (٦) م أي العالم الطبيعي . | (٧) م أي فيحدث . |
| (٨) م وأما . | (٩) م ساقطة . |
| (١٠) م منها . | (١١) م ولذلك . |
| (١٢) م له . | (١٣) م وبعده . |

وإما أن يكون ماهو مبدأ في علم مسألة في علم آخر وهذا على وجهين : إما أن يكون العلمان مختلفي الموضوعين بالعموم والخصوص فيبين شيء في علم أعلى ويؤخذ مبدأ في علم أسفل ، وهذا يكون مبدأ حقيقيا . أو يبين شيء في علم أسفل ويؤخذ^(١) مبدأ للعلم^(٢) الأعلى ، وهذا يكون مبدأ بالقياس إلينا^(٣) . وإما أن يكون العلمان غير مختلفين في العموم والخصوص ، بل هما مثل الحساب والهندسة ، فتجعل مسائل أحدهما مبادئ لمسائل الآخر: فإن كثيرا من مبادئ المقالة العاشرة من "كتاب الاسطقسات" عديدة قد تبرهن عليها قبل في المقالات العديدة . وهذا لا يمكن إذا لم يكن بين العلمين شركة في موضوع أو في جنس موضوع .

وأما الشركة في المسائل فهي أن يكون المطلوب فيهما جميعا محمولا^(٤) لموضوع واحد ، وإلا فلا شركة . وهذا أيضا لا يمكن أن يكون إلا مع اشتراك العلمين في الموضوع .

فإن الشركة الأولية الأصلية التي للعلوم هي على موجب القسم الثالث ، وهو الشركة في الموضوع على وجه من الوجوه المذكورة . وهي ثلاثة :

إما أن يكون أحد الموضوعين أعم والآخر أخص كالطب والعلم الطبيعي ، والهندسة والمفروطات ، وسائر ما أشبه ذلك . وإما أن يكون لكل واحد من موضوعي علمين شيء خاص وشيء يشترك فيه الآخر كالطب والأخلاق . وإما أن يكون ذات الموضوع فيهما واحدا ، ولكن أخذ باعتبارين مختلفين فصار باعتبار موضوعا لهذا وباعتبار موضوعا^(٥) لذلك . كما أن جسم السماء والعالم موضوع لعلم الهيئة وللعلم الطبيعي .

وإذا تكلمنا في مشاركة العلوم في الموضوعات والمبادئ والمسائل ، فيجب أن نتكلم في نقل البرهان .

(١) من قام بوجوده غير منقوطة . (٢) من العلم .

(٣) أي بالقياس إلى من يستعين به في مسائل العلم الأعلى .

(٤) من محولة . والمراد أن يكون الشيء المراد لإثباته هو بعبته في المسألة المشتركة بين العلمين : وذلك مثل كرية الفلك المشتركة بين العلم الطبيعي وعلم الفلك : والمسألة التي هي محل الاشتراك هي "الفلك كروي" . فكري — وهي المطلوب محمول على موضوع واحد في العلمين — وهو الفلك .

(٥) من ساقطة .

الفصل الثامن^(١)

في نقل البرهان من علم إلى علم وتناوله للجزئيات تحت الكليات
وكذلك تناول الحد

نقل^(٢) البرهان يقال على وجهين : فيقال أحدهما على أن يكون شيء^(٣) مأخوذاً مقدمة في علم ويكون برهانه في علم آخر، فيتسلم في هذا العلم وينقل برهانه إلى ذلك العلم، أى يحال به على العلم . ويقال على وجه آخر وهو أى يكون^(٤) شيء مأخوذاً في علم على أنه مطلوب ثم يبرهن عليه ببرهان حده الأوسط من علم آخر. فتكون أجزاء القياس - وهى الحدود - صالحة للوقوع^(٥) في العلمين، كما يبرهن على زوايا مخروط البصر في علم المناظر بتقديرات هندسية على جهة لو جعلت معها تلك الزاوية هندسية محضة لكان البرهان عليها ذلك . وكذلك البراهين التى تقوم على الأعداد التى في علم التأليف^(٦) وإن كان الداعى إلى هذا لاشيء من^(٧) نفس الأمور ، بل ضرورة ما على ماستبينه بعد .

ونحن نغنى هاهنا بنقل البرهان ما كان على سبيل القسم الثانى : وذلك لا يمكن إلا أن يكون أحد العلمين تحت الآخر . وبالجملة يجب^(٨) أن يشتركا في الموضوع حتى يشتركا في آثاره ، إما على الإطلاق ، وإما بوجه ما ؛ وهذا الوجه هو أن أحدهما تحت الآخر . فحينئذ يجوز أن ينقل البرهان من العام إلى الخاص ؛ فيكون العام يعطى العلة لخاص على ماستوضحه بعد .

وأما إذا اشتركا في الموضوع على الوجوه الأخرى فيمكن أن يتفقا في القياس : فإنه إذا كان الحد الأوسط جنساً للأصغر أو فصلاً مقوماً^(٩) أو شيئاً من هذه المقومات، والأكبر^(١٠) عارضاً^(١١)

(١) م ب ساقطة . (٢) م قول إن نقل الخ .

(٣) م أحدهما مثل أن يكون شيء ، ويقال ساقطة .

(٤) م تقرأ " والثاني مثل أن يكون " الخ . (٥) م الوقوع .

(٦) أى التأليف الموسيقى . (٧) م فى .

(٨) م ساقطة . (٩) م ساقطة . (١٠) م الأكثر .

(١١) المراد بالعارض هنا المعنى الذى يرد على الشيء، فيتخصص به نوعاً أو صنفاً كما يقال الإنسان عارض لمحيوان .

لذلك الجنس أو ذلك المقوم - [١١٠٣] وهو المأخذ الأول من مأخذ البرهانيات - أو كان [١١٠٣] الأوسط عارضا ذاتيا للأصغر ؛ والأكبر عارضا ذاتيا لآخر أو جنس عارض أو فصله أو شيئا مقوماله - وهو المأخذ الثاني من البرهانيات - ليس غيرهما على ما أوضحنا - كان نحو النظر في العالمين واحدا . وإن لم يكن هكذا لم يكن القياس برهانيا في كليهما جميعا : بل عساه أن يكون برهانيا في أحدهما غير برهاني في الآخر (١) ، أو يكون في كليهما غير برهاني : إذ بينا أن البرهان لا يخلو عن أحد هذين المأخذين ، وأشبعنا القول فيه .

ثم من المحال أن يتفق في أحد المأخذين علمان متباينان الموضوع أو متباينان نحو (٢) النظر في الموضوع . ولهذا السبب ليس للمهندس أن يبين هل الأضداد بها علم واحد أولا : فإن الأضداد ليست من جملة موضوعات علمه ولا من العوارض الذاتية له أو لجنسه .

وإذا كان الأمر على ما حققناه فيجب أن نعلم (٣) أنه إنما ينقل (٤) البرهان من علم أعلى إلى علم تحته (٥) كالبراهين الهندسية تستعمل في المناظر ، والعديدية تستعمل في التأليف .

ويجب ألا يتفق بحثا علمين متباينين في الموضوعات والأعراض ؛ وألا يكون شيء من العلوم ينظر في الأعراض الغريبة ولا في الأعراض التي تعرض للشيء لا بما هو هو مثل الحسن والقيبح إذا استعملنا في (٦) الشكل والخط ؛ والمقابلة إذا روعيت بين المستدير والمستقيم : فإن أمثال هذه وإن كانت تؤخذ بوجه ما في موضوعات الهندسة ، فليست تعرض لها بما هي هي ، بل هي عوارض خارجية (٧) قد تعرض لأشياء غير الجنس الذي يختص بموضوعات الهندسة .

هذا : وقد قيل في التعليم الأول (٨) : لما كان يجب أن تكون مقدمات البرهان كلية حتى تكون يقينية لا تتغير تغير الأمور الشخصية ، ووجب أن تكون نتائجها كذلك (٩) كلية ودائمة ، وجب ألا يكون برهان على الأشياء الجزئية الفاسدة ؛ بل على أحوالها قياس ما يدل على أن الأمر هكذا فقط : فإنه لا يمكن أن يدل على أنه يجب ألا يتغير . ولا أيضا بها علم إلا العلم الذي

(١) م الأجزاء وهو الخ . (٢) نحو أى جهة . (٣) من يعلم .
(٤) من ينقل . (٥) من ساقطة . (٦) في ساقط في من .
(٧) من " فليست تعرض لها بما هي ، بل في عوارض غريبة خارجية الخ .
(٨) من ساقطة . (٩) من ساقطة .

بطريق العرض. وأما اليقين فإنما يكون بالحكم الكلي الذي يعم الشخص وغيره ، ثم عرضاً يتفق أن دخل هذا الشخص تحت ذلك الحكم دخولاً لا تقتضيه نفس ذلك الحكم ، ولا الشخص يقتضى دوامه تحته . فليس أحدهما يقتضى دوام النسبة مع الآخر . فإذن النسبة بينهما عارضة وقتاً ما . والعلم إذن بالجزئى - أعنى الشخص - علم بالعرض . ولذلك إذا زال عن الحسّ وقع فيه شك ولو فى الذاتيات : مثل أنه هل زيد حيوان ؟ فإنه إن مات أو فسد لم يكن حيواناً .

وقيل (١) فى التعليم الأول أيضاً إنه إذا فرض (٢) على الفاسد برهان كانت إحدى المقدمتين غير كلية - وهى الصغرى - وفاصلة . أما فاسدة فلأن المقدمات لو كانت دائماً لكانت النتيجة دائماً ، فكان دائماً يوصف الشخص الفاسد بالأكبر ولو بعد فساد . وهذا محال . وأما غير كلية فإن الكلية تبقى وهذا (٣) الشخص قد فسد ، فكيف يمكن أن يحكم عليه بالكلية ؟ وإنما يبقى الكلي محمولاً أياً ما ووقتما (٤) . ومحال أن يكون برهاناً وليست المقدمتان كليتين ودائمتين . فإذن لا برهان على الفاسد . ولا قياس أيضاً كلياً ، بل قياسات فى وقت . وسنبين بعد أن كل حد فإما أن يكون مبدأ برهان أو تمام برهان أو نتيجة (٥) - أو يكون برهاناً متغيراً متقابلاً ، وتكون الأجزاء التى للحد مشتركة بين البرهان والحد . وإذا لا برهان عليها فلا حد لها . ثم الفاسدات إنما يفارق كل واحد منها إما شيئاً خارجاً عن نوعه ، أو شيئاً فى نوعه . فأما مفارقتها (٦) لما هو خارج عن نوعه فيجوز أن يكون بالمحمولات الذاتية . ولكن لا يكون ذلك بما هو هذا الشخص ، بل بما له طبيعة النوع . وأما الأشياء التى فى نوعه فإنما يفارقها بأمور غير ذاتية ، بل بخواص له عرضية . ويمكن أن تكون مشاركاته فى نوعه بالقوة بلانهاية ، وله مع كل واحد منها فصل آخر عرضى لاذاتى ، فإن الأشياء التى تحت النوع الواحد متفق كلها فى الذاتيات .

فإن لا يجوز أن يحد الشخص الفاسد والشخص المشارك فى نوعه الأقرب حداً يكون له بما هو شخص أصلاً ، لأنه إن ميز بقول (٧) كان ذلك القول من عرضيات لا من ذاتيات ، ومن عرضيات غير محدودة . وأما القول الذى من الذاتيات الذى يفرقه (٨) لا من أشخاص نوعه ، بل من سائر الأنواع ، فليس له لأنه هذا الشخص ، بل لأن له طبيعة النوع . فالحد للشخص الفاسد أيضاً بالعرض مثل البرهان .

(١) من قيل هذا .

(٢) من عرض .

(٣) من قيل .

(٤) م مفارقة .

(٥) م كآب نتيجة .

(٦) م ساقطة .

(٧) م التى تفرقه .

(٨) م قول .

ولقائل أن يقول : إنكم قد أشرتكم في مقدمات البراهين أن تكون كلية لاحتمال ؛ ونحن قد علمنا أن من مقدمات (١) البراهين ماهي جزئية - وذلك إذا كانت المطالب جزئية . والبرهان الجزئي وإن لم يكن في شرف البرهان الكلي فإنه برهان يعطى اليقين والعللة ، كما أن البرهان السالب وإن لم يكن في شرف البرهان الموجب ، فإنه برهان يعطى اليقين والعللة في كثير من الأوقات . فيكون الجواب .

إن "الكلي" يقال على وجهين : فيقال كلي لقياس الشخص المخصوص ؛ ويراد به أن الحكم فيه على كلي ، سواء كان على كله أو بعضه أو مهملا بعد أن يكون الموضوع كليا . ويقال كلي لقياس الجزئي والمهمل ، ويراد به أن الحكم على موضوع كلي وعلى كله .

والمقدمة الجزئية غير الشخصية : فإن موضوعها كلي . والبعض أيضا الذي يختص بالحكم منها وإن لم يكن معينا فإنه في الأكثر (٢) طبيعة كلية : كقولنا بعض الحيوان ناطق .

فإذن الوجه الذي اشتراطناه في هذا الموضوع تدخل فيه المقدمة الجزئية ولا تدخل الشخصية .

وقيل في التعليم الأول : ولأن (٣) الأشياء الواجبة الوقوع المتكررة بالعدد قد يبرهن عليها وتحد (٤) مثل كسوف القمر ، فخرى (٥) أن يشك شك أنه كيف وقع لها مع فسادها برهان وحد .

والجواب : أن كسوف القمر على (٥) الإطلاق نوع ما بذاته مقول على كسوفات قمرية جزئية فاسدة ، وذلك النوع طبيعة معقولة كلية . فالبرهان والحد لتلك الطبيعة النوعية ذاتية ودائمة يقينية (٦) وكذلك الكسوف في وقت ما : فإنه وإن اتفق ألا يكون إلا واحدا ، فليس نفس تصوره كسوبا قمريا في وقت حاله وصفته كذا يمنع (٧) عن أن يقال على كثيرين حتى يكون في وقت ما بتلك الصفة كسوفات كذلك شمسية أو قمرية ؛ كما ليس تصور معنى الشمس والقمر يمنع أن يقال على كثيرين (٨) .

(١) من المقدمات .

(٢) ب الأكبر .

(٣-٥) ساقط في س .

(٧) جملة يمنع خبر ليس .

(٨) يريد كما أن تصور معنى الشمس والقمر لا يمنع أن يقال على كثيرين وإن كان في الواقع (في نظرم) لا يقال

إلا على شمس واحدة وقمر واحد .

(٤) س نحل .

(٣) س فلان .

(٦) هكذا !

وعلى ما سلف لك ^(١) منا شرحه ، فإذا إنما صار الكسوف الواقع في وقت كذا غير كثير ،
لأن معناه إذا تصور منع أن تقع فيه شركة ، بل اتفق لفقدان أمور أخرى ^(٢) من خارج
ولاستحالتها : إذ ليست الشمس إلا واحدة ، والقمر إلا واحدا ، والعالم إلا واحدا ، وعرض
للكسوف ما عرض للقمر نفسه على ما سلف منا الكلام فيه . وأما كسوف ما معين مشار إليه في
وقت ما معين ، فإنما يتناول البرهان بالعرض كما يتناول سائر الفاسدات . وليس يقوم البرهان على
كسوف ما من جهة ما هو كسوف ما ، بل من جهة ما هو كسوف على الإطلاق يشاركه فيه
كل كسوف عددي كان وتكرر ، أو جوز الوهم وجوده معه ^(٣)

ولقائل أن يقول إن الحاجة إلى كون مقدمات ^(٤) البرهان كلية لاتبين إلا ببيان أن الفاسد
لا يبق به يقين ، فكيف صار القوم يثبتون ^(٥) أن الفاسد لا يبرهان عليه ^(٦) لأن مقدمات البرهان
كلية ؟

فالجواب أن الغرض ^(٧) ليس ذلك ، ولكن معنى القول هو أنه لما كان الحكم إذا أخذ
مقولا على الموضوع وليس دائما في كل واحد منه ، حتى لم يكن كليا بحسب الكلي في البرهان ،
أعرض الحكم للشك والانتقاض ^(٨) إذ كان ^(٩) يتغير في البعض من الأعداد ^(١٠) ، والمتغير لا يقين
به إذا أخذ مطلقا . كذلك حال الجزئي المتغير إذا كان الحكم مقولا على الموضوع وليس دائما
في كل وقت له ، فيعرض للشك والانتقاض إذ كان يتغير في البعض من الأزمنة ، والمتغير لا يقين
به : فكأنه يقول : السبب الذي أوقع في الأمور العامية حاجة إلى أن تكون مقدمات البراهين
عليها كلية ، وإلا منع اليقين ، موجود بعينه في الحكم على الشخصيات ، وذلك هو التغير وعدم
الدوام ، فيكون الكلي موردا للبيئة ^(١١) على العادة ، لا لأن يكون نفس مقدمة بيان .

(١) من هناك . (٢) أي لعدم توافر أسباب أخرى .

(٣) خلاصة كلامه أن البرهان لا يقع إلا على الطبيعة الكلية ، والحد لا يكون إلا للطبيعة الكلية لا للأمر الجزئية
المتخصصة . وفي المثال الذي ذكره لا يبرهن على كسوف الشمس أو القمر بعينه ، بل على الكسوف على الإطلاق ، وهو زوال
النور لتوسط حائل : وهذا معنى كلى لا يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه على كثيرين ، وإن كان في الواقع لا يقع إلا
في حالة الشمس أو القمر .

(٤) م المقدمات . (٥) م يفسون . (٦) م م + ولا يثبتونه .

(٧) م : العرض . (٨) م ولانتقاض . (٩) م إذا كان .

(١٠) أي البعض من حالات وجوده . (١١) يمكن أن تقرأ أيضا التنيه .

الفصل التاسع^(١)

في تحقيق مناسبة المقدمات البرهانية والجدلية لمطالبها ، وكيف يكون
اختلاف العلين في إعطاء اللم والإثبات

قيل في التعليم^(٢) الأول إنه يجب ألا يقتصر^(٣) في إقامة [١٠٣ ب] البرهان على أن تكون
المقدمات صادقة^(٤) ، بل يجب أن تكون مع ذلك أولية غير ذات أوساط ؛ ولا على أن تكون
مع ذلك مقولة على الكل فقط ، لكن يجب مع ذلك كله أن تكون مناسبة على ما أشرنا إليه
مرارا كثيرة .

فيكاد أن يكون القياس الذي أورده بروسن^(٥) على تريع الدائرة مأخوذا من مقدمات^(٦)
صادقة بينة بنفسها ، مقولة على الكل ، إلا أن كلامه ليس ببرهان هندسي ؛ لأن مقدماته غير
مناسبة . فيبانه كما علمت بالعرض ، والعرض في هذا التريع أن يبين أن دائرة مساوية لشكل^(٧)
مستقيم الخطوط كيف كان عدد أضلاعه ، فإنه يمكن أن يحل إلى مثلثات متلا ، ثم يمكن أن
يوجد لكل مثلثة مربع مساو لها ، ولجملتها أيضا مربع واحد مساو ، فيكون ذلك المربع مساويا
للدائرة ، فيكون ضلع ذلك المربع جذر^(٨) الدائرة . فبين بروسن غرضه^(٩) ذلك بأن قال :
إن الدائرة أكبر من كل شكل مستقيم الخطوط كثير الزوايا هو فيها ، وأصغر من كل شكل
مستقيم الخطوط كثير الزوايا هي فيه ؛ فتكون مساوية لكل شكل مستقيم الخطوط كثير الزوايا
هو أكبر من كل مستقيم خطوط^(١٠) يقع فيها^(١١) ، وأصغر من كل مستقيم خطوط يقع
خارجا عنها . فقد وجد أيضا^(١٢) شكل مستقيم الخطوط مساو للدائرة .

(١) م ٦ ب : ساقطة .

(٢) م : تعليم .

(٣) م : أن يقتصر .

(٤) م : + فقط .

(٥) Bryson : م : بروشن . م يضبطها بروسن . راجع ما أورده برايسون في تريع الدائرة في أناطوطيقا

الثانية ٧٥ ب ٤٠ وسوفسطيقا ١٧١ ب ١٦ ، ١٧٢ ، ٤

(٦) م : مقدمة .

(٧) م : للشكل .

(٩) م : ساقطة .

(٨) ب : بإلغاء المهمل والذال المعجمة . م : بدون فقط .

(١٢) م : ساقطة .

(١١) م : يقع فيه .

(١٠) م : الخطوط .

وقيل في التعاليم الأولى (١) قول مجمل : وهو أن هذا الكلام بيان غير خاص بطريقة (٢)
الهندسة ، بل هو عام مشترك فيه ويوجد لأشياء أخرى ويطابقها ، وليست تلك الأشياء متناسبة
الجنس - أي مشتركة في الموضوع أو جنس الموضوع .

وقال بعضهم في بيان كون هذا القياس (٣) لاعلى الشروط البرهانية ، إن السبب فيه أنه أخذ
مقدمة غير خاصة بالمقادير ، لأنه وضع في قوة كلامه « أن الأشكال التي هي أعظم من أشياء واحدة
بعينها كالأشكال التي في الدائرة ، وأصغر من أشياء واحدة بعينها كالأشياء المحيطة ، هي أشياء
متساوية » - أي (٤) كالدائرة - وذلك هو الشكل المستقيم الخطوط المذكور (٥) . قال : وهذه
المقدمة غير خاصة بالأشكال ، بل بالأعداد وبالزمن وغير ذلك . فذلك صار البرهان غير مناسب .

وأظن أن هذه المقدمة المستعملة في هذا القياس ، وإن كانت غير خاصة بالمقادير ، فهي خاصة
بجنس المقادير - أعنى الكم . والمقدمات التي من هذا الجنس مستعملة في العلوم : مثل أن
الكل أزيد من الجزء ، وأن كل كم إما مساوٍ وإما أزيد وإما أنقص . فإن هذين أولاً للكم ثم
للمقادير والعدد . وإذا أريد أن يجعلوا خاصين بأحد الموضوعين قيل في المقادير إن الكل أعظم من
الجزء ، وقيل في الأعداد إن الكل أكبر (٦) من الجزء . وأيضاً قيل في المقادير إن كل مقدار
إما مساوٍ لمقدار آخر أو أزيد أو أنقص ؛ وفي الأعداد كل عدد إما مساوٍ لعدد آخر وإما أزيد
وإما أنقص . ومن هذا الجنس ما يقال تارة : إن المقادير المتساوية لمقدار واحد متساوية ؛ وتارة
الأعداد المتساوية لعدد (٧) واحد متساوية ؛ وما أشبه ذلك . وجميع هذه على نحو ما أنكهه هذا
المأول . وبالجملة فليس إنما يستعمل في العلوم الجزئية من المبادئ مبادئ خاصة بالمحمولات
بموضوعاتها (٨) ، بل والخواص بأجناسها أيضاً التي (٩) تشترك فيها . ولكن ينقل من العموم إلى
الخصوص بما قد أشير إليه . وهذا يمكن أن يعمل (١٠) بهذه المقدمة فيقال :

(١) س : ساقطه .

(٢) س : بطريق .

(٣) يشير إلى القياس الذي وضعه برايسون على تربع الدائرة .

(٤) س : ساقطة .

(٥) م : المذكورة .

(٦) س : أكثر .

(٧) س : لمقدار ، ومن قوله لمقدار إلى قوله لعدد ساقط في م .

(٨) س : لموضوعاتها .

(٩) س : الذي .

(١٠) ب : أن أيضاً يعمل .

إن الأشكال أو المقادير ذوات الأشكال التي هي أصغر من أشكال بأعيانها وأكبر^(١) من أشكال بأعيانها فهي متساوية ، فيصير حينئذ مبدأ ملائماً . فإن لم يَصِرْ هذا مبدأ فلا واحد من تلك المبادئ الأخر .

ولكن الوجه الذي عندي^(٢) في هذا أن هذه المقدمة إنما تنفع إذا أخذت هكذا^(٣) :
 إن الدائرة واسطة بين أشكال بلا نهاية في القوة داخلية فيها ، وأشكال بلا نهاية^(٤) في القوة محيطية بها . أعني بالواسطة ما هو أكبر من كل^(٥) هذه وأصغر من كل تلك بأعيانها . وهاهنا شكل مستقيم الخطوط لا محالة هو أكبر^(٥) من جميع الداخلة وأصغر من جميع الخارجة . فالدائرة وذلك الشكل المستقيم الخطوط^(٦) متساويان . فإن فرضت الأشكال أشكالاً بأعيانها ولم تفرض غير متناهية ، لم يجب أن يكون المتوسطان بينهما متساويين ، إلا أن توضع تلك الأشكال على ترتيب متصل ، وهذا لا يمكن في الأشكال ، لأن كل شكل يفرضه أصغر من الدائرة فهناك شكل آخر أيضاً أكبر منه وأصغر من الدائرة . بل يحتاج أن تقع هذه الداخلة والخارجة أشكالاً بالقوة بغير نهاية ، فيكون حينئذ قد أخل من وجهين : أحدهما في البرهان والآخر في المطلوب . أما في البرهان فلأنه تكلم على أمور بالقوة وجعل منها المقدمات : وليس ما بالقوة من العوارض الذاتية بالمقادير والأشكال ، ولا من العوارض الذاتية بجنس الكم ، بل أعم من جميع ذلك لأنه من العوارض الذاتية بالموجود . وإنما ينقل^(٧) من العلم الأعلى الناظر في الموجود المطلق بما هو موجود ، وما يعرض له بذاته من جهة ما هو موجود ، إلى العلوم الناظرة في أشياء^(٨) تحت الموجود ، إذا كانت تلك^(٨) الأشياء من شأنها أن تكون بالقوة وبالفعل كالأموال القابلة للتغير والحركة . وأما الصورة الهندسية فإتاما تؤخذ مجردة عن المواد ، ومشاراً^(٩) إليها في الوهم والعقل بالفعل^(١٠) على أنها أمور موجودة .

وأما الخلل في المطلوب فهو شبيه هذا بعينه : لأن ذلك المضلع المتوسط ليس مشاراً إليه بالفعل . إنما تشير إليه^(١١) على أنه موجود بالقوة بين أمور ما بالقوة مجهولة . والبيان الذي يبين

(١) م : غير واضحة

(٢) م : عنده .

(٥-٥) ساقط في م

(٧) م : يخلل .

(١٠) م ساقطة .

(٤) م : لانهاية لها .

(٣) م : هذا .

(٦) م : ساقطه .

(٨-٨) م : ساقطه .

(١١) م بل إنما يشار إليه .

(٩) م : يشار .

أن مضلعا مثل^(١) هذا ليس يكون أيضا هندسيا: بل إما جدليا وإما منطقيًا— أى من العوارض الغربية. وأنا أظن أنه بهذا السبب صار هذا القياس ليس برهانيا ولا ذاتيا للهندسة بل خارجيا .

وقيل في التعليم الأول يجب أن يكون الحد الأوسط من العوارض الذاتية والمحمولات الذاتية حتى يكون البرهان مناسبا^(٢) ويكون إنما قام البرهان على الشيء^(٣) من جهة ما هو . مثلا لو أردنا أن نبين أن ثلاث زوايا المثلث مساوية لثلاثين ، فيجب أن نأخذ الحد الأوسط من الأمور الذاتية لثلاث أو لجنس المثلث : وبالجملة للموضوع الذى المثلث من عوارضه الذاتية. فإن جاء حد^(٤) أوسط من جنس آخر ، فيجب أن يكون من جنس أعلى وينقل^(٥) عنه إلى ماتحته كما بينا من حال الهندسة والمناظر ، والحساب والموسيقى . ويكون السبب في ذلك هو المشاركة في الموضوع بوجه ما على ما قيل من قبل . فيكون حينئذ العلم الأسفل يعطى برهان إت ، والعلم الأعلى يعطى برهان لم . وذلك لأن المقدمات تكون في العلم الأسفل مأخوذة مسامة على سبيل موضوعات أو مصادرات غير معلومة العلل ، ومعلوم أن نتائجها لا تكون على الحقيقة يقينية مالم يحصل اليقين بمقدماتها . وإنما يحصل اليقين بمقدماتها في العلم الأعلى ، إذ كان الأوسط إنما هو بالذات في العلم الأعلى . فهناك نظفر بالعلل والأسباب الذاتية. فإن نقل أحد ذلك البرهان من العلم الأعلى إلى الأسفل ، فقد أدخل في العلم الأسفل ما ليس منه .

وقد ظن قوم أن المراد في ذلك أن^(٦) العلم الأعلى يعطى اللم في المسألة بعينها التى يعطى العلم الأسفل فيها الإت ، وهذا غير سديد : لأنه على هذا التأويل يجب أن تجعل المسألة فيهما واحدة بعينها ، فيكون العلم الأسفل مشاركا للعلم الأعلى في المسائل ، ويكون لا محالة مشاركا في الأمور الذاتية للموضوع في المسألة^(٧) ، فيكون مشاركا في الأوسط ، فيكون صالحا لأن يبرهن في كل واحد منهما بما يبرهن به في الآخر ، ولا يفترقان بأن هذا يعطى الإت وذلك يعطى اللم بل يجب أن يعلم أن الأعلى إنما يعطى اللم على الوجه الذى قلناه ، أو على وجه يبناء حيث تكلمنا في حال الموسيقى والمناظر ، لا على الوجه الذى قيل . وبالحقيقة^(٨) فإن الوجه الذى قيل^(٨) في الموسيقى والمناظر فهو رخصة تدعو إليه الضرورة وقصور الإنسان عن^(٩) إعداد ما يحتاج إليه قبل وقته لنفسه فضلا عن غيره ممن ينظر نظرا في أمر يحتاج إلى عدة .

- (١) أى يبرهن على وجود مضلع مثل هذا .
(٢) م : شئ .
(٣) م : ساقطه .
(٤) م : ساقط في م .
(٥) م : س : حد .
(٦) أى موضوع المسألة .
(٧) م : س : عل .
(٨) م : س : ساقطه .
(٩) م : س : ساقط في م .

ولولا ذلك لكان بالحري أن يبرهن على أحوال الخطوط التي تؤخذ^(١) في المناظر ، وأحوال الأعداد التي تؤخذ^(١) في الموسيقى ، لا في علمي المناظر والموسيقى ، بل في علمي الهندسة والحساب [١٠٤ - ١] ، وتعد نتائجها لأصحاب المناظر والموسيقى . ولكن لما كانت المنّة^(٢) الإنسانية قاصرة عن^(٣) معرفة جميع المقدمات التي تتفق إليها^(٤) في المناظر والموسيقى حاجة ما — إذ كان ذلك كثيرا جدا — لم يمكن إعدادها إعدادا مستوفى ، بل أعد من ذلك ما تفتقر إليه الأصول دون الفروع ، أو تفتقر إليه الأصول المشهور بها دون أصول يشعر بها بعد .

فلما أوقع الإمعان في الاستنباط حاجة إلى مقدمات أخرى كُسل عن أن تفرد عن العالمين^(٥) وتلحق بالعلم الذي هو منه . ولنرجع إلى ذكر اختلاف معونة العالمين على^(٦) اللم والإن فنقول^(٦) :

أما العلمان المختلفان في العلو والدنو ففي الأكثر إنما يتم البرهان المعطى للعلم الأعلى للأسفل بأن يعطى الأعلى للأسفل^(٧) مقدمات تؤخذ مبادئ البرهان . ومن هذا القبيل أيضا أن يكون في أحدهما برهان حده الأوسط علة^(٨) ما ، وفي الثاني برهان آخر حده الأوسط علة^(٩) ما أخرى قبل تلك العلة — وهو علة العلة . فيكون الأسفل لم يعط العلة بالتام .

وكثيرا ما تكون أمثال هذه المسائل مرّدة في العلمين . والسبب في ترديدها قصور من الناس عن المبالغة في التمييز . مثاله أن العلم الطبيعي والفلسفة الأولى يشتركان في النظر في تشابه الحركة الأولى وثباتها^(٨) . لكن العلم الطبيعي يعطى العلة التي هي الطبيعة التي لا ضد لها ، والمادة البسيطة التي لا اختلاف فيها ، فيمنع أن يعرض فساد أو تغير . والفلسفة الأولى تعطى العلة الفاعلة المفارقة التي هي الخير المحض والعقل المحض ، والعلة الغائية الأولى التي هي الوجود^(٩) المحض . والبرهان في العلمين مختلفان^(١٠) ، لكن العلم الطبيعي مع أنه أعطى برهانا ما فإنه لم يعط

(١) م : توجد ، والمراد تؤخذ أي تدرس وتعالج والضمير عائد على أحوال الخطوط لا على الخطوط وأحوال الأعداد لا على الأعداد .

(٢) المنّة بضم الميم : القوة . (٣) س على : وهو خطأ .

(٤) تتفق إليها حاجة أي تصادف حاجة إليها .

(٥) م : كسل عن أن يفرد عن العالمين ؛ س : كسل أن يفرد من العالمين . (٦-٦) ساقط في س .

(٧) س : للأسفل . (٨) ب ٦ م : ويانها . (٩) س : الجواد .

(١٠) هكذا في المخطوطات الثلاثة والأصح مختلف .

للبرهان اللى مطلقا ، بل أعطى أن ذلك متشابه ما دامت المادة موجودة وتملك الطبيعة موجودة .
والعلم الأعلى أعطى البرهان اللى الدائم مطلقا ، وأعطى علة دوام المادة والطبيعة التى لا ضد
لها فيدوم مقتضاها .

وكذلك العلم الطبيعى يعطى العلة فى كون الأرض ^(١) غير كرية بالتحقيق ، ووقوع الماء
فى قعور منها حتى ينكشف أديمها فى بعض النواحي . فىكون سبب ذلك فى العلم الطبيعى أن الماء
بالطبع سيال إلى القعور والأرض يابسة لا تتشكل بذاتها ؛ بل تحفظ الأشكال الاتفاقية . فإذا ^(٢)
اتفق لأجزائها كونٌ وفسادٌ بقى مكان الفاسد قعرا ووهدة ، ولم يجتمع لأجله الباقى على الشكل
الكرى ، وبقى مكان الكائن ربوة . وكذلك الحال عند اتفاق سائر الأسباب التى توجب نقل
جزء منها عن موضعه . وأما الماء والهواء وغير ذلك فكلٌ يجتمع على شكله إذا زيد عليه أو نقص
منه . وذلك الشكل هو الشكل البسيط الكرى الذى لا يجوز غيره أن يكون مقتضى طبيعة
البسيط .

وأما فى الفلسفة الأولى فتكون العلة لهذا مثلا من جهة الغاية : وهو أن تستقر الكائنات
على مواضعها الطبيعية . والحال فى البرهانيين ما قلناه .

فهذا ما هو على الأكثر من حال معونة الأعلى فى اللم ^(٣) . وأما فى الأقل فربما أخذ العلم
الأعلى مبادئ اللم من العلم الأسفل بعد ألا تكون تلك المبادئ متوقفة فى الصحة على صحة مبادئ
إنما تبين فى العلم الأعلى ، أو تكون تبين بمبادئ من العلم الأعلى . لكن إنما تبين بها ثانيا من العلم
الأعلى مسائل ليست مبادئ لها وللجزء الذى فيه من هذا العلم الأسفل . بل كما أن بعض مسائل
علم واحد تكون مبادئ بالقياس إلى بعض مسائل منه بواسطة مسائل منه هى أقرب إلى المبادئ
منها ؛ فلا ^(٤) يبعد أن تكون مسائل علم ما تبين بمبادئ من علم آخر ، ثم تصير تلك المسائل مبادئ
لمسائل أخرى من ذلك العلم الآخر بلا دور . فىكون هذا حال مسائل تبين فى علم أسفل بمبادئ
من علم أعلى ؛ ثم تبين ^(٥) بها مسائل ما من علم أعلى . وإما أن تكون هذه المبادئ المأخوذة

(١) أظن أنه يقصد اليابس لا الكرة الأرضية .

(٢) س ٦٥ ب : وإذا . (٣) س : الكم وهو خطأ . (٤) س : ولا .

(٥) س تبين .

من العلم الأسفل لا تبين بمبادئ^(١) من العلم الأعلى بوجه ، وذلك مثل أن تبين بالمبادئ البينة بأنفسها أو بالحس أو بالتجربة .

وإذا كانت هذه مبادئ مسائل من العلم الجزئي هي مبادئ لمسائل^(٢) من العلم الأعلى ، صارت بواسطة^(٣) العلم الجزئي مبدأ ما لمسائل من العلم الأعلى . لكن المبنى على الحس والتجربة لا يعطى اللم في علم أسفل ولا علم فوق ، بل إنما يمكن أن يعطى^(٤) اللم من هذه في العلم الأعلى ما كان مبنيا على المبادئ البينة بنفسها .

واعلم أن الأمور الجزئية الحسية والتجريبية هي أقرب إلى العلوم الجزئية منها إلى العلوم الكلية ، كما أن الأمور العامة العقلية أولى بأن تكون المبادئ المقتضية منها مبادئ العلوم الكلية ؛ فإن ما كان أشد عموما فهو أولى بأن يكون مبدأ للعلم الذي هو أشد عموما .

وأما العلوم التي ليس^(٥) بعضها تحت بعض ولا تحت جزء بعض ، فكثيرا ما يكون أحد العلمين معطيا في مسألة واحدة بعينها برهان الإن ؛ والآخر معطيا فيه^(٦) برهان اللم . مثل أن العلم الرياضي يعطى في كرية المساء برهان إن بالدليل ؛ والعلم الطبيعي يعطى برهان اللم . وأيضا كذلك القول في كرية الأرض ووقوعها في الوسط ؛ وكرية الأجسام السماوية ؛ فإن الرياضي يعطى برهان الإن والطبيعي يعطى برهان اللم في جميع ذلك .

وكثيرا ما يتفق أن يكون أحد هذين العلمين من هذه العلوم التي ليس بعضها تحت بعض يعطى الآخر مبدأ لم^(٧) مثل العدد والهندسة^(٨) في مسائل المقالة العاشرة .

ولا يتفق في العلوم الجزئية أن يعطى علمان معا برهان اللم لمسألة واحدة . ونحن نخبر من بعد عن العلة في ذلك . فإنا سنوضح بعد أن العلة كم^(٩) هي ، وأنها كيف تكون حدودا وسطى . وإذا كانت حدودا وسطى كيف^(١٠) تكون حتى تكون معطية البرهان^(١١) التام .

(١) م : باب من : مبادئ . (٢) م : المسائل .
(٣) م : بواسطة . (٤) م : يكون يعطى . (٥) م : ليست .
(٦) هكذا في جميع المخطوطات ، والأول أن تكون فيها .
(٧) م : اللم . (٨) م : للهندسة . (٩) م : كما .
(١٠) م : فكيف . (١١) م : للبرهان .

وأما ما هنا فنقول على الجملة إن الأسباب^(١) أربعة: مبدأ حركة - أى الفاعل وما فى جملته -
والموضوع^(٢) وما فى جملته ، والصورة وما يجرى مجراها ، والغاية وهى التمام الذى لأجله يكون
ما يكون ، وإليه نسوق مبدأ الحركة وما يجرى مجراه .

وقد يتفق أن تجتمع هذه الأسباب كلها لشيء واحد بالذات . وربما كان الشيء ليس له
من الأسباب إلا الفاعل والغاية فقط كالعقول المفارقة . وربما كان للشيء جميع هذه الأسباب .
وإذا لم يكن للشيء مادة وحركة فإن الفاعل الذى يقال له إنه فاعل ، فبنحو آخر يقال : وتكون
نسبته إليه نسبة داخله فى صورته . وكذلك غايته .

فكل ما هو مجرد عن المادة فإنما يمكن أن يعطى من الأسباب ما هو صورته فقط . وتسمى
العلوم المختصة بمثلها علوماً اتراعية . فمن العلوم الاتراعية ما اتراعيته بالذات كالعلوم الناطرة
فى الموجودات التى صورها مفارقة للمواد على الإطلاق . ومنها ما هى اتراعية بالحد كالعلوم
الرياضية . فإن موضوعاتها أمور غير مفارقة للذات للموضوعات ؛ ولكن مفارقة للحدود لها ؛
وذلك لأن موضوعاتها أمور غير معينة بالنوع : فإن المثلث كما يكون فى^(٣) خشبة كذلك يكون
فى^(٤) ذهب . فليس تقتضى طباعها موضوعاً معيناً ، بل كيف اتفق . فليس شيئاً من الموضوعات
التي توجد^(٥) فيه داخله فى حدودها لهذا السبب .

وأما الصور الطبيعية فإن لكل واحدة^(٦) منها مادة ملائمة لها بالنوع لا يمكن أن توجد تلك
الصورة منها مفارقة لها ، ولا فى مادة أخرى^(٧) . فطباع تلك الصورة شتى بتلك
المادة . فذلك تدخل المواد فى حدودها . والأمر الطبيعية هى التي تجتمع فيها بالذات هذه
العلل كلها .

ثم من المعلوم^(٨) أن ما كانت الحدود الوسطى فى برهانه مأخوذة من علل صورية فقط ،
فلا يجوز أن يشترك فى البرهان عليه علمان - إذا أريد بالبرهان برهان الهم . وأما إذا كانت له

(١) أى اهلل .

(٢) يريد به المادة .

(٣) س : واحد .

(٤) م ك س : العلوم .

(٥) س : من .

(٦) س : يؤخذ ولعلها تؤخذ .

(٧) أى ولا يمكن أن توجد فى مادة أخرى .

علل مختلفة ، فلا يخلو إما أن يكون بعض الأسباب^(١) خارجة عن موضوع الصناعة مثل السبب الأول الفاعل للأمر الطبيعية على الإطلاق، والغاية^(٢) القصوى، فإنها مفارقة للوجودات الطبيعية. أما السبب الفاعل بالذات، وأما الغاية القصوى لها فمن وجه بالحد ومن وجه^(٣) بالذات. وإما أن تكون كل تلك داخلة في موضوع الصناعة : أى إما كائنة أنواعاً لها [١٠٤ - ب] أو كائنة من^(٤) عوارض الذاتية مثل السبب الفاعل والتامى والمادى والصورى لموجودات ما طبيعية ، دون العامة لكل مثل أسباب الإنسان أو أسباب نوع أو جنس آخر من الكائنات الطبيعية أو الطبيعيات التى ليست بكائنة ، فإن أسبابها الظاهرة كلها طبيعية .

ونشرح هذا فيما هو أظهر كالإنسان ، فإن سببه الفاعل الظاهر إما إنسان أو نطفة أو قوة فى نطفة وصورة فيها . وهذه الثلاثة إما نوع موضوع الصناعة وإما صورة وإما عرض ذاتى داخل^(٥) فى موضوع العلم الطبيعى الذى هو الجسم من جهة ما يتحرك ويسكن . وسببه المادى إما الأركان أو الأخلاط أو الأعضاء ، وهو من أنواع الجسم الطبيعى . وسببه الصورى النفس ، وهو ، من حيث هو ، صورة^(٦) ما للجسم الطبيعى وكال ما له . وسببه الغائى الكالى الذى يخصه ، وجود^(٧) أكمل جوهر يمكن حصوله^(٨) من مبادئ كائنة فاسدة حصولاً متحدداً من نفس وبدن ، حتى يكون من شأنه أن تبقى نفسه للسعادة . وهذا الكمال من عوارض الجسم الطبيعى التى لا يمكن أن توجد فى غيره .

ويشبه أن يكون الفاعل والصورة والغاية فى الأمور الطبيعية واحداً بالنوع ، وأن تكون الغاية التى هى غير الصورة فى الطبيعيات خارجة عن فعل الطبيعة ، ومن عند مبدأ أعلى من الطبيعة وغاية له ، مثل أن فاعل الإنسان إنسانية ما ، وصورته إنسانيته ، وهى غاية الفاعل^(٩) الطبيعى . وأما الكمال الآخر كالطحن الذى هو الغاية المقصودة فى تعريض الأضراس للطحن ، فهى مقصودة عند مبدأ أعلى من الطبيعة . وأما نفس التعريض فإنه غاية للفاعل الطبيعى ومقصوده . فكأن الغاية فى الطبيعيات غايتان : غاية هى صورة - وهى نهاية حركة وتمام محرك طبيعى - مثل التعريض - وغاية بعد الصورة ليست الصورة المقصودة قصداً أولياً فى حركة التكوين ، وهى مثل الطحن . وهى غاية لفاعل أعلى من الطبيعة .

(١) أى الطل المشار إليها . (٢) أى مثل الغاية . (٣) س : جهة .
 (٤) س : هن . (٥) س : ساقطة . (٦) صورة خبر هو الأول .
 (٧) خبر سببه . (٨) حصوله له . (٩) س : الفعل .

ونقول بقول مطلق إن المادة والصورة لا يجوز أن يكونا غريبين^(١) من جنس الصناعة؛
والفاعل والغاية ربما كان غريبين . فإذا^(٢) مهدنا هذه الأصول فنقول :

إذا أمكن أن تكون بعض أسباب الشيء خارجا^(٣) عن موضوع صناعته وواقعا في صناعة
أخرى ، أمكن أن يكون على المسألة برهانان من علمين . وأما إذا كانت الأسباب متعلقة
بالموضوع غير غريبة منه ، لم يمكن^(٤) في غير ذلك العلم إعطاء برهان للم .

فقد اجتمع من جميع ما قلناه أنه لا سبيل إلى إقامة البراهين إلا من مبادئ خاصة . وبهذا^(٥)
السبب نغلط فنظن في كثير من الأشياء أننا علمناه بالحقيقة إذا كانت المقدمات المأخوذة
في قياساتها صادقة ولا نكون علمناه العلم^(٦) الحقيقي إذا^(٧) لم تكن مناسبة .

(١) س : غريبين .

(٢) س : فإذا .

(٣) ب ٦ م : خارجة .

(٤) س : يمكن .

(٥) س : فهنا .

(٦) س : ساقطه .

(٧) م : إذ .

الفصل العاشر^(١)

من البين أنه لا سبيل إلى إقامة البراهين في العلوم على مبادئها، وإلا فما يبين به المبدأ هو المبدأ، والعلم به أحق من العلم بما قيل إنه مبدأ له . فبعض مبادئ العلوم بينة بأنفسها ، وبعضها محتاجة إلى بيان . وكلاهما من المستحيل أن يبيناً في العلوم التي هي لها مبادئ أول .

أما البيانات بأنفسها، فلا يمكن بيانها في ذلك العلم ولا في علم آخر . وأما ما ليس بينا بنفسه وإنما يمكن بيانه في علم آخر، وخصوصاً في علم أعلى . ومبادئ^(٢) العلم الأعم الذي سائر العلوم تحته جلها^(٣) بينة بنفسها ، وبعضها مأخوذة من علوم جزئية تحتها على ما قلنا^(٣) ، وذلك قليل .

وأما^(٤) موضوع الصناعة فقد يجب أن يصدق^(٥) به وأن يتصور جميعاً ، فما كان منه ظاهر الوجود - فمى الحد مثل الجسم الطبيعي لم يوضع وجوده في العلم ، بل اشتغل^(٦) بأن يوضع حده فقط . وما كان خفى الوجود والحد معا مثل العدد والواحد والنقطة ، فإنهم يضعون وجوده أيضاً . ووضع وجوده هو من جملة مبادئ الصناعة التي تسمى أصولاً موضوعة، لأنه مقدمة^(٧) مشكوك فيها ، مبنى عليها الصناعة . وإن كانت^(٨) ظاهرة الأمرين جميعاً كان تكلف^(٩) وضع الأمرين فضلاً .

وربما وضعوا الحدود فقط في الشيء الذي هو خفى الوجود والحد جميعاً ، إذ قد يفهم من ذلك أن الشيء موجود وأن الحد ليس بحسب الاسم^(١٠) بل بحسب الذات : كقولهم في فاتحة علوم الهندسة إن النقطة شيء لا جزء له .

(١) ليس لهذا الفصل عنوان مكتوب ويمكن أن يوضع له العنوان الآتي "لا سبيل إلى إقامة البراهين في العلوم على مبادئها" .

(٢-٣) من : وجعل مبادئ العلم الأعم الذي سائر العلوم مرتبة تحته . (٣) من ذكرناه .

(٤) أما ساقطة من ب ك م . (٥) من يصدق .

(٦) من أن . (٧) من ساقطة .

(٨) يريد موضوعات الصناعات ، وكان الأولى أن يقول كان ، طردا للباب على وتيرة واحدة .

(٩) م ساقطة . (١٠) يريد أن الحد (التعريف) ليس حداً لفظياً قط .

وأما المحمولات الذاتية من العوارض في هذه الموضوعات فإنها هي المطلوبة كما^(١) قلنا مرارا ، فلا يمكن أن يوضع وجودها على سبيل أصل موضوع أو مصادرة ، ولا^(٢) على سبيل البيان قبل البرهان عليها . إنما يوضع في فاتحة الصناعة^(٣) حدودها إن كانت خفية الحدود . وأما إن كانت ظاهرة الماهية مثل المساواة والزائد والناقص وما أشبه ذلك في علم الهندسة ، فربما لم يتكفّر وضع ذلك . بل إنما يوضع حد مثل الوحدة والمستقيم والمثلث والأصم والمنطق^(٤) في الهندسة ، والزوج والفرد والمرج والمستدير^(٥) في الحساب . فهذا القسم إنما يوضع فيه الحدود فقط .

وأما المبادئ ، فيجب أن تكون قد علمت من طريق الهاية وهو التصديق ، حتى يمكن أن يعلم بها هاية شيء آخر ، إما تصديقا - قيقيا ، أو تصديقا وضعيا . ولا بد من تصورهما وإلا لم يمكن التصديق بها ؛ فيجب أن تكون موضوعة الإنية في نفسها ، وموضوعة ماهية الأجزاء في فاتحة الصناعة ، إلا أن يستغنى لفرط الشهرة والوضوح^(٦) عن ذلك . وإن كانت أعم من الصناعة خصصت بالصناعة على نحو ما قيل .

فإذن الموضوعات إن-تبيح^(٧) إلى التنبية على وجودها وضعت وضعيا ولا برهان عليها في الصناعة ، بل على^(٨) عوارضها الذاتية . وأما العوارض الذاتية فتحد حدا فقط إن احتيج إليه ، ولا يوضع موجودة إلا عند الفراغ عن إقامة البرهان في مسألة مسألة ليستين منه أنها موجودة لموضوع أو مسلوقة عن موضوع .

والمبادئ التي ليست أصولا موضوعة وليست مصادرات فإن وضعها من التكلف ، مثل أن النقيضين^(٩) لا يجتمعان وما أشبه ذلك . وإن نازع فيها منازع فلا تنقاب بذلك أصلا موضوعا أو مصادرة ، لأن تلك المنازعة باللسان دون العقل ، وبالقول الخارج دون القول الداخل^(١٠) .

(١) ب ك م كما . (٢) م لا بدون الوار .

(٣) أي الصناعة أيما كانت : من فاتحة الكتاب الصناعة .

(٤) الأصم irrational والمنطق rational .

(٥) من المكعب والمدس بدلا من المستدير .

(٦) من أو الوضوح ، وقوله عن ذلك متعلق بقوله يستغنى .

(٧) من فوضوعات العلوم إذا احتيج . (٨) أي بل البرهان على الخ . (٩) م ك ب القبيض .

(١٠) م الخارج .

وإنما القياس الذي يتكلف أحيانا في تصحيح شيء من ذلك أو تبكيته مخالف فيه من السوفسطائية^(١)، فإن ذلك كله نحو القول الداخلة لا^(٢) الخارج ، وعلى ما عرف فيما سلف ويعرف فيما يستأنف .
وأما المبادئ التي قد يشك فيها ، فلا بد من أن يوضع وجودها وتفهم ماهية أجزائها إن لم تكن^(٣) بيئة تصور الأجزاء .

والحد فليس أصلا موضوعا ولا مصادرة لأنه ليس فيه حكم ، بل إنما يوضع لتفهم اسم فقط ، اللهم إلا أن يُسمى إنسان^(٤) كل مسموع في فواتح الصناعات أصلا موضوعا . بل إنما الأصول الموضوعية أشياء مصدق بها وهي في أنفسها صادقة تجتمع من التصديق بها - ولو بالوضع مع مقدمات أخرى - نتيجة . والحدود ليست كذلك . ولما قيل في التعليم الأول هذا فُظِنَ^(٥) لظن لعله يسبق إلى بعض السامعين : أنه ربما كان من المقدمات المستعملة مبدأ ما لعلم كله ، أو لمسألة منه ما هو كاذب ثم يطلب منها نتيجة . فكأن سائلا سأل وقال : قد نرى في العلوم أصولا موضوعية ومقدمات كاذبة يتدرج^(٦) منها إلى المسائل مثل أن المهندس يقول خط^(٧) اب لا عرض له ، وهو مستقيم ، ولا يكون كذلك . ومثل اب ج مستقيم الخطوط ، متساوي الأضلاع ، ولا يكون في الحقيقة كذلك ، بل يكون كاذبا فيما يقول ويروم مع ذلك إنتاج^(٨) نتيجة صادقة . وإنما يكون كاذبا لأن ذلك^(٨) الخط لا يكون عديم العرض ولا مستقيما في الحقيقة ، ولا ذلك المثلث يكون متساوي الأضلاع في الحقيقة . فأجيب وقيل إن هذا الخط المخطوط والمثلث المشكل ليس مخطوطا لافتقار البرهان إلى مثله ، والبرهان هو على خط بالحقيقة مستقيم وعديم العرض ؛ وكذلك على مثلث بالحقيقة متساوي الأضلاع المستقيمة ، بل إنما خط ذلك وشكل هذا إعانة للذهن بسبب التخيل . والبرهان هو على المعقول دون المحسوس والتخيل . ولو لم يصعب تصور البرهان المجرد عن التخيل لما احتيج إلى تشكيل^(٩) البتة .

(١) من السوفسطائيين . (٢) من دون .

(٣) م يمكن . (٤) من إنسانا .

(٥) من فُظِنَ وكلمة لظن ساقطة . (٦) م بتدرج .

(٧) من مثل ما يقوله المهندس من أن خط الخ . ب مثل ما أن المهندس يقول .

(٨) من ساقطة ؛ (٨ - ٨) ساقطة من م .

(٩) من تشكيلك وهو خطأ .

فقد بان أن الأصول الموضوعية مصدق بها ، وعلى (١) للتصديق بالنتيجة والمطلوب ، ولا كذلك الحد .

وأیضا (٢) فإن كل أصل موضوع فهو محصور : كلي أو جزئي . وليس شيء من الحدود بمحصور (٣) كلي ولا جزئي . فليس شيء من الأصول الموضوعية بمحدود . على أنه لا حاجة إلى هذا البيان بعد ما قيل .

ولأن قوما -سبوا أن موضوعات العلوم هي صور مفارقة ، لكل نوع منها مثال يشبهه قائم (٤) بذاته عقلي موجود لا في مادة ، فبالحرى أن يقع الشك وحله في جملة ما يتعلق بالبرهان . ويجب أن نذكر أولا السبب [١٠٥] الذي حمل أولئك على هذا الظن فنقول :

إنما وقع أولئك القوم في هذا الظن من جهة قياس قاسوه فقالوا إن هذه العلوم كلها إنما تنظر في موجودات (٥) ما ، فالمعدومات (٥) لا فائدة في النظر فيها . ثم الموجودات إما واقعة تحت الفساد والتغير ، وإما دائمة الوجود غير متغيرة . وأيضا إما محسوسة ، وإما معقولة . والفاقدات لا برهان عليها ولا حد لها . والمحسوسات ليست أيضا (٦) مبرهنا عليها ولا محدودة من جهة ما هي محسوسة وشخصية ، بل من جهة طبيعية عقلية أخرى . فالبرهان (٧) ليس يقوم على الشمس من جهة ما هي هذه الشمس ، بل من جهة ما أنها شمس مجردة من سائر العوارض اللاحقة لها (٨) والشخصية (٩) العارضة لها . وكذلك الحد ليس لها من جهة ما هي هذه الشمس .

فإذا كان كذلك ، كان البرهان على صور معقولة مجردة عن المادة ، لئلا تكون محسوسة ولا قابلة للفساد .

وكذلك الحد . فبعضهم وضع ذلك للمعديات فقط ، وبعضهم للمعديات والصور الهندسية ، (١٠) وبالجملة للصور التعاليمية (١١) دون الطبيعية ورفق إليها (١٢) الطبيعية .

(١) أي وبأن أنها عقل . (٢) من وقيل أيضا .

(٣) من بمحصورة . (٤) من وذلك المثال قائم .

(٥-٥) م موجودات فأما المعدومات . من لأن المعدومات .

(٦) من والمحسوسات أيضا ليست . (٧) من فإن البرهان . (٨) م ساقطة .

(٩) من من الشخصية . (١٠) من وبعضهم وضع ذلك للمعديات والصور الهندسية .

(١١) من التعاليمية . (١٢) من أليهما .

وكان مأخذ هؤلاء في الاحتجاج شيئا اخر: وهو أن هذه^(١) مستغنية عن المادة في الحد، وكذلك في الوجود. قالوا: وأما ما يضعه الرياضى من خط وشكل محسوس فهو كاذب فيه. والخط والشكل الحقيقي عقلى وعليه البرهان.

وقوم ألفوا الهندسيات من العدديات، وجعلوا العدديات مبدءا الهندسيات. وأما أفلاطن بفعل الصور^(٢) المعقولة المفارقة موجودة لكل معقول حتى للطبيعات فسامها إذا كانت مجردة مثلاً، وإذا اقترنت بالمادة صورا طبيعية. وجميع هذا باطل، فإن الصور الطبيعية لا تكون هي إذا جردت عن المادة، والصور التعليمية لا تقوم^(٣) بلا مادة وإن كانت تحدا بالمادة، والكلام في إبطال هذه الآراء والقياسات الداعية إليها إنما هو في صناعة الفلسفة الأولى دون المنطق وعلوم أخرى، بل يحسن في المنطق بوجه من الوجوه أن يبين أن هذه وإن فرضت موجودة فلا مدخل لها في علم البرهان ولا هي موضوعة لهذه البراهين التي نحن في تعليمها: لأن هذه البراهين وإن كانت بالذات وأولا لأمو عناية كلية، فإنها ثانيا وبالعرض للحسوسات والفسادات. فإن كل حكم يصح على الشمس المطلقة يصح على هذه الشمس، وكل حكم يصح على الغب^(٤) على الإطلاق فيصح على هذا الغب. وإذا صح أن كل إنسان حيوان، صح على إنسان ما أنه حيوان.

والبرهان إنما لا بد من أن يكون فيه^(٥) قول^(٦) كلى ليكون شاملا للكثرة بأن يعطى اسمه وحده للكثرة الجزئية. ويمكن أن يجعل الكلى فيه المحكوم عليه بالحكم الكلى حدا أوسط موجبا على الكثرة بالاسم والحد. فما حكم عليه حكم على الكثرة. وأما الصور فلإنها إن كانت موجودة فلا يجب أن يكون الحكم عليها حكما على الكثرة من الجزئيات الشخصية^(٧)، ولا يمكن أن تكون حدودا وسطى في إثبات شيء^(٨) على الكثرة من الجزئيات الشخصية، وذلك لأن المثل وإن أنزلنا أنها تعطى الكثرة أسماءها^(٩)، فلا يمكننا أن نقول إنها تعطى حدودها: لأنه ليس

(١) المراد بهذه الصور التعليمية.

(٢) من الصورة.

(٣) أى لا تقوم في الوجود الخارجى.

(٤) من فى الغب. والغب معان كثيرة ولعله يشير هنا إلى حى الغب وهى حى تأخذ يوما وتدع يوما.

(٥) من ساقطة.

(٦) أى اسم كلى.

(٧) من من الشخصيات ألبنة.

(٨) من إثباتها شيئا.

(٩) ب اسم أسماءها.

شيء من الجزئيات صورة^(١) عقلية مفارقة أبدية - وهذا هو الحد الجامع للصور المفارقة . وكيف (٢) يمكن أن تكون طبيعة الإنسان المحسوس تحمل عليها طبيعة الإنسان المثالي ، وهذا الإنسان حيوان ناطق مائت، وذلك لا حيوان ولا ناطق إلا باشتراك الاسم، ولا مائت . وكيف يقال لشيء (٣) من هذه إنها تلك كما يقال إنها حيوان ؟

فإذن الصور المُثَلِّيه لا تُعْطَى أسماءها وحدودها معاً للكثرة والجزئيات^(٤) ، فلا تصلح أن تتخذ حدوداً وسطى في برهان على الجزئيات ، وإن كان ذلك البرهان برهاناً بالعرض . وكذلك لا يجوز أن تكون حدوداً كبرى . وأما أنها ليست حدوداً صغرى فلأن الحدود الصغرى إما أن تكون أعيان الموجودات المبحوث عن أحوالها ، وإما أمورا الحكم عليها حكم بوجه ما على أعيان الموجودات . وليست أعيان الموجودات الطبيعية ولا الرياضية ، ولا هي أيضاً أمورا الحكم عليها حكم بوجه ما على أعيان تلك الموجودات لأنها حيثئذ تكون حدوداً وسطى ، وقد بينا أنها لا تكون حدوداً وسطى . ولا هي أيضاً الموضوعات الأولية لهذه العلوم حتى تكون إنما تطلب أعراضها الذاتية . وذلك لأننا أيضاً إنما نطلب أعراضاً ذاتية لأمر هي إما أعيان ، وإما الحكم عليها كالحكم على الأعيان . وليست^(٥) المثل على أحد الحكمين . فليس الصور والمثل المفارقة إذن داخلة في موضوعات^(٦) البراهين ولا في مبادئها بوجه^(٧) .

(١) من بصورة .

(٢) م كيف بدون الوار .

(٣) من ساقطة .

(٤) وجزئيات .

(٥) من ظيس .

(٦) من موضوع .

(٧) من راقه تعال أهل .

المقالة الثالثة

من الفن الخامس^(١)

الفصل الأول

في المبادئ والمسائل المناسبة وغير المناسبة^(٢) وكيف تقع في العلوم

المبادئ الواجب قبولها وخصوصا المبدأ الأول الذي منه تشعب كلها :

أعني قولنا " إن كل شيء إما أن تصدق عليه الموجبة وإما أن تصدق عليه السالبة " ليس بوضع^(٣) في العلوم وضعا بالفعل إلا عند مخاطبة المغالطين والمناكدين ، بل إنما يوضع فيها على ما قيل في التعليم الأول على وجوه ثلاثة . وجه^(٤) يجب أن يعتبر في تكميل التصديق بالمقدمة الكبرى ليعتبر مثله في النتيجة ، وذلك بأن يعتقد أن الكبرى إن^(٥) كانت موجبة فلا يجوز أن تصدق سالبة ؛ أو كانت سالبة فلا يجوز أن تكون موجبة ، لتكون^(٦) النتيجة بهذه الحال . فهذا الاعتقاد يعتقد دائما وإن لم يلفظ به بالفعل : لأنه يعلم أنه إذ هو موجب فليس بسالب^(٧) وإذ هو سالب فليس بموجب ألينة ، وأن السلب والإيجاب لا يجتمعان ، أو أن كل شيء يصدق فيه أحدهما فلا يحتاج إلى التصريح به . وإنما تكون هذه القوة في نسبة الأوسط إلى الأكبر في الكبرى ، أو الأصغر إلى الأكبر في النتيجة من غير عكس . فإنك إذا كنت قلت في الأكبر مثلا " فكل إنسان حيوان " أضمرت " وليس ليس بحيوان " وأنتجت^(٨) أن " الكاتب حيوان " وأضمرت وليس ليس بحيوان .

وبالجملة ما جعل موضوعا لحكم محمول فليس موضوعا لمقابله^(٩) .

(١) من جملة الأولى من المنطق في البرهان وهي تسعة فصول . الفصل الأول .

(٢) غير المناسبة ساقطة في م . (٣) أي هذا المبدأ الذي هو مبدأ الثالث المرفوع .

(٤) م ساقطة . (٥) م إذا . (٦) م فتكون .

(٧) م + ألينة . (٨) م أنتجت بدون الوار .

(٩) المراد بالمقابل هنا التقيض ، ومعنى العبارة ما جعل موضوعا لحكم موجب لا يكون موضوعا لحكم سالب .

وأما من جهة المحمول فليس يستمر هذا حتى يكون الحيوان في القياس^(١) محمولا على الإنسان وليس محمولا على ما ليس بإنسان ، أو يكون الحيوان في النتيجة محمولا على الكاتب وليس محمولا على ما ليس بكاتب ، فإن هذا لا يستقيم ، لأن المحمول يجوز أن يحمل على موضوعات يسلب بعضها عن بعض . ولا يجوز أن يوضع الموضوع لمحمولات يسلب بعضها عن بعض . فهذا وجه واحد .

والوجه الثاني كما يقال في الخلف إنه إن كان قولنا " إن ا ب " ليس صادقا ، فقولنا " ليس ا ب " صادق ، فيكون هذا المبدأ الذي نحن في ذكره مضمرا ، وقوته قوة الكبرى ، كأنه يقول بعد قوله ذلك " لأن كل شيء إما أن يصدق عليه الموجب أو السالب .

والوجه الثالث يخالف الوجهين جميعا ، فإنه ليس يدخل بالقوة فيه هذا المبدأ على أنه نافع في تكميل مقدمة كما في الأول ، ولا في تكميل قياس كما في الثاني ، بل بأن يخصص إما موضوعه وإما موضوعه ومحموله معا : كقولنا كل مقدار إما مباين وإما مشارك ، فنأخذ فيه بدل الشيء شيئا ما خاصا بالصناعة — وهو المقدار — وبدل الموجب موجبا^(٢) خاصا بالصناعة وهو المشارك ، وبدل السالب سالبا^(٣) ما خاصا بالصناعة وهو المباين : لأنك لا تحتاج أن تأخذ هذا المبدأ بحيث ينفع نفعاً مشتركاً في كل علم ، بل بحيث^(٤) ينفع في ذلك العلم^(٥) خاصة فإن ذلك يكفيك .

وهذه العلوم العامية الواجب قبولها تشترك العلوم فيها ، لا على أنها مافية البيان — أي الموضوعات — أوله البيان وإياه نيين — وهي المسائل — بل على أنها من الذي منه البيان . والجدل يستعملها من جهة^(٦) أن كل أولى مشهور أيضا . والجدل أيضا يشارك كل علم في المسائل كما يشارك في المبادئ الواجب قبولها ، وكما يشارك في الموضوعات ، فإنه لا يختص بموضوع . لأن الجدل^(٧) ليس بمحدود النظر في شيء من الوجوه . وكل علم فإنه محدود النظر في الوجوه الثلاثة من الموضوعات والمبادئ والمسائل .

(١) في المقدمة الكبرى من القياس .

(٢) م موجب . (٣) م صافطة . (٤) م حيث .

(٥) م العلوم . (٦) م كل جهة . (٧) م ولكن الجدل .

وأما [١٠٥ ب] أن الجدل ليس محدود النظر في الموضوعات^(١) فإنه لا يقتصر على موضوع واحد يبحث عن أحواله ، بل الجميع عنده سواء . والبرهان يقتصر عليه . وأما بيان أنه ليس بمحدود النظر في المسائل ، فذلك من وجهين : أحدهما أنه لا يقتصر على المسائل الذاتية بالموضوع الذي يبحث عن أحواله في الوقت ، بل في الغريبة^(٢) أيضا : مثل أنه ليس ينظر هل الخط المستقيم إذا قام عليه خط كان كذا وكذا ، بل هل هو أحسن من المستدير أو ليس ، وهل علمه مضاد للمستدير أو ليس^(٣) . والثاني لأنه قد يتفق أن ننصر^(٤) الضدين والتقيضين معا بقياسين في وقتين كل واحد منهما جدلي على ما استعرفه حيث نتكلم في الجدل : فتارة نقيس من المشهورات أن النفس لا تموت ، وتارة نقيس منها أن النفس تموت . وأما بيان أنه ليس أيضا محدود النظر في المبادئ فذلك من وجهين : أحدهما أنه لا يأتي بالمبادئ الذاتية بالشيء ، بل كيف اتفق . والثاني أنه يأخذ المبادئ الأولية والصادقة والمشهورة التي ليست بصادقة معا ، وما يتسلمه من المخاطب . وقد يجعل كل واحد من المتقابلين مبدأ لقياسه^(٥) — ذلك في وقت ، وهذا في وقت على ما علمت . وأما البرهان فإنه محدود الموضوع ، محدود المسألة التي يبينها وينصرها^(٦) محدود المبادئ التي منها تبين . ويكاد أن يكون الحق هو أنه ليس في العلوم مسألة عن طرفي التقيض ، وذلك أن السؤال النافع عنهما بالحقيقة هو أن يتكافأ تسليم^(٧) الطرفين معا عند السائل ، فأيهما كان ، جاز ، واستمر في عقد قياسه . والقاسم المبرهن إذا سلم له الواحد^(٨) المعين ، النافع له في عقد قياسه ، انتفع به . وإن سلم مقابله ، سكت ولم يمكنه الاستمرار ، فلا يكون لسؤاله حينئذ فائدة ، إذ كان إنما ينتفع بالواحد فيجب أن يأخذه أخذا من غير مسألة .

ولكن قد يقال "مسألة علمية" على وجهين : أحدهما يقع في التعليم والتعلم — وهو أحد طرفي التقيض المعلوم أنه هو الحق ، وأنه لا يتعداه المحيبي أو المخاطب ، وإنما يسأل للتقرير والتعديد

(١) أي قاصرا نظره على بعض الموضوعات دون البعض الآخر . (٢) أي في الأحوال الغريبة .

(٣) يشير صدر العبارة إلى أن مسائل الجدل تشمل الأعراض الذاتية للموضوع المبحث فيه والأعراض الغريبة على حد سواء ، ولكن المؤلف عند ما مثل لما يقول رفض اشتغال الجدل بالأعراض الذاتية وقصره على النظر في الأعراض الغريبة .

(٤) غير منقوطة في م وب ومنقوطة في م يبصر ، وقد رجعت قراءتها تنصر من النص أي تنصر للرأيين المتعارضين .

(٥) قياسه . (٦) من بيته وينصره . (٧) من تسلم .

(٨) أي القول الواحد الذي هو أحد المتقابلين .

لا على سبيل امسائل الجدلية . والثاني في المحاطبات الامتحانية التي تكون في العلوم ولا يبالي فيها بتسليم أى طرفي التقيض كان على ما ستعلمه .

والمسألة الامتحانية فإنها من وجه علمية ومن وجه ليست ^(١) علمية : فإنها علمية من جهة أن مبادئها مناسبة . وليست علمية من جهة أن الغرض فيها ليس إثبات علم . فذلك ^(٢) إذا حققت لم تكن مسألة علمية برهانية مطلقة ، بل المسائل العلمية المطلقة محدودة . وليس كل سؤال هندسيا ولا طبيا ولا حسابيا ولا من علم من العلوم الأخر ، بل المسألة الهندسية مثلا ^(٣) إنما هي إما عن مقدمة صحيحة وبانت بالطرق الهندسية ^(٤) ، ويراد أن يبين بها غيرها فتكون عن ^(٥) مبدأ خاص بالمطلوب ، وإما عن مبدأ عام للمسائل الهندسية خاص بالهندسة يبين به ^(٥) المطالب الهندسية ولا يبين هو في الهندسة . وكذلك الحال في المسألة المنظرية : إما أن تكون منظرية خاصة يبين فيها ، وإما أن تكون هندسية ، وهي مبدأ لعلم ^(٦) المناظر فإن مبادئه من الهندسة ، فتكون مسائل هندسية هي ^(٧) مبادئ منظرية ، ومن وجه مسائل هندسية . وأما أنه كيف يكون ذلك حتى تكون مطالب هندسية هي أيضا مسائل هندسية ، فذلك بوجهين مختلفين ^(٨) . أما المبادئ فإنها مسائل هندسية لأنها في نفسها مسائل ، وهي هندسية لأنها نافعة في الهندسة ، فتكون المسائل النافعة في الهندسة مسائل هندسية . وأما المطالب فهي مسائل هندسية بمعنى أنها مسائل هي من الهندسة .

وقد فهم هذا الموضوع من التعليم الأول على وجه آخر ، وهو أن تكون المسألة من وجه هندسية على أنها مبدأ مثلا للمناظر . فهي من المناظر وليست منظرية بل هندسية . وتكون المسألة من وجه آخر هندسية إذا كانت هندسية صرفة غير مضافة إلى علم آخر .

وهذا التأويل ليس بجيد ولا بين الأمرين تباين يفترقان به . بل إنما يعني بالمسألة ها هنا لا المطلوب ، بل المسألة التي تؤخذ ^(٩) مقدمة . فمن ذلك مبدأ ديم يانه في ذلك العلم ، ومن ذلك ما من شأنه أن يبين في ذلك العلم ويبين به غيره أيضا .

-
- | | | |
|-----------------------|---------------|-------------------|
| (١) من ليس . | (٢) من وذلك . | (٣) م ساقط . |
| (٤) من غير وهو خطأ . | (٥) ب م بها . | (٦) م ك ب العلم . |
| (٧) م هي بدون الوار . | (٨) م ساقطة . | (٩) م توجد . |

فالمبادئ مسائل هندسية ، أى مسائل نافعة فى الهندسة . والمطالب مسائل هندسية ، أى مسائل من الهندسة . وليس كونها مسائل هندسية بنوع واحد ، وإن كانا من حيث هما نافعا فى مطالب أخرى من الهندسة لا يختلفان . وإذا حققت اعتبار معنى المسألة ، فلا يجوز أن يكون المبدأ مسألة من (١) العلم الذى هو مبدأ فيه ، لأن المسألة فى علم ما جزء من ذلك العلم تكتسب بمبادئه .

والمسائل متميزة عن المبادئ . وليس أحد من أصحاب العلوم يمكنه أن يبين مبادئه من جهة ما هو صاحب علمه . فالمهندس من جهة ما هو مهندس لا يمكنه إثبات مبادئه . والمتأخرى من جهة ما هو متأخرى كذلك . فإن تكلف المتأخرى ذلك فى مبادئه فقد صار هندسيا . ومن جهة الهندسة ما يبين مبادئه . وإن تكلف المهندس ذلك فى مبادئه ، فقد صار فيلسوفا . ومن جهة ما هو فيلسوف ما يبين مبادئه .

ومبادئ جميع العلوم تُبين فى علم ما بعد الطبيعة . وكما (٢) أنه ليس لأحد من أصحاب العلوم أن يبين مبادئه ، فكذلك لا كلام له مع من يناقض مبادئه ، ولا كلام له مع من لا يبنى (٣) على مبادئه . ولا أيضا يلزمه أن يجيب عن كل مسألة ، بل إنما يلزمه إن كان مهندسا أن يجيب عن المسألة الهندسية .

وعلى (٤) صاحب علم ما أن يعرف عماذا يجيب ، وعلى السائل أن يعرف عماذا يسأل . فإذا كان السائل إنما يخاطب المهندس فى أمور هندسية مبنية على مبادئ الهندسة فهو مصيب ، وإلا فليس بمصيب . ولا أيضا مطلوبه ينكشف فى الهندسة بالذات ، بل عسى بالعرض ، وكذلك المحيب المهندس . فلا (٥) كلام له مع من ليس بمهندس فإن كلامهما فضل (٦) ويمجرى بجرى ردى المآخذ .

ثم إن المسألة التى ليست علمية — أى ليست مثلا هندسية — على وجهين : أحدهما أن تكون بالجملة خارجة عن ذلك العلم ، والآخر أن تكون بوجه داخلية فيه . مثلا لو أن إنسانا سأل فى الهندسة عن الأضداد هل علمها واحد ، فقد سأل مسألة من حق الفلسفة الأولى . أو عن

(١) من سافطة .

(٢) من كما بدون الوار .

(٣) غير منقوطة فى ب ومنقوطة يبنى فى م .

(٤) من ولا على .

(٥) من لا .

(٦) أى من فضول القول .

عدد من مكعبين هل يجتمع منهما مكعب كما يجتمع من عدد من مربعين مربع ، فقد سأل مسألة حساية .
أو قال مثلا هل طرفا الذي بالكل والأربعة متفقان؟ فقد سأل مسألة تاليفية . فأي هؤلاء سأل
في الهندسة كانت مسألته غير هندسية على الإطلاق . وكذلك إن جهل هذا ، كان جهله غير
هندسي على الإطلاق . وفرق بين الخطأ والجهل المطلق على ما نوضح بعد في موضعه . فكل خطأ
جهل ، وليس كل جهل خطأ .

ولو أن إنسانا سأل على سبيل التقرير هل خطان وقع عليهما خط فصير الزاويتين اللتين
تبادلان متساويين - يلتقيان^(١) ، أو ظن في نفسه أنهما يلتقيان ، لم تكن هذه المسألة تقريرا
هندسيا ، ولا هذا الظن ظنا هندسيا من جهة ، وكأنا هندسيين من جهة . ذلك لأن غير الهندسي
يقال على وجهين : أحدهما بمعنى الساب العام^(٢) المقارن لعدم القوة في الشيء . كقولنا إن النقطة
لا وزن لها ولا نهاية لها ، وإن اللون غير مسموع . والثاني بمعنى الساب المقارن للقوة ، كقولنا
للساكن الذي من شأنه أن يتحرك إنه ليس يتحرك^(٣) . فالمسألة الغير الهندسية ، والظن الغير
الهندسي على الوجه الأول هو الذي لا يكون في قوة حدوده أن تكون هندسية أو تصير بعمل ما
هندسية ، مثل قولنا إن طرفي الذي بالكل والأربعة متفقان أو غير متفقين أيهما كان خطأ :
فإن هذه الحدود لا يمكن أن ترد إلى مسألة هندسية أو ظن هندسي^(٤) . وإن أزيل حالها الذي
هو الإيجاب إلى السلب ، فليس في قوة حدود هذه المقدمة أن تصير هندسية . وأما على الوجه الثاني
فهى أن لا تكون هندسية بسبب أن نسبتها إلى الهندسة نسبة رديئة ، وإن كانت هندسية من
وجه لكون حدودها بالقوة هندسية ، وإن كانت ليست بالفعل . ألا ترى أن تلك الحدود إذا
حفظت وأزيل ما عرض لها من النسبة الإيجابية بنها إلى نسبة سلبية ، فقليل مثلا إن الخطين
الواقع عليهما خط كذا وكذا لا يلتقيان ، صارت المسألة حينئذ هندسية . فهذه المسألة بالقوة
هندسية^(٥) ، وبالفعل مضادة للهندسة . ولما كانت الأضداد إنما تنسب إلى موضوع واحد
وجنس واحد ، فلا بأس أن يقال من هذه^(٦) الجهة لكليهما مسألة هندسية أو ظن هندسي .

(١) يلتقيان بالقاف والياء في ب . س غير مقروطة : يلتقيان في م والمراد بالخطين اللذين لا يلتقيان الخطان المتوازيان .

(٢) المراد بالسبب العام هنا أن السؤال ليس هندسيا على الإطلاق .

(٣) هذا مثال للشيء الذي ليس بكذا ولكن في قوته أن يكون كذا ، لا لسألة التي ليست هندسية ولكن في قوتها أن
تكون هندسية وهي موضوع الكلام .

(٤) أي رأى هندسي . (٥) م الهندسية . (٦) م ساقطة .

الفصل الثاني^(١)

[١١٠٦]

في اختلاف العلوم الرياضية وغير الرياضية مع الجدل ، وفي أن الرياضة بعيدة عن الغلط وغيرها غير بعيدة منه ، وبيان ما ذكر في التحليل والتركيب

إن الجهل المضاد للعلم — وهو الذى ليس إنما يعدم معه العلم فقط ، بل أن يعتقد^(٢) ويرى صورة مضادة لصورة العلم ، كما يقع في الوجه الثاني من وجهى اللاعالمى واللاهندسى — قلما يقع في التعاليم . وذلك لأن هذا الجهل إنما يقع لأسباب ، وأظهرها أمران : أحدهما التباس مفهوم حدود القياس لاشتراك الاسم وخصوصا الأوسط ، فإن أكثر انخداع يقع بسببه إذا كان اللفظ واحدا في المقدمتين والمعنى مختلفا . والثاني حال التأليف وشكل القول إذا لم يكن منتجاً وأشبه المنتج مثل الموجبتين في الشكل الثاني وما أشبه ذلك .

وأما القسم الأول فإنه مما لا يقع في التعليميات لأن ألفاظ معانى الهندسيات معلومة المعانى بالتحصيل فلا توهم غير المعنى المقصود به^(٣) . بل لكل لفظ منها معنى مفهوم بحسب الغرض^(٤) أو بحسب ما سبق من^(٥) التحديد . ثم معانى تلك الألفاظ قريبة من الخيال ، فكما يفهم في العقل للفظ منها معنى ، كذلك يقوم له في الوهم خيال ، فيثبت خياله^(٦) حقيقة ذلك المعنى ويحفظه ولا يدع الذهن يزيع عنه . فحينئذ يكون الحد الأوسط مضاعفاً أى واحدا بعينه يؤخذ مرتين لشيئين معلومين فينتج ضرورة . وأما في العلوم الأخرى — وفي الجدل خصوصا — فلا تكون هذه المعاوان ، بل تكون ألفاظها في أكثر الأمر مشتركة ، والمعنى العقلى باطن غاثر في النفس غير مُعان بخيال ملائم لذلك المعنى يثبتته ويحفظه في الذهن . بل ربما كان الخيال الأتخ منه في الذهن متناسبا لمعنى والغرض معنى آخر ، ويزيع^(٧) الذهن^(٨) عن الغرض إلى الخيال .

(١) م ك ب ساقطة .

(٢) م يفتد .

(٤) م الغرض .

(٧) م فيزيغ .

(٣) هكذا في المخطوطات الثلاثة والأفضل " بها "

(٥) م به .

(٦) أى ما يتخيل منه .

(٨) م الذى وهو تحريف .

والخيال فيما سوى التعليميات في أكثر الأمر مضل ، وفي التعليميات هاد مرشد . ولذلك ما صارت (١) المسائل الرياضية يصعب تعليمها إلا بان تشكل أشكالا محسوسة معلمة بحروف ، ليكون ذلك معونة للخيال وتقوية ، إذ كان (٢) لا يخاف من ذلك فيما ما يخاف في العلوم الأخرى .

وأما العلوم الأخرى فإذا لم يكن فيها معونة (٣) من قبل الخيال وكان اللفظ مشتركا وفي تفصيل معانيه صعوبة ، زاعغ الذهن . ويخص الجدل أن وحدانية معنى اللفظ المستعمل فيه قد تكون بحسب الشهرة لا بحسب الحقيقة . فربما كان بحسب الحقيقة مشتركا فيه (٤) فيكون هذا الالتباس اللفظي في الجدل أكثر — مثل استعمال لفظة الدور (٥) في الجدل ، ولفظة الدائرة : فإن لفظة الدائرة عند المهندس محدودة المعنى وعند الجدلي ملتبسة ما لم ترسم (٦) . فيكاد يقع عنده أن الدائرة المشكلة والشعر الدائر الأجزاء بعرضه على بعض ، والبيان الدوري ، مفهوم لفظة الدائرة في جميعها قريب (٧) من مفهوم اللفظ من المتواطىء ، فيشكل صدق قول القائل كل دائرة شكل . وربما ظن أنه ليس كل دائرة بشكل ، فيكون مثل هذا سببا للغلط عظيما إلا أن يرسم ويميز ذلك .

ولما كان وقوع اسم الدائرة أو ما أشبه الدائرة على أمثال هذه المعاني ليس واحدا في الحد ، وجب أن يكون قولنا " كل دائرة كذا " مقتصرًا في الدلالة على بعض هذه المعاني دون البعض إن أريد أن تكون مقدمة واحدة . ووجب ألا يناقض قول القائل ، جدليا كان يستقرى أو غير جدلي ، " إن كان دائرة شكل " كأنه يتخيل الدائرة بحسب المشهور معنى واحدا . فلا تكون عنده بحسب المشهور لفظا مشتركا يناقضه (٨) بأن يقال له إن الدائرة الشعرية ليست بشكل : لأن المناقضة (٨) مقدمة بنفسها ، ومناقضة بالقياس إلى غيرها . وما لم تصر أولا مقدمة في نفسها لم تصلح أن تصير مناقضة لغيرها .

ولا تكون الكلمة مقدمة وليس معنى الدائرة فيها يحصل . فإذا حصل معناها وحصل معنى قول القائل " كل دائرة شكل " لم تكن هذه مناقضة لها . بل إنما يظن أنها مناقضة على أحد

(١) ماها مصدرية وغير نافية : ومعنى العبارة : لهذا السبب صارت مسائل الرياضة صعبة التعليم إلا بان تشكل

الأشكال المحسوسة .

(٢) س إذا كان . (٣) م ك ب معونة فيها .

(٤) أى مقولا بالاشتراك اللفظي على أكثر من معنى . (٥) م ك ب الدور .

(٦) أى تحد بالصريف بالرسم . (٧) ب ك م قريبا . (٨) س مناقضة (٨ - ٨) ساقط في م .

الوجهين اللذين بهما لا تكون في الحقيقة مقدمة : إذ كان إما أن تصير هذه المقدمة غير مقدمة للجهل الكائن بمعنى موضوعها الذي هو الدائرة ، بل لا يفهم لموضوعها معنى : وإما أن تصير غير مقدمة بأن تكون قد أخذ موضوعها - وهو الدائرة - في قولهم " كل دائرة شكل " على معنى " كل ما يسمى دائرة " لا على معنى " كل ماله معنى الدائرة " . وكلا الأمرين يمنعان أن تكون هناك مناقضة : فإن المناقضة مقدمة صحيحة في أنها مقدمة ، مقابلة لمقدمة صحيحة في أنها مقدمة .
ف(١) لم تتقرر المقدمة مقدمة لم تتقرر مناقضة (٢) .

ولنرجع إلى بيان حكم القسم الثاني من وجوه الغلط الواقع في العلوم دون التعليميات فنقول :

إن العلوم الرياضية إنما يستعمل فيها في أكثر الأمر الشكل الأول ، ومن ضروره ، الضرب الأول . وربما استعمل الضرب الثاني فلا تقع (٣) فيه مغالطة بتأليف القياس إلا في الندرة النادرة جدا . وأما الجدل فكثيرا ما تستعمل فيه قياسات غير منتجة سهواً والنخداعا لأنه متصرف (٤) في الأشكال وفي الضروب ، ويستعمل (٥) الحقيق والمظنون ، وخصوصا التأليف (٦) الكائن من الموجبتين في الشكل الثاني ، فإنه كثيرا ما يستعمل في الجدل ، كمن (٧) يريد منهم مثلا أن يبين أن النار كثيرة الأضعاف في النسبة (٨) بأن يقول : " النار سريعة التولد والتريد " و " كثير الأضعاف في النسبة سريع التولد والتريد " فينتج " أن النار كثيرة الأضعاف في النسبة " . فإن هذه الصورة غير منتجة في الحقيقة وإن كانت قد تعد منتجة في الظاهر . وإنما يمكن أن تصح لها نتيجة في بعض المواضع بسبب المادة إذا كانت المقدمة متساوية الموضوع والمحمول ، فيمكن أن تعكس كبرها كلية فترجع إلى الشكل الأول .

والجدل والتعاليم يتخالفان غاية التخالف في التحليل بالعكس . وذلك لأن التعاليم تؤخذ كمجملات مسائلها من الحدود وما يلزم من العوارض بسبب الحدود - وهي العوارض التي تعرض للأشياء

(١) س فكا .

(٢) س + ولا مناقضه .

(٣) ب م فلا تقع .

(٤) س منصور .

(٥) س ومستعمل .

(٦) س من التأليف .

(٧) س كما يستعمله من يريد .

(٨) أي أنها تموت وترتد على نسبة هندسية كما يدعى قانس Caenus : وقد ذكر أرسطو هذا المثال : راجع

أنا لو طيفا الثانية ٧٧ ب ٤٠ - ٤٢ وما بعدها .

بذاتها ؛ وهي من جهة ما هي ، هي من حيث لها حدودها . وكلها محدود محصور ومعلوم .
وأكثرها منعكس^(١) .

فإذا كان مطلوب وأريد أن يطلب له قياس من جهة التحليل بالعكس ، طلب من لواحق
الطرفين ما هو على الشريطة المذكورة ، وهي لواحق محدودة معلومة فصاب عن كذب فيكون
سبيل التحليل فيها سهلا .

وكذلك سبيل التركيب الذي هو عكس التحليل فيكون التركيب فيها أيضا سهلا : لأن ما هو
عكس السهل سهل^(٢) . وبطريق التركيب يتدرجون من مسألة إلى مسألة من غير أن يتحلوا
بمقدمات^(٣) ذات وسط ويتجاوزوا عنها إلا بعد إيضاحها بالقياسات القريبة منها ، ويكون التريد
فيها تريدا محدودا^(٤) والطريق منهوجا .

والجدل مخالف في جميع هذا^(٥) . أما أولا ففي التحليل بالعكس : وذلك لأن الأوساط تكون
أمورا كثيرة متشوشة ، فإنها تكون أمورا عرضية وذاتية ، وتكون من العرضيات صادقة وكاذبة
بعد أن تكون مشهورة ، فيتضاعف مطالب الأوساط فيصعب تحايلها . وليس إنما يصعب التحليل
في المسائل الجدلوية على الإطلاق ، بل وفي الصادقة منها ، لأنها قد تدج من كواذب^(٦) إذا كانت
مشهورة أو مسلمة أو منتجة منها . ولولا ذلك لما كانت سهلة من وجه واحد : وهو أنها كانت
تكون مقتصرة على الصادقات . وأما ثانيا ففي التركيب : لأن التحليل لما صعب صعب عكسه
وهو التركيب ، لأن التركيب فيه ليس يكون على تأليف مستقيم يتدنى عن غير ذوات^(٧) أوساط ثم
يستمر على نظام ، بل يكون كيف اتفق وبأى أوساط اتفقت ، وربما عكس التركيب في الجدل
بفعل ما بينه الجدل بمقدمة نتيجة لتلك المقدمة بيان^(٨) بها بعينها^(٩) في مجادلة أخرى ، فيتضاعف
التركيب .

(١) ولذلك لا تتعدد المحمولات ولا تتزايد البراهين التعليمية (الرياضية) إلى غير نهاية ، ولكن هذا يمكن
في البراهين الجدلوية .

(٢) م ك ب لأن ما هو عكس سهل سهل .

(٣) م مقدمة .

(٤) م حدودا وهو خطأ . (٥) م ذات .

(٦) م من كواذب مشهورة أو مسلمة . (٧) م ذات .

(٨) م ك ب غير مقطوع ؛ م بيان . (٩) م غير مقطوع ، ب بعينها .

وربما وقع ذلك في بعض مقدمات الجدل^(١) التي إن سلمت نفذ فيها وعقد القياس؛ وإن لم تسلم^(٢) رجع من التركيب إلى التحليل، فيتخلل التركيب مواضع التحليل - وهي مواضع المباحثة^(٣) عمالا يسلم ويطلب له حد أوسط مرة أخرى، وهذا هو التحليل. فيختلط تركيبه بالتحليل.

وأما ثالثا ففي التريد. وهذا الموضوع يمكن أن يفهم على أنه يعني به^(٤) التريد البرهاني التعلمي من جهة أنه يتريد لا بالتوسيط على ما بيننا، بل بإضافة حد من خارج - إما إلى غير النهاية أو نقف فنبتدي برهانا على شيء منقطع عن الأول كما فعل في أو قليدس حين اشتغل بزوايا^(٥) حول خط قائم على خط. ومثل أن يكون تيين^(٦) أولا أن العدد الفرد عدد ذوكم^(٧) محدود بتوسط أنه عدد ذوكم، ثم يبين أيضا للزوج كذلك. فلا يكون قد استمر بل عدل.

ومن أحب أن يفهم [١٠٦ ب^(٨)] الخلاف في الحدين الأوسطين، كرر الفرد في أوسط أحدهما والزوج في الآخر. ويمكن أن يفهم^(٨) أنه يعني به التريد الجدل فيكون كأنه يقول إن^(٩) التريد في نتائج الطريقة الجدلية ليس يكون على الاستقامة فقط، بل تارة يتريد على الاستقامة، وتارة يعدل إلى جانب فيداخل في أوساط المقدمات نتائج أخرى، أنواعا كثيرة من المداخل، مثل أنه يجعل^(١٠) الحد الأكبر شيئا واحدا مثلا، والحدين الآخرين مختلفين فيقول: إن كل عدد فرد - وهو الأصغر - فهو عدد فرد ذوكم - وهو الأوسط^(١١)؛ وكل عدد ذي كم^(١٢) فهو عدد ذو كم محدود متناه أو غير محدود ولا متناه. فينتج أن العدد الفرد هو^(١٣) ذو كم محدود متناه أو غير محدود ولا متناه. ويقول أيضا: العدد الزوج - وهو الأصغر - عدد زوج ذوكم؛ وكل عدد ذي^(١٤) كم فهو عدد ذوكم محدود متناه أو غير محدود ولا متناه. فيكون هذا قياسا^(١٥) آخر يشارك القياس الأول لا في النتيجة ولكن في الحد الأكبر.

- | | | |
|---|---------------------|-----------------------------|
| (١) س الجدل . | (٢) م يسلم . | (٣) م : المباحث . |
| (٤) س ساقطه . | (٥) س برهانا . | (٦) س غير منقوطة ؛ م يشين . |
| (٧) س وكم . | (٨-٨) ساقط من س . | |
| (٩) ب لأن . | (١٠) ب كم أنه جعل . | |
| (١١) المقدمة التي يتحدث عنها هي "كل عدد فرد فهو عدد فرد ذوكم". فوضعها هو الحد الأصغر ومحوها الحد الأوسط . | | |
| (١٢) ب كم ذو كم . | (١٣) م وهو . | (١٤) س ذو . |
| (١٥) ب كم قياس . | | |

وقد يحول هاهنا إلى جانب آخر في تكثير القياس والنتيجة .

وإنما جوزنا أن يفهم هذا^(١) أنه يزيد به جانب الجدل ليتين أن أكثر قياساته^(٢) على هذه السبيل . ويقل في البراهين هذا وفي التعليمات لأنها منمكسة الحدود ولأن^(٣) هذا المثال يابق بالجدليين من حيث المقدمات ومن حيث إنه على مطلوبين متقابلين .

وقد يمكن أن يفهم هذا الموضوع من التعليم الأول على غير هذا الوجه ، بل على عكسه : وذلك لأن الجدل وإن كان أكثر تصرفاً وأكثر شعباً ، فإنه أقل نتائج . فإن الجدل^(٤) لا يتغلغل إلى الكلام في جميع المسائل ، فإنه لا تنفي بذلك مشهوراته وما ينفي عليها . وذلك لأنه يحتاج في كل مسألة إلى قياس حاضر . فما كان يتبين مثلاً بألف وسط لا يمكنه أن يحضره . ولا أيضاً ينتفع في جدله ببيان شيء يحتاج إلى أوساط كثيرة جداً لا يفي المخاطب بإيرادها كلها وقت المجادلة . والقياس^(٥) البرهاني فلا يرى^(٦) بأساً في أن يكون مطلوبه إنما يتوصل إليه بألف وسط وفي مدة طويلة . فهو يعم في التركيب على الاستقامة ، ولا يرى بأساً في العدول^(٧) أيضاً عن أوساط وحدود صغرى إلى غيرها لأن له مدة فراغ وقد وطن نفسه على التعب .

(١) من على بدلا من هذا . (٢) من مناسباته .

(٣) م لأن . (٤) لا ساقطه في س . (٥) من وأما .

(٦) من ساقطه . (٧) من بالعدول .

الفصل الثالث^(١)

في استئناف القول على برهان لم وإن ومشاركتها ومباينتهما في الحدود
واختلافهما في علم وفي علمين

قد تقدم منا القول في إبانة الفرق بين برهان إن وبرهان لم ؛ وكيف يكون على شيء واحد
برهان إن وبرهان لم . ويبقى أن نحاذي بكلامنا ما قيل في التعليم الأول فنقول :

إن الحدود قد يقع فيها برهان إن وبرهان لم على وجهين : أحدهما أن يكون المطلوب واحدا
بعينه فيكون عليه قياسان : أحدهما لا يكون قد وفيت فيه العلة الأولى - أي القريبة للامر ،
الموجبة له لذاته ، وتكون هذه العلة^(٢) قد وفيت في الآخر ، فيشترك القياسان في أن كل واحد
منهما أعطى العلة للامر . ويفترقان في شيئين : أحدهما أن أحد القياسين أعطى العلة البعيدة
والثاني أعطى العلة القريبة . والثاني منهما أن أحد القياسين فيه مقدمة تحتاج إلى متوسط وهو
العلة القريبة ، والمعلول القريب ؛ ولذلك لم يعط فيها^(٣) اللم المحقق ، والآخر ليس فيه مقدمة
محتاجة إلى ذلك . فهذا أحد الوجهين الممكنين وسيرد تفصيله بعد . وأما الوجه الثاني فإن لا يكون
قد أعطى في كل قياس منهما^(٤) علة لا قريبة ولا بعيدة ، ولكن أعطى في أحدهما ما ليس بعلة^(٥)
أصلا : فإنه قد يمكن أن يكون ما ليس بعلة منعكسا على الحد الآخر من المقدمة ، سواء كان
ما ليس بعلة معلولا للآخر كالمع الكوكب^(٦) الذي هو معلول لبعده^(٧) ، وهو مما ينعكس على العلة
وهي بعده ، ومثل هيئة تزد ضوء القمر الذي هو معلول^(٧) كرهته ، وهو مما ينعكس على العلة
وهي كرهته ، أو كان ما ليس بعلة ليس أيضا بمعلول^(٨) للآخر ولا علة ، مثل دلالة ثبات الحالة

(١) م ٦ ب ساقطه .

(٢) س + فيه .

(٣) س ساقطة .

(٤) منها في المخطوطات الثلاثة .

(٥) أي ما ليس بعلة للشيء . وإن كان علة في إنتاج القياس : وذلك كأن نضع "غير الاعم" حدا أوسط في إنتاج
أن الكواكب المتعبرة قريبة . و "غير الاعم" و "القريب" حدان متعاكسان بمعنى أنه يمكن أن يؤخذ أحدهما بدل
الآخر حدا أوسط في القياس .

(٦) ب ٦ م الكواكب .

(٧-٧) ساقط في س .

(٨) س معلول .

على سُجُوم المطر عن السحاب الذى فيه الهالة . فإنه إذا كان يمكن أن يكون معلول منعكس أو علامة منعكسة - وإن لم يجب ذلك فر بما لم يكن المعلول منعكسا ، بل كان أعم مثل إضاءة البيت بسبب الاصطباح ، أو كان أخص مثل التدخين^(١) عن النار ، وكذلك العلامة على ما علمت - فتبين أنه يمكن أن يبين بالمعلول العلة ، وبالعلامة ذو العلامة ، ويمكن أن يبين بالعكس . وإنما يتوقف الأمر على الأعراف . فإن كان الأعراف نسبة المعلول أو العلامة إلى الحد الأصغر ، كان هو الأولى أن يجعل حداً أوسط والعلة حداً أكبر ، فكان ذلك وجهها من وجهى هذا البرهان ، مثل قولك : إن^(٢) الكواكب المتحيرة مضيئة غير لامعة ، وكل مضيء غير لامع فهو قريب ، فالكواكب المتحيرة قريبة . وأيضا : الكواكب الثابتة مضيئة لامعة ، وكل مضيء لامع فهو بعيد ، فالكواكب الثابتة بعيدة . ثم كل واحد^(٣) من اللع وسلبه مسبب^(٤) ومعلول : ذلك للبعد ، وهذا للقرب . وكذلك قولك : القمر يتزيد ضوءه كذا وكذا ، وكل ما يتزيد^(٥) ضوءه كذا وكذا فهو كرى ، فالقمر كرى . فهذا أيضا الحد الأوسط فيه معلول الأكبر .

فهذه أمثلة الضرب الثانى من برهان إن . ولو أن هذه الحدود الكبرى كانت أعرف من هذه الحدود الوسطى ، وكان القرب والبعث للمتغيرة^(٦) والثابتة أعرف من اللع واللامع ، والكرية أعرف للقمر من هيئة قبول الضوء ، لكان يمكن أن تجعل هذه العلل حدودا وسطى ؛ فيقال إن الكواكب المتحيرة قريبة الضوء ، وكل قريب الضوء فإنه لا يلمع ؛ أو يقال إن القمر كرى ، وكل كرى فإنه يقبل الضوء هكذا ، فكان هذا برهان لم . على أنه يجوز أن يعلم أولا الإن بالمعلول ثم يقلب فيعلم اللم بالعللة فلا يكون دورا : لأن البيان الأول لم يطلب فيه لم^(٧) ألته ؛ وأما البيان الثانى فلم يطلب فيه إن ألته . فيكون هذا قريبا من المصادرة على المطلوب وليس مصادرة على المطلوب .

ففى أمثال هذه المواد المنعكسه يمكن فى علم واحد أن يعلم إن صرف أولا ثم يعلم لم صرف ثانيا من مواد بأعيانها مع ما فيها من تقديم وتأخير وزيادة وتقصان . مثاله أن يعلم بالعلم الرصدى أن القمر كرى الشكل لأنه يستضى كذا وكذا ، فيكون هذا محفوظا . ثم يتعرف من العلم^(٨) الطبيعى أن الأجرام السماوية يجب أن تختص بالأشكال الكرية من جهة برهان طبيعى يعطى اللم والإن

(١) ت التدخين .
(٢) ب ساقطة .
(٣) ب واحدة .
(٤) س ساقطة .
(٥) س يزيد .
(٦) ب ك المتغيرة .
(٧) س ساقطة .
(٨) س علم .

جميعا ، ثم يقال : فلذلك ما صار يتشكل على هذا الشكل الذى أنت غير شاك به فى إنيته وإنما تجهل لميته .

وقد يمكن مثل ذلك من وجه آخر . وذلك لأنه قد يمكن أن يكون لشيء واحد معلولات ولوازم^(١) مقارنة ، لا هى علل ولا معلولات ، مثل أن تكون معلولات لشيء^(٢) واحد وتكون منعكسة عليه ويكون له أيضا علل ذاتية منعكسة عليه ، ويكون وجود تلك المعلولات واللوازم لموضوع ما أعرف من وجود الشيء له ، ووجود تلك العلة أيضا لذلك الموضوع أعرف من وجود الشيء له . فإن جعل الحد الأوسط من العلل ، كان برهان لم وإن معا ، وإن جعل من اللوازم والمعلولات كان برهان إن فقط .

* فإذن هذا الوجه الواحد من وجهى ما نحن فيه قديما قد انشعب إلى وجهين : أحدهما الوجه الذى تكون مواده مشتركا فيها للأمرين ولكن يجرى الأمر فى الأمرين على العكس . والثانى الوجه الذى تكون مواده مختلفا فيها وأخذ أحد^(٣) المختلفين ، الذى ليس^(٤) هو العلة ، وسطا تارة فأعطى^(٥) برهان إن ، وأخذ ثانيهما الذى هو^(٥) العلة وسطا تارة فأعطى برهان إن ولم معا . فعلى هذا الوجه يجب أن يفسر هذا الموضع حتى يكون الإن واللم^(٦) لشيء واحد . والذى يفسره قوم آخرون يكون فيه الإن لشيء واللم لشيء آخر .

ولنرجع إلى تفصيل القسم الذى لا يكون فى^(٧) أحد قياسيه علة قريبة ويكون فى الثانى علة قريبة . أما الذى لا يكون فيه علة قريبة فقد قيل فى التعليم الأول ما هذا لفظه : " وأيضاً فى الأشياء التى يوضع الأوسط فيها خارجا : إنما يكون البرهان على لم هو^(٨) إذا كان أخبر بالعلة نفسها ، فإن لم يخبر بها نفسها لم يكن برهان على لم بل على إن " . وإنما يعنى بالعلة العلة القريبة .

لكن قوله " الأشياء التى يوضع فيها الأوسط خارجا " يحتتمل معنيين : أحدهما ألا يكون ترتيب الحدود على ترتيب الشكل الأول بل على ترتيب الثانى مثلا ، فيكون الحد الأوسط خارجا ولا يكون

(١) من باب أو لوازم .

(٢) من معلول شيء .

(٥) لم ليس هو .

(٨) من ساقطة .

(٤) من وأعطى .

(٣) من هو ليس .

(٦) من اللم والإن .

(٧) من ساقطة .

أعطى العلة القريبة فيه - كما نقول في الشكل الثاني إن الجدار لا يتنفس لأنه ليس بحيوان ، وكل متنفس حيوان . وهذا التأويل أظهر . ويكون إنما نسب إلى الشكل الثاني^(١) لأنه كما علمت أولى بالسلب . وهذا يقع في البراهين السالبة أكثر وإن كان قد يقع في الموجبة .

فأما^(٢) التفسير الثاني - وهو الأصوب وإن لم يكن الأظهر^(٣) - فهو أنه^(٤) يعني بالأوسط الأوسط في القياس والوجود جميعا ، وهو العلة القريبة ، على أنها منعكسة ، ويكون معنى وضعه خارجا ألا يكون قدرتب في أجزاء القياس بل ترك من خارج . فإن الجدار في مثالنا المذكور ليس علة كونه غير [١٠٧] متنفس ما^(٥) ووضعه وهو : كونه ليس بحيوان ، بل ما ترك خارجا وهو : كونه غير ذي رئة . فإنه إذا كان للإيجاب مطلقا علة منعكسة ، فرفع تلك العلة علة الساب ، وكان الساب مطلقا إذا كان له علة منعكسة ، فمقابل تلك العلة علة الإيجاب . ولو كان علة أنه لا يتنفس كونه ليس بحيوان ، كان علة أنه يتنفس ، كونه حيوانا : وليس كذلك ، فإن من الحيوان ما لا يتنفس . وكذلك^(٦) ليس علة أنه لا يتنفس أنه^(٧) ليس بحيوان ، بل الحيوان أعم مما لا يتنفس و " ليس بحيوان " أخص مما " لا يتنفس " : فإن من غير المتنفسات ما هو حيوان . بل علة التنفس^(٨) أخص من الحيوانية وهو وجود^(٩) الرئة^(١٠) . وعلة عدم التنفس أعم من عدم الحياة وهو عدم الرئة^(١١) .

ولكن قوما لشدة تكلفهم دقة الكلام والتقدير فيه ، يتقاعدون عن العلل القريبة إلى البعيدة ، كما قيل إن بلاد الصقالبة ليس فيها زمار إذ ليس فيها كروم . ولو قيل^(١٢) إنه ليس فيها حمور لكان عسى قد أدت العلة القريبة في الإغناء عن المطربين . ولكن أعطى علة العلة فلم يوضح المقصود ولم يبرهن .

وقد قيل في التعليم الأول : إنما يمكن أن يكون هذا في الأكثر في علمين إذا كان أحدهما تحت الآخر بمنزلة علم المناظر عند علم الهندسة^(١٣) ، وعلم الحيل عند علم المحسبات ، وعلم تأليف اللحن

(١) من قوله إن الجدار لا يتنفس إلى قوله الشكل الثاني ساقط في س . (٢) س وأما .

(٣) س أظهر . (٤) م له وهو خطأ . (٥) م بما . وما خبر ليس .

(٦) س فكذلك . (٧) س هو أنه . (٨) م النفس .

(٩) م موجود . (١٠-١١) موجود في - بخ لافي ب . (١١) س + بدل ذلك

(١٢) م ب الهيئة . ولكن الأقرب أن يدخل علم المناظر تحت علم الهندسة لا علم الهيئة .

عند علم العدد ؛ وعلم ظاهرات الفلك تحت أحكام النجوم - أى أحكام علم الهيئة : فإن هذه العلوم يكاد أن يكون الأعلى والأسفل منهما (١) متواطىء الاسم . وإنما قيل "يكاد" ولم يُقل بالحقيقة ؛ وذلك لأن العالمين من هذين ينسبان إلى شيء واحد من وجه : فإن الظاهرات وعلم الهيئة كلاهما ينظر في حال الأجرام والأبعاد . وكذلك النجوم التعليمى ونجوم أصحاب الملاحة ، فإن كليهما ينظر (٢) في مواضع النجوم . وتأليف اللغون التعليمى وتأليف اللغون السماعى كلاهما ينظر (٣) في حال النجم . وكذلك علم المناظر وعلم الهندسة ينظران في أشكال وخطوط ومقادير . وكذلك علم الحيل وعلم المجسمات ينظران في مقادير ذوات عمق .

فهذا الاشتراك الذى (٤) لها تشبه (٥) المتواطئة ولكن ليست بالحقيقة متواطئة لسببين : أحدهما أن العالمين في بعض الأصناف المذكورة لا يشتركان في النسبة اشتراكاً تاماً : فإن علم الموسيقى ينظر في عدد ما بحال ؛ وهو عدد وقع في نغم . وعلم المناظر ينظر في مقادير ما بحال وهى مقادير ما للبصر إليها نسبة . وعلم (٦) الحساب ينظر في العدد على الإطلاق ، وعلم الهندسة ينظر في المقادير على الإطلاق .

والوجه الثانى أنهما ولو اشتركا في المنظور فيه واستقرت نسبتها إليه من جهة كمية المنسوب إليه وكيفيته ، فليست النسبة معا ؛ بل لبعضها أولاً ولبعضها آخر (٧) - وهذا يمنع التواطؤ الصرف - وإن اشتركت أشياء في المعنى إذا لم تتساو فيه ، بل اختلفت بالتقديم (٨) والتأخير والاستحقاق أو النقصان والزيادة كما تبين لك من قبل . ولما كادت تكون هذه من المتواطئة أسماءها شابهت بوجه ما العلم الواحد فشاركت بوجه ما في المسائل لكن اختلفت ؛ فإن العلم الأعلى يعطى اللم والعلم الأسفل يعطى الإن على نحو ما تكلمنا نحن أنفسنا أو صنفناه في موضعه .

ثم قيل : وذلك لأن العلم بأن هو لمن يُحسُّ بالأمر ؛ فأما العلم بلم فهو لأصحاب التعاليم . معناه أن العلم "بأن هو" للأح (٩) والعلم "بلم هو" للنجم . والعلم "بأن هو" للتدرب في صناعه الموسيقى

(١) هكذا في المخطوطات والأفضل منها .

(٢) ب كم ينظران ، والأصح الأفراد : قال تعالى كلنا الحيتين آتت أكلها ولم يقل آتنا .

(٣) ينظر في المخطوطات الثلاثة . (٤) من ساقطه .

(٥) م نسبة ومن غير منقوطة . (٦) م علم بدون الواو

(٧) م ب أخيراً . (٨) من بالتقدم والتأخر (٩) من للملاحة .

العملية^(١) والعلم "بلم هو"^(٢) لصاحب علم التأليف التعليمي^(٣) . وهذا هو ظاهر الكلام الذي قيل في التعليم الأول . وقيل إن أصحاب العلوم العالية عندهم السبب وكثيرا لا يحسون بالجزئيات ولا يشعرون بها على ما هي عليها ، وكثيرا ما يسمع التعليم العالم بالموسيقى^(٤) بعد الذي بالأربعة^(٥) أو الطنيني أو غير ذلك من الأبعاد المتفقة ، فلا يحس ولا يعلم أنها متفقة مع أنه يعلم السبب في اتفاقها ؛ لأن عنايته بالأمر الكلي لا الأمر الجزئي ، وعنايته بالصورة مجردة عن المادة في الوهم لا محصلة في المادة بالطبع أو الصناعة : فإن المقادير أو المسوحات وإن كانت لا تكون إلا في المادة ، فإن المهندس يترعها عنها وينظر فيها لذاتها لا لما يعرض لها من وجود في مادة على ما أوضحناه من قبل .

فهذا القسم هو الأكثر . وقد يكون على وجه ثان . وهو أن يكون جزء من علم ما تحت علم آخر لا كله ، مثل أن النظر في الهالة والقوس^(٦) وما أشبه ذلك من الخيالات الكائنة من انعكاس البصر إلى نير أو ملون غير أملس صقيل ، جزء من العلم الطبيعي وموضوع تحت علم المناظر ثم تحت الهندسة ، والعلم كله ليس كذلك . وأيضا فإن النظر في الزوايا الواقعة عند البصر بين الوسط والمقوم^(٧) من مكان الكواكب ، وبين ما يرى عليه الكوكب أو يرى عليه الكوكب في أبعادها البعيدة والقريبة ، وزوايا انحرافات^(٨) المنظر ، جزء من علم المجسطى وواقع^(٩) تحت علم المناظر . والعلم كله ليس واقعا تحته . فها هنا أيضا يعرض مثل ما يعرض هناك فيكون عند الطبيعي "أن القوس هي هكذا أو هكذا بسبب كذا" سببا غير محصل ولا مقرب . وعند المناظري أنه^(١٠) لم هو بالسبب المحصل المقرب .

(١) م العلية . (٢) م ساقطة .

(٣) يقصد بالتأليف التعليمي علم الموسيقى النظري ، كما قصد من قبل بعلم التاجيم التعليمي عن التاجيم النظري ، وذلك في مقابلة علم إيقاع الموسيقى وعلم أحكام النجوم على التوالي . وكذلك يقصد بالعلم الأعلى في هذا المقام العلم النظري الذي هو الأصل ، وبالعلم الأسفل العلم العملي .

(٤) م الموسيقى بدون الباء . (٥) أي النعمة المنقسمة أربعة أقسام .

(٦) أي قوس قزح . (٧) م أو المقوم . (٨) م انحراف .

(٩) م واقع بدون الواو .

(١٠) م أن ذلك . ومعنى العبارة يكون عند الطبيعي علم بيان الظاهرة التي هي القوس ، وعند المناظري علم

وقد يكون على وجه ثالث : وهو أنه قد يتفق ألا يكون العلم كله ولا جزء ما معين منه تحت علم آخر، بل مسألة ما بعينها: إذ يتفق أن يقع عارض غريب لموضوع الصناعة مثل استدارة الجرح، فإن هذا العارض يوجب عارضا ذاتيا وهو عدم الاندمال، فيكون الموضوع قد صار باقتران عارض غريب مخصصا مهيا لالتزام عارض ذاتي. ولولم يُجمل مخصصا ما لترم عارضا ذاتيا على ما أوضحنا. فيكون برهانه المعطى لِم لا من ذلك العلم، بل من العلم الذي منه العارض الغريب. فالطبيب^(١) يحكم أن الجراحات المستديرة بطيئة الاندمال، والمهندس يعطى العلة في ذلك حين^(٢) يقول لأن الدائرة أوسع الأشكال إحاطة.

وقد يمكن أن يعطى سبب مركب من العلم الطبيعي والمهندسي^(٣) يقال : لأن الاندمال تحركه^(٤) إلى الوسط : فإذا كانت زاوية تعينت جهة الحركة فيسهل الالتقاء، وإذا لم تكن زاوية كانت الحركة^(٥) في جميع المحيط معا وتقاومت الأجزاء وأبطأ الاندمال.

وقد أوردوا في^(٦) الشروح مثلا لما يكون برهانه في العلم الأسفل من جهة الإن. وفي العلم الأعلى من جهة اللم : أن صاحب المناظر يحكم بأن المخروط البصرى إذا بعد قتي : وعلته ذلك يعرفه المهندس من قبل معرفته بأن الخطين اللذين يخرجان عن غير قائمتين يلتقيان. وهذا المثال غير جيد^(٧) : وذلك لأنه يجب أن يكون المثال مشتملا على شيء يبرهن عليه في العلمين برهانين مختلفين. وأما^(٨) الذي أوردته — إن صح — فيكون مما يوضع^(٩) في المناظر وضعا لا مما يبرهن عليه فيه.

نعم لو عتوا أن أمراً ما إذا كان مما يبرهن^(١٠) بهذه المقدمة في العلم المناظري، وهي غير معطاة العلة، وإنما يبين بما لم يتحقق بعد، فلا يكون بيانه برهان^(١١) لِم، وإذا وقع إلى المهندس صار ذلك برهان لِم — كان له وجه. على أن هذا المثال رديء جدا وبالعكس من الواجب^(١٢) : لأن الصنوبرة زاويتها عند الحدقة وقاعدتها عند المبصر، وهذالك^(١٣) لا التقاء ألبتة. بل كلما أمعن كان التباين أكثر.

- | | | |
|------------------------|------------------|---------------------|
| (١) من والطلب . | (٢) من حتى . | (٣) من والمهندسي . |
| (٤) م يحركه . | (٥) من الزاوية . | (٦) من بعض الشروح . |
| (٧) م جبتذ وهو تحريف . | (٨) من فأا . | (٩) من يوضع . |
| (١٠) - زهن . | (١١) ب م رطان . | (١٢) م + وبالعكس . |
| (١٣) من وهناك . | | |

فهذه الأشياء مما قيلت في التعليم الأول وفي الشروح (١) . وقد كان وعد التعليم الأول أن
يرينا قياسين على إن ولم في علمين مختلفين ، وهذه الأمثلة التي أُوردت في إنجاز ذلك الوعد (٢) .
وماخذ (٣) التفاسير لها إنما ترينا أمرين : أحدهما أن يكون اللم معلوما بقياس ، والإن موجودا
بالحس . والثاني أن يقع الإن في غير ما وقع فيه اللم . فاذن هذه الأمثلة إما أن ترينا قياسين على
مختلفين ، وإما أن ترينا أمرين أحدهما قياس والآخر غير قياس . والذي أظنه حلا (٤) لهذه
الشبهة هو أن المعلم الأول لم يعن بقوله "يحس بالأمر" (٥) أن يكون حاساً بالنتيجة والمطلوب ،
بل تكون عنده مقدمات مأخوذة من الحس تنتج المدلوب "إنه" دون "لم هو" : فإن أصحاب العمل
لم يقاييس عن مقدمات تجريبية وامتناعية ، وبينهم محاوراة في إثبات وتبكيك مبنية على ذلك :
مثلا كما يقول صاحب التأليف السماعي (٦) إن هذه النعمة ليست موافقة (٧) لهذه النعمة من أجل
أن (٨) الوتر الفلاني كذا ، ومن أجل أن النعمة الفلانية كذا . فتكون مقدمات حسية ينتج منها
نتيجة حسية يتبين بها أن شيئا كذا أو ليس كذا (٩) . وكذلك يقول صاحب صناعة الملاحظة
"ليس هذا وقت أن يكون كوكب كذا في ذلك الموضع لأن كوكب كذا بعد لم يُشرق" . ويقول
صاحب العلم الطبيعي "إن هذه القوس ليست نصف دائرة لأن الشمس [١٠٧ ب] ليست
على الأفق" — فيكون أما أولئك فقد أخذوا مقدمات امتناعية ، وأما هذا فقد أخذ مقدمة
مسلمة عن علة بعيدة غير بيّنة له بالعلة القريبة : فإن كون الشمس على الأفق ليست علة قريبة ،
إنما (١٠) العلة القريبة (١٠) لذلك وقوع قطب القوس على الأفق . بل إنما بيان مقدمته بالعلة
القريبة في علم المناظر ، فيكون معنى أمثلة المعلم الأول على هذا الوجه (١١) .

(١) من الشرح . (٢) م ك ب الموعد . م + كلها .

(٣) م وما حد بدون قط ولعلها مأخذ . م وما أخذ . ب وما أخذ . (٤) م في حد .

(٥) في قوله "وذلك أن العلم بأن الشيء في هذه هو لمن يحس بالأمر" راجع أرسطو : أنا لوطبقا الثانية ٢١٧٩ .

(٦) صاحب التأليف السماعي هو رجل الموسيقى العمل لا النظرى . (٧) م متوافقة .

(٨) م ساقطة . (٩) م ليس كذا وكذا . (١٠-١١) م ساقطة .

(١١) م + واقه أعلم .

الفصل الرابع^(١)

في فضيلة بعض الأشكال على بعض

وفي أن قياس الغلط كيف يقع في الأشكال

قد بين المعلم الأول أن الشكل الأول أصح الأشكال وأكثرها إفادة للبين لوجوه^(٣) ثلاثة: أولها أن العلوم التعاليمية إنما تستعمل هذا الشكل في تأليفات براهينها ، ويكاد كل علم يعطى في مسألة برهان لم وإنما يستعمل هذا الشكل في الأكثر: وذلك لأن حقيقة هذا الشكل أن تكون العلة موجودة للحد الأصغر فيوجد له المعلول ، فإن هذا هو تأليف الشكل الأول : إذ يكون قد أوجدت العلة للأصغر وتبع^(٤) فيه المعلول العلة . فإن^(٥) كان البيان^(٦) البرهاني لا يجاب الكلي ، فلا يكون^(٦) إلا بالشكل الأول ؛ وإن كان بالسلب فقد يمكن في الشكل الثاني ، ولكن يكون قد غير هذا النظام لأن الحد الأصغر يكون أعطى العلة وحملت عليه العلة ثم لم يجعل المعلول تابعا للعلة في الوجود له^(٧) ، بل حرف بفعل المعلول متبوعا والعلة تابعة له . فلا تكون العلة قد جرت معلولها بالقصد الأول ، وفي الشكل الأول تكون قد فعلت ذلك بالقصد الأول . وأما الشكل الثالث فلا تكون أيضا العلة^(٨) قد أوجدت فيه للحد الأصغر ، بل يكون الحد الأصغر أوجد العلة التي يتبعها معلول ، فتكون العلة لم تجر المعلول بالقصد الأول .

إنما الشكل الأول هو الذي يعطى الشيء فيه علة ما ثم يتبع المعلول عنه . فهذا بالحقيقة هو الذي بالفعل برهان لم . وسائر ذلك بالقوة برهان لم .

والوجه الثاني أن العلم بما هو - وهو الحد - إن أمكن أن يُنال بقياس وإنما يمكن بهذا الشكل .

(٢) من بعض الأشكال .

(٥) من وإن .

(٨) من العلة فيه .

(٤) من وأتبع .

(٧) من ساقطة .

(١) م ٦ ب ساقطة .

(٣) من بوجه .

(٦-٦) م ساقطة

وسنوضح بعد^(١) أنه كيف يمكن ذلك بقياس وكيف لا يمكن . أما أنه لم هو بهذا الشكل فلا ن الحد موجب كلي ، والشكل الثاني لا ينتج موجبا ، والشكل الثالث لا ينتج كليا .

والوجه الثالث فهو^(٢) أن الشكل الأول قياس كامل بين القياسية بنفسه . والشكلان الآخران إنما يبين أنهما قياسان بالرد إليه - إما بعكس وإما باقتراض . والخلف أيضا فإنه يرد إليه بوجه^(٣) . فإذا رُد إليه صار إلى المقدمات الأولى التي لا وسط لها وإلى الترتيب الأول القياسي الذي لا وسط له : فاجتمع عدم الوسط في الوجهين جميعا .

وها هنا وجوه من الفضيلة للشكل الأول : من ذلك أن تحليل القياسات إلى المقدمات الأولية لا يمكن بغيره : لأنه لا بد في كل قياس من موجبة وكلية ، والموجبة لا تحل^(٤) إلى مقدماتها^(٥) التي أنتجتها بالشكل الثاني^(٦) . والكلية لا تحل إليها بالشكل الثالث .

ووجه آخر أن المطالب البرهانية يراد فيها تفصي العلم ومعرفة ما للشيء بالذات^(٧) وذلك بالكلي الموجب . فأما الجزئي فليس به علم مستقصى : لأن قولك بعض ج ب مجهول أنه أي بعض هو . فإذا عينته وعرفته وكان مثلا "البعض الذي هو د" عاد إلى الكلية فصار كل د ب . أما السالب فإنه يعرف من الشيء ما ليس له ، وهذا أمر غير ذاتي وبغير نهاية ، إلا أن يوماً في ضمن السلب إلى معنى ليس ساذج السلب^(٨) فتكون قوته قوة الموجبة المعدولية^(٩) . ويكاد يكون أكثر السوالب البرهانية على هذه الصفة كبرهان المعلم الأول على أن الفلك لا ضده .

فإذن النظر المستقصى الذاتي^(١٠) هو الموجب الكلي ، وهو مما لا ينال إلا بالشكل الأول .

(١) س ونحن سنوضح من بعد . (٢) س هو . (٣) س بوجه ما .

(٤) س تحل . (٥) س مقدماته .

(٦) قوله بالشكل الثاني متعلق بقوله تحل لا بقوله أنتجتها .

(٧) المراد بتفصي العلم المعرفة الكاملة ، وما للشيء بالذات ماهية الشيء . أو حقيقته .

(٨) أي ليس السلب البسيط . (٩) أي معدولة المجهول كقولنا كل ا هي لا - ب .

(١٠) م ب الذاتي المستقصى . وقوله النظر المستقصى الذاتي هو الخ فيه تجوز في التعمير والمراد النظر هو في المستقصى

وقد يكفى^(١) الشكل الأول من الفضائل أن هيئته هيئة قياس بالفعل ؛ وهيئة ضيره هيئة قياس بالقوة ، فقد أوضحنا أن ذلك كيف يكون .

وكان قائلاً تشكك على المعلم الأول في هذا الموضوع إذ ذكر أن تحليل القياسات من الشكلين الآخرين إلى مقدمات غير ذات وسط في الشكل الأول أن السالبة كيف يكون لها تحليل إلى مقدمات غير ذات وسط ، فإن المقدمات التي تحمل إليها السالبة^(٢) فلا بد فيها من سالبة ، فكيف تنتهي إلى سالبة غير ذات وسط ، وكيف تكون سالبة غير ذات وسط ؟ أما الموجبة التي لا وسط لها فهي التي لا يمكن أن يكون المحمول^(٣) فيها أولاً^(٤) لشيء هو علة لوجوده للموضوع . والسالب كيف يكون فقدانه للوسط ، ليت شعري ! فقال إنه كما أن الموجبة قد تكون بغير وسط^(٥) - أى بحيث لا يقتضى حمل محموله على موضوعه شيئاً متوسطاً يقطع مجاورتهما ، فيكون هو أولاً للموضوع ، والمحمول له أولاً للموضوع ؛ فكذلك السالبة قد تكون بغير انقطاع ، أى بحيث لا يكون الحكم بسلب محمولها عن موضوعها مقتضياً شيئاً آخر عنه يسلب محموله أولاً وهو موجود للموضوع ؛ ولأن السلب الكلي منعكس ، وخصوصاً في الضروريات لذاتيات : ففى وجد لأحد الحدين شيء محمول عليه ليس على الآخر، وإن لم يكن أو لم يسبق أولاً إلى الذهن وجود شيء للآخر محمول عليه ليس للأول ، أو كان يوجد لكل واحد منهما شيء يخصه أو أشياء فيكون في كل رتبة شيء أو أشياء خاصة تساوى ذلك الحد ، كانت الرتبة متنافيتين ليس في إحداهما^(٦) شيء يدخل في جملة الأخرى ، فإن المحمول على أحدهما يمكن أن يجعل حداً أوسط ، فيكون سلبهما أيهما شئت عن الآخر بقياس .

فإن كان المحمول الموجب إنما هو في جانب أحد الحدين فقط ، كان ذلك بقياس واحد لا غير ، مثل إن كان كل أ ج ولا شيء من ب ج : أو كان كل ب ج ولا شيء من أ ج .

وإن كان المحمول الموجب قد وجد في جانب كل واحد من الحدين ، كان بقياسين . مثلاً إن كان أ ما د ما ج^(٧) طبقة متساوية ، وط تحمل عليها وتساويها ؛ وب ما ه ما ز

(١) س كفى .

(٢) س السالب .

(٣) م محمول .

(٤) أى بنير وسط .

(٥) س انقطاع .

(٦) س ليس إحداهما . م ليس أحدهما .

(٧) س أ ج ما د .

طبقة مساوية ما ج^(١) يحمل عليها ويساويها^(٢) ؛ ومعلوم أن شيئا من هذه الطبقة لا يحمل على شيء من تلك الطبقة . فإن قيل : كل ا ط^(٣) ولا شيء من ب ط ، كان^(٤) قياس . وإن قيل كل ب ج ولا شيء من ا ج كان قياس ، وهما قياسان . وكذلك الحال إن لم يكن إلا ويحمل عليه ط فقط أوب^(٥) ويحمل عليه ج فقط . لكن العادة في التمثيل جرت بذلك .

فإذا كان على أحد الحدين^(٦) محمول خاص كان السلب بانقطاع . فيجب أنه إذا كان ليس على أحد الحدين محمول خاص ، وأحدهما مسلوب عن الآخر، أن يكون ذلك سلبا بلا انقطاع — أى بلا واسطة — فإنه أى واسطة أُحْضِرَتْ ، كانت مسلوبة عن الطرفين أو موجبة على الطرفين فلم ينتج .

وأما لفظ الكتاب في نسختنا^(٧) فيوهم بدل المحمول الموضوع والأقسام بحالها . وذلك أيضا من وجه يستقيم ، ولكن النتائج تكون جزئية : فإنه إذا كان على كل^(٨) بعض حكم كلي بقياس ، فليس على الكل بلا قياس . وقد وضع كليا بلا انقطاع . فيشبه أن يكون هذا معنى ظاهر النسخة التي عندنا . والأولى ما كتبناه أولا .

ولقائل أن يقول : إن السالبة التي لا وسط لها إن طلبت بهذه الشريطة لم توجد : فإنه لا يخلو^(٩) ما ب من حد أو رسم ومن أجزائهما . وإن كان نفسه حدا لم يخل من اسم يدل على المعنى بلا تفصيل . وبالجمله ليست الأشياء تخلو^(١٠) عن خواص ولوازم حتى الأجناس العالية التي لا يحمل عليها جنس . فكيف يوجد ما ب غير محمول على أحدهما شيء لا يحمل على الآخر ؟

فأقول : إنه^(١١) عسى ألا يكون مثل هذا الوسط أى محمول اتفق ، وألا يكون القياس كل ما له وسط أى وسط اتفق ، بل يجب أن يكون الوسط شيئا : وجوده للأصغر والحكم بالأكبر عليه : كل واحد منهما أعرف من الحكم بالأكبر على الأصغر . وفي المطلوب السالب يجب أن يكون

(١) م : ط .

(٢) م + ب ٦ هـ ٦ ا طبقة مساوية ٦ ج يحمل عليها ويساويها .

(٥) م وب بدلا من أوب .

(٤) س فكان .

(٣) س + يحمل عليها .

(٨) س ساقطة .

(٧) م نسختنا .

(٦) م الجزين . ب مطبوعة .

(١١) س ساقطة .

(١٠) س لا تخلو .

(٩) س و .

وجود الوسط للأصغر، وسلب الأكبر عن الأوسط، أعرف من سلب الأكبر عن الأصغر . فحينئذ يكون وسط وقياس .

فيشبه أن يكون المعلم الأول عني محمولا نسبته إلى ١ وإلى ب أعرف من نسبة ما بينهما .

هذا وقد علمت أن الجهل ليس صنفًا واحدًا : بل من الجهل ما هو بسيط — وهو عدم العلم في النفس فقط: وهو ألا يكون للنفس رأى في الأمر — حق ولا صواب — وهذا لا يكتسب بقياس ، فإنه سلب العلم فقط وخلو النفس عنه ، وإن كان قد يظن أن ذلك مكتسب بقياس على أحد وجهين : إما على ما ظنه بعضهم [١١٠٨] أن تكافؤ الحجج يوجب هذا الجهل ، وهذا خطأ . بل تكافؤ الحجج يثبت هذا الجهل الموجود ويحفظه^(١) ، وأما أنه يحدته فليس . وإما على ما ظنه بعضهم أن الرأى الباطل^(٢) إذا أفسد بحجج^(٣) ولم يتضح بفساده^(٤) الرأى الحق ، أوجب ذلك حينئذ الجهل البسيط الذي على وجه السلب فقط ، وكان بقياس . وهذا أيضا ليس بالحقيقة حادًا عن القياس ، بل بالعرض : لأن ذلك القياس إنما أوجب بالذات بطلان الرأى الفاسد . فلما بطل ولم يكن هناك رأى آخر ، عرض أن بقيت النفس عادمة للرأى^(٥) أصلا كما كانت . بل القول الصواب أن هذا الجهل لا يكتسب .

ومن الجهل ما هو مركب — وليس هو عدما فقط ، بل فيه مع عدم العلم وجود رأى مضاد له ، وهو جهل على سبيل القنينة والملكة ، وهو مرض نفساني . وذلك لأن صحة كل شيء إما أن تكون موجودة^(٦) على مزاجه الذاتي وفطرته الأصلية فقط ، أو يكون قد اكتسب^(٧) مع ذلك كمالًا ثانيًا ، كمن يكون مع وجوده على مزاجه الصحي جميلًا أو قويًا^(٨) . وليس هو في المزاج من البدن ، بل وفي التركيب أيضا ، فإن صحة البدن هي في اعتدال المزاج واستواء التركيب . وكالصححة أن تفترن بهذين الأمرين^(٩) البدنيين الأمور التي يستعد البدن بهذين لها^(١٠) من الجمال والجزالة والقوة .

-
- (١) من يحفظه بدون الوار . (٢) من باطل . (٣) من سافطة .
(٤) من فساد . (٥) من الرأى . (٦) من بوجوده .
(٧) من + إليها . (٨) من قويا أو جيلا . (٩) م الأمر .
(١٠) من لها .

كذلك صحة النفس على وجهين : صحة أولى - وهي أن تكون على فطرتها الأولى ومزاجها مثلا الأصلي ، وليس فيها معنى خارج عن الملاءمة . وصحة ثانية - وهي أن تحصل لها الزوائد البكالية التي تستمد لها بتلك الصحة ، وهي العلوم الحقيقية . وكما أن البدن إذا حدث فيه أمر غريب لا تقتضيه فطرته ، فمنع مقتضى فطرته والأفعال التي له بذاته ، كان^(١) البدن مريضا ، كذلك النفس إذا اعتقدت الآراء الباطلة المخالفة لما يجب أن يكون مبنياً على فطرتها الأصلية ، كانت مريضة .

وإنما سمي هذا الجهل مرتجاً لأن فيه خلاف العلم ومقابله من وجهين : أحدهما أن النفس خالية عن العلم، والثاني أن مع خلوها عن العلم قد حدث فيها ضد العلم^(٢) . وهذا النوع من الجهل قد يقع ابتداء وإذعاناً للنفس له من غير حد أوسط ، وقد يقع باكتساب قياسي^(٣) . والكائن باكتساب قياسي^(٣) إما أن يكون فيا لا وسط له ، أو فيا له وسط . والكائن فيا له وسط إما أن يكون الحد الأوسط فيه من الأشياء المناسبة أو من الأشياء الغريبة . وجميع ذلك إما أن يكون الوسط^(٤) فيه هو بعينه أوسط القياس الصادق بعينه ، أو ليس هو بعينه . ولا يخلو إما أن يكون يقابله حق سالب فيكون هو موجبا ، ويقع في الشكل الأول فقط إن كان كلياً ، أو^(٥) يكون يقابله حق موجب فيكون هو سالبا ، ويقع في الشكل الأول والثاني معا إن كان كلياً^(٥) .

ولنبداً بالانحداع الواجب فنقول^(٦) : إذا كان الحق هو أنه لاشيء من بـا وكان بغير انقطاع واختدع فظن أن كل بـا حتى يكون في غاية المضادة للحق ، وكان^(٧) ذلك بقياس حده الأوسط ج ، فقد يمكن أن تكون الصغرى والكبرى كاذبة ، وقد يمكن أن تكون إحداهما فقط كاذبة^(٨) . أما القسم الأول فإذا كان ج شيئاً لا يحمل^(٩) على ب ولا يحمل عليه ب ، وأخذ أن كل ب ج ما كل ج ب ، أنتج الباطل* . وهذا ممكن : فإنه لا بد أن لب ما لـا ما لا يحملان عليه . ويجوز أن يتفقا في واحد من ذلك وإلا وجب أن يختص بعض ذلك بإيجاب طرف بغاء وسط . وكذلك إن

(١) ب وكان .

(٢) من للعلم .

(٣-٥) ساقط في س .

(٤) من كاذبة فقط .

(٦) من لا يحمل عليه ب .

(٧) ساقط في س .

(٨) من لا يحمل عليه ب .

(٩) م مكان .

(٥) المثال الذي يذكره لذلك هو كل كم جوهر ب كل كيف كم . كل كيف جوهر . أظن التعليقات الثانية

كان ج إنما يحمل على بعض ما^(١) من ب لاعلى كله ما ب غير ممكن أن يكون في كل شيء البتة؛ أو أن يكون في كل شيء البتة - أي مما يبين ب ، لأن ب ا مقدمة بلا وسط في كلها ، فيكون قولنا كل ب ج كاذبة بالجزء ؛ وكل ج ا كاذبة إما بالكل والجزء معا ، أو بالجزء وحده . وأما إن كانت إحداهما فقط صادقة ، فلا يمكن إلا أن تكون الكبرى . ومثال هذا أن نفرض ا محمولة ولها موضوعان ج ما ب ، لكنها تكون موجبة على ج وسلوبة عن ب بلا انقطاع ؛ ما ب ما ج لا يحمل أحدهما على الآخر . فإن قيل كل ب ج وهو الباطل ، وكل ج ا وهو الحق ، أنتج باطلا وهو أن كل ب ا .

وسواء كان هذا السلب والإيجاب بانقطاع أو بغير انقطاع ، فإن هذه المادة لا تنتج إلا باطلا . فهذا هو^(٢) وجه إعطاء القياس الذي يوقع^(٣) خدعة في اعتقاد الكلّي الموجب ، ولا يكون إلا في الشكل الأول . وأما القياس الموقع للجهل المركب بكلّي سالب غير ذي وسط ، فيكون^(٤) في الشكل الأول عن مقدمتين كاذبتين : فإنه إذا كان كل ج وكل ب ا بلا واسطة وكان لا شيء من ب ج ، فقيل كل ب ج ، ولا شيء من ج ا ، أنتج لا شيء من ب ا . ويمكن أن تكون إحداهما^(٥) صادقة إيتهما كانت . فلنضع^(٦) أولا الكبرى صادقة . ولكن ا حينئذ من المسلوبات عن ج والموجبات لب ، وهما كما قلنا . وهذا ممكن . فيجب أن يكون قولنا كل ب ج كاذبا - وهي الصغرى - . فإن قيل كل ب ج ، وهو كذب ، ولا شيء من ج ا وهو صدق ، أنتج الكذب . ولنضع الصغرى صادقة : فإنه إذا كان الحق أن^(٧) كل ب ج وكل ج ا^(٨) فقيل كل ب ج ولا شيء من ج ا أنتج لا محالة سالبا مضادا للحق . وهذه المادة هي أن تكون ا موجبا لب وج معا ما ب تحت^(٩) ج أو مساو لـ ج . لكن الجهل المركب لا يكون بمقدمة غير ذات وسط .

وأما في الشكل الثاني والمقدمتان كاذبتان بالكل ، فلا يمكن ذلك لأنهما إذا ردا^(١٠) إلى الصدق فأوجبت السالبة وسُيِّتت الموجبة أتتجا ذلك بعينه : فإنه إذا قيل أولا إن كل ب ج ولا شيء

- (١) من بعض ما هوب . (٢) من ساقطة . (٣) من يقع .
 (٤) من قد يكون . (٥) ب كما يكون أحدهما . (٦) من ساقطة .
 (٧) من ساقطة . (٨) من وكل ب ا .
 (٩) م تحجب ، من ب غير مقنونة . (١٠) م رددا .

من ا ج وكانت^(١) كاذبتين بالكلية وأتجتنا لاشئ من ب ا ، فإن^(٢) رُداً إلى الصدق فليل لاشئ من ب ج ما كل ا ج أتجتنا ذلك بعينه - وهو أنه لاشئ من ب ا .

وكذلك إن كان القياس الكاذب هو أنه لاشئ من ب ج ما كل ا ج وكانتا كاذبتين بالكلية وأتجتنا لاشئ من ب ا . فإن رُداً إلى الصدق فليل : كل ب ج ولا شئ من ا ج^(٣) أتجتنا ذلك بعينه . فإذا نتيجة هذا القسم صادقة دائماً .

وأما إن كان الكذب بالجزء فممكن أن يقع منه قياس الخدعة على موجبة غير منقطعة . فإنه إذا كان بعض ب ج ما بعض ا ج ، وكان كل ب ا فليل لاشئ من ب ج ما كل ا ج : أو قيل كل ب ج ولا شئ من ا ج ، كانت المقدمتان كاذبتين بالجزء والنتيجة كاذبة لا محالة .

وقد يجوز أن يكون الكذب في إحدهما^(٤) فقط : فإنه إذا كان في مثالنا كل ا ج فبين أن كل ب يكون ج لأن كل ا ب ما كل ا ج . فإن كذب في هذه فليل كل ا ج ولا شئ من ب ج ، أنتج الكذب . وأيضاً إن كان ج ليس محمولاً على شئ من ا فكان لاشئ من ا ج فيكون لا محالة لاشئ من ب ج . فإن قيل لاشئ من ا ج ما كل ب ج أنتج الكذب .

وأيضاً إن كان كل ب ج كذب^(٥) حينئذ أنه لاشئ من ا ج لأن ب ا^(٦) ، ج . فإن قيل كل ب ج ، ولا شئ من ا ج - وهو كذب - أنتج الكذب .

فلتكم الآن في القياس الموقع للجهل المركب بقضية ذات وسط . ولنبدأ بما يوقعه في موجب كلي^(٧) ذي وسط في الشكل فنقول :

أما إذا كان الأوسط مناسباً ، كان قياس الحق لا محالة من كائنتين موجبتين ، فكان^(٨) مثلاً كل ب ج ما كل ج ا حتى أنتج الحق وهو كل ب ا . ولما غلط فيه حتى أنتج المضاد للحق فلا يمكن أن يكذب في المقدمتين جميعاً ، وإلا صارتا سالبتين فلم ينتج التاليف .

(٢) من إذا .

(١) ب ج ما كانتا .

(٣) ب ج ما " فليل كل ب ا ولا شئ من ب ج وهذا خطأ لأن لاشئ من ب ج الكاذبة ترد صادقة إلى كل ب ج ما كل ا ج الكاذبة ترد صادقة إلى لاشئ من ا ج .

(٦) من لأن ب ج .

(٥) من كان .

(٤) م أحدهما .

(٨) من وكان .

(٧) من كل .

ولا أيضا يمكن أن يكذب في الصغرى فتصير سالبة فلا ينتج ، بل إنما يمكن أن يرد إلى الكذب ما يجوز أن يكون سالبا في الشكل وهو الكبرى لا محالة ، إذ الشكل هو الشكل الأول . فالكذب السالب إنما يمكن أن يكون في الكبرى فقط^(١) . وأما إذا كان الأوسط ليس مناسباً فيمكن أن تكون A محمولة على كل B ما ج موضوع ل A مثل B إلا أنه مباين لب مثل الإنسان والفرس تحت الحيوان . فإن قيل كل B ج - وهو كذب - ولا شيء من ج A - وهو كذب - أنتج الكذب . والحق لا شيء من B ج وكل ج A ، وهذا لا ينتج البتة ، فليس الأوسط مناسباً .

ويمكن أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة : فإنه إذا لم تكن ج تحت A وكانت ب تحت A وموضوعه لها ، وكان ج ما ب [١٠٨ ب] متباينتين ، فإذا قيل كل B ج كان كاذباً ، ثم قيل ولا شيء من ج A وكان^(٢) صادقا ، أنتج منهما كاذب ، وهو أنه لا شيء من B A .

أما مثل ذلك في الشكل الثاني في الأوسط^(٣) - سواء كان مناسباً أو غير مناسب - فإن الكاذبتين في الكل قد بان من أمرهما أن^(٤) نتيجتهم صادقة لا محالة .

وأما إذا^(٥) كانت إحداهما كاذبة في الكل أيتها كانت ، أمكن أن يقع منه قياس الخدعة مثل أن يكون كل B ج ما كل A ج ما كل^(٦) B A . فإن أُقرت^(٧) إحدى المقدمتين على الصدق وسلبت الأخرى أيتها كانت ، أنتج لا شيء من B A وهو كذب ، وإحدى المقدمتين صادقة .

وأما الكاذبتان في الجزء مثل أن يكون ج في بعض A وفي بعض B وكل B A ، فأخذ أيهما كان موجبا كلياً والثاني سالبا كلياً ، أنتج الكذب ، مثل أن يقال كل A ج ولا شيء من B ج أو : لا شيء من A ج وكل B ج . وأما قياس الخدعة والحق سالب والظن موجب والمتوسط مناسب ، فقد بان أن هذا لا يكون إلا في الشكل الأول . وبين بما قلناه^(٨) في ضد هذا أن الصغرى يجب أن تُقر

(١) لأن شرط الشكل الأول إيجاب الصغرى . أما الكبرى فقد تكون موجبة وقد تكون سالبة .

(٢) م كان .

(٣) من والأوسط ، وهذا أدق لأنهم كثيراً ما يسمون الشكل الثاني الشكل الأوسط .

(٤) من أيهما . (٥) من إن . (٦) هذه هي نتيجة القياس .

(٧) باقرنت . بخ أقرت . م أقرب . (٨) من قلنا .

على إيجابها الذي كان في القياس الصادق فيبقى صادقا، وإنما يمكن قلب الكبرى ورجعها إلى الموجب - فلا يمكن إذن إلا من صادقة صغرى وكاذبة كبرى . فإن كان الحد الأوسط غير مناسب و بحيث لا ينعقد من نسبه^(١) الصادقة إلى الطرفين قياس ينتج الحق ، فيمكن أن يكذبا في قياس الخدعة معا ، ويمكن أن تكذب الصغرى وحدها ، ولا يمكن أن تكذب الكبرى وحدها . فإنه إن كان كل ج ا وكان لاشيء من ب ج ، كان ولا شيء من ب ا . فإن قيل كل ب ج وإن^(٢) كان كاذبا ، وكل ج ا وكان صادقا ، أنتج كاذبا وهو أن كل ب ا . وإن كان لاشيء من ج ا هو الحق ، فيمكن أن يكون كل ب ج إذا كان لاشيء من ب ا ج [هو] ا ، ويمكن ألا يكون شيء من ب ج . فإن كان كل ب ج حقا وقيل^(٣) كل ج ا وكان باطلا - وكان كليا في بطلانه - كان أنتج باطلا من مناسب . وأما إن كان جزئيا في كذبه ، فإنه^(٤) يمكن أن ينتج من أوسط غير مناسب . وأما إن لم يكن شيء من ب ج فتقات المقدمتان إلى الإيجاب الكلي ، أنتج كذبا لا عن مناسب : فإنه حيث تكون الصغرى سالبة لا يكون الأوسط مناسباً مع ذلك . مثال الأول الحيوان بدل ب والعلم بدل ج والموسيقى بدل ا^(٥) . والمثال الثاني الموسيقى بدل ب والعلم بدل ج والمناظر بدل ا . والثالث الموسيقى بدل ب والمناظر بدل ج والحيوان بدل ا . ففي القسم الأول لا بد من أن تكون الصغرى كاذبة . وفي القسم الثاني الكبرى كاذبة في الجزء ، وفي الثالث تكون المقدمتان جميعا كاذبتين حتى ينتج الكذب ، فيكون كل موسيقى فهو علم المناظر ، وكل علم المناظر فهو حيوان ، فكل موسيقى فهو حيوان .

(١) م وكان في

(٢) إن ساقطه من م .

(٣) م ٦ م نسبة .

(٤) م ساقطه .

(٥) م ساقطه بدل ا .

الفصل الخامس^(١)

في ذكر كيفية انتفاع النفس بالحس في المعقولات
وذكر المفردات من المعاني وكيف تكتسب . وفي التركيب الأول منها
وكيف ينتهي إليه تحليل القياسات

قيل إن مَنْ فقد حسا ما فقد يجب أن يفقد علما ما - أي العلم الذي يحرك النفس إليه
ذلك الحس فلا يمكنه أن يصل إليه . وذلك أن المبادئ التي منها يتوصل إلى العلم اليقيني برهان^(٢)
واستقراء : أي الاستقراء الذاتي . ولا بد من استناد الاستقراء إلى الحس .

ومقدمات البرهان كلية ، ومبادئها إنما تحصل بالحس ، وبأن تكتسب بتوسطه خيالات
المفردات لتتصرف فيها القوة العقلية تصرفا تكتسب به الأمور الكلية مفردة ؛ وتركبها على هيئة
القول^(٣) . وإن رام أحد أن يوضحها لمن يذهل عنها ولا يحسن التنبيه لها ، لم يمكن إلا باستقراء يستند^(٤)
إلى الحس لأنها أوائل ، ولا برهان عليها ، مثل المقدمات الرياضية المأخوذة في بيان أن الأرض
في الوسط ؛ والمقدمات الطبيعية في أن الأرض ثقيلة والنار خفيفة .

ولذلك فإن أوائل العوارض الذاتية لكل واحد من الموضوعات فإتاما تعرف بالحس أولا
ثم يكتسب من المحسوس معقول آخر : مثل المثلث والسطح وغير ذلك في علم الهندسة ، سواء
كانت مفارقة أو غير مفارقة ، فإن وجوه الوصول إليها أولا بالحس . فهذا قول مجمل قيل في التعليم^{١٥}
الأول .. ونحن فقد حاذينا بكلامنا ذلك ، على أنا نزيدك تفصيلا فنقول :

يجب أن تعلم أنه ليس شيء من المعقولات^(٥) بمحسوس ؛ ولا شيء من المحسوس ، من جهة
ما هو معرض للحس ، بمعقول ، أي معرض لإدراك العقل له ، وإن كان الحس مبدأ ما لحصول
الكثير من المعقولات . ولنمثل لهذا^(٦) من الإنسان المحسوس والمعقول أولا فنقول^(٧) . إن كل

(١) م ك ب ساقطة .

(٢) خبر أن .

(٣) أي يتوقف تركيبها على الهيئات الخاصة بالأنسية .

(٤) م : يست . س : مستند . (٥) س : المعقول .

(٦) س : هذا . (٧) س : قول .

واحد من الناس المحسوسين فإن الحس يناله أيضا بقدر ما من العظم ، وهيئة ما من الكيفية ، ووضع ما معين في أجزاء أعضائه ، ووضع له في مكانه . وكذلك^(١) تنال هذه الأحوال في عضو عضو منه . فلا يخلو إما أن يكون هذا الذى أدركه الحس هو الإنسان المعقول، أو^(٢) يكون المعقول شيئا غير هذا المحسوس - وإن كان يلازمه . ثم من البين أن الإنسان المعقول مشترك فيه على السواء . فزيد عند العقل إنسان كما وعمرو إنسان ، وذلك بالتواطؤ المطلق . وهذا المحسوس ليس بمشترك فيه : إذ ليس مقداره وكيفيته^(٣) ووضع مشتركاً فيها . وهو غير محسوس هذا المحسوس إلا كذلك^(٤) .

فإذن ليس الإنسان المعقول هو المتصور في الخيال من الإنسان المحسوس . وبالجملة إن الشيء الذى يصادفه الحس ليس هو حقيقة الإنسان المشترك فيها ، وليس هو الذى يصادفه العقل منها إلا بالعرض . فالنظر كيف يجب أن يكون الإنسان المعقول فنقول :

يجب أن يكون مجردا عن شريطة تلحقه من خارج مثل تقدير بعظم ما معين، وتكييف^(٥) بكيفية ما معينة، وتحديد بوضع ما معين ، وأين ما معين . بل يكون طبيعة معقولة مهياة لأن تعرض لها كل المقادير والكيفيات والأوضاع والأيون التى من شأنها أن تعرض للإنسان فى الوجود . ولو أن الإنسان كان^(٦) تصوره فى العقل بحده مقترنا بتقدير ما أو وضع ما وغير ذلك ، لكان يجب أن يشترك فيه^(٧) كل إنسان . وهذا العظم المشار إليه ، والوضع والأين وغير ذلك إنما يلحق الإنسان من جهة مادته التى تختص به .

فبتن أن الإنسان من حيث يتصور فى العقل بحده، مجرد بتجريد العقل عن المادة ولواحقها، وهو بما هو كذلك غير منطرق إليه بالحس . بل الإنسان إذا تناوله الحس تناول مغمورا بلواحق غريبة . ثم نقول :

إن الموجودات قسمان^(٨) : معقولة الذوات فى الوجود ، ومحسوسة الذوات فى الوجود . فأما معقولة الذوات فى الوجود فهى التى لا مادة لها ولا لواحق مادة، وإنما هى معقولة بذاتها لأنها

(١) م ك ب : ولذلك . (٢) س : و . (٣) س : وكيفه .

(٤) هكذا ! وهو أسلوب فى غاية السقم . ومراده وهذا المحسوس لا يكون محسوسا إلا على هذا النحو .

(٥) م ك س : ويكتنف . (٦) م : ساقطة .

(٧) أى فى ذلك القدر أو الوضع . (٨) س : قسمت بضمين اثنين .

لا تحتاج إلى عمل يعمل بها حتى تصير معقولة، ولا يمكن أن تكون محسوسة البتة. وأما محسوسات الذوات في الوجود فإن ذواتها في الوجود غير معقولة بل محسوسة ، لكن العقل يجعلها بحيث تصير معقولة لأنه^(١) يجرد حقيقتها عن لواحق المادة .

ونقول إنه إنما يكتسب تصور المعقولات بتوسط الحس على وجه واحد ، وهو أن الحس يأخذ صور المحسوسات ويسلمها إلى القوة الخيالية فتصير تلك الصور موضوعات لفعل العقل النظري^(٢) الذي لنا ، فتكون هناك صور كثيرة مأخوذة من الناس المحسوسين ، فيجدها العقل متخالفة^(٣) بعوارض مثل ما تجد زيدا مختصا بلون وسحنة وهيئة أعضاء ، وتجد عمرا مختصا بأخرى غير تلك . فيقبل على هذه العوارض فيتزعمها فيكون كأنه يقشر هذه العوارض منها^(٤) ويطرحها من جانب^(٥) حتى يتوصل إلى المعنى^(٦) الذي يشترك فيه^(٧) ولا يختلف به^(٨) ، فيحصلها ويتصورها . وأول ما يفتش عن الخلط الذي في الخيال فإنه يجد عوارض وذاتيات ، ومن العوارض لازمة وغير لازمة ، فيفرد معنى معنى من الكثرة المجتمعة في الخيال ويأخذها إلى ذاته .

وأما كيفية هذا الصنيع ومائية القوة الفاعلة لذلك ، والقوة المعينة للفاعلة ، فليس هذا الموضوع موضع العلم به ، بل هو من حق علم النفس . لكن الذي نقوله ها هنا فهو :

أن الحس يؤدي إلى النفس أمورا مختلطة غير معقولة ، والعقل يجعلها معقولة . فإذا أفردنا العقل معقولة كان له أن يركبها أنحاء من التركيب ، بعضها على التركيب الخاص بالقول المفهم لمعنى^(٩) الشيء كالحلد والرسم ، وبعضها بالتركيب الجازم .

بل نقول إن تصديق المعقولات يكتسب بالحس على وجوه أربعة^(١٠) : أحدها بالعرض والثاني بالقياس الجزئي والثالث بالاستقراء [١١٠٩] والرابع بالتجربة . أما الكائن بالعرض فهو أن يكتسب من الحس ، بالوجه الذي قلنا ، المعاني المفردة المعقولة مجردة عن الاختلاط^(١١) الحسي

(١) من : لأن العقل .

(٢) م : الناظري .

(٤) ب م : عه .

(٧) م : فيها .

(٩) م : لعين .

(٣) في المخطوطات الثلاثة متخالفة بالهاء .

(٥) أي ويطرحها جانباً . (٦) م : المعاني .

(٨) م : ساقطه .

(١٠) م : أربعة وجوه . (١١) م : الأخلط .

والخيالى ، ثم يقبل العقل على تفصيل بعضها عن بعض وتركيب بعضها مع بعض . ويتبع ذلك أحكام العقل بالفطرة في بعضها ويتوقف في بعضها إلى البرهان . أما (١) القسم الأول من هذين فيكون باتصال من (٢) العقل بنور من الصانع مفاض على الأنفس والطبيعة يسمى العقل الفعال ، وهو المخرج للعقل بالقوة إلى الفعل (٣) ولكنه وإن كان كذلك ، فإن الحس مبدأ ماله بالعرض لا بالذات .

وأما القسم الثانى منهما فيفزع فيه إلى الحد الأوسط ، فإذا حصل الحد الأوسط اكتسب المعقول المصدق به اكتساب الأوليات بعينها وبقوة ذلك المبدأ . فهذا وجه من الأربعة .

وأما الكائن بالقياس الجزئى فإن يكون عند العقل حكم ما كلى على الجنس فيحس أشخاص نوع لذلك الجنس ، فيتصور عنه (٤) الصورة النوعية ، ويمثل ذلك الحكم على النوع فيكتسب معقولا لم يكن .

وأما الكائن بالاستقراء فإن كثيرا من الأوليات لا تكون قد تبينت (٥) للعقل بالطريق المذكور أولا . فإذا استقرأ جزئياته تنبه العقل على (٦) اعتقاد الكلى من غير أن يكون الاستقراء الحسى الجزئى موجبا لاعتقاد كلى ألبته ، بل منها عليه . مثل أن المماسين لشيء واحد وهما غير مماسين يوجبان قسمة لذلك الشيء . فهذا ربما لا يكون ثابتا مذكورا (٧) في النفس . فكما يحس بجزئياته يتنبه (٨) له العقل ويعتقده .

وأما الكائن بالتجربة فكأنه مخلوط من قياس واستقراء ، وهو أكد من الاستقراء . وليس إفاذته في الأوليات (٩) الصرفة بل ^{بم}بمكتسبات الحس . وليس كالأستقراء ، فإن الاستقراء لا يوقع من جهة التقاط الجزئيات علما كليا يقينيا وإن كان قد يكون منها . وأما التجربة فتوقع ، بل التجربة مثل أن يرى الرأى ويحس الحاس أشياء من نوع واحد يتبعها حدوث فعل أو (١٠) انفعال .

(١) م : وأما . (٢) م : ساقطة .

(٣) م : وهو المخرج للفعل ما بالقوة إلى الفعل . (٤) م : عنده .

(٥) م : لاحت واستقبات . (٦) هكذا والأفضل إلى . (٧) لعلها مركزا .

(٨) م : يتنبه . (٩) م : بالأوليات . (١٠) م : و .

فإذا تكرر ذلك كثيرا (١) جدا حكم العقل أن هذا ذاتي لهذا الشيء وليس اتفاقيا عنه ، فإن الاتفاق لا يدوم . وهذا مثل حكمنا أن حجر المغناطيس يجذب الحديد وأن السمونيا تسهل الصفراء . ومن هذا الباب أن يكون شيء يتغير من حاله الذي بالطبع (٢) لاقتران شيء آخر معه ووصوله (٣) إليه ولا يمكن عند العقل (٤) أن يكون تغيره بذاته ، فيحكم أن السبب هو الواصل إليه ، وخصوصا إذا تكرر .

فهذه الأنواع تفيدنا بالحس علوما كثيرة (٥) . ومبادئ العلوم كثيرة ، والتجربة منها ، فإن فيها اختلاط استقراء حسي بقياس عقلي (٦) مبني على اختلاف ما بالذات وما بالعرض ، وإن (٧) الذي بالعرض لا يدوم . وقد أشرنا إلى بيان هذا فيما سلف .

فهذه هي الإنحاء التي لاستفادة العقل علما تصديقا بسبب من الحس بحسب ما حضرنا الآن . وقد ذكرنا نوعا من استفادة العلم التصوري بسببه .

فإذن كل فاقده حس ما فإنه فاقده لعلم ما وإن لم يكن الحس دائما .

ولما كان كل قياس مؤلفا من حدود ثلاثة : أما الموجب منه فإنما يبين أن شيئا ما موجود لأن لأنه موجود لثالث موجود للثاني . وأما السالب (٨) فيبين أن شيئا غير موجود لثالث لأنه غير موجود (٩) لثالث موجود للثاني .

وكذلك القياس على كل واحد من نسبة ما بين حدين حدين . إن كانت محتاجة إلى وسط ومشكلة غريبة ، فلا بد من أن تنتهي إلى مبادئ وأصول موضوعة موجبة أو سالبة لا محالة لا وسط لها على الإطلاق ، أو في ذلك العلم (١٠) . والمبرهن يأخذ المقدمات الأولى على أنها لا وسط لها ، على (١١) أحد الوجهين المذكورين ، وينحل آخره إلى مالا وسط له مطلقا وإن لم يكن في ذلك العلم .

(١) من ساقطة . (٢) أي الذي له بطبعه . (٣) من : وهو له ، وهذا تحريف .

(٤) ويكون العقل غير مجوز الخ . (٥) من : فهذه الوجوه نستفيد بها من الحس علوما كثيرة .

(٦) من فإن التجربة كأنها حلف من استقراء حسي بقياس عقلي . (٧) من : وأما

(٨) من : الثالث وهو خطأ . (٩) من : مسلوب .

(١٠) أي لا وسط لها في ذلك العلم الذي تعمل فيه البرهنة . (١١) أي يكون على أحد الوجهين .

والذين يقديسون: إما على الظن - وهم الخطايون - أو على الرأي المشهور - وهم الجدليون -
فليس يجب أن يتنهي تحليل قياسهم إلى مقدمات غير ذرات^(١) وسط في الحقيقة . بل إذا انتهت
إلى المشهورات التي يراها الجمهور ، أو المقبولات التي يراها فريق ، كان القياس قياسا في بابه ،
وإن كانت المقدمات الأولى ليست ذرات وسط ، بل لها وسط ما^(٢) مثل أن العدل جميل
والظلم قبيح ، فإنه مأخوذ في الجدل على أنه لا وسط له . وفي العلوم يطلب لذلك وسط . وربما
طلب أيضا في الجدل على نحو ما يخاطب به سقراط تراسوما خوس .

وربما كان المشهور^(٣) لا وسط له - لا لأنه يَنُّ بنفسه وفي^(٤) حقيقته - بل لأنه
كاذب مثل أن اللذة خير وسعادة .

فتحليل القياسات الجدلية يجب أن يكون إلى المشهورات ، وتحليل البرهانية يجب أن يكون
إلى البرهانيات .

ويجب أن نبتدئ الآن فبين^(٥) أن هذه الأوساط^(٦) متناهية بعد أن نعاود مرة أخرى حال
ما بالذات وما بالعرض من المحمولات . فنقول :

يقال من وجه للمحمول إنه محمول بالحقيقة لا بالعرض إذا كان الموضوع مستحقا لأن يوضع
بذاته محصل الذات ليحمل عليه ما يحمل ، فوضع وحمل عليه محمول ما أي حمل كان ، مثل قولنا
الإنسان أبيض : فإن الإنسان جوهر قائم بذاته غير محتاج إلى حامل يحمله . ثم البياض قائم فيه
ومحتاج إلى حامل له مثله . فإذا جعل الإنسان موضوعا والأبيض محمولا فقد جعل حمل^(٧) مستقيم
فهو حمل حقيق لا بالعرض . وبإزاء هذا القسم حمل ما بالعرض ، وهذا إما أن^(٨) يقلب ما من شأنه
أن يكون محمولا في طباعه فيوضع لما من شأنه أن يكون موضوعا في طباعه . فيقال أبيض ما
إنسان ، فيكون بالحقيقة قد أخذ الموضوع مرتين بالقوة . وذلك لأن الأبيض من جهة ما هو

(١) س : ذات .

(٢) س : وإن كانت المقدمات الأولى فيها ليست غير ذات وسط في أنفسها ، بل لها وسط في اعتبار التحقيق مثل الخ .

(٣) أي القضايا المشهورة . (٤) س في بدون الوار .

(٥) س : وتبين . (٦) س : وما هي لها أوساط . (٧) س : عليه .

(٨) م : إنما .

أبيض فقط لا يمكن أن يكون موضوعا ، ولكن الموضوع هو الذى عرض له أن كان أبيض - وهذا هو الإنسان الذى عرض له البياض، فهو أبيض . وإما أن يكون عرضان فى واحد فيحمل أحدهما على الآخر، فيقال إن الأبيض متحرك: أى الشئ الذى عرض له البياض فقد عرض له الحركة ، لا أن الأبيض نفسه من حيث هو أبيض موضوع للتحرك .

ويقال للشئ إنه محمول بالذات والحقيقة إذا كان الوصف له بنفسه ، كان (١) عن طبيعه أو بقاسر (٢) أوجده فيه، ولكنه ليس لشئ غيره من أجله يقال له . وإذا تحققت (٣) لم تجد (٤) الصفة فى نفسه ، مثل ما يقال إن الحجر متحرك (٥) وإن كان لا بالذات يتحرك ولكن بالقسر (٥) .

و بإزاء هذا محمول بالعرض ، وذلك إذا كان الشئ يوصف بمحمول ليس فى ذاته مثل ما يقال للساكن فى السفينة إنه متحرك وإنه يسير (٦) إلى موضع كذا ، وإذا حقيقته وجدته ساكنا . فربما كان الموصوف به بالحقيقة منفصلا عنه كالسفينة فى هذا المثال (٧) . وربما كان متصلا كما يقال كرم أبيض أى (٨) عناقيده بيض (٨) . ويقال محمول بالذات لمثل حمل الأعم على الأخص كالحيوان على الإنسان . ويقابله المحمول بالعرض وهو أن يحمل (٩) الأخص على الأعم ، فيقال حيوان ما إنسان .

ويقال للشئ إنه محمول بالذات إذا كان محمولا على ما يحمل عليه (١٠) أولا ، مثل السطح إذا قيل له أبيض . و بإزاء هذا : محمول بالعرض كما يقال جسم أبيض - أى سطحه أبيض .

ويقال للشئ إنه محمول بالذات والحقيقة إذا كان ليس واردا على الشئ من خارج، غريبا (١١) ، بل هو شئ يقتضيه طبيعه ويكون من طبيعه مثل ما نقول إن الحجر يتحرك إلى أسفل بالذات . و بإزاء هذا المحمول بالعرض كالحجر يتحرك إلى فوق بالقسر .

(١) أى سواء كان . (٢) س : ب قياس وهو خطأ .
(٣) س : حقت . (٤) س لم تحدد ذلك المحمول أو الصفة .
(٥-٥) نزدى س : نج كما يأتى : " سواء كانت حركة بالطبع وبالذات أو كانت لا بالطبع والذات (س : وبالذات) ولكن بالقسر .
(٦) س : يقصد . (٧) م ٦ ب + : فيها . (٨-٨) ساقط فى س .
(٩) س : يجعل . (١٠) س + : يؤخذ الشئ فى حده .
(١١) صفة لوارد

ويقال محمول بالذات لما لم يكن من شأنه أن يفارق الشيء في حال . وبإزائه^(١) المحمول بالعرض . فيشبه أن يكون انحدار^(٢) الحجر إذا حمل عليه الحجر من المحمولات بالعرض من هذه الجهة لأنه ليس ملازما .

ويقال محمول بالذات لما كان ليس من شأنه أن يفارق الشيء وكان مع ذلك مقوما لما هيته لاواردا غريبا . وبإزائه المحمول بالعرض معروف . فيكون إذن كون السطح أبيض محمولا بالعرض .

ويقال محمول بالذات لكل ما من شأنه أن يؤخذ^(٣) في حد الشيء أو يؤخذ^(٣) الشيء في حده . وبالجملة ما يكون مناسبا^(٤) لذلك الشيء بالحد الذي لأحدهما^(٥) . فما نخرج من هذين يكون محمولا بالعرض .

ونريد أن نبين أن المحمولات الذاتية على ما بيننا من الذاتى متناهية^(٦) ، ولا يلتفت إلى ما بالعرض في هذا الموضوع .

(١) من بإزائه . (٢) من الجدار . (٣) من يوجد .

(٤) من : مناسبه . (٥) م ك ب + : أن يؤخذ الشيء في حده .

(٦) من : أجزاء متاهيه

الفصل السادس^(١)

في حكاية^(٢) ما قيل في التعليم الأول من [١٠٩ ب] تنهى أجزاء
القياسات وأوساط الموجب والسالب

فنقول محاكين للتعليم الأول :

قيل قد علم أن المحمولات بذاتها موجودة ، والموضوعات بذاتها موجودة . فليكن موضوع
بذاته مثل ج وليس من شأنه أن يصير محمولا إلا بالعرض . وليكن حمل ه على ج أولا بلا متوسط
وكذلك ز ل ه ، ب ل ز . أقرى أن هذه المحمولات تتأدى^(٣) بلا نهاية من موضوع أول
محدود فيؤخذ دائما على كل محمول محمول بلا واسطة ولا يقف ، أو يقف ؟

ثم ليكن ب شيئا ليس من شأنه أن يحمل عليه شيء آخر بالذات ، لكنه محمول على ط
بلا وسط ؛ ك ط على ج كذلك ك ج على ب كذلك . أقرى أن هذا النزول في الموضوعات من
محمول أول محدود ، يتأدى بلا نهاية ويؤخذ دائما موضوع لموضوع بلا واسطة ولا يقف ،
أو يقف ؟

والفرق بين الباحثين أنا ابتداءنا في الأول منهما من الموضوع المحدود وأخذنا نصعد في
المحمولات . وابتداءنا في الثاني منهما من المحمول المحدود وأخذنا نزل في الموضوعات .

ولكن^(٤) ا محمولة على ج بوسط ب - سواء كان ا لا محمول عليه أو عليه محمول ؛ و ج
لاموضوع له أوله موضوع . فهل يمكن أن يكون بين ا وبين ب أوساط موضوعات ل ا
ومحمولات على ب بلا نهاية ، وبين ج ك ب كذلك؟ وهذا البحث يفارق الأولين بأن المحدود^(٥)
كان في ذينك طرفا^(٦) واحداً ، والمحدود هاهنا طرفان^(٧) . وإنما يطلب : هل الوسائط بينهما
بغير نهاية ، فيكون هذا البرهان متوقف الصحة على براهين بلا نهاية ؟

(١) م ك ب ساقطه . (٢) س : كفاية . (٣) س : تأدى .

(٤) هنا حالة ثالثة وهي هل توجد أوساط بين طرفين محدودين إلى غير نهاية ؟

(٥) س : في المحدود - وهو خطأ . (٦) في المخطوطات الثلاثة طرف واحد .

(٧) المحدود في الحالة الأولى كان الموضوع وحده ، وفي الثانية المحمول وحده ، وفي الثالثة الموضوع والمحمول معا .

وليس هذا وج موجب لها فقط ، بل وإن كانت مقدمة اج^(١) سالبة والمتوسط ب فصارت ب ج موجبة ما اج سالبة . فهل دائما ين اج واسطة ؟

وكذلك هل بين كل كبرى سالبة تحدث^(٢) واسطة ، أو تقف قبل ؟

وهذا الطلب لا يكون في الأشياء التي تستحق أن ينعكس بعضها على بعض ، إن كانت أشياء تستحق أن ينعكس بعضها على بعض في الحمل بالحقيقة وليس فيها موضوع أول ومحمول ثان ، بل كل واحد منها يصلح أن يكون محمولا وموضوعا ، أو واسطة بين محمول وموضوع . بل الشك يكون منساف في الحالتين^(٣) جميعا أنه هل يوجد لما وضع^(٤) محمولا شيء آخر ينعكس عليه وعلى صاحبه بحيث يذهب ذلك إلى غير النهاية ، أو هي محدودة^(٥) ؟ وإذا استبان تناهى الوضع فيها من جهة ، كان ذلك استبانة تناهى الحمل في تلك الجهة . وبالعكس ، إذ الوضع هناك حمل والحمل وضع ، اللهم إلا ألا يكون حكم كل واحد منهما في العكس مثل حكم صاحبه . بل يكون أحدهما حمل^(٦) حملا حقيقيا والآخر حمل حملا عرضيا .

أقول: إن هذين تأويلين : أحدهما أن يكون الحمل الحقيقي مثل حمل الضحك على الإنسان ، والعرضي كحمل الإنسان على الضحك . فإن ذهب هذا المذهب فمعناه أن هذه^(٧) المتعاكسات تكون في الطبع أحدهما موضوعا والآخر محمولا متعينا ، ولا يكون حكمهما على ما قلنا من أنه ليس أحدهما أولى من الآخر بذلك . والتأويل الثاني أن يكون الحمل العرضي كحمل الإنسان على الحيوان ، والحمل الذاتي الحقيقي كحمل الحيوان على الإنسان : فإنه وأن حمل حيوان على إنسان وإنسان على حيوان فالموضوع والمحمول بالذات معين . وإذ قد تقرر هذا فنقول :

إن الوسائط بين حدى الإيجاب متناهية . فليكن كل ب ا : فنقول إن الوسائط بينهما متناهية وهي الأشياء التي تحمل على كل واحد منها ، أو يحمل واحد منها على ب وبعضها على بعض في الولاء . وذلك أنها إن كانت بغير نهاية لكان إذا أخذنا من جهة ب ، صاعدين على الولاء ، أو من جهة ا نازلين على الولاء ، لم نبلغ ألبتة الطرف الثاني . وسواء أخذنا بعضها على

(١) غير واضحة في الأصل .

(٢) م : تجذب . ب غير منقوطة . (٣) يخ الناجيتين . (٤) م : بوضع .

(٥) فارن التحليلات الثانية الكتاب الأول : الفصل ١٩ الفقرة ١٠٨٢ س ١٥ وما بعده . الحدود التي ينعكس

بعضها على بعض مترجمة هناك بالكلية الإنجليزية Reciprocating terms ، وكلمة موضوع أول مترجمة Primary subject .

(٦) م : حمله . (٧) م : هذا . (١٦)

الولاء بلا واسطة بينها ، أو أخذنا^(١) بعضها^(٢) وقد تركنا الوسائط فيما بينها ، أو أخذنا^(٣) الكل متتالية^(٤) ولا واسطة بينها وكانت لا تنهاى ، أو أخذنا الكل على طرفات يتضاعف لها مالا نهاية له ، فإن الكلام فى ذلك واحد . فإذا كنا كلما ابتدأنا من حد لم ننته إلى حد أخير^(٥) ، فليس هناك حد أخير^(٦) : فإنه لا فرق بين قولك هذا سبيل لا يتناهى عند السلوك ، وقولك لا حد له . وكذلك قولك له حد ، وقولك يتناهى إليه عند السلوك واحد . ثم من المحال أن يكون حد محدود ولا يبلغ إليه^(٧) ، ونهاية لا^(٨) يتناهى إليها . ويكون ذلك كقول من يقول أنت إذا أخذت تتصاعد من الواحد لم تبلغ ألبتة الألف الذى هو حد محدود لأن بينها درجات للعدد^(٩) بلا نهاية . ولا ينتقض هذا بالمقادير ويقول القائل : إن بين طرفى كل^(١٠) مقدار حدودا بالقوة بلا نهاية ، وذلك لأن المقادير المتصلة لا قسم لها ما لم يقسم^(١١) ألبتة : وكل قسم يفرض^(١٢) فيها يكون محدود العدد، وأن اللانهاية التى تتوهم بين حدين منها هو أمر بالقوة ، أى تلك الحدود التى فيها هى فى القوة ، ووجودها فى القوة ، ولا توجد ألبتة موجودة بالفعل ، بل واحد منها بعد واحد .

والذى نحن فى البحث فيه فإن فيه حدين وطرفين . وإذا كان بينها وسائط ، تكون معانى تستحق ترتيبا فى أنفسها ، كانت^(١٣) حاصلة لامتوقعة على قسمة^(١٤) قاسم . فبين إذن أنه لا يمكن أن يكون بين مثل هذين الطرفين وسائط بلا نهاية .

وكذلك الأمر فى السلب إذا قلنا : لاشيء من ج ا وكان بينها واسطة : أعنى شيئا^(١٥) مثل^(١٦) (١٤) ب يوجد ل ج ولا يوجد له ا ، فليس يمكن أن تكون دائما بواسطة بعد واسطة فى المقدمتين جميعا : الكبرى السالبة والصغرى الموجبة . أما الموجبة^(١٧) فقد فرغنا عنه . وأما السالبة فلأن بيان^(١٨) ذلك يكون من أحد الأشكال الثلاثة ، أما^(١٩) على سبيل الشكل الأول كما مثلنا له فيجب على كل حال إن كانت الوسائط التى للكبريات السالبة تذهب إلى غير النهاية - أن تحصل موجبات

- | | | |
|---------------------------------|------------------------|---|
| (١) م وأخذنا . | (٢-٣) م ساقطة . | (٣) م : مسابه . |
| (٤) م : آخر . | (٥) م : ألبتة . | (٦) م : ولا . |
| (٧) م : العدد . | (٨) م : كل طرفى . | (٩) أى لا قسم لها إلا لا يقبل التقسيم . |
| (١٠) م : يفترض . | (١١) جواب الشرط لإذا . | (١٢) م : قسم . |
| (١٣) م : فى المخطوطات الثلاثة . | (١٤) م : من . | (١٥) أما الموجبة ساقطة فى م . |
| (١٦) م : فلا بيان . | (١٧) م : كما . | |

بغير نهاية ، لكل سالبة موجبة وسالبة ينتجانها معا ، ثم للوجبة موجبات . وقد بان في الموجبات أنها متناهية .

فإذا كانت الحدود الموجبة للصغرى السافلة لا يمكن أن تذهب إلى غير نهاية بين حدين ، فبين أن الذي لا يزيد عليها في العدد من حدود الكبريات العالية السالبة - متناهية^(١)

وكذلك هذا إذا كان الشكل شكلا ثانيا : وذلك لأن الموجبة وإن لم يجب فيه أن تكون الصغرى^(٢) بعينها ، فلا^(٣) بد من أن يكون في كل قياس مقدمة موجبة .

وأما الشكل الثالث منها ، فإن الموجب فيها متعين على كل حال .

وقيل أيضا إن المحمولات الداخلة في ماهية الشيء متناهية ، لأن هذه داخلة في تحديد الأشياء .

والحدود إنما تتم بها . فلو كانت الحدود متوقفة إلى أن توجد^(٤) فيها بغير نهاية ، لما كان يمكننا أن نحدد شيئا . لكن الحدود موجودة ، إذ الأمور متصورة ، فبإدائها متناهية .

ثم قيل بعد هذا في التعليم الأول^(٥)

إنا إذا قلنا^(٦) إن الأبيض يمشي ، وهذا الكبير هو خشبة ، فقد عكس الحمل والوضع عن وجه استحقاقه^(٧) وأما إذا قيل الخشبة هي كبيرة ، أو قيل هذا الإنسان يمشي ، فإنه قد أجرى الحمل والوضع على وجه استحقاقه . وذلك أن قولنا الأول - وهو أن الكبير خشبة^(٨) أو الماشي إنسان - ليس معناه أن^(٩) نفس الماشي من جهة ماهو ماش ، أو الكبير من جهة ماهو كبير موضوع للخشبة أو الإنسان ، ولا معناه أن الماشي بنفسه شيء قائم غير مقتضى ولا متضمن شيئا آخر هو موضوع له ، فإن ذلك لا يصح . بل معنى قولنا « الماشي إنسان » أن الشيء الذي عرض له المشي وعرض له أن كان ماشيا ، ذلك الشيء^(١٠) هو إنسان . وكذلك الشيء الذي عرض له

(١) م : فبين أيضا أن الذي لا يزيد عليه في العدد الكبريات العالية للسالبة متناهية .

(٢) يريد لأن الموجبة وإن لم يلزم أن تكون المقدمة الصغرى في الشكل الثاني ، لأنها قد تكون الكبرى .

(٣) م : ولا . (٤) أي المحمولات .

(٥) راجع التحليلات الثانية الكتاب الأول الفصل ٢٢ :قرة ٨٣ أ .

(٦) م : إنه إذا قيل . (٧) م : الاستحقاق .

(٨) م ٦٦ : ساقطة . (٩) م : ساقطة . (١٠) م : ساقطة .

أن كان بمقدار (١) كذا وعرض له أن كان كبيرا ، ذلك الشيء هو خشبة . وأما معنى قولنا "إن الإنسان ماش" معناه أن الإنسان نفسه - لاشيئا يعرض له أن يكون إنسانا - هو نفسه ماش . وكذلك قولنا "الخشبة كبيرة" معناه أن نفس الخشبة - لاشيئا آخر يعرض له أن يكون خشبة - هي كبيرة . وأنت تعلم أن بين قولك "الشيء الذي هو ماش وله عرض المشي" ، وبين قولك "الشيء الذي هو إنسان أو خشبة أو جوهر أو ذات" ، فرقا (٢) . وذلك لأن الشيء في الأول عين من الأعيان هو في (٣) نفسه نوع من الأنواع ، و-حقيقة من الحقائق . والماشي ، من حيث هو مجرد شيء ذي مشي ، شيء آخر ليس هو .

وأما في المثال الآخر ، فإن الشيء الذي هو جوهر ليس غير ذات الجوهر ، وليس شيئا عرض له جوهرية فيكون في نفسه أمرا محصل النوعية والحقيقة : وقد أضيف إليه معنى آخر خارج عن ذاته يسمى لأجله جوهرًا كما سمي هناك [١١٠] لأجله ماشيا .

فالإنسان والخشبة بالحقيقة موضوعان ولا يقتضيان نسبة إلى موضوع وإلى شيء غير جوهرهما . فأما الماشي والكبير فكل واحد منهما يدل على معنى الماشي والكبير (٤) ، ويدل على موضوع .

فلنضع للأمرين اسمين يفترقان به (٥) ، فنجعل حمل الماشي على الإنسان مخصوصا باسم الحمل بالحقيقة ، وأما حمل الإنسان على الماشي فلنخصه باسم الحمل بالعرض .

وكل حمل فإما أن يكون من طريق ما هو الشيء ، وإما أن يكون على سبيل كيف هو أو كم هو ، أو مضاف هو ، أو أين هو ، أو متى هو ، أو يفعل أو ينفعل ، وكذلك سائر المقولات . وبعض ذلك داخل في الجوهر ، وبعضه عارض : كالإنسان يحمل عليه الأبيض . وليس في المحمولات شيء خارج عن هذين (٦) ألبتة .

(١) م : لقدار . (٢) اسم أن في قوله أن بين قولك الخ .

(٣) م : في ساقطة .

(٤) في هذه العبارة كثير من التساهل في التعبير ، وغرضه أن الماشي يدل على معنى الماشي ، والكبير على معنى الكبير .

(٥) أي الجوهر والأمراض .

(٦) هكذا في جميع القطوعات والصحيح بهما .

أما الصور الأفلاطونية فعليها السلام (١) ، فإنها أصوات وأسماء باطلة لا معنى لها . ولو كانت موجودة لم يكن لها مدخل في علم البرهان ، إذ البرهان بهذه المحمولات المذكورة .

وهذه (٢) العرضيات توجد في الجواهر في الحقيقة ، وإن كان يمكن في القول أن يجعل كمّ ما وحده موضوعا لكمّ ، وكيفّ ما وحده وكيف (٣) . وأما في الوجود فلا يمكن ذلك ، بل كلها يكون موضوعها الأول الجواهر . مثال ذلك أن السطح موضوع للشكل (٤) في التحديد والقول ، وأما في الوجود فلا يمكن ألبتة أن يكون السطح وما يعرض له إلا قائمين في الجواهر وهو الموضوع بالحقيقة للجميع .

وإذا كان كذلك فإن الطرف الذي هو الموضوع الحقيقي حد (٥) ونهاية . والمحمولات الداخلة فيها هو الشيء (٦) ، محدودة متناهية من الأجناس والفصول (٧) : إذ بينا أن الذهن لا يمكن أن يقطع أمورا بلا نهاية لتحديد (٨) شيء واحد . والتحديد موجود . والمحمولات العارضة ، لها طرف من جهة الموضوع - وهو الجواهر - وطرف من جهة المحمولات - وهو المقولات العشر : لأن كل واحد منها إما كيف وإما كم وإما مضاف وإما غير ذلك . فما بين الطرفين محدود على ما أوضحنا قبل .

وأیضا فإن المحمولات من جملتها (٩) داخلة في حدودها - أعني حدود المحدودات الجزئية منها، الموجودة في الموضوع ، وإن لم تكن داخلة في حدود موضوعاتها من الجواهر . والداخلات في حدود الشيء متناهية . فإذاً جميع المحمولات متناهية ، سواء كانت داخلة في حدود الجواهر ، أو كانت أعراضا ذاتية ، أو أعراضا غريبة .

(١) في جميع المخطوطات السلم . والفقرة موجودة بنصها في التعليقات الثانية : الموضع السابق ، ولكن بدون ذكر لأفلاطون .

(٢) س : وهي .

(٣) ينشأ أنه يمكن أن يوصف عرض بعرض مثل كم بكم وكيف بكيف ، ولكنه لا يحمل عليه حملا حقيقيا لأن الحمل الحقيقي على الجواهر .

(٤) م : للشكل . (٥) س : حدا ما . (٦) أي الداخلة في ماهية الشيء .

(٧) س : فيما هو الشيء من الأجناس والفصول محدودة متناهية . (٨) م : بتحديد .

(٩) يظهر أنه يقصد في جملتها .

فقد استبان من هذه الجهة^(١) أيضا تناهى الأرساط . وهذه^(٢) الجهة هي جهة^(٣) اعتبار التصور والحد . فقد بان واتضح أن هاتين المقدمات أولى ، وأن محمولات وموضوعات بلا واسطة ، وأنها جارية على الولاء . والأشياء التي تعلم بالبرهان لا يمكن أن تعلم بوجه آخر أشرف منه . وكل علم برهاني فإنما يكون بعلم أقدم منه . فإن ذهب ذلك إلى غير النهاية ارتفع العلم البرهاني أصلا . وأما إن وقف عند مقدمات لا أوساط لها ، فأحسن ما تأول عليه ذلك أن يكون الوقوف عند أصول موضوعة . والوقوف^(٤) عند أصول موضوعة^(٥) - إن كانت تلك الأصول لا تبرهن في علم آخر - وقوف^(٦) غير برهاني .

فيجب إذن إن كان^(٧) وقوف على أصول موضوعة أن يكون لها وقتا ما بيان برهاني . وفي آخر الأمر يجب أن ينتهي البحث إلى مقدمات لا أوساط لها ، وإلا لم يمكن برهان ولا علم برهاني .

فلم يكن احتجاج الخصوم في إمكان وجود أوساط لا نهاية لها برهانيا يلتفت إليه .

ولما كان البرهان إنما يؤخذ من جهة الأشياء الموجودة للموضوع بذاتها - إما داخلة في حد الموضوع أو الموضوع داخل في حدها : مثال الأول الكم والكثرة للعدد - وقد بان أن هذا القسم متناه - ومثال الثاني الفرد للعدد - وهذا أيضا لا يجوز أن يذهب إلى غير النهاية حتى يكون للفرد شيء مثل ما للعدد ، ولذلك الشيء شيء آخر : وذلك لأن قوام جميع ذلك مع الفرد يكون في العدد ، ويكون العدد مع الفرد مأخوذا في حدودها . فإن ذهبت تلك إلى غير النهاية ذهب أيضا معها^(٨) ما يؤخذ في حدودها إلى غير النهاية ، لأن لكل محمول منها موضوعا من هذه التي تؤخذ في حدودها ؛ وكل سابق داخل مع المسبوق في حد المحمول . فتكون إذن موضوعات بنير نهاية متتالية كلها تؤخذ في الحدود . وقد بان استحالة هذا^(٩) . فإنه لما كانت الموضوعات المأخوذة في حدود محمولاتها لا تذهب إلى غير نهاية ، فكذلك المحمولات التي تساويها في العدد . على أن لقائل أن يقول . إنما بان استحالة ذلك في أشياء غير متناهية تؤخذ في حد شيء واحد ، وها هنا لا يكون المأخوذ في حد شيء واحد منها إلا بجملة متناهية من تلك الغير المتناهية ، هي ما بين الطرفين ، وذلك الواحد وما بين الطرفين وبين كل واحد - متناه .

(١) من الجهة .

(٢-٣) من هذه الجهة وهي جهة .

(٣-٣) ساقط في ب ك م .

(٤) من وقوف وهو خطأ .

(٦) من ذهب معها أيضا .

(٧) من ذلك .

فيقال له . قد جُمِلَ ها هنا لغير المتناهي من الموضوعات حصول (١) بالفعل ، والفعل يشتدل على الجميع من غير أن يبقى شيء خارجا منه هو (٢) بمسء بالقوة . وكل واحد والكل والجميع موجود في حد واحد . لأن كل سابق مأخوذ في حد ما يؤخذ فيه المسبوق . أعنى بالسابق القريب من الطرف ، ويكون شيء خارج عنه هو (٣) مأخوذ في حده . فيجب أن يكون لما حصل في الوجود من الموضوعات محمول خارج عنها ، لكن ليس شيء خارج عنها (٤) ، بل كل محمول يوجد فيؤخذ على أنه (٥) واحد من حملتها (٦) . هذا محال .

ثم كيف يمكن أن تكون أمور بلا نهاية هي معا في جنس واحد ، بل في شيء واحد بالعدد لها ترتيب ؟ فإن الفرد وما يتبعه من الواحق الغير المتناهية إنما توجد كلها لا محالة في شيء (٧) من أنواع العدد . وكلما صعد في المحمولات انتقص عددها . والعدد (٨) المتضمن للترتيب فإنه في التقصان متناه (٨) إلى الوحدة .

فقد بان إذن أنه لا الموضوعات المأخوذة في حدود المحمولات ، ولا المحمولات المأخوذة في حدود الموضوعات ، ذاهبة إلى غير النهاية . فقد بان من جميع هذا أن للبراهين (٩) مبادئ غير ذوات أوساط ، وبأن أنها لا برهان عليها ، وأنها مقدمات غير متقسمة ، وحين بان أن الحمل من فوق ومن أسفل واقف ، وأن هناك (١٠) حملا أولا (١١) على الشيء .

وإنه وإن كان كثير من الحمل على الموضوع يكون لسبب (١٢) عام مثل أن حمل مساواة ثلاث زوايا المثلث لثلاثين على متساوي الساقين وعلى مختلف الأضلاع ليس ولا على (١٣) واحد منهما أولا من جهة ما هو هو ، بل من جهة ما هو مثلث - والمثلث عام لهما - فليس يجب أن يكون دائما كل حمل لكل شيء إنما هو أولا لشيء عام ، حتى يكون لثلاث شيء آخر عام ، وكذلك لذلك الشيء شيء آخر عام . بل يكون آخر الأمر لشيء بذاته وأولا ، ويكون له بلا واسطة

-
- (١) م حصل . (٢) م فهو . (٣) م أى السابق . (٤) م يريد لا يوجد على الحقيقة شيء خارج عنها . (٥) م ك ب أنها . (٦) م هذا محال ساقطة في م . (٧) م شيء ما . (٨-٨) م والعدد في التقصان المتضمن للترتيب فإنه متناه الخ . (٩) م البراهين . (١٠) م ها هنا . (١١) م : أول . (١٢) م بسبب . (١٣) م ساقطة .

والمقدمة الواحدة والبسيطة والاسطقسية هي في هذه التي لا واسطة لها ، ولا تنقسم بالقوة إلى مقدمتين بدخول حد ؛ وليس عليها برهان : فإن ما ليس ينقطع بحد أوسط فليس عليه برهان

وهذه المبادئ بعضها مبادئ البراهين المنتجة للموجبات ، وبعضها مبادئ البراهين المنتجة للسالبات . فإنه كما أنه قد تكون مقدمة غير ذات وسط موجبة - وهي مبدأ للبرهان^(١) الموجب ، كذلك تكون مقدمة غير ذات وسط سالبة ، وهي مبدأ للبرهان السالب .

وهذه بسائط المقدمات وأوائلها ، كما أن أول^(٢) الثقل مئاً ، وأول الأبعاد الخفية هو ربع الطنيني الذي نسبة إحدى نعمتيه إلى الأخرى نسبة ست وثلاثين إلى خمس وثلاثين . وذلك لأن هذه لا تنقسم إلى أبعاد أخرى ، وينقسم إليها بوجه ما سائر الأبعاد التي لها الأسماء ، مثل الذي بالكل والذي بالخمسة والذي بالأربعة والطيني^(٣) . وإذا انقسمت المقدمة بالحد الأوسط وكانت موجبة كلية فلا يمكن أن يقع الحد الأوسط خارجاً عن الطرفين ، بل يكون متوسطاً بينهما لا محالة .

وأما في السالب^(٤) فقد يقع خارجاً وقد يقع غير خارج ، فإن كان مغزلك في قياسك أن تسلب عن الموجود للأصغر ، فلا يمكن أن يقع خارجاً ، ولو أمعنت في التحليل ، فلم^(٥) تزل توسط بين كل حدى سلب هذا النوع من التوسيط^(٦) .

وأما^(٧) البيان بالشكل الثالث فلإثبات الجزئي فقط ، وهو أيضاً بيان لا بالفعل بل بالقوة . وكل حد يقع في الشكل الأول فإنه يقع بين بين ، أي بين الحدين . لكنه يخرج في الشكل الثاني - لا من جانب^(٨) الأصغر ، لكن من جانب الأكبر ؛ وبالجمل من جانب الكلي .

(١) م البرهان .

(٢) م أوائل . والمنا باللاتينية mina وباليونانية mna وزن مائة دراهم من فضة وبالعربية ما يقال به السمن . وقبل ما يوزن به رطلان . والمقصود المعنى الأول اليوناني واللاتيني .

(٣) الذي بالكل هو الذي يسمى octave والذي بالخمسة dominant والذي بالأربعة Sub-dominant والطيني tonic . وربع الطنين quarter tone .

(٤) م السلب . (٥) م لم . (٦) م التوسط .

(٧) م فأما . (٨) م الجانب .

ويخرج في الشكل الثالث، لا من جانب الأكبر الذي (١١٠ب) يمكن أن يكون سالبا، بل (١) من جانب الأصغر. وكذلك (٢) إذا أردت في التحليل أن تصحح السالبة من قياس مقدمة من (٣) الشكل الأول، فَلَكَ أن تستمر في التحليل وتدخل الوسط بين بين. وأما إن احتجت (٤) إلى مثل ذلك من قرائن في الشكل الثاني، وأردت أن تركب قياسا لإنتاج السالبة، لم يخرج من جانب الأصغر. وفي الثالث لم يخرج من جانب السالب.

فقد حاذينا ما قيل في التعليم. وجميع ما أوردنا من هذا توخيها فيه إيراد ما قيل في المشهور. ويجب أن تعلم أن بطلته تحصر في أنه إذا (٥) كان حدان امتنع السلوك من أحدهما إلى الآخر إن كانت وسائط بلا نهاية. وإن كانت محمولات بالحقيقة غير متناهية، لم يكن حد ولا برهان. فلا يلزم شيء (٦) من هذا من ينكر البرهان والحد، إلا أن يبين عليه من وجه آخر أن هاهنا حدا وبرهانا. وليس ذلك على المنطق، بل هو موضوع له. وأن المعتمد ما ذكر (٧) من أمر التحليل لأن التحليل يوجب ألا تكون المحمولات في الشيء متناهية. ومن جميع هذا لا تبين أن التزايد في البراهين لا يذهب إلى غير النهاية، بل التحليل فقط. وأما أن التزايد كيف يذهب (٨) إلى غير النهاية فسوضحه بعد.

(١) من ساقطه .

(٢) من ولفلك .

(٣) من في .

(٤) م وما احتجت .

(٥) ب إن .

(٦) من ساقطه .

(٧) من ما ما ذكرناه .

(٨) من يكون .

الفصل السابع^(١)

في أن البرهان الكلي والموجب والمستقيم كُـلُّ أفضل من مقابله

قيل في التعاليم الأول^(٢) إنه لما كانت البراهين منها كلية ومنها جزئية ، ومنها موجبة ومنها سالبة ، ومنها مستقيمة ومنها بالخلف ، فيجب أن يبحث هل البرهان الكلي أفضل أم الجزئي ، وهل الموجب أفضل أم السالب ، وهل المستقيم أفضل أم الخلف ؟

ثم قيل^(٣) إن لظان أن يظن أن البرهان الجزئي أفضل من الكلي بأن يقول: إذا بينا أن زيدا موسيقار أو ناطق من نفس زيد ، فهو أفضل من أن يبين أن كل إنسان كذلك ، لأن هذا بيان لشيء^(٤) من ذاته ، وذلك بيان له — لا من ذاته ؛ بل من بيان أمر في غيره . وليس أن يعرف^(٥) أن متساوي الساقين زواياه مساوية لزاويتي من نفسه ، كما يعلم ذلك لامن نفسه ، بل من شيء آخر هو المثلث . ولما كان البيان من^(٦) الجزئي بذاته ومن نفسه ، والبيان من الكلي ليس من ذات الشيء ومن نفسه ، والذي بذاته أفضل ، فالجزئي أفضل .

وأبضا لظان أن يظن أن الجزئي أفضل من جهة أخرى ، لأن الموجودات هي هذه الجزئيات ، والكلي إما أمر غير موجود ، بل موهوم فقط ، وإما أمر موجود فيها ، قائم بها . فإن^(٧) كان غير موجود فما برهن^(٨) به عليه إنما برهن^(٨) على غير موجود فيها . والبرهان على الموجود أفضل منه على غير الموجود . وإن كان موجودا لكنه قائم فيها غير خارج عنها .

ثم البرهان على الكلي يجعله كأنه شيء مفارق بالذات للجزئيات وخارج عنها ، فيجعل المثلث شيئا غير هذا المثلث وذلك المثلث ، والعدد شيئا غير هذا العدد وذلك العدد . وما أوجب تحريف الحق فهو محرف عن الحق . فإذا البرهان على الكلي إما أن يقع على معدوم ، وإما على محرف الوجود عن حقيقته ، فالبرهان على الجزئي إذن أفضل .

(١) م ك ب سافطة . (٢) قارن التحليلات الثانية : الكتاب الأول الفصل ٢٤

(٣) م + في التعاليم الأول . (٤) س لشيء . (٥) س يعلم .

(٦) س يجزئي . (٧) س وإن . (٨) س يبرهن .

وأيضاً^(١) فإن البيان الكلي شديد التعرض للغلط بسبب أن مستعمليه يكونون كالمبرهنين على غير المطلوبات . مثلاً إذا برهن مبرهن على أن الكليات المتناسبة إذا بدلت تكون متناسبة ، فلا يكون قد برهن بالذات على خط أو سطح ، بل على ما ليس شيئاً منها . وإن كان البرهان الكلي من وجه ما^(٢) على ما هو أكثر ، فإنه من وجه آخر على ما هو أقل في الوجود ، لأن الذي هو في الوجود هو خط أو سطح أو زمان . على أنه كثيراً ما^(٣) يتفق أن يقع بالجزئى ظن يخالف الحق الكلى - على ما قيل في "أنولوطيقا" . ولو كان البرهان يقصد به أن يكون على الجزئى وعلى الموجود الحاصل ، لاستحال وقوع علم وظن معا . فإذا كان البرهان على الكلى^(٤) أخس وأوضع^(٥)

ثم قيل في التعاليم الأولى : ليس العلم بالجزئى أكثر من العلم بالكلى ، بل أقل : فإنه إذا كان المثلث المتساوى^(٦) الساقين زواياه كذا وكذا ليس لأنه متساوى الساقين ، بل لأنه مثلث ، فالذى يعلم ذلك في متساوى الساقين لا من جهة ما هو متساوى الساقين ، بل من جهة ما هو مثلث ، فعلمه أكثر ، إذ يعلم ذلك بالقوة القريبة من الفعل في غير متساوى الساقين من المثلثات ، كما يعلمه في متساوى الساقين . وإذا علمه للمثلث فقد علمه لما هو له بالذات ، وإذا علمه لمتساوى الساقين فقد علمه لما هو له^(٧) بالذات . فالكلى^(٨) إذن أفضل

وأيضاً فإن اللفظ الدال على طبيعة الكلى ليس اسماً مشتركاً بل اسماً متواطئاً . وليست طبيعته في الجزئيات كطبيعة الأعراض ، بل طبيعة ملائمة للجوهر داخلة في الحد وليس وجوده أقل من وجود الآحاد الجزئية ، وإن كان هو واحداً لتشابهه ، وتلك لانهاية^(٩) لها . وذلك لأن وجود الثابت^(١٠) الباقي أكثر وأكد من وجود الفاسد . والبرهان على الجزئى الفاسد^(١١) من جهة ما هو

(١) من أيضا .

(٢) من مساقطة . (٣) من مساقطة . (٤) م ب الكلى .

(٥) في هذه الجملة شيء من الاضطراب والخلط بين فضائل البرهان الكلى واعتراض من يفضل الجزئى عليه . وهو واردة في أرسطو (التحليلات الثانية ٨٥ ب ، ١ - ٥) هكذا "وحيث إن هذا برهان كلى ، وهو أقل اتصالاً بالواقع من الجزئى وربما أوفقنا في ظن كاذب ، فإنه يلزم أن البرهان الكلى أخس من البرهان الجزئى .

(٦) م المتساوى .

(٧) من مساقطة . والمراد أن الذى يعلم صفة من صفات المثلث يدلها باعتبارها شيئاً ذاتياً له ، ويدلها لأى مثل خاص كمتساوى الساقين لا باعتبارها صفة ذاتية .

(٨) فى الأصل الكلى . (٩) من بلا نهاية . (١٠) من مساقطة .

(١١) من مساقطة .

جزى يكاد لا يُعني ولا يتناهى إذا لم يُجمع في كل تشترك^(١) فيه أمور بلا نهاية وتتعد به فيكفيها كلها برهان واحد . ولولا ذلك لا حثيج^(٢) إلى براهين بغير نهاية . وأيضا فإنه ليس يجب على المبرهن من جهة برهانه على الكلى أنه إن لم يجعل الكلى معدوما^(٣) يلزمه أن يجعله شيئا مبيانا للجزئيات . فليست الجواهر الكلية في ذلك بمبينة الحال للأعراض الكلية مثل الكيفية والكمية . فترى هل يجب لكون هذه الأعراض كلية أن تكون أمورا خارجة عن الجزئيات ، قائمة بذاتها ، موجودة لا في موضوع ؟ وهل جزئياتها إذا انفردت بحد تنفرد^(٤) بالقوام . وإذا غلط غلط فظن أن الكلى شيء خارج عن الجزئيات بسبب أفراد البرهان عليه ، فاللوم بإحققه في إصغائه للباطل وتوهمه المحال^(٥) دون الذى يستعمل البرهان الكلى على واجبه^(٦)

وقد علمت أنت في مواضع أخرى الفرق بين الذى ينظر إليه دون اعتبار غيره ، وبين الذى ينظر إليه وهو مجرد مبادئ لغيره .

وأیضا فإننا قد أشبعنا القول في أن البرهان هو قياس من العلة واللية ، والكلى أولى بأن يعطى العلة : وذلك لأن المعنى يوجد للكلى بذاته وأولا ، فإن كل شيء له أمر بذاته لا يحتاج أن يكون لشيء آخر يفرض غيره حتى يكون له ، بل إن لم يكن للغير المفروض كان له ، ولا يكون لذلك الغير إلا ويكون له ، فهو للغير بسببه . وهو العلة الغريبة^(٧)

فالكلى^(٨) هو الذى يعطى الجزئى ماله^(٩) بذاته . والكلى هو الذى عنده نهاية البحث عن لم . وعند تنهاى البحث ما يظن أنا علمنا الشيء ، كما لو سأل سائل : لم جاء فلان ؟ فقيل ليأخذ مالا ما ، فيقال : لم يأخذ ؟ قيل ليقتضى دين غريمه ، قيل ولم يقتضى ؟ قيل لكي لا يكون ظالما . فإذا وقف البحث عن اللم عند هذا وأمثاله ، فقد سكنت النفس إلى معلومها .

(١) س ك ب مشترك . (٢) س لا حثاج . (٣) أى لم يفترضه معدوما .

(٤) معناه : هل إذا انفردت الجزئيات بإمكان وضع حدود لها ، تنفرد بقيامها بذاتها ؟

(٥) س لفعال .

(٦) عم واحد واحد . وفي هذا كله إنكار لنظرية المثل الأطلاقونية .

(٧) هكذا في المخطوطات الثلاثة . س + فيه .

(٨) م ساقطة . (٩) أى الكلى يعطى الجزئى الصفات التى للكلى لذاته .

ولا محالة أن بحث اللم في أمثال هذا ينتهي إلى أمر لا يتجاوز عنه . يكون هذا الأمر الأعم الأعلى الذي يلزمه الحكم لنفسه ولغيره بسببه ، وهو العلة المطلوبة .

وكذلك إذا سئلنا عن الجزئيات: أن هذا^(١) المثلث لِمَ زواياه الخارجة مساوية لأربع قوائم، وأجبنا بشئ جزئى فقلنا لأنه من ذهب ، أو لأنه مخطوط في نوب ، أو لأنه هذا المثلث ، لم يكن شئ من هذا جوابا عن العلة الذاتية التي تطلب^(٢) ، إلا أن نقول لأنه شكل يحيط به ثلاثة^(٣) خطوط مستقيمة كل واحد منها إذا خرج ارتسم حوله مساويتان لقائمتين فيكون جميعها^(٤) ست زوايا^(٥) قوائم: اثنتان منها داخلتان ، فيبقى الخارج^(٦) أربعة . فنحن إذن في إعطاء العلة نضطر إلى البرهان على الكلى . وكذلك^(٧) ليس يمكننا أن نبرهن على هذا الحكم في المتساوى السابق برهانا كليا إلا أن نقول إنه مثلث حال أضلاعه أن تخرج كذا وكذا .

وأیضا فإن الجزئيات غير متناهية ولا محدودة ، والكلى بسيط محدود . والغير المتناهية من جهة ما هو غير متناه ، غير معلوم . وإنما يعلم المتناهي المحدود . فإذن العلم الذاتى إنما هو للكلى ، وهو أكبر^(٨) في معنى المعلوماتية ؛ فأولى بأن يكون المقصود بالبرهان . وإذا كان هو^(٩) وألى بالبراهين ، فالبراهين^(١٠) أيضا أولى به ، لأن الأولى من باب المضاف . وإذا كان هذا أولى به منه بغيره ، فذلك أيضا أولى من ذلك الغير به منه^(١١)

وأیضا فإن الشئ الذى إذا علم هو علم غيره من غير انعكاس ، فهو أولى بأن [١١١] يفيد العلم من ذلك الغير . والكلى إذا برهن عليه وعلم ، كان ذلك علما به وبالجزئى أيضا تحته^(١٢) بالقوة القريبة من الفعل . وإذا علم الجزئى فليس يجب أن يكون ذلك علما بالكلى — لا بالفعل ولا بالقوة القريبة من الفعل . فالعلم بالكلى إذن آثر .

وأیضا فإن البرهان الكلى . يكون الحد الأوسط فيه أقرب إلى المبدأ ، فهو أشد استقصاء في كل شئ وأكبر فى المعنى الذى له المبدأ مما هو أبعد منه من المبدأ . فالبرهان الكلى أشد استقصاء من الجزئى .

- | | | |
|------------------------------------|----------------|--------------------|
| (١) يقصد مثلا معينا . | (٢) م بطلت . | (٣) م ب ثلاث . |
| (٤) م جميعه . | (٥) م ساقطة . | (٦) م الخارجة . |
| (٧) م ب ولذلك . | (٨) م أكثر . | |
| (٩) م هذا : والمراد به هنا الكلى . | | |
| (١٠) م ساقطة . | (١١) م ساقطة . | (١٢) م تحته أيضا . |

وأمثال هذه الأقاويل هي التي قيات في التعليم الأول ، ولكن يشبه أن يكون الأمر - على ما قال المعلم الأول بنفسه - من أن بعض هذه الحجج منطقية جدلية ، وإن كان بعضهم يفهم منه أنه يقول إن بعض هذه الحجج لا تختص بالبرهان .

والذي يجب أن يصغى إليه من جملة هذه الحجج هو أن العلم بالكلى علم بالقوة بالجزئى ، ومبدأ للبرهان على الجزئى . وأما العلم بالجزئى فليس فيه ألبتة علم بالكلى . فإن من علم أن كل مثلث فزوایاه كذا ، فما أسهل أن يعرف أن متساوى الساقين كذلك . ومن ^(١) علم أن متساوى الساقين كذلك فلا يعلم من ذلك وحده ألبتة ^(٢) أن كل مثلث كذلك . ومثل هذا ما قيل إن البحث باللم يُجوج إلى العلم الكلى ^(٣) . وأيضاً فإن الكلى معقول ، والعلم الحقيقى للعقل . وأما الجزئى فمحسوس والمحسوس من جهة ما هو محسوس لا علم به ^(٤) ولا برهان عليه .

ثم قيل إن البراهين المأخوذة من أصول ومبادئ ومصادر موجبة فقط ، وهي التي تبين الموجب ، أفضل من الكائنة عن سواب . واحتج في ذلك ^(٥) بحجج :

من ذلك أن تلك ^(٦) لا تحوج إلى استعمال الأشياء مفضنة مختلفة كثيرة الأصناف ، والبرهان على السلب يحوج إلى ذلك : إذ ^(٧) لم تكن السواب الصرفة تنتج إنتاج الموجبات الصرفة ، بل تنتج إذا خلطت بالموجبات . وإذا أعطينا عللاً متوالية في الشيء فإنما نعطي اللمية الحقيقية الواحد منها الأخير ^(٨) الذي هو أقرب من المعلول . وليس في تكثير الأوساط فائدة . بل الفائدة في تقليلها والاختصار منها على القريب الملتصق بالجملة . فإن العلم الكائن مما هو أقل ، أفضل من العلم الواقع باجتماع أمور كثيرة . فإن الغلط في القليل أقل ، وفي الكثير أكثر . وانحصار المعنى في القليل أكثر ، وفي الكثير أقل . فإذا كان كذلك فالبرهان الذى يجرى على سنة واحدة غير مختلفة أفضل من البرهان المتكرر الأجزاء المختلفة .

والبرهان الموجب هو من موجبات فقط . والبرهان السالب هو من موجب وسالب ^(٩) . فبادئ الموجب أقل في النوع ^(١٠) ومبادئ السالب أكثر في النوع وأشد اختلافاً . فالموجب أفضل .

(١) س فإن . (٢) س ساقطة . (٣) الأفضل العلم بالكلى .

(٤) س ساقطة . (٥) س من . (٦) أى البراهين الموجبة .

(٧) س إذا . (٨) الواحد مفعول ثانٍ لنعطى . (٩) س موجبة وسالبة .

(١٠) لأنها من نوع واحد وهو الموجب . أما القياس السالب فقدماه من نوعين ، سالبة وموجبة .

وأيضاً فإن الذي لا حاجة له في أن يعرف وأن يوجد معاً إلى شيء ثانٍ ^(١) - والثاني منهما إليه ^(٢) حاجة - فهو أقدم وأعرف معاً من الثاني . والبرهان السالب لا يتم ألبتة إلا بمقدمة موجبة إنما ^(٣) يكون عليها ^(٤) برهان موجب إن كان ، ولا يعرف إلا بها . والبرهان الموجب يتم ويعرف بلا سالبة . فإذا البرهان الموجب أقدم من السالب وأعرف .

وأيضاً فإن البراهين الموجبة تجرد ^(٥) المتوسط في حدودها إنما نسبته إلى الطرفين نسبة إيجاب فقط . وكذلك التزايد فيها - وهو أخذ حد ^(٦) خارج عن الحدود الثلاثة لتكوين البراهين الموجبة - موجب أيضاً ، ويستمر كذلك لو كان يجوز أن يكون ذلك بغير نهاية ولا مدخل للسلب فيها . وأما البرهان السالب فالغالب فيه في التوسيط والتريد معاً ^(٧) هو الموجب . فإنك إذا كنت ^(٨) قلت كل ج ب ، ولا شيء من ب أ : فإن أردت أن توسط بين ج ب حداً فلا شك أنك توسطت بلإيجابين ^(٩) . وإن أردت أن توسط بين ب أ حداً ، لم يكن بد من موجبة وسالبة . فتصير جملة القياس - كيف وسطت - مؤلفة ^(١٠) من موجبتين وسالبة واحدة : كقولك كل ج ب وكل ب د ولا شيء من د أ . أو كل ^(١١) ج د وكل د ب ولا شيء من ب أ .

وكذلك لو ذهبت في التوسيط إلى المقدمات الأولى ، كانت الموجبات تزيد والسالبة تكون واحدة . فإن لم تكن تنتم القياس بالتوسيط بل بالتريد ^(١٢) من خارج ، فضممت إلى قولك ولا شيء من ب أ قولاً سالباً آخر ، لم يمكنك أن تأتي بقياس مركب . ولكن تحتاج إلى أن تزيد لا محالة موجبة فتقول وكل د أ حتى ينتج بقياس مركب أن لا شيء من ج د .

فبين إذن أن الموجبات غالبية ^(١٣) في البراهين السالبة وأكثر عدداً في القوة من السالبة .

(١) أي لا حاجة له إلى شيء ثانٍ لكن يعرف .

(٢) الأفضل له حاجة .

(٣) لا داعي لها . والجملة وصف ثانٍ لكلمة مقدمة .

(٤) من ساقطة . (٥) غير منقوطة في م ، ب ، (٦) من ساقطة .

(٧) من ما . (٨) من ساقطة ومكتوبة في الهامش .

(٩) مرسومة بهذه الصورة في م والنقطة كخطأ والمراد التوسط بمقدمتين موجبتين تحتاجان ج ب .

(١٠) ب ، م مؤلف . (١١) م وكل . (١٢) من بالتزيد .

(١٣) من طالية .

فالموجبات إذن^(١) أوجب إحضارا في الذهن من السوالب في كل قياس ، وهي في أنفسها أفضل . فالمركب^(٢) منها والمؤدى إليها أفضل^(٣)

وأیضا فإنه وإن كانت المقدمات الكبرى غير ذوات^(٤) أو ساط وكانت موجبة في البراهين الموجبة وسالبة في البراهين السالبة ، فإن الموجبة أقدم وأعرف .

أما أنها أقدم ، فلائها أبسط ، لأنها تتم بمحدين ورابطة . والسالبة تحتاج إلى حدين ورابطة وحرف سلب كما علمت في الفن الثالث . والذي يتم وجوده بأشياء^(٥) أقل وأبسط ، أقدم من الذي يتم وجوده^(٦) بتلك الأشياء وزيادة .

وأما أنها أعرف ، فلأن الإيجاب وكل معنى وجودى فهو معروف بذاته ، متصور بنفسه ، لا يحتاج في تفهمه^(٧) إلى قياسه إلى السلب كالوجود وكالملكات^(٨) . وأما السلب وكل معنى عدى فإنه إنما يعرف بالوجودى . فما لم يعرف الوجود لم يعرف اللاوجود ، وما لم يعرف الملكة لم يعرف العدم كما^(٩) قد اتضح لك فيما سلف . فالسلب إنما يعرف إذا عرف الإيجاب ، فإنه إذا لم يعرف ما هو لم يعرف ما ليس هو . فإذن البرهان المستعمل للبدا الموجب والمنتج له أفضل وأشرف .

والبرهان المستقيم أفضل من الخلف .

وليكن المستقيم هكذا : كل ج ب ، ولا شيء من ب ا ، ينتج أنه لا شيء من ج ا . وليكن الخلف هكذا : إن كان قولنا لا شيء من ج ا باطلا ، فليكن بعض ج ا ، وكان لا شيء^(١٠) من ب ا - وهو مسلم - ينتج أنه ليس كل ج ب . هذا خلف إذا كان كل ج ب . ثم إنما أوجب هذا الخلف ^ومحصنا بعض ج ا . فهو محال : فتقيضه - وهو قولنا لا شيء من ج ا هو حق . ففي المستقيم إنما أوجب المطلوب صدق قولنا كل ج ب الموضوع بجنب^(١١) قولنا لا شيء من ب ا إيجابا بذاته . وفي الخلف إنما أوجب النتيجة كذب قولنا بعض ج ا مع صدق قول آخر

(١) من أيضا .

(٢-٣) ساقطة في م .

(٣) من ذات .

(٤-٥) ساقطة في م .

(٥) م تفهيمه .

(٦) من قياس كذا إلى كذا أى مضاهاته به . والمقصود قياس الصفات الوجودية . والملكات جمع ملكة وهي ضد العدم .

(٧) من كما أنه قد .

(٨) من ولا شيء .

(٩) م تحت .

شرطى انتقل به من كذب النتيجة إلى صدق ضدها^(١) كما بان لك في الفن الذى قبل هذا . والذى
يوجب بصدقه وحده وبذاته صدق النتيجة بلا قياس آخر ، أفضل من الذى يوجب بكذبه صدق
النتيجة لا بذاته ولا وحده ، بل بقياس آخر ينضم إليه .

وأنت تعلم أن القياس بالذات — على ما أوضحناه^(٢) لك في الفن الذى قبل هذا — هو^(٣)
ما تكون إحدى المقدمتين فيه كالجزء تحت الكل ، وهى^(٤) الصغرى . والأخرى كالكل فوق
الجزء وهى الكبرى ، وتكون النتيجة أيضا تحت الكبرى كالجزء تحت الكل ، حتى يكون العلم
بالكبرى علما بالقوة بالنتيجة . وكذلك^(٥) تكون الكبرى عند النتيجة كالكل عند الجزء ، وتكون
مقدمة كل ج ب تحت مقدمة لا شيء من ب ا ، ونتيجة لا شيء من ج ا تحت^(٦)
مقدمة لا شيء من ب ا كالجزء تحت الكل . أما كون الصغرى تحت الكبرى وإن كانت تخالف
الكبرى فى الكيفية ، فلأن ج تحت ب ، والحكم على ب كالحكم على ج . وأما فى النتيجة فهذا
الوجه والاتفاق فى الكيفية معا ، وهذا لا يوجد لصغرى قياس الخلف مع النتيجة . فإن قولنا
بعض ج ا ليس داخلا تحت قولنا ولا شيء من ب ا . ولا أيضا النتيجة — وهو قولنا ليس
بعض ج ب — داخلا تحت قولنا ولا شيء من ب ا . فإذن صورة القياس بالذات — التى
شرطها هذا الشرط — هى للمستقيم لا للخلف .

وأیضا فمقدمات المستقيم أعرف لأنها معروضة بذاتها مسلمة . ومقدمات^(٧) الخلف
مشكوك فيها ، وليست أعرف من النتيجة . بل أحدهما^(٨) نقيض النتيجة . والقياس الكائن
من مقدمات أعرف أفضل على كل حال .

وتقول^(٩) انه قد يكون علم^(١٠) أشد استقصاء من علم من وجوه ثلاثة : أحدها أن يكون^(١١)
أحد العلمين قد جمع مع الإن الم^(١١) ووقف على السبب القريب الذاتى ، والثانى اقتصر على الإن

(١) الأول أن يقول قبيضا . (٢) من أوضحنا . (٣) من وهو .

(٤) من وهو . (٥) من ولذلك . (٦) من أيضا تحت .

(٧) م مقدمة . (٨) هكذا فى المخطوطات الثلاثة والأولى إحداهما .

(٩) قارن هذا الجزء بما ورد فى التحليلات الثانية ك ٢ ف ٢٧

(١٠-١٠) ساقط فى م .

(١١) أى برهن على وجود الشئ . بما هو عليه وهو على علة كونه كذلك .

فقط . والثاني أن يكون أحد^(١) العلمين أخذ الشيء المنظور فيه مجردا بصورته عن المادة، والثاني لم يفعل ذلك ، فيكون المجرد أشد استقصاء من العلم الذي يأخذ ذلك الشيء مقترنا^(٢) بمادة . ولذلك [١١١ ب] فإن علم العدد أشد استقصاء من علم الموسيقى . وكذلك حال علم الهندسة من علم المناظر وعلم الهيئة .

والثالث أن^(٣) العلم الذي موضوعه الأول معنى بسيط - بشرط أنه مسلوب عنه سائر الزوائد - أشد استقصاء من العلم الذي موضوعه الأول ذلك المعنى وموجب له زيادة . مثاله أن الوحدة والنقطة يوضعان لعلميها^(٤) بمعنى بسيط ، وهو أن ذات كل واحد^(٥) منهما غير منقسم ، ثم يقترن بذلك في الوحدة ألا يكون لها وضع ، وبالنقطة أن يكون لها وضع ، فتكون الوحدة أبسط ذاتا من النقطة لأنها ليس لها ، مع ذلك المعنى البسيط. زيادة وضع ، والنقطة ذلك المعنى وزيادة وضع^(٦) . ثم الوحدة موضوعة أولى للعدد ، والنقطة موضوعة أولى للهندسة . فالحساب أشد استقصاء لذلك من الهندسة .

فقد قُرُبنا في هذه الأشياء من محاذاة التعليم الأول ومحاكاته فيها ، وكان ذلك غرضنا دون الاستقصاء ، فكان هذا النمط^(٧) من النظر غير مناسب لتصورتنا ولا عالق بأفهامنا ولا حسن الاتقياد لنا إذا أردنا إتقانه .

(١) من ساقطة .

(٢) من مقرونا .

(٣) من ساقطة .

(٤) ب بعلميها . م تلميها .

(٥) قوله "ذات كل واحد" معناه الذات (الجوهر) الذي يبحث فيه كل واحد من العلمين .

(٦) م موضع - وقوله "وللنقطة ذلك المعنى وزيادة وضع" ساقط في م . والمراد بالوحدة بالوحدة العددية ، وبالنقطة النقطة الهندسية ، وكل منهما موضوع أول بسيط له ، إلا أن النقطة تمتاز عن الوحدة بأنها مع بساطتها لها وضع في المكان .

(٧) ساقطة .

الفصل الثامن^(١)

في معاودة ذكر اختلاف العلوم واتفاقها^(٢) في المبادئ والموضوعات

المباحث إنما تكون من علم واحد إذا اشتركت في الموضوع الأول وكان البحث فيها إنما هو عن العوارض الذاتية التي تعرض له أو لأجزائه أو لأنواعه ، واشتركت في المبادئ الأولى التي منها يتبرهن أن تلك العوارض الذاتية موجودة للموضوع الأول أو لأجزائه أو لأنواعه . فإذا اختلفت في الموضوع الأول وفي^(٣) المبادئ الأولى^(٤) للبراهين اختلافا ما نشير إليه - ونعني بالمبادئ الأولى لا المقدمات فقط ، بل الحدود وغير ذلك - فليست من علم واحد . فإذا أردت الامتعان^(٥) فارفع كل شيء إلى مبادئه الأولى وجنسه الأول - أي موضوعه - فتجد المختلفات من العلوم مختلفة فيهما مثل مسائل المناظر ومسائل الهندسة . أما في الجنس - أي الموضوع - فتجدهما مختلفين فيه لا محالة . وأما في المبادئ فتجدهما وإن اشتركا فيها بوجه ما ، فإنهما يختلفان^(٦) من وجه آخر . فإنك تجد المبادئ ، وهي للهندسة أولا وللناظر ثانيا . وهذا أمر قد فرغنا منه^(٧) .

وليس اختلاف البراهين يوجب^(٨) اختلافا في هذا الباب ، فقد يكون على شيء واحد برهانان مختلفان^(٩) لا من حدين أو سطرين يحمل أحدهما على الآخر فقط ، مثل قولنا كل إنسان حيوان ، وكل حيوان مغتذ ، وقولنا كل إنسان نام ، وكل نام مغتذ ، بل ومن حدين أو سطرين لا يحمل أحدهما على الآخر مثل قولنا كل قابل للذة متحرك ، وكل متحرك متغير ، مع قولنا كل قابل للذة ساكن وكل ساكن متغير . فالأول أحد حديه الأوسطين تحت الآخر : فإن الحيوان تحت النامي . وأما الثاني فهما مختلفان ليس أحدهما تحت الآخر . وكذلك قولنا كل إنسان ضاحك ، وكل ضاحك متعجب . وأيضا كل إنسان مستحى ، وكل مستحى متعجب : فإن هذين وإن كانا من جملة

(١) م ، ب ساقطة .

(٢) س اتفاق العلوم واختلافها .

(٣) س واختلفت في . (٤) س الأول .

(٥) أي التحقق مما قال . (٦) س + فيها .

(٧) س من صحته . (٨) م يوجد .

(٩) أو براهين كثيرة كما هو وارد في الفصل ٢٩ من التعليقات الثانية الكتاب الأول .

ما ينعكس أحدهما^(١) على الآخر لأجل موضوعهما، فهما ليسا مما يكون أحدهما^(١) تحت الآخر. فقد بان أن اختلاف الحدود الوسطى لا يوجد اختلافا في المباحث من جهة اختلاف علومها . وقد يمكن أن يطلب فيوجد نظير هذا في الشكلين الآخرين : فتوجد الحدود الوسطى المختلفة بالوجهين جميعا تنتج نتيجة واحدة . ولقرب مأخذ ذلك البيان لا نطول الكلام بتفصيله .

وأما أن جل البرهان إنما هو على الضروري^(٢) فأمر قد فرغنا منه . وأما أنه قد يكون على الأكثرى^(٣) فبعض المفسرين يأبى أن يكون على الأكثرى برهان . بل إنما تسمح نفسه بأن يكون عاينا قياس، ويقول لأنها لا يتبعها يقين إذ ليس بها أنفسها يقين . والحق ورأى المعلم الأول يوجب أنه قد يكون على الأكثرى برهان مصنوع من مقدمات أكثرية يعطى سببا من أسباب أكثرية ، ويكون به يقين غير زائل من جهة ما هو أكثرى ، وإن كان ظنا من جهة ما هو موجود^(٤) على ما علمت في مواضع أخرى .

فإن أريد بالبرهان كل قياس يكون على الشيء من جهة العلة وعلى نحو وجوده^(٥) ، فيكون على الأكثرى برهان . وأما إن أراد أحد^(٦) أن يخص باسم البرهان ما كان بالقياسات المعطية للعلة على شرط أن يعطى وجودا غير متغير وغير مختلف وبالفعل الصرف وليس فيه إمكان ، فليس على الأكثرى برهان، بل قياس ما آخر يصنع من^(٧) البرهاني والجدلي والخطابي والمغالطي والشعري ، ويكون قد تكلف في هذا الاشتراط ما لا حاجة إليه . بل الأولى أن يقول إنه لما كان كل بيان إنما يكون لوجود ممتيز عن لا وجود: وهذا على وجهين : إما أن يكون الاستحقاق دائما فيكون ضروريا، أو غالبا غير دائم—وهو الأكثرى . فإذن لا بيان في أمر ممتيز الوجود إلا لهذين .

ولا برهان على شيء كونه ووجوده اتفاق لا يمتيز بالاستحقاق عن لا كونه .

(١-١) م ساقط .

(٢) أى ما كانت الصلة فيه بين الموضوع والمحمول صلة ضرورية وهذا لا يكون إلا عن مقدمات ضرورية .

(٣) يقصد ما كان الحمل فيه على الأكثر الغالب كقولنا المصريون زراع .

(٤) أى وجوده إطلاقا . (٥) أى وجود الشيء على ما هو عليه .

(٦) م ساقطة .

(٧) م ، ب بين . ويلاحظ أن البرهان الأكثرى الذى تكون مقدماته برهانية يعطى نتيجة أكثرية

لا ضرورية مطلقة .

لكن أزيد هذا الكلام تحصيلا وأقول :

إن الأمور الممكنة يعتبر حال وجودها ويعتبر حال إمكانها . فاما اعتبار حال الوجود في الممات على سبيل التوقع فلا طاب فيه إلا عن الأكثريات ، ولا قياس إلا عليها ، فإن لوجودها فضيلة على لا وجودها في الطبع والإرادة ، وإلى الجهة التي أوضحتها في فن سلف . وأما المتكافئ في الوجود واللا وجود فليس يقوم برهان أو دليل على أحد طرفيه إلا قيام مرجح لذلك الطرف يخرج (١) إياه عن المكافاة . فهذا هو النظر من جهة اعتبار الوجود . وأما من جهة اعتبار نفس الإمكان فعلى جميع أصنافه برهان على الممكن الأكثرى وعلى المساوى وعلى الأقلى - أعنى البرهان الذى يبين أنه ممكن لا ضرورى الوجود ولا ضرورى العدم - لا البرهان الذى ينذر بوجوده أو لا وجوده ، إلا أن يكون شئ منهما أكثرى . وكل ما قلناه (٢) في الأكثرى الوجود فانقله إلى الأكثرى الوجود وأنزل أنا عيننا بالوجود الحكم أى حكم كان إيجابا أو سلبا (٣) .

ثم قيل في التعليم الأول (٤) إنه ليس الحس برهانا ولا مبدأ للبرهان بما هو حس : لأن البراهين ومبادئها كليات لا تختص بوقت وشخص وأين . والحس يحد حكما في جزئى في آن بعينه وأين بعينه . فإذن الحس لا ينال مبادئ البرهان ولا البراهين ، ولا شئ منه هو علم بكلى . ولو كما (٥) نحس أن زوايا المثلث المحسوس مساوية لزاويتين ، لما كان يتعقد لنا (٦) من أساس ذلك رأى كلى " أن كل مثلث كذلك " . ولا علم بالعلة (٧) . ولو كما نحس أيضا أن القمر لما حصل في المخروط الظلى انكسف ، لم يمكنا - من جهة الحس - أن نحكم بالكلى : وهو « أن كل كسوف قمرى فن كذا وكذا » (٨) لأننا لا يمكنا أن نحس بكل كسوف ولا بالكسوف الكلى . أما كل كسوف فلأن ذلك مما لا نهاية له في القوة . وأما الكسوف الكلى فلأنه للدقل (٩) فقط ،

(١) من فيخرج . (٢) من قلنا .

(٣) تجد خلاصة ما ذكره ابن سينا من قوله "وأما أن جل البرهان إنما هو على الضرورى" في التحليلات الثانية . المرجع المذكور ف ٣٠ ، ومعظم ما ذكره إنما هو شرح للفكرة الأرسطية الرئيسية .

(٤) انظر التحليلات الثانية - المرجع المذكور ف ٣١ (٥) م ، ولو أنا نما .

(٦) من سافطة . وهذا رأى يخالف رأى بروتا غوراس .

(٧) أى ولا يتعقد لنا عن طريق الإحساس علم بالعلة .

(٨) يريد أننا لا يمكنا أن ندرك العلة في الكسوف على الرغم من أننا ندرك بالحس الكسوف الحاصل بالفعل .

(٩) أى للعقل إدراكه .

وإن كما قد نستقرئ من تكرار المحسوسات الجزئيات (١) أمورا كلية - لا لأن الحس أدركها ونالها - ولكن لأن العقل من شأنه أن يقتنص من الجزئيات المتكررة (٢) كليا مجردا معقولا لم يكن الحس أدركه ، ولكن أدرك جزئياته فاختلق العقل من الجزئيات معنى معقولا لا سبيل إليه للحس ، بل يناله بإشراق فيض إلهي عليه (٣) .

وأیضا فإننا (٤) كثيرا ما نتوصل بالحس إلى مقدمات كلية - لا لأن الحس يدركها - بل لأن العقل يصطادها على سبيل التجربة ، وعلى ما أوضحناه نحن من قبل حيث (٥) بينا ما للتجربة .

ولما كان الحس قاصرا في كثير منها عن الإدراك المستقصى ، صار يوقنا ذلك في عناء وبحث عن حال ذلك المحسوس نفسه بقوة غير الحس وهي العقل بالفعل (٦) مثل حال الزجاجاة والجسم الملون الذي وراءها ، فإن الجسم الملون الذي وراءها يرى من غير أن تحجب القارورة دون ذلك حجب كثيرة من الأجسام الأخرى . فقوم يقولون إن السبب في شف الزجاجاة أن كل مالالون له فهو شاف (٧) مؤد للون الذي وراءه . وقوم يرون أن سبب ذلك استقامة المسام والثقب التي في الزجاجاة فينفذ فيها الشعاع الخارج من البصر ويجوزها إلى أن يلاقى المبصر . قيل في التعليم الأول : فلو كان الحس مما يمكنه بنفسه إدراك الثقب لكان العقل سيجد سبيلا إلى أن يحكم بأن السبب فيه الثقب ، وأن الإبصار كائن بنفوذ البصر في تلك الثقب ، ولكان يميل إلى المذهب المسائل إليه ، وإن كان بعده البحث باقيا أنه : هل فيها هواء أو خلاء (٨) ، وإن كان فيها هواء فهل الهواء في تلك الثقب يؤدي اللون ، أو الشعاع ينفذ إليه فيه ؟ . وبالجملة لو كان الأبصار ينفوذ [١١١٢] شيء في الثقب ، وكان الحس مع ذلك يميز ذلك ويدركه ، لكان العقل يجد سبيلا إلى أن يحكم في الأبصار بأن السبب فيه اتصال بين البصر والمبصر بواسطة شعاعية ، لانفس شفيف الزجاجاة من حيث لا لون لها ، وكان حينئذ يكون ذلك العلم حاصلًا بالحس ، لا أن (٩) الحس حصله ، لكن لأن العقل اتخذ الحس مبدأ للتجربة .

(١) من ساقطة . (٢) ش المتكررة والمتكررة أصوب .

(٣) هذا الفيض الإلهي الإشراق لا وجود له في أرسطو ، وهو أدنى إلى نظرية أفلاطون في المثل .

(٤) من فإن . (٥) من وحيث .

(٦) م ، ب بالعقل . (٧) شفاف .

(٨) من خلاء أو هواء . ب هواء وخلاء .

(٩) م لأن - وهذا عكس المطلوب .

ثم قيل إنه لا يصح أن يظن أن مبادئ المقاييس^(١) كلها متفقة : أما أولا فإن المقاييس منها منتجة للكاذبة ، ويجب أن تكون مقدماتها كاذبة ؛ ومنها منتجة للصادقة - وهي وإن كانت قد يجوز أن تكون مقدماتها كاذبة فذلك إنتاج يقع منها لا بالذات بل بالعرض . ويشبه ألا تكون هي من جهة إنتاجها للصادق عن الكاذبة قياسات ، لأن القياس إنما هو قياس من جهة ما ينتج بالذات ، لا من جهة ما ينتج بالعرض . وإذا كان كذلك فيجب أن تكون القياسات المنتجة للصادقات من مقدمات صادقة ، وللكاذبات من كاذبة . وإذا كانت كذلك كانت مبادئ القياسات الصادقة غير مبادئ القياسات الكاذبة .

وأیضا فإن القياسات الكاذبة ليست متفقة في النتائج ، فإن الأضداد قد^(٢) تكذب معا : مثل قولنا إن المساوي هو أكبر ، والمساوي^(٣) هو أصغر .

وأیضا فإن أشياء غير متضادة تكذب معا ولا تصدق معا : مثل قول القائل إن العدل تهوّر ، وقوله إن العدل شجاعة . وكذلك قوله الإنسان فرس وقوله الإنسان نور ، فإن هذه في قوة المتقابلة^(٤) وإن لم تكن متضادة أو متقابلة بالفعل .

فبين أن مبادئ النتائج الكاذبة هي مختلفة مثل هذه .

وأیضا فإن المقاييس الصادقة يجب أن تكون^(٥) واحدة بأعيانها : وذلك أن المبادئ إما خاصة بالأجناس الموضوعية لكل علم ، فتكون من موضوعاتها ومن عوارضها الذاتية : مثل قولنا في الهندسة إن كل مقدار إما منطوق^(٦) وإما أصم ، وقولنا في العدد : كل عدد إما أول وإما مركب . وبين أن هذه مختلفة لا مطابقة فيها ، لأن الهندسة كلها بعد النقطة ، والعددية

(١) يقصد بالمقاييس الأقيسة ، وهذه أول مرة يستعمل فيها هذه الكلمة .

(٢) من ساقطة . (٣) من أو المساوي .

(٤) م المقابلة والمقصود المقابلة بالتضاد .

(٥) هكذا في جميع المخطوطات ولكن الأصح أن لا تكون كما يدل عليه سياق العبارات التالية .

(٦) م ، ب منطوق به . والمنطوق هو الكم المقبول commensurable ، والأصم هو الكم غير المقبول

incommensurable .

كلها بعد الوحدة ، ولا يمكن بينهما مطابقة البتة^(١) . ولو كانت مطابقة غير صرفة لكانت على أحد وجوه :

إما أن يكون أحد المبدئين أعم من الآخر كقولنا كل ج ا وكل ب ا على أن ج تحت ب . فإذا كان^(٢) كذلك كان أحد المبدئين تحت الآخر أو فوقه^(٣) ، فكان حينئذ أحد الجنسيتين تحت الآخر أو فوقه^(٤) . ومثل هذه الشركة قد تقع في المبادئ . وهناك قد^(٥) يكون الأمر على ما أوضحناه^(٥) قبل ، وذلك إذا كانت أجناس العلوم المشاركة واقعا بعضها تحت بعض . وأما^(٦) الأجناس التي ليس بعضها تحت بعض فلا يمكن ذلك فيها ، وأعني بالأجناس الموضوعات^(٦) .

وإما أن يكون مبدأ داخلا في الوسط للآخر مثل الخطوط المتوازية التي بين المتوازيين : فيكونان حينئذ إما متشاركتين في الجنس ، فيكون أحدهما مبدأ والآخر نتيجة لا مبدأ ، أو غير متشاركتين في الجنس - أعني الموضوع - بل في جنسه ، فيكون أيضا أحد العالمين تحت الآخر ، فتكون الشركة في المبدأ على نحو ما حددناه^(٧) قبل .

وأما العلوم المختلفة التي ليس بعضها تحت بعض فلا يمكن أن تشترك في المبدأ الخاص البتة ، لا على أن يدخل حد منها في الوسط^(٨) ولا فوق منها^(٩) ولا تحت منها ولا خارجا موضوعا أو محولا مختلفا في ذلك في علمين .

وأما المبادئ العامة مثل قولنا إن كل شيء إما أن يصدق عليه موجبة وإما أن يصدق عليه سالبة ، فقد يشترك فيها ، لأن هذه المبادئ صالحة في بيان أحوال جميع الموجودات المختلفة التي بعضها كم وبعضها كيف^(١٠) وبعضها شيء آخر ، لأنها من جملة ما هو مبدأ ما في العلم الناظر في الموجود من جهة ما هو موجود^(١١) ، ولكنها توجد في العلوم بالقوة ، ولا تؤخذ البتة

(١) من البتة صرفة . (٢) من وأذا كان . (٣) م وقوفه - وهو خطأ .
(٤) من ساقطة . (٥) من أوضحنا . (٦) من ساقطة .
(٧) من حدنا . م حدود . (٨) م الوسيط . (٩) من ساقطة .
(١٠) وبعضها كيف ساقطة من م . (١١) وهو علم ما بعد الطبيعة .

بالفعل مقدمات كبرى ولا صغرى إلا وقد أخذت مخصصة لموضوع (١) ذلك العلم ولعوارضه (٢) الذاتية على ما بينا جميع ذلك فيما سلف . فإذن لا يكون في العلوم المختلفة اشتراك بالفعل بل بالقوة .

والتأنيج المطلوبة في العلوم وإن كانت تزيد على (٣) المقدمات على النحو المعلوم في تركيب القياس ، فليست زيادة مفرطة خارجة عن نسب محفوظة . وليس عن تلك المقدمات إلا تلك التأنيج بأعيانها .

وليست تصلح لغير ذلك القدر من الكثرة . وإذا أدخل (٤) حد من جانب أو في الوسط لم يزد أي نتيجة اتفقت ، بل ما يناسب ذلك . فإذا كانت نسبة المقدمات مع التأنيج هذه النسبة ، فكيف تكون اللواتي هي المبادئ منها صالحة لأن ينتج منها لا هذه ، بل تأنيج خارجة من هذه ؟ (٥) فإن جميع المقدمات التي في علم ما لا ينتج منها إلا المناسبة لتلك المقدمات . فبعضها التي هي المبادئ أبعد من أن ينتج منها مسائل علوم أخرى غير مناسبة لذلك العلم . وكيف والتأنيج المطلوبة في العلوم غير متناهية بالقوة ، والحدود التي للمبادئ متناهية : فإن المبادئ والأول الموضوع لك لصناعة متناهية . وأما النسب الممكن اعتبارها بينها وبين عوارضها ، وإن كانت في ذاتها محصورة ، فقد لا تنهاى بالقوة من جهة أن بعض المحمولات تكون ضرورية متفرقة في الشيء دائماً ، وبعضها ممكنة تحصل باعتبارات بينها . مثال ذلك أن المثلث المتساوي الساقين من حاله أن زاويته متساويتان — أمر موجود (٦) في نفسه بالضرورة . وأما أنه أمر نسبهته إلى مثلث آخر يقع مثلاً في دائرة كذا ، وفي خمس كذا نسبة (٧) كذا ، وما يجري مجراه ، فأمر ليست محصلة الوجود فيه ، وإلا لكانت (٨) فيه أمور غير متناهية بالفعل . بل هي أمور تحدث له من جهة مناسبات ممكنة يفرضها العقل فيها .

(١) م ، ب بموضوع ، ولكن المقصود لموضوع ذلك العلم — والمراد بالعلم ما بعد الطبيعة ، وبموضوعه الوجود المطلق فإن العلوم الأخرى يبحث كل منها في الوجود من حثية خاصة وهذا هو التخصيص المشار إليه .

(٢) م ، ب وعوارضه . ولكن المراد ولعوارضه — أي المخصصة لعوارضه .

(٣) س في .

(٤) س دخل . والمراد بقوله أدخل حد من جانب أو في الوسط : أدخل طرف جديد (موضوع أو محمول) في القضية ، أو أدخل حد أوسط .

(٥) أي فكيف تكون المبادئ صالحة لأن ينتج منها نتائجها ونتائج أخرى خارجة عنها .

(٦) س أمراً موجوداً . (٧) خبر نسبهته السابقة في الجملة . (٨) س كانت .

فأمثال المبادئ الخاصة - مثلا الخاصة بعلم الهندسة - يعظم فيها أن تكون وافية بمسائل الهندسة ، فضلا عن مسائل خارجة لاتتعلق بها .

وكيف يقال إن مبادئ العلوم المختلفة متفقة ؟ أم^(١) جهة أن العلوم المختلفة متفقة وهذا ظاهر البطلان؟ . أو من جهة أن كل واحد منها يصلح أن ينتج منها في كل علم ، حتى يكون مبدأ أى علم اتفق صالحا لأى علم اتفق ؟ وهذا معلوم الاستحالة . فإن مبادئ العلوم التعليمية - وهى محدودة^(٢) فى المصادر مميزة بالفعل - ، ظاهر من أمرها أنها لا يصلح بعضها لبعض ، فكيف تصلح لكل علم ؟ بل ولا مبدأ علم^(٣) واحد يصلح لجميع مسائل ذلك العلم ، فكيف لمسائل علوم أخرى ؟ .

ولا أيضا إذا استعملنا طريق التحليل بالعكس فصرنا إلى المقدمات التى لا أوساط لها فى علم ما وميزانها إن لم تكن مميزة^(٤) تميزها فى الرياضيات ، وجدناها مشتركة لجميع النتائج ، بل كان كل^(٥) خاصة لنتيجة أو نتائج بأعيانها .

ومع هذا كله فليس يمكننا أن نقول : إن مبادئ العلوم مختلفة اختلافا لا اشتراك فيها البتة ولا فى شىء منها . فقد بان فيما سلف أن بعض العلوم يشترك^(٦) فى المبادئ ، وأن من المبادئ خاصة ومنها عامة . فعسى الحق هو أن المبادئ متناسبة فى الجنس ، أى فى الموضوع . ولكن هذا لا يمكن ، فإن العلوم التى لا تتناسب فى الموضوع ، فإن مبادئها الخاصة بأجناسها لا تتناسب أيضا فى الموضوع .

والذى يجب أيضا أن يعتقد فيه أنه الحق والقضاء الفصل هو أن المبادئ* تقال على نوعين : إما مبادئ* منها البرهان - أى المقدمات الأولى^(٧) فى العلوم ، وإما مبادئ* فيها البرهان وهى

(١) م ، ب من . (٢) من معلومة . (٣) بل ولا مبدأ علم ساقطة من م .
(٤) من متميزة . ومعنى الجملة ولا يمكن التسليم أيضا باننا إذا استعملنا طريقة التحليل بالعكس الخ وجدنا المقدمات مشتركة فى إنتاجها جميع النتائج . بل الواقع أن كلا منها خاص بنتيجة أو نتائج معينة .
(٥) ب كل إلا خاصة . (٦) من مشترك .
(٧) من الأول وهى المقدمات التى لا وسط لها : أى التى لا تبرهن بغيرها .

أجناس العلوم - أى موضوعاتها وما يتعلق بها - مما يوضع معها أو يساويها كالأحد بوجه ما للوجود . فالقسم الأول يجوز أن يكون فيها مبادئ عامة مثل قولنا : كل شئ إما يصدق عليه الإيجاب أو السلب ؛ وقولنا : الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية . وأما القسم الثانى فلا يجوز إلا أن تكون خاصة ، أو يتناسب علمان فى الجنس . وما كان من المبادئ - التى بمعنى المقدمات - مما هو خاص أو مخصص كما علم ، فلا يشترك فيها فى جل الأمر إلا علمان أحدهما فوق الآخر ، ويكون لأحدهما أولا وللثانى ثانيا .

ولما كانت الموضوعات فى المسائل العلمية إما جنس الموضوع^(١) للصناعة ؛ أو نوع منه و عرض ذاتى فيه^(٢) ، فلا يجوز أن تكون الصغريات من المبادئ المشتركة بوجه من الوجود . أبل إن كان ولا بد فالكبريات^(٣) ، على النحو الذى تجوز به الشركة .

(١) من موضوع .

(٢) م منه .

(٣) من للكبريات

الفصل التاسع^(١)

في حال العلم والظن وتشاركهما وتباينهما

وفي تفهيم الذهن والفهم [١١٢ب] والحكماء والصناعة والحكمة

من المعلوم أن هاهنا علما بشئ^(٢) ، وهاهنا ظنا به ؛ وأن الاختلاف فيهما من جهة^(٣) الوفاة والقلق ، وأنهما^(٤) داخلان تحت الرأي ، وأن بينهما موضع مقايسة ومناسبة .

وليس كل علم يحسن أن يقايس^(٥) بالظن ؛ بل العلم التصديقي^(٥) . ولا كل علم مع كل ظن ، بل مع ظن يوافقه في جنس الرأي . وأن ماسواه من الظن فيجب أن يقايس بالجهل .

والعلم التصديقي هو أن يعتقد في الشئ أنه كذا . واليقين^(٦) منه هو أن يعتقد في الشئ أنه كذا، ويعتقد أنه لا يمكن ألا يكون كذا اعتقادا وقوعه من حيث لا يمكن زواله . فإنه إن كان بينا بنفسه لم يمكن زواله . وإن لم يكن بينا بنفسه ، فلا يصير غير ممكن الزوال ؛ أو يكون الحد الأوسط الأعلى^(٧) أوقعه^(٨) .

على أنا نعى بالعلم هاهنا المكتسب . والذي يخالفه أصناف من الاعتقاد : اعتقاد^(٩) في الشئ^(١٠) الذي هو كذا ضرورة أنه كذا^(١١) ، مع اعتقاد أنه لا يمكن ألا يكون كذا ، لكن يكون هذا الاعتقاد في نفسه ممكن الزوال ، لأنه لم يقع من حيث لا يمكن معه الزوال . واعتقاد في الشئ أنه كذا مع عدم اعتقاد آثر بالفعل بل بالقوة — إذا أخطر بالبال اعتقد وهو أنه يمكن ألا يكون كذا . واعتقاد في ذلك الشئ أنه ليس كذا — وهذا جهل مضاد للعلم لا يشاركه . لكن

(١) م ، ب ساقطة . (٢) الجار والمجرور خبر أن . (٣) أي ومن جهة أنهما .

(٤) س ويقايس . (٥) أي بل العلم التصديقي هو الذي يقاس بالظن .

(٦) س واليقيني . (٧) س الأصل .

(٨) أي بحيث يتوصل إلى مقدمة غير ذات وسط أي مقدمة لا يبرهن عليها .

(٩) هذا أول أنواع الاعتقاد التي تخالف الاعتقاد الذي هو العلم .

(١٠) س لثي .

(١١) أي في الواقع لا لأن العقل يدرك علاقة كلية من أجلها يجب أن يكون ضروريا .

اعتقاد أنه يمكن ألا يكون كذا إما أن يعتقده في الموجود كذا الذي ليس (١) من شأنه ألا يكون إلا كذا ، أو في الموجود كذا ومن شأنه ألا يكون كذا . و كل واحد من هذين بالحري أن يسمى ظنا . والأول منهما فإنه ظن صادق مركب بجهل مضاد . وأما الموجود كذا ومن شأنه ألا يكون كذا ، والاعتقاد فيه أنه كذا مع الاعتقاد أن من شأنه ألا يكون ، إن كان لا يكونه على أنه جائز في نفسه - لكن الوجود قد غلب - أو جائز في وقت آخر ، فهذا نوع من العلم ليس ظنا . ولكنه إن وقع بما يوجبه كان يقينا ما بالشئ على ما هو به . وإن كان على أنه يرى ويحكم أنه موجود ، ويخطر بالبال عسى ألا يكون موجودا عندما يفرضه موجودا ، حتى يجوز أن يكون اعتقاد وجوده حين يضعه موجودا كاذبا (٢) - فهو الظن الصادق المطلق الذي ليس فيه تركيب بجهل مضاد ، بل بجهل بسيط : إذ لا بد في كل ظن من جهل .

والعلم موضوعه هو الضروري ، إما على الدوام (٣) فيكون العلم (٤) على الدوام ، أو الضروري (٥) بالشرط فيكون العلم أيضا بالشرط . والظن موضوعه الحقيقي الأمور الممكنة المتغيرة التي لا تنضب : فيكون حال الأمر بحسب القياس إلى الوجود حال الرأي فيه بحسب القياس إلى الصحة . وقد يكون الظن المركب بالجهل المركب واقعا أيضا في الأمور الضرورية . والاعتقاد المؤكد (٦) ليس يجب - من حيث هو مؤكد - ألا يعد في الظن .

فتكون ثلاثة أشياء من جملة ما عدناه داخله في اعتبار الظن : أحدها ، الاعتقاد بالشئ الموجود مثلا أنه موجود ، والاعتقاد معه أنه لا يمكن ألا يكون موجودا مع جواز استحالة هذا الاعتقاد . فإن هذا بالحقيقة ليس علما ، بل ظنا . والثاني الذي سميناه الظن الصادق المركب بالجهل المركب . والثالث الذي سميناه الظن (٧) الصادق المركب بالجهل البسيط . وتشترك هذه كلها في شئ واحد وهو أنه عقد (٨) في الشئ أنه كذا ، ممكن أن يلقه العقد أنه لا يكون (٩) كذا . وذلك لأن الأول منهما إذا كان جائزا للاستحالة ، فليس ممتنعا في طباعه أن يقرن (١٠) به عقد إمكان ألا يكون الشئ - إما ابتداء وغير طارىء على العقد (١١) الآخر الذي معه - وإما فاستحالة العقد الآخر الذي معه وهو الحق .

(١) من ساقطة .
(٢) خبر يكون .
(٣) من إما الضروري على الدوام .
(٤) من العلم به .
(٥) م والضروري .
(٦) من المؤكدة .
(٧) من ساقطة .
(٨) عقد أى اعتقاد .
(٩) من لا يمكن .
(١٠) من يقترن .
(١١) هل العقد ساقطة في س .

وكذلك حال العقد الثاني المركب بالعقد الباطل ، و يقابل عقد صاحب العقد الأول ، لأن ذلك كان يعتقد أنه لا يمكن ألا يكون ما اعتقد كونه ؛ وهذا يعتقد أنه يمكن ألا يكون ما اعتقد كونه . وأما العقد الثالث فإن الاعتقاد المذكور مقارن معه بقوة أو بفعل .

وكل واحد من أقسام الظن قد يكتسب بواسطة توقع الظن ، كما أن العلم يكتسب بواسطة توقع العلم ، فإنه ليس كل واسطة غير ضرورية إلزام^(١) الأكثر، تدعو^(٢) إلى ممتنع ، بل قد تدعو^(٣) إلى أمر واجب .

والعلم بالجملة مخالف للظن في هيئة العقد^(٤) وفي الأمور التي العلم أولى بها . وكما أنه قد يقع لإنسان^(٥) في هذا الشيء علم ، ولآخر ظن ، فكذلك يمكن أن يكون يقع لهذا علم بمبادئ ذلك العلم تتدرج حتى تنتهي إليه ، وأن يقع للآخر ظن بتلك المبادئ والمقدمات ، فيتدرج إلى ذلك الظن الذي هو نتيجة لها . فيكون الأول يرى في تلك المقدمات والنتيجة رأيا صادقا ، ويرى أنها لا تتغير عما هي عليه^(٦) . وأما هذا الثاني فيكون رأيه فيها صادقا إلا أنه خالٍ عن^(٧) الرأي الثاني ، أو مجوز لغير ما يراه لحال يجوز أن يستحيل . فيكون الأول يعلم أن الشيء موجود ، ويعلم لم هو موجود ؛ وهذا الثاني يظن أنه موجود ، ويظن أنه لم هو موجود . وإن لم يكن ذلك بمتوسطات ، فيظن أنه موجود فقط ، ولا يظن لم هو موجود^(٨) .

وعلى الأحوال^(٩) كلها فليس العلم والظن شيئا واحدا — وإن كان قد يقع في شيء واحد علم وظن كما يقع فيه ظنان مختلفان : صادق وكاذب . ولا يمكن أن يكون في إنسان واحد ظن وعلم معا ، ولا ظن صادق وظن كاذب معا .

أما العلم والظن فإنهما لا يجتمعان : لأن قولنا العلم^(١٠) ، يقتضى اعتقادا ثابتا في الشيء محصلا ، وهو أنه ممتنع التحول عما هو عليه ، ويمتنع أن يقارنه أو يطرأ عليه اعتقاد مضاد لهذا الثاني . وقولنا

(١) من التزام . م ، ب تدعوا .

(٢) من العقل والمراد في صورة الاعتقاد .

(٣) من للإنسان .

(٤) م نقرأ عليها بالكسبة بدلا من عما هي عليه .

(٥) م من . كلمة الظن ومشتقاتها هنا مأخوذة في مقابل العلم ومشتقاتها . والمراد بالعلم المعرفة العلية .

(٦) من الأصول .

(٧) أى لأننا إذا ذكرنا العلم ، فإن ذلك يقتضى .

الظن ، يقتضى اعتقادا ثانيا بالفعل أو بالقوة القريبة أو البعيدة : وهو أن الشيء جازم التحول عما هو عليه . ومحال أن يجتمع في الشيء الواحد للإنسان الواحد في وقت واحد ، امتناع تحوله عما هو عليه وجواز تحوله معا ، أو يجتمع فيه رأى أن يجوز زواله ورأى ألا يجوز زواله .

وأما الظن الصادق والكاذب فكيف يجتمعان في إنسان واحد ؟ فإن الظن الذى يظنه وهو كاذب ؛ والظن المقابل الذى له وهو^(١) فيه صادق — إن تساويا لم يكن ظن بل شك فى الأمرين . وإن مالت النفس إلى الصادق بقى الكاذب غير مظنون ؛ أو إلى الكاذب بقى الصادق غير مظنون . والشيء الواحد بعينه ، الثابت ، قد يظن ممكنا^(٢) مرة ، ويرى^(٣) غير ممكن أخرى . فإذا تناول الرأى كونه غير ممكن تناولا تاما ، فهو علم . وإذا وقع عليه الرأى من الجهة الثانية فهو ظن . فيكون فى الشيء الواحد من جهتين ظن وعلم لإنسانين^(٤) : مثلا هذا يظن أن القطر غير مشارك^(٥) للضلع ويصدق ، وذلك يرى أن القطر مشارك له فيكذب . والظنان مختلفان^(٦) لكنهما واحد فى الموضوع .

وأما الكلام فى الذهن والصناعة والفهم والحكمة والذكاء والحدس فيكاد يكون أكثره أولى بعلوم أخرى من الطبيعيات والخلقيات . إلا أنا نخدها ها هنا حدا .

فالذهن قوة للنفس المهيأة المستعدة لاكتساب الحدود والآراء . والفهم^(٧) جودة تهيؤ لهذه القوة نحو تصور ما يرد عليها من غيرها . والحدس^(٨) جودة حركة لهذه القوة إلى اقتناص الحد الأوسط من تلقاء نفسها : مثل أن يرى الإنسان القمر وأنه إنما يضىء من جانبه الذى يلى الشمس على أشكاله ، فيقتنص ذهنه بحدسه حدا أوسط وهو أن سبب ضوئه من الشمس . والذكاء جودة حدس من هذه القوة يقع فى زمان قصير غير مهمل^(٩) . والفكرة حركة ذهن الإنسان نحو المبادئ للمطالب ليرجع منها إلى المطالب^(١٠) . والصناعة^(١١) ملكة نفسانية تصدر عنها أفعال إرادية

(١) من هو بدون الواو . (٢) من مرة ممكنا . (٣) من ساقطة .

(٤) من وإنسانين .

(٥) أى مشارك فى الطول . والمراد بالقطر والضلع قطر الشكل الرباعى وضلعه .

(٦) من فيكون الظنان مختلفين . (٧) مترجمة فى التحليلات الثانية بكلمة Intuition .

(٨) مترجمة بكلمة Quick wit . راجع الفصل ٣٤ من المرجع نفسه .

(٩) من مهمل . (١٠) م الطالب . (١١) مترجمة بكلمة Art .

بغير روية تنحو تماما مقصودا . والحكمة (١) خروج نفس الإنسان إلى كماله الممكن له في حدى العلم والعمل . أما في جانب العلم فأن يكون متصورا للوجودات كما هي ومصداقا بالقضايا كما هي . وأما في جانب العمل فأن يكون قد حصل عنده الخلق الذى سمي العدالة . وربما قيل حكمة لاستكمال النفس الناطقة من جهة الإحاطة بالمعقولات النظرية والعملية وإن لم يحصل خلق .

(١) مترجمة بكلمة dom

المقالة الرابعة

من الفن الخامس^(١)

الفصل الأول^(٢)

المطالب والمعلومات بالطلب متساوية^(٣) . فإن الشيء إنما يطلب ليعلم . فإذا علم بطل
الطلب والمطالب^(٤) . وإن كان للكثير أن يكثرها بالأى والكم والكيف وغير ذلك ، فإنها بحسب
ما يبحث عنه في هذا الموضوع أربعة^(٥) : اثنان داخلان في الهل - أحدهما هل يوجد الشيء
أى على الإطلاق - والثاني هل يوجد الشيء شيئا؟ مثل أنه هل يوجد الجسم مركبا من^(٦) أجزاء
غير متجزئة؟ . وكل واحد من مطلبي الهل يتبعه مطلب اللم ؛ (١١١٣) ويتصل بذلك مطلب
الما^(٧) . وأما مطلب الأى فن التوابع لمطلب الما .

ومطلب اللم إما أن يطلب علة الحكم بوجود موضوع أو عدمه على الإطلاق؛ أو علة الحكم
بوجوده أو لا وجوده بحال . وكل ذلك إما أن يتعدى فيه طلب علة الحكم إلى طلب علة الوجود
أو لا يتعدى . والأخرى أن يكون القياس المبين للهل المطلق شرطيا استثنائيا ، وعلته في الشرط .
أما سائر ذلك فالأخرى أن تكون العلة فيه حدا أو وسط .

وأما مطلب ما فإنه يتبع المطلب البسيط من مطلبي الهل تبعا ظاهرا . فإنه إذا علم أن الشيء
موجود ، طلب ما ذلك الشيء الموجود . فقد علم أن مطلب ما الذي بحسب الذات فهو بعد طلب

(١) م + من الجملة الأول من المنطق في البرهان وهي عشرة فصول (م) الفصل الأول .

(٢) م ، ب ساقطة .

(٣) المراد أنواع المطالب إنما هي بعدد أنواع الأشياء التي فعلها .

(٤) م ساقطة .

(٥) في الجملة تقديم وتأخير . يريد أن المطالب بحسب موضوع بحثنا هنا أربعة ، وإن كان لمن يريد أن يزيد
مطالب أخرى أكثر من ذلك أن يزيدها .

(٦) م مركبا ساقطة .

(٧) أى السؤال عن الماهية أو الماهية . وقوله يتصل بذلك أى يتصل بمطلب هل الذى يسأل فيه عن وجود الشيء . مطلقا .

هل (١) وتابع له ، لكنه قد يسبق من حيث هو مطلب ما بمعنى الاسم . فإذا أعطى ، ثم أعطى مطلب هل ، اتضح في الحال مقتضى طلب ما بحسب الذات . ويتبع المطلب المركب من مطلي الهل أيضا على وجه من الوجوه ، حتى يكون كأنه يطلب ما الحد الأكبر أو ما الحد الأوسط . وذلك لأن الموضوع في المطلوب بالهل المركب يجب أن يكون معطى الهلية والماهية أولا في كل علم ، ثم تطلب عوارضه الذاتية له بالهلية . فإذا طلب وجود العارض له أولا وجوهه بالهل المركب ، بالقياس إلى ذلك الموضوع ، فبالحرى أن ذلك (٢) يقتضى إثبات المحمول العارض بالهل البسيط بالقياس إلى نفسه . وذلك لأن البراهين إنما تبحث عن الأعراض الذاتية للموضوعات ، وتلك الأعراض لا توجد إلا في تلك الموضوعات وأجناسها . فإن منع أن يكون لها وجود في تلك الجملة منها ، صارت في جملة الممتنعات . وإذا أعطيت وجودا في شئ منها (٣) ، ثبت أنها في الموجودات . فيكون البحث عن هليتها للموضوع بحثا بوجه من الوجوه عن هليتها مطلقا : كالبحث عن هلية المثلث المتساوي الأضلاع للمثلث المعمول على خط طرفاه مركزا دائرتين وقد وه لا أيضا بالتقاطع ، فهو بحث عن هليته في نفسه . فبذلك يعلم أن (٤) له إمكان وجود . وإذا صح للشئ هليته استحق أن يطلب له الماهية وأن يعطاها بحسب الذات . وقبل (٥) ذلك لا يكون استحق طلبها أو إعطاءها إلا بحسب الاسم لا بحسب (٥) الذات (٦) فقد فرغنا من هذا فيما سلف .

فوقتُ وضوح بحث الماهية بحسب الذات لهذه العوارض هو هذا الوقت ، وإن كان لا مانع من أن يكون ما قد أفيد في جواب ما بحسب الاسم قبل الاشتغال بالهل كافيا ابتداء طلب (٧) ما بحسب الذات : فإنه يتضح حينئذ مع إيضاح الهلية .

(١) من الهل .

(٢) من ساقطة .

(٣) من ساقطة .

(٤) من بان .

(٥-٥) من ساقطة .

(٦) وخلاصة هذا الكلام أن المطالب أربعة اثنان بهل وواحد بل وواحد بما . والنوع الأول من مطلي هل يسأل فيه عن نسبة محمول لموضوع كقولنا هل يحسف القمر ؟ والثاني يسأل فيه عن وجود الموضوع في نفسه كقولنا هل يوجد القمر ؟ والأول يسأل فيه عن جزء من وجود الموضوع ، والثاني عن وجوده إطلاقا . والذي يسأل فيه عن الوجود إطلاقا هو الذي يسميه ابن سينا مطلب هل البسيط . وهذا يتبعه مطلب ما . فإذا علم أن الشئ موجود ، يسأل بعد ذلك عن ماهيته . والثاني من مطلي هل هو الذي يسميه بالمركب . وهذا قد يتبعه مطلب ما أيضا . أما مطلب لم فيسأل فيه عن علية الحكم — أو عن وجود الحد الأوسط . فإنه إذا علم أن القمر يحسف ، تبع ذلك السؤال لماذا يحسف القمر ؟

(٧) هكذا في المخطوطات الثلاثة ، وكلمة طلب مشكولة بالنصب في م ، بن . ولعل المراد أنه لا مانع من أن يكون ما يفيد جواب ما بحسب الاسم كافيا عن السؤال بما بحسب الذات .

وأما الحد الأوسط فهو العلة ، ويتبع فيه طلب الما بعد اهل على وجهين : أحدهما بالقوة والآخر بالفعل . أما بالقوة فلأن طالب اهل في مثل هذا إنما يطلب عما هو مشكوك فيه . فيقتضى طلب اهل أنه يطلب بالقوة هل هناك حد أوسط : مثل من سأل هل القمر ينكسف ؟ وإنما يطلب هل شئ يوجب العلم بأن القمر ينكسف ؟ فإذا أعطى اهل وقيل نعم وطلب ثانيا لم كان القمر ينكسف ، ولم قلت إن القمر ينكسف ، فإنه يطلب ما علة القياس في أنه قياس ، وهو الحد الأوسط كيف كان ؛ أو ما علة القياس في أنه برهان ، وهو علة الأوسط الذى هو علة الأمر في نفسه . ومعنى الطلبين جميعا أن الحد الأوسط الذى أعطيته بالقوة أولا أنه (١) موجود حين ضمنت أن الأمر الحق كذا ، يجب (٢) أن تعطيه الإن بالفعل وتقول ما هو الإن . فيكون البحث عن لم بحثا عما هو الحد الأوسط بالقوة ، فيكون طلب لم ها هنا إنما هو طلب لم بالقياس إلى النتيجة ، ويكون بالفعل (٣) ، وطلب "ما" بالقياس إلى الحد الأوسط ويكون بالقوة . وأما طلب ما الحد الأوسط بالفعل فذلك ظاهر لا بد منه إن كان مجهولا .

فقول المعلم الأول "الموجود بالجزء" (٤) يعنى الموجود (٤) شيئا ما (٥) . و"الموجود بالكل" يعنى به الموجود على الإطلاق .

والموجود شيئا (٦) ما إما شيئا جوهريا للموضوع ، أو عرضا ذاتيا أو عرضا خارجيا .

ثم يقول المعلم الأول : أعنى بالموجود على الإطلاق الشئ المطلوب هل نفسه موجود؟ مثل قولنا هل المثلث موجود أو (٧) الآلة (٨) ؟ فهذا إنما يبحث عن وجود نفس الموضوع . وأما هل المثلث كذا ؛ أو هل الآلة سبب للشئ ، فإنه إنما يبحث عن وجود عارض ما أو لا حق . وهذا هو الموجود شيئا ما .

فقد (٩) بان من هذا أن المطالب بالقوة ترجع إلى هل الشئ وإلى ما الشئ . وأن مطلب المبحث عن ما الشئ بوجه ، لأنه بالقوة بمعنى ما الأوسط .

(٣) م الفعل .

(٢) س ويجب .

(١) م أول أنه .

(٤-٤) س ساقط .

(٥) أى الموجود لا إطلاقا بل الموجود من حيث هو متصف بصفة ما كقولنا هل يوجد الإنسان أبيض؟ أو هل

ينكسف القمر؟ وهذا هو الذى يسميه أرسطو الموجود بالجزء .

(٦) م ساقطة (٧) س وهل .

(٨) الآلة في المخطوطات كلها . (٩) س ساقطة .

ولكن من الناس من ظن أن هذا منعكس ، وأنه ليس في البراهين شئ هو بحث اللم الا وهو بحث المبالغة، ولا بحث المسا إلا وهو بحث اللم. وتعدى هذا إلى أن ظن أن الأوسط في البراهين هي الحدود . وكل ذلك أمر باطل . فإنه ليس كل بحث عن ما هو^(١) عن الأوسط^(٢) . وأيضا ليس البحث عما هو الأوسط هو البحث عن مائية أحد الحدين الآخرين حتى يكون الجواب به حدا . ولا كل ما هو علة موجبة فهو حد أو جنس أو فصل أو مادة أو^(٣) صورة : فإن العلة الموجبة لأمر لا في أنفسها ولا هي بوجه ما نفس الواجب - لا صورة ولا مادة^(٤) .

وكثيرا ما نجد بين الأوساط في البراهين ما ليس مادة ولا صورة ولا حدا ، بل نجده^(٥) شيئا موجبا لشيء^(٦) في شئ : فإن الجنس المتوسط يوجب وجود الجنس الأعلى في نوع^(٧) الآخر ، بل وفي كل ما يحمل عليه الجنس المتوسط - وإن لم يكن على أن ذلك الشئ نوع الجنس المتوسط - إيجاب^(٨) العلة ؛ وليس هو حدا للأكبر ولا صورة ولا مادة . ولا أيضا يوجب إيجاب غير علة كما علمت أو ستعلم .

وكثير من الخواص هو علة لكثير من الخواص، وهي خارجة عنها ليست بجنس لها ولا فصل ولا حد . فإن كون المثلث بحيث يكون خطه الخارج عنه على صفة مذكورة، يوجب كون زواياه مساوية لقائمتين من غير أن يكون خطه - بتلك الصفة - جنسا ولا فصلا داخلا في الذات لكون^(٩) زواياه مساوية لقائمتين ، ولا مادة ولا صورة .

وكذلك كثير من الأوساط البرهانية ليست حدودا ولا عللا داخلة في جوهر الشئ ، بل عللا فاعلة وموجبة . وهكذا حكم قيام الأرض في الوسط للكسوف . وهكذا مماسة النار فإنها قد تجعل حدا أوسط^(١٠) في إثبات احتراق^(١١) الخشبة . وإن كان قد يجوز أن تجعل هذه العلة الموجبة فصولا من جهة - على أنها أجزاء فصول لا تحمل ، بل تحمل الفصول المعمولة منها . كما أن القدوم لا يقال إنه حديد ، بل من حديد ، ولا يقال إن الحمى عفونة ، بل من عفونة .

-
- (١) أى عن المساهية . (٢) أى يكون بحثا عن الوسط . من تقرأ عن ما هو عن الوسط .
(٣) سر . (٤) كلمة كسوف القمر فإنها ليست صورة القمر ولا مادته .
(٥) م يجده . (٦) م للشيء . (٧) ب - النوع .
(٨) أى يوجب لإيجاب العلة بدليل قوله بعد ذلك ولا أيضا يوجب لإيجاب غير علة .
(٩) م ما ب كون . (١٠) م وسطا . (١١) ب إحراق .

ولست أجزاء فصول مقومة للذات هي أخص الفصول ، بل أجزاء فصول خاصة^(١) فقط . فإن العلة الفاعلة هي علة الوجود وليست عللا للماهية . وأجزاء الحد - أجناسا كانت أو فصولا حقيقية ، أو أجزاء فصول - هي التي تكون عللا للماهية . وأما علة الوجود فليس يجب أن تكون عللا للماهية . ولذلك لا تدخل علة الوجود - وهي القواعل^(٢) والغايات - في الحدود ، بل تدخل في الرسوم القائمة مقام الحدود . ولو كانت جميع العلة الموجبة للوجود تدخل في الحدود لكانا نعلم حدوث كل محدث ومحدث كل محدث من حده .

فإذن قد يكون من الحدود الوسطى في البراهين ما هي علة موجبة لأمر ليست تلك الحدود أجزاء من تلك الأمور^(٣) . فإذن ليس كل حد أوسط حدا^(٤) أو جزء حد ، وإن كان قد تكون الحدود^(٥) حدودا وسطى وأجزائها ، اللهم إلا أن يكون يعنى بالحد الحد والرسم معا فتكون العلة الموجبة للشيء خاصة على الإطلاق أو مخصصة بها مما يدخل في الرسوم .

وأما إذا كان الحد الأوسط أخص من الأكبر لم يلزم من هذا القليل شيء . إنما لم حينئذ أن يقولوا إن^(٦) الأوسط يكون هناك حدا للأصغر . ويلزم أيضا ما نقوله للآخرين .

فلو كانت الحدود هي الحدود الوسطى^(٧) لا غيرها لكان يكون إدراك الأشياء أمرا سهلا . وذلك لأن من المحال أن يطلب وجود محمول لموضوع ولا يعلم ما الذي يفهم من لفظه . فإن كان له حد فأول ما علينا أن نفهم^(٨) حده ، وإلا فرسمه فقط . فكما نفعل ذلك لا يبقى علينا كثير شغل في أن نفهم وجوده للأصغر . فإنه^(٩) كما نفهم حد المساواة لقائمتين ونضيفه إلى الأصغر - وهو المثلث - يقوم لنا أوسط يبرهن منه . وكما نفهم حد المساواة ونضيفه إلى مثلثين متساويين الأضلاع على التناظر ، فينشرح^(١٠) لنا معرفة المساواة فيها . وقد يفعل هذا فلا يفلح بل يحتاج إلى أوساط أخرى ضرورية إذا أعطيناها وأحضرناها علمنا أن المثلثين متساويان ، وتكون قد علمنا حد التساوي وحد المثلث قبل ذلك ولم ينفع علمنا بهما .

(١) من خاصة . (٢) من العلة القواعل .

(٣) من خاصة . (٤) حدا أي تعريفا بالحد .

(٥) أي التعريفات ، وقوله وأجزائها أي أجزاء التعريفات . (٦) من الحد الأوسط .

(٧) يجب الحد في هذا الفصل من الخلط بين الحد الذي هو التعريف والحد الذي هو أحد حدود القياس كالحد الأوسط مثلا .

(٨) أن والفعل في تأويل مصدر خبر أول . وقوله أول ما علينا معناه أول واجب علينا .

(٩) م ، ب فإذن . (١٠) م ينشرح بدون الفاء .

فهذه أقاويل من جنس الزخارف التي يرومون بها التنويه باسم البرهان، وأنه الشيء الذي من الحد لا غير .

وكثير من هؤلاء يدعى حَلَّ كلامه أنه يأتي ببرهان على [١١٣ ب] وجود الحد للمحدود ، فيكون الأوسط مما يأتي به كالحد للأكبر ، ويكون الذي بينه هو وجود الأكبر للأصغر ^(١) ، ولا يكون الأكبر ^(١) إلا عرضاً للأصغر غير حد ، فيكون بين غير الحد ، وعنده أنه بين الحد .

على أن ها هنا ^(٢) شيئاً يجب أن نعلمه وتبينه ، وهو أنه لا يمكن في الحقيقة إثبات حد أكبر له حد أو رسم إلا بتوسط الحد والرسم بالقوة أو بالفعل : فإنه ما لم يكن حد الشيء أو رسمه موجبا للشيء فليس هو بموجب ، وما لم يكن مسلوباً ^(٣) فليس هو بمسلوب ، لكنه ليس ذلك ^(٤) على أنه هو الحد الأوسط الكافي الذي لا حاجة إلى غيره . فإنه حق ما قيل في أمثلتهم إن حد الاتفاق هو كون النعم على نسبة عددية كذا ، وإنه إذا جعل هذا حداً أوسط أنتج أن النعم متفقة ، فيكون الشيء الذي هو ماهية مفصلة ^(٥) بالاتفاق ^(٦) هو بعينه حد أوسط . لكنه ليس يجب من ذلك أن يكفيك هذا التوسط ، أو أنه لا يكون البرهان إلا بمثل هذا التوسط . فإنه لو كان معلوماً لنا أن هذه النعم ^(٧) موجودة ^(٨) لها هذا الحد ، لكننا لانشك في أنها موجودة ^(٨) لها الاتفاق ، ولكن في أكثر الأمور يشكل علينا حمل الحد كما يشكل علينا حمل المحدود ، فلا ننتفع بتوسط الحد ، بل نحتاج إلى توسط ^(٩) أمور أخرى لا محالة يتأدى بتوسطها إلى إنتاج وجود الحد قبل تأديتها إلى إنتاج الجملة التي يدل ^(١٠) عليها اسم المحدود . لكن تلك الوسائط تكون أموراً غير الحدود للمحدود . فلست ترى برهاناً قط وسط فيه حد حقيقياً للأكبر ثم أنتج منه حمل المحدود على الأصغر . ولو كان البرهان هو هذا فقط : أعني الذي أوسطه الحد ، ما كنا نجد برهاناً على شيء إلا على ما وجود حد الحد الأكبر للأصغر فيه ظاهر ، ووجود نفس الحد الأكبر خفي ، وما أقل أمثال هذه الأشياء . وكذلك إن جعلوا الأوسط حداً للأصغر ، وقلمنا يجرى ذلك في أمثلتهم .

- | | |
|-----------------|--|
| (١-١) م ساقطة . | (٢) ب نعم ها هنا . م هم ها هنا . |
| (٣) م مساوياً . | (٤) م كذلك . |
| (٥) م مفصل . | (٦) هكذا في المخطوطات الثلاثة ولعلها للاتفاق . |
| (٧) م النعمة . | (٨) موجودة — في جميع المخطوطات . |
| (٩) م توسط . | (١٠) م ب يدرك . |

ولو شئت أن أبين أن هذا لا يكون بالحقيقة وإنما يكون بحسب الظنون لفعلت . وبالجملة يعسر عليهم أن يدلّوا على أنه كيف يبرهن على مطلوب محموله أعم ، بمتوسط^(١) أخص . فيجب إذن أن ننصف-ولا نغتر بهذه الأقاويل الملققة . ونرجع إلى ترتيب التعليم الأول .

ولأن^(٢) العلل الذاتية لها هيّة داخلية في الحد لأنها مقومة لذات الشيء ، فهي^(٣) داخلية في البرهان ، لأننا بينا أن اليقين إنما يكون بمعرفتها . والبحث عن لم هو بحث ما بوجه ما عن ما هو^(٤) بعد الوجه الذي ذكرناه أولا . وإذا أعطينا في^(٥) الحد الأوسط حد الحد الأكبر ، وكان بين الوجود للموضوع ، فقد برهنا إذ دللنا على السبب .

وإذا^(٦) أوردنا الحد الأوسط الذي هو العلة الذاتية إيرادا في قول الشيء فقد حدّدنا . مثاله أن يقال : لم كان كسوف القمر ؟ فيقال لأن الأرض توسطت بينه وبين الشمس فاحتجب الضوء . وكلما كان كذلك فإن القمر ينكسف . والحد الأوسط هو ما هيّة الكسوف : لأن ما هيّة كسوف القمر هو انحاء ضوء القمر^(٧) لتوسط الأرض بينه وبين مفيد الضوء - أعنى الشمس . وكذلك إذا قيل لم اتفقت هذه النعمة مع هذه النعمة ؟ قيل لأن بينهما نسبة عددية ، التفاوت فيها بالقوة أو بالفعل مثل أحد العددين . فهذا بعينه ما هيّة الاتفاق الذي في النعم : لأن اتفاق النعم ائتلاف صوتين عند الحس بسبب نسبة عددية بهذه الهيّة . فالأوسط إذن داخل في الحد ها هنا دخوله في البرهان ، والبحث عن لم يطلب الأوسط . ألا ترى أنا لو كنا نشاهد هيّة انكساف القمر بتوسط الأرض ولو مشاهدة حسية فنكتسب منه بالتجربة دين البرهان علما كليا لكان بحثنا حينئذ عن لم باطلا : إذ كنا وجدنا علة الكسوف ؟ فكذلك إذا لم نجد من ذلك الوجه فنحن^(٨) إنما نطلب إياه بالقياس .

فإذن المطلوب باللم هو النافع في طلب ما وقع من ذلك .

وليس إذا أعطينا برهانا فقد أعطينا حدا ، وإن كان قد يتوهم فيما سلف من ذكر مشاركة طلب اللم - وهو^(٩) طلب البرهان - وطلب ما ، وهو طلب الحد ، أن البرهان والحد قد

-
- (١) من لتوسط . (٢) م فلأن . (٣) م وهي .
(٤) م والبحث عن لم هو ، بحث بوجه عن ما هو . (٥) في ساقطة في م .
(٦) م وإن . (٧) م انحاء الضوء عن القمر .
(٨) م فيجب . (٩) م هو بدون الواو .

يقومان على شيء واحد من جهة واحدة ، وأنا إذا أعطينا^(١) برهانا أعطينا حدا ، وليس كذلك من وجوه :

أولها أن كل حد فهو إيجابي لمحدود ، وليس كل برهان يوجب على مبرهنه^(٢) بل قد يسلب .
وأیضا أن كل حد فمحدوده كلي ، وليس كل برهان كليا على مبرهنه . فليس إعطاء برهان المبرهن إعطاء حد المحدود .

وأیضا فإن البرهان يعطى للشيء عرضا ذاتيا - على ما أوضحنا مرارا - والحد يعطى من الذاتيات المقومة . والعرض الذاتي غير داخل في حد الشيء^(٣) . فليس إذن ما يعطيه البرهان هو بعينه ما يعطيه الحد . مثاله أن البرهان إنما يعطى أن المثلث زواياه مساوية لقاعدتين . وذلك المعنى خارج عن حد المثلث . ولا^(٤) يعطى البرهان البتة حد الموضوع ولا أيضا حد المحمول ، بل يوجب المحمول أو يسلبه عن شيء .

وإذا استقرت لم تجد البرهان إذا أعطاك محمولا ذاتيا بر عرضيا فكان نفس ما يعطيك من وجوده للموضوع أعطاك كونه ذاتيا أو عرضيا ، فضلا عن كونه حدا^(٥) .

وليس إذا أعطينا حدا فقد أعطينا برهانا : وذلك لأننا إذا أعطينا حدا فلم نوجب شيئا على شيء ، ولم نسلب شيئا عن شيء^(٥) بحد أوسط ، ولم نعلم حال المحدود في المعنى الذي يطلب البرهان عليه : فليس نفس إعطاء الحد هو إعطاء برهان . وإن كان قد يتفق في كثير من المواضع أن يشارك الحد البرهان في المادة ، لكن ليس ذلك دائما : فإن المقدمات الواجب قبولها لا برهان عليها^(٦) ، وأجزاء تلك المقدمات كلها - أعني الحدود المحدودة^(٧) - تعطى حدودها ولا تعطى بذلك برهانا عليها ، فإنها لا برهان عليها لأنها بسائط والبسائط تحد ولا يبرهن عليها . والتأليف منها بين^(٨) بغير برهان . ولو كان أيضا برهان^(٩) لم يكف إعطاء الحد مثونة إعطاء البرهان . ولو كان على كل شيء برهان لما كان على شيء برهان . وأنت تعلم أن الحد شيء غير البرهان ، وأنه ليس كل محدود مبرهنا بحدده ، ولا كل مبرهن محدودا ببرهانه .

(١) من قد أعطينا . (٢) يريد وليس كل برهان موجبا . (٣) م ب لشيء .

(٤-٥) م لا بدون الوار . والظاهر أن المراد من هذه العبارة السقيمة أن استقرار الأحوال بين لنا أن البرهان إذا أثبت لموضوع ما صفة ذاتية أو عرضية فإنه يثبت وجود هذه الصفة للموضوع فقط ، ولا يعطى كونها ذاتية أو عرضية ، فضلا عن أنه يعطى حدا ، فإن إعطاء مثل هذا من عمل الحد لا البرهان .

(٥) قوله ولم نسلب شيئا عن شيء ساقط في م . والذي يوجب ويسلب هو البرهان .

(٦) م محدودة ولا برهان عليها . (٧) م وأجزاء تلك المقدمات من الحدود المحدودة .

(٨) م ساقطه . (٩) م ساقطه .

وإذا كان الحد شيئاً غير البرهان ، فليس الذى يعطيه البرهان إلا ما يقتضيه ما هو^(١) غير الحد - بما هو غير الحد - إذ^(٢) كما أن البرهان غير الحد، كذلك ما يفيد البرهان - بما هو برهان بالذات - شئ غير الذى يفيد الحد - بما هو حد بالذات . وإلا لكان البرهان لا يحتاج إليه ، بل يحد : والحد لا يحتاج إليه ، بل يبرهن . وكيف^(٣) وهذا^(٤) يوجب بالذات تصورا ساذجا فقط ، وذلك^(٥) يوجب بالذات تصديقا ساذجا فقط ؟ أما أن التصديق لا يكون إلا بالتصور فسلم - لا على أن ذلك التصور من جهة البرهان ، بل التصديق هو الذى^(٦) من جهة البرهان . والحد يقتضِب اقتضابا ويوضع وضعاً، والبرهان يؤلف تأليفا مسبوفا إلى الغرض، فيلزمه الغرض بالاضطرار . والحد يعطى الأمور الداخلة فى جوهر الشئ، بجمعة مساوية لذاته فى المعنى وفى^(٧) الانعكاس عليه معا . وتلك الأمور بينة بنفسها للحدود . والبرهان يعطى عوارض خارجة عن الماهية . والحد لا يعطى المحدود أجزاء حده بتأليف حمل، بل بتأليف تقييد^(٨) واشتراط^(٩) . والبرهان يعطى المبرهن أجزاء برهانه لا بتأليف تقييد بل بتأليف حمل . والبرهان على الشئ، أولا يكون^(١٠) برهانا على غيره ثانيا^(١١) . والحد للشئ، لا يكون لغيره ولا يكون منه أول وثان . وإن كان حد الأعم يحمل على الأخص ، فليس على أنه حد للأخص . وأما البرهان فقد ينقل إلى الأخص ويكون برهانا على الأخص .

فالبرهان غير محصور فى الحد ولا الحد فى البرهان . والبرهان محصور فى البرهان مثل انحصار البرهان على متساوى الساقين فى كمية زواياه تحت البرهان على المثلث . بل الحد والبرهان هما مختلفان لأنه ليس يحمل أحدهما على الآخر بوجه .

(١) م وهو .

(٢) م أو .

(٥) أى البرهان .

(٨) م يفيد .

(١١) يريد أن البرهان يكون برهانا على شئ، أولا وعلى غيره ثانيا .

(٤) أى الحد .

(٣) م فكيف .

(٦) م ب هو الذى هو .

(٩) م وإشراط .

(٧) م فى بدون و .

(١٠) م يكون أولا .

الفصل الثاني^(١)

في أن الحد لا يكتسب ببرهان ولا قسمة

ونقول إن الحد ليس يكتسب أيضا ببرهان و بحد أوسط على أن يكون المحدود حدا أصغر في القياس، والحد حدا أكبر. ولو كان ذلك مما يكتسب لم يكن بد من حد أوسط. ولما كان الأكبر فيه يجب أن يكون منعكسا على الأصغر^(٢)، فيجب أن يكون على الأوسط وأن يكون الأوسط منعكسا عليهما. فالأوسط لا محالة شيء من الخواص: إما خاصة مفردة^(٣) أو فصل مساو، وإما رسم وإما حد. ويسمى جميع هذا في هذا الموضع من التعليم الأول لمساواتها^(٤) "خواص"^(٥).

فأما ما هو أعم من الشيء فلا يصلح أيضا أن يكون حدا أوسط^(٦) بين الشيء وبين حده. وأما الخاصة والفصل فلا يصلح أيضا أن يكون حدا أوسط^(٦)، فإنك إذا [١١٤] قلت كل ج ب وكل ب هو كذا وكذا من طريق ما هو، أي محدود بكذا وكذا، وأنتجت^(٧) أن كل ج فهو كذا وكذا من طريق ما هو، أي محدود بكذا وكذا من طريق ما هو^(٨)، لزم^(٩) من ذلك أن يكون ما هو حد الخاصة أو حد الفصل هو حد النوع أيضا. وسواء عنت بقولك «كل ب» كل ما هو موصوف بب، أو عنت كل ب من حيث هو ب، فإن الأمر غير مستقيم. أما^(١٠) على سبيل الوجه الأول فلا أنه يجوز أن تكون الجزئيات تحت ب من أنواع مختلفة، وحينئذ تكون الأمور التي من أنواع مختلفة حدها واحدا - إذ تكون كلها محدودة^(١١) بالأكبر، لأن^(١٢) الأوسط الذي هو نفس ب، وهو فصل أو خاصة أو غير ذلك، هو^(١٣) وحده محدود به.

(١) م ٦ ب ساقطه .

(٢) إذا فرض إمكان اكتساب الحد بالبرهان كان المحدود هو الحد الأصغر والحد (التعريف) هو الحد الأكبر. ومن شروط الحد (التعريف) أن يكون منعكسا على المحدود: قول الإنسان حيوان ناطق، وقول الحيوان الناطق إنسان.

(٣) أي مميزة . (٤) س بمساواتها . (٥) أي تسمى خواص

(٦-٦) ساقط في م .

(٧) س فأنتجت . (٨) هو ساقطة في م . (٩) م يلزم .

(١٠) س وأما . (١١) س ٦ ب محدودا . (١٢) س لأن .

(١٣) س وهو .

وأما على سبيل الوجه الثاني - وذلك أن نغني أن كل ب من حيث هو ب هو كذا ، وكذا يدل على ماهية - فإن هذا القول مانع أن ينتج^(١) الاقتران ويغير الوسط ويجعله آخر . ولو كان هذا القول متجا لوجب أن يكون ما هو حد ب من حيث هو ب هو حد ج ، وهو غيره في الحد وغير حده . هذا محال : فإن الخاصة والفصل وإن كانا يقالان على النوع ويحمل على النوع حدهما ، فلأنما يحمل لا من من طريق أنه حد للنوع ، أو حدهما واحد : فحدهما حد النوع - ولكن من طريق أنه موجود للنوع . و فرق بين أن يكون هذا الشيء موجودا للشيء وبين أن يكون حدا له ، أو يكون حدهما واحدا . بل حد طبيعة النوع وحد طبيعة فصله وحد طبيعة خاصته^(٢) مفترق . فحد فصله جزء من حده . وحد خاصته^(٢) مأخوذ فيه حده بالقوة أو بالفعل .

فإذن ليس يمكن أن يكون الحد الأوسط^(٣) خاصة أو فصلا من هذا الوجه ، ولا رسماً أيضاً .

وأقول من رأس كالمعيد^(٤) إن مثل هذا الوسط إما ألا يفيد الحد ، وإما أن تكون الكبرى كاذبة : لأنك لا تخلو إما أن تقول مثلاً « كل ضحاك أو ناطق فهو حيوان ناطق مائت^(٥) » وتسكت ، فحينئذ ينتج أن كل إنسان حيوان ناطق مائت ، من غير زيادة بيان أن هذا حده . وحينئذ يكون حمل^(٦) الحد على موضوع النتيجة ليس أخفى من حمله على الحد الأوسط ، بل ربما كان ذلك أوضح : فإننا إنما نعلم أن الضحاك حيوان ناطق مائت ، لأننا نعلم أنه إنسان . وقد بان لك من حال الفصل أن حمل حد النوع عليه يجب أن يكون أخفى من حمله على النوع إن كنت تذكر أصولاً سلفت . وإما أن تقول كل ضحاك أو ناطق فهو محدود بأنه حيوان ناطق مائت ، وأن هذه الجملة ماهيته ، فتكون هذه المقدمة كاذبة : لأن معنى قولك « كل ضحاك » أو « كل ناطق » يفهم على وجهين متضمنين فيه : أحدهما أن كل ضحاك من جهة ما هو ضحاك ، أو كل ناطق من جهة ما هو ناطق . والآخر ، كل شيء يوضع للضحاك^(٧) وكل شيء يوضع للناطق

(١) ب لا يمنع . (٢) م خاصته . (٣) م الوسط .

(٤) م فأقول الخ . م وأقول من رأس . ويظهر أنه يقصد بقوله " وأقول من رأس كالمعيد " أقول من الأول مرة أخرى كأنني أعيد ما سبق .

(٥) م مائت . (٦) م حمله .

(٧) أي يكون موضوعاً في قضية محمولها الضحاك ، وكذلك الحال في قوله يوضع للناطق .

وليس هو ذات الضحك أو ذات الناطق . وكلا الوجهين داخل في قولنا كل ضحك وكل ناطق .
تم هذا الحد ليس حدا للضحك من جهة ماهو ضحك وذات ضحك ، ولا الناطق من جهة ما هو
ناطق وذات ناطق ، بل لشيء ما^(١) مما يعرض لذاته ضحك^(٢) ويتقوم بأن يحمل عليه الناطق —
وهو الإنسان .

فإذن ليس يصح أن يقال : ماهو ضحك أو ناطق فيحمل عليه هذا المعنى على أنه حد .

وأما الوجه الثاني — وهو أن يعني أن كل ماهو موضوع للضحك وضعا حقيقيا ، أو^(٣)
للناطق — فهذا حده ، ويعني بذلك الإنسان ويشير إليه في الذهن . فإن كان هذا بينما لم^(٤) يحتاج
إلى بيان بالكبرى ، بل الكبرى بالحقيقة تبين إذا كان ذلك بينما . وإن لم نثر إليه ، بل أشرنا إلى
كل واحد واحد ، كذبنا . وإن لم نفعّل شيئا من ذلك ، لم تكن الكبرى مسلمة .

فقد بان أن^(٥) الحد الأوسط في القياس المنتج للحد لا يكون خاصة ولا فصلا ولا رسما ، بل
إن كان ولا بد ، فيجب أن يكون حدا آخر . أما أن الحد الحقيقي للشيء الواحد لا يكون إلا واحدا
فذلك يظهر إذا عرفنا ما الحد الحقيقي ، وعرفنا أنه مساو لذات الشيء من وجهين : أحدهما من جهة
الحمل والانعكاس ، والثاني من جهة استيفاء كل معنى ذاتي داخل في ماهيته حتى يساويه ويكون
صورة معقولة مساوية لصورته الموجودة . ومعلوم أن مثل هذا الحد لا يكون للذات الواحدة
إلا واحدا . ولو كان له حد ثان يشتمل على صفات ذاتية خارجة عن اشتغال الحد الأول ،
لما كان الأول حدا^(٦) مساويا للمعنى ذات الشيء ، ولا حدا حقيقيا بالجملة .

لكنهم كثيرا^(٧) ما لم يستقصوا هذا الشرط واقتصروا على جنس وفصول مميزة ، حتى إذا
حصل التمييز وقفوا ، وإن كانت^(٨) هناك معان ذاتية أخرى يحتاج إليها حتى يتم الحد الحقيقي .
فمثل هذا الحد قد يجوز أن يكون للشيء منه اثنان : مثلا أن يُحد الإنسان تارة بأنه حيوان ذورجلين
مشاء ، وأخرى بأن الإنسان حيوان ناطق مائت . وأن النفس عدد محرك بذاتها^(٩) ، وأيضا

(٣) من والناطق .

(٢) من ضحك .

(١) من ساقطة .

(٦) من ساقطة .

(٥) م بأن .

(٤) من ولم .

(٨) م كان .

(٧) م كاب ما إذا لم الخ .

(٩) من لذاته . والعبارة واردة في أرسطو .

مبدأ للحياة بذاتها . وأن الغضب غليان دم القلب . وأيضا شهوة حركة إلى الانتقام ، وما أشبه ذلك . فإذا جعل واحد من هذين الحدين حداً أوسط والآخر حداً أكبر ، كان تأليفاً ما قياسياً . إلا أنه يعرض منه شيان : أحدهما أن المكتسب بالحقيقة لا يكون حداً تاماً ، بل حداً ناقصاً وجزءاً حد تام . والثاني أن هذا الأوسط لا يخلو من أن يكون حمله على الأصغر حملاً اشترط فيه أنه حده ، والأكبر كذلك في حمله عليه ، أو يكون الحمل في أحدهما حملاً فقط ، ولم يُقَلْ إنه حد لما حمل عليه . فإن قيل مثلاً إن أ حد لب ، ب حد لج فأحدُ لج لأن حد الحد حد ، فقد نخرج عن صواب التعريف من وجوه . وذلك لأن كون ب حداً لج موضوع وضعا ومقتضب اقتضاباً من غير قياس . وكان الشرط في التحديد بعد انكشاف ^(١) الجنس عند هذا المنازع إلا يكون إلا بقياس . وأما ألا يكون ب ^(٢) فقد صح أولاً أنه حد لج بقياس آخر . وأما أن يكون التحديد ليس طريقه الإنتاج بقياس ، لكن لا يجوز أن يكون استبانة ذلك معمولاً فيها على قياس ، وإلا لاحتجج إلى حد ثالث يكون ^(٣) متوسطاً ، وكان لا يزال يكون بين كل حدين حد ، فيكون للشيء حدود بغير نهاية ، إذ لا يجوز أن يكون الحد بين ب ، ج هو أ ، فإن هذا دور . وقد بان أن ذلك ينتهي ^(٤) إلى أوساط لا أوساط لها ، فتكون حدوداً ^(٥) غير مكتسبة ، وهذا خلاف ما ينزهون إليه .

فقد بان أن أخذ ^(٦) الأوسط حداً للأصغر ، وأخذ الأكبر حداً للأوسط ، يكون قد اقتضب اقتضاباً فقط . وأيضا فإن الطلب واحد : أنه هل هذا الشيء حد الشيء أو حد ^(٧) لحدّه؟ ولا يتبين أنه حد لحدّه أو يكون بيننا أنه حد للشيء . فهذا أيضاً نحو آخر قد نخرج فيه عن صواب التعريف ، إذ ^(٨) وضع أن أ حد لحد ج ^(٩) ، والمشكوك فيه أنه هل أ حد لج ^(١٠) . هذا إذا كان وضع أن أ حد لب ماب حد لج . وأما إذا لم يوضع ب حداً ^(١١) لج ، فلا يدري هل حده حد لج أم لا . لكن يقال إن حده محمول على ج ، كما أن حد الفصل والجنس والخاصة محمول على النوع وليس حداً للنوع .

ولا يفيد هذا القياس الحد إذا ^(١٢) لم يوضع أن أ حد لب : فإنه ليس إذا علم أن أ موجود لحد ب ، يجب أن يكون هو حد ب : فليس كل لازم ومحمول ذاتي حداً .

(١) م ك ب انكشاف بالسين . (٢) ب ساقطة في س . (٣) س يكون حداً متوسطاً .

(٤) م ينهي . (٥) ب حدود .

(٦) م حد : س أحد بدون ققط . (٧) م حده . (٨) س إن .

(٩) م أ حد لج . (١٠) س حد ج . (١١) م ك ب حد .

(١٢) س إن .

وإن (١) قيل في آخر الأمر كالمستبطن من وجه هذا البيان ، إن الحد لـ ج ، فيكون شيئاً قد وضع وضعاً من غير أن ينتجه قياس . على أن من وسط الحد للحد فقد صادر على المطلوب الأول وهو لا يشتر : كمن يقول إن النفس عدد محرك لذاته — لو كان هذا حداً — ثم يقول وكل ما هو عدد محرك لذاته فهو استكمال جسم طبيعي آلي . وليس يعني به أن يبرهن على الحمل والوضع فقط ، بل أن يبرهن على أن الأكبر (٢) حدٌ للأصغر ، فيكون كأنه يقول : والشئ الذي ماهيته وحقيقته وحده أنه عدد محرك لذاته ، حده وحقيقته أنه استكمال جسم طبيعي آلي . وهذا الشئ هو نفس المطلوب حده . فلو (٣) كان بيننا أن الشئ الذي حده أنه عدد محرك لذاته ، المعلوم بالفعل أنه النفس لا غير ، الذي هو المطلوب ، حده هو استكمال (٤) لجسم طبيعي ، لما كان يطلب هذا .

وليس هذا (٥) كما يكون عندما يكون الأوسط غير حد للأصغر ، لأن الأصغر هناك لا يكون نفس الأوسط وحقيقته ، بل شئ آخر يحمل هو عليه . وأما المحدود فهو نفس الشئ الذي له الحد .

فهكذا يجب أن يفهم هذا الموضع . ويعود الأمر في الحقيقة إلى أن (٦) من يطلب متوسطاً بين الحد والمحدود فهو (٧) يطلب متوسطاً بين الشئ وبين حقيقة ذاته ، وهذا محال . بل لا متوسط : وإنما يكون المتوسط (٨) بين أمور وأشياء ليست هي حقائق تلك (٩) الأمور إلا بالعرض ، على ما بيننا في موضع آخر .

ثم قيل إن طريق القسمة لا يثبت أيضاً أن الحد ج . بل لا قياس بالقسمة (١٠) على شئ كما أوضحنا في الفن المتقدم : لأنه ليس يوضع (١١) في القسمة وجود شئ ، بل إنما يفصل فقط فيقال :

- (١) من فإن . (٢) من الحد الأكبر . (٣) من ولو .
(٤) هو استكمال : الجملة خبر أن في قوله فلو كان بيننا أن الشئ . (٥) م ساقطة .
(٦) أن ساقطة في م . (٧) م ك ب قد . (٨) من تكون المتوسطات .
(٩) م ساقطة .

(١٠) أي لا يبرهان عن طريق القسمة . والمراد بالقسمة القسمة المنطقية . وقد عقد أرسطو لهذا الموضوع الفصل ٥ ك ٢ من التحليلات الثانية . وقول ابن سينا كما أوضحنا في الفن المتقدم ، هو قول أرسطو نفسه . والمراد بالفن المتقدم التحليلات الأولى (راجع التحليلات الأولى لأرسطو ك ١ ف ٣١) .

(١١) م بوض .

إما [١٩٤ ب] أن يكون كذا وإما أن يكون كذا ؛ ولا يلزم من ذلك أن يوضع أحد الأقسام بالضرورة ، إلا أن يصادر عليه ويوضع مسلماً كأن لم يكن قياس . وهذا يشبه الاستقراء الدائر^(١) من وجه . وذلك^(٢) لأنه إذا كان مُشكلاً عندنا هل كل ج ب فأوضح موضع أن ذلك كذلك لأن كل ج ب ما كل أ ب ، ثم أخذَ بيِّن أن كل أ ب ب أن ينظر فيقول : لأن د ب ما ب ما ز ب ، وهي الجزئيات التي في رتبة ج^(٣) ، ثم يقول فكل أ ب . فيقول القائل - إذا أراد ألا يقبل إلا الضروري^(٤) - إن ماتحت أ ليس د ما ه ما ز فقط بل ما ج أيضاً ؛ فإن سلمت أن د ما ه ما ز ما هو أ [هو] ب ، لم يلزم أن يكون كل أ ب : فعسى ما لم يشاهد أو لم يُعدَّ خلاف ما شوهد وعُدَّ ؛ فعسى إنما الذي هو ب بعض الألف - وهو د ما ه ما ز وأن ج الذي تنازعنا فيه مخالف^(٥) . وإن أخذت^(٦) في الاستقراء أن ج أيضاً هو ب حتى لم يبق جزئى لـ أ إلا وقد حمل عليه ب ، فقد صادرت^(٧) على المطلوب وأخذت^(٨) أن ج ب في بيان أن أ ب لبيان^(٩) أن ج ب : وهذا محال .

وكما أن مثل هذا الاستقراء لا يوضع المطلوب ولا يوجه بالضرورة أو يصادر على المطلوب الأول ، فكذلك التقسيم^(١٠) . وعلى هذا يجب أن يفهم هذا الموضع . فإنه إذا قسم القائم بأن الإنسان إما حيوان وإما^(١١) غير حيوان بل جسم غير ذى نفس ، ثم يصنع أنه حيوان ثم يقول : والحيوان إما ماش وإما ساج وإما زاحف وإما طائر ، فيضع مثلاً أنه ماش ، ثم يقول فالإنسان إذن حيوان ماش ، كأن أخلَّ في إنتاج الحد من هذه الجملة بوجوه ثلاثة :

أحدها أنه لما قسم لم يتعين له بالقسمة أحد الطرفين بل وضعه مصادرة وتسليماً .

(١) هو الاستقراء الذى يؤدي إلى الدور بأن تكون قضية ما يراد إثباتها إحدى العناصر اللازمة لإثبات الحكم الكلى الذى يتوصل إليه بالاستقراء .

(٢) م ذلك . (٣) من حيث الجزئية . (٤) م بالضرورى .

(٥) أى فرمياً أن ما اعتُرب هو بعض أ فقط ، وأن ج المتنازع فيه هو شئ آخر مخالف لهذا البعض .

(٦) م أخذ . (٧) م صار . (٨) م أخذ .

(٩) م بيان . (١٠) م القسم .

(١١) م ك ب أو .

والثاني أنه جمع متفرقا. وهذا قد يقع فيه الخلل من وجوه^(١) : أحدها أنه قد يمكن أن يصدق القول متفرقا ويكذب مجتمعا . والثاني أنه يمكن ألا يجتمع من متفرقات طبيعية واحدة بالذات ، وهذان مذكوران في بارريمينياس^(٢) . والثالث^(٣) أنه قد يمكن أن يقع الجمع لا على الترتيب^(٤) المحمود الذي يجب أن يراعى في الحد ، فينظر^(٥) فيه أى الفصول يجب أن يقدم وأيها يجب أن يؤخر - وذلك إذا اجتمعت عدة فصول . فهذه ثلاثة وجوه ينشعب إليها الوجه الثاني، وهو^(٥) الخطأ في جمع المتفرق .

وهذه الوجوه الثلاثة يؤمن^(٦) عنها وقوع القسمة بالذاتيات وبالأوليات في القسمة على ما قد علمت^(٧) : أى ما ينقسم إليه الشئ لأنه هو ، لا لأجل شئ أخص منه . إلا أنه مع ذلك لا يكون فيه قياس على الحد لما تعرفه^(٨) .

والثالث من الإخلال في إنتاج الحد من هذه أنه جمع فقط ولم يدل على أنه حد : فإنه ليس كل مجموع ذاتيات على الصواب في الترتيب حدا ، فربما نقص شئ من الواجب أو زاد . على أنه يعسر أو يبعد ألا يقع في القسمة طفرة^(٩) أو تحط للذاتيات إلى شئ خارج من الجوهر ، لأن القسمة قد يقع فيها جميع ذلك : مثلا بأن يدخل الضحاك أو عريض الأظفار أو منتصب القامة فيها .

وإن تكلف^(٩) إبانة وقوع الاحتراز عن هذا ، فقد جاوز مقتضى القسمة . وإن تعدى القسمة إلى القياس بأن قسم فاستثنى^(١٠) قيصر^(١١) قسم أو أقسام وأنتج واحدا هو الباقي من الأقسام ، بجمع^(١٢) أجزاء الحدود^(١٣) وتعدى هذا القياس أيضا إلى قياس بأن جمع المحمولات مفردة

(١) م ك ب وهذا قد يتخيل ولعلها تحريف عن يخل .

(٢) س بدون قطع ، والمراد كتاب العبارة (باري إرمينياس) راجع هاتين المسألتين في الفصل الحادى عشر من هذا الكتاب .

(٣-٣) س والثالث أنه قد يمكن ألا يكون الجمع واقعا على الترتيب الخ . (٤) س وينظر .

(٥) س وهذا . (٦) س يعرض . (٧) قد ساقطة في س .

(٨) س عرفته . (٩) س فإنه مكلف . (١٠) س ثم استثنى .

(١١) م بعض . (١٢) م ك ب بجمع ، بجمع . س فيجمع .

(١٣) س الحد .

جوهرية (١١) حتى حصل منها مساوٍ للشيء فقال (١٢) بجملة هذه المحمولات قول مفصل دال على الماهية مساوٍ ، وكل ما كان كذلك فهو حد : فهذا (١٣) حد . فما عمل شيئاً حين حاول إثبات الحد بقسمة وقياس معها .

أما القياس الأول فلا*نه بالحقيقة ليس بقياس لأن أجزاء الحد بينة بنفسها للمحدود . وإذا كان حصل ذاته في الوهم مجملاً وكانت الحاجة إلى تحديده (١٤) ، فإن أجزاء ذلك المجمع تكون بينة للمجمع (١٥) فلا يحتاج إلى بيان . فإن ظن ظان أنه (١٦) يحتاج إلى بيان ، فليس بيانها رفع سائر الأقسام ، فإن إثباتها أي من رفع سائر الأقسام أو مساوٍ له في الخفاء : فإن الناطق أي للإنسان - إذا عرف ما الناطق - من أنه ليس غير ناطق (١٧) . والاستثناء يحتاج إلى أن يكون أي من النتيجة ، ليس مثلها أو أخفى (١٨) منها .

وأما في القياس الثاني (٩) فلم يعمل (١٠) أيضاً شيئاً : وذلك لأن طلبنا أن الحيوان الناطق المائت حد للإنسان ، وطلبنا أن الحيوان الناطق المائت قول مفصل مساوٍ للإنسان دال على ماهيته ، غير مختلفتين في الخفاء والوضوح . فلو (١١) كما نعرف أن الحيوان الناطق المائت قول مفصل مساوٍ للإنسان دال على ماهيته ، لما كنا نطلب حد الإنسان ألبته . بل إنما نطلب هذا القول المفصل الذي هو بهذه الحال . فإذا (١٢) كما لا نسلم أن هذا حد الإنسان ، كذلك لا نسلم أنه قول بهذه الحال . تسليم ما يجعل حداً ، وأخذنا القول بهذه الحال (١٣) حداً أوسط هو مصادرة من وجه على المطلوب الأول بالقوة دون الفصل . أعني أن توسط حد الشيء حداً في القياس ربما لا يكون في مواضع أخرى مصادرة على المطلوب الأول إذا كان التفصيل أشهر من الإجمال . وأما في هذا الموضع ، فالتفصيل هو المطلوب (١٤) وهو الخفى . فإذا ليس توسط حد الشيء مصادرة على المطلوب الأول ، فهذا ليس مصادرة بالفعل . لكن لما كانت (١٥) قوة هذا التوسيط في الموضع الذي نحن فيه كقوة توسط الحد الأكبر ، فهو مصادرة على المطلوب الأول بالقوة في ذلك الموضع .

- (١) من جمع محمولات جوهرية مفردة . (٢) من قال . (٣) من وهذا .
 (٤) م الحديدية . (٥) من ساقطة . (٦) من أنها .
 (٧) أي إذا عرف معنى الناطق فهذه الصفة أي للإنسان من قولنا هو "ليس غير ناطق" .
 (٨) من وأخفى . (٩) من من الثاني . (١٠) من يعلم .
 (١١) من ولو . (١٢) من وإذن . (١٣) من الصفة .
 (١٤) أي الشيء المطلوب الذي يسأل عنه . (١٥) من كان .

على أنه قد أخذ منه^(١) حد الحد بلا واسطة ، كما أخذ "الحى الناطق المائت" أمرا موجودا للإنسان مساويا له بلا قياس - وهو المطلوب . فمن أين بان حد الحد للحد^(٢) ؟

ثم ها هنا^(٣) شئ آخر ، وهو أن صاحب الصناعة^(٤) يجب أن يكون عنده قانون في معرفة الحد الصحيح والحد الغير الصحيح ، كما يجب أن يكون عنده قانون في معرفة القياس الصحيح والقياس الغير الصحيح . وكما أنه لا يجب أن يكون^(٥) القياس قياسا^(٦) ومع ذلك يبرهن أنه قاس^(٧) وأن القول الذى نظمته هو على القانون القياسى ، وأنه منتج إلا مع المناكدين المغالطين الجاهلين بقوانين القياس ، فكذلك المحدد يجب أن يحد على ذلك القانون ولا يستعمل فيه ذلك القانون بالفعل .

وبالجملة كما أن القياس يقيس فقط ولا يقيس على أنه قاس بأن يقول وكل قول من شأنه كذا وكذا فهو قياس ، كذلك المحدد يجب أن يحد فقط ولا يحد الحد^(٨) بأن يقول كل قول هو^(٩) كذا وكذا فهو حد . بل يجب أن يكون قد علم ما القياس وما الحد أولا .

وكما^(١٠) أن الذى ينكر أن كذا وكذا إذا ورد عليه شئ على أنه برهان ويكلف أن يدل على أنه برهان بأن له حد البرهان ، يكون له أن يقول : لو سلمت أن هذا حد البرهان ، أو أنه إن كان حد البرهان فهو موجود لهذا القول ، لكنت أسلم أن هذا القول برهان : فإذا^(١١) لست أسلم أن هذا برهان ، فكيف أسلم أن لهذا القول حد البرهان ؛ كذلك حال من ينكر الحد فإن له أن يقول : إنى لو سلمت أن هذا هو حد الحد ، أو أنه وإن كان حد الحد فهو موجود لهذا الشئ ، لكنت أسلم أنه حد ، وأنه لذلك الشئ حد .

وبالجملة فإن الحد على مائة الشئ^(١٢) والبرهان على إثنية الشئ للشئ ، وإثنية الشئ غريب عن مائيته خارج عنها لا يبعد فى مثلها أن يجهل للشئ كما علمت فيطلب بالبرهان .

-
- (١) من فيه . (٢) م حد حد الحد . (٣) من إن ها هنا .
(٤) أى صناعة المنطق .
(٥) الأولى أن يقول " يجب ألا يكون " لا لا يجب أن يكون ، لأن هذا يجعل الجواز ممكنا .
(٦) من القياس يقيس قياسا . (٧) من قياس .
(٨) من ساقطة . (٩) من ساقطة .
(١٠) كما بدون الواو . (١١) م فإذا . والمراد وإذا أى وحيث إنى .
(١٢) المقصود أن الحد يكون لمائة الشئ .

الفصل الثالث^(١)

في أن الحد لا يقتنص أيضا بالقسمة والاستقراء، وتأكيده القول في هذه الأبواب
وفي مناسبة بعض البراهين مع الحدود وتنبه بعض البراهين على الحدود

وليس لقائل أن يقول إن حد الشيء مستنبط بالقياس الشرطي من حد ضده ، لأن حده
ضد حد ضده ، فمثلا إذا علمنا أن حد الشر^(٢) هو الأمر المشتت الغير المنتظم ، علمنا أن
حد^(٣) الخير هو الأمر الملتئم المنتظم بأن نقول هكذا : إن كان حد الشر أنه هو الأمر^(٣) المشتت
الغير المنتظم^(٣) ، فحد الخير هو أنه^(٤) الأمر الملتئم المنتظم^(٤) ، ثم نستثنى^(٥) ، لكن حد الشر
كذا ، فإذا حد الخير كذا ، فإن الجواب عن هذا على وجوه أربعة :

أولها : أنه لم يمكن^(٦) هذا^(٧) القياس أن يعطى حدا بقياس حتى أخذ حدا باقتضاب
ووضع من غير قياس ، فأشبهه من وجه صاحب القسمة وصاحب الاستقراء ، إذ كل واحد
منهما^(٨) يأخذ المطلوب بوجه ما مصادرة ، ويضعه وضعا ويظن أنه بينه بقياس ضروري . وإن
كان هذا إنما صادر على تقيض مطلوبه^(٩) : لأنه طاب أن يبين الحد بقياس فأخذ^(١٠) الحد
بلا قياس .

وقد عرفنا^(١١) أن صاحب القسمة كيف يفعل هذا ، وأن [١١١٥] صاحب الاستقراء
كيف يعرض له أن يفعل هذا - فليتأمل من هناك .

والثاني أنه عرض لهذا شيء آخر وهو أنه جعل القانون في كسب الحد أن يوضع حد^(١٢) ضد
المحدد . فإذا طالبناه^(١٣) بأن يبين كيف يحدد الضد الآخر المبين به حد هذا الضد - وهو في هذا المثال

(١) م ك ب ساقطة .

(٢-٣) ساقط في م ك ب

(٣-٣) م هو كذا . (٤-٤) م هو كذا .

(٥) أي تذكر القضية الاستثنائية التالية .

(٦) ب يمكن .

(٧) م لهذا .

(٨) م فيهما . (٩) م + وهو عجب .

(١٠) م وأخذ .

(١١) م + فيا سلف .

(١٢) م ساقطة .

(١٣) م طلبناه .

الخير - احتاج أن يبينه لاحتمال - على حكم قانونه - بحد لهذا الضد ، وهو في هذا المثال الشر .
فع أنه يصادر مع المطلوب الأول فإنه يستعمل الدور .

والثالث أنه ليس حد أحد الضدين أعرف من حد الضد الآخر ، بل هو مثله في الجهالة
والمعرفة الحقيقية . وكل بيان مما^(١) ليس أعرف ، وإن لم يكن دورا ولا مصادرة ، فليس بيان .

والرابع أنا لفساح وانضع أن هذا الإنسان قد حد ماله ضد بهذا القانون ، فكيف يحد ما ليس
ضد ، أو كيف يحد الضد المطلق ، وال ضد المطلق الواقع على الطرفين ليس له ضد ؟ ولقائل
أن يقول : إنكم قد زيفتم اكتساب حد الضد من حد الضد الآخر في هذا الكتاب هاهنا^(٢) ، وأما
في " كتاب الجدل"^(٣) فقد استعملتم هذا القانون من^(٤) حيث تكلمتم في إثبات الحدود وإبطالها .
والجواب^(٥) عن هذا من وجهين :

أحدهما أن " كتاب الجدل" ليس يدل فيه على الإثبات والإبطال الحقيقيين ، ولكن على الكائن
إما من تساميم الخصم لمقدمته ، وإما من الرأي المشهور . ونحن لا نمنع^(٦) أن يكون أحد حدى
الضدين يتسلم من الخصم ، فحينئذ يلزمه^(٦) ، شاء أو أبى ، أن يكون حد الآخر ضد هذا الحد .
ولا نمنع أن يكون^(٧) حد أحد الضدين بالقياس إلى المشهور وإلى الذائع أعرف من حد الضد
الآخر ، يكون إنما حد^(٨) بما هو أعرف في المشهور ، لا بما هو حقيقى المعرفة عند العقل الصريح
ور بما كان خفيا بنفسه ولكن اشتهر ، مثل كثير من المقدمات التي هي خفية في نفسها بالقياس
إلى العقل النظرى الصريح ، ولكن بالقياس إلى الشهرة هي بيئة بنفسها أو مقبولة .

والثاني أن الحد المطلوب في " كتاب الجدل" هو الحد بحسب قانون الشهرة لا بحسب قانون
الحقيقة ، فلا^(٩) يجب أن يُجرى في الأحكام الحقيقية مجرى الحدود الحقيقية .

ونقول أيضا إن الحد لا يصطاد بالاستقراء . وقد^(١٠) تبين هذا لك من أن الاستقراء الحقيقى
هو من الجزئيات المحسوسة ، وهذه لاجدود^(١١) لها على ما أوضحنا .

-
- (١) س بما ، ولعلها أدق إذ يقال بين هكذا لا بين من كذا .
(٢) س وأما كتاب الجدل فقد استعملتم فيه .
(٣) س فالجواب .
(٤) س ساقطة في س .
(٥) س أخذ .
(٦) س ساقطة في س .
(٧) أن يكون ساقطة من م .
(٨) س ب ولا .
(٩) س ب ولا .
(١٠) س ب قد بدون الواو .
(١١) أى لا تعريفات .

والثاني أنه إن استقرئ منها قول على أنه حد فإن ذلك القول إما أن يؤخذ على أنه حد لكل واحد من الأشخاص فينقل إلى (١) أنه حد للكلى ، كما إذا وجد حكم في (٢) الجزئيات نُقل إلى الكلى ، أو على أنه حد لنوع الأشخاص . ولا يمكن أن يكون حدا لكل واحد من الجزئيات ، فإنه يعرض من ذلك محالان : أحدهما أنه لو كان لكل واحد منها حدٌ يخصه لكان لا يشاركه فيه الآخر ، وكان لا يمكن أن ينقل إلى النوع كله ، أو تنقل (٣) إليه حدود كثيرة متخالفة .

والثاني أن الحد الخاص بكل (٤) واحد ، لو كان ، لما كان من الأمور الذاتية التي تشترك فيها (٥) ، بل بالعوارض التي عسى أن تخص جملة منها شخصا واحدا كما علم في "إيساغوجي" . والعوارض غير داخلية فيما هو الشيء (٦) . فقد بطل إذن قسم واحد من هذا الاستقراء . وبقى أنه إنما يستقرئ على أنه حد لنوع الأشخاص . وليس شئ من الأشخاص يدل بوجود (٧) معنى فيه على أنه حد لنوعه إلا أن يعرف نوعه أولا ويعرف الحد له : فيكون الاستقراء باطلا . وذلك لأنه لا يمكن أن يقال : لما كان هذا حد نوع هذا الشخص ، وحد نوع هذا الشخص (٨) فهو حد نوع كل هذه الأشخاص ، لأن هذا قد عرف إذ عرف أنه حدٌ لنوع الشخص الأول (٩) .

قيل : فإذا ليس (١٠) طريق اكتساب الحد بالبرهان ولا بالقسمة (١١) ولا بالاستقراء من الجزئيات ، فكيف ليت شعري نعمل ، فإنه لا سهيل إلى أن يعرف بالحس ويشار إليه بالإصبع ؟

ثم معنى ماهو الشئ - وهو الحد الحقيقي - لا يجوز أن يكون إلا الموجود الذات ، والمعدوم الذات قد يكون له قول دال على معنى الاسم . وأما حد فلا ، إلا باشتراك الاسم (١٢) .

ومن ظن أن الحد يبين (١٣) بقياس فلما أن يعنى به القول الذى بحسب الاسم من حيث هو كذلك ، أو يعنى الحد الحقيقي . فإذا عنى شرح الاسم فذلك محال : فإنه ليس يحتاج أن يبين

(١) من ساقطة . (٢) من من . (٣) أى وإلا نقل .

(٤) من لكل . (٥) من فيه .

(٦) أى غير داخلية في ماهية الشئ . أو حده . (٧) من الوجود .

(٨) من + الثالث . (٩) من إذا عرف أنه حد نوع الشخص الأول .

(١٠) أى وحيث إنه ليس . (١١) من هو استعمال البرهان ولا القسمة .

(١٢) أى تصحح كلمة حد مقولة بالاشتراك اللفظي على شيئين مختلفين : الحد الحقيقي الذى يدل على المسألة ، والحد

اللفظي الذى يشرح معنى اسم من الأسماء .

(١٣) من يقضى بالقياس .

المبين أو يبرهن المبرهن على أنه ^(١) يعني بهذا الاسم معنى هذا القول . وإن عني به الحد الحقيقي من حيث هو حد حقيقي ، فذلك يقتضى ^(٢) أن يشار فيه إلى موجود . فلا يخلو إما أن يكون الحد لا يشير البتة إلى وجود ذلك الشيء ، وإنما يعلم وجوده من وجه آخر ، أو يكون الحد نفسه يشير إلى وجوده . فإن كان الحد لا يشير إلى وجوده ، فقد علم وجوده أولاً ، فيلزم أن يكون هذا ^(٣) عرف الحد له أولاً - لأن حيث هو حد حقيقي ، بل من حيث هو شرح الاسم حين ^(٤) عرف ما الشيء الذى ^(٥) هو الموجود ، وما يعنى ^(٦) باسم الشيء الذى هو موجود . فلما يفهم معنى اسمه كيف يفهم وجوده ! فإن كان ^(٧) وجوده بينما بنفسه تكون صيرورة شرح الاسم حدا له بينما بنفسه ^(٨) وإن كان غير بين ^(٩) فيكون البرهان الذى يبين وجوده ، كما يبين وجوده بجعل شرح اسمه حدا له ، فيكون الذى كان من قبل شرح اسم قد صار الآن حدا ، لما صح ^(١٠) أن الشيء موجود لا من جهة أن ذلك برهان على حده بالذات ، بل هو برهان على وجوده بالذات ، وعلى حده بالعرض . وهذا النحو لا يمنع وقوعه في الحدود ولا فيه خلاف .

وأما إن كان إعطاء الحد نفسه هو المشير إلى الوجود حتى يكون إعطاء الحد لما ليس بين ^(١١) الوجود من حيث هو حد حقيقي بين ^(١٢) الوجود بيان أن الأمر موجود ، فيكون من حد الشيء ، فقد قاس على وجوده ^(١٣) معاً من حيث حد ، هذا حال : فإن الحد إنما يبنى على أمور داخلية في ماهية المحدود ، والموجود - كما علمت - ليس منها . فليس الوجود جنساً ^(١٤) ولا فصلاً بل هو محمول لازم ، والحد لا يعطيه لأنه يعطى الأجناس والفصول فقط . بل البرهان يعطيه : لأن البرهان هو معطى اللزومات التى ليست داخلية في الحد . فإن البرهان المعطى للوجود يعطى وجود مجهول الوجود مطلقاً ، أو مجهول وجوده للشيء ^(١٥) . وهذه كلها لوازم خارجة عن الماهية . فلا البرهان يطلب ما هو داخل في الحد لأن ذلك بين بنفسه ، ولا الحد يعطى ما هو مطلوب

- | | |
|--|---------------------------|
| (١) م ساقطة . | (٢) م بفضى . |
| (٣) م ساقطة . | (٤) م حتى . |
| (٥) م ساقطة . | (٦) أى وعرف ما يعنى الخ . |
| (٨) أى أمراً بينما بنفسه . | (٧) فإن كان ساقطة في م . |
| (٩) م + بنفسه . | (١٠) م لما كان صح . |
| (١١) م بين . م ب غير مقطوعة . | (١٢) م ساقطة . |
| (١٤) راجع ما بعد الطبيعة لأرسطو ٩٩٨ ب ٢٢ وما بعده وكذلك ١٠٤٥ ب ٦ | (١٣) م وجوده . |
| (١٥) أى أن البرهان يدل على وجود الشيء . إطلاقاً كالبرهان على وجود الله أو على صفة موجودة للشيء . | |

البرهان لأن ذلك خارج عن جوهر الشيء . ولذلك كان أهل العلوم كلها يضربون سوراً بين الأمرين ويميزون مأخذ إعطاء الحدود باباً، ويقتضون الحدود اقتضاباً، ويميزون مأخذ البراهين باباً آخر، ويؤلفون البراهين تأليفاً . وإذا أعطوا حد المثلث في الهندسة لم يقدموا على ذكر وجوده شيئاً (١) بل لم يبينوا أن هذا حد بالحقيقة أو تفهيم للاسم . فلما برهنوا أن المثلث موجود بالشكل الأول من كتابهم في الاسطقسات صار حينئذ ما كان تفهيماً للاسم عند ابتداء التعليم حداً بالحقيقة .

فما أظهر ما بان أن مأخذ الحد الحقيقي مبان لمأخذ القياس . وكذلك القول المعروف لماهية الاسم الذي ليس بحد (٢) وهو أظهر . وذلك لأن معناه أن هذا الاسم أعني به كذا وكذا . وهذا لا يمكن أن يتنازع فيه أو (٣) أو يخاصم كما لا يتنازع في الاسم . وأما أن هذه الذات حدها كذا وكذا فيمكن أن يتنازع فيه ويخاصم . وبين الأمرين فرق .

ولو كان كل قول يطابقه اسم مطابقة يكون لها الاسم يدل على تلك الجملة ، والقول يدل على تفصيل ما يدل عليه الاسم حداً (٤) ، لكان مخاطباتنا وكلامنا حدوداً . فما من لفظ مركب بلفظ استفهام (٥) أو خبر أو دعاء أو تمن أو تعجب أو ترج أو أمر أو نهى أو غير ذلك ، إلا ويمكن أن يوضع اسم مفرد بدله . فيكون جميع ذلك حدوداً . بل تكون القصيدة الطويلة مثل شعر أو ميروس المسمى بأيلياس (٦) حداً لأنه يمكن أن تسمى باسم واحد مفرد ، كما سمي البلد والقرية مع كثرة أجزائه باسم واحد (٧) . ثم يكون حده تفصيل جملة .

فبين إذن أن القياس لا يثبت حداً ، والحد لا يكون قياساً ، ولا دلالتها (٨) على شيء واحد بعينه . فإنه (٩) لا قياس على ما يدخل فيها هو .

(١) من لشيء آخر، ومعنى العبارة لم يذكر شيئاً عن وجوده .

(٢) الذي ليس بحد وصف القول المعروف للكلمة اسم . وكان الأفضل أن يقول معنى الاسم بدلاً من ماهية الاسم لأن المعنى للاسم والماهية للشيء . وقوله وكذلك القول المعروف : أي كذلك ظهر الفرق بين الحد الحقيقي والحد العقلي .

(٣) م لو .

(٤) حداً خبر كان : أي لو كان كل كلام مؤلف من ألفاظ أو جمل حداً .

(٥) من في استفهام . (٦) الألياذة .

(٧) م + كما سمي بلد بالري وبنقاد .

(٨) من دلالتها . (٩) من وأنه .

والاستقراء أيضا إنما هو لإثبات "هلية" بسيطة أو مركبة، وحكمه حكم القياس والبرهان .
ولا سهل إلى إثبات الحد به .

أما أنه لا يمكن أن يبرهن على الحد فقد بيناه . وأما الآن فإننا نقول :

إنه قد يتفق أن يكون لبعض البراهين منفعة في حدس^(١) بعض الحدود وبالعكس . ونقول
كما أنا لا نطلب لِمَ الشيء إلا بعد أن نضع هل الشيء ، كذلك لا نعرف ما الشيء إلا بعد^(٢)
أن نعرف هل الشيء^(٣) . ثم معرفة هل الشيء قد تحصل لنا على سبيل العرض بأن لا يكون
الحد الأوسط علة لوجود النتيجة ، بل علة للزوم النتيجة ، أو يكون عارضا غريبا لازما
وقد تحصل بالذات^(٤) : وذلك إذا عرفنا الشيء من قياس بحد أوسط هو سبب وجوده .
فهذا الطريق هو الطريق الذي يؤدي إلى معرفة بالهل حقيقية^(٥) . والطريق [١١٥ ب]
الأول لا^(٦) ينفعنا ألبتة في اكتساب ما هو وفي اقتناء الحد . وأما هذا الطريق فإنه لما كان
يدل فيه على علة وجود الشيء العلة التي هي ذاتية له ، فلا يبعد أن يكون ما يفهمنا من وجوده
شيئا زائدا على وجوده المطلق - وهو وجود العلة الذاتية : وهو إما حده وإما جزء من حده^(٧)
فحينئذ لا يبعد أن يتنبه^(٨) مع مراعاة الشرائط المذكورة على حده . فمثل هذا كما أنه مع التوقيف
على الهلية يشير إلى لمية الهلية ، فكذلك مع التوقيف على الهلية يشير إلى مائية الهلية . وخصوصا
وقد سلف منا البيان أن لِمِيَّة الهلية ومائية الهلية مشاركة^(٩) . ومثال هذا أن من قاس

(١) م حد من ، ب غير واضحة . والمراد ببعض الحدود الحدود التي حدودها الوسطى على ذاتية .

(٢) م ساقطة .

(٣) أي يعرف هل الشيء . موجود إطلاقا أو موجود بصفة ما . ومعنى هذا أن مطلب لم ومطلب ما متماثلان
عن مطلب هل .

(٤) التفرقة هنا بين معرفة عرضية بالشيء . عن طريق وسط ليس بعلة لوجود الشيء ، ومعرفة حقيقية بالشيء . بواسطة
وسط هو علة في وجوده .

(٥) م ، م الهل الحقيقية . (٦) م ساقطة .

(٧) من قوله "فلا يبعد" معناه فلا يبعد أن يكون ما يفهمنا هذا الطريق ، (وهو طريق البرهان التي) من وجود
الشيء ، شيئا غير مجرد أنه موجود ، أو أن علة الذاتية موجودة ، بل شيئا آخر هو حد الشيء . أو جزء من حده . فالبرهان
على لم يكسف القمر يفهمنا ما هو الكسوف : أي يفهمنا حده ، وهو زوال ضوء القمر لتوسط الأرض بينه وبين الشمس .

(٨) م بينه ، وكان الأول أن يقول يتنبه لحده ، لا على حده . والمراد يتنبه من البرهان لهذا كما شرحناه .

(٩) م تشاركها .

على أن القمر ينكسف فقال إن القمر قد يقع قبالة الشمس وراء ستر الأرض ، وإذا وقع كذلك انكسف ، أو قال ما يجرى مجرى هذا الكلام ، فإن كسوف القمر يثبت به . وأيضا^(١) أنه لم ينكسف يثبت به^(٢) . وأيضا أنه ما كسوفه^(٣) — وهو زوال ضوئه بستر الأرض — يثبت به . وخصوصا إذا استقصى هذا البيان حتى صير إلى العلة القريبة التي هي الصورة للكسوف بعد العلة الفاعلة له^(٤) . فإذا جمعت^(٥) تلك الأوساط كلها مع الحد الأكبر كان حدا تاما ، مثل قولنا إن القمر يمكن أن يقع قبالة الشمس المفيدة إياه الضوء على القطر ، وكل ما وقع كذلك فإن الأرض تستر عنه ضوء الشمس ، وكل شيء يكون كذا^(٦) فإنه لا يضيء^(٧) ، بعد أن كان يضيء^(٨) وكل ما كان كذلك فهو منكسف ، فالقمر منكسف . فإذا أخذت هذه الأوساط^(٩) وابتدىء من أقربها إلى المنكسف — وهو أنه^(١٠) لا يضيء بعد أن كان يضيء — وجمعت هذه بالعكس من ترتيبها ، كان حدا للكسوف تاما : وذلك لأن حد كسوف القمر هو^(١١) أن لا يضيء القمر بعد أن^(١٢) كان يضيء لستر الأرض عنه ضوء الشمس لوقوعه من الشمس على القطر^(١٣) . فهذا هو الحد التام للكسوف ، واكتسب^(١٤) من هذا البرهان التام على الكسوف الأول . وذلك الأول حد ناقص أخذ من برهان ناقص^(١٥) .

وعسى المشكك^(١٥) يعترض في هذا فيقول^(١٦) : كأن هذا البرهان لا يصح ولا يقوم إلا لمن تقدم فعرف حد الكسوف ، فلا يكون البرهان قد أفاد الحد . فنقول :

إن الشيء يعرف معرفة بالفعل ، ويعرف معرفة بقوة قريبة من الفعل يكون عنها^(١٧) غفلة ويحتاج فيها إلى تنبيه . فالبرهان يدل على الحد على سبيل التنبيه عن الغفلة . وأما الحد فلا يبرهن

(١) الواد ساقطة من م ، ب .

(٢) أى يثبت به أيضا علة الكسوف .

(٣) أى يثبت به أيضا ماهية الكسوف .

(٤) من الفاعلية له . (٥) من اجتمعت . (٦) من تفعل به الأرض كذا .

(٧) من يصير غير مضيء . (٨) من مضيا . (٩) من الوسائط .

(١٠) من أن . (١١) من فهو . (١٢) من ما .

(١٣) من ساقطة .

(١٤-١٥) من " وقد يكتسب من هذا البرهان التام على الكسوف الأول ، وذلك الأول حد ناقص قد يكتسب

من برهان ناقص . فاردن ما أورده صاحب البصائر الصيرية في ص ١٧٤ فيه تلخيص واضح لكل ما ذكره ابن سينا .

(١٥) م ، ب الشك . (١٦) ب فيقال . (١٧) م فيها .

عليه البتة . فكان (١) هذا قد كان يعرف أن ؟ مر يصديه كذا من الشمس ففعل عنه . فإذا سمع هذا لحظ ذهنه هذه الأجزاء . فلم يلبث أن يتيسر (٢) له الانتقال إلى ترتيب الحد

وأما إذا (٣) لم يكن البرهان مؤلفا بالعلل ، بل كان قياسا من العوارض واللوازم ، فقليل مثلا إن القمر قد لا يقع له ظل في الاستقبال ، وإذا لم يقع له ظل فهو منكسف ، فالقمر قد ينكسف ، فليس (٤) يصطاد من مثل هذا (٥) حد ، بل يجب أن يعطى العلة بعينها . أما العلة الحقيقية (٦) عند قوم فالستر ، وعند قوم انقلاب القمر ، وعند قوم طُفُوهُ (٧) بعد اشتعاله .

وكذلك إن (٨) قال قائل إن السحاب قد تطفأ (٩) فيه النار ، وإذا طفئت فيه النار حدث صوت الرعد ، فإنه يمكن أن يستخرج من هذا البرهان حد الرعد .

وأما كل شيء لا علة له ، فلا برهان عليه ولا حد بالحقيقة له إلا الوجه الذي يجب أن يتأمل ويتذكر من فصل (١٠) علمناه في أول الكتاب . ثم لا يجب من كلامنا في هذا الفصل (١١) أن يظن — كما ظن بعض الناس — أن كل برهان بعلة فإنه يدل على الحد ، فإن المعلم الأول لم يضمن هذا ، بل ضمن أنه قد يكون من هذا الصنف ما يدل على الحد ، لاعلى (١٢) أن كله كذلك . ولا (١٣) لو ضمنه كان حقا : فإنه إذا كان الحد الأوسط نوعا للحد الأكبر كان القياس برهانا وماخوذا من علة النتيجة (١٤) وحدها ، لا للحد الأكبر مجردا ، ومع ذلك لم يستنبط منه حد (١٥) . وقد فرغنا نحن عن ذلك . فيشبه أن يكون هذا حيث يكون الشيء الذي هو الأوسط علة بذاته للأكبر منعكسة عليه ، وعلة للنتيجة معا . وأما الظن المستحكم لقوم (١٦) أن البراهين إنما هي حدود

(١) م وكان . (٢) م يتبين . (٣) م إن .

(٤) م + له . (٥) م + القول .

(٦) م والعلة الحقيقية للكسوف .

(٧) الفعل طفي . على وزن تعب بمعنى نهد والمصدر على وزن فعول .

(٨) م إذا . (٩) م فيها . (١٠) م فصل ما .

(١١) م + الذي نحن فيه . (١٢) م ساقطة . (١٣) م ولا هذا .

(١٤) م للنتيجة . (١٥) م حده .

(١٦) م "عند قوم" ثم يضيف حين يقولون .

وسطى هي علل متعسكة على الحدود الكبرى ، بل وعلى الصغرى ، فأمر باطل . وإنما غرهم قلة العناية والنظر ، وفصل من كلام المعلم الأول لم يستقصوه حق الاستقصاء ، وسنصير إليه عن قريب ، ونبين أن العلل قد تكون أخص من المعلولات في كثير من الأشياء ولا تنعكس عليها ، إلا أنا نشتغل ها هنا بما هو غرضنا فنقول :

إن المعلم الأول دل على أن البراهين ^(١) ذوات العلل تعطى بوجه ما تنبئها على الحدود ، وذلك في الأشياء التي هي عارضة لشيء وفي شيء لعلته ^(٢) من جنس العلل المأخوذة في الحدود .

وأما ما لا علة له في وجود ذاته مطلقا ، أو لشيء : لأنه غير عارض في شيء ، أو عارض أول ^(٣) بلا علة - ومن جنسه مبادئ العلوم ^(٤) - فإنه قد يصدق به من غير قياس يعطى هلية البتة . بل هليتها واضحة . ومع ذلك فقد يكتسب لها حد .

وأیضا كثير من المعاني يوضع في العلوم وضعا ، مثل الوحدة في علم العدد ، فلا يقاس بالبرهان على وجوده ^(٤) ، بل يوضع وضعا ، وربما أفتق فيه بكلام جدلي أو استقراء إقناعا غريبا ليس من شرط التعليم ، ولكن ذلك لا يتعذر تحديده .

فإذن ليس كل حد إنما يتوقع فيه أن يصار إليه من البرهان ، بل كثيرا ما يحذف الشيء أولا فيقتنص من حده البرهان على عوارضه ، وخصوصا من حدود البرهان الذاتية والحدود التي فيها شيء علة^٥ و شيء آخر معلول ، مثل قولنا إن الرعد صوت يحدث في الغمام اطفوء النار فيه . وطفوء النار علة والصوت معلول ، ومجموعهما - لا أحدهما وحده - هو الحد التام : فإنه وإن كان طفوء النار علة فاعلة للصوت ، والصوت معلول له ، فالصوت علة للرعد على سبيل العلل الصورية . والحد بجمانه علة صورية للحدود ؛ وإن كان بعض أجزائه علة لبعض . وإذا كان الحد بالجملة علة صورية للحدود فكل جزء منه هو علة لا محالة . وإنما يكون البرهان مفيدا للحد إذا كان فيه جزء هو علة وجزء هو معلول على نحو ما قلنا .

(١) م البرهان .

(٢) م العلة .

(٣-٤) س " بلا علة من جنسه مبادئ العلوم " وهو غلط .

(٤) أي فلا يبرهن على وجوده . م تحراً وجوده .

الفصل الرابع^(١)

في مشاركة أجزاء الحد وأجزاء بعض البراهين ، وكيفية الحال في توسيط الحدود وتوسيط أصناف العلل

ومما ينبغي في المقاصد التي إياها نعزو^(٢) ، أن نعرف ما الحد^(٣) التام وما الحد^(٣) الناقص وما الحد الناقص الذي هو مبدأ برهان ، وما الحد^(٣) الناقص الذي هو نتيجة برهان ، ومن جميع ذلك ما الذي هو حد حقيقي بحسب الذات ، وما الذي هو حد مجازي بحسب الاسم . وجميع هذه ينحصر في أربعة أقسام .

فيقال "حد" بوجه ما لما هو قول يشرح الاسم ويفهم المعنى الذي هو مقصود بالذات في ذلك الاسم ، لا بالعرض ، ولا يدل على وجود ولا على سبب وجود ، اللهم إلا أن يتفق أن يكون معنى الاسم موجودا معروض الوجود ، فيكون فيه حينئذ دلالة ما بالعرض على سبب الوجود . وذلك لأنه من جهة ما هو شرح الاسم ليس حد ذات ، وإن كان لا يكون حد ذات إلا وهو شرح اسم . فإن أخذ^(٤) في الابتداء على أنه شرح اسم لاشك في وجود معنى الاسم وتضمن بيان سبب معنى الاسم لو كان موجودا ، فهو بالعرض معط للعلة ، مثل ذكر حد المثلث قبل ثبوت وجود المثلث : فإنه إنما يورد ويؤخذ^(٥) أولا على أنه شرح اسم ، ولا يدري من أمره هل هو موجود المعنى . ومع أنه يؤخذ شرح اسم ، لا بد من أن يعطى أسباب المثلث وهي الأضلاع الثلاثة . فيكون مثل هذا يعطى أسبابا^(٦) لو كان موجودا كانت أسبابه هذه . فإذا اتفق أن صح عند إنسان أنه موجود اتقلب ذلك القول بالقياس إلى ذلك الإنسان حدا ومعطيا للعلة . وإعطاؤه للعلة - من جهة ما هو شرح اسم - بالعرض .

(١) م ، ب ساقطة .

(٢) ب نعزوا . م ترمم نفس الحروف بدون قطع ، م ترمم نفس الحروف وتنقط الحرف الأول بتقطيع من فوق ولعلها تحريف لكلمة نعتبر أي ننظر .

(٣) م يوجد

(٤) م أخذت .

(٥) م بالحد .

(٦) م كما .

وكذلك دلالة على الوجود. وهذا الحد المقول بحسب الاسم إذا لم يوافق معنى الوجود. كان اتحاد أجزائه شيئا معتبرا^(١) من وجه . فإذا^(٢) كان بحسب الذات كان اتحاد أجزائه معتبرا^(٣) من وجه آخر : وذلك لأن^(٤) القول إنما يكون واحدا^(٥) على أحد وجهين : إما لأنه متصل الأجزاء بالأربطة الجامعة كما مضى منا ذكره فيما سلف مثل قصيدة^(٦) أو كتاب فما دونه . وإما لأن أجزائه تصير شيئا واحدا في النفس يدل على شئ واحد في الوجود^(٧) . والحد الذي يكون بحسب الاسم فيشبه أن يكون اتحاد أجزائه - مادام ليس مطابقا لموجود واحد - اتحادا بالأربطة ، إلا أن يؤخذ بالقياس إلى خيال واحد في النفس . وإلى هذا القسم والوجه ذهب قوم . فكأنه غير مستمر في جميع الحدود التي هي بمعنى شروح الاسم . فإنه إذا كان المعنى محالا لا خيال له في النفس ألبتة ، فكيف يكون خياله وجدانيا ؟ وإن كان محالا وله خيال في النفس ذو أجزاء لا تجتمع في الطبع ، فكيف يكون ذلك الخيال واحدا ؟ مثل تخيلنا إنسانا^(٨) يطير . فإن كان هذا الخيال واحدا ، فعساه أن يكون واحدا بجهة غير الجبهة التي بها تكون [١١١٦] المعاني العقلية والخيالات الصحيحة واحدة . فإن "الواحد" يقال^(٩) على وجوه كثيرة ، ونحن لا نذهب إلى هذا المعنى في قولنا معنى واحد وشئ واحد ، بل نشير^(١٠) إلى اتحاد طبيعي جوهرى . هذا ، وأما الحد الكائن بحسب الذات فهو متحد الأجزاء بالحقيقة لأنه لخيال أو لمعنى أو لموجود^(١١) واحد بالحقيقة بوحدة طبيعية . وهذا وجه مما يقال عليه الحد .

ويقال "حد" بوجه آخر لما يعطى علة^(١٢) وجود معنى المحدود ويؤخذ بعينه في البرهان حداً أوسط فيكون مبدأ للبرهان^(١٣) . وإذا أخذ هذا الحد وضم إليه كماله - وهو إضافته إلى المعلول -

(١) م معبرا . (٢) من وإذا . (٣) م معبرا .

(٤) من أن .

(٥) المراد بالقول الكلام المقيد المؤلف من أجزاء ، والأربطة الجامعة الأربطة اللغوية التي تجمع أجزاء القول .

(٦) من قصيدة ما . يقول "أرسطو" مثل الألياذه .

(٧) لا أدنى من أين أتى أين سينا بهذا . أما الوارد في منطق أرسطو فهو "ولما أن يحمل فيه (أى في القول) محمول

واحد على موضوع لا بالعرض" .

(٨) م ، ب إنسان . (٩) م الواحدة يقال . (١٠) م ، ب نشير بالسين .

(١١) من لوجود . (١٢) م عليه .

(١٣) مثل توسط الأرض بين القمر والشمس ، فإنه مبدأ برهان على كسوف القمر ، وفي الوقت نفسه برهان

من حد الكسوف .

ووضع المحدود ، اجتمع فيه ثلاثة أشياء : أعني المحدود ، وحدًا (١) يعطى العلة، وكإله في إعطاء العلة وهو ذكر المعلول . وهذه الأشياء الثلاثة (٢) ينعكس بعضها على بعض ، وإلا لما كان محدودٌ وحدٌ وإلهٌ (٣) : لأن المحدود والحد متساويان ، وإله الحد هو معلول الحد (٤) الذي يوجد عنه فقط ، ويوجد لجميع المحدود ، وهو أيضا مساوٍ للأوليين . وهذه الأمور الثلاثة موضوعة لأن يكون منها برهان ينتج كإله الحد لموضوع ما بقياسين .

إلا أن الأمر في وضع حدود البرهان بالعكس من وضع أجزاء الحد (٥) . مثال هذا : ليكن الغيم هو الموضوع للمحدود الثلاثة ، وليكن هذا الحد الذي هو العلة هو طفوء النار في الغيم . وليكن كإله هو حدوث صوت ، فنقول : إن الغيم رطوبة قد طفئت فيها نار ، وكل رطوبة طفئت فيها نار يحدث (٦) فيها صوت ، فالغيم يحدث فيه صوت ، وكل صوت يحدث في الغيم فهو رعد ، فالغيم يحدث فيه رعد (٧) . فقد صارت هذه الأمور الثلاثة أجزاء برهانيين (٨) مرتين أصغر حدودهما موضوع الأمور الثلاثة وهو الغيم . فكان طفوء النار أول مذكور من هذه الثلاثة ، ثم حدوث الصوت . وكان حدوث الصوت يُثبت في تتيجه البرهان الأول وطفوء النار لا يُثبت ، بل هو مبدأ برهان لا نتيجة . والمحدود - وهو الرعد - هو آخر مذكور من هذه الثلاثة في البرهان الثاني ومذكور في النتيجة الثانية .

فإذا رتدت هذه الحدود إلى تأليف حدّي عكست فذكرت أول شئ الرعد ، ثم الصوت الحادث في الغمام ، ثم طفوء النار في الغمام : فقلت إن الرعد صوت حادث في الغمام لطفوء النار فيه .

(١) م وحد . (٢) م ، ب الثلاثة أشياء .

(٣) م الحد . و يلاحظ أن "كان" في قوله وإلا لما كان محدود الخ تامة بمعنى وجد .

(٤) كإله الحد هو الذي يسمى نتيجة برهان وهو جزء من جرابي الحد ومعلول بلزونه الآخر ، مثل زوال ضوء القمر في تعريف الكسوف بأنه زوال ضوء القمر توسط الأرض بينه وبين الشمس . فالجزء الأول هو كإله الحد ، وهو معلول لجزء الثاني ، ومن مجموعهما يتألف الحد الكامل .

(٥) المراد بالوضع هنا الترتيب . والمقصود أن ما كان مقدما في البرهان (الذي هو الحد الأوسط ومبدأ البرهان) يتكون منه الجزء الثاني من الحد مثل توسط الأرض في المثال السابق ، وما كان مؤخرًا (وهو الحد الأكبر) يتكون منه الجزء الأول من الحد مثل زوال ضوء القمر في المثال نفسه .

(٦) م فإنها يحدث . (٧) م صوت وهو خطأ .

(٨) م برهانيين . ولكنها برهاتان فقط .

فقد انقلب ما كان مبدأ البرهان فصار آخر الحد ، وما كان نتيجة للبرهان^(١) فصار مبدأ الحد .
وصار المحدود الذي كان محمولا آخر الأمر موضوعا للمجموع^(٢) . ونظير هذا الحد قولنا في حد الغضب
إنه شهوة الانتقام ؛ ونظير كماله غليان دم القلب ، وهو نتيجة البرهان . فإذا حَدَّتْ قدمت
غليان دم القلب وأردفته بالعلة وهو شهوة الانتقام . وإذا برهنت قلت : فلان يشتهي الانتقام ،
وكل من اشتهى الانتقام عَمَى دم قلبه . فقدمت شهوة الانتقام وأخرت غليان دم القلب . والجنس
دائما مع الحد الذي هو نتيجة البرهان^(٣) .

وقد ظن قوم أن الحد الذي هو نتيجة البرهان يكون لا محالة من المادة^(٤) ، والذي هو مبدأ
البرهان يكون^(٥) من الصورة ، وحسبوا أن توسط الأرض الذي هو المبدأ الفاعل^(٦) للكسوف
هو علة صورية للكسوف ، وأن انحاق الضوء علة مادية ، وكأنها من جهة مادة الكسوف ،
وليس كذلك . بل تكون العلة المتوسطة ومبادئ البرهان من كل نوع .

والمعلم الأول يجعل الحد التام المجتمع من الحد الذي هو مبدأ البرهان والحد الذي هو نتيجة
البرهان قسما من الأقسام ، ويترك الحد الذي هو مبدأ البرهان اقتصارا على فهم المتعلم ، وهو
بالحقيقة قسم خارج مما ذكر ، وهو الرابع في الحقيقة بعد^(٧) الحد التام . كما أشرنا إليه في مواضع
وسنشير إليه بعد قليل . بل إنما يجعل الرابع حد أمور لا علة لها ، وذوات لا أسباب لوجودها
بوجه ، وليس في حدها التام شيء هو علة ومعلول^(٨) ، فلا يكون هناك^(٩) شيء هو مبدأ برهان
وشئ آخر هو نتيجة برهان .

ولا كل مبدأ برهان^(١٠) يؤدي إلى حد هو نتيجة برهان ، ولكن يجوز أن يكون مبدأ برهان
لأمور عارضة خارجة عن الحد .

(١) من البرهان . (٢) أي موضوعا للقضية التي تجمع بين جزأى الحد .

(٣) الجنس في المثال المذكور هو " الصوت " وهو وارد في المقدمة الكبرى في القياس الأول من القياسين اللذين
ذكرهما .

(٤) أي يكون علة مادية .

(٥) من + لا محالة . وقوله من الصورة معناه يكون علة صورية .

(٦) من الفاعل . (٧) من وهو . (٨) من علة معلول .

(٩) أي في حالة حد الشيء الذي لا علة له .

(١٠) من ساقطة .

فإذا لم يُعتدّ بالقسم^(١) الشارح لاسم لا وجود لمعناه حداً - لأنه بالحقيقة ليس حداً لشيء حتى يثبت وجود الشيء - بقيت الحدود الحقيقية ثلاثة ، فإن نتيجة البرهان هو من قبيل دلالة الاسم إلا أنه قد صار حداً. ولا بأس بأن تجعل حدود الأشياء البسيطة من قبيل دلالة الاسم وقد صارت حدوداً ، اللهم إلا أن يشترط في هذه أنها لا تكون أيضاً إلا^(٢) لأشياء مخصوصة دلالة الاسم وتركيب المعاني ، وتجعل دلالة الاسم أعم من ذلك . وحتى للأشياء التي تركيبها بالعرض كالأبيض والأنف الأنف ونحو ذلك . وكيف كان^(٣) فإنه يكون قسماً أو نوعاً تحت ذلك ، فلا تكون بالحقيقة القسمة الأولى إليها .

فقد عرفت أن من الحدود ما من شأنه أن يدخل في البرهان ويناسبه .

وإذا كان وجود الأكبر لشيء أعرف^(٤) من وجود الأكبر للأصغر، فيجعل ذلك الشيء حداً أوسط ويكون القياس من الشكل الأول. وإذا كان الأكبر عارضاً ذاتياً يظهر لحد الأصغر أكثر من ظهوره للأصغر فتوسط حد الحد الأصغر على سبيل الشكل الأول. وإن كان سلب حد الحد الأكبر عن الأصغر أظهر من سلب الأكبر. وحفظنا الحد مجمولا، بيّنا ذلك بالشكل الثاني لا غير ، إلا أن نحرف الصورة . وإذا كان سلب حد الأكبر عن حد الحد الأصغر أظهر من سلبه عن الحد الأصغر ، بيّنا ذلك بالشكل الأول لا غير ، إلا أن نحرف الصورة .

وبهذا نستبين أن للشكل^(٥) الثاني في الاستعمال غناء^(٦) وللأول غناء^(٦) ، وأنه ليس وإن كان الأول أولى وأفضل فلا غناء خاص للثاني^(٧) .

وإن شئت أن أبوح لك بالصدق ، فسواء عندي طلب الشيء لشيء وطلبه لحدته التام ، وكذلك طلب الشيء لشيء وطلب حده التام له . وكأن من يأخذ أن كذا موجود لحد الشيء ويريد أن يبين أنه موجود للشيء فهو مصادر على المطلوب الأول. وكذلك الوجه الآخر: فليس

(١) من القسم الأول الشارح . (٢) من ساقطة . (٣) من وكيفما كان .

(٤) من أكبر . وأعرف غير كان .

(٥) م الشكل . (٦) عا. بالعين . ب عا .

(٧) م ، ب الثاني . ومعنى العبارة أن الشكل الأول وإن كان أولى وأفضل من الشكل الثاني ، ألا أن هذا ليس معناه أن الشكل الثاني لا غناء له .

وضع الشيء إلا وضع حده ، ولا حمل الشيء إلا حمل حده . ولكن أمثال هذا إنما تكون قياسات على قوم بئله إذا ذكر لهم الأصغر وحدّه^(١) لم يحضّرهم معناه ، وإذا ذكر الأوسط وكان حدا للأصغر ، ثم ذكر الأكبر ، فهموا بالأوسط الأصغر وتصوروه ثم قبلوا حمل الأكبر عليه - لأن الأوسط توسط في التصديق ، بل لأن الموضوع لم يكن مفهوما ، فكيف كان يحكم بحمل شيء عليه ؟ . فلما فهم صدق ما يجب تصديقه له . فيكون الأوسط إنما يقع في التصور بالذات ، وأما في التصديق فبالعرض . وكذلك إن كان الحد للحمول : فإنه لو كان الموضوع مفهوما والمحمول مفهوما ، ككل بحدّه ، لما احتيج إلى أن يوسط الحد حدا أوسط : فإنه إن كان الحمل بينا على الحد فإنه يكون بينا على المحدود ، وإن لم يكن على الحد بينا^(٢) لم ينفع توسط الحد^(٣) . فإن كان أحدهما ، وليكن الأصغر مثلا ، مفهوما ، لا من حيث حده ، ووسط حده وهو لا يشعر أنه حد ، فلا يكون الانتفاع بتوسط الحد من حيث هو حد أيضا ، بل يكون ذلك مثل حال من يتصور الإنسان لا من حده ، بل من أنه ضحاك منتصب القامة ، ثم يوسط الحيوان الناطق ، فيجد حمل التمييز على الحيوان الناطق ظاهرا . وإنما وسط ليبرهن^(٤) وجوده على الضحاك المنتصب القامة . فإن كان المبرهن عليه يجعل لفظ الإنسان موضوعا لكونه ضحكا منتصب القامة ، فيكون حده لا الحيوان الناطق ، فيكون قد جعل الإنسان اسما لغير الحيوان الناطق ، فصار حينئذ الحيوان الناطق لازما ورسمًا للضحك المنتصب القامة ، لاحداً له كما عرفت في غير هذا المكان . فإنك إذا سميت الشيء من حيث ما هو ضحاك منتصب القامة إنسانا ، كان هذا الاسم حده أنه ضحاك منتصب القامة ولا مناقشة في الأسماء . فها هنا لا يكون الأوسط حدا للأصغر . وأما إن لم يجعل الضحاك^(٥) المنتصب القامة بإزاء الاسم ، بل لمعنى^(٥) هو لاحق لشيء آخر ليس يتعرض له^(٦) ، فإن علم منه أنه ضحاك منتصب القامة وكان مجهولا له أنه حيوان ناطق ، فلا يكون هذا^(٧) معلوما أنه محمول عليه حتى يعلم أن الأوسط محمول على الأصغر فتلزم النتيجة . وإن كان ظاهرا أن هذه الذات هي^(٨) الحيوان الناطق فلم يكن مجهولا مائتته^(٩) ، وإذا لم يكن مجهولا مائتته عاد إلى الوجه الأول فكان الطلب للإنسان والحيوان الناطق واحدا^(١٠) . وإن كان معلوما أنه موجود لتلك الذات ومجهولا أنه

(١) حده بدون الواو . (٢-٢) م ساقط . والمراد بالحد التعريف .
(٣) م مبرهن . (٤) م الضحك . (٥) م بمعنى .
(٦) م لتلك الآخر . (٧) م ساقطة . (٨) م ، ب هو .
(٩) ب غير منقوطة . م مائتته . (١٠) م واحد .
(٢٠)

حده ، فيكون أولا لم يتوسط الحد من حيث هو حد [١١٦ ب] ، وثانيا أنه لا يكون يعنى (١) بتلك الذات ما نعنى نحن بالإنسان . وذلك لأنه يجوز (٢) أن يكون العانى يعنى بالاسم ما يجب أن يعنى به ، ولكنه يغفل أو يعجز عن التحديد ولا يتنبه له . وأما إذا عرف حمل معنى الحد عليه ووجوده له وفصل بين حديه (٣) ، لم يجهل أنه حده . وإذا وضع الاسم ووضع الحد ولم يأخذه على أنه حد ولم يُجبره ذلك المجرى ، فليس عن غفلة ما يذهب عن تحديده ، بل عن قصد ، ويكون مراده بالاسم لا (٤) ذلك الحد ، بل شيئا ما آخر مما يتصوره أو يغفل عنه ، لو نُبه عليه لكان معناه غير هذا الحد ، أو يكون ذلك الإنسان خالعا (٥) للصواب لا يلتفت إليه . وكذلك الكلام في جانب (٦) الأكبر .

ولما كانت البراهين الحقيقية كلها ، والحدود - بعضها وأكثرها - إنما تم بالعلل فواجب أن نعرف كم العلل فنقول :

إن العلل أربعة (٧) : أحدها الصورة للشيء في حقيقة وجوده في نفسه . والآخى الشيء أو الأشياء التى يحتاج أن تكون أولا موجودة قابلة لصورة وجوده (٨) إذا حملتها (٩) بالفعل حصل هو ، وهو المادة . والثالث مبدأ الحركة - وهو الفاعل . والرابع الشيء الذى لأجله يجمع بين مادة الكائن وصورته - وهو التمام . وكلها تصلح أن توضع حدودا وسطى . وذلك لأن علة لشيء في شيء فهى واسطة بينهما . مثلا إذا قلنا الزاوية الواقعة في نصف الدائرة مساوية لمجموع الزاويتين اللتين تحدتان من خطيها (١٠) والقطر ، وهما معادلتان لقائمة ، حتى إن كان الخطان متساويين كان

(١) س إنما يعنى . (٢) م لا يجوز .

(٣) س يديه . (٤) س لأن يدل لا .

(٥) هكذا في المخطوطات الثلاثة ولعلها خالعا . وفي هذه الحالة قرأ من الصواب بدلا من للصواب .

(٦) س الجانب .

(٧) يقول الأستاذ ميور مترجم أنا لوطيقا الثانية في مجموعة أ كسفورد تعليقا على الفصل الحادى عشر من الكتاب الثانى إن كلام أرسطو فى العلل هنا لا يتلوه من صعوبة وعموم ، لاسيما إذا قورن بما ذكره عن الموضوع نفسه فى كتابه ما بعد الطبيعة الذى ألقه بعد المنطق . والظاهر أنه فى هذا الفصل يعتبر الحد الأوسط فى القياس العلة الصورية دائما ، ومقدمات القياس العلة المسادية التى تلزم عنها النتيجة . فارد ما أورده أرسطو فى Physics II, 195^a 18, 19 حيث يعتبر مقدمات القياس بمثابة علة مادية لنتيجته . وبينما نراه فى ما بعد الطبيعة يعتبر العلل الثلاثة (الصورية والقاعلة والغائية) متحدة متلاقية ، ويعتبر العلة المسادية شيئا متميزا عنها (Met 1044^a 1, 1070 b26) نراه هنا يعتبر العلة الصورية جماع العلل كلها لأنه يعتبر الحد الأوسط فى البرهان العلة النظرية (التسمية) التى تكشف عن العلاقة المنطقية بين حدود المقدمات .

(١٠) م خطيها .

(٩) س حكه .

(٨) س لصوره ووجوده .

كل منهما (١) نصف قائمة ، وكل زاوية مساوية لنصفى قائمة أو نصف قائمتين ، أو لزاويتين معادلتين لقائمة ، فهي قائمة ، فزاوية نصف الدائرة قائمة ، فيكون الحد الأوسط هو المعادلة لما مجموعه قائمة ، وهذا علة كالصورة للقائمة .

ويجب أن يسامح في أمثال هذه الأمثلة ، ولا يقال بل إن كونها (٢) قائمة هي العلة لكونها (٣) مساوية لمعادلتين لقائمة . بل يجب ألا يراعى في الأمثلة التحقيق . فهذا مثال وضع فيه الحد الأوسط علة صورية . والأظهر من هذا هو البرهان على الشكل الرابع من أوقليدس

وقد توضع العلة الفاعلة مثل قولهم في جواب سؤال السائل : إن أهل أثينة لم يحرّبوأ أهل بلد كذا (٤) ، فيقال لهم إنما حاربوا لأن أولئك كبسوا أهل أثينة . فقد أعطى هذا الجواب السبب الفاعل الذي هو مبدأ الحركة .

وقد توضع العلة التمامية فيقال (٥) إن فلانا لم يمشى (٥) فيقال لكي يصح . فكأنه يقول : فلان يطلب أن يصح ، ومن يطلب أن يصح يمشى للرياضة . فالحد الأوسط هو من الغاية . وكذلك يقال لم كان (٦) البيت ؟ فيقال ليحفظ الأثاث . وكذلك لم يجب أن يمشى بعد العشاء ؟ فيقال لئلا يطفو الغذاء فيفسد الهضم . والعلة في هذا (٧) كله هو الغاية .

وقد يعطى الموضوع والمادة ، فيقال لم يموت الإنسان ؟ فيقال لأنه مركب من متضادات وهذه العلة التي تصلح أن تجعل حدودا وسطى ، فهي تصلح أن تتخذ منها حدود الشيء على النحو المذكور .

(١) من سافطة . والمقصود كل من الزاويتين .

(٢) من كونها .

(٣) من لكونها .

(٤) المثال الذي يذكره أرسطو هو محاربة الأثينيين للفرس بسبب إغارتهم على ساروس مع الأثينيين ، ولأنهم لم يشأ ابن سينا أن يذكر الفرس .

(٥-٥) من مثل أنه إذا قيل إن فلانا لم يمشى ؟

(٦) أى وجد .

(٧) م ذلك .

الفصل الخامس^(١)

في تفصيل دخول أصناف العلل في الحدود والبراهين ل يتم الوقوف
به على مشاركة ما بين الحد والبرهان

يجب أن يعلم أن العلل منها ما هي بعيدة مثل توقي سوء الهضم في جواب طلب لم يمشى؟
وذلك من الغاية ؛ والشدة^(٢) في جواب طلب لم يحم فلان^(٣)؛ وذلك من المبدأ الفاعل ؛ وتضاد
الأركان في جواب طلب لم يموت الحيوان ؟ وذلك بالمبدأ العنصرى ؛ وقيام خط على خط
في جواب طلب كون زاوية كذا قائمة ، وذلك بالمبدأ الصورى .

ومنها قريبة مثل توقي احتقان الخلط واستيلاء البرد في الجواب بغاية المشى^(٤) ، والعفونة
في الجواب بمبدأ^(٥) الحمى الفاعلى ، واستيلاء اليايس على الرطب في الأخلاظ في الجواب بالمبدأ
العنصرى للوت ، والقيام على خط عن زاويتين متساويتين^(٦) في الجواب الصورى^(٧) لكون
زاوية كذا قائمة .

ومن العلل ما هو بالذات ومنها ما هو بالعرض . أما الذى^(٨) بالذات فكا لتقل لانهدام
الحائط وهو من باب المبدأ الفاعلى ، وكالصقالة لعكس الشبح^(٩) ، وهو^(١٠) من باب المبدأ
العنصرى ، ومثل كون الزاويتين متساويتين في الجنبين^(١١) مبدأ لإثبات كون الخط عمودا ،
وهو من باب المبدأ الصورى ، وكالصحة لإثبات أنه يمشى قبل الطعام ، وهو من باب المبدأ
التامى .

(١) م ، ب ساقطة .

(٢) م وكذلك الشدة . وترسمها المخطوطات الثلاثة هكذا "الشدة" ولعل الكلمة الحقيقية هي الشرة (كما هو وارد في
البنائر الصيرية ص ١٧٥ حيث ينقل المؤلف عن ابن سينا حرفيا) لأن الشرة علة فاعلية بعيدة لئلا يسهل كثرة الأكل
ركثرة الأكل تدبب العفونة ، والعفونة تدبب الحمى .

(٣) م ساقطة . (٤) م في جواب طلب غاية المشى وقصده في الجواب عن غاية المشى .

(٥) م في جواب المبدأ . (٦) م ساقطة . (٧) م بالمبدأ الصورى .

(٨) م التى . (٩) يريد مقالة كصفانة المرأة التى تنعكس عليها صورة الشبح .

(١٠) م وهو مثلا . (١١) غير واضحة في الأصل .

وأما التي بالعرض فكروال الدعامة لانهدام الحائط في إعطاء المبدأ الفاعل ؛ وكالحديدية (١) لعكس الشبح في إعطاء المبدأ العنصرى ؛ ومثل كون الزاوية الواقعة على الخط القائم من الخط الموازى لخط المقوم عليه قائمة ، لكون الخط عمودا - في إعطاء المبدأ الصورى ؛ وكالكلال للمشى قبل الطعام أو العثور على كثر : في إثبات المبدأ التامى .

واعلم أيضا أن كل واحد من هذه الأسباب قد يكون بالقوة وقد يكون بالفعل . وكون العلة بالفعل هو (٢) سبب لكون المعلول بالفعل (٣) ، وأما (٤) إذا كان بالقوة فليس كونه بالقوة سببا لنفس كون المعلول بالقوة ، بل ذلك (٤) للمعلول من نفسه .

وقد يكون السبب خاصا وقد يكون عاما ، وقد يكون جزئيا بإزاء المعلول (٥) الجزئى ، وقد يكون كليا .

واعلم أن وجود الغاية ووجود الصورة يلزم من كل واحد منهما وجود المعلول لا محالة . فالصورة مع المعلول في الزمان ، والغاية قد تكون بعده في الزمان . وكلاهما أقدم بالعلية . وأما المادة ففى كثير من الأمور الطبيعية يلزمها الصورة (٦) بالضرورة ويوجد بوجودها المعلول والغاية لا محالة . والضرورة لا تمنع الغاية : فإن كثيرا من الأمور الطبيعية يكون بالضرورة والغاية (٧) معا ، مثل أن المادة التي خلقت منها الأسنان الطواحين (٨) عريضة ، إذا حصلت بتمام الاستعداد يلزمها الصورة ضرورة . ومع ذلك فإن خَلْقَ عَرِيضَها لتمام غايته ، وهو طحن الطعام ، كما أن خَلْقَ حِدَّةِ الأنياب لتمام غايته ، وهو قطع الطعام . والمثل الذى ضربه المعلم الأول لهذا أنه إذا سئل فقيل لم ينفذ ضوء السراج في المجارى التي هي أوسع ، إن كان ينفذ ؟ فيمكن أن يجاب من جانب الضرورة العنصرية فيقال لَلطُّفِ الأجزاء ، ويمكن أن يجاب من جانب العلة التامة فيقال لثلا تتعثر فيه وتزلق (٩) . وكذلك إذا

- | | | |
|--------------------|----------------------|------------------|
| (١) س وكالحديدية . | (٢-٣) م ساقط . | (٣) م ، ب فأما . |
| (٤) م كل ذلك . | (٥) س جزئيا للملول . | (٦) م ب الصور . |
| (٧) س والغاية . | (٨) س الطواحين . | |

(٩) س ساقطة . والظاهر أن ابن سينا قد نقل هنا ترجمة حرفية للنص الأرسطى فأتت سقيمة غامضة . أما النص الأرسطى فهو " إن الضوء ينفذ في المصباح (لسبين) (١) أن الشيء الذى يتألف من أجزاء صغيرة ينفذ بالضرورة من مسام أكبر منها - على افتراض أن الضوء ينتشر بالفاذ - (ب) ولغاية ما وهى أننا لا نتمتع " (وليس " لا يتغير " كما قرأها الدكتور عبد الرحمن بدوى في ترجمة أبى بشر مضى بن بونس ص ٤٣٣ - فلان ترجمة أكسفورد ٩٤ ب ٢٥ - ٣٠) . يشير بهذا الأخير إلى العلة التامة من إضاءة المصباح .

سئل فقيل لم يحدث الصوت في السحاب ؟ فيجاب تارة فيقال لضرورة الانطفاء (١) ، ويجاب تارة فيقال لتهديد أمشاط الهاوية على ما يقوله فيثاغورس في أمثاله (٢) . وليست هذه الضرورة ضرورة قسربل ضرورة طبع .

وفي كثير من المواد لا يلزم عند حصول الاستعداد أن يحصل التمام ، لأن تمام تلك المادة يحصل بحركة من علة محركة ، وكل حركة تقع في زمان (٣) وفي آخره ما ينتهي إلى الصورة . كذلك (٤) في الأمور الصناعية فإنها لا يلزم فيها وجود الصورة أيضا لوجود العنصر وحده ، لأن العنصر في كل موضع لا ينساق إلى الصورة إلا بعلّة فاعلة . فإن كانت العلة الفاعلة غريبة ومن خارج ، فربما وردت على العنصر وربما لم ترد . وإن كانت العلة طبيعية وموجودة في جوهر الشيء ، وكانت مما يفعل بالتسخير وبالذات لأنها قوة طبيعية ، لم يمكن (٥) ألا يصدر عنها فعلها إذا حدث الاستعداد التام ولا قته .

واعلم أن من قبيل العلة التي هي مبدأ حركة ما (٦) ليس يجب من وضعه مع وضع القابل وضع المعلول ، ومنها ما يجب من وضعه مع وضع القابل وضع المعلول . فإن جميع القوى الطبيعية إذا لاقت المتفعلة وجب الفعل . والقوى الصناعية والإرادية والشوقية وما أشبه ذلك ، ليس يجب من اجتماعها مع القوة المتفعلة فعل وانفعال . وهذه العلة ، وإن كان (٧) يخالفها ضرورة ، فهي بفعل الغاية (٨) لا بالاتفاق (٩) .

واعلم أنه كلما وضع المعلول بالفعل فقد وضعت الأسباب كلها . لكن الغاية ربما كانت — من حيث هي في الأعيان — موجودة بالقوة كالاضطجاع مع وجود الفراش .

(١) يريد انطفاء النار في السحاب ، وقد كان ذلك معتبرا العلة الطبيعية الضرورية لحدوث الرعد .

(٢) في نص أكنفورد "أر إنذارا لإلقاء الرعب في قلوب أولئك الذين يسكنون طائر طاروس فها زعم الفثاغورس يون" .

(٣) من لا تقع إلا في زمان . (٤) من وكذلك الحال . (٥) من لم يمكن .

(٦) ما هنا اسم موصول وهي اسم إن في قوله إن من قبيل العلة الخ . (٧) من كان قد .

(٨) من تعقل لغاية .

(٩) يعني أن الأفعال الصناعية والإرادية — كالأفعال الإنسانية وما يشبهها هي أفعال غائية على الرغم من أنها ضرورية .

واعلم أن السبب إذا لم يكن سببا (١) بذاته ومطلقا ، ولكن إنما يصير (١) سببا بشروط مقارنة (٢) ، أو كان بعيدا ، فتأديته وحده في جواب لم (٣) كان الشيء ، لا تكون تأدية سبب ، ويكون (٤) قد بقي لِم مكان (٤) حتى يبلغ الغاية في ذكر الشروط ويصير (٥) بها لذاته (٦) سببا ، وحتى يبلغ السبب القريب .

واعلم أن كثيرا من العلل التي وجود ذواتها (٧) لا يكفيها في أن تكون عللا ، فقد يقترن بها اشتراط فيوجب أن تكون العلة بالقوة فيها علة بالفعل ، مثل كون قوة الأفيون مبردة : فإن ذلك ليس دائما ولكن إذا اتفق أن انفعل الأفيون من الحرارة الغريزية التي للإنسان .

فبين (٨) من هذا كله أن البرهان إنما يكون برهانا تاما إذا أعطى العلة القريبة الخاصة التي بالذات وبالفعل .

والحد التام هو الذي يشتمل على مثل هذه العلل فيما له علل الماهية ، فيوردها بتمامها لا يخل منها شيئا إن كانت ذاتية . فإنه (٩) قد قلنا فيما سلف (٩) إن الغرض في التحديد ليس التمييز بالذاتيات المساوية للحدود (١٠) في المعاكسة ، بل والمساوية له في المعنى حتى لا يكون شيء من المعاني [١١٧] الذاتية للحدود إلا وقد تضمنته الحد واشتمل عليه . فإن أخل بشيء من ذلك اقتصارا على التمييز فما (١١) دل على ماهيته ، لأن ماهيته ليست ببعض مقوماته وبعض (١٢) ذاتياته ، بل (١٣) هو باجتماع جميع معانيه الذاتية (١٣) فمن عرف بعضها ولم يعرف البعض فما عرف ذاته (١٤) بالتمام . والغرض من (١٥) التحديد أن يحصل في النفس صورة موازية لما هية الشيء بكاملها . ولهذا السبب لا يكون لشيء واحد حدان ، كما لا يكون لشيء واحد ذاتان . فإذا كان كذلك ، وكان في المحدودات ما إضافته إلى جميع العلل ذاتية ، وجب أن تؤخذ كلها في حده . إلا أن هذه العلل يجب أن تكون في حيز فصوله لا في حيز جنسه : لأن هذه العلل على (١٦) لشيء لا محالة ،

- | | | |
|--|----------------------|---------------|
| (١-١) ساقط في س . | (٢) من تقارنه . | (٣) من ما . |
| (٤-٤) من ويكون قد بقى للطالب بالكم (لعلها باللم باللام) مكان طلب . | (٥) من وبصيره . | |
| (٦) من لذاتها . | (٧) من ذاتها . | (٨) م ساقطة . |
| (٩-٩) من فإنها قد كررتا مرارا فيما سلف . | (١٠) م كج ب للحدود . | |
| (١١) ما هنا تافية . | (١٢) من وبيعض . | |
| (١٣-١٣) من بل هو باجتماع الذاتية مع معانيه الذاتية . | (١٤) من ذات الشيء . | |
| (١٥) من في . | (١٦) من علة . | |

ووجود ذلك الشيء يقتضى (١) وجودها ، وبها يتحقق ويتحصل ويتخصص . فتكون أمثال هذه العلة المحصلة للذات فيما له وجود محصل محدد ، ووجود منتشر غير محدد ، مخصصة لأمر ما حتى تجعله محصلا . ويكون (٢) ذلك الأمر مخصصا بها . فذلك الأمر جنسى والعلل (٣) فصلية . كقولك صوت من طفوء النار : فالصوت جنس ، ومن طفوء النار فصل ، إن كان كل رعد هكذا .

أما أمثلة الحدود المتحدة (٤) من العلة المختلفة ، فأنت (٥) تتحد الزاوية القائمة بالصورة فقط فتقول : المساوية لأخرى في جنب (٦) خطها القائم على مستقيم . وتتحد حمى الغيب بالفاعل فتقول : حمى تثوب غيباً لعفونة الصفراء (٧) . وتتحد الخاتم بالغاية فتقول : الخاتم حلقة يلبسها إصبع . وتتحد الفطوسة بالموضوع فتقول : تقعير في الأنف . وربما (٨) جمعت الجميع في واحد فقلت : إن السيف آلة صناعية أو سلاح صناعى من حديد مطاول معرض بمحدد الأطراف ليقطع (٩) به أعضاء الحيوان عند القتال .

فقولك الآلة والسلاح (١٠) جنس ، وقولك الصناعى فصل من المبدأ المحرك (١١) ، وقولك من حديد فصل من الموضوع ، وقولك مطاول ومعرض بمحدد فصل من الصورة ، وقولك ليقطع به أعضاء الحيوان فصل من الغاية .

ولقائل أن يقول : إن الحد يعرف جوهر الشيء وذاته ، فكيف تؤخذ فيه الأسباب الخارجة عنه ؟ فالجواب أنه إنما يؤخذ في حد الشيء أسبابه : لأن جوهره متعلق بتلك الأسباب ، وإضافته إليها ذاتية له في جوهره . وإن (١٢) كان من الأسباب الخارجة عن الشيء ما هو هكذا ، فلا (١٣) يمكن أن يُعرف ما هذا حال جوهره أو تذكر أسبابه (١٤) .

-
- | | | |
|-----------------------|--|------------------------------|
| (١) من مقتضى . | (٢) م ولكن . | (٣) من والعلة . |
| (٤) أى المؤلف . | (٥) من فإتك . | |
| (٦) م حيث ، من جنبه . | (٧) يخ حادثة من عفونة الصفراء . (٨) من وإنما . | |
| (٩) من ليقتل . | (١٠) من أو السلاح . | (١١) أى اللة الفاعلة . |
| (١٢) من فإن . م إن . | (١٣) م ب ولا . | (١٤) أى إلى أن تذكر أسبابه . |

بل يجب أن نقول الحق ونعلم أن حد الشيء من جهة ماهيته (تم) أجزاء قوامه وما ليس خارجا منه . ويتم من جهة إنيته بسائر^(١) العلل حتى تُتصوّر ماهيته كما هو موجود^(٢) ويتحقق بذلك ما يتقدم ماهيته في الوجود ، فيتم به وجوده ، فيقع لتلك الماهية حصول به .

فأما إذا أريد النظر إلى نفس الماهية غير معتبر لها ما يلزمها من الوجود - وإن كان لا بد لها من لزوم نوع من^(٣) الوجود إياها - كفى في حدها إيراد ما يقومها من حيث هي ماهية .

وليس نسبة الماهية إلى العلل المفارقة نسبتها إلى اللواحق والعوارض الخاصة والمشاركة ، فتلك يتأخر وجودها بالذات عن وجود الماهية . وأما العلل فإن وجودها متقدم على وجود الماهية . فكثير من الأشياء تُحدّ - لا من حيث ذاتها ، بل من حيث لها عرض من الأعراض ولا حق من اللواحق^(٤) ونسبة من النسب . وربما كان ذلك اللاحق والنسبة يتضمن الغاية فلم يمكن إلا أن تذكر^(الغاية) ، كاللبس في حد الخاتم وفي حد الملاعة . وربما كان ذلك يتضمن الفاعل كلاحترق ، فإنه ليس اسما لتفرق أجزاء الشيء وتسودها كيف كان ، بل أن يكون عن حرارة .

ثم لقائل أن يقول : ما بال القوى لا تُحدّ إلا بأفعالها وهي أمور خارجة عنها وليست أسبابا لها بل هي من جملة اللواحق لها ، فهل ذلك حد أو رسم ؟

فالجواب أن ذلك قد يمكن أن يؤخذ في شرح اسم القوى على وجه رسم ، ويمكن أن يؤخذ على وجه حد : فإنه إذا دل في القول المعرف على مجرد نسبة لها إلى أمور خارجة تتبعها كيف كانت ، كان رسما . وإذا دل على أن جوهر^(٥) تلك القوة وذاتها أن تكون بحيث يصدر عنها فعل كذا أوّلا ، كان حدا : لأن الحد يقتضى تعريف جوهر الشيء وذاته ، ولا ذات للقوة إلا التي من شأنها أن يصدر عنها فعلها من حيث هي كذلك . وأيضا إذا كانت القوة يصدر عنها فعل أوّلا وبالذات مثل التمييز في المعقولات والصناعات والأخلاق للقوة الناطقة ، وأفعال وأحوال تتبعها لأموال تقترن بها لا لذاتها : لأن الذي عن قوة واحدة لذاتها فعل واحد مثل الاستعداد

(١) م كسائر . (٢) م كما هي موجودة .

(٣) م ساقطة . ومعنى الجملة وإن كان لا بد لماهية أن يلزمها نوع ما من الوجود - وهو هنا الوجود العقلي لا الخارجى .

(٤) من اللواحق ساقطة في م . (٥) م ساقطة .

للضحك والنجمل والبكاء والملاحة وغير ذلك : فإن نسبتها^(١) إلى مثل الفعل الأول الذي على الوجه المذكور مما يدخل في حدها ؛ ونسبتها إلى مثل الفعل الأول الذي ليس على الوجه المذكور، أو إلى مثل الفعل الثاني ، لا يدخل في حدها بل في رسمها .

وأيضاً فإن جزئيات الصناعات التي ليست القوة عليها أولاً، بل على الصناعة المطلقة، فإن النسبة إليها تدخل في الرسم . ولا يمكن أن يقال إن جوهر الشيء هو بحيث يلزمه تلك الأمور ، لأن الواحد يلزمه واحد بالذات : فلهذا ليس لقائل^(٢) أن يقول لنا ، فلم لا تجمعلون كون الإنسان بحيث يلزمه في جوهره قوة الضحك، فصلا له داخلاً في حده ؟ فتقول لأن هذا كذب ، فليس جوهر الإنسان وصورته الناطقة يلزمها قوة الضحك بذاتها أولاً لا بالعرض ، بل يقترن بها^(٣) مزاج ما فيتبعه قوة ضحك ، وأيضاً قوة بكاء ، وأيضاً^(٤) قوة نجمل وغير ذلك . وليس الاستعداد لواحد منها أو فعله أولياً لذات القوة الناطقة .

واعلم أن العلل أجزاء للحد ولا تحمل على المحدود مثل النقطة في الدائرة. والصورة منها^(٥) فقد تحمل في حال: وذلك أنها تحمل إذا أخذت مع المادة، ولا تُحمَل إذا أخذت مجردة كالنطق للناطق^(٦) .

واعلم أنه إذا كان مبدأ فاعل^(٧) وموضوع وصورة في الأمور الطبيعية والأمور الصناعية والأمور النفسانية ، كانت هناك غاية لأجلها الفعل . وليس يجب أن يكون حيث هناك مبدأ صوري فهناك مبدأ غائي^(٨) على النحو الذي ينتهي إليه^(٩) الحركة ، كما ليس يجب ذلك في المعاني الهندسية . فيجب أن يقبل أنها ليست لغاية ما على هذه الصفة ؛ بل إن^(١٠) كانت هناك غاية فعلية جهة أخرى . وأما إذا كان السبب الفاعل اتفاقياً ، والسبب المسادى اتفاقياً ، فلا يجب أن يكون ذلك لأجل شيء بالذات بل بالعرض: وذلك^(١١) لأنها وإن تأدت إلى غاية^(١٢) ما كانت مبادئ لتلك الغاية بالعرض لا بالذات ، فيكون لها إذن غايات لا بالذات بل بالعرض^(١٣) : وهذا

(١) فإن نسبتها ساقطة في س . (٢) م يقال .

(٣) س منها . (٤) س ساقطة .

(٥) الضمير في منها يعود على العلل . الصورة مجردة كالنطق ، والصورة مع المادة مثل الناطق ، والناطق يمكن حله على المحدود — الإنسان مثلاً ، ولا يمكن حل النطق عليه .
(٦) س فاعل .

(٧) معنى هذه الجملة الأبهمية الركيزة أنه ليس من الضروري أن يوجد مبدأ غائي دائماً حيث يوجد مبدأ صوري .

(٨) م إلى . (٩) س ساقطة . (١٠) ساقط من س .

(١١-١٢) ساقط من س .

هو البخت والاتفاق ، مثل (١) أن إنسانا يمشى (١) لطلب غريمه فيعثر على كتر . فالمشي (٢) ها هنا سبب (٢) من وجه لوجود الكثر ، ولكن بالعرض لا بالذات ، والعثور على الكثر غاية من وجه (١) للمشي ، ولكن بالعرض لا بالذات . إنما الذاتية ما هي على الدوام أو الأكثر .

فينبغي أن يتجنب من الأسباب ما كان بالعرض، ومن الغايات ما كان من الاتفاق، فلا يؤخذ في حد ورسم ولا برهان .

وإذا كان المعلول مما قد كان ، فعلمته قد كانت . فيجب أن يؤخذ في البرهان على أن كذا كان ، ما (٣) كان من العلة قد كان فيما مضى (٣) ؛ ولما هو في الحال كذا ، ما كان من العلة في الحال ؛ والذي (٤) يريد أن يكون ، ما كان من العلة يريد أن يكون . وهذه في الأشياء التي عالها (٥) تكون عللا بالفعل . فأما إذا كان بعض العلة مما يوجد ذاتا وليس بعدة بالفعل ، فلا يمكن أن يبرهن به ، بل يستدل عليه . ولا يوضع أمثال ذلك حدودا وسطى ، بل حدودا كبرى . وكذلك في الكائنات : مثل أنه ليس إذا كان ذات الأب موجودا وجب أن يكون الابن موجودا ؛ وليس إذا كانت النطفة موجودة ، وجب أن يكون الجنين موجودا ؛ وليس إذا كان الحائط موجودا ، وجب أن يكون السقف موجودا . بل الأمور بالعكس . فها هنا يجب أن تؤخذ — لا هي على معلولاتها — بل معلولاتها عليها على سبيل الاستدلال : فيقال إن (٦) السقف موجود فالحائط موجود به (٦) ؛ وإن السقف قد كان ، فالحائط قد كان ، وإن السقف يريد أن يكون ، فالحائط يريد أن يكون . وكذلك في الأب والابن . وبالجملة هذا يكون في التفاعل والمادة ، فإنهما يتقدمان على المعلول في الزمان بالذات كثيرا ، لأنهما قد يكونان عاتين بالفعل ، وقد يكونان عاتين بالقوة . وإذا كانتا عاتين بالقوة ووضعنا في حدود وسطى ، لم يجب أن يكون المعلول حدا أكبر .

(١-١) من مثل ما يتفق أن يكون إنسان يمشى .

(٢-٢) من يكون المشى ما هنا سببا .

(٣-٣) من العلة ما قد كان فيما مضى . والمراد فيجب أن يؤخذ في البرهان على المعلولات الماضية العلة الماضية .

(٤) من والذي : أي وينبغي أن يؤخذ المعلول الذي يريد أن يكون الخ . (٥) من علها .

(٦-٦) م ساقطة .

ولك (١) في هذا موضع تعجب ، وهو أن الكون (٢) كيف يتصل إذا (٣) كان يجوز أن توجد المبادئ ولا يتصل بها التواني ؟ ثم كيف يمكن أن تتصل ومبدأ كون العلة في آن ومبدأ كون المعلول في آن ، والآفات لا يتحدث [١١٧ ب] من تألفها (٤) زمان ، ولا أيضا يمكن أن يتلو آن آنا كما تتلو وحدة واحدة ، بل بين كل آئين زمان فيه آفات بالقوة بلا نهاية ؟ فإن أريد أن يوصل الزمان بالكون ، وجب أن يكون بين كل معلول وعلة وسائط بغير نهاية ، فما كانت علل ومعلولات متوالية . فواجب من هذه الأشياء التي نقبلها ها هنا قبولاً ، وبرهن عليها في العلم الطبيعي ، ألا تكون معلولات الكون متصلة بعالمها اتصال كون بكون ، فمعي أن يقال إن اتصال الكون إنما هو من جهة أخرى ، وهو (٥) أن الحركة المستديرة الفاعلة للزمان تصل المبادئ الطبيعية بالتواني الطبيعية بتوسيط الحركة بينهما . فإذا كان كون في آن ، اندفع بالحركة إلى كون آخر في آن آخر يصل ما بينهما زمان . وهذا (٦) سيتعلم في الحقيقة في العلوم دون المنطق (٧) .

ومما يجب أن ينظر فيه (٧) إذا وسط النوع للجنس وكان برهان بعلة ، فبأي علة يكون ذلك البرهان ؟ فنقول (٨) :

إنه قد يظن أنه يكون من علة مادية لأنه يكون موضوعاً للأكبر، وهذا غير مستقيم . وذلك لأن المعلول هو النتيجة ، ثم النتيجة ليست موجودة فيه ، وذو العلة المادية موجود في مادته . وإنما يقع هذا الغلط للاشتراك في اسم (٩) الموضوع . ولكنه إما أن يكون علة (عائبة لأن الأنواع كجالات للأجناس : فإن (١٠) طبيعة الجنس تزداد في الطبائع لأجل النوع ، وعند النوع يستكمل الوجود ، وهذا بالقياس إلى الحد الأكبر ، أو علة فاعلة لأنه مؤثر أثرًا في شيء ، وموجب شيئاً (١١) في موضوع ، وهو مبين الذات لما أوجبه ، ومثل هذا هو أشبه بالعلة الفاعلية . وهذا بالقياس إلى النتيجة .

(١) من ولكن .

(٢) المراد بالكون هنا الحدث . وموضع العجب هو كيف يمكن أن يتصل حدوث العلة بحدوث المعلول مع اقتران وجود فاصل زمني بينهما ، وعلى افتراض أن هذا الفاصل الزمني يتألف من آفات زمنية ، مما يقتضي أن توجد العلل ولا تتصل بها المعلولات ؟

(٣) من إن . هكذا في المخطوطات ، ولكن يمكن أن توضع كلمة التوالى (جمع نال الذي هو مقابل المقدم) بدلها ، لأن المقدمات والتوالى هي العلل والمعلولات . (٤) من تألفها . (٥) من وذلك هو .

(٦-٦) سافط في م . وهذا ما يقوله أرسطو أيضا . انظر ٩٥ ب ١٠٦ ولعل الإشارة هنا إلى كتاب الطبيعة لأرسطو الفصل السادس . من تقرأ علوم .

- (٧) من أنه إذا . (٨) من فيظن . (٩) من الاسم .
(١٠) من فاذن . (١١) م صفة .

وكثير من الأمور الطبيعية ليس ترتيب عللها ومعلولاتها على الاستقامة بل على الدور^(١) .
مثال ذلك في العلة المسادية أن الأرض ابتلت من المطر فبخرت^(٢) فحدث غيم^(٣) فمطرت^(٤) .
فابتلت من المطر . فإذا العلة الأولى لا يتلها^(٥) من المطر هو ابتلالها من المطر . فإن قيل
إن الأرض طين مبتلة من المطر^(٥) ، وكل طين مبتلة من المطر فإنها تتبل من المطر ، كان برهان
دائرا ومع دوره صادقا لا بد منه ، إلا أن بين حده الأوسط والأكبر وسائط ومطالب للم :
لأنه يقال لم الأرض المبتلة من المطر تتبل من المطر ؟ فيجاب لأنها تجر . ثم يسأل مرة .
ولم إذا تجرت ابتلت من المطر ؟ قيل لأنه يحدث من ذلك سحب . فيسأل : ولم عند حدوث
السحاب تتبل من المطر ؟ فيجاب لأن السحاب يبرد ويتكاثف وينزل قطرا . فكل واحد
من هذه الأمور علة ومعلول ، وأخذ^(٦) حدا أوسط برهان ودليل معا . ولكن ليس العلة
والمعلول فيها واحدة بالذات بل بالنوع : فليس الابتلال الذي كان عنه المطر هو الابتلال الذي
كان عن ذلك المطر . فأما^(٧) نوع الابتلال فواحد . وكذلك ليس البخار الذي كان عن^(٨)
السحاب هو البخار الذي كان عنه السحاب .

وعلى هذا القياس فإذا عبرت نوع المعنى كان البرهان دائرا ، وإذا اعتبرت الشخص لم يكن
البرهان دائرا . والبرهان هنا ليس على النوع ، بل على شيء متعين من النوع . فإذا لم يكن
الذي^(٩) يبين به هو بعينه الذي يبين . فليس هناك عند التحقيق دور وإن أوهم دورا .

هذا وقد قلنا إن البرهان إما لأمر ضرورية وإما لأمر أكثرية . فالأمر الضرورية
لا يابس من حالها أن الواجب في برهينها أن توسط العلة^(١٠) الضرورية^(١١) . فأما الأمر الأكثرية
فالحدا الأوسط في برهانه يكون علة أكثرية : مثل أن كل ذكر من الناس ففي الأكثر يغلف ما يتحلل
عنه ويكتشف^(١٢) جلده ذقنه ، وكل من يكون كذلك فإنه ينبت له على الأكثر لحية . فقد أعطى
هذا البرهان علة لوجود الأمر ، ولكن أكثرية ، لأن وجود الأمر أكثرية .

(١) قارن هذا الجزء بما ورد في التحليلات الثانية لك ٢ ف ١٢ الجزء الأخير .

(٢) أى الأرض . ومعنى تجرت ارتفع بخارها كما تقول تجرت القدر . (٣) من الغيم .

(٤) تقول مطرت السماء . وأمطرت كما تقول نبت البقر وأبنت والأول أضح .

(٥-٥) ساقط في س . (٦) م واحدة .

(٧) س وأما . (٨) م ساقطة . (٩) س ساقطة .

(١٠) س الطل . (١١) م ساقطة . (١٢) س ويتكثف .

الفصل السادس^(١)

في الإشارة إلى أن^(٢) اكتساب الحد هو بطريق التركيب

نقول إنما وقعنا إلى ما وقعنا إليه من التطويل بسبب ذكر العلل لأمر^(٣) بيان مشاركة الحد والبرهان حتى تشير إلى أنه كيف يستخرج^(٤) منه الحد . وقد حققنا أنه لا برهان على الحد بوجه . ولا القسمة تكسب^(٥) الحد . فيجب الآن أن نبين كيف يمكن أن يكتسب الحد .

نقول إنا نعمد إلى الذوات والأمور التي لا تنقسم^(٦) من جملة المحدود—سواء كان المحدود جنسا أو كان المحدود نوعا— فناخذ الأمور الذاتية المحمولة عليها ، التي هي أعم منها وليس تخرج من جنسها الأول^(٧) ، مثلا عن الجوهر أو الكم أو الكيف^(٨) وسائر ذلك ؛ أو الجنس الأقرب مثلا^(٩) جنس يكون كالعدد للفرد . فناخذ من جميع ذلك^(١٠) ما هو داخل في ماهيتها ونجمها جمعا حتى يحصل منها شيء مساو للمحدود في الانعكاس ، وإن كان كل واحد أكبر منه في العموم ، ومساو أيضا للمحدود في المعنى حتى لا يبقى شيء من المقومات ليست مضمنة فيه .

فإن أردنا أن نحد النوع ولا نتجاوز منه إلى تحديد الجنس ، أخذنا كل محمول مقوم لماهيته ضروري مقول على الكل ، وأولى معا . وإن أردنا أن نتجاوزه إلى تحديد الجنس ، لم نقصر على المحمولات الكلية الأولية ، بل أخذنا جميع ذلك وأخذنا ما هو أولى له^(١١) وما ليس أوليا له .

(١) م ك ب ساقطة . (٢) س ساقطة .

(٣) س لا من . (٤) س يلزم ك م يلوح . (٥) م تكتسب .

(٦) يريد بها الأفراد .

(٧) أي الصفات الكلية المحمولة على الشيء المعروف وعلى غيره ، بشرط ألا تكون أعم من الجنس الأول المعروف — وهو الجنس الأعلى — أو من جنسه الأقرب كما سيبين فيما بعد . والضمير في قوله المحمولة عليها ، وقوله ليس تخرج عن جنسها عائد على الذوات .

(٨) م ك ب والكيف . (٩) س + للفرد .

(١٠) س هذا (١١) س به

فإذا وجدنا فقد تمكنا من تحديد الجنس . فإنا إذا أسقطنا من حد النوع ما هو أخص المحمولات به ، بقي (١) حد الجنس . مثاله : إذا أردنا أن نحد الثلاثية فلا نأخذ "الموجود" (٢) لأنه خارج عن جنسها - وهو العدد - بل نأخذ ما يلائم جنسها . فإن كنا نريد أن نحدّها وحدها ، أخذنا في الحد كل ما هو أولى من الذاتيات . وقد علمت أن الأولية لا توجب الخصوص : فإن الجنس والفصل أولى للذراع (٣) : فنأخذ "العدد" لأن (٤) الثلاثية عدد ، ونأخذ "الفرد" لأن الثلاثية فرد ، ونأخذ "الأول" (٥) . و"الأول" له معنيان فنأخذه بالمعنيين جميعا : أحدهما أن يكون العدد غير مركب من عددين ألبتة ، والآخر أن يكون العدد لا يعده عدد (٦) . فخمسة "أول" من جهة أنه لا يعده عدد ، وليس "أولا" من جهة أنه لم يتركب من عددين : وذلك لأنه مركب من ثلاثة واثنين (٧) . وأما الثلاثة "فأول" من الجهتين جميعا (٨) . فالعدد محمول أول عليه (٩) وعلى غيره ، و"الفرد" محمول أول عليه وعلى خمسة وسبعة . و"الأول" محمول عليه وعلى غيره وهو الاثنان . ولا يوجد محمول مقوم لمأهيته "أول" يحمل عليه إلا هذه . فتكون جملتها مساوية للثلاثة من الوجهين جميعا : أعنى في المعاكسة وفي الماهية معا .

ويجب ألا يناقش في الأمثلة ، ولا يقال لنا إن الفرد ليس نوعا من العدد بل هو من الأعراض اللازمة لأنواع العدد ، الذاتية لها ، فإن المناقشة في الأمثلة لا فائدة فيها .

(١) م قد بين .

(٢) أي جنس الموجود الذي هو أم الأجناس كلها . (٣) م النوع بدون اللام .

(٤) م فإن .

(٥) الموضوع الذي يذكره أرسطو ويتكلم عن صفاته هو الثلاث Triad فاستعمال كلمة الثلاثية له خطأ . وصفات الثلاث هي أنه عدد وأنه فرد (مقابل زوج) وأنه أول Primo بالمعنيين اللذين ذكرهما .

(٦) أي لا يتقسم بعدد كما تنقسم العشرة بالاثنين .

(٧) أي أن خمسة عدد "أول" بالمعنى الأول فقط ، لا من جهة عدم التركيب .

(٨) لا يقال إن الثلاثة ليست أول لأنها مركبة من اثنين وواحد ، فإنهم لا يعتبرون الواحد عددا .

(٩) أي على الثالث الذي سماه الثلاثية .

ونعود من رأس فنقول إن مساواة هذا القول^(١) للثلاثية أمر ظاهر : إذ لا يقال على جنسه ولا يقال على شيء غير الثلاثية مما هو تحت جنسه وهو مما يختص بجنسه ، وهو آخر ما ينقسم المحمول عليها^(٢) ، فيتأدى إلى جوهره .

ثم يجب أن يفهم من الجنس ها هنا أمران : هما المحمول العام المأخوذ في ماهية الشيء ، والموضوع المأخوذ في ماهيته معا . فإذا أريد أن يحد الجنس الذي هو المحمول ، فيجب أن يلتقط من صفات الجزئيات النوعية ، لا ما هو أولية^(٣) له فيكون ذلك جنسا وفصلا ولا يكونان داخلين في حد الجنس ، فإن الفصل أخص من الجنس ، والجنس نفسه لا يكون داخلا في حد نفسه ، بل إنما يدخلان في حد ما ليس جنسا وفصلا . وهذا مثل أن نكون قد حددنا الإنسان فناخذ^(٤) في حده الحيوان الناطق . فإن من هذه السبيل لا يصار إلى تحديد الجنس : لأنك إذا حذفته الخواص لحد نوع نوع ، بقى اسم الجنس : مثلا إذا حذفته الناطق من هذا الحد ، وغير الناطق من حد ما ليس بإنسان من الحيوان ، بقى الحيوان . فحينئذ يكون الباقي اسم الجنس ، واسم الجنس ليس بحد له . فيجب أن تطلب جميع المحمولات التي تحمل عليه داخلية في ماهيته ، كانت أولية أو غير أولية له . فحينئذ يخرج لك حد النوع^(٥) وحد جنسه معا بسهولة^(٦) . وأما كيف يخرج ذلك فقد جعل مثال هذا في التعليم الأول أن يؤخذ^(٧) الخط المستقيم وخط الدائرة وخط القطع المنحني وخط الزاوية ، مثلا القائمة . فإن اتصال كل خط بخط إما على الاستقامة وإما على الانحناء والاستدارة وإما على زاوية . فيكون الخط المستقيم يوجد^(٧) له أنه طول بلا عرض ، والنقط التي تفرض فيه تقع بين نقطتي طرفيه على محاذاتها كلها إياهما . والقوس طول بلا عرض ، ويمكن أن توجد^(٧) فيه نقطة كل الخطوط المستقيمة التي تخرج إليها منه تكون متساوية . والمتحدب على زاوية طول بلا عرض يحيط بسطح وفيه نقطة بالفعل يتصل عليها^(٨) جزآه ، فإذا حذف خاصة كل واحدة من هذه بقى ما بقى^(٩) مشتركا وكان حدا للجنس — وهو أنه طول بلا عرض^(١٠) .

(١) أي هذا التعريف أو الحد : أي أن الثالث (الثلاثية) = العدد الفرد الأول .

(٢) س إليه عليها . والماء في عليها عائد على الثلاثية ، والمعنى وهذا في نهاية التحليل هو مجموع الصفات التي ينقسم إليها التعريف المحمول على الثلاثية .

(٣) كان الأول أن يقول ما هو أول ، أو ما هي أولية . (٤) س ب فأخذنا ، وأخذنا .

(٥) ب للنوع . (٦) س بالسهولة . فإنا لو طبقا الثانية ٩٦ ب ، ١٥ — ٢٠ (٧) س يؤخذ .

(٨) س عليه . (٩) س تبقى . (١٠) م ب + ثم قيل عرض .

ثم قيل فارجع^(١) إلى المقولة التي تقال عليه وانظر في لوازمه الخاصة^(٢) بتلك المقولة أولا ، فإن لوازم المركبات تستنبط [١١١٨] من لوازم البسائط . فأما بعض المفسرين فيقول إن معناه إن كان الشيء كالمختلط قلت كم طول بلا عرض ، وإن كان كيفا كاللون قلت كيف يحرق^(٣) المشف بما هو مشف بالفعل . وكذلك ثم إن المترجم يقول : إن معنى هذا أنك تقول في لغة العرب طول ما^(٤) بلا عرض ، وفي لغة اليونانيين لا يستعملون لفظة ما الدالة على الانتشار إلا في الجوهر . وأما في الأشياء الأخرى فيستعملون بدل لفظة "ما" اسم المقولة العالية . فإذا أرادوا أن يقولوا^(٥) سطح ما ، قالوا كم سطح ، أو لون ما قالوا كيف لون . وهؤلاء غير منازعين في هذا الباب لأنهم أرباب تلك اللغة . وإن كان لقائل أن يقول ما الحاجة في تحديد المختلط بعد أن بان أنه طول بلا عرض ، إلى أن يقال ما معناه طول ما بلا عرض حتى يحتاج أن يراجع الجنس ؟ . ومع ذلك فما الحاجة إلى ذكر اللوازم واستنباطها من البسائط للمركب إن كان الغرض ما يقوله ذلك القائل ؟ بل عسى أن يكون معنى^(٦) كلام المعلم الأول هو أنه يجب أن تؤخذ الفصول كلها الداخلة في الجنس الأعلى إلى المحدود ، وترتب^(٧) حتى يمكن أن تحذف خواص الأنواع القسيمة^(٨) فيه ، فيبقى حد جنس ، ثم يركب ذلك الجنس مع جنس هو مقاسمه^(٩) تحت جنس فوقهما ، ويحذف غير^(١٠) المشترك بينهما ويؤخذ ما يبقى حدا لما فوقه . وكذلك حتى^(١١) ينتهي إلى أعلى الأجناس الذي ليس له بالحقيقة حد . ويكون معنى هذه اللوازم هي الفصول المقسمة لما فوق الذي يلزمه بالتقابل ، أو بالفصول العالية التي للأجناس العالية ، فإنه يشير إلى هذا المعنى بعد ، ويذكر أن للقسيمة معونة في هذا الباب . ويمكن أن يكون عنى باللوازم العوارض^(١٢) الذاتية ، وأشار بهذا^(١٣) إلى أن الحد كيف يتوصل به إلى البرهان ، وأن ذلك بأن يطلب لوازم أجزائه حتى الأجناس العالية . ويجب إذا أريد تركيب المحدود من الأنواع إلى الأجناس أن يؤخذ من المحمولات المقومة للشيء ما ليس بعضه مضمنا في بعض مقوما له ، وإن كان ملازما . فإن وجد شيء يتضمن أشياء منها ، حذف أو عزل إلى وقت الحاجة إليه . مثاله إذا أخذ الإنسان أو الفرس على أنه

- | | |
|---------------------------------|--------------------|
| (١) من وارجع . | (٢) م ك ب الخاصة . |
| (٣) من يحرق . | (٤) م ما ساقطه . |
| (٦) من من . | (٧) من وترتب . |
| (٨) أى التي ينقسم إليها الجنس . | (٩) من يقاسمه . |
| (١١) من ساقطة . | (١٢) من ساقطة . |
| | (١٣) من بها . |
- (٥) من يقال وهو أدق .
- (١٠) من ساقطة .
- (١١) من ساقطة .
- (١٢) من ساقطة .
- (١٣) من بها .

أول نوع ، ابتدئ منه تركيب الحد^(١) ، وأخذ له الناطق أو الصهال^(٢) والحساس والمتحرك بالإرادة والحيوان والمتغذى والنامي والمولد وذو النفس والطويل والعريض^(٣) والعميق والجسم والجوهر . فيحذف من جملة هذه "الحيوان" أولا لأن الحساس والمتحرك بالإرادة مضمنان في الحيوان . وكذلك جميع تلك العالية^(٤) مضمن فيبه . ويحذف الجسم أيضا لأن الطويل والعريض والعميق مضمن فيه . ثم يجمع على الترتيب فتقول: إن الإنسان جوهر ذو طول وعرض وعمق ونفس مولدة متغذية جساسة متحركة بالإرادة ناطق^(٥) . وتأخذ في حد الفرس "الصهال" بدل "الناطق" ، فتجد الناطق والصاهل خاصين بالنوعين^(٦) ، وما وراء ذلك مشتركا^(٧) ، فتطلب اسما مفردا لجملة المشترك . فإن وجد - كما يوجد الحيوان هاهنا - فقد كفى أن يذكر هو مع الفصل في حد اسم النوع : فيقال إن الإنسان حيوان ناطق ، والفرس حيوان صاهل . وإن لم يوجد للجملة المشتركة^(٨) اسم طلب لما هو أعلى من ذلك وأعم . فليؤخذ مثلا للجوهر الطويل والعريض العميق اسم - وهو "الجسم" . فليؤخذ ذلك فيقال جسم ذو نفس ناطق : فقد تم حد الإنسان . وعلى هذا القياس للفرس .

فإن أريد أن ينتقل إلى حد الجنس فيجب أن تترك الفصول الخاصة ويؤخذ جميع ذلك المشترك لأنواع مفصلا ، فهو حد الجنس . وعلى ذلك الوجه يجب أن تطلب حدود الأجناس الأخرى القسيمة للجنس المحدود ، فينظر ما هو المشترك لها وما هو الخاص بكل جنس ، ويطلب المشترك ويضم ذلك الاسم إلى اسم الفصل الخاص فيكون حد ذلك الجنس . وكذلك إلى أعلى الأجناس .

وإنما طلبنا ذلك القانون الموجب لإسقاط المتضمنات لغيرها، وحفظها مع ذلك إلى وقت آخر ، لأننا إن أخذنا مثل الحيوان وضممنا إليه فصل الإنسان وفصل الفرس ، وقلنا حيوان ناطق وحيوان صاهل ، ثم حذفنا الفصلين ، لم يمكننا أن نحد الحيوان بما يبق لأنه لم يبق إلا اسم الحيوان فقط . وأيضا إن أخذنا الحيوان والحساس معا فقد أخذنا الحساس في الحد مرتين : مرة

(١) من ابتدئ. من تركيب الحدود ابتدئ. من تركيب الحد . (٢) من الصهال بالسين .
(٣) من والعرض . (٤) أى الأجناس العالية . (٥) من ناطقة .
(٦) م ٦ ب ساقطة . (٧) م ٦ م مشترك . (٨) من المشترك فيها .

مصرحا ومرة مضمرا . فإذلك حذفنا الحيوان من جملة المحمولات . وأيضا^(١) إذا لم نطلب ما هو مثل لفظ الحيوان أو مثل لفظ ا . سم مرة أخرى بعد حذفه ولم نعهده ، بل سردنا جميع المحمولات سردا ، كما قد أطلنا الحد ، والحد قد يطلب فيه الإيجاز .

فقد بان الغرض في الحاجة إلى أخذ هذه المعاني كلها وحذف المتضمن لغيره^(٢) منها وعزله ، وفي رده مرة أخرى . فإذا فعلت هذا فقد تركب^(٣) الحد .

ولا يجب أن يظن بالمعلم الأول أنه يقتصر في اكتساب الحد على طريق أخذ من أسفل ، لا قط^(٤) لما يتفق من الأوصاف كيف كان ، كأنه لا يرى إلا طريقة تركيب فقط . بل يضيف إلى ذلك مراعاة الجنس ومراعاة المحمولات الأولية والأولية للأولية . وذلك أيضا مما يفتقر فيه إلى القسمة أحيانا ومراعاة التركيب^(٥) . وليس لغير ما فعله ، على الوجه الذي فعله ، وجه .

(١) من ساقطة .

(٢) في المخطوطات الثلاثة لعدة (أى عدد) منها وهي قراءة مقبولة ولكن رجحت أنها تحريف لكلمة لغيره .

(٣) م ب تركت بالباء . (٤) م قطع ، ولكن المراد لا قط أى أخذ .

(٥) من الترتيب .

الفصل السابع^(١)

في أن طريقة القسمة نافعة أيضا في التحديد . وكيفية ذلك ، وتفصيل
طريقة التركيب وما فيها من قلة الوقوع في تضليل الاسم المشترك

تقول^(٢) إن القسمة وإن كانت^(٣) لا تقيس على الحد^(٤) فهي نافعة في الحد : وذلك لأن
القسمة وإن كانت إنما تؤخذ منها أجزاء الحد اقتضابا لا لزوما ، فهي نافعة في التحديد من وجوه
ثلاثة : أحدها أن القسمة تدل على ما هو أعم وما هو أخص ، ويستنبط من هذا كيفية ترتيب
أجزاء الحد فيجعل^(٥) الأعم أولا والأخص ثانيا . فيقال مثلا في تحديد الإنسان حيوان ذو رجلين
إنس^(٦) ، لا ذو رجلين حيوان إنس^(٦) ، فإن بين الأمرين فرقا ، لأن قولك ذو رجلين حيوان
إنس إذا قيل فيه ذو رجلين فقد قيل فيه الحيوان . فإذا قيل فيه الحيوان بعد ذلك فهو تكرار
وسوء ترتيب .

وأما إذا قيل حيوان أولا ولم يقل بعد ذو الرجلين ، لا بالفعل ولا بالقوة التي يقال بها
المضمّنات ،^(٧) فإذا قيل ذو الرجلين بعد الحيوان لم يكن خلافا^(٨) .

والثاني أن القسمة تدل على أن تقرن^(٩) كل فصل مع جنس فوقه فتجعله جنسا لما تحته ،
فيجري ترتيب الفصول على التوالي حتى يكون ما يجتمع من الفصول إنما يجتمع على تواليها فلا يذهب
منها شيء في الوسط . فإذا أريد أن يركب الحد من الأنواع إلى الأجناس لم يُطفر من نوع إلى
جنس أبعد ، بل الجنس الذي يليه .

(١) م ٦ ب ساقطة . (٢) م رقول .

(٣) م ٦ ب كان .

(٤) مراده لا يستدل بها على الحد . أما أن القسمة ليست طريقة من طرق البرهان على الحد فقد عابله أرسطو
في التحليلات الأولى ، الفصل ٣١ حيث أوضح أن *Diairesis* ليست استئلالا .

(٥) م فيحصل .

(٦) م تقرأ إنس بالياء . م ٦ ب تقرأ لا ذو رجلين حيوان حيوان إنس .

(٧) م المضمّنات . (٨) م غلط باعتبار كان تامة . (٩) م تقرر .

والثالث أنها إذا وفيت^(١) على الواجب كانت تستعمل على الفصول الذاتية كلها، فلا يبقى شيء من الداخلات في ماهية الشيء، إلا وقد ضمن^(٢) فيه، فنكون قد أعطينا الفصول على تواليها طولاً، وأعطيناها بتمامها ولو عرضاً. فإنه يمكن أن يقسم الجنس بقسمين ليس أحدهما تحت الآخر مثل الجسم ذي النفس: إلى المتحرك بالإرادة وغير المتحرك بالإرادة مرة، وإلى الحساس وغير الحساس مرة. فيجب أن يراعى هذا في القسمة عرضاً كما روعى طولاً لثلاث يفوت فصل من فصول ما^(٣) ينقسم إلى فصول ذاتية متداخلة أو متوافية. والمتداخلة مثل المائت وغير المائت، والناطق وغير الناطق. والمتوافية مثل الحساس وغير الحساس، والمتحرك بالإرادة وغير المتحرك بها.

والقانون في مراعاة الوجه الثاني والثالث حتى يحصل منه منفعة، أن^(٤) تكون القسمة بالذاتيات المقومات للأنواع، وأن تكون القسمة قسمة أولية للجنس، وهو في^(٥) القسمة التي للجنس من طريق ما هو جنس. مثلاً إنما يجب أن يقسم الحيوان أولاً إلى الطائر والسابع والزاحف والماشي، ثم يقسم الماشي إلى ذي رجلين^(٦) وكثير الأرجل، والطائر إلى متصل الجناح ومنفصل الجناح. فإن أدخل بهذا رقس الحيوان أولاً إلى متصل الجناح ومنفصل الجناح، فما قسم الحيوان من جهة ما هو حيوان بل من جهة ما هو طائر. وكذلك إن قسم الحيوان إلى كثير الأرجل وذو الرجلين فما قسم الحيوان من جهة ما هو حيوان، بل من جهة ما هو ماش.

فيجب أن ينظر أولاً أن الجنس هل يحتاج إلى أن تصير له طبيعه زائدة على طبيعته الجنسية [١١٨ ب] حتى يقبل هذه القسمة؟ أو لا يحتاج، بل وهذه^(٧) القسمة له أولاً، فتقدم القسمة التي تكون أولاً وتؤخر القسمة التي ليست أولاً. فإذا قسمت قسمة أولية جمعت المقسوم والفصل ثم قسمت قسمة أولية أخرى، وكذلك إلى أن تنتهي إلى ما لا ينقسم إلا بالعدد، ثم تقتضب أطراف القسمة محمولات للنوع وتضيفها للتركيب. فإذا قسمت شيئاً مرة قسمة أولية فيجب أن تجتهد جهدك وتنظر هل يوجد له قسمة أخرى أولية غير هذه القسمة: فإن^(٨) وجدت قسمت أيضاً حتى تستوفى القسمة^(٨) طولاً وعرضاً فتستوفى جميع المحمولات. ويجب أن تكون الفصول المقسمة^(٩) ذاتية. وقد بينا كيفية ذلك في الفن الأول.

(١) س وفيت .
(٢) م تضمن .
(٣) م ساقطة .
(٤) س وهو أن الخ .
(٥) في ساقطه في س .
(٦) س الرجلين .
(٧) س إلى هذه بدلاً من بل وهذه .
(٨) ساقط في م .
(٩) م المقسمة وهو خطأ .

ثم قيل في التعليم الأول : لا المقسم يضطر في تقسيمه ولا الحد^(١) في تحديده إلى أن يعلم كل شئ على ما ظن بعضهم^(٢) إذ قال : إذا قسم المقسم قسمة تامة وجب أن يضع الأنواع الأخيرة كلها بالفعل . وإذا حد المحدد حدا تاما وجب أن يذكر^(٣) كل فصل للمحدود مع كل واحد من الأشياء بالفعل . وإذا لم يعلم كل فصل فلا سبيل إلى الحد . وإن ما لا يخالف الشئ فهو هو بعينه ؛ وما ليس هو هو بعينه فهو مخالف وإن وافق في النوع ، كسقراط^(٤) لأفلاطون بل سقراط للإنسان^(٥) . والمخالفات الشخصية هي بلا نهاية ، ويحتاج كل إلى فصل عن كل . ويشبه^(٥) أيضا أن تكون المخالفات النوعية عنده كذلك ؛ وكذلك الصنفية ، فيحتاج أن يعرف فرق الشئ عن كل نوع وعن كل صنف تحت النوع ، وأن تلك فروق بلا نهاية لا بد منها كلها^(٦) .

فأجيب بأن هذا باطل :

أما أولا فلا نه ليس كل مباينة توجب أن يكون الشئ مخالفا لآخر بالذات والحد : فإن الفصول العرضية لا توجب خلافا في الجوهر والحد . والأشياء المتفقة في النوع الذي له الحد تختلف بالعرضيات . ولا يبالي حينئذ يحد النوع بذلك^(٧) الاختلاف في العرض . ولا يلتفت إلى الأصناف والأشخاص تحت النوع الذي يحد .

وأما ثانيا فإنا إذا أخذنا الفصول متقابلة مثل الناطق وغير الناطق ، ونظرنا المحدود أنه في أي الطرفين يقع منهما ، فوقع مثلا في الناطق ، فقد فصلناه عن كل نوع تحت غير الناطق لاشتراك الأنواع التي تحت غير الناطق في أنها غير ناطقة . ولا نحتاج أن نفرقه عن الثور وحده والفرس

(١) من المحدود وهو خطأ .

(٢) النص الأرسطي أدق وهو أن التعديد والتقسيم (أى كليهما) لا يستلزمان معرفة الوجود بأسره . انظر ١٩٧

(٣) أن يكون قد ذكر .

(٤-٥) نسخ النسخ هذه الجملة خطأ فقال " كسقراط الأفلاطون بل بقرات للإنسان " والمراد كخالف سقراط لأفلاطون وأن واقع في النوع .

(٥) من وسبه : من سبه .

(٦) إلى هنا ينتهي اعتراض من يظن أن القسمة والحد يقتضيان العلم بكل شئ .

(٧) من وبذلك . والمراد ولا يبالي عند حد النوع بالاختلاف في العرض .

وحده والكلب وحده . ولا يكون إيقاعنا المحدود تحت الناطق مصادرة : فإنه ليس ^(١) يمكن أن يقع بينهما متوسط لأنه لا واسطة بينهما في جنس الحيوان ، وليس يمكن أن يقع ما هو إنسان وناطق تحت غير الناطق . فوقه تحت الناطق ضرورة لا مصادرة . فإذا التمسنا فصولا مثل هذه مساوية له لم نحتاج أن نطلب فصلا له عن كل واحد من الأنواع .

ويجب أن يراعى في اختيار القسمة النافعة في التحديد أغراض ثلاثة :

أحدها أن يتحرى أن تكون القسمة داخلة في الماهية - أعنى أن تكون بفصول ذاتية للأشياء . ويجوز ^(٢) أن يستعان في هذا الباب بالمواضع المذكورة في كتاب المجمع الجدلانية ^(٣) حيث نذكر مواضع هل الشيء جنس أو فصل أو ليس ، ويؤخذ ^(٤) من ذلك ما كان ليس مبينا على المشهورات الساذجة . ويستعان أيضا بالمواضع التي تدل على أن الشيء عرض غير مقوم لماهية الشيء ليتحرز عن أن تكون القسمة بفصول عرضية .

والغرض الثاني أن يستفاد من القسمة الترتيب : فما هو في ترتيب القسمة أول ، فيجعل ^(٥) في ترتيب الحد أولا : فيجعل الأعم أولا والأخص ثانيا . فإن تساوى فصلان في العموم والخصوص قدم ما هو أشبه بالمادة وأخر ما هو أشبه بالغاية . وإن ^(٦) لم يختلفا في هذا فلك أن تقدم أيهما شئت وتؤخر أيهما شئت .

والثالث أن لا تزال تقسم حتى تبلغ الشيء المحدود إن كان نوعا متوسطا ، أو تنتهي إلى آخر القسمة التي بالذاتيات التي ^(٧) ليس بعدها إلا القسمة بالعرضيات إن كنت تريد تحديد الأنواع الأخيرة .

ثم قيل إنك ^(٨) إذا أحضرت بالقسمة أو بأى وجه كان ، جميع المحمولات الداخلة في ما هو ، فميز المشتركة منها المتشابهة في أنواع كثيرة ، وميز الخواص بنوع نوع ^(٩) لتحد الجنس ،

(١) ليس ساقطة من م ب .

(٢) س ويجب .

(٣) طالع أرسطو هذا الموضوع في كتاب الجدل (طوبيقا) في الجزئين الثاني والرابع .

(٤) س ويوجد . (٥) نجعله . (٦) س فإن .

(٧) بالذاتيات التي ساقطه من م . (٨) س إذا إذا . (٩) م ساقطه .

فرتبه (١) أولا ثم أردفه بالفصول . فإن وقع في يدك شئ مقول على كثيرين وطلبت المحمولات الخاصة التي لواحد واحد من الكثيرين من جهة ذلك ، فركبت الحد ثم رفعت ما يخص واحدا واحدا فلم يبق شئ من المعنى مشتركا ، فاعلم أن الاسم مشترك وأن (٢) تلك الأشياء ليست متجانسة . مثال ذلك إذا أردت أن تحدد كبر النفس ففعلت ما يجب أن تفعل في التركيب بأن قصدت الموصوفين من الأشخاص بكبر النفس فطلبت محمولاتهم من جهة كبر النفس ، فوجدت ألفيادس الملك وأخيلوس الشجاع وآيس (٣) ، كل منهم يسمى كبير النفس ، ووجدت أيضا لوسندرس (٤) الصالح وسقراط الفيلسوف يوصفان بكبر النفس ، فطلبت الأمر الموجود لواحد واحد منهم . ففي الطبقة الأولى تجد واحدا قتل نفسه أنفة من احتمال الضيم ، والآخرا - اتقصد (٥) حقا لوقوع الضيم عليه اعتقادا لم يفارقه ، والآخرا قاتل شديدا (٦) لطلب النار من وقوع الضيم . وفي الطبقة الثانية تجد واحدا منهما ورد عليه حير عظيم فلم يعبا به بسبب أنه كان من البخت ، والآخرا ورد عليه بلاء عظيم فلم يعبا به لأن وروده عليه كان بسبب البخت (٧) . فإذا حذفنا خواص واحد واحد من الفرقة الأولى وجدتهم قد (٨) يبقى لهم شئ مشترك وهو قلة الاحتمال لوقوع الضيم . وإذا حذفنا خواص واحد واحد من الفرقة الثانية بقي لهم شئ مشترك وهو قلة المبالاة بتصريف البخت . فإذا كبر النفس يقال على تلك الفرقة بحد واحد ، وعلى هذه الفرقة بحد واحد ، وذلك الحد هو ما يبقى في كل فرقة بعد حذف العوارض غير الذاتية لكبر النفس التي تخص . وأما إذا عمدت إلى الفرقة الأولى والفرقة الثانية فحذفت خاصية هذه الفرقة وخاصية تلك الفرقة ، لم يبق شئ (٩) مشترك . فقد علمت أن كبر النفس ليس جنسا يعم الفرقتين ولا معنى واحدا ، بل اسما فقط . ولم (١٠) يمكنك في مثل هذه أن تمنع في التركيب ، بل

(١) م ٦ ب قرتبه .

(٢) م فإن .

(٤) م سيدوس .

(٣) م وانس ، م وليس ، والمراد آيس Ajax .

(٥) م أعقد .

(٦) الكلمتان غير متقويتين في المخطوطات .

(٧) ورد هذا المثال في التحليلات الثانية - الفصل ١٣ هكذا " لو اعتبرنا الفيادس Alcibiades أو أخيليس Achilles وأجاكس Ajax من المتكبرين لحق علينا أن نبحث عن الصفة التي يشتركون فيها فنجد أنها صفة عدم احتمال الضيم . هذه الصفة هي التي دفعت الفيادس إلى الحرب وأخيليس إلى الانتقام وأجاكس إلى الانتحار . فإذا نظرنا إلى أمثلة أخرى وجدنا لسندر Lysander وسقراط Socrates وهذان يشتركان في عدم المبالاة بالحفظ خيره وشره . من تقرأ بسبب كان من البخت .

(٨) م وقد .

(١٠) م ولا .

(٩) م شينا .

ينقطع بك العمل وتجد الاستخفاف بالبعث، والامتعاض للضم، ليسا نوعين لكبر النفس. فليس كبر النفس كلياً لها. وإنما يكون الحد الواحد والبرهان الواحد لكلي واحد لا للتفريق الجزئية. فإن الطبيب يحدُّ الصحة من حيث هي صحة كلية، لا من حيث هي صحة صحة، ويرهن على شفاء العين، لا شفاء هذه العين وتلك العين، بل شفاء العين الكلية الواقعة بمعنى واحد على صيون شخصية.

واعلم أنا إذا ابتدأنا في التحديد من الكليات لم نأمن أصعب شيء تقع فيه وأجره أياً إلى الغلط، وهو اشتراك الاسم^(١) الخفى. فإذا ابتدأنا من المفردات والجزئيات وتصعدنا من طريق المعنى إلى الكليات على نحو ما مثلنا في كبر النفس، أمنا الوقوع في اشتراك الاسم لأن تضليل اشتراك الاسم في الكليات أكبر^(٢). وكما أن الغرض المقدم في القياس والمصادر عليه للقياس هو أن يكون مظهراً للتصديق الخفى، فكذلك يجب أن يكون الغرض المقدم في الحد والمصادر عليه للحد هو أن يكون مظهراً لتصور الخفى وأن يكون في غاية الوضوح. وهذا الوضوح قد يستره الاسم المشترك. وقل ما يقع هذا الخلل إذا أخذت من الجزئيات الوحيدة^(٣): فإنه إذا قيل لون شبيه بلون وشكل شبيه بشكل، فإن أتى من جانب الشبه أمكن أن يغلط ويظن أنه معنى واحد، وخصوصاً إذ هو من العوارض الذاتية بالكيفية، وهما من باب الكيفية. وأما إذا أتى من جانب الشكل واللون فنظر^(٤) أى شكل شبيه بشكل فكان ذلك شكلاً^(٥) يساوى زواياه زوايا شكل آخر^(٥) وتناسب أضلاعها على التناظر، ثم نظر أى لون شبيه بلون^(٦) فكان ذلك لونا يشارك اللون الآخر في الحاسة مشاركة يكون انفعالها منها واحداً. وإذا حذف^(٦) الخاصيتين من الشبهين لم يبق شيء مشترك، فأمن وقوع الغلط من اتفاق الاسم. وكذلك حال الحد في الصوت والحد في الشكل كالزاوية^(٧).

فبين أن الابتداء في التحديد من الأنواع ثم تركيبها بعضها إلى بعض لظهور حد الجنس أفضل وأقرب إلى الاحتياط.

(١) يريد الاشتراك الخفى في الاسم كأن يطلق اسم الشبه بالاشتراك اللفظي على الشبه في الألوان والشبه في الأشكال كما سيأتي بيانه.

(٢) من أكثر. (٣) أى المفردة، ولو قال الأحاد لكان أدق. (٤) من فينظر.

(٥-٥) م، ب شكلاً يساوى زوايا شكل آخر. (٦) م حذف الخاصتين، م حذف الخاصتان.

(٧) أى وكذلك الحال في كلمة الحد فإنها يقال بالاشتراك اللفظي إذا أطلقت على الحد من الأصوات والحد من الأشكال (مثل الزاوية الحادة).

الفصل الثامن^(١)

في الانتقاع بقسمة الكل إلى الأجزاء ، وتمام الكلام في توسيط العلل المنعكسة
وغير المنعكسة وتحقيق الحال فيه

قال: ليس يجب أن يقتصر على استنباط الأمور التي توجد في الحدود والمقاييس من القسمة
التي للكل إلى الجزئي [١١٩] بل ومن التشريح^(٢) الذي للكل إلى الأجزاء : مثل تشريح الحيوان
والنبات إلى أجزائه الأولى كالأعضاء الآلية، ثم الثانية كالأعضاء البسيطة، ثم الثالثة كالأخلاط^(٣)
وكذلك إلى آخر الأجزاء . وليس ينبغي أن يقتصر على ذلك فقط ، بل أن يتأمل إذا كثرت الأجزاء
والجزئيات أنه ما الذي يلزم كل واحد ، أو كل عدة من المحولات والعوارض ، وأيضا أي
الأجزاء تلزم أي الجزئيات .

واعلم أنا كما استنبطنا من القسمة أن الحيوان تحت الجسم^(٤) وتحت ذى النفس ، فكذلك استنبطنا
من التشريح أن الحيوان مركب من جوهر مستمسك ومن جوهر سيال . وكذلك استنبطنا لوازم
الجزئيات من الأجزاء مثل أن كل حيوان أصلم^(٥) بييض ، وأن كل حيوان طائر منفصل الجناح
بييض ، ومتصل الجناح^(٦) لا يبيض ، وأن كل حيوان ذى قرن فلا أسنان على فكه الأعلى .
وعلمنا أن ذلك لأن المادة تذهب في قرنه ، وكل حيوان ذى قرن فله كرش لأنه لا يجيد المضغ ،
فيجب أن يكون لغذائه قبل وصوله إلى جوفه الباطن هضم ما ، وكل سمكة فلا رئة لها .

(١) م ، ب ساقطة .

(٢) كلمة التشريح تعطي المعنى الحرفي لكلمة *ἀνατομή* التي يستعملها أرسطو . يقول فائزر التحليلات الثانية
في مجموعة أكسفورد : ويظهر أن المراد بها تحليل موضوع من الموضوعات بقصد استنباط خواصه — ويكون ذلك
تمهيدا لعملية القسمة التي توضح الصفة الحقيقية للنس ، وهي الصفة التي من أجلها تحمل الخواص المذكورة على الموضوع .
ويعتبر Bonitz الكلمة مرادفة لكلمة القسمة *διαίρεσις* . والمراد بعبارة ابن سينا : يجب ألا يقتصر في استنباط عناصر
الحدود والأقيسة على تحليل الكل إلى جزئياته ، بل يجب أن يستعان أيضا بتحليل الكل إلى أجزائه .

(٣) م كالأعضاء . (٤) م الحساس . (٥) أي لا أذن له وهو ذو الصياح .

(٦) وهو الوطواط .

وأمثال هذه المستنبطات وعللها نافعة في إعطاء اللم ، وإن لم يكن كل ما ذكرناه إعطاء علة ، فإنه ^(١) إذا كنا حصلنا بالتشريح والتجربة معا أن الكرش يوجد لشيء هو ذو قرنين وذو رجل ، ولكن لا لأنه ذو رجل : إذ قد لا يوجد لذى رجل آخر ، ولكن ^(٢) لأنه ذو قرن - إذ كل ذى قرن مثل الثور والأروى والماعز فله كرش ، فإذا قيل لنا لم لهذا الحيوان كرش؟ فقلنا لأنه ^(٣) له قرن ، أو إن قيل لنا لم ليس له كرش؟ فقلنا لأنه ليس له قرن ، كان هذا نافعا بوجه ما في جواب اللم ، وإن لم يكن فيه ^(٤) إعطاء العلة القريبة . ولكن يجب أن يتأمل أن أى معنى يلزم أى معنى ^(٥) بالذات حتى لا يجعله لازما لما هو أخص منه أو أعم منه . وربما كان المعنى المشترك مأخوذا من طريق التناسب ^(٦) مثل أن الحرف ^(٧) للسحفة كالشوك للسّمك والعظم للإنسان .

وقد تتعد ^(٨) مسائل كثيرة مسألة واحدة على اختلاف استحقات الوحدة ، وذلك لكون الحد الأوسط شيئا واحدا بالنوع مثل احتباس الماء في السراقة وانزراقه ^(٩) إلى الزرارة وانجذاب الجلد في المحجمة ، فإن جميع ذلك قد يتعد لكون السبب في جميعه ضرورة الخلاء . وعند فلاطون ^(١٠) جذب المغناطيس والكهرباء والمحجمة سببه شيء واحد وهو انتقال الهواء فيتبعه ^(١١) انتقال ما هو فيه . أو ^(١٢) كون الحد الأوسط واحدا في الجنس مثل الصدى وقوس قزح ، فإن المتوسط فيهما واحد بالجنس - وهو أنه انعكاس محسوس ^(١٣) . لكن ذلك انعكاس صوت ، وهذا انعكاس لون .

وقد تختلف مسائل مشتركة في ^(١٤) سبب واحد فلا تكون بالحقيقة مسألة ^(١٤) واحدة لأن نسبتها إلى ذلك المتوسط ليست نسبة واحدة ، بل هي لهذا أقرب ، ولذلك أبعد ^(١٥) . ولكن في الجملة تكون

(١) م فله : م فانا . (٢) م ولكنه .

(٣) م لأن . (٤) م في . (٥) يلزم أى معنى ساقط في ب .

(٦) الكلمة التي يستعملها أرسطو هي التمثيل Analogy .

(٧) هكذا في م ، ب أما في تذكر الحرف . ولمسلة بقصد بحرف السحفة ظهرها إذ الحرف من كل شيء طرفه وحده . ويلاحظ أنه وردت كلمة « صدقة » في الترجمة العربية لهذا الجزء . (أنظر نشرة بدوى ص ٤٥٣) فليس بعيد أن تكون هي الأصل وأن النسخ حرفوها .

(٨) م بدون قسط . م تتخذ . (٩) م انزراقها من . (١٠) م أظلمن .

(١١) م فيتبعها .

(١٢) هذا سبب آخر في وحدة المسائل من أجل وحدة عطتها وليست له صلة بكلامه عن أظلمن .

(١٣) م لمحسوس . (١٤-١٤) ساقط في م .

(١٥) الظاهر أنه يقصد بل بعض هذه المسائل أقرب إلى الوسط (العلة) وبعضها أبعد .

الأوساط مرتبة^(١) بعضها تحت بعض ، مثلا إذا سئل فقيل لم صار النيل عند المحاق أشد سيلانا؟ فيقال^(٢) لأن الشهر عند المحاق أشبه بحال الشتاء^(٣) . فقد تمت مسألة . ثم تسأل مسألة أخرى : ولم صار الشهر عند المحاق أشبه بحال الشتاء؟ فيقال لأن القمر ينقص ضوءه الذي يلينا فيعدم التسخن^(٤) الكائن منه . ولو سئل لم يكون هذا أيضا؟ كان الجواب لأن الشمس — وهو الذي يفيد الضوء — صارت محاذية بجانبه الأعلى الذي لا يلينا^(٥) .

فهذه المسائل كلها تحت سبب واحد وهو الاجتماع^(٦) ، إلا أنها مختلفة في القرب والبعد ، فليست مسألة واحدة .

قيل : ويمكن أن يسأل سائل فيقول : إذا كان من الحدود الوسطى التي توضع علالا للكبريات ما يساويها مثل توسط الأرض بين القمر والشمس لكسوف القمر ، ومثل كون الورق^(٧) عريضا لانتثاره ، فإنه سبب مساو للانتثار وإن كان بعيدا ، والقريب هو سرعة انقشاش^(٨) الرطوبة الماسكة ، وهو أيضا مساو ، فيمكن أن يبين العلة بالمعلول أيضا كما يبين المعلول بالعلة ويصير البيان دورا . فإنه^(٩) إن شئنا قلنا إن القمر انكسف فقد توسطت الأرض بينه وبين الشمس ، وإن شئنا قلنا إن القمر توسطت الأرض بينه وبين الشمس فقد انكسف . وأيضا هذه الشجرة عريضة الورق فينتثر ورقها ، وهذه الشجرة انتثر ورقها فهي عريضة الورق . وهذا دور ظاهر . فيقال في جوابه إن هذا البيان فيهما ليس دورا ولا وجه البيان فيهما واحدا .

أما أن البيان ليس فيهما دورا فذلك أنه لا يخلو إما أن يكون الأمران مجهولين فيكون ذلك هو الدور — ولا كلام لنا في مثله . وإن سبق التوسط إلى الذهن فعرف بحساب ثم أثبت بتوسطه الكسوف . لم يكن دورا إلا أن يحاول إثبات التوسط من الكسوف الذي ثبت من

(٢) س فقال

(١) ب ، م قرية .

(٣) السبب الذي يذكره أرسطو هو « لأن الأنواء تكون أكثر في نهاية الشهر » .

(٤) س التسخين .

(٥) م ، ب لا يكسب . ب خ لا يلينا .

(٦) أي محاذة الشمس بجانب الأعلى من القمر وقت المحاق .

(٧) أي ورق الشجر . والمثال الذي أورده أرسطو هو كون ورق الشجر يخر . أي يسقط — لأنه عريض .

ومعنى عبارة ابن سينا « ومثل كون الورق عريضا علة لانتثاره » . فإذن هذه الفقرة بالفصل ١٦ من المرجع السابق .

(٨) ب انقشاش بالفاء : وهو انقشاش من قولهم قش النبات أي يس .

(٩) س فأتا .

المتوسط^(١) ، فإن^(٢) الكسوف مجهول^(٣) . وإن سبق الكسوف إلى الحس ثم أثبت بتوسيطه المتوسط^(٤) ، لم يكن دورا إلا أن يحاول نظير ما ذكرناه. وأما إن كان كسوف ما يدل على توسط ما ، وتوسط آخر - لا ذلك بعينه - يدل على كسوف آخر - لا ذلك الأول بعينه - فليس هناك كما علمت دور . وإنما يكون البيان في هذه الأشياء دورا إذا كان مثلا الكسوف مجهولا ويثبت بالتوسط : وهو^(٥) مجهول إنما يثبت بالكسوف .

وبعد هذا فإن التوسط يعطى برهان اللم للكسوف ، والكسوف يعطى قياس الإن للتوسط . ألا ترى أن التوسط علة للكسوف فيؤخذ في حد الكسوف^(٦) ، وليس الكسوف علة للتوسط فليس يؤخذ في حده ؟

وتقول إما قد نبرهن على نتيجة واحدة بوسائط من أسباب مختلفة : فتارة من الفاعل وتارة من الصورة وتارة من الغاية وتارة من العنصر^(٧) . مثاله أنا نبرهن على أن الإنسان يجب أن يموت ببيان العلة الفاعلة للموت وهي الحرارة المُقنية للرطوبة التي تتعلق بها الحياة . وتارة من جهة العلة المادية : فإن^(٨) كل مادة موضوعة للكون فهي موضوعة للفساد : وذلك لأنه إذا كان للشيء^(٩) مادة ، يلزمها هيئة ما بالضرورة ، وكان أيضا هناك علة فاعلة^(١٠) يلزم عنها تلك الهيئة بالضرورة . فواضح أن توسط المادة صالح^(١١) لإنتاج وجود الهيئة ، وكذلك توسط الفاعل ، وكذلك توسطهما مجتمعين . لكنه إذا وسط أيهما ، كان وحده يضمن في القوة توسط الآخر : لأن المادة لا تخرج إلى الفعل إلا بفاعل ، والفاعل في ذوات المادة لا يفعل إلا في مادة . فيكون التوسط التام^(١٢) هو مجموعهما جميعا^(١٣) إما بالقوة وإما بالفعل ، فيكون كأن مجموع^(١٣) ذلك هو العلة الموجبة للنتيجة ، وإن كان فيها علل مجتمعة . مثاله أنك إذا قلت إن القمر ينكسف لتوسط الأرض ، فقد أعطيت السبب الفاعل للكسوف وضمنته في القوة السبب القابل من الكسوف - إذ المتوسط يستر قابلا للضوء - فيكون تمام التوسط اجتماع الأمرين : ستر وهو فعل الفاعل ، وقبوله وهو

(١) م التوسط (٢) م كان . (٣) م مجهولا . (٤) م ساقطة .

(٥) أي التوسط . ومراده « والتوسط إذا كان مجهولا إنما يثبت بالكسوف ، كما إذا كان الكسوف مجهولا إنما يثبت بالتوسط » . وقد أشار إلى هذا المعنى من قبل عندما قال « إما أن يكون الأمران مجهولين فيكون ذلك هو الدور »

(٦) م فيوجد بعد في الكسوف . (٧) كلها موجودة في م مع اختلاف في الترتيب .

(٨) م بأن . (٩) م الشيء . (١٠) م ساقطة .

(١١) م صالحا . (١٢) م وهو . (١٣) م ساقط في م .

حال القابل ، وإن أعطيت العلة في هيئة قبول القمر الضوء ، وجعلت كرتيه^(١) وهو من السبب القابل ، فلا يتم ذلك إلا أن تضيفه إلى الشمس على وضع ما ، فتكون ضمنته السبب الفاعل والقابل أيضا . وكذلك إن أعطيت الغاية في أمر ، فقد ضمننت الفاعل والقابل فيه ، وإلا لم يجب المعلول . ولولا قبول الستر لما كان التوسط علة الكسوف . ولولا مكان المتأثر القابل للضوء من المفيد^(٢) ، لما كانت الكرية علة لذلك النحو من القبول . فمن هذه الجهة تكون العلة الموجبة للنتيجة شيئا واحدا هو مجموع الجملة .

وأما أنه يجب أن يعطى فاعل دون قابل أو دون غاية ، أو أن يعطى فاعل فقط بالفعل ، والقابل بالقوة ، أو القابل فقط^(٣) والفاعل بالقوة ، وسائر الأقسام ، فأمر باطل . بل يجب أن يعلم من حال إعطاء الأسباب الكثيرة حدودا^(٤) وسطى أنها تكون في قوة تلة واحدة في الحقيقة : لأن الإعطاء مالم يشر إلى مجموعهما^(٥) لم يكن تاما موجبا . وقد يظن بسبب هذا الفصل^(٦) أنه لا يجوز أن يوسط في مطلوب واحد إلا سبب واحد ، وليس كذلك على الإطلاق ، بل على النحو الذي بينا .

وقد يظن أيضا أن العلة يجب لا محالة أن تكون مساوية للمعلول منعكسة عليه ، وهذا أيضا غير واجب إلا في وجه واحد : وإياه قصد في التعليم الأول^(٧) : وذلك الوجه الواحد أن يكون الأوسط علة للأكبر مطلقا ، وتكون طبيعة الأكبر في ما هيئتها معلولة لطبيعة معينة^(٨) ، فتكون حيث كانت تكون معلولة له : أي إذا^(٩) كان المعلول علته^(١٠) واحدة . وأما الوجوه الأخرى فلا يجب فيها ذلك : فإن الطبيعة الواحدة كالرعد تكون من أسباب كثيرة أخص وجودا منها ، مثل ريح في سحاب أو طفوء نار فيه . والسحاب نفسه طبيعة واحدة قد يكون لها أسباب كثيرة مثل صعود البخار ومثل تبرد^(١١) الهواء بنفسه ؛ وكذلك الحرارة^(١٢) المنتشرة من القلب في الأعضاء

(١) من وجعته كرية . (٢) من المفيد للضوء . (٣) من + بالفعل .

(٤) أي اعتبارها حدودا وسطى .

(٥) هكذا في المخطوطات الثلاثة والأفضل مجموعها لأنه يتحدث عن الأسباب الكثيرة .

(٦) أي فصل الأسباب ومراعاة بعضها دون بعض .

(٧) الإشارة إلى ٩٨ ب ، ٣٠ من التحليلات الثانية لأرسطو .

(٨) مثل تجرد العصارة النباتية التي هي علة في انتشار ورق الشجر . (٩) من وإذا .

(١٠) م علة . (١١) من برد . (١٢) من ساقطه .

التي هي الحمى قد يكون لها أسباب ، إما اشتعال روح ، أو عفونة خلط ، أو اشتعال عضو . فأى هذه الأسباب جعلت حدودا وسطى أتجت المعلول وهي ^(١) أخص منه .

وليس [١١٩ب] لقائل أن يقول إن سخونة الروح ليست سببا للحمى كله بل للحمى ما ، فلا تصلح أن توضع علة للقياس المنتج للحمى . وإنما ليس له ذلك لأن المحمول في الكبرى ليس هو أيضا الحمى ^(٢) كله بل حمى ما . فإنا إذا قلنا « الإنسان حيوان » لم نعن أن الإنسان كل حيوان ، بل حيوان ما ^(٣) . ويكفى ^(٤) في إثبات الحيوانية له ^(٥) أن يثبت ^(٦) أى حيوانية كانت . وليس يكفي في سلب الحيوانية أن يسلب أى حيوانية كانت ، بل الحيوانية على الإطلاق . وكذلك فإن الأنواع المتوسطة كل نوع منها سبب لوجود جنسه في النوع الذي دونه والأشخاص تحته : فلا يجب أن يشترط أن العلة يجب أن تكون مساوية دائما في البراهين ، حتى إذا كان الحد الأوسط أخص من الأكبر لم يكن برهانا . بل يجب أن يعلم أن الأسباب بعضها يدخل في الحد ، وتلك مساوية لامحالة — كانت مادة أو فاعلة — وبعضها يكون أخص من طبيعة الشيء ، وربما كانت أعم . فالأخص لا يدخل في الحد لأن طبيعة الشيء لاتتضمنه من جهة ماهو هو ^(٧) حتى يتوقف وجود تلك الطبيعة على وجود ذلك السبب . مثلا أن السحابية غير متوقفة في الوجود على وجود سبب ^(٨) بعينه من الأسباب الخاصة . وأيضا الحمى من جهة طبيعتها ليست تتوقف في الوجود على أن توجد سخونة الروح فقط ، بل إن كان سبب آخر كانت ^(٩) . فإذا كانت الأسباب التي هي أخص — مع أنها أسباب ومع أنها تعطى اللم للنتيجة — ليست أسبابا ^(١٠) لمطلق طبيعة الحد الأكبر ، لم تدخل في الحد . وهذه الأسباب تكون عللا للنتيجة بالذات ، وللحد ^(١١) الأكبر إذا كان مطلقا لامضافا إلى الأصغر — بالعرض . ونحن قد بينا قبل أن من الحدود الوسطى التي هي علل ، ماهو علة للنتيجة فقط دون الحد ^(١٢) الأكبر ، مثل السخونة التي في الروح فإنها علة لوجود الحمى في هذا البدن — لا لوجود الحمى على الإطلاق . فإن وجد لهذه العلة التي هي أخص أمر عام ، فكان ذلك علة مطابقة للشيء المعلول منعكسة عليه ، كانت هذه الخواص عللا ^(١٣) لذلك العام . ولا يجب

(١) م وهو .

(٢) م الحمى أيضا .

(٣) م ساقطة .

(٤) م ساقطة .

(٥) م أن يكون أو يثبت .

(٦) هو الثانية ساقطة في م .

(٧) م غير متوقفة على سبب .

(٨) م كان .

(٩) ب : م أشياء .

(١٠) م والحد .

(١١) م ساقطة .

(١٢) م علة

أن لا يزال يوجد بينها وبين العام عام آخر فذلك محال . بل نقف عند عام هو^(١) لها أول بلا توسط فتكون علل خاصة ومعلول عام ولا واسطة بينهما ألينة من العلل . مثاله : أن السحاب وإن كانت تجمع علله كلها في شدة تكثيف الهواء العالى ، فتكون مثلا العلة المطابقة للسحاب شدة تكثيف الهواء العالى ، فإن لشدة تكثيف الهواء العالى علتين^(٢) البخار المتصاعد والبرد . ولا يجوز أن يكون بينهما وبين شدة التكثيف سبب عام آخر ، وإن كان وقف آخر الأمر . فالبرد والبخار غير مأخوذ في حد السحاب لذلك . والعلة المكثفة حد^(٣) للهواء العالى مأخوذة في حد السحاب . فما كان من العلل بهذه الحال - أعنى داخلة في الحد - فهي منعكسة .

(١) من وهو .

(٢) في المعلومات الثلاثة علنا وهو خطأ .

(٣) م ، ب حدا

الفصل التاسع^(١)

في تحقيق ما أورده المعلم الأول في معنى توسيط العلل ومحاذاة مذهب كلامه فيه
مع الإيضاح

فلنرجع الآن إلى الوجه الذي يجب أن يفهم عليه كلام المعلم الأول لثلاث تعرض الشكوك فنقول:

يجب أن يفهم كأنه يقول : إنه وإن كان قد يمكن أن يحكم بالحد الأكبر الواحد لشيئين بتوسط سببين : مثل أن يحكم به على ج ، ه بواسطتين إحداهما ب والأخرى د ، ففي مثل ذلك لا يلزم إذا وضع المعلول الأعم موجودا أن يوضع من^(٢) علته التي هي أخص أي علة كانت وانفقت ، ولا أن توضع واحدة بعينها - وإن كان لا بد من أن يكون قد وجدت علة ما ، ولكن لا كل علة وكيف اتفق - بل إنما يتعين ما يتعين بسبب . وقد^(٣) يمكن أن يوجد ما هو بخلاف هذا ، وتكون^(٤) العلة فيه لا توجد للأشياء الكثيرة إلا بتوسط معلول واحد^(٥) . وليكن المطلوب في المسألة كليا وعلته كلية ، ويطلب لشيء كلي له العلة أولا ، وإن كان لما تحته ثانيا : مثل أن جمود الرطوبة يوجد^(٦) لأشجار شتى من التين والخروع^(٦) والكرم ، ولكن يوجد أولا لشيء عام لها - وهو عرض الورق - فيكون كل عرض الورق ، أو كل شجر منتشر الورق ، فإن رطوبته تجمد . وإذا جمدت بطلت لزوجتها الطبيعية المساكمة فانتثرت . فيكون الانتثار هو^(٧) الأكبر للمعلول ، وجمود الرطوبة هو السبب والعلة ، وعرض الورق هو الذي له العلة أولا . وليس الانتثار معلول جمود الرطوبة في ذاته^(٨) ، ولكن بحسب وجوده في موضوع قابل هو معلول له مطلقا . وما كان

(١) م ب ب ساقطة . (٢) م عن (٣) م قد (٤) م أو تكون

(٥) م + مساو لها .

(٦-٦) هذه العبارة ملوثة بالتحريف في م هكذا « يوجد للأشجار من التين والخروع » ويلاحظ أن في المثال الذي ذكره أرسطو واقتبسه ابن سينا أربعة حدود (أ) الحد الأكبر وهو تساقط ورق الشجر (ب) الحد الأصغر وهو الشجر الذي يساقط ورقه (ج) حد أوسط وهو عرض الورق في الشجر الذي تحدث فيه هذه الظاهرة (د) حد أوسط آخر وهو تجمد العصارة النباتية . وهذا يوضح ما قاله ابن سينا في أول الفصل وهو « وقد يمكن أن يحكم بالحد الأكبر الواحد بشيئين بتوسط سببين » . ويلاحظ بهذه المناسبة أن كلمة التينة وردت خطأ « البنية » في النص العربي الذي نشره الدكتور عبد الرحمن بدوي (أقصر ص - ٤٦٠ م ٣) .

(٧) م هو هو (٨) م لا في ذاته

مثل هذا مما يكون يوجب حكما معلوما في أشياء كثيرة ، ولكن ليس لها أولا ، بل للمعنى يجمعها كلها ، وهي (١) علة له لا في وجوده في موضوع موضوع (٢) فقط ، بل لوجوده مطلقا ، ففي مثل هذه ما يجب أن تكون العلة داخلة في حد الحكم المساوي لها . وذلك أن العلة هاهنا يجب ألا تكون أخص من المعلول ، فإن الأخص من المعلول ليس علة لطبيعة الحد الأكبر المعلول على الإطلاق ، بل علة لوجوده في موضوع موضوع كما أوضحناه من قبل ، وتلك الموضوعات تكون لا محالة مختلفة الأنواع ، وقد فرضنا هاهنا أن العلة ليست لموضوع موضوع بل لأمر جامع : فإذا مثل هذه العلة داخلة في الحد ، فهي حد مبدأ برهان ، والأوسط في مثل (٣) هذا الموضوع (٤) هو الذي يكون منعكسا لافي كل موضع . فعلى هذا يجب أن يفهم قول المعلم الأول ، ولا يجب أن يضايق في هذا المثال من جهة أن انقشاش الرطوبة ليست علة بالذات للانتثار ، بل بالعرض . وإنما العلة بالذات هو الثقل الطبيعي ، وإنما الانتقشاش والجمود (٥) للرطوبة أيهما كان فهو علة لعدم العلة الواصلة ، فهو سبب الانفصال بالذات ، والانتثار بالعرض - بمعنى مزيل العائق .

ثم قيل : فليت شعري هل يمكن ألا يكون لشيء واحد بعينه من العوارض المطلوبة بالبرهان في الكل علة واحدة (٦) - أي في مثل المعنى الجامع للموضوعات المختلفة - لافي موضوع موضوع ؟ ثم قيل أما (٧) العلة الحقيقية الذاتية للأمر فلا يمكن ، لأنها تكون حدا مبدأ برهان (٨) كما أوضحنا . وأما علة القياس (٩) كالعلامة والأعراض الغريبة فهو ممكن . فيمكن أن يفهم أنه يعني العلة التي هي علة في جميع الموضوعات ، لاعلة خاصة (١٠) بموضوع (١١) موضوع . فكأنه يقول إن مثل هذه العلة تكون مساوية للمعلول ، حتى إن كان المعلول مشترك الاسم وأخذ شيئا واحدا ، فما يجعل علة له لا يمكن أن يؤخذ شيئا واحدا إلا باشتراك الاسم حتى يكون مساويا

(١) م وهو (٢) م ساقطة .

(٣) م ساقطة (٤) م الموضوع (٥) م أو الجمود

(٦) الأفضل من هذا أن توضع المشكلة كما وضعها أرسطو هكذا « هل يمكن أن يكون لشيء واحد بعينه علة لا تكون واحدة بعينها في كل حالة من حالاته ، بل تكون مختلفة ؟ » (أنظر ١٩٩ ، ١٠٠ - ٥)

(٧) م إنما

(٨) م حد مبدأ . والمراد بالحد الذي هو مبدأ برهان هو الحد الأوسط ، وهو الجزء المقدم من البرهان .

(٩) ب ، م لقياس (١٠) م خاصة (١١) م لموضوع

له . وإن كان المعلوم جنسا لمعلولات نوعية ، كانت العلل جنسية لعلل نوعية . وإن كان واحدا بالنسبة إلى كثير ، كانت العلة كذلك . فتجد (١) الحد الأوسط في ذلك (٢) على طبيعة الحد الأكبر . فإنه إن كان الأكبر متواطئا ، يجب أن يكون ما يوجبه ، وهو علة له بالذات ، معنى محصلا متواطئا . وإن كانت العلة ، من حيث هي (٣) علة ، معنى محققا محصلا (٤) غير مبهم ، فيجب أن يكون ما يجب عنها معنى بإزائها محققا محصلا (٥) غير مبهم ، ولا معنى يدل عليه باسم واحد . وإذا كان هذا هكذا ، فإن لم يكن الأكبر محصلا ، فالأوسط ليس محصلا . فإن خصصت مسائل بموضوعات مختلفة فيها مطلوب واحد ، والمطلوب أولا لمعنى عام لها (٦) فالمسائل ليست كثيرة بل واحدة . وإذا (٧) أخذت لها حدود وسطى مخصصة فليست بالحقيقة كثيرة بل واحدة لوحدة المطلوب : فإن التخصيصات الملحقة به قد تزال وتبقى العلة علة للمعنى العام في ذلك الحكم بعينه : مثل إبدال النسبة ينحصر بالعدد . وهناك حد أوسط (٨) وينحصر بالمقادير (٩) ، وهناك حد أوسط آخر ، وإنما هو أولا لكم بما هو كم . والحد الأوسط هو الشيء المشترك للحدين الأوسطين المأخوذين في العلمين المختلفين (١٠) ، وهو النحو من التريد المجهول علة . وذلك أيضا أولا لكم ، لكنه كما عرض للحدين الأكبرين والأصغر إن خصصا بجنس واحد ، فكذلك عرض للأوسطين أن خصصا .

وأما إن لم يكن البيان مثل بيان إبدال النسبة المأخوذ في الهندسة على وجه ، وفي الحساب على وجه ، بل مثل بيان المشابهة المأخوذة في اللون على وجه ، وفي الشكل على وجه ، فليس يمكن أن يكون الحد الأوسط في المشابهة المطلوبة في المسألتين واحدا بوجه إلا بالاسم : لأن المشابهة

(١) م تحدد (٢) م هذه

(٣) م هو (٤) م محقق محصل (٥) م ، ب محقق محصل (٦) م ساقطة

(٧) م وكذلك إذا (٨) م + آخر (٩) م وينحصر بالمقادير ساقطة في م .

(١٠) أي علما الحساب والهندسة . ولنضرب لنسبة المتبادلة المثال الآتي ٥ إلى ١٠ = الخط من إلى الخط من فإننا نستطيع أن نقول إن الخط من إلى الخط من = ٥ إلى ١٠ . وعلة الحكم في النسبة العددية مختلفة من ناحية ومضفة من ناحية أخرى مع علة الحكم في النسبة الهندسية . أما أنها مختلفة فلأن الخطوط ليست أعدادا ولا الأعداد خطوطا . وأما أنها متفقة فلأنها في كلتا الحالتين الزيادة المحدودة بين طرفي العددين والخطين . وهذا ما أشار إليه ابن سينا بقوله : « وهو النحو من التريد المجهول علة . وهذا التريد المجهول علة من خصائص الحكم من حيث هو كم أولا ، ثم يعرض له أن يطبق على الأعداد أو على المقادير الهندسية . »

فيهما واحدة بالاسم ، ومخالفة في الحد : فإن حد المشابهة في اللون هو اشتراك^(١) في حس^(٢) ، وفي الشكل^(٣) تساوى الزوايا وتناسب الأضلاع .

ولو كانت المشابهة لا باشتراك الاسم ولكن بالتشكيك والاتفاق في النسبة، لكان الحد الأوسط كذلك : كما يوجد في المسائل التي مطلوباتها أشياء نسبية مشككة مثل [١٢٠] الصحن والطبي والقوة وغير ذلك .

فقد بان من هذا حال نسبة الحد الأوسط إلى الحد الأكبر في مثل هذا الباب . وأما نسبته إلى الحد الأصغر فإنه إنما يكون منعكسا عليه إذا أخذ ما الحد الأوسط والعلة له^(٤) أولا — مثل عرض الورق — فجعل هو الحد الأصغر فقيل : كل شجر عريض الورق . فأما إن أخذ ما هو له ثانيا ، فجعل حدا أصغر مثل شيء من الأنواع تحت الحد الأصغر الأول ، لم^(٥) يجب أن ينعكس البتة . مثل التينة والكرم ، فإن انتشار الورق يكون عليها كليا .

ثم قيل : أعني بالكلى الفاضل عليه الزائد . ومن قبل فإنما كان يسمى كليا بمعنى آخر دللنا عليه هناك .

ثم عاد المعلم الأول فأوضح ما ذهب إليه من المذهب فقال : إنه قد يجوز أن تكون علل كثيرة، وهي مع كثرتها أخص من المعلول، وتكون علة لشيء واحد ولكن في موضوعات مختلفة^(٦) : مثل أن علة طول العمر : أتما في الناس وذرات الأربع فعظم^(٧) المرارة، وأما في الطير فيبس المزاج أو شيء آخر . وأما لشيء واحد في شيء واحد فلا يجوز أن تكون علل مختلفة ، أى العلل التي تعطى بالتمام على نحو ما قلنا في الصدر^(٨) .

(١) من اشتراكه .

(٢) من جنس وهو خطأ . وقد وردت خطأ أيضا في الترجمة العربية التي نشرها الدكتور عبد الرحمن بدوي حيث قرأ « فأى يكون الجنس واحدا » : وهي « فإن يكون الجنس واحدا » (أنظر بدوي ص ٤٥٩ ص ٦) والكلام في علة قولنا بوجود تشابه بين لوتين .

(٣) + هو (٤) يريد ما الحد الأوسط له — أو ما العلة له . والمراد في الحالتين الحد الأصغر .

(٥) من ما .

(٦) يريد أنها موضوعات ليست واحدة بالتنوع

(٧) هكذا في المخطوطات الثلاثة ولعلها تحريف لكلمة « عدم » لأنها هي التي يذكرها أرسطو .

(٨) م الصورة .

ولسائل أن يسأل أنه إذا انعكس على الموضوع علة المحمول ، ثم كان للمحمول علة أعم منها لا تنعكس على الموضوع : مثلا إن هذا السحاب كان من برد ومن تكثيف الهواء^(١) ، وسحاب آخر كان من بخار ومن تكثيف الهواء^(٢) : وفي أحدهما علة تكاثف^(٣) الهواء هو البرد، وفي الآخر تكاثف البخار : فأيهما هو العلة الخاصة بالسحاب الأول^(٤) ، وأيهما هو العلة الخاصة بالسحاب الثاني^(٥) ؟ فالجواب أن الخاص بالأول هو الأقرب إليه : أعنى البرد^(٦) ، والثاني الأقرب إليه وهو البخار . والخاص بالسحاب المطلق هو الأقرب إليه وهو تكثيف الهواء .

وبالجملة فإن العلل للموضوعات الخاصة هي العلل الخاصة . والعلة للموضوع العام هي العلة العامة . وقد عرفت معنى هذا الخاص والعام في العلل .

وأیضا إذا كان بين الطرفين أوساط متعاكسة بعضها علة لبعض ، فالعلة للأصغر هو الأقرب إليه منها ، لأنه^(٥) علة لوجود العلة الثانية لها التي هي أقرب من المحمول . والعلة للأكبر هي الأقرب من الأكبر . فقد عرفت الفرق بين علة النتيجة وعلة الأكبر وحده ، بأن^(٦) الأول هو علة للنتيجة^(٧) : فما هو أقرب من الأصغر فهو أولى بالعلة للنتيجة . والثاني هو علة الأكبر وحده . ولست أعنى بعلة النتيجة في هذا الموضع علة التصديق بها بل علة وجودها في نفسها .

(١-١) ب ، م ، هـ . (٢) م تكثيف . (٣-٣) ساقط في م . (٤) م بالبرد .

(٥) م لأنه منها لأنه علة الخ م لأنها علة الخ . (٦) م فإن (٧) م النتيجة

الفصل العاشر^(١)

في خاتمة الكلام في البرهان

قد^(٢) بينا من قبل أن العلم بمبادئ^(٣) البرهان يجب أن يكون آكد من العلم بنتائج البرهان .
فأشاك أن يشك أنه هل كلاهما علم ، ولقوة^(٤) واحدة ، أو أحدهما علم والآخر شيء آخر ولقوة
أخرى ؟ ثم لا يخلو إما أن تكون موجودة فينا كما خلقنا^(٥) ونحن نعلمها منذ ذلك الوقت ،
فكيف يكون عندنا علم وكما لا نفظن له حتى استكملنا ؟ وليس يجوز أن يكون عندنا علم برهاني
لا نعلمه ، فكيف علم أصح من البرهان ؟ وإن كنا نعلم ثم^(٦) نسيتنا ، متى كنا نعلم^(٦) وفي أي وقت
نسيتنا ؟ وليس يجوز أن نعلمها ونحن أطفال ونسائها بعد الاستكمال^(٧) ثم نتذكرها بعد مدة أخرى عند
الاستكمال . فإذا الحق أنا نكون غافلين عن مبادئ البرهان أولا ، ثم إنا نصيبها^(٧) ونحصلها ، فكيف
نحصل مجهولا بغير برهان ؟ وإن كان يبرهان ، احتجنا إلى مبادئ قبل المبادئ الأولى ، وهذا^(٨)
محال . فلا سبيل إلى حل هذا العويص إلا أن تكون عندنا قوة من شأنها أن تعلم أشياء ما^(٩) بلا تعلم
وبمعاونة أعوان تكون معوتها على جهة غير جهة المعونة في التعليم . وتلك الأعوان قوى الحس
الظاهر والحس الباطن الموجودين في الحيوان كله أو أكثره . فإن الحس الظاهر وإن وجد
في الحيوان كله فإن الحس الباطن الحافظ لما يؤديه الحس إلى النفس ربما لا يوجد^(١٠) لكل حيوان ،
أو إن وجد لكل حيوان فربما لم يكن في بعضها^(١١) لفعله ثبات مثل حالها في الدود والذباب
والفراش التي^(١٢) تفر من النار ثم تنسى أنها مؤذية فترجع إليها . وأما الحيوانات الكاملة^(١٣) فيبقى
عندها ما أخذت من الحواس مدة طويلة . والحيوانات تأخذ بقواها الدراكة شيئين : أحدهما
صورة المحسوس وخالقته كخالقة الذئب الضار لها ، وخالقة المحسن لها من الناس . وإنما تأخذ هذه
الصورة بالحس وتخزنها^(١٣) في الخيال^(١٤) وهو^(١٥) في مقدم الدماغ . والثاني معنى المحسوس مثل

(١) م ، ب ساقطة (٢) من فقد (٣) من المبادئ (٤) القوة هنا معناها الملكة .

(٥) هذا التعبير الذي لا وجود له في أرسطو (٦-٦) ساقط في ب ، م وموجود في نج ، س .

(٧) ب قنينا . س قنينا (٨) من هذا بدون الواو (٩) م أسبابا .

(١٠) م لم (١١) من بعض الحيوانات (١٢) من التي يفراخ (١٣) م ويجريها . ب غير مقبوطة

(١٤) م الحال (١٥) م ماب وهي

منافاة الذئب وموافقة المحسن . وهذا القسم لا يدركه الحيوان بالحس ، بل بقوة مميزة لها كالعقل لنا ، وتسمى وهما ، وتخزنه (١) في قوة أخرى تسمى ذكرا (٢) ، وهي في مؤخر الدماغ . وهذه القوة الباطنة للإنسان (٣) أقوى ؛ وخاصة قوة الذكر والحفظ (٤) والوهم . والحس (٥) والوهم يؤكدان ما يجرى (٦) في المصورة، وفي الحافظة بالتكرير .

ثم إن القوة المقتنية للعلوم الأولى فينا تطالع (٧) هذه الأوهام الباطنة فتميز الشيء والمخالف وتزج عن كل صورة ما لها بالعرض وتجرد ما بالذات ؛ فيحدث فيها أول شيء تصور البسائط ، ثم تركيب تلك البسائط بعضها ببعض بمعونة قوة تسمى مفكرة، وتفصل بعضها عن بعض فتلوح لها في تلك المعاني تركيبات : فما اتفق أن كان منها ما (٨) من شأنها أن تعلمه بلا تعلم ولا (٩) وسط، علمته (١٠) وجربته ، مثل أن الكل أعظم من الجزء . وفي (١١) كثير منها تستفيد حكم التركيب والتفصيل من الحس على سبيل التجربة . وقد قلنا ما معنى التجربة .

فلإذن السبب في أن لا نعلم هذه المبادئ هو فقداننا مبدأ أيضا لها وهو التصور : فإن المبادئ الأولى وإن لم تكن لها مبادئ من جهة التصديق فلها مبادئ من جهة التصور . وأما مبادئها من جهة التصور فتكتسب بالحس والتخيل والوهم . فإذا اكتسبت أمكن أن يورد التركيب فيها والتفصيل بينها مورد التصديق فتصور من حيث هي مركبة ومفصلة . وبعد هذا التصور نعقلها بالذات . وهذا التصور أحد مبادئها .

و كما أن الحفظ يتأكد بمسوسات متشابهة متكررة ، كذلك التجربة تتأكد — بل تتعقد — بمحفوظات متشابهة متكررة . فيكون بهذا الوجه لنا أن تقتنص الكليات المتصورة والكليات المصدق بها بلا برهان، فيكون اقتناؤها بوجه غير وجه التعلم والتعليم (١٢) . ونكون إنما جهانها (١٣) قديما لأن بسائطها لم تلح لنا ولم تخطر ببالنا . فلما استفاد الواحد منا من الحس والتخيل بسائطها على النحو المذكور ولاح له تأليفها ، كان ذلك سبب تصديقنا بها لذاتها إذا كان متصلا بالفيض الإلهي الذي لا ينفصل عنه المستعد .

سبحان الحس

- (١) م وتجريه (٢) من ذكر
(٣) من فاتها في الإنسان (٤) من ساقطة
(٥) من فالحس (٦) من ما يخزن .
(٧) من لتطالع (٨) من ساقطة (٩) م ، ب فلا (١٠) من علة
(١١) في الأصل الوار ساقطة (١٢) من التعلم والتعليم (١٣) حملها

وأما سائر العلوم فتستفاد إما من التجربة وإما بوسط^(١) إذا كان نفس تأليف البسائط لا يقتضى التصديق . فتكون المكتسبات من العلوم قد سبقها سببا الجهل - وهما عدم لوح البسائط للذهن وعدم الوسط والتجربة والأوائل البينة بنفسها سبقها أحد السببين^(٢) : وهو الأول .

باعتبارها من حيث
العلم والجهل
والأولى

وقد شبه المعلم الأول حال اجتماع صورة الكلّي في النفس بحال اجتماع الصفّ في الحرب ، فإنه إذا وقعت هزيمة فنبت واحد فقصدته^(٣) آخر ووقف معه ، ثم تلاهما ثالث واتصل الأمر بجعل واحد واحد يعود ، انتظم الصف ثانياً ، فيكون الصف ينتظم قليلاً قليلاً . وكذلك العلم والصورة الكلية العقلية ترسم في النفس قليلاً قليلاً عن آحاد محسوسة إذا اجتمعت اكتسبت منها النفس الصورة الكلية ثم قدقتها^(٤) . وذلك أيضاً لأن الذي يحس الجزئى فقد يحس بوجه ما الكلّي ، فإن الذي يحس بسقراط فقد يحس بإنسان . وكذلك ما يؤديه ، فإنه يؤدي إلى النفس سقراط وإنساناً ؛ إلا أنه إنسان منتشر محالط بعوارض^(٥) لا إنسان صراح . ثم إن العقل يُقشّره ويميط عنه العوارض فيبقى له الإنسان المجرد الذي لا يفارق به سقراط أفلاطون . ولو أن الحس لم يكن أدرك^(٦) الإنسان بوجه ما ، لكان الوهم فينا وفي الحيوان لا يميز بين أشخاص النوع الواحد والنوع الآخر ما لم يكن عقل . ولا الحس أيضاً يميز ذلك ؛ بل الوهم . وإن كان الوهم إنما يميز شيئاً والعقل يميز شيئاً آخر .

باعتبارها من حيث
العلم والجهل
والأولى

وكلما اصطادت هذه القوة معنى كلياً ضمته إلى آخر واصطادت بهما معنى كلياً آخر . وهذا المأخذ الطبيعي في إدراك النفس للأموير الأولى ، شبيه بالمأخذ الصناعى الذى إليه يدعو المعلم الأول في اقتناص الحدود - وهو التركيب . وهذا من دلائل شرف التركيب . قيل فلننظر أى قوة من قوى النفس هذه ؟ فإننا نقول : إن للنفس قوة علامة بها تكتسب المجهولات بالنظر ، وقوة عاقلة ، وقوة طائفة ، وقوة مفكرة ، وقوة متوهمة . ولا يعرض [١٢٠ ب] لنا فى القوى^(٧) الباطنة قوة دراية غير هذه . ثم الطائفة والمتفكرة والمتوهمة لا يُعتد بها ، ولا حكمها صادق دائماً ، حتى تتقدم على قوة العلم . ولا قوة العلم صالحة لهذا ، لأنه كما أن مبدأ البرهان ليس يكتسب

(١) م يتوسط (٢) م السببين (٣) م يقصد (٤) م صححت فى الهامش زرعها (٥) م لعوارض (٦) م إدراك (٧) م القوة

بالبرهان ، فكذلك مبدأ العلم لا ينال بقوة العلم . ولم تبق قوة تصلح لهذا إلا العقل . فهذه القوة هي قوة العقل النظرى المجبول فينا ، وهو الاستعداد الفطرى الصحيح .

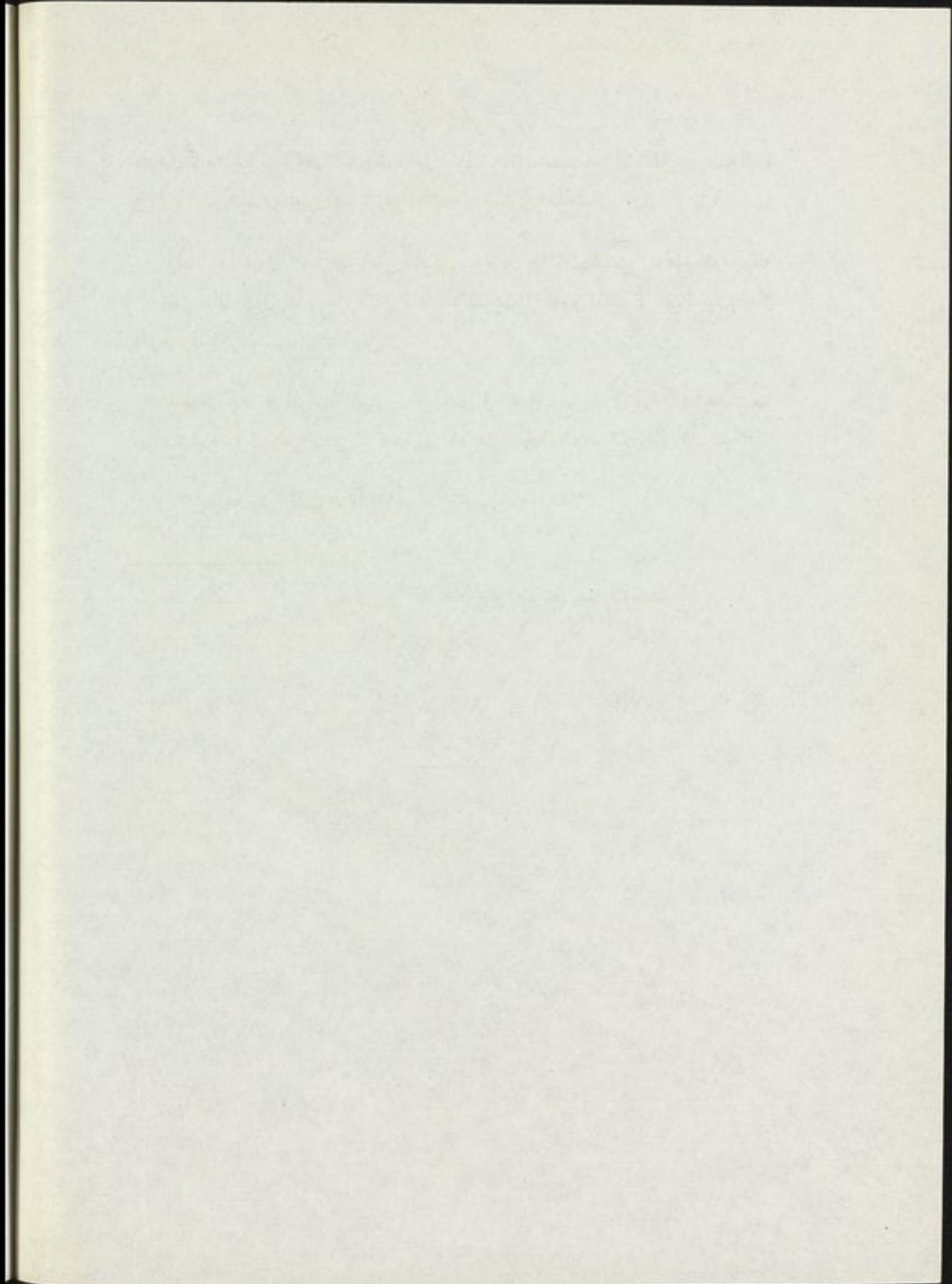
وأما المبدأ لقبول^(١) العلم فهو العقل بالملكة . وسيعرفان في "كتاب النفس" . وهذه القوة العاقلة إنما تفعل فعلها الأول إذا اعتدل مزاج الدماغ ، فقويت^(٢) القوى المعينة : أعنى الخيال والذكر والوهم والفكرة^(٣) فتتمت آلات العقل .

واعلم أن النظر في المواضيع المعينة في الفن الذى فى الجدل نافع جدا فى البرهان إذا تعقبت منه المواضيع البرهانية . ونحن نتقل من هاهنا إلى ماهناك . فإذا وُضع موضع برهانى دللنا عليه^(٤) .

تم^(٥) البرهان من كتاب الشفا : وهو الفن الخامس والله الحمد^(٥) .

(٢) م القبول (٣) م قوت (٤) هكذا فى كل المخطوطات ولعلها المفكرة

(٥) س + راقه أعلم (٦-٦) ساقط فى س



فهرس الأعلام والكتب

- أنا لوطيقا الأولى ٢٣٩ ، ١٢٠
أوقلديس (كتاب) ٢٠٠ ، ١١٤
أوميروس ٢٨٣
إيساغوجي (كتاب) ١٣٠ ، ١٢٨ ،
٢٨١
إيلياس (الإلياذة) ٢٨٣
(ب)
باريرمنياس (كتاب) ٢٧٦
برايسون ٣٢ انظر بروسن
البرهان (كتاب) ١٣٥ ، ١٢٨ ، ٥٣ ،
١٥٢ ، ١٣٧
بروسن ١٧٤
(ت)
التحليلات الأولى (كتاب) ٥ ، ٣
تراسوماخوس ٢٢٥
نامسطيوس ٥
(ج)
الجدل (كتاب) ١٨ ، ١٧ ، ٨ ، ٣ ،
٣٣٣ ، ٢٨٠ ، ١٥١ ، ٥٢
جرارد الكريموني ٤
الحجج الجدلية ٣١٥ انظر كتاب الجدل
(خ)
الخطابة (كتاب) ١٨
- (١)
آيس Ajax ٣١٦
إبراهيم مذكور (الدكتور) ١
ابن رشد ١١ ، ١٠ ، ٧ ،
ابن النديم ٨ ، ٥ ، ٤
أبو بشر متى بن يونس ٤ ، ٦ ، ٥ ،
١٣ ، ١٢ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧
أبوديقطيقا = أنا لوطيقا الثانية = التحليلات
الثانية = البرهان ١ ، ٦ ، ٧ ،
١٣ ، ١٦ وما بعدها ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
أبو عثمان الدمشقي ٨
أبو يحيى المروزي ٧ ، ٥
أخيلوس ٣١٦
الأرجانون (كتاب) ٨ انظر التعليم الأول.
أرسطو : مذكور في كل صفحة من صفحات
المقدمة تقريبا . انظر المعلم الأول
إسحق بن حنين ٨ ، ٤
اسطقسات الهندسة (كتاب) ٦٩
الإسكندر (الأفروديسي) ٥ ، ٣ ،
٧ ، ٦
الإشارات (كتاب) ١٣ ، ١١
أفلاطون ١٨٨ ، ٧٥ ، ٢٠ انظر
فلاطون
القيادس ٣١٦

(ل)

لوسندرس ٣١٦

(م)

مانن Menon ٧٤ ، ٧٥

المجسطى (كتاب) ٢٠٧

المدخل (كتاب) = إيساغوجى ٣ ، ١٥ ،

١٧ ، ٢٣

مرايا (مترجم غير معروف) ٤ هامش

المعلم الأول = أرسطو ٥٤ ، ١٠٩ ،

١١٥ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ،

٢٦٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ،

٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٣٢٨ ، ٣٣٢

المغالطة (كتاب) ١٨

المقولات (كتاب) ٣ ، ٥ ، ٨

منطق أرسطو (طبعة بدوى) ٤ ، ٧ ،

٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٦

مينو بالويلو ٥

مينون (محاورة) ٢٠ ، ٧٤ هامش

(ن)

النفس (كتاب) ٣٣٣

النيل (نهر) ٣٢٠

(ي)

يحيى بن عدى ٧

يحيى النحوى ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧

(س)

سقراط ٧٤ ، ٢٢٥ ، ٣١٦

(ش)

الشراح (شراح أرسطو) ١١ ، ١٦ ،

٣٥ ، ٤١

الشفاء (كتاب) ١ ، ٢

(ط)

الطبيعة (كتاب) ٢٤

الطبيعيات (كتاب الطبيعة) ١٠٩

(ع)

العبارة (كتاب) ٣ ، ٥ ، ٨

عبد الرحمن بدوى (الدكتور) ٤

(غ)

الغزالي ١٣

(ف)

الفارابى ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧

فالتسر (ريتشارد) ٤

فلاطون ٣١٩ انظر أفلاطون

فيتاغورس ١٩٨

(ق)

القفطى ٥ ، ٧

القياس (كتاب) ٢٧ ، ٢٨ ، ٧٥ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،

انظر التحليلات الأولى

(ك)

الكندى (أبو يعقوب) ٥

فهرس الموضوعات والمصطلحات

الأعراض الغريبة ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
الأعراف ٢٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٩
الأعم ٢٣ ، ٩٩ وما بعدها
الأقدم ٢٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٩
الإقناع الجدلي ١٠٦
الأقوال الموضوعية ٨ ، ١٩
الأقيسة البرهانية ٣٧
الأقيسة الجدلية ٣٧
الأكثرى (البرهان عليه) ٢٤٨ ، ٢٤٩
الأكثرى = القضية الأكثرية ٣٩
الأنواع المتوسطة ٤٦
إنية الشيء ٤٤
الأولى ٢٨ وما بعدها ، ٦٤ ، ١٣٧ ،
١٣٥ وما بعدها ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢
الأوليات ١٨

(ب)

البخت = الاتفاق ٣٠٣
البرهان (غيريته للحد) ٢٦٧ - ٢٦٩
» (منفعته في حدس الحدود) ٢٨٤
» (نتائج) ٣١
» (نقله) ٣١

(١)

الاتفاق ٩٥
أجزاء القياسات (تناهيا) ٢٢٨ وما بعدها
الأجناس ٩٩ وما بعدها
أحكام القوة الوهمية ٦٤
الأخص ٢٣ ، ٩٩ وما بعدها
الأسباب (العلل) ٨٠ وما بعدها ، ١٨١
الاستقراء ١٨ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٤٢ ،
٩٣ ، ٩٥ ، ٢٢٣
الاستقراء التام ٦٠
» المغالطى ١٤٨
» الناقص ٢٣ ، ٦٠
» اليقيني ٧٩
الاستقراءات البرهانية ٥٥
الاستقصاء (في العلوم) ٢٤٥ - ٢٤٦
الاسطقسات (كتاب) ١٦٨
أصل موضوع ٨ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦
أصول موضوعية ٦٧ ، ١٨٤ وما بعدها ،
٢٣٤
الإضافة ١٩
الأعراض الذاتية ٢٧ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ١٤٠

(ت)
التجربة ٢٣ ، ٣٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
٩٦ ، ٩٧ ، ٢٢٣
التحليل ٣٥
التحليل بالعكس ١٩٨ وما بعدها
التركيب ٣٥
» (في الحد) ٤٥
» (في عملية الحد) ٢٢٢
» (مقابل التحليل) ١٩٩
التريد ٢٠٠
تسلسل المحمولات والموضوعات ٣٧
التشريح = تقسيم الكل إلى أجزاء ٣١٨
التصديق ٣ ، ١٧ ، ٥١ ، ٥٣ ،
٥٨ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٧٥
التصديق الإقناعي الظني ٥١
التصديق الشبيه باليقيني ٥١
تصديق المعقولات (بالحس) ٢٢٢ وما بعدها
التصديق اليقيني ٥١
التصور ٣ ، ١٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٨ ،
٦٩ ، ٧٥
» (أنواعه) ٥٢
التصور بالمعاني الذاتية ١٧
» » العرضية ١٧
» التام ٥٢
التصورات الحقيقية ٥٣
التعريف (مقابل التعليم) ٥٨

برهان الإن ٦ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٧٨ ،
٧٩ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٣٤ ،
١٧٤ وما بعدها ١٧٧ ، ١٨٠ وما بعدها
٢٠٢ وما بعدها
البرهان الإني ٣٢
البرهان الدوري ٢٧
برهان ليم ٣٦ ، ٨٤ ، ١٣٤ ، ٢٠٢
وما بعدها
برهان ليم (بالفعل والقوة) ٢١٠
برهان اللم ٦ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٩ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
٩١ ، ١٧٤ وما بعدها ، ١٧٧ وما بعدها ،
١٨٠
البرهان اللمى ٣٢
البرهان المستقيم ٣٨
» » (أفضليته) ٢٤٤ - ٢٤٥
البرهان المطلق ٧٨ وما بعدها
البرهان الموجب ٣٨
» » (أفضليته) ٢٤٢ - ٢٤٤
البرهان الكلي ٣٨
» » (أفضليته) ٢٣٨ - ٢٤٢
البيئات ٢٥
البيان بالدور ١١٩ - ١٢١
البيان الدوري ٣٢٠
البيان بنفسه ١١٨

(ج)

- الجدل ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٥
١٦٥ وما بعدها ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١
الجدل (صناعة الجدل) ١٩٢
الجسم والجسمية ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣
الجنس ٢٣ ، ٢٥ ، ١٠١
» (حده) ٣٠٨
جنس الجنس ٢٣
الجهل (أنواعه) ٢١٤
» (البيسط) ٣٦
» (ضد العلم) ٣٤ ، ١٩٦
» (المركب) ٣٦

(ح)

- الحد = التعريف ٣ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٣١
٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ،
٥٢ ، ١١٠ وما بعدها ، ١٣٠
الحد (أنواعه) ٢٨٨
» الذي هو مبدأ برهان ٢٨٩
» الذي هو نتيجة برهان ٤٣ ، ٢٩٠ ،
٢٩١
» ليس أصلاً موضوعاً ولا مصادرة ١٨٦
» لا يكتسب بالبرهان ٢٧٠ وما بعدها
» لا يصطاد بالاستقراء ٢٨٠
» لا يقتنص بالقسمة والاستقراء ٢٧٩

التعلم ٥٧

- » الحدسي ٥٩
» الفهمي ٥٩
» الفكري (مقارنته بالذهني) ٥٩
التعليم (مقابل التعلم) ١٨ ، ٥٤ وما بعدها
التعليم الأول = منطق أرسطو ٥ ، ٦ ،
٨ ، ٩ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٧٣ ، ٩٠ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،
١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،
١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ،
٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ،
٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ،
٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ،
٢٧٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٢

التعليم التأديبي ٥٧

- » التنبه ٥٧
» التقليدي ٥٧
» التلقيني ٥٧
» الصناعي ٥٧
التعاليم (الرياضة) ٦٩
التقسيم = تشريح الكل ٤٦
التكرار (في التجربة) ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
التمثيل ١٨ ، ٦٠
توسيط العلل ٤٧

- (خ) الحد لا يقتض بالقياس الشرطي من حدضده
٢٧٩ وما بعدها
« في كتاب الجدل ٢٨٠ »
« كقول يشرح الاسم ٢٨٨ »
« والقياس ٢٨١ »
« لا يحتاج إلى معرفة كل شئ ٣١٤ »
« يكتسب بالتركيب ٣٠٦ »
حد الاسم ٤٣
الحد بحسب الاسم ١٩ ، ٦٩
« الذات ١٩ ، ٢٨٩ »
« التام ٤٣ ، ٤٤ »
« (اشتماله على العلل) ٢٩٩ »
« الأصغر ٩٠ ، ٩١ »
« الأوسط ٦ : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٢ »
٢٦ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٩٠ وما بعدها ،
١٧٧
الحدود = التعريفات ٢٣١
الحدس ٤٠ ، ٤٢ ، ٢٥٩
الحس ٣٦ وما بعدها ، ٣٩ وما بعدها
« ليس برحانا ٢٤٩ »
« (نفعه في كسب المعقولات) ٢٢٠ وما بعدها
الحسي ٥٨
الحق ٢٩ ، ٥٤
الحكم الأولى ٢٨
« الخلق ٦٥ »
الحكمة ٤٠ ، ٢٦٠
الحمل الضروري ٢٢
- (د) الدليل = برهان الدليل ٧٩ ، ٨٠ ،
الدور ٤٦
« في البرهان ١١٨ »
- (ذ) الذاتي ٢٧ ، ٢٨ ، ٩٣ وما بعدها ،
١٢٥ - ١٢٩ ، ١٣٥ ، وما بعدها ،
١٣٧
الذكاء ٤٠ ، ٢٥٩
الذهن ٤٠ ، ٢٥٩
الذهني ٥٨
- (ر) الرسم (التعريف بالرسم) ٥٢
- (س) السبب (سبب المحمول في الموضوع) ٩٣ ،
وما بعدها
« (الموجب لليقين) ٨٥ ، ٨٦ »
السبق ٥٨
السوفسطائية ٣١ ، ١٦٥ وما بعدها

الضرورة الباطنية ٦٤
» الظاهرية ٦٣
» في مقدمات البرهان ١٥٠ وما بعدها
» في نتيجة القياس ١٥٣
ضرورة مقدمات البرهان ٢٩
الضروري ٢٧ ، ٣٩
الضروريات ١٨
» الوهمية (القضايا) ٦٧
الضمير (قياس) ٥٨

(ط)

الطبيعة الكلية ١٤٤ ، ١٤٥

(ظ)

الظن ٤٠ ، ٦٠ ، ٦١
» مقابل العلم ٢٥٦ وما بعدها

(ع)

العدد (علم) ١٣٠
العرض الخاص ١٣٩
» اللازم ٩٣ وما بعدها
العوارض الذاتية ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ،
١٥٧
العوارض الخاصة ١٣٧
العقل بالملكة ٣٣٣
» الفعال ٢٢٣
العلة ٩

(ش)

الشخص = الجزئي (لا برهان عليه ولا حد له)

١٧٠ - ١٧٢

الشكل الأول ٦ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٩٨ ،

٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢

الشكل الأول (أفضلية) ٢١٠ وما بعدها

» » (وقوع الخدعة فيه) ٢١٦ ،

٢١٨

الشكل الثاني ٦ ، ٧ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ،

٢٣٦ ، ٢٩٢

الشكل الثالث ٣٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٦

(ص)

الصناعة ٤٠ ، ٢٥٩

صناعة الجدل ٥٦

» الخطابة ٥٦

» الشعر ٥٦

الصنائع القياسية ١٣٤

الصناعات العملية ٥٨

الصور ٩٩ وما بعدها

» الأفلاطونية ١٨٧ وما بعدها ،

٢٣٣

الصور المفارقة ٣٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩

(ض)

الضرورة ٢٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٢٠ ،

١٢٣

العلم غير المكتسب ٥١
« المتعارف ١١٠ ، ١١٥
« (مقابل الظن) ٤٠ ، ٢٥٦ وما بعدها
« المكتسب ٢٠ ، ٥١ ، ٦١ ، ٧٨
« اليقين ٧٨
« اليقيني ٨٥ ، ٩٣
علم أحكام النجوم ١٠
« تأليف الخون ٩ ، ١٠
« الخيل ٩ ، ١٠
« الطب ٣٥
« (العلم الطبيعي) ١٧٨
« ظاهرات الفلك ١٠
« العدد ١٠ ، ١١
« ما بعد الطبيعة (تبيين فيه مبادئ العلوم)
١٩٤
علم المجسمات ٩ ، ١٠
« المناظر ٩ ، ١٠ ، ٣٥
« النفس ١٠ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٢٢٢
« الهندسة ٩ ، ١٠ ، ١٣٠
« الهيئة ١٠
العلوم ٢٨ ، ٣٠
« الاتراعية ١٨١
« البرهانية ٣٥
« التعليمية ١٩
« الجزئية ١٣٢ وما بعدها
« الرياضية ٣٤ ، ١٩٦ - ١٩٨

العلّة (انعكاسها على المعلول) ٢٢
« الحقيقية ٤٧
العلل ٤٤ ، ٤٥
« (أصنافها) ٢٩٦
« (توسيطها) ٣٢٥
« (لا تحمل على المحدود) ٣٠٢ /
« الأربع ٣٢
« (كحنوؤد وسطى) ٢٩٤ وما
بعدها
« بالعرض ٢٩٦ - ٢٩٧
« البعيدة ٩١ ، ٢٩٦
« الذاتية ٤١ ، ٢٩٦
« القريبة ٦ ، ٢٢ ، ٤٧ ، ٩١ ،
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٩٦
العلل والمعلولات ٢٩٧ - ٢٩٨
« « في الأمور الطبيعية ٣٠٥
« المنعكسة وغير المنعكسة ٤٦
العلم (مطلق العلم) ١١٠
« الإلهي ١٣١ انظر العلم الأعلى
« الأعلى = العلم الكلي = ما بعد الطبيعة
٣٠
العلم بوزن الشيء ٢٠٦
« بلم الشيء ٢٠٦
« بالقوة ١٨ ، ٦١
« بالفعل ١٨ ، ٦١
« السابق ١٨ ، ٦١

- القوى ٤٥
» حدها ٣٠١ وما بعدها
القياس الاستثنائي ١٨ ، ٢٢ ، ٦٠ ،
٩٠
القياس البرهاني ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦
» الجدلي ٥١
» الجزئي ٣٧ ، ٢٢٣
» الجملي ١٨
» الخطابي ٥١
» (قياس الخلف) ٢٢ ، ٩٠
» السوفسطائي ٥١
» الشرطي ٤٢
» الشعري ٥٢
» (قياس الغلط) ٢١٠
» المطلق ١٧ ، ٢١ ، ٥٥ ، ٥٦
» المقسم ٧٩
القياسات البرهانية ٥٥
» الشعرية ٦٣
(ك)
الكلي ١٣٥ وما بعدها ، ١٤٥ - ١٤٧
» الأولى ١٤٤ وما بعدها
» (الحكم عليه) ٧٢
كلية مقدمات البرهان ١٧٠ - ١٧٢ -
الكلية المطلقة ٩٧
» المقيدة ٩٧
الكليات الخمس ٢٣

العلوم الكلية ١٣٢ وما بعدها
» اليقينية ٥٣

(ف)

- الفصل ٢١ ، ٢٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤
فصل الجنس ٢٣
» النوع ٢٣
الفصول ٩٩ وما بعدها
» المقسمة ١٣٧
فضيلة بعض الأشكال ٣٦ ، ٢١٠
الفكرة ٦٠ ، ٢٥٩
الفلسفة الأولى ٣٠ ، ٨٧ ، ١٦٥ وما
بعدها ، ١٧٨ . انظر علم ما بعد الطبيعة .
الفهم ٤٠ ، ٢٥٩

(ق)

- القسمة الأولية ١٤١
» (في الحد) ٤٥ - ٤٦
» (لا تحتاج إلى معرفة كل شيء) ٣١٤
» المستوفاة ٢٨ ، ١٤٠
» المنطقية ٤٢
» » (صلتها بالحد) ٢٧٤ وما
بعدها
القسمة (النافعة في التحديد) ٣١٢ ، ٣١٥
القضايا (أقسامها) ١٩
» المتعارفة ١٩
القول المفصل ٥٢

مثال (واحد المثل) ٣٣
المجهولات ٧٢ وما بعدها
الحال الوجود ٧٢
المحسوس ٤٨
المحمول بالحقيقة (بالذات) ٣٧ ، ٢٢٥ -
٢٢٧
المحمول بالعرض ٢٢٥ - ٢٢٧
مجموعات التعاليم ٣٤
المحمولات الذاتية ٢٧ ، ٣٢
» » في البرهان ٢٧ ، ١٢٥
وما بعدها ، ١٣١
المخيلات (القضايا) ٦٣
المسألة ١٥٧
» الامتحانية ١٩٣
» العلمية ٣٤ ، ١٩٢
» الهندسية ٣٤
المسائل ٣٣ ، ٤٦ ، ١٩٠ وما بعدها
» قد تكون مسألة واحدة ٣١٩
مسائل العلوم ٢٩ ، ١٥٥
المساواة
المشبهة (القضايا) ٦٦
المشترك (الاسم) ٣١٦ ، ٣١٧
المشهورات (القضايا) ٦٦ ، ٦٧
المصادرة ٨ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥
المصادرة على المطلوب ٤٢

(ل)

اللغة اليونانية ٣٠٩
اللوازم العرضية ١٣٢

(م)

مائة = مائة ٦٩
المادة (المقابلة للجنس) ١٠١
المائة ٤٤ ، ٥٢
المائة والوجود ٣٠١
المبدأ الأول (= مبدأ التناقض) ١٩٠
مبدأ برهان (الحد الذي هو) ٤٣ ، ٤٤
مبدأ البرهان ٢٥ ، ١١٠ وما بعدها
مبدأ الثالث المرفوع ٣٣ ، ١١٧ وما بعدها
المبادئ ٣٣
مبادئ البرهان ٢٦ ، ٤٧ ، ١١١ ، ١٢٠
» » العلم بها ٣٣٠ وما بعدها
المبادئ الخاصة ١٥٦ - ١٥٧
المبادئ العامة ٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
٢٥٢
مبادئ العلوم ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٦٩ ،
١١١ ، ١٥٥ وما بعدها ، ٢٤٧
وما بعدها
مبادئ العلوم لا تبرهن ١٨٥ وما بعدها
» » نوعان ٢٥٤ - ٢٥٥
» القياسات ١٨ ، ٦٣ ، ٦٧
» المقاييس (ليست متفقة) ٢٥١

مقدمات البرهان ٢٤ - ٢٨ ، ٣٢ ،
١٠٦ ، ١٣٥ وما بعدها
المقدمة الجدلية ١١٠
« العرضية ٢٩ ، ١٥٣
مقدمة غير ذات وسط ١١٠
« فطرية القياس ٦٤
المقدمات المغالطية الجدلية ٢٦
المقول على الكل ١٢٣ ، ١٣٥
المقولات العشر ٢٣٣
الملزوم ٦٠
ملكة البرهان ٥٦
المواد ٩٩ وما بعدها
« البرهانية ٥٥
« الجدلية ٥٥
الموجهات ٢٧
موضوع العلم ٣٣ ، ١٥٧
موضوعات العلوم ٢٩ ، ٣٩ ، ١٥٥
وما بعدها
موضوعات العلوم - اختلافها ١٦٢ وما بعدها
١٦٢ وما بعدها

(ن)

النتيجة (قد يبرهن عليها بأسباب متلفة) ٣٢١
نتيجة برهان ٤٤
نتائج البراهين ٢٥٣
النسبة (بين الموضوع والمحمول) ٢٣ ، ٨٥
نظرية المثل الأفلاطونية ٣٣

المصادر ١٨٤ وما بعدها
المضاف ٩٠
مطلب أي ٦٨
« ما ٤١ ، ٦٨ ، ٢٦٢ وما بعدها
« لم ٤١ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٢٦١
وما بعدها
مطلب هل ٤١ ، ٦٨ ، ٢٦١ وما بعدها
المطالب ١٩ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٦٨ وما
بعدها ، ٢٦١ وما بعدها
المطلوب ٧٥
المطلقات (القضايا) ١٢٣
المظنونات (القضايا) ٦٦ ، ٦٧
المعاني (المركبة) ٦٩
« (المفردة) ٩٩ ، ٧٠
المعرفة (نظرية) ١١
المعقولات ٣٦
المعقول (الكلّي) ٢٢٠ وما بعدها
المعول ٤٤
« صلته بالعلة في الزمان ٣٠٣ - ٣٠٤
المغالطة ٥٦
المغالطات (البرهانية) ٢٦ ، ١١٦
« (الجدلية) ١١٦
المقبولات (القضايا) ٦٦
المقدمة الأولية ٢٨ ، ١٣٧
المقدمات البرهانية ١١٦
« البرهانية (مناسبتها لمطالبها) ١٧٤
وما بعدها

(ى)	نقل البرهان ١٦٩
	النوع ٢٣ ، ٢٥ ، ١٠١
اليقين ٧٩ ، ١٨-١٩ ، ٩٥ ، ١٥٠	(هـ)
وما بعدها	الهندسة ٣٣ ، ٣٥ انظر علم الهندسة
اليقين الحقيقي ٩٤	(و)
» الدائم ٩٠	وجوب النسبة (بين الموضوع والمحمول) ٨٥
اليقينية ٧٩	الوسائط (بين حدى الإيجاب) ٢٢٩
	الوضع = القضية الموضوعية ١١٠ ، ١١١

ابن سينا

الشفاء

(لِمِنْطِقِ) ٧

٦ - الجدل

راجعته وقدم له

الدكتور ابراهيم مدكور

حقق النص وقومه وقدم له

الدكتور أحمد فؤاد الأهواني

الثقافة والارشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

الدار المصرية للأليف والترجمة

بمناسبة الذكرى الالفية للشيخ الرئيس

المساهمة

الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

مَنْشُورَاتِ مَكْتَبَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى الرَّعْشِي النَّجَفِي
قَمِ الْقَدِسَةِ - ايران ١٤٠٤ ق

الفهرس

صفحة	
(١)	تصدير للدكتور إبراهيم مدكور
(٧)	مقدمة للدكتور أحمد فؤاد الأهواني
(٧)	نسبة الطوبيقا إلى الأرجانون
(٩)	ترجمة الطوبيقا إلى العربية
(١٢)	موضوع الطوبيقا
(١٦)	الجلد السينوى
(١٧)	منطق البرهان ومنطق الجدل
(٢٢)	أنواع المخاطبات
(٢٤)	تعريف الجدل
(٢٧)	السائل والخيب
(٢٨)	المقدمة والمسألة والوضع
(٢٩)	صناعة الجدل
(٣١)	منطق الرجحان
(٣٣)	منافع الجدل
(٣٦)	المواضع
(٣٩)	تفاضل المشهورات
(٤٠)	الجدل قضايا وجردية
(٤٢)	الجدل من مباحث القیمة
(٤٣)	موقف ابن سینا من القیم
(٤٥)	تحليل قضايا القیمة
(٤٦)	الأخلاقية
(٤٩)	علاقة القیمة
(٥٠)	الأفضل
(٥١)	الأولى
(٥٣)	الآثر
(٥٤)	خاتمة

الجدل

المقالة الأولى

- ٧ الفصل الأول
فصل (أ) في معرفة القياس الجدلي ومنفعته
- ١٥ الفصل الثاني
فصل (ب) في السبب الذي يسمى له هذا الضرب من المقاييس جدلية
- ٢١ الفصل الثالث
فصل (ج) في بيان حد الجدل وتناوله للسائل والمحجيب وإشباع القول في السائل والمحجيب
- ٣٤ الفصل الرابع
فصل (د) في إبانة ما غلط فيه قوم من أمر القياس الجدلي وفي تعريف الموضوع والمقدمة وأسباب الشهرة وإعطاء السبب في تسمية هذا الكتاب بالمواضع
- ٤٣ الفصل الخامس
فصل (هـ) في التفريق بين القياسات الجدلية وقياسات أخرى كلية النتائج تشبهها والكلام الجامع لمنافع الجدل
- ٥٣ الفصل السادس
فصل (و) في الأجزاء الأولى للمقاييس الجدلية وهي الجنس والحد والخاصة والنوع والعرض
- ٦٣ الفصل السابع
فصل (ز) في كيفية الانتفاع بالمواضع المعدة نحو هذه الأمور وكيفية اعتبارها في المقولات
- ٧٢ الفصل الثامن
فصل (ح) في تفصيل المقدمات المشهورة الجدلية والمطلوبات الجدلية
- ٨١ الفصل التاسع
فصل (ط) في الآلات التي تتم بها ملكة الجدل وطلب المواضع وهي أربع
- ٩٤ الفصل العاشر
فصل (ي) في منافع هذه الآلات

المقالة الثانية

١٠٣	الفصل الأول
	فصل (أ) في مواضع الإثبات والإبطال المأخوذة من جوهر الوضع
١١٢	الفصل الثاني
	فصل (ب) في مثل ذلك
١٢٤	الفصل الثالث
	فصل (ج) في مواضع الإثبات والإبطال المأخوذة من أمور خارجية
١٣٥	الفصل الرابع
	فصل (د) في مثل ذلك
١٤٥	الفصل الخامس
	فصل (هـ) في الأولى والآثر
١٥٢	الفصل السادس
	فصل (و) في المواضع

المقالة الثالثة

١٦٥	الفصل الأول
	فصل (أ) في المواضع الجنسية
١٧٣	الفصل الثاني
	فصل (ب) في مثل ذلك
١٨٤	الفصل الثالث
	فصل (ج) في مثل ذلك
١٩١	الفصل الرابع
	فصل (د) في مثل ذلك

المقالة الرابعة

٢٠٧	الفصل الأول
	فصل (١) في مواضع أن الخاصة أجدت أم لم تجد
٢١٦	الفصل الثاني
	فصل (ب) يشتمل على مواضع في أن الخاصة أعطيت أو لم تعط
٢٢٦	الفصل الثالث
	فصل (ج) في استعمال المواضع المشتركة في الخاصة

المقالة الخامسة

٢٤١	الفصل الأول
	فصل (١) في الشروط الأول للتحديد وفي مواضع اعتبار جودة التحديد
٢٥٠	الفصل الثاني
	فصل (ب) في مواضع إثبات الحد وإبطال الخاصة
٢٦٣	الفصل الثالث
	فصل (ج) في مواضع مثل التي مرت
٢٧١	الفصل الرابع
	فصل (د) في مثل ذلك
٢٨٤	الفصل الخامس
	فصل (هـ) في مثل ذلك

المقالة السادسة

٢٩٣	الفصل الأول
	فصل (١) في مواضع هو هو والغير
		(د)

المقالة السابعة

- الفصل الأول ... ٣٠١ ...
فصل (أ) في وصايا السائل وأكثرها في المقدمات
- الفصل الثاني ... ٣١١ ...
فصل (ب) في وصايا السائل وأكثرها في أحوال القياس والاستقراء وفيه ذكر
ما يصعب وجدان القياس عليه ويمهل إعطاء السبب فيه
- الفصل الثالث ... ٣٢٠ ...
فصل (ج) في وصايا المجيب
- الفصل الرابع ... ٣٣١ ...
فصل (د) في الوصايا المشتركة بينهما بعد تعريف القياس الفاضل والقياس
المستحق للتبكيك وأصناف ذلك وفيها أصناف المصادرة على المطلوب
الأول والمصادرة على المقابل المطلوب

Table

Faint, illegible text, likely bleed-through from the reverse side of the page.

تصدير

للدكتور ابراهيم مذكور

بدأ البحث العلمى لدى اليونان فى صورة حوار ونقاش ، إن فى شئون الكون أو فى شئون الإنسان . وفى ضوء ذلك حدد موضوعه ، ورسم منهجه ، وأقيمت مبادئه . وقد بلغ هذا الحوار أشده فى أواسط القرن الخامس قبل الميلاد على أيدي السوفسطائيين ، الذين اتخذوا منه حرفة ترمى إلى جمع المال وكسب المواقف المختلفة بالحق وبالباطل . ثم جاء سقراط فتقوم أرودهم ، وردّ على مغالطاتهم ، وحول الحوار إلى ضرب من الجدل ، إلى ذلك "التوليد" الذى يقوم على أسئلة دقيقة محكمة تؤدى إلى تحديد المعنى وكشف الحقيقة .

ولقد سار أفلاطون على نهج أستاذه ، فسلك سبيل الحوار فى أغلب مؤلفاته . ومحاورات الشباب ، أو السقراطية ، لا تعبر عن آراء سقراط فحسب ، بل تردد لغته وأسلوبه ، وتسجل نقاشه وجدله . وفى محاورات الكهولة والشيخوخة يستكمل الجدل الأفلاطونى أدواته ، ويصبح منهجا واضحا للبحث والدراسة . يقسم ويصنف ، ينتقل من فكرة إلى أخرى ، ومن قضية إلى قضية ، حتى يصل إلى عالم المثل والمعانى الأزلية . والجدل الحقيقى هو ذلك الذى ينظر إلى العلوم نظرة شاملة ، ويدرك حقائق الأشياء . وأضحت الأكاديمية معهدا لتخريج جدليين حقيقيين .

ولم يكن بد من أن يتأثر أرسطو بذلك كله ، و يأخذ بقدر من الحوار والجدل . وله فى شبابه محاورات شبيهة بالمحاورات الأفلاطونية ، وما منطقته فى جملته إلا وليد الجدل السقراطى الأفلاطونى . بيد أنه يوم أن اهتدى إلى نظرية التماس دان عليه أمر الجدل ، وعدّه مجرد مران ذهنى لا يبلغ مستوى المنهج العلمى . وكتاب

”طوبيقا“ من مؤلفاته العلمية الأولى ، و باب من أبواب دراساته المنهجية ، وفيه آثار أفلاطونية واضحة . ويظهر أنه لم يكتب دفعة واحدة ، وضعت أجزاءه الستة الوسطى أولا ، ومهدت لنظرية القياس . ثم أضيف إليها الجزءان الأول والثامن بعد كشف هذه النظرية لربطها بالجدل في عمومه (1) .



ترجم هذا الكتاب إلى العربية غير مرة في القرن التاسع الميلادي ، وعلى أيدي مترجمين ممتازين ، في مقدمتهم إسحق بن حنين ويحيى بن عدي . وترجمت معه أجزاء من شروحه اليونانية ، الإسكندر الأفروديسي وأمونوريوس وثامسطيوس ، ومنها ما لم يصلنا في لغته الأصلية . وما إن ترجم حتى سارع الباحثون في العالم العربي إلى تفسيره واختصاره ، ففسر متى بن يونس ، أستاذ الفارابي ، جزءا منه ، وشرحه الفارابي نفسه وخلصه . وعنى به يحيى بن عدي ، تلميذ الفارابي ، عناية خاصة ، ووضع له تفسيراً شاملاً في نحو ألف ورقة ، ثم امتدت هذه العناية إلى ابن سينا وابن رشد .

وله أثرين في العالم الإسلامي ، حيث كان الحوار والجدل والأخذ والرد بدرجة لا تقل عما كانت عليه في أئتنا في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد . عد جزءاً من المنطق الأرسطي ، وأفاد منه المسلمون في جدلهم ، وبخاصة أهل الفرق والفلاسفة والمتكلمون . وإذا كان المناطقة المتأخرون قد أهملوه نوعاً ، فإنه كان مصدراً هاماً لعلم إسلامي جديد هو ”علم آداب البحث والمناظرة“ (2) .

وقد وقف عليه ابن سينا الفن السادس من منطق ”الشفاء“ الذي نخرجه اليوم تحت عنوان ”كتاب الجدل“ وفيه ولا شك بحث شامل ودرس مستفيض ،

(1) Maier, Syllogistik des Aristoteles, Tübingen 1896 — 1900 t 11, p 98; cf. Ross, Aristotle, London, 1930, p 56

(2) Madkour, L'Organon d'Aristote dans le monde arabe, Paris 1934, p, 234.

في لغة سهلة وأسلوب واضح ، وإن كان يجارى "طوبيقا" أرسطو إلى درجة عز معها ما امتاز به الأستاذ الرئيس من دقة التبويب. والواقع أن "طوبيقا" ليست على غرار ما عرف في المؤلفات العلمية الأرسطية الأخرى من منهج واضح وعناية بالمبادئ والأمور الكلية ، ويحاكيه "الجدل" السينوى الذى يعوزه أحيانا أن يعنون لبعض الفصول عنوانا دقيقا محكما . وباختصار لا يكاد يخرج "جدل" ابن سينا عن "طوبيقا" أرسطو إلا في بعض التفاصيل والحزنيات ، وبخاصة ما اتصل ببعض المناقشات الإسلامية ، كالخصومة حول خلق القرآن .

وأساس الاستدلال الجدلى عند ابن سينا أنه قياس يقوم على مقدمات مسلمة بوجه عام أو من المتجادلين على الأقل ، فهو أدنى رتبة من الاستدلال البرهانى الذى يقوم على مقدمات يقينية . وما هو إلا نحو من أنحاء القياس ، ومظهر من مظاهر تطبيقه . والواقع أن القياس الأرسطى الصحيح لا يختلف مطلقا من ناحية صورته ، وإنما يرجع اختلافه فقط إلى مادته ^(١) . فإن كانت مقدماته يقينية فهو برهانى ، وإن كانت ظنية فهو جدلى ، وإن كانت مغالطة فهو سوفسطائى ، وإن كان الظن فيها مرجوحا وأريد بها مجرد الإقناع فى الأمور الجزئية المدنية فهو خطابى ، وإن كان مبعتها الخيال فهو شعرى . تلك قسمة خماسية مقررة لدى كبار فلاسفة الإسلام ، وعلى أساسها عدت الخطابة والشعر جزعين من أجزاء المنطق ^(٢) . وأرسطو نفسه أميل إلى أن يشمل قياسه كل استدلال ، ولا يتردد فى أن يربط الجدل والمغالطة بالبرهنة العلمية ، وهى تخضع جميعا لقوانين منطق واحد .

ويقود هذا التقسيم إلى نظرية أخرى سيكولوجية واجتماعية قال بها الفارابى وابن سينا وابن رشد ، وملخصها أن الناس متفاوتون فى إدراكهم ومدى تقبلهم

(١) ابن سينا ، كتاب الجدل ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٩

(٢) Madkour, L'organon, p. 11 - 14.

للحجج والبراهين . فمنهم من اتسعت ثقافته واكتمل إدراكه ، بحيث يقوى على تفهم البرهنة اليقينية ، وهؤلاء هم الخاصة من فلاسفة وعلماء . ومنهم من ضاق علمه وقصر إدراكه ، فيقتنع بالأمور المسلمة والمشهورة ، ومن أوضح الأمثلة على ذلك جماعة الجدليين من أصحاب الفرق . ومنهم من لم تتوفر له ثقافة ولا فكر ناضج ، وتكفيه الأدلة الخطابية ، وهؤلاء هم العامة والدهماء . والأدلة الخطابية في الواقع باب من أبواب البرهنة الجدلية ، وكل ما فيها أنها تعتمد على مقدمات أقل شهرة وأقل رجحانا .

ومن الحكمة أن يخاطب الناس على قدر عقولهم ، فتكون للخاصة لغة تختلف عن لغة غيرهم . ومن الخاطئ أن تخاطب الجماهير بلغة الفلاسفة والعلماء ، وفي هذا ما فيه من بلبلة واضطراب . تبدو أهمية الجدل والخطابة في الأمور الدينية والمدنية ولا يزال لهما شأنهما في دور القضاء والمجالس النيابية ، ويعول عليهما في القيادات السياسية والاجتماعية .



ففي نشر "كتاب الجدل" لإحياء لتراث قيم ، وتقدير لمادة غزيرة في المحاور والمناظرة . وقد اضطلع بتحقيقه الدكتور أحمد فؤاد الالهواني ، وقضى في ذلك عدة سنين ، معولا على تسعة من أهم مخطوطات "الشفاء" . وهاهوذا يخرج اليوم بعد أن استكمل أجهزته العلمية ، وعلى أساس نص مختار مضاف إليه في الهامش الروايات الأخرى .

ولم يقنع بذلك ، بل ضم إليه مقدمة مستوعبة ، فيها تاريخ وتحقيق ، وتحليل ومقارنة . عرض "طوبيقا" أرسطو ، فأشار إلى موضوعه ، وحدد منزلته من "الأرجانون" ، وبين كيف ترجم مع بعض شروحه القديمة إلى العربية . وحلل "الجدل" السينوي تحليلا دقيقا ، مقارنة بينه وبين "طوبيقا" ، فنصّل القول في أنواع المخاطبات ، والسائل والمجيب ، والمقدمة والمسألة ، والشهرة والغلبة .

ووقف طويلا عند صلة الجدل بمباحث القيمة ، وشاء أن يستدل من ذلك على أن ابن سينا قال بأحكام قيمية إلى جانب الأحكام الوجودية ، وأنه تبعاً لهذا يفرق بين منطق الرجحان ومنطق اليقين ، أو بعبارة أخرى بين منطق الجدل ومنطق البرهان .

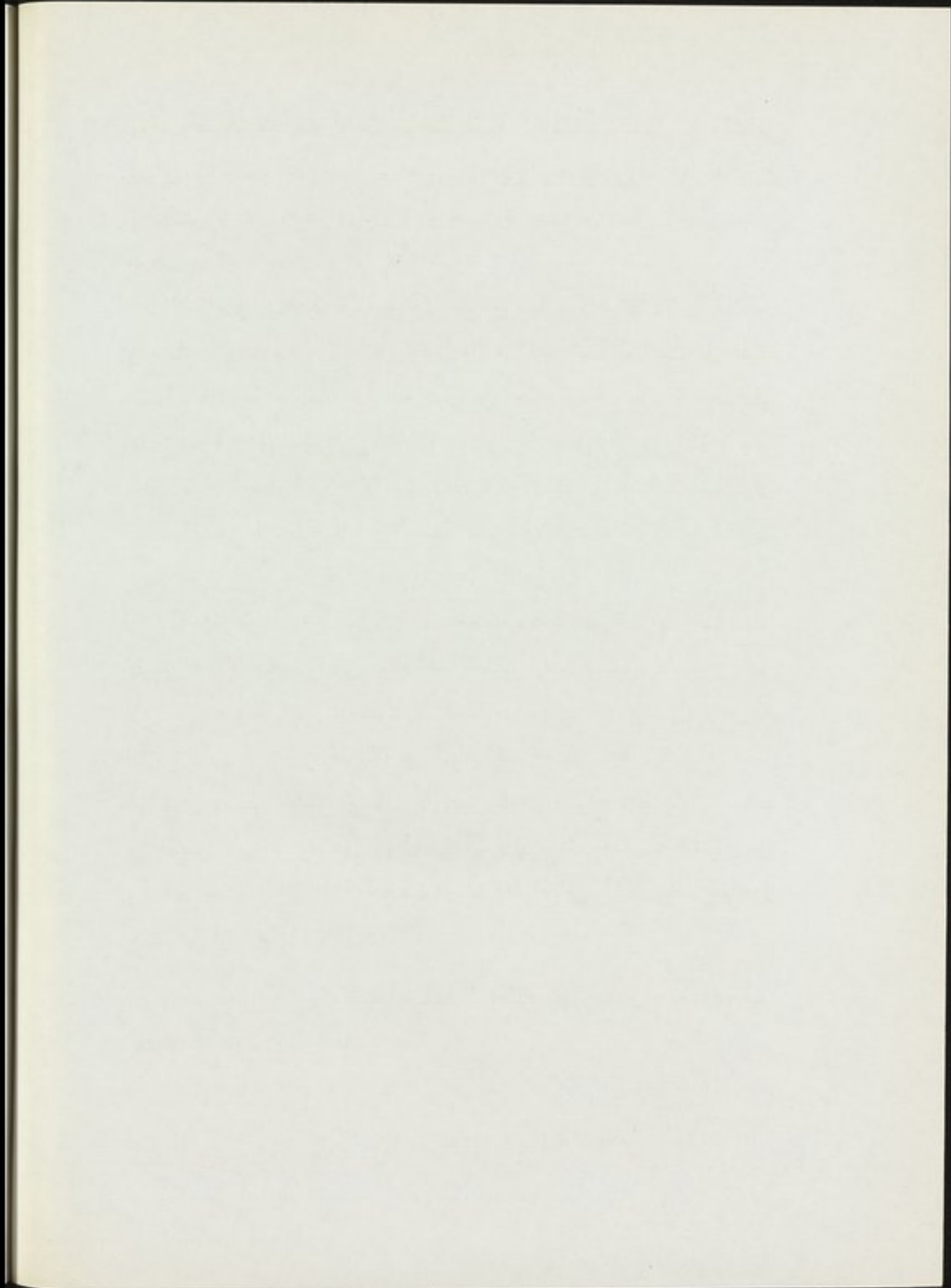
ولا نزاع في أن فكرة القيمة لم تغب عن ابن سينا ، كما لم تغب عن أفلاطون وأرسطو ، وقد ألم بها في بحوثه السياسية والأخلاقية ، أما أنه ذهب إلى فلسفة القيمة ، فهذا ما يعزى لإثباته ، أو أنه يفرق بين أحكام قيمية وأخرى واقعية ففي هذا توسع في حمل الماضي على الحاضر . والقول بالأفضل والأولى والآثر لا يعنى حتما القول بأحكام قيمية ، لا سيما ونظرية الحكم كلها في أساسها السيكلوجي وجانبها المنطقي لم تتضح تماما في الفلسفة القديمة ولا المتوسطة ، ومباحث القيمة بوجه عام من صنع هذا القرن وأثره في القرن الماضي .

وعلى افتراض أن ابن سينا قد قال بأحكام قيمية ، فهو يخضعها أيضا لمنطق القياس ، لأن وحدة المنطق عنده أمر لا شك فيه . ومنطق الاستقراء نفسه لا يرتضى منه ، على غرار أرسطو ، إلا الاستقراء الكامل الذي يردده إلى قياس من الشكل الأول⁽¹⁾ . وانتمرة التامة بين منطق اليقين ومنطق الرجحان ، أو بين منطق الضروري ومنطق المحتمل التي قال بها بعض قدماء الشراح ، لا تخلو من خلط بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقى . ذلك لأن البرهنة الجدلية عند ابن سينا وأستاذه أخت البرهنة العلمية ، تخضعان معا لشروط القياس وأشكاله وأضرابه والفرق بينهما في المرتبة لا في النوع .

وبعد ، ففي تحقيق "كتاب الجدل" ونشره جهد صادق ، ومساهمة قيمة يقدرها الباحثون في تاريخ المنطق عامة .

ابراهيم مذكور

(1) Madkour. L'Organon, p 217 — 221.



مقدمة

للدكتور أحمد فؤاد الأهواني

نسبة الطوبيقا إلى الأرجانون :

يأتي " الطوبيقا " في الترتيب قبل " السفسطة " مباشرة .

وليس هذا الفصل بين الكّائين من عمل أرسطو ، إذ يلوح أن صاحب المنطق كان يعدّهما كتاباً واحداً ، لأنه أشار إلى " السفسطة " مرتين تحت عنوان " الطوبيقا " (١) . وقد ذكرنا في المقدمة (٢) التي مهدنا بها لنشر السفسطة إلى أن : " كُتِبَ السفسطة ليس إلا ملحقاً لكُتَابِ الجدل ، وأن الجدل إذا كان مؤلفاً من ثمانية كتب ، فإن السفسطة تؤلف الكُتَابِ التاسع والأخير ، ولم يظهر من المحدثين بعد ذلك من شك في هذه الصلة " .

ولا يخرج ما كتب " تريكو " في مقدمته لترجمة " الطوبيقا " عما ذكر في مقدمة السفسطة إذ يقول ما يخواه : إن تأليف الطوبيقا يبدو في مجموعته سابقاً على تحرير " التحليلات الأولى " و " التحليلات الثانية " ، ويلوح أنه أكثر صلة بالكتب الأولى من الأرجانون . والأرجح أن الجزأين من الثاني إلى السابع أقدم من بقية أجزاء " الطوبيقا " ، وهي تأتي مباشرة بعد " المقولات " . ذلك أن

(١) أنظر مقدمة فورستر لترجمة الطوبيقا صفحة ٢٦٥ ، طبعة لوب

Loeb Classical Library - Aristotle ; Organon ; Posterior Analytics ; Topica ; translated by Tredonnick and Forster, 1960

وقد ترجم التحليلات الثانية تريدينك مع كتابة مقدمة في عشرين صفحة .

أما فورستر فهو الذي ترجم الطوبيقا ، وكتب مقدمة في سبع صفحات ، وتوفى قبل نشر الكتاب الذي صدر ١٩٦٠

(٢) الشفاء ، السفسطة ، ١٩٥٨ ، صفحة ١ - ٢٥

نظرية البرهان كانت لا تزال مجهولة ، فضلا عن أن معنى المصطلحات ينحلو من الدقة الفنية . مثال ذلك هذان المصطلحان συλλογιζεσθαι, συλλογισμός فإنهما يستخدمان للدلالة على الاستدلال بوجه عام ، ولا يدلان أبدا على الاستدلال القياسي كما يعرفه أرسطو في بداية كتاب "القياس" . على العكس من ذلك يدل كثرة استعمال الفعل μετέχειν^(١) على بقايا من الجدل الأفلاطوني .

وكان معظم قدماء المفسرين يذهبون إلى أن منطق الرجزان مختلف تماما عن منطق البرهان، لأنه منطق لا يمكن أن يوصل إلى الحقيقة العلمية ، فهو منطق ينطبق على ميدان آخر . على العكس من ذلك يرى المحدثون أنه ضرب من الارتياض الممهّد إلى نظرية البرهان ، وهي نظرية يرى أرسطو في مذهبه أنها يجب أن تكمل الجدل التقليدي ، كما كان يمارسه أفلاطون والسفسطائيون ، بل أرسطو نفسه^(٢) .

وفسر الإسكندر الافروديسي "الطاوبيقا" ، وعلو العرب على تفسيره ، كما رجع إليه المترجمون اللاتين في العصر الوسيط ، واستعان به تريكو في ترجمته الحديثة^(٣) وقد رجع العرب بجانب تفسير الإسكندر إلى شرح "أمونيوس" الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس إلى أوائل السادس الميلادي ، درس في أثينا ، وكان من تلامذة "برقلوس" كما كان أستاذاً "سمبليقيوس" . فقدت شروحه على أفلاطون وأرسطو ، ولكن عرفها العرب .

(١) أي يشارك .

(٢) Aristotelis, Organon, Les Topiques, Traduction par Tricot ; 2ème éd. Paris, 1950

(٣) Aristotelis Topiceorum libros octo Commentario, ed. M. Wallies, Berlin, 1891

ترجمة الطوبيقا إلى العربية :

ذكر ابن النديم في الفهرست - ونقل القفطى كلامه بنصه - أسماء من نقلوا الكتاب من اليونانية إلى السريانية ، ومن السريانية إلى العربية ، ومن فسرهم من العرب ، فيما يلي :

« الكلام على طوبيقا :

نقل إسحاق هذا الكتاب إلى السرياني ، ونقل يحيى بن عدى الذى نقله إسحاق إلى العربى ، ونقل دمشقى منه سبع مقالات ، ونقل ابراهيم بن عبدالله الثامنة ، ويوجد بنقل قديم .

الشارحون :

قال يحيى بن عدى فى أول تفسير هذا الكتاب : إني لم أجد لهذا الكتاب تفسيراً لمن تقدم إلا تفسير الإسكندر لبعض المقالة الأولى ، وللمقالة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة ، وتفسير أمونيوس للمقالة الأولى والثانية والثالثة والرابعة ، فعولت على ما قصدت فى تفسيري هذا على ما فهمته من تفسير الإسكندر وأمونيوس ، وأصلحت عبارات النقلة لهذين التفسيرين .

والكتاب بتفسير يحيى نحو ألف ورقة .

ومن غير كلام يحيى شرح أمونيوس للمقالات الأربع الأولى ، والإسكندر للأربع الأواخر إلى الاثني عشر موضعاً من المقالة الثامنة .

وفسر ثامسطيوس "المواضع" (١) منه .

(١) المقصود المقالات من الثانية إلى السابعة من الطوبيقا ، وهى التى تبحث فى المواضع .

وللغرابي تفسير هذا الكتاب ، وله مختصر فيه .

وفسر "متى" المقالة الأولى .

والذي فسره أمونيوس والإسكندر من هذا الكتاب نقله إسحاق .

وقد ترجم هذا الكتاب أبو عثمان الدمشقي « .

وهناك إشارات مختلفة في المخطوط ^(١) العربي لمنطق أرسطو عند الكلام على طوبيقا ، توضيح الأصل المترجم عنه ، وتكشف عن المترجمين والمفسرين والمصححين . وقد نسخ الأرجانون بما فيه الطوبيقا عن نسخة كان يملكها الحسن بن سوار المنطقي . ففي آخر المقالة الثانية يذكر الناسخ ما نصه : " نقلت من نسخة الحسن بن سوار ، التي صححها من نُسَخٍ نظر فيها على أبي بشر متى ، فرجع بالخلاف بين النسخ إلى السرياني ، وأصلحه على ما أوجبه النسخ السريانية .

قوبل بالمقالة الأولى وهذه الثانية نسخة عتيقة ذكرنا سنخهما أنه كتبهما في سنة ثمان وتسعين ومائتين من الدستور الأصلي المصحح الذي نقل من اليوناني ، وقابل بهما عليه ، وأنه قوبل بهما أيضاً اليوناني وصححتا بحسب ذلك ، فكان أيضاً موافقا " ^(٢) .

وجاء في أول الكتاب ما نصه : " المقالة الأولى من كتاب طوبيقا نقل أبي عثمان الدمشقي " . وكان الدمشقي من جلة النقلة ، يترجم عن السريانية نقلاً جيداً

(١) نشر الدكتور عبد الرحمن بدوي الطوبيقا في مجلة الأرجانون بعنوان منطق أرسطو الجزء الثاني ١٩٤٩ ، ص ٤٦٩ ، إلى الجزء الثالث ، ١٩٥٢ ، ص ٧٣٣ — وقد درس الدكتور خليل الجبر المخطوط بمناسبة بحثه عن المقولات انظر Khalil Georr, Les Catégories d'Aristote, Beyrouth, 1948

(٢) بدوي ، منطق أرسطو ، ج ٢ ، ص ٥٣١ ، ٥٣٢

بحسب المعنى ، مع مطابقته للأصل ، وفي التعليقات المذكورة في هذه النسخة ما يدل على ذلك ، ففي أول المقالة الثانية يقول : ” قرأت هذه المقالة قراءة فهم بحسب الطاقة والحرص ، ولم أجد فيها ما وجدته في غيرها من سقم ، فأعلم عليه “ .

أما المقالة الثامنة ، فهي بنقل مترجم يسمى ابراهيم بن عبد الله .

وقد ترجم هذا الكتاب على ما جرت به العادة في عصر الترجمة أكثر من مرة . وقد صرح ابن النديم بذلك ، حين قال إن إسحاق نقله إلى السرياني ، ونقله يحيى بن عدي إلى العربي ، ثم نقله الدمشقي . وأضاف بعد ذلك ” ويوجد بنقل قديم “ .

ولعل هذا يوافق الخبر الذي أورده ” كراوس “ في بحثه عن التراجم المنسوبة لابن المقفع . ذلك أن الجائليق طيماتاوس كتب إلى القسيس فيثون رسالة عن ترجمة طوبيقا إلى العربية . وكان طيماتاوس معاصرا للرشيد الذي أمره : ” بترجمة كتاب طوبيقا لأرسطو الفيلسوف من السريانية إلى العربية “ . فقام طيماتاوس بنقله من اليونانية إلى السريانية ، ونقله ” الشيخ أبو نوح “ من السريانية إلى العربية . والسبب في ذلك أن الكتاب كان مترجما ترجمة غثة لفظا ومعنى (١) .

وعلى الرغم من أن عناية السريان حتى القرن السادس لم تكن تتجاوز في منطق أرسطو كتاب ” التحليلات “ ، إلا أن الطوبيقا لقي عند العرب منذ عصر الترجمة عناية كبيرة ، فنقل نقلا أول ، وثانيا ، وروجعت الترجمة ، وصحح النقل .

(١) عبد الرحمن بدوي ، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، ص ١١٥ ، ١١٦ .

والترجمة العربية الموجودة بين أيدينا - وهي الترجمة الأخيرة - من عمل الدمشقي .
وهي جيدة سواء من جهة المصطلحات أم من جهة العبارة .

وعنوان الكتاب باليونانية طوبيقا $\tau\omicron\pi\iota\kappa\acute{\alpha}$ ، فدرج العنوان باسمه اليوناني
في العربية ، كما قالوا : إيساغوجي ، وقاطيغورياس ، وباري أرمينياس ،
وأنا لوطيقا . ثم أخذ المترجمون ينظرون في المعنى المقصود من الاسم اليوناني ،
ووضعوا له ما ينطبق عليه في اللسان العربي ، فقالوا : "الجدل" .

والجدل يقابل المصطلح اليوناني كما ورد في ابتداء الكتاب ، حيث يقول
أرسطو : فينبغي أن نقول أولاً ما هو القياس ، وما هي أصنافه ، حتى يحصل لنا
"القياس الجدلي" $\delta\iota\alpha\lambda\epsilon\kappa\tau\iota\kappa\acute{o}\varsigma$ συλλογισμός [100a,23]

وسنشير إلى كتاب أرسطو باسم "طوبيقا" ، وإلى الترجمات وإلى كتاب
ابن سينا باسم "الجدل" .

موضوع الطوبيقا :

لما كان ابن سينا يحاذي إلى حد كبير أرسطو ، فسنعرض في إيجاز لموضوع
الطوبيقا قبل الانتقال إلى الكلام عن كتاب الجدل السينوي .

الغرض من الطوبيقا كما بين أرسطو في استهلال الكتاب : الاستدلال
من المقدمات الذائعة ، وتجنب التناقض . أو كما جاء في الترجمة العربية القديمة :
"إن قصدنا في هذا الكتاب أن نستنبط طريقاً يتهيأ لنا به أن نعمل من مقدمات
ذائعة قياساً في كل مسألة تقصد ، وأن نكون إذا أجبنا جواباً لم نأت بشيء
مضاد" .

والقياسات ضربان أساسيان ، أحدهما البرهاني وهو موضوع التحليلات ،
والآخر الجدلي ، وهو موضوع هذا الكتاب .

والقياس الجدلي يؤخذ بمعنيين : الأول ترتيب مقدمات يتوصل منها إلى نتيجة ،
غير أن المقدمات راجحة غير يقينية ، وباصطلاح القدماء ذائعة أو مشهورة . وهذا
الضرب من الجدل يُسلك الجدل في جملة القياس بمعناه الأرسطي المعروف .

والثاني المحاورة الجدلية بين شخصين أحدهما سائل والآخر مجيب . وهي حوار
حقيقي ، والمصطلح اليوناني نفسه يدل على ذلك ، لأنه مركب من مقطعين " ديا " $\delta\iota\alpha$
أى اثنين ، و " لكتيكون " $\lambda\epsilon\chi\tau\iota\kappa\omicron\nu$ بمعنى قول ، فهو القول
الدائر بين شخصين . والحوار والجدل أصلهما واحد من جهة اللفظ ، فالجدل
في معناه الأصلي وصورته البسيطة حوار يضع فيه السائل للمجيب سؤالا يجيب
عليه المجيب بنعم أولا (١) .

ونحن نعلم أن المنهج الفكري بدأ عند سقراط والسفسطائيين حوارا ، وأصبح
عند أفلاطون جدلا ، ثم تطور عند أرسطو قياسا وبرهانا . ومن المسلم به عند
مؤرخي الفلسفة أن محاورات أفلاطون تنطوي على بعض البذور التي تطور عنها
المذهب الأرسطي في البرهان .

ويفترق القياس الجدلي عن البرهاني من جهة ، وعن الماري من جهة أخرى .

Madkour, *l'Organon d'Aristote dans le Monde Arabe*, Paris, 1934, p 227

(١)

ذلك أن مقدمات القياس البرهاني يقينية ومباشرة ، ولذا كان هذا القياس عليها .
على حين أن مقدمات القياس الجدلي ليست يقينية ولا مباشرة ، بل "راجحة" ، أى
ذائعة مشهورة يقبلها كل الناس ، أو معظمهم ، أو الحكماء منهم .

أما القياس الممارى فمقدماته راجحة فى الظاهر لا فى الحقيقة ، فالفرق بينه وبين
الجدلى هو فرق ما بين الظاهر والحقيقة ، بين الباطل والحق .

ومع أن الجدلى ليست له منزلة العلم اليقيني ، إلا أنه مطلب ليس عبثا لا طائل
وراءه ، كالحال فى المراء ، أو الجدلى لمجرد الجدلى . وقد حدد أرسطو للجدلى
فوائد ثلاث :

(١) الارتياض .

(٢) الدربة على جدال الخصوم .

(٣) النفع فى العلوم .

وقد أفاض أرسطو فى بيان الفائدتين الأولى والثانية ، ولكنه لم يوضح تماما
كيف يعين الجدلى فى طلب العلوم . فهو يقول إنه يكسبنا القدرة على مناقشة
ما يؤيد الدعوى أو يعارضها ، فنتمكن بعد ذلك من التمييز بين الحق والباطل .
وأىضا فلا سبيل إلى معرفة مبادئ العلوم إلا بأخذها من الآراء المشهورة لدى
العلماء . وهذا يناقض ما قرره فى كتاب "البرهان" من أن الاستقراء أحد الطرق
الموصلة إلى مبادئ العلوم ، وأن طريقها الآخر هو الأوليات التى تحصل فى العقل
بالفطرة .

والمقدمات التي منها تستنبط النتائج هي أحكام تتركب من موضوع ومحمول .
ولذلك نظر أرسطو في العلاقة بينهما ليتبين من هذه العلاقة مبالغ يقين الحكم .
فالمحمول إما أن يعبر عن الجنس أو الفصل أو الخاصة أو العرض . وقد اعتبر
أرسطو الجنس والنوع شيئا واحدا . وتلك المحمولات الأربعة هي أساس تصنيف
فرفوريوس للكليات التي أضاف إليها النوع . ولا نزاع أن مرتبة العلاقة بين الموضوع
والمحمول إذا كانت خاصة أو عرضا أقل منها إذا كانت جنسا أو فصلا .

وقد اختص الكتابان الثاني والثالث ببحث العرض ، والرابع والخامس ببحث
الجنس والخاصة ، والسادس والسابع الحد . ويسمى أرسطو هذا البحث الشامل
للكتب من الثاني إلى السابع بالمواضع . ومصطلح الوضع τόπος من الصعب
تعريفه باعتراف المحدثين . ويحاول "فورستر" (١) تفسير المواضع بأنها هي "المواضع
المشتركة" Common places في المناقشة أو الحجج . وترجم بالفرنسية باصطلاح
Lieux Communs (٢) . أو هي المبادئ العامة للرجحان التي تشبه البديهيات
بالنسبة إلى القياس البرهاني . وهي من هذا الوجه تصنيف يستمد منه
الاستدلال الجدلي حججه .

ولم يعد الآن محل لبحث المواضع التي كانت تعد عند أرسطو نقطة البداية
في الجدل ، فقد كانت آخر محاولة في الفكر الإغريقي نحو ثقافة عامة تسعى إلى مناقشة
كل لون من ألوان المعرفة دون دراسة مبادئها الأولى الملائمة لها ، وهي الحركة التي

(١) المرجع السابق ص ٢٦٩ من مقدمة ترجمة الطريفا .

(٢) انظر قاموس لالاند للفلسف ، ومقدمة تريكو . وانظر الفصل الذي كتبه روس عن منطق الجدل في كتابه

"أرسطو" ص ٥٧ - ٥٩ ، Ross, Aristotle, London, 1949

حمل السفسطائيون لواءها . ولكن أرسطو يمتاز عن السفسطائيين بأنه كان يحاول معونة المفكرين على البحث المعقول بغير معرفة خاصة ، لا الظفر بالشهرة ، أو الكسب من التظاهر بالحكمة .

ثم عدل أرسطو عن هذا الطريق ، وبين للناس طريقا آخر أوثق وأفضل ، وهو المنهج العلمي ، وبذلك كان كتاب "البرهان" العلة في أقول نجم "الجدل" .

الجدل السينوي :

ليس "الجدل" السينوي ترجمة لطوبيقا أرسطو .

وهو أيضا ليس تفسيرا أو شرحا على نحو ما كان يصنع شراح أرسطو ، على الرغم من محاذاة ابن سينا في "الجدل" لترتيب الطوبيقا وأفكاره . فقد كانت منزلة صاحب المنطق طاغية على الفكر الفلسفي ، وبخاصة في المنطق ، بحيث كان من الصعب الخروج على الأصول التي استنبطها وجعلها أساسا للفكر . وقد وصفه ابن سينا بالعظمة والنبوغ والعبقرية ، وبلغ مرتبة الكمال في العلم ولا زيادة بعده لمستزيد، وقد خاطب الشيخ الرئيس في آخر كتاب "السفسطة" معشر المتعلمين قائلا: « تأملوا ما قاله هذا "العظيم" ... وهل نبغ من بعده من زاد عليه في هذا الفن زيادة؟ كلا، بل ما عمله هو التام الكامل ... » واعترف ابن سينا أنه بعد الاعتبار والاستقراء والتصفح لم يجد مذهباً يخرج عليه ، اللهم إلا في "تفاصيل لبعض الجمل" (١) .

هذا المنهج المقرر في آخر السفسطة ، من محاذاة ما كتبه أرسطو في الخطوط الرئيسية العامة ، والاختلاف عنه في شيء يسير من التفاصيل ، هو المنهج السينوي المطبق في "الجدل" .

(١) الشفاء ، السفسطة ، ص ١١٤ .

وأول اختلاف نلقاه هو اختلاف المظهر الخارجي لكل من الكائين ، فعنوان كتاب أرسطو "الطوبيقا" ، وكان ينبغي أن يكون في العربية "المواضع" ، ولكن ابن سينا جعله "الجدل" . هذا التحول من المواضع إلى الجدل يفصح عن تغيير في وجهة النظر المنطقية إلى موضوع البحث ، أتكون المواضع هي محور الارتكاز في هذا المنطق أم الجدل نفسه . هذا التحول في العنوان يعبر عن تفسير معين لمنطق الجدل ، هو عند ابن سينا منطق رجحان يختلف عن منطق البرهان ، بمقدار ما يتميز ميدان الرجحان عن البرهان ، فالأول يلائم المباحث الإنسانية من دين وأخلاق وسياسة ، والثاني يتصل بالعلوم الطبيعية بوجه خاص .

والخلاف الثاني في المظهر أيضاً ؛ ولكنه ليس بذى بال ، لأنه لا يتجاوز تقسيم الكتاب إلى مقالات وفصول . فالطوبيقا ثمان مقالات ، والجدل سبع . وفصول كل مقالة عند ابن سينا فيها شيء من الإطناب ، ومن الشرح ، ولكن في ثناياها نظرات جديدة وتحليلات مبتكرة ، هي التي سنبرزها ونقف عندها .

منطق البرهان ومنطق الجدل :

الفصل الأول من المقالة الأولى مقدمة سينوية أصيلة ، يكرر فيها ابن سينا ما ذكره في المدخل إلى منطق الشفاء عن ماهية الإنسان بالحقيقة ، والمكمل له ، وما ينبغي تحصيله لبلوغ هذا الكمال ، من معرفة نظرية فقط ، أو معرفة عملية تضاف إليها . ولما كانت أجزاء المنطق السابقة على الجدل هي المقولات والعبارة والقياس والبرهان ، وكان المنطق متسلسلا بعد ذلك إلى الجدل والسفسطة ، ثم الخطابة والشعر ، كان لا بد من استعراض سريع للمعرفة المكتسبة بطريق

المنطق إلى البرهان ، حتى يتبين مكان الجدول من المنطق عموماً . إنَّ سبيل تلك المعرفة المكتسبة هو : " القياس اليقيني ، والقياس اليقيني هو البرهان " (١) .

ولكن القياسات ليست مقصورة على القياس الصوري الذي سبق بحثه في التحليلات الأولى ، ولا على القياس اليقيني الذي هو موضوع التحليلات الثانية أو البرهان ، وإنما هناك أنواع أخرى من القياسات ، ومنها الجدلية ، النافعة في « الأمور الشركية » . " ويجب أن نتعلم هذه الأصناف أيضاً ، لما لا تخلو عنه من منفعة ، بل لما تدعو إلى استعمالها في الأمور المدنية من الضرورة " (٢)

يقرر ابن سينا بما لا يدع سبيلاً إلى الشك منذ أول الكتاب أن الجدول نافع وضروري لسياسة المجتمع ، وما تحتاج إليه هذه السياسة من دين وأخلاق وسياسة حكم ، وهي التي أطلق عليها " الأمور المدنية " . هذا التصريح الواضح الحاسم حدد معالم الطريق تحديداً متميزاً ، وفصل بين منطق البرهان ومنطق الجدول ، من جهة أن موضوع منطق البرهان الطبيعيات ، وموضوع منطق الجدول الإنسانية (٣) .

مقدمات المنطق الأول موضوعة بحسب الطبيعة ونفس الحق ، ومقدمات المنطق الثاني مشهورة ، أو متسلمة ، إما من جمهور أهل الصناعة ، وإما من جمهور الناس .

(١) الجدول ، ص ٧

(٢) الجدول ، ص ٨

(٣) يتابع ابن سينا أرسطو عند الكلام عن منافع الجدول أنه نافع في العلوم ، وأن المواضع منها مطلقة ومنها طبيعية ، ومنها خلقية ، غير أن ابن سينا مع اعترافه بأن هناك مقدمات جدلية طبيعية ، إلا أنها تتبع طريقاً آخر خلاف الجدول — انظر الجدول ص ٥٠ — ٥٣ وما تذكره في هذه المقدمة فيما بعد .

المنطق الأول ، لأنه يقينى ، فلا بد أن يدعى له الإنسان حتى لو انفرد مع نفسه ، بمعنى أن العقل الصريح فى الإنسان لا بد أن يقبله ، ما دام يعتمد من جهة الصورة على مقدمات إذا رتبت ترتيبا معيننا لزم عنها نتيجة بالضرورة . أما المنطق الثانى فلا يخاطب به الإنسان نفسه ، بل : ” منفعته المخصوصة به هو فى أمر مشترك، وفى أن يخاطب غيره“^(١) . والأول منفعته للإنسان مع نفسه بالذات ومع غيره بالعرض ، والثانى منفعته للإنسان مع غيره بالذات ومع نفسه بالعرض .

والغرض من المنطق الأول معرفة المجهول بالطريق اليقينى ما دام الفكر ترتيب أمور معلومة ليتأدى منها إلى أن يصير المجهول معلوما . ولكن الغرض من المنطق الثانى ” الغلبة“ أساسا . والغلبة تغليب ، والتغليب ترجيح رأى على آخر ، واستحسان مقدمة مشهورة عن مقدمة أخرى . ومن هنا كان منطق الجدال منطق رجحان . وفى ذلك يقول ابن سينا : ” وأيضا ينتفع به من وجه آخر : أنه إذا لم يجد يقينيات أخذ مشهورات تنتج طرف نقبض ، وأخذ أخرى تنتج طرفا آخر ، فلا يزال يرجح بينها ترجيحا بعد ترجيح ، حتى ربما يلوح له الحق ويخرج به إلى اليقين لكن هذا النفع ، والنفع الأول^(٢) ، ليس هما عنه بما هو قياس ؛ فإن القياس — بما هو قياس — نفعه هو بما ينتج . والأول — مما عددناه — نفعه بشيء يعرض أن يتبع نتيجة ، وهو الغلبة . والثانى نفعه بشيء يعرض أن ينكشف عن حال مقدماته ، بأن يتخصص ويحصل منها بعض ، ويتزيف بعض . . . “^(٣) .

(١) الجدال ، ص ١١

(٢) يشير إلى نوع الجدال فى الغلبة ، وهو ما ذكره من قبل ، وما يكره مباشرة بعد قليل .

(٣) الجدال ، ص ١٢

حقاً يحتاج الجدل إلى معرفة البرهان ومقدماته وشروطه لتكون عند الجدل زيادة بصيرة ، وللتمييز بين ما هو يقيني وما ليس يقيني ، وللتشبه بالبرهانيات حين يستند إلى المشهورات ، فتكون هذه المشهورات أقرب إلى اليقين منها إلى الظن . ولكن البرهانيات لا يمكن أن تختلط بالمشهورات ؛ لأن البرهانيات صدقها من ذاتها ، واليقين فيها من الداخل ، وأما : ” الشهرة فليس شيئاً يتبع أجزاء المقدمات ويلحقها من أنفسها ، بل هو شيء يأتي من خارج ”^(١) . فإذا كانت الشهرة خارجية ، فإن العلوم البرهانية — على العكس من ذلك — لها مبادئ أولية هي ذاتية فيها ، وجزء من طبيعتها . على حين أن المشهورات تؤخذ من المصالح المشتركة بين الناس ، النافعة في استمرار الجماعة وحفظها ، المبنية على العقائد والفضائل والتقاليد ، المؤدية إلى ربط أفراد المجتمع وحفظ ” المصلحة المشتركة ”^(٢) .

ولقد سبق أن ميز ابن سينا في كتاب ” البرهان ” بين الجدل والبرهان ، بما لا يخرج عن هذا المعنى . فالبرهان قائم على التصديق اليقيني ، والضرورة في هذا اليقين «باطنية» ، تكون عن مجرد العقل ، أو عن العقل مستعينا فيه بشيء بعد كسب المبادئ ، وهذه الضرورة هي الأولى الواجب قبوله . والجدل يعتمد على المشهورات وهي مقدمات أحكامها صادرة عن القوة الوهمية لا عن الضرورة العقلية ، فهي من خارج العقل ، لأنها تؤخذ على سبيل تسليم مشترك فيه ، إما صواب وإما خطأ^(٣) .

(١) الجدل ، ص ١٣

(٢) الجدل ، ص ١٤

(٣) الشفاء ، البرهان ، ص ٦٣ — ٦٤

ولما كان لا بد في كل مجتمع من رئيس أو إمام أو حاكم ، أو بلغة ابن سينا
المنقولة عن الفكر اليوناني « مدبر المدينة » ، فينبغي لمدبر المدينة أن يسوس الناس
بتأكيد العقائد النافعة في أنفسهم بالحجج المقبولة عندهم ، مثل إثبات الصانع الواحد ،
وإثبات الرسالة الإلهية ، وإثبات المعاد^(١) .

الوحدانية ، والنبوة ، والمعاد ، دعائم ثلاث لا غنى عنها في قيام العقيدة الإسلامية .
وإذا كان إثبات الوحدانية مشتركا بين الفلسفة اليونانية والإسلام ، فالنبوة والمعاد
مما انفرد به الإسلام ، ويعد من قبيل مباحث الغيبيات ، وبخاصة معجزة النبي ،
والجنة والنار . وقد اجتهد الفلاسفة الإسلاميون أن يثبتوا النبوة والمعاد بأدلة
فلسفية ، ولكنها وإن ارتقت إلى مرتبة البرهان ، إلا أن هذه الأدلة مقصورة على
فئة قليلة جدا هم الفلاسفة^(٢) .

وليس في مقدور الجمهور بلوغ هذه المرتبة ، ولا في استطاعتهم اتباع الطريق
التعليمي لأنه طريق « طويل ، ولا كل نفس له مقبول » . لذلك لم يكن الجدل مجرد
تكملة لأقسام المنطق « فقط — كما قال بعضهم — بل كان له منفعة قائمة »^(٣) .
بهذا تختتم المقدمة السينوية الممهدة لكتاب « الجدل » ، ومنها يتبين انفصال
منطق الجدل من جهة موضوعه ومنفعته عن منطق البرهان . ثم يبدأ الفصل الثاني
بتفصيل ما أجمل ، وتأكيده ما قرر .

(١) الشفاء ، الجدل ، ص ١٤

(٢) أنظر Madkour, L'Orgamon, pp. 231—232 حيث يتبع الدكتور مدكور نظرية مفكرى الإسلام التي
قسمت الناس ثلاث أقسام : أهل البرهان ، والجدل ، والخطابة ؛ وهم الفلاسفة والمنكلمون والجمهور ، ولكل طائفة
منهم لون من المنطق يناسبها .

(٣) الشفاء ، الجدل ، ص ١٤

أنواع المخاطبات :

إن صناعة الجدل مقصورة على المحاور والمخاطبة .

والمخاطبات ثمانية أنواع هي : التعليم ، والمجارة ، والمناظرة ، والمعاندة ، والاختبار ، والمجادلة ، والمخاطبة ، والإنشاء . وهذه الأصناف كلها لا تنظر في الحق ، ولا تسعى إلى إصابة الحق اللهم إلا التعليم والمجارة . ثم إن التعليم قديم بغير مشاركة ، لأن الفرد الواحد يستطيع أن يكتسب الحق بنفسه . أما المجارة فلا تتم إلا بالمشاركة ، وتحتاج إلى طرفين ، أحدهما المعلم والآخر المتعلم ، وكلاهما يتشاركان في النظر .

والمناظرة من النظر والاعتبار ، والغرض منها المباحثة عن الرأيين المتقابلين ، فيتكفل كل واحد من المتناظرين بتأييد جانب لإيقاع العلم . ولذلك تلحق المناظرة عند ابن سينا بالتعليم ، لأن غرض المتناظرين حصول العلم^(١) . والجدل خلاف المناظرة ، لأنها نظر لا يدل على غلبة أو معاندة ، أما الجدل فإنه يدل على تسلط بقوة الخطاب مع فضل قوة وحيلة^(٢) .

وأما الذي يدخل في الجدل بمعنى الكلمة فهو المعاندة ، والاختبار ، والمغالطة ، والمجادلة . وكلها مخاطبات تؤلف أنواعا من القياسات ، والثلاثة الأولى شبيهة بالجدل وينبغي أن تخرج منه .

المعاندة مخاطبة يحاول بها المخاطب إظهار نقص من يدعى الكمال ، وبيان عجزه ، وتسمى قياس عناد . فالمعاندة خارجة عن الجدل .

(١) الشفاء ، الجدل ، ص ١٥

(٢) ، ، ، ص ٢٠

والاختبار - أو الامتحان - تعرفُ قوة المخاطب في استبانة القياسات ؛ إنه استكشاف حال المخاطب ، ويسمى قياسه قياس امتحان ، وليس الغرض فيه الإقناع^(١) .

والمغالطة تمويه ، وتلبيس يصطنعه المخاطب ليخيل أن ما يقوله حق . وتسمى المغالطة سوفسطائية إن تشبه المغالط بالفيلسوف ، ومشاعبية إن تشبه بالجدلي^(٢) . فموضوع القياس المعاند والمتمحن والمغالط واحد من جهة الموضوع ، مختلف من جهة الغرض .

أما المجادلة فهي مخالفة تبغى إلزام الخصوم بطريق مقبول محمود بين الجمهور .

والمجادلة منازعة ، « فإنه إذا لم تكن منازعة ، لم يحسن أن يقال جدل »^(٣) .

والجدل هو القياس المؤلف من مقدمات مشهورة^(٤) . والمشهورات متقابلة ، وهي مختلفة في القوة والضعف ؛ أما الحق والصدق فهو واحد . والدعوى قد تكون حقا ، ولكنها تحتاج إلى نصره بما هو مشهور ، ولذلك احتاج الجدل إلى ضروب من الحيلة .

صفوة القول : الجدل قياس من مشهورات ، يحتاج إلى غلبة وإلزام لترجيح مشهور على آخر . وهو بهذا التوجيه السينوي ضرب من المنطق يلحق بالحوار السقراطي والجدل الأفلاطوني أكثر مما يتصل بمنطق أرسطو الذي تطور إلى قياس وبرهان .

(١) الشفاء ، الجدل ، ص ١٦

(٢) ، ، ، ص ١٦

(٣) ، ، ، ص ١٨

(٤) ، ، ، ص ٢٠

وهو غير الخطابية، التي هي الاقتدار على إقناع الناس في الأمور الجزئية المدنية، لا الرياضية أو الطبيعية. وهو غير الإنشاء الشعري الذي القصد منه التخيل، لا «إيقاع اعتقاد وتصديق ألبتة» (١).

تعريف الجدل :

ثم يشرع ابن سينا في تعريف الجدل في الفصل الثالث، فيقول :
” فغرضنا الآن في هذا الفن تحصيل صناعة يمكننا بها أن نأتي بالهجة على كل ما يوضع مطالبوا من مقدمات ذائعة، وأن نكون إذا أجبنا لم يؤخذ منا ما يناقض وضعنا “ (٢)

ويحسن أن نضع إلى جانب هذا التعريف السيدي تعريف أرسطو لنتبين الفرق بينهما. يقول أرسطو في استهلال العاويبيقا : ” إن قصدنا في هذا الكتاب أن نستنبط طريقا يتهيأ لنا به أن نعمل من مقدمات ذائعة قياسا في كل مسألة تقصد، وأن نكون - إذا أجبنا جوابا - لم نأت فيه بشيء مضاد “ (٣)

يتألف التعريف من عناصر ثلاثة هي (١) الطريق (٢) الاستدلال من المشهورات (٣) عدم التناقض عند الإجاب. ويتفق أرسطو وابن سينا في العنصرين الأخيرين، ويختلفان في العنصر الأول. فالجدل عند أرسطو طريق أو منهج $\mu\epsilon\theta\omicron\delta\omicron\varsigma$ ، وعند ابن سينا صناعة $\tau\epsilon\lambda\epsilon\upsilon\sigma\iota$.

(١) الشفاء، الجدل، ص ١٧

(٢) ، ، ، ص ٢١

(٣) انظر الترجمة النقدية في ” منطق أرسطو “، الجزء الثاني، نشره الدكتور عبد الرحمن بدوي، ص ٧٣٣

هذا الفرق له أثره إما في اعتبار الجدل ملحقا بالمنطق العام لأرسطو ، وبأنه نوع من القياس ولكنه ليس يقينا ؛ أى أن المنطق واحد ، وطريقه واحد ، أعلاه البرهان ، والجدل مرتبة أضعف منه . وإما في اعتبار الجدل نوعا متميزا من المنطق وصناعة خاصة ، هى الصناعة الجدلية .

حقا المنطق كله صناعة ، كما يسميه ابن سينا في غير موضع من كتبه ، ولكن لمقصود بالصناعة المنطقية أن المنطق أدنى إلى أن يكون " فنا " منه إلى أن يكون علما ، أو كما جاء في تعريف بور رويال " فن التفكير " . وإذا كان ابن سينا في " كتاب البرهان " يسمي البرهان بين حين وآخر صناعة ، إلا أنه عند تعريفه لم يفعل ذلك ، فهو يقول : " فهذا الكتاب (يريد البرهان) هو الذى يفيدنا المواد التى إن جعلت حدود قياس كان القياس موقعا لليقين ، وهو انقياس البرهاني " (١) هذا إلى أن ابن سينا لم يحدثنا في كتاب البرهان عن الصناعة ما هى ، على حين خصص لها في كتاب الجدل بضع صفحات ، لأن الجدل في نظره صناعة بمعنى الكلمة .

والصناعة بحسب التعريف السينوى الذى أورده : ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الأغراض على سبيل الإرادة ، صادرة عن بصيرة ، بحسب الممكن فيها .

حقا ، جميع المقاييس والعلوم كلها صناعة . ولكن الصناعات تتفاوت ، إذ بعضها يحصل بالفطرة ، فلا تكون الصناعة ذات أثر كبير فيها ، وبعضها الآخر

(١) الشفاء ، البرهان ، ص ٥٢ .

تحتاج إلى الارتياض والممارسة والمهارة الشخصية ، فتكون الصناعة أوضح . وليس من الضروري أن الحد الموجب للصناعة أن "يكون للصناعة إصابة في كل غرض" ، وإلا "خرج الطب والخطابة والرماية والمصارعة والمجادلة عن أن تسمى صنائع"^(١) بمعنى آخر أن الطبيب إذا لم ينجح علاجه فلن يخرج ذلك عن أن يكون طبيبا ، وكذلك الحدلي . فليس النجاح - أى الإصابة في كل غرض - شرط الصناعة .

والصناعة ولو أنها تبنى على الفطرة من جهة ، وعلى التجربة من جهة أخرى ، فلا بد أن يستند الصانع إلى : "قوانين كلية هي معايير له" ^(٢) حتى لا تكون صناعته ناقصة . وعلى الرغم من ذلك قد لا تبلغ الصناعة كمالها الأقصى حتى لو استندت إلى مساعدة الفطرة ، وأرشدت بالتجارب ، واعتمدت على القوانين الكلية ، فقد تكون علة النقص لأمر في نفس الصانع .

وشروط الصناعة الحدلية خمسة : الفطرة ، أى الاستعداد الحدلي في بعض الناس . وليس كل أحد عنده هذا الاستعداد الفطري .

والثاني : التجارب التي تحصل من الممارسة والاستعمال للجزئيات .

والثالث : القوانين الكلية التي تعتبر معايير يقيس بها الحدلي .

الرابع : عدم معاوقة المادة ، إذ في كل صناعة فاعل ومنفعل . ولا بد أن يؤثر الفاعل في المادة القابلة للانفعال ، وهي في الحدلي الموضوعات المناسبة ، ومبلغ استعداد السائل الحدلي للتسليم ، وعدم المعاوقة .

(١) الحدلي ، ص ٢٤

(٢) المربع السابق ، ص ٢١

والخامس: الآلة المستخدمة في الصناعة لبلوغ الغرض المقصود .

إنَّ الغرض في صناعة الجدل الإقناع والإلزام ، ولذلك ليس البحث في أن كل مثلث قائم الزاوية فالوتر يقوى على الآخرين ، مخاطبة جدلية^(١) ، بل مخاطبة تعليمية من جملة البرهان .

صفوة القول : صناعة الجدل ملكة يصدر عنها تأليف القياس أو الاستقراء الجدلِي ، بغية إفادة الإقناع والإلزام .

السائل والمجيب :

والقياس الجدلِي لا يتم إلا بطرفين : السائل والمجيب ، ولذلك كان الجدل محاوره بمعنى الكلمة ، أو مخاطبة . ووظيفة السائل أنه ناقض وضع ، والمجيب حافظ الوضع ، لأن المجيب يقيس من المشهورات ، والسائل من المتسلّمات . ولذلك ” إذا قاس قايِس على رأى هو وضع يحفظه كان مجيبا ، وإذا قاس قايِس على مقابل وضع بمقدمات يتسلّمها من حافظ كان سائلا “^(٢) .

وابن سينا يلح في هذه النقطة ، فلا يسمى القياس الجدلِي كذلك إلا إذا كان هناك وضع منصور ، وكان هناك ناصر يذب عنه^(٣) .

والسائل الجدلِي في الزمان القديم كان يتسلم من المجيب مقدمة مقدّمة ، فإذا استوفاهما تسلّمها جعلها على صورة ضرب منتج ، فكان المجيب لا يجحد محيضا عن إلزامه في مدة قصيرة^(٤) . وابن سينا يشير في قوله : ” الزمان القديم “ إلى زمان سقراط

(١) الجدل ، ص ٢٤

(٢) الجدل ، ص ٢٥

(٣) الجدل ، ص ٢٦

(٤) الجدل ، ص ٢٧

وأفلاطون ممن كانوا أحرص على الحق منهم على المراعاة ، وكانوا أمهر في الصناعة .
وهذا على عكس الجدليين أيام ابن سينا ، والذين كان أكثر همهم "الظهور بالعلبة" .

والسائل الجدلي يسأل ليكون قياساً من مقدمات قد تسلمها ، فليزده أن يسأل
عنها أولاً ليتسلمها ؛ فتكون "المسألة" الجدلية بالحقيقة مسألة عن مقدمة . فالسائل
الجدلي بهذا السؤال هو سائل جدلي ، لأن هذا السؤال هو الذي يدخل في نفس
الجدل ، وبه يتم فعل الجدل^(١) .

والجيب الجدلي ناصر وضع ؛ فإذا لم يكن هناك معاند احتاج إلى حجة لنصر
وضعه ؛ وإذا وجد معاند احتاج إلى الذب لمنع المقاومات . وهذا يفسر تعريف
أرسطو للجدل حين قال : "إذا أجبنا لم نأت بمتناقض" ، أي أن لا يسلم ما يتألف
منه ما ينتج نقيض وضعه ، أو لا يأتي بمقدمة متناقضة^(٢) .

المقدمة والمسألة والوضع :

ومن المعروف أن أرسطو يميز في "كتاب الطوبيقا" بين ثلاثة أمور أساسية
هي : المقدمة ، والمسألة ، والوضع . وقد ميز ابن سينا بينها على النحو التالي ،
فقال : "إن القياسات الجدلية تتم عن مسائل عن مقدمات منها القياس وتتوجه
نحو نتيجة عليها القياس" . والمقدمة قضية^(٣) ، ويعبر عنهما باليونانية بأداة
واحدة هي πρότασις ، ويستخدم في كتاب الطوبيقا للدلالة على كل من
المصطلحين .

(١) الجدل ، ص ٣٠

(٢) الجدل ، ص ٣٣

(٣) الجدل ، ص ٥٣

فإذا كانت المقدمة مقصودة بالقياس العلمى سميت مطلوباً ، أى تطلب من حيث إن القياس العلمى حق .

وإذا كانت مقصودة بالقياس الجدلى سميت وضعاً ، أى تطلب للإثبات أو الإبطال ، لا من حيث هو حق . ويسمى الوضع باليونانية $\theta\acute{\epsilon}\sigma\iota\varsigma$

وإن قرن بها حرف الاستفهام سميت مسألة ؛ وباليونانية $\pi\rho\acute{o}\beta\lambda\eta\mu\alpha$

وقد أضاف ابن سينا إلى ما تقدم مصطلحاً جديداً هو الدعوى ، الذى يشبه المفهوم من الوضع ، لأن الدعوى قضية يراد إثباتها أو إبطالها . ولكن يشترط فى الدعوى أن تكون محل خلاف ، وألا تكون مصحوبة بحجة تؤيدها (١) .

ومن المسألة ، والمقدمة ، والوضع الذى ينصره ناصر ، تتألف عناصر ، ويكتسبها الجدلى بالممارسة ، فتصبح " هذه الملكة بالحقيقة صناعة " (٢)

صناعة الجدل :

إنها صناعة ، وإنها الملكة ، وإنها لتختلف عن صناعة البرهان . ومرة أخرى يؤكد ابن سينا هذه الحقيقة فى الفصل الرابع ، ويبين ما أخطأ فيه المفسرون لأرسطو حين ذهبوا إلى أن الجدل استمرار للقياس البرهانى الذى يطالب الحق ، والذى يقوم فيه الحق على الصدق . وإنما جاء له الحق والصدق من صدق المقدمات التى إذا وضعت وربت ترتيباً معيناً نتج عنها نتائج صادقة . فالذين ألحقوا الجدل بالبرهان إما أنهم جعلوا مقدماته أكثرية الصدق ، أو نظروا إلى النتيجة فقالوا :

(١) الجدل ، ٥٤ ، ٧٧ ، ٧٨

(٢) الجدل ، ص ٣٣

إن الصناعة الجدلية تنتج الحق في أكثر الأمر . ويرد عليهم ابن سينا قائلا :
” وهذه كلها ظنون فاسدة ، فإن انقياس الجدلي إنما هو قياس جدلي بأن مقدماته
متسلسلة أو مشهورة ، وليس من شرط المشهور والمتسلم أن يكون لاحالة صادقا ،
بل كثيرا ما يسلم الباطل (١) “

تسلم المقدمات ، وأخذها على أنها مشهورة لاحقة ، هو الذي يجعل الجدل
جدلا ، ومختلفا عن المنطق الآخر النافع في العلوم .

لقد تعرض ابن سينا في ” كتاب البرهان “ إلى مسألة تقديم ” الجدل “
على ” البرهان “ أو تأخيره عنه . إن ترتيب الكتب المنطقية ، والذي وصل إلى العرب ،
جعل الجدل لا-تقا للبرهان لا سابقا عليه . وقد خيل إلى العرب أن ترتيب
هذه الكتب من عمل أرسطو نفسه لا من عمل أندرونيقوس ، فاحترم الفلاسفة
الإسلاميون ما ظنوه أرسطيا ؛ ولذلك قال ابن سينا :

” الأشبه أن يكون المعلم الأول رتب هذا الفن الذي في البرهان قبل سائر
الفنون “ (٢) ، وذلك اعتمادا على عدة حجج : منها أن الغرض الأفضل
هو التوصل إلى كسب الحق واليقين ، ويستفاد ذلك بالبرهان دون غيره ؛
وأن الأولى تقديم الأهم على المهم ، والفرض قبل النقل . ثم استعرض ابن سينا
رأى من يقول بتقديم الجدل ، فقال : « لكن من الناس من رأى أن الأصوب
هو أن يتقدم الفن المعلم للجدل على هذا الفن ، فاستنكر ما يقوله كل الاستنكار ،

(١) الجدل ، ص ٣٤

(٢) الشفاء ، البرهان ، ص ٥٤

ورد عليه كل الرد، وليس يستحق "الرجل" كل ذلك الكبير، وكل ذلك الرد..»^(١) ولم يصرح ابن سينا باسم ذلك "الرجل" ، ولا ندرى أهو أحد شراح أرسطو من اليونانيين أو السريان، أم هو أحد مناطقة العرب. ولكن ابن سينا ينصنه ويرى أن لوجهة نظره ما يبررها. والوجه في تقديم البرهان هو: حسن الاختيار، والشفقة على الزمان ؛ والوجه في تقديم الجدل هو حسن التدرج ، فإن « مدار الجدل إنما هو على القياس والاستقراء، ومن كل واحد منهما برهاني وغير برهاني»^(٢) . ولذلك فُطن أولاً للجدل ، ثم انتقل للبرهان . وفضلاً عن ذلك فإن طلب المجهول يكون في « أكثر الأمر بأن تورد قياسات جدلية على سبيل الارتياض ، ثم يتخلص منها إلى القياس البرهاني»^(٣)

منطق الرجحان :

إن القائلين بأن الجدل من جنس منطق البرهان، ولكنه مرحلة متقدمة عليه ، ونافعة في الارتياض ، يؤثرون أن يأتي الكتاب أولاً في الترتيب. وإلى هذا ذهب المحدثون الذين حللوا كتب أرسطو، وبنوا - كما رأينا - أن أرسطو ألف الجدل قبل اكتشافه نظرية التحليلات. ويرى القائلون بتأخير الجدل أن البرهان يطلب الحق واليقين، والجدل لا شأن له إلا بالمشهور. والفرق بينهما يبلغ من الوضوح حداً يجعل المنطقين مختلفين ، لأن منطق البرهان قضايا تنتج الحق من ذاتها ، ومنطق الرجحان تتدخل فيه عوامل نفسانية واجتماعية خارجية هي التي تميل به إلى الرجحان .

(١) المرجع السابق ، ص ٥٤

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٥

(٣) الشفاء ، البرهان ، ص ٥٦

إنَّ الحقَّ حقٌّ بنفسه، والمشهور يكتسب الشهرة لأحوال تقترن به، بعضها أحوال تقترن بالجدلى الذى يستعمل المشهور، وبعضها الآخر تختص بالمشهور نفسه . فمن أحوال الجدلى :

(أ) حسن بيان الجدلى ، مما يجعله أقرب أن يسلم له من جدلى آخر يشاركه نفس الحججة ، ولا يحسن البيان .

(ب) صفات تميز شخصية الجدلى بها، كأن يكون موثوقا به ، محتشما ، محبوبا .
ومن الأحوال التى تقترن بالمشهور :

(أ) سهولة انجذاب النفس إليه ، مما يعرضه لسرعة تسليمه .

(ب) أن يكون مستمدا من الاستقراء .

(ح) أن يكون متعلقا بالمصلحة العامة ، وإجماع الناس عليه قديما وحديثا ، حتى يصبح عرفا متداولاً وشريعة غير مكتوبة .

(د) أن يكون مشاكلا للحق ، ولا يشعر الجمهور بخالفته للحق^(١) .

إن المشهورات إنما اشتهرت بين الناس لإذعانهم لها ، وانقيادهم إليها ، لأسباب ترجع إلى حسن موقعها ، وسهولة قبولها . والجزئى أقرب إلى الذهن من الكلى، ولذلك كان استعمال الجزئى فى المقدمة أدعى إلى الغلبة وعدم المناقضة .

هذه العوامل التى أفاض الشيخ الرئيس فى تفصيلها لا ترجع إلى طبيعة القياس ذاته ، بل إلى أسباب خارجة عن القياس ، هى التى تميل بالحجة إلى الرجحان .

(١) الجدل ص ٣٩

منافع الجدل :

تكلم أرسطو بإيجاز شديد عن منافع الجدل، وذكر منها ثلاثة هي: الارتياض،
والقدرة على المباحثة، والنفع في العلوم. ونص عبارة أرسطو باليونانية يحتمل كثيرا
من التأويل، والعبارة تجرى على النحو التالي :

ἔσαι δὴ πρὸς τρία, πρὸς γυμνασίαν, πρὸς τὰς ἐνταξίαις, πρὸς τὰς
κατὰ φιλοσοφίαν ἐπιστήμας. [101 a—27]

والترجمة العربية القديمة أن الجدل ينتفع به في ثلاثة أشياء : في الرياضة ، وفي
المناظرة ، وفي علوم الفلسفة .

وليس في المصطلح الأول خلاف في الترجمة ، حتى إن " روس " يستخدم
المصطلح اليوناني نفسه ، فيقول " mental gymnastics " . أما " تريكو " فيقول :
exercice ويترجمها " فورستر " : mental training بمعنى التدريب أو الدربة .
وفي الترجمة القديمة : الرياضة ، أو الارتياض .

المصطلح الثاني وهو " إندوكسيس " أصعب ، وقد كشفت ترجمته عن كثير
من الخلاف . يقول " تريكو " عنه إنه "المقابلات اليومية" rencontres journalières
وقد اعتمد " تريكو " في هذه الترجمة على تفسير " الإسكندر الأفروديسي " ،
وعلى تتبع المواضع التي ورد فيها المصطلح في كتب أرسطو الأخرى كالخطابة
وما بعد الطبيعة . ويدل الانتيوكسيس على المباحثة مع أول قادم يلقاه المرء مصادفة
فيدور الحديث بينهما في صدق وأمانة ، ولا يكون للحجج البرهانية معنى في مثل
هذه الظروف ، وإنما يقنع المتباحثان بالرجحان . ويضيف " الإسكندر "
أنه لما كانت الكتب نادرة في الزمن القديم ، وكانت المباحثات كلها محاورات

شفوية فلم يكن من الميسور سوى نصب الحجج المؤيدة أو المعارضة التي تعتمد على المشهورات . وقد أقر " روس " هذا التفسير فقال في عرضه الملخص لكتاب الجدل إن منفعته " ترمى إلى الاقتدار على مجادلة الناس الذين نلتقى بهم . فإذا سبق لنا معرفة آراء الجمهور وما يترتب عليها ، أمكننا مجادلة الناس من نفس مقدماتهم " (١) ووضعت له الترجمة العربية القديمة لفظة " المناظرة " . وهو مصطلح يحتاج إلى تحديد مدلوله ليطابق ما أراده أرسطو .

المصطلح الثالث لم يختلف المترجمون المحدثون إنه العلوم الفلسفية ، والأصل اليوناني يطابق ذلك كما سيتبين من الرجوع إلى شرح أرسطو لهذه المنفعة بعد قليل . ويلاحظ أن الترجمة القديمة جعلت الأصل الفلسفة والعلوم فرع منها ، فقالت : علوم الفلسفة . أما الترجمة الحديثة فجعلت العلوم هي المقصود بالذات . يقول أرسطو ماخوفاه : إننا إذا تمكنا من إقامة الحجج على القضية المؤيدة ، وعلى القضية المعارضة ، سهل علينا التمييز بين الحق والباطل . وأيضا فإن مبادئ العلوم لأنها من قبيل اللامبرهنات فأفضل الطرق للبحث فيها هو انقضاي المشهورة ، أي عن طريق الجدل . فلننظر الآن في موقف ابن سينا من هذه المنافع ، وما تأويله لها ، ورأيه فيها .

١ - الارتياض :

الارتياض بمعناه العام ، تحصيل المواضع التي منها تستنبط الحجج على كل مطلوب والآلات التي بها يتوصل إلى استنباطها ، ومعرفة كيفية استعمالها .

والارتياض بمعنى أخص ، تكثير وتحسين ، فهو : " التمكن من تكثير أفعال الجنس وتحسينه " . والمقصود بالتكثير حسن اتخاذ العدة ، وفي الجدل أن تكون

(١) أنظر Ross, Aristotle, p 58

مواضع استنباط الحجّة معلومة معدة، "فلا يكون حالنا كحال من يحتاج إلى أن يتوكل على الخاطر والحدس". (١) والنتجيين هو تعلم القوانين المعينة على جودة الاستعمال، وهذا لا يتم إلا بالعمل، أى بالخبرة العملية. ويضرب ابن سينا لذلك مثالا برياضة الرمي، إذ لا يكفي فيها العلم فقط، بل التمرين العملي أيضا (٢).

فالجدل صناعة قبل كل شيء، وممارسته تؤدي إلى الارتياض في المجادلة.

٢ - المناظرة :

والمناظرة هي المنفعة الثانية. ولما لم يكن المصطلح العربي الذي وضع في مقابل اليوناني دقيقا في الدلالة على المعنى المقصود، فقد كان سببا في توجيه خاطيء. ولو قيل في الترجمة القديمة المباحثة أو المناقشة، ما احتاج ابن سينا إلى هذا العناء في الشرح والتأويل. ولقد شرح ابن سينا المناظرة من قبل عند الكلام عن أنواع المخاطبات، وأخرج المناظرة من الجدل، وألحقها بالتعليم. والتعليم كما نعرف من جملة مباحث "البرهان"، لأن غرض المتناظرين حصول العلم، وغرض المجادل الغلبة والإلزام. والجدل ينفع في المناظرة، بالمعنى السينوي، لأنه يورث القدرة على إيجاد القياس على الشيء ومقابله.

٣ - النفع في العلوم :

أما المنفعة الثالثة فإن تأويلها السينوي يتفق بصراحة مع مذهبه في الفصل بين المنطقيين. وقد قسم هذه المنفعة قسمين ثلاثة ورابعة، فالثالثة أن الجدل النافع يجذب إليه الجمهور العاجز عن الإصغاء إلى البردان، والرابعة إقناع المتعلم مبادئ علمه.

(١) الجدل، ص ٤٨

(٢) الجدل، ص ٧٩

إن ابن سينا ينكر تماما قول من يذهب إلى منفعة الجدل في تحصيل مبادئ العلوم . وفي ذلك يقول بصراحة : " ولا تلتفت إلى ما يقال : إنه لما كانت المبادئ للعلوم لا مبادئ لها ، فلا قياسات من مقدمات حقيقية صادقة برهانية عليها ، فلا بد من أن نقيس عليها من مقدمات مشهورة . فإنه ليس تقع الصناعة الجدلية في ذلك من هذه الجهة ... " (١) . ذلك أن مبادئ العلوم ^{ببينة} بآئفسها ، وهى أوضح من الجدليات ، وليس على المعلم إلا أن يحيل المتعلم لها على شهادة الحس ، والتجربة ، والثبقات . أما البينات بنفسها فإن لها طريقا آخر خلاف طريق الجدل ، وفي علم آخر (٢) .

إن فائدة الجدل الحقيقية - في رأى ابن سينا - ليست في إقناع كل مخاطب ، بل في تحصيل القدرة على إثبات ما يحاول الجدلي إثباته ، وإبطال ما يحاول إبطاله (٣) .

المواضع :

إن الذى دعا إلى انقول بمنفعة الجدل فى العلوم ، أنه يعتمد على "المواضع" التى سعى كتاب أرسطو باسمها . وسبق أن ذكرنا صعوبة المقصود بالموضع . وقدواجه ابن سينا هذه الصعوبة ، واجتهد فى حلها . وكان يعرف أن كتاب الجدل يسمى بالمواضع (٤) ، وعرف الموضع بأنه : "حكم منفرد من شأنه أن تتشعب منه أحكام كثيرة تجعل كل واحد منها جزء قياس . مثل قول القائل : إنه إن كان الضد موجودا لشيء ، فضده سيكون موجودا لضد الشيء . فهذا حكم مشهور ... " (٥)

- (١) الجدل ، ص ٥٠
(٢) الجدل ، ص ٥١
(٣) الجدل ، ص ٥٣
(٤) الجدل ، ص ٣٨
(٥) الجدل ، ص ٣٨

والموضع غير المقدمة ، ما دام المقصود منه - في المثال السابق - المبادئ المنطقية العامة ، مثل أن طرفي النقيض لا يجتمعان . وأن الكلي الموجب ينعكس جزئيا موجبا . وهذه مقدمات مشهورة هي مواضع فقط ، ولا يحسن استعمالها جزء قياس^(١) . وفي بعض الأحيان يستخدم الموضع مقدمة ، فيكون موضعا من جهة ، ومقدمة من جهة أخرى ؛ فهو موضع من حيث يستعمل على أنه قانون ، ومقدمة من حيث يستعمل جزء قياس^(٢) .

ولابن سينا تفسير لغوي للموضع يذهب فيه إلى أن الموضع يشبه أنه سمي كذلك لأنه جهة قصد للذهن : "كما أن الموضع المكاني يقال عموما على كل مكان معين ، ويقال خصوصا على الموضع الذي له خاص حكم يعتد به ، حتى يقال إنه لموضع أمن ، وموضع خوف ، وموضع نظر ؛ فكان الحكم النافع على سبيل القانون موضع انتفاع ، وموضع اعتبار وحفظ"^(٣) .

الأدلة السابقة للمواضع منطقية ، يتضح منها أن المواضع هي الأساس الذي تعتمد عليه المقدمات ، وقد تكون هي نفسها مقدمات . ولكن ليست كل المواضع منطقية ، إذ منها خلقية ، ومنها طبيعية^(٤) .

وابن سينا لا يعنى بالطبيعية الجزء الطبيعي الخاص فقط ، "بل جميع ما ينظر في الأمور الموجودة في الطباع التي ليست منسوبة إلى أنها تكون نالعة لنا بوجه من الوجوه ؛ وربما كان فيها ما ينفع في أفعالنا ، كما عرفتنا أن النفس باقية ..."^(٥)

(١) الجدل ، ص ٤١

(٢) الجدل ، ص ٤١

(٣) الجدل ، ص ٤٢

(٤) الجدل ، ص ٨٢

(٥) الجدل ، ص ٨٣

وقد جمع ابن سينا ثلاثة أمثلة لأنواع المواضع على التسوالى ، فقال : أما مثال
المسألة المنطقية ، فقولنا : هل المتضادات يوجد حد بعضها فى بعض ؟ وأما مثال
المسألة الخلقية ، فقولنا : هل اللذة مؤثرة جميلة أم لا ؟ وأما مثال المسألة الطبيعية ،
فقولنا : هل العالم أزل أم محدث ، وهل النفس تفسد أم تبقى ؟

إن البحث فى الطبيعيات ولو أنه جزء من المباحث العلمية التى ينظر فيها البرهان
بوجه خاص ، إلا أنه قد يكون من " مواضع " الجدل . ولكن الأمور الخلقية
بمقتضى طبيعتها لا يختص البرهان بالبحث فيها ، وإنما الذى يبحث فيها هو الجدل .
والعلة فى ذلك أنه ينظر إليها كأحكام قيمة .

صفوة القول : المقدمات والمسائل إن كانت منطقية ، " فإنها تراد لغيرها
من الأمور النظرية والعملية " (٢) ، فهى فى الواقع خارجة عن موضوع الجدل .
وإن كانت نظرية فهى علمية طبيعية ، وهذه لا تكون نافعة للإنسان " بوجه من الوجوه ،
وربما كان فيها ما ينفع فى أفعالنا ، كعرفتنا أن النفس باقية ... فإن هذا ينفع
بوجه من الوجوه فى العلم الخلقى " (٣) .

فلم يبق فى الواقع للجدل من موضوع أساسى يبحث فيه إلا الخلقيات ، التى تخضع
أحكامها للقيمة .

(١) الجدل ، ص ٨٣

(٢) الجدل ، ص ٨٢

(٣) الجدل ، ص ٨٣

تفاضل المشهورات :

الشهرة والغلبة لحمة الجدل وسداه .

وما اشتهر مشهور بين أفراد الأمة ، وجرى في الناس وذاع ، إلا لأنهم يؤثرونه على ما سواه .

وليست المشهورات واحدة في كل الأمم على حد سواء ، ولا هي واحدة في كل زمان . وبهذا تتفاضل الشعوب ، ويتميز بعضها عن بعضها الآخر .

والمشهورات في الأمة ، التي تتحد مع الزمن من جيل إلى آخر ، لتصبح عرفا عاما ، و "شريعة غير مكتوبة" - كما يقول ابن سينا - تعبر عن روحها ، وتفصح عن مزاجها ، وتنظم القواعد التي يلتزمها الناس في سلوكهم ومعاملاتهم ، من جهة الدين وما يتصل به من شعائر واحتفالات ، والأخلاق وما تفرضه من واجبات يأمر بعضها بالفضيلة وينهى البعض الآخر عن الرذيلة ، وانمنون التي تعبر عما يدور في خلد الناس وتصور مشاعرهم وتجمل لهم الحياة ، والسياسة وقواعد الحكم الصالح ، الحافظ للجماة من الانحلال والفساد ، والآخذ بيد الأمة نحو العزارة . وكل أولئك أمور إنسانية تتصل بالذوق والمزاج والمصلحة ، ينظمها عقل عملي يختلف عن العقل النظري الذي تخضع له الأمور الرياضية والطبيعية .

وقد فطن أرسطو إلى اختلاف الميدانين ، واختلاف العقليين ، فسمى النظري النافع في طلب اليقين العلمي "نوس" νοῦς ، وسمى العملي الصالح لهداية البشر في حياتهم العملية "فرونيسس" φρονήσις^(١) . ولقد كان أرسطو يرجع

(١)

Werner Jaeger, *Aristotle*, Oxford, 1948, pp 47-48, 83

في شبابه وكتابه الأولى التي كانت في هيئة محاورات إلى عقائد الأمم ، وإلى شعائر الدين والعادات الجارية ، وإلى الخرافات القديمة ، ولم ينكر ما تنطوى عليه من أدلة على وجود الله والنفس الإنسانية . وهذه الأدلة وإن قصرت عن الدقة العلمية ، فلها مع ذلك رجاؤها ، بل إن المعلم الأول ، حتى بعد تطوره وانفصاله عن الأكاديمية ، ظل يتخذ آراء الحكماء المشهورة مبدأ . فهو يحاول أن يجمع بين المعرفة العقلية الخالصة وبين الحقائق المضمرة في باطن تلك المنابع الإنسانية كالدين والفن والأخلاق والسياسة . والجدل الذي يمثل طوراً سابقاً من فكر أرسطو ، لا يعبر عن نزعة العقلية فقط ، بل عن نزعة تجريبية يستاهم فيها ما رسخ على مر الزمان من اعتقادات وتجارب جماعية ، لجمهور الناس أو آراء الحكماء منهم^(١) . ولم يكن أرسطو في هذا الصنيع ملقياً عبء التفكير على كاهل الآراء المشهورة ، بل كان ينفذ ببصره معرفة الحدود التي ينبغي أن تقف عندها الحجمة العقلية في هذه الأمور .

الحمل قضايا وجودية :

ومن أجل ذلك أراد أرسطو أن يخضع أحكام الشهرة الخاصة بالأمور الإنسانية من أخلاق وسياسة ، إلى منطقته الذي ابتدعه لضبط الفكر وبلوغ اليقين ، ووضع له أساساً صورياً من القياس وأشكاله . ورأى أن الأقيسة في أي مرتبة من مراتبها تتألف من مقدمات تؤدي إلى نتائج ، وأن المقدمات قضايا تتركب من موضوع ومحمول . وتنترض الصلة بين الموضوع والمحمول " الوجود " ، أي وجود الموضوع وحمل صفات عليه لا تخرج عن المقولات التي تقال على الشيء . مثال ذلك :

(١) المرجع السابق ص ٤٨

الثلج أبيض ، فإن صفة البياض تحمل على الثلج "الموجود" ، فإن كان هذا صحيحا ومطابقا للواقع كان الحكم صادقا ، وإن كان غير صحيح وغير مطابق للواقع كان الحكم كاذبا ، وإذا صححت المقدمة الكلية من أن الثلج أبيض ، فلا جرم أن هذه القطعة الجزئية من الثلج تكون بيضاء ، لأن حكم الجزئي داخل تحت الكلي بالضرورة . والذي يقصده أرسطو من إثبات الحكم للجزئي بفرض صحة الكلي هو إثبات "الوجود" . وكذلك الحال في النزع والجنس والفصل ، فإن ثبت وجود النوع ، ثبت وجود الجنس والفصل اللذين يتركب منهما النوع . وفي ذلك يقول أرسطو : "من قال إن إنسانا موجود ، فقد قال إن حيوانا موجود ، وإن متنفسا موجود ، وإن قابلا للعلم موجود ، وإن ذا رجلين موجود" (١) .

والجدل يعتمد على السؤال والجواب . إنه سؤال عن وجود الشيء أو عدم وجوده . والسائل والمحجوب يحاولان إثبات الشيء أو إبطاله ؛ لأن إثبات الوجود إقرار به ، وإذعان له . ويتابع ابن سينا أرسطو في ذلك ، فيقول إن : "الحد يحتاج في إثباته في الجدل أن يثبت أنه موجود ، وأنه مقوم ذاتي ، ويثبت أنه مساو ، ويثبت أنه هو الاسم في المعنى ، أي المدلول به هو المدلول بالاسم" (٢) . وأن الجنس يحتاج إلى الوجود والتقويم (٣) ، وانخاصة إلى الوجود والمساواة ، والعرض إلى الوجود فقط (٤) .

أما في البرهان فلا يحتاج إلى إثبات أن الحد موجود ، « بل لا يمكن ؛ وقد علمت هذا . وذلك لأن الحدود في الجدل قد تكون لا بالحقيقة ، بل بحسب الشهرة » (٥)

(١) ١١٢ - ٢٠ ، من الترجمة العربية القديمة ، ص ٥١٦

(٢) الجدل ، ص ٦٣

(٣) التقويم هنا بمعنى مقوم لخاصة .

(٥) الجدل ، ص ٦٤

(٤) الجدل ، ص ٦٤

الجدل من مباحث القيمة :

ولما كان أرسطو متأثرا في الجدل بأفلاطون حين كان يطلب العلم في الأكاديمية ، وظل مستمرا على النظر فيه فترة من الزمن بعد وفاة أفلاطون ، فلا جرم أن تخضع هذه المباحث للجو العام الذي كان يسود الأكاديمية . أكانت تلك المباحث تخضع للوجود أم للقيمة ؟

إن مبحث القيمة قد ينظر إليه ميتافيزيقيا أو منطيقيا . ولم يميز القدماء بين مبحثي الوجود والقيمة لامية فيزيقيا ولا منطيقيا ، لأنهما كانا مختلفين ، وكان اتجاه الفلسفة اليونانية بوجه عام إلى النظر في الوجود أدنى إلى النظر في القيمة ، حتى انتهت عند أرسطو إلى تعريفه المشهور للميتافيزيقا بأنها البحث في الوجود من حيث هو موجود . ومع ذلك لا ينبغي أن يغيب عن بالنا أن فلسفة أفلاطون تتدرج في المثل حتى تبلغ ثلاثة هي الحق والخير والجمال ، أعلاها الخير .

فلما انفصلت فلسفة القيم منذ القرن التاسع عشر ، وأضحى فرعا ثالثا للميتافيزيقا ، إلى جانب الوجود والمعرفة ، لم يكن من الغريب أن يراجع الباحثون تأويل الفلسفة الأناطونية ، فيذهب أحد أعلام المفسرين لأفلاطون ، وهو "ليون روبان" إلى أن فلسفة أفلاطون أجدر أن تكون فلسفة قيمة لا فلسفة وجود (١) ، مؤيدا ذلك بعدة ملاحظات :

(١) أنه ورث عن سقراط نظرية المعنى الكلي ، والتي لم يكن يستطيع أن يخرجها من نطاق عالم الأخلاق كي تشمل عالم الحقيقة كله ، دون أن يستضيء عالم الحقيقة بنور القيمة .

(١) كتب "روبان" Robin هذا البحث ولفاء في الجمعية الفلسفية ببرسبليا في إبريل ١٩٣٩ وأشار إليه مع تلخيصه "لافيل" في كتابه عن القيم — أنظر

Louis Lavello, *Traité des Valeurs*. Tome Premier, Paris, 1951, p. 49

(ب) ظلت مباحث الأخلاق والسياسة في المرتبة الأولى من فكر أفلاطون وكانت الغاية التي إليها قصد من فلسفته ، واستمرت شغله الشاغل طوال حياته . وأنه إذا كان قد طالب الفيلسوف أن يتعد بعض الوقت عن المظاهر ، وأن ينعزل عن الجمهور والمجتمع ، فإنما كان يبغى من وراء تلك العزلة أن يقترب الفيلسوف من نفسه ليتصل بالمثل في صفاتها ، ويعيش معها، ويتخذ منها زاده ، ثم يعود بعد ذلك إلى عالم المظاهر الذي هجره ، يمنحه المعنى الذي يفتقده ، حين يسمى حاكم المدينة ومصلحها .

(ج) أن العالم بأسره — حتى لو اعتبر من جانبه المادى ، أى من جهة صورته الفلكية والجغرافية ، كما يتبين من محاوره طيماوس ، وما توحى به الخرافات — ليس شيئاً أكثر من الموضع الذى تسكن فيه الأنفس وتندرج في مراتب رقيها الروحى، وتحقق مصيرها اللائق لها بما تستحق.

هذه الإشارة الموجزة إلى القيمة من الناحية الميتافيزيقية ، إنما الغرض منها بيان أن الجدل عند أفلاطون بوجه خاص ، وكذلك عند أرسطو ، تابع لمباحث القيمة ، مما يجعل منطق الجدل خلاف منطق البرهان .

موقف ابن سينا من القيم :

تبين من قبل أن ابن سينا يحاذى أرسطو، مع شيء من الشرح فى اتجاه سينيوى . وقد ذكرنا عند الكلام عن المواضع ، أن المقدمات ثلاثة أصناف : منطقية ، وطبيعية ، وخلقية . واستبعدنا المنطقية والطبيعية لأن أحكامها علمية ، مرجئين الكلام عن الخلقيات لأن أحكامها قيمية . وقد لخص ابن سينا الآراء الخلقية فى المقالة الأولى مبينا خضوعها أساساً للقيمة ، لأنها تتصل بالإيثار والتفضيل .

وهذا الإيثار قد يتعلق من وجه بالأصول النظرية للأخلاق ، وهذا هو التعلق الأول ، مثل البحث في أفعال العفة هل هي سعادة أو لا ؟ ومن وجه آثر بالجانب العملي ، أى بالوسائل التي تحقق أغراضا تنجيه نحوها ، ويسمى ذلك بالتعلق الثاني . وهذان الوجهان لم يذكرهما أرسطو ، اللهم إلا بالعرض في ثنايا الكتاب ، على حين فصلهما ابن سينا عند الكلام عن أصناف المقدمات والمسائل ، وأن الصنف الأول مقدمات منطوقية تراد لغيرها من الأمور النظرية والعملية ، ” والثاني خلقية وهو فيما إلينا أن نعلمه ، وهو المتعلق بالمؤثر والمهروب عنه ؛ إما تعلقا أوليا ، مثل قولنا : هل أفعال العفة سعادة أو ليست ؟ وإما تعلقا ثانيا ، وهو أن تكون نفس المسألة ليس رأيا هو تعليم عمل أو كسب خلق ، لكنه نافع في ذلك ، ويطلب لأجل ذلك “ (١) .

ولا تخرج مباحث القيمة في الوقت الحاضر عن هذين الوجهين : الشخصي والموضوعي ، نعني الإيثار الذي يرجع الحكم على الأفعال إلى الرغبة ومزاج الشخص ؛ أو الوسائل التي تراد لغايات من أجلها تتخذ هذه الوسائل . ومن الفلاسفة المحدثين من يدافع عن وجهة النظر الأولى ، ومنهم من يدافع عن المذهب الثاني ، وفريق يجمع بين الجانبين ، كما فعل ابن سينا .

ويسمى ابن سينا الجانب الشخصي في حكم القيمة ” الآثر “ ويسمى الجانب الموضوعي ” الأفضل “ . فالعلم أفضل ، ولكنه ليس آثر من اللباس عند العريان (٢) . أى أن العلم فضيلة في ذاته ، والملبس فضيلة أخرى ، ولو كانت الموازنة حاصلة

(١) الجدل ، ص ٨٢

(٢) الجدل ، ص ١٤٥

بينهما فقط بصرف النظر عن الاعتبارات الشخصية ، لكان العلم أفضل . ولكن إذا أخذ في الاعتبار الظروف الشخصية كالعري أو الجوع وغير ذلك ، فإن الشخص يؤثر ما يحقق حاجته العاجلة الضرورية .

تحليل قضايا القيمة :

وقد غفل ابن سينا ، كما غفل أرسطو ، عن تحليل قضايا القيمة ، وبيان اختلافها في طبيعتها المنطقية عن القضايا العملية التي رد إليها أرسطو كل أنواع القضايا . ذلك أن أساس القضية العملية عند المعلم الأول " الوجود " ، أي وجود الموضوع ثم إسناد المحمول إليه ، والعلاقة بين هذين الحدين وجودية أساسا وتسمى عملية ؛ والحمل إما كلي وإما جزئي ، بحيث يدخل الموضوع تحت المحمول بأي نوع من الدخول .

أما قضايا القيمة فالعلاقة بين حديها مختلفة ، ، مثل قولنا : " الصحة أفضل من المال " . فالعلاقة "أفضل من" أو "أولى" أو "آثر" إلى غير ذلك ، خلاف علاقة الوجود التي هي مدار الحمل ، كما نقول : الإنسان حيوان ، " فلو لم يكن الحيوان موجودا ، لم يكن الإنسان موجودا " (١) وكذلك " من قال الإنسان فقد دل على وجود الحيوان " (٢) . ويجرى ذلك عن الجنس والنوع والفصل والخاصة ، لأنها من الذاتيات . ولكن ليس الحال كذلك في العرض ، لأنه قد يكون موجودا وقد لا يكون ، وإن وجد فقد يقبل الأشد والأضعف ، أو تكون بعض الأشياء أولى بعرض من بعض .

(١) يذهب ابن سينا كما نرى في هذا المثال إلى أن الوجود ينصرف إلى الموضوع كما ينصرف إلى المحمول ، على خلاف جمهرة المناطق الذين يجعلون الوجود متصلا بالموضوع . انظر جو بلوف في كلامه عن الرابطة
Goblot, Traité de Logique, p 183-184

(٢) الجدل ، ص ٦٠

وقد فطن المحدثون إلى التمييز بين هذين النوعين من الأحكام : التقريرية التي تعبر عن الواقع ، والتقويمية التي تعبر عما حقه أن يكون . وقد سمي " دوركيم " الأحكام التقريرية أحكاما " شيدية " ، وسماها " جوبلو " " وجودية " ، أى jugements d'existence ^(١) وقد أبدى الأستاذ لالاند بعض الاعتراض على هذين المصطلحين ، نعى الشيدية والوجودية ، فقال : « ولكن هاتين التسميتين لا تؤديان المعنى المراد تمام التأدية ، وقد لاحظ ذلك المسيو جوبلو نفسه ، فإن الحكم بأن : ' تربع الدائرة بالمسطرة والبرجل ممنوع ' يثبت أمرا مقررا ، ولا ينظر إلى شئ ' أو وجود خارجيين » ^(٢) .

ولقد أدرك ابن سينا الفرق بين الأحكام الوجودية — أى التقريرية — وبين الأحكام التقويمية ، فصرح بأن النوع الأول يعتمد على الوجود ، وأن النوع الثاني يعول على النسبة ، أى نسبة شئ إلى شئ آخر ، وهذا النوع الأخير هو عمدة صناعة الجدل . وبذلك ميز تميزا واضحا بين البرهان والجدل ، بين منطق اليقين ومنطق الرجحان .

الأخلاقية :

وفى ذلك يعقب بعد كلامه عن الجنس والحد والخاصة والعرض قائلا :
" واهتم بالنظر فى باب الأولى والأخرى ، لأن العرض — كما قد علمت — قد يقبل الأشد والأضعف ، وتكون بعض الأشياء التي من شأنها أن تشترك أولى بعرض من بعض . ولا كذلك فيما هو جنس أو حد أو خاصة .

(١) جوبلو ، المرجع السابق ، ص ٤

(٢) لالاند : محاضرات فى الفلسفة ، تسمية الأحكام التقويمية ، ترجمة يوسف كرم — مطبوعات الجامعة

المصرية ١٩٢٩ ، ص ٣٤

ولأن عمدة كل ما تفيدُه صناعة الجدل — من حيث هي صناعة الجدل —
طريق الأولى والأخرى [إلى قوله]

وعلى أن اعتبار الأخلاقية للشيء إنما هو بحسب نسبته إلى شيء . وكل نسبة
عارضة تعرض من هذه الأسباب ، إن زيد باب البحث من أنه هل كالأثر وأولى
بشيء ، ورسم الباب باب الأثر . فزادت مواضع في الهوهو ، ومواضع في الأثر ،
وخصوصا إذا كانت النظر في الأولى والأخرى والأثر ، أشبه نظر بما يراد به
الإقناع^(١) .

يلتقى ابن سينا في هذه النظرية التقويمية والتي يعبر عنها بالأخلاقية ، مع كثير
من الماطقة المحدثين الذين ميزوا في تحليلهم للقضايا بين أحكام الواقع وأحكام
القيمة . فالعلاقة الأساسية في هذه الأحكام الأخيرة تعد أولية ، لا يمكن تعريفها ،
ونعني بها علاقة "أفضل من" ^(٢) المعبرة عن الأخلاقية والإيثارية . إنها علاقة
من نوع آخر خلاف العلاقة الحملية . وفي ذلك يقول الأستاذ ميتشل إن علاقة
"أفضل من" ليست أكثر حدود القيمة مناسبة فقط ، ولكنها مقولة القيمة
الأساسية . ^(٣)

ويلتقى ابن سينا أيضا مع النظرية النسبية لأحكام القيمة ، والتي عبر عنها بقوله :
نسبة شيء إلى شيء . ذلك أن القيم إما أن يكون بعضها نسبيا إلى النمط العضوي
للكائن ، وبعضها الآخر يقال بالنسبة إلى المستوى الثقافي للمجتمع ، وبعضها الثالث

(١) الجدل ، ص ٦٥ — ٦٦

(٢) نسي باللغة الانجليزية better than

Lepley, *Value, a Cooperative Inquiry*, N.y, 1951, p 192.

(٣)

يقال بالنسبة إلى فردية الشخص الذي يحكم ، مما يدل على وجود علم نسبي في ميدان القيمة (١) .

لهذا السبب حدد ابن سينا معنى المطلق ومعنى النسبي .

فالإطلاق أن يقال المعنى من غير أن يزداد عليه شيء يقيد به .

والقيود التي تحد من المطلق نزعان : قيود بالنسبة إلى الزمان ، وقيود بالنسبة إلى الأشخاص . فقد يكون الشيء حسنا "عند قوم" ، أو حسنا "في وقت" (٢) . وهذا هو حكم المشهور .

فالمشهورات التي تخضع لاعتبار الوقت ، والعرف بين الناس ، ليست مطلقة ، لأنها بحسب الظن لا بحسب الوجود . أما الذي بحسب الوجود ، فهو اعتبار الشيء في نفسه لا بالقياس إلى الظن . وعندئذ يصح أن يقال : "على الإطلاق" بالحقيقة ، فيكون الشيء دائما ، وعاما . ولا يمكن أن تكون الصفة دائمة مع اختلافها في وقت دون آخر ، أو اختلافها بحسب الأشخاص .

ولما كانت الخلقيات تبغى الحكم على الأفعال بأنها خير أو شر ، فلا بد من النظر في الخير والشر أهم مطلقان أم نسبيان . والمذهب السينوي — الذي يستخلص من كتبه المختلفة — يقرر أن الخير مطلق ، وأن الشر عدم الخير ، أو فقد بعض الخير . وما دام الخير مطلقا ، فالخيرية لا تزيد ولا تنقص ، ولا تكون أكثر أو أقل ، إذا اعتبرنا الشيء خيرا . ولكن التفاضل في الواقع لا يكون بين

(١) المرجع السابق ، ص ١٩٨

(٢) الجدل ، ص ١٤٢

أمور مطلقة ، بل مقيدة بشروط وأحوال وأوقات ، وذلك كمن يقول : إن محمود الشهوة خير من الفجور . وههنا ليس محمود الشهوة خيرا على الإطلاق ، بل خير فقط بالنسبة إلى الفجور ، أما في نفسه فإن محمود الشهوة ردى^(١) .

وليس كتاب الجدل بحثا في الأخلاق من حيث هي كذلك ، بل في الأقيسة الجدلية ، أى في منطق الجدل . ويصرح ابن سينا بأن هذا المنطق يبحث أساسا في الخلقيات ، وفي ذلك يقول بعد أن صرح فيما قبل بأن عمدة الجدل الأولى والأخرى ما نصه : ” فظاهر الحال من البحث عن الآثر والأفضل يقتضى أن يكون متعلقا بالأمور الخلقية ، وما هو أولى بالإيثار والاجتناب فقط . لكن حقيقة النظر فيهما مقتضية للنظر في الأولى والأخرى ، وفي الأزيد والأنقص ، وذلك قد يتعدى الأمور الخلقية “^(٢) .

علاقة القيمة :

وقد يدل على علاقة القيمة بتعابير متباينة يجمعها قول ابن سينا : الأفضلية ، أو الأخلاقية ، وهى : الأفضل ، والآثر ، والأولى ، والأخرى ، والآخر ، والأزيد ، والأنقص ، والأكثر ، والأقل ، والأنفع ، والأجمل ، والأحق ، وغير ذلك . وكلها كما نرى تتخذ صيغة أفعال التفضيل .

وقد سبقت الإشارة إلى أن الأفضل يعتبر الشيء في ذاته ، وأن الآثر يعتبره بالنسبة إلى شيء آخر ، ولذلك يمكن رد كل الصيغ المذكورة سالفا إلى الأفضل والآثر ، لولا أن هناك صيغة ثالثة تختلف عنهما ، وهى ” الأولى “ ، وهى متوسطة

(١) الجدل ، ص ١٤١

(٢) الجدل ، ص ١٤٥

بين الأفضل والآثر . وحيث إن ابن سينا قد بدأ بالكلام عن الأفضل ثم الأولى ثم الآثر ، فلا بأس من محاذاة ترتيبه .

الأفضل أو الأولى أو الآثر ، كلها تقتضى موازنة بين أمرين أو عدة أمور ، وترجيحا لشيء على شيء . ولكي يقوم الترجيح على أساس ، فلا بد من إيجاد مقياس أو معيار ، يمكن به ترجيح الأنضلية أو الأولوية أو الإيثار . وقد اجتهد ابن سينا أن يستخلص هذه المعايير الدقيقة التي ستبين عند النظر تنصيلا في هذه الأنواع الثلاثة من المفاضلة .

الأفضل :

قد يقال الأفضل على شيئين متشاركين في نوع من الفضيلة ، أو ليست بينهما مشاركة ، فإن كانا متشاركين ، قيل الأنضل على وجوه ثلاثة :

(١) أن تكون الفضيلة تقبل الزيادة والنقصان ، أى تخضع للمقدار فيكون لأحد الطرفين زيادة يمكن قياس مقدارها عن الطرف الآخر . مثل قولنا : فلان أيسر من فلان ، بمعنى أنه يساوى الآخر في جميع ماله وزيادة .

(ب) أن تكون الفضيلة تقبل الأشد والأضعف ، أى تخضع للكيف . ويميز ابن سينا بين الوجه السابق وهذا الوجه بأن المقدار الزائد لا يمكن الإشارة إليه ، مثل الأجل ، والأسنن^(١) . ولم يبين ، عند الكلام عن الأفضل في المقولات ، كيف يكون الأفضل في الكم والكيف ، اكتفاء بقوله : وهذا ظاهر^(٢) . وكلما تقدمت وسائل القياس العلمى وأصبحت أدق

(١) الجدل ، ص ١٤٦

(٢) الجدل ، ص ١٤٩

وأضبط ، أمكن إخضاع الصفة المطلوب قياسها للمقدار . مثال ذلك أن السخونة التي كانت تقاس باليد ، والتي اعتبرها ابن سينا كيفا ، أضحت تقاس اليوم بالترمومتر .

(ج) أن تكون فضيلة الطرف الأول مساوية لفضيلة الآخر ، ولكن يزداد على الأول فضيلة أخرى ترجحه ، مثل قولنا : فلان شجاع عفيف وفلان شجاع غير عفيف ، فالأول أفضل .

أما إن كانا غير متشاركين في الفضيلة ، بل كانت لكل منهما فضيلة غير الأخرى ، فالترجيح بينهما يقوم على أساس نوع الفضيلة في ذاتها . فالذي فضيلته إلهية ، أي دائمة باقية ، أفضل من الذي فضيلته غير إلهية ، مثل قولنا : الحكمة أفضل من اليسار . وكذلك النافع في الدنيا والآخرة أفضل من النافع في الدنيا فقط ، وهكذا .

الأولى :

يقال الأولى بمعنيين أساسيين : الأول بمعنى الأفضل ، أي المساواة بين الشئيين مع زيادة في بعض الأمور المرجحة للأول . والمعنى الثاني لما تكون له "المائة" المفضية إلى تحقيق غاية .

والمائة لغة هي : القرابة ، والحرمة ، والوسيلة^(١) . والموات الوسائل .

وبالمعنى الاصطلاحي - بحسب ابن سينا - « علة من العلة المستدعية الموجبة ، لا يحكم فيها بالإيجاب ، بل يحكم فيها بالأولى ، إذا كانت توجب باقتران

(١) فلن المراجع لنسخة "ب" المطلوبة إلى هذا المعنى ، فأنبه في الهامش .

شروط إليها . فإذا لم يشعر بجميع الشروط التي تقترن بها - حتى تصير علة موجبة ، بل شعر بأكثرها ، حكمتنا بالأولى » (١) .

من الواضح التمييز ههنا بين نوعين من العلة : الموجبة ، والمستدعية أو الداعية . فالعلة الموجبة تم باقتران كل الشروط التي يتختم وجود الشيء مع اجتماعها ، والعلة الداعية إلى الحكم ترجح وجود الشيء ولا تحتّمه لنقص بعض الشروط .

والعلة الموجبة لا يعتبر فيها ما حققه أن يكون ، بل ما هو واقع فقط . وهذه التفرقة بين ما هو واقع ، وبين ما حققه أن يكون ، يسميها ابن سينا : ” بحسب الوقوع “ ، و ” بحسب الجميل “ ، ويفرق بينهما في اللغة الإنجليزية - عند الكلام عن الأخلاق - بقولهم : ” the “is“ ، و ” the “ought“ . وقد وضح ابن سينا هذه التفرقة الدقيقة بالمثال الآتي :

” والأولى بحسب الوقوع هو كما يقول القائل : إن فلان عند فلان حقوقا ، وقد قصده ، فالأولى في نفس الأمر أن يقضيها ، كما بأن ذلك الأمر واقع . وأما الأولى بحسب الجميل ، فهو أن يقول : فالأولى بالمقصود ، أي الأجل به ، أن يقضيها ويعرفها “ (٢)

ولما كان الحكم الواجب الترجيح يقتضى معرفة كل الشروط الخارجية والنفسية الداعية إلى العلة ، فإن الجهل ببعضها يؤدي إلى انتردد في القول بوقوع الشيء . ” لكن ما نشعر فيه بوجود سبب (٣) ، أو بزيادة الأسباب المرجحة ، نظن أن الأولى به أن يكون ... “ (٤) .

(٢) الجدل ، ص ١٤٨

(١) الجدل ، ص ١٤٧

(٣) تلاحظ أن ابن سينا يستخدم ههنا السبب والأسباب محل العلة والعلل . ويمكن القول بأن العلة تقابل cause

(٤) الجدل ، ص ١٤١

وأن السبب يقابل reason .

والدليل على العلم بالأسباب هو "الشعور" بوجودها ، والدليل على جهلها هو عدم الشعور بها . وإذا كنا بليزاء حكم يرجح طرفا على آخر ، فلا بد من الشعور بالأسباب المرجحة ، التي لو جهلت لامتنع الحكم . وفي ذلك يقول ابن سينا : « فربما كانت الأسباب المرجحة متوافية في الجانب الآخر ، إلا أنها تكون مجهولة . وربما لم تتواف الأسباب كلها لا في هذا ولا في ذلك ، فيمتنع أن يكون ذلك ولا هذا البتة ، وإن كان هذا أكثر أسبابا . وأما الذي تتوافى فيه الأسباب كلها ، فليس هو أولى بل واجب » (١) .

الآثر :

ويقال آثر ، وأخرى ، إذا حصل التفاضل بين غائبتين ، إحداهما بعيدة والثانية قريبة . مثال ذلك : صحة النفس أخرى أو آثر من صحة البدن .

ويقال آثر للشيء الذي يكون غاية في نفسه ، لا للشيء الذي يكون وسيلة إلى تلك الغاية . " فالمتأثر بذاته ولأجل نفسه أفضل من المتأثر لأجل غيره ، كالدواء والصحة " (٢) .

هناك إذن مؤثر بذاته ، ومؤثر لأجل غيره ، والتفاضل يكون بين الغاية والوسيلة . فالغاية آثر من الوسيلة . وبناء على هذه القاعدة فإن المتأثر بذاته أفضل من المتأثر بالعرض (٣) . والسائقان إلى غائبتين فإن أعجلهما تأدية إلى غايته آثر (٤) . وأن

(١) الجدل ، ص ١٤٨

(٢) الجدل ، ص ١٥٣

(٣) > ص ١٥٤

(٤) > ص ١٥٧

الأمر الموجود للآ كرم الأفضل آثر من الأمر الموجود لغيره ، مثل الأمر الذى يخص الله فإنه آثر مما يخص الإنسان (١) .

والاختيار بين أمرين يخضع كذلك لقواعد فى التفاضل ، إما من جهة الشخص الذى يختار ، "فإن مختار الأريب الحسن الاختيار ، أو مختار الشريعة الصحيحة ، أو مختار جماعة من المبرزين فى الفضل والمعرفة ، أو مختار الأكثر منهم ، فهو أفضل" (٢) . وإما من جهة الموضوع ، لأن الصناعات والفنون بعضها أرفع وبعضها أخس ، كالفلسفة الأولى فإنها أفضل من صناعة الموسيقى (٣) .

والشئ الذى يكون آثر على الإطلاق ، وعند جميع الناس ، أفضل من الذى يصير آثر فى حال ، ووقت ، وبحسب شخص بعينه (٤) .

خاتمة :

ويمكن القول ، بوجه عام ، إن المرجح للإيثار أمور ثلاثة لا بد من أن تؤخذ بعين الاعتبار ، وهى : الجميل ، والنافع ، واللذيذ . والحساب الدقيق للترجيح يقوم على الموازنة بين مقدار كل جانب منها ، من حيث الأطول زمانا ، والأكثر نباتا (٥) ، والأشد بإضافة فضيلة أخرى إليه ، وهكذا مما يرد حساب القيم إلى ضرب من القياس الرياضى ، فطن إليه ابن سينا ، ولكنه لم يتعمق فى بحثه ، ولم يطبقه تطبيقا عاما .

(١) الجدل ، ص ١٥٦

(٢) الجدل ، ص ١٥٢

(٣) الجدل ، ص ١٥٢

(٤) الجدل ، ص ١٥٥

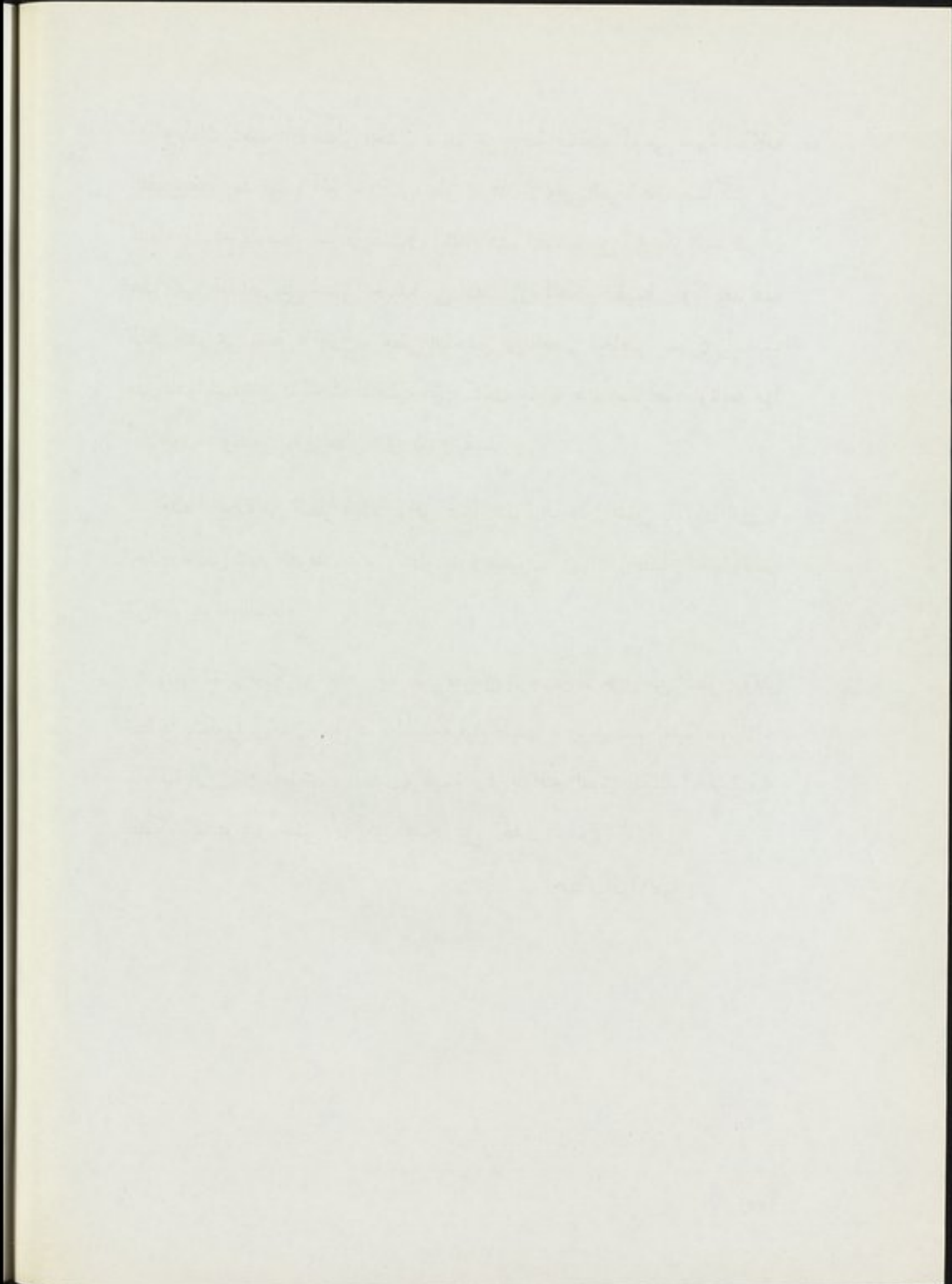
(٥) الجدل ، ص ١٥٢

وبذلك يتضح أن منطق الجدل ، إن من جهة مباحثه أو من جهة أحكامه التقويمية ، يعد ضربا آخر خلاف منطق البرهان . وهي تفرقة قال بها كثير من قدماء الشراح لأرسطو - كما نقلنا في ابتداء هذه المقدمة عن " تريكو " - غير أن هذا التمييز قد أقيم على أسس جديدة من النظر إلى أحكام القيمة . ولا يعد هذا النظر التقويمي بدعة ، فإن بعض الباحثين في العصر الحاضر - كما رأينا - قد أعادوا النظر في المباحث المنطقية التي كانت جارية عند سقراط ، وتابعه فيها أفلاطون ، وتطور بها أرسطو ، في ضوء القيمة .

هذه الوجهة من النظر قد لا يوافق عليها جمهرة الباحثين الذين يقررون أن الجدل منطق يمهد للبرهان عند أرسطو ، ويذهبون إلى أن إخضاع الجدل للقيم شيء لم يعرفه القدماء .

إن تصدير الدكتور ابراهيم مدكور يعرض الوجهة الأخرى من النظر . وقد تفضل مشكورا بالاطلاع على هذه المقدمة قبل طبعها ، وعلق عليها تعليقا طويلا ، جاء فيه أن : " موضوع الجدل والقيمة برغم طرافته ألصق بالتقليد الحديث منه بالتفكير القديم ، وأخشى أن يكون مقحما على الجدل السينوي " .

أحمد فؤاد الأهواني



بيان بالرموز الواردة بالهوامش

اعتمدنا في تقويم النص على النسخ التي رمزنا لها بالحروف الآتية . وقد سبق وصف هذه النسخ وصفا مفصلا في الأجزاء التي سبق طبعا من الشفاء ، وليس ما يدعو لتكرار وصفها .

وهذا بيان بالرموز وما ترمز له في نسخ :

١ - ب = بنجيت .

٢ - بنج = هامش مخطوطة بنجيت .

٣ - د = دار الكتب .

٤ - س = داماد سليمانية رقم ٨٢٤ .

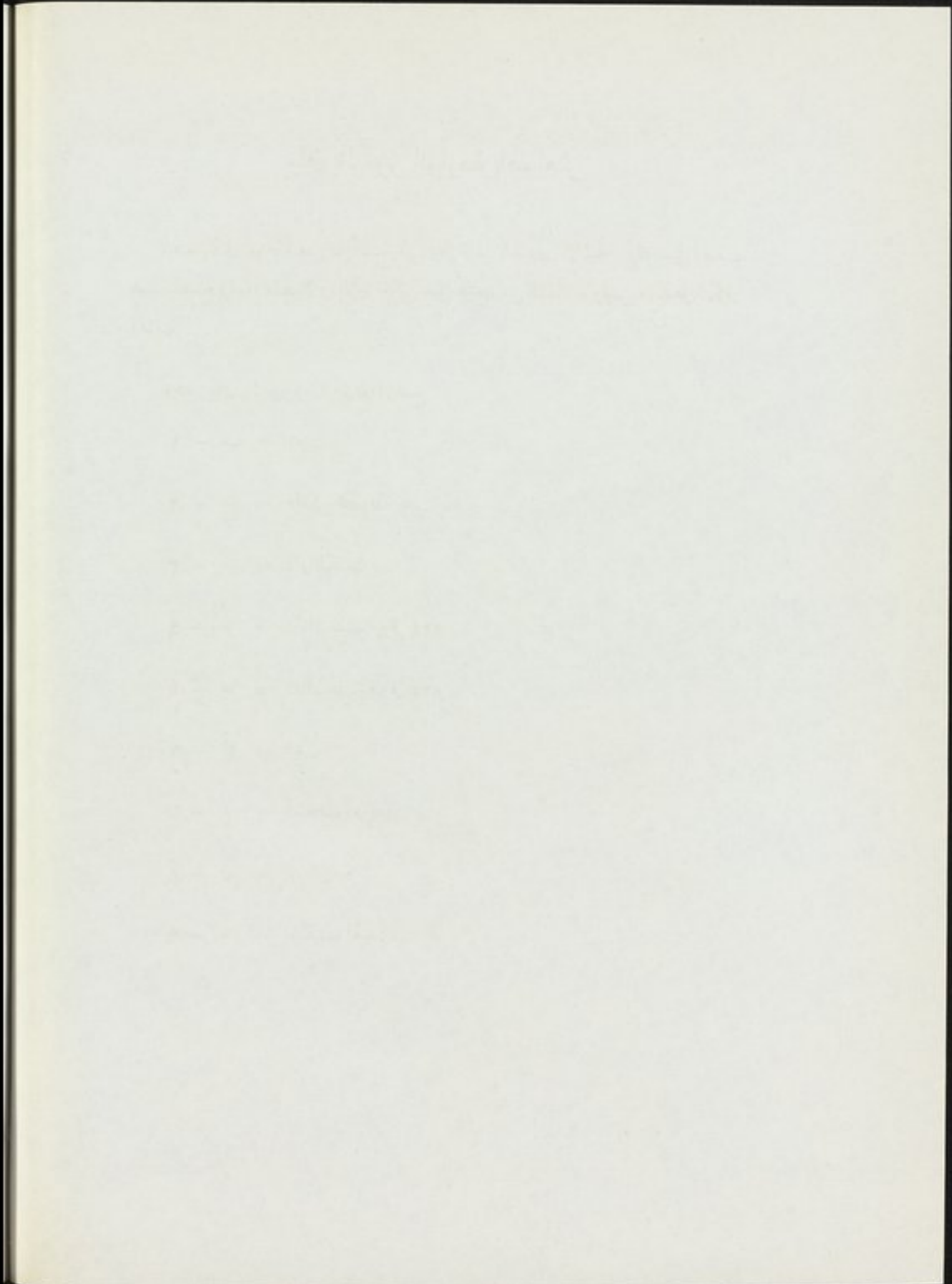
٥ - صا = داماد سليمانية رقم ٨٢٢ .

٦ - ك = ليدن .

٧ - م = المتحف البريطاني .

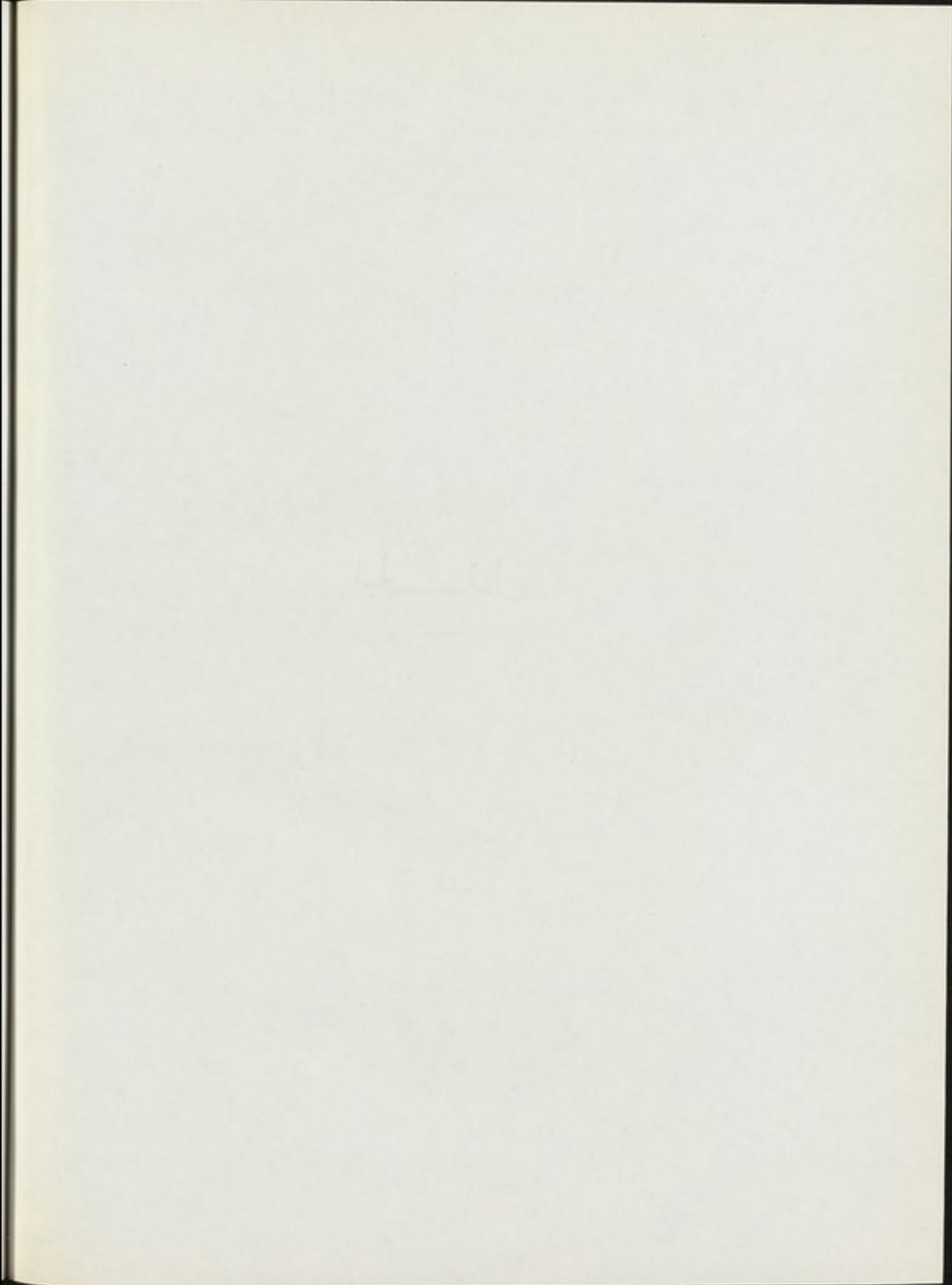
٨ - ن = نور عثمانية .

٩ - هـ = المكتب الهندي .



الجدل

—



المقالة الأولى

1875

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقالة الأولى من الفن السادس من الجملة الأولى

الفصل الأول

فصل (١) في معرفة القياس الجدلي ومنفعته

- كما أنه لا سبيل إلى معرفة القياس إلا بعد معرفة القضايا ، ولا سبيل إلى معرفة القضايا إلا بعد معرفة الألفاظ البسيطة ، كذلك لا سبيل إلى معرفة أصناف القياسات إلا بعد معرفة القياس المطلق .

- وأهم الأشياء بالإنسان أن يشتغل بما يكمل ذاته الشخصية ، ثم يشتغل بما ينفع نوحه ، أو يحفظ نوحه . وذات الإنسان بالحقيقة إما أن تكون هي النفس الناطقة ، أو تكون هي الجزء الأشرف ، وهي الشيء المقصود تكمله من ذاته . وكإلها مكسوب بمعرفة : فمنه ما هو معرفة فقط ، ومنه ما هو معرفة لما يعمل به . والمعرفة المكسوبة هي بالقياس اليقيني ، والقياس اليقيني هو البرهان . فيجب أن يكون الإنسان معنيا أول شيء بمعرفة البرهان .

- (١) بسم الله الرحمن الرحيم : ساقطة من م ، ن (٢) المقالة الأولى الأولى : كذا في ب ، ج ، د ، سا ، ك ، ن ، هـ ، و في نسخة م : المقالة الأولى عشرة فصول ، وفي نسخة م : الفن السادس من الجملة الأولى من المطلق سبع مقالات ، طويقا وهو الجدلي ، المقالة الأولى من الفن السادس من الجملة الأولى من المطلق عشرة فصول (٤) فصل ١ : الفصل الأول م ، م ، فصل ك . (٥) ك : — ك || كما أنه : أنه كما م ، سا ، م ، وكا أنه هـ ، كما د ، ن || معرفة : — ك || القياس : — ك || القضايا : القضا د || معرفة القضايا : معرفة أصناف القضايا م (٦) البسيطة : المستتبطة ن || كذلك : كذلك هـ (٩) أو وذات هـ ونوع ذات ن || إما : إنما م || هي النفس : النفس ن || أو تكون : تكون هـ (١٠) بمعرفة : بمعرفة ك (١١) لما : بما د ، ن || هي : هو د ، ن . (١٢) والقياس . . . الإنسان : — ن . || معنيا : متبنام || معنيا أول شيء : أول شيء معنيا سا ، ك

وإذ لا بد من تقدم معرفة القياس قبله ، فيجب أن يفزع عن القياس إلى البرهان ؛ وقد أعطينا ما أمكننا إصطفاؤه على سبيل الاختصار من علم البرهان .

لكن ههنا قياسات أخرى نافعة في الأمور الشركية ، وقياسات أخرى مغلطة . والنافعة في الأمور الشركية منها ما يتعلق — أول تعلقها أو أنفع تعلقها — بالأمور الكلية ؛ ومنها ما يتعلق — أول تعلقها أو أنفع تعلقها — بالأمور الجزئية . فيجب أن نتعلم هذه الأصناف أيضا ، لما لا تخلو عنه من منفعة ، بل لما تدعو إلى استعمالها في الأمور المدنية من الضرورة . وأن نتعلم المغالطات لتكون لنا قدرة على التحرز منها مستفاداً عن الوقوف على أسبابها وطلوها . وقد علمت أن النوافع الشركية من حقها أن تؤخر عن النوافع الشخصية ، إذا لم تكن ضرورية في المنافع الشخصية . ولا يخفى عليك أن النافع ، أو الضروري ، إنما نتعرفه بالذات لتعالبه ؛ والضار إنما نتعرفه بالعرض لتحترز عنه . فيجب أن يكون تعرفنا لحال القياسات المغلطة بعد تعرفنا حال القياسات النافعة في الأمور النظرية ، أخصى الفكرية . ولأن المقاييس على الأمور الكلية أقرب إلى الدرجة العقلية من القياسات النافعة في الأمور الجزئية ، فيجب أن يكون ما ينفع في الكلّيات — على أي وجه كان — مقدما . فيجب أن يكون أول نظرنا إنما هو في الصنف من القياسات التي تتناول أمورا كلية .

- (١) تقدم : تقدم د ، هـ (١) يفزع : يفرغ م || عن : من م (٤) أر
أنفع : وأتبع ن (٥) أر أنفع : وأتبع ك ، ن || نتعلم : تعلم هـ || هذه :
بهذه ما (٦) لما : كان ؛ — هـ || عنه : — م || الأمور : أمورج
|| المدنية : البدنية د (٧) وأن نتعلم : ونعلم د ، ن || المغالطات : المغلطات ما ، ك ، م ، هـ
|| لنا : لها ما ، ك ، هـ || التحرز : التجوز م (٩) إذا . . . الشخصية : — ما
(١٠) نتعرفه . . . والضار : — ما || لتعالبه : — ك || لتحترز : لتحترز م (١١) تعرفنا :
تحترزنا ك ؛ تعرفها ن || لحال : بحال ك ؛ حال م || لحال القياسات : للقياسات د ، ن
(١٣) يتنفع : يتنفع م || وجه : جهة هـ || كان : — م (١٤) أول : سلوك هـ || إنما
هو : — د ، ن || هو : يكون م ، هـ || التي : — ما

فلننظر أى القياسات هذه القياسات . وإذا قلنا : « قياس » فى أمثال هذه
المواضع ، نغذه قياسا ، وما يشبهه القياس ؛ فنقول :

إن القياسات لا تتخالف فى صورها ، بل كل ما إذا وضع فيه أقاويل لم يلزمه قول آخر ،
أو لم يظن لازما ، فليس بقياس ؛ وعلى ما سبق منا تلخيص أمره . وكل ما كان كذلك
فهو قياس .

- لكن الموضوعات تختلف : فمن الموضوعات ما وضعه فى الطبيعة ، كأن الطبيعة والحق
قد وضعاه وسلماه ؛ ومنها ما وضعه بحسب واضح أو واضعين . والذى وضع ما فيه إنما هو
بحسب الطبيعة ، ونفس الحق ، فهو القياس البرهانى ؛ وقد فرغنا عنه . وجميع الذى يتلوه
يجب أن يخالفه بأنه ليس يجب أن يكون الموضوع فيه هو الموضوع فى الطبيعة ؛ فهذا يخالف
البرهانى غيره . وإما بأنه يكون موضوعا فيه ما لا يجب فى الطبيعة ، فيضاده . والجدلى أيضا
فى جملة ما بعده ، فيجب أن يدخل فى هذا الخلاف . لكن قولنا : « ليس يجب أن
يكون الموضوع فى موضوعا فى الطبيعة » يشتمل على أنه سيجوز فيه ذلك ، وما ليس
ذلك ، فيكون إنما تتميز هذه القياسات عن البرهانى بأن حكم مقدماتها الأول أهم من حكم
المقدمات الأول البرهانى ؛ مثل المقدمات المشهورة المستعملة فى الجدل . وإذا كان
خلاف الجدلى البرهانى لا يتجاوز المقدار المذكور من الخلاف إلى وجوب أن يكون

(١) فلتنظر : فننظر د ، ن || أى : إلى د || هذه القياسات : — س || وإذا : وإذا ن
(٢) نغذه : نغذه سا ، ك ؛ فهذه م || قياسا : قياس سا ، ك ؛ قياسات ن || وما يشبه : وأما شبه م
|| فنقول : — د (٣) القياسات : القياس سا ، ك || تتخالف : تتخالف م || كل ما : كل ما س
|| فيه : — سا (٤) أو لم : ولم ه || أمره : + فليس بقياس م || وكل ما : وكل ما س
|| كذلك : فذلك س (٦) فن الموضوعات : فن الموضوع ن (٧) وضعاه : وضعناه ه
|| وضعه : وضعها د ، ن || والذى : فالذى د ، س ، ك ، م ، ه ، ن (٨) ونفس :
وقياس د || القياس : الرضع س (٨) وجميع : فهذا د ، ن (٩) فيه : — سا ، ك
(١٠) البرهانى : البرهان س || وإما : دائما م (١١) فى : من م ، ه || جملة : جملة د ؛
كأن ن || فيجب : — م (١٢) موضوعا : موضوع ه || يشتمل : — ن (١٣) الأول : التى بها
تصير مقدمات هذه القياسات حكم د ، ن (١٤) الأول : — د ، ن || مثل المقدمات . . . الأول
البرهانى (ص ١٠ س ٣) : — د ، ن || وإذا كان . . . فى بعضها (ص ١٠ س ٣) : — ه

مضادا في مقدماته للبرهاني ، وإن جاز أن يكون في بعضها كذلك ، كان تميز القياس
الجدلي وما يجري مجراه مما ليس شرطا مضادا للقياس البرهاني ؛ فقد كان سلف منا القول
أن جميع المقدمات الأولى البرهانية التي لا وسط لها مشهورة ، ولا ينعكس . وكل مشهور
مرى معتقد ، ولا ينعكس .

٥ فلنطلب الآن مقدمات أقرب القياسات من البرهان ، ولننظر أناخذها لأنها مظنونات
مرئية فقط ، وليس لها زيادة عليه ، أو مشهورات ؛ نجد أن الظنون الصرفة إنما تفيد
القياسات المعمول منها في الأمور الجزئية . وأما الأحكام على الأمور الكلية فلا ينفع فيها
بالمظنونات التي تكون مظنونات ساذجة ، عند إنسان واحد أو إنسانين ؛ بل الأولى أن تكون
أحكامنا على الأمور الكلية إذا فاتنا البرهان ، أو تعذر مخاطبتنا به من مخاطبه ، بما هو أقرب
١٠ إلى طبيعة البرهان على ما هو أكد من المظنونة .

فيجب أن نجعل العمدة في القياس الذي نحن في تعريفه الأمر المشهورة ، ثم إن سلم
مظنون ليس بمشهور ، استعملناه في القياس على المخاطب . لكننا إذا جعلنا العمدة هي
المتسلطات ، واقتصرتنا عليها ، فإننا حينئذ لا نكون صناعا ونقادا في أعمالنا ، إذ تكون
القياسات منا متوقفة على أن يسلم لنا مسلم شيئا ، ولا تكون عندنا مقدمات يجب أن تؤخذ
١٥ مسالمة ، فيكون لنا من قبلها قياسات ، ولنا فيها قدرة على التصرف . فيجب أن يكون

(١) للبرهاني : البرهانية سا ، ك ، م (١) تميز : تميز سا ، ك (٢) بما :
مام || شرطه : بشرطه م (٣) ينكس : وينكس م || وكل ينكس : — م ||
وكل : فكل سا (٤) مرى : — سا ، ك || مثبتد : ينقد سا ، ك || ولا : فلا د ، ن
(٥) فلنطلب : فنطلب د ، ن || القياسات : القياس م ؛ القياسات سا ، ك || من : إلى م
|| أناخذها : ما حدا ه (٦) مرئية : فرية م ؛ مرية ه || وليس : ليس ب ، م ، م ||
عليه : غلبته ه || تفيد : تفيدنا م (٨) بالمظنونات : المظنونات سا ، ك ، ه
|| واحد : — سا ، ك (٩) أحكامنا : أحكاما د ، م ، ن || إذا : إذ م
|| تعذر : تعدى ب || به : — د (١٠) على ما : وبما د ، ن ؛ بما سا ؛ بما ك ||
المظنونة : المظنون د ، ن (١٢) مظنون : مظنونات ك || بمشهور : بمشهوره ك
|| لكننا : لكن د || لكننا عليها : — ك || هي : هون = المتسلطات : المسلمات ب ،
ك ، م ، ه (١٣) عليها : عليه م || ونقادا : ولا نقادا : سا ، ك (١٤) القياسات
منا : القياس ه || متوقفة : متوقفا ه || أن : + تكون م (١٥) قبلها : قبلنا م

النوع من القياس الذي يلي البرهان قياسا مؤلفا من مقدمات مشهورة ، أو متسامة ؛
وبالجملة من مقدمات مشهورة أو متسامة ، إما متسامة من المخاطب وحده ، أو متسامة من جمهور
أهل الصناعة ، أو متسامة من جمهور الناس . وهذان القسمان الآخران — كما علمت —
يسميان مشهورين ، أحدهما مقيد والآخر مطلق . ونحن قد أوامنا إلى منفعة هذا القياس
إيماء ، ولم نضمه ؛ فنقول :

- ١٠ إنه لا يجب أن يتوهم أن هذا القياس قد ينفع استعماله الإنسان مع نفسه بالقصد
الأول ، لأنه لا يفيد اليقين إلا البرهان ، وما دون اليقين فأكثره ظن ، والظن مخلوط
دائما بشك قوى أو ضعيف ، والشك عدم الكمال . فإن كان الرأي ليس يقينا ، وليس ظنا ،
بل هو عقد قوى يشبه اليقين ، فهو بالحقيقة أيضا جهل . أما إذا كان كاذبا ، فهو جهل
مضاعف ؛ وأما إن كان صادقا ، فهو جهل من جهة أن هذا العقد لا يكون متفردا
في ذات العقل من غير مشاركة قوة فاسدة ، تفسد وتفسد معها العقد المقارن لها ، فإن
العقل الصريح لا يقبل المجهول إلا من جهة السبب الذي لذاته يصير المجهول معلوما .
فهذا القياس الجدلي غير نافع في أن يكون الإنسان مخاطبا به نفسه بالذات ، فإذا نفعته
المخصوصة به هو في أمر مشترك ، وفي أن يخاطب غيره ، لكنه ينفع صاحبه منافع
لا بالذات — من حيث هو قياس — بل بالعرض . فإنه إن كانت الغلبة مطلوبة عنده ،
انتفع به فيه . وأيضاً ينتفع به من وجه آخر : أنه إذا لم يجد يقينيات أخذ مشهورات
تنتج طرف نقيض ، وأخذ أخرى تنتج طرفا آخر ، فلا يزال يرجح بينها ترجيحا بعد ترجيح

- (١) متسامة : متسامة م (٢) وبالجملة من مقدمات مشهورة أو متسامة : — م ، م
(٤) ونحن قد : وقد ك || إلى : + منفعة م (٦) أن يتوهم : — ن || قد : — د ، ن .
(٧) يفيد : يفيد ما ، هـ (٨) الرأي : + التي م ، هـ || وليس :
ولاد ، ن (٩) يشبه : شبه م || كان : يكون م ، هـ (١٠) كان : يكون هـ
(١٠) متفردا : متفردا ، سا ، ك ، ن (١١) ذات : + من د || العقل : المقدسا || مشاركة :
— هـ || تفسد : — ك || العقل : العقل ب (١٢) المجهول : المجهولات م ||
جهة : جهل م (١٤) هو : هي م ، هـ (١٤) يخاطب : + به ن ، هـ || لكنه :
ولكن د ، ن (١٥) إن كانت : — سا (١٦) فيه : — سا ، ك ، هـ ، م ، هـ
|| أنه : فإنه هـ (١٧) طرف . . . تنتج : — م || وأخذ أخرى : وأخذ مشهورة أخرى
م ، هـ واحد وأخرى هـ || طرفا : طرف د || فلا : ولا د ، ن (١٧) بينها : بينها
سا ، ك ، ن ، هـ || بعد ترجيح : — ك

حتى ربما يلوح له الحق ، ويخرج به إلى اليقين ، كما أن الإنسان كثيرا ما يخلص من تحقق أعراض الشيء وخواصه إلى معرفة فصله وماهيته . لكن هذا النفع والأول ليسا عنه بما هو قياس ، فإن القياس — بما هو قياس — نفعه هو بما ينتج . والأول مما عددناه نفعه بشيء يعرض أن يتبع نتيجة ، وهو الغلبة ، والثاني نفعه بشيء يعرض أن ينكشف عن حال مقدماته ، بأن يتخصص ويتحصل منها بعض ، ويقترى بعض ، ثم تكتسب مقدمات أخرى ، وقياس آخر ، ويسل من القياس المذكور قياس آخر ، فيكون كأن ذلك القياس الأول فسد وبطل ، والقياس الثاني حدث وكان ، ويكون النافع بالذات هو القياس الثاني .

وقد ينفع تعلم هذه الصنعة في البرهان من وجه آخر : وهو أنه وإن كان ما علمناه في البرهان كافيا ، فإن الإنسان ينتفع بتأمل هذه الصنعة في البرهان من وجهين : أحدهما من جهة أنه إذا تحقق معرفة قياسات هي في صورتها أمثال البرهانية بأهيانها ، ويجد لمقدماتها شرائط وأحوالا تخالف ما عهدته ، يصير محيطا بأصناف من المقدمات غير برهانية وفي معرفة ما ليس بالشيء ، ويشاركة منفعة ما في معرفة الشيء ، وزيادة بصيرة به ، فإنه يكون حينئذ قد حصل له معرفة بالشيء من حيث هو ، ومعرفة بالشيء من حيث ليس غيره ، ومن جهة أن كسب المقدمات المشهورة وإعدادها أهم من كسب المقدمات البرهانية وإعدادها ،

(١) له : — ن || به : منه د ، ن (٢) تحقق : تحقيق م ، ه || معرفة : معرفة د || وماهيته : وماهية فصله ه (٣) فإن القياس : — د || بما : ما ك || نفعه : + بما م || بما : + هو ه (٤) بشيء : لشيء م ؛ شيء ه || يتبع : يتبع سا ، ن ؛ لا يجمع ه || نتيجة : نتيجته ب ، سا ، م ، ه (٤) بشيء : لشيء ب ، م ، سا ، ك || ينكشف : ينكشف م (٥) منها بعض : منها د ، ن || ويرتبط : ويرتبط ه ؛ + منها م (٦) وقياس : وقياسا سا ، ك || ويسل : أو يسأل ب ؛ أو يسلم م ، ن (٧) فسد وبطل : بطل وفسد سا ، ك || وكان : — م (٩) ينفع تعلم هذه : ينفع يعلم هذه ن ؛ ينفع العلم بهذه ه || البرهان : + بوجه م ، ه || ما : — سا ، ك (١٠) فإن الإنسان : فالإنسان سا ، ك (١١) قياسات : القياسات التي ه (١٢) عهدته : عهد د || محيطا : محيط م ؛ يحيط ه (١٣) ويشاركة : + معرفة م || معرفة : منفعة د ، ن || الشيء : — ه (١٤) ومعرفة بالشيء من حيث : — م || من حيث : — م || ومن : والثاني من ه (١٥) المشهورة المقدمات : — سا || أم وإعدادها : — ن

إذ المشهور أهم من البرهاني ، فيتفق له في كسب المشهورات أيضا وإعدادها أن يكتسب البرهانية ويمدها ، حينما يأخذ بتعقب المشهورات ليأمل ما منها برهاني ، وما منها غير برهاني .

- ونحن بالحقيقة قد بينا في الفن الذي قبله ، سالكين مسلك من سلف ، ماهية المقدمات البرهانية وخاصيتها ، وأما نا إلى جملة كسبها لإيماء مجلا ، فإذا تفصل ذلك فيما بعده من المواضع المشهورة ، كان لنا ذلك زيادة بصيرة . وأما الحاجة الداعية إلى تفصيل الأمر في كسب المشهورات دون البرهانيات ، أن البرهانية محدودة الشرائط ، غير مخرجة عن حدى المطلوب في كل باب . وأما الشهرة فليس شيئا يتبع أجزاء المقدمات ويلحقها من أنفسها ، بل هو شئ يأتي من خارج ، فلا يكون القانون المستند إلى اعتبار أجزاء المقدمات نافعا في ذلك ، بل نحتاج أن نحصى أمورا بما عرفت من الشهرة الخارجية . فتبين
- ١٠ من جملة هذا أن هذا النمط من القياسات لا ينفع الإنسان استعمالها ، ولا تحصيل ملكتها فيما بينه وبين نفسه بالذات ، بل إنما منفعتها على سبيل المخاطبة ، ولا أن ينفع المخاطب في أن يكمل ذاته ، بل ينفع في أمر آخر ، إما مؤد إلى تكميل ذاته بالقصد الثاني ، وإما مؤد إلى قوام المصلحة المشتركة . أما المؤدى إلى تكميل ذاته بالقصد الثاني ، فلأن المكمل بالحقيقة هو العلم المكتسب بالبرهان . لكن أكثر العلوم البرهانية — على ما عرفت من حالها — يكون
- ١٥ في مبادئها ما هو موضوع للتعلم ، فإذا طولب بتسليحها ساذجا ، غير معان بما يقنعه بوجه من الوجوه — إذ لا سبيل إلى إيقاع اليقين لها في درجته — كان مستوحش النفس عما يُبنى على تلك الموضوعات . فإذا كان معنا قدرة على أن نقنعه بقياسات مؤلفة من مقدمات يقبلها ،

(١) البرهاني : البرهان من || وإعدادها : + أيضا من (٢) يأخذ : يأخذها سا ، ك (٥) وأواما : وأواماد || فإذا : وإذا ه || تفصل : انفصل ب ، س (٦) الحاجة : الخاصة من (٧) أن : فان م ، ه || غير : — ب ، س ، سا ، ك ، م ، ه (٨) فليس : فليست م ، ه (٩) هو : هي ه || المستند : المستند (١٠) نحتاج : + إلى من || نحصى : تحصى د (١٠) الخارجية : الخارجية ب ، س ، د ، ن (١١) من : عن ن || أن هذا : أن ن || ملكتها : ملكة منها س (١٢) سبيل : السبيل ب (١٣) في أمر : به أمراد ، أمران (١٤) أما : وأما ه (١٥) يكون : فيكون سا ، ك (١٦) بتسليحها : بتسليحها ب || يقنعه : يقنعه ه || بوجه : — ه (١٧) إذ : أن ب ، م || بها : — س || درجته : درجة ه || يبنى : يبنى د ، ن ، يبنام م (١٨) فإذا : فان من || كان : كانت ن || معنا : معنى سا (١٨) من : + قياسات ك

ويسلمها ويمجدها — وإن كانت غير حقيقية في نفسها — لم ينفر عن تلك الموضوعات، ولم يستغربها ، ولم يشمئز طبعه عما يبني عليها ، فنفذ في تعلمه إلى أن يحين له تلقف ما يحصل له فيها اليقين . وأما المؤدى إلى قوام المصلحة الشريكة ، فلا أن استمرار الناس على جملة حافظة لحسن المشاركة ، مبنية على عقائد يعتقدونها فيما ينبغي أن يُقرَّ به ، وفيما ينبغي أن يعمل ، وتكون أضرارها مؤدية إلى ما هو ضد حفظ المشاركة .

فإذا كانت للناس ، بل لمدبري الناس ، ملكة يقتدرون بها على تأكيد العقائد النافعة في أنفسهم بالهيج المقبولة عندهم ، إذا اختلج في قلب أحدهم شك ، ويبتكون من اعتقد غير النافع بالهيج المقبولة عندهم ، انتفع المدبر من جهة تمكنه من تديره الذي يتولاه ، وانتفع المدبر من جهة قبوله لحسن التدبير . ولو كان للمدبر سبيل إلى أن يورد الهيج عليهم من المقبولات لذواتها ، والمحمودات في نفس الأمر ، لا بحسبهم فقط في مدة قصيرة ، أو كانت الطبايع متفتحة في قبول ذلك وفهمه ، لكان الاشتغال باستعمال ما قبوله بحسبهم لا بحسب الأمر شططا وفضلا وخدمة ، لكن الطريق التعليمي طويل ، ولا كل نفس له مقبول ، وخصوصا في الأمور التي هي أنفع ما يعتقد ، كإثبات الصانع الواحد ، وإثبات الرسالة الإلهية ، وإثبات المعاد . وإذا انصرف الجمهور بهمهم إلى ذلك ، طال عليهم وتأخر عنهم ما يجب أن يتفقوا عليه من المصلحة إلى حين إحاطتهم به ، وفيه فرر . وأيضا فإن أكثر القوى قاصرة عن ذلك ، وليس كل ميسر لذلك ، بل لما خلق له . فبالواجب ما احتجج إلى استعمال أصناف هذه القياسات ، ولم يكن النظر فيها بحسب تكبير أقسام المنطق فقط — كما قال بعضهم — بل كان هنالك منفعة قائمة .

(١) الموضوعات : المقدمات د (٢) يشمئز : يتغيرد ، يميزن || نفذ : فبعدد ، ن ؛ فيفيدم || يحين : تحقق د ، ن ؛ حين م ؛ يحسن ه (٣) قوام : قيام م || فلا أن : فإن ن (٤) لحسن : أحسن ب ، بحسن ك (٥) مبنية : مبنى ب ، م ، سام ، ك ؛ يبني ه || يقربه : يقربه م (٦) كانت : كان ب ، ه || ملكة : — ن || يقتدرون : يعتقدون ه || تأكيد : — م (٧) ويبتكون : ويكتمون ه (٨) والمحمودات : أو المحمودات د ، ن ؛ والمجهولات م (٩) قبوله : قبوله ك (١٠) فضلا : أو فضلا سا || وخدمة : أو خدمة ب ، م ، سا ، ك ، م ، ه || لكن : ولكن ن || له : — سا ؛ لها ه || مقبول : يقبول د ، ك ، م ، ق ، ه || وخصوصا : وخصوصا د (١١) الواحد : — م (١٢) المعاد : — م المدبج ، د ، سا ، ك ، م ، د ، ن || بهمهم : بهمهم ه || عليهم : — ب ، د ، ه (١٣) إلى حين : لحين ن (١٤) ميسر : بميسر م ، بمسّن ه || بل : — م (١٥) أصناف م ، ه (١٦) كان : — ك || هنالك : هناك ب

الفصل الثاني

فصل (ب) في السبب الذي يسمى له هذا الضرب من المقاييس جدلية

فيجب أن ننظر الآن في أن هذه الصناعة أى الأسماء أحق بها . أما إصابة الحق ، والنظر للحق ، وغير ذلك ، فلا يشك في استبعاد دلالته من الغرض فيها ، وخصوصا وهذه الصناعة مقصورة على المحاوراة والمخاطبة . لكن الأسماء المستعملة في المخاطبات القياسية هى هذه : التعليم ، والمجارة ، والمناظرة ، والمعاندة ، والاختبار ، والمجادلة ، والخطابة والإنشاد . وإن كان ثمة غير هذه ، فهو إما داخل في بعض هذه ، أو غير مألوف .

ثم التعليم لا يفتق في أيضا إلا الحق . وأما المجارة فليس القصد فيه إلا ما في التعليم ولكن المجارة تم بالمشاركة ، كأن الإنسان الواحد لما كان في أكثر الأوقات أو بعضها إذا حاول أن يكون معلما لنفسه ومعلما من نفسه من وجهين واعتبارين — على ما علمت — صر ١٠ عليه ذلك . فإن أهوزه معلم وقد حصلت له الملكة ، افتقر إلى آخر يشاركه في النظر ، فيضم ما يحده ذلك إلى ما يحده هو ، فيصير كل واحد منهما جزء معلم ، وكل واحد منهما تمام متعلم ، والغرض فيه العلم .

وأما المناظرة فهى مشتقة من النظر والاعتبار ، فالغرض فيها المباحثة عن الرأيين المتقابلين المتكفلين ، أعنى : يتكفل كل واحد منهما واحد من المتخاطبين ليبين ١٥

(٢) يسمى : سمي د ، س ، ك ، م ، ن ، له : — م ، ن ، هـ || هذا : صار له هذام || جدلية : جدليا
 د ، س ، ن ، هـ ، وسمى الجدل م (٣) فيجب : يتب د ، ن || في أن : أن ق ب ، د ، س ، ن ، هـ
 || أما : ما س ، ي ، من هـ || فلا : ولا م ، هـ || يشك : شك س ، م ، هـ (٤) وهذه : في هذه س ، م ، هـ
 (٦) التعليم : والتعليم س ، ك || والمجارة : والمحاوراة هـ (٧) والإنشاد : والإنشاء هـ (٨) وأما
 المجارة : والمجارة س (٩) كأن : وكان ك || الإنسان : الناس س || إذا : أو س
 (١٠) صر : عن س ، ي ، عزك (١١) له : — س || فيضم : فيضم س ، ك (١٤) فالغرض :
 والغرض س ، ك (١٥) المتكفلين : — م || أعنى يتكفل : — هـ || منها : — س

لكليهما المحق منهما ، فيساعده الثاني عليه . فهذان أيضا غرضهما ليس إلا حصول العلم ، فلا ينتفمان بالذات إلا بما يوقع العلم ويفيده .

وأما المعاندة فهي مخاطبة يحاول المخاطب بها إظهار نقص من يدعى الكمال ، على أى وجه كان ، وأن يعجزه بقياسات من مقدمات حقة أو باطلة ؛ فيكون الغرض فيها من المخاطب إظهار عجز لا إعطاء فائدة يعتقدها المخاطب ؛ فإنه ليس إذا عجز عن أمر فقد ظهر فيه الحق ؛ ويكون الغرض فيها من المخاطب أن يظهر قوته من حيث يظهر نقص ذلك ؛ فتظهر فضيلته وتقيصة ذلك . فإن كان المعاند ليس يعاند ناقضا ، بل يقصد التمويه والتليس نفسه ، لأنه تمويه وتليس ولو على غير ناقض ، لا ليعرفه النقص ، بل ليخيل إليه أن ما يقوله حق ، فليس خطابه الخطاب المخصوص باسم العناد ، بل هو إما سوفسطائي إن تشبه بالفيلسوف ، وإما مشاغبي إن تشبه بالجدلي . بل إنما يكون المعاند معاندا إذا كان ظاهر قصده تعجيز الآخر المخاطب . وربما قرن بذلك الاعتراف بأن ما يقبسه غير حق ، لكن المخاطب قاصر عن الوقوف على مواضع الحيلة في كلامه . نلفظ المعاند ، بحسب تعارف القوم ، ليس يليق أن يجعل اسما لهذه المخاطبة ، ولا بحسب اللغة أيضا ؛ فإن العناد موضوع للدلالة على الخروج عن الحق ، والعدول عن الواجب ، بفضل القوة .

وأما الامتحان والاختبار فليس الغرض فيه إقناع في رأى البتة ، بل تعرف لمبلغ المخاطب في القوة على استبانة القياسات . فكان القياس المعاند والقياس الممتحن ، والقياس المغالط ، واحد في الموضوع ؛ لكنه إذا استعمل على أنه يراد به إثبات الحق ، أو الإقناع بالعدل ، سمى سوفسطائيا ، أو مماريا مشاغبا . وإذا استعمل والغرض فيه تعجيز الخصم

(٣) فهي : فهو د ، سا (٤) مقدمات : + إما م ، هـ || فيها : منها م
(٥) لا : إلا م (٦) قوته : + فضيلته م (٧) فضيلته : فضيلة ن || تقيصة : تقيصة ن
|| ذلك : ذاك سا ، ك ، م ، هـ (٨) التمويه : - د || ليعرفه : لمعرفة هـ (٩) وإما : أو هـ
|| بل : - د ، ن (١٠) المخاطب : المستحق سا ، ك (١١) بأن : أن ن (١٢) فلفظ : ولفظ د
|| أن : بأن هـ ؛ + يكون م (١٣) إقناع : إقناعا د ، ن (١٤) فكان : وكان هـ
(١٥) واحد : واحدا سا ، ك || أنه : + إنما م ، سا ، ك ، م ، هـ || الإقناع : الإقناع سا ، ك
(١٦) أو مماريا مشاغبا : ومماريا ومشاغبا سا ، ك || مشاغبا : مشاغبا هـ

المعتقد عجزة ، عند القياس المجهول عجزة عند الخصم أو عند آخرين ، كان قياس عناد .
وإذا استعمل والغرض فيه استكشاف حال المخاطب المجهول أمره من غير أن يراد
تضليله ، أو يراد إظهار المخبور أو المعتقد من عجزة ، كان قياس امتحان . والألفاظ
أيضا بحسب اللغة مطابقة لهذه الأغراض ، فإنه ليس يحسن أن يسمى من يخالط
ليفيد عقدا ناعما مغالطا ، ولا معاندا ، ولا محتبرا ممتحنا .

وأما الإنشاد ، فهو بعيد أن يكون الغرض فيه إقناع اعتقاد وتصديق ألبتة .

وأما الخطابة ، فإن الخطيب ، هو المقتدر على إقناع الناس في الأمور الجزئية
— ولا يقال لمن يحسن الإقناع في الهندسة والطب خطيبا — فلم يبق لنا اسم أولى بهذا
من اسم الجدل ، حتى تكون الصناعة المعدة للإلزام الخصوص بطريق مقبول محمود
بين الجمهور في أي رأى كان جدلا . فإنه وإن كان ليس إلزام كل رأى ناعما في كل وقت ،
فإن الصناعة الاختبارية لا تكون صناعة بأن تكون ملكة على طرف واحد فقط ؛
فإن هذا غير ممكن . بل إذا صار الطبيب مقتدرا على التصرف في أحوال الأبدان
حتى يفيدها صحة ، فإنه تبعه أو تلزمه أو تتقدمه ضرورة أن يكون مقتدرا على التصرف
المطلق في أحوالها بما هو تصرف مطلق ، فكان مقتدرا أيضا على أن يفيد المرض ؛
لأنه ليس الاقتدار إنما يكون على الصحة من حيث هي صحة ، بل من حيث هي حالة
يمكن إحداثها ، أو حفظها على البدن .

فكذلك المنفع على النافع يلزمه أن يصير مقنعا مطلقا ، فيكون مقتدرا على الإقناع ،
من حيث هو إقناع ، فذلك يقتدر على غير النافع ؛ فيعرض من هذا أن يكون الجدل

(١) عند الخصم : عنده ن (٢) وإذا : فإذا ه || حال : لحال م (٥) ولا : أو م
|| ولا : هو م (٦) الإنشاد : الإنشاء ه || إقناع : — ه || وتصديق : وتصديق ما ، ك
(٧) هو : وهو — كذا في جميع النسخ (٨) ولا : فلا د ، ن || بهذا : + الامم د ، ن
(٩) الجدل : الجدل م (١٠) إلزام : — ك || إلزام كل — ما (١١) الاختبارية : — د ، ن
|| صناعة : + اختبارية د ، ن (١٢) الطيب : الخطيب ه (١٣—١٢) في ٠٠٠ التصرف — ن
(١٤) هو : هي د ، م ، ن || فكان : وكان || على : سا ، ك (١٦) البدن : البدن ك
(١٨) فذلك : وكذلك م (١٨) فيعرض : فيعرض ما ، ك ، ه

مقتدرا على الإلزام المطلق ، لكنه يكون جدليا على المجرى الطبيعي ، إذا كان استعماله ذلك في المنافع ، كالطبيب : فإنه إنما يكون طبيبا على المجرى الطبيعي إذا كان استعماله ما يستعمله في النافع ؛ فإن حَرَفَ ذلك فقد أساء .

على أنه ربما كان النافع في وقت إلزام أحد طرفي التقيض ، وفي وقت آخر مقابله ؛ وذلك مع إنسان وإنسان . وأيضا ربما يقع أحد طرفي التقيض لذاته ، ويقع الطرف الآخر بالعرض في إثبات نافع آخر .

وإذ كل مخاطبة قياسية، فإما أن يكون القصد فيها التصديق أو لا يكون، بل التخيل، وهو الإنشاد الشعري . والتي القصد فيها التصديق فإما أن يكون المراد فيها الإيضاح للمحق ، وهو البرهان والتعليم ؛ وإما أن يكون المراد فيها الغلبة والإلزام ، وذلك إما في الأمور الجزئية وإما في الكلية . والتي في الكلية ، فإما أن تكون الغلبة والإلزام فيه على سبيل أن الغرض فيه نفس الإلزام ، أو على سبيل أن الغرض فيه غيره من امتحان، أو كشف وأضح . والذي الغرض فيه الإلزام ، فإما على سبيل مغالطة ، وإما على سبيل عدل ؛ وجميع هذه مخصوصة بأسام لا تفتق بها ، وتلك الأسماء لا تصلح إلا في المخاطبات ، لأن ذلك المعنى لا ينفع إلا في المخاطبات . ولفظة الجدل تليق بعدة منها ، وهو ما يكون على سبيل المنازعة ؛ فإنه إذا لم تكن منازعة ، لم يحسن أن يقال جدل . وقد خص كل واحد منها باسم لا يلائق به في حد تخصيصه ، فالأولى أن يسمى باسم الجدل هذا القسم الذي بقي ، وليس له اسم .

على أن المتناظرين إذا لم يكن بينهما معاندة ما ، بل كانا يتخاطبان على سبيل قدح زند الفائدة ؛ لم يحسن أن يقال لتناظرهما جدل . وأما إذا كان الغرض الإلزام ، ولولا للنافع

(١) جدليا : جدلي من || إذا : وإذا هـ (٢) المنافع : النافع د، س، م، ن ، || فإنه : — د، س، م، ن (٣-٢) ذلك استعماله : — سا، ك (٣) فإن : وإن من (٤) وفي : فب ، ن (٧) القصد : التصديق ن || التخيل : التخيل س، م، هـ (٨-٩) المراد تكون : — سا، ك (٩) والتعليم : والعلم د، ن ؛ والتعلم س ؛ والتعظيم م (١٠) في الكلية : الكلية ب، د، س، سا، ك، ن (١١) أو على : وعلى هـ || نفس فيه : — د (١٢) بأسام : بأسماء س، ك || لا تفتق : لا يقر سا، ك (١٤) لا ينفع : يقع هـ (١٤) منها : منها د، ن (١٦) تخصيصه : تخصسه د، م، ن، هـ || فالأولى : والأولى د، ن (١٨) جدل : جدلا ك ؛ هو جدل م ، هـ

بما يتحمل من المشهورات والمسلمات ، فكثيرا ما يخرج الحلال بالقائس إلى أن يعاند ويخال ؛ لأن الحق طريقه واحدة ، غير متغير لا محيص عنه ، ولا يحسن العناد فيه . وأما تحمل قياس غير حق لينفع بالإقناع ، فلا يبعد أن يحوج فيه إلى العناد والمجالح .

- وكثيرا ما يكون الرأي النافع اعتقاده غير حق ، فيحتاج أن يلزم الإنسان قبول غير الحق ، فلا يبعد أن يخرج محاول ذلك عن حاق الإنصاف ، إذا اتفق أن ينازع بما يقوى المقابل الذي هو الحق ، فيضطر إلى الحيلة من المشهورات ، ويضطر إلى الاحتراز والمخادعة . فإن المشهورات أيضا كثيرا ما تتقابل ، وكثيرا ما ينقض بعضها بعضا ، وكثيرا ما تتأدى إلى نتائج متقابلة — كما ستعلم — فيحوج أيضا هذا القياس إلى أن يتخلص عن همة مشهور آخر ، وإلى تغليب مشهوره الذي يستعمله . وربما كان الذي يوجب مقابله أغلب وأشهر ، فإن المشهورات كما ستعلم مختلفة في القوة والضعف ؛ وأما الحق والصدق فهو واحد . المناظر لا يخاف أن يفسد عليه الصدق حجته ، فإن الصدق لا ينتج نقیض نتيجة الصدق ، ولا يوجب مقاومة قياس الصدق . وأما المشهور فقد يعمل بالمشهور ذلك ، والصدق كثيرا ما يعمل بالمشهور ذلك .

- وربما كان الدعوى حقا ، والبرهان عليه متعذرا ، فيحتاج أيضا إلى أن ينصره بما ليس بحق ، بل بما هو مشهور ، فيفطن لذلك مناقضه ، فيصعب الأمر ، ويحوج إلى

(١) يتحمل : يتحمل د ، سا ، ك ، ن || والمسلمات : د ، هـ || بالقائس : بالقياس م
 (٢) واحدة : واحد ب || متغير : متعين د ، سا ، ن ، هـ || وأما : وإنما ب ، م ، هـ
 (٣) تحمل : يتحمل ب ، س ، سا ، لم ، م ، هـ || فلا : ولا سا || يحوج : يخرج ك (٣) فيه . مه د
 (٤) وكثيرا : فكثيرا د ، ن || النافع : — ن || اعتقاده : اعتقادي ب (٥) فلا : ولاد ، ن
 || عن : فبرسا ، ك || حاق : حال د ، ن ؛ خاف ك [حاق الإنصاف أى ما يوجه الإنصاف .
 وفق لسان العرب : أخرجه ما أجد من حاق الجوع ، هو من حاق يحق حقا وحاقا ، أى لزمه ووجب عليه —
 المحقق] [ينازع : نوزع ن || المقابل : التقابل ن (٧) ما : — س || ما : — س (٨) فيحوج :
 فيخرج م (١٠) فإن . . . والضعف : — سا ، ك (١١) فالمناظر : والناظر د ، ن ||
 حجته : — م (١٢) بالمشهور : المشهور ن (١٣) بالمشهور : المشهور ن (١٤) متعذرا :
 يتمتذرب ، سا ، ك ، م ، هـ || إلى : — ن || بل : — بما د ، س ، ك ، ن (١٥) فيصعب :
 فصعب هـ || ويحوج : فيخرج د ، ن

المرافعة . فإذا كان القياس الجدلي ممنوا بالاحتراز عن جميع ذلك ، لم يكن بد من أن يكون كلامه ليس صرف نظير في الأمور كما هي ، ولا فيه اتباع لمنهاج واحد ، بل يحتاج أن تكون معه ظروف من الحيلة ، وأن يحوج إلى معاندة المشهور أو الصادق الذي نصره . ومن بلى بالتدبير في دفع نصرة الصدق الذي يناقض معه ، لم يستغن عن ضرب من الججاج ، وإن كان غايته نفعا ما .

و اسم المناظرة مشتق من النظر ، والنظر لا يدل على غلبة أو معاندة بوجه . وأما الجدل فإنه يدل على تسلط بقوة الخطاب في الإلزام ، مع فضل قوة وحيلة أخرج من الطبيعي ومن العدل العرف يسيرا . فليس بخطيء من جعل القياس المؤلف من مقدمات مشهورة مخصوصا باسم القياس الجدلي ، بل عمل الواجب . فلا يلتفتن أحد إلى ما يقوله بعض الموهين .

(١) المرافعة : المعاودة ه || فإذا : وإذا د ، ن || بد من : يؤمن ب ، سا ، ك ، ه ، ه — يؤمن من س
(٣) أو الصادق : والصادق ن سا ، ك || نصره : يضره د ، م ، ن (٤) ومن : من ن || بلى : مل
ب ، ه || بالتدبير : بالتدبير ، ك || نصرة : مضرة ب || معه : — س ، وضعه ه (٥) نفعا : نفع سا
(٧) فإنه : فإنما ه || تسلطه ه (٨) يسيرا : — ه || فليس : وليس د ، ن || بخطيء : بخطيء ، سا ، ن
(٩) أحد : — ك

الفصل الثالث

فصل (ج) في بيان حد الجدل وتناوله للسائل والمحجوب وإشباع القول في السائل والمحجوب

ففرضنا الآن في هذا الفن هـ تحصيل صناعة يمكننا بها أن نأتي بالحجة على كل ما يوضع
مذلوبا من مقدمات ذائعة ، وأن نكون إذا أحببنا لم يؤخذ منا ما يناقض به وضعنا .

والصناعة ملاكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الأغراض ،
على سبيل الإرادة ، صادرة من بصيرة ، بحسب الممكن فيها . ولذلك فجميع هذه المقاييس ،
والصرف فيها ، والعلوم كلها صناعة . وهذه الصناعة — أعني الجدلية — قد يعين على
حصولها الاستعداد الجبلي في بعض الناس ، وقد يعين على حصولها الممارسة والاستعمال
للجزئيات .

لكن كل صناعة بذت على فطرة أو تجربة من غير أن يكون عند الصانع قوانين كلية
هي معاير له ، كانت ناقصة . بل ليس كل صناعة أيضا يحصل لها أن ترند بالقوانين والتجربة
وبمساعدة الفطرة تحصل على كمالها الأقصى ، وإن توفر عليها جميع ذلك . فإن من الصنائع
ما المواد المستعملة فيها شديدة الطاعة للقوة الفاعلة ، ليس فيها عائق . فإذا لم يبلغ بها كمالها
الأقصى في الاستعمال ، كان السبب للتنقص في الصناعة ، كمن لا يتبها له أن يتخذ من الخشب
كرسيا ، فإن ذلك ليس لأمر في نفس الخشب ، بل لأمر في نفس الصانع .

(٢) حد : — سا ، ك ، ن ، م || للسائل : للسائل ك (٤) هو : — د ، ن || يمكننا :
مكتنأد || أن : بأن ن (٢) إذا : إذم || أحببنا : احتجنا د ، ن (٧) ولذلك :
وكذلك د ، سا ، ك ، ن (٨) الجدلية : الجدل د ، ن || نلى : — م || الجلي : الجدل هـ
(١٢) له : — س || يحصل : يتعمل م || ترند : توجد ن (١٤) ما المواد : بالمواد م
|| شديدة : شديد سا || بها : بهب هـ — د ، سا (١٥) للقصر : القصر س ، ن
(١٠) ليس — د

ومن الصنائع ما يكون السبب في قصورها عن الغرض الأقصى فيها ، هو المنفعل ، أو الآلة ، أو نفس الغرض . أما المنفعل ، فإذا كان فيه معاوقة للفاعل ، فإن كان فوق قوة الفاعل ، لم يبلغ الفاعل في تلك المادة المخصوصة غايتها ، وإن كانت المعاوقة دون ذلك ؛ بلغ مبالغاً ما ، مثل الصناعة المصارعية . وأما الآلة ، فإذا كانت الآلة حالماً مع المنفعل إحدى هاتين الحالتين . وأما الغرض ، فإذا كان نفسه أصعب من سائر ما يشاكله ، وكان متعذراً أن يحصل في كل مادة ، بل في مادة دون مادة ، مثل تفهيم الدقيق مر المعاني ، فليس كل مادة لها تقابل . وهذا يناسب القسم الأول ، ويخالفه في أن التعويق ليس من سبب المادة كله حتى يكون التقصير كله منها ، بل لأن المطلوب نفسه فوق المعتدل ، وصعب المرام . ولولا ذلك لكانت المادة تجيد الطاعة من غير معاوقة . وأما الأول فكان التعويق كله من جهة المادة . ١٠

وإذا علمت هذا ، فليس إذا كان بعض المواد يستعصى فلا يبلغ فيه الغرض ، تكون الملكية النفسانية المقتدر بها على استعمال موضوعات نحو غرض ما معدومة ؛ فإننا لم نقل إن هذه الملكية النفسانية — التي هي الصناعة — هي التي يقتدر بها على استعمال كل موضوع بل على استعمال ما يكون موضوعاً قابلاً مقوياً عليه ، وعيننا قدرة بحسب ما يمكن أن يحصل للإنسان بسبيل الكسب . ١٥

فالطبيب موجود له ملكة إزادة الصحة إذا حصل القوانين وعمل عليها — وإن كان قد لا يمكنه أن يفيد الغرض في كل بدن — إذا كان بالحقيقة صناعته معينة . فإذا كان

(١) قصورها : قصورها ن ما ، ك (٢) أو الآلة : والآلة د ، ن || أو نفس : ونفس ن || معاوقة : المعاوقة ن || كان فوق : — ن (٣) تلك : ذلك م (٤) المصارعية : المازعية د (٥) الغرض : للغرض ن || أصعب : أصوب ه (٦) متعذراً : مقتدراً م || تفهيم : تفهم د (٧) الأول : — م || ويخالفه : ويخالف ن || التعويق : التعريف م || كله : — م (٩) التعويق : التعويض ما ، ك (١١) وإذا : وإذك ، م (١٢ — ١٣) المقتدر النفسانية : — د (١٢) بها : — ن | ما : + موضوع م (١٣) هي التي : التي ما ، ك (١٥) بسبيل : بسبب ه ، تسهيل ه || الكسب : بالكسب ه (١٧) إذا : إذسا ، ك ، م ، ن ، ه || صناعته : صناعته م

ما يعينه ، وهو الطبيعة ، قاصرة ، لم يقتدر بذلك اقتداره على استعمال الموضوع ، إن وجد ما يعينه كافيا . وكذلك الخطيب ؛ وهو خطيب بملكته التي لا يمكنه أن يأتي بكل ما يوجب الإقناع بحسب المقدور عليه بالقوة الإنسانية . فإن لم يبلغ الغرض في واحد ، فليس ذلك لفقده هذه الملكة التي بها يقنع المستعدين للإقناع .

- ٥ على أنه يشبه أن تكون بعض الصناعات هو مما يوجد للإنسان وجودا كاملا ، وبعضها هو مما يوجد للإنسان وجودا دون الكامل . ثم للصناعة في نفسها حد واحد ، كما للصحة ؛ وقصور الإنسان عن تحصيلها بالتمام كأنه كقصور عن تحصيله للصحة ، فيكون إنما ينسب إلى الصناعة كما ينسب إلى الصحة ؛ وكذلك إلى الفضيلة . فإنه إذا كان الغالب عليه تحصيل أفعال الصناعة ، ينسب إلى وجود الصناعة له ، وإن كانت بالحقيقة غير حاصلة له ، كالحال في أفعال الصحة .

١٠

ويشبه أن تكون الصناعة ليست تصير صناعة بأن تكون أفعالها تنجح في كل مادة ، بل في أكثر المواد . فإذا كانت هناك أفعال بها يبلغ الغرض ، وأنى بها الصانع ، ولم يقصر فيها ، كان صانعا ؛ وإن لم يبلغ الغرض بسبب في الغرض ، أو في المنقلب ، أو في الآلة ، فيكون كونه صانعا متملقا باقتداره على الإتيان بتلك الأفعال ، التي يمكن بها أن يصادف الغرض المقصود بها ، إن لم يكن سبب من خارج . لكن الإنجاح يقع في أكثر الأمور ، وربما وقع الإخفاق .

١٥

فإن كان حد الصناعة هو الحد الموجب لأن تكون للصناعة إصابة في كل غرض ، خرج الطب والخطابة والرماية والمصارعة والمجادلة عن أن تسمى صنائع ؛ وإن كانت

(٢) وهو : هو س ، سا ، ك ، هـ || وهو خطيب : د || بملكته : فملكته سا (٤) لفقده :
 لفقد ما ، ك ، ن || هذه : هـ || المستعدين : المستعذب سا ، ك (٥) أنه : هـ لم سا ، ك
 (٦) مما : مان || وجودا : هـ || في : ن سا ، ك ، هـ (٧) كأنه : هـ ب ، س
 || كقصوره : لقصوره م ، ن || للصحة : للصحة د ، ن ؛ الصحة م ، هـ (٨) وكذلك
 إلى الفضيلة : والفضيلة د ، ن || إلى : هـ (٩) الصناعة ٠٠٠٠ له : سا ، ك || له : هـ س
 (١٠) له : هـ سا (١١) الصناعة : الصناعات س || بأن : بل ب || تنجح : تنجح د ، ن
 (١٢) يقصر : يقنصر ن (١٣) بسبب : لسبب سا ، ك ، م || في المفضل : المفضل ن
 (١٤) بها : هـ (١٥) لكن : ولكن س || الأمر : الأمور د ، ن (١٦) وقع : هـ في سا ، ك
 (١٧) فإن : وإن ب ، ك (١٨) (١٨ - ص ٢٤ من ١) وإن ٠٠٠ صنائع : هـ سا ، ك

تسمى صنائع ، لم تكن توجد للإنسان بالحقيقة . وإن كان حد الصناعة هو الذى أوامانا إليه ، فتكون جميع هذه — إذا حصل الإنسان منها القوانين ، وتمكن من استعمالها بملكية نفسانية — صناعات .

والغرض المقصود فى هذه الصناعة هو الإقناع والإلزام . فليس الغرض هو الإقناع والإلزام فى واحد بعينه من طرفى النقيض ، بل فى كل واحد منهما ، إذا كان من شأنه أن يبحث عنه ، ويختلف فيه ، ويكون للجمهور والعاميين من أرباب الصنائع فيه رأى غير فرىزى ، فكان السبيل إليه من المشهورات سبيلا نأتى عليه المخاطبة الواحدة . فإن كان لا سبيل إليه من الذائعات أو كان السبيل إليه طويلا لا تنفى به قياسات مركبة مبلغها مبلغ ما يخاطب به مخاطب واحد فى وقت واحد ، حتى يضبطه ويكون له فيه المراجعة وعليه المطالبة ، بل كان إنما يتم بمخاطبات يوطىء بعضها لبعض ، ويبلغ فيها الغرض بمخاطبة أخيرة فى وقت ثالث أو رابع ، إذ كان الوقت الواحد الذى يسع لطول محاوره لا يقى به ؛ لم تكن هذه المخاطبة جدلية ، بل الأولى أن تكون تعليمية ، ولم تكن مما يحسن مخاطبة الجمهور به ومن يجرى مجراهم ، بل مخاطبة المتعلمين خاصة . وهذا مثل أن يكون الوضع هو أن كل مثل قائم الزاوية ، فالوتر يقوى على الآخرين ، فإن هذا لا سبيل إلى أن نبلغ بالمخاطبة الجدلية فى موقف واحد كنه الغرض فيه . فأمثال هذه المباحث لا تكون أغراضا فى الصناعة الجدلية .

فالغرض الأول فى الجدل : الإلزام . وأما كونه إلزاما فى هذه المسألة ، فهو أمر عارض ، ولذلك لا يتغير الغرض بأن يصير غيره مرادا إلزامه ، وإن كان مقابله ، لأن

(٢) جميع : + مام || الإنسان : الإنسان سا ، ك ، م ، ن ، هـ (٣) صناعات : — ن
 (٤) فليس : — سا ، ك (٥) واحد : — ن (٧) فكان : وكان سا ، ك ، هـ
 || فإن : وإن سا ، ك (٨) أو : اذ ، ن || لا : — سا ، ك || مركبة : — سا ، ك
 || مبلغ : + مام ، هـ ، د (٩) فى وقت واحد : — م || يضبطه : يضطد ، ن
 (١٠) يوطىء بعضها لبعض : يوطأ بعض لبعض : س || فيها : فيه سا (١١) يسع : يستمع ، هـ
 || لطول : أطوال د || به : — ن (١٣) الوضع : للوضع ن سا ، ك (١٤) الآخرين : الأخيرين هـ
 || هذا : هذه ن ، سا ، ك || سبيل : + الى د ، ك ، م ، ن (١٥) فى : من س || فأمثال : وأمثال ن ، هـ
 (١٧) فهو أمر : فأمر س (١٨) ولذلك : وكذلك ن سا ، ك ، هـ ، || يتغير : يتعين سا || الغرض : — م
 || مرادا : يراد ن سا ، ك || مقابله : مقابلا د

قصد الإلزام لم يتغير ؛ كما أن الطيب غرضه الأول إفادة الصحة ؛ ثم له أن يفيدها تارة بالتسخين وتارة بالتبريد ؛ فلا يصير بهذا متقابل الغرض ؛ لأن غرضه الأول لم يختلف .

والجحة الجدلية هي أهم من القياس الجدلي ؛ فإنها قياسية واستقرائية ، وليس واحد منهما هو صناعة الجدل ، بل فعل من أفعال صناعة الجدل . وكما أن العلاج ليس صناعة الطب ، ولا الامتناع عن قاذورة شهوانية ، فهو نفس الفضيلة العفوية ، بل هما فعلان يصدر أولهما عن صناعة الطب ، والآخر من فضيلة العفة . وإنما الطب ملكة يقتدر بها على إيجاد العلاج ، والعفة ملكة يصدر عنها الامتناع عن الفواحش ؛ كذلك صناعة الجدل هي الملكة التي يصدر عنها تأليف القياس على النحو المذكور ، أو الاستقراء على النحو المذكور .

١٠. وبئس ما ظنَّ من ظنَّ أن القياس الجدلي هو فعل يصدر عن السائل لا غير ؛ كأنه لم يسمع المعلم الأول يقول في "أنو لوطيقا" : إن المحيب يقيس من المشهورات ، والسائل من المتسلّمات ؛ بل المحيب إنما هو محيب ، من حيث هو حافظٌ وضع ، والسائل هو سائل من حيث هو ناقضُ الوضع . فإذا قاس قايِس على رأى هو وضع يحفظه ، كان مجيباً ؛ وكان السائل حينئذٍ من يفسد عليه قياسه ، ويقاوم مقدماته . وإذا قاس قايِس على مقابل وضع بمقدمات يتسلّمها من حافظ كان سائلاً ، ولكل واحد منهما قياس .
- ١٥ .

أرأيت لو أن مدبر مدينة ، أو معلم صناعة ، حاول أن يقنع الجمهور أو المتعلم في رأى أو مبدأ صناعة ، يريد أن يعتقد مخاطبه رأيه ، فإن أتى بقياس من المشهورات ليعتقد نتيجة كلية ، كان بذلك سائلاً ، وكان يحتاج أن يتسلم المقدمات منهم ، أكان يصير

(١) افادة : — ن (٢) متقابل : مقابل من || لم : لان (٣) والجحة : الجحة م (٤) هو صناعة : صناعة هو م || وكا : كما ه (٥) العفية : العفة م (٦) أولهما : أولها م || فضيلة : فضيلته ب ، م (١٠) أن : — م ، ن || هو : فهم م (١١) أن المحيب : — ه (١٢) المتسلّمات : المتسلّمات ك ؛ المتسلّمات ه (١٣) حيث هو : حيث ب ، د ، م ، سا ، ك || ناقض : تناقض م (١٤) قايِس : — سا ، ك (١٥) واحد : — م (١٦) أن : كان أتى م ؛ كان ه || المتعلم : المعلم م ، ه (١٧) أو مبدأ : أو في مبدأ د ، ن || بقياس : بقياسه م || ليعتقد : ليعتقد ب ؛ ليعتقد د ، ن (١٨) وكان : أركان د ، سا ، ك ، ن || يتسلم : يتسلم ه || أكان : كان د ، ن ، أركان ك ، م ، م

بذلك برهانيا أو خطابيا أو مغالطيا أو شعريا ؟ كلا ، بل إنما يأتي بالمشهور المسلم ، ويكون قايما جدليا ليس بسائل . فليس كل قياس جدلي إنما هو قياس جدلي ، لأنه سائل ، بل إنما يكون سائلا إذا حاول إبطال وضع ينصره ناصر ؛ فإن لم يكن هناك وضع منصور ، ولا كان هناك ناصر يذب عنه ، كان القياس الجدلي موجودا ، ولم يكن سائل ألينة . كذلك إن كان هناك مناقض ليس على سبيل أنه ينصر وضعا تقيض وضع الثانى ، بل على أنه مقاوم فقط ، وكان الآخر ينصر وضعه بقياس ، كان الناصر ليس بسائل .

واعلم أن قولهم فيما سلف من الزمان : "سائل جدلي" يعنى به غير ما يعنى فى زماننا بقولهم : "سائل جدلي" ؛ ويعنون بالمسألة غير ما نعنى به الآن . فإن السائل الجدلي إنما يسمى الآن سائلا من جهة أنه يقصد فيبتدىئ فيسأل مخاطبا له عن رأيه فى أمر ؛ فإذا أجاب بما هو رأيه كان مجيبا ، وكان الأول سائلا ، ومسألته هى ما سأل من نفس الرأى . ثم بعد ذلك لا يسأل بالحقيقة شيئا ، وعلى مجرى العادة ، بل يأتى بقياس من تلقاء نفسه ، أو استقراء ، أو غير ذلك ، مما هو عندهم حجة ، فيتجج بذلك تقيض وضعه من غير أن يسأله شيئا . لكنهم كثيرا ما يسمون إيراد هذه الحججة الموجبة نحو استجابة المخاطب سؤالا ، بمعنى أنه وإن لم يسأل بالفعل فهو بالقوة ، كأنه يقول : أليس يلزمك عن هذا كذا ؟ وهل عندك جواب هذا ؟ وما أشبه ذلك .

(١) كلا : — د ، ن || بالمشهور : المشهورس ؛ بالمشهورات سا ، ك (٢) قايما : قياسا سا ، ك || ليس : وليس ه || فليس : وليس س (٣) لأنه : + عن د ، ن (٤) كان : — د ، ن || هناك : — د ، س ، ن || يذب : نذب س (٦) وضع : + الرأى م || وكان : كان ص ، ن || وضعه : هناك ؛ وضما ه (٨) الزمان : البرهان ب ، ه || يعنى : + به ص (١٠) يسمى : سمر سا ، ك || عن : فى س (١٠-١١) عن ٠٠٠ هو رأيه : — م (١١) هى : — د ، ن || من : عن س (١٢) ثم : + من م ، ه || يسأل : يسائل م || شيئا : + فى آخر الأمر ن (١٣) فيتجج : ينتج سا ، ك (١٤) شيئا : — ه || لستهم : لكن ه || إيراد : إيجاد س (١٥) أليس : ليس م ، ن (١٦) وهل : أر هل م ، سا ، ن || وما : أر ما ، د ، س ، ن || أشبه : يشبه ب

وأما السائل الجدلي الحقيقي ، والذي كان في الزمان القديم يسمى سائلا ، فلم يكن يسأل على هذه الصورة ، بل كان يتسلم من المجيب مقدمة مقدمة ، فإذا استوفاهما تساميا ، عمد حينئذ بفعلها على صورة ضرب منتج ، فكان المجيب لا يجحد بحیصا عن إزمائه في مدة قصيرة ، إذ كان تقدم فسلم المندمات .

والسبب فيما عليه الأمر في ذلك الزمان ، وما نليه الأمر الآن ، أن أولئك المتقدمين كانوا أحرص على الحق منهم على المراءاة ، وكانوا أمهر في الصناعة ، فكانوا يحسنون تلقف المسائل المتسامية ، ويعرفون ما يجب أن يطالب بتسليمه معرفة محصلة مميزة ، كأنهم ينظرون إلى واحد واحد منه بعينه ، وكان المجيبون بصراء أيضا بما ينساق إليه تسليم كل ما يسامونه ، فيعرفون كيف يسامون .

وأما المتجادلون من أهل زماننا فأكثرتهم الظهور بالغلبة . والأقدمون منهم ١٠ الراسمون لم ما رسموه كانوا يقصدون بذلك ارتفاع الشأن عند الملوك ، فكلفوا سائلهم أن يورد كل واحد منهم قیاسه وحجته في المعاندة ، وهم يسمعون ويصفون ، حتى إذا جاءت النتيجة فطنوا حينئذ بالسبب المنتج لها ، فأنكروه ، ولم يساموه ، وعاندوا فيه ، وغالطوا ، وأولا انسياقها إلى النتيجة ، لم يبعد أن يسلموها غافلين عن عاقبتها ، فيقعوا في حيرة . فما كان في مئة السائل منهم أن يفی بتسلم مقدمة مقدمة ، إذ كانت المقدمات غير متميزة عنده بأعدادها ، ولاله بصيرة بما يجب أن تكون عليه المقدمات من العدد والهيئة والتأليف ، حتى تؤدي إلى الغرض . بل كان الأسهل عليهم

(١) والذي : الذي سا (٢) على : عن م || يتسلم : يسلم م || مقدمة : — د
(٣) بفعلها : بجمعها د ، م ن ، هـ ؛ بجمعها ك || على : غيرس || فكان : وكان ب ، م ، م || عن :
من هـ (٤) إذ : إذا د ، م ، هـ ؛ وإذن (٥) الآن : — ن (٦) منهم على : منهم
ن هـ || فكانوا : وكانوا ب ، ك || تلقف : تلفق ب ؛ تلفيق د ، م ، ن ، هـ (٧) المسائل :
السائل م || بتسليمه : بتسله ب ، ن (٨) مميزة : متميزة م || منه بعينه : منها بعينها د ، ن
|| وكان : فكان ك || المجيبون : — أيضا م || بصراء : نصراء هـ || أيضا : — م || بما : بما ك
(١٠) همهم : همهم م (١١) سائلهم : سائلهم ب ، د ، م ، ن ، هـ || يوردوا : يوردوا م
(١٣) جاءت : جاء م || المنتج : — م (١٤) انسياقها : انسياق هـ || يسلموها : يسلموها هـ
|| عاقبتها : عاقبت هـ (١٥) فيقعوا : فيقعون ك ، هـ || نقل : نقل م || إذ : إذا د ،
م ، هـ (١٦) بما : بما ن (١٧) عليهم : عليه ب ، م ، هـ

الاستمرار على إيراد جملة مخلطة هي قياسات بالقوة ، إن كانت قياسات ؛ كفعل من يفعل بتجربة أو ملكة غير قانونية ، فكان لو كلف أن يبدأ بمسألة مسألة عرض له ما يعرض للموسيقار الذي لا قانون عنده لما يفعله ، بل إنما يفعل بالاعتقاد ؛ فإنه لو كلف أن يدل على نقرة نقرة لم يتخيلها بالانفراد ، بل إنما يمكنه أن يأتي بها عند التركيب ، كأنه إنما يتذكر كل واحدة منها. إذا ذكره ما تقدم عليه ، أو خيله .
 ٥ فهناك يعمل بمجملته ، فإن توقف عند نقرة زال خيالها ، فلم يأتيه خيال الأخرى ، ليصدر عنه إيجادها . وأما أن يدل عليها واحدة واحدة ، وهو لا يعمل أو قبل أن يشرع في العمل حتى يكون قبل العمل لكل نقرة رسم في خياله كأنه ينظر إليها ، فأمر كالممتنع أو كالأقل .

١٠ كذلك السائل عندهم كان إنما تخطر بباله المقدمات إذا شرع في استعمالها ، واستمر على نهج خاطره . وأما إذا حاول تجريدها وتعديدها في ذهنه ليتسلمها واحدة واحدة ، تعذر عليه . فهذا ما كان السبب فيه من قبل سائلهم .

وَأما من قبل مجيبهم ، فإنه لو وقع له سائل يتسلم مقدمة مقدمة ، فربما سلم ما يضره وهو لا يشعر ، فإن أنكروه مرة أخرى ، أنكروه عليه ذلك ، واستعجز في ذلك ، فلم يلبث أن تكون المجمة تازمه ، فلم يكن من الاحتياط له إلا أن يستمع جميع القول ؛ فيخشى بحسب
 ١٥ بالسبب الذي يجاب عليه الآفة ، فينكره ولا يصدقه . فإذا أنصت لجميع ما يقوله ذلك

(١) مخلطة : مخلطة من إن : وإن ب (٢) فكان : وكان د ؛ + له م (٣) للموسيقار : الموسيقارى د || قانون : + له م ، ه || يفعله : يفعل ن || فانه : — س (٤) كلف : كان ك || نقرة : — م || لم : ولم د ، ن || (٥) يتذكر : يذكر م ، ه || عليه : عليها ب ، م ، ه || أو خيله : وخيله ب (٦) فهناك : هناك م || عند : عه سا ؛ عنها د ، ن ؛ عنده ك ، م ، ه || خيالها : خياله ه || الأخرى : الآخر م (٧) ليصدر : ليقتر د || واحدة واحدة : واحد واحد ب ، م ، سا ؛ واحد واحد م || أو قبل : قبل سا (١٠) استعمالها : استعماله م . (١١) وتعديدها : — د || واحدة واحدة : واحد واحد ب ، م ، سا ، ك ؛ واحدة واحدة واحدة د (١٢) فيه : — سا || من : — د || سائلهم : سائلهم م (١٣) وأما : أما د || يضره : يضره م ، ه (١٤) وهو : فهو ه || أنكروه : أنكروا م ، ه || عليه ذلك : عليه ه || واستعجز : + رأى المحجب د ، ن (١٥) يستمع : يسمع د ، ه || جميع : + ذلك م (١٦) بالسبب : بالمسبب د

تيسر له الشعور بما يضره ، وكانت له مدة يفكر فيها أن كيف يحتمل للتخلص . فلما استمرت عادة أوائلهم على هذه الجملة ، بقوا عليها ، وكان لهم مع الاحتياط المذكور أن يطلبوا المراجعات ، ويكثروا المراءودات ، ولا يكون السبيل إلى لزوم ما يلزم قصيرا ، فيكون لكل واحد من السائل والمحجوب بهاء ، وروثق ، وتظاهر بقوة ، وبصيرة في الصناعة .

- فأما الأمر الذي هو الواجب ، فهو أن لا يكون للقياس على خصم مقاوم ، المحتاج في قياسه إلى مقدمات يسلمها له خصمه أن يمضى في تلك المقدمات يؤلفها تأليفا ، ولا يدري هل هي مسامة أو غير مسامة . فكيف يكون على الخصم قياس من مقدمات لا يضعها ولا يسلمها ؟ وكيف تكون تلك المقدمات مسامة بالفعل ، ولم يسلم ؟ وهل في استعماله تلك المقدمات ، وهو لا يشتغل بتسامها إلا نفوذ في الشك وحسن ظن . وليت ١٠ شعري كيف يكون ما يجمعه قياسا ؟ وهل القياس الذي يلزم الإنسان إلا من مقدمات مسامة عنده ؟ وكيف يكون تسليم بلا مسلم ، وكيف يكون مسلم ولم يتسلم منه ؟ ومعلوم أن تسليم السائل لا ينفع السائل ، وتسليم المحجوب لا يحصل له إلا بعد السؤال ؛ وهل في إيراد قياسا من مقدمات لم تسلم إلا عمل باطل غير متقن ؟ فعسى أن لا يسلم شيئا منها ، فيكون حينئذ ما ظنه قياسا ليس بقياس ، ويكون جميع ما سرده ضائعا ، بل ١٥ يحتاج أن يعاوده من رأس إذا لم تسلم له مقدمة ، فيشرع في إثباتها ، فإن لم يمكنه فقد تولى باطلا ؛ وإن أمكنه فيحتاج أن يقيس حينئذ من رأس . وإنما يكون القياس قياسا الآن حين سلمت المقدمة .

- (١) وكانت : وكان س ، سا ، ك ، ن || كيف : كان ك (٢) استمرت : استمرت س
|| عادة أوائلهم : عادتهم ن (٣) المراءودات : المرادات سا ، ك ، م (٤) واحد : — ن
وروثق : روثق سا || وبصيرة : وبصر سا ، ك ؛ وتبصر م ، ه (٦) هو : + في ه
|| للقياس : القاييس ك (٧) يؤلفها : فيؤلّفها د ، م ، ن ، ه (٩) وكيف : فكيف سا ، ك
|| وهل : + هي م (١٠) تلك : ذلك سا ، ك || وهو : وهي س || نفوذ : نفوذ م
|| الشك : شك س (١١) ما : وما سا ، ك || ما يجمعه : — س (١٢) وكيف : وما كيف س || ولم : ولام
(١٤) شيئا : شيء ك (١٦) إذا : إذ د ، سا ، ك ، ن || فيشرع : فيشرع ن
(١٨) الآن : — م ؛ لأن د ، ن || حين : حينئذ ك || سلمت : سلمت ك || المقدمة : المقدمات س

فالأمر الطبيعي للسائل — من حيث هو سائل — أن يُكَوَّنَ قِيَامًا من مقدمات قد تَسَامَهَا ، فيلزمه لا محالة أن يسأل عنها أولاً فينسأها ، فتكون المسألة الجدلية بالحقيقة مسألة عن مقدمة ، والسائل الجدلي بهذا السؤال هو سائل جدلي ، لأن هذا السؤال هو الذي يدخل في نفس الجدل ، وبه يتم فعل الجدل .

٥ فاما السؤال عن المذهب فهو أمر خارج عن الجدل ، وإن كان شيئاً لا بد منه ؛ بل إنما هو تمهيد لما يحتاج إليه ليجادل عليه بعد ذلك . كما أن نصب الغرض ليس جزءاً من الرمي ، بل هو تمهيد لما يحتاج إليه ليرمي نحوه .

١٠ وأما الأمر المتقوم للجدل الداخِل فيه ، فهو إيراد القياس الجدلي ، وانحجة الجدلية . وللسائل خاصة إيراد القياس السائلي خاصة ، وانحجة السائلية . والقياس السائلي ، محصل من المقدمات التي من حقها أن تكون أولاً مسائل ، فإذا تَسَامَت كان حينئذ له سبيل إلى القياس السائلي . فالسؤال الجدلي الداخِل في الجدل على أنه جزء منه هو السؤال عن المقدمة لا غير . والسائل الجدلي هو سائل جدلي من جهة هذا السؤال المسئول ، ليتسلم ما يستعان به في إنتاج مقابل وضع واضح .

١٥ وأما المحيب فلا يحتاج أن يسأل ، بل يورد ما هو السبب عنده في اعتقاد ما اعتقد لأنه ناصر وضع نفسه ، وحاك عن داعيه إليه في نفسه ؛ وليس يفسد وضع غيره فيحتاج إلى شهادته . وناصر وضع نفسه يحتاج أن يورد وضعه بمقدمات مسلمة لا عند نفسه

(٢) فيلزمه : فيلزمه س || عنها : منها س || أولاً : والاد ، ن ؛ ولاك (٣) مسألة : مسألة د ، ك ، ن || والسائل : فالسائل د ، ن || بهذا : فهذا ه (٤) وبه ... الجدل : م || فعل : نقل ه (٥) فأما : وأما د ، ن ، ه || شيئاً : عسى شيئاً ه ؛ عسى س ؛ + يحسن د ، ن (٦) بل إنما : وإنما د ، ن (٨) المتقوم : + خاصة س || فيه : م (٩) والسائل : للسائل ب ، س ، م ، ه || القياس : قياس م || محصل : يحصل ب ، ه (١٠) كان : كانت ب ، ك (١١) قالسؤال : والسؤال سا || هو : — سا (١٢) المسئول : المشهورن || ليتسلم : ليسلم د ، ن (١٤) يورد : يورده سا (١٥) وسأك ... = . . . — سا ، ك || وحاك : وحاك د ، ن ، ه || عن : غير ن ؛ — ه (١٦) يورد : يورد سا ، ك

نقط — حتى يكون الرضا ما يرضاه ، ولا عند خصمه إذ ليس إثباته لوضعه متعلقا بوجود خصم له حتى إن سلم هو كان له وضع ، وإن لم يسلم لم يكن له وضع — بل أن تكون مسامة في قسمها .

وناصر الوضع قد يكون ناصر وضع عند من لا يعانده . فإن اتفق أن كان هناك معانده صارت نصرته بالذنب ؛ أعني بالذنب : الذنب عن مقدمات قياسه بأن يمنع المقاوّمات ، وعن نتيجة قياسه بأن يمنع ما ينتج مقابلها .

فكما أن المحجّب يتعرف مذهبه ليكون بحسب الإجابة دالا على وضعه الذي له ، كذلك قد يتعرف ما دعاه إلى وضعه . فحينئذ لا يكون جوابه إلا بالحجة ، وحينئذ لا تكون حجته مبنية على ما يأتيه من جهة تسلّم خصمه ، فإنه ليس داعيه إلى وضعه أصرا بحسب خصمه ، بل بحسب نفسه ؛ لكن لخصمه — وهو السائل — أن يقاومه .
١٠ في المقدمات التي يشتمل عليها ما دعاه إلى وضعه ، وأن يترك ذلك ويقبل على تأليف ما يناقض وضعه .

فالقياس الجدلي أعم من السائل الجدلي ، وكلاهما يؤلف من الذائم المحمود ؛ لكن أحدهما مما هو محمود بحسب الجمهور ، والآخر مما هو محمود عند المخاطب . وكل محمود فهو مسلم من حيث هو محمود ؛ لكن للمحجّب خاصية متاومة تنحو نحو أن لا يتفعل ، وللسائل ١٥ خاصية مناقضة تنحو نحو أن يفعل . ولكل واحد منهما حيلة ومزاولة يتم بها فعله ؛ لكن

(١) الرضا : المرضي بـ ، الرضا : ما ، بما ، هـ ، اذ : أن بـ (٢) خصم : خصمه
د ، سا ، ك ، م ، ن ، سلم : تسلّم د ، ن (٥) أعني بالذنب : والذنب د ، ن ، بالذنب :
+ الذي سا ؛ + هو ب ، د ، م ، سا ، ك ، ن ، هـ (٦) وعن : من ك ، منع : منع
ب ، م ، مقابله : مقابله هـ (٧) له : — ك ، كذلك : كذلك هـ (٨) حينئذ ... بالحجة :
— د ، وحينئذ : وعدان ن (٩) حجته : حجة هـ ، جهة : حقه م ، أمرا : أمر م
(١٠) خصمه بل بحسب : — ك ، لكن : بل م ، لخصمه : بخصمه هـ (١٣) فالقياس :
والقياس د ، ن ، وكلاهما : فكلاهما ن ، يؤلف : مؤلف ب ، هـ ، لكن ، ولكن د (١٤) ما : ماك ،
محمود : ذائع م ، محمود م ، مما هو : — سا ، وكل : فكل د ، ن (١٥) فهو : — م ،
للحجيب : المحجّب م ، خاصية : خاصة م ، تنحو نحو : أي د ، ن ، يتفعل : يفعل (١٦) تنحو
نحو : أي د ، ن ، واحد : — ن ، ومزاولة : وقرار سا ؛ وقرار به ك ؛ — د ، م ، بها : لها هـ

السائل غايته مضمنة في كونه قياسا ، ومتوصلا إلى عمل القياس . فإنه إذا أمكنه الأمر العام له ولغيره ، وهو اتخاذ القياس من المسلمات ، فقد أمكنه القياس على مقابل الوضع . فإذا ذكر أن الجدل ملكة يقتدر بها على إيجاد مثل هذا القياس ، دخل في ذلك الاقتدار حال السائل ، وبقي حال المحيَّب من حيث هو محيَّب ، وإن كان لا يقيس . لأن المحيَّب ليس يلزمه من حيث هو محيَّب ، أن يكون قياسا . والسائل يلزمه من حيث هو سائل أن يكون قياسا .

على أنا لا نمنع أن يكون المحيَّب قياسا ، ولا نوجب أن يكون كل قياس إنما هو للسائل . فإذن في قولنا : « ملكة يقتدر بها على إيجاد القياس على النحو المذكور » قد فرغ عنه من حال السائل من حيث هو سائل ، بل بقي علينا حال المحيَّب من حيث هو محيَّب .

١٠ وحال المحيَّب ، من حيث هو محيَّب ، الذب . والذب هو أن لا يسلم ما يتألف منه مقاومة مقدمة ، أو لا يأتي بمقدمة متقضة ، أو لا يسلم ما يتألف منه ما ينتج نقيض وضعه . وبالجملة أن لا يؤخذ منه ما يؤدي إلى نقض شيء مما يتم به فعله . وهذا النقض إما نقض مقدمة قياسه تلك الكلية التي كأنها الأصل ، بجزئي يخالفه ، فتكون من الشكل الثالث . فلا يجب أن يسلم ما يمكن أن ينقض به مقدمته وهو لا يشعر ، أو ينقض مقدمة قياسه بقياس ليس على سبيل نقض بالجزئي ، بل على سبيل إنتاج المقابل ؛ فإنه ربما كانت المقدمة في قياسه جزئية ، فلا تنقض بل تبطل أصلا بقياس . فلا يجب أن

(١) غايته : عاينه كـ || ومتوصلا : ومتوصلا بـ ، س ؛ ومتوصلا م (٢) العام : الهام
ب || له : ن — (٣) مقابل : — ك (٤) الاقتدار : — س || وبق : وهي د ، ن
|| محيَّب : — سا (٧) أنا : أنه د ، ن ، ه ؛ أنك سا ، ك ؛ أن م || نمنع : نمنع
د ، ك ، ن ؛ نمنعك ه || إنما : لما ك (٨) للسائل : السائل سا ، ك ، م ، ه ؛ للمحيَّب ن || بها : — م
(٩) بل : — ه || بل بقي : وبق د ، ن (١٠) من : — م || من ... الذب : — ه
|| والذب هو : وهو ه (١٠-١١) منه ... منه : — ك || (١١) أولا : ولاد ، ن
(١٢) يؤخذ : يوجد من || نقض : بعض ه || بما : ما س (١٣) قياسه : قياسية من || التي :
— د ، ن || كأنها : فانهاد ، ن (١٤) به : منه س || ينقض : نقض ب ، س ، سا ،
ك ، م ، ه (١٥) قياسه : قياسية من ، سا ، ك || سبيل : كل م || بالجزئي : الجزئي ه
(١٦) قياسه : قياس ن

يسلم ما يؤلف على مقابل مقدمته ، وإن لم يكن نقضا وهو لا يشعر ، أو تنقض مذهبه بقياس يسدد نحو الوضع لا نحو المقدمة ؛ فلا يجب أن يسلم أيضا ذلك .

وهذه ملكة مقابلة للملكة القياس السائل إذ هذه ملكة فيما لا يفعل ، لا فيما يفعل .

فإذن هذا الرسم مطابق لما يدل عليه اسم الجدل ؛ وهو أن تكون لنا قدرة على كمال الأمر في المخاطبة التي قوام أمرها على القياس الجدلي ، بأن يتخذ عامله كما يؤثره السائل ،

- أو يرد باطله كما يؤثره المحيب . فبالحقيقة والواجب ما زيد في رسمه فقيل : وأن نكون إذا أجبنا لم نأت بمناقض . وهذه الملكة بالحقيقة صناعة من حيث قلنا ، ونوة من حيث تعمل في متقابلين .

(١) مقابل : تقابل ، ن || تنقض : هض ب ، س ، سا ، ك ، م ، ه (٢) يسدد : مسدد ب ، د || فلا : ولا ب || يسلم : يلزم ب ، م (٣) القياس : قياس ك || السائل : السائل ب ، ك ، م ، ن || فيما : — د (٥) بأن : بأن س || يتخذ : ينقل هرك (٦) أو يرد : أورد د ، ن ؛ أو يزيد (يريد) ب ، س ، سا ، ك ، م ، ه || يؤثره : + هو م (٦) رسمه : رسمها د ، ك ، ن ، ه (٧) مناقض : مناقض ما ، ك || الملكة : ملكة د ، ن || صناعة : صناعة د ، ن

الفصل الرابع

فصل (د) في إبانة ماغلط فيه قوم من أمر القياس بجدلى
وفي تعريف الموضع والمقدمة وأسباب الشهرة ، وإعطاء
السبب في تسمية هذا الكتاب بالمواضع

٥ قد ظن قوم أن القياسات الجدلية إنما هي قياسات جدلية بأن تكون موضوعاتها
مقدمات أكثرية الصدق . وظن آخرون أن الصناعة الجدلية إنما هي صناعة جدلية بأنها
تنتج الحق في أكثر الأمر . وهذه كلها ظنون فاسدة ؛ فإن القياس الجدلى إنما هو قياس
جدلى بأن مقدماته متسامة أو مشهورة . وليس من شرط المشهور والمتسالم أن يكون
لا محالة صادقا ؛ بل كثيرا ما يسلم الباطل ؛ وكثيرا ما يشتر ما هو كذب ؛ وكثيرا أيضا
١٠ ما يشتر ما هو حق مطلق ؛ وكثيرا ما يكون الحق غير بين بنفسه في اعتبار البيان العقلى
الأول ، ويكون مشهورا . وليس يتفق أن لا تقع الشهرة إلا لما هو أكثرى الصدق ؛
كأن الكاذب ، أو متساوى الصدق ، أو الحق الصريح لا يكون مشتهرا .

وأما الظن الآخر ، وهو أن الصناعة الجدلية إنما هي صناعة جدلية بأن أكثر قياساتها
تنتج الحق ، فهو تحديد للصناعة بأن أكثر أجزائها كذا . وهذا تحديد فاسد ، بل الصناعة
١٥ تُحدِّد بما يجب أن يكون موجودا في كل أجزائها التامة .

وإذا كانت الشهرة ، أو التسليم ، شرطا في مقدمات القياس ، فيجب أن يوجد في كل
قياس جدلى . ثم الشهرة لا تمنع أن تكون موجودة للباطل كما للحق ، حتى تكون المقدمات

(٥-٦) قياسات ... إنما هي : - د (٥) تكون : - س ، سا ، ك ، هـ (٨) بأن ؛
فإن س || متسامة : سلة د ، هـ (٩) بل ... كذب : - م || (٩) وكثيرا : كثيرا د
(١١) تقع : تنفع هـ || أكثرى : أكثر هـ (١٢) كأن : وكان ن || أو متساوى : والمتساوى ن
|| متساوى : المتساوى د || الصدق : الصادق هـ || الحق : - ن || لا : لأن سا ، ك
(١٣) قياساتها : قياساته س (١٤) أكثر أجزائها : كثيرا أكثر أجزائها د || وهذا : وهو
ب ، ك ، هـ (١٥) بما : ما م

- المشهوره الحقه مساويه للقدمات المشهوره الباطله ؛ بل إن اتفق تغليب لأحد الطرفين ، فإنما يتفق اتفاقا لا وجوبا من حيث هو مشهور أو باطل . وإذا كان اتفاقا لم يكن معتمدا ولم يمتنع أن تكون أيضا النتائج الحقه والباطله يتفق لها أن تكون سواء . وإن كان لقائل أن يغلب النتائج الحقه على الباطله ، لأن الباطله لا تنتج إلا عن الباطله ، وأما الحقه فقد تنتج عن الباطله والحقه ، فكان لنا أن نجيب فنقول : إن هذا أيضا لا يوجب أن لا يغلب الباطله بأن يتفق أن يكون عدد ما ينتج الباطله بالفعل مع ذلك أكثر من عدد ما ينتج الحقه والباطله معا بالفعل بمقدار لا يتكافأ ، وإن كان عدد ما ينتج الحق من جهة أخرى أكثر ، فإنه يمكن أن يقاس بضرب واحد على عدد كثير من الباطل ، وبمطل جميع الضروب الأخرى ، فلا يقاس بها على حق أو باطل . وإنما كان ما يقوله مصنى إليه لو كان عدد ما ينتجه كل ضرب من الحق أو الباطل مثل عدد الضرب الآخر ، ثم أخرج جميع ذلك بالفعل ، فكان حينئذ الحق أكثر . لكن هذا أمر لا يمكن ولا يكون ، وإنما الممكن غير هذا . وفي الممكن أن يفرض أن الشهرة وقعت بحيث تنتج الحقائق مثل ما تنتج البواطل فلا تكون نفس الشهرة بيّنا من أمرها أنها لا تقع كذلك ؛ بل إن كان مانع فأمر آخر غير الشهرة ، وإذا كان ذلك واقعا فتكون حينئذ الصناعة الجدلية صناعة جدلية ، وإن لم تكن تنتج في الأكثر الحق .

١٥

وأیضا ، إن كان هذا لا يقع البتة ، فلنا أن نفرضه فرضا ، كما نفرض فرضا مالا يكون ، ونجعل مقدهما ما في الشرطية ، فيقال : أرأيت أنه لو كان المشهورات لا تكون بهم - ذه

(١) أمتق : - م || لأحد : لإحدى ب ، ك (٢) هو : عن د || معتمدا : معتمدا س
 (٤) فقد : قد ب ، ك ، م (٥) فكان : وكان د ، ن || فنقول : ونقول م ، ه
 (٦ - ٧) مع ... بالفعل : - ك || (٦) ما : اللاتي د ، اللاتي ن (٧) وان : فان ه
 || أخرى : + فلينتج لفق د ، ن (٩) أو باطل : وباطل ب ، س (١٠) أو الباطل :
 والباطل م ، ن (١١) لكن : ولكن د ، ن || أمر : أو ب ، لو ن ؛ - ك ، ه
 || لا : ولا ك || ولا : أن لا د ، ن (١٢) الممكن : + س || الحقائق : الجواب د
 (١٣) بيّنا : بين س ، ه || آخر : - ك (١٤) ذلك : هذا د ، ن ؛ - سا ؛ كذلك ك
 || وان : وانه سا || لم تكن : كانت ليست د ، ن (١٥) الأكثر : أكثر س (١٦) كما نفرض
 فرضا : - د ، ن (١٧) مقدهما : مقدمات د || ما : - ك ، ن || الشرطية : الشرطية ما ،
 ك ، م ، ه || أنه لو كان : - د

الصفة ، لكان حينئذ لا تكون الصناعة المنتجة من المشهورات جدلا . فإن كان حينئذ لا تكون الصناعة المنتجة من المشهورات جدلا ، وتكون الصناعة منتجة من المشهورات ، فليس كونها صناعة منتجة من المشهورات كونها جدلا ، بل تكون بذلك برهانية أو خطابية أو غير ذلك ، فلا يكون هذا الرسم صحيحا لصناعة الجدل . وإنما تكون الصناعة الجدلية صناعة جدلية بشرط آخر .

لكن يجب أن لا تلتفت إلى هذه الأشياء ، ولا تشتغل بهال كيفية الصدق والكذب في المقدمة ولا في النتيجة ، بل تلتفت إلى أن تكون المقدمة متسلسلة ، والنتيجة لازمة من متسلمات ، وإلا فقد صعب على الجدلي أن ينظر في كل مقدمة هل هي أرجح يسيرا من المتساوي الصدق والكذب ، ويحذر أن تكون صادقة في الكل فيكون في شغل ، أو يكون إذا قاس قياسا متجا للكذب ، أو قدر على إنتاجه لا يكون جدليا ، أو تكون هناك قياسات أكثر من ذلك بالعدد تنتج الصدق ويكون قادرا عليها ، فيكون قياسه ذلك جدليا لا لأمر في نفسه ، بل لأمر له بالقياس إلى قياسات أخرى في القوة .

وقد قال قوم : إن السائل يقوم مقام الفاعل ، وأما المحيَّب من حيث هو محيَّب ، فإنه قائم مقام المتفعل ، لأنه يحاول أن لا يتفعل . وهذا من العجائب أن يصير قائما مقام المتفعل ، لأن ما يتيه أن يكون محاولا لأن لا يتفعل . بل السائل سائل لأنه يحاول الفعل والمحيَّب محيَّب بأنه يحاول مقابلة السائل بالفعل واللافعال جميعا . أما الفعل فبأن يطلبه ، وأما اللافعال فبأن لا يقبله .

(١) فان : وان ه || فان ... جدلا : - س ، سا (٢) الصناعة : صناعة د ، سا ، ك ، م ، ن ، ه (٣) كونها : - م (٤) صناعة جدلية : - ك || لشرط : بشرط د ، م ، ن ، ه (٥) لكن : + لا ك (٦) فقد : فلقد د ، س ، سا ، ن ، ه || الجدل : جدل د ، ن (٧) أو تكون : وتكون سا ، ك (٨) أو تكون : وتكون سا || ويكون : فيكون س (٩) جدليا : جدلا س || لا : - س || نفسه : + بل لأمر في نفسه ب ، سا (١٠) في القوة : بالقوة ب ، ك ، ه (١١) وأما المحيَّب من حيث : والمحيَّب د ، ن || فانه : بأنه د || قائم : قام ن (١٢ - ١٤) يحاول ... لان : - ك (١٥) المتفعل : الفعل ك || سائل : - د ، سا ه || محاول : محاول م (١٦) واللافعال : والفعال م ، ن ، ه والفعال ه || الفعل : م بالفعل (١٦ - ١٧) جميعا ... اللافعال : - ك (١٦) يطلبه : يطلبه د ، م ، ن ، ه (١٧) اللافعال : الفعال د ، م ، ن

- وظنَّ قومٌ أن الجدلى ، وإن كان له أن يتكلم في كل مسألة حتى في مسألة طبيعية وطبيعية وغير ذلك ، فإمّا يجب عليه من حيث هو جدلى أن لا يتكلم من مبادئها ، بل من المبادئ المشهورة المشتركة . وليس كذلك ؛ بل يجب أن يقال إنه ليس يكون جدليا بأن يكون كلامه مقصورا على استعمال مبادئ تلك الصناعة بأعيانها ، كما يكون الكلام التعليمى مقصورا عليه ؛ بل بأن له أن يستعمل المبادئ المشتركة أيضا الغربية عن ذلك إذا كانت مشهورة ، على أن يعلم أن له أن يستعمل المبادئ الخاصة بتلك الصناعة المشهورة فيما بين أهلها . بل التعليم الأول يكلف الجدلى أن يقتنى الشعور بالمشهورات الخاصة عند أهل صناعة ، كانت مبادئ أو كانت بعد المبادئ من المطالب التي أتجوها من تلك المبادئ ، فهي مشهورة فيما بينهم معلومة لديهم ، وحتى أن الجمهور ربما شاركهم في قبول تلك على سبيل التسليم والحمد . وربما كان أيضا منها ما سبيل البرهان عليه بعيد ، والقياس عليه من المشهورات مما لا يمكن ، إلا أنه حين قبل واشتهر صار من المشهورات في أهل الصناعة ؛ فلجدلى أن يستعمله من حيث هو مشهور ، مثل كون الشمس أكبر من الأرض . وربما كان شيئا ليس عليه برهان ، مثل كون زحل نحسا ؛ ومثله يستعمل في الجدلى . فلا يجب أن تلتفت إلى ما يقال من خلاف هذا . بل ليس للجدلى أن يستعمل من أحكام صناعة ومبادئها ما لم يكن مشهورا إلا على سبيل التسلم من خصمه حين يسلمه ما هو غير مشهور ، ولا أن يحاول النظر فيما يبعد عن أوائله مسافة مديدة ، كانت أوائله حقيقية أو ذائمة ؛ إذ الجدلى لا يتنفع بقياسات يقصر وقت تمام للمخاطبة عن استيفائها مسرودة .

- (١) وظن : وقد ظن من || الجدلى : الجدلى سا || وطبيعة : طبيعة من (٣) يكون : — م
 (٤) مقصورا : مقصورا من || كما ... عليه : عليه الخال في التعليم د ، ن || التعليمى : التعليم م
 || مقصورا : مقصورا من (٥) أن يعلم : أن لا يعلم سا (٦) يستعمل : استعمال م
 || الخاصة : الخاصة ب ، سا ، ك ، م ، هو ؛ الخاصة م || الأول : الأولى سا
 (٧) الشعور : شعور ب || الخاصة : الخاصة ب ، م ، سا ، م || صناعة : — م
 (٨) بعد : لغيره || المبادئ ب ، ه || من المطالب : والمطالب د ، ن (٩) التسليم : التسلم
 سا ؛ التعليم ك (١٠) ما على م ؛ على د ، ن || بعد : — م || بما ... المشهورات : — سا ||
 مما لا : ما لم ه (١١) واشتهر : واستمر د ، ن || فلجدلى : ولجدلى د ، ن (١٣) الجدلى :
 الجدلى ه (١٤) من : + ذلك م || من : في ن (١٥) التسلم : التسليم ن ، ه
 (١٧) للمخاطبة : مخاطبه م ؛ المخاطبة ه || استيفائها : استيفائها ك

والكتاب الموضوع للجدل في التعليم الأول قد يسمى بكتاب المواضع . ومعنى الموضوع حكم مفرد من شأنه أن تشعب منه أحكام كثيرة تجعل كل واحد منها جزء قياسي ، مثل قول الفائل : إنه إن كان الضد موجودا لشيء ، فضده سيكون موجودا ل ضد الشيء . فهذا حكم مشهور . وليس غناؤه أن يستعمل في القياس على هذه الصفة ؛ بل إن استعمل على هذه الصفة ، فربما ضر ؛ فإنه حينئذ يشعر بما يفسده وينقضه ، إذ ربما يشعر عند تأمله ب ضد يكون لشيء ، ومقابله ليس ل ضد ذلك الشيء ، بل لمثله ؛ كإباض فإنه للجسم ، وأيضا فإن السواد له . وأما إذا استعمل جزئية مقدمة قياس ، لم يشغل بنقضه إلا بما لا يدخل في الجملة المذكورة من جزئياته التي هي جزئيات الكلّي الأول . فربما لم توجد له مناقضة ، ووجد لكليه مناقضة . وربما كان هو أقرب إلى الشهرة ، فكان الكلّي أمرا عقليا غير مشهور . فإن الأمور إذا رفعت إلى أحكام عامة كلية جدا بعدت عن الشهرة . فإنه إذا قيل مثلا : إن كان الإحسان إلى الأصدقاء صوابا ، فالإساءة إلى الأعداء صواب ، كان هذا في حد جزئيته قريبا من القبول . وإذا أريدت مناقضته ، طلب جزئي تحتمل الإساءة إلى الأعداء ، حتى يناقض به لو طلب شهرة مقدمة مقابلة لهذا الجزئي فقط ، حتى يناقض به ، ولم يلتفت إلى أمور خارجة عنه في أكثر الأمر . وأما إذا أخذت المقدمة العامة المذكورة ، فربما لم يفهم . فإن تصور الكلّي جدا أبعد من العقول ، وربما فهم بعسر وجهد ، وكان وقوعه بالجهد والعمرة مما ينزه الحمد ، كأن المحمودات والذاتمة أمور سهولة التصور ، وكان سهولة التصديق تتبع في أكثر الأمر سهولة التصور ، وكان

(١) قد : — د || يسمى : سمى م ، سا || الموضوع : الموضوع د (٢) تشعب : يشعب م (٣) إنه : — د ، ك ، ن || إن : — م || موجودا لشيء : بوجود الشيء ه || فضده : فغده ب ، س ، د ، ن || سيكون : يكون ه (٤) غناؤه : غناؤه م ، ه || على : — م (٥) إذ : أو (٦) ب ضد : ل ضد د ، ك ، ن || وأيضا : أيضا ك (٧) يشغل : يستعمل ه || لا : — سا (٨) الجملة : الحكمة ك ، م ، ه || المذكورة : + المدركة سا ، ك || جزئياته : + جزئيات م ، ك || الكلّي : الكل م (٩) ووجد لكليه مناقضة : — ن || لكليه : لكلية د || إلى : — د ، ن || فكان : وكان د ، م ، ن (١٠) عامة : عامة م || بعدت : نقلت د (١١) إلى : على ه (١٢) جزئيه : جزئية د ، سا ، م || القبول : القول م || مناقضته : مناقضة ه (١٣) به : — م || لو : أو د ، سا ، ك ، ن ، ه (١٥) جدا : جدا سا ، م ، ه || أبعد : بعد ه || العقول : القول سا ، ن (١٦) بعسر : بعينه ن || الحد : الإحداد ، ن || والدائمة : الدائمة د ، ن (١٧) أمور : أمور م ، م ، ه || وكان : فكان ب ، م ، سا ، ك || الأمر : الأمور د ، سا ، ك ، م

صعوبة التصور توجب صعوبة التصديق ، فكان صعب التصديق بعيدا عن الشهرة ، حتى لو كان الشيء مشهوراً . فتكلف تعويض العبارة عنه أورثه ذلك سوء الفهم ، وأورث سوء الفهم نفور الطبع إباءاً للتصديق ، فكان التصديق والحمد زايلاً عنه . وذلك لأن الحق حق بنفسه ، والمشهور يكتسب الشهرة لأحوال تفرق به ، منها سهولة انجذاب النفس إليه ؛ فإن المنجذب إليه بسهولة يعرضه ذلك لسرعة تسليمه ؛ وكان الإنسان الحسن البيان أقرب إلى أن نسلم له ما يقوله من غيره ، وإن تشاركنا في القول . كما أن الموثوق به ، والمحترم ، والمحبوب ، يسلم له الشيء الذي لو طالب بتسليمه غيره ممن يقابله ، عووق ومووع ؛ فإن التسليم والشهرة ليسا مبنيين على الحقيقة ، بل على حسب مناسبتهما للأذهان ، وبحسب أصناف التخيل من الإنسان .

- ١٠ فن المشهورات ما يكون السبب في شهرته تعلق المصلحة العامة به ، وإجماع أرباب الملل عليه ، قد رآه متقدموهم ومتأخروهم ، حتى إنها تبقى في الناس غير مستندة إلى أحد ، تصير شريعة غير مكتوبة ، وتجري عليها التربية والتأديب ؛ مثل قولهم : العدل يجب فعله ، والكذب لا يجب قوله .

ومنها ما يكون السبب فيه الاستقراء .

- ١٥ ومنها ما يحمل عليه الحياء والتجمل والرحمة والحشمة .

ومنها ما يحمل عليه مشاكته للحق ، ومخالفته إياه بما لا يحسن به الجمهور ، إذا لم يعاملوا بالمعاملة التي ذكرناها ، مما يذهبهم على طريقة امتحان الجهولات . وذلك نوع

(١) فكان : وكان ك ، م ، ن ، هـ || صعب : — م || بعيدا : بعيد ، ن (٢) الشيء : — م || تعويض : تعريض م || الفهم : فهم ، ن (٣) إباء : — م ، هـ || التصديق : التصديق هـ (٤) تفرق : تفرقن سا ، ك || به : به ، م (٥) لسرعة : بسرعة ك || وكان : فكان ن . (٦) له : به هـ (٧) مناسبتها : مناسبتان || وبحسب : بحسب س (٨) الملل : الملل هـ (٩) حتى : على هـ || مستندة : مستندة د ، س ، سا ، ن (١٠) وتصير : فتصيرك || التربية : التجربية م || والتأديب : والتأديب د ، ن ؛ في التأديب س (١١) قوله : فعله ، س ، سا ، ك ، م ، هـ (١٢-١٤) فيه . . . ومنها : — ك (١٣) عليه : عليها د ، ن ؛ — م || بما : ربما هـ || يحسن : يحسن ن || إذا : فإذا ب (١٤) ذكرناها : ذكرناه ب ، د ، ك ، ن || بينهم : بينهم ك || طريقة : طريق د ، ن || امتحان : امتحانات ن

من قصد المعاندة والمناسبة . فربما كان الشيء يقبله الطبع إذا كان المصنئ إليه ليس يصنئ على نحو معاندة ومناصفة . ثم إذا تعصب ، ونصب ، وطلب وجه الخلاف ، أحس بما له فيه أن لا يسلمه . وربما كان اسم مشترك مبيها في شهرة الشيء .

وإذا كانت المشهورات صارت مشهورات بالانقياد والإذعان المبني على غير الوجوب ٥
الصرف ، فله لا محالة أسباب تختلف بحسن موقعها ولطفه ، وبسوء موقعها وعنفه .
والأمر الشديد الكلية بعيد عن الذهن ، سيشتت عن الذهن ولا يقبله ، فيكون استعمال الجزئي من المرضع مقدمة نافعا محمودا ، واستعمال الكلي مقدمة أمرا بعيدا عن الذهن ؛
وإذا استعمل وجدت المناقضات له كثيرة ، أكثر مما توجد للجزئي . فإن ما ينقض الجزئي ينقضه ، أعني الكلي ، وسيوجد له ما يخصه .

وربما نبه هو على طلب مناقضة لا ينبه له الجزئي ، فإن القائل : " إن كان الإحسان ١٠
إلى الأصدقاء صوابا ، فالإساءة إلى الأعداء صواب " ، فلما يفتن له خصمه أن ينقض كلامه ، بأن يقول : " ليس إذا كان الضد لشيء ، وجب أن يكون ضده لضعف ذلك الشيء " . وإن نطن أيضا ، لم يضره ، فإن ذلك يقول : أنا لم أقل إن كل ضد لشيء يجب أن يكون ضده في ضده ، بل إنما قلت ما قلت في أمر جزئي . وليس إذا وجب قبول حكم في أمر جزئي إذا كان مشهورا أو كان بيتاً ، يجب أن يكون حكم كليه كذلك . ١٥
فإنه ليس إذا كان الزوج والفرد لا يتعاقبان على موضوع واحد ، وكان ذلك حقا أو مشهورا ،

(١) والمناسبة : والمناقضة د ، م ، ن ، هـ ؛ والمناسبة من (٢) تعصب : + مناصبه سا ||
|| وطلب : ومطالب هـ (٣) أن : إذب || في شهرة : لشهرة من || الشيء : شيء د ، سا ، م ، هـ
(٤) غير : - د (٥) فله : - د ، ن || تختلف : - ب || وبسوء : وسوء ن ||
(٦) الشديد : الشديد ك ، هـ || الكلية : للكلية ك || بعيد : البعيد م || يشتت : يشتت د ، س
|| عنه : عنده ج (٧) الموضوع : الموضوع د ، ن || الكلي مقدمة : الكلي د (٨) استعمال :
استعملت هـ || وابت : وجوب د || عما : ما ك || ينقض : ينقض (٩) أعني الكلي : - د ، ن
(١٠) القائل : + إذا قال م || إن : إذا س ، هـ || فالإساءة : والإساءة د ، ن
(١١) صواب : صواب د ، ن (١٢) لضعف : + ذلك (١٣) فطن : فطن هـ (١٥) أمر : - س
|| إذا : إذا هـ || أو كان : أرس || يجب : فيجب سا (١٦) موضوع : موضع ب || أو مشهورا :
ومشهورا ك

أوجب أن يكون مثل ذلك حقا ومشهورا في كل متضادين أو متقابلين . نأما إذا بدأ ووضع الكلي ، لزمه التقيض حين استعماله ، وحين جعل حكم الإحسان والإساءة مستنبطا من حكمه ، وصرح به ، واعترف به . فإن استنبط ذلك الحكم في نفسه من هذا الحكم ، نفعه الاستنباط فيه وفي غيره ، وخصوصا إذا لم يشهره مصرحا به .

- وأخص من ذلك إذا لم يوجد ما يقاوم به الجزئي فسلم . فإن العامة ومن يجري مجراها ، إذا فهمت شيئا ، ووجدوا له أمثلة ، ولم يجدوا مثلا ينقضه ، ساموه في أكثر الأمر كأنه حكم واجب ، ويكون الكلي الذي هو الموضع قانونا معدله . فأما إذا استعمله بالفعل عرضة للإبطال ، وعرض بيانه المؤلف منه للإبطال .

على أنى لا يمنع أن يكون موضع من شأنه أن يصير مقدمة أو يستعمل مقدمة ، بل أقول :

- كثير من المقدمات المشهورة فهي مواضع فقط لا يحسن استعمالها مقدمات قياس ، مثل أن طرفي التقيض لا يجتمعان ، وأن الكلي الموجب ينمكس جزئيا موجبا . ومنها ما يحسن أن يكون موضعا ومقدمة ، فيكون نافعا فإنه قانون ، ونافعا فإنه جزء قياس معا وذلك مثل المثل الذي ضربناه . وكثير منها لا يصلح أن يجعل قانونا - على سبيل الكلية ، بل على سبيل التمثيل ؛ وذلك لا يسمى موضعا . بل الموضع ما يولد الجزئيات من حيث يعمها ، ومن حيث ينزل إليها حكمه . وهذا وإن اتفق أن كان حكم موضعا ومقدمة ، فهو موضع من جهة ؛ ومقدمة من جهة . أما موضع ، فمن حيث يستعمل على أنه قانون ، وأما مقدمة فمن حيث يستعمل جزء قياس .

(١) أوجب : وجب د ، س ، سا ، م ، هـ || مثل ذلك : - د ، ن || ومشهورا : أو مشهورا ؛ + كذلك د ، م || بدأ وضع : بدأ وضع ب (٢) التقيض : التقيض ب ، هـ (٣) استنبط : استنباط م || هذا : ذلك س || الحكم : + لكنه لا يعترف به م (٤) وخصوصا : خصوصاً هـ (٥) فسلم : فسلم د ، ن ؛ وسلم س ، ك || ومن يجري مجراها : - د ، ن (٦) فهمت : فهموا م ، هـ || ووجدوا : ووجدوا م || يجدوا : + له م ، هـ || ولم يجدوا مثلا : - ن (٧) ويكون : فيكون ن || الموضع : المواضع د ، ك ، ن || فأما : - س || إذا : فإذا س (٨) المؤلف منه : - ما (٩) أنى : أنه س || يكون : ما هو د (١٠) كثير : كثيرا ن || فهمي : في م (١١) يجتمعان : يجتمعان س (١٢) موضعا : موضعا ب ، س ، هـ || معا : - س (١٣) المثل : - هـ || منها : ما س (١٤) موضعا : موضعا هـ || الموضع : الموضوع هـ (١٥) ومن : من د ، ن || وهذا : فهذا ؛ هذان || وإن : إن م || حكم : - س (١٧) فمن حيث يستعمل : فعل أنه د ، ن

ولست أستحسن ما يقال من أن الموضوع مقدمة هي كذا وكذا ، إذ كانت المقدمة إنما هي مقدمة لأنها جزء قياس ، وكان الموضوع إنما هو موضع لأنه ليس جزء قياس . وإذا كان الشيء الواحد يصلح أن يحفظ قانونا يولد منه أجزاء القياس ويصلح أن يكون نفسه جزء قياس فهو شيء واحد يصلح أن يكون موضعا ومقدمة . وليس من حيث هو موضوع مقدمة فلا يجب أن يؤخذ كونه مقدمة في حد كونه موضعا . ولو قيل بدل المقدمة قضية كان أقرب إلى الصواب .

ويشبه أن يكون الموضوع إنما سمي موضعا لأنه جهة قصد للذهن ، معتبر ، معتد به . وكما أن الموضوع المكاني يقال عموما على كل مكان معين ، ويقال خصوصا على الموضوع الذي له خاص حكم يعتد به ، حتى يقال : إنه لموضع أمين وإنه لموضع خوف ؛ كذلك قديمخص . أيهم التفات الذهن إليه موضعا فيقال : إن هنا موضع بحيث وموضع نظر ، فكان الحكم النافع على سبيل القانون موضع انتفاع ، وموضع اعتبار وحفظ .

وهذا الكتاب ليس كله نظرا في المواضع ، بل ذلك أكثر أجزائه . وفيه نظر يتقدم المواضع ، ونظر يتأخر عن المواضع ، لكن عمدة ما فيه وأكثره هو الموضوع . وسائر ذلك إنما يقال في كيفية اكتساب الموضوع ، أو في كيفية استعمال الموضوع . وقد يسمى الكتاب باسم الغالب من أجزائه ، أخذا من مقدار الكتاب ، واستيلاء على غرض الكتاب .

(١) من : - ن || وكذا : أوكذا ب ، س || إذ : إذاب ، س ، ك ، ن ، ه || إنما :
لها ما (٢) وكان : فكان ك || ليس : - ك ؛ + هود ، ن || قياس : - س
(٣) أجزاء : جزء ما || ويصلح : فيصلح ن || نفسه : بنفسه د ، ن (٤) فهو شيء : فشيء .
د ، ن || من حيث : - ما (٥) مقدمة : بمقدمة س ، ما ، ك ، م (٧) يكون : + هذا
د ، ن || لأنه : + من ك || للذهن : للذهن ه (٨) وكما : كما س (٩) على الموضوع : على
كل الموضوع ك || يعتد : معتد سا ، م ، ن || حتى : - ك || وإنه : إنه ه (١٠) إن : إنه ه
(١٢) بل : + في ه (١٣) عن : - ما ، ك (١٤) الموضوع : الموضوع ك ، ه
(١٥) الغالب . . . الكتاب : ما كان من أجزائه حاله هذه الحال د ، ن || أجزائه : - س
|| واستيلاء : وصيلاء ه

الفصل الخامس

فصل (٥) في التفريق بين القياسات الجدلية وقياسات أخرى كلية
النتائج تشبهها والكلام الجامع لمنافع الجدل

- أما القياس المطلق فقد تحققت، والصنف البرهاني منه أيضا فقد تصورته. وأما الجدلي
- نقد عرفناه بالجملة ما هو، وأنه كيف يخالف البرهاني؛ فإن البرهاني مقدماته من أوائل
- في العقل، أو بينة عن الأوائل، والجدلي عن المشهورات. والحق ينظر إليه في نفسه،
- والشهرة ينظر إليها من حيث التعارف لتسليمه. ففته المشهور المطلق الذي يسلمه الجمهور، ومنه
- ما هو مسلم عند أكثرهم، مثل أن الله واحد. ومنه ما هو مشهور محمود عند الفلاسفة
- والعلماء منهم مثل المشهور عند الحكماء، هو أن الجميل أفضل من اللذيذ. ومنه ما هو
- مشهور محمود عند أكثر العلماء، مثل أن السماء كرية. ومنه ما هو مشهور محمود عند أصحاب
- فاضل منهم؛ كما هو مشهور محمود عند أصحاب التعليم الأول من أن الفلك طبيعة خامسة.

- وهذه المشهورة بحسب عدة من الحكماء، أو واحد منهم، إذا كان مضادا لما عليه المشهور
- المطلق عند الجمهور ومستشعا، لا ينتفع به في القياسات الجدلية المطلقة. فإن القياسات الجدلية
- منها ما هي مطلقة يخاطب بها الجمهور وأكثر من يجرى مجراهم، ومنها ما يخاطب به
- صاحب رأى خاص.

١٥

- (٢) وقياسات : قياسات من (٣) تشبهها : تشبه ب ، د ، م ، سا ، ك ، ن ، هـ
- (٤) البرهاني : الثاني من ، سا (٥) فقد : قد من || عرفناه : عرفناك د ؛ عرفنا ن
- || البرهاني : البرهاني من (٦) في : إلى هـ || إليه . . . ينظر : — ك || إليه : إليها ب ، م
- (٧) لتسليمه : لتسليمها م || فته : فته م ، هـ ؛ أن هـ || ومه : ومنها هـ (٨) مسلم : مسلمة سا
- || ومه : ومنها م ، هـ ؛ ومثال من (٩) هو : — د ، ن (١٠) العلماء : الحكماء د ، ن
- (١٠ — ١١) أصحاب . . . عد : — د ، ك (١١) محمود : — م ، هـ || التعليم : المعلم
- د ، م ، سا ، ن || أن : — ن || خامسة : — هـ (١٢) المشهورة : المشهورات
- ك ، ن ، هـ || عدة : — م || واحد : — واحد د ، ن ، هـ ؛ عدة م || كان : — ك
- (١٣) ومستشعا : ومستشعاب || لا : لا سا ك ، م ، هـ || الجدلية المطلقة : — م (١٤) بها : به
- سا || من : ما م

ولما كانت القياسات الخطائية والشعرية خارجة عن الانتفاع بها في المخاطبات التي تتحو
نحو الأمر الكلية فليس بنا كثير حاجة إلى الفرق بين الجدلية وبينها ؛ ولكن اللواتي تشبه
الجدل من المقاييس هي البرهانية ؛ وقد عرفت الفرق بينهما . وبعد البرهانية المقاييس
الأربعة التي يسمى بعضها مشاغبية مرئية ، وبعضها سوفسطائية ، وبعضها عنادية ، وبعضها
امتحانية ؛ وقد عرّفنا . لكن المشاغبية لا تخالف العنادية إلا بالقصد والغرض . فأما في مادة
القياس وصورته فحكما واحدا . وكذلك السوفسطائية لا تخالف الامتحانية إلا بالقصد
والغرض .

والمشاغبية هي إما من جهة المسادة ، وذلك أن تكون المقدمات ليست مشهورة على
الحقيقة ولكنها مشهورة على الظاهر البادئ الغير المتعقب أو مشبهة بالمشهور . فهذا إذا
كانت صورته متجة صلح أن يقال له قياس ، لأنه قول إذا وضعت فيه أشياء لزم عنها قول
آخر . لكنك لست تضع ، أو ليس الجمهور يضعونه . وفرق بين أن تقول : « إذا وضعت »
وبين أن تقول موضوع ، ووضعت . وأما من جهة الصورة فإن يكون القياس غير متج ، لكن
المقدمات مشهورة . والقياس يشبه القياس من مشهورات أو ليس قياسا ولا من
مشهورات ؛ وهذان لا يسميان قياسين لأنه ليس لهما حد القياس ، لأنك لو وضعت ما بينهما
لم يلزم عنهما غيرهما . ولكن لا يجوز أن يسميا قياسين مرئيين أى قياسين لا في أنفسهما
بل عند المماري ؛ كما يقال سفينة حجر ، ولا يقال سفينة ؛ لأنه لا تكون سفينة من حجر . ولكن
إذا قيل هذا اللفظ فهم أنه ليس يعنى أنه سفينة بالحقيقة ، بل يعنى أنه مشابه بوجه ما للسفينة
وإن لم يكن من حيث هو سفينة .

(٢) بين : + البرهانية ك (٣) الفرق : ما فرق ب (٤) الأربعة : الأربع من
(٥) لكن : - د (٦) لحكما ؛ لحكما ب ، ك ، م ، ن ، هـ (٨) وذلك : وهى : د ، ن
(٩) الحقيقة ولكنها مشهورة : - ك || البادئ : البادئ سا ، ك || المتعقب : المتعقب
س ؛ المتعقب ك || مشبهة : تشبه سا ؛ شبيهة هـ || بالمشهور : بالمشهورة د ، ن || إذا : إن س
(١٠) وضعت : وضعه د || فيه : فيها ك || قول : - ك (١١) لكنك : لكنك هـ || لست :
ليست هـ || بين : - س || أن : - م || تقول إذا وضعت : يقال إذا وضعه فيه
أشياء لزم عنها قول آخر د (١٢) ووضعت : ووضعه د ؛ وضعت هـ (١٣) يشبه : شبه س || أوليس :
وليس د ، سا ، ن (١٤) وهذان : وهذاب || وضعت : وضعه د (١٥) عنهما : عنها د
|| ولكن : لكن ك || يسميا : يسمي د ، ن ؛ يسميان هـ || مرئيين : مرئيين ب ، د ، س ، ن ، هـ
(١٦) سفينة : + من س ، م || بحر : - هـ (١٧) أنه سفينة : - سا
|| بالحقيقة : في الحقيقة ن || يعنى أنه : - د ، ن || مشابه : مشابهة د ، ن || للسفينة : السفينة ب ، هـ

فهذه الأنواع من القياس ، أعنى المشبهة بالقياسات الجدلية ، إذا كانت الغاية فيها نفس الغلبة فقط ، لا لأنها ظلية بل ليظهر عجز المدعى لما ليس فيه ، سميت عنادية. وإذا استعملها المغالطون ليقوموا الغلط ، سميت مشاغبية . وإذا استعملها الحكماء ليستوضحوا محل المدعى الكاذب ، سميت امتحانية .

- ٥ والصناعة الجدلية قد تشاركتها الامتحانية والعنادية في الموضوع ، وذلك لأن الامتحانية والعنادية في المشهورات ، لكنه لما كان مستعملها في مخاطبات علمية وليست المشهورات معدة لها ، فهو يستعملها على أنها مشبهة بالصادقة . فذلك فارقت الجدل من حيث الغاية ؛ إذ استعمال المشهورات في العلوم مغالطة ، ولكنها تفارق السوفسطائية أيضا في الغرض والغاية.

- والمقدمة الشبيهة بالمشهورة هي التي يخيل وقنا ما أنها مشهورة ، ثم إذا تعقبت وتؤملت ظهر سريعا أنها ليست كذلك فأما التي تبقى بحالها مشهورة ، ولا يظهر عن قريب أنها ليست بمشهورة ، بل يرى أنها مشهورة ، فإنها بالحقيقة مشهورة ؛ إذ كان حكم المشهور ليس هو الصدق ، بل قبول الأنفس له .

- وأما ظهور حال ما ليس بمشهور فهو على أحد نوعين : أحدهما ببيان الكذب فيه عن قريب ، والثاني ببيان عدم الشهرة فيه عن قريب . أما بيان الكذب ، فلأن المشهور وإن جاز أن يكون كاذبا ، فلا يجوز أن يكون شديد ظهور الكذب ؛ فإنه إذا كان ظاهرا ١٥ الكذب لم يقبل ، وإذا لم يقبل لم يشتهر ؛ بل المشهور الكاذب يجب أن يكون خفي الكذب حتى تستمر شهرته .

(١) القياس : القياسات ك || المشبهة : الشبيهة س ، — سا || فيها : منها م (٢) فقط : — م || ظلية : — فقط م ، ه || لما : بما ك || سميت عنادية : هي عنادية ، ن || وإذا : أو إذا د (٣) وإذا : أو إذا ن || ليستوضحوا : ليوضحوا د ، ك ، م ، ن (٦) لكنه : لكن ب ، د || كان : — م (٧) فذلك : فذلك م (٨) إذ : إذا د ، ن || استعمال : استعمال د ، ن || العلوم : العلم ه || ولكنها تفارق : لكنها مفارقة م || السوفسطائية : للسوفسطائيات م (٩) الشبيهة : المشبهة د || بالمشهورة : المشهورة م || يخيل وقنا : بحسب تخيل وقت م || وتؤملت : تأملت م (١٠) التي : التي م (١١) بمشهورة : مشهورة د || إذ : إذا ب ، سا ، ه ، و إذا ن || كان : — ك (١٣) وأما : + المشهور م || فهو هل : فعل د ، ن ، بيان : تبيان ب (١٤) بيان : تبيان ب ، ه (١٦) يقبل : يصل ه || الكاذب : الكذب ك (١٧) حتى تستمر : تستمر د ، ن

وأما بيان عدم الشهرة ، فإنه وإن كانت المقدمة صادقة ، لكنها ليست مشهورة ، وأخذت على أنها مشهورة ، ولم يكن التعقب يثبت عليها الشهرة ، لم يتفجع بها في الجدل ، وكانت مغالطة ، وكانت كالكاذبة . والتي تكون مع ذلك كاذبة أبعد من النفع .

وأما القعم الثاني من القياسات المشبهة ، وهي المخصوصة باسم السوفسطائي ، فنسبتها من حيث المادة إلى القياس البرهاني نسبة البرهاني الممارى إلى الجدل . فكما أن الممارى إنما كان مماريا لأن ظاهره هو أن مقدماته مشهورة من مبادئ الجدل ، وباطنه هو أنها ليست كذلك ، بل مقدماته غير مشهورة في الحقيقة ، ولا هي مبادئ قياس جدلى في الحقيقة كذلك المغالطى المذكور ظاهره أن مقدماته صادقة ، وصحيحة ، ومناسبة للصناعة التي فيها المطلوب مناسبة المقدمات البرهانية . على أن تلك المقدمات إما مبادئ تلك الصناعة ، أو أشياء تُبين بمبادئ تلك الصناعة من شأنها أن تعود فتصير مبادئ قياسات ، بعد ما كانت مطلوبة وباطنه ليس كذلك . ومادة هذا القياس تم الأمرين جميعا : أعنى التظاهر بما هو صادق ومبدأ للصناعة ليس فيها بمطلوب ، والتظاهر بما هو ظاهر مما هو نتيجة ، ويصلح أن يصير مبدأ . فكذا يجب أن تعلم هذا الموضوع ، ولا تلتفت إلى ما يقال .

فإذا كان الظاهر فيها هكذا ، والحقيقة مخالفة لذلك بأن يكون مقدمة أو مقدمات من القياس ليست صادقة ، ولا مبذية على الأصول في الحقيقة ، واستعملت على أنها كذلك ؛ ثم كان غرض القياس التضليل والإيهام أن ما ينتجه حق يلزم قبوله ، وأنه منتج عن حق ،

(١) المقدمة : مقدمة ه || لكنها : فإنها من (٤) القسم : القصد م ، ه || المشبهة : الشبهة ه || وهى : وهو ه || المخصوصة : المخصوص م ، ه || السوفسطائي : السوفسطائية ك || فنسبتها : فنسبتها م (٦) من : ومن م (٧) ليست : ليس م ، ه (٨) وصحيحة : صحيحة ه || ومناسبة : ومناسبتها من || للصناعة : الصناعة سا ، ه (١٠) أشياء : شيئا ب ، سا ، ك ، م || بمبادئ : لمبادئ من || قياسات : + بعد ه (١١) كانت كان د ، ن || مطلوبة : مطلوبه د ، ن (١٢) التظاهر ، الظاهر م ، ه || للصناعة : الصناعة من || ليس : وليس د ، ن ، ه || والتظاهر : التظاهر || بما : بما م (١٣) فكذا : هكذا د ، ن ، ه ؛ فكذلك م || الموضوع : الوضع د (١٣ - ١٤) يجب ... فيها : - ه || (١٣) ولا تلتفت إلى ما يقال : - م (١٤) مخالفة : مخالف ب ، سا ، ك ، م (١٥) صادقة : صادقا م (١٦) ثم : + ان من || كان : - ك || حق : + حتى م || يلزم : يلزمه ك || عن : غير سا ، ن

فإن ذلك القياس سوفسطائي . وإن لم يكن كذلك ، بل كان الغرض فيه اختيار المخاطب لندرى منزلته في تمييز المشبه عن الحقيقي ، كان القياس امتعانيا .

وهذا القياس يخالف البرهان بأن البرهان أصل وحق ، وهذا مشبه به . ويخالف الجدلي ، بأن الجدلي لا يأخذ المقدمات مدعى فيها أنها حق في نفس الأمر ، بل حق من جهة الشهرة ؛ ولا يأخذها على أنها مناسبة للبدي ، وهذا يأخذها على أنها حق في نفس الأمر غير ملتفت إلى ذلك للشهرة ، وأنها مناسبة . فلو أخذ للشهرة وكان مشهورا ، كان جدليا . فإن أخذ المقدمة المشهورة على أنها مشهورة جدلي ، وأخذ المشهورة على أنها حقيقية في نفس الأمر يتوخى بها التعليم ، فهو مغالطى سوفسطائي .

ويخالف القياس المشاغبي بأنه ليس يأخذ مقدماته على أنها مشهورة أو منسجمة ويكذب فيها ، بل لأنه يأخذها على أنها حقة ويكذب فيها . وإذا وقع للإنسان هذا مع نفسه فغلط ، لم يخرج من أن يكون فيها قياسا مغالطيا ، كما إذا وقع الحق للإنسان مع نفسه لم يخرج قياسه من أن يكون تعليميا . بل كما أنه ينزل من نفسه بحسب اعتبارين ؛ أن يكون معلما ومتعلما ، فكذلك قد ينزل من نفسه بحسب اعتبارين : أن يكون مغالطا ومغالطا . وهذا هو مثل ما عمله بعضهم في تريع الدائرة ، إذ أخذ شكلا هلاليا فوجده مساويا للربيع ، لحكم أن الدائرة تنقسم إلى الهلاليات . وكما بين بعضهم بنصفي الدائرتين ١٥ وقع فيهما المركز لا على موضعه أن خطا من مثلث مساو للآخرين أو أزيد ؛ وهذا شيء معروف .

(١) فيه : - ك || المشبه : ب ، م ، م ، م || عن : + فيرم || كان : لكان ك ؛ وكان ه || امتعانيا ب ، م (٣) البرهان : البرهاني ن || بأن البرهان : - ه || مشبه : شبه م (٤) الجدلي : الجدلي م || أنها : أنه ب ، م ، م ، م (٥) حق : حقيقة ه (٦-٨) غير الأمر : - ه (٦) ذلك للشهرة : تلك الشهرة ن || فلو : ولوس (٧) أخذ : أخذت م || المشهورة : - م (٨) المشهورة : المشهور م || حقيقة : حقيق ك ؛ حقيقة م (٩) ويخالف : ويقال في م || مشهورة أو : - ك (١٠) فيها : - ه (١١) قياسا مغالطيا : قياس مغالطى ك || للإنسان : الانسان ه ؛ + الحق م (١٢) تعليميا : تعليما ه (١٣) ومتعلما : أو متعلما ، ه (١٤) ومغالطا : أو مغالطاب ، ه || هو : - ك || عمله : عليه ن || إذ : إذا م ، م (١٥) تنقسم : انقسم ب

ولا يجب أن يظن أن هذا القياس يخالف الجدل والمشاعى بأن الجدل لا يكون إلا من المشتركات دون المبادئ الخاصة ؛ وأن المشاعى يتشبه بالمشتركات ، وهذا يشبه بالمبادئ الخاصة بلخس من العلوم ؛ فإننا قد أوامنا قبل إلى أن هذا هذر .

ولا تُصنع إلى من يقول : إن نسبة القياس الامتخاني إلى البرهاني ، كالمشاعى إلى الجدل ؛ فإن ذلك لهذا القياس ليس من حيث هو امتخاني ، بل من حيث هو سوفسطائي .

فأصناف القياسات التي نحو الأمور الكلية هي هذه المذكورة على طريق التمثيل والتعريف للأمر الكلي فيها . وأما التفصيل فقد هرفت تفصيل البرهانيات وستعرف الأقسام الأخرى في مواضع أخرى . وإنما علينا أن نحاول في ماخذنا هذا تفصيل الجدل .

وإذ أوضحنا الحال في القياس الجدل أنه ما هو ، وماذا يخالف به غيره ، فيجب علينا أن نجتمع جوامع ما أشرنا إليه من منافع تعليم صناعة الجدل ، فنقول :

أول ذلك أنا إذا حصلنا المواضع التي منها تستنبط الحجج على كل مطلوب ، والآلات التي بها يتوصل إلى استنباطها ، وعرفنا كيفية استعمالها ، كنا مرتاضين متخرجين .

ومعنى الارتياض التمكن من تكثير أفعال جنس واحد وتحسينه . فأما التكثير ، فإن تكون مواضع استنباط الحجج لنا معلومة معدة ، فلا يكون حالنا كحال من يحتاج أن يتوكل على الخططر والحدس . وأما التحسين فيما يتعلمه من القوانين في جودة استعمال

(١) الجدل : جدل م (٢) الخاصة : الخاصة ك ، م ، ن ، هـ || وهذا يشبه : وهذا يشبه م (٣) الخاصة : الخاصة م ، ن || بلخس : بلخس د ، ك ، ن ، هـ || قبل : قبل ما ، ك ، ن (٤) من : ما م (٥) لهذا : بهذا || هو : — ب ، م ، سا ، ك || من : — ب ، م ، سا ، ك || هو : — ب ، م ، سا ، ك ، م (٧) فأصناف : وأصناف ب ، ك ، م || الكلية : كلية ب ، ك ، م (٨) حرف : حرف ب ، د ، سا ، ك ، م ، ن ، هـ (٩) مواضع : موضع د ، ن (١٠) وإذا : وإذا ب ، م ، ن ، هـ || وماذا : وماذا د ، ن ؛ وما سا ، ك ، م ، هـ (١١) من : في م (١٢) والآلات : الآلات ما ، ك ؛ وعرفنا الآلات د ، م ، ن (١٣) كنا : فكنا م ، هـ (١٤) تكبير : — م || واحد : في أحد م (١٥) حالنا : — ك || يحتاج : + إلى م (١٦) يتعلمه : يفعله هـ

تلك الأفعال فيكون هذا لنا إما رياضة ، إن كان هذا القدر رياضة ؛ وإما شيئا يمكننا من الرياضة ، إن كانت الرياضة تتم بملكية تحصل من التصرف في الموجود لنا من ذلك . فإنه ليس المرئاض بالرمي من يحصل عنده ما يجب أن يستعمله في الرمي ، وأن يعلم وجه التحسين في ذلك علما فقط ، لكنه لم يتمرن به عملا . فهذه منفعة .

- وأما منفعته في المناظرة — فقد عرفت من قبل ما المناظرة ، وبماذا تخالف المجادلة — فلا نه إذا كانت لنا قدرة على إيجاد التماس على كل مطلوب ، كانت لنا قدرة على إيجاد القياس على الشيء وعلى منابله . وإذا تفاوض اثنان على سبيل التنازع والتشارك معا — أما التنازع ففي العمل ، وأما التشارك ففي الغاية — فكان كلُّ يتطلب على قياس الآخر موضع الآخر ، لم يلبث أن يستبين الحق لهما فيما بينهما .

- ١٠ وكما أن الانسان يكون معلما ومتعلما من وجهين ، فيجوز أن يكون مناظرا ومناظرا فإن منفعة المناظرة قد تحصل للواحد مع نفسه ، ومنفعة الإلزام والغلبة لا تحصل له مع نفسه . فلهذا لا يجوز أن يكون الإنسان الواحد مجادلا ومجادلا ، ويجوز أن يكون مناظرا ومناظرا . فلهذا ليست المجادلة مناظرة . ومن البين أننا إذا قلنا : إن صناعة الجدل تنفع في المناظرة ، لم يكن كأننا قلنا : إنها تنفع في المجادلة ؛ فلا يكون التشنيع الذي يحاوله بعض الخارجيين بشيء ، فيكون هذا قسما مفردا من منافعه .

١٥

(١) إما : وإما س || هذا : — س || إن ... رياضة : — د ، ك || شيئا : سيباك
 (٢) الموجود : الوجود سا (٣) ما يجب : + أن يكون ه (٤) منفعة : منفعة
 ب ، س ، م ، ن || (٥) منفعة : منفعة د ، سا ، ك ، ه || عرفت من : قلنا
 د ، ن || ما : ق ه || وبماذا : وربما ذا ب ، د ، ه (٦) إيجاد : اتخاذ ك ، ه
 || على ... القياس : — ك ، ه (٧) تفاوض : تفاوض س ، ه ؛ تفاوض ن
 (٨) أما : فأما ك || ففي : في د ، س ، ن (٩) موضع الآخر : موضوع الآتوب ، س
 ، سا ، ك ، م || لم : ثم سا ، ك ، م ؛ ثم لا س (١٠) فيجوز أن يكون : فيكون ن
 || ومناظرا : أو مناظرا ب ، د ، س ؛ — م (١١) فان : فاذا ك || منفعة ...
 نفسه : — د ، م ن (١٣) ومناظرا : أو مناظرا م || ليست : السبب د (١٤) إنها : — ك
 || فلا يكون : ولا يكن ب ، ك (١٥) الخارجيين : المجادلين ك

والمففعة الثالثة هي نفس المففعة المقصودة في الجدلي في أنه جدلي نافع ، وذلك في إشعار الجمهور العاجزين عن الإصغاء إلى البرهان آراء موافقة لهم ، على ما بيناه من قبل .
والمففعة الرابعة كالجزيء لهذه المففعة ، أو كالمناسب له ، وهو مففعته في إقناع المتعلم ليعتقد مبادئ علمه .

ولا تلتفت إلى ما يقال : إنه لما كانت المبادئ للعلوم لا مبادئ لها ، فلا قياسات من مقدمات حقيعية صادقة برهانية عليها ، فلا بد من أن نقيس عليها من مقدمات مشهورة . فإنه ليس تقع الصناعة الجدلية في ذلك من هذه الجهة . فإن المبادئ التي للعلوم إن كانت بيّنة بأنفسها ، لم تضطر المتعلم إلى قياسات جدلية تبينها ، فإن البيّنات بأنفسها أوضح من الجدليات ، وإن كانت إنما تبين بالحس والتجربة ، فلا يضطر المعلم أيضا إلى تكلف قياس جدلي ، بل يفزع بالمتعلم فيه إلى الحس ، والتجربة ، وشهادة الذات . وإن كان ليس بيننا ، لكنه مع ذلك قريب من البين ، فإما أن يكون قربه من البين بأن التنييه اليسير يوقف عليه ، فيجب أن ننبه عليه من غير قياس — وقد علمت الفرق بين التنييه وبين القياس . وإن كان قربه من البين على سبيل أن مقدمات قريبة من الأوائل تنتجها ، فله إذن مباد لا محالة ، وعليه قياس صادق ، إما في ذلك العلم ، وإما في علم آخر .

وليس الأمر على ما قالوا : من أنه لا قياس صادق عليه أصلا ، فيحتاج إلى المشهور وإن كان مما ليس يستبين أصلا استبانة توقع الثقة به ، والاعتقاد له ، فما يدرينا أنه صادق ؟ وكيف تكون لنا ثقة بما يبني عليه ؟ أما معونة الجدلي ، فإن يبلغ إفادة

(١) الثالثة : الثانية س || هي : هو ب ، د ، س ، سا ، ك || نفس : تعيين د
(٢) العاجزين : والعاجزين د ، ن ه || إلى البرهان : ه || لهم : له م || بيناه من قبل : بيان (٣) : مففعته : مففعة سا ، ن || ليعتقد : ليعتقد س (٥) فلا : ولا س ، م ، ه
(٦) فلا : ولا د ، ن (٧) إن : وان م (٨) بأنفسها : بنفسها ه || تبينها : تبينها ه (٩ — ١٠) فلا يضطر ... والتجربة : — ك (١٠) يفزع : هرع سا || بالمعلم : بالمعلم الأول م ، ه (١١) قريب : قريبا ه || فأما : وأما د ، ن || قربه : قريبة د ، ن || فيجب أن ننبه عليه : — د ، ن (١٣) وبين القياس : والقياس ن || تنتجها : نتيجة ب ، س ، (١٤) ك مباد : مبادئ ك || وإما : أرك (١٥) لا : ليس ن (١٦) مما : ما ب ، ه ، ه — ك || ما ليس : مما د ، ن || فإ : قياس م ، م ، ه (١٧) معونة : معرفة س

فيه، فإن كان لاسبيل إلى معونته، فيكون قصارى علمنا بمبادئ العلوم قناعة، كأننا لا نجد سبيلا إلى تصديقها . بالحقيقة ليس من هذا ينبنى ؛ بل هذه المبادئ هي المبادئ التي ليست بيدة بأنفسها ، ولها بيان ، وعليها برهان ؛ لكن ذلك في علم آخر . فأما في العلم الذي هي مبادئ له ، فكل منها هو مبدأ أول له ؛ فكيف يكون له فيه برهان ؟ وإلا لكان له مبدأ آخر في ذلك العلم ، فكان هو في ذلك العلم مطلوباً لا مبدأ ؛ فيكون الجدل ينفع من هذه الجهة من حيث يقنع المتعلم من المشهورات الدائمة المشتركة ، لتكون نفسه غير مضطربة عن البناء عليه .

وقد جرت العادة في الأمثلة الموردة لهذا الموضع أن تورد قياسات عملت لإثبات مبادئ العلوم ، ولتكن مبادئ للهندسة مثلا . فاذا أنها ، وهي انقياسات الحقيقية ، الإنتاج لها ، التي هي من صناعة الفلاسفة الأولى — ولا تجد واحدة منها من مقدمة مشهورة غير صادقة ، أو أكثرية كما يقولونه غير كلية — فذلك تجد اعتمادها على الصواب . فهؤلاء قد وجدوا قياسات على المبادئ من مقدمات صادقة من الأوائل الأولى، ومع ذلك يقولون : لا نجد ذلك . ومع ذلك فما استعملوا فيها المشهورات من حيث هي مشهورة مشتركة ، بل من حيث هي خاصة ، وقالوا : إنا استعملنا من حيث هي مشتركة . فمن أحب أن يعلم ذلك تأمل شروحيهم .

١٥

(١) فيه : م ، سا ، هـ || لا : + بدس || سبيل : + إلاس ، سا ، ن || إلى : إلاج
 || فيكون : ويكون د ، سا ، ك ، ن ؛ فسوف يكون م || قاعة : إقاعة هـ (٢) ليس :
 وليس م || بيني : ثي . ب ! || المبادئ : — م (٣) هي : هو د ، ك ، م ، ن ، هـ
 (٤) هو : فهو د ، ن ؛ هي م || أول : له م || له : — ب ، هـ (٥) فكان : فيكون د ، ن
 || فكان هو في ذلك العلم : — ب (٦) يقنع : ينفع ك || الدائمة : الدائمة هـ || مشهورة متميزة هـ
 (٧) البناء : البناء م (٨) عملت : علمت م ، م ، هـ (٩) الهندسة : الهندسة د ، ك ،
 م ، ن ، هـ || مثلا : — م || فاذا أنها : فاذا أمها م ؛ فادتها ك ، فاذا ن بها م || وهي : هي د ، ن
 (١٠) لها : — هي من : هي أقرب من هـ (١١) الصادق : القوانين م (١٢) فهؤلاء وهؤلاء م
 || الأولى : — د ، ن (١٣) يقولون لا نجد ذلك ومع ذلك : — ك || مشهورة : مشهورات سا
 (١٤) استعملنا : استعملنا م || هي مشتركة : هي مشهورة مشتركة ك . (١٥) يعلم : — د

ثم صناعة الجدل ليست تحصل صناعة جدل - كما علمت - بأن يكون الجدل قادرا على إقناع كل مخاطب ، بل بأن يفيد صاحبها قدرة على الإتيان بما يمكن في إثبات ما يحاول إثباته ، أو إبطال ما يحاول إبطاله ، حتى لا يكون التقصير وقع من جهته ، حتى لا يقال : إنه لو قال كذا لكان الإقناع يحصل ، وإذا قال كذا قصر عن الإقناع .

و ليس ذلك أيضا في كل شيء ، بل في أكثر الأشياء ، كالطبيب ، فإن كونه طبيبا هو أن تكون عنده ملكة بفعل ما ينبغي أن يفعله في حفظ الصحة ، ودفع المرض ، حتى لا يقال : إنه كان ينبغي أن يفعل كذا ، أو لا ينبغي أن يفعل كذا ، ثم إن لم ينبجح حلاجه فسا طبه . وكذلك الخطيب .

(١) ثم : فنسا (٢) اقناع : اتباعك || في إثبات : من إثبات هـ (٣) أو إبطال : وإبطال م (٤) إنه : بأنه سا || لو : + كان من || وإذا : إذاس ، فإذا هـ || عن : على من (٦) تكون : - سا || جعل : فعل سا || جعل ما : - ك || يفعله : يفعل مد ، ن || ودفع : + الضرمس .

الفصل السادس

فصل (و) في الأجزاء الأولى للمقاييس الجدلية وهي

الجنس والحد والخاصة والنوع والعرض

- فيجب أن ننظر أن هذه الصناعة من أي الأجزاء تتقوم . وأول ما يجب أن ننظر فيه هو أبسط أجزائها ؛ ثم نتدرج فننظر في التركيب الذي يليه ؛ ثم ننظر في التركيب الثالث الذي يليه . وجميع ذلك لا من جهة الصورة ، بل من جهة المادة . وأبسط أجزائها الأمور المفردة التي تؤلف منها المقدمات التي منها تؤلف قياساتها . وهذه تكون حدود المقدمات لا محالة ؛ وذلك لأن القياسات الجدلية كسائر القياسات إنما تتم من مسائل عن مقدمات منها القياس ، وتتوجه نحو نتيجة عليها القياس . لكنها تفارق التعليمات بأنها مبنية على المسائل ، وتلك ليست مبنية على المسائل ، بل على ما يتبع من طرفي التقيض بتعيين الحق .
- وليست المسائل بالموضوع ، إلا المقدمات ؛ فإن المقدمات في القياس الجدلي السائل تؤخذ بالتطلب من المحيبي ، فتكون أولا مسائل ؛ على ما علمت . ثم إذا تسلمت صارت مقدمات ، فيكون القياس مبنيا على المسائل ، ومؤلفا من المقدمات .
- أما مبنيا على المسائل ، فلأن المسألة من حيث هي مسألة لا تكون جزء قياس ، ولكن تكون أصلا يبني عليه القياس . وإذا صارت مقدمة ، كان منها القياس ، لأنها جزء قياس . فالمقدمة قضية ، كما أن النتيجة قضية ، وكما أن المسألة قضية . إلا أن القضية إذا كانت مقصودة بالقياس العلمي سميت مطلوبا ؛ وإن كانت مقصودة بالقياس الجدلي سميت وضعا . وذلك لأن المطلوب هو ما يطالب ليظفر به ، فتحصل منه نفسه فائدة ؛

(٣) والعرض : — س ، سا ، ك ، م ، هـ (٤) فيجب أن ننظر : — سا ، ك ، هـ (٥) هو : + في ن ، هـ (٦) الذي : — ب (٨) عن : وعن س (٩) وتتوجه : ونتجه ن || التعليمات : التعليمات هـ (١٢) إلا : ولا سا ، ك ، م ، هـ (١٤) تسلمت : سلمت سا || المسائل : السائل د (١٤ — ١٥) ومؤلفا . . . المسائل : — سا (١٦) وإذا : فإذا س (١٧) كما أن : كما س ، سا || وكما أن : وكما — س ، سا ، م (١٨) كانت : كان ب ، سا ، ك ، م || مقصودة : مقصودا ب ، س ، سا ، ك ، م || سميت : سمى ، س ، سا ، ك ، م || كانت مقصودة : كان مقصودا ب ، س ، سا ، ك (١٩) هو : هي سا ، ك

وإنما تحصل منه الفائدة من حيث هو حق . وأما إذا طلب بالإثبات أو الإبطال لا من حيث الحق ، فهي وضع ما ، ودعوى يراد إثباته . فافهم من الوضع ما يشبه المفهوم من الدعوى .

وإذا كانت القضية مقرونة بمقابلها ، مقرونا بهما حرف الاستفهام ، أو مأخوذة وحدها ، مقرونا بها حرف الاستفهام ، سميت مسألة . فهذه الثلاثة موضوعها واحد ، وما يتقوم موضوعها واحد ، ويختلف الاعتبار .

فإن كانت المقدمة الجدلية ليست شخصية ، فلا يجوز أن يكون المحمول فيها نوعاً ، لأن النوع إما أن يجعل محمولا على الشخص ، أو على صنف تحته ، فيكون حينئذ ليس نوعاً للصنف ، بل نسبه إليه نسبة اللوازم ، كما علمت . فيكون حمل النوع من حيث هو نوع ليس بلمس ، ولا شيء من اللوازم مخصوصا بوضع الشخص له . فهذا القليل ، لا لما يطول فيه قوم ، لا يؤخذ النوع في المحمولات الجدلية ، بل الأولى أن يكون النوع مأخوذاً في موضوعات الجدل .

ثم لا يخلو إما أن يكون المحمول مقوما ذاتيا ، مقولا من طريق ما هو - لست أقول في جواب ما هو ، إذ المقول من طريق ما هو كما علمت أهم - أو لا يكون . فإن كان ذاتيا ، فلما أن يكون دالا على جزء من الذات ، أو دالا على حقيقة معنى الذات . فإن كان دالا على حقيقة الذات فهو الحد ، أو اسم مرادف . والاسم المرادف لا فائدة فيه ، وليس هو بمحمول بالحقيقة ، فيبقى أن يكون الحد . وإن كان جزءا دالا على جزء من معنى الذات ، فكله يسمى في هذا الكتاب جنسا ، إذ كله مشترك في أنه مقول على كثيرين مختلفين بالنوع من طريق ما هو ، كالحیوان للإنسان ، وكالحساس

- (١) طلب : طلبت ه || بالاثبات : الإثبات ك ، ن || أو الإبطال : والابطال ب ، م || حيث :
 + هو م || فهمي : فهم (٣) من : - ك (٤) وإذا : فإذا ن || بمقابلها : بمقابله ك
 || هما : بهما ه ، ه || أو مأخوذة : ومأخوذة سا ، ك (٦) الاعتبار : بالاعتبار د ، س ، ك ، ن
 (٧) كانت : كان سا || ليست : - م || شخصية : بشخصية سا ، ك ، م ، ه (١٠) له : - ك
 || النوع : للنوع م (١٣) يكون : + الموضوع م || ذاتيا : - م || مقولا : - ك
 (١٤) من : في ب ، د ، س ، سا ، ن (١٦) فإن كان دالا على حقيقة الذات : - د
 (١٧) بمحمول : بمحمول سا ، ب ، م || جزءا : - ن (١٨) من : - س || إذ : أرد
 (١٩) من : في ب ، ه ، سا ، ك ، م ، ن ، ه

له ، فإن الحيوان مقول دلى الإنسان . وإن كان الإنسان مأخوذاً وحده من طريق ما هو ، وإن لم يكن فى جواب ما هو ، فإنه لا يلزم فى هذا الكتاب مناقضة بفصل الجنس ، وجميع ما أوردناه فى الفن الأول ، لأنه لا يفرق فى هذه القسمة فى هذا الكتاب بين الجنس والفصل ، ولا أورد ما سميناه هناك جنساً على أنه شىء مباين للفصل ، بل أخذ المعنى العام لهما وسمى جنساً . هكذا فعل المعلم الأول . وإذا كان كذلك ، كان الجنس المحدود ههنا أعم من الجنس والفصل المحدودين هناك ، أو تكون القسمة ناقصة ، والقضية كاذبة .

لكن الجنس والفصل معا مقولان من طريق ما هو — كما علمت — ويصلح أن يجاب بهما إذا سئل عن الشىء ما هو . على أن الجواب لا يتم بكل واحد منهما . ولا احتاج أن أزيدك بيانا لهذا ، فقد سلف . فإذا رسم هذا الجنس بأنه المقول ١٠ على كثيرين مختلفين بالنوع فى جواب ما هو . وأنت تعلم أن الفصل لم يكن فى حدودهم يخالف الجنس من جهة المقول على أنواع مختلفة ، بل أنه من جهة أنه كان من طريق ما هو ، فإذا كان من شأن الفصل ، وأنه — كما صرح به فى التعليم الأول حين علم البرهان — صالح أن يكون فى جواب ما هو ، فقد شارك الجنس فى هذا الحد . فإذا كان حد الجنس هذا دخل فيه الفصل ، ولم يمنع ذلك أن يكون هو مقولا فى جواب ١٥ أى شىء هو ، من حيث هو مقوم ، كما هو مقول فى جواب ما هو ، من حيث هو مقوم . ثم يكون الجنس الذى يباين الفصل بيانه بأنه ليس يصلح أن يقال فى جواب أى شىء هو مقولا أوليا . وأما الجنس المأخوذ ههنا فهو أعم من الأمرين .

(١) وحده : — ب ، سا ، وجد د (٢) وإن : إن سا (٤) أنه شىء مباين : أن يكون شيئا مباينا د ، ن || شىء : — س (٥) هكذا : وهكذا د ، ن (٦) أو تكون : وتكون د ، ن || القسمة : — سا (٨) مقولان : مقولان ب ؛ مقولات ه (١٠) أن : — سا ، م || فاذن : ثم د ، ن || المقول : مقول س (١٢-١٢) بل . . . الفصل : — س || وأنه : أنه ك (١٥) ذلك : + هو ه || هو : — سا (١٦) حيث هو : حيث ن || ما : — سا (١٧) يباين : بيان د ، ن ؛ مباينة ه || يباينه : مباينته م || بأنه : أنه م

وتبقى ههنا شبهة في الفصول المساوية للأنواع الأخيرة ، فإن هذا الحد لا يقال
عليها ؛ وهذه القسمة لا تخرجها ، فتكون القسمة كاذبة ، فنقول :

إنا إذا أخذنا في المقول في هذه الأشياء المقول بالفعل ، تعسر وتعذر ؛ وقد
عرفت هذا فيما سلف . فيجب أن تأخذ المقول الذي من شأن تصويره أن لا يمنع إيقاع
الشركة فيه . وإن منعه ، فإنما يمنعه لمعنى زائد عليه ، فإنه بهذا يكون كليا ، وكما علمت
من أمر الشمس والقمر ، وغير ذلك فيما سلف . ثم قد علمت أن الفصول كيف هي ، وأنها
زوائد تلحق الأجناس وأن الأجناس لا تدخل في تقويمها ؛ فنفس تصور الفصل كالمناطق
لا يمنع أن يقع خارجا عن الجنس ، كما نفس تصور الشمس لا يمنع أن يقع على غير الشخص
المشار إليه وخارجا عنه . فإن معنى الناطق — كما علمت — شيء غير معين له قوة كذا
وكذا ؛ فلا يمنع الذهن أن يكون هذا المعنى مقولا على جسم ليس له حس وتعذ ، وحركة
بارادة ، وبالجملة ليس له حد الحيوان ، كما يقوله قوم في الأجرام السماوية . بل إنما
يمنع هذا — إن منعه — أمر من خارج . فإذا كان كذلك ، فهو في مجرد طباعه مقول
في القوة ، ممنوع من ذلك بأسباب أخرى ليس نفس كونه ناطقا . كما أن المتصور من
الشمس صورة كلية في نفسها ، مقولة في القوة على كثيرين ، ولكنها ممنوعة لأسباب
غير نفس تصورها . وليست هذه القوة بحسب الوجود ، بل بحسب التصور في الذهن .
فإذا اعتبرت هذا الاعتبار سلم حد الفصل ، بل جرى على الواجب الأوجب .

(٢) وهذه : وهذا سا (٣) إنا : — سا ، ك || إذا : — د || في هذه : هذه ه
(٤) شأن : شأنه س (٥) منعه : منعهان || لمعنى : — د ، ه ؛ معنى س ، سا ، ك ؛
بمعنى م ، ن || فإنه : — م (٦) من : في د ، س ، سا ، م ، ن || والقمر : — د
|| وأنها : فإنها ب ، ن (٧) تلحق : تلحقها ن || تدخل : تلحق ك (٨) الجنس : . . .
غير : — ك || الجنس : + عن ب ، ك (١٠) فلا : ولا د ، ن || يمنع : يخضع س
|| ليس : — م || وتعذ : ولا تعذ د ، ن (١١) يرادة : يرادة ب ؛ ويرادة س (١٢) فإذا :
وإذا سا ، ك ، م || فهو في : فهو م ، ه (١٣) من : عن د ، س ، سا ، ن || المتصور :
المنظور ب (١٥) الوجود بل : — د (١٦) سلم : سلمت ه

وإنما أحرنا هذا البيان في الفن الأول ، لأن مقدم ذلك الفن لم يكن ممن يذهب هذا المذهب ، وأن يفطن له . وأما حيث نحاذى فيه التلميح الأول ، فيجب علينا أن ننبه على الصواب الذي كان القصد متجها عليه ليزول التشكك ، وتخل الشبهة .

- هذا ، وأما العرضيات فإما أن تكون خاصة بالشئ مساوية له ، وإما أن لا تكون .
ويسمى جميع ما ليس خاصة مساوية في هذا الكذب عرضا عاما ، وإن كان لا يوجد
مثلا في نوع غير النوع الواحد إذا لم تعم أشخاصه . وقد علمت أن هذا العرض ليس نعتي
به مانعني بالعرض المقابل للجوهر بوجه ما ، وهذا أمر قد بان لك فيما سلف . فهذا
العرض هو عرض غير مساو . ولم يكن هذا هو العرض الذي في « إيساغوجي » ، وإن
كان ، فلم نذهب إليه في تعليمنا إياك هناك . ولا نتمكن أن تجعل القسمة هناك على
هذا القبيل ، وقد أومأنا إلى ذلك هناك . وإذا وقعت قسمتك على هذه الصفة ،
١٠ فقد حصلت المحمولات أربعة لا غير : حدا ، وجنسا ، وخاصة ، وعرضا . فإذن كل إثبات
وإبطال في المطالب ؛ فلإنما يتوجه إلى أحد هذه .

فأما الحد فهو قول دال على ماهه الشئ هو ما هو . وقد تحققت هذا فيما سلف ؛
وعلمت مما تحققت أنه لا يلزم عليه قول من قال : إن حد الجنس إذا كان مجولا في مقدمة
لم يكن حدا للموضوع ، وكان قولا ، إذ كان مفصلا ، وكان دالا على ما هو الشئ . ١٥

على أن قوما قالوا : إن قولنا " دال على ماهو " غير قولنا " دال على ماهه الشئ هو
ماهو " ؛ فإن الجنس دال على ماهو ؛ وأما على ما به الشئ هو ماهو ، فليس دالا ؛ إذ
ليس يدل على كمال ماهية الشئ ؛ وعلى فصله الذي هو به ما هو ؛ فإن كان هذا حقا ،
فسيكون قول الجنس على هذا المذهب ليس دالا على ماهه الشئ هو ماهو . إلا أني كلما

(١) أحرنا : أخذنا سا ، ه || مقدم : مقدمة ب ، د ، س ، سا ؛ تقدم ه || لم : ما س
|| من : — س || وأن : أو أن د ، م ؛ أو ن || وأما : + من ك ، ه (٣) عليه : إليه م ، ه
(٤) بالشئ : — د ، ن (٥) خاصة : + بالشئ ك (٧) بان : كن ه (٨) ولم : لم ه
(٩) في تعليمنا : وتعليمنا ك (٩-١٠) ولا . . . هناك : — س (١٠) وإذا : اه
(١١) حصلت : جعلت س (١٤) مما : ما ن || مما تحققت : بالحقبة ه || عليه : — سا
(١٥) إذ : إذا س ، سا ، ك ، ه (١٧) ماهو : ماهو هو ب ، د ، ن || ماهو : ماهو هو ه
|| ماهه : به ن (١٨) فن : وإن د ، ن (١٨-١٩) فان . . . ماهو : — س

أردت ، بل واجتمعت أن أعلم ما الفرق بين طلب ما هو ، وبين طلب ما به الشيء هو ما هو ، حتى أجد الفرق بين ما يصلح بلجواب هذا ، وبين ما يصلح بلجواب ذلك ، تعذر على كل التعذر ، ورأيت هذا الكلام نوعاً من التكلف .

وأما اعتراض من يترض : إنكم بقولكم هذا قد حددتم الحد ، ولو كان للحد حد ، لوجب أن يكون لحد الحد حد آخر ، ويتسلسل الأمر إلى غير النهاية . فقد أجيب عن ذلك بقول لست أقنع به : وهو أنهم قالوا : إنا إذا حددنا الحد المطلق دخل فيه الحد نفسه ، فلم نحتاج أن نحد مرة أخرى .

وأما أنا فأقول : ليس حدى للحد المطلق ، هو حدى لحد الحد بالفعل ؛ إذ ليس الحد المطلق هو حد الحد ، وإن كان حدى للحد المطلق حداً منى بالقوة لحد الحد ، إذ حد الحد حد ، لكنه ليس بالفعل . فَوْنٌ حَدٌّ حَدَّ الحد ليس هو قولاً دالاً على الماهية كيف رن ، بل قولاً دالاً على ماهية الحد . كما أن حد حد الإنسان ليس أنه قول دال على الماهية كيف كان ؛ بل إنه قول دال على ماهية الإنسان . لكنى إذا علمت حد الحد ، قد يسهل على بذلك أن أحد حد الحد ؛ لأن حد حد الحد لفظ مؤلف من جزأين كل واحد منهما حد . فإذا حصل لى حد أحد الجزأين ، حصل لى حد الجزء الآخر ، فحصل لى حد الجملة ؛ لأنه مؤلف من حد الجزأين . فكان يجب أن يقولوا : إن إعطاءنا حد الحد المطلق يسهل السبيل إلى ذلك ، لا أن يقولوا : إن ذلك نفس إعطائنا لحد الحد ، ظناً منهم أنه يجب أن يهتزوا عن وقوع ذلك إلى غير النهاية ، وأنهم إذا قالوا

(٢) وبين ما يصلح بلجواب ذلك : وذلك د ، ن || تعذر : وتعذر ن (٤) وأما : فأما سا (٥) لوجب أن يكون لحد الحد حد : — م || النهاية : نهاية د ، ن || أجيب : أجبت ه (٦) لست : الست ب ، ه || وهو : هوس || وهو أنهم : وذلك ما د ، ن || إنا : — ك (٧) فلم : ولم ه || نحتاج : — إلى ه || نحد : نحد ه سا ، م ، ه (٨) لحد : الحد م ؛ — م (٩) وإن : فإن م (١٠) حد لك : لك م ، سا ، ك ، م || حدد : حدد ه || قولاً دالاً : قول دال ن (١١) قولاً : قول د ؛ ن إنه قول م || دالا : دال د ، م ، ن || حد : — ه || أنه قول دال : هو قولاً دالاً م (١٣) حد الحد : حد الحد ك || لأن حد حد الحد : — م ، ك || حد حد : — ه (١٤) لى : فى سا (١٥) من : — د || فكان : وكان م || بقولوا : بقول د ، ن (١٦) أن يقولوا : أنهم يقولون د ، ن || ذلك : — ك || الحد : الحد ك ، ه ؛ حد م (١٧) ظا : وظا ه ، ن

- ما قالوا فهو الذي يتخلصون به عن الذهاب إلى غير النهاية . و ليس يلزمهم ذلك حتى يطلبوا التخلص منه ؛ بل يجب أن يقولوا للقائل : "إنه إن كان لحد حد ، فيكون لحد الحد حد" أن هذه المقدمة إذا عنت بها أنه إذا حد الحد بالفعل حتى حصل قول يدل على أهمية الشيء ، كان لحد ذلك الحد حد بالفعل مرة أخرى أيضا ، فروع منه ، فلا نسلم هذا لك فإننا إنما حددنا شيئا واحدا بالفعل . وإن عنت أنه يلزمنا أن نحد ذلك أيضا ، فليس يلزمنا أن نحد شيئا ، بل إن شئنا فعلنا ؛ وإن شئنا لم نفعل . بل كثير من الأشياء يسهل علينا تحديده فلا نحد . ولو كنا نحد كل شيء لكان ما يقوله كاللازم ؛ ولكننا نحتاج أن نحد الحد ثم حد الحد ، وكذلك حتى نذهب إلى غير النهاية . بل إذا صرنا بحيث يمكننا إن شئنا أن نحد بقانون لنا ، اقتصرنا عليه ولم نحتاج أن نحد بالفعل فربما كان لنا قدرة على تحديد أمور بلا نهاية من قانون واحد ، كتحديد الأشكال من قانون تمديد الأوضاع ؛ حتى نقول ١٠ لثلث إنه شكل يحيط به ثلاثة أضلاع ؛ ونقول للربيع إنه شكل يحيط به أربعة أضلاع ، فلا يلزمنا تشنيع القائل إنكم تذهبون في ذلك إلى غير النهاية ، فإن ذلك بالقوة لا بالفعل . فليس إذا علمنا القانون الكلي بالقوة القريبة من الفعل ؛ وسهل علينا التحديد بسهولة ما هو كالواقع ، كنا قد حددنا ذلك كله بالفعل .

- وأما إن عني السائل بقوله : فلحد الحد حد أن ذلك أمر في القوة ، فنسلم له أنه أمر ١٥ بالقوة ، ويجوز استمرار ذلك إلى غير النهاية . ولا يلزمنا حلف ولا محال إذا سلمنا أن أموراً بالقوة لا نهاية لها .

(١) يلزمهم : يلزمهم س (٢) إن : إذاك ؛ هـ || الحد : — م (٣) هذه المقدمة إذا : — ك || إذا عنت : إن عنت س ، سا ، م || أنه : أنها ك ، هـ (٤) مفروع : فرغ ن || فلا : ولاد ، ن (٥) فإننا : فإن ، ن || إنما : إذاس || حددنا : أحدد ، ن || يلزمنا : يلزمي د ، ن || نحد : أحد ن ؛ نحدد هـ (٦) يلزمنا : يلزمي د ، ن || نحد : أحد ن || بل إن شئنا : — ك || فعلنا وإن شئنا : — سا || شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل : شئت فعلت وإن شئت لم أفعل د ، ن || كثير : كثيرا هـ (٧) ولنا : وكنا هـ (٨) لنا : كلى د ، ن ؛ كدام ؛ لما هـ || لنا : — ك || أمور : الأمور ك (٩) يحيط : يحيط د || ثلاثة : ثلاث م || وقول : وأقول د ، ن ؛ ويقال هـ || إنه : — د ، س ، ك || به : — سا || أربعة : أربع م || تشنيع القائل : التشنيع د ، ن (١٠) وسهل : سهل ك (١١) كله : فله ك (١٢) أن ذلك : أن كان ذلك س || في القوة : بالقوة م ، هـ || له : — د ، ن (١٣) النهاية : — وانسلم أنه خير منها د ، ن

وأما أن هذا الذي نسلم له ، هل هو حق في نفسه أم لا ، فإننا نقول إنه حق ؛ فإن للحد حدا بالقوة إذا أخرج إلى الفعل ، كان حدا له وهو أنه قول دال على ماهية الحد . ولهذا أيضا بذلك الشرط حد ؛ وهو أنه قول دال على ماهية حد الحد ، وكذلك هلم جرا .

وكما أن الإنسان يدل على الحى الناطق المائت ، وهو اسم يدل على ما يدل عليه ذلك القول ، فإن سميناها من حيث إنه دال على ذلك الاسم باسم فسميناها ت ؛ حتى كانت اسماء لشيء هو اسم الحى الناطق المائت ، كان لنا أن نعمل ذلك ، ولا يكون مدلول ذلك الاسم وهو ت هو مدلول الإنسان ، فإن مدلول الإنسان هو المعنى نفسه ، ومدلول ذلك الاسم ، وهو ت ، هو لفظة الإنسان من حيث يدل على الإنسان ثم كان لنا أيضا أن نسمى ت ؛ من حيث هو يدل على لفظة الإنسان باسم لا يكون معناه لفظة الإنسان باسم كما لم يكن ت معنى الإنسان فسميناها ج ؛ حتى تكون ج تدل على ما هو اسم اسم الإنسان ، فكان لنا أن نفعل ذلك إلى غير النهاية ولكننا لانفعل ذلك ؛ لأنه لافائدة فيه ، لأن القانون فيه ظاهر ، ولأنه ليس إلا صيغة تتردد وتكرر فيكون لها بالتركيب حكم متناول عن قريب . فهذا حد الحد ورسمه أنه : قول يقوم مقام اسم ؛ أى فى الدلالة على الجوهر .

وأما قول يقوم مقام قول ، فذلك إنما يكون إذا كان أحد القولين يجهل من ألفاظه لفظة ، فيؤخذ حده فيكون ما يجتمع بأخذ حد اللفظ فى المجهول فى القول قولاً آخر ، يدل على مدلول الأول .

(١) أم : أورد ، ن (٢) تحد : + حدم || أخرج : خرج ب ، ك || إلى الفعل : بالفعل ن ، ه || حداله وهو : — ب ، د ، س ، سا ، ك ، ن ، ه || أنه : — سا ، ك ، ه || دال : ذلك سا || على : إلى س (٣) ماهية : + ما علمته أنه ن (٥) دال : يدل د ، ن || الاسم : المعنى د ، ن || حتى : د ، س ، سا ، ك ، ن (٦) اسماء لشيء : أسم لشيء د ، س ، ن || يكون : يدل س (٧) الإنسان : الاسم ه || فان : فانه (٨) ذلك : ذلك ك || هو : + قسم د ، ن || لفظة : لفظ د ، ن (٩) يدل : + مدلول ب ، س || لفظة : لفظ ب ، س ، سا ، ك ، م (١٠) حتى تكون ح : — ه . (١١) النهاية : نهاية س || ولكننا : ولكن ك || لأن : ولأن س ، ك ، م ، ه (١٢) صيغة : صفة ؟ [بدون قطع فى جميع النسخ] ؛ صفة ه (١٣) مقام : — ك || اسم : الاسم س (١٥) لفظة : لفظ س ، ك || آخر : + واللفظ المجهول د ، ن

وأما الجنس فما علمت .

وأما الخاصة فهو محمول ينعكس على الموضوع من غير دلالة على ماهيته .

وأما العرض فإنه الذى يجوز إن يكون لطبيعة الموضوع وأن لا يكون ، أى الذى تنقوم
دونها طبيعة الشيء ؛ ثم يمكن أن تعرض — وإن كان لكليه وتلزمه — وأن لا تعرض ، بل
تفارق ؛ إذ هو كلى ليس هو أحد الثلاثة ، على ما علمت .

والذى قيل من أن العرض ، وإن كان لا يفارق موضوعاً فإنه قد يوجد فى موضوع
آخر ويفارقه ، وأن الفُطْسَةَ وإن لم تفارق الأنف فقد تفارق ما هو فى طبيعة الأنف
فلا توجد ، فهو قول لا ينبجى عن النقص إذا نوقض ما يقولون بأعراض شأنها أن تلزم
ما تعرض له ، مثل مساواة الزوايا لقائمتين فإنه عارض بالقياس إلى الحاد الزوايا ،
وإلى قائم الزاوية ، ومتساوى الساقين ، وغير ذلك ، إذ هو كلى ليس بجنس ، ولا حد ،
ولا خاصة ، وإن كان خاصة بجنسها وهو المثلث ؛ ومع ذلك فإنه لا يفارق .

وكذلك لا يجب أن تلتفت إلى ما يقال من أن العرض إما أن لا يحفظ موضوعه
بالكيف ؛ بل يشتد ويضعف ، وإما أن لا يحفظه بالعدد بل يختلف فى موضوعات
لا يستوعبها ، ليس كل عرض كذلك . ونقول : يشبه أن تكون قسمة التعليم الأول
للمحمول هو إلى ثلاثة : إلى جنس ، وخاصة ؛ وعرض ؛ كأنها تعود فتقسم الخاصة إلى
حد ، وإلى ما يقال له خاصة الخاصة ، فتكون الخاصة فى التعليم الأول تدل مرة على معنى

(٢) ماهية : المساهية م ؛ ماهية ب ، د ، ن ، هـ (٣) الذى : — ك (٤) دونها :
دونه د ، م ، ن ، هـ || تعرض : تفرض هـ || لكليه : لكليب ، د ، سا ، ك ، ن ، هـ
|| إذ : أوب || هو : — ن (٦) من : فى د ، ن || ما : — س ، سا (٧) آخر : — ك
|| فقد : فهوس (٨) أن : — لم (٩) مثل : فان س ، سا ، ك ، م ، هـ || لقائمتين :
القائمتين ب ، د ؛ بالقائمتين س || الحاد : إيجادك ، هـ || الزاوية : الزوايا د ، ن
(١٠) كلى : كل سا ، ك || ليس : — ك || بجنس : جنس ك (١١) فانه : — ك
(١٢) من : — د ، ن (١٣) يحفظه : يحفظد ، س ، ن ، هـ || بالعدد : العدد س ، سا ، ك ، هـ
(١٤) قسمة : — ك (١٥) هو : هـ س || إلى : — هـ || وعرض : — ثم م (١٦) خاصة
الخاصة : خاصة خاصة ب ، س ، سا ، ك ، م ، هـ || الأول : — هـ || مرة : — د || معنى : أمرك

أعم ، ومرة على معنى أخص . فأما المعنى الأعم فكل محمول مساو ، وأما الأخص نكل ما لم يكن من جملة ذلك مقوما . وقد علمت أن مثل هذا كثير .

ثم الأخص يدل على معنيين : أحدهما الرسم ، والآخر الخاصة المعرونة في كتاب "إيساغوجي" . فإن حد الخاصة ههنا التي هي بالحقيقة تقع على الرسم وعلى الخاصة المعروفة ، فإن كل واحد منهما محمول منعكس ؛ لكن أحدهما قول ، والآخر مفرد .

ولما تُلَّتْ القسمة في التعليم الأول ، عنى بالخاصة ما يعم الحد ، والرسم ، والخاصة التي هي إحدى الألفاظ المفردة . ثم لما رُبِّعَتْ القسمة عنى بالخاصة ما يعم الرسم والخاصة المفردة . ولم تستغل ههنا بالخاصة المفردة ؛ إذ لا فائدة ههنا في النظر في المفردات المطلقة التي لا تركيب فيها بوجه ، من حيث هي كذلك ؛ فإن ذلك في المبادئ ؛ وحيث يجب أن نتكلم في البسائط .

وأما ههنا ، فالغرض أن نتكلم في المحمولات ، ولا تختلف أحوالها بحسب هذا البحث من جهة البساطة والتركيب ؛ فقد صارت لفظة الخاصة تدل تارة على معنى عام وهو الذي يعم الحد والرسم والخاصة المشهورة في "إيساغوجي" ؛ وعلى معنى أخص منه ، وهي التي تعم الرسم والخاصة المشهورة ؛ وعلى معنى أخص من الجميع ، وهي التي تذكر في كتاب "إيساغوجي" ؛ وقد تركت ههنا .

(١) فأما : أما د ، س ، سا ، ك ، ن (٢) ذلك : هذه الخاصة د ، ن (٤) التي : — س || بالحقيقة : الحقيقة سا ؛ الحقيقة ك (٥) منعكس : فتنعكس س (٦) عنى : أعنى م ، ه || يعم : يدل ه (٨) تستغل : تستعمل ه || المفردة : والمفردة ك (١٠-١٢) البسائط . . . جهة د (١٢) البساطة : البسائط م (١٤) وعلى : على سا ، ك (١٥) ههنا : + ثم الجزء السابع من كتاب الشفاء بحمد الله ومنه ؛ ووافق الفراغ منه في اليوم الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنين وستائة . ويتلوه الجزء الثامن . . . فصل في كيفية الانتفاع بالمواضع المعدة نحو هذه الأمور وكيفية اعتبارها في المقولات . . . والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه والسلام على الأرواح المقدسة ك . [إلى هنا انتهت نسخة ك] .

الفصل السابع

فصل (ز) في كيفية الانتفاع بالمواضع المعدة نحو هذه الأمور وكيفية اعتبارها في المقولات

- فهذه هي الأمور التي تجعل محولات المسائل ؛ وإليها يتوجه الإثبات والإبطال .
- ففيها ما إثباته أسهل ومنها ما إثباته أصعب . وجميع ما إثباته أسهل فإن إبطاله أصعب ؛
- وجميع ما إثباته أصعب فإن إبطاله أسهل . وكل ما يحتاج في إثباته إلى إثبات شرائط فيكفي في إبطاله إبطال شرط . والحد يحتاج في إثباته في الجدل أن يثبت أنه موجود ، ويثبت أنه مقوم ذاتي ؛ ويثبت أنه مساو ، ويثبت أنه هو الاسم في المعنى ، أي أن المدلول به هو المدلول بالاسم .
- وأما في البرهان فلا يحتاج أن نثبت أنه موجود ، بل لا يمكن ، وقد علمت هذا .
- وذلك لأن الحدود في الجدل قد تكون لا بالحقيقة ، بل بحسب الشهرة ، وربما لم يكن ما ظن حدا بحد ، بل ربما لم تكن جملة بحق ، وإن كان يحتاج في البرهان إلى إيضاح شرط زائد ، وهو أنه يكون مع المساواة في العموم مساويا في المعنى حتى يكون حدا تاما . وقد علمت كيف هذا . ويمكن أن لا يكون هذا غير محتاج إليه في الجدل .

- وأما الجنس فيحتاج أن يثبت في الجدل أنه موجود ، ويثبت أنه مقوم ، ويثبت أنه أعم . والخاصة تحتاج أن تثبت أنها موجودة ، وأنها مساوية ، وأنها ليست في الجوهر .
- والعرض يحتاج أن يثبت أنه موجود ، وأنه غير مقوم ، وأنه غير منعكس . لكن من عادة

(٤) هي : — || محولات : بمحولات م || المسائل : السائل م (٥-٦) فان . . . أسهل :
ب ، م ، سا (٦) وكل : فكل ب (٧) إبطاله : + ب ، م ، سا ، ه || والحد : +
في الجدل م ، ن || في الجدل : — ب ، م ، ن || موجود : محمول : ب ، م ، سا ، م ، ه
(٩) هو : — د ، م ، ن ، ه (١٠) في : — م (١١) وذلك : وذلك سا (١٢) حدا
بحد : حدا الحد د || تكن : + من د ، ن (١٣) أنه : أن ب (١٤) ويمكن أن لا :
ولا يبعد أن د ، ن (١٥-١٧) ويثبت . . . موجود : — ه (١٦) تحتاج : — ن
(١٧) والعرض : وبالعرض م

الناس أن يقولوا : إن الحد يحتاج فيه إلى كل ما ذكر ، وإن الجنس يحتاج فيه إلى الوجود والتقوم ، وإن الخاصة يحتاج فيها إلى الوجود والمداواة ، وإن العرض يحتاج فيه إلى الوجود فقط . وأما الطريق الذي أشرت إليه أولا يجعل الحد أصعب إثباتا من الآخر ، وذلك من جهة كثرة ما يجب أن يراعى فيه ، ويجعل حد ما يعتبر في العرض والخاصة والجنس متقاربا بعضه لبعض . وأما الطريق المشهور فيوجب أن يكون أن العرض يسهل إثباته حدا ويصعب إبطاله حدا ، والحد يصعب إثباته حدا ، ويسهل إثباته حدا . وتكون المواضع التي تعد نحو إثبات العرض هي المواضع التي تعد نحو الإثبات المطلق . إلا أنه ليس يعجبني هذا المذهب ، ولا المعلم الأول يصرح به ، بل يقول : إن في جميع المباحث والمواضع التي لغير الحد مواضع لما ينتفع به في الحد . فإن ما يحتاج أن يقال في العرض من طريق الإثبات ، قد يحتاج إليه في إثبات معنى الحد المحدود إلى أن يبين أنه حد وأن ما يحتاج أن يقال في الخاصة من طريق ما هي مساوية فيحتاج أن يقال في الحد . وما يحتاج أن يثبت به الجنس من طريق ما هو جوهرى يحتاج إلى مثله في الحد .

وأياضا فإن إثبات الجنس نفسه يحتاج إليه في إثبات الحد ، فإن أبطل واحد من هذه بطل به الحد ، فيكون مشا كلا لهذه ، ومشاركا إياها في ضرب من الضروب ، ففرت لفظة "جميع" و"كل" على السبيل التي دللت عليها ، فظن أن "جميع" على سبيل عموم التعدد ، ونسى أن في كل باب بحثا خاصا ، حتى في العرض ، كأن العرض ليس يحتاج إلى خاص بحث ، ذلك البحث مقابل للبحث عما يجب أن يبحث بعد الوجود من حال الجنس ، وكأن الشيء إذا كان موجودا كفى ذلك في كونه عرضا .

(١) ذكر في ذكرنا م (٣) وأما الطريق : فالطريق د ، ن || الذي : — ما || وذلك : ذلك د (٥) فيوجب : فوجب ه || يكون أن : يكون د ، س ، ما ، ن ، ه || ويصعب : ويسهل ما || إثباته : إبطاله س ، ه (٦) إثباته : إبطاله س || والحد . . . حدا : — ما (٧) التي : التي ما || إثبات : إنتاج س || العرض : العرض م || تعد : — د . (٨) في : — د ، ن (٩) مواضع : — م ، ه || فان : وأن د || العرض : — + والجنس والخاصة د ، ن (١٠) قد : — د ، ن (١٠-١١) إليه . . . وأن ما : إلى مثله في المحدود وما د ، ن (١٠) المحدود : المحدود س ، ه ، المحدود ما ، م || أن : أنه س || يبين : تبين ما ، م (١١) مساوية : مساوية د (١٣) محتاج : فيحتاج د || إليه : — ما ، ه (١٤) به : — د ، ن || ففرت : ففدت س (١٥) التي : التي س || عليها : عليه م ، ه (١٦) عموم : العموم س || بحثا خاصا : بحث خاص ب ، س ، ما ، م ، ه (١٧) عما : كام ، ن || ذلك البحث مقابل للبحث عما يجب أن يبحث : — د (١٨) الجنس : للجنس ما || كفى : — + في س .

وبالحقيقة فإن الذي أجرى عليه الأمر في باب العرض يوهم أن كل ما صحَّ وجوده لشيء فهو عرض ، ولكن يشبه أن يكون إنما اقتصر فيه على مواضع الإثبات ، فإن العرض إنما يجب أن يبحث عن معانيه الإثباتية الوجود للشيء .

- وأما أنه غير مقوم ، فهو إثبات معنى سلبى ، فلذلك لم يبلغ من قدر هذا المعنى المحتاج إلى إثباته للعرض دون إثباته للحد والجنس إلى إفراد باب ، بل جميع النظر في إثبات العرض في باب واحد . لكنه لزم من جهة النظر في الحد النظر في الهوهو ، وإيراد مواضع الإثبات والإبطال في باب الهوهو ، وكذلك النظر في كذا وكذا واحد أو ليس بواحد ؛ رآهم بالنظر في باب الأولى والأخرى ، لأن العرض بما قد علمت قد يقبل الأشد والأضعف ، وتكون بعض الأشياء التي من شأنها أن تشترك أولى بعرض من بعض . ولا كذلك فيما هو جنس ، أو حد ، أو خاصة . ولأن عمدة كل ما تفيدته صناعة الجدل من حيث هي صناعة الجدل طريق الأولى والأخرى . وقد يشكل في كثير من الأمور ، وإن لم تكن عرضية ، هل هي موجودة لشيء أو ليست ، فيستعان بطريقة الأولى والأخرى ، فيجعل البحث عن ذلك جارياً مجرى العرض ، فإن الذاتى من حيث علمت ذاتيته لا يشك في وجوده لما هو موجود له ، بل كل ما قنع منه بالوجود لم يبيل بأن يجرى مجرى ما يعرض . وعلى أن اعتبار الأخلقية للشيء إنما هو بحسب نسبته إلى شيء . وكل نسبة

(١) صح : بصح ب || وجوده : + لشيء سا ، م ، ه ، (٢) ولكن يشبه . . . يبحث عن : يم
هنا شيء واحد وهو أن العرض إنما يجب أن يثبت من د ، ن || مواضع : موضع سا || فإن :
كان من ؛ إن سا (٣) عن : من م ، سا (٤) فذلك : فذلك سا (٥) جميع : جمع م ، سا
(٦) في الحد النظر : - م ، ه (٧) وكذلك : - ب ، م ، سا ، م ، ه || النظر : والنظرم
|| في : + أن م ، سا ، م || واحد : - م (٨) باب : - د (٧-٨) وكذلك . . .
الأولى : - سا || والأخرى : والأضعف د ، ن || قد : م ، ن (٩) والأضعف :
والأصعب سا || بعض : + وهذا هو الذي بحسب الأمر في نفسه د ، ن
(١٠) تفيدته : يفيد د ؛ تعتمد م (١١) هي : هو م || طريق : بطريق || وقد : لكنه د ؛
لكنه قد ن || كثير من : - سا (١٢) عرضية : عرضه م ، ن ، ه || لشيء : - سا .
(١٤) مه : عه ه || بأن : بأى م (١٥) اعتبار : الاعتبار د ، سا ، م ، ن ، ه
|| الأخلقية : الأخلق د ، ن || وكل : فكل د ، م ، ن

حارضة تعرض من هذه الأسباب إن زيد باب البحث عن أنه هل كذا آثر وأولى بشيء ،
ورسم الباب بباب الآثر ، فزادت مواضع في الهوهو ومواضع في الآثر ، وخصوصا
إذا كان النظر في الأولى والأخرى والآثر أشبه نظر بما يراد به الإقناع .

ومع هذا كله فإن انحصار أضيفت إلى الحد ، وجعل الجنس والفصل في باب واحد
لاشتراكهما في الذاتية والتقويم ، فانتقلت المباحث عن المواضع إلى مواضع الإثبات
المطلق ومواضع العرض ؛ ومواضع الآثر ، ومواضع الجنس ، ومواضع الفصل ،
ومواضع الخاصة ، ومواضع الحد ، ومواضع الهوهو . فإذا أعطيت هذه المواضع فقد
أعطيت المواضع كلها . ثم تحتاج أن نعطي القانون في استعمالها عند المناورات الجدلية .
ولكن بالحري أن يكون لنا معنى الهوهو محصلا ، فنقول :

١٠ إن الهوهو يقال على طريق الاختصار والرسم على معان ثلاثة :

فيقال هو هو لما يشارك شيئا في معنى عام جنسي ، كما يقال إن الإنسان هو هو الفرس
في أنه حي . ويقال في معنى عام نوعي ، كما يقال إن زيدا هو عمرو بالإنسانية .
ويقال على معنى خاص شخصي ، كما يقال إن زيدا هو هذا الأبيض .

وكل ما يقال فيه هو هو فيه اثنيية ما أولا بوجه ، ثم ترد إلى وحدانية . فأما الاثنيية
في هو هو بالمعنى الجنسي ، وهو هو في المعنى النوعي فمفهوم ؛ والوحدة أيضا مفهوم .
أما في المعنى الشخصي فقد تكون الاثنيية بالعرضين ، والوحدة بالموضوع ، كقولنا :
البناء هو الكاتب . وقد تكون الاثنيية بالموضوع ، والعرض والوحدة بالمجتمع الذي

(١) تعرض : فرض سا || آثر : أكثر ب ، د ، سا ، م ، ن || بشيء : لشيء من
(٢) رسم : فرسم ب || الباب : - ب ، د || في : - ن || إذا : إذم (٣) والأخرى :
- م || والآثر : والآثرات سا (٤) انحصار : + إذامس || وجعل : وفصل من
(٥) المباحث عن : - س || مواضع : المواضع ه || ومواضع الحد : - س
(٦) ثم : بماب (١١) شيئا : - د || هو : - د ، ن ، ه (١٢-١٣) هو عمرو . . .
زيدا : - د (١٤) هو هو : + ففرض د ، ن || فيه : فقيه ه || بوجه : توجيه د ؛ + مام ||
ثم : لمس || وحدانية : واحدانية س || فأما : فإن س ، ه (١٥) المعنى : معنى س
|| مفهوم : لمفهوم د || مفهوم : مفهوم د ، ن (١٦) أما : وأما د ، س ، سا ، ن (١٧) هر : -
س ، ن || والعرض : وبالعرض ب ، ه

يتناول بالإشارة جملته ، مثل قولنا : زيد هو هو هذا الكاتب . وربما كانت الكثرة بحسب اسمين ، والوحدة بحسب المعنى ، وهو أولى ما يقال له هو هو ، إذ لاغيرية فيه في المعنى ، كما يقال : الإنسان هو هو البشر .

- وربما أشكل في الشيء الواحد أمر هو هو ، فظن أنه بالشخص ، وإنما هو بالنوع . والسبب فيه أن الكثرة بالنوع قد تكون فيه ظاهرة بالفعل ، وقد تكون خفية بالقوة .
- ٥ هـ حيث تكون خفية تؤخذ على أنها ليست واحدة ، مثال ذلك أن المياه المفرقة في أوعية شتى ، لا يشكل من أمرها أنها ليست واحدة بالعدد ، وأن وحدتها بالنوع . لكن المياه المتصلة السيلان ، الخارجة من عين واحدة بجرأة ، فمن حيث إنها تفترق بالمواضع المختلفة التي تمر عليها وتحاذيها ، يعقل من أمرها التفرق ، ومن حيث اتصال بعضها ببعض وتشابهها في الجزئية ، اللذين هما تشابه فيها بعد النوع يظن أنها واحدة ، وليست أجزاء الماء الجارى التي بهذه الصفة واحدة . وكيف يكون الماء الواحد موجودا في جزء من الأرض دون جزء ، واقعا في موازاة شئ واحد وغير واقع ، بل هذه كثيرة بالعدد واحدة في النوع ، فهو هو يتها ليست بالعدد بل بالنوع .

- ولست أعنى أنه إذا كان جملة السائل لا يعرض لأجزائها افتراق بمثل ما ذكرته يكون كثيرا بالعدد ، بل أن يكون على ما قلت . فإن الماء المتصل الذي لا خلاف في أجزائه يكون واحدا بالفعل ، سواء كان كثيرا أو قليلا ، وسواء كان متحركا أو ساكنا . ولو كانت نفس الحركة منقسمة لكانت تقسمه دائما إلى متحرك ينقسم دائما إلى متحرك ،

(١) بالإشارة: الإشارة هـ || قولنا: — ن || هو: — د، سا، ن || هذا الكاتب: البشر م
(٢) يقال: يقول هـ (٤) فظن: فيظن م || وإنما: وأما ب || وإنما هو: ويكون د، ن
|| بالنوع: بالعدد م (٥) فيه: — سا || بالقوة: وبالقوة د، ن؛ بالقول سا (٦) فحيث:
بحيث هـ || المفرقة: المتفرقة م، هـ (٧) لكن: ولكن ب (٨) من: عن م
|| تفترق: تفرق م، سا، ن، هـ || بالمواضع المختلفة: في الموضع المختلف د؛ في المواضع المختلفة
(١٠) هما: بهما م || تشابه: التشابه م (١٢) واقعا: أو واقعا ن || هذه: هم م
|| واحدة... بالعدد: — سا || في النوع: بالنوع م (١٤) ما: — سا (١٥) خلاف:
اختلاف د (١٧) كانت: كان د، ن؛ كنت م || منقسمة: تقسمه د، ن، م؛ منقسمة سا،
م، هـ || لكنت: لكأن د، ن .

فكان سيكون ههنا كثرة أجسام وبالفعل لانهاية لها ، وهذا محال . ولكن يجب أن تؤخذ الأجزاء على الصفة المذكورة .

وأحق ما يقال له هو هو ، من جملة ما عددناه ، هو ما يكون بالعدد ؛ ومن الذى بالعدد ما تكون الاثنية فيه بالاسم ، وتكون الوحدة فى تمام المعنى ، وهى التى تكون هى هى بالحد . ثم ما يكون بالخاصة ، كقولنا : إن الإنسان هو الضحاك ، أو قابل العلم ؛ وإن النار هى المتصعدة إلى فوق ؛ ثم ما بالعرض .

ولكن لقائل أن يقول : إن الإنسان والحيوان الناطق واحد بالنوع ، والإنسان والضحاك أيضا ، وسائر ما مثلهم . فنقول : ليس كذلك ، بل الواحد بالنوع شخصان تحت نوع واحد ؛ وليس كذلك حال الإنسان والحيوان الناطق والضحاك ، بل الذات التى للإنسان هى التى للمحدود بالحيوان والناطق ؛ والموضوع الذى هو الإنسان هو بعينه الذى يقال له الضحاك ، فيصير الإنسان من حيث هو بهر هذا الاعتبار كذات واحدة بالعدد ، وإنما تصير كلية بالقياس إلى الكثرة التى تحته .

وأما أن الاسم والعرض قد يقعان موقع هو هو ، فيدل عليه أنا إذا التمسنا من خادم لنا أن يدور إلينا صديقا حاضرا محفل ، قلنا : ادع إلينا ذلك الجالس الوسيم ، فيدعوه ؛ فتكون ذات ذلك الصديق هو هو الجالس الوسيم . وقد تدخل فى باب الهو هو بالعرض ما يكون هو هو على سبيل المناسبة ، على أحد وجوه المناسبات التى نذكرها بعد .

(١) سيكون : يكون د ، ن || وهذا : هذا ب ، د ، سا ، م ، ن ، هـ (٣) وأحق : فأحق سا ، ن ، هـ || ومن : من م (٤) ما : وما هـ (٦) العلم : العلم س || هى : هى س || ثم : هـ || ما : ب ، سا (٧) والحيوان : الحي د ، ن || الناطق : والناطق ن (٩) نوع واحد : أنواع م ، هـ (١٠) التى هو : التى س (١١) من حيث هو : من حيث س || هذا : هذا هـ || كذات : لذات سا (١٣) وأما : أما س || يقعان : يتفقان هـ (١٤) محفل : محفل د ؛ بمحفل م ، هـ || قلنا : قال سا (١٥) ذات : س || فيدعوه . . . الوسيم : هـ

فهذه هي المباحث المفروضة للطالب . والدليل على ذلك أن كل محمول إما أن ينعكس على الموضوع ، أو لا ينعكس . فإن انعكس ، فهو إما دال على المساهية ، فهو حد ؛ أو غير دال عليها ، فهو خاصة . وإن لم ينعكس ، فهو إما مقول من طريق ما هو ، فهو جنس أو فصل ؛ أو غير مقول ، فهو عرض . فكل محمول يطلب إثباته ، فهو أحد الأربعة . وقد يطلب لا إثباته ، بل أنه هل هو حد ، أو هل هو جنس ، وما أشبه ذلك . ولا تختلف الأربعة من حيث الطلب الأول ، وإنما تختلف من حيث الطلب الثاني .

وأنت تعرف أن كل طلب فيرجع إلى شيء من هذا بالاستقراء . فإن قولنا : "هل النفس جوهر" ، طلب للجنس ؛ وقولنا : "هل الإنسان قابل للعلم" ، و "النار متصعدة بالطبع إلى فوق" ، طلب للخاصة ؛ وقولنا : "هل النفس عدد متحرك لذاته" ، طلب للحد ؛ وقولنا : "هل العالم محدث" طلب للعرض اللازم .

ويجب أن تمتحن هذه الأمور المذكورة في المقولات المعلومة ؛ فإن في كل واحد منها شيئا هو جنس ، وشيئا هو فصل . فإن الفصول ابديه قد علمت أنها جواهر ، وكيف هي جواهر . وفصول الكيف ، كمثل ذلك ، قد تكون كيفا ، على ما علمت . وربما كانت الكيفية فصلا ، ولكن لمقولة أخرى غير الجواهر . وبالجملة فقد نجد في كل واحد منها فصلا ، إما أن يكون لشيء داخل في بابه ، أو لشيء آخر . وكذلك قد يكون في كل واحد منها ما هو خاصة . فأما في الجواهر ، فإنه قد ينحصر الإنسان الضاحك ، كما ينحصر الضاحك الإنسان ؛ فزنى الإنسان ليس جنسا للضاحك ، ولا فصلا ، ولا نوعا يكون الضاحك شخصه ، ولا عرضا ، بل هو خاصة له تدخل في حده ، لا كما يدخل الجزء

(٢) أن ينعكس ١ منعكس ٢ ينعكس ن || ينعكس : — ن || فان : لا ذام ، سا ، م ، ه
 (٣) هـ الـ عليها : ذلك ن || خاصة : خاصيته د هـ سا || وإن ، وأما س (٤) مقول ، مقول م
 || فكل ، وكل هـ (٥) بل : لم حا (٨) تعرف : تعلم م ، هـ (١١) للعرض : للعلم س
 (١٣) شيئا : في م || قد اوله هـ (١٤) كمثل ذلك : كذلك د هـ ن || كمثل : يمثل سا ، م ، هـ
 || قد : وقد س (١٥) ولكن : وليكن د ، ن || فقد : قد ب (١٧) واحد : — ن
 || الجواهر ، الجواهر م (١٨) ينحصر الضاحك : أن الضاحك ينحصر د ، ن || الإنسان : — هـ
 (١٩) شخصه : شخصه هـ || تدخل في حده ١ فيه س || كما يدخل الجزء بل : — د

بل كما يدخل الشيء الخارج ، وعلى ما علمت ، وتحققته سالفا . وأما وجود الخاصة من المقولات الأخرى ، فكما تعرفه ، ولا نحتاج أن نبتدئ تعريفك . والعرض قد يكون في كل واحد منها ، وذلك ظاهر في جميعها . وأما الجوهر ، فقد يحمل على شيء من الأشياء حملا على سبيل أنه عارض له ، كما يحمل الحيوان على المتحرك من حيث هو متحرك ، فتكون نسبته إلى المتحرك ليس نسبة شيء غير العرض ، أعني العرض الذي هو أحد الخمسة الذي هو العرضي دون العرض الآخر .

وأیضا فإن المحمول في المسائل يكون إما جوهرًا ، أو ما يدخل في الجوهر مما ليس بجوهر ، كما علمت ؛ وإما أحد النسعة الأخرى ، إما بالقياس إلى الجوهر ، وإما بالقياس إلى حد الشيء . فإن العرض له حد يدل على ماهيته ، وله أيضا مع ذلك لواحق داخلية في الحد ، وهي أعراض ما . وذلك لأن العرض قد يعرض للعرض عروض العرض الذي هو أحد الخمسة ، فيكون بسيطه عرضا بمعنى العرض الذي بإزاء الجوهر ، ويكون مركبه شيئا ذا ذلك العرض . وربما لم يكن إلا عرضا أعني بحسب ما يلزمه ، وعلى ما علمت . وكل واحد من هذه الأجناس كما علمت ، فإنما يدل من طريق ما هو لاهل كل شيء ؛ بل على ما هو جنسه ، فهو داخل فيه بالذات . وإما على ما هو خارج عنه فقد يكون فيردال على ماهيته بل عارضا .

فهذه الأربعة تطلب في هذه العشرة . وكل واحد من هذه العشرة إنما يكون الجنس منه جنسا لما هو في مقولته . وأما العارض منه ، فقد يكون عارضا لما ليس في مقولته ؛ حتى إن الجوهر يكون عارضا لغيره ؛ كالإنسان للمتحرك ، وقد يكون عارضا لما في مقولته

(١-٢) وتحققته سالفا . . . تعريفك : وإنما الخاصة لا تدخل في حد الشيء كما يدخل الحد في الماهية وهذا شيء قد تحققته سالفا وأما في سائر ذلك فكما تعرفه د ، ن (٢) الأخرى : - س || نحتاج : + إلى ه || تعريفك : تعريفك س ؛ بتعريفه م ؛ بتعريفك ه || والعرض : وأما العرض ب (٣) وأما : أما د ، ن (٤) أنه : - سا || كما : فاس (٨) النسعة : السبعة د (٩) ماهية : ماهية د || لواحق : + غير د ، سا ، م ، ن (١٠) للعرض : - ه || أحد : - ه (٩-١٠) داخلية . . . أحد : - س (١١) عرضا : عرض م (١٢) إلا : له لآب || علمت : - فهذه الأربعة تطلب في هذه العشرة م || وكل : فكل ه || واحد : - ن (١٢-١٤) وكل واحد . . . بل عارضا : - سا ، م (١٣) لا : - ه || جنسه فهو : - د (١٤) وأما على ما هو : فإنما يدل من طريق ه || دال على : دال د || عارضا : + له وقد علمت أنه يدخل شيء في متولين بالذات البتة د ، م ، ن ، ه (١٦) عارضا : - د ، ن

كالكم المنفصل يعرض للتصل ، وبالعكس . فإن كل مقولة إذا وجدت في غيرها كان على سبيل العارض لها ، وإنما يقوم تقويم الجانس ما هو موجود فيها . وإذا سئل عن هذه العشرة : أو عن شئ منها هل هي موجودة أم لا ، فيكون الموضع النافع فيه موضع الإثبات المطلق ، وإذا سئل عنها هل هي جنس ، أو فصل ، أو خاصة ، أو عرض ، فيكون الموضع النافع فيها هو الموضع الخاص بذلك الباب . وتقول :

٥

إن اعتبار هذه الأحوال إنما هو بحسب المطالب ، أى الدعوى فى القضايا ا- جدلية . وذلك لأن هذه المحمولات إنما حددت لتعد نحوها الموضع ، والموضع إنما تعد نحو الإثبات والإبطال . والإثبات والإبطال إنما يتوجه نحو الدعوى ، فإن المقدمات الجدلية من حيث هي مقدمات جدلية ، وليست دعوى منصوبة ، لا يتفجع النظر فيها من حيث محمولاتها أحد هذه المحمولات . وأما البرهانية ، فمعرفة نسبة المحمولات إلى الموضوعات الحو من النسبة اتى لها نافع جدا ، فإن ذلك يحقق أحوالاً من أحوال الصدق والكذب ، بل حال المناسبة مع المطلوب . وأما المقدمات الجدلية ، فالمعبر فيها التسليم المشترك أو الخاص على أى نسبة كانت الحدود ، فإن ذلك لا يتعين له حكم بأن يكون المحمول شيئاً أو غيره . وأما محمولات الدعوى ، فإن اعتبارها من حيث هي أحد المذكورة نافع فى باب ارتياد الموضع المثبت أو المبطل لها .

١٥

(٢) فيها : مناس ؛ - د || عن : - د ، ن (٣) موجودة أم لا : - ب ، س ، سا ، م ، هـ (٥) فيها : لها س (٧) وذلك : فذلك ن || إنما : - د ، سا ، ن (٨) يتوجه : يتوجه د ، ن || الدعوى : الدعوى د ، سا ، م ، ن || فان : فأما د ، ن (٩) جدلية : الجدلية س || وليست : فليست د ، ن || لا يتفجع : ولا يتفجع د ، ن || النظر : الناظر د ، ن || فيها : - هـ (١٣) يتعين : يتغير س ، سا ، م ، هـ || وأما : - هـ || محمولات : والمحمولات هـ (١٤) المثبت : - هـ || أو المبطل : والمبطل د ، ن

الفصل الثامن

فصل (ح) في تفصيل المقدمات المشهورة الجدلوية والمطلوبات الجدلوية

لكنه يلزمنا أن نعرف كيف نستنبط المواضع. وقبل ذلك فيلزمنا أن نحدد المقدمة الجدلوية التي هي جزء قياس جدلي ، والمطلب الجدلي الذي هو أحد طرفي التقيض فيما يسوق إليه القياس الجدلي ، وهو للعجيب ما ينصروه ويحفظه ، وللسائل مقابله . هكذا يجب أن تفهم هذا الموضع من التعليم الأول ، لا كما ظن من أنه يعني بهما شيئا واحداً بالفعل أو بالقوة جزء للقياس الجدلي . أما وهو ما هو بالفعل فإذا استعملت مقدمة ، وأما بالقوة فإذا أخرجت على جهة السؤال كي يتسلم ، فإن هذا خير موافق للفرض .

والمقدمة تؤخذ في التعليم الأول حين نحدد على أنها مسألة ، إذ لا فرق يعتد به بحسب الفرض الذي في هذا الموضع بين أن يقال مقدمة ، أو يقال مسألة ؛ كما علمت ، فنقول :

إنه ليس يمكن أن تكون مقدمة جدلية إلا مشهورة مطلقة ، أو متسلسلة ؛ فإن العاقل لا يعمل قياساً من مقدمة مجهولة في المشهور ، أو مضادة للشهور ، ولا عن غير متسلسلة عند المخاطب . وبالجملة ما لا يقول به أحد ، فإن سعيه يكون باطلاً ، لأن ما لا يوضع منه شيء لا يكون له لزوم لازم ، لأن النقص يقول : إنما يلزمني هذا إن وضعت وسلمت . وأما إن لم أسلم فلا يمكنك أن تلزمني شيئاً . فإذاً المقدمة الجدلوية ، هي الذائعة أو المتسلسلة ، وبالجملة ما يراه أحد .

- (٢) الجدلوية : - سا (٣) الجدلوية : - هـ (٤) فيا : بما سا ، هـ
 (٦) من : - د ، م ، هـ || واحداً : + هوم (٦-٧) بالفعل ... بالفعل : وهو ما هو
 بالفعل إما للقوة جزء للقياس الجدلي إما بالفعل د ، ن (٧) أخرجتها : ن (٩) حين :
 حتى م || هـ : - م (١٠) مسألة : مسئلة د (١١) تكون : تقول د ، ن || إلا : لا سا .
 || متسلسلة : مسئلة د ، ن (١٢) للشهور : في المشهور د ، ن || ولا عن : وعن ب ، ما ، م ، هـ ؛
 أرعن م (١٣) لأن ما : لازماً سا || لا : لا هـ م || منه : فيه د ، م ، هـ ، ن ، هـ
 (١٥) أرتسلسلة : وارتسلسلة هـ

وأما المطلب الجدلي، فليس أيضا يصلح أن يكون كل شيء؛ فليس كل مطلب جدليا. فإن الأمر الذي لا يشك فيه أحد من الناس، ولا يختلفون فيه، هو غنى عن الإثبات؛ ومن يحاول تفرضه بالقياس، فهو أهل أن يضحك منه. وهذه هي المقدمات المشهورة المطلقة، فأمثالها لا تكون مطالب جدلية إلا بالقياس إلى المغالطين في الجدل.

- وأما المشهورة الغير المطلقة، وهي التي فيها خلاف ما، أو موضع شك، إذ لا اتفاق على قبولها، فالجدلي أن يبحث عنها، وأن يقبس على طرفي التقيض فيها. والمقدمة الجدلية المطلقة هي المنسلم المطلق الذي ليس بحسب إنسان ما، بل هو متسلم من الجمهور، أو العلماء أو أهل النباهة، بعد أن لا يكون المنسلم عن أحد الثلاثة بدعة منافية للمشهور. وبعد ذلك فما ينزه عليه ويكسب له الحمد، إلحاقه بشهورات أخرى إلحاقا مشهورا على سبيل التالى للقدم، بأن يكون له مع المشهورات مناسبة إذا دل عليها كان وجوب عن حمده عن ذلك مقبولا، لظهور مناسبته للمشهور على الجهة التي ينتقل الذهن عن المشهور إليه بسرعة انتقالا في المشهور، وإن لم يكن الانتقال واجبا بحسب الحق — وهذه هي التي تستهر بالذرية — ولا كان الانتقال انتقالا عن قياس إلى نتيجة بل كان على سبيل تنبيه وجوب حمد شيء واستحقاقه للقبول في نفسه، لأنه لزم عنه لزوم المجهولات التي تصدق بالقياس. وبالجملة فإن ذلك التقريرين ينبئ^{ون} لاعلى صدق تلك المقدمة والتزامها، بل على أنها مستحقة لاعتراف الخامد بها، كأنها كان يجب أن يفطن لها قبل هذا التنبيه بالقرينة، وأن يقال بوجوبها من نفسها.

(٢) الأمر : الأمور (٣) وهذه هي : وهي هذه سا (٥) فيما : بينما ه
 || أر : — ن || || إذ : أو ه (٦) يبحث : يطلب د ، سا ، م ، ن ، ه
 (٧) المنسلم : المنسلم ؛ المنسلم ه || منسلم : مسلم ه (٨) أو أهل : وأهل ب
 || عن : من ه (٩) لها : لها ب ، سا ، ه ، عاس || يبه : يبه د ، سا ، ن || عليه : عليها
 د ، ن || الخد : الخدم ه ، || إلحاله : إلحاقها د ، ن (١٠) عن حمده : حمده ه (١١) مناسبة :
 مناسبة د ، ن || إليه : إليها د ، ن (١٢) تشهر : تستمر ه ، || (١٣) حمد :
 حمل سا (١٤) في نفسه : بنفسه ه || المجهولات : المحمولات د ، ن (١٥) التقريرين : التقريرين
 د ، ن ؛ التقرير ه ، || صدق : سبيل ه || والتزامها : والتزامها ه (١٦) بها : بها ه
 بعد الصدق والوجوب د ، ن || وأن يقال : ويقال د ، ن

وأما النتيجة فإنها بعد اللزوم يكون متحققا منها أنها مجهولة في نفسها ، وإنما عرفها القياس ، فهي الآن معروفة ، وفيما نحن فيه لا تكون كذلك ، بل يكون الانتقال يقضى فيها بأن من حقها أن لا يجهل أبدا ولا تنكر .

وأیضا للمقدمة الشنعة المضادة للشهور ، والمقابلة التي ليست بمشورة أيضا ، تكون جدلية من وجه إذا قدمت على سبيل التناقض بأن تنتج عن تقيض المطلوب بالقياس ، ثم تجعل مقدمة في إبانة أن ما أنتج ذلك الشنع ، فهو شنع . وهذا بطريق قياس الخلف .

ومن قبيل ما نحن فيه جميع المقدمات والآراء الدائمة في الصناعات ، فإن من الآراء الموجودة في الصناعات ما يذيع ويشتهر . فأما مثال اللواتي تمجد بالنقل ، فمثل أنه إذا كان مشهورا محمودا أن العلم بالمتضادات واحد ، فذكر هذا ، واتبع ، فقبل . وكذلك الحسن بالمتضادات واحد ، صار هذا محمودا ، ورؤى أنه واجب الإقرار به ، وذلك لأن مشابهة العلم للحسن ظاهرة جدا . وكذلك إذا لم تكن مشابهة ، بل مقابلة لإيجاب مقابلة الحكم ، مثل أنه إذا كان مشهورا أن الإحسان إلى الأصدقاء واجب ، فإن لا يساء إليهم واجب . وهذا هو إن أخذنا تقيض مقابل الإحسان ، فأقناه مقامه ، أو قلنا : إن كان محمودا أن الإحسان إلى الأصدقاء عدل ، فحمود أن الإساءة إلى الأعداء عدل . وهذا هو إن أخذنا شيئا وألفنا بينه وبين شيء ، وحكمنا بحكم ، فجعلنا مقابل الشيء الأول لمقابل الشيء الثاني بذلك الحكم . وسيظهر لك بعد أن هذا أمر واجب في نفس الأمر أو ليس بواجب ، إلا أنه وأمثاله محمود .

- (١) فانها : فكون د || يكون : — د ، ن || منها : — م || مجهولة : محمولة سا ، م ، ه .
 (٢) وفيما نحن فيه : وفي هذا الانتقال د ، ن || يتضى : يتضى ه (٤) المقدمة :
 فالمقدمة د ، ن (٥) بأن : بل يخ || نتج : — د (٧) قبيل : قبل م || نحن فيه : لحن م
 || فيه : — ه (٨) مثال — سا ، م || تمجد : تمجد م || تمجد بالنقل : تكون بالفعل ن
 (٩) بالمتضادات : بالمتضادات ب ، د ، م ، سا ، ن || واتبع : راسع سا ، ه ، واقنع ن
 (١٠) صار : وصارم || ورؤى : ورأى سا (١١) إذا : إن د ، م ، سا ، ن ، ه
 || لا يجاب : الإيجاب سا ، ن (١٣) قلنا : قولنا د ، م ، سا ، ن ، ه .
 (١٥) لمقابل : المقابل ب

فهذه هي المقدمة الجدلية المطلقة ، ويشترك في استعمالها السائل والمحجيب . فإن المحجيب يستعمل المشهورات ، ولا يلتفت — على ما علمت — إلى ما يسلمه أو لا يسلمه السائل . وأيضاً فإن السائل إذا استعمل المشهورات ، لم يمتنع إلى التسليم في أكثر الأمر . فإن حال المشهورات في الجدل حال الأوليات في البرهان ؛ فكما أن الأوليات يستعملها المبرهن من غير حاجة إلى أن يطلب قياس على صدقها ، كذلك المشهورات يستعملها الجدل في الجدل من غير أن ينزل عن درجة الشهرة المطلقة والتسليم المطلق ، إلى التسليم المحدود بالمسألة عنها ليتسلم ، كأنها مشكوك فيها ، وكأنها معرضة لأن يقع فيها شك . وربما ضر السائل ذلك ، فإنه يحرك المحجيب إلى أن يتنبه لأن لا يسلم المشهور الذي ينفع السائل ، فإذا أخذه أخذ واقتضبه اقتضاباً ، وكأنه أمر بين ، كان أقرب إلى التسليم ، ويكون كأنه قد تسلمه بالقوة ، وإن لم يكن تسلمه بالفعل . فما كان من ذلك مشهوراً مطلقاً ، فحاول المحجيب أن لا يسلمه ، لم يلتفت إليه ؛ بل ربما سخر بالمحجيب ، وربما أحل محل الرحمة ، وربما نسب إلى استحقاق العقوبة ، على ما سنبث لك بين يديك عن قريب . وكذلك كل ما كان مشهوراً عند قوم ، فإن استعماله معهم على سبيل الاقتضاب أنفع من استعماله معهم على سبيل المسألة .

وما بعد هذا في التعليم الأول ، فإنه يفهم على وجهين : أبعدهما كأنه يقول ، وأما الذي هو الأولى بأن يكون مسألة جدلية ، أي أن تكون مقدمة تؤخذ على سبيل المسألة ، فهو ما يكون طلب التسليم فيه لمعنى ينتفع به في إثبات مطلوب من باب ما يؤثر أو يجنب ، أو مطلوب اعتقادي من باب ما يرى حتماً ويقصد فيه المعرفة ، فيكون إما أن يبلغ بتسليمه نفس الغرض في ذلك ، أو بأن يجعل مقدمة تعين في إنتاج ما يؤخذ مقدمة بذاته ، أو يكون

(١) فإن المحجيب : — د (٥) أن : — ب ، سا ، هـ || يستعملها : يستعمل د ، س ، م ، ن ، هـ || الجدل : — د ، س ، ن || في : فهي هـ (٦) بالمسألة : بمسألة سا ، م ، هـ (٧) ليقبل : مقبل سا ، م || معرضة : معرضة د ، معرضة س ، سا ، م ، هـ (٨) يحرك المحجيب : يجعل للمحجيب د ، ن || إلى : د ، ن (٩) وكأنه : فكانه سا (١٠) تسلمه : تسلم سا ، م || تسلمه : — د ، ن || فإ : فن س || فحاول : فحاول م (١٢) سنبث لك : ذلك هـ || بين يديك د ، ن || وكذلك كل : وكل د ، ن || كل : — س (١٣) فإن : وأن سا || معهم : — د ، ن || معهم : — د ، ن (١٤) أبعدهما : أحدهما د ، ن ، هـ (١٥) أن : — م || تؤخذ : وتؤخذ (١٦) التسليم : التسلم س || من باب ما يؤثر أو يجنب : على مؤثر أو يجنب د ، ن (١٧) تسلمه : بتسليمه م ، ن ، هـ (١٨) بأن : يكون م

معينا على ذلك بأن يكون قانونا منطقيا ينفع منفعة المنطق . ويكون إما عن المشهورات ،
لا المطلقة جدا فإن ذلك لا يسأل عنه ، بل المشبهة والمقابلة ؛ أو التي عند قوم ما ؛ أو لا تكون
من المشهورة بل مما لا اعتقاد مشهور للفلاسفة فيه فضلا عن الجمهور ؛ أو ما يجري فيه بين
الجمهور والفلاسفة اختلاف ، كاختلاف الجمهور والفلاسفة ، في حال اللذة ، فإنهم يرون
أن اللذة خير ، والفلاسفة لا يرون ذلك ؛ أو يكون فيه للفلاسفة فيما بينهم اختلاف ؛
أو يكون فيه للجمهور فيما بينهم اختلاف ؛ وبالجملة ما يكون لأحد الفريقين فيما بينهم فيه
خلاف .

والوجه الثاني ، وهو أظهرهما ، فكأنه يقول : أختم القول في المقدمة الجدلية ، وأخذها
من حيث هي جدلية بذاتها لا بحسب سائل ومجيب بأعيانها ، ثم أتبعه بالمطلوب الجدلي .
فكأنه قال : وأما المطلوب الجدلي فهو حكم عملي أو حكم اعتقادي ، إما شيء إنمسا يقاس
عليه لنفسه ، أو يقاس عليه إبعين في معرفة شيء آخر ، وهو لا محالة مما لا يكون بين
الشهرة ، بل يكون من حقه أن يتشكك فيه ، لأنه لا رأى للجمهور فيه ، مثل أن الأشكال
القياسية ثلاثة ، أو لا رأى للفلاسفة فيه ، مثل هل الكواكب زوج أو فرد ؛ فربما يقاس
الجدلي على ضرب منها بالمشهورات أن الأولى بها أن تكون زوجا أو فردا ، أو للفلاسفة
رأى يخالف لما عليه العامة ، أو فيه اختلاف بين فريقين من كل فرقة . وبالجملة ما يقع
فيه شك وهو موضع شك ، إما ليقاوم الحجج فيه ويكافئها ، وإما لفقدان الجميع في الطرفين
جميعا ، أو بعدها عن الأمر المشهور مثل حال العالم أهو أزلى أم ليس .

(١) المنطق : المنطقس || عن : علىس (٢) المشبهة : الشبهة د || أو التي :
والقود ؛ التي ن (٤) اختلاف : خلاف م || كاختلاف : + بين ه || فلانهم : فإن الجمهور
د ، ن (٦) بينهم : - سا (٨) والوجه الثاني : والثاني سا || يقول : يكون نج ، د ،
م ، ن || تختم : حكم م ، ه [ختم : كذا بالأصل والواب أختم] (٩) بأعيانها ، بأعيانهم
ن ؛ بأعيانها ه || أتبعه : - ب ، ه (١١) بمالا : بما ه (١٢) فيه : + لاسا || أن :
هل د ، ن (١٣) ثلاثة : - د || فرمما : بما سا ؛ لأنها ه (١٣-١٤) فرمما . . .
فردا : - س (١٥) أرفيه : وفيه د ، ن (١٦) ليقاوم : لتقاوم ه || ويكافئها :
ونكافئها م || لفقدان : اللقدان س (١٧) بعدها : بوردها ب || الأمر المشهور : الأمور المشهورة س ، ه
|| العالم : العلم سا

والأخرى أن يكون ما تبعد حجته ليس يتطلب جدلي ، وهو ما لا يكون عليه قياس من المشهورات ، ويكون القياس عليه من الأوليات بعيدا ، مثل أنه هل زاوية نصف الدائرة قائمة .

واعلم أن كثيراً من آراء الفلاسفة ليس للجمهور فيها رأى ، ولا للمشهور إليها سبيل ، لكن للبرهان إليها سبيل . وبإزاء ذلك كثير من الآراء لا سبيل للناس من الأوائل إليها ، وقد يتكلف عليها قياس من المشهور ، مثل أنه هل الكواكب زوج أو فرد . وهل زحل نحس أو سعد . وكما رأى من ذلك فهو بالقياس إلى ناصره وضع ، أى دعوى . وليس مانسبه ههنا أيضا ، وفي كتاب "البرهان" وضعاً ، أعنى الدعوى الذى لا يكون مؤيدا بحجة تصحبه . وإنما سمي ذلك أيضا وضعا لمناسبة ما بينه وبين الرضع المذكور ههنا ، فإن من الدعوى ما هو دعوى فقط ، ومن الأوضاع ما هو وضع فقط .

وما كان كذلك فيحسن أن يخص باسم الوضع ، فإن العادة جرت بأن يخص ماله معنى من الممانى المدياة باسم وليس له غير نفس ذلك المعنى باسم ذلك المعنى ، على سبيل ابتداء اصطلاح ، كما علمت من تسمية الممكن الخاص بما سمي به منقولاً اسمه من الممكن العام ، إذ كان لا وجود له إلا الوجود الذى هو به ممكن فى المعنى العامى ، من غير زيادة عليه .

فما كان من الأوضاع دعوى فقط ، لا هو حق ولا مشهور ، ولا يؤيد بالمشهور على سبيل قياس أو استقراء ، ويكون قائله يقول بلسانه دون قلبه ، فبالخرى أن يخص باسم الوضع ، إذ هو دعوى فقط . فالوضع بهذا المعنى هو رأى مبتدع ، وليس كل رأى مبتدع وإنما يتبدعه من لا نباهة له ولا بصيرة بشىء قوى لا يستحق أن يجعل له ذكر ،

(١) والأخرى : والآخرون ، ن (٤) أن : أنه ب ، د ، س ، سا ، هـ || كثيرا : كثير س ، سا ، هـ .
 || للمشهور : للمشهورات س || إليها : إليه ن (٦) من : — || المشهور : المشهور م (٨) مانسبه :
 مانسبه ب ، هـ || ههنا أيضا و : — م || الدعوى : — || بحجة ب : بحجة ب ، هـ بحجة س (٩) الوضع :
 الموضوع سا ، م ، هـ (١١) أن : بأن سا || يخص : — مرة ن | بأن : أن س (١٢) المدياة :
 بالمدياة سا || باسم : — هـ || باسم ذلك المعنى : — س (١٣) ابتداء : — د ، ن || اصطلاح : اصطلاح
 مشهور : مشبه به ب (١٦) ويكون : أو يكون س ، هـ || فبالخرى : فبالخرى سا
 (١٧) وليس كل رأى مبتدع : — د ، س || (١٨) وإنما : فإن ماد ، سا ، م ، ن ، هـ
 || له ولا : لا ب || ولا : فلا د ، ن || بشىء : لشيء د ، ن || بصيرة بشىء : بنصره شىء س

ويجمل من المسائل والمطالب الجدلية ؛ بل ما هو مبتدع ممن يذكرو يعد في أهل البصيرة
والمعرفة . مثل قول من قال : إنه لا تناقض ولا خلاف ألبتة ؛ وقول من قال : أن
لا حركة وتغير البتة . وأما قول من قال : إن كل شيء واحد ، وإنه ليس كل شيء إما مكونا
وإما فاسدا ، فإن الموسيقى إذا صار كاتبها فليس هو حادثا ، إذ قد كان موجودا قبل
أن يكتب ، فلو حدث لحديث كاتبها ليس له وجود ما قبله ، ولا هو أزلى وإلا قد كان
دائما ، فقد يكون شيء لا مكونا ولا فاسدا ؛ فهو وضع سخيف .

والوضع قد يصير مطلبا بوجه من الوجوه إذا وقع فيه للأوائل خلاف ، وتُصير بحجة .
فهذا وجه نستعمل عليه لفظة الوضع ، ونعني بها المعنى الذي أشرنا إليه . ولكن ليس كل
مطلوب وضعاً بهذا المعنى ؛ فإنه كثيرا ما يكون مطلب ليس فيه لأحد خلاف ، فضلا عن
أن يكون فيه للكل خلاف . وذلك لأن الوضع الصرف لا أقل من أن يكون فيه
خلاف ما ، ولو بين الحكماء وبين العامة أيضا . وإذا كان فيه خلاف فهو دعوى ؛ إذ
ليس يقال للقبول إنه دعوى . وإذا هو دعوى ، وكل دعوى تسمى في هذا الموضوع
وضعا ، فهو وضع ؛ لكنه وضع صرف .

على أن مثل هذه الأوضاع ليست أوضاها ومطالب جدلية على القصد الأول ، بل على
القصد الثاني ، وعلى سبيل ما يلزم الجدلي مناقضة القائل به بحسب القائل لا بحسب القول
نفسه ؛ كما يلزم الفيلسوف الأول مناقضة من يرى أن بين طرفي النقيض واسطة ، وذلك
بحسب القائل ، لا بحسب القول . وذلك لأن هذا ليس عليه قياس في نفس الأمر

(١) من : ف م ، هـ || ممن : فن ن (٢) إنه : سا (٣) وتغير : ولا تغير من ، م ||
وأما قول : وقول ب ، ن ، هـ ؛ وأما وقول س || مكونا : مكوئام ، هـ (٤) وإما فاسدا :
فقد يكون شيء لا متكونا ولا فاسدا فهو وضع سخيف م || فاسدا : أزلياً ، ن || الموسيقى :
الموسيقى ، د ، ن (٥) وجود : + ف ب || ما : — د ، س ، ن (٦) لا مكونا :
أزلياً مكونا بـ || مكونا : مكوئام (٧) يصير : يكون ن || إذا : فاذا سا ، هـ || ونصر :
و يصير د ، سا ، م ، هـ || بحجة : + لها قوة د ، س ، سا ، ن (٨) نستعمل : يعمل سا ، م ، هـ
|| عليه له م ، ن || لفظه : لفظ د ، س ، ن || أشرنا إليه : آثرناه سا ؛ أشرناه م
(٩) ما : — د ، ن || وإذ : وإذاد ، سا ، ن ، هـ (١٠) وكل : فكل د ، ن
(١١) وضعا : — م (١٢) مثل : أمثال م ، هـ || ليست : + تسمى م || أوضاها : أوضاع د
|| بل : — سا (١٣) (١٥ — ١٧) به بحسب . . . القائل : — م (١٧) لا بحسب : ليس بحسب م

يصححه ، إذ لا وسط في نفس الأمر أعرف منه ؛ لكنه قد يكون عليه قياس بحسب
المخاطب . فإنه إذا كان شيء ، ذلك الشيء عنده أعرف منه وهو يسلمه ، وذلك
الشيء ينتج تقيض وضعه ، لزمه من ذلك أن يعترف به ، إن كان القائل ممن يركن إلى
الخطاب . وأما من لا يصنى إلى الخطاب وإلى النظر ، فلا دواء له بالخطاب . وكذلك
حال الوضع المذكور ، فإنه بالحقيقة ليس مطابا جدليا ، ولا مما من حقه أن ينظر فيه .
بالنظر الجدلى الذى بالذات ، فإنه إنما يجب أن ينتفت إلى وضع ما قد يشكك فيه .

وأما ما من حقه أن يقابل فائله لا بالكلام بل بالعقوبة ؛ كمن ينكر حسن عبادة
الله وبر الوالدين ؛ أو بالرحمة ، كمن يقول : إن الصحة غير مؤثرة ؛ أو بالسخرية ، كمن
يقول إن الشمس متبدلة كل يوم أو غير متحركة ؛ أو بالتخصيس ، أعنى تكليف التخصيس ،
كمن يقول : إن الشمس غير منسيرة ، والنار غير محرقة ؛ فإن مثل ذلك ليس مطابا جدليا .
بالحقيقة ، فلا مشهور أوضح منه يوضحه . وكذلك ما كان القياس الذى ينتجه قريبا منه
مثل قولنا : الربع نصف النصف ؛ وكذلك ما كان القياس عليه من الأوائل ، وبعبدا
جدا ، وليس إليه قياس من المشهورات ، فقد قيل فى المطلب الجدلى ، وقد قلنا قبله فى
المقدمة الجدلية ، ونقول :

ليس يجوز أن يسأل الجدلى عن المسألة وعن الهية ، فإن هذا سؤال تعلم ، بل له أن
يسأل عن المائية بوجهين : إما مائية دلالة لفظ يستعمله المحيب فى خلال ما يتكلم به ،
أو أن يقلب المائية إلى الهلية فيقول : هل تقول إن مائية كذا كذا ، حتى يناقضه
ويقابله . فأما أن يتبدى ويطلب مائية لشيء كالمكان أو الزمان أو غير ذلك ، ليس على أن

(١) يصححه : يصح د || إذ : أى ب || وسط : واسطه ن (٢) ذلك الشيء يدره : —
د ، ن || عنده أعرف : أعرف ه (٣) إن كان : وإن كان ب (٥) مما : — ه || من : — م
(٦) يشكك : يشكك م ، ه (٧) وأما ما : وما ب ، م || يقابل : يقال ه (٨) الله : +
تعالى س || أو بالسخرية : بالسخرية ن (٩) متبدلة : + فى م || تكليف : يتكليف ن
(١٠) إن : — م || منيرة : مضرة ب ، م (١١ — ١٢) وكذلك ما كان النصف : — د ، م ، ن
(١٢) وكذلك : ولا ذلك سا || وبعيدا : بعياد م ، ن ؛ بعيده (١٣) قبله : +
ما س ، ن || فى : — د ، ن (١٦) لفظ : لفظ م || يستعمله : يستعمل م || خلال :
حال ه (١٧) المائية : المائية سا ، ه || كذا كذا : كذا وكذا ن (١٨) لشيء : الشيء د ، ن
(١٨) أن — س

يقيس عليه قياسا يؤدي الى إبطال مايقوله ، فهو تعلم . فإن أراد ذلك فطريقته أن يقول له : هل تقول إن مائة كذا كذا ، حتى يخرجك إلى قول واحد فيقصده أو يقصد به .

وكذلك له أن يسأله عن اللية من وجهين ؛ أحدهما أن يقول له : لم قلت ماقلت ؟ من غير أن يؤاخذ به بلية الأمر في نفسه . والآخر أن يقول له مثلا : هل السبب في كون كذا كذا أم لا ؟

وقد بان من عرض ما تكلمنا أن العاوم لها مطالب قد يشارك فيها الجدلى ، وذلك إذا كان المشهور قد يقاس منه عليه أو على تقيضه ؛ ومطالب لا يتكفل الجدلى الكلام عليها . وأن الجدلى قد تكون له مطالب مشتركة ، ومطالب خاصة ، وهى التى قد يسلك إليها من المشهور . ولكن الطريق إليها من الأولى الحق متعذر .

(١) يؤدي إلى : هل سبيل د ، ن طريقته : بلية د ، ن || له : م — م || ن : ب ، س ، سا ، م
 (٢) كذا كذا : كذا وكذا ن || يخرجك : يحوجه ه (٣) له : ه || أن يقول له : أنك د ، ن
 || له : س || لم : سا || قلت : م (٤) بلية : بل د (٥ — ٦) لا وقد بان : س
 (٦) وذلك : وكذلك س ؛ وذلك د ، ن (٨) وأن : فان س (٨) خاصة : خاصة
 بخ ، س || يسلك : تشكك ب ، س (٩) ولكن : لكن س ، سا ، ه

الفصل التاسع

فصل (ط) في الآلات التي تتم بها ملكة الجدل وطلب المواضع وهي أربع

فإذ قد تكلمنا في أبسط الأمور الجدلية وهي المحمولات ؛ ثم التي تليها وهي ما منها الكلام الجدلي أعني المقدمات ؛ وما فيه الكلام أعني المطالب ، فيجب أن ننظر في نفس الكلام الجدلي وهو الذي إليه غاية التركيب ، وهو الجحمة ، فنقول :

وكل حجة إما قياس ، وإما استقراء ؛ وقد عرفتهما . والقياس أقرب إلى العقل وأشد إلزاما ، فإنه إذا سلم المقدمات في القياس لزمته النتيجة لا محالة . والاستقراء أقرب إلى الحس ، وأشد إقناعا ، وأوقع عند الجمهور لميلهم إلى الأمثلة ؛ إلا أنه أضعف إلزاما ؛ لأنه إذا سلمت مقدمات الاستقراء ، أمكن أن لا يلزم المطلوب ، إذ قد يمكن أن يوجد جزئ مخالف . فالاستقراء والقياس هما أصلا حجاج الجدل ، ويتم ذلك بالمواضع .

وتكتسب الملكة الجدلية بأدوات أربع : أحدها أن يكون الجدلي قد اكتسب المشهورات وجمعها ، وحفظ ما يراه الجمهور وأكثرهم ، وما هو مصاد أيضا لما يرويه مضادة التقيض ، أي يكون مناقضا لما يرويه ، فإنه ينتفع فيه بالذات في قياس الخلف ، وبالعرض بأن ينتقل من الشنع إلى مقابله ، فيجوز به إلى جملة الذائع المحمود ؛ ويجوز أن يعني به ينتقل تقيضا الشهرة من أحكام في الأضداد إلى أحكام في الأضداد ؛ على ما علمت .

(٢) التي : — د (٤) فاذ : وإذ هـ || الجدلية : [ابتداء نرم بمقدار ورقة في نسخة س] ||

م : — سا (٦) إليه : — هـ (٧) وكل : في كل م ؛ كل ن || عرفتهما : عرفنا هـ

|| أقرب : — ن || وأشد : أشدن (٨) سلم : سلمت د ، ن || لزمه : لزمه د (٩) الجمهور : هـ

أو القياس هـ (١٠) المطلوب : المطلب د (١١) فالقياس والاستقراء سا ؛ والاستقراء هـ

(١٢) أربع : ثلاث سا (١٣) يرويه : يراهم سا (١٤) فيه : به د ، سا ، م ، ن ، هـ

(١٥) الشنع : الشرح د || فيجوز به إلى : فيأخذه في د ، ن || ويجوز أن يعني به : — د ، ن (١٦) يعني به : — هـ

|| ينتقل : ينتقل م ، هـ ، — سا || تقيضا : تقصيا سا || الشهرة : لشهرة سا ، م || إلى الأحكام :

إلى الأحكام سا

ويجب أن تعلم أن من الذوائع ما هو مشهور جدا ، ومنها ما هو مقارب ويؤيد بمثال ، ومنها ما لم يذع ولم يذكر ولم يتقارب ، إلا أنه إذا ذكر وأخطر بالبال حمده الذهني المشهور في أول وهلة حمدا راسخا ، أو دون ذلك ، وإن لم يكن سمعه ألبنة ؛ لكنه يحمده كما يسمع ويقبل ، وخصوصا إذا أيده مثال .

٥ وكثير من المواضع التي تأتي بعد من جملة ما لم يشتهر ، ولم يعرف ، ولكنه كما يقال قولاً ، ويؤتى له بمثال يقبله الجمهور . والسبب فيه مناسبات تجري بينه وبين خيالات لهم ، ومشهورات عندهم ، أو تواتر شهادات والثقة أيضا ؛ ولأن كثرة أسباب ذهنية حتى يكون هناك موجب لا يشعر به ، ولو شعر به لكان قبوله على سبيل المحجة لاسبيل الحمد ، وربما وضعوها وسلموها لاستقراء ما لا يجوزون له نقضا ومعاندة .

١٠ ويجب أن تكتسب الذوائع التي تكون بالقرينة ، على ما أوضحناه وبيناه ؛ وذلك على سبيل المشابهة ، أو على سبيل المقابلة . ويجب مع ذلك أن نتمدد إلى الآراء الخاصة بصناعة صناعة ، وما قد أجمعوا عليه ، أو قاله المتقدم فيها ؛ مثل آراء "أبقراط" في الطب ، و"فيثاغورس" في الموسيقى ، وغير ذلك ، فجمعها جمعا ، وتعلم أن المقدمات والمسائل ثلاثة أصناف : أحدها منطقية تراد لغيرها من الأمور النظرية والعملية . والثاني خلقية ، وهو فيما إلينا أن نعلمه ، وهو المتعلق بالمؤثر والمهروب عنه ، إما تعلقا أوليا ، مثل قولنا : ١٥ هل أعمال العفة سعادة أو ليست ؟ وإما تعلقا ثانيا ، وهو أن تكون نفس المسألة ليس رأيا هو تعليم عمل أو كسب خلق ، لكنه نافع في ذلك ، ويطلب لأجل ذلك ؛ كقوهم

(١) أن من : من م || الذوائع : الذائع د ، ن || مقارب : مقارب سا ؛ مقابل ه (٢) ما : - د ، ن || أنه : أنها د ، ن || ذكر : ذكرت د ، ن || وأخطر : أو أخطرت د ، ن || حمده : حمدها د ، ن (٣) سمعه : سمعها د ، ن (٤) ويقبل : ويقبله د || وخصوصا : خصوصا د ، ن || مثال : بمثال م ، ه (٥) تجرى : تحدث د ، ن || بينه : بينهم || خيالات : مثالات ن ، ه || (٦) ومشهورات : مشهورات سا || أو تواتر : تواتر سا (٧) الحجة لا : - م . || لا : لا على م ، ن ، ه (٨) يجوزون : يجذبون ب (٩) الذوائع : الذائع ن || أوضحناه وبيناه : أوضحه وبينه د ، ن (١٠) الذوائع : الذائع ن || أو على : وعلى ب ، سا || المقابلة : المتقابلة د ، ن || الخاصة : الخاصة م ، ن ، ه (١١) أو قاله : وقاله م || فيها : فيه د ، سا ، ه || أبقراط : بقراط م ، ه (١٢) جمعا : - د ، ن || وتعلم : تعلم م (١٣) وهو : وهي ه (١٤) فيها : مما ه || نقله : نقله د ، سا ، ن || وهو : في م (١٥) والمهروب : أو المهروب م || (١٥-١٦) أوليا ... تعلقا : - سا (١٦) هل : بل ب ، سا

هل يمكن إزالة الخلق ؛ وكقولهم : هل العدالة تقبل الأشد والأضعف . والثالثة طبيعية ؛ ولست أعنى بالطبيعي الجزء الطبيعي الخالص فقط ، بل أعنى به جميع ما ينظر في الأمور الموجودة في الطباع التي ليست منسوبة إلى أنها تكون نافعة لنا بوجه من الوجوه ؛ وربما كان فيها ما ينفع في أفعالنا كعرفتنا أن النفس باقية ، وأنها يجب أن تفارق البدن مقدسة طاهرة ، فإن هذا ينفع بوجه من الوجوه في العلم الخلق ، ولكن لا بذاته وأولا من حيث ينظر فيه الطبيعي وعلى أنه لأجله ، بل ثانيا .

ولنسرده أمثلة الأصناف الثلاثة في موضع واحد ، فنقول : أما مثال المسألة المنطقية فقولنا : هل المتضادات يوجد حد بعضها في بعض ؛ وأما مثال المسألة الخلقية ، فقولنا : هل اللذة مؤثرة جميلة أم لا ؟ وأما مثال المسألة الطبيعية ، فقولنا : هل العالم أزل أم محدث ؟ وهل النفس تفسد أم تبقى ؟

١٠

فيجب إذا تأمل المشهورات من يستنبطها ويحصلها من المسموع والمكتوب أن يضيف ما يقع في أن واحد بعضه إلى بعض ، ويجمعه في مجمع واحد ؛ فإنه لا قياس جدلي إلا من مقدمات جدلية ؛ وأصل المقدمات الجدلية هي المشهورات ، فيجب أن تكون معدة ، ويجب أن يجتهد حتى تكون المقدمات مأخوذة عنده بوجهين : أحدهما أن يصيرها مجموعة إلى حكم عام ، وهذا للحفاظ ؛ مثل أنه يجب أن يجمع لنفسه من أحكام المتضائفات والمتضادات حكم واحد عام المتقابلات حتى يجتهد أن يكون عنده بدل قوله : المتضادات كذا ، إن المتقابلات كذا .

١٥

(٢) به : — هـ (٣) الطباع : الطباع هـ || بوجه من الوجوه : لوجوه هـ (٦) فيه : — سا
(٧) الأصناف : للأصناف م ، هـ || موضع : قول د ، ن || فنقول : ونقول د ، م ، ن
|| أما مثال : ما يقال لثال ن (٧ - ٨) المنطقية . . . المسألة : — سا (٨) وأما مثال : ومثال د
|| فقولنا : قولنا د ، م (٩) مؤثرة : تزترم || جميلة — د ، سا ، م ، هـ || وأما مثال : ومثال د ، ن
|| المسألة : — د ، ن || فقولنا : قول د (١١) المشهورات : + من م ، هـ || يستنبطها :
فيستنبطها د ؛ استنبطها ن || ويحصلها : — سا ، م (١٤) عنده : — د || أحدهما : أحدها ب ، سا ، م
|| يصيرها : + أن ن (١٥) لنفسه : له د ، ن || عام : — سا (١٦) المتضادات : إن
المتضادات د ، ن ؛ متضادات ب (١٧) أن المتقابلات كذا : — سا

والوجه الثاني أن تكون مفصلة عنده ، مقربة إلى الجزئيات ، حتى يكون له تصرف في كثرة . وهذا السبب أنفع للاستعمال ، فقد بينا سابقا أن أخذ الجدل المقدمة في الجدل وهي أقرب إلى التفصيل أنفع له . فإذا كان عنده المتقابلات فصل ذلك إلى المتضادات وما معها ، وإذا كان عنده المتضادات فصل ذلك إلى الأضداد الجزئية ، فقال مثلا : العلم بالحار والبارد واحد ، والعلم بالرطب واليابس واحد ، والعلم بالفضيلة والذيلة واحد ، وكذلك .

والآلة الثانية القدرة على تفصيل الاسم المشترك والمتشابه والمشكك ؛ وهذا ليس قانونا كالموضع ، أي بحيث يولد بالقرب مقدمات محصلة نحو مطلوب معين ، بل إنما منفعته ما سيرد من بعد ذكره . فلا يجب أن يقتصر على أن كذا لفظ مشترك ، بل أن تكون له قدرة على إيراد حدود ما تشترك فيه الحدود التي تدل على مباينة بعضها لبعض . فلا يقول مثلا إن الخير لا يقال على الشجاعة والعدل والعفة ، وهل المصحح والمخصب بمعنى واحد فقط ، بل وأن يبين كيفية ذلك ، بأن يبين القول والحد ؛ فيبين مثلا أن الشجاعة والعدل خير على أنها كيفية الخير نفسه . وأما المصحح والمخصب فخير على أنه فاعل لكيفية الخير .

وأما القوانين النافعة في معرفة أن الاسم الواقع على أشياء كثيرة يقع عليها وهي ذوات ماهيات وحقائق مختلفة أو يقع عليها بمعنى واحد ، فهذا إن كان للشيء ضد فينظر هل الأشياء المعسودة مضادة للأشياء المتفقة في ذلك الاسم هي واحدة في الاسم أو مختلفة في الاسم ، فإن وجدها مختلفة الاسم في أول الأمر سهل عليه الوقوف على أن الاسم اسم

(١) مفصلة : مفصلة سا ، م ، هـ (٢) السبب : لسبب د ؛ ليست هـ || أنفع : — د ، سا ، ن || للاستعمال : الاستعمال ب ، د ، سا ، ن (٣) فإذا : إذا سا || كان : كانت د ، ن (٤) فصل : حصل هـ (٥) وكذلك : + في م ، هـ (٦) والمشكك : والمشكك ب ، ن ؛ والمشكك م (٨) كالموضع : كالموضوع د (٩) سيرد د ، ن || بعد : — د || فلا : ولاد ، سا ، م ، ن ، هـ (١٠) الحدود : — سا ، م ، هـ || التي : التي د || مباينة : مباينة م || مباينة بعضها لبعض : بيانها د ، ن (١٢) فيبين : فيبين ب (١٥) في : — د || وهي : وعلى ن (١٦) بمعنى : لمعنى سا (١٧) الأشياء هي : المضادات لقسمات المختلفة بحسب اسمها د ، ن || مضادة : متضادة سا || للأشياء : للأسماء سا || هي : وهي ب (١٨) في : — ن || الاسم : الأسماء سا

مشترك . وإن لم يجدها مختلفة الأسماء ، بل واحدة الاسم في جميع ما يقابل المسميات بالأول تعذر عليه ؛ فإنه لا يمتنع أن يكون اسم مشترك وبإزائه اسم مشترك كالمضاد له .

نأما مثال الأول ، فإن اسم الحاد يقع على الصوت وعلى السيف ، ويوجد له من حيث يقع على الصوت مضاد مخصوص باسم الثقليل ، ومن حيث يقع على السيف مضاد مخصوص باسم الكليل ؛ وحدهما مختلفان ، فسيكون الحاد في الصوت والسيف باشتراك الاسم . وأيضا يقال ثقليل للجسم الطبيعي وللصوت ، لكن المضاد للجسم الثقليل مخصوص باسم الخفة ، والمضاد للصوت مخصوص باسم الحدة ، فالثقليل يسبق عليها باشتراك الاسم . وكذلك النظيف ، فإنه يقابله في الحيوان السمج ، وفي النبات الوسخ .

- وأما مثال الثاني ، فهو أن يكون المضاد واحدى الاسم المشترك ، كما يقال صوت صاف ، وبالفارسية « رُوشَن » ، ولون صاف ، وبالفارسية رُوشَن . ويقال صوت كدر ، ولون كدر ، وكلاهما بالفارسية أيضا « تيره » . فهنا لا ينتفع فيه بذلك القانون ولا يوجد من جهة التسمية مُخلصٌ عن الشبهة ؛ بل الحد والماهية والعلامة والخاصة هي التي تدل في أمثالها على الاشتراك ، فإن الصفاء لو كان له فيهما معنى واحد لكان مدركه حاسة واحدة ؛ لكن ليس كذلك ، بل مدرك أحدهما السمع ، ومدرك الآخر البصر ، كما أن مدرك الحاد الطعمي هو الذوق ، ومدرك الحاد الشكلي اللس . ولئلا ذلك ينفع في التمييز بينهما لا اعتبارا لاسم ، إذ كان لا يبعد أن يتفق أن يسمى ضداهما جميعا كاللين . وأيضا إذا كان المعنيان المسميان بالاسم يوجد لأحدهما ضد ، ولا يوجد للآخر

(١) واحدة : وجدت ب ؛ واحدة ه (٢) يمتنع : يمنع م ، سا || اسم : الاسم سا ، م ، ه (٣ - ٤) الثقليل . . . الكليل : — سا (٥) المضاد للجسم : مضاد الجسم د ، ن (٦) المضاد للصوت : والصوت ه || فالثقليل : فالثقليل م (٧) الثياب : الثبات م ؛ الثبات ه (٨) المشترك : — سا ، ه (٩) لون صاف وبالفارسية رُوشَن : — د (١٠) أيضا : — د ، سا ، ن (١١) ولا : فلا ه || عن : من سا (١٢) واحد [آخر الحزم في نسخة م] || مدركة : تدركة م (١٣) لكن : ولكن م || مدرك : يدرك د ، سا ، م ، ن || ومدرك الآخر : والآخر د ، ن (١٤) مدرك : ويدرك سا ؛ يدرك ن || الشكلي : — هوم || ولئلا : فتل م (١٥) لا اعتبارا : لا اعتبار ب ، ن || لا يبعد أن : — د ، ن || ضداهما : ضداهما د ، ن (١٦) كاللين : كالين ب || ولا : لا ه

ألذبة ، مثل اللذة فإنه يقال لما يجده الصادى عند شرب الماء ، ويقال لما يجده الذهن عند إدراك الحق ، لكن لتلك اللذة أذى مقابل محسوس عند العطش ، وأما التذاذ النفس بأن القطر لا يشارك الضباع ، فليس له أذى يقابله في الناس العاميين . وكذلك الحبة إذا قيلت للناس وجد بإزائها بفضة لمثل ما يجبه ؛ وأما إذا قيلت للأحجار كمنطيس حين يجذب الحديد ، فلا يوجد بإزائه بفضة المنطيس لمثل ما يجبه .

وأيضاً ينظر في حال تضاد كل واحد من المسمين هل أحدهما له واسطة والآخر ليس له واسطة ، فإنه لا واسطة بين السواد إذا مثل على الجهل ، والبياض إذا قيل على العلم ، وواسطة بين السواد إذا قيل على لون ما ، والبياض إذا قيل على آخر . وكذلك إن كان في كليهما واسطة لكنهما مختلفان ، فإن بين الأسود المقول في لغة اليونانيين على الصوت والأبيض المقول عليه واسطة هي المتخلخل ، ومثلها بين اللونين هو الأدكن . وأيضاً ، فواسطة ما بين الصوتين واحدة ، واحدة الاسم ؛ وواسطة ما بين اللونين كثيرة ، كثيرة الأسماء .

فهذه قوانين من جهة التضاد . فإن لم يكن للشيء مقابل بحسب التضاد ، فإنه لا محالة يكون له مقابل على سبيل التناقض البسيط الذي عرفته ، وعرفت الفرق بينه وبين التناقض القولي . فإن وجدت اللفظة السلبية مشتركة ، فكذلك اللفظة الإيجابية ، كقولنا : لا يبصر ، ولا يستعمل البصر ، فإن أحدهما إن كان مشتركاً فيه ، فالبصر بإزائه مشترك فيه . وكذلك إن أخذت المقابل من طريق الملكة والعدم ، فإنه إن كان البصر على وجهين :

(١) لما : على ما ، ن || عند : عند (٢) لتلك : لتلك س (٤) وأما إذا : وإذا ه || للأحجار كمنطيس : لمثل الأحجار كمنطيس م ؛ لمثل الأحجار كمنطيس ه (٤) حين : حود ، ن (٥) بإزائه : بإزائها ه || المنطيس : المنطيس د ، ن (٥-٤) وأما إذا . . . يجبه : — س (٦) المسمين : المسمين ب ، م ، ن || واسطة : وأوسطه م || له واسطة : له واحدة س || إذا : وإذاب (٨) على لون . . . قيل : ه || لون ما : اللون || على آخر : عليه د ، ن (٩) المقول : مقول س (١١) فواسطة : بواسطة د ، ن (١١) واحدة واحدة : واحد واحد د ، ن || الاسم : الصوت د ، ن (١٣) فانه : وأنه م ، ه (١٤) الفرق : الحق ه || التناقض : البياض ن (١٥) مشتركة : مشترك د ؛ مشاركة م ، ه (١٦) ولا : أولاد ، ن || أحدهما : إحداهما م || فيه : به سا (١٧) إن : إذا ه (١٧) والعدم : — عدما س || البصر : بصر د ، ن ، ه

بصير قلب وبصير عين ، فكذلك العمى . وبالعكس ، إن كان العمى عميين ، فالبصر يدل على معنيين . وأيضا إن كان العلو مشترك يقال على المكان ويقال على الفضيلة ، فكذلك اسم السفلى والتحت مشترك .

وأیضا يجب أن تعتبر التصاريف والاشتقاقات كذلك ؛ فإنه إن كانت العدالة والكون على سبيل العدالة مشتركا ، فالعدل مشترك . وإن كان المصحح مشتركا ، فالصحيح مشترك .

وأیضا يجب أن ترفع الأمور المسماة بالأسماء إلى أجناسها ، فإن اختلف ارتفاعها فالاسم مشترك ؛ فإن الخير إذا قيل للملك ، وقيل للفضيلة ، وقيل للساوى ، وجد الأول يرتقى إلى الجوهر ، والثانى إلى الكيف ، والثالث إلى الكم ، فيكون إذن اسم الخير واقعا عليها بمعان مختلفة ؛ اللهم إلا أن يعنى بالخير أمر من الأمور اللازمة التى تشترك فيه لا على سبيل الاشتراك فى المقومات فيكون حينئذ من الأسماء المشككة . إلا أن الخير ليس كذلك فإن الملك خير على أنه جوهر كامل الوجود ليس فيه ما بالقوة ، وليس خيرا لأمر يعمه والمساوى . وكذلك إن لم يرتفع إلى أجناس عالية مختلفة ، بل أجناس متوسطة مختلفة مثل الأبيض فى الألوان والأبيض فى الأصوات ، ومثل الحاد فى الأصوات والحاد فى الزوايا ؛ ومثل ما يقال لآلة القبان حمار ، وللحيوان حمار فإنها ليست ترتفع إلى أجناس عالية مختلفة ليس يحمل بعضها على بعض وفصولها متعاندة ؛ ولكن ترتفع إلى أجناس قريبة مختلفة ، فإن آلة القبان لا تدخل فى جنس الحمار القريب الذى هو

(١) بصير : البصيرسا || وبصير : وبصرد ، ن ، هـ || فكذلك : ولك سا || عميين ..
 عميين د ، م ، ن (٢-٣) وأيضا . . . مشترك : - د ، م ، سا ، م ، ن ، هـ
 (٥) والكون : واللون ب ، سا ، م ، هـ (٨) لساوى : لباوى ن (١٠) واقعا :
 يقع م ، ن ، هـ (١١) لا : - م ، م ، هـ (١١) من : فى م || المشككة :
 المشككة د ، سا ، م (١٢) ما : - م || لأمر : لأورد (١٣) والمساوى : ولساوى د ، م ،
 ن ؛ والمساوى م || هلية : + مرتفعة م (١٤-١٥) ومثل الحاد فى الأصوات والحاد
 فى الزوايا : والحاد فى الصوت والزوايا د ، ن (١٥) من : فى سا [القبان : آلة توزن
 بها الأشياء الثقيلة (المنجد) والحمار ثلاث خشبات أو أربع تعرض عليها خشبة يؤمر بها (اللسان) - أى
 حامل - المحقق] || ليست : ليس د (١٦-١٧) ليس يحمل . . . القبان لا : فان القبان وإن
 لم سا || (١٦) وفصولها : وفصولها م (١٧) آلة : - م ، م || لا : وإن لم م

الحيوان وإن كان يدخل في جنس له دون أعلى الأجناس . وكذلك جنس أحد الأبيضين اللون والآثر الصوت ، وهما داخلان تحت جنس دون أعلى الأجناس . وأما إذا وقعت في أجناس مرتب بعضها تحتها بعض ، فلا يدل ذلك على وقوعها تحتها بالاشتراك ؛ فإنه قد يكون للشئ الواحد دائماً جنسان مختلفان بهذه الصفة ، بل ربما كانت أجناساً مختلفة ليس عن فصول متقابلة بل متداخلة ؛ مثل الحيوان الناطق والحيوان المسامت ، إذا جعلنا الناطق أكثر من الإنسان صموماً .

وقد يعرض من جهة الأجناس والأنواع التي بعضها فوق بعض أن يكون الاسم الواحد يقع بالاشتراك على شئ واحد من حيث يدل على الأعم والأخص كما قد علمت مراراً . وقد ينفع هذا النفع بعينه النظر في الأمور التي ترتفع إليها لا مفهومات اسم الموضوع بل مفهومات أمور أخرى عند اعتبار المضاد والمقابل ؛ مثل أنه إن كانت المتقابلات ترتفع إلى أجناس مختلفة فاسم الضد مشترك ، واسم الموضوع أيضاً مشترك ؛ وكذلك من التصارييف .

ومما ينفع في اعتبار اشتراك الاسم أن يعتمد إلى الاسم المركب للشئ الذي يتركب من اسمه الخاص ، ومن الاسم المنظور في اشتراكه كأنه اسم واحد لكنه مركب ، فيجعل ذلك إلى الحدود أو الرسوم ، ثم ترتفع الخاصيات ، فإن بقي للباقي مفهوم واحد محصل فليس الاسم بمشترك . مثال ذلك صوت صاف وجسم صاف ، فإنك إذا رفعت الصوت ورفعت الجسم لم يبق هناك شئ واحد ، لأنه لا يبقى إذا رفعت الصوت ورفعت الجسم حص المسموع ، ونافذ فيه البصر أو الشعاع ؛ وربما لم ينفع الرجوع إلى الحدود والرسوم

(١) الحيوان : حيوان م || وإن كان : - م || أعلى : الأعلى د || جنس : حين ه ||
 أحد : أحدي ب ، د ، ن || الأبيضين : + من سا (١-٢) وكذلك . . الأجناس : - د
 (٤) الواحد : واحد (٧) الاسم : - د ، س ، سا ، م ، ن ، ه (٨) قد :
 - سا (٩) لا : إلا سا (١٠) المضاد : المتضاد د ، ن || والمقابل : المتقابل ن ||
 المتقابلات : المقابلات سا ، م ، ه (١١) وكذلك : فكذلك ب || من : - م (١٤) المنظور :
 المتصور د || لكنه : ولكنه م || فيجعل : فيجعل م ؛ فعمل سا ، ن (١٥) أو الرسوم :
 والرسوم م ، م ، ه || للباقي : للتالي م (١٦) صاف وجسم صاف : صافي وجسم صافي د ، ن
 (١٧) لم يبق : ورفعت الجسم : - سا (١٧) إذا رفعت ورفعت الجسم : - م
 (١٨) المسموع : لسموع م || أو الشعاع : والشعاع م || المحدود : المحدود سا

في تحصيل اشتراك الاسم. وكثيرا ما يكون الحد المسموع لجميع ما يشترك في الاسم واحدا، والسبب فيه أن يكون في التحديد اشتراك اسم آخر، كمن حد الشيء الصحيح أنه الذي نسبته إلى البدن نسبة اعتدال، فيوهم هذا أنه حد واحد وليس هو بالحقيقة واحدا، بل حدودا؛ لأن لفظة نسبة الاعتدال مشتركة تدل على ما هو علامة اعتدال، وعلى ما هو سبب اعتدال.

- ومما ينفع في اعتبار اشتراك الاسم أنه إذا قيل شيء على شيئين، فهل يحتمل المقايضة، بأن يقال إنهما متساويان في معناه، فإن كانا يقبلان الأشد والأضعف، فهل يجوز أن يكون أحدهما أشد وأضعف من الآخر؛ وإن كان أحدهما يقبل والآخر لا يقبل، فهذا أول ما يدل على اشتراك الاسم. مثاله: هل الصوت الحاد مساو في حدته للسيف الحاد والطعم الحاد، أو ليس؟ وهل يمكن أن يقال صوت أحد من سيف أو سيف أحد من ١٠ طعم، مع أنه يمكن أن يقال صوت أحد من صوت، وسيف أحد من سيف؟ وقد يقال نور لبيان الحق، ونور للشعاع؛ ونور بيان الحق لا يقبل الأشد والأضعف، ونور الشعاع يقبلهما.

- وأیضا إذا دل الاسم على أشياء هي فصول لأجناس مختلفة متباينة، فإن الاسم مشترك؛ فإن الأجناس التي بهذه الصفة، فإن فصولها مختلفة الحدود. ومثال هذا أن الحاد يدل مرة على فصل ما للصوت، إذ الصوت يخالف صوتا بأنه حاد، ويدل على فصل ما لجنس صناعى آلى.

وأیضا ينظر في فصول ما يدل عليه الاسم هل هي مختلفة، أو هل هي فصول واحدة بأعيانها؛ فإن وجدت الفصول مختلفة فيكون الاسم مشتركا؛ فإنك تجد فصول اللون الذي

(٢) أن: أنه د، ن || اشتراك: سا || أنه: بأنه د، ن؛ سا، م
 (٤) لفظة: س || الاعتدال: اعتدال م (٧) كانا: كان ب، س، سا، ن، هـ
 (٨) وإن: وأما إن س (٩) أول ما يدل: أول ما علق ب (١١) وقد: فقد م
 (١٢) للشعاع: الشعاع ب، م، هـ (١٣) يقبلهما: يقبلها س (١٤) الاسم: اسمه س ||
 لأجناس: الأجناس سا، هـ (١٥) ومثال: مثال م (١٦-١٧) للصوت: فصل ما: د
 (١٧) لجنس: لجنس س، سا، هـ || ال: س، سا، م، هـ (١٨) الاسم: بالاسم سا، هـ
 || هل: د، س، سا، ن || هي: د، ن (١٩) التي: س

يقال على المبصر مفرقا للبصر وجامعا له ، وفصول اللون الذي يقال على أحد الأجناس الثلاثة التي في الألحان نَحْمِيا وسَدْمِيا . فلما كانت الفصول مختلفة كان اللون اسما مشتركا . ثم النوع لا يكون فصلا ألبتة لما هو نوع ، ولا الفصل نوعا له . فإذا كان كذلك ، فإن كان أحدهما نوعا والآخر فصلا ، فالاسم مشترك ، مثل الأبيض في الألوان فإنه نوع ، وفي الأصوات فإنه فصل ، فإذا كانا مشتركين ، فإذن هما باشتراك الاسم . ولكن يجب أن ننظر أن هذا البحث هل هو حقيقى أو بحسب المشهور ، فنقول :

أما ما يقال إن فصول الأعراض هي أنواعها ، فقد علمت فيما سلف أنه لا يجب أن تفهم من ذلك أن الفصل المنطقي للعرض هو بعينه نوعه ، بل تفهم أن معنى الفصل في كل موضوع غير معنى النوع ، وأن الجنس ليس ألبتة جزءا من مفهوم الفصل ، وهو جزء دائما من مفهوم النوع ، لاشك فيه . لكن معنى ذلك أنه ليس يحتاج النوع الذى للبساط إلى أن يكون له فصل مجرد بسيط ، حتى يكون له حينئذ فصل منطقي مشتق منه ، بل الشيء الذى هو النوع فيها ، إنما يكون معنى الفصل المنطقي له لذاته ، يعنى أن البياض وما يجرى مجراه من البساط ليس مفرقا للبصر بتفريق يقترن بشيء ، فيكون منهما شيء ذو تفريق هو المفرق ، بل يكون البياض بحيث يكون مفرقا للبصر لذاته ، لا كالناطق إذا كان ناطقا ينطق ، وإن كان ليس أنه مفرق للبصر هو أنه بياض ، إذ هو مفرق للبصر بمعنى أنه شيء مفرق للبصر ، وهو أنه بياض بمعنى أنه لون مفرق للبصر هو أنه إن كان لا يوجد المفرق للبصر إلا لونا فليس أنه شيء مفرق للبصر هو أنه لون مفرق للبصر ، فإنه ليس كل ما لا يوجد الشيء إلا ويكون

(٢) نحْمِيا : نحما س + و ر ب ي ا ه || وسَدْمِيا : س — م || نحْمِيا وسَدْمِيا : أن بعضها ر ب ي وبعضها نحْمِيا وبعضها سَدْمِيا د ، ن (٣) البتة : س — م || فاذا : وإذاس (٤) مشترك : المشترك م (٥) الأصوات : الأصول م (٥) ولكن : لكن ه (٧) أنه : أن ن (٨) المنطقى : المنطقى م (٩) وأن : فان سا ، ه (١٠) مفهوم النوع : المفهوم للنوع د ؛ المفهوم ن || شك : يشك ن (١١) له : ن — م || مشتق : ه — م (١٢) فيها : + أنه م (١٢) يعنى : معنى س ، سا || يجرى : جرى ب ؛ يقرن : يقرن م (١٣) شيء : ه — م (١٤) لا : ن — م || إذ : إذاد ، ن ، ه (١٥) وإن : فان ب || مفرق : يفرق ب ، ه (١٦) وهو : هو ب ، سا || أنه : د ، ن || بياض : + إذ هو ب ، سا ، ه (١٦-١٧) بياض . . . مفرق للبصر : إن كان لا يوجد المفرق للبصر بمعنى أنه شيء مفرق للبصر وهو بياض بمعنى أنه لون مفرق للبصر أنه إن كان لا يوجد المفرق للبصر م (١٦) هو أنه إن : وأنه إن د ، س ، م ، ن || لونا : لونها م (١٧) فإنه ليس كل ما : وليس كل ما د ، ن ، ه || ويكون : + له إذ يكون د

- هو ويجب أن يكون داخلا في مفهومه ومقوما لماهيته . وقد طمت هذا فيما سلف .
فهذا الحكم إذن لا يوجب ما ظنوه من أن يكون نوع البسائط هو بعينه فصله في المعنى
والمفهوم . ولهذا لا يحسن أن يقال : اللون البياض ، كما يصح أن يقال اللون المفرق
للبصر . فلا يجب أن يقال قد يكون الفصل نوعا يحاول بذلك إبطال هذا الموضوع ،
وإخراج من الحقيقي ، وخصوصا ما قيل مع ذلك . لكن النوع لا يكون فصلا لئبته ؛
وهذا يوجب أن ينعكس فلا يكون فصل نوعا لئبته ، أو يقال إن هذا في أنواع الجواهر
وفصولها . وكيف والأمثلة جاءت لغيرها ؛ بل يجب أن تعلم أن الفصل المنطقي لا يكون
لئبته نوعا لشيء إلا على وجه ما لفتل منطقي آخر ، وهو الذي يكون له مكان جنس .
وكثيرا ما يكون ذلك الذي كالجنس فصلا للجنس الأعلى الذي فيه الشيء . مثاله الحساس ،
ومعناه شيء ذوحس ، فإنه نوع من المدرك الذي هو شيء ذو إدراك . وقد علمت أن
مثل هذا كيف يدخل في المقولات وكيف لا يدخل فيها . وأما ما هو نوع من مقولة من
المقولات ، فليس هو لئبته فصلا لشيء على أنه فصل منطقي ؛ بل يكون فصلا لشيء على أنه
فصل بسيط ؛ والكلام ههنا في الفصل المنطقي ؛ فليس شيء من الفصول المنطقية نوعا لشيء
من المقولات ، وبالعكس ليس شيء من أنواع المقولات فصلا منطقيًا لشيء . وإنما قلنا
إن الاعتبار ههنا مصروف إلى الفصل المنطقي ، لأن المثال الذي ههنا هو الحاد ، وهو
محمول على الصوت ، من غير اشتقاق ، فيقال : صوت حاد . ولا كذلك الفصل البسيط ،
فإنه إنما كما علمت بأن يشتق منه .

واعلم أنه وإن لم يكن للفصول المنطقية في الأمور البسيطة فصول بسيطة وجودا ، فإنه

- (٢) ما : مام ، ه || يكون - س || هو : هي ، س ، سا (٣) والمفهوم : المفهوم
س || يحسن : يصح د ، ن || اللون البياض : لون بياض د ، ن | البياض : البياض سا ||
اللون المفرق : لون مفرق د ، ن (٤) فلا : ولا د ، ن || يحاول : يحاوله ب ، سا ؛ محلول
م (٥) وإخراج : أو إخراج د ، س ، ن || قيل : قيل م (٦) هذا : زيدام
(٨) مكان : وكان د ؛ إمكان س ، سا (٩) ذلك الذي كالجنس : - د ، ن || الجنس : - ه
(١١) في المقولات وكيف لا يدخل : - م || من : - سا (١٣) شيء : - سا
نوعا : نوع س (١٥) مصروف : مصروف م || هو : وهو د ، م ، ن || وهو : - هو د ، م
(١٨) وإن : إن ب || وجودا : وجود سا ، م

قد يقال ذلك على سبيل التفهيم قولاً ، فيقال : لون له تفریق البصر . فلا يجب أن تظن أنه
يعنى به التفریق بالفعل ، فإن ذلك ليس فصلاً . ولا يجب أن تفهم منه أن طباعه شيئاً
هو التفریق مقترن بالشيئية حتى يكون مجموعهما المفرق كاليابض المقترن بالشيئية ، حتى
يكون مجموعهما الأبيض ، ثم يوصف به الجسم ؛ بل إنما يقال ذلك على سبيل التفهيم
والجواز . ويجب أيضاً أن تعلم أنه إذا كان أحد المعنيين المفهومين من الثانى نوعاً والآخر
جنساً ، فإن اللفظ مشترك ؛ وكذلك إذا كان أحدهما جنساً ، والآخر فصلاً . وكذلك إذا
كانا فصلي جنسين مختلفين فى العموم . لكن أمثال هذه المشتركات قد يدل بينها على شيء
واحد بالذات أو بالعدد من جهتين ؛ وقد سمعت أمثلة هذا صراراً .

وأما الأداة التى بعد هذا مما لا بد للجدلى من الارتياض به وفيه ، فالاعتدال على أخذ
الفصول بين الأشياء ، فإنه بذلك يفرق بين الأمور المتشابهة الأحكام ، ويطلب هذه
الملكية بين الأمور المتجانسة بل المتشابهة جداً ؛ وأفضل ذلك ما كان فى اعتبارات أحكام
شيء واحد . على أن البحث عن تباين أمور متشابهة الأجناس نافع جداً ، مثل التفریق
بين أحكام الحس وأحكام العلم . وأما الأشياء المتباعدة جداً ، المختلطة الأجناس ، التى
لاتشابه فيها فى طبائرها ولا فى أجناسها ولا موضوعاتها ، فإن اعتبار الفروق بينها كأنه خوض
فى تعرف أمر معلوم ، وذلك غير مفيد درية .

وأما الأداة الرابعة فهى الاعتدال على أخذ التشابه . ويجب أن يكون ذلك متطلباً
فى الأشياء البعيدة الأجناس المختلفة جداً . فمن ذلك ما يكون بمعنى مفرد ، مثل تشابه
الجوهر والكم فى أنهما لا ضد لهما ، ومنه ما يكون بالنسبة ، كما يقال إن نسبة الحس إلى

(١) قد : م ، هـ || البصر : للبصره || أنه : إنما ب ، هـ ، أناس (٢) به التفریق : بالتفریق ن
|| بالفعل : بالفصل ب || شيئاً : شيء م (٣) بالشيئية : بالشيء سا ، هـ ، بالشيء م || مجموعهما :
يكون مجموعهما د ، ن || بالشيئية : بالشيئية سا ، م ، بالشيء هـ (٦) وكذلك : فذلك د ، فذلك ن
(٧) قد : فلام || بها : د ، ن (٩) الأداة : + الثالثة د ، ن || بعد هذا مما لا بد : مما
د ، ن || به وفيه : بها وفيها د ، ن (١٠) الفصول بين : للفصول من بين هـ || بذلك : — م ||
يفرق : مفرق ب ، سا ، م ، هـ || يفرق : + لا يبدد (١١) وأفضل ذلك : وأفضلها م ||
اعتبارات : اعتبار د ، ن (١٢) نافع : + أيضاً هـ || جداً : أيضاً د ، ن (١٤) الفروق :
الفرق م || خوض : حرض د ، حرض ن ، هـ (١٥) تعرف : تعريف ن || أمر : أمودن || مفيد
درية : معتد له بدد ، معتد به م ، معتد به ن (١٦) فهمى : فهمود ، سا ، ن (١٨) أنهما : أنها

المحسوس هي نسبة العلم إلى المعلوم ، أو نسبة البياض إلى البصر كنسبة السواد إليه ، أو نسبة البصر إلى البياض كنسبة البصر إلى السواد ، ونسبة العقل إلى الخيال كنسبة الخيال إلى الحس .

وبالجملة إما أن لا يكون في الحدود مشترك ، أو يكون مشترك واحد في كليهما منسوب أو في كليهما منسوب إليه ، أو في أحدهما منسوب وفي الآخر منسوب إليه . ويجب هـ أن يكون هذا كله في الأشياء المتباعدة . وأيضا فإن الأشياء المتجانسة إذا كانت بعد التجانس متباينة جدا ، كالإنسان والثور ، وكالبياض والسواد ، فإن ارتياد ما يجمعهما بعد التجانس نافع في الدرجة .

(٢) ونسبة : أو نسبة د ، ن (٥) ويجب : . أو يجهد د ، ن (٦) جدا : هذا س ||
والثور : والثور س || وكالبياض : والبياض س || يجمعها : يجمعها د ، ن هـ

الفصل العاشر

فصل (ى) فى منافع هذه الآلات

فالأداة الأولى نافعة فى أن يكفى المحيىب والسائل المُلاجّة فيما لا خلاف فيه ؛ فربما كان ما يقوله المحيىب غير قابل فى المعنى لما يسوق إليه السائل كلامه ، كمثل كثير مما وقع الخلاف فيه بين الخطباء والمشاغبين فى زماننا ، إذ يقول أحدهم : "إن الله يرى" ، ويقول الآخر : "إن الله لا يرى" . والذى يقول : إن الله لا يرى ، يعنى به أنه ليس مدركا بالبصر لإدراك شىء مقابل ذى كيفية ؛ والآخر يسلم هذا لو صرح به له ، لكنه يقول : "يرى" ويعنى به معنى آخر لا يقدر على النطق به ؛ ثم يتشاغبان على العمى . وكذلك إذا قال أحدهما : "كلام الله مخلوق" وعنى به هذا المسموع ، وقال الآخر : "كلام الله غير مخلوق" ويعنى به شيئا آخر غير ذلك لا يتصوره ولا بصوره للآخر ؛ ثم يتشاغبان . والافتدار على تفصيل الاسم المشترك يعين فى هذا الباب معونة ، نليمة ، ويكفى الججاج فيما لا يهم .

وأبضا فإن المحيىب إذا كان يعرف حال اللفظ المشترك ؛ ثم أخذ السائل بمعنى واحد أهله للعبث به والسخرية منه ؛ فكثيرا ما يحاول أن يقيس على معنى فيصرف العبارة عنه إلى معنى آخر وهو لا يظهر به .

وأبضا فإننا نقتدر بذلك على التحرز من أن تجرى علينا مغالطة باستعمل اللفظ المشترك المغالطة التى سندل على وجودها فى الفن الذى يلى هذا الفن .

- (٢) هذه : — ن (٣) فالأداة : والأداة د ، سا ، ن ؛ فإداة س (٤) السائل :
 السائل سا (٥) والمشاغبين : والمشاغبين د ، س ، ن || زماننا : + هذام || أحدهم :
 أحدهما د ، ن (٦) يعنى : ويعنى ب ، سا ، م || أنه : — د ، ن (٧) مقابل : . مقابلا سا ، م
 || له : — د ، ن (٩) الله : + غير ب ، س || به : — د ، ن (١٠) به : — د ، ن
 || غير ذلك — د ، س ، ن || للآخر : الآخر ب ، د || والافتدار : فالافتدار د ، س ، م
 (١١) يعين : يعنى ن (١٢) السائل : لسائل سا ، م || يعنى : كعنى د ، ن ؛ لعنى م (١٣) يحاول :
 يجادل م || على : — س || فيصرف : فيصرف ب ، س || العبارة : للعبارة س (١٤) معنى : — د ،
 سا ، م ، د || : — س ، سا ، م (١٥) فتندر : د || اشترك : اشتركة
 (١٦) المغالطة : — ن

وإن شئنا أن نغالط خيرنا على سبيل القياس الامتحاني أمكننا ؛ فإنه يصلح لنا أيضا أحيانا أن نستعمل المغالطة ونمتحن بها قوة الجدل ، كما يصلح أن نستعملها فنعلم به قوة المتعلمين .

- وأیضا فإن كثيرا من الآراء المدنية قد يعلم المدبر للدينة كنه الحق فيها ، ويكون الأصح أن يعتقد الجمهور خلافه ، وأن يقنعوا أو يقنع الجدليون منهم فيه بالأقوال الجدلية . فإن نبيغ فيهم من لا يصلح للتدريج ، وكان مع ذلك قوى الجدل قوى الخاطر ؛ مقتدرا على ما يبنى على المشهور ، فطنا بما في المشهور من العوارف فطنة طبيعية ، لم يؤمن أن تعود محاجته بوبال . فيجب أن يتوسى معه كل وجه من الإلزام ، فرمما نعتت معه المغالطة ، كما وقع لسقراط مع "تراسوماخوس" حين تجادل في أمر العدل ، إذ ظالته "سقراط" باسم مشترك فألجمه . وليس ينتفع بذلك المحجيب وحده ، ولا السائل وحده ؛ فإن كلا الفريقين ينتفعان به .

أما المحجيب فإذا تسلط عليه السائل بقياس يعمل على ما يحسبه مقابل وضع المحجيب ، ويكون مقابله في المعنى غيره ، فإذا بين له ذلك أوضح عجزه وعرف قصوره .

- وأما السائل فإن يغالط المحجيب بذلك إذا كان بعيدا عن تمييز معاني الاسم المشترك ، فيكون للسائل في ذلك وجهان من المنفعة : أحدهما أنه إن شاء أعلم آخر الأمر عجز المحجيب ، والآخر أن يكون السائل لا يحضره قياس على مقابل وضع المحجيب ، فيأتي بقياس على مقابل ما يشاركه في الاسم مكانه ؛ وإنما يمكن هذا فيما لا يكون الحكم على جميع معاني الاسم المشترك فيه واحدا ، لا كما الحال عليه في قولنا : "كل حين جسم" ، فإن للمحجيب

(٢) فنعلم : تعلم سا || به : بهاد ، ن || فنعلم به : فننعمن ه (٣) المتعلمين : التعلیمی م ؛
التعلميين سا (٤) وأيضا : — م || امدية : لدينة ب ، سا || لدينة — م ، سا ، ه || لدينة كنه : — م
(٤) ويكون : وقد يكون د ، ن (٥) أو يقنع : ويقنع سا || قان : وإن سا || نبيغ : +
منهم سا ، م || فيهم : منهم ب ، د ؛ فهم م (٦) وكان : فكان م (٧) فطنا بما في
المشهور : — ه (٧) العوارف : العوارف ؛ الفوارق ن || يؤمن : + من م (٨) وجه :
واحد م (١٠) فألجمه : فألجمه د || ينتفع : ينتفع سا (١٢) يعمل : يعمل ب (١٣) المعنى :
معنى م (١٤) وأما : فأما م || يغالط : تغالط م || إذا : إذ ب (١٥) أعلم : علم ه
(١٨) عين : خیرم

حيلئذ أو للسائل أن يقول : إن حكم ما ذكرت أنك حملت عليه القياس بحكم المعنى ، وإنما أنصر المعنيين جميعا نصرة واحدة . أو يقول السائل : أنا أقصد مقابل كذا ، وهو عندك في الحكم على حكم الآخر الذي ظننت أني غلطت في إيراد القياس على مقابله ، بل كلاهما عندك سواء ، فيسقط بهذا للتشجيع والتعجيز . وعلى أن النفع يقل في انتقال السائل من مقابل المطلوب إلى مقابل مشاركة ؛ إذا كان حكمهما سواء . بل إنما ينتفع بهذا إذا كان حكم الأمرين مختلفا .

وبالجملة فإن هذا مغالطة ، وليس عدلا في الجدل ، ولا يحسن أن يشتغل به الجدل إلا في مثل العذر الذي أوضحناه ، وذلك إذا أحس بقصور من نفسه عن مقاومة الخصم ؛ وكان غرضه في مقاومته مصلحة ؛ ووجد لنفسه فرجا ووصولا إلى الغرض هما متعلقان باستعمال اللفظ المشترك ؛ إذ الغرض في مثل ذلك ليس بيان الحق ، بل المصلحة .

وأما الأداة المبنية على طلب الفصول فنفتحتها في ارتياد المواضع والمقدمات المعدة نحو القياسات التي تنصد قصد النظر في الواحد والغير ، إذا أريد إبطال الواحد وإثبات الغير . وتنفع أيضا في الحدود ، فإن كمال الحدود بالفصول .

وأما الأداة المبنية على طلب التشابه فنفع في الاستقراء ؛ إذ الاستقراء مبني على طلب أمور متشابهة تحت كل واحد وكل واحد آخر ؛ ليجعل أحد الكائين محمولا على الآخر ؛ فإن كانت متباينة لم تنفع . وهذه المنفعة - على ما علمت - مشهورة لاحق ؛ وينتفع بها أيضا في القياسات الشرطية المتصلة ، ولكن منفعة مشهورة أيضا ، لا حقة .

وأما كيفية المنفعة المشهورة فيها فهي على وجهين : أحدهما ما يستعمله الجدل وغرضه ليس الخلف والنشيع بل الاستقامة ، كقولهم : إن كان اللبس يورد المأموس

(١) حملت : حملت د ، م ، ه ، (٢) وإنما : وأنا د ، سا ، م ، ن || جميعا :
 معا س || نصرة : نصرة ه (٣) في الحكم : + سواء م || التي : التي م || غلطت :
 غلطت س (٤) النفع : الانتفاع د ، ن || يقل : يقال ه || انتقال : انتقال م
 (٥) حكمهما : حكمها ب ، د ، سا ، ه (٧) يشغل : يشغل سا (٨) العذر : العذر ه
 (٩) الخصم : + بحال س (١٠) إذ : إذن سا (١٤) فتفع : فتفع سا (١٤) إذ : إذا سا
 (١٥) ليجعل : فيجعل س (١٧) ولكن : - ن || منفعة : المنفعة م ، ه (١٨) وأما كيفية :
 وإنما د ، ن || فهي : هي د ؛ فهوم (١٩) بل الاستقامة : بالاستقامة ب ، د ، ن

على اللامس ؛ فالإبصار يورد المبصر على المبصر . وهذا كلام جدلي كثيرا ما يكون مشهور القبول ؛ لكنه ليس بواجب ؛ أعني أن يكون الحكم في الشيء كالحكم في شبيهه . لكنه إذا صار هذا الوجه من الاحتجاج مشهورا ومستعملا ، كان من العدل في المشهور أن يطالب المخاطب بإيراد الفرق بينهما ، وأما في الحقيقة فلا يلزم المخاطب ذلك ، لأنه ليس يلزم في الحق أن يكون حكم الشيء كحكم شبيهه ، بل هذا ممكن أن يكون ، ويمكن أن لا يكون ، فهو كنفس الدعوى . وإنما يلزم من طريق النظر الحق ما يلزم من مقدمات واجبة ، وإذا كانت المقدمات ليست واجبة فليس الكلام بقياس ، إذ ليس فيه مسلم وموضوع ، وقد علمت أن هذا كان شرط القياس في أن يصير ما يلزم عنه لازما ، فيكون للمخاطب أن يقول ، ولم يجب أن يكون حكم البصر كحكم اللامس وإن تشابها في أنهما حاستان ، فما لم يتبين ذلك عليه بغير وجه المشابهة لم يجب .

وأما الذي في طريق الخلف والتشنيع ، فكما يقوله قائلهم : لو جاز أن يكون كذا ، لجاز أن يكون كذا ؛ أعني لو جاز أن يكون البصر يرسل رسولا إلى خارج بلجاز أن يرسل اللامس رسولا أيضا إلى الملمرس ، وتكون لفظة « لو » ههنا أحسن في الاستعمال ، ولفظة « إن » هناك ، فإذا كان استعمال هذا عند جدلي في زمان محمودا مشهورا ، كان من العدل في الجدل أن يطالب الخصم بالتفصيل حتى يبين أنه لم جاز في هذا دون ذلك ، وكان حينئذ إذا لم يبين بعد هذا ، إن كان هذا المأخذ صار مشهورا

(١) فالإبصار : والإبصار د ، ن || على المبصر : - د || يكون : - م (٢) مشهور القبول : مشهورا لقبول سا || ليس : - م (٣) شبيهه : شبيهة د || لكنه إذا : فإذا د ، ن || هذا : بهذا ه || ومستعملا : أو مستعملا د ، سا ، ن (٥) شبيهه : شبيهة د ، ن || ويمكن أن لا يكون : - م (٨) شرط القياس : شرطا لقياس ب ، م ، سا ، ه (١٠) فا : لماب ؛ ماد ، ن ؛ فلما م ؛ قيام (١٠) يتبين : يبين ب ، سا ، ه (١٢) فكما : كما م (١٣) بلجاز : جاز د ، ن (١٤) أيضا : - د ، ن (١٥) في زمان : زمانا د ، ن ؛ بزمان سا ، م ، ه || محمودا : محمود م ، ه (١٦) حتى : - ب (١٧) وكان : إذ كان د || إن : إذا م || هذا : - د

مقبولا ، فان المأخذ قد يصير مشهورا ، كما المقدمات قد تصير مشهورة . وأما في الحق فلا يلزم الخضم أن يجيب عن ذلك ألبة ، بل يقول : ولم كان يجب إذا جاز شيء في شيء أن يجوز في شبيهه ، بل يجوز أن يكون حكم موجودا في شيء ، وغير موجود في أقرب الأشياء شباهاه منه . وإذا ليست هذه المقدمة بمسلمة ، فليس قياسك بقياس يلزمني طلب الفصل فيه وهب أنى لست أقدر على الفصل فيه ، فأين برهانك على وجوب التشابه فيه .

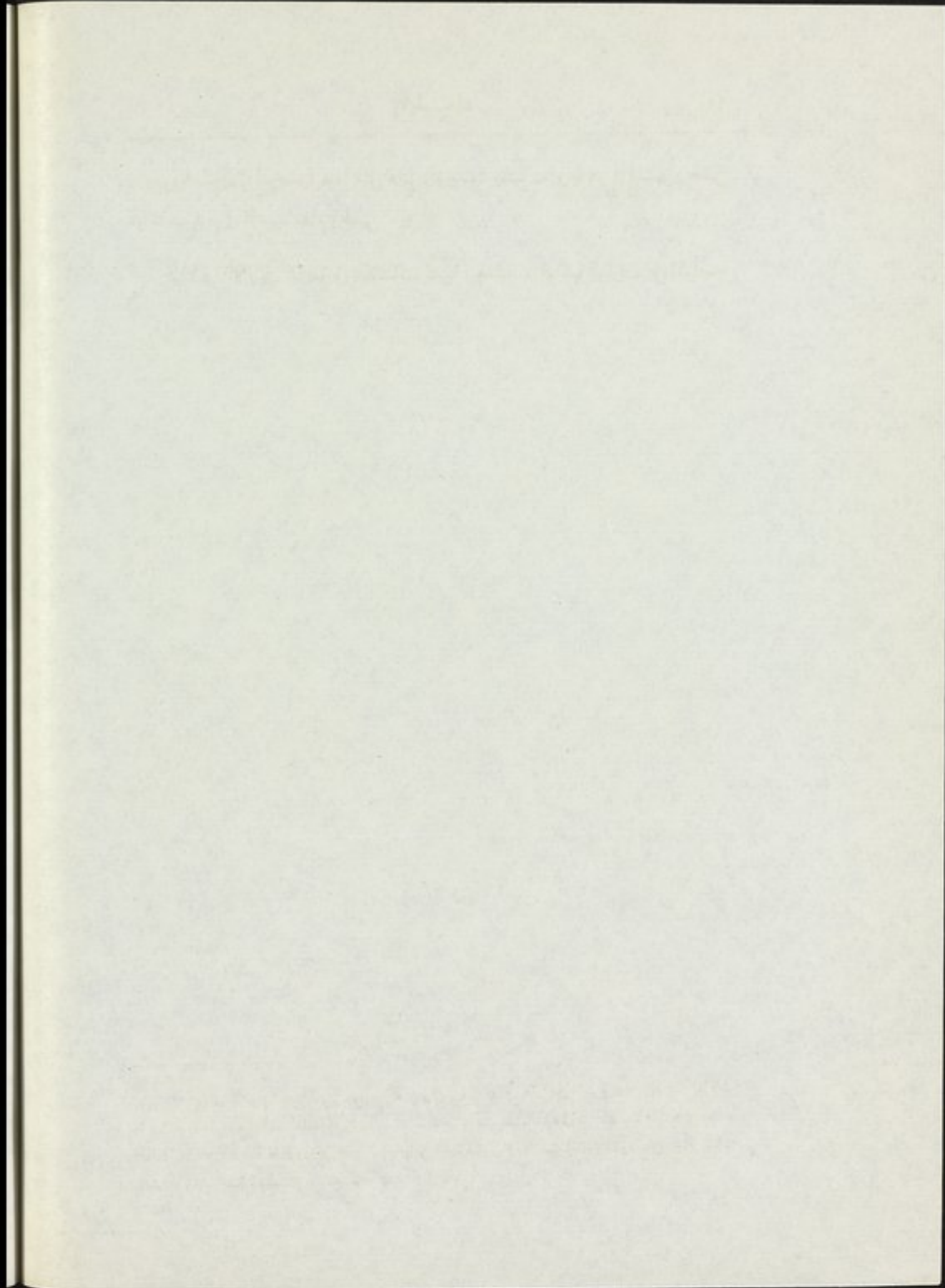
وقد ينفع هذا البحث في الحدود والرسوم ، لأن أول ما يجب أن يُطلب في الحدود هو الشيء المتشابه فيه ، لأن أول ما يُطلب هو الجنس ؛ والجنس أصل التشابه في الأمور الذاتية ؛ والرسوم قد يوجد فيها إما أجناس ، وإما بدل الأجناس أمور مناسبة للأجناس .

وأیضا فإنه إن كان عندنا حد لشيء ما ، ولم يكن عندنا حد أو رسم لشيء آخر ، فربما كان ذلك الآخر شيئا بييدا عنه جدا ، وكان مع ذلك يشابهه في أمر ، وذلك الأمر جزء حده أو رسمه ، ثم ما وراء ذلك فصوله ، فينبه من هناك على جنس ذلك الشيء الآخر ، ثم يقرب الأمر في ارتياد النصل . وهذا مثل مشابهة سكون الرياح لركود البحر ، والوحدة للنقطة ، إذ كل واحد منهما مبدأ كم .

(١) مشهورا : مشهورة س || كما المقدمات : كالمقدمات ه || كما المقدمات قد تصير مشهورة : — س (٢) شبيهه : شبهه د ، ن || في شبيهه بل يجوز : — م (٣) شيء : + غيرم ، ه (٤) وغير : فيرد ، ن || به : — ب ، د ، ن || مه : رسمه م ، ه || بمسألة : بمسألة سا ، مسلمة م (٥) وهب : هب د (٦) على : في د ، ن (٧) البحث : البحث د ، ن (٧) الحدود هو : الحدود د ، ن || أول : — سا (٨) هو : هذا ه || والجنس : — س || أصل [كذا في م] أم ب ، م ، سا ، م ، ه ، أمر د ، ن (١١) إن : إذا س (١٢) عنه جدا : عند حد د ، ن (١٣) فينبه : فينبه ب ، م ، مبنية س || هناك : ذلك ه (١٣) الآخر : — د ، ن || يقرب : يعرف ه || ارتياد : ارشاد د ، ن (١٤) لركود : لركودم || كم : — د ، ن

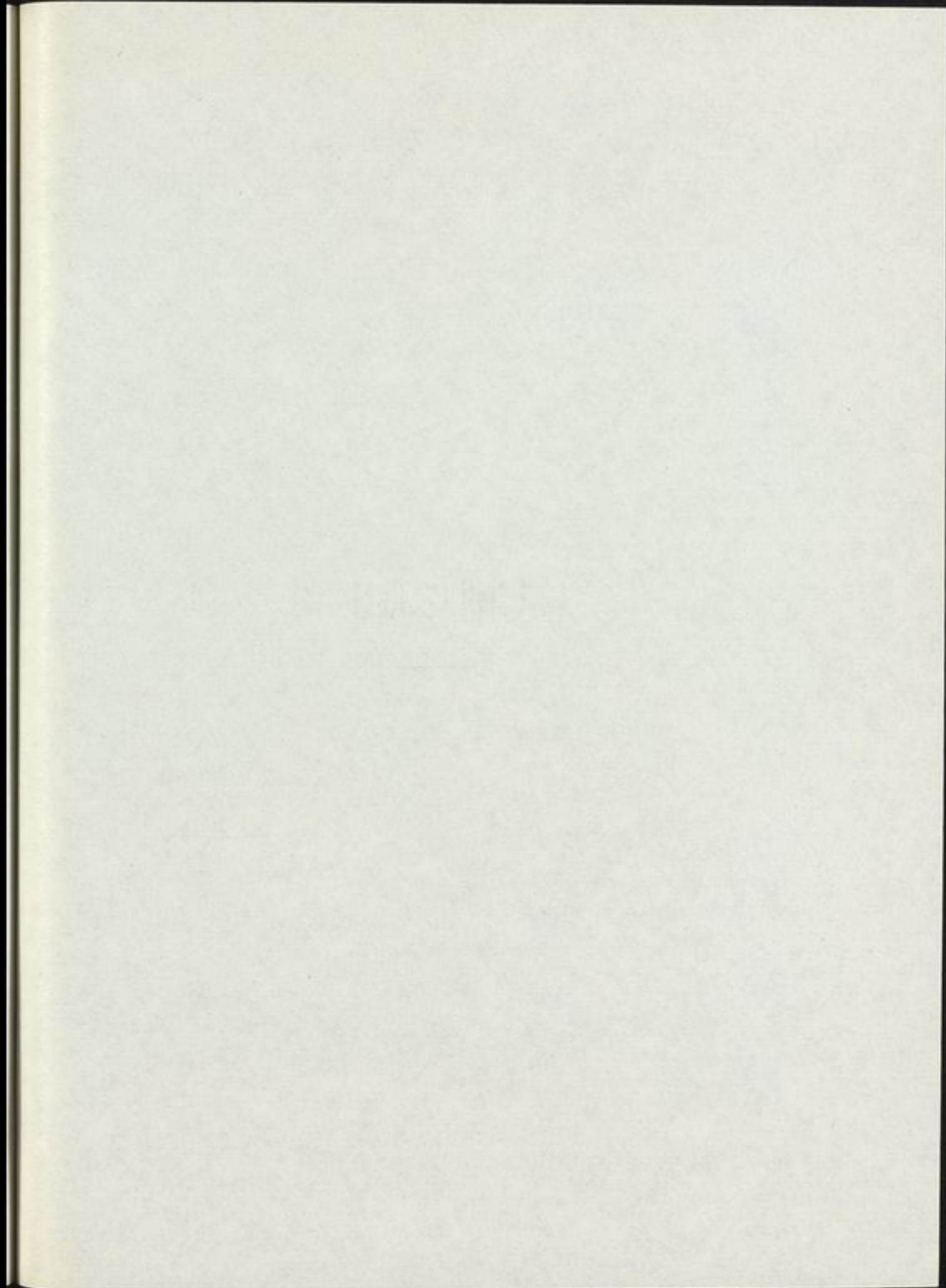
والجدليون إذا وجدوا عاماً مثل هذا ، وجدوا جنساً ، أو ما هو في المشهور جنس ،
 أو ما هو قائم في الرسوم مقام الجنس .
 فهذه هي الآلات النافعة في اكتساب القنينة الجدلية ، ثم يليها الوقوف على المواضع ،

(٢) في الرسوم مقام الجنس : مقام الجنس والرسم د ، مقام الجنس في الرسوم ن (٣) الآلات :
 آلات م || المواضع : تمت المقالة الأولى : ب ، سا ، ن ، تمت المقالة الأولى من كتاب الجدل د ، تمت هذه
 المقالة س ، تمت المقالة الأولى من الفن السادس من المجلة الأولى م ، تمت المقالة الأولى من الفن السادس
 بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين هـ



المقالة الثانية

—



المقالة الثانية

وهي ستة فصول

الفصل الأول

فصل (١) في مواضع الإثبات والإبطال المأخوذة من جوهر الوضع

٥. إنا سنبتدئ في هذه المقالة بذكر المواضع ، سالكين فيه سبيل التعليم الأول ؛ فإن ما أثبت في التعليم الأول أثبت على سبيل جمع من غير أن يتعقب مرة أخرى للترتيب ؛ فإن جمع ذلك عجيب عظيم ؛ والشغل به ربما صرف عن معاودة التكلف لما هو عائد بحسن الرتبة دون الضرورة . فلو شاء شيء أن يرتب ما هو مواضع الإثبات والنفي المطلقين على حدة ، ويميزه عن الذي يخص العرض من حيث له الوجود العرضي ، لم يكن بما يتكلفه من ذلك بأس . وكذلك إن كان من المواضع شيء بينه وبين لفقه موضع كأنه ضريب بينهما ، فامتكف أن يتكلف تغيير الحال فيه . على أن الفطن تغنيه جودة الفهم عن الترتيب ؛ والبليد لا ينفعه الترتيب الحسن ؛ فنقول الآن :

المطالب التي تساق إليها المقاييس كلية وجزئية ؛ وما أثبت كليا أو أبطل بالكلية ، فقد يضمن الجزئية فيما فعله . والعرض فقد ثبت كليا ، وقد ثبت جزئيا ، ولا يبطله من حيث هو

(١) المقالة الثانية . . . الفصل الأول : المقالة الثانية من الفن السادس الفصل الأول ؛ المقالة الثانية من الفن السادس ؛ المقالة الثانية من الفن السادس فيها ستة فصول الفصل الأول ؛ المقالة الثانية ستة فصول الفصل الأول ؛ المقالة الثانية من الفن السادس من الجملة الأولى في المطلق وهي سبعة فصول الفصل الأول م (٤) المأخوذة : المأخوذة (٦) جمع : جميع د || أن : هـ || (٧) جمع : جميع د ، م ، م || التكلف : التكلف سا ، م ، هـ (٨) ثا : د ، م ، ن (٩) ويميزه : ويميزه ب ، م (٩) العرضي : العرض سا (١٠) يتكلفه : يتكلف سا ، م ، هـ || شيء : + وقع د ، ن (١١) فليتكلف : فليتكلف ب ، د ، ن || تغيير : تغيير د ، ب ، م ، هـ || تغنيه : تغنيه م (١٣) المطالب : إن المطالب د ، سا ، ن || وما : وأما هـ || أو أبطل : أو ما أبطل ب (١٤) فيما فعله : فيه د ، ن || فعله : فعله س ؛ + فيه م || فقد : فقد د ، س ، ن || وقد : أو قد هـ

عرض سلبه جزئيا . وأما ما سواه فإن جميعه يحتاج أن يثبت كليا ، ويبطله أن لا يوجد في البعض . لكن الخاصة والحسد يحتاجان أن يثبتا كليين ، وأن يبطلا عما سوى الموضوع بإطلاقا كليا . وأما العرض فممتنع أن يثبت معا كسا للموضوع ، فإنه حينئذ يتقلب خاصة ، لكن ذلك ينفع في إبطال العرض ، لكنه إذا أثبت أنه معا كس لم يكن عرضا ، لكن إثبات ذلك صعب جدا . فإذا كان العرض وجوده أقرب إلى أن يكون وجودا بلا زيادة تأكيد حتى يكفي أن يكون موجودا ، وإن لم يكن للجميع أو كان للجميع ولم يكن مقوما — وجميع ذلك لا يزيده معنى وجوديا على الوجود ، بل الزيادة هو إما أن لا يكون عاما ، وإما أن لا يكون مقوما ، وما أشبه ذلك — وكان ما وراء العرض يحتاج في أمره إلى نظر زائد ، وكان المحيب إذا نص أن الشيء جنس تكون نصرته له بعد أن يكون سلم له الوجود ، والسائل إذا خاصمه في أنه ليس بجنس إنما يخاصمه المحاصمة الخاصة بأنه ليس بجنس إذا كان سلم له أنه موجود . وأما إذا ادعى في شيء أنه عرض فيكون قد أعطى أنه لا يضمن كونه عاما بل كونه عرضا ، فيكون في أكثر الأمر إنما يخاصمه السائل في أن هذا ليس بوجود ، فضلا عن أن يكون غير عام . وأما أن يقول له هذا موجود ، ولكنه جنس لا عرض ، فهو مما يقع ندره . فكان إلحاق مواضع العرض في التعليم الأول بمواضع الإثبات المطلق مما له فائدة .

وعلى أن النظر في المحمولات التي هي أجناس وحدود وخواص نظران : أحدهما هل هي موجودة لموضوعاتها ، وهذا النظر يدخل في اعتبار الوجود ، وقد عرفت في مواضع أخرى ما في ذلك . والنظر الثاني في أن المحمول هل هو جنس ، أو هل هو حد ، أو

(١) يوجد : يثبت م ، ه ، س (٢) يحتاجان : يحتاج ب ، س ، ه ، س || عما : عملا سا
 (٣) فمتنع : لم تنع ب ، س || معا كسا : متعا كسا || خاصة : خاصة ب ، م (٤) لكه : فانه سا
 || لم يكن : فلا يكون د (٥) يكون : — د || تأكيد : تؤكد د ، ن (٧) لا : — ب ، س
 (٩) له : لم سا ، م || يكون : — س (١٠) بأنه : فانه د ، م ، ن || بجنس : يجب ب ، سا ، ه
 || كان : — سا (١٣) فضلا : + من م ، ه ، ن ، ه || ولكه : لكه د ، ن || لا عرض :
 — ه (١٤) فهو : فهذا س ، ه || فكان : وكان ب ، م ، ه || بموضع : بموضع د
 || المطلق : إلى الحق ه (٦) وحدود وخواص : وحدود وخواص س || نظران : يظن أن د ، ن
 || أحدهما : إحداهما د ، أحدهما ن (١٧) هي : — ه || لموضوعاتها : بموضوعاتها س
 (١٨) أخرى : — س || والنظر الثاني : والثاني ه

هل هو خاصة ، وهذا نظر في عارض طبيعة ، لأن الجنسية — كما علمت — أمر ما يعرض للطبيعة الجنسية ، فيكون النظر في هذه المحمولات من جهة نظرا أخص من النظر في الوجود ، ونظرا في أنه هل الشيء عرض .

وقد ظن في هذا الموضوع أن السائل مبطل ، والمبطل سالب . قيل : فلهذا قدم النظر في السلب الكلي في هذا الموضوع على الإيجاب ؛ وهذا كذب وزين ؛ فإنه كما أن المبطل للإيجاب يكون بالسلب ، كذلك المبطل لوضع سالب إنما يكون بالإيجاب .

وأیضا فإن التعليم الأول لم يتعرض لتقديم السلب ، بل ذكر حديث إبطال ، إذ السائل إنما يقیس على الإبطال لما يقوله المحیب . والإبطال الكلي فقد يكون بموجب جزئي ، وقد يكون بسالب جزئي ، وقد يكون بالكلي منهما جميعا .

وقد ظن في أمر العرض شيء آخر ، وهو أن المجلس كالحیوان إذا قيل كان محمولا على جوهر حیوان ، ودل على وجوده ؛ ثم الأیض لا يدل على وجود الثلج . ولم يعلموا أنه لقائل أن يقول : والحیوان لا يدل على وجود الإنسان ، والأیض يدل لا محالة على وجود جوهر أیض . وأما أنه لا يدل على ماهيته فشيء آخر ليس مفهوم هذا اللفظ . وكذلك ما قالوا إن العرض لا يدل على غير واحد دلالة لاتزول ؛ فهو شيء آخر ليس مفهوم هذا اللفظ .

١٥

فأول المواضع المذكورة هو النظر فيما فرض عرضا للمحمول هل هو جنس أو حد أو خاصة له . فإن كان فليس عرضا له . وهذا كأنه بعد تسليم الوجود له ، وعند اعتبار نفس

- (١) طبيعة : الطبيعية ه || كما علمت : — ب ؛ كما قد علمت سا ، م ، ه (٢) الجنسية : — سا ، م ، ه
 || نظرا : نظرد ، ن ، ه (٣) ونظرا : نظراب ، م ؛ ونظرن (٤) سالب : سالباد || قيل :
 هل ب ؛ — د ، ن || فلهذا : ولهذا ، ن (٥) الإيجاب : الإبدال د ، س ، سا ، م ، ن ، ه
 || وهذا : هذا د || وزين : وزع ه (٦) بالسلب : السلب م || كذلك : وكذلك س
 || إنما : — د (٧) التعليم : المعلم ه ؛ المعلم م || السلب : + البتة د
 (٨) والأبطال : فالإبطال ب ، م (٩) وقد يكون بسالب جزئي : — د || بسالب : لسالب سا
 (١٠) إذا : + ما س || كان : — سا د ه (١٠-١٢) إذا ... والحیوان : — م
 (١١) الثلج : الملح سا || أنه : أن س (١٤) غير : + غيرم (١٤-١٥) وكذلك ...
 اللفظ : — سا (١٦) عرضا : عرض ن || للمحمول : الموضوع ب (١٦-١٧) عرضا ... فليس : — سا

العرضية التي هي لا محالة غير هذه المعاني الأخرى . ومثال هذا أن يقول قائل : إن البياض عرض له أن كان لونا ، وإنما اللون جنسه . وكذلك لو قال قائل : عرض للعدالة أن تكون فضيلة ، فتارة يقع الغلط من الوجه الذي قلنا ، وتارة بأن يجعل الجنس لا محولا بالتواطؤ بالاشتقاق ، كالأعراض ، فيقال : إن البياض تلون ، وإن المشى تحرك ، وإن النالة تغير . ولو كان اللون خاصة للبياض ، لما كان مانع يمنع أن يشتق من بسيطها الاسم . لكن أمثال هذه الأشياء أهم من موضوعاتها ، فليست أيضا بخواص .

وهذا الموضوع برهاني ، والقياس عليه من الشكل الثاني ، ويصلح للإبطال ، ومن وجه أيضا للإثبات . أما الإبطال فإنه يقال مثلا : محمول كذا جنس للموضوع ؛ ولا شيء مما هو عرض للموضوع بجنس له ، فيبغى في الإبطال قياس واحد .

وأما في الإثبات فيحتاج إلى مقدمات كثيرة بالقوة ، حتى يقال : كذا ليس بجنس ، ولا حد ، ولا خاصة ، وكل ما ليس بكذا ولا كذا ، فهو عرض . لكن هذه القياسات بالحقيقة مركبة من منفصلات كثيرة ، كأنه قال : كذا إما أن يكون جنسا أو فصلا أو ناصة أو شيئا آخر ؛ ثم يستثنى فيقول : ولكنه ليس بجنس ؛ فينتج : لكنه كذا أو كذا ؛ ثم يستثنى مرة أخرى حتى يبقى واحد . إلا أنهم يستعملون الاستثناءات كصغرى واحدة ، ثم يجعلون الكبرى مقدمة موضوعها مركب من محمولات الاستثناءات ، ويتتجون . ومع هذا فإن الأولى بهذا الموضوع أن يكون معدا نحو الإبطال .

وموضع آخر معد نحو الحلية بالذات ؛ وقد يمكن أن يجعل معدا نحو اعتبار العرضية ؛ وهو مأخوذ من اعتبار الموضوع في المسألة بأن يقسم إلى أنواعه وأصنافه القريبة منه أولا ،

(١) الأخرى : + عرض د ، ن (٤) تلون : لون هـ (٥) تغير : تقرب د ، ن ؛ تقرب من
 || للياض : البياض د ، ن (٦) لكن : في نج || فليست : فليس من (٧) ومن : من من
 (٨) أما : وأما من || الإبطال : للإبطال ، سا ، ن || أما الإبطال : - م (١٠) الإثبات :
 للإثبات د ، س ، ن (١١) لكن ، ولكن ، ن (١٢) إما : وإما من (١٣) لكنه :
 أنه من ؛ + ليس بجنس د ؛ + ليس هـ (١٤) حتى : - من || واحد : واحدا د ، م ، ن ، هـ
 || إلا أنهم : لكنهم د ، ن || كصغرى : كصغرى هـ (١٥) موضوعها مركب من : موضوع د ، م ، ن
 || ومع : مع د ، سا (١٦) معدا : - من (١٨) المسألة : المسألة د || إلى : على ب

لثلاث يتشوش بالوقوع إلى الكثرة دفعة ، بل يجب أن يكون الابتداء بالقسمة مما هو أقل ، ثم يتدرج إلى ما هو أكثر ، فيقسم أيضا جزئيات الجزئيات القرية ، ويوقف عند الحد الذي إذا تجوز وقع في الأشخاص ، مثل ١٠ لو كانت المسألة أنه : هل العلم بالمتقابلات واحد؟ فيقسمها أولا إلى الأربع ثم يقسم الأربع إلى جزئياتها ، فيقسم الأضداد إلى العدل والبحور وما أشبه ذلك ، ويقسم المتضائفات إلى الضعف والنصف وما أشبه ذلك ؛ والعدم والملكة إلى العمى والبصر وما يشبههما ؛ ويقسم التقيض إلى قولنا ، الشيء كذا وقولنا ليس كذا ؛ وإلى البسيط كقولنا : إنسان ولا إنسان ، والمركب كقولنا : هو إنسان ليس هو بإنسان ؛ على ما علمت .

فتأمل ، فإن كان المحمول غير موجود في شيء منها ، وكان الدعوى جزئيا موجبا ، أتينا بالقياس على تقيضه ، أو كان غير موجود في بعضه وكان الدعوى كليا موجبا ، أتينا بالقياس على الجزئي السالب ؛ وهذان للإبطال .

وأیضا إن وجدنا الحكم مستمرا في جميعه أتينا بالقياس على كلي موجب ، أو وجدناه مستمرا في بعضه أتينا بالقياس على الجزئي الموجب ؛ فصلح هذا للإثبات والإبطال .

فإن كان الدعوى كليا موجبا ، وكان الأمر موجودا في كل الموضوعات أو أكثرها ، فإن الأكثر في الجدل كالكلي ، ثم لم يظهر عناد جزئي سالب ؛ أو كان الدعوى كليا سالبا وكان السلب مستمرا في الكل أو في الأكثر ، ثم لم يظهر عناد لجزئي موجب ، فعليك أن تسلم ولا تجادل . فإنك إذا جادلت من غير مناقضة تجدها ، كنت أهلا لأن يضحك منك .

(١) بالقسمة : والقسمة ن || أقل : أولد (٢) الجزئيات : م (٣) إذا : ب
 || وقع : أرفع م || أنه : هـ (٤) ثم يقسم الأربع : س (٥) المتضائفات :
 المتضائفات س (٧) وإلى : أو إلى د ، سا ، هـ || إنسان : الإنسان د || ولا : لام
 (٩) فتأمل : فتأمل ب ، هـ || فإن : إن ب ، م || أتينا : هـ || (٩-١٠) جزئيا . . .
 الدعوى : د (١١) وهذان : وهذان م (١٢) كلي : كلي د ، م ، هـ || أو وجدناه :
 ووجدناه ب || أو وجدناه مستمرا : د ، ن || الموجب : م || فصلح : فصلح س ، سا
 (٤) أكثرها : أكثر س ، م (١٥) الأكثر : م || كالكلي تم : كان كليا : ب ، ن
 || عناد : عناد ب ، عناه || جزئي : بجزئي س ، م ؛ والجزئي هـ || سالب : السالب هـ
 (١٦) أرفى الأكثر : رفى الأكثر ؛ أو الأكثر د ، م ، ن ، هـ ؛ والأكثر سا || تم : ب ، د ، م
 || عناد : عناد د || لجزئي : بجزئي د ، س ، سا ؛ الجزئي ن (١٧) إذا : إن د ، س ، سا ، م ، هـ

فنقول : إن هذا الموضوع إنما يكون برهانياً بعد أن تكون الجزئيات كلها قد رتبت فلم يفلت شيء ، ثم يكون المحمول من الإيجاب والسلب على كلية كل جزئى .

أما الذى تؤدي إليه بقسمة أولى أو بقسمة ثانية ، فإنه لا بأس فى أن يكون الحكم أعرف فى الجزئيات منه فى الكلى ، وأن يتوصل من الجزئيات إلى الكلى ، لكنه من شرطه أن لا يكون كل نوع أو صنف مما انتهت إليه القسمة محمولا فيه الإيجاب والسلب إلا باستقراء الأشخاص ؛ فإن ذلك لا يفتى ولا ينتهى ، اللهم إلا أن يكون تتبع الجزئيات الشخصية على سبيل التجربة الموقعة للتصديق الكلى المعروف حالها فى كتاب "القياس" ؛ فحينئذ يصلح هذا النظر .

فأما إذا لم يكن الحكم على كلية جزئى جزئى مما هو تحت الكلى الأول الأعم بيتاً ، من هير الثقات إلى جزئياته الشخصية الثقاتا غير تجريبى ، فإن هذه الطريقة لاتنفع فى البراهين .
وإنما تنفع فى البراهين حيث تكون إما فى حكم الاستقراء التام ، أو فى حكم التجربة التى تقع فى كل نوع مما وقف عنده وقوفاً بالغا ؛ وهذا مما يقع فى القليل .

وأما المخاطب التعليمى ، فإذا أورد عليه أكثر جزئيات الأمر ، وكان الحكم فيها مستمرا — لكن المعلم الأول لم يبين أن ذلك فى الكل ، بحيث ولا شاذ واحد — كان من العدل أن لا يسلم المقدمة للحجيب ، وأن ينكرها من غير أن يلزمه الإتيان بعناد ألبتة ؛ فإن الحق ليس يتبين له بسبب أنه يجد معاندة أو لا يجد . فإنه إذا كان لا يجد هو معاندة للحكم ، فليس

(٢) من : فى د ، ن (٣) أما : وأما س || أولى : أوله ه || فإنه لا : فلا د ، ن
|| فإنه : — سا (٤) الكلى : الكلبيات ه (٥) أو صنف : أو كل صنف د ، ن || إليه : — د ، ن
|| محمولا : محمول ب ؛ مجهولادس ، سا ، م ، ن || إلا : — د ، ن (٦) باستقراء : الاستقراء م
|| يفتى ولا : — د (٧) المعروف : المعروف س ، سا ، م ، ن || القياس : البرهان نج
(٩) كلية : — ه || جزئى جزئى : جزئى م ؛ جزئى جزئياً ن || هو : — سا || الأول : — سا ||
|| الأعم : أعم د ، ن (١٠) الثقاتا : الثقات د ، ن || غير : من سا ه — ه
|| تجريبى : بجزئى د ، سا ، م ، ن || البراهين : البرهان م (١١) وإنما تنفع فى البراهين : — م
|| حيث : بحيث د ، ن || التجربة : تجربة سا || التى : — ب ، د ، س ، سا ، م ، ن
(١٢) وقف : يقف س || يقع : وقع د (٣) وأما المخاطب : والمخاطب د ، ن (١٤) المعلم :
+ الأول د || من : فن سا ، م (١٥) يلزمه : يلزمها ه (١٦) يقين : يقين ب ؛ يقين م
لا يجد : لا يجب د ، ن || الحكم : — د ، ن

يجب أن لا يكون في نفس الأمر له معاند . وإذا جاز أن يكون في نفس الأمر معاندة جاز عنده أن لا يكون الحكم الكلي حقا في نفس الأمر، وإن كان حقا في الأكثر . فإذا جاز ذلك عنده ، لم يكن التسليم مما يلزمه ، فلم تكن نتيجة القياس مما يلزمه ، فلم يكن تعليم .

وأما في الجدل فليس الغرض عقد قياس من حقايات أوليات بيّنة ، بل مما هو بين في المشهور . وأكثر بيان المقدمات في المشهور ؛ إنما هو في الاستقراء ؛ فإذا أتى باستقراء يعم الأكثر ، فقد أتى بالقانون الجدلي . فإن وجد المخاطب ما يعاند به ، فقد ناقض المقدمة الكلية ؛ وإن لم يجد ؛ بل وجد استمرارا ، قَبِلَ ما في حكم الجدل أن يقبل . فأما إن قال : لأقبل ، ومع ذلك فليس عندي عناد ؛ بل أنا عاجز عن المناقضة ، فقد تعرض لأن يسخر منه . فهذا الموضوع معد نحو الإثبات والإبطال المطلق من هذا الوجه .

١٠. وأما أنه كيف يكون معدا نحو العرض ، فإن يجعل النظر في المحمول ليس على أنه محمول مطلقا ، بل على أنه موجود عرضا في الكل والأكثر ، أو ليس مرجودا عرضا في شيء أو في الأكثر .

وموضع ثالث شبيه بهذا الموضوع في شيء ، ويخالفه في شيء . أما مشابهته لما مضى ، فإنه تتبع لآحاد كثيرة . وأما مخالفته فلأنه تتبع لآحاد كثيرة ، هي أجزاء الحد الأول ، فقد كان تتبع لآحاد كثيرة وهي جزئيات الموضوع . وأيضا ، فإن الأول كان التتبع فيه ١٥ مخصوصا بجانب الموضوع . وأما هذا فإن التتبع فيه غير مخصوص بأحد الجانبين وحده .

(١) لا : — م || معاند : معاندة م || الأمر : — د ، ن (٢) وإن : فإن سا ، ن || فإذا : وإذا د ، م ، م ، ن ، هـ (٣) لم يكن التسليم مما يلزمه : — م || بما : قياسا (٤) بما : — ب (٥) إنما : — سا (٦) بالقانون : بالقياس د ، ن || المخاطب : + معانده فقد أتى بالقانون الجدلي وإن وجد المخاطب يخ || يعاند : يعانده د (٧) وإن : فإن د ، ن || استمرارا : استمراره || حكم : الحكم هـ || الجدل : الجدل سا ، هـ || استمرارا الجدل : — د (٨) لأن : لاس (٩) فهذا : بهذا سا || معد : معه سا ؛ بعد هـ (١٠) العرض : العرضية م || المحمول : المحمول ن || على أنه : على سبيل أنه م (١١) شبيه : يشبه م ، م ، هـ || مشابهة م (١٢) فإنه : فلأنه ؛ فلان || فلأنه : فلان د ؛ فلان || الأول : والأول ب ، م ، سا || فقد : قدم ؛ وقد ن (١٣) تتبع : تبعسا ؛ تبعام || وهي : هي د ، ن ، هـ ، || فإن : + كان || كان : — د || التتبع : التتبع د (١٤) وأما هذا فإن التتبع : وهذا فإن التتبع د ؛ وهذا فإن التتبع ن

وأما نفس الموضع ، فإن يورد حد كل واحد من الموضوع والمحمول ويحلل إلى أجزائه ، ويطلب هل في الأجزاء ما يمنع وجود المحمول للوضوع ، فإنه إن كان جزء من حد أحدهما منافياً للآخر ، بفحمة الحد مناف ، فالمحدود مناف . مثال ذلك ، إن قال قائل خير مبال ولا متق : " إن الله يظلم " نظرنا في شرح اسم الله تعالى ، وفي حد الظلم ، فنجد شرح اسم الله تعالى أنه : هو الموجود البرئ عن الانفعال والتغير ، المعطى لكل موجود وجوده . ونجد حد الظلم : أنه إضرار يصدر عن الشيء طوعاً - وإن كان هناك شرط زائد فلا يحتاج الآن إليه - فنجد الإضرار تغيراً ما وتأثيراً بوجهه . ونجد الله تعالى لا يصلح أن ينسب إليه تأثير الضرر فيه ، وتغير الطارئ عليه إياه ، فيصير ذلك لنا سبباً إلى إبطال الدعوى .

وكذلك إن قال قائل : " إن الفاضل قد يحسد " ، فننظر في حد الحسد ، فنجد أنه يؤدي يلحق بسبب الشعور بحسن حال الأخيار ، ونجد الفاضل هو الذي يجري في الفعل والانفعال ، والتلذذ والتأذى ، على ما هو الجميل والعدل ؛ فيجب أن يكون الفاضل غير حسود .

وكذلك لو قال قائل : " إن المنافس حسود " ، ونجد المنافس بأنه هو المتألم لحسن حال من لا يستحق الخير من الأشرار ، فنعلم أن المنافس ليس بحسود .

فإذا حللنا الحسد إلى أجزاء أولى ، ولم يخرج من الأجزاء ما يشعر معه بالمتافاة ، لم تقف ولم تقط ، بل لم نزل نحلل ونحلل حتى نلمح النافع في الغرض ؛ أضحى لم نزل نقبل على تحليل حد أجزاء الحد الأول ، ونستمر في التحليل كذلك إلى أن نفضي إلى أجزاء تنبئنا على ذلك ، فنكون كما حددنا حداً ، وأتينا بتفصيل مركب لا محالة من مفردات هي أسماء وألفاظ بسيطة ، أتينا بدل المفرد بقول . فإن هذا الصنيع يسهل لنا سبيل إدراك المطلوب ، إما

(١) الموضع : الموضوع من ، ن ، هـ (٣) الآخر : الحد الأخرى (٤) ولا متق : هـ
 || وفي ١ في س (٧) ما : هـ س || وتأثيراً : هـ د ن || ونجد الله تعالى : والله س
 (٨) عليه : هـ كان هناك شرط زائد فلا يحتاج الآن إليه فنجد الإضرار م (٩) فننظر : فنظر ما
 (١٠) بحسن : لحسن ب ، هـ س (١٢) وكذلك : وكذلك هـ || المنافس : هـ هـ هو س
 || وكذلك : حسود : هـ م || بأنه : هـ د ن || لحسن : بحسن م (١٤) أولى : أول س
 || تقف : تقف ما (١٥) ولم تقط : هـ د || نزل : هـ ما (١٦) تنبئنا : تنبأ هـ
 (١٧) كلما : كل ما م || وألفاظ : ألقاظ د (١٨) بقول : لولا د ، ن ؛ بقول هـ
 || الصنيع : السبيل س || سبيل : سبيل إلى س || المطلوب : المطلوبات م

من نفس أجزاء الحد كما عرفنا ، وإما من لوازم أجزاء الحد . فإنا ربما نتأدى إلى جزء حد يكون له لازم بين اللزوم ، ويكون بين المناقاة للجانب الآخر . وهذا الموضوع نافع في الإبطال في ظاهره ؛ وظاهره معد نحو الهلية . وهو موضوع نافع في البراهين أيضا .

- وموضع آخر يشبه هذا الموضوع ، ويشبه الأول ، وهو أن يكون الجدلي يضع المقدمات التي يريدتها ، ويأخذ في مقاومتها يطلب العناد ، فيتفجع بذلك منفعتين : إحداهما أنه من حيث هو جدلي له أن يقيس على المتقابلات ، فيكون له بما فطن له من المقاومة أن تبطل المقدمة الحاصلة له عندما يحتاج أن يستعمل تقبيضا في قياس آخر يسوق إلى تصحيح وضع يقابل الوضع الذي يصحح بتلك . وأيضا فيكون له أن يحتز بالشروط التي إذا اشترطت في المقدمة لم توجد لها مقاومة ، فيستعملها — عندما يستعملها — على الجهة التي ينتفع بها في أمان من نقضها . وهذا الموضوع من حيث هو تتبع للجزئيات ، فيشبهه ما سلف ؛ ومن حيث إن الغرض فيه وجود موضع واحد مشترك للقياس على متقابلين يخالفه . وبالجملة جهة اعتباره غير جهة اعتبار الموضوع السالف . وهذا الموضوع جدلي جدا .

(٢) لازم : لوازم من (٤) يشبه : أيضا س (٥) إحداهما : أحدهما ب ، د ، سا ، ن ، هـ (٦) المتقابلات : المتقابلات ب ، د ، سا || بما : لسا ، م (٧) عندما : عندما || عندما يحتاج أن يستعمل : ويستعمل د ، ن || يسوق : مسوق س ، هـ — [(٨) يقابل : يقال م || بتلك : بها د ، ن || اشترطت : أشترطت م (٩) عندما يستعملها : — ن || الجهة : الجهة م ، الجملة م (١٠) تقضها : تقضها د ، ن ؛ بعضها م ، هـ || الموضوع : الموضوع ن || ومن : من د ، ن (١١) موضع : وضع م (١٢) غير : وغير د ، م ، هـ || اعتبار : اعتباره ن

الفصل الثاني

فصل (ب) في مثل ذلك

وموضع معد نحو اعتبار اللفظ ، ونازع في الإثبات والإبطال جميعا ، وهو أنه إن كان لم يأت للمعنى بالاسم المشهور له ، بل اخترع من نفسه اسما ، إما على سبيل اشتراك فيه ، إذ كان لذلك الاسم عند الجمهور مفهوم آخر ، أو على سبيل ابتداع اسم إن كان ليس له عند الجمهور دلالة ، فإنه يبطل عليه قوله ، ويقال له : إن اللفظ الذي أتيت به باطل ، لأن الواجب علينا اتباع الجمهور في التسمية للمعنى ، وإن كان لا يلزمنا اتباعهم في إيقاع ذلك الاسم بذلك المعنى ، على ما يظن داخل تحت المعنى .

ونحن نخالفه ؛ فإن التسمية على وجهين ؛ تسمية بغير واسطة ، وتسمية بواسطة . والتسمية بغير واسطة كتسمية معنى الحيوان حيوانا ، والمعنى الفاعل للصحة مصححا ؛ وهذا إلى الجمهور . وتسمية بواسطة ، كتسمية العلاج الفلاني مصححا ، والجسم الفلاني حيوانا ؛ وذلك بأن يجعل الشيء داخل تحت المعنى الذي له الاسم أولا ؛ وليس هذا إلى الجمهور . فإن العامة إذا سموا مفيد الصحة مصححا تبعناهم ؛ فإن قالوا : إن الاستفراغ قبل التضج في الأمراض الحارة والمزمنة مصحح ، لم تبعهم . فإذن لنا أن نبطل قول من يأتي باللفظ الغير الدال على المعنى في المعارف ، ولنا أن نثبت بأن ندل أن هذا اللفظ داخل في المعارف لهذا المعنى .

(٣) وموضع : + أنرم || وهو ، هو ه (٤) اسما : أسماء م || إما : - د
 || إذ : إذا ه || كذلك : لذلك ه (٥) آخر : أجزاء د || أو على : وعلى ب ، د ، ه || سبيل :
 - سا ؛ + اشتراك د ، ن (٦) قوله : + بقوله د ، ن || الذي : - ه || أتيت : أتيت م
 (٧) يلزمنا : يلزمها م (٩) فإن : في ب ، م || وتسمية : التسمية ه (١٢) يجعل :
 + ذلك م ، ه (١٣) تبعناهم : تبعناهم م ؛ معناه م (١٤) مصحح : يصحح م ، ن
 (١٥) باللفظ : اللفظ ه || اللفظ : - ه (١٦) المعنى : + فقولنا إذن إن كذا يصح حق د ، ن ؛
 فقولنا إن كذا مصحح حق م

وهذا الموضوع جدلي أيضا ؛ فإن البرهانين إذا فهموا من اللفظ شيئا أو اخترعوه ، أو عملوا به ما شاءوا ، لم نلتفت إلى ذلك ، بعد أن يكون المعنى مراعى .

وموضع آخر يجوز أن يكون جدليا ، ويجوز أن يكون مغالطيا ؛ وذلك أن الجدلي إذا استعمل لفظا مشتركا ثم حكم عليه بحكم كلي ، ثم بين استمراره في جميع آحاد تلك المعاني ، انتقل فقال : فكل كذا كذا ، مدخلا فيه المعاني الأخرى . وإنما يمكنه أن يفعل ذلك إذا كان المخاطب لا يشعر باشتراك الاسم ، وإلا فإنه سيقول له : إن الذي أثبت الحكم فيه غير الذي تنتقل إليه بالمعنى ، وإن كان يشارك في الاسم .

وهذا الموضوع صالح للإثبات والسلب . وأما المبطل فيكفيه أن يبين في بعض تلك المعاني أن الحكم غير موجود إذا كان يبطل كليا . وأما المثبت فلا يمكنه أن يثبت أن الحكم كلي بسبب وجوده في جزئ واحد ، بل بسبب وجوده في الكلي ، أو في الأكثر ؛ إلا أن يكون شئ واحد ، وهو أن يكون مقنعا أو مسلما أن الحكم في الجميع كالحكم في الواحد ؛ وذلك في الأمور المقومة واللازمة ؛ فإنه إذا صح أن المحمول مقوم بالجزئ واحد من كلي أخير ، صح أنه مقوم للكلي بها ؛ وكذلك في اللوازم التي لا تفارق إذا سلم أنه موجود لشيء من الكلي . وفي جميع ما يقع عليه الاصطلاح بين المحجب والسائل أن الحكم في الواحد والكثير لا يختلف . فإما إن لم يكن كذلك ، فالجزئ الواحد لا ينفع في إثبات حكم كلي ؛ فليس إذا كان نفس الإنسان غير مائنة يلزم أن يجعل كل نفس غير مائنة . وأما إذا كان

(١) البرهانين : البراهين ه || شيئا : اسما || أو اخترعوه : واخترعوه د ، سا ، ن ؛ أو اخترعوه م
 (٢) أو عملوا : وعملوا د ، ن (٤) جميع : — ه || آحاد : — د ، س ، ن ؛ أخذ سا ؛
 أحدم ، ه (٥) فكل : وكل ن || مدخلا : يدخل د ، ن (٦) لا : — ن || فإنه : — ه
 || سيقول : فيقول ه ؛ يقول م (٨) والسلب : والسلب م || وأما : أما د ، س ، سا ، ن ، ه
 || المبطل : البطل م || فيكفيه : فكيف ن || يبين : يبين سا (٩) إذا : وإذا سا
 (١٠) كلي : الكلي م (١١) يكون : — سا || واحد : — ه || كالحكم : كالحكم د ، ن
 (١٣) أخير : آخر سا ، م ، ن ، ه || صح : صح ب ، س ، سا ، م ؛ وضح ه || بها : — س
 || إذا : وإذا سا || سلم تسليم ه ، ه (١٤) الكلي : الكل م || عليه : فيه س (١٥) ينفع :
 يقع ه (١٦) وأما إذا : وإذا ن

القائل قال : إن نفس كل إنسان ، ونفس إنسان واحد ، حكمه واحد ، ثم يبين أن نفس فلان غير مائة — وقول نفس الإنسان ونفس كل حيوان يتفقان في هذا الحكم — ثم يبين أن نفس الإنسان غير مائة بدليل من المشهورات ؛ مثلا أنها خاطبت بعد الموت في الرؤيا فلانا فأخبرته بأن له رفيقا في موضع كذا ، أو بأن فلانا المدعى على ورثته محق ، أو بشئ مما يشبه هذا ، فأقنع هذا في المشهور بأن نفسه تكون حية ، وهي التي أنت نفس النائم فحدثه بما حدثته ، انتقل القائل فقال : وكل نفس إنسانية لا تموت ، إذا كان الخلاف في كل نفس وفي هذه الواحدة خلافا واحدا .

فكذلك حكم ما تكون الجزئيات فيه ليست جزئيات المعنى ، بل جزئيات اللفظ . وإنما يلجأ الجدل إلى هذا الصنيع ، حيث لا يجد الحكم عاما بحسب معنى واحد وجود المهندس مساواة الزوايا الثلاث لثلاثين في المثلث ؛ فإن الجدل لو وجده عاما لم يحتاج إلى أن يستعمل الاسم المشترك ، بل كان له أن يقصد المعنى الواحد الذي الكلام بالحقيقة فيه ، ثم يبين الحكم فيه . وإن كان لا يجد الحكم عاما ، ويحده خاصا بالمعنى الذي يقصده وبيننا فيه ، فما حاجته إلى الاشتغال باللفظ المشترك ؟ إنما يحوجه إلى ذلك أن الحكم يكون واضحا في غير المعنى المقصود ، فيأخذه على أنه في المعنى المقصود لاشتراك الاسم . نعم إن وجد الحكم عاما في جميع ما فيه اشتراك الاسم ، فمن إظهار القوة أن يستعمل البيان في جميعها ، وإن كان لا يلزمه ذلك ، بل يكون كأنه يقول : إن الحكم الذي ادعيت له ليس هو الحق وحده في كذا ، بل وفيما يشاركه في الاسم أيضا ، فإن حكمه حكمه . مثل أنه إن قيل : هل العدل واجب ، وكان الواجب يقال باشتراك الاسم على النافع وعلى الجليل نفسه ، وعلى الواجب وجوده ، فيبين أن العدل واجب بالمعنيين جميعا ، ليكون قد أظهر

(١-٢) يبين ٠٠٠ ثم : - ن ، هـ (٢) يتفقان : معقبان سا ، م (٤) رفيقا : رفيقا م ، رفيق م || أو بان : ربان ب ، هـ || فلانا : فلان ب || ورثته : فريته ن (٦) فقال : وقال : م ، م || إذا : إذا سا ، م (٨) فكذلك : وكذلك د ، ن (٩) الصنيع : الصنع (١١) الكلام : + فيه م (١٣) وبيننا فيه : وبيننا فيه د ، ن ؛ وبيننا فيه م ؛ وبيننا فيه هـ || فا : مام || يحوجه : حاجته م ، هـ (١٤) فيأخذه على أنه في المعنى المقصود : - م (١٥) إن : إذا د ، ن (١٦) وإن : فان ن || ادعيت : أقوله د ، ن (١٩) وعلى الواجب وجوده : - د ، م ، سا ، م ، ن ، هـ || فيبين : فيين د ، م ، ن هـ || جميعا : + أو بين أن الظلم ليس واجبا بالمعنيين جميعا د ، ن ، هـ

قدرة على البيان ، وتكلف ما هو فوق الواجب . وهذا بعد أن يدل على أن هناك اشتراكا في الاسم ، وأنه غير ذاهب عليه الاسم . فأما إذا دل على اشتراك الاسم ، ولم يمكنه أن يستعمل هذه القوة ، فأشار إلى أن أحد المعنيين موجود له الحكم ، ولم يمكنه أن يبين أن المعنى الثاني كذلك ، فقد خرج عن عهدة البيان . لأنه إذا بان أن أحد المعنيين موجود ، وأنه إنما نحا ذلك المعنى ، فقد سلمت دعواه .

فهذا الموضع إذا أخذ على ظاهر المذكور عند الشروع في بيانه ، فهو سوفياني ، وإذا أخذ على وجه آخر يكون جدليا . وهو أن كثيرا من الأسماء المشتركة في الحقيقة ليست مشتركة في المشهور ، وإن كان المشهور لا يمنع أن يوقف على الشركة فيها ، فتصير أيضا حينئذ الشركة فيها مشعورا بها في المشهور ، وإن كانت قبل ذلك في حكم المتواطئ ؛ فإن كثيرا من المقدمات الجدلية المشهورة تكون مشهورة ، ثم قد يشعر بنقيضها ، وتمنع ، وتوفى ، فضلا عن الشهرة في اشتراك الاسم ، ولا يوجب هذا كونها غير مشهورة بالحقيقة . فليس الشعور بأن الأمر غير حق يجعله غير مشهور ، بل إذا كان ذلك الشعور أمرا ظاهرا جدا ، غالبا ، موقوفا عليه في حال ما يخاطب به المخاطب عند كل أحد ، فحينئذ لا تكون الشهرة حقيقية ، بل تكون إنما راجت المقدمة على إنسان ما بسبب من الأسباب ، وفي وقت غفلة .

١٥

وأما ما يكون مشهورا مقبولا قد يسلمه الجمهور ، وقد يعتقدونه ، ويستترون عليه ، ولا يظهر لهم أن المشهور يمنع شهرته في الحال بأدنى تأمل ، بل إنما يظهر ذلك بخوم النظر أدق من ظاهر النظر العامي ، فذلك مشهور في نفسه . فإذا أخذ من حيث يسلمونه ، أخذ

(٢) وأنه : فإنه د ، ن || فأما : وأما س (٣) فأشار : وأشار د (٤) أن المعنى : المعنى م (٤-٣) له الحكم... موجود : - د (٦) ظاهر : ذلك س (٨) مشتركة : بشركة م (٩) حينئذ : - د ، ن || المشهور : المشهورات سا || كانت : كان س || المتواطئ : متواطئ ب (١٠) بنقيضها : بنقيضها س (١١) مشهورة : مشهور ب ، د ، س ، سا ، هـ (١٢) ذلك : - هـ (١٣) أحد : + يكون م ، هـ || لا : لأن د (١٤) حقيقية : بحقيقية د || بسبب : لسبب د ، سا ، هـ - هـ (١٧) وفي : في د ، ن || غفلة : غفلة ب (٨١) يعتقدونه : يعتقدونه سا (١٩) يجمع : يجمع هـ + في م || بل : - ب ، س || يسلمونه : يسلم س || أخذ : أخذه س ، سا

من حيث هو مشهور ، وصلاح استعماله على أنه مشهور . وإذا أخذ مقابله من حيث هو مشهور به ، ورفد بحجة ، فهو أيضا جدلى .

وبالجملة ، فإن المشهور إذا أحس بصدق مقابله ، أو شهرة مقابله أيضا ، أو صحح ذلك بنحو من التصحيح ، كان كل واحد من المتقابلين مشهورا . فكذا قد تكون المقدمة المستعملة لاشتراك الاسم على أنه متواطىء ، إذا كان المشهور يقبله ويسلمه جدلية .
وأيضا إذا شعر بالاشتراك الذى فيها ، ومنع استمرار الحكم فيها على منهاج واحد ، فإن المقدمة الفاعلة ذلك تكون أيضا جدلية .

وبالجملة ما يسلمه الخصم — وإن كان شعنا — فهو جدلى ، فضلا عن أن يكون مشهورا مطلقا ، ومشهورا غير مطلق . وإنما يكون استعمال الشنع مغالطة فى الجدل ، إذا أخذ على أنه مشهور مطلق ، أو محدود محمود ، ولم يكن كذلك ، وروج على أنه كذلك . وأما إذا أخذت المقدمة الشنعة من حيث هى متسامية من المخاطب ، فاستعمالها عليه جدلى . فإذن هذا الموضوع يصير جدليا بهذا الاعتبار . ولا مناسبة لهذا الموضوع مع البراهين ، لكنه قد يناسب القياسات الامتناعية والعنادية .

وموضع آخر شبيه بهذا ، غير أن بدل الاسم المشترك المحصل فيه اسم متشابه أو مشكك ، فإنه يجب أن تفصل دلالاته مميزة محصلة ، ويتأمل الحال فى الواقعات تحته . وأما الأمثلة لذلك ، فإن يكون لأشياء كثيرة مختلفة الحدود اسم واحد ، لا بالاشتراك البحث ؛ بل بالتشكيك مثلا ، لأن لها كلها نسبة إلى غاية واحدة ؛ أو لأنها غايات لشيء واحد ؛ فإن ذوات الغايات تشترك فى معنى النسبة إلى الغاية الواحدة ، والغايات الكثيرة لشيء

(١) هو : هـ — (٢) مشهور : مشهور هـ || ورفد : فیرفدن ؛ وزید هـ (٣) أو صحح : و صحح هـ || واحد : ن — (٤) فكذاك : فكذاك س ؛ وكذاك ن (٥) شر : شرنا د ، ن (٦) التى : ب — (٧) ذلك : كذلك د ؛ لذلك ن ؛ + قدم ؛ + أيضا قد هـ (٨) يسلمه : سلمه د ، ن (٩) مطلقا ومشهورا : — د ، م || وإنما : إنما د ، س ، سا ، ن ؛ وإنما هـ || يكون : هـ — (١٠) مطلق : هـ || محمود : — د ، س ، سا ، م ، ن (١١) فإذن : وإذن ن (١٢) مشكك : مشكك سا (١٣) تفصل دلالاته مميزة محصلة : ذلك ميزا محصلا ؛ يكون ذلك ميزا محصلا ن || فى : فى م (١٤) كذلك ن || فإن : فإنه سا || بالاشتراك : باشتراك م || البحث : البحث م (١٥) بالتشكيك : بالتشكك د

واحد تشترك في النسبة إلى ذلك الشيء المبدأ . مثال الأول أن الطب يحد بأنه العلم بالأمر الصحية الحافظة والرادة ، فتكون الأمور الصحية تشترك في لفظة "الصحية" ، وتشترك أيضا في معناه من حيث النسبة إلى غاية واحدة وهي الصحة . ومثال الثاني أن العلم بالمتقابلات واحد ؛ ولفظة العلم بالشيء ، بل لفظة "بالشيء" تتناول كل واحد من المتقابلات المختلفة الحدود ، من جهة أن لها نسبة إلى شيء ، كما هو هنا إلى العلم ، فهي ٥ غايات للعلم معا . فيكون مفهوم "بالشيء" مفهوما متشككا ، من حيث يدل على نسبة .

ومن هذا القبيل أيضا ما ليس التشكك فيه بحسب النسبة ، بل بحسب أن المعنى الواحد بعينه المسمى بالاسم لا يكون حاله عند الموضوعات سواء ؛ بل يكون لبعضها أولا وبالذات ، وبعضها ثانيا وبالعرض . مثل كون المثلث مساوي الزوايا لقائمتين ، وكون متساوي الأضلاع مساوي الزوايا لقائمتين . لست أقول المثلث المتساوي الأضلاع ؛ والفرق بينها ١٠ أن المثلث المتساوي الأضلاع ليس حمل كون الزوايا مساوية لقائمتين عليه بالعرض ؛ وإن كان ليس أولا ، فإنه ليس الحمل بالذات ، والحمل الأول واحد . وقد طلعت هذا في موضع آخر .

ولو كان الحمل الثاني حملا بالعرض ، لكان حمل الجود على الإنسان حملا بالعرض ، ولم يكن حقيقيا ، ولكان قولنا : كل مثلث فزواياه مساوية لقائمتين على أنه حمل ذاتي ، ١٥ على الوجه الذي طلعت من قصدنا بالذاتي في مثله كاذبا ؛ إذ مثلث ما ليس كذلك ؛

(١) الأول : المبدأ س (٢) والرادة : الرادة سا || لفظة : لفظ س ، سا ، م || معناه : معناها م (٣) الصحة : الصحية د ، ن || ومثال الثاني أن : وأيضا فإن د ، ن || أن : — سا ، م ، هـ (٤) بالشيء : — هـ || بل لفظة بالشيء : — سا ، م (٥) المتقابلات : متقابلات د || الحدود : الحدود م || من : ومن سا ، م (٥) فهي : فهو د ، ن . (٦) متشككا : متشككا د ، سا ، م ، ن (٧) التشكك : التشكك د ، م ، ن || بحسب : + التظيم || النسبة : النسبة م (٨) وبالذات : بالذات د ، سا ، ن (١٠) المتساوي : — س (١١) مساوية : — د ، ن (١٢—١٤) وإن كان بالعرض : — سا (١٢) واحد : واحد د ، س ، ن (١٤) ولم : فلم د ، ن (١٥) حقيقيا : حقيقيا د ، هـ (١٦) إذ : إذن د ، ن

إذ إنما الذي هو كذلك هو المثلث المطلق وحده . وهذا شيء قد عرفته ، فلا أحتاج إلى أن أطول القول فيه مرة أخرى . وإذا كان كذلك ، فالمثلث المتساوي الساقين فإن حمل مسارة الزوايا لقائمتين عليه ذاتي ، وإن لم يكن أوليا ، مع أنه ذاتي له ، اللهم إلا أن يقال : لا يعتبر في الأولية هنا ، بل يعتبر أن يكون الموضع المحصور إذا جردت طبيعته ، كانت طبيعة المحمول يحملها المحمول حلا ذاتيا ، وإن كان الحصر ينزل ذلك عنه إلى جزئيات ، لو عينت ، لم يكن الحمل عليها بعد التعيين أوليا لهذا الشرط . فهذا لو قاله قائل ، لم نعتفه في هذا المثال ، وساهلناه فيه ، ووجدنا عنه مندوحة بغيره ، وبيناه من غير هذا المثال ، مذكرين بما قلنا من الفرق بين الذاتى والأولى .

وأما المتساوي الأضلاع ، فإن حمل كون الزوايا مثل قائمتين عليه حمل بالعرض ، وذلك لأن متساوي الأضلاع قد يكون مثلثا ، وقد يكون غير مثلث ، والمثلث أيضا قد يكون متساوي الأضلاع ، وقد لا يكون . فإذا عرض لمتساوي الأضلاع أن كان مثلثا ، عرض له حينئذ أن كان زواياه كقائمتين ، فإن عرض له أن كان مربعا ، لم يكن ذلك عارضا له . فإذا قلنا متساوي الزوايا لقائمتين ، أمر يقال على كل مثلث بالذات ، وعلى متساوي الأضلاع ، وقتا ما ، وبالعرض لأجل ما عرض له أن كان مثلثا ، ولأجل عارض له بالحمل . ومثل هذا الحمل يكون بتقدم وتأخر مطلق مختلف في الاستحقاق ، ولا يكون بالتواطؤ العرف بل بالتشكيك ؛ أضى إذا قيل على المثلث ، وعلى متساوي الأضلاع . وأما على أصناف متساوي الأضلاع فلا يكون بالتشكيك ، بل يقال عليها بمعنى واحد في درجة واحدة ، حتى لا يتوهم من

(١ - ٢) إذ كان كذلك : — هـ (١) المثلث المطلق : مثلث مطلق ن || وحده : + وفي قولنا كل مثلث يشمل على غيره د ، ن (٢) كذلك : — د ، ن || فإن حمل ذاتيا : فليس حمل الزوايا لقائمتين عليه أوليا د ، م ، ن (٣ - ٨) مع أنه والأولى : — س ، سا ، هـ (٤) الموضع : الموضوع م ، ن (٥) كانت : كأنه م || ينزل : ينزل ب (٦) جزئيات : الجزئيات م || قاله : قال ب (٧) نعتفه : نعتفه ب || وساهلناه : وساهلنا م (٨) مذكرين : مذكرين د ، ن || بما : ماد ، م ، ن || بين : من ب (١٠) متساوي : المتساوي م (١١) متساوي : المتساوي د || أن : وأن هـ || كقائمتين : مسارية لقائمتين م (١٢) عارضا : عارضا هـ || قولنا : فلنا ب ، سا ، م ، هـ (١٣) متساوي : متساوي ب ، س ، م ، هـ || وقتا ما : وقتا ما م (١٤) بالمثل : بالمثل ب ، س ، سا ، م ، ن ؛ وبالجملة د (١٥) بتقدم : تقدم ب || ولا : فلا س ، سا ، ن ، هـ || بل : — د (١٧) بالتشكيك : بالتشكيك هـ

هذا أنا قد رجعنا مما قلنا قديما ، إذ معنا أن يكون مثل هذا المقول لا بالذات متواطئا .
فإننا إنما معنا أن يكون بالتواطؤ ، وهو مقيس إلى جزئيات طبقتين قياسا يوجب في
الطبقتين اختلافا من حيث التقدم والتأخر ، أو الاستحقاق ، أو غير ذلك مما سلف بيانه .
وأما في كل طبقة ، فحمله حمل واحد .

- ولكن لقاتل أن يقول : فساواة الروايا لقائمتين يقع على المثلث المطلق ، وعلى متساوى
الأضلاع ، بالتشكيك ليس بالتواطؤ ، إذ يقع بتقديم وتأخير ، فلم احتجنا إلى نجعل
متساوى أضلاع مطلقا ، لا مثلثا متساوى الأضلاع ؟

- فأقول : إنه ليس كذلك ؛ وذلك لأن التقدم والتأخر في التشكيك إنما يعتبر في أمور
مختلفة ، ليس يحمل بعضها على بعض بالذات ، بل ذواتها متباينة الحدود . وأما ما كان
تقدمه بأنه أعم ، فذلك تقدم بحسب الوهم . وأما في الوجود ، فالمثلث الموجود هو إما
نفس المتساوى الأضلاع ، أو نفس القائم الزاوية ، أو غير ذلك . وقولنا : كل مثلث
فإنما نعى بذلك هذه المثلثات ، والحمل في القضايا عليها ، وليست ذواتها متباينة في القوام
للمثلث الموجود ، بل هي في ذواتها وفي حقيقتها مثلثات . فكيف نضع المثلث شيئا ،
وهذه الأشياء أشياء مباينة له ، خارجة عنه ، ثم نقول عليها شيئا ، كما يقال على أمور كثيرة
مختلفة ، لبعضها أولا وبعضها ثانيا ، وهي متباينات ؛ كما يقال الموجود على ذاتين
متباينتين في الحقيقة ، ولكن لأحدهما أولا وللآخر ثانيا ، وليس أحدهما الآخر ، بل قد
يشق لأحدهما الاسم من الآخر . ففي أمثال ذلك يكون اللفظ الواقع الوقوع الذي فيه

(١) المقول ، القول ن ، ه || لا : — س ، ن (٢) أن يكون بالتواطؤ : — د ، ن
(٤) وأما : + ما هود ، ن (٥) ان : — م || الزوايا : + الثلاث د ، ن
|| متساوى الأضلاع : قائم الزوايا د ، ن (٦) ليس : — س || إذ : + قدم
|| وتأخير : أو تأخير ه || احتجنا : احتجت د ، ن (٧) أضلاع : الأضلاع ه || مطلقا :
مطلق د ، ن (٨) وذلك : — م || التقدم : التقديم س ، د (٩) وأما : أما ب
(١٠) بحسب : + ما في س || وأما : أمام || الموجود : الحدود د ، ن (١١) الزاوية :
الزوايا د || وقولنا : وقتنا م (١٢) وليست : في نج || ذواتها : + ذوات د ، س ، ه ،
م ، ن (١٣) هي : هود ، ن || وفي : في ن (١٤) مباينة : متباينة س ، ه || شيئا : شيء ب ، ه
(١٥) وهي : فهي د ، ن || متباينات : مباينات ن (١٥) يقال : نقول س || ولكن :
لكن ب ، ه (١٦) بل : — س (١٧) يشق : يشق ن (١٧) فن : مع س

تقدم وتأنر واقعا بالتشكيك . وهذا مثل مساوى الأضلاع ، من حيث هو متساوى الأضلاع ، والمثلث ، من حيث هو مثلث ؛ فليس وجود أحدهما من حيث هو متعلقا بالآخر ولا هو إلا بالعرض ، هما شيان متباينان مختلفان ليس أحدهما جزء حد الآخر ولا يمتزجا على الآخر بأنه هو هو بالذات .

٥ فيجب إذن أن نفصل أمر التشكيك في هذا المذكور فنثبت أن الحكم موجود فيها كلها ؛ أو نبطل بأن ليس موجودا فيها كلها . وقد يكون نوع من التشكيك مختلطا بأن يكون اللفظ يدل على النسبة ، وليست النسبة كلها نسبة إلى غاية واحدة ؛ ونسبة إلى مبدأ ؛ مثل العلم بالشيء ، فإنه يعلم ما يكون طالما بما هو له كالمبدأ ، كالعالم بالصحة ، وبما هو له كالغاية ، كالعالم بالتضادات ، فيكون العلم بالشيء يعلم هذين عموم مشكك ، لأنه يعلم كل ما تكون له نسبة إلى الشيء . وقد يكون أهم من هذا ، وهو أنه يتضمن مثل هذين الشئيين ، والذي بالذات وبالعرض أيضا ؛ كقولهم : " الشهوة للشيء " ، فإن لفظة الشهوة للشيء مشككة ، فإن الشهوة للشيء قد تكون هل أنها غاية كالصحة ، وعلى أنها مبدأ كالمداواة ؛ وعلى ما بالذات كمن يشتمى الحلول لأنه حلو ؛ وعلى ما بالعرض كمن يشتمى الشراب لأنه شراب بل لأنه حلو ؛ فيقال لجميع هذا مشتى بالتشكيك الشامل لجميع المعاني المذكورة . وأكثر ما يقع مثل هذا التشكيك في الأمور المضافة ١٥ المنسوبة التي تقال بحسب الشيء ، كالعلم بالشيء ، والملك للشيء ، والشهوة للشيء ، فتكون أكثر منفعة هذا الموضع في الأمور المنسوبة والمضافة . وهذا الموضع ينفع في الإثبات والإبطال منفعة الموضع المأخوذة عن الأمور الكلية ، من حيث اعتبار جزئياتها ؛

(١) واقعا : وقوعان || هو : هي م (١ - ٢) من حيث هو مساوى الأضلاع : — د
 (٣) هو هو : هون ه ه || متعلقا بالآخر ولا هو هو : — س (٤) محمولا : محمول من
 (٥) هذا المذكور : هذه المذكورة د ، س ، م ، ن || فنثبت : ثبت د ، سا ، ن ||
 أو نبطل : ونبطل ه || فيها : — سا (٦) مختلطا : مختلطان ه (٧) واحدة : — د ،
 سا ، م ، ن ، ه || ونسبة : أو نسبة د ، س ، سا ، ن || مبدأ : — بل د ، س ، سا ، م ، ن
 (٩) هو : — ب ، س ، سا ، م ، ه (٩ - ١١) عموم مشكك . . . مثل هذين : — ه
 (١١) للشيء : لشيء س ، م (١٢) أنها : أنه س (١٣) أنها : أنه س || وعلى ما بالذات :
 وبالذات د ، ن || وعلى : أو على س ، سا || وعلى ما : أو د ، ن (١٤) هذا : — ه
 (١٨) حيث : — ه

فإنه تارة يعتبر المحمول ويؤخذ ما يعرض له فيجعل عارضا للموضوع ؛ مثل قولنا : إن الإحساس إدراك ما ، وتمييز ما ، وكل تمييز فمن شأنه أن يقع خطأ وصوابا .

لست أقول : وكل تمييز إما خطأ وإما صواب ، على وجه قسمة تقتضى تباين الموضوعين ، فإنك علمت - حيث تكلمنا في الجزئيات - أن هذا لا ينتج ما نستنتجه الآن ، بل يجب أن تكون الحالتان مما يعرضان لكل واحد ، كقولنا :
 ٥ كل إنسان يتحرك أو يسكن ، ليسا مما يقتسمان المحمول ، فحينئذ ينتج أن الحس قد يخطئ ويصيب . وأمثال هذه المقدمات الكلية يسهل أخذها في الجدل إذا كانت صادقة في الأغلب وفي الظاهر ، فتصير لذلك مشهورة ، ويصعب أخذها في البراهين .

فهذا النمط فيه بيان لحال الجزئي الموضوع من حال الكلي الموضوع . وتارة يعتبر الموضوع على نحو ما بينا . أما إن كان المطلوب جزئيا ، كما يطلب طالب ليصحح أنه قد يوجد حال ما خسيسا ، وحال ما فاضلا ، بأن يقول : إن كان يوجد علم ما خسيسا كعلم اتخاذ الدفوف ، وعلم ما شريفا كعلم التوحيد ، فقد يوجد حال ما خسيصة ، وحال ما شريفة .

والموضع الأول ليس مطلق النفع في الإثبات ، فإنه ليس موضعا مستمرا صادقا في نفسه في كل موضع ، فإنه ليس يجب أن يكون ما يعرض للجنس يعرض لا محالة للنوع ،
 ١٥ أو يكون مشهورا في مثله العرض ، بل إنما يكون ذلك صادقا أو مشهورا إذا كان على الشرط الذي أومأنا إليه . فإن لم يكن بذلك الشرط ، لم يكن بيننا ولا مشهورا أن حكم الجزئي فيه حكم الكلي . فيجب أن يستعمل ذلك الموضوع حيث يكون فيه الشرط

(١) فيجعل : فيجعله د ، ن (٢) الإحساس : الحساس م || ما : — م
 (٣) صواب : صوابا ه ؛ — فإن هذان (٤) الموضوعين : الموضوعين ن (٥) نستنتجه :
 سننتجه د ، ن || يجب : بحسب م (٦) أو يسكن : ويسكن سا ، م || ما : — ما يعرضان مما
 م || يقتسمان : يقتسمان د ، م ، ن || الحس : الحس د ، ن (٧) أخذها : أخذها
 سا || وفي : في م (٨) ويصعب : يصعب م || أخذها : أخذها سا || البراهين : البرهان د ، ن
 (٩) فهذا : وهذا ب || لحال : الحال م ، م || وتارة يعتبر : وربما كان من جهة ن
 (١٠) أما : — م ، ه (١١) ما فاضلا : فاضلا ب ، ه (١١) خسيسا : خسيس ب ، م ،
 ه || الدفوف : الزبوف سا || شريفا : شريف ب ، م ، سا ، ه (١٢) حال : — د
 (١٦) يكون : — ن (١٧) لم : ولم م (١٨) فيه

المذكور ، ولا نستعمل بلا ذلك الشرط ، وإلا لم يكن القول مشهورا ولا حقا ، فيكون استعماله مغالطة .

وأما المثال الثاني ، فإنه يثبت الجزئي لا محالة بلا شرط ، فإن كل ما يوجد للنوع ، فهو موجود لطبيعة الجنس ، وإن لم يعم . فإن أردنا الإبطال ، أعنى اعتبار الوجود فالموضع الأول نافع على إطلاقه ، فإنه إذا لم يوجد شيء للجنس ، لم يوجد البتة للنوع .
وليس الموضع الثاني نافعا فيه ، فإنه ليس إذا لم يوجد الشيء للنوع لم يوجد للجنس . لكنه يجب أن تعلم أن الموضع الثاني لا ينفع في الإثبات الكلي ، والموضع الأول ينفع في الإبطال الكلي .

ونقول : إنه إذا كان الشيء الجنسى يحمل على الشيء ، أو يشتق له اسم منه ، كما يقال للإنسان عالم ، والعالم معنى جنسى يشمل المهندس والنحوى وغيره ، فيجب ضرورة أن يكون في الموضوع معنى نوعى داخل تحت المعنى الجنسى المحمول عليه ، فيكون ذلك المعنى موجودا في ذلك الموضوع يشتق له منه الاسم ، لكن المحمول مقول عليه . فإنه إذا لم يكن الإنسان موجودا فيه نوع من أنواع العلوم ، حتى يشتق له منه الاسم ، فيكون كاتبا أو نحويا أو مهندسا ، فإنه ليس بعالم أصلا . وهذا كأنه موضع من رأس ، معتبر بحسب اعتبار ما يوضع للمحمول ليس باعتبار ما يحمل عليه ، وهو الأول مشترك على نحو ما علمت بين الجدلى والبرهاني .

بل هذه موضوعات ثلاثة : موضع من موضوعات الموضوع ، وموضع مما يقال على المحمول قولاً ، وموضع مما يقال عليه المحمول قولاً . وإن اتفق أن تشارك بعض

(٥) فالموضع : فالموضوع س || شيء للجنس لم يوجد : — د || لم : ما س || البتة :
— هـ (٦) نافعا : نافعه هـ || فيه : — س (٧) الثاني : — ن || لا : — م (٩) منه :
— د ، ن || للإنسان : الإنسان د ، م ، ن || جنسى : — هـ يحمل ن (١٠) وغيره : وغيرهما د ، ن
(١١—١٢) أن يكون . . . الموضوع يشتق : في الأول أن يوجد له معنى نوعى ما تحت ذلك الجنس بأن
يحمل عليه وفي الثاني بأن يوجد فيه فيشتق د (١٢—١٣) لكن المحمول . . . منه الاسم : — ن
(١٢) مقول : فقوله د || فإنه : — م || فإنه إذا : فإذا هـ (١٣) يشتق : يكون مشتقا د
(١٤) رأس : الرأس د (١٥) وهو : وهذا د ، ن || والأول : الأول م (١٦) بين : من سا
(١٧) موضع : — ب

هذه المواضع في الموضوع فالاعتبار مختلف . وقد علمت أنه كيف يصلح ما سلف للإثبات والإبطال .

وأما هذا الموضوع الأخير ، فإنه يصلح للأمرين بوجهين : أما للإثبات فإنه إذا وجد أحد أنواع موضوعات المحمول محمولا على الموضوع الأول ، فقد انعقد قياس من الضرب الأول . وأما الإبطال فليس أن لا يوجد إلا أحد موضوعاته ، بل ولا شيء من موضوعاته حتى إذا عدت مثلا الحركات كلها ، وكانت النفس لا توجد فيها حركة ، صح الإبطال بأن النفس لا تتحرك أصلا .

ومنتفعة هذه المواضع هي من حيث تعتبر موضوعات الحدين ومحمولاتها في الوضع ، فيجب إن لم تبين من جهة اعتبارها أن ترجع إلى حدودها وتحالها ، ليلوح لك البيان .
فكذلك الحال فيما سلف لك من المواضع ، فإن تحليل الحد يسهل السبيل إلى وجود المنجمة ، كما قد علمت .

ويجب أن تعتبر الحدود الحقيقية والمشهورة جميعا والرسوم ، وفرق بين الحدود المشهورة وبين الرسوم ، فإنه ربما كان الحد المشهور رديا أو كاذبا ، لاحدا ولا رسما ، وربما كان ما هو في الحقيقة حد ، هو في المشهور هو رسم ، وما هو في الحقيقة رسم هو في المشهور حد ، وربما ميز بينهما المشهور على العدل والواجب ، وربما زاغ .

(١) فالاعتبار : والاعتبار ، ن (٢) هذا الموضوع : هذه المواضع م ، هـ (٤) أنواع : — د ، س ، م ، ن ، هـ (٥) لا : — س ، سا ، هـ || إلا : — د ، س ، ن ، هـ ، لا سا ، م (٦) وكانت : أو كانت هـ || فيها : بها ب (٨) ومنفعة هذه المواضع هي : وهذه المواضع تنفع د ، ن || هذه : هذاس || المواضع : الموضوع س || هي : — س ، م ، هـ || موضوعات : + ومحمولات د ، ن (٨) ومحمولاتها : — د ، ن || تبين : تبين : د ، سا ، م ، ن (٩) لك : ذلك م ، هـ || البيان : بالبيان هـ (١٠) فكذلك : وكذلك م ، ن (١٣) رديا : ردياس (١٤) ما : بما م || في الحقيقة : بالحقيقة س || هو : — د ، ن (١٤) هو : — د ، ن || رسم : رسما د ، ن || في الحقيقة رسم هو في المشهور حد : رسم في الحقيقة في المشهور حدا د ، ن

الفصل الثالث

فصل (ج) في مواضع الإثبات والإبطال المأخوذة من أمور خارجة

ولست المواضع كلها مأخوذة من نفس الجدين ، بل قد تؤخذ من أمور خارجة ؛ فإنه قد تؤخذ من أمور تلزم المطلوب ، أو المطلوب يلزمها ، فنطلب أى الأمور هى التى إذا وضعت يلزم منها المطلوب ، فنطلبها وتصحيحها ، فيكون ذلك نافعا فى الإثبات لا المطلوب فقط كما هو ؛ كان موجبا أو سالبا ، بأن تستثنى عين المقدم . وأيضا تطلب أى الأمور تلزم المطلوب ؛ إذا وضع . وهذا يكون نافعا فى إبطال المطلوب فقط ، باستثناء تقيض التالى . وهذان موضعان يشارك البديل فيهما البرهان .

وقد ينتفع من الأمور الخارجة باعتبار الزمان ، هل يختلف فيه حد المطلوب ، مثل من يقول : إن كل معتد نام ، ثم يمد الحيوان الواقف فى السن والمنحط يتعدى فى ذلك الزمان ، ولا ينهى . وكذلك ليس التذكر تعلما ، لأن التذكر تحصيل علم أو معرفة ، إن كان المعلوم بهما زمانيا ، كإنا فيما مضى . وأما التعلم فهو تحصيل علم فى المستقبل قد يكون إن كان معلومه زمانيا علما بشىء مستقبل ، كالكسوف المنتظر . وهذا أيضا يشترك فيه الجدلى والبرهاني ؛ وينفع فى الإبطال دون الإثبات ؛ إذ كل ما اختلف زمانه فهو مختلف ، وليس كل ما اتفق زمانه فهو متفق . فهذا الموضع من جملة المواضع الخارجة عن حدى المطلوب .

(٢) المأخوذة : المأخوذة (٤) تلزم : يلزمها سا ، م ، هـ || أو المطلوب يلزمها : وبالجملة
 (٤) هى : — د ، سا ، ن || التى : يكون د ، (٥) || وضعت : وقعت هـ (٦) فقط : فقدس
 (٦) كان : كان د ، ن || عين : عن سا (٧) وهذا : هذام || وهذا يكون : ويكون هذا هـ
 (٨) موضعان : موضعان م || يشارك : فيشارك سا (٩) فيه : — م (٩) حد المطلوب :
 حد المطلوب د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ || ثم : — هـ (١٠) يتعدى : يتعدى م (١١) التذكر :
 التذكر م || تعلم : تعلميا س ، سا ، م || التذكر : التذكر م || علم : — د ، ن || إن : وإن
 د ، ن || بهما : فيهما ب ، د ، ن (١٢) فيا : فيهما م || التعلم : التعلم ن || التعلم فهو تحصيل :
 التعليم د || علم : العلم م (١٣) . بشىء : لشيء د ، ن (١٤) يشترك : يشارك س || الإبطال :
 إبطال د (١٤) ما : — س (١٦) حدى : حدس

وكثيرا ما يقع الانتقال عن الكلام في الشيء إلى الكلام في أمور خارجة هي ملزوماته أو لوازمه ، تكون إذا صححت أو بطلت انتقل منها إلى الحكم في الشيء . فربما كان ذلك الانتقال ضروريا في الحقيقة ، حيث يكون القياس المنتقل إليه ، والاستقراء المنتقل إليه ، لتصحيح حال لازم أو ملزوم ، أو إبانة صدق الاستثناءات فيه ، ضروريا في الحقيقة . وربما كانا ضروريين في ظاهر الأمر ، وفي المشهور ؛ وكلاهما مقبول • في الجدل . والأول يدخل في البرهان ، لكنه كثيرا ما ينتقل إلى ما ليس له تعلق بالمطلوب انتقالا على سبيل إيهام أن المنتقل إليه مما تتضح به حال المحمول إشفاقا من ظهور الاقتران ، وشغلا للذة بالكلام ، وتوقعا لقاطع من العوارض بترك الأمر معطى ، أو استقداحا لتخاطر الأنكد ؛ وذلك مغالطة .

١٤ ومن حق المحجيب البصير أن يتقدم بتعجيل التسليم لئلا يطول إمهاله ، ويصرح له أن ذلك وإن سلم لك لا ينتج مطلوبك ، فتضاعف بذلك الفضيحة . وهذا المأخذ مغالطى صرف .

بل يجب أن يكون الانتقال إلى اللوازم والملزومات التي بينها وبين المطلوب علاقة حقيقية أو مشهورة محدودة مقبولة في الظاهر . وكل شيء يقال فله لوازم كثيرة . وتوجد له ملزومات ، كما توجد موضوعات ومحمولات . فإنَّ كَلَّ مَنْ قال شيئا بالفعل ، ١٥ فيشبه أن يكون قال أشياء بالقوة . وأنت تعلم كيف ينفع اعتبار اللوازم والملزومات في الإبطال والإثبات ، من علمك بالشرطيات الاستثنائية .

ومن المواضع الخارجة ما ليس على سبيل اللزوم ، بل على سبيل العناد والمقابلة ، سواء أخذ مما من شأنه أن يتعاقب على موضوع واحد كالصحة والمرض ، أو أخذ من

(١) هي : — سا (٣) المنتقل : المستقبل || إليه : — ن || والاستقراء :
 أو الاستقراء د ، م ، ن (٤) أو إبانة : وإبانة ن || الاستثناءات : الاستثناء د ، س ، سا ، ن ، هـ
 (٥) وربما كانا ضروريين : وضروريا د ، ن (٧) به : فيه سا (٨) بترك : بين م ||
 استقداحا : استقراحا سا (٩) وذلك : فذلك د ، ن (١١) مطلوبك : — د
 (١٦) أشياء : شيئا د ، ن (١٨) المواضع : النواضع ن ، س ، سا (١٩) أخذ مما : أخذها
 هـ || ما : ما م (١٩) من : — د ، ن

المتباعدات ، وإن انتسب آخر الأمر إلى مبدأ ؛ كقولهم : إنه إما أن تكون الشمس طالعة ، أو يكون الليل موجودا . فإن الإتيان بهذه المعاندا قد ينفع أيضا بطريق الاستثناء في الإثبات والإبطال ، كما علمت ؛ وهذه يشترك فيها الجدل والبرهان .

ومن جملة اعتبار الأمور الخارجة ، نقل الاسم وتبديله ؛ فربما نفع في البيان ، وخصوصا إذا كان الاسم ليس بحسب اللغات ، بل بحسب الصفة . فيجب أن تأخذ المعنى نفسه ، وتلاحظه في ذاته ، وتقتصر الاسم عليه ؛ فإن تعدت دلالة الاسم إلى ما هو مباين للمعنى بوجه من الوجوه ، بأنه أقص منه ، أو أزيد عليه ، أو هو بشرط ، دل عليه وعرف . وهذا كما يأخذ أحد الشجاع وجيد النفس على أن المفهوم منهما واحد ، أو على أن جيد النفس هو قول بحسب اسم الشجاع ، وعلى أن الكلام فيهما واحد . ثم يتأدى به الإيمعان في النظر إلى الاشتغال بأحدهما من حيث له زيادة اعتبار . فيجب أن يقال للقياس حينئذ : إن جيد النفس يفهم منه معنى جيد النفس وحده ، فهما بلا لبس .

فلنترك لفظة الشجاع ، ولننظر في معنى جيد النفس ؛ فإننا إذا فهمنا المعنى ، فلا حاجة بنا إلى استعمال لفظة الشجاع ، بل لنستعمل القول كما هو ؛ أو نأخذ شيئا آخر يطابق جيد النفس فقط ، من غير زيادة معنى . فإن لفظة الشجاع توهم شيئا آخر زائدا على أنه جيد النفس فقط ، وفي تلك الزيادة تغيير الحكم ؛ كما أن الحسن الرجاء يدل على معنى حسن الرجاء فقط . وأما لفظ الشجاع فإن له زيادة دلالة على ذلك . فلنترك أنه شجاع ، ولنأخذ حسن الرجاء .

(١) كقولهم : لقولهم سا (٢) الإتيان : الانسان ب ، س ، سا ، م ، هـ (٢) ينفع : يتفهم س ، هـ (٤) بدلة : جهة هـ || اعتبار : — سا || نقل : تقبل م || فرجا : وربما د ، ن || تقع : يقع ن ، هـ (٧) بأنه : فانه ب ، س ، ن || أو أزيد : إذا زيد د (٧) بشرط : شرط م || وهذا : هـ م (٨) وجيد : وحد هـ (٨-٩) أو على . . . فيهما واحد : — د (٨) أو على : وعلى سا ، هـ || جيد : حد هـ || النفس : — هو قول سا ، ن (٩) وعلى أن الكلام : والكلام ن (١١) للقياس : للقياس د ، ن || فهما : فيهما سا ، م ، هـ || بلا لبس : — هـ (١٣) لفظة : لفظ سا ، م (١٣) القول : — م (١٥) تغيير : تفرس ؛ تغاير م || الحكم كأن : في س (١٦) وأما : فأما م || لفظ : لفظ د ، سا ، م

وكذلك الجيد البغت الذي استمرت له غلبات ، ومعناه مفهوم ، والشجاع يشير إلى معنى آخر . فلترك الشجاع ، ولنجعل الكلام في جيد البخت . وهذا الموضوع نافع في منع التلبس ومرعة الكشف . وكان الانتفاع به في التعليم ليس دون الانتفاع به في الجدل .

- ووضع آخر ليس يعتبر فيه الوجود ، بل حال الوجود ، وذلك أن الشيء كونه موجودا للموضوع غير كونه له دائما ، وأكثرها أو أقلها ، وغير كونه له كله أو لبعضه ، وغير كونه له بالقياس إلى كذا دون القياس إلى كذا . وليس إذا سلم وجوده ، فقد سلم من كل وجه . فيجب أن تراعى في ذلك أن لا تأخذ أحد الحكمين مكان الآخر ، وأن لا تمنع بمطلق غير مبین ، بل تطالب القائل المهمل المجمل بالبيان والتفصيل .
- وأیضا مما يشبه هذا الموضوع أن يجعل الشيء آخر لأجل اسمه . فيقال كما قال بعضهم :
 ١٠ إن اللذات ما هو فرح ، ومنه سرور ، ومنه جذل . وهذه كلها ألفاظ مترادفة . فيجب أن تستكشف أمثال هذه أيضا .

وهنا مواضع خاوية مأخوذة من المتقابلات ، ومن أحوال الابتداء والانهاء ، ومن الاشتقاقات ، وغير ذلك ، فكأنها تنفع بحسب القياسات الاستثنائية المتصلة .
 أما الذي من المتقابلات الضدية فطريقه منها أن يؤخذ متقابلان ضدان ومتقابلان
 ١٥ ضدان آخران كذلك ، فيؤلف على الأضواء التي نذكرها ، ويجعل منها مقدم وتال .

فليكن تقابل هو تقابل الأصدقاء والأعداء ، والآخر تقابل هو تقابل الإساءة

(١) وكذلك : فكذلك ب ، سا || الجيد : جيد س ، م || له : عليه س ، هـ (١-٢) يشير إلى :
 — د ، ن (٢) فترك : فترك د ، ن || ولنجعل : ونجعل د ، ن || البخت : البخت س : البحث م (٣) ليس : — د ، ن (٥) وموضع : وموضع سا ، م ، هـ || حال : حالة س (٦) له :
 — م || أرقيا : وأرقيا م (٦) كله : س ، هـ (٨) ذلك : — س (١٠) فيقال : فقال هـ ||
 من : — د ، ن (١١) اللذات : اللذات د ، سا ، ن || ومنه : ومنها ما منه م || جذل :
 طرب د ، ن (١٣-١٥) ومن أحوال من المتقابلات : — هـ (١٤) ومن :
 من ب ، هـ || الاشتقاقات د ، ن || فكأنها : وكأنها س ، سا ، م ، هـ وكونها د ، ن (١٥) من :
 في د ، ن (١٥) أن : — سا ، م (١٦) التي : التي سا (١٧) فليكن : وليكن د ||
 تقابل : هو تقابل : — س

والإحسان . ثم تكون التأليفات منها أنه : إن كان الإحسان إلى الأصدقاء جائزا ، فالإساءة إلى الأعداء جائز . ومنها أنه : إن كان الإساءة إلى الأصدقاء قبيحة ، فالإحسان إلى الأصدقاء جميل . ومنها : إن كان الإحسان إلى الصديق حسنا ، فالإساءة إلى الصديق قبيح ، وبالعكس . ومنها : إن كانت الإساءة إلى الأعداء جميلة ، فالإحسان إلى الأعداء قبيح ، وبالعكس . فتكون هذه كلها مواضع تقبل وتحمده ، وليست كلها واجبة .

أما الأول ، فإنه ليس إذا كان أمر موجود لكل الضد يجب أن يكون ضده موجودا للضد ، بل يجوز أن تكون الحركة الطبيعية شالطة لكل حرارة ولكل برودة .

١٠ وأما البواقي مما ذكر ، فهي بالحقيقة من ثلاث مقابلات : كالإساءة والإحسان ، والقبيح والجميل ، والصديق والعدو . ثم يؤخذ من إحدى الثلاث طرف ، ومن الباقيتين الطرفان جميعا ، فيؤخذ مثلا من الصديق والعدو الصديق ، ثم يؤخذ إساءة وإحسان ، وقبيح وجميل ، فيقال : إن كانت الإساءة إلى الأصدقاء قبيحا ، فالإحسان إليهم جميل ، وعلى قياس ذلك .

١٥ وهذه أيضا ليست برهانية ، فليس يجب إذا كان للشيء عند الشيء حكم أن يكون لضده عنده ضد ذلك الحكم . فإنه ليس إذا كان النور يسود شيئا ، أن تكون الظلمة تبيضه أو تقابله لا محالة ، بل كلها مشهورات تسلم ، ولا يشعر بعنادها بأدنى النظر ، إلا أن

(١) التأليفات : + هكذا ، سا ، ن ، هـ || منها : فيها ب || أنه : هكذا أنه س ، م ، هـ || أنه : + إنماس (٢) فالإساءة : قسامة د (٣-٢) ومنها ٠٠٠٠ جميل : — س (٣) أنه : — س ، أنها ن (٤) فالإساءة : والإساءة د ، ن || قبيح : — ن (٤-٥) ومنها ٠٠٠ وبالعكس : — د ، ن ، هـ (٧) أما : وأماس || أما الأول : — هـ (٨) موجودا : موجود ن (٩) ولكل : وكل هـ (١٠) فهي : وهي ب ، س ، سا ، م || ثلاث : ثلاثة د || مقابلات : مقابلات سا ، م (١١) إحدى : أحدها د — ن || الثلاث : الثلاثة ن (١٢) الباقيتين ب ، الباقين د ، ن || الطرفان : الطرفين د ، ن || والعدو الصديق : والعدو والصديق ب (١٥) صيس : وليس م || إذا : إذن (١٦) عنده : عند د ، ن (١٧) تقابله : مقابله د || ولا : فلا د ، ن (١٧) بعنادها : تضادها ب ، هـ || بأدنى : بيادى ب

يطلب لها معاند . وما كان له مناقضة وعناد ، ثم لم يكن ظاهر المناقضة والعداء ، فليس يجب أن يكون باطل الثمرة ؛ كما قد عرفناك مرارا .

وقد يؤخذ من الأضداد مواضع آخر ، وهو أن ينظر في مقابل المحمول ، فإن صح أنه موجود في الموضوع ، فذلك غير موجود . لكن هذا الموضع في قوة الموضع المتقدم المذكور، ولكنه قد يمكن أن يؤخذ هذا الموضع على وجه غير مكرر . وذلك أن لا يطلب مقابل الموضوع، بل ينظر أنه هل يلزم من وجود المحمول في الموضوع أن توجد الأضداد معا ، وذلك محال ؛ فوجود المحمول للموضوع محال .

وهذا جزئي موضع آخر سلف باعتبار أخص من الموضع المتقدم المذكور . والموضمان يتباينان بما أقوله : وهو أن الموضع المتقدم كان على أن اللازم يكون محالا ، أي محال كان ؛ ويوجب أن الملزوم محال .

١٠

وأما ههنا فالمحال المأخوذ فيه ليس مطلقا ، بل محال بصفة ، وهو جمع الضدين .

ومثال هذا أن القائلين بالصور المفارقة للأشياء يقولون : إنها مع أنها مفارقة ، قد توجد متوسطة في المحسوسات ، فتكون مفارقة وموجودة معا ، ويلزمهم أن يجعلوها متحركة منتقلة ، ومستحيلة فيها الحركة ثابتة معا .

أما لزوم كونها بحيث تستحيل فيها الحركة ، فلائهم يجعلونها مفارقة ، ويعرفون أن المفارقة يجب له الثبات ، ويستحيل فيها الحركة ولو بالعرض .

١٥

(١) فليس : وليس د ، ن (٢) قد : — ن || عرفناك : عرفناك د ، ن (٣) مواضع : موضع د ، س ، سا ، ن (٤) في الموضوع : — ه || الموضع : الموضوع د || المتقدم : المقدم د ، س ، سا ، م ، ه (٥) ولكنه قد : وقدم || مكرر : متكرر || لا : — س (٦) الموضوع : في الموضوع سا (٧) محال : — س . (٨) الموضع : المواضع || المتقدم : المقدم د ، س ، سا ، م ، ن (٩) والموضمان : فالموضمان : ب ؛ والموضع سا (١٠) ويوجب : يوجب سا || (١١) وأما ههنا : وههنا د ، ن || فالمحال المأخوذ فيه ليس : أخذ المحال لاد ، ن || محال : محالاد ، س ، ن ؛ محال م || بصفة : الصفة سا ، ه (١٢) وموجودة : موجودة ب (١٣) ويلزمهم : يلزمهم د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || منتقلة : منتقلة د ، ن ؛ منتقلة سا || ثابتة : وثابتة د ، ن ؛ ثابتة ب ؛ وثابتة س || (١٤) معا : — ب ؛ معها ه (١٥—١٦) فلائهم . . . الحركة : — سا (١٥) ويعرفون : ويعرفون ه (١٦) فيها : فيه س || بالعرض : بالعرض م

وأما لزوم كونها متحركة ، فلا نهم إذا جعلوها فينا ، جعلوها قد تتحرك بالعرض
تحرركاتنا .

وقد يؤخذ من الضد موضع آخر ، وهو أنه إذا كان المحمول العارض له ضد ، وكان
المحمول العارض محمولا لا على الدوم والضرورة ، بل على حسب الجواز والعروض ،
فينظر هل من شأن ضده أن يعرض لذلك الموضوع ؟ فإن من شأن الموضوع أن يكون
واحد للأضداد . فإن كان الضد ليس طبيعيا للموضوع ، وأخذ الموضوع موضوعا قريبا
له ، فيجب أن يكون من شأن الضد الآخر أن يعرض لموضوعه . مثاله أنه إن كان البغض
يعرض للقوة الغضبية ، فيجب أن تنسب المحبة إليها لا إلى الشهوانية . وإن كان الجهل
يعرض للقوة الشهوانية ، فيجب أن يكون العلم يعرض لها لا محالة ، لا للناطقية . وهذا ينفع
في الإبطال فقط ، اللهم إلا أن لا يكون الإثبات توجها نحو الوجود ، بل نحو الإمكان ،
فينفع في الإثبات ؛ فإنه إذا أمكن عروض ضد أمكن عروض ضد آخر .

وأما هل هذا الموضوع برهاني ، وأنه هل يجب أن يكون الشيء القابل لضع ما قابلا
للآخر ، حتى إن كان الشيء يعرض له أمر ويجوز أن يخالف عنه ، فهل يجوز أن يعرض
له الضد الآخر وإنما يجوز أن يخالف عنه إلى واسطة ، أو إلى عدم ، ولا يكون من شأنه
أن يقبل شيئا آخر . فإن الواجب أو المقبول هو أن الأضداد هي التي يوجد لها موضوع
تشارك فيه ؛ وهذا غير أن يكون كل موضوع يكون لعروض أحدهما يكون موضوعا لعروض
الآخر . فإنه إذا تم وصحح أن للشئيين موضوعا واحدا يشتركان فيه على سبيل التعاقب ، فقد
صح الشرط الذي ينبغى له في أن يكون بينهما مضادة ؛ وإن كان سائر الموضوعات بخلاف

(١) جعلوها فينا : — س (٢) تحركاتنا ، تحركاتنا ، س ، سا ، م ، هـ ، (٤) لا : — س ، ن ، هـ
|| الدوم : الدوام د ، س ، م ، ن (٦) موضوعا : — د ، ن (٧) أن يعرض : أن لا يعرض
ب ، د (٧) أنه : — د ، ن || كن : كانت د ، ن || البغض : البغضة د ، ن (٨) لا : — س ،
ن || وإن : فإن د ، ن || كان : — ن (١٠) فقط : — س || أن : + لا سا (١١) فإنه : — سا
(١٢) وأما : + أنه س || هل : + هوم || وأنه : فإنه هـ (١٢) قابلا : قابل هـ (١٣) إن : إذا م
(١٣-١٤) فهل يجوز يخلو : — سا (١٤) وإنما : ولا ب ، سا || عنه : إلى س || أو إلى : وإلى
ن || ولا : فلا د ، ن || شيئا : ضدا س || أو المقبول : والمقبول : س ، م (١٥) هي :
وهي ب (١٧) أن : — ن || موضوعا : موضوع ن (١٨) له : لها د ، سا ، م ، ن ، هـ

ذلك ، بل كان بعضها لا يفارقه الضد البتة ، وبعضها قد يفارقه إلى العدم ولا يقبل الآخر .

وإذا كان هذا أمرا غير بين ، فلا يجب أن تؤخذ هذه المقدمة على أنها بينة ، بل على أنها مشهورة ، ويكون سبب الشهرة فيها إيهام هذا العكس إيهاما جزافا ، فيكون من أحد أبواب المغالطات المعنوية التي ستذكر فيما يستقبل ، بل لكثرة الجزئيات الشاهدة .

فإذن هذا الموضع لا يتفع في البرهان ، إذا أخذ من حيث هو أصل ومبدأ وبين . فإن صح أنه حق ، فتكون صحته صحة المسائل ؛ وإن لم يصح ، فلا ينتفع به . وستوضح حقيقة الأمر فيه في العلوم .

واعلم أن الشيء ، إنما يكون موضعا إذا كانت الشهرة توجبه ، أو كان يصح في علم المنطق على سبيل إيجاب من المشهورات ، فيوضع بعد ذلك قانونا ؛ وما ليس كذلك فليس بموضع . ولذلك ما كان هذا هو موضع في الجدل للشهرة ، وليس وإن ثبتت حقيقته موضعا في البرهان ، أى أصلا ؛ فإنه لا هو بين بنفسه ، ولا بين الصدق في علم المنطق ؛ فليس موضعا برهانيا منطقيا .

وأما سائر المواضع المأخوذة من المتقابلات ، فمنها المواضع المأخوذة من تقابل التقيض . ومن جملة ذلك ما هو حق ومشهور معا ، وهو جعل التالى عكس تقيض المقدم ، أو جعل

(١) بل : بأن ب (٢) الآخر : — هـ (٣) وإذا : وإذ ب (٤) ويكون : وقد يكون م ؛ فيكون ن || إيهاما : + لاد ، ن ، هـ || أحد : أخذ ، سا (٥) سذكر : سا || فيما : فيما م (٦) الموضع : المواضع م || أخذ : أخذ ، د ، ن || هو : هو ب ، د ، م ، سا ، م ، هـ (٧) وإن : فإن سا ، ن (٧) يتفع : + في البرهان هـ || وستوضح : + لك ، د ، ن (٩) موضعا : موضوعان || توجبه : موجه هـ || يصح : + بطريق الشهرة ، د ، ن (١٠) على سبيل إيجاب من المشهورات : — د ، ن || المشهورات : + فيه في علم المنطق م || فيوضع : فيوجب هـ (١١) ولذلك : وكذلك سا ، م || هو : — ب ، سا ، م || موضع : موضوع يخ || ثبتت : تثبت ب ؛ ثبتت م (١٣) موضعا : — م (١٤) سائر : — د ، ن || (١٤ — ١٥) المأخوذة معا وهو : المناسبة لما ذكرناه من شأن المتقابلات واللوازم من التقيض فله حق ومشهور وهو د ، ن (١٤) المتقابلات : المتقابلات م (١٥) أو جعل : وهو أن يصير د ، ن

نقيض اللازم ملزوما لتقيض الملزوم، وهو موضع لا مرد له؛ مثاله : إن كان اللذيذ حسنا فما ما ليس بحسن ليس بلذيذ ، وإن كان ما ليس بحسن فليس بلذيذ ، فكل لذيد حسن .

وأما عكس هذا فربما كان مشهورا في مواد ، وربما لم يكن مشهورا . وأما في الأضداد فربما صح العكس واشتهر ، وربما انتقض . فيجب أن يكون الجدل مستقرنا لذلك ، حتى إذا انتفع بما يتعكس ، ادعى العكس ، وأورد له جزئيات توجب العكس . وإذا انتفع بنع العكس ، كان له ما يعاند به .

فهنا جزئيات كثيرة توجب العكس ؛ إذ يوجد الطرفان لازمين للطرفين . فإن الشجاعة فضيلة ، والجهن رذيلة ، والصحة مؤثرة ، والمرض مجتنب ؛ واللزوم ههنا على الاستقامة .

ويجب أن تأخذ ههنا ما كان من الأضداد بالحقيقة ، وما كان بحسب المشهور ، فيجب أن تكون جزئيات كثيرة من هذا الباب معدة له .

وههنا جزئيات أخرى ، ومواد أخرى تخالف ذلك ، وربما كان المظنون فيها عند الجمهور ، أو الظاهر المشهور ، هو بالعكس من ذلك . فإن جودة البنية ، أى اعتدال المزاج ، واستواء التركيب ، وتناسب الأعضاء ، قد يلزمها الصحة . وأما رداءة الحلقة والبنية ، وهو نقصان فى أحد تلك ، فقد لا يلزمها المرض ، لكن المرض يلزمه رداءة الحلقة والبنية ، فيؤخذ اللزوم ههنا ليس بالاستقامة ؛ بل بالعكس ، إذ يؤخذ ضد اللازم ملزوما لضعف الملزوم ، فلا تكون إذا كانت جودة البنية صحيحة ، فرداءة البنية مرض ، بل المرض رداءة البنية ، أو يلزمها رداءة البنية . فيجب أن تكون أمثال هذه معدة أيضا .

(٢) ليس : فليس د ، ن || وإن كان : أو كان أن ب م ، وكان ان سا ؛ إذ كان أن ه
 || فكل : وكل ه (٣) هذا : — س || مشهورا : — د ، ن (٥) وأورد :
 أورد س ؛ وأورد ن (٦) يمنع العكس : مما يتعكس ه (٦) ما : تمام ، ه (٧) الطرفان :
 الطرفين د ، ن (٨) والمرض : — ب (١٠) تأخذ : يؤخذ د ، س ، سا ، ن
 (١٢) وههنا جزئيات أخرى ومواد أخرى تخالف ذلك : وأما فى أمور ومواد أخرى د ، ن || وربما :
 فرماد ، ن (١٤) قد : — د ، ن (١٥) نقصان : النقصان د ، ن (١٦) اللازم : اللزوم ه
 (١٧) إذا : إذ د ، س ، م (١٨) البنية : — د (١٨) أيضا : — د ، ن

وأما المقابلة التي للعدم والملكة ، فاللزومان مشهوران فيه جميعا . فإنه إن كان البصر حسا ، فالعمى عدم حس . ويشبه أن يكون هذا الموضع حقا إذا أخذ على الاستقامة . فإنه إذا قيل على البصر شيء ، وجودى له شيء ، مقابل عدمى ، فليس يمكن ألينة أن يقال ذلك الوجودى على العمى ، وإلا لصار العدم موصوفا بأمر وجودى محصل ؛ فإذن يقال عليه : عدم ذلك الوجودى ، فإذا عدم ذلك الوجودى ، يلزمه أيضا .

والمتضاضات تتلزم على الاستقامة إذا روى ما يجب أن يراعى تلازما حقيقيا ؛ وتتلازم على الإطلاق تلازما مشهورا . مثاله : إن كان ذو ثلاثة أضغاف كثيرا الأضغاف ، فذو ثلاثة أجزاء كثير الأجزاء . وإن كان العلم ظنا ، فالمعلوم مظنون . وإن كان البصر حسا ، فالمبصر محسوس . وأما في الحقيقة فليس يجب أن تلزم إلا بشرائط ؛ وذلك لأن العلم — من حيث هو قونيةٌ — مضاف إلى العالم ، ومضاف من وجه آخر إلى المعلوم . وليس يجب أن يكون إذا كان العلم إدراكا أن يكون العالم مدركا ، أى واقعا عليه الإدراك ؛ أو المعلوم مدركا ، أى واقعا منه الإدراك ، بل يجب أن تكون الموازاة والمعادلة بمفوضة . وكذلك فإنَّ المدرك مضاف إلى المدرك . وليس يجب إذا كان المدرك معلوما أن يكون المدرك عالما .

وكذلك ليس يجب إذا كان محسوسا معلوما ، أن يكون حس ما علما ؛ وإن كان المشهور يوجب أن يكون الحس عالما ، فلا تكون هذه معاندة في المشهور .

(١) فاللزومان : اللزومان م ؛ فاللزومان م || مشهوران : مشهورات سا (٢) حس : الحس ب (٤) وإلا لصار العدم : والإحصار العدمى د ، م ، ن ، هـ (٥) فإذا عدم ذلك الوجودى : — هـ (٧) حقيقيا : حقيقيا س ، هـ (٨) وتتلازم : وتتلازم د ، هـ ، هـ وتتلازم سا (٩) فالمعلوم : فالمعلوم د ؛ والمعلوم هـ (١٠) فالمبصر : فالمبصر سا ، والبصر ن (١٠-١٢) إلا بشرائط وليس يجب : — س (١١) العالم : العلم ب ، س ، سا ، م ، هـ (١٢) إذا : إذا سا (١٥) عالما : علما ب ، س ، سا ، م ، هـ (١٦) وكذلك علما : — س ، هـ || وكذلك ليس يجب : د ، سا ، ن

وكذلك يجوز لقائل أن يقول: إن المحسوس ليس ألينة بمعلوم؛ وذلك لأن الحس في الحقيقة ليس بعلم، إذ كان كون الحس علما ليس حقا بيننا بنفسه، بل ربما كان مشهورا. وإذا كان الحق أن الحس ليس بعلم، وكان الحق يوجب أنه إن كان الحس ليس بعلم، فما يقع عليه العلم لا يكون وقع عليه الحس؛ وبالعكس. وما وقع عليه العلم، فهو معلوم؛ وما وقع عليه الحس، فهو محسوس. فيجب أن لا يكون شيء من المحسوسات معلوما؛ وبالعكس.

فالذي قيل من أن معلوما ما محسوس، ثم نبى عليه الاعتبار، قول جدلي غير حقيقي.

(١) وكذلك: ولذلك د، س، ن || يقول: يكون د || البتة: - د، ن || ودهك: -
 د، ن || في الحقيقة: بالحقيقة س (٢) إذ: إذام || بينا بنفسه: في نفسه ه (٣) أن الحس...
 يوجب: - ه || أنه: - م (٤) أيضا: عما ه (٧) ما: - س || بنى: بينى د، ن، ه

الفصل الرابع

فصل (د) في مثل ذلك

ومن المواضع الخارجة مواضع كانت تعرف بالنظائر. ومعنى النظائر: الأمور التي لها نسبة إلى الشيء، ويستحق لها منه اسم، إما مثل نسبة المقبول إلى القابل المشتق له منه الاسم، كالعدل الذي هو نظير العدالة اشتق له منها اسم، وإما مثل نسبة الغاية إلى الفاعل والحافظ، كالأمور الصحية التي تفعل أو تحفظ الصحة، فيشتق له منها من الصحة اسم، وإما نسبة المبدأ إلى الغاية، فيشتق له منها اسم، كما يقال مرض عفوى .

ومراض أخرى كانت تعرف بالمأخوذة من التصاريف، ويشبه أن تكون مفارقتها للنظائر بأن لا يؤخذ لها من الشيء اسم على الإطلاق، وعلى سبيل الاشتقاق، بل أن يدل على نسبتها إلى الشيء بفظة مأخوذة من أسامي المناسبة والملازمة مقرون باسم الشيء، كما يقال: هذا هو جار مجرى الطبيعة، وهذا مذهب العدالة، وهذا مأخذ الحكمة، فتكون نسبة الجارى مجرى الطبيعة نسبة ما يكبرن على سبيل التصاريف. وكذلك نسبة ما هو على سبيل العدالة إلى العدالة .

على أنى لست أثق أيضا بما أقوله من ذلك، إنما أئمنه تخميناً، وليس هو شيئاً معروفاً في عادات ألسنتنا، ولا تضر الغفلة عن ذلك في غرضنا .

وقد قيل غير ما قلته، وظن أن التصاريف هي ما يكون من الأمور صادرة عن الشيء، كالوجع عن المرض، وأخذ هذا بعيداً عن عبارة المعلم الأول، ولا يناسبه بوجه. فإنه

(٣) ومعنى النظائر: م || التي: + ليس ن (٤) إلى: هـ || المقبول: المقبول ب، ن || القابل: القائل ب، م، م، ن (٦) أو تحفظ: وتحفظ م || من الصحة: م، هـ (٧) له: م، هـ، م، م، هـ || منها: م، هـ (٨) بالمأخوذة: بالمأخوذة ب || من: م، م، م، م، م، هـ (١١) جار: جارى م، م، هـ || الطبيعة: + إلى الطبيعة هـ (١٢) التصاريف: التصريف هـ (١٤) لست: لاس || إنما: ان م (١٥) ألسنتنا: الاستقاب، هـ (١٥) عن: في سا (١٦) قيل: قل ب، م، هـ || ما: + لان (١٦) صادرة: صادر ب، د، ن، هـ || هذا: م، هـ (١٧) بعيداً: بعيد م

ليس يجب أن يكون حكم الوجع ، وما يجرى مجراه ، مقاييسا بحكم المرض وما يجرى مجراه .
وأما ما هو على سبيل العدالة ، فيجب أن يكون له حكم معتبر بالعدالة ، بسبب أنه مأخوذ
بوجه من العدالة ، وكأنه بوجه مشتق منه . ولهذا ذكر أنه يظن أن التصاريف أخص
من النظائر ، وعلى أن هذه عادة لغة لا علم لي بها .

٥ ثم يقول : إنه قد ينتفع بهذه المواضع على وجهين ؛ وجه أخص بالعلم الخلقى ، وهو
المستعمل في التعليم الأول ، مثل أنه وإن كانت العدالة مجودة ، فالعدل محمود ؛ وإن كان ما
يجرى مجرى العدالة محمودا ، فالعدالة مجودة . وهذا إنما يعمد إذا كان المحمول محمودا أو
مؤثرا . وليس يجب أن يقع بينهما في كل محمول اتفاق ، فإنهما مختلفا الحد . ولا أيضا يصح
أن يقع لهما في الخير — إذا جعل الخير محمولا — اتفاق ؛ فإن الخير الحقيقي هو المطلوب
١٠ لذاته ، ولا يتفق الأمران فيه . فهذا وجه .

ووجه آخر يعتبر بحسب المقابلة ، إما من النظائر ، فمثل أنه إن كانت الشجاعة حكمة
فالشجاع حكيم ؛ وإما من التصاريف ، فمثل أنه إن كان يجرى مجرى الشجاعة هو ما يجرى
مجرى الحكمة ، فالشجاعة حكمة . وهذا موضع جدلي مشهور في بعض أرواد ، ويصلح
للإبطال والإثبات ؛ وليس بتعليمي . ولا ينعكس ، حتى إذا كان الحكيم شجاعا ، فالشجاعة
١٥ حكمة ، وإن كان الحكيم يلزمه أن يكون شجاعا لزوم المقوم أو لزوم التابع ، يلزم أن تكون
الشجاعة يلزمها أن تكون حكمة ، بل أن تكون معها الحكمة . وكذلك في المثال الآخر .

وموضع آخر من حال الكون والفساد مخصوص أيضا بمحمول الخير والمحمود . فإن
ما كونه خير فهو خير ، ويجب أن يؤخذ الخير بمعنى يعم المحمود والخير الحقيقي ، حتى يقرب
من أن يكون تعليميا ؛ فإن أخذ مطلقا لم يبعد أن يكون مشهورا . وكذلك ما كونه شر فهو

(١) بحكم : لحكم ه (٢) بوجه : — م || م : منها م || أنه : أن س
(٤) هذه : هذا ن (٥) إنه : — د ، ن || قد : — م (٦) وإن : إن ب ، س ، سا
(٧) محمودا : محمود ب ، سا ، م ، ه ، محمودة س (٧) يعمد : يعمد ه (٨) محمول : محمود ب
(٩) لهما لهما س (١٠) فهذا وجه : — ه (١١) إن : إذا د ، س ، سا ؛ إذ م
(١٢) فمثل : + أنه س ، م ، ه (١٣) ويصلح : يصلح د (١٤) بتعليمي : تعليمي ب || إذا : إن س
(١٥) وإن : أو إن د ، سا ، م ، ن (١٦) الآخر : الأخير س (١٨) كونه : لزم م ||
ويجب : فيجب سا || حتى : وحتى ه || فإن : وإن د ، س ، سا ، م ، ن ، ه

شر ، فيجب أن يؤخذ الخير والشر بالقياس إلى شيء واحد ، أو يؤخذ كلاهما مطلقين ، حتى ربما قربا من النفع في العلوم . فإن أخذ بدل الكون الفساد ، كان موضع آخر وكان بالعكس ؛ فإن ما فساده شر فهو خير ، وما فساده خير فهو شر .

وكذلك إن أخذ فاعل الخير مكان الكون ، وفاعل الشر مكان الفساد ؛ وليس برهاني فليس يجب أن يكون فاعل الخير في نفسه خيرا ، لأنه فاعل الخير ، ولا فاعل الشر في نفسه شرا ، لأنه فاعل الشر . فإن ادعى صحة هذين القولين ، احتيج إلى قياس يوجههما . وأما إذا أخذ كالبيين بأنفسهما لم يجب الالتفات إليهما ، إلا من حيث الشهرة فقط ، فليس بواجب أن يجري كل فاعل مجرى فعله ، ولا يبين بنفسه أن يكون الشر لا يصدر إلا عن ذاته شر

١٠. ومع ذلك فإن يفهم كون ذات الشيء شرا ، وكون فعله شرا يشتغل أولا عن فصل القول في القضيتين ، وينكشف ثانيا عن أن الشهرة لا تطابق الإحتماق في هذه الدعوى ؛ اللهم إلا أن نغنى بالشر لا أن ذاته في نفسها شر ، بل أنها يصدر الشر عنها ، فيكون كأن القائل قال : فاعل الشر فاعل الشر ؛ وهذا وإن كان حقا ، فهو هذر .

ومن المواضع مواضع التشابهات ؛ وهي كأنها تمثيلات يجعل فيها أحد الشبهين مقدما ، والآخر تاليا . وهذا جدلي صرف ؛ كقولهم : إن كان قد يكون بالأضداد ١٥ ولم واحد ، فقد يكون بالأضداد ظن واحد . وإن جاز أن يكون البصر بخروج شيء إلى المبصر ، جاز أن يكون السمع بخروج شيء إلى المسموع ؛ وإن كان ماله بصر يبصر ،

(١) فوجب ؛ ويجب د ، ن (٢) الفساد ؛ والفساد د ، م ، ن || كان : فكان سا ، م || وكان : وكل د (٤) أخذ : أخذنا سا ، م ، ه || برهاني : برهاني م (٥) الخير : — س || فإن : فإذا د ، ن (٦) ادعى : ادعاب ، د || صحة : — ه || يوجهها : يوجهها ب ، س ، سا ، م ، ه (٨) يبين : بين س ، ن ، ه || يصدر : يصدق م (٩) عن : عن من د ، ن || شر : شر اس (١٠) يفهم : — أن ن (١٠) يشتغل : يشتغل ب ، س ، ن ؛ يشتغل ه (١١) الإحتماق : لإحتماق م (١٣) فاعل الشر : — د || هذر : — فضل ه (١٤) التشابهات : المشبهات د ؛ المشبهات ن (١٤) فيها : فيها ب ، ه ، د ، ن || الشبهين : الشبهين ب (١٦) ظن : حسن س (١٦) إلى : من ه (١٧) بخروج : — سمع س || بخروج شيء : — سا || وإن : وإذا ه

فأله سمع بسمع . وهذا يصلح للإثبات والإبطال ، على ما علمت . فإنه قد يقبل أن ما كان للشبيه فهو للشيء ، وما لم يكن للشبيه فليس للشيء .

ومن المواضع مواضع النسبة إلى الوحدة والكثرة . وهذا يصلح للإبطال ، أفنى إذا اختلف الموضع والمحمول في النسبة إلى الكثرة والوحدة . كمن يضع أن كل علم فهو تصور وفهم ، فيقال له : إن العلم قد يكون بأشياء كثيرة معا ، والفهم ليس يكون لأشياء كثيرة معا ؛ فليس كل علم فهما . وهذا الموضع برهاني ، وفي مثاله المورد مقدمات مشهورة .

ومواضع أخرى مأخوذة من الأكثر والأقل ؛ وهي مواضع الأخرى . وهي أربعة مواضع : أحدها أن يجعل ما هو أكثر في معنى الموضوع ، أكثر في معنى المحمول ؛ والقياس قياس شرطي ، مثاله : إن كانت اللذة خيرا ، فما هو أكثر لذة فهو أكثر خيرا ؛ وإن كان الجور شرا ، فما هو أكثر جورا فهو أشد شرا . وهذا مشهور .

لكنه إن صدق المقدم فيه كليا ، حتى كان قولنا : إن كل لذة خير حقا ، صدق لا محالة ما هو أكثر لذة فهو أكثر خيرا ؛ فكان الموضوع صليبا . وأما إن أخذ مهملا فيكون مشهورا ، ولا يكون حقا ؛ فإنه ليس إن كان السكتنجيين نافعا للمريض ، فما كان أكثر كان أفقع ، بل ربما ضر . فأما إذا كان مسلما أن كل سكتنجيين نافع ، دخل فيه القليل والكثير ، فيجب أن يكون الأكثر أيضا نافعا ؛ وإن كان نافعا لوجب أن يكون أكثر نفعا . وهذا الموضع - كما تعلم - نافع في الإثبات والإبطال جميعا .

(١) ما : - د ، م (٢) للشبيه : للتشبه م ؛ النسبة ن || وما : وكام || للشبيه : للتشبه م || فهو للشيء .
وما لم يكن للشبيه : - د (٣) النسبة : التشبه د (٤) كمن : فن سا (٥) له :
+ ونحن نعلم د ، ن || قد يكون : - سا || يكون لأشياء : يكون أشياء د ، ن || لأشياء : بأشياء هـ
(٨) مواضع : المواضع م ، سا (٩) أكثر : أكبر م || أكثر : أكبر م (١٠) قياس :
- د ، ن || خيرا : لذة م (١١) وإن : فإن ب ، د ، ن || أشد : شر د || شرا :
جودا سا ، هـ (١٢) كليا : - هـ || حتى : - م || قولنا : - د ، ن || صدق : - د ، ن
(١٣) فكان : وكان د ، م ، ن || الموضع : الموضوع م ؛ المواضع سا (١٤) ولا : أولاد د ، ن || كان :
- د ، ن || نافعا : نافع ن (١٥) كل : كان م (١٦) فيجب : فوجب د ، ن || أن : - لان
(١٦) لوجب : ووجب د ، م ، سا ، م ، ن ، هـ

والموضع الثاني من الأربعة ، أن يعتبر مع المحمول محمول آخر ، حكمه في أن يحمل أولى من حكم هذا ، فإن لم يحمل ، ولم يؤخذ ذلك ، ففي المشهور أن هذا لا يحمل ، ولا يؤخذ ؛ وهذا للإبطال . وإن وجد ما ليس أولى ، ففي المشهور أن الأولى يؤخذ ؛ وهذا للإثبات .

وأما حال هذا الموضع في العلوم فيختلف بحسب اختلاف المفهوم من لفظة "أولى" ؛

- فإنه إن عني بالأولى الأول بالطبع والأقدم ، صار الموضوع علمياً ، وإن عني به ما وجوده أكثر من وجود الآخر من غير تعلق ، أو وجوده أشد موافقة للموضوع من وجود ذلك من غير تعلق ، فليس الموضع بتعليمي . فإنه كثيراً ما يكون ما هو في الأقل ، ولا يكون ما هو في الأكثر . تأمل ذلك من طرفي النقيض ، وأحدهما أولى بالشيء وأكثر له ، مثل ابتلاع الإنسان لما يعضفه ، والآخر ليس بأولى بالشيء ، بل هو أقل نادر ، وهو كفضته به . وقد يتفق أن لا يكون هذا الذي هو أولى ، ويكون ما ليس بأولى ؛ وإلا لكان الأولى دائماً لا أكثرياً . وكذلك حكم ما كان مما ليس بأولى ، فقد يؤخذ كثيراً دون الأولى .

والموضع الثالث من هذه المواضع عكس هذا ، وهو أن تكون الكثرة في جهة الموضوع ، والمحمول واحد ؛ فينظر إن لم يوجد المحمول لما هو أولى أن يوجد له ، لم يوجد لما ليس أولى ؛ وإن وجد لما ليس أولى ، فقد وجد لما هو أولى . وهذا الموضع حاله في شروط صيرورته علمياً حال الذي قبله .

١٥

والموضع الرابع من هذه المواضع ، وهو أن يكون الاعتبار بين محمولين وبين موضوعين ، وأحد المحمولين ليس أولى بموضوعه من المحمول الآخر بموضوعه . ثم يعتبر ما قيل .

(١) يحمل : يحمل م (٢) يحمل : + ذلك د ، ن (٣) وجد ما : وجد ما || المشهور أن : للمشهورات ما (٥) فإنه : بأنه سا ؛ فإن ن || والأقدم : والأقنع م || عني : علم سا || به : — م (٦) الموضوع : الموضوع ب ، م ، م (٧) تعليمي : تعليمي ب ، تعليماً د ، ن || أقل : الأولى ب ، م ، م ، هـ (٨) تأمل : بل ن || من : بين م (٩) كفضته : لفضته ب (١٠) هو : — سا || بأولى : بالأولى هـ || الأولى : الأولى سا (١١) دائماً : دائماً هـ || وكذلك : وكذلك م || بأولى : أولى م ، ن || فقد : فقد د ، ن || كثيراً : — د ، ن || الأولى : + وليس كالتقيض ن (١٢) والموضع : والموضع د || في : من ن || الموضوع : الموضوعين سا ، م ؛ الموضوعين هـ (١٣) واحد : واحدة د ، ن || يوجد : + يوجد ب ، م || ليس : + هو هـ (١٤) حاله : + حال الذي قبله ن (١٥) صيرورته : ضرورته د ، ن || حال الذي قبله : — ن (١٦) واحد : فأحد د ، ن || بموضوعه : لموضوعه م ، م

ثم ههنا مواضع مأخوذة من المساواة بعدد هذه المواضع بأعيانها ، وهي ثلاثة : حال
محمولين متساويي النسبة في الأولى وغير الأولى لموضوع أو موضوعين لمحمول ، أو محمولين
لموضوعين . ثم يعتبر ذلك بعينه ؛ وليس شيء منها علميا . وتشارك في أنه إن كان ما هو
مثل في استحقاق أن يكون قد كان ، فالآخر كان ؛ أو لم يكن ، فلم يكن .

٥ وموضع آخر يعتبر من فعل الشيء إذا أضيف إلى غيره ، وقرن به ، بفعله بحال ،
فتقضى بأنه بتلك الحال ؛ مثل أن يجعله خيرا أو أبيض ، فتقضى بأنه خير أو أبيض ؛
وهو غير علمي . وأحسن مواضعه الخلقيات ، فإنه قد تقترن الحركة بالمسادة فتجعلها حارة ،
وهي غير حارة .

١٠ وموضع قريب من هذا ، وهو أنه إذا زيد شيء على شيء ، بفعله أزيد في حال كان
له مثلا في كونه خيرا أو بياضا ، فهو بتلك الحال . وليس علميا أيضا ؛ فإن الحركة إذا
زيدت على الحار صار أحر ، وليست حارة .

وهذا الموضع والذي قبله للإثبات ؛ ولا يصلحان للإبطال ؛ فإنه ليس إذا زيد شيء
على شيء ، فلم يجعله بصفة ، لم يكن على تلك الصفة . فإن الزوج إذا زيد على الفرد ،
لم يجعله زوجا ، وهو زوج . والحلو إذا زيد على المر ، لم يجعله حلوا ، بل مزاجا آخر ،
وهو حلو . وأيضا فإن العصير إذا زيد على العسل ، وهو حلو ، لم يجعله أشد حلاوة ،
١٥ والعصير حلو . على أنه لا يبعد أن يحدد هذا الإبطال بعض الجدليين ، حين لا يفطن لمثل
هذا العناد .

(١) بعدد هذه : بعد وهذه ه || ثلاثة : أربعة س ، سا ، م (٢) لموضوع : — س ؛
الموضوع سا || موضوعين : لموضوعين ن (٣) ذلك : — ه (٥) آخر : — د ، سا ، ن ، ه
|| يعبر : — س ؛ معتبر ه || إذا : إلى س (٦) فتقضى : فيقتضى د ، م ، ن ، ه || بتلك :
تلك ب ، م ، ه || يجعله : يجعل ن || أو أبيض : وأبيض سا ، م || فتقضى : فيقتضى س ، م ، ه
|| بأنه : أنه س (٧) غير : — ن (٧ — ٨) حارة وهي غير حارة : حادة وهي غير حادة د
(٩) على شيء : — د (١٠) فهو : — س (١١) صار : صيرته ه (١٣) على شيء : — د
|| بصفة : نصفه ه (١٤) يجعله : يجعل د (١٦) يحدد : يجعل سا ، م ، ه || الإبطال :
لإبطال ن ؛ + عند ب || حين : حتى ه

ووضع آخر : أنه إذا قيل المحمول على موضع ، أو على شيء بمعنى الأولى والأكثر ، فهو متول عليه بالإطلاق . مثاله : إن كان نمر أقل إسكارا من نمر وأكثر ، فهو مسكر على الإطلاق . وما لم يكن الشيء خيرا فليس يقال إنه أكثر خيرية أو أقل خيرية ، فإن الأمر لا يقال له إنه أكثر أو أقل خيرية . وهذا ليس يصلح في الإبطال . فإنه ليس إذا لم يقل بأقل وأكثر ، لم يقل بإطلاق ؛ فكثير من الأشياء لا تقبل الأكثر والأقل .

وهذا الموضوع ليس له عناد علمي ، وله عناد جدلي . أما أنه ليس له عناد علمي ، فهو أنه إذا لم يكن للشيء معنى بوجه من الوجوه ، فليس له ذلك المعنى أقل أو أكثر . فإن الأقل والأكثر يجب أن يكون معه الشيء موجودا ، حتى يكون قليلا ، أو يكون كثيرا .

وأما عناده الجدلي ، فإن يقول قائل : إن نمود الشهرة خير من الفجور ؛ ومع ذلك

- فليس خيرا على الإطلاق . فهذا مقبول في المشهور ؛ وأما في الحقيقة فإنه ليس خيرا من الفجور ، فإنه لا شركة بينه وبين الفجور في الخيرية حتى يجوز أن تكون حصته منه أوفر ، بل هو أقل إيجابا لأموار شرية منه . وأما في نفسه فهو ردي مثله . وأما بالقياس إلى ما يلزمه من الشر فهو أكثر شرا ، وذلك أقل شرا للمزاج خير معه ، بل لقلّة عدد الشر الصادر عنه ، وفقد بعض الشر أن يكون منه . وأنه وإن كان فقد الخير شرا فيما وجوده فيه خير ، وفقد الشر خيرا فيما وجوده فيه شر ، وهو لا يتخلو عن وجود ذلك أو فقده ، فذلك باب آخر ؛ وهو باب ما يكون الخير والشر فيه . وأما الشيء الذي يقال له خير أو شر ، بأن الخير يصدر عنه ، والشر يصدر عنه ، فليس الأمر فيه كذلك . فليس إذا كان الشيء ليس سببا للشر ، فهو سبب للخير إلا بالعرض ؛ وبالعكس . وأما إذا كان الشيء القابل لهما ليس فيه شر ، ففيه بلزائه خير .

(١) الأولى : الأقل د ، ن (٢) نمر : نمر ؛ حرام ؛ ب ، هـ ، سا (٣) لم يكن الشيء : ليس د ، ن || إنه : - د ، ن (٤) الشر : الشيء س || له : - ب ، سا (٥) يقل : يقبل د || وأكثر : - م ، هـ (٦) عناد جدلي : جدلي م || أما : وأما هـ (٧) المعنى : - ن || أو أكثر : وأكثر د ، ن (٨) فإن : أن د ، ن || ذلك : هذا م (٩) فهذا : وهذا ن || فإنه لا : ولاد ، ن (١٠) وذلك : وذلك س ، سا ؛ إذا كان هـ || لا : إلام || خير : - ب ، س ، سا ، هـ (١١) وأنه : فإنه م ؛ - ن (١٢) وجوده : الخبرد ، ن || وجوده : الشر د ، ن || أو : إذ هـ (١٣) ما : فباب هـ ، هـ م م (١٤-١٦) خير أو شر : خير وشر د ، ن (١٧) بأن : فان هـ (١٨) للشر : للشيء ب ، م ، هـ

وموضع آخر مشا كل بوجه من الوجوه لهذا المعنى ، وهو أنه إذا كان الشيء ممكنا ،
أو موجودا ، أو حسنا ، أو نافعا في وقت من الأوقات ، وموضع من المواضع ،
وموضوع من الموضوعات ، فهو أيضا بذلك الحال على الإطلاق ؛ فإن ما ليس بممكن
في نفسه ، فليس بممكن عند حال ، وما ليس بحسن ألبتة ، فليس حسنا عند حال . وهذا
أيضا للإثبات .

ويعاند هذا الموضع بأمثلة مشهورة ، مثل أنه قد يوجد الشيء فاضلا في أمر وليس
فاضلا على الإطلاق ؛ ويكون الشيء غير فاسد في وقت ، وليس غير فاسد على الإطلاق ،
وينفع دواء في وقت ، وفي موضع ، وفي موضوع عليل ، وليس نافعا على الإطلاق ؛
وقد يحسن قتل القريب إذا كفر بالله تعالى ، وليس حسنا على الإطلاق . وكذلك يكون
الشيء حسنا عند قوم ، وليس حسنا على الإطلاق ، فإن من الناس من استحسنت قتل الأب ،
وليس حسنا على الإطلاق .

وتفسيرا للإطلاق هو أن يقال المعنى من غير أن يزداد عليه شيء يقيد به ، كما يزداد فيقال :
إنه حسن عند قوم ، أو حسن في وقت ؛ فهذا هو الحكم المشهور ، لكنه يجب أن
ننظر في هذا من جهة الحق ، فنقول : إذا كان الإطلاق بالحقيقة في مثل هذا الموضع
هو أن لا يكون عليه زيادة اعتبار ألبتة إلا معناه ، فإن كان معناه إضافيا كان الإطلاق
أن توجد إضافة مطلقة ، مثل النافع إذا أخذ نافعا لشيء ما وحال ما ، فإن هذا الإطلاق
بلا زيادة لأن المضاف إليه داخل في معنى المضاف غير مزيد عليه من دوام ، أو عموم ،
أو غير ذلك ، لكن المشهور ربما لم يفصل بينه وبين الدائم وبين الذي عند كل مكان
وكل وقت ؛ فإذا لم يجده دائما أوهم أنه معاند .

(١) وموضع : وهو موضع د || لهذا : ولهذا س ؛ هذان (٣) بذلك : بتلك د ، ن
(٤) عند حال : بحال د ، ن || حسنا : بحسن ه (٧) ويكون : وقد يكون م
|| في وقت : ولكن ه || غير فاسد : فاسد د (٩) تعالى : — د ، س ، ن (١٠) وليس :
ولا يكون م || فإن : وإن م (١٢) الإطلاق : — د ، ن || أن : الذي د ، ن ||
المعنى : — د ، ن (١٣) هو : — ه (١٤) إذا كان : إن د ، ن (١٥) فإن كان
معناه : — س (١٦) توجد : وجد د || الإطلاق : إطلاق م ، س ، ه
(١٧) أو عموم : عموم م (١٨) ربما : بما ب (١٩) وكل : وفي كل م || أوهم : وهو ه
|| معاند : عاند م

وأیضا فإن المشهور يأخذه مهملا ، وفي العلوم يجب أن يؤخذ محصورا . فإذا راعيت هذا ، فاعتبر الأمثلة التي وقع بها العناد ، فيجب أن يكون الفاضل في أمر ما فاضلا على الإطلاق ، أي فاضلا بلا زيادة . ولا يكون فاضلا على الإطلاق بمعنى أنه فاضل في كل شيء ؛ فإن هذا ليس هو الفاضل على الإطلاق الذي قصده إلا باشتراك الاسم ، لأنه فاضل مع زيادة ، وتلك الزيادة أنه في كل شيء . وتجند الممكن للقوى ٥
ممكنا على الإطلاق ، وإن كان ليس ممكنا في كل وقت ، ولكل واحد . وتجند ما ليس فاسدا في وقت ، ليس فاسدا — إلا بزيادة — أبدا . وتجند الدواء النافع للشئ نافعا على الإطلاق ، لا بزيادة كل شيء ، بل لشيء ما هو مضايفه المنفوع .

وأما قتل القريب نغذه محصورا ، فيتبين لك الكذب في أن كل قتل قريب حسن ، بل قتل ما للقريب عسى أن يكون حسنا . فذلك القتل الذي لذلك القريب نجده حسنا ١٥
على الإطلاق ، وإن لم يكن حسنا في كل موضوع ، وكل اعتبار .

وأما المستحسن عند قوم ، فذلك لا يجب أن يكون حسنا على الإطلاق ، وأنت تعنى بالإطلاق الوجود ، لأنه معناه أنه حسن في الظن ، لا في الوجود . والواجب أن تعتبر تقييد الشيء في الظن بإطلاقه في الظن ، أو تقييده في الوجود بإطلاقه في الوجود ؛ اللهم إلا أن يكون قد يفهم من الإطلاق أمر يعمهما جميعا ، فيكون الإطلاق حينئذ حقا . ١٥

(١) يأخذه : يأخذن || وفي : في م || العلوم : المعلوم ب (٢) راعيت : رعت م
(٤) فإن هذا : فهذا ب || الفاضل : الفاعل م (٥) لقوى : القوى م ؛ المقوى ه
(٦) ولكل واحد : لكل أحد د ، س ، سا || واحد : أحد م ، ن (٧) لا : لا سا
|| زيادة : زيادة د (٨) لا : ولا م || زيادة : سا || لشيء : الشيء م || مضايفه : بمضايفه م
(٩) محصورا : محصور ب ، م ؛ محصورة د : سا ، ن ، ه || كل قتل : قتل كل س (١٠) قتل : — ن ، ه
|| ما : — م || للقريب : القريب د || لذلك : — م || القريب : — سا ، م ، ه
(١٢) يجب أن : — م (١٣) لأنه : لأن م (١٤) تقييد : — م (١٣-١١) والواجب ...
إلى الظن : وإنما يعتبر هذا إذا كان الشيء في الوجود د ، ن

فأما اعتبار الشيء في نفسه لا بالقياس إلى الظن ، فبين أن الشيء إذا كان في نفسه بصفة ، وذلك في حالة ما ، وفي وقت ما ، وفي موضع وموضوع ، وصدقت عليه الصفة في تلك الحال بأن كان فيها ناعما أو موجودا أو حسنا أو غير ذلك ، فيصدق عليه أنه نافع أو موجود أو حسن أو غير ذلك على الإطلاق ، بمعنى ترك الزيادة إلى الإضافة المطلقة المتضمنة في حقيقة ذلك .

وليس يجب أن يكون "على الإطلاق" بمعنى العام ، الدائم ، والكائن في كل شيء ، إذ ليس ذلك هو الذي على الإطلاق بالحقيقة .

ويجب أن تعتبر الحصر وترك الإهمال ، فحينئذ يصير الموضوع علميا . فإنه ما لم يوجد للشيء صفة ، لم توجد له تلك الصفة بحال . ولا تلفت إلى ما يقال من كذب الشيء مفردا ، وصدقه مع شيء ، وما عسى أن يوجد من مناقضة هذا الموضوع . فقد علمت فصل القول في ذلك ، حيث تكلمنا في الفن الثالث .

(١) فأما : وأما س || فبين : فبين ه + هذا د ، ن (١-٣) نفسه . . . غير ذلك : بحال ما وقت الصفة وفي موضع وموضوع د ، ن (٢) بصفة : + واحدة م وقت ما : وقت س ، م (٣) بأن : فإن سا || كان : - سا ، م || حسنا : حقا سا ، م (٤) إلى : إلاد ، م ، سا ، ن ، ه ، لام || الإضافة : لإضافة د (٥) المتضمنة في حقيقة ذلك : - سا ، ن || ذلك : تلك س (٦) والكائن : والكامل ب ؛ الكائن سا ، م ، ه ؛ الكائن وس (٨) عليها : + في مقابل الفرض الذي يمثل د ، ن (٩) توجد له : تكن له س || ولا : ولم ب ، م (١٠) مفردا : مفرد ب || وما : وأما د ، ن || من : - ب ، س (١١) حيث : حين سا ، م ، ه

الفصل الخامس

فصل (هـ) في الأولى والآثر

و على المواضع التي أعطيناها المواضع التي تعد نحو الآثر والأفضل . وظاهر الحال من البحث عن الآثر والأفضل ، يقتضى أن يكون متعلقا بالأمر الخلقية ، وما هو أولى بالإيثار والاجتناب فقط . لكن حقيقة النظر فيهما مقتضية للنظر في الأولى والأخرى ، وفي الأزيد والأقص . وذلك قد يتعدى الأمور الخلقية .

وأما مشاركة هذا البحث للبحث عن الأولى والأزيد ، وما ليس بأولى وأزيد ، فسيبين لك من جهة أن جميع ما ينفع في الأزيد والأقص ، ينفع في الآثر والأفضل ، وأكثر ما ينفع في الآثر والأفضل ينفع فيهما ، وإن كان ليس كله كذلك ، على ما ظنه بعض المتكلمين في هذا الفن . وذلك لأن كثيرا من المواضع الممدة نحو الآثر والأفضل لا تنفع في الأزيد والأقص ، مثل الموضوع المشهور : أن ما هو أطول زمانا فهو آثر ، فإنه ليس يجب أن يكون ما هو أطول زمانا فهو أكرم في نفسه ، أو أشد كرامة مما ليس أطول زمانا ، أو يحمد ذلك .

واعلم أن المفهوم من الآثر غير المفهوم من الأفضل ؛ وذلك لأن الشيء قد يكون أفضل ولا يكون آثر ، فإن العلم أفضل ، وليس آثر من اللباس عند العريان ؛ فالموت على حالة كريمة أفضل من الحياة الخسيسة ، وليس آثر .

(٣) التي : الذي د (٤) من البحث : هـ || وما : ، بما ، هـ || أول : الأول د
 (٥) والاجتناب : أو الاجتناب ما ، م || لكن : ولكن د ، ن || مقتضية - ما (٦) وفي : هـ
 || وذلك : فذلك ب ، س ، سا (٧) وما : ما سا || بأولى وأزيد : بالأولى والأزيد س
 || فسيبين لك : فيبين ذلك د || لك : هـ - (٩) ليس : - سا (١١) أن : أن كل هـ ||
 ما : كل ما م (١٢) أكرم : أكثر م ، هـ || أو أشد : وأشد د ، ن || كرامة : حرارة ب ،
 س ، سا ، م ، هـ || يحمد : يجل ن (١٤) المفهوم : المشهوره
 (١٤)

وإذا قيل أفضل وأخير ، فقد يقال ذلك عند التحقيق على وجوه :

فيقال أفضل وأخير لشيئين متشاركين في نوع من الفضيلة تقبل الزيادة والتقصان ، ويكون لأحدهما جميع ما للآخر وزيادة ، مثل قولنا : فلان أيسر من فلان ، إذا كان له جميع متدارماته وزيادة ، ويقال أفضل للمتشاركين في نوع من الفضيلة يقبل الأشد والأضعف من غير أن يمكن أن يشار إلى قدر ما يساوي به الأفضل الأنقص متميزا عن الزيادة ، لكن الحاصل للأفضل أشد ، مثل الأجل والأخضر ، وغير ذلك .

ويقال أفضل إذا كان يشاركه في نوع الفضيلة ، ذلك النوع إما أن لا يهمل التفاوت ، أو إن قيل ، فالذي لهما منه مثلا على السواء . لكن للأفضل فضائل أخرى من أنواع أخر ، فتكون جملة ما لهذا أكثر مما لذلك ، مثل أن يكون أحدهما شجاعا عفيفا ، والآخر شجاعا مثله لكن ليس عفيفا ، فيكون الأول أفضل .

ويقال أفضل إذا كان ليس بينه وبين الأنقص مشاركة في نوع الفضيلة أصلا ، ولكن في جنس الفضيلة ، إلا أن النوع الذي له هو في جملة نفسه إلهي دون النوع الآخر . لست أقول إنه أفضل من الآخر ، فإنه بيان دور ، ولكن أقول إنه إلهي ، والآخر ليس بإلهي ، فهو أفضل . وأعني بالإلهي : أن تكون فضيلة باقية لا تبعد ، مثل الحكمة ، أو تكون نافعة في الأمر الذي هو مطلوب لذاته . لست أقول في الأمر الذي هو أفضل ، فيكون دورا ، وهذا مثل النافع في الآخرة والمعاد . ومن هذا القبيل ما يحكم بأن الحكمة أفضل من اليسار . ويقال لما المصالح المتعلقة به ، وإن كانت عاجلية ، فهي أكثر عددا ، وأعم ، وأدوم معا من عاجليه أخرى . فإنه ليس إذا كان أكثر صار أفضل ، بل ربما كان الواحد العام الدائم أفضل من الكثير .

(١) وإذا : إذا س ، م || وأخير : وخير سا ، م (٢) متشاركين : متشاركين م || الفضيلة :
 + لكن تلك الفضيلة د ، هـ (٤) الفضيلة : - لكن التفضيلة د ؛ لكن هـ (٥) من غير أن يمكن :
 فلا يمكن د ، ن || الأنقص : للأنقص ب ، م ، هـ (٧) ذلك : وذلك س ، ن ، هـ (٨) لهما : لها ب
 || أنواع : نوع ن (١١) ويقال أفضل : - هـ (١٢) إلهي : التي سا ، م ، هـ (١٣) دور : دون م
 || ولكن : لكن م || إنه سا ، م ، هـ || إلهي : الإلهي م || بإلهي : بالإلهي م (١٤) فهو أفضل : - هـ
 || يبعد : تبعد هـ (١٥) الأمر : سا ، م (١٦-١٧) ومن هذا القبيل ما يحكم بأن : ومثال هذا
 الموضوع أن د ، ن (١٧) به : - د || عاجلية : دنياوية د ، ن (١٨) عاجلية : عاجلة ب ، سا ، م ، هـ ؛
 دنياوية د ، ن || أخرى : أخرى سا ، م

- ويقال أفضل أيضا على مثل ما يقال الأولى ؛ وهو أن يكون أحد الأمرين له
الفضيلة في ذاته ، والآخر فضيلته مستفادة منه ، أو بالعرض ؛ وخصوصا إذا كان له في
ذاته معنى أفضل بوجوه أخرى . وأما الأولى أيضا ، فيقال لما هو بهذه الصفة ؛ ويقال
لما هو أشد مناسبة ، وهو أن يكون أمر يجوز أن يكون لأمرين ، لكنه لأحدهما أشد مناسبة ؛
مثل الكرامة ، فإنه يجوز أن يكون للطارئ الذي لاماته له ، لكنه للذي له مائة في طبعه أولى .
- لأن المائة ، وهي علة من العلة المستدعية الموجبة لا يحكم فيها بالإيجاب ، بل يحكم فيها
بالأولى ، إذا كانت توجب باقتران شرائط إليها ؛ فلذا لم يشعر بجميع الشرائط التي تقترن
بها حتى تصير علة موجبة ، بل شعر بأكثرها ، حكمتنا بالأولى . ولو شعر بجميعها لكان
الأمر عند الشاعر واجبا في كونه أو لا كونه . لكنه إذا كان الأمر الذي يقترن بالعلة
الداعية في أحدهما أكثر من الذي يقترن بمثلهما من الآخر ، كان الحكم للأول أولى .
- ١٠ . وكذلك إن كان لأحدهما هذه العلة ، ولم يكن للآخر ، فالذي له العلة أولى . وأما المائة
فإنها داعية إلى الحكم ، وليس يتم بها ، بل يتم بأحوال أخرى إما فيه ، وإما في المتوقع
من عنده ، وإما فيهما جميعا ؛ بل ربما كانت ، وربما لم تكن .

والأولى في المائة يعتبر على وجهين : أحدهما بحسب الوقوع ، والآخر بحسب

- الجميل . والأولى بحسب الوقوع هو كما يقول قائل : إن فلان عند فلان حقوقا وقد
قصده ، فالأولى في نفس الأمر أن يتفق أن يقضيها ، حاكما بأن ذلك الأمر واقع .

(١) عل : فن || مثل : مثال س (٢) فضيلة : فضيلة د ، س ، سا ، ن || إذا : إن
س ، سا ، هـ (٣) معنى : ن (٤) وهو أن . . . أشد مناسبة : — سا || لكنه : لك د
(٥) لاماة : الاماتة ، لا أماتة م ، هـ || [الماتة : الحرمة والوسيلة ، والموات الوسائل — شرح
في هامش ب] لكنه : لكنها س || للذي : الذي د ، م ، هـ || مائة : أمانة د ، م (٦) وهي : وهو د ، ن
(٧) إذ : ان د ، ن ، إذ اس || باقتران : بأوزان د || بشر : + إليها سا (٩) أو لا : ولا سا
|| الأمر : — س ، سا ، ن || يقترن : + به س (١٠) أكثر : الأكثر سا ، م ، هـ
(١١) كان : فيكون د ، ن || أولى : الأول م || وأما : فأما ب (١٢) بل يتم : بل يقسم د
|| المتوقع : الموقع هـ (١٣) بل : — س ، سا ، م || ربما : وربما س || وربما : — ن
(١٤) والأولى : فالأولى : — سا (١٥) هو كما : كما هو م (١٦) يقضيها : يقضيها د ؛ يقضيها سا
|| بأن : فان هـ ؛ — ب ، س || ذلك : + أن سا ، م

وأما الأولى بحسب الجليل ، فهو أن يقول : فالأولى بالمقصود ، أى الأجل به ، أن يقضيها ويعرفها ، مع أنه ليس يلتفت إلى أنه يفعل ما هو أولى بأن يقع منه ذلك الأولى ، بل على أنه الأجل ، ذلك وأنه إن لم يفعل فذلك قبيح به .

فالمسألة تشارك سائر العلل التي ذكرناها في أمر بوقوع الوقوع ، وتخالفها في أن العلة
 ٥ أتى ليست بموات لا يعتبر فيها حال الجليل ، لكنها إنما تقتصر بها على الوقوع . وإنما يقتصر من الموات وما يشبهها على الإيجاب الأدنى ، لأن الأسباب المحتاج إليها في أن تكون العلة علة بالفعل ما لم تجتمع لم يكن للعلة وجود واجب . فإذا علم أن هذا الواحد منها قد وجد ، وجهل الحكم في البواقي ، وأنها هل اجتمعت ، ثم كان موضع آخر لم تحصل فيه علة من تلك العلل ، سبق إلى الذهن العامي أن المستحصل لعلة ما منها ، أو للعلة التي تصير دلة بالفعل عند شرائط ، أولى بالوجود مما عدم فيه الأمران .

وأما العلة الأخرى أو الشرائط الباقية ، فإنها لو كان اجتماعها كلها معلوما ، لكان الحكم يثبت في أن المعلول واقع ؛ ولو كان غير اجتماعها معلوما ، لكان الحكم يثبت في أن المعلول غير واقع . لكن ما نشعر فيه بوجود سبب ، أو بزيادة الأسباب المرجحة ، نظن أن الأولى به أن يكون . وربما كانت الأسباب المرجحة متوافقة في الجانب الآخر ، إلا أنها تكون مجهولة . وربما لم تتوافر الأسباب كلها لا في هذا ولا في ذلك ، فيمتنع أن يكون ذلك ولا هذا البتة ، وإن كان هذا أكثر أسبابا . وأما الذي تتوافر فيه الأسباب كلها ، فليس هو أولى بل واجب .

(١) أى : — س (٢) يقضيها : يقتضيها سا || ما : من س ، سا ، م ، هـ ، (٣) على : إلى ب || وأنه : فانه ب || ذلك وأنه : وذلك أنه د ، ن (٤) فالمسألة : د ، د ن || تشارك : — سا ، ن || أمر : — ب || الوقوع : — س (٥) الإيجاب : — ب (٦) العلة : — هـ ، منها ن || ما لم : ما لم تكن م ، هـ (٧) موضع : موضوع د ، ن ؛ مواضع هـ (٨) تلك : — ب || سبق : يسبق ب || إلى : — د ، ن || أن : إلى د || منها : فيها د ، ن || للعلة : العلة س (٩) يثبت : ثبت د ، س ، سا ، م ، ن || يثبت : ثبت د ، س ، سا ، ن (١٠) واقع : الواقع د ، ن || سبب : سلب هـ (١١-١٢) نظن . . . الأسباب : — د ، ن (١٣) في ذلك : ذلك م || ذلك : ذلك س ، هـ (١٤) ذلك : ذلك ن

والتناصر الأسباب ايس هو لا أولى فقط ، بل تمتع أن يوجد . فاذن هذا القسم من الأولى مطلق لا وجوب له ولا امتناع ، إلا أنه يفيد مبيل نفيس إلى أن الشيء يكون ، وهو ظن . لا يكون غير كاذبة إن كان الشيء متوافق الأسباب فوجب ، ولم يكن أولى ، وكاذبة إن لم يكن متوافق الأسباب ، فامتنع ولم يكن أولى .

- والم أن اعتبار الأزيد والأفضل قد يقع في كل مقولة . ولست أعني أن كون الموضوع لمحموله يكون في كل مقولة ، فإن ذلك أمر لا كثير إشكال فيه ، ولا أيضا كثير منفعة في تعرفه .

- ولست أيضا أعني أن الذي إليه النسبة في أن الآخر أولى منه ، وليس واقعا في كل مقولة ، على ما دل عليه اختلاط أمثلة يوردها قوم ؛ بل إن نفس ذلك المحمول قد يقع في كل مقولة . مثاله ، أنه قد يقال : إن الصورة أحق بالجوهرية من الهيولى ؛ ويقال : إن الشخص أولى بالجوهرية من الكلى . وهذا يكون لا على أن جوهرية أكثر من جوهرية ، ولا أن جوهرية هذا أسبق من جوهرية ذلك ، بل لأن . لا يتساويان فيه يوجد له حكم ووصف هو أسبق لأحدهما وأكل ، وهو الوجود . وقد ذكرنا حقيقة هذا في موضعه .

- وقد يقال في "الكم" و"الكيف" ، وهذا ظاهر .

١٥

(١) لا أولى : الأولى ب ، سا ، م ، هـ || فاذن : فان د || القسم : — د ، ن
(٢) إلى : — د ، ن (٣) يكون غير . . . ولم يكن أولى : فيكون كاذبا ، أعني إن كان المعتقد هو أنه قد يكون وقد لا يكون ، ثم ن يكون ، فالقضية الكاذبة من جهة اختلاط لا تكون فتكون . فان اعتبرت حال ويكون رجدها فالقضية صادقة اتفاقا وبجنا إن كان الشيء متوافق الأسباب ، وكاذبة إن لم تكن متوافق الأسباب . وكذلك حال لا يكون أعني ان يكون الفظن به أنه لا يوجد ولم يوجد لقصور الأسباب إذ كان الفظن به أنه لا يوجد ثم وجد لتوافق الأسباب د ، ن || خير : — س ، سا ، هـ (٤) فامتنع : وامتنع ب || ولم يكن أولى : + واعلم ان الاعتبار حال يكون قضية وحدها فالقضية صادقة اتفاقا وبجنا إن كان الشيء متوافق الأسباب وكاذبة إن لم يكن متوافق الأسباب وكذلك حال لا يكون أعني لا يكون الفظن به أنه لا يوجد ولم يوجد لقصور الأسباب أو كان الفظن به أنه لا يوجد ثم وجد لتوافق الأسباب م (٥) اعتبار : الاعتبار م ، هـ || كون : يكون د ، س ، سا ، م ، هـ (٨) ولست : وليست ب ، س ، سا || ولست ... إليه : ولا التي د ، هـ ولا التي إليه ن || الآخر : الأجزاء || واقعا : واقع ب ، س ، سا ، م ، ن (٩) مقولة : فإن ذلك أمر لا كبير إشكال م (١٠) ويقال : أو يقال سا (١٣) لأحدهما : لافيهما س || وأكل : والجل د (١٥) وهذا : وهو س

وفي "الإضافة" ، كقولهم ؛ إن صداقة فلان أشد .

وفي "الآين" ، كقولهم : النار أعل من الهواء . وقد مثل لهذا بعضهم مثالا سخيفا ، وهو أن القوة النفسانية في الدماغ أو في القلب ؛ وليس هذا اختلافا في زيادة وتقصان الآين ، بل في نفس الآين .

وإن يكون في "متى" ، كقولهم : تاريخ الفرس أقدم أم تاريخ العرب . وقد أورد له مثال آخر فقيل : أترى الصيف أصلح لأمر كذا أم الربيع ، فأخذ الموضوع مكان المحمول ، وطلب الأكثر والأزيد لافي أنواع "متى" بمجولة محمولات ، بل في الأصلحية . والأصلحية ليست من مقولة "متى" ، فإن الأصلح اسم مشترك يقع في مقولات .

وأما في مقولة "الجلدة" فنزل قولهم : الترس أوقى أم الدرع .

وأما في "الوضع" ، فنزل قولهم : الفلك في الإقليم الرابع أشد ميلا أو في الثالث .

وأما الأمثلة في "الفعل" و"الانفعال" ، فهله مشهورة .

وقد جرت العادة أن يقال في هذا الموضوع في وجوه المقاييس التي يتضمنها هذا النظر أشياء . قالوا : فمن ذلك أن يكون الموضوعات اثنين والمحمول واحدا ، كقولهم :
الغنى أثر أم الخلد . ومن ذلك أن يكون المحمول اثنين والموضوع واحدا ، كقولهم :
الفضيلة أنظر أو العمل . وهذا يرجع بالمعنى إلى الأول ، فإنه كأنه يقول : النظر

(١) كقولهم : — م || صداقة : + كقولهم إن صداقة م (٢) بعضهم :
— ، ن || مثلا : مثال د ، ن || سخيفا : سخيف د (٥) أم تاريخ : أو تاريخ ن (٦) أترى : القوي م
|| فأخذ : وأخذ د (٧) لا : — د ، ن || مجولة : بمجولة م (٨) مقولات : المقولات ن
(١٠) فنزل قولهم : فقولهم د ن ن || أوقى : أقوى م || أم الدرع : أو الدرع د ، م ، ن
|| في الإقليم : بالإقليم : ب ، س ، سا ، م (١٣) يتضمنها : يتضمنها ب (١٤) أشياء : شيئا م
|| الموضوعات : الموضوعات ب ؛ المصنوعات م || واحدا : واحد م ، م (١٥) المحمول :
المحمولات د ، ن || واحدا : واحد ب ، س ، سا ، م ، هـ (١٦) العمل : عمل د ، ن ؛ أعمل
م ، سا ، م ، هـ || الأول : الأول د || كأنه : كان م

أكثر في الفضيلة أو العمل ، ويكون المحمول هو الأكثر بالحقيقة . وإما أن يكون موضوعان لمحمولين ، كقولهم : اللبن أشد في البياض أم الغراب في السواد . وإما أن يكون الموضوع مضاعفا في كليهما أو أحدهما ، كقولهم : الحكمة مع الشجاعة خير أم الحكمة مع العفة ؛ أو الفنى مع الصحة أفضل أم الفقر مع الحكمة . والفرق بين المثالين أن في أحدهما جزءا من الموضوع مشتركا ، وفي الآخر ليس . وربما كان المحمول ، بل الموضوع والمحمول مضاعفا ، مثل قولهم : الحكمة مع العفة أنفع في الدنيا والآخرة من الحكمة والشجاعة .

فلنشتغل الآن بالمواضع .

(١) ويكون : وقد يكون م || المحمول : المعمول س (٣) مضاعفا : مضافا ن
 (٤) مع العفة : مع العدالة والعفة م || الفنى : الفناس ه || أفضل : — را || أم الفقر :
 أو الفقر م ، ن (٥) أن في : في أن . ن || جزءا : جزء د ، م ، ن || مشتركا : مشترك د ، ن ||
 وفي : في د ، م ، ن || بل : — س

الفصل السادس

فصل (و) في المواضع

إن الأمور الظاهرة متفاوت لا نحتاجنا إلى استعداد لها بالمواضع ، بل المواضع إنما تنفعنا فيما يخفى فيه التفاوت .

٥ فمن المواضع أن ما هو أطول زمانا ، وأكثر ثباتا ، فهو آثر . وليس هذا بحق ، إذا أخذ مطلقا . فقد يؤثر المؤثر القصير المدة العظيم في أنه مؤثر على الحسيس الطويل المدة ؛ إلا أن هذا قد يستعمل في المشهور . وأما إذا تساوى الشيطان في النوع ، فأطولهما زمانا ، وأكثرهما ثباتا ، فهو آثر . والفرق بين ما هو أطول زمانا ، وأكثر ثباتا ، أن الشيء قد يكون مساويا لتظيره في الزمان ، لكنه إذا ثبت على حالة واحدة من الشدة ، والآخر لم يزل يشتد ويضعف في تلك المدة كان هذا أكثر ثباتا .

١٠ ومختار الأريب الحسن الاختيار ، أو الصالح ، أو مختار الشريعة الصحيحة ، أو مختار جماعة من مبرزين في الفضل والمعرفة في ذلك الباب ، أو مختار الأكثر منهم ، فهو أفضل . وهو مشهور ؛ ويختلف . وكذلك ما يختاره الكل لذاته ، فهو المنشوق إليه بحسب الكل ، فهو أفضل في ذاته ، وأولى بالاختيار . وهذا إنما يكون حقا إذا كان الشيء مؤثرا في نفسه لذاته ، لأنه خير . وأما إذا لم يكن كذلك ، فهو مشهور ، وليس بحق دائما . فقد يكون ما يؤثره الناس كلهم كالصحة والسلامة ليس كما يؤثره الفضلاء من السعادة في الآخرة .

والمختار في الصناعة التي هي أفضل كالفلسفة الأولى ، أولى بالاختيار مما هو مختار في صناعة أخس ، كالموسيقى . وهذا يصير حقا إذا اعتبرت أمرين : أحدهما أن يكون

(٣) استعدادها : استعدادها ن (٤) يخفى : يخف ، سا (٦) القصير : لقصير ه
 (٧) الشيطان : النومانس || وأكثرهما م (٩) من : في م ، ه
 (١١) ومختار : ومختاران || الأريب : الأديب ما ، م ، والأديب ن (١٣) ويختلف : ويختلف ب ، م ، سا ، ه || المنشوق : المسبوق د ، ن (١٤) إذا : إذن (١٨) أخس : أحسن م ، ن ؛ أنرد (١٨) اعتبرت : اعتبر من د ، ن

المختار في الفلسفة مثلا من جهة ما توجهه الفلسفة ، لا الفيلسوف الذي قد يخطيء . والثاني أن تعتبر الوقت والحال ؛ فإن الوقت من الأوقات قد يجعل اختيار ما هو في صناعة أخس أولى من اختيار ما في صناعة أرفع ، مثل الوقت الذي يوجب اختيارا للناس على استخراج شكل من الهندسة . فيجب أن نقول : إن لم يكن الوقت والحال يوجب ما في الصناعة الحسية .

وموضع آخر : وهو أن ما هو في جنس الخير والفضيلة فهو أفضل من الذي ليس في جنسه ؛ كالعذالة ، فإنها من جنس الفضيلة ، إذ هي نوع منه .

وأما العادل فهو ذاته جوهر ، وليس الفضيلة متومة لذاته ، كما ليس البياض مقوما للابيض ، ولا اللون الذي هو جنسه متوم له . لكن العادل عرض له الفضيلة ، فهو في جنس الفضيلة بالعرض ؛ فيجب أن تكون العدالة أفضل من العادل . وهذا قد يشتهر وقد لا يشتهر . وأما الحق فيجب أن تعلم أن معنى الأفضل ههنا مما لا يتفرد ، لأن الأفضل إن عني به أنه الأكثر في نفسه في أنه فضيلة ، كما أن الأشد سوادا هو الأكثر من الآخر في أنه سواد ، فليس بينهما مناسبة في ذلك ؛ فإن الفاضل ليس فضيلة ؛ وإن عني بالأفضل الأجمع للفضل على أنه صفة ، فليس بينهما مناسبة ؛ فإن الفضيلة ليست جامعة أو حاملة للفضيلة . ثم إن أخذ اسم يعمهما فيكون باشتراك الاسم .

وموضع آخر ، وهو أن المؤثر بذاته ، ولأجل نفسه ، أفضل من المؤثر لأجل غيره ، كالدواء والصحة ؛ وهذا حق .

(٢) اختيار : اختيارا ، ن (٣) اختيار : الاختيار ن || ما : - ما ؛ + هو م ||
أرفع : أرفع ه (٤-٣) مثل ... الهندسة : - س ، - ا (٦) وموضع : وهو موضع د || الخير :
الحسن م ، سا ، ه (٧) هي : هو م || نوع : جنس ه (٨) لذاته : ذاتية د ، ن
(٩) مقوم : مقوما د ، ن (٩-١٠) عرض ... العادل : - س (١١) وقد لا :
ولاد ، م ، ن (١١) ما : م ، د ، ن || لأن : فان د ، ن (١٢-١٣) الأشد سوادا هو الأكثر
من الآخر : سوادا أكثر من آخر د ، ن (١٤) الآخر : آخر م ، سا ، م ؛ أخرى ه || مناسبة :
مناسب ن (١٣) وإن ، فان م (١٤) للفضل : للفضيلة ه || ليست : ليس ب ، م ، ه
(١٥) يعمها : يعمها ه

وأيا المؤثر بذاته أفضل من المؤثر بالعرض ؛ وهذا قريب من الأول ، وبخلافه في أن الذي بالعرض قد لا يكون مؤثرا ألبتة ، بل إنما يكون المؤثر بما يقارنه ، مثل أن الشيء إذا كان حلوا مربعا ، فالمو مؤثر لذته ، والمرح بالعرض ، إذ إنما أوثر لأنه حلوا ، وليس يتوجه إلى التربيع إينار . وأما المؤثر لغيره فقد يتوجه إليه إينار . وربما كان المؤثر بالعرض ليس لأنه مؤثر ، بل لأجل أن مقابله مكروه ، أو يتبع مقابله مكروه ، فيؤثر لالفائدة في نفسه ، فهي فيه لالفائدة فيما يقارنه بالذات ، فهي فيه بالعرض . لكنه إنما يؤثر لكي لا يوجد مقابله ، فلا يكون هو مؤثرا لأجل أنه مؤثر لذاته بالذات ، إذ ليس يوصل إلى المؤثر بالذات ، بل يوصل إلى المؤثر بالعرض ، وهو عدم المكروه بالذات ؛ وإس عدم المكروه تعلق لوجود المؤثر بالذات ، بل بالعرض ؛ إذ عطل الأمور الوجود أمور وجودية لا الأعدام . بل الأعدام إنما كانت مع عطل الأمور الوجودية ، وممكنات توجه العطل ، لأنها في أنفسها عطل . ومثال هذا أن الفضيلة في الأصدقاء مطلوبة لذاتها ، لأنها توصل إلى سعادة الصديق ، وسعادة الصديق مؤثر لذاته للصديق .

وأما فضيلة الأعدام فلا تؤثر لأجل ذاتها ، ولا تؤثر لأجل حصول مؤثر بالذات عنها . ولكن قد تؤثر لأجل مؤثر بالعرض ، وهو عدم المكروه ؛ إذ العدو إذا كان ذا فضيلة لم يحدث ضررا الذي هو عدم السلامة التي هي مؤثرة لذاتها . فيشارك هذا الوجه الأول ، في أن الأول المؤثر فيه لا لذاته ، بل لما عرض من أن كان هناك مؤثر آخر يلتفت إليه . ويفارقه المثال الأول في أنه ليس سببا لذلك المؤثر ومؤديا إليه ، بل عارضا له ، فلا يقع له إينار . ويفارقه المثال الثاني في أنه مؤثر ، ولكن ليس مؤديا إلى المؤثر بالذات ، بل إلى عدم مقابله .

(١) بذاته : لذاته د (٢) في : من ن || الذي : + يكون ه (٣) مما : ما س ، ه ، ه
 قيام || يقارنه : يفارقه سا (٤) إذ : إذن د ، ن || أوثر : يؤثر م (٥) وليس : أوليس ه || وأما : وإنما م
 (٥) أن : أنه س || مكروه : مكروه ه (٦) لفائدة : فائدة سا ، م || لفائدة في : لفائده التي
 في د || فهي فيه لا : وهي فيه ولاد ، ن || لا : ولا ه ، أوم (٧) يؤثر : يوجد سا || فلا : ولاد ، ن
 || أنه : — ب ، س ، سا || لذاته : + مؤثر م (٨) بل يوصل إلى المؤثر : — م || يوصل :
 يؤثر س (٩) أمور : أمورا ه (١٠) ربما : وربما ن || الوجودية : الموجودة س ؛ الموجودية
 ه || وممكنات : ممكنات ب ، سا || العطل : للعطل س ؛ من العطل ه (١٢) مؤثر : مؤثرة د ، ن
 (١٣) فلا : فم د ، ن || تؤثر : أوثر د ، ن (١٥) ضررا : ضرر س ، سا ، م ، ن ، ه
 (١٥) مؤثرة : مؤثر م (١٦) كان : — س

وموضع آخر قريب من الموضع الأول ، وهو أن ما كان سببا لتغير بذاته ، كالتفضيلة والكفاية ، آثر مما هو سبب له بالعرض كالبخت . كما أن ما هو سبب للشر بذاته مثل القصور والذيلة أولى بالاجتناب من السبب بالعرض كالبخت .

- والفرق بين هذا الموضع والموضع الذي قبله ، أن ههنا قد أخذ الشيء سببا ، وهناك أخذ مؤثرا . فههنا سببان لغاية ، وهناك غايتان ، أو سبب وغاية ، بعد أن أخذنا مشتركين في الإيثار في أن حصل لهما إيثار . فمتفعة الموضع هناك ليس في إثبات الإيثار نفسه ، بل في أن يتعين أى الأمرين اللذين حصل لهما الإيثار أولى بأن يؤثر ، ومتفعة الموضع ههنا في نفس إثبات الإيثار ، كأنه يوجب أن يؤثر شيء ، وأن يكون هو كذا ، وأنه آثر من كذا ، فيكون ههنا كالتضعيف في الإثبات بالقوة ، وإن كان بالفعل إثبات واحد ، وهو إثبات الآثر .
- ١٠

وما هو آثر عند الكل ، وعلى الإطلاق ، أى في عام الأحوال ، آثر من الذى يصير آثر في حال ، ووقت ، وبحسب شخص بعينه لعذر لولاه لما كان آثر ، كما أن الصحة آثر من البط بالمبضع للعلاج ، فإن الصحة في نفسها آثر عند الذى يبط ، بل ترك البط عنده آثر لولا العذر الواقع ، وهذا حق .

- وأىضا فإن الذى يكون للشيء بالطبع آثر من الذى لا يكون له بالطبع . ومثاله : العدالة آثر من العادل ، ولست أقول أفضل ، فإن هذا الموضع قد مر مرة . وأما في هذا الموضع ، فإنما تؤخذ العدالة والعادل من حيث هما نافعان في أمر من الأمور يحتاج فيه

(٢) كالبخت : كالجبرد ، كالبخت م (٣) بالاجتناب : بالاشتيا د ، سا ، م ، ن || كالبخت : كالبخت م (٤) والموضع الذى : والذى د ، ن (٤) الشيء : للشيء م (٥) سبب : سببا د || أخذا : أخذ م ، م || مشتركين : مشتركين ه || الإيثار في : الإيثارس (٦) إثبات : إيثار ب ، ه (٧) ومتفعة الموضع : — ن || ومتفعة : + هذاس ، ه || ههنا : وههنا قد يتفق ن (٨) الإيثار : الإثبات سا || وأنه : فانه د ، ن (٩) كالتضعيف : كالتضعيف د (١١) هر : — م (١٢) وبحسب شخص : ولشخص د ، ن (١٢) الصحة : الصورن || [البط : الشق ، بط الجرح شقه — المنجد] (١٥) للشيء : الشيء د ، ن || لا : — م || له : لا د ، ن || لا يكون له بالطبع : له يكون لا بالطبع سا ، يكون الشيء له لا بالطبع ه (١٦ — ١٧) قد مر . . . الموضع : — م (١٧) تؤخذ : نأخذ د ، ن (١٧) نافعان : نفعاد ، ن

إلى أحدهما ، ومن جهة نسبتها إلى شيء ، وهو (الغاية) . لست أعنى من جهة اعتبار
مقايضة ما بينهما أن أحدهما يؤثر لذاته ، والآخر لغيره ، فإن هذا الموضوع قد مر ؛ بل من
جهة ما هما مؤثران لأجل المنفعة المتعلقة بهما . لكن العدالة نافعة بمعنى طبيعى لها في ذاتها
والعدل نافع لأمر مكتسب . وهذا مثل أن تقول : إن السراج آثر من المرآة المضئثة .
بالعكس ، إذ السراج يفعل ذلك لأمر في طبعه ، والآخر يفعله لأمر مكتسب ؛
وهذا - ق .

وأبضا هذا كما يقال : أن يكون لك ملكة الكتابة نكتب آثر من أن تستكتب .

وأبضا فإن الأمر الموجود للأفضل الأكرم آثر من الأمر الموجود لغيره ؛ مثل الأمر
الذى يخص الله تعالى ، فإنه آثر مما يخص الإنسان . فهذا هو على الإطلاق مشهور . ولتبيز
ليتحصل - اق فيه ، فنقول : ليس كل أمر موجود في الأفضل فهو أفضل ، فإن اللحية
موجودة في الإنسان ، وليست آثر من مبلغ الشجاعة الموجودة في الأسد . ولكن يجب
أن يشترط حتى يكون الموجود للأفضل موجودا للأفضل من حيث هو به أفضل ، لا من
حيث هو به أخس .

والموجود للأخس موجود للأخس من حيث هو أخس ، لا من حيث هو به أفضل .
وبعد ذلك ، فإن الحق أن ذلك أفضل . وأما أنه آثر ، فإنما يكون إذا اشتركا في أنهما
مؤثران ، وإنما يكونان مؤثرين إذا كان كلاهما من شأنه أن يؤثر فيحصل بالكسب .
وأما إذا لم يكونا كذلك ، أو لم يكن الذى في أحدهما مثلا الذى في الأفضل مما يكتسب ،
فليس يقال إنه آثر .

(١) ومن : أومن د ، ن (٢) والآثر : والآثر من (٣) لها : لها ه (٤) والعدل :
وأن العدل ب ، ه || مكتسب : يكتسب ب ، م ، ن (٧) لك : ذلك سا (٨) الأمر الموجود :
الأمر الموجود من ، ه (٨) مثل : بل من (٩) يخص : يخصه سا || تعالى - من ، ه || الإنسان :
بالإنسان ه (٩) هو : - د ، ن || ولغيره د || ليتحصل : ليحصل من ، م || فنقول : فيقال ب
(١٢) حتى يكون الموجود للأفضل : فيكون أحدهما د ، ن || للأفضل : - أحدهما م (١٤) والموجود
للأخس : والثاني ن || موجود : موجودا ه (١٦) يكونان : يكون ب ، م ، سا ، يكونا ه ||
مؤثرين : مؤثرا سا ، م || كلاهما : كلاهما ب || فيحصل : فيحصل د ، ن || وأما إذا : وإذا
د ، ن (١٧) أو لم : ولم سا || عما : فا ه (١٨) فليس : ليس ب

وموضع آخر يشبه هذا الموضع ، وليس هو ، وهو أن ما كان أولا للأمر التي هي أقدم ، فهو أثر ، كالصحة بالقياس إلى الجمال والقوة ، فإن الصحة يظن أنها توجد في مزاج الأركان ، والجمال والقوة في تركيب الأعضاء الآلية . وكذلك ما هو في الشيء الذي هو أكرم فهو أثر ، كصحة النبض بالقياس إلى جودة الهضم . وهذا يخالف الموضع الأول في أن الصحة والشدة يجتمعان معا في شخص واحد يوصف بهما . وصحة النبض وجودة الهضم يجتمعان في شخص واحد . والموضع المقدم كان يفترق فيه الموضعان ، لكن الحكمان متقاربان .

وموضع آخر قريب من بعض ما سلف ، وهو أن الغاية في الشيء أثر من فاعل لغاية ، أي أخرى ، حتى لا يكون هذا الموضع مكررا . ولكن هذا مشهور غير حق ، فإن صحة البدن غاية من الغايات ، ثم صحة النفس ، وهو الفضيلة ، يسوق إلى غاية هي السعادة .
١٠ الفصوى ، والفضيلة أثر عند الأفاضل من صحة البدن .

وأیضا فإن السائقين إلى غایتين يشبه أن يكون أعجلهما تأدية إلى غايته أثر ، وذلك إذا تساويا وتقاربا . ولذلك فإن الجمهور يؤثرون انافع في المعاش على النافع في المعاد . وأما إذا اختلفا ، وكان التفاوت عظيما ، ولم يمكن الجمع بينهما ، فإن الأثر عند الحصفاء ما هو أفضل ، وإن تأخر .

وأیضا فإن الغایتين إذا كان التفاوت بينهما أكثر من التفاوت بين إحداهما وبين فاعلها ، وكان فضل الغاية الأخرى على هذه الغاية أكثر من فضل هذه الغاية على فاعلها

(٢) يظن : + بهام (٣) تركيب : + كالصحة م (٤) إلى : + حسن د
|| يخالف : بخلاف م || الموضع : الموضوع م (٥) يجتمعان : يحققان د || معا : - م
|| بهما : بهام || وجودة : وحسن د ، ن (٦) والموضع : والموضوع م ||
الموضوعان : الموضوعات م (٧) الحكمان : الحكيمين م || متقاربان : متقاربان ه || الحكمان متقاربان :
حكمه حكم ذلك د ، ن (٨) لغاية : الغاية د ، م ، ن (٩) أي : - م ، ه (١٠) النفس :
الفيض ب || يسوق : ليسوق م (١١) الأفاضل : الأفضل م (١٢) يشبه : فيشبه د (١٣) غايته :
غاية د ، م ، ن (١٤) ولذلك : وكذلك م || على : + أن ه (١٥) إحداهما : إحداهما
ب ، م ، ن (١٦) فاعلها : فاعلهما د ، م ، ن || وكان : فكان د ، م ، ن

هذه الغاية ، فإن ناعل الغاية الأخرى أفضل من هذه الغاية . وذلك بأن نسبة الغاية إلى الغاية ، كنسبة الفاعل إلى الفاعل ، وكانت تلك الغاية تفضل هذه الغاية أكثر من فضل هذه الغاية على فاعلها ، ففاعل الغاية الأخرى يفضل فاعل الغاية الأولى هذه بأكثر من فضل الغاية الأولى . وهذه لفاعلها نفسها فضل أكثر فهو أفضل ، ففاعل الغاية الأخرى أفضل من هذه الغاية ، وكذلك بالعكس .

١٠ وهذا الموضوع مشهور ، وليس يبين بنفسه أنه حق ؛ وذلك لأنه يبنى على إبدال النسبة ، وإبدال النسبة غير بين . والبرهان الذي شهره إنما قام عليه في المقادير والأعداد ، ولم يعم في غيرها مما لا يوجد فيها ما يوجد في المقادير والأعداد من المناسبات من وجود مشاركة في شئ مشار إليه ، وأن في أحدهما فضلا عليه . فإن كان هذا الموضوع حقا ، فهو حق غير بين بنفسه .

وموضع آخر يشبه بعض ما مضى ، وهو أن يكون أحد الأمرين ، وإن كان يطلب لغيره ، فقد يطلب لنفسه ، والأمر الآخر لا يطلب إلا لغيره ، فإن الأول أثر ؛ ومثاله الصحة والعدالة ، فإنهما آثر من الغنى والشدة ، فإن الصحة والعدالة كريمان لأنفسهما ، والغنى لا فضيلة له في نفسه ، بل ربما جلب أمرا كريما فاضلا .

١٥ وموضع آخر في الأمور النافية التفاوت اللواتي تموج إلى تدقيق نظر في أمرها ، مثل النظر في اللوازم ، فإن ما لازمه خيرا أكثر وأفضل فهو آثر . وأيضا ما تابعه شر أقل مما للآخر ، وإن لم يفضل في الخير ، فهو آثر .

(١) هذه : تلك ن (٢) أكثر من فضل هذه الغاية : — سا (٣ — ٥) ففاعل الغاية ... بالعكس : ففاعلها يفضل الفاعل الآخر كثيرا وكانت غاية الفاعل الآخر تفضل بقليل فالفاعل أفضل من تلك الغاية لأنه يفضل فاعلها أكثر من فضلها د ، ن (٤) وهذه : هذه س ، سا ، هـ || نفسها : + وما س ، م ، هـ (٥) الغاية : المقايضة هـ (٦) يبين : بين ب || (٦) يبنى : مبنى م ، ن ، هـ || النسبة : — هـ (٨) يعم : يعم م ، ن ، هـ (٨) من : ومن د ، م ، ن || وجود : جودة م ؛ وجوده مناسبات هـ || فضلا : فضل ب ، س ، سا ، م ، هـ (١٠) حق : — هـ (١٠ — ٦) وهذا الموضوع ... بين بنفسه : — س ، سا (١٢) لغيره : لغيرية م (١٣) الغنى : المعنى د || كريمان : كريمتان م (١٤) والغنى : والمعنى د || فاضلا : — سا ، م ، هـ (١٥) وموضع : وموضع ، سا ، م ، هـ || في الأمور : فالأمور ب ، س || اللواتي : التي س (١٦) اللوازم فإن ما : لوازمها ما د ، ن || تابعه : يتبعه ب

ومن اللوازم ما يكون مقدما مثل الجهل للتعلم من حيث هو متعلم ؛ ومنه ما يكون متأخرا تابعا مثل العلم . والتابع في أكثر الأمر هو الأفضل ، إذا كان من جملة الغليات . فهذا موضع .

وأبضا موضع آخر أن الخيرات التي هي أكثر فهي أثر ، إذا كان الأقل داخلا فيها ؛ فاما إذا لم يكن كذلك ، فإن الأقل عددا ربما كان - وإن خالطه شر - أثر من خيرات كثيرة . مثل الحكمة ، فإنها مع ما يلحق كاسبها من التعب أثر من جملة الغنى والصحة والجمال والقوة .

وربما كان ما ليس بفضيلة وهي واحد أثر من عدة فضائل ، مثل أن السعادة أثر من العدالة ، والشجاعة ، والعفة . وقد يعاند هذا الموضع فيقال : ليس يجب أن يكون مجموع الاثنين أثر من الواحد الذي فيه ، مثل أن مجموع الصحة ، وكوننا ذوى صحة ، ليس ١٠ أثر من الصحة ، فإنه لا زيادة إيتار لمجموعهما على الإيتار الذي للصحة ؛ وإنما يكون هذا إذا كان أحد الأمرين لأجل الآخر . وأما إذا اختلفا فحق أنه إذا كان كل واحد منهما ليس يؤثر الآخر ، فهما أثر من الواحد . وهناك إذ ليس أثر ، فليس أنه أتقص إيتارا ، بل إيتارهما واحد . وحكم هذا الموضع في الصحة ، أو الشهرة ، مما لا يخفى .

وأبضا إذا كانت المؤثرات تحصل مع لذة فهي أثر من أن تكون بلا لذة ؛ وهو مشهور غير حقيق .

وأبضا إذا كانت بغير أذى ولا لذة ، فهي أثر من الذي يكون مع أذى . وهذا على ما علمت .

(١) ومن : من س || مقدا : متقدما م ، هـ (١-٢) يكون متأخرا تابعا : هو متأخر تابع د ، ن (٢) والتابع : والتابع د || هو : فهو هـ (٤) الأقل : الأول د ، ن || فيها : فيها د ، ن (٥) وإن : - د ، ن || شر : ش . هـ (٨) وهي : وهو د ، ن || مثل : - م (١٠) وكوننا : وكوننا ب ، سا ؛ وكونه د ، ن || ذوى : ذاد ، ن (١١) لمجموعهما : لمجموعهما ب ، ن (١٢) الآخر : آخر ب ، س ، سا || واحد : - ن (١٣) الآخر : للآخر د ، م ، ن ، هـ || فهما : فيهما م || أنه : له س ، هـ (١٤) أو الشهرة : والشهرة ن || بما : ما س ، سا ، هـ (١٥) بلا : بل م

وأیضا ما يكون في وقته أثر منه في غير وقته ، أوفى وقت لا يعتد به ، فإن الحكمة في المشايخ أثر منها في الشباب ، وإن كان وجودها في الشباب أعجب . وكذلك العفة فيهم ، بل العفة والحكمة بالمشايخ أولى ، وفي الشباب أعجب . واكتساب ذلك وطلبه بالشباب أولى ، فإن المشايخ يجب أن يحصل ذلك لهم بالطبع .

والشيء الذي هو أنفع في كل وقت ، وفي أكثر الأوقات ، فهو أثر بالإعداد ، كالعفة والعدالة فإنهما أثر من الشجاعة . لكن ربما كانت الشجاعة أثر في وقت يحوج إليها .

والشيء الذي لو كان هو لم يحتج إلى الآخر ، وإذا كان الآخر احتج إليه فهو أثر ؛ كما أنه لو كان الناس عدولا لم يحتج إلى الشجاعة . ولو كان الناس كلهم شجعانا انتفع بالعدالة ، بل احتج إليها . فالعدالة أثر ، وإن كان الآخر ، أعني الشجاعة ، ربما صارت في بعض الأوقات أثر .

وأیضا ما يتجنب فساده ، أو ضده أكثر ، فهو أثر ؛ وما يرغب في تحصيله واتخاذ أكثر ، فهو أثر .

وأیضا فإن كان شيء يكون مؤثرا دائما ، ويكون الآخر مرة مؤثرا ، ومرة غير مؤثر ، فذلك الشيء أثر . مثال الأول لذة الحكمة ؛ مثال الثاني لذة الأكل والجماع ؛ فإن الذي هو مؤثر دائما أثر في نفسه ، وإن كان هذا قد يصير وقتا ما أثر .

نقول : إن المواضع التي أخذت في الآثر منها ما ينفع في المؤثر نفسه ، وذلك أنا إذا علمنا أن الأنفع أثر ، علمنا أن النافع مؤثر . وكذلك إذا رأينا الأكثر في باب ما أثر ،

(١) منه : فيه م || به : + فيه د ، سا ، م ، ن || (٢) وجودها : وجوده سا || أعجب : يعجب ن (٣) الحكمة : والحكم سا || بالمشايخ : في المشايخ د ، ن || وفي : ومن د ، س ، سا ، ن ، هـ (٤) بالشباب : بالشبان س (٥) يحوج : يحوج س ، هـ ؛ يخرج ن || إليها : إليهما م (٦) وإذا : وإن د ، ن (٧) فكلاد ، ن || لم : ولم سا || كان : كانوا م (٨) بل احتج إليها : - د ، ن (٩-١٠) ربما صارت : ربما صارت س || صارت : صار د (١١) وأیضا : وأمضى د ، ن ؛ + فإن س ؛ + وإن هـ (١٢) واتخاذ : وإيجاد م ، ن

علمنا أن الكثير مؤثر ، كما أننا إذا علمنا أن الأضع أثر ، علمنا أن الدافع مؤثر . وكذلك وإن لم يكن الأمران مختلفان في الزيادة والنقصان ، ورجح ما بينهما من جهة أخرى ، فقد يوجد للترجيح مواضع أخرى ، مثل أنه إذا كان الخير بالطبع أثر ، فالخير بالطبع مؤثر . وأيضا إذا كان ما يكون خيرا بالطبع ، فهو أكثر إثارا ، فيكون لا محالة للأقل إثارا ، وهو الخير الذي ليس بالطبع إثارا ما ، وإن قل ، فيكون كل خير بالجملة مؤثرا . ومنها ما ينفع في الترجيح فقط .

وقد يمكن أن تجعل هذه المواضع أهم من حال الإثارة ، وتؤخذ بحيث تشمل على الأزيد من كل تفاوت ، فيقال مثلا : إن ما كان بالطبع بحال ما ، فهو أزيد فيها من الذي ليس بالطبع . فإن الأزيد في الحال أهم من الأثر . أو تقول : إن الذي يفيض منه أمر ما فهو أولى بأن ينسب إليه من الذي لا يفيض عنه ، أو الذي يفيض منه أكثر فهو ١٠ أفضل لذلك الأثر ، فهو أولى به . والذي هو أكثر بحال ما قبولا وتصرفا فيه ، فهو أولى به . وكذلك ما إذا زيد على شيء جعل الجملة أكثر بحال ما في زيادة شيء ، أو كانت زيادته على ما هو أقل بحال تجعله أكثر من زيادة شيء آخر . وكذلك في جانب التقصان . وأيضا ما هو أقل مخالطة للضد ، كالبياض الذي هو أقل سوادية الجسم ، فهو بالحال أولى ، وفيها أكثر .

١٥

والمواضع الكلية — كما علمت — تنفع في الجزئيات ، وإن كان للمواضع الجزئية خصوصية بمحض . والمواضع الكلية ، هي مثل المشتركة المذكورة في باب الإثبات

(١) علمنا : علمت د || الكثير : النافع س || إذا : — م (٢) وإن : إذا م || وإن لم يكن : فإن ن || ورجح : ورجحت د ، ن (٣) فقد : قدح || للترجيح : الترجيح م (٤) فالخير : + لاس (٥) إذا : إذا سا (٥) إثارة : إثارة ب ، س ، سا ، م ، هـ (٧) وقد يمكن : ويمكن س || وتؤخذ : فتؤخذ د ، س ، ن ، هـ فتوجد هـ (٨) مثلا أن : — س || ما : كما م || كان : + ما م (٩) يفيض : يقبض م (١٠) يفيض : يقبض م || أو الذي : والذي د ، ن || يفيض : يقبض سا ، يقبض م (١١) أفضل : أفضل ن ، هـ || لذلك : الأمر هـ || الأثر : الأمر م || الأثر فهو : — س (١٢) أولى : + بأن ينسب إليه د (١١ — ١٢) والذي هو ... به : — سا (١٣) الجملة : الحكمة ن || مخالطة : مخالطة س ، هـ || سوادية : سرداوية ب || الجسم : الجسم هـ (١٥) بالحال : بالحال س || وفيها : وفيها هـ (١٦) الجزئيات : الجزئيات سا || (١٧) والمواضع : فالمواضع د ، ن || هي : — س ، هـ

والإبطال المطلقين ، مثل مواضع المتقابلات والنظائر والتصارييف ، فإنها أعرفها كلها ، وأقربها من الشهرة .

وكذلك تلك المواضع نافعة في أن تستعمل في المطالب الجزئية ؛ فإنه كما أن قولنا : إن كان كل لذة خيرا ، فكل أذى شرا ، فهو مشهور ، فكذلك سيكون مشهورا قولنا : إن كانت لذة ما خيرا ، فأذى ما شرا . وكذلك في سائر الأمثلة مما يجب أن تعرفه بنفسك . وكذلك مواضع الأولى والأخرى .

لكن إنما ينتفع بأخذ مقدم جزى في الإثبات ؛ فأما في الإبطال فلا ينتفع به . مثاله من باب الأولى : أنه إذا كان كل علم أولى بأن يكون خيرا من اللذة ، ولذة ما خيرا ، فعلم ما خيرا ؛ فإن قلنا : ولا لذة بخير ، لم يلزم أن يكون ولا علم بخير . وأما إن قلنا : لكن ليس علم خيرا ، أنتجت : فليس لذة خيرا . وأما إذا كان الأمر من باب التساوي فيصلح للإثبات والإبطال الجزئى .

وحكم الموضوع الجاهل الكلى على مثال الجزئى هو من باب الأولى والأخرى . وما بعد هذه أفكار بعضها مما يعلم في علم القياس ، وبعضها مما يعلم في المواضع المذكورة .

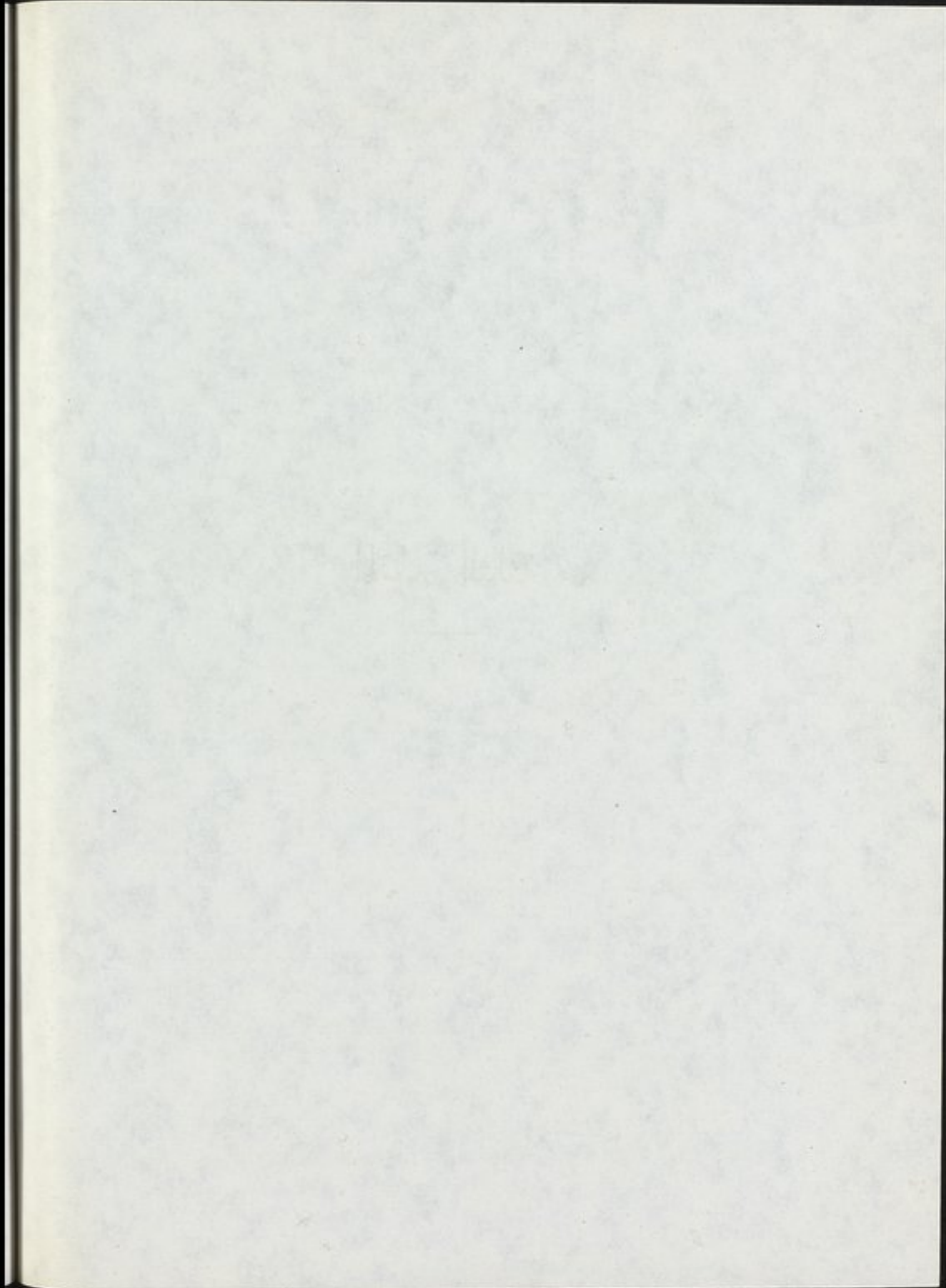
تمت المقالة الثانية

١٥

(٢) من الشهرة : في المشهور د ، ن (٣) وكذلك : ولذلك س ، سا || أن : — س
(٤) فهو : — د ، س ، سا ، ن ، ه || قولنا : — س (٥) كانت : كان د (٧) إنما : إنما سا
|| ينتفع : ينتفع د || فأما : وأما د ، س ، م ، ن ، ه (٧) به (٨) خيرا : جزا سا
(٩) قلنا : قولنا ، ن || إن : إذا س (١٠) خيرا : خيرب || أنتجت : أنتجتا س ، م || فليس :
أنه ليس د ، ن (١٢) الكلى : الكلى م ، ه || الجزئى : الجزئ م ، ه (١٣) بعد هذه : بعده
هذه ب ، بعد هذا س ، ه || أفكار : أفكار م ، س ، سا ، ه ، ه أفكار د ، ه (١٣) في : من ه
(١٥) الثانية : — من الفن السادس من المطلق وفقه الحدب ؛ — من الفن السادس بحمد الله وحسن تيسيره
والحمد لله رب العالمين م ؛ — بحمد الله تعالى ه

المقالة الثالثة

—



المقالة الثالثة

وهي أربعة فصول

الفصل الأول

فصل (١) في الأراضع الجنسية

- ٥ ولأن النظر في الجنس قبل النظر في الحد ، إذ الحد إنما يتم حدا بعد أن يصبح وجود ما فرض فيه جنسا جنسا ؛ على أن الجدلين أكثر عنايتهم بالإثبات والإبطال المطلق ، ثم إذا نظروا في الحدود كفاهم التمييز والمساواة ، فلذلك تنزل فطنتهم لأمر الجنس . وذلك لأن قانونهم الإثبات والإبطال ؛ ويحوجون إلى التحديد لتفهم الاسم ولا يتعدون في أكثر الأمر ذلك إلى أن يعرفوا ما هو حد حقيقى ، وما هو غير حقيقى ، فيقتصرون على ما هو تفهم الاسم . وينعكس بالتساوى . لكنه لا يبعد أن يكون
- ١٠ من ضبط منهم مشهورات الصنائع العالمية أن يكون قد أحس بما هو المشهور عند المنطقيين : من أن الحد مؤلف من جنس وفصل ، فيكون له أن يتكلم في باب الجنس والفصل .

(١ - ٤) المقالة الثالثة الفصل الأول في المواضع الجنسية ب ؛ المقالة الثالثة في مواضع الجنس فصل في إيراد بعض المواضع الجنسية د ، ن ؛ المقالة الثالثة في مواضع الجنس وهي أربعة فصول الفصل الأول في إيراد المواضع الجنسية ؛ المقالة الثالثة في إيراد المواضع الجنسية ؛ المقالة السادسة من الجملة الأولى من المنطق في مواضع الجنس الفصل الأول في إيراد بعض المواضع الجنسية ؛ المقالة الثالثة في مواضع الجنس وهي أربعة فصول الفصل الأول في إيراد بعض المواضع الجنسية . الفصل الثاني في مثل ذلك . الفصل الثالث في مثل ذلك . الفصل الرابع في مثل ذلك . فصل في إيراد بعض المواضع الجنسية هـ (٥) إذ : ان د (٦) جنسا جنسا : جنسا أنه جنس د ، ن (٧) التمييز : التمييز || والمساواة : والمساواة سا ، م (٨) ويخرجون : ويخرجون د ، هـ || التفهم : لتفهم ن (٩) يتعدون : يتعدون م || حقيقى : بحقيق م || وما هو غير حقيقى : - م ، هـ || وما : + حد سا (١٠) لا : ن مشهورات : مشهورات م (١٢) مؤلف : يؤلف د ، سا ، ن ، هـ

واعلم أن أكثر المواضع المذكورة في باب الجفنس علمية ، فإن جرى فيها مشهور
صرف ، خصصناه بالعرف .

فإن المواضع أن ينظر في الأمور المجانسية للوصف ، أي الأمور المشاركة للموضوع
في طبيعته — والمتسلم أن جنسها واحد — هل شيء منها لا يحمل عليه المحمول المفروض
أنه جنس . فإن وجد - ليس يحمل عليه المفروض جنسا فليس ما وضع جنسا بجنس ، وإن
لم يوجد ، لم يلزم منه شيء . وهذا الموضع للإبطال فقط ، ومثاله : إن قيل إن الخير جنس
اللذة ، فوجدنا لذة ليست بخير ، قلنا : إن الخير ليس جنسا للذة ، فإن وجدنا كل لذة
خيرا ، لم نعلم أنه جنس أو ليس ، فإن كل جنس عام ، لكن ليس كل عام جنسا . وأن
ننظر : هل هو محمول من طريق ما هو ، فإن لم يكن فليس بجنس . وأما إن كان ،
فكان حملا هو من طريق ما هو لا في جواب ما هو لم يجب أن يكون جنسا ؛ هل ما قد
صلت . لكنه لا يبعد أن يوجد في المشهور جنس — وإن كان في جواب ما هو ، ولكن
لا من جهة الشركة فقط — لم يكن جنسا .

وأیضا هل يطابقه تمديد العرض ، فإن طابقه فليس بجنس . ويخالف الموضع
الأول في أنه ليس كل ما ليس مقولا في طريق ما هو ، فهو يطابقه حد العرض ، بل
ربما طابقه حد الخاصة .

وأیضا إن اختلفت المقولة للجنس والنوع ، فكان النوع من الكيف بالذات مثلا ،
والجنس من الجوهر ، أو بعكس ذلك ، فليس ما فرضنا جنسا . وهذا يصلح للإبطال
فقط . ومثال هذا البياض والتلج ، فإن البياض كيفية ، والتلج جوهر . وأيضا العلم

(١) الجفنس : الجفنية من (٣) المجانسية : المجانسة د ، ن ، هـ ؛ المتجانسة سا ، م
(٢) للروضوع : للروضوع ن || طبيعته : الطبيعة د ، ن ؛ طبيعته من ، سا ، م || والمتسلم : والمتسلم د ؛ والمتسلم سا
(٥) وجد : + منها د ، سا ، ن ، هـ (٧) فوجدنا : فوجدناه سا || فوجدنا لذة : فوجدت
لذة د ، ن || ليست : ليس هـ (٨) فإن كل : فإن لكل د (٩) وأما : فأما د ، ن (١٠) فكان :
وكان د || من : — ن سا ؛ عن ن (١٠-١١) لم يجب . . . ما هو : — د (١٠) على ما :
كاس ، سا ، م ، ن ، هـ (١١) جنس : جنسا بجنس ، م ، هـ (١٣) المروضع : الموضوع
الأول من ، سا ، هـ + الأول م ، هـ (١٤) حد : + حد ب (١٦) اختلفت : اختلف م ، هـ
(١٧) فليس : + ابانسن ن ، هـ || ما فرضنا : — د ، ن || فرضنا : فرض م || جنسا :
بجنس د ؛ بجنس من ، سا ، ن ؛ + بجنس م

والجميل ، فإن العلم مضاف ، والجمل غير مضاف . وإنما جعل العلم في هذا الموضوع مضافا أى داخلا في مقولة اضافة الذات ، هو على جهة المشهور . وقد طلعت أن دخوله في مقولة المضاف عند التحقيق هو على طريق آخر . ومع ذلك ، فإن الشيء الذى يلزم جنسه الإضافة ، يلزم نوعه الإضافة ، ولا يختلفان فيه . وهذا حق .

- وأىضا إن جُمِلَ على ما وضع جنسا حد ما وضع نوعا ، فليس ما وضع جنسا بجنس .
 وهذا أيضا نافع للإبطال فقط . ومثاله : لو أن إنسانا جهل للوجود وللواحد جنسا ، كان ذلك الجنس موجودا أو واحدا في نفسه لا محالة ، فكانت حقيقة النوع تقال على حقيقة الجنس ، وهذا محال .

- وأىضا فإن النوع إذا كان يصدق على ما ليس يصدق عليه الموضوع جنسا ، فليس الموضوع جنسا بجنس ؛ مثل المظنون ، فإنه يصدق على المعدوم ، والموجود لا يصدق عليه . وهذا كالمكرر .

- وأىضا ، فإن كان الموضوع جنسا لا يشارك شيئا من أنواع الجنس ، فليس المفروض جنسا بجنس . كمن يجعل الحركة جنسا للذة ، ثم لا توجد اللذة نُقْلَةً ، ولا استحالة ، ولا نمواً ، ولا غير ذلك . وهذا إنما يكون إذا كانت الأنواع محصورة ، ثم لم يكن النوع المدعى دخوله تحت الجنس لا أحدهما ، ولا داخلا في أحدهما .

وموضع آخر ، هو مكرر بالقوة وإن لم يكن بالفعل ، وهو أن يكون الموضوع نوعا يقال على أكثر مما يقال عليه الموضوع جنسا ؛ كالمظنون ، فإنه يقال على أكثر مما يقال

(١) وإنما جعل : وأخذ كون د ، ن || وإنما : وأما س ، سا (٢) هو : — سا ، م ، ن ، هـ || على : وعلى هـ || علمت : علم د ، ن (٤) ولا : فلا س ، سا ، د ، ن (٥) ما وضع : الموضوع ن || ما وضع جنسا : — د (٦) ومثاله : مثاله د ، س ، هـ || كان : فكان د ، ن (٧) واحدا : واجدا س || فكانت : وكانت ب ، م (٨) وهذا : + أيضا ن (١٠) فإنه : بأنه م (١٢) جنسا : — د ، سا ، م ، ن (١٤) نموا : نموم (١٥) أحدهما : أحدها ب ، سا || أحدهما : أحدها ب ، سا ، م ، هـ (١٦) وموضع : وموضع ب ، س || هو : وهو سا ، م ، هـ || مكرر : مكراب

عليه المعلوم . وهذا الموضع في الظاهر كأنه في القوة ما قيل قبل من أنه إن كان النوع
يحمل على ما لا يحمل عليه الجنس ، فليس المفروض جنسا بجنس .

لكن قولنا : إن كان حمل على أكثر مما يحمل عليه ، قد يقتضى اعتبارا آخر ، وهو
الاقتضى إلى المشاركة ألبتة ، بل يجمع لكل واحد منها موضوعاته ، فتوضع الموضوعات
القريبة لهذه أكثر عددا من موضوعات تلك . فلأنها أكثر عددا من جهة أن ذلك يشارك
ألبتة أو لا يشارك ألبتة هذا في موضوعاته ، فيكون ما وضع جنسا غير جنس .

وأیضا ، إن كان المفروض نوعا مساويا في العموم للجنس ، فليس ما فرض جنسا .
بجنس ؛ كمن يجعل الموجود جنسا للواحد ، أو بالعكس ؛ ثم يوجد كل ما يقال له موجود
يقال له واحد ، وبالعكس ، فلا يكون أحدهما جنسا والآخر نوعا . وأما كيفية هذا التساوي
في الواحد والموجود ، فلا يجب أن نشغل به الآن ، بل يؤخذ أخذا ، ونقتصر على وجه
كونه مثلا . وأما بيان الحقيقة ، ففي العلوم العالية .

وكذلك إن جعل العلة والأول أحدهما جنسا للآخر ، فإنهما متلازمان أو مترادفان .
وإنما يكونان متلازمين ، إذا فهم من العلة موجود عنه وجود الثاني ، من غير عكس ،
وفهم من الأول أنه موجود ليس عن وجود الثاني ، من غير عكس . والأمران وإن
كانا متلازمين ، فإن بين الاعتبارين فرق ما بين اعتبار الصاعد والنازل .

وأیضا ، ننظر في الأمور التي لا تختلف في النوع ، بل تختلف في الأمراض ، وإن
كان جنسا ليس جنسا لبيعهما ، فليس هو بجنس ؛ مثاله من جعل غير المنقسم جنسا لخطوط

(١) قيل : — س || إن : — م (٢) لا : — س || المفروض جنسا : — س
|| بجنس : د ، ن (٣) لكن : فعني د ، ن || قد : وقد سا ؛ فقدم (٤) فتوضع : موضع
سا ؛ فتوجد د ، ن (٥) هذه : لهذا د ، ن || تلك : ذلك د ، ن (٦) موضوعاته : موضوعات د
|| فيكون : فيجعل د ، ن (٧) فليس : — سا (٧) ما فرض : فرضه د ، ن (٨) يحمل :
يجعل د || أو بالعكس : وبالعكس || يوجد : وجد د || كل : — م || يقال : ويقال سا ، م ، هـ
(٩) كيفية : كيف ب (١٠) والموجود : والوجود د (١١) بيان الحقيقة : تحقيقه د ، ن
(١٢) والأول : والمبدأ ب || أو مترادفان : ومترادفان د ، ن (١٣) يكونان : يكون سا ، ن
(١٤) موجود : موجودا د ، ن || وفهم . . . عكس : — سا (١٥) كانا : كان م ||
فرق : فرقا د ، ن (١٦) وإن : فإن د ، س ، ن ، هـ (١٧) فليس : وليس ب || من : إن د ، ن

مستقيمة غير منقسمة ؛ إن الخطوط الغير المنقسمة إن كانت موجودة ، فلا تخاف هي والمنقسمة — كما علمت — بالنوع والمهابة ، بل بالأعراض . وإذ ليس ما لا ينقسم جنسا لخطوط المستقيمة المنقسمة ، نليس جنسا لغير المنقسمة أيضا .

- وأیضا إن كان للنوع جنس آخر ليس أحدهما تحت الآخر ، فليس الجنس جنسا . لكنه ربما جوز ذلك في المشهور ، لأن نوما واحدا قد يقع في جذبين ليس أحدهما تحت الآخر ؛ مثل أن الفهم علم وفضيلة ؛ أولا يكون هذا المثال مشهورا جدا . فعسى أن يكون كثير من الناس لا يقبلون أن الفهم علم ، بل عسى أن يكون المظنون ما ذكرنا في الفن الثاني من حال الأجناس المتداخلة . لكنه إن زيد فقیل : جنس ليس أحدهما تحت الآخر ، ولاهما تحت جلس واحد بعينه ، خاص القول عن العناد ، ثم كان حقا . ومع هذا كله ، فيجب أن يتعدى الموضوع أنه جنس إلى جنسه القريب أو اله لى ؛ فإن لم يكن محولا ١٠ على جميع النوع أو لم يكن من طريق ما هو ، نليس الموضوع جنسا بجنس .

- وأیضا ، فإنه يجب أن ننظر هل حد النوع يحمل على الجنس الأعلى ؛ فإن حمل ، فليس الجنس جنسا . وأما المثبت ، فإن بین أن الجنس العالی أو الأعلى محمول من طريق ما هو بالشركة ، ثم بین أن الموضوع جنس موجود للشيء ، كان مثبتا لأنه جنس . فإنه لا يمكن أن يكون العالی يحمل من طريق ما هو ، والوسط يحمل لا من طريق ما هو . ١٥

- وهنا موضع بحث في أن هذا الموضوع علمي ، أو ليس بعلمي . وذلك لأن لقائل أن يقول : إن الجنس ربما حمل على نوعين ، ثم عرض أحدهما للآخر ، فكان الجنس الأعلى مقولا على النوع من طريق ما هو ، ولم يكن النوع الذي هو جنس أقرب محولا على ذلك النوع الأنزل من طريق ما هو . مثاله : أن السكية تحمل على المنفصل وعلى المتصل ؛ ثم العدد قد يحمل على المتصل ، إذ يعرض له المتصل . ولا يجب ٢٠

(١) غير منقسمة : — د (٤-٦) فليس الآخر : — د ، سا (٤) جنسا : له ه | لكه ؛ ولكه ه (٦) وفضيلة ؛ فضيلة م || أولا ؛ ولا ه (٧) كثير ؛ كثيرا د ، ه (٩) بجه : — س (٩) ومع ؛ مع د ، ن (١٣) أن الجنس : الجنس ما (١٤) جنس : جنسا د ، س ، سا ، م ، ه || موجود ؛ موجودا د ، سا (١٥) والوسط : علم الذي هو جنس أقرب د (١٧) حمل ؛ يحمل م || نوعين موضوعين س (١٨) أقرب : — د ، ن (١٩) على ذلك النوع الأنزل ؛ عليه ، ن || الأنزل ؛ الأزل ب

من ذلك أن يكون المنفصل جنسا للتصل بسبب أن جلسه جنس له ، ومقول من طريق ما هو . فنقول :

إن هذا النوع الأخير كالتصل إما أن يكون مأخوذاً على أنه متصل لذاته ، أو على أنه شيء عارض له الاتصال . فإن أخذ على أنه متصل لذاته ، فالمنفصل الذي يقابله لا يقال على جزئياته ، وإن كُنَّ معناه أنه شيء يعرض له الاتصال . نالكم لا يقال عليه وعلى المنفصل لذاته الذي هو العدد قولاً جنسياً ، بل الكم يقال على العارض له الاتصال قول ما يعرض للشيء ، ولا يقال على الشيء قولاً جنسياً .

وأيضاً فإن المنفصل لذاته ، وهو العدد ، لا يقال على ما فرض نوعاً آخر تحت الكم قولاً بالتواطؤ ، فضلاً عن أن يقال لا بالعرض . وكيف يقال ، وكل نوع منهما ١٠
أيس الآخر ؟ بل قد يشتق لأحدهما من الآخر الاسم ، فلا يقال إن المقدار عدد ، أو انفصال ، أو منفصل لذاته ، بل محدود ، أو منفصل بعدد وانفصال .

ثم المعدود ليس هو نوع الكمية بل شيئاً هو مأخوذاً على أنه عرض له نوع الكمية . وكذلك المنفصل ، إن لم يكن به نفس العدد الذي لا يقال على المقدار ، بل عنى به شيء قرن به الانفصال ، حتى كان معناه أنه شيء ذو انفصال ، لم يكن نوعاً أيضاً من الكم ، على ما علمت ١٥
أن الشيء مقرون به طبيعة المقولة ، ليست من المقولة . فهذه الأعراض لا تبطل شهرة الموضوع ، بل لا تبطل حقيقته .

وأما ما حكمتنا به : أن المثبت إذا بين أن الأعلى مقول في جواب ما هو ، فالأسفل الذي هو دونه مقول في جواب ما هو ، فذلك حكم مشهور وليس بمحقق واجب ، وإن كان

(١) بيب : وببب د ، ن (٣) إن : - سا ، م || الأخير : الآخر
(٥) فالكم : د ، ن (٦) لذاته : لذات ن (٧) قول : قوله د ، قولاس (٨) المنفصل : المتصل ه
|| أنبيرا : آخرس (٩) منها : منها ، سا ، م ، ه (١٠) الآخر : لاخر د ، ن
(١١) أو متصل : ومفصل ن (١٢) هو : - دس ، سا ، م ، ن || مأخوذاً : مأخوذب
|| على : ونى س (١٣) له : - سا (١٤) لم : - م (١٥) فهذه : فهذاس ، ه
|| الأعراض : الاعتراض د ، سا ، م ، ن (١٦) حقيقته : حقيقة د (١٧) فالأسفل :
والأسفل د ، ن (١٨) هو : - م ، ه || مقول : مقولسا

مشهورا فإنه يجوز أن يكون الأعم مقولا في جواب ما هو بالشركة ، ثم يكون للأخص من المحمولين فصلان متساويان له ، وقد أخذ مع أحد الفصليين فسمى باسم ، فتكون حينئذ جميع المشتركات في الماهية التي هي أخص تشترك في شيء مبتور ليس بكال لطبيعة الجنس ، بل ليس بجنس . لكن لا يجب أن يضايق في هذا الكتاب كل هذه المضايقة ، بل يجب أن تؤخذ على المشهور .

وموضع آخر إن كان ما وضع جنسا يحمل على ما تحت الموضوع نوعا من طريق ما هو فليس الموضوع جنسا بجنس للموضوع نوعا . وأما المثبت ، فإنه إذا بين أنه أعم ويحملان معا على ما تحت الموضوع من طريق ما هو ، وجب أن يكون الأعم جنسا ، كمن جعل المائت جنسا للإنسان والفرس ، ثم المائت فصل بقسم الحيوان .

١٠. ولقائل أن يقول إنكم إن ضايقتهم ، فلم تجعلوا فصل الجنس في هذا الكتاب جنسا ، عرض من الشك ما تقدم ذكره قبل هذا المرضع ، وإن لم تضايقوا ، فلا تضايقوا في أن يؤخذ المائت جنسا وإن كان فصل جنس .

- فتقول: أما أولا فإن الشيء الذي هو فصل إذا شعر في المشهور بفصليته لا من جهة ما قلناه من تحديد المقول في جواب ما هو ، بل من جهة مصادفة الشيء متقسما بشئ آخر قسمة لا تخفى على الجمهور بأنه فصل ، حكم حينئذ بأن الشيء يكون غير جنس ، وأنه ليس مقولا في جواب أي شيء هو ، وأنه لا يحمل في المشهور محل الجنس وإذا لم يكن شعور من هذه الجهة ، والجهة الأخرى خفية ، فيكون الحمل من طريق ما هو فيما يحمل من طريق ما هو كالكافي في إثبات أن ذلك الشيء جنس ، لأن التفريق بين الحمل من طريق ما هو ، والحمل في جواب ما هو ، ليس مما يفهم

(١) للأخص : الأخصب (٢) متساويان : مساويان د ، ن || له : — س || سمي : فيسمى ن (٣) تشترك : مشتركة د ؛ مشترك ن || مبتور : مشهور ن || لطبيعة : طبيعة س ، سا ، ن ، ه || لكن : لكه د ، ن || لا : — س (٤) الكتاب : + فيه ن (٧) للموضوع : الموضوع م || فإنه : — د ، ن (٩) ثم : — ب || بقسم : بقوم د ، ن (١٠) إن : — د || فصل : فضل د ، ن (١١) فلا : ولا سا (١٢) وإن : إن ه (١٣) مقول : وتقول ب ، سا ، ه || شعر : أشعر م (١٣) بفصلته : بفصله ب ؛ بفصله س بفصلته ه (١٤) المقول : المحدود ن (١٥) بأن : فإن سا || غير : عن سا (١٦) وإذا : وإذا ب ، سا (١٧) فيا : فام || من : في د ، ن (١٨) مما : — د ، ن

في المشهور . بل الكلام في الجنس يجمل عن المشهور ، وإنما يفطن له الأقل من الجدلين فكيف الشروط الخفية في أمر الجنس التي لا يشعر بها أيضا في غير المشهور . بل المشهور هو أن الجنس هو المقول في طريق ما هو الذي ليس قاسما بذاته على سبيل قسمة الفصل المقول في طريق ما هو ، هو ما كان ليس ألبة مقولا في جواب أي شيء هو ، وإن كان المقول في طريق ما هو أعم من الأمرين . فههنا يجب أن يوجد كالمخصوص بأحدهما .

(١) الجنس : جنس ه || يفطن : — ن (٢) أيضا : — د ، ن || بل : + كان د ، ن ، ه
 (٣) أن : + يكون د ، ن || في : من س || الفصل : + وليس المقول في طريق ما هو
 أعم منه بل كان المخصوص باسم المقول في طريق ما هو م (٤) ما هو : + أعم منه بل كان المخصوص
 باسم المقول في طريق ما هو ن (٤) هو ما : ما : — ما ، م (٥) فههنا : ههنا س ، وههنا م

الفصل الثاني

فصل (ب) في مثل ذلك

- وأيضاً يجب أن ننظر هل من جعل الجنس جنساً للفصل كمن جعل العدد جنساً للفردية، والفردية فصل من باب الفردية بسيط، أو جعله جنساً للفرد الذي هو بمعنى شيء ذي فردية، فإن ذلك أيضاً فصل مقسم للعدد، والعدد ليس هو بنوع من أنواعه، إذ لو كان نوعاً لكان إما نوعاً متوسطاً، وإما نوعاً أخيراً، ولو كان نوعاً أخيراً لما كان يقال على ثلاثة وخمسة، ولو كان نوعاً متوسطاً لكان مقولاً على ما تحتها في جواب ما هو. وقد علمت في مواضع آخر أنه ليس كذلك.
- وهو أيضاً في الحقيقة ليس بفصل حقيقي ذاتي، بل هو فصل على المشهور.
- ولا الفرد الذي بمعنى العدد المأخوذ مع الفردية أيضاً بنوع، بل صنف، ولو كان نوعاً لكانت الفردية فصلاً، ولكان يحمل هذا الفرد على ما تحت من طريق ما هو.

- واعلم أنك إذا قلت: عدد فرد، فليس معنى الفرد فيه أنه عدد ذو فردية، وإلا كنت كأنك قلت: عدد هو عدد ذو فردية، كما لو قلت: حيوان إنسان، لكنت قلت: حيوان هو حيوان ناطق، بل معناه أنه شيء ذو فردية، أي شيء ذو كيفية لا ينقسم معها العدد بمساويين.
- فإذا قلت: عدد فرد، فمعناه أنه عدد ذو فردية، أي شيء ذو كيفية لا ينقسم معها العدد بمساويين، فيكون العدد الثاني المأخوذ في بيان حد الفرد ليس على سبيل أنه محمول، بل على

(١) فصل (ب): فصل ثان س؛ فصل ٢ هـ (٤) بسيط أو جملة: بسيطاً وجملاً ب
 (٥) فصل: فعل د (٥) والعدد ليس هو بنوع: الذي هو نوع د، ن || والعدد: — س، م، هـ || ليس: وليس هـ || بنوع: نوع م (٦) أخيراً: آخر ما || نوعاً أخيراً: نوعان (٨) مواضع: موضع د، س، م، ن، هـ (٩) في الحقيقة: بالحقيقة س (١٠) ولا: ولولا هـ || الذي: + هو سا (١١) تحت: يجب سا؛ نحو هـ (١٣) فليس: ليس د، ن || فيه: — هـ (١٥) ذو فردية: وفردية ب، س || ذو فردية: وفردية ب || أي: + أنه د، ن (١٦) فإذا: وإذام || ذو فردية: وفردية ب، س، م؛ ذو فرد ن || ذو كيفية: كيفية ن

سهيل أنه جزء حد بلجزه حد؛ فإن الفردية جزء حد الشيء ذي الفردية الذي هو الفرد. والعدد جزء حد الفردية الجزء الذي لا يحمل طيه في ذاته ، ولا يحمل أيضا على الشيء ذي الفردية في ذاته ، بل يعلم من خارج أن هذا الشيء لا يوجد إلا عددا ، وعلى ما علمت فيما سلف . فلا تكون قد قلت مرتين للشيء إنه عدد ، كما يلزمك أن تكون قلت به في المثال الأول .
 ٥ فههنا فردية ، وهو كالفصل البسيط ، وفرد هو كالفصل المنطقي ، والعدد الفرد ؛ وليس شيء منها بنوع من العدد .

لكن لقائل أن يقول : إنكم قد قلتم إن فصول الجواهر جواهر ، فهى أنواع الجواهر . فتقول : أما أولا ، فذلك لا يعاند به المشهور ، وأما ثانيا فكان الغرض في هذا هو الفصل المنطقي . وقد علمت أن الفصل المنطقي في الجواهر ليس نوعا للجواهر بآتم بيان ، وإن كان يحمل على ما يحمل عليه النوع . وأما الفصل البسيط ، فلا يمنع أن يكون نوعا ؛
 ١٠ لكن هذا فوق أن يحيط به المشهور . وإنما الغرض ههنا في الفصل المنطقي . والفصل المنطقي لو كان يقبل في جوهره حد الجنس ، لكان يكون نوعا يحتاج أن يتميز عما يشاركة في ذاته بفصل ، لا فصلا ؛ أو كان يكون شخصا فيتميز بالأعراض .

وهذه أشياء قد تحققت ، وعلمت أن الفصل بماذا يخالف النوع ، وعلمت المذهب
 ١٥ الحقيقي في ذلك . وأما المشهور فليكن عندك أنه مختلف غير مضبوط .

وأیضا ننظر هل عرض أن جعل ما هو نوع جنسا ، وما هو جنس نوعا ، مثل من قال : إن الالتقاء اتصال ما ، وإن الاختلاط مزاج ما ؛ فإن الالتقاء أعم من الاتصال ، فإن المقادير تتقي ، أى توجد ولا بعد بينهما ، فتكون تارة مشتركة في حد واحد فتصل ، وتارة متباينة الحدین ، فيكون حداهما ليس واحدا بل معا ، كما يكون للء والدهن ،
 ٢٠ ويخص هذا باسم الماسة . وهذا الالتقاء أى الماسة ، لا يقال على الاتصال ، فلا تعرض

(١) الذى هو : التى هى س (٢) الجزء : — ن (٣) إلا عددا : الأعداد ه
 (٥) وليس : ليس ن (٨) أولا : الأول د (٨) هذا : + الفصل س (١٠) فلا : ولام
 (١١) فوق : فرق م ، ه (١٣) فيتميز : فيميز (١٤) وعلمت : وقد علمت م (١٦) وأيضا :
 وأنه س (١٧) ما : — س || وإن الاختلاط : والاختلاط س (١٧) ما : — د ، ن
 (١٨) بينهما : بينها سا ، م ، ه (١٩) لاء : الما ، س ، ه (٢٠) ويخص : فيخص د ، ن
 || أى : في د ، ن

فيه الشبهة ، بل إنما يقال عليه ما قيل بالمعنى الأول ، فهذه شكلي ، فإذا كان كذلك
استحال أن يكون الاتصال إلا أخص من الالتقاء ، فكيف يكون جنسا له ؟

وكذلك الاختلاط أعم من الامتزاج ، إذ الاختلاط يدل على تجاور أجسام كثيرة فائنة
عن الجنس ، أو أعم من تجاور الفائنة عن الجنس . ثم يوجد منه ما لا يفعل بعضه في بعض
كدقيق الحنطة والشعير ، وبالجملة اليابسة ، ويوجد منه ما يفعل بعضه في بعض ، كالماء
والخمر ، والسكر والحل ، حتى تجتمع لها كيفية واحدة . وهذا يخص باسم المزاج ؛
فكيف يكون المزاج جنسا للاختلاط ؟

وكن جعل النقلة جنسا للحركة في المكان ، وهي أخص في لغة اليونانيين ؛ فإن النقلة
في تلك اللغة واقعة على ما يكون قسرا ، أو من غير إرادة ؛ ولا كذلك الحركة .

وأیضا إن جعل ما هو نوع جنسا للفصل فقد غلط ، لأن الفصل إذا لم يكن أكثر
وأعم فلا أقل من أن يكون مساويا .

وأیضا إن وضع الجنس في الفصل ، فهو أبعد غلطا ؛ فإن الجنس دائما أعم ، فإن
لم يكن مثلا أعم ، بل اختلف ، فشارك في شيء ، وبارين في شيء ، كالتقسيم بتساوين .
والعدد فإن طبيعة الفصل لا تكون مقومة للجنس ألبتة ، بل عارضة لطبيعته ، وإن كانت
تباينه على ما هامت .

وكذلك إن جعل الجنس فصلا ، كمن جعل الاختلاط فصلا مقوما للمزاج ، والتغير
فصلا مقوما للنقلة .

(١) الشبهة : المشهور الشبهة م (٢) إلا أخص : أخص م ، ن ، ه
|| له : - د ، ن (٣) أعم : - سا (٤) الجنس : الجنس م || ثم : لم
س || منه : منها ه || بعضه : بعضها ن (٥) ويوجد منه ما : ومنها ماد ، ن || منه :
منها م || بعضه : بعضها س ، ن (٦) فكيف يكون المزاج : - م (٨) وكن : كمن
سا || المكان : + أو كالتساوي د ، م ، ن (٩) واقعة : واقع د ، ن (٩) أو من : ومن
سا || كذلك : + قولك م || الحركة : + النقلة م ، ه (١٠) هو : - ، ن || فقد :
فهو س || إذا : إن د ، ن (١٢) وأيضا : أيضا ب ، سا || وضع : يوضع م
(١٣) فشارك : فشارك ن (١٣) في : وفي د (١٤) والعدد : فالعدد ن (١٥) تباينه : تباينه م

وأیضا ، إن كان شیء من فصول الجنس أو خواصه المقسمة تحمل على الموضوع نوعا
فليس الموضوع جنسا بجنس ، مثل النفس : فإن العدد كيف يكون جنسا لها — على
ما يقال — وليست النفس بفرد ولا زوج ، بل كيف يكون العدد محمولا عليها ؟

وأیضا إن كانت طبيعة النوع ترفع طبيعة الجنس ، كن يجعل الحقيقة الإلهية داخله
تحت مقولة من المقولات ، ويعاند هذا بطبيعة الاثنيية والثلاثية ، فإنها إذا رفعت ،
رفع العدد أصلا . والعدد جنس ، لكنه إذا أخذ الرفع لا رفع الوجود ، بل رفع كون
عدد آخر البتة عددا في ما هيته ، سلم هذا الموضوع ، وإلا فلم يسلم . والحال في ذلك
على ما طلعت .

وأیضا ، إن كان الجنس والفصل فديزولان ، ويبقى ما وضع نوعا ، فليسا بجنس
ولا فصل ؛ وهذا ظاهر . وكذلك إن كان ضد الفصل أو الجنس يقال على النوع .

وأیضا إن كان النوع قد يحمل عليه شیء لا يحمل على شیء مما وضع جنسا ألبتة ،
فليس الموضوع جنسا بجنس . مثاله : أن النفس يحمل عليها الإدراك والحس والحياة ،
ولا شیء من الأعداد كذلك .

وأیضا ، إن كان الموضوع جنسا مما ليس يحمل بتواطؤ بل باشتقاق ،
فليس بجنس .

وأیضا ، إن لم يمكن أن يكون للموضوع جنسا نوع آخر غير الموضوع نوعا ،
فليس بجنس .

(١) كان : كانت سا || شیء : شيئا م || شیء من : — د ، ن || أو خواصه : أو من خواصه ه
|| تحمل : لا تحمل د ، س ، ن ، ه (١) بجنس : الجنس د (٢) على ما : — ن (٣) النفس : — ن
|| العدد : — د ، ن (٤) يجعل : — س (٥) والثلاثية : الثلاثية س || فإنها :
فإنها س (٦) البتة : — د ، ن || ماهيته : ماهية م (٧) فلم : لم د ، ن
(٩) ويبقى ما وضع نوعا : — د ، سا ، م ، ن (١١) قد : — سا ، م || لا :
ولا سا || على : عليه سا (١١) مما : ما سا (١٢) الموضوع : الموضوع م (١٦) يمكن أن : — م
| الموضوع نوعا : الموضوع ب ، س

وأیضا ، إن كان إنما يقال عليه وعلى غيره مما يظن نوعا معه باشتراك الاسم لا بالتواطؤ ، قول الانفاق ، على حال النعمتين وعلى حال الصديقين ، فليس بجنس .

وههنا واضح من جهة الأضداد ، وهو أنه هل إن كان للنوع ضد وليس لجنسه ضد ، فالضد ليس يحمل عليه الجنس ؛ فإنه إن لم يحمل عليه فليس بجنس ؛ وهذا يصلح للإثبات .

وأیضا ، إن كان للجنس ضد ، فهل ضد النوع فيه ؛ فإنه إن لم يكن فيه ، لم يكن الجنس جنسا ، وإن كان ، كان . وهذا يرجع إلى الأصول المتقدمة أنه إن كان كذا ، فضده ضد جنسه .

وأیضا ، إن كان ضد النوع ليس له جنس ، بل هو جنس عال ، فلا يكون النوع إلا جنسا عاليا ، لا جنس فوقه ، كالخير والشر . وقد علمت قیما سلف أنه كيف ينبغي أن تعلم هذا .

وأیضا إن كان للجنس ضد ، وللنوع ضد ، فيجب في المشهور أن يكون الضد جنس ضده ؛ فإن كان بين أحدهما وضده متوسط ، وليس بين الثاني وضده متوسط ، فسيقبل أن الجنس ليس بجنس ، خصوصا إذا أيد بمثل ، مثل أنه : لما كان بين الفضيلة والذيلة متوسط ، فبين العفة والفجور متوسط ، وبالعكس ، وإلا فلا . فإن المتوسط إذا كان بين النوعين ، فيجب لا محالة أن يقع في جنس لا يمكن ، ولا يكون أحد الطرفين أولى من الآخر في أن يكون جنسا له . وليس يجوز أن يكون في جنسين ضدين

(١) باشتراك : بافاد ، ن ؛ بالاشتراك ه (٢) وعلى : أو على م (٣) مواضع : موضع ن
(٤) فإنه : وإنما س (٦) فإنه إن : فإن ن (٦) فيه لم يكن : — سا م (٧) إن : — سا م
(٩) النوع : + نواد ، سا ، ن ، ه ؛ نوع م (١٠) إلا : بل ، د ، ه || جنس : جناس
(١١) أن تعلم : — سا (١٢) فيجب : ويجب د ، سا ، م ، ن ، ه || المشهور : المشهورات د
|| أن : — د ، ن (١٤) فسيقبل : فيشغل م ؛ فيقبل ه || لما : إذا د ، ن (١٥) فين
(١٦) لا يمكن ولا : ولا يمكن أن د ، ن || الطرفين : الطريق د (١٧) أولى : + به د ،
سا ، م ، ه || في أن : في أن لا سا

فيجب أن يكون في جنس آخر ؛ وإذا كان في جنس آخر ، فذلك الجنس لا محالة يكون
مناسبا للطرفين مناسبة هذا النوع للطرفين .

وأیضا ، فإنه لا بد للتوسط بين الجنسین أن يكون عاما ، ويقع على كل شيء يكون
هو لا محالة متوسط النسبة بين النوعین . وهذا الموضوع أيضا مشهور ؛ فإن الحق أن
الأضداد بالذات إنما تقع في جنس واحد لا غير ، وأن المتوسط معها . وقد عرفت شيئا
من هذا فيما سلف .

وموضع آخر : إن كان المتوسط بين أحد الضدين متوسطا حقيقيا وجوديا ، وكان
المتوسط بين الآخرين متوسطا بمعنى رفع الطرفين ، فليس الجنس بجنس . بل يجب أن
يكون الأمر على قياس واحد ؛ وذلك لأنه يجب أن يكون المتوسط الوجودي يحمل على
متوسط وجودي ، والمتوسط الوجودي يحمل عليه متوسط وجودي . وكذلك في جانب
العدمي . وهذا أيضا مشهور .

وأیضا ، فإذا كان بين النوعین الضدين اللذين في جنس واحد متوسط ، وليس يقع
في ذلك الجنس ، فليس الجنس بجنس . وهذا قد يعاند في المشهور ، ولا عناد له في الحق .
أما في المشهور فإن المتوسط بين العفة والفجور في غير جنسهما ، إذ هو في الفضيلة ، وهما
في الرذيلة ؛ وقد عرفت ما في هذا . وأما الحق ، فيوجب أن يكون المتوسط والطرفان
في جنس واحد ؛ وبيانه في علم آخر .

وموضع آخر : أنه إن كان للجنس ضد ، وليس للنوع ضد ، فليس الجنس بجنس .
وهذا أيضا في المشهور ؛ فإنه لا توجد للأجناس أضداد حقيقية ألبتة . ويعاند هذا
أيضا في المشهور ؛ فإن الصحة تضاد المرض ، ومرض ما كاستدارة المعدة لا ضد له ؛
لكن في الحقيقة المرض ليس ضدا للصحة ، بل تدما مقابلا ؛ والكل مرض جزئي مقابل
جزئي ، وربما لم يكن له اسم .

(١) وإذا كان في جنس آخر : — د (٨) متوسطا : متوسطا ، م || بمعنى : لمعنى م ؛
المعنى سا ، م (٩) لأنه : + لسا (١٢) فإذا : فإن م ؛ إذا م || اللذين : اللذين ب ؛ الذي سا ، م
(١٨) أيضا : — م (١٩) فإن : بأن سا ، م ، ه || ومرض : من مرض سا || كاستدارة :
باستدارة د ، ن (٢٠) ضدا : ضد م (٢١) له اسم : — ن

وأما المواضع المشتركة المذكورة ، فقد ينتفع بها أيضا في أمر لإثبات الجنس وإبطاله . مثاله : إن كانت العدالة نودا من العلم ، فالعادل نوع من العالم .

وأیضا ، إن كان ما على جهة العدالة نوعا لما على جهة العلم ، فالعدالة نوع من العلم ، وبالعكس ، وإلا فلا .

- وكذلك في حال النسبة مع الاشتقاق ، كما يقال : إن حال اللذة عند الخيرية أو المنفعة ٥
كحال اللذيذ عند الخير أو النافع ؛ فإن كانت اللذة نوعا تخيرية أو للنفعة ، أو جنسها له ،
فكذلك اللذيذ عند الخير أو النافع ؛ فإن لم تكن النسبة مع الاشتقاق ، كان بعيدا من الحق
والشهرة . مثاله : أن حال الحيوان من الإنسان كحال الإنسان من الأشخاص ، لكن
الحيوان جنس للإنسان ، فلا يجب أن يكون الإنسان جنسا للأشخاص ، إلا أن يقال
ويسلم : إن حال الحيوان من الإنسان في أنه جنسه ، كحال الإنسان من الأشخاص في أنه ١٠
جنسها ؛ فإن سلم هذا ، لزم . وأما في طريق الحق ، فلا يعلم هذا اللزوم ، إلا إذا لم
أن كل واحد منهما جنس ، فلا يحتاج إلى الإثبات ، كما لا تعلم النسبة لمقدارين إلى
مقدارين في مقداريتهما إلا بعد أن يكونا مقدارين .

- وكذلك في حال الكون والفساد مع الاشتقاق ؛ مثل أنه إن كان أن يتعلم هو نوع أن
يتذكر ، فإن يعلم هو نوع أن يذكر . وإن كان انحمل هو نوع إن فسد ، فيتعلم نوع أن ١٥
يفسد . وكذلك في الفواعل وغير ذلك ؛ وهي للإثبات .

ولتتمحن المواضع من الأهدام ، فإنه لا يجوز أن يكون العدم مع الملكة في جنس
واحد ؛ وذلك لأنه إن كان العدم جزء حده الجنس الذي المعنى الوجودي فيه ، ثم له

(١) وأما : — د || المواضع : والمواضع د || فقد : وقدم ؛ قدمه (٣) لما : له ، ن
(٥) إن : لما كان د ، ن || أو المنفعة : والمنفعة د (٦) اللذيذ : اللذة من || فإن : أنه فإن
سا ؛ وأنه إن م (٧) فكذلك : وكذلك سا || اللذيذ : اللذة من (٦ — ٧) فإن
كانت النافع : — د ، ن (٧) من : عن ه (٨) مثاله : مثل نج ، س ؛ مثال سا
(٩) للإنسان : الإنسان م (١٠) حال : — ن ؛ + الإنسان من || جنسه : جنس ه
(١١) يعلم : يلزم د (١٢) جنس : بجنس م ، ه (١٣) مقداريتهما : مقدار بينهما م
(١٥) أن يتعلم : يتعلم من || يتعلم : يعلم ه || نوع : — من || انحمل : الحل د || فيتعلم : فيتعلم من
(١٦) || يفسد : يفسد (١٨) لأنه : أنه د ، ن

زيادة معنى فصلى ، فإن كان فصلا وجوديا فهو ضد لا لدم ، وإن كان فصلا عدما
 فذلك أن تكون طبيعته طبيعة الجنس بشرط لا زيادة أى فصل شئت بعينه من فصول
 أنواع الجنس ، وطبيعة الجنس بشرط لا زيادة شيء آخر هو عدم النوع . فإنه ليس
 عدم البياض لونا عادما لصفة البياض ، فإن لونا عادما صفة أيضا ، أمر مقابل ، موجود
 الذات ، واقف بإزاء البياض ؛ فإنه إذا ذهب البياض وخلفه لون ليس بياضا لا يكون
 الخالف عدما ، بل إنما يكون عدما إذا ذهب البياض ولم يخلف شيء آخر البية ، ولم
 يحصل هناك إلا مادة وفقدان البياض . فإذن العدم لا يكرن مع الملكة في جنس واحد ،
 بل الأعدام إما أن لا يكون لها أجناس ، أو تكون أجناسها أخرى ، بل الأولى أن يكون
 ما يقوم منها مقام الأجناس أعدام الأجناس ، وتكون أجناسها غير حقيقية من معنى
 الجنسية ، على ما علمت في موضعه . فإن البصر لو كان مثلا مشتملا على أمرين كونهن
 له ، وكان لكل واحد منهما عدم يقابله ، كان عدم حس ما يعم ذينك العدمين ، ويقال
 عليهما كليهما ، وكان كالجنس لهما ، وإن لم يكن عدم الحس المطلق جنسا لهما حتى
 يكون عادم البصر عادم الحس مطلقا ، فيكون إذن العدم إما أن لا يكون له جنس ،
 أولا يكون جنسه الجنس الذي فيه الملكة .

وقد ظن قوم : أنه إنما قيل للأخير لا من حيث هو أخير وجنس للملكة مشار إليه
 بل من حيث هو قريب ، كأن المقولة تكون مشتركة للعدم والملكة . وقد علم في هذا ما علم ،
 أو يشبه أن يكون كان هذا مشهورا بينهم ، فأخذ الأخير على أنه القريب من جهة أن
 المشهور كان يجعل العدم مثلا والملكة في مقولة واحدة . فإذن يجب أن يأخذ هذا على
 حكم المشهور أيضا .

(١) فإن : وإن ب (٢) طبيعته : — د ، ن (٤) عادما : تاما د ، ن || أمر : —
 س ، ه || مقابل : ومقابل د ، ن (٦) الخالف : الخلف ه || شئ : شينا ه
 (٧) وفقدان : فقدان د || واحد : — د ، ن (٨) لا : — سا (٩) منها : ومعها د ،
 سا ، م ، ن ، ه || أعدام الأجناس : — م || من : ومن ن (١٠) في موضعه : — د ، ن
 || على أمرين كونهن له : — د (١١) وكان لكل : ولكل س || عدم : عدما م || حس : يحس ن
 (١٢) عادم : عام د ، ن (١٥) للأخير : للأخوب || مشار : مشارا سا (١٦) قريب :
 قريب س (١٧) أو يشبه : ويشبه س ، م || يكون : — س || مشهور ه || بينهم : منهم
 ب ، ه ، ه || فأخذ : وأخذ د ، ن (١٨) على : في س

وأيضاً ، إن كان للجنس عدم مقابل ، وليس عدم النوع فيه ، فليس النوع فيه ، وإن كان فيه ، فالنوع فيه . مثاله : إن كان العمى تحت عدم الحس ، فالبصر تحت الحس ويجب أن تعلم أن هذا هو على المشهور ، وأما الحق فهو على ما قلنا

- وأما التقيضان ، فليس يجب أن يوضع المقابل منهما تحت المقابل ، فإنه ليس إذا كان الإنسان تحت الحيوان ، فيجب أن يكون اللا إنسان تحت لحيوان ؛ ولا أيضاً يجب أن يكون اللا إنسان تحت الحيوان ، بل لا حيوان تحت لا إنسان ، أولاً إنسان تحت لا حيوان ما ؛ لا تحت لا حيوان ألبتة . كما هناك العمى تحت لا حس ما ، لا تحت لا حس مطلقاً ؛ فإنه ليس إذا كان الشيء عادم البصر فهو عادم الحس مطلقاً ، وإن كان لا حيوان تحت لا إنسان ، أو كان اللا إنسان مطلقاً تحت أنه لا حيوان ما ، فبين أن الإنسان تحت الحيوان . على أنه ليس يجب أن تطلق أن السلوب لها أجناس حقيقية ، بل تتذكر ما قد قلنا مراراً .

- ويجب أن تأخذ من هذا البحث فائدة : وهو أن التقيض في المتقابلات ليس نعتي به نفس القضية فقط ، بل والتقابل بنعم و لا ، وهو البسيط . وأما مواضع تقابل الإضافة ، فمن ذلك أنه إن كان النوع مضاف الذات ، أو لازماً له الإضافة ، فكذلك الجنس ؛ ولا يتعكس . ومنع هذا الانعكاس إنما هو في المشهور ؛ كما علمت من حال جزئيات العلم ، وما قيل فيها . وقد يماند الحكم الأول بأن الكيفية جنس للعلم ، ولا تلزمه الإضافة ، فإذا تخصصت نوعاً فكانت علماً ، لزمته . والكيفية نفسها ، وإن كان قد تلحق بها الإضافة بنحو من أنحاء النسبة ، فهي غير الإضافة

(٣) هو : — س (٤) التقيضان : القضان د ، س ، م || منها : ومنها م
(٥) أن يكون : — د ، ن (٦) تحت : — سا || لا حيوان : اللاحيوان ه ||
الإنسان : الإنسان ب ، د ، س ، م ، ن || الحيوان : لا حيوان ن (٧) ما لا :
ما لا حيوان ه (٨) مطلقاً : مطلق د (٩) أو كان : إذا كان ب ، د ، س ؛
أو إذا كان ن (٩-١٠) تحت أنه : أنه تحت د ، ن || ما : — د ، ن (١٢) القرض :
للقرض م (١٣) بل : — م || والتقابل : والمقابل س ؛ + بل م || ولا : أو لا سا
(١٤) فن د ، ن (١٥) وضع : وضع د ، ه ؛ ومع ن ؛ وموضع ن (١٦) العلم : المعلم م
(١٧) للعلم : العلم د ، ن || فكانت : فكان س || والكيفية : وأما الكيفية د ، ن (١٨) وإن كان
قد : فقد د ، ن || أنحاء : — ن || فهمي : وهي د ، ن || الإضافة : إضافة ه

اللازمة ؛ بل الرأس وهو نوع ما تلحقه إضافة ، والجسم وهو جنس لا تلحقه إضافة . أما أنت من حيث تطلب الحق ، فقد يُبَيَّن لك صواب الحكم فيه في الفن الثاني .

وأیضا ، إن كان النوع مضایفا لشيء ؛ ثم لم تكن الإضافة الجنسية التي للمفروض جنسا له متعلفاً بذلك الشيء ، فليس المفروض جنسا له بجنس . مثل أنه : إن كان الضَّعْف يقال بالقياس إلى النصف ، ثم فرض كثير الأضعاف جنسا للضعف ولم يتعاق بالنصف ، فليس كثير الأضعاف جنسا . وهذا الموضع يقبل مع المثال ، ويشتهر ، ويعاند من طريق الحق بأن الزائد جنس الضعف ، وليس يجب أن يكون بالقياس إلى النصف ؛ ولكن يكون بالقياس إلى جنس مضایف النوع ، وهو الناقص ، فإن الناقص جنس النصف ؛ بل الأولى أن يجعل الجنس ومضاهه كالجنس والمحسوس ، والمبصر والبصر . ويعاند من قبيل الشهرة بأنه ليس يجب أن يكون الجنس وما فوقه يقال بالقياس إلى شيء واحد ، فإن العلم نوع من الملكة ، ويقال بالقياس إلى المعلوم ، والملكة تقال بالقياس إلى العالم . عل أنه لا يمنع الحق أن يكون العلم — من حيث هو علم وأخص من الملكة — يعرض له أن يكون مضافا إلى النفس ، مثل ما يعرض إلى الملكة . فكأنك علمت هذا أيضا في موضع آخر .

وموضع آخر لا مدخل له في العلوم ، وهو أن يكون الجنس يقال بلفظ زائد على اللفظ الموضوع له من الألفاظ الروابط والأواصل ، مثل : "من" ، أو "على" أو "ب" ، أو "إلى" ، أو بغير لفظ زائد على اللفظ الموضوع له يلحق به من هذه الألفاظ ثم يخالفه النوع . ويعاند هذا الموضع بالمخالف إذ يقال لك : أ ، والغير يقال على غير كذا ، وأحدهما تحت الآخر .

(٢) أما : فأما د ، ن || بين : تبين ه || لك : كل سا (٤) لشيء :
 لشيء ه || الجنسية : بالجنسية م (٦) النصف : الضعف م (٨) ويشتهر : ويستمرم
 (٩) مضایف : مضاف ب || النوع : لتوع ن (١٣) على : أعني ه (١٥) إلى الملكة :
 للملكة د ، سا ، ن ، ه || فكأنك : وكأنك د ، ن (١٦) وموضع آخر : — د
 (١٧) الموضع : — س || من : في م || والأواصل : والأواصل د ؛ الأواصل م
 || "ب" : "رب" ب (١٨) من : في ب (١٩) إذ يقال : أو يقال د || والغير :
 أو الغير ن ، ه (٢٠) وأحدهما : أو أحدهما ه

وأیضا ، فإن العلم يقال لكذا ، والمملكة تقال لكذا . على أن الحق أن الإضافة للملكة ليست على نحو إضافة العلم التي نحو المعلوم ، بل إذا أخذ العلم نوعا من الملكة وأجرى مجراه ، كان أيضا العلم — من حيث هو ولم لا من حيث هو ملكة فقط — علما للعالم . فإن كونه علما للشيء ، بسبب كونه ملكة له ويذهب مذهبه — وكذلك يعاند أن الزائد على شيء ، والضعف — وهو كالنوع تحته — ضعف الشيء .

واعلم أن الأمور التي تلزمها الإضافة ، منها ما وجوده ليس إلا فيما له إليه الإضافة ، ومنها ما تتعلق به إضافتان . إحداهما هي إلى أمر ليس هو فيه ، والأخرى إلى أمر ليس هو فيه . فإن العلم بشيء خارج ، هيئة مضافة إلى العالم وإلى المعلوم الخارج ، وهو في أحدهما لا يمكن أن يفارقه ، وبالقياس إلى الآخر لا يمكن أن يواصله . ومنها ١٠ ما يمكن له كلا الأمرين ، مثل العلم : فإنه يجوز أن يكون بالعالم أيضا إذا علمت النفس ذاتها . وبعض الأمور يستحيل فيها أن يكون المضاف موجودا في المضاف إليه ألبة ، مثل الضعف ، فإنه ممتنع أن يكون عارضا في النصف .

وقد ينبعث من معرفة هذا موضع ، من ذلك أن يكون الجنس مما إضافته إلى ما هو فيه ، والتنوع ليس كذلك ، أو بالعكس . كمن قال : إن الذكر بقاء العلم ، والبقاء ١٥ بقاء للباقي وفيه ، والذكر ليس هو للعلم وبالقياس إليه ، بل هو للذكر الماضي أو للنفس . وهذا الموضع يصلح للإثبات والإبطال المطلقين ، بأن ننظر هل الذكر بقاء العلم ؛ فيؤخذ بقاء العلم صفة للعلم بها العلم باق ؛ وليس الذكر صفة للعلم بها العلم باق .

(١) لكذا : بكذا ب ، س ، سا ، هـ || والمملكة : أو الملكة ب ، د ، د ، س
|| الإضافة : + التي د ، ن || التي : إلى ب ، سا ، م (٣) مجراه : مجراها م
(٤) علما : عالماد ، ن || ملكة : ملكة د (٥) تحته : تحته ن (٦) الشيء : لشيء
ب ، س ، سا ، هـ (٧) وجوده : وجودها د ، ن || فيما : فيما م || إليه :
فيه د ؛ هذه ن (٨) به : بها ن || هي : شيء د ؛ يعني ن || هو : هي د ، ن
(٩) هو : هي د ، ن || بشيء : لشيء م || هيئة : مه د ، ن (١٠) وبالقياس :
بالقياس م || لا : ولان (١١) بالعالم : بالعلم د ، ن ؛ ما للعالم هـ (١٣) إليه : — ن
(١٤) من : — ب (١٥) هو : د ، س ، سا ، م ، ن هـ (١٦) للعلم : العلم سا ، م
(١٧) فيؤخذ : م ويؤخذ م

الفصل الثالث

فصل (ج) في مثل ذلك

ومن المواضع التي يبطل بها ما يوضع جنسا ، أن تكون الملكة جعلت جنسا للفعل أو الفعل جعل جنسا للملكة . مثل من يقول : إنَّ الحس حركة جسانية ، والحركة فعل لا مبدأ فعل ، والحس مبدأ فعل . أو يقول : إنَّ التذکر ملكة نفسانية ، والملكة النفسانية بحال ثبات ، لا بحال تجدد وفعل . والتذکر بحال تجدد ، لا بحال ثبات .

ومن المواضع المجانسة لذلك أن تكون القوة على المصابرة تجعل جنسا للملكة النفسانية كمن يجعل الحلم نوعا من كظم الغيظ ، أو يجعل الشجاعة مصابرة على الخوف ، أو العدالة قسر النفس على الامتناع من الأرباح الدنيئة . فإنَّ هذه كلها تباين الملكات ، إذ كانت الملكات هي التي لا تنفعل معها النفس شيئا من ذلك ، فلا تغناظ ، ولا تخاف ، ولا ترغب ، لأن يترتبها ذلك ثم تتكلف المصابرة عليه ، فإنَّ ذلك ضبط النفس ، لا فضيحة الملكة .

ومن المواضع الشبيهة بذلك أن يجدوا للشيء لازما لا ينفك عنه ، لكنه خارج عن حقيقة واهيته ، فيجعلونه جنسا له ، كمن يجعل الغم جنسا للغيظ ، ويجعل الظن جنسا للتصديق ، لكن الغم ليس هو نفس الغيظ ولا مقولا عليه ، بل هو أمر يتقدمه فيوجبه ، ولا الظن جنسا للتصديق ، ولا مقولا على تصديق ، بل يحدث أولا ظن ، ثم يكون تصديق ، فيكون إذن الغم والظن أمرين يلزم أن يتقدما الأمرين الآخرين ، ولبسا

(٢) فصل ج : فصل ٣ هـ (٥) لا مبدأ : لا ابتداء د || أو يقول : ويقول سا
(٩) الحلم : الحكم سا ، م ، ن (١٠) من : عن د ، سا ، م || إذ كانت
الملكات : — ب (١٢) لا أن : إلا أن د ، س ، ن هـ ؛ أن لا م || يعتربا :
غيرها م || النفس : للنفس ن (١٣) المواضع : الفضائل م || أن : أنك ن (١٥) قس :
جنسا هـ || مقولا : مقولة د || هو : — د ، سا ، ن ، هـ || يتقدمه : مقدمه د
(١٦) جنسا : جنس م ، سا ، ن ، هـ || مقولا : مقول د ، س ، ن ؛ مقولة م
|| يحدث : يصدق د

بجنسين له . ولو كان الظن جنسا لتهديدق لما صح أن يبقى اعتقاد واحد ، فيستحيل عن كونه ظنا بعد ما كان ظنا . فإن ذات الشيء لا تبقى واحدة بالعدد وتخرج من جنسها .

وأیضا ، إن لم يكن الجنس فيما فيه النوع ، بل كان النوع في غير ما فيه الجنس ، فليس الجنس جنسا ، مثل من يقول : إن الحياء خوف ما ، لكن الخوف الحيواني من قرة النفس الحيوانية ، والحياء في النطقية . وكذلك من يقول : إن الغيظ ألم وغم ؛ فإن الغيظ في الغضبية ، والألم في الحس ، والغم في الشهواني أو في السياسي . وكذلك من قال : إن الحس الحيواني مشيئة ما ، والمشیئة فكرية ، وتلك شهوانية . وهذا الموضع وما شبهه نافع في الإثبات والإبطال المطلقة ، وإن لم يكن للجنس وحده .

وموضع آخر : أنه إن كان الجنس ليس يقال على النوع قولاً مطلقاً ، بل من جهة ، فليس الجنس جنسا . وكونه من جهة يفهم منه معنيان : أحدهما أن يكون مقولاً على جزئه لا على كله ، مثل العضو ، فإنه يقال على جزء من الإنسان قولاً كالجنس ، ولا يقال على كله ألبتة بوجه من الوجوه ، فلا يقال ألبتة للإنسان إنه عضو . والثاني أن يكون يقال على كله ، ولكن من جهة جزئه ، سواء كان عارضاً للجزء أولياً ، أو كيف كان ؛ مثال ما يقال : إن الإنسان محسوس ، فإن الإنسان إنما هو محسوس لأجل ظاهر جسمه ، حتى لو فصل جسمه عن نفسه ولكان ذلك الجزء محسوساً ، وإن لم يكن جزء إنسان . وليس هذا شرطاً في هذا القسم ، فإنه ربما كان ذلك المعنى لا يقال عليه لو فصل جسمه مثل الصحيح ؛ لكن إنما أوردت ذلك لتفهم أنه كيف يكون تعاقبه بالجزء .

وبالجملة يجب أن يكون الجنس جنسا للشيء في ذاته مطلقاً ، فتكون ماهيته المشتركة المعرفة لذاته تعريفاً مشتركاً . فأما ما يقال على ذاته لا لأجل ذاته بل لأجل جزئه ، فإنه

(١) بجنسين : بجنس من || له : لها ه || ولو كان : وكان م || فيستحيل : ويستحيل م (٢) ظنا : ن || واحدة : واحدا س || وتخرج : وتخرج ه (٣) فيه : هو م (٤) المطلقة : المطلقة ب ، سا ، م (٥) المطلقة : المطلقة ب ، سا ، م (٦) من قال : د (٧) الحيواني : الشهواني ب ، سا ، م (٨) الجنس : الجنس د (٩) إن : م (١٠) جزئه : جزئه د || جزئه : الجزء ن (١١) جزئه : جزئه د || مثال : مثاله س ، ه ؛ مثل م ، ن (١٢) من : م (١٣) القسم : للقسم ب (١٤) أوردت : أفردت ب || ذلك : م (١٥) فإنه إما : فإما في

إما غير محمول على ذاته ، وإما أن يقال على ذاته من حيث تنسب ذاته إلى غيره ، مثل أن ينسب إلى جزئه ، فإن جزؤه غيره ، أو من حيث له غير آخر كيف كان ، فلا يكون المحمول جنسا ، فإن جنسه يحمل على صريح ماهيته التي له في ذاته لا بحسب غيره . فيجب إذن أن يكون الجنس محمولا على الذات ، لا من جهة شيء في جزئه ، ولا من جهة شيء في شيء آخر متصل به أو عارض له .

وموضع آخر يتلو هذا الموضع كأنه ^{مورد} متبع منه ، وكان قائلا قال : إن الجسم يحمل على الإنسان وهو جنسه ، وليس يقال عليه من جهة جملة المركب من جسم ونفس ، بل يقال على أحد الجزأين : وهو جسمه الذي يخصه ، فيكون جسمه الذي يخصه نودا من الجسم ويكون الجسم جنسا لجزئه ، ولا يقال عليه مطلقا . والمعالم الأول قال في جوابه : إنه لا يجوز أن يؤخذ الجزء ألبتة كالجنس ، ولا ما يحمل عليه الجزء ، فإنه لا يجوز أن يحد الحيوان بأنه جسم ذو نفس ، وإلا فيكون الكل محمولا عليه الجزء الذي هو الجسم ، فيكون الكل هو الجزء ؛ وهذا محال .

وأقول : إن هذا الموضع علمي ، والمشال المورد فيه حق من جهة العلمية ، وليس بمشهور ، فإن المشهور أن الجسم جنس للإنسان . فيجب عليك أن تتذكر ما علمت في الفن الذي في " البرهان " من الفرق بين الجسم الذي هو جزء إنسان ، والجسم الذي هو جنس الإنسان ، وتعلم من هناك أن أحدهما ليس ألبتة محمولا على الإنسان أو الحيوان فإن الحيوان ليس هو الجزء الجسماني الذي هو بالحالة والطبيعة التي لأجلها اقترن بها النفس ، بل هو مجموعها ، وذلك المجموع جسم ، لا لأنه ذلك الجسم الذي هو الجزء .

(١) حيث : + هو ه (٢) فإن جزؤه : - ب || كيف كان : - سا || كان : - م () التي : - د (٤) الجنس محمولا : المحمول جنسا سا (٥) في شيء : - ب ، م (٦) هذا : الهذاس || وكان : وإن كان ن (٧) المركب : المركبة د || جسم : جنس سا (٩) ويكون : فيكون ن || لجزئه : لجزء د || والمعالم : فكان المعلم د ، ن (١٠) أن يؤخذ : أن يكون يؤخذ م ، ه || الجزء : + وحده د ، ن (١١) التي : - ب (١٣) وأقول : فأقول ه (١٥) البرهان : البرهان سا (١٦) الإنسان : للإنسان د ، سا ، م ، ه || وتعلم : والعلم || أو الحيوان : والحيوان ه (١٧) بها : به ه (١٨) جسم : جنس م || لأنه : أنه سا ، ن ، ه

وقد طوّنا في هذا وأطنبنا ، فيجب أن تعرف ذلك من هناك ، وتعرف الفرق بين الجسم الذي هو جزء القوام ، والجسم الذي هو جزء الحد ، فتعرف صحة هذا الموضوع وتعلم أنه ليس يعني ههنا بالجسم الذي هو جزء الحد ، بل الجسم الذي هو جزء القوام ، وهو أحد الشئيين اللذين في الحيوان ، وبهما يتقوم الحيوان على أنهما جزءان له ، وهما جسم بحال ونفس .

- وموضع آخر : أن تجعل الفعل — محمودا كان أو مذموما — نوا من القوة عليها ؛ كمن جعل السرقة قوة على حسن الاقتيات بملك الغير شررا ؛ وذلك لأن القوة لا يصير بها صاحبها القوي شريرا ، والسرقة يصير صاحبها السارق شريرا ، ولو كانت القوة تجعل القوي شريرا ، لكان الملك شريرا ، ومن المشهور أنه قادر على الشر ، وكان الإنسان الفاضل شريرا ، ومن الحق أنه قادر على الشر . بل نفس القوة مختارة محمودة ، لم تخلق عبثا ، بل هي معدة نحو المصالح ، ولكنها لا تكون قوة أو تكون على المتقابلات . ومحال أن يكون الشر في جنس مختارا محمودا . وكذلك أيضا إن جعل الفعل المحمود لذاته ، أو الغاية المحمودة لذاتها نوا للقوة عليها ، أو نوا للقوى والفاعل ، وذلك لأن الغايات وما يؤثر لذاته ، لا يكون نوا مما يؤثر لغيره ، والقوة لا تؤثر لغيرها . ومحال أن يكون المؤثر لذاته في جنس ما يؤثر لغيره ، فإنه إذا كان من حيث هو قوة تؤثر لغيره كان معناه أن طبيعة القوة مؤثرة لغيرها . ومعنى هذا أن كل قوة مؤثرة لغيرها ، ولا شئ من الغايات الحقيقية المحمودة لذاتها هي مؤثرة لغيرها ، فينتج ما تعلم . وقد يجوز أن يكون الشئ الواحد يؤثر لذاته ولغيره ؛ ولكن ليس هذا الموضوع في مثل ذلك ؛ فإن كان في مثل ذلك فالموضع مشهور غير حق .

- (١) وتعرف : وتعلم ، ن (٢) أنه : أن ن || الذي : ن (٤) اللذين : الذي ما (٦) عليها : عليها س ، م ؛ عليه د ، ن (٧) السرقة : السرود || الاقتيات : الاقتيات د ؛ الاقتيات سا || بملك || ملك د سرا : شراب (٨) بها : لها سا ، م || يصير : + بها د ؛ لها ن || السارق : + لها ه (٩) ومن المشهور : والمشهورن (١٠-١٢) لم تخلق ... مختارا محمودا : — س (١١) ولكنها : ولكن د ، ن || ومحال : ومن المحال يخ (١٢) مختارا محمودا : مختار محمود د ، ن ، ه || محمودا : ومحمودام (١٣) أو الغاية : والغاية د ، ن (١٤) لا : وليس د ؛ ليس ن || تؤثر : مؤثرة س ، ه (١٥) فإنه إذا : فإذا م || إذا : إن س (١٦) طبيعة : طبعه د || ومعنى ... لغيرها : — س (١٥-١٦) ولا شئ ... لغيرها : — سا (١٨) ولغيره : — س (١٩) مشهور : غير مشهور ب

والذى قال فى بيان هذا الموضع إن النوع يكون مختارا مؤثرا ، والجنس ليس كذلك ، مثل الفضيلة والملكة ، هل أن الملكة ليست مؤثرة ألبنة ، فهو قول جزافى ؛ وذلك لأن الملكة ليست مختارة ولا مكروهة ، بل تصير مختارة وتصير مكروهة بالفصول . ولا يمتنع أن يكون النوع مؤثرا ، والجنس لا يؤثر ولا يكره ، بل المنع هو أن يكون الجنس مؤثرا ، والنوع مكروه الذات ، أو الجنس مكروه الذات ، والتمتع هذا مشهور من جملة المشهورات التى تؤيد بأدنى مثال واستقراء .

وموضع آخر ، أن يكون الشئ^٥ نسبه إلى كل واحد من أمرين فى أنهما جنس له نسبة واحدة ، ثم ينسب إلى أحدهما دون الآخر ، فيجعل جنس له دون الآخر ، مثل ما يقال : سارق ، أو مخادع ، أو ساع ، فإن كل واحد من هذه يجب أن يكون قادرا ، أى ممكنا . ويجب أن يكون مختارا ، فإنه إن قدر وتمكن ولم يختار ، أو اختار لكنه لم يقدر ، أى لم يتمكن — لست أعنى القدرة التى هى القوة — لم يكن مخادعا أو ساعيا أو سارقا بالفعل . ثم ليس أحد الأمرين أولى بأن يكون جنسا والآخر فصلا . فإن كل واحد منهما قد ينقسم بالآخر ، وكل واحد منهما يوجد فى غير ما يوجد فيه الآخر . فإنه قد يكون مختارا لا يتمكن ، وقد يكون ممكنا لا يختار ، فإما أن لا يكون ولا واحد منهما جنسا ، أو يكون كل واحد منهما جنسا ؛ ثم إن كان كل واحد منهما أمرا محققا لمساهبة فأيهما جعلته جنسا للفروض نوحا كالسارق ، ثم لم تذكر الآخر ، فلم تدل على طبيعة

(١) مؤثرا : — س (٢) الفضيلة : بالفضيلة د ، ن || فهو : فليس هو د ، ن (٣-٢) جزافى وذلك : جزا فى ذلك د (٣) بالفصول : بالفصل س (٤) يمنع : يمنع سا ؛ يمنع م || المنع : المنع نج | هر : — سا (٥) والنوع : + ككروه الذات د (٦) أرأن : وأن د ، ن || وامتناع : امتناع د ، سا ، ن (٨) أن : — ب ، س ، سا ، م (١٠) مثل : مثال سا || فإن : وإن ن || واحد : واحدة ه (١١) وتمكن : تمكن ب ، ن (١٤) بالآخر : الآخر سا || واحد : — ن (١٥) مختارا : مختار ب ، م || ممكنا : ممكن ب ، سا ، م ، ه || يختار : مختار ب ، د ، سا ، م ، ه ؛ مختاران || واحد : ح د ب (١٦) منهما : — ن || واحد : — ن (١٦) جنسا : — د ، سا ، ن ، ه (١٧) للفروض المفروض د ، سا ، ن || لم : لام || الآخر : — م

المعنى المشترك فيه بالكل . فكما أنه ليس أحدهما أولى بالجنسية وليس أولى بالفصلية . وهذا الموضوع بالحقيقة إنما يمكن في أمور يحمل عليها أمران كل واحد منهما شرط في وجوده وليس واحد منها أولى بأن يتخصص به من الآخر في ظاهر الأمر . فإذا أثبت أحدهما جنسا ، كان للعارض أن ينازع ويقول : أنه ليس أولى بأن يكون جنسا من الآخر . فإذا ليس الآخر جنسا ، فليس هو جنس . وأما أن أمثال هذه الأشياء قد يمكن أن يكون لها جنسان ، فالقول فيها هو القول فيما سلف ذكره من الأجناس الحادثة بفصول متداخلة وقد قيل فيها ما قيل ، وأما ههنا ، وفي هذا المثال عند التحقيق ، فإن الجنس هو الاختيار والتمكن هو الفصل لعله من العلل يجعل ذلك أولى بالجنسية ، وهذا بالفصلية ، وإن كان العموم لا يجعله . وليس هذا موضع تطويل القول فيه .

- ١٠ وموضع آخر قريب من هذا ، وهو أن لا تكون نسبة الأمرين إلى الجنسية من نسبة واحدة ، بل أحدهما بعينه جنس والآخر بعينه فصل . لكن قد غلط فوضع الذي هو فصل منهما جنسا لما هو جنس منهما ، كمن قال : إن التحير هو إفراط التعجب ، ولم يقل تعجب مفرط . أو قال : إن التصديق قوة الرأي ، ولم يقل رأى قوى ، بفعل الإفراط جنسا ، والتعجب فصلا ، وجعل القوة جنسا والرأي فصلا ، حتى جعل القوة في الرأي تصديقا لا الرأي الذي فيه قوة ، فإن الشيء الذي يكون في الشيء لا يكون هو نفسه . وكذلك لم يجعل التحير تعجبا بحال بل حالا في التعجب . وهذا محال ، فإن الرأي نفسه في المصدق : وهو التصديق ، والتعجب نفسه في المتحير : وهو التحير . وأما إفراط التعجب فأمر في المتعجب . فإن كان إفراط التعجب هو التحير نفسه ، إذ قيل إن هذا حده ، فإن التحير يكون موجودا في التعجب لأنه إفراطه ، فيكون التعجب هو المتحير لا المتعجب ؛

(١) فكما : وكاد ، س ، سا ، ن ، ه || بالفصلية : بالاضيلة سا ، م (٢) واحد : — ن (٣) به : — سا ، م || فإذا : وإذا ، ن (٥) جنس : بجنس م ، جنسان || قد : هل يخ ، د ، سا ، م ، ن || فيها : فهما سا (٦) هو : — س || القول : كالقول س || الحادثة : الحادثة س (٧) الجنس هو : — سا (٨) والتمكن : هو التمكن د (٩) موضع : الموضوع ب ، س (١٠) نسبة الأمرين : الأمران نسبتها د ، ن ، هامش ه || الأمرين : + نسبتها سا ، م || من : — د ، ن ، هامش ه (١٢) منها : بينهما م [١٤] وجعل القوة جنسا والرأي فصلا : — د (١٥) لا : إلا ن || قوة : + بل ب || في : فيه س (١٦) وكذلك : فذلك م (١٧) المصدق : المتصدق د (١٨) المتعجب : المتعجب م || إذ : إذا ، سا ، ن [١٩] يكون : — سا || إفراطه : إفراط ن ، ه التعجب : المتعجب س ، م || هو : من د

وهذا محال . وكذلك يكون التصديق هو الذى يظن ؛ وهذا محال . ثم يعرض أن يكون الإفراط مفرطاً ، إذ كان التمتع هو الإفراط ، وفيه الإفراط ؛ وأن تكون قوة الظن هى القوية .

وموضع آخر: أن يجعلوا المفعل جنساً للانفعال اللاحق الغير المقوم حتى يكون الموضوع جنساً للمعارض له ، كمن يقول : إن عدم الموت هو حياة أزلية ؛ فإن الحياة الأزلية أمر يتبعه ويلزمه ويلحقه ؛ ويعرض له عدم الموت ؛ حتى ولو توهم متوهم أن شيئاً كان على أن يموت ؛ ثم إن الله جعله غير مائت فدفعت الموت عنه ؛ فإن هذا التوهم ممكن ومقبول ؛ وفطرة العقل لا تمنعه ؛ إنما تمنعه حجة إن كان له مانع فتكون حينئذ حياته الواحدة مستمرة لم تتغير ؛ وقد حدث به ابتداء من عنده صار غير المائت ؛ وذلك حين حدث له معنى غير المائت ؛ ومع ذلك فإن الحياة الواحدة قد كانت غير موصوفة بعدم الموت ، ثم صارت موصوفة بعدم الموت . ومعلوم أن الحياة الأزلية إن كانت جنساً لعدم الموت فالحياة مطلقاً جنس له أعلى ، فيكون قد صار الشيء عادماً لاوت بعدما لم يكن . وطبيعة الجنس واحدة بعينها بالعدد ؛ ومستحيل أن تكون طبيعة الجنس واحدة بعينها بالعدد توجد لأمرين هما متباينتا الذات ، أعنى المائت وغير المائت ، وإلا لصار طبيعة الجنس موضوعة للأمرين كالمادة التى تقبل ، وهى واحدة بالعدد ، أمرين متقابلين ، فتكون حينئذ طبيعة الجنس وطبيعة المادة واحدة . وقد طلعت الفرق بينهما فى موضع آخر . وبالجملة فإن الحياة تكون حينئذ موجودة لم تفسد ، بل قد استحكمت ؛ وإذا لم تفسد لم يتغير الشخص ، فضلاً عن النوع .

(١) وكذلك : فكذلك د ، ن (٢) إذ : إذاد ، ن ، هـ || وفيه : فيه س ؛ ومه د ، ن
 || يكون : يمكن ن (٣) القوية : القوية ؛ القوة لام (٥) الموضوع : الموضوع هـ
 || هو : هو د ، ن ؛ — سا (٦) متوهم : — س (٧) أن يموت : الموت م
 || فدفعت الموت : ورفع الموت فرقع م (٧ — ٨) هذا التوهم ... تمنعه : — د ، ن
 (٩) به : له س ، هـ (١١) بعدم : بعدم || المرث : + لمرت بعدما لم يكن د ، ن ؛ بعدما لم
 تن مرصوقة بعدم الموت سا || بعدم : بعدم (١٢) أعلى : أجلى د ؛ أصل ن (١٣) بالعدد :
 فالعدد م (١٤) توجد : + فى التوهم د ، ن || متباينتا : متباينان د (١٥) واحدة :
 + بعينها ن || بالعدد : + تؤخذ فى التوهم ن (١٦) متقابلين : — د ، ن || وقد : قد د ، ن
 (١٨) وإذا : فإذا د

الفصل الرابع

فصل (د) في مثل ذلك

- وموضع آخر عكس هذا ، وهو أن يجعلوا الانفعال جنسا لذي الانفعال . وقد جاء مثاله في التعليم الأول أنه مثل من جعل الريح هواء متحركا ، وأوهم أن استنكاره من جهة أن الريح ليس هو هواء متحركا ، بل هو حركة هواء . فظاهر الحال فيه يوهم أن الهواء لا يجب أن يجعل جنسا للريح ، وإذا أخذ هذا على هذا الظاهر لم يكن الانفعال قد جعل جنسا للمفعول ، بل المتفعل جعل جنسا للانفعال ، فيشبه أن يكون ههنا سقط في النسخ أو يشبه أن يكون الهواء نوعا من الريح . وتفسير المثال يدل عليه ، فإنه قيل : ولا يجوز أن يكون الهواء ريحا أصلا ، وذلك لأن ا واء يبقى واحدا بالعدد ريحا وغير ريح . والنوع لا يبقى شخصه واحدا بالعدد ، ويخرج من جنسه إلى جنس آخر . فيشبه أن يكون الريح جعل في المثال جنسا للهواء المتحرك ، وإنما هو في الحقيقة عرض في الهواء ، لأنه حركة في الهواء ، أولأنه متحرك من الهواء . الظاهر يدل على أنه يجعل الريح حركة الهواء . ويشبه أن يكون أراد المتحرك من الهواء ، وحمل المتحرك على الهواء وحمل العرض العام ، والهواء له كالموضوع المتفعل ببسيط هذا العرض العام الذي و الحركة ، فكأنه قال : يجب أن يكون الريح ليس هو هواء متحركا ، بل متحركا هو دواء حتى يكون جنس الريح المتحرك وفصله أنه من هواء ، كما أن الجرداب هو المستدير من الماء ، والحرف هو المقطع من الصوت ، والقدم هو الآلة من الحديد ، وإيس شيء منها هواء ولا ماء ولا حديدا ، وإلا فالجزء يكون مقولا على الكل ، ويكون الموضوع

(٣) يجعلوا : يجعل ه || جنسا لذي الانفعال : م — (٥) أن الريح : أن النوع م
 || هو : د ، ن || فظاهر : وظاهر د || فيه : سا (٦) هذا — ه (٧) جعل :
 — د ، م ، ن || ههنا : + في س + + قد (٩) ريحا : وريحا د ، ن (١٠) والنوع ؛
 فالنوع د ، ن (٩ — ١٠) ريحا وغير بالعدد : — ن سا (١١) هو : كان ه
 (١٤) يبسط : يبسط س ؛ يبسطه سا ، م ؛ يبسطه ه (١٥) هو : — ن || متحركا : متحرك ب
 || المتحرك : — ن (١٦) [الجرداب : وسط البحر — اللسان] (١٧) المقطع :
 المقطع س (١٨) ويكون : فيكون ن

مقولا على المركب . فإذا فسر مثال الموضوع على هذه الجهة ، وعلى أن الفرض فيه أن الهواء إذا جعل نوعا من الريح الذي هو كالعرض العام ، الذي هو أحد الخمس بالقياس إلى الهواء ، كان محالا . وأن الريح هو المتحرك من الهواء ، إن كان بالجعل الأول قد سلم المثال عن أن لا يكون مثالا للموضع ، وبالجعل الثاني سلم أيضا الريح عن أن يكون ، حركة وعرضا بسيطا ، لا العرض العام الذي باشتراك الاسم . وكيف يكون الريح عرضا وحركة ، ومن المعلوم أن الريح جسم ؟ ثم إنه إن كان قول القائل : إن الهواء نوع من الريح يبطل بوجوه أخرى ، من أن الهواء كيف يكون نوعا من الريح ، والريح لا يوجد غير هواء ، فليس ذلك مانعا أن يبطل أيضا من هذا الوجه .

ولست هذه المواضع الإبطالية معدة نحو الأشياء التي لا يوجد لإبطالها موضع غيرها . بل أن يكون أحد المواضع دى . فلو أن قائلنا قال : إن الهواء نوع من الريح ، لكان قد يبطل بأن يقول إن الهواء يبقى متحركا وغير متحرك ، وريحا وغير ريح ، وهو واحد بالعدد ، وكان ذلك إبطالا ، كما لو أبطل بأن قيل : وهو ههنا ريح يقال على شيء آخر .

فهذا ما يحضرنى في رد هذا المثال إلى مطابقة الموضوع ، وعسى أن يكون عند غيرى ما هو خير منه . أما المفسرون فقد استمروا على أن جعلوا المثال بحسب ما يطابق الموضوع بل يطابق الوضع الذى قبله . على أن باقى الأخبار عن هذا الموضوع تدل على أن الحديث دوهن موضوع جعل جنسا ، ويشبه أن يكون قد وقع فى النسخ سقط ، أو تغيير ، أو سهو . ويشبه أيضا أن لا يكون هكذا ، بل يكون الكلام على النحو الذى أولناه ، ثم يكون ما يتصل به عودا إلى الموضوع الأول قبل هذا الموضوع ، كأنهما فى حكم موضع واحد ، إذ هما

(١) أن الفرض : أنه الفرض د ، ن (٢) هو أحد : أحد ن (٣) وأن : فإن ه || إن : — س
 سا ، م ، ه (٤) لوضع : للوضع د ، ن (٥) سلم : يسلم د ، ن (٥) لا : إلاب د ،
 سا ، م ، ن ، ه : + أن د ، م ، ن || العام : — م (٦) نوع : — سا
 (٧) أن : — سا || يكون : — م (١٠) هى : — ن || فلو : ولود ، ن ؛ فلو لا س
 (١١) يقول : يقال يخ ، د ، س ، سا ، ن ، ه (١٢) لو أبطل : قالوا بطل سا
 (١٣) يحضرنى : يحضرس ، ه ، ه يحصل سا ، يحصل فى م (١٤) أما : وأما س (١٤-١٥) بل
 يطابق : بل مطابق ب (١٥) عن : فى س || المرضع : الوضع ب ، س ، ن || عن :
 غير سا || فى : — م || فى النسخ : سا (١٦) تغيير : تغيير د ، ن (١٨) عودا : عود
 د ، سا ، م || الموضوع : الوضع سا || إذ هما : وهما د ، ن ؛ أو إذ هما

كالمثما كسين . وقد يجعل الكلام في الشيء موصولا بالكلام في عكسه ، على أن جملتهما كلام واحد . وأما ما هذا الكلام المتصل ، فهو أنه يقول ما معناه هذا : أن في بعض الأشياء قد يحمل الموضوع على المتكون منه في المشهور ، فلا يستنكر ذلك ؛ فإن الناس لا يستنكرون أن يقولوا إن الريح هواء متحرك ليس متحرك هوائى ، ولا يستنكرون أن يقولوا إن الحرف صوت مقطع ، لا أن يقولوا مقطع صوتى . ففى هذه الأشياء لا يستنكر أن يجعل الريح هواء أو نوع هواء استنكارا مشهورا، أو قريبا من المشهور . وأما فى بعضها فالأمر بالخلاف ؛ وذلك كمن يقول : إن الثلج ماء جامد ، فإن معنى هذا القول ، إنه ماء ، ومع أنه ماء جامد فهو غير شديد . فإنه ما لم يكن الثلج ماء لم يكن الماء جنسا له ، ثم الثلج ليس ماء ، بل كان ماء ، إذ الماء بالفعل فى العادة هو ذلك السيل ، وذلك السيل ليس موجودا بالفعل .

١٠

ومثال آخر مما يكون الموضوع جزءا ما يقال من أن الطين تراب معجون بماء ، وليس الطين ترابا أصلا ، فكيف يكون ترابا بالصفة ، وتلك الصفة أنها معجونة بماء ، ولو كان الطين ترابا ، لم يكن الطين هو الجملة ، بل كان الطين هو الجزء الذى هو التراب من جهة ما خالط الماء . فالموضوعات التى تصدق على الجملة فى المشهور ، مثل : الإنسان على الكاتب ، والصوت على الحرف ؛ فإنها يشكل فيها الأمر ، فتظن أجناسا .

١٥

وأما ما كان من النمط الثانى فيظهر بسرعة أنها ليست محولات ، فكيف تظن أجناسا ؟ والموضوعات الأولى ربما كانت أنواعا أخيرة ليست أجناسا ، فكيف يكون لها أنواع ؟ وذلك أنه إذا كان بعض الأمور النوعية إذا عرض لها شئ واحد -

(١) جملتها : جملة د ، هـ (٣) منه : فيه س ، هـ (٣) فلا : ولاد ، هـ
 || يستنكر : يستنكر سا (٤) هوائى : هواء س || متحرك هوائى ولا يستنكرون : - د ، ن
 (٦) نوع هواء : نوع هود (٨) ومع : وقع د || فهو : وهود ، س ، سا ، م ، ن ، هـ
 (٩) كان ماء : ما كان ماء سا || إذ : إذاد ، سا || هو : وهوب ؛ وهو
 أن م (١١) جزا : جز س ؛ + مثل د ، ن || من : - د ، س ، ن ، هـ
 (١٢) أنها معجونة : أنه معجون م ، هـ || كان : - س (١٤) خالط : خالطة د ، م ، ن
 (١٧) ما : لما ب ؛ - س || بسرعة : السرعة د (١٩) لها : له س ، سا ، م ، هـ

وهو مع ذلك العرض كشيء واحد — فسمى باسم مثل الجرداب ، فإن الجرداب اسم يقع على كلية شيء موضوعه الماء ، والماء — كما تعلم — طبيعة نوصية ، فإذا حصل في موضعه شكل عن حركة ، كان لجميع ذلك الشيء ، وكان جردابا ، فيكون الجرداب ليس هو ذلك الشكل ، ولا الماء المجرد ، بل مجموعهما . فإذا أخذ مثل هذا الشيء ، وفقد في تحديده جنسه ، أخذ موضعه وأقيم مقام الجنس ، فأشكّل الأمر .

وهذه الأشياء ليس لها بالحقيقة حدود ، على ما علمنا في الفلسفة الأولى . وليس لها أجناس حقيقية ، بل أجناسها المتخيلة لها إما من الأمور الجنسية المركبة التي تتركب من مقولات شيء ، أو من الشيء المطلق مع مقولة ، وعلى ما علمت في موضعه . وأما أن تقام الطبيعة الموضوعية مقام الجنس ، وتؤخذ على الاعتبار الذي لا تكون بها موضوعا ، بل تكون بها نوعا أو جنسا — على ما علمت من الفرق — فتصير نسبة تلك الطبيعة النوعية إليها حينئذ من وجه كنسبة الجنس ، إذ كان ذلك النوع قد عرض له أن تخصص بمعنى كلي هو مقوم لطبيعة مركبة من النوع ومن ذلك العرض ، إلا أنه ليس ذلك العرض بالحقيقة فصلا ، لأنه لا يقوم ما يقترن به من الطبيعة المشتركة ، وعلى ما علمت في مواضع أخرى . وكذلك لا يكون ذلك المخصص ، متحدا في طبيعته اتحاد النوع الحقيقي .

وكما أن تلك الطبيعة النوعية لم تكن نوعا ومحمولا على الشخص ، من حيث هو جزء الشخص ، بل من حيث المعنى الآخر المطلق ، كما علمت في موضعه ، كذلك لا تكون محمولا على الصنف وكالجنس له من حيث هو الجزأين الذي هو موضوع العرض ، بل

- (١) وهو : هو م ، سا || الفرض : الفرض سا || كشيء : شيء م || واحد : — م || فإن الجرداب : — د ، ن (٢) اسم : — م (٣) موضعه : موضوعة سا ، ن ، ه || عن : غير سا || جميع : الجميع د ، م ، سا ، ن ، ه || جردابا : إذا حصل لها شكل من حركة د ، ن (٤) ن : — م || مجموعهما : مجموعها د || أخذ : حد م ، سا ، م || وفقد : وقصد د ، ن (٥) جنسه : جنس ن || أخذ : وأخذ د ، م ، ن ، ه || فأشكّل : أشكّل د ، ه أو أشكّل ن (٦) تركيب : تركيب د (٨) شيء : شيء سا ، م ، ن ، ه || الشيء : الشكل ن || بها : لها ه (٩) الفرق : فيه د ، ن || فتصير : حينئذ ن ، ه (١١) حينئذ : — د ، ن || إذ : إذا ن ، سا ، م ، ه (١٢) مقوم : مفهوم ب (١٤) المخصص : المخصوص م ، م ، ه || متحدا : — ه || طبيعته : طبيعة سا || اتحاد : اتحاد م || متحدا في طبيعته اتحاد : متخذا في طبيعته اتخادم || طبيعته اتحاد : طبيعة إيجاد د ؛ (١٦) موضعه : موضوعة م (١٧) موضوع : موضع ن

من حيث المعنى الآخر المطلق . بل المحمول لا يكون من حيث يصلح للمحمل جزءا ألبتة .
فهذا أحد الأمور التي تشبه الحدود ولا تكون حدودا ، ويكون ما وضع فيها كالجنس
يشبه الأجناس ، ولا يكون جنسا ؛ ويكون الأولى بالحدود أن يسمى صنفا
لا نوعا .

فهذا التأويل الذي أولناه ، والفرق الذي فرقناه ، أنكر المعلم الأول أن توضع أمثال
هذه الأشياء من حيث اعتبار الشهرة مكان الجنس أولا ، ثم سلم ذلك ثانيا ، وجعله مما
قد يصدق . فكان المنكر في المشهور من الوجهين قد نيه على شئته بحجة ، وهو كونه
موضوعا لا محمولا . وذلك صحيح أيضا من حيث اعتبار الحق ، فإنه من المحال أن
يكون الشيء من حيث هو موضوع وجزء محمولا على الجملة .

وأما المساعد عليه ثانيا من حيث اعتبار الشهرة ، فلأنه اشتهر بالاستقراء أن الناس
يقولون للريح هواء ، ويقولون للجرداب ماء . ولا يجب أن يكون الاعتبار المشهور محمولا
إلى تعيين الجهة التي هو بها جنس ، فإن ذلك علمي دقيق جدا . ولا يمنع اعتبار الشهرة
أن يعمل طرفا النقيض مشهورين ، كما علمت .

وأما من حيث اعتبار الحق فهو مأخوذ من حيث يصح أن يكون محمولا ، وتلك الجهة
تفرق بين كونه محمولا وبين كونه موضوعا وجزءا ، وله اعتبار مفرد ، كما قد تبين .

وأما الموضوعات التي لا تثبت على حالها ، بل تكون قد تغيرت في الشهرة ، مثل
الموضوع في قولهم : إن العصير ماء متعفن في الشجر ، والجمد ماء جامد ، فإن الشهرة قد

(١) يصلح : - م || للمحل : - د ، ن (٢) ما وضع : موضع ب ، س ، هـ
(٣) ولا يكون : ولا يجب أن يكون د ، ن ، هـ || الأولى : - ن (٥) الأول : - م
(٦) وجعله : - م (٧) الوجهين : وجهين ن || شئته : سعه ب ، د ، ن ؛ شئته
م || بحجة : ب ، س (٨) موضوعا لا محمولا : محمولا لا موضوعا هـ (٩) موضوع : موضع م ||
محمولا : محمولا س (١٠) وأما ب ، س (١١) المشهور : بالمشهور س ، هـ (١٢) علمي :
علم د ، ن ، هـ (١٣) طرفا : طرف س || مشهورين : مشهورا د ، ن (١٤) وتلك : من
تلك ن ، د ، ن ؛ ومن تلك هـ (١٥) وبين كونه : وكونه ن || وجزءا : أخيرا س ، هـ || تبين :
ثبت د ، ن (١٦) حالها : حالتها س ، هـ || في الشهرة : - د ، ن
|| الشهرة : الشيء س ، هـ (١٧) الموضوع في قولهم : من يقول د ، ن || متعفن : يتعفن م
|| قد : - س ، م

ترخص في استعمالها . لكن أشهر الشهرة هو أن تلك الموضوعات ليست محمولة ألبتة . وقد تكون شهرة أولى من شهرة ، وذلك بأحد أمرين : إما للاشتهار والفسو ففسهما إذا ظلما في شيء تلك الغلبة بل دونها ؛ وإما لأن الحق إذا خالف المشهور ثم لم يكن المشهور قويا في معناه ، وكان محتملا لأن يقال هو مجاز لفظ أو غلط عادة ، وكان الحق مما يدرع إليه انتدبه عليه حتى يسلمه من انتق ، فيكون هذا من جملة المشهورات الضعيفة . فإن كان مقابل مشهورا ، صريح بيان الحقيقة سهله ، غلبت شهرته . والموضع المذكور فإن شهرة طرفيه مختلفان ، وأحدهما أقوى بسبب هذا الوجه الثاني .

وموضع آخر : أنه إن كانت الموضوعات للشيء المدعى أنه جنس لا تختلف ألبتة بالنوع من جهة فصول المدعى جنسا ، مثل الأشياء البيض فإنها لا تختلف تحت الأبيض بانواع ألبتة ؛ مثل الجص والزلج ، فإنهما ليسا مختلفان من حيث أنهما أنواع للأبيض ؛ بل من حيث هما أنواع للجص الطبيعي ، ولا فصلهما فصلان يقسمان الأبيض من حيث هو أبيض . فإنه لا يجوز أن يكون أبيض يعرض له فصل تقتضيه الأيضية ، فيباين به أبيض آخر ، بل إن تباينا فإنما يتباينان بأمر طارئة على الأيضية ، خارجة عنها ؛ أعني بهذا أن كل واحد مما هو جنس فإنه يقتضى في أن يحصل عند العقل شيئا مع طبيعة ما تصير به طبيعة الجنس محصلة ؛ فإذا حصل ذلك المعنى تحصلت طبيعة الجنس أمرا متقرا — على ما علمته في مواضعه — مثل الحيوان ، فإنه إذا قيل : « حيوان » اقتضى العقل أن يكون شيئا أخص

(١) محمولة : محمولاد ، ن (٢) قسمها : — س (٤) أو : أوهون || وكان :
ثم كان د ، ن (٥) التنبه : التنبه سا (٦) الحفرقة : الحقة ب ، س || أميله : —
د (٧) والموضع : فالموضع س || فإن : بأن سا ، م (٩) المدعى : لدعى د ، سا ، ن
(١١) فإنها : في أنهما نج ، سا ، م || مختلفان : مختلفين د ، ن || من حيث أنهما أنواع للأبيض
بل من حيث : — د ، ن (١٣) تقتضيه : توجيه د ، ن (١٤) أبيض : أبيضاس ، سا ؛
بياضام || فإنما : فإنها ه || طارئة على الأيضية : عارضة للأيضية ن (١٥) بهذا : هذا ب ، س ، ه
(١٦ — ١٧) حصل ذلك المعنى : حصلت تلك الطبيعة د ، ن (١٧) متقرا : مفردا سا ؛ مفردا م ||
مواضعه : مواضعه م (١٨) حيوان : الحيوان س ، ه || اقتضى : أفضى د || شيئا : شيء د ، ن

من الحيوان ، يكون الحيوان ذلك الشيء كونا بالذات ، أعني أن يكون ذلك الشيء أمرا يحصل الحيوانية في ذاتها ، لا أن تكون الحيوانية كما كانت ، وقد انضم إليه أمر آخر ، إن لم يكن ذلك الأمر الآخر جاز أن يكون ذلك الحيوان بعينه محصلا عند الذهن في نفسه ، بل يجب فيما يتقرر عليه الحيوان محصلا ، أن تكون نفس الحيوانية ذلك الشيء كالإنسان ، فإنه نفس الحيوان المحصل .

٥

وأما الأبيض فإنه إذا صار جصا لم يتخصص من حيث هو أبيض بأن يكون أبيض ذلك الأبيض كان غير محصل الطبيعة من حيث هو أبيض بأن يكون أبيض ، ذلك الأبيض كان غير محصل الطبيعة — من حيث هو أبيض — في العقل ، حتى صار جصا عند العقل ، فكان الأبيض هو نفس ذلك الجص . وكيف والجص هو أمر متحصل الذات في نفسه ، والأبيض أمر يلزمه من خارج ليس هو ذاته بذاته ، ولا جزءا من أجزاء من ذاته ، ولذاته عليه فضل . فإذاً ليس ذات الأبيض — من حيث هو أبيض — يتخصص بأن يكون هو ذات الجص ، ولا أيضا شيئا إذا زيد عليه يتخصص ، كان المجتمع عليه ذات الجص بل أمرا إذا حصل ذات الجص من حيث هو ذاته ، كان هو واردا عليه . فليس إذن ذات الأبيض موقوفا في أن يتحصل إلى أن يصير عند العقل ذات الجص .

١٠

- (٢) لا : لإد ، ن || الحيوانية : الحيوان سا ، م || كانت : كان سا ، م || وقد : فقد سا ||
إليه : إليها ن || الأمر : — سا ، م ، هـ (٣) ذلك : تلك د ، س ، ن ، هـ || الحيوان بعينه
محصلا : الحيوانية بعينها محصلا د ، س ، ن ، هـ (٤) يتقرر : يقرره ب || محصلا : — د ، س ،
سا ، م ، ن ، هـ ، + فصلا قس : تعيين د || الحيوانية : الحيوان سا ، م (٦-٨) لم
يتخصص صار جصا : — سا (٦) بأن : بل د ، ن || أبيض : أبيضاب ،
سا ، م ، ن ، هـ (٧) كان : — سا ، م ، هـ || هو : — س (٧-٨) بأن يكون هو أبيض : —
د ، س ، م ، ن ، هـ (٨) أبيض : أبيضاب ، سا (٩) فكان : وكان د ، م ، ن
|| هو : — سا ، م || متحصل : محصل هـ (١٠) هو : سا || ذاته : — د ، م ، ن || بذاته :
وبذاته د ، سا ، م || ولا : + هـ ن || جزا : جزب د ، س ، ن (١١) فإذاً : فإذا د ،
ن || ذات : ذلك هـ || يتخصص : تخصص م (١٢) يتخصص : تخصص ب ، ف يتخصص س ،
م ، يتخصص هـ || عليه . — سا ، م ، هـ (١٣) أمرا : أمر د ، سا ، م ، ن ، هـ هو
أمر س (١٤) موقوفا : موقوفا م

ومثل هذا أيضا ، فيما لا يفلط فيه مشاكلة الجلس للادة ، أنه إذا قيل " لون " لم يقع العقل بأنه قد حصل شيئا ألبنة ، بل يطلب تخصيها ، ويطلب أن يعلم أن ذلك اللون أهو في ذاته ذات السواد أو ذات البياض ؟ فإن أعطى أنه في جسم نبي ، أو جسم فيلسوف ، أو في بلعام ، أو في قدر ، لم يكن ذلك سببا يحصل ذاته بأن تكون هويته أنه في جسم نبي أو جسم فيلسوف ، بل يطلب ذاته أولا حتى يكون بعد ذلك يعرض له ذلك فيكون التنوع أمرا يقع في ذاته لا بحسب أمر خارج عنه ، فإذا صار عند العقل في نفسه بياضا أو سوادا يحصل ذاته وإن لم يتحصل موضوعه . وكذلك حال ما يشتق منه . وإذا كان الأبيض ليس بصير متنوعا ألبنة باختلاف ما يوضع تحته في أنواعه ، فإنها إما أن لا تختلف في النوع ، أو تختلف في نوعية ليست نوعية الأبيض ، فليس الأبيض وما يجرى مجراه جنسا . ١٠

وموضع آخر الغرض فيه هو التحذير من أن يكون المفروض جنسا ليس هو داخلا في ماهيات الأشياء التي تحمل طيه ، بل من اللوازم للماهيات ، وينلظ عمومه . وهذا مثل الموجود والواحد عندما نظن أن الموجود جنس لكل شيء . ونحن قد بينا أن الموجود ليس جنسا للأشياء ، ولو كان جنسا للأشياء كلها لكان الواحد الموجود سيكون نوعا من الموجود ، وسيكون مع ذلك مقولا على الجلس كله ، فإن الواحد يقال على كل موجود ، فإن كل موجود من الموجودات هو في حقيقته واحد . ثم إن لم يكن الموجود جنسا لكل شيء ، حتى لم يكن جنسا للواحد ، بل كان جنسا للقولات مثلا ، لم يحل إما أن يكون

(١) ومثل: ومثال س ، هـ || فيما : بمان || لا : - د ، ن || لون : - ن (٢) قد : - د ، ن || يطلب : و يطلب د ، ن (٢) تخصيها : تخصيها هـ || أهو : هو د ، ن (٣) أنه : - سا || نبي : بناء د ، سا ، ن ، هـ (٤ - ٥) أو في بلعام فيلسوف : - د (٤) سببا : شيئا سا ، م ، هـ ، الشيء ن || بأن : بأنه ب ، د ، س (٤) هويته : هوية ن ، هـ || نبي : بناء سا ، م ، ن ، هـ (٥) يعرض : يفرض د || التنوع : النوع سا ، هـ || أمرا : + له س (٦) أمر : + آخر د ، س ، سا (٧) وإن لم : ولم د ، ن (٨) متنوعا : متبوعا د (٩) ليست : ليس هـ || فليس الأبيض : سا (١١) فيه : منه د || هو : - د ، هـ || التحذير : التحذير هـ (١٢) اللوازم للماهيات : لوازم المساهيات ن (١٣) الموجود : الواحد ب || جنس : + ليس م || للأشياء : + كلها هـ || كلها : كله د (١٧) جنسا : - سا

الواحد جنسا للوجودات كلها ، مع الموجود ، أو سوى الموجود ، أو لا يكون . فإن كان جنسا فلابد لشيء جنسان طالبا في مرتبة واحدة .

وأنت قد علمت استحالة هذا فيما سلف لك ، وإن كان الواحد ليس جنسا . وكونه ليس جنسا هو لأنه غير داخل في ماهيات الأشياء ، واللزوم إذا لم يقترن به شريطة الدخول في الماهية لم يجعل الشيء جنسا . ولذلك لا ينبغي أن يجعل أحد هذين فصلا .
 أما أولا ، فلأنهما غريبان عن الماهية ، كما علمت في موضعه . وأما ثانيا ، فلأن الفصل لا يجب أن يقال على كل ما يقال عليه الجنس ، فضلا عن أن يقال على أكثر مما يقال عليه الجنس . لكن الموجود والواحد أعم من المقولات .

وأیضا ، إن كان المفروض جنسا في جزئياته هو على سبيل وجود اللون الأبيض في الثلج حتى يكون موجودا له ، وإما على أنه في موضوع ، أو على أنه وجود الشيء .
 ١٠ الأبيض في الثلج ، حتى يكون مشتقا من موجود في موضوع ، فليس يجنس . وهذا ظاهر . وكذلك أيضا إن كان الجنس قوله على الأنواع ليس بالتواطؤ .

وبعد هذه مواضع مشتركة القواين يكون تعليلها وجدليتها بحسب ما قيل في تلك المواضع ، حيث قيل في الإبطال والرد المطلقين . من ذلك أن يكون للنوع ضد ، والنوع أفضل منه ، ووضعها في جنسين متضادين ، لكن وضع الأفضل في الأخص ،
 ١٥ فتوضع مثلا البرودة في النور ، والحرارة في الظلمة . ومن ذلك أن تكون حاله عند أمرين متضادين حالا واحدة ، فتخصه بالأخص منهما من غير وجوب ، مثل أن يجعل النفس نوعا من المتحرك أو المحرك كما جعل ، وحال النفس عند التحريك والتسكين واحدة ، والتسكين من حيث هو ثابت ، أفضل . فباطل إذن أن يوضع تحت الأخص .

(١) مع الموجود : مع الوجود سا ، م (٤) واللزوم : فيجب أن تعلم أن اللزوم د ، م ، ن ،
 هامش ه || الدخول : الوجود ب ، سا ، م (٥) ولذلك : وكذلك س ، سا ، ن ، ه (٦) في
 موضعه : — س (٩) المفروض : مفروض م || هو : فهو سا || سبيل : — ب (١٠) وإما :
 إما س ، ه (١١) موضوع : موضوع د ، م (١٢) إن كان : — ن (١٣) القواين :
 القرائن م (١٣) تلك : هذه د ، ن (١٥) والنوع : والضدن (١٥) الأخص : الأخص س
 (١٦) الظلة : الكلمة سا (١٦) بالأخص : بالأخص س (١٧) أو المحرك : والمحرك س ، م ، ه

وموضع من الأقل والأكثر ، أنه إذا كانت العدالة نوما من الفضيلة ، والفضيلة تختلف بالشدة والضعف ، فينبغي أن تختلف العدالة بالشدة والضعف . وهذا إنما يكون تعليما إذا كانت الفضيلة ليس يصدق عليها أنها تقبل الأكثر والأشد على سبيل الإهمال فقط ، بل على سبيل الحصر الكلي ؛ أو تكون تقبل ذلك لأنها فضيلة مطلقة ، لأن تكون من حيث هي فضيلة لا مانع لما من أن تقبل ذلك ، وإن لم يجب . وفرق بين أن تكون الفضيلة من شأنها أن تصير شيئا يلزمه قبول الأشد والأضعف ، وبين أن تكون طبيعة الفضيلة يلزمها قبول الأقل والأكثر ، حيث كانت فضيلة ، وكيف كانت .

وموضع آخر أن يكون الأمر بالعكس ، فيكون النوع يقبل والجنس لا يقبل ، فلا يكون الجنس جنسا . يجب أن يعتبر ههنا في أن يصير الموضع عاميا ، عكس ما قيل قبل ؛ فإنه إن كان طبيعة الجنس لا تقبل البتة لم يكن جنسا . وأما إذا كان لا يقبل في بعض الموضوعات ، فيجوز أن يكون جنسا ، فإن الكيفية لا تقبل في ذلك في بعض موضوعاتها مثل الشكل ، ونوعها يقبله مثل اللون .

ومواضع آخر ، أن يكون الأولى من المحمولات بأن يكون جنسا ليس جنسا ، فالآخر ليس . وأكثر ما يشكل هذا في أمور تدخل في ماهية النوع ، ثم يشكل بجنسها ، مثل النعم ومثل الظن فإن كل واحد منهما شرط في أن يكون غيظ . وكيف لا ، وما لم يكن المرء قد اغتم ، فلا يكون قد اغتاض ، وما لم يكن ظن الغام فلا يكون اغتاض . فإن لم يكن النعم جنسا وهو أولاها ، فليس الآخر جنسا . وكذلك إن كان ما هو أولى بأن يكون نوما ليس في الجنس ، فكذلك الآخر .

- (١) والأكثر : أو الأكثرم (٢) فينبغي والضعف : - د ، ن (٢) يكون :
 كان ن || ليس : ليست د ، ن (٤) تكون : + لاد ، ن || لا : إلا ن (٥) هي : - ب
 || تكون : - م (٧) يلزمها : يلزمه ب ، سا ، يلزم س (٩) قبل : + وهو أنه
 إذا كانت الفضيلة تقبل الأشد والأضعف بحصر كلي أو لأنها فضيلة ثم لم توجد العدالة كذلك لم تكن هي جنسا د ،
 م ، ن (١٠) لا : - م || تقبل : - د (١٢) ونوعها : وقوعها د ، ن
 (١٣) ومواضع : وموضع د (١٤) ليس : - س || وأكثر : أكثره (١٥) لا : - م
 (١٦) اغتم : + أولاد ، ن || الغام : الغام م ، الغم ن || فلا : لاد || اغتاض : اغتاض م
 (١٨) فكذلك : وكذلك س ، سا ، م ، ه

وأما المثبت فيقول : إن كان كذا وكذا سواء في استحقاق أن يكونا جنسين ، وذلك جنس ، فهذا أيضا جنس . وهذا يلزم إذا سلم الخصم . وأما في نفس الأمر ، فلا يكون شيئا ليس أحدهما أعم من الآخر سواء في استحقاق أن يكونا جنسين قريبين للشيء ، إلا ما ظن في الأجناس المتداخلة . ثم في ذلك الواحد إنما يصح في كل واحد منهما أنه جنس لأمر في نفسه ، فينبئذ يتبين أنهما سواء في الجنسية ؛ ليس أنه يتبين أولا أنهما سواء في الجنسية ثم يتبين من ذلك أن الواحد منهما جنس . لكن إذا لم يكن النظر في ذات الأمر ، بل في التسليم ، فإن سلم أن كل واحد منهما ليس أولى من الآخر في أن يكون جنسا ، ثم سلم أن ما ليس أولى بأنه جنس هو جنس ، لزم حينئذ أن الآخر جنس ؛ لست أقول بأن حينئذ أن الآخر جنس .

- وكذلك الحال في الموضع المبني على أن ما ليس أولى هو جنس ، فالأولى جنس ؛ مثل ١٠ أنه إن كانت الفضيلة جنسا لضبط النفس ، والقوة أولى بذلك منهما ، فالقوة أيضا جنس وهذا أيضا على حسب التسليم . وأما بحسب الأمر في نفسه ، فلا يكون جنسان معا في المرتبة وأحدهما أولى بالجنسية .

وموضع كالمكرر ، وهو أنه إن كان الجنس ليس تحته أمر غير النوع الموضوع يقال

- ١٥ هو عليهما من طريق ما هو .

وموضع آخر ينحو نحو التفريق بين الجنس والفصل ؛ وهذا الموضع من وجه إنما يتم ماخذ الكلام فيه ويحسن إذا كان المشهور مثلا لا يمنع أن يرى أن الفصل أيضا مقول من طريق ما هو ، حتى يكون الناطق في المشهور صالحا أن يكون مقولا في طريق ما هو قول الحيوان . فإن كان ليس هذا الآن مشهورا عاما ، بل قد يخالف هذا كثيرا في المشهور ؛

(١) وذلك : وذلك د ، سا ، ن ، هـ (٣) ليس : — س || قريبين للشيء : قديبين في الشيء س (٤) واحد : — ن (٥) يتبين : يتبين ب ، د ، م ، ن || يتبين : يتبين د ، ن (٦) يتبين : يتبين د ، ن || أن : — س (٧) أولى : بأولى س (٩) الآخر : — د (١٠) فالأولى : والأولى د ، ن ؛ ما لأولى سا (١١) منهما : عنهما ن (١٢) في : — ن || يكون : يكونان س || جنسان : جنسين س (١٤) وموضع : — آخر س || تحته : تحت د ، ن (١٥) عليهما : عليهما ن (١٧) ماخذ : — م || أيضا : — سا (١٨) أن : لأن س (١٩) فإن : وإن د ، س سا ، سا ، م هـ

إذ يرى أيضا أن ماهو في جواب أى شيء ، ليس هو في جواب ما هو . و أما الحق فقد علم حاله في موضع آخر .

فلنضع أن المشهور عند قوم يرخص فيه ، ويجعل للفصل مدخلا أيضا في ماهو . ولننظر فيما يتبع ذلك ، فنقول : إن المشهور بعد ذلك يفرق بينهما بأن المشهور من شأنه أن يجعل الجلس أدل على الذات والماهية من الفصل ، وبسبب أنه يقول : إن الفصل يأتي وقد حصل الشيء الذي هو أصل ذات الشيء ، ثم يكيفه ، مثل الفصل المشهور الذي هو المشاء فإنه يأتي الحيوان فيكيفه ، فيكون الحيوان أصلا للذات ، والمشاء أمرا يلحق ويكيف هذا الأصل . والذي هو الأصل أولى في المشهور بأن يكون دالا على الذات من الذي يكيف الأصل . فيكون هذا فرقا بين الجلس والفصل عند من يميل إلى هذا الوجه من المشهورات . ١٠

وأما إن قال قائل بأن الفصل أدل على الذات ، فإنه يدل على ما به يصير الذات مخصوصا بهويته ، وأما الجلس فمشترك . ومن المشهور أن مادل على التخصيص ، فإنه أولى بتحقيق الذات الخاصة مما يدل على المشاع الغير المحصل ، كما أن الصورة أولى بأن تكون محققة للشيء من المادة ، صار أيضا عنده ، وبحسب ما يسلمه أيضا فصلا بين الجلس والفصل ، فصار ما ليس أدل على الماهية جنسا . ١٥

على أنه يمكن أن نتاول هذا الموضوع بحيث لا يكون مستعملة يضع للفصل مشاركة مع الجلس في الماهية ، فيكون معنى قول المعلم الأول أدل وأولى للتفرد بالدلالة والاستحقاق

(٤) ولننظر : وللتقرب ، د ، س ، ن || فنقول : وموضع آتوم || المشهور : + عند قوم يرخص د ؛ عند قوم يرخص فيه ويجعل للفصل مدخلا أيضا فيما هو منه ن (٥) أنه : أن س (٦) بكيفه : يكيفه س ، ن ؛ بكيفية م (٧) يأتي : + في ن || فكيفه : فكيفه ب ، د (٨) أمرا : أمر د ، ن (١١) بأن : بل س ، سا ، هـ ، م — م (١٢) مخصوصا : مخصوصة م || هويته : هويته س ؛ || فإنه : فهو س (١٤) محققة : مخصصة هـ || أيضا : — سا || ما : — س || أيا : — د ، سا ، م ، ن ، هـ || بين : عن هـ (١٦) يمكن : + أن يكون هـ || نتاول : بأول ب ، س ، سا ، هـ ؛ يكون م || يضع : + أن س (١٧) الأول : — س ، سا || لتفرد : المفرد ب ، د ، سا ، م ، ن

فكثيرا ما يقول هذا أحق، ولا يعني به : والآخر أيضا حق؛ بل يعني به هذا هو الخاص بأنه مستحق . فحينئذ يكون معنى الكلام أن الدال منهما وحده على ما هو والمستحق له وحده هو الذي يكون منهما جنسا ، ويكون الدال على ما هو إما في الحقيقة فما علمت ، وإما في المشهور فما يدل على أصل الذات الذي هو كالمهبولى لمعنى الذات ، وهو المشترك .

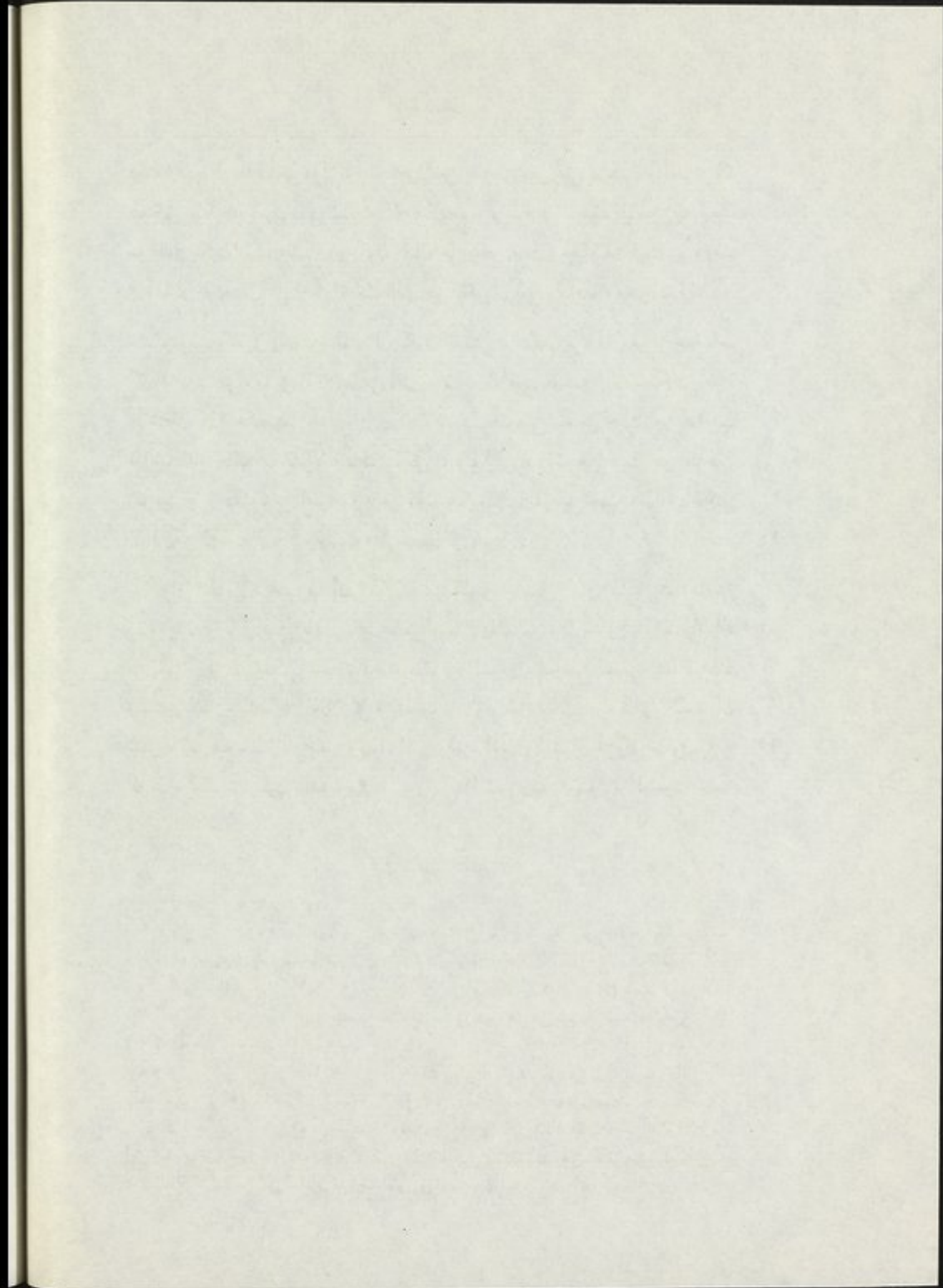
- ووضع آخر في إثبات الجنس أن يكون المشتق له الاسم من أمر هو من جهة ما هو ٥ كذلك تحت شيء مشتق له الاسم من أمر ، ذلك الأمر جنسه ، فسيكون أصلا الاشتقاق كذلك نسبتها . مثاله : إن كان صاحب الموسيقى — من حيث هو صاحب الموسيقى — جنسه أنه عالم لا أنه مثلا آكل ، فإنه ليس له ذلك من حيث هو صاحب الموسيقى ؛ بل ذلك له من أمر خارج عن ذلك . فيكون إذن الموسيقى جنسه العلم . وبالعكس إن لم يكن ذلك ، لم يكن هذا . وهذا مشهور قوى .

١٠

وأما الحق فإنه يجب فيه أن تتذكر ما قيل لك في جنسية الأمور المشتق اسمائها من أعراض . وأما في حكم الجدل ، فإن ما هو أضعف دلالة من هذا — وإنما قصاره أنه من اللوازم التي لا تنعكس — قد يوجد جنسا في المشهور ، فيجعل المنقسم جنسا للعدد ، والصحو لإفلاق المطر ، إذ كان كل واحد منهما لازما غير منعكس عليه . ولا يبعد أن يجعل ما نحن فيه جنسا لما تحته . وهذا المشهور يعاند أيضا في المشهور بأن كل متكون فيلزمه ١٥ أنه شيء يجب أن يكون معدوما وقتا ما ؛ وليس المعدوم وقتا ما ، والغير الموجود، جنسا لشيء البتة .

تمت المقالة الثالثة

(١) ولا : ولأنه ب || والآخر : وللانتر ب ، سا || أيضا : — سا ، م || والآخر أيضا حق : —
 د || حق : أحق م ؛ + أيضا سا ، م (٢) فحينئذ يكون : فكون ن (٣) علمت : علمه د ، س
 (٤) الذى : بالذى م (٥-٦) هو من ٠٠٠ من أمر : — ن (٦) أصلا : أصل م ||
 الاشتقاق : للاشتقاق س ، ه || كذلك : لتلك م (٧-٨) من حيث هو صاحب الموسيقى : سا
 (٩) الموسيقى : موسيق د ، س ، سا ، م ، ن || له من : — د ، س ، ن || من : — سا ،
 م ، ه ، || إذن || العلم : العالم ب ن (١٠) ذلك لم يكن : — د (١٢) فى : على ن || وإنما
 وإنما د ، ن (١٣) المنقسم : الأقليم س (١٤) واحد : — د ، ن || واحد منهما : منهم س ، ه
 ولا : فلا د ، س ، ن (١٥) فيلزمه : يلزمه ن (١٨) تمت المقالة الثالثة : تجز المقالة الثالثة من
 الفن السادس من المنطق ب ، تمت المقالة الثالثة من الفن الخامس بجد الله ومه وصل الله على سيدنا محمد وآله م ،
 تمت المقالة الثالثة من الفن السادس من الجملة الأولى في المنطق ه ؛ — د ، س ، سا ، ن



المقالة الرابعة

1875

المقالة الرابعة

ثلاثة فصول في مواضع الخاصة

الفصل الأول

فصل (١) في مواضع أن الخاصة أجيبت أو لم تجب

- ولنبحث الآن عن المواضع المذكورة للخاصة على أنها أعم من الخاصة المفردة والمركبة والرسم . وقد نفرق لك بين ما ذكرناه عن قريب . وعلى أن الخاصة هي على ما عرفته من أقسامها ، وأن التي تقال بالقياس ، أو تقال غير دائمة ، فواضعها مواضع العرض . والذي يبحث ههنا عن مواضعها ، فهي الدائمة المتساوية التي يعرف بها المجهول . فن المواضع المعدة نحو الخاصة مواضع تشترك في اعتبار واحد ، وهو أنه هل وضعت الخاصة جيدة ، معتبرا فيها الجودة ، غير ملتفت فيها إلى الكذب والصدق ؛ وهو اعتبار أنه هل وقع التعريف بالخاصة تعريفا بما هو أعرف أو ليس ، إذ كانت الخاصة التي نحن في ذكرها تذكر لي عرف الشيء ، وما ليس معروفا عندما الشيء مجهول ، فلا يعرف به الشيء ؛ وكل ما هو معروف عندما الشيء مجهول ، فهو أعرف من الشيء .

(١ - ٣) بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الرابعة من الفن السادس في الجدليات في مواضع الخاصة فصل
ب ؛ المقالة الرابعة من الفن السادس في الجدليات في مواضع الخاصة فصل د ، ن ؛ المقالة الرابعة من الفن
الخامس من الجملة الأولى من المنطق في مواضع الخاصة : ثلاثة فصول الفصل الأول م ؛ المقالة الرابعة في مواضع الخاصة
وهي ثلاثة فصول الفصل الأول . . . الفصل الثاني . . . الفصل الثالث . . . فصل هـ (٤) أجيبت :
أجبت ب ، د ، ن (٥) للخاصة : الخاصة م (٦) وقد . . . قد هـ || بين : — م
عل : — سا ، م (٧) تقال : — هـ || دائمة : دائم سا ، م || والذي : والتي د ، م ،
سا ، ن ، هـ (٨) ههنا : هنا هـ || المتساوية المتساوية د ، م ، سا ، م || المجهول : المجادل
ب ، م ؛ المجهول ن (٩) معتبرا : معتبر د ، ن ١٠ الجودة : الجوسا ، م || فيها : فها سا
(١١) إذ : إذاس ، سا ، م ، هـ (١٢) عندما : عتدب

فوضع من تلك المواضع أن يكون الشيء المعروف به الأمر على أنه خاصة هو أخفى من الشيء نفسه . فإن كان موجودا للشيء ، وأيس يتعرف بالشيء ، مثل أن يقول قائل : إن النار جرم يشبه النفس لطافة ثم النفس وإن كانت لا تعرف بالنار بقوة ولا بفعل فإنها أخفى من النار .

٥. وموضع آخر أن يكون وجود الخاصة للمخصوص أخفى من معرفة ذات المخصوص مثل من يعرف النار أو الحار بأنه الذي تتعلق به النفس أولا . وتصديقتنا بتعلق النفس بالنار أخفى من تصورنا للنار . والفرق بين هذا الموضع والأول ، أن الأول كان الأخرى فيه هو تصور من تصور ، وههنا تصديق من تصور . وهذان موضعان تعليمان أيضا ، وللإبطال . وأما للإثبات فلا يكون إلا أن يكون بعد أن صححت المساواة في الانعكاس ١٠. قد بان أنها أعرف من الوجهين جميعا ، أعنى التصديق والتصور ، فتنفع في الإثبات .

ويجب أن تعلم أن من الخاصة ما هو أعرف بالذات من المخصوص ، كالحركة إلى فوق ، والإضاءة ، فإنها أعرف بالذات من طبيعة النار الحقيقية بالقياس إلى أوهامنا . ومنه ما صار أعرف بالنظر ، مثل كون الزاوية الخارجة أعظم من كل واحدة من الداخلتين المتقابلتين ، فإنها خاصة لمساوي الزوايا لقائمتين ، وأعرف منها ، وبها تعرف . ومنها ما ليس أعرف منه ، ولكن قد عرف بالنظر أنه يخصه ، مثل كون الزوايا مساوية لقائمتين في الشكل المثلث ، فإذا أوردت دلت على الشيء . والأحب إلى أن يخص من جملة هذه باسم الرسم ما كان يعرف ما هو أخفى منه ، إما في معناه وذلك ظاهر ، وإما بحسب اسمه ، حتى يكون الاسم إذا ذكر لم يفهم ، فيدل على مفهوم بالخاصة وإن كان معنى

(١) المواضع : الموضع س || المعروف : المعروف ن ، هـ || خاصة : خاصة ب || هو : ليس حقا وهو د ، ن ، + به م (٢) فإن : وإن د ، س ، سا ، م ، ن || وليس : ليس د وليس يتعرف بالشيء . — سا (٣) بقوة : بالقوة م || بفعل : فعل د ، سا ، ن (٦) بأنه : فإنه د (٧) تصورنا : تصورنا د (٨) فيه : — ن (٩) للإثبات ب ، هـ (١٠) جميعا : — س (١٣) مثل : إلى هـ (١٤) المتقابلتين : المتقابلين س || خاصة : خاصة ب ، الخامة ب || لمساوي : لمساوي د ، مساوي سا ، م ، تساري ن || ومنها : ومه د ، سا ، م ، ن (١٥) مه ولكن قد عرف : — م (١٦) فإذا : وإذا د ، س ، ن (١٧) الرسم : — هـ || إما : وإما هـ

- الاسم سابقا إلى التصور وأسبق من الرسم . ومثال هذا أنه إذا قيل : « مثلث » ، فلم يفهم ، فعرف بأنه شكل زواياه مساوية لثلاثين ، ففهم حينئذ ، كان هذا القول رسما ، وإن كان تصور حد المثلث أسبق من وجود هذه الخاصة ؛ لكنه إذا كان الأمر من حيث دلالة الاسم عليه في هذا الموضوع مجهولا ، فيدل على المعلوم من حده أو المتصور منه على وجه من الوجوه . فهذه الخاصة تفهم حينئذ معنى الاسم ، فهذا رسم . وإن كان معنى الاسم معلوما ، فلا يفنى هذا المعنى غناء الرسم ؛ لأن الرسم إنما يحتاج إليه لتعريف المجهول لا من أمر ذاتي ، ولكن بعلامة . إلا أن إعطاء هذا له يكون إعلاما للخاصة ليعرف أنه له هذه الخاصة ، لا لأن يعرف بها ذاته بالعلامة . والفرق بين إعطاء الخاصة وبين تعريف الذات ظاهر ، فإن التعريف للمجهول ، والخاصة إنما يعطاها المعلوم ، ويبين وجوده للمعلوم .
- فهذا موضع فرق بين الخاصة المركبة وبين الرسم .

١٠

- ومن هذه المواضع أن يكون القول ليس يشتمل على اسم مشترك مشكل ، فإن اشتمل على ذلك لم تكن الخاصة جيدة ، كمن قال : إن الحيوان خاصته أنه يحس ثم لم يفهم أنه يحس بالفعل ، أو أن له قوة أن يحس ، لأنه لا ينعكس . والأول كاذب لأنه لا ينعكس ، والثاني صادق لأنه ينعكس . وقد يكون هذا الإشكال تارة بحسب اشتراك خاص بالمفرد الداخل في جملة القول ، وقد يكون بحسب الاشتراك الواقع في تركيب القول ، وكلاهما غير جيد . وكيف والخاصة التي كلامنا فيها يراد بها التعريف ، واللفظ المشترك في فردانيتها أو تركيبه الغير الموقوف على المراد منه يزيد الأمر إشكالا .

١٥

- (١) وأسبق : واشتق ه || من : إلى سا (٢) فرغ : فيعرف د ، م ، ن
(٣) وجود : وجوده د || الخاصة : الخاصة ب ، سا ، م ، ه (٥) فهذه : بهذه
سا ، م ، ه || الخاصة : الخاصة ب ، س ، سا ، م ، ه || فهم : فهم س ، سا ، ه || معنى :
بمعنى ن || وإن : فإن سا (٦) لتعريف : التعريف م (٧) إعطاء : يعطون ،
|| الخاصة : الخاصة سا ، ه (٨) بها || — س || الخاصة : الخاصة ب ، د ، س ، سا
م ، ه (٩) والخاصة : والخاصة ب ، د ، س ، سا ، م ، ه || المعلوم : بالمعلوم ه
(١٠) الخاصة : الخاصة سا (١١) القول : المقول م || اسم : أمر ه || فإن : فإنه إن
د ، سا ، م ، ه فإنه س ، ن ، ه (١٢) اشتمل : اشتملت ه : الخاصة : الخاصة د (١٣) لأنه لا ينعكس : — س
|| لأنه : — ن || لا : — سا ، م (١٤) لأنه ينعكس : — سا ، م ، ن || وقد : — لا ه
|| هذا : — س (١٥) الاشتراك : اشتراك ن (١٦) في : — ن (١٧) أو تركيبه :
وتركيبه س || مه : فيه سا ، م ||

وأما المثبت ، فإذا كان قد وفي إلى ما يجب توفيقه عبارة لا اشتراك فيها ، فقد أجاد . فإن قائلاً لو قال : إن النار خاصيتها أنها جسم هي أسهل الأجسام حركة مكانية إلى فوق ، ثم كان الجسم مفهوم المعنى ، وكذلك الأسفل ، وكذلك الحركة المكانية ، وكذلك إلى فوق ، فقد أجاد وأحسن من جهة العبارة .

٥ وموضع آخر الاعتبار فيه من جهة المخصوص ، إذا كان اسمه مشتركاً ، ثم لا يدل على أن الخاصة لأي معانيه أوردت ، فإن الرداءة تكون بحالها ، وتجري مجرى الموضع الأول .

ومن المواضع المتعلقة بالجوودة والرداءة أن يكون في القول تكرار ، كمن قال : إن خاصة النار أنها جسم أطف الأجسام ، أو قال : خاصة الأرض أنها جوهر من الأجسام ينتقل بالطبع إلى أسفل . فالمثال الأول قد صرح فيه بالتكرار ، وذلك أنه حين قال : أطف الأجسام ، فقد قال : إنه جسم ، لأن أطف الأجسام لا يكون إلا جسماً . فقوله : "جسم أطف الأجسام" ، فيه تكرار بالفعل . والمثال الثاني فيه تكرار بالقوة : لأن الجوهر مضمن في الجسم الذي أخذه فيه . ولو قال في المثال الأول : جسم أطف ما يكون ، بدل أن قال : أطف الأجسام ، لكان ذلك في المشهور كافياً له في غرضه ؛ لست أقول في إعطائه الخاصة ، فإنه إذا قيل : جسم أطف ما يكون علم أنه أطف ما يكون من الأجسام . وإن قال : أطف الأجسام ، علم أنه جسم أطف الأجسام ، فكان في تكريره قائلاً مالا حاجة إليه . ثم من المشهور أن التلغظ بما لا حاجة إليه هذر ، وأنه ليس بجيد . وأما الحق ، فإن ذلك إنما يكون إذا كان معناه غير محتاج إليه ، وأما إذا كان معناه محتاجاً إليه فالتلغظ بذلك اللفظ في جملة القول محاكاة ومجازاة

(٣) ثم كان : ثم لو كان ن (٤) أجاد : أجاب س ، سا ، م ، هـ || وأحسن : وليس د
 (٥) المخصوص : المخصوص د ، س ، ن || اسمه : + اسماء د ، ن || لا : لم د ، س ، ن ، هـ
 (٦) لأي : + شيء م || الموضع : المواضع م (٨) خاصة : خاصة سا
 || أنها : أنهم س || جسم : بكسـم د || خاصة : خاصة ب ، د ، سا ، م (٩) صرح : طرح د
 (١٠) لأن : فأن د ، ن (١١) جسم : بحسب (١٢) مضمين : مضروب ؛ يتضمن د ، ن
 || أخذه : أخذ س ، هـ (١٣) ما : مما هـ (١٤) له : — هـ || غرضه : غرض م (١٥) علم أنه
 أطف ما يكون : — د ، س || جسم : — هـ (١٦) قائلاً : — م ، هـ || لا : — ن
 (١٧) حاجة : يحتاج د ، س ، عا ، م ، هـ || وأنه : وإتمام (١٨) اللفظ : المعنى س || جملة :
 الجملة ن (١٨) محاكاة : مجازاة د ، ن || ومجازاة : ومحاذاة س ، ن ، سا ، م ، هـ

للمعنى من حيث العبارة ، وإن كان فيه تكرر . وليس إذا كان اللفظ يدل على الباقي دلالة المعنى لا دلالة اللفظ تكون العبارة تامة في إسقاط المستغنى عنه استغناء بحسب العادة والاختصار ، لا بحسب الواجب . وهذا بين قد علمته فيما سلف .

- ويشبه أن يكون المثال المشترك للشهور ولحق في هذا أن لو قيل : النار جسم ما من الأجسام هو أطفها ، فإن قوله : " من الأجسام " هذر وتكرير ، ومستغنى عنه من كل وجه ، فإن قوله : " جسم ما " هو أنه من الأجسام . وأما المثال الثانى فإنه جدلى وتعليمى ، وما ، وذلك أنه إذا قال : جوهر من الأجسام ، فكأنه قال : جوهر ما من الجواهر ، إذ الأجسام إذا حدثت كانت جواهر . وكما أنه إذا قال : جسم ما من أجسام كذا ، كان تكريرا بالفعل ، كذلك قوله : جوهر ما من الأجسام . والأجسام ماهياتها وحدودها تم بأنها جواهر، فيكون كأنه قال : "جوهر ما من الجواهر"، فيكون كرهه بالقوة .
- وأما المصحح إذا قال : إن الإنسان حيوان قابل للعلم فذ قد قال شيئا لا تكرر فيه بوجه لا بقوة ولا فعل ، فقد علمت أن الحيوان غير مضمن في قابل العلم ، وأنت تكون قابل العلم غير مضمن في الحيوان أعلم ، بعد أن تذكر ما قبل في المضمن واللازم وقابل العلم خاصة ، فيكون الحيوان مع قابل العلم بالحقيقة رسما . أما أنه خاصة وليس بفصل فستبين من تذكر ما قلنا حيث فرقنا بين الخاصة والفصل ، فإن كونه قابل للعلم بهض الاستعدادات الذى هو طيه من حيث هو ناطق ، أى ذو نفس ناطقة . فن أحواله ولواحقه إذا حصل إنسانا بالنفس الناطقة أن يكون قابلا للعلم في طبيعته ، كما لأموه أخرى ولجهل المضاد للعلم أيضا .

(٣) قد : وقدس || عليه : عليه سا (٤) للشهور : المشهورات || وقتي : والحقد ، ن (٥) هو : وهو ب ، م (٥) وتكرير : وتكرر || من : فى سا (٦) وأما : أما ب ، م || المثال : والمثالب ، د ، م (٨) حدثت : حدث ب ، د ، ن || كانت : كان د || وكما : فكاد ، ن || قال : — ب ، م ، س ، قيل ن (٩) والأجسام : — م || ماهياتها : بماهياتها ، ه (١٠) كأنه قال الجواهر : — سا || كرهه : كرس (١٢) فعل : بفعل سا || وأنت : وأن د ، ن ، وأنه م ، ه (١٣) أعلم : وأعلم م ، ه ، علم ن (١٤) فيكون الحيوان خاصة : — عا (١٤) بالحقيقة : — ن (١٥) قلنا : قيل د ، ن || فإن : وإن د ، سا ، م ، ن ، ه || قابل : قابلا د ، سا ، م ، ن || للعلم : العلم م ، ه ، ن || من د ، ن (١٦) الذى : الذى د ، ن || عليه : عليها د ، ن

وأیضا ، فإنه يجب أن تكون الخاصة مميزة كالفصل ، فإن كانت مشتركة فما فعل شيء ؛ كمن قال : إن خاصة العلم أنه أمر ثابت واحد ، أو هورأى لايزول ؛ ثم الأمر الثابت الواحد قد يقال لغير العلم . فأما القائل للحيوان إنه شيء ذو نفس ، فلم يأت بمشترك إن لم يعن بالنفس المعنى الذى لايشترك فيه النبات ، بل أخص من ذلك .

وأيضا ، فينبغى أن تورد الخاصة على أنها خاصة واحدة ، فإن أورد فصل على ذلك فقد أوردت خاصتان على أنها خاصة واحدة ؛ كمن قال : إن النار أطف الأقسام وأخفها . فإنه كما أن من يحد حدا واحدا ، إنما يحاول أن يعرف ذات الشيء تعريفا واحدا ، كذلك الذى يرسم رسما واحدا إنما يحاول أن يدل على ذات الشيء بعلامته دلالة واحدة ؛ فإذا دل مرة ثم أتى بما يدل مرة أخرى ، فهو مبتدئ تعريفا آخر . وعنده أنه يعرف تعريفا واحدا ؛ وهذا فى الجدل . وأما فى التعليم فلا بأس به ، وإن كان فى حكم تعريفات متوالية . وأما فى الحد فلا يمكن فى التعليم أن يكون فوق واحد ، كما سلمت .

وموضع آخر أن يكون معطى الخاصة قد جعل موضوعات المخصوص خاصة للمخصوص ؛ كمن يقول إن الحيوان هو الذى نوحه الإنسان ؛ وهذا قبيح : فإن الإنسان إذ هو نوع من الحيوان فإنما يعرف بعد الحيوان ، فكيف يعرف به الحيوان . وكذلك إذا أخذ شيئا ليس أعرف من الشيء لأنه مقابل له ، أو هو معه فى الوجود ؛ وأعنى بالمقابل المقابل بالمضادة أو التضاييف . وأما الملكة والعدم والمتناقضات ، فالملكة أعرف ، والإيجاب أعرف . وأما المتضايقات فإنها معا فى المعرفة ليس بعضها أقدم ، فليس بعضها يعرف ببعض ، بل مع بعض . والأمور التى ليست متقابلة بالتضاد وهى معا ، فهى إما متضايقات ، وإما أمور

(١) الخاصة : — ن || مميزة : غيره م || فعل : فصل ب (٢) خاصة : خاصة س
 (٢) للحيوان : — ن (٤) لا : — سا (٥) فصل : فصلاد ، ن
 (٦) أوردت : أوردد ، ن || خاصتان : خاصيات ب ، د ، سا ، ن ، هـ (٧) فإنه : — د ، ن
 || يحد : يخذ هـ (٧) واحدا : إذا حدد ، ن ؛ — س (٨) يرسم : رسم ن
 || يحاول ، حاول ب ، س || بعلامته : بعلامته د ، م ، ن (٩) يدل : — عليه هـ || مبتدئ : د ، ن
 || أنه : سا (١١) فوق : فرق ن (١٢) قد : — د ، ن (١٣) يقول : قال سا
 || نوع : نوباب ؛ — س ، سا ، م ، هـ (١٤) فإنما : فإنها س || بعد الحيوان فكيف
 يعرف : — ن || إذا : إن ب ، س (١٥) أوهو : وهوب || المقابل : — م (١٦) بالمضادة :
 المضادة س ، سا (١٧) فليس : وليس ن (١٨) متقابلة : بمقابلة س ، سا ، ن ، هـ ؛ بمقابلة د

كالأنواع التي تحت جنس واحد . وهذه لا يتقدم بعضها بعضا في المعرفة بوجه ، فلا يجوز أن يؤخذ بعضها في تعريف البعض ، وهذا موضع علمي . فاعلم من هذا أن الرجل المستعمل للنوع في حد الجنس — على أن ذلك النوع هو النوع المضايغ للجنس — مسمى ، فإن الجنس إما مع النوع معا في المعرفة ، وإما أقدم من النوع .

- ٥ وموضع آخر أن تجعل الخاصة ما لا يلزم دائما ، كمن يجعل خاصة الإنسان أنه كاتب ، فلا يكون دل على كل إنسان . وموضع يليق به ، وهو أن يكون دائما وإنما يريد أن يوفى خاصة شيء هوله في زمان ما ، كزيد في هذه الساعة عندما يميزه عن عمرو بأنه جالس وعمرو قاعد ، ثم لا يدل على أنه إنما يعرف زيدا تعريفا في هذا الزمان بل بأخذه مطلقا ، فيكون لم يعرف زيدا مطلقا ، إذ لم يعرفه وهو في زمان آخر مشارك لعمرو في القعود ، ولا عرفه في تخصيص حال ، إذ لم يشر إليها .
- ١٠

- وقريب من ذلك أن تكون الخاصة أعطيت بالقياس إلى الجنس ، وذلك الحس لا تدوم نسبتة من الشيء ، مثل من قال في الشمس إنها الكوكب الذي هو أضوا الكواكب يكون متحركا فوق الأرض ، فتكون هذه الخاصة للشمس عندما تحس فوق الأرض . وأما إذا غابت فلا تكون متميزة بهذه الخاصة عن سائر الكواكب . فإن لسامع هذه الخاصة أن لا يسلم أن حالها هناك هذه الحال ، إلا أن ينظر نظرا آخر ، فيعلم أن الحكم غير متغير ، فلا تكون معرفته حاصلة من جهة قائل الخاصة بل من جهة أخرى ، وتكون جرة تعريف قائل الخاصة قاصرة . نأما إن قال قائل : إن السطح هو الملون أولا
- ١٥

(١) واحد : واحدة م || بعضا : على بعض ن (٢) يؤخذ : يوجد سا || فاعلم : واعلم د ، ن
 (٣) الجنس : الجنس م || المضايغ : المضاف ن (٤) مسمى : مسمى م (٥) لا : لا م — م
 (٦) فلا : ولا م || يليق : يليق ب ، م ، س ، م || دائما : دائما م — سا (٧) عن : من م ، ه
 (٨) عمرو : عمرو م || أنه : ه — ه (٩) إذ : إذاب م ، م (١٠) الجنس : الجنس م
 (١١) الكواكب : كوكب د ، سا ، ن (١٢) نسبتة : نسبتة سا || أضوا ب ، م ، ضوا ه || الكواكب : كوكب د ، سا ، ن
 (١٣) هذه : بين ه || الخاصة : الخاصة م || عندما تحس : عند الحس د ، م ، ن ، ه ، ه +
 الشمس م (١٤) متميزة د ، ن (١٥) الخاصة : الخاصة م || نظرا : نظرد || فيعلم : فعلم سا
 (١٦) قائل : قابل م || الخاصة : الخاصة د ، سا ، م (١٧) تعريف : سا ، || قائل : قابل م || الخاصة : الخاصة سا ، م ، ه || الملون : المكون د ، الكون ن

فيكون قد أتى جيدا ، لأنه كذلك هو ، أحسن أو لم يحسن . وأيضا ، إن أخذ الحد على أنه رسم فقد كذب ، ولم يحسن .

وموضع آخر ، وهو أنه يجب أن يكون المعطى للرسم والخاصة لم يفعل الجنس ؛ فإن المتمم لحدود الرسم أن يكون دل فيه على الجنس ؛ تعلم ذلك من وجهين : وجه سهل ، ووجه حقيقي فيه أدنى صعوبة . أما الوجه السهل فلأنه لما كان التعريف المقول يكون على ثلاثة أنحاء : تعريف حدى من جنس وفصول ، وتعريف من جنس وخاصة ، وتعريف من أعراض وخواص ؛ وكان التعريف من جنس وعرض خاصى بالنوع ليس بحد ، وكل تعريف بقول مساو فهو إما حد وإما رسم وإما خاصة ، لكن هذا ليس بحد ، فهو إذن تعريف رسمى خاصى ، لكنه أدل كثيرا على الذات من الذى ليس فيه جنس . فإذا أخذ الجنس فى الرسم لا يجعل الرسم غير رسم ، ويجعله أدل وأشد تعريفا ، والأدل أفضل ، فإذا أخذه أفضل ، فتركه أنقص ، وخصوصا أنك إذا ميزت ، فيجب أن تدل على الأمر الذى يقع له التمييز بما ميزت ، وهو الجنس .

وأما من الجهة الحقيقية ، فلأن إعطاء الخاصة وحدها إذا لم يقترن به جنس معلوم ، لم يكن تمييز ألبتة ؛ مثاله ، إذا قلت ضحكك ، أى شيء ذو استعداد للضحك ، لم يكن نفس علمك بهذا يوجب أن يكون هذا الشيء حيوانا أو إنسانا ، بل جوزت أن يكون من أمور أخرى ، اللهم إلا أن يكون عندك علم آخر تعلم به ، أو ظن تظن به أنه لا يجوز أن يكون الشيء ذو الضحك إلا حيوانا . وهذا شيء قد عرفناك مثله فى الفصل . فإذا كان نفس تصورك الضحك ما لم يقترن به علم آخر لا يمتنع أن يكون

(١) هو أحسن : وأحسن سا ، أحسن أو لم يحسن م ؛ + هوس (٢) فقد : ق م
 || يحسن : يحسن د (٣) والخاصة : والخاصة : ب ، سا ، م ، ه ، || يفعل :
 يعقل سا ، م ، ن (٤) فيه : منه ب ؛ - د ، ن (٦) وفصول : وفصول م ؛
 (٧) وخاصة : وخاصة ب ، سا ، م ، ه ، || وعرض : وعرضى ه (٨) وإما رسم :
 أو رسم ن || وإما خاصة : وخاصة م ، سا ، م ؛ أو خاصة د ، ن (٩) خاصى :
 خاص ب ، سا ، م ، ه ، (١٠) ويجعله : سا ؛ بل يجعله م (١١) فتركه : وتركه د ، ن
 || أنك : - سا || ميزت : خبرت د (١٢) له : - د ، ن (١٣) الحقيقية : الحقيقة م ؛
 || به : بها د ، ن (١٤) لم يكن : لا يكون د ، ن (١٥) لم يكن : ثم لم يكن م (١٦) من أمور :
 من جملة أمور د ، ن || ظن : - ب || تظن : - م (١٧) مثله : مثال م ، ه ، || الضحك :
 للضحك ن (١٨) يمتنع : يمتنع م ، ه

- الضحك واقعا في غير الحيوان ، فيكون حينئذ غير دال على الإنسان . فإن علمت علما
 آخر يمنع هذا ، فيكون ليس نفس التعريف هو قول القائل إنه ضحك ؛ إذ هذا وحده
 لم يترك . بل هذا وشيء آخر عندك ، عرفاك أن المشار إليه هو الإنسان . والرسم
 والخاصة هي التي لذاتها تعرف الشيء ، أو بنفسها . وما لم يكن كذلك لم يكن رسما فاضلا ،
 وإن كان رسما ما . فإذن لا بد في الخاصة والرسم من إدخال الجنس ، فإنه إما أن يدخله
 ٥ الراسم مصرحا ، وإما أن تدخله أنت بعلم عندك فتضيفه إلى مفهوم قول الراسم ، فيكون
 المفهوم عندك الجنس والخاصة معا . فإذا أريد أن يكون اللفظ مساويا للمعرف عندك ،
 يجب أن تدل فيه على الجنس ؛ فإن لم تدل فيه على الجنس ، فاللفظ غير مطابق لجميع
 المعنى المعرف . لكن الحد والرسم يجب أن يكون اللفظ فيهما مطابقا للمعنى الذي يراد من غير
 نقص ، فإن نقص فذلك إنحراج لما من حقه أن يكون مقبولا . فإن لم يقل ترك اختصارا ،
 كما تضمنر المقدمات الكبرى في التيامس

(٢) هذا : هو د ، ن (٣) آخر : د || عندك : عند سا || عرفاك : عرفاك سا ، م
 (٤) أو بنفسها : و بنفسها د ، سا ، م ، ن ؛ و بنفسها هـ (٥) ما : سا (٧) والخاصة :
 والخاصة سا (٨) فيه : مه ب || بجميع : بجميع ب (٩) فهما : — م

الفصل الثاني

فصل (ب) يشتمل على مواضع في أن الخاصة أعطيت أو لم تعط

ويلى هذه المواضع مواضع لاتتعلق بالإجادة والرداءة ، بل بأنه هل الخاصة في نفسها خاصة أو ليست . فمن هذه المواضع أن لا يكون حل الخاصة صادقا على واحد ألبتة ، أو لا يكون صادقا على واحد بعينه ، فلا يكون ما فرض خاصة بخاصة . مثل أن يقول ٥
قائل : إن خاصة الموصوفين بأنهم علماء أنهم لا يغلطون ألبتة ، ثم وجد أن المهندس — مع أنه عالم — قد يكون غالطا إذا غلط عليه في ترتيب الشكل ، كما عرض لأبقرط صاحب الشكل الهالالى . فإذن ليس خاصية العالم أن لا يخطئ . وهذا المثال صحيح . وليس ما اعترض به عليه شيء ، حين ظن أن فيه تجوزا ، إذ من الباطل أن يكون المهندس يخطئ ، فإنه إن أخطأ لم يكن مخطئا ، من حيث هو مهندس . وليس الأمر على ما قالوا ، ١٥
فإن قولهم : إن المهندس لا يخطئ من حيث هو مهندس ، لا يقابل قوله : إن المهندس يخطئ ، ولا يكذب بل يكذب شيئا آخر ، وهو أن المهندس يخطئ من حيث هو مهندس . ولا سراء قولنا المهندس يخطئ ، وقولنا المهندس يخطئ من حيث هو مهندس . فإذن ليس يصدق على كل مهندس أنه لا يخطئ ، إلا أن يقال فيا هو فيه مهندس ، أو من حيث هو مهندس . وقد ظلمت — فيا سلف — أن معنى قولنا : كل مهندس وما يجري مجراه ، كيف هو ، والمراد ١٥
فيه ما هو .

(٢) فصل ب : فصل ٢ هـ (٣) بالإجادة : وبالإجادة م || والرداءة : والإفساد نج ، د ، م ، سا ، م ، ن ، هـ (٦) لا : لم س || يغلطون : يعطلون د ؛ يعطون ن (٧) إذا : أو سا || عليه : — د ، ن || الشكل : الكل س (٨) فاذن : — ن (٩) عليه : — س || تجوزا : تجوز س هـ (١٠-١١) وليس الأمر . . . مهندس : — سا (١١) فإن قولهم : — ن (١٢) يكذب : يكون سا (١٣) قولنا : قلنا س ، م ، هـ (١٤) هو : — سا || فيه : — سا ، م || مهندس : + فليست الخاصة خاصة د ، ن (١٥) فيا سلف : — د ، ن (١٦) فيه : به د ، ن || هو : + في موضع آخر فيا سلف د ، ن

وموضع آخر أن يكون القول أعم من اسم المخصوص ، كمن قال : إن خاصة الإنسان أنه حيوان قابل للعلم ، ثم يجعل الملك كذلك .

وموضع آخر ، أن يجعل المخصوص خاصة للخاصة ، والمخصوص هو الأمر الذي هو النوع اللازم له الخاصة . فهو في طباعه أن يكون موضوعا لا محمولا ، مثل من قال : إن خاصة الطف الأجسام أن تكون نارا ، وليس الأمر كذلك ، بل إن كان ولا بد فإن خاصة النار هي أن تكون الطف الأجسام . وقيل في التعليم الأول : الموضوع الواحد له خواص كثيرة ، كل واحد منها غير الآخر . فلو كان الموضوع خاصة لها ، لكان خاصة لأمر كثيرة متباينة الحدود ، فما كان خاصة . وهذا كلام في غاية الجودة .

وموضع آخر ، أن يكون أخذ الفصل على أنه خاصة .

- ١٠ وموضع آخر للبطل ، وهو أن تكون الخاصة توجد قبل وجود المخصوص لادائما معها فقط ؛ كالشيء في السوق ، فإنه لا يمكن أن يجعل خاصة زيد ، فتد يوجد قبل زيد وبعده . وموضع آخر للبطل ، وذلك إذا كان الشيء خاصة لاسم ، وليس خاصة لمرادفه ، كن يجعل الخير خاصة للطلب ، ولا يجعله خاصة للوثر . وكذلك إن كان الشيء خاصة لموصوف بشيء وليس خاصة شيء ، يكون ذلك الموصوف موصوفا بهما معا ؛ كالموصوف بأنه ضحك ، فإنه بعينه الموصوف بأنه مستحي ؛ فإذا كان أفحش موصوفا بأنه خاصة الموصوف بأنه ضحك ، ثم لم تكن خاصة الموصوف بأنه المستحي ، كانت الخاصة ليست بخاصة .

(٢) أنه : بأنه يخ (٥) وليس : أو ليس سا || الأمر : — س || إن : وإن د ، ن || فان : + من د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || خاصة : خاصة م (٦) س : — د || الموضوع : والموضوع د ، سا ، م ، ن (٧) كثيرة : + بل س || واحد : — ن || خاصة : — ه (٨) فا : قيام || كان : كانت ه || وهذا كلام في غاية الجودة : — سا || كلام : الكلام : ، س ، ن ، ه (٩) أنه : أنها ب ، س ، سا (١٠) المخصوص : + فقط ه (١١) في السوق : — د || فانه : فانها د || فقد : وقد سا (١٢) خاصة : بخامة سا (١٣) الخير : الخير د || وكذلك : ولذلك سا || خاصة : — سا || لموصوف : بموصوف ب ، س ، ه (١٤) خاصة : + لموصوف س || شيء : لشيء د ، ن (١٥) مستحي : يستحي د ، المستحي س (١٥-١٦) فاذا كان .. المستحي : — س (١٥) خاصة : خاصة سا ؛ + خاصة ه || الموصوف : لموصوف م (١٦) الخاصة : الخاصة ه

ولا تُدخِل في واحد من الاعتبارين لفظة : " من حيث " ، فلا تأخذ الموصوف بأنه ضحك من حيث هو ضحك ، ولا الموصوف بالمستحي من حيث هو مستحي ، بل خذهما مطلقا من غير اعتبار " من حيث " ؛ فقد علمت الفرق بين المطلق وبين المقول فيه " من حيث " . وهذا الموضع نافع في الإثبات والإبطال المطلقين .

٥. وتماثل أن يقول : قد جمعت الشيء ههنا خاصة لمعينين متباينين ، ومنعت ذلك من قبل .

فنقول : احفظ قولنا الموصوف بأنه الضحك ، والموصوف بأنه مستحي ، فالإشارة مستحي ، فالإشارة فيه إلى موضع واحد . واعلم أنا نشير بالمثل الذي أوردناه إلى أن الموصوف بخاصية الاستحياء لا يكون موصوفا أيضا بخاصية الفحش ، حتى يكون الفحش يلزمه ويساويه . ١٠

وموضع آخر ، أن يكون للخاصة مقابل ، وهما من الأعراض الذاتية للجنس الذي أعطينا الخاصة لنوعه ، ثم لا يوجد المقابل خاصة لسائر الأنواع بالقياس إلى هذا النوع ، مثلا أن كل واحد من الإنسان والفرس واحد بالنوع تحت الحيوان ، والحركة بالإرادة مقابلة للسكون بالإرادة ، وكلاهما من الأعراض الذاتية للحيوان ، ينقسم بهما الحيوان ، ١٥
على ما علمت في كتاب البرهان . فإن جعل خاصة الإنسان أنه المتحرك بذاته بالإرادة ، فيجب أن تكون خاصة الفرس بالقياس إلى الإنسان أنه الساكن بذاته من تلقاء نفسه ، ولكنه ليس ذلك كذلك . فليست الخاصة خاصة .

(١) في واحد : في كل واحد من || لفظة : لفظ ن (٢) بالمستحي : من المستحي ن
|| خذهما : أخذهما د ، ن (٣) مطلقا : مطلق د ، ن || من حيث : حيث ب ، س ، م ، ن
|| المطلق : - د || حيث : + ه ر م (٥) قد : فقد د ، سا ، م ، ن
(٨) مستحي ، استحي د || موضع : موضوع د ، س ، سا ، ن || إلى : - م
(٩) بخاصية : بخاصة س (١٢) أعطينا : أعطينا سا || الخاصة : الخاصة ه || خاصة : خاصة
د ، حاما ن (١٤) مقابلة : مقابل نج || حيوان : + أن ب ، س (١٥) بالإرادة :
إرادة ب ، بارادة د ، ن - س ، سا ، ه (١٦) خاصة : خاصة ب ، د ، سا ، م ، ه
(١٧) لكنه : ولكنه ب ، د ، لكن ن || ذلك : - س || الخاصة : الخاصة م

وموضع آخر، لا يبعد أن يغالط به المشاهيرون، مثل أنه إذا كان الموضوع ما خاصة، ثم كان لذلك الموضوع خواص أخرى ومجملات أخرى لا توجد لغيره؛ فإن تلك الخاصة قد يمكن أن تجعل ليس لذلك الموضوع وحده، بل لذلك الموضوع ماخرذا. مع مجولاته الأخرى. فإنه إن كان خاصة الإنسان الضحاك، فيكون الضحاك خاصة لأشياء كثيرة، مثل أنه خاصة للإنسان الخجل، وللإنسان المستحي، وللإنسان القابل للعلم. بل قد يؤخذ محموله على الإنسان الأبيض فتعرض من ذلك وجوه من المغالطة: منها أن يكون الضحاك خاصة للإنسان، وأيضا لما هو في المعنى غير الإنسان؛ فإن الإنسان مع الخجل بالطبع غير الإنسان وحده. وأيضا سيكون الضحاك خاصة لقابل العلم أيضا، والذي من شأنه أن يستحي، فتكون الخاصة غير خاصة.

10 ووجه آخر، مثلا أنك تعلم أن الإنسان الأبيض أخص من الإنسان؛ فإن رُوج أن الضحاك خاصة للإنسان الأبيض بسبب أنه خاصته للإنسان، فقيل: والإنسان الأبيض إنسان، والإنسان خاصته أنه ضحاك، فالإنسان الأبيض خاصته أنه ضحاك، عرض من ذلك أن يكون الإنسان الأسود ليس بضحاك، أو عرض أن تكون الخاصة ليست بخاصة.

15 وقد يمكن أن تعرض وجوه أخرى غير ذلك؛ فأما الوجه الأول فيكفي الخطب فيه أن تعلم أن قولنا الضحاك خاصة للإنسان، معناه أنه خاصة لما يوصف بالإنسان، وما

(١) المشاهيرون: المشاهيرون س، هـ || إذا: ان م || لموضوع ما: الموضوع سا، م
 (٢) لذلك الموضوع: كذلك لموضوع ن || لا توجد: — ن || لغيره: لغيرها هـ || الخاصة: الخاصة
 ب، د، سا، م، ن (٣) لذلك: كذلك د، م (٤) خاصة: خاصة سا، هـ
 (٥) وللإنسان: وللإنسان د، ن || وللإنسان: وللإنسان د، ن (٧) لما: ما ب، س
 || فان: فأمام (٨) وأيضا سيكون: أيضا وسيكون ب، س، سا؛ وأيضا سيكون د، ن
 || واقفي: واقفي ب (٩) الخاصة: — || ليست خاصة لمنى واحد بل لمعان كثيرة فكون الخاصة ن
 || خاصة: الخاصة م، ن (١٠) مثلا: — د، ن (١٠—١١) أخص: الأبييض: — سا
 (١١) الأبيض: — ن || بسبب أنه: بأنه س (١٢) والإنسان: فالإنسان م || خاصة:
 خاصيته ب، س، ن، هـ، ا خاصة سا || خاصته: خاصيته ب، س، سا (١٣) الخاصة: الخاصة
 ب، د، سا، م، ن، هـ || (١٤) بخاصة: بخاصية ب، سا، م، هـ (١٥) تعرض: تعرض سا
 || ذلك: ذلك هـ، ا هذان (١٦) معناه: ومعناه سا || خاصة: خاصية ب

يوصف بالإنسان هو الإنسان لا غير ، موضوعا له ، على ما علمته في غير هذا الموضوع .
 وإذا قلنا : إن الضحك خاصة لتقابل العلم ، كان معناه أن الضحك خاصة لما يوصف
 بأنه قابل العلم ، وليس ذلك إلا الإنسان . فقد علمت فيما سلف أن الموصوف بالإنسان
 هو ذات الإنسان ، لكن الموصوف بالأبيض هو شيء غير الأبيض ، وهو إنسان ما ،
 أو نلج ما . وإن كان أبيض ما موصوفا بأنه أبيض مطلق ، ليكن مع ذات آخر قد يكون
 موصوفا به شيء غيره من حيث إنه أبيض . وإنسان ما لا يكون موصوفا به شيء غيره
 من حيث هو إنسان ، فيكون الأبيض له موصوف هو شيء آخر . وليس كذلك الإنسان .
 فإذا عني بقولنا : " المستحي " الموصوف بالمستحي على الوجه الذي قلنا ، لم تكن الخاصة
 لشيء آخر غير الإنسان . وأما إن أخذ المستحي ، من حيث هو مستحي ، فليس الضحك
 خاصة له ، فإن المستحي ، من حيث هو مستحي ، لا يقال عليه الضحك . فإن المستحي ،
 من حيث هو مستحي ، ليس إلا المستحي . وأما الضحك فشيء آخر ، وعلى ما علمت
 هذا في مواضع أخرى .

فإذا تأمل المتأمل ، فميز بين الملكة والحال ، وبين ما له الملكة والحال ، وعرف
 الأصل الذي قلنا ، تميزت به الخاصة التي تكون لشيء في نفسه ، والتي تكون بالعرض
 وبسبب شيء آخر ، إذ تكون الخاصة مثلا للملكة فتوجد لدى الملكة . إذ كان ما يخص
 الملكة قد يوجد أيضا لدى الملكة ، وذلك إما خاصته ملكة تحمل على ذي الملكة بالاشتقاق ،
 وإما خاصة ملكة تحمل على ذي الملكة بغير اشتقاق . أما الذي بالاشتقاق فنقل العلم ، فإن

(١) غير : غيره د ، سا ، م ، ن (٢) قلنا : قلت د (٣) بأنه : أنه د ، سا
 (٥) مع ذات : أبيض ما د ، ن || آخر . أحد سا (٦) به : بأنه ب ، م || إنه أبيض . . .
 شيء غيره : — د ، ن (٧) الأبيض : + هو ن (٨) المستحي : المستحق د
 (٩) المستحي : — ه || مستحي : مستحق ؛ المستحي س ، ه (١٠) مستحي : + فليس
 الضحك خاصة له فإن المستحي من حيث هو مستحي ب (١١) وأما الضحك : والضحاك د ، ن || فشيء :
 شيء ن (١٢) أخرى : آتوس (١٣) وعرف : عرف سا (١٤) تميزت : فتميزت سا
 || تميزت له : يميز له ن || لشيء : لشيء د ، س ، سا ، ن ، ه (١٥) إذ : إذا د ، سا ، ن
 || الملكة : بالملكة ن (١٦) خاصته : خاصة س ؛ خاصة م || الملكة : + حلام || خاصة :
 خاصة م ، ه (١٧) خاصة ملكة : خاصته للملكة || على ذي الملكة : عليه ن || اشتقاق : الاشتقاق س ، ه
 || وإما خاصة . . . بالاشتقاق : — سا

خاصة العلم تستق منها خاصة مجولة على العالم ، ولا تكون هي نفسها خاصة للعالم . وأما الذى بغير اشتقاق فمثل الضحاك ، فإن خاصة الضحاك ، من حيث هو ضحاك ، قد توجد مجولة على الإنسان . وكذلك فإن الذى لدى الملكة قد يعرض أن يحمل على الملكة ، مثل أن الضحاك ، وهى خاصة الإنسان ، فإنه قد توجد مجولة على المستحق ، فيعرض من هذا أن يشكل الأمر .

٥

أما فى المثال الأول فيغالط ويجعل خاصة الملكة التى لا تحمل بالاشتقاق خاصة لدى الملكة ، فيجعل خاصة العلم خاصة العالم ، فيكون العالم أيضا لا يزول التصديق به ، كما أن العلم لا يزول التصديق به .

وأما فى المثال الثانى فيجعل الخاصة خاصة لأشياء كثيرة مختلفة . فإذا راعى المراعى فيزيين الشيء الذى له الخاصة وبين ما يقارنه ، إما مقارنة ملكة لدى الملكة ، أو مقارنة ذى الملكة للملكة ، تحصل له الخاصة التى تكون للشيء بذاته وأولا ، والتى تكون على طريق العرض أو القلط . وأما الوجه الذى ذكر أولا بعد هذا الوجه ، فمعرفة بالقياس وشروطه تخلصك عن الغلط فيه .

وموضع ينفع فى القسم الأول ، وهو أن يراعى التصريف ، فيؤخذ العلم وخاصته ، ويؤخذ المشتق له الاسم من العلم وهو العالم ، فيؤخذ من خاصة ملكة خاصة له بالاشتقاق . فإذا كان خاصة العلم أنه ما لا يزول التصديق به ، لم يجعل ذلك خاصة العالم بل جعل خاصة العالم أنه الإنسان الذى له تصديق لا يزول . وإذا كان خاصة العالم أنه الذى لا يزول

(١) خاصة : خاصة س ، م || خاصة : خاصة م || خاصة : خاصة م (٢) بغير : بغير سا ، لغيرن || اشتقاق : الاشتقاق س ، سا ، هـ (٣) فإن : + الشيء س (٤) خاصة : خاصة ب ، د ، سا ، م || الإنسان : للإنسان د ، س ، ن ، هـ || فإنه : فإنها م (٦) أما : وأما هـ || خاصة : خاصة ب ، س ، سا ، م ، هـ || خاصة : خاصة ب ، هـ || لدى : ذى سا (٨) العلم : المعلم ب ، + به م (١٠) ملكة : للملكة د || الملكة : ملكة ن (١١) ذى الملكة : ذى ملكة د ، سا || تحصل : تجعل د || التى : الذى م || تكون : — م || وأولا : أولاس || والثى : التى م (١٣) تخلصك : وتخلصك س || فيه : مع ب ، سا (١٤) وموضع : + آتربن || القسم : — م || وعاصته : وخاصيته ب ، د ، سا ، م (١٥) فيؤخذ من خاصة ملكة خاصة : فيجعل الخاصة د ، ن || من خاصة : من الخاصة س ، هـ || خاصة : خاصته سا ، م || فإذا : فإن د ، ن (١٦-١٧) بل جعل خاصة العالم : — ن || وإذا : فإذا م

تصديقه لما صدق به وقوله ، فيجب أن لايجمل هذا خاصة العلم ، بل بجمل خاصة العلم :
أنه ملكة تصديقية لا يزول التصديق بها من العقد والقول . وذلك لأنه لما كان بين العلم
وبين العالم معاندة ومقابلة ما ، فلا يجب أن يؤخذ كشيء واحد ، بل يجب أن يراعى
التقابل أيضا بين خواصهما ، كما يراعى فيهما .

وموضع آخر ، أن تكون الخاصة خاصة بشرط الطبع ، فتؤخذ مطلقا ، فيكون ذلك
باطلا . مثال ، أن يقال : إن خاصة الإنسان بالقياس إلى الفرس أنه ذو رجلين ، فإن
هذا ما لم يقترن به أن يقال : "بالطبع" لم يكن حقا . فليس كل إنسان ذا رجلين في الوجود .
وأما إذا قيل هو كذلك في طبعه ، أي هو كذلك في صورته الإنسانية ، حتى إذا صادفت
وقت تكونه مادة وافرة ، ولم تقع آفة في تلك المادة ، أو لم يعرض عارض من خارج ، كان
ذا رجلين ، كانت الخاصة كاملة .

وموضع آخر أن يميز في الخواص ما يكون الشيء أولا ، ولشيء آخر بعده ، فإذا لم يميز
ذلك لم تكن الخاصة خاصة ، مثل من يقول إن خاصة السطح التلون ، ولم يقل التلون أولا ،
فإذا لم يقل ذلك فنجد الجسم يشارك السطح فيه ، فلا يكون ذلك خاصة السطح . ولو
قال ذلك لتحصلت الخاصة بواجبها .

(١) وقوله : — م || خاصة : خاصة ب ، س ، سا ، م ، هـ (٢) التصديق بها :
تصديقها ب ، س ، سا ، م ، هـ || العقد : العقل (٣) ما : — م ، هـ || فلا : ولا س
|| يؤخذ : يؤخذ د ، س ، هـ || كشيء : شيء د ، س ، هـ (٤) خواصهما : خواصهما
(٥) الخاصة : الخاصة د ، هـ || خاصة : خاصة د ، سا ، م — م || بشرط : بشرط س || فتؤخذ :
بل تؤخذ هـ (٦) بالقياس : بالطبع سا (٧) ما : — سا || يقترن : يقترن م || ذا :
ذو ن ، د ، س ، سا ، م ، هـ (٨) وأما : فأمام || صادفت : صادف د ، ن
(٩) وقت : — د ، سا ، م ، ن || تقع : تكن ب || أو لم يعرض : أورد ، ن (١٠) الخاصة :
الخاصة ب ، د ، سا ، م ، هـ (١١) ولشيء : لشيء م (١٢) الخاصة : الخاصة
ب ، د ، سا ، م || خاصة السطح : ب ، س ، سا (١٣) فإذا : وإذا د ، ن ، فإذا م ، هـ
|| فيه : به ن || خاصة : خاصة ب ، د ، سا || السطح : السطح د ، ن || ولو قال : ولو لاس
(١٤) لتحصلت : لتحصلت نغ || الخاصة : الخاصة سا

بل يجب أن تعلم أن المحمولات تختلف بوجود حملها اختلافا ظاهرا بشرائط تلحقها ، فيجب أن تراعى في الخاصة تلك الجهات ، لتعلم أنها كيف توضع خاصة . فمن الأشياء ما لا يكون وجوده للشيء لا محالة حقا ، ويكون كونه في الطبع حقا ، كذى الرجلين للإنسان ، ومنها ما لا يكون وجوده له لا محالة حقا ، ولكن يكون كونه من شأنه أن يعرض له في الندرة حقا ، ويكون خاصا بالشيء ، كذى أربع أصابع للإنسان .

ومنه ما تكون نسبته إلى الصورة ، كقولهم : إن النار أطف الأجسام أجزاء ، وذلك في القوام .

ومنه ما تكون نسبته إلى الجملة على الإطلاق ، كقولهم : إن الحيوان يحس ويتحرك ، أى في طباعه أن يحس ويتحرك .

ومنه ما تكون نسبته إلى الكل ليس على الإطلاق ، ولا للصورة كما هي ، بل لأنه الجزء منها ، كما ينسب الفهم إلى النفس ، وهى صورة ما ، وليس ينسب إليها كيف كان ، بل هو الجزء منها بالحقيقة وهو الجزء الفكرى .

ومنه ما لا يكون للشيء في الطبع ألبتة ولا على الإطلاق ، بل يكون له بالقنية والتعلم وغير ذلك ، كالعلم للإنسان .

ومنه ما يكون له بالشركة ، ومثاله من جهة معنى أهم ، كما يقال للإنسان إنه حاس أو حى ، فذلك له من حيث هو حيوان ، ويشاركه فيه غيره . فإن كان خاصة ما مثل هذا ، فيكون خاصته بالقياس لا على الإطلاق . فيجب أن يوضع في الخاصة أنها بالطبع ،

(١) بوجود : وجوده د ، ن ، م || حملها : حملها ب (٢) الخاصة : الخاصية ب ، سا ، م ، هـ (٤) وجوده : + له د ، م ، ن ، هـ || كونه : لكونه م (٥) أربع : أربعة د ، ن (٨) ويتحرك : أو يتحرك ب (٩) فى : من د ، م ، هـ || طباعه : طبعم م || أى فى طباعه أن يحس ويتحرك : - ن (١٠) للصورة ، الصورة سا (١١) الجزء : الجزء م (١٢) الجزء : الجزء ب ، سا (١٥) ومنه : ومنها د ، ن || له : - م (١٦) هذا : + هذا ب ، م || فيكون خاصة : - د ، ن || بالقياس : د ، ن (١٧) الخاصة ، الخاصية [كذا فى جميع النسخ]
|| أنها : أنه م || بالطبع : + أو أولى ب

أو في الندرة ، أو للصورة ، أو على الإطلاق أولى ، أو لجزء من الصورة مقتنى ليس في الطبع ، أو بقياس كل شيء ، أو بقياس شيء .

وكذلك يراعى ما يقع فيه الاختلاف من جهة الأكثر والأقل ، مثل الشيء الذي إذا كان مثلاً في الغاية ظن خاصة شيء ، وإذا لم يكن في الغاية ظن خاصة لمعنى أهم ، مثل قولهم : إن النار هو الجسم العالى والطاقى جداً ؛ فإن الهواء أيضاً طاف ، ويممها الحار ، فيكون الطاقى مطلقاً يخص الحار ، ويوم أن الطاقى جداً يخص النار .

وربما كانت التفاضل ليس يقع بحسب الجنس ، بل بحسب النوع ، مثل التيران فإنها تختلف باللطافة ؛ فليست الشعلة الصافية المصباحية أو البرقية ، مثل الشعلة الالتهابية أو الجمرية ؛ وكلها تيران . فحينئذ إذا قيل إن النار هو الجسم اللطيف جداً ، لم يعم النوع ، ووقع الغلط . ولذلك لا تكون الخاصة المأخوذة على أنها مطلقة مثل الخفيف ، وهى بينها الخاصة المقيدة الإفراط ، كقولك : خفيف جداً ، فلا يكون الخفيف خاصة للنار وحدها ، ولا الخفيف جداً ، فإن الخفيف جداً لا يكون مقولة على كل نار ، فإن الصغيرة ليست خفيفة جداً عند الكبيرة ، ولا الالهيب عند البرق .

وموضع آخر ، أن تجعل الشيء خاصة لنفسه ، وذلك دلى وجهين : إما أن تأتى باسم مرادف ، كمن يقول : إن الإنسانية خاصة البشرية ، والجيل خاداة اللائق ، أو تأتى بالحد فيكون الحد قد جعله خاصة المحدود . ومعنى الحد هو معنى المحدود نفسه . ومعنى

(١) أو للصورة : ولا ودة ما || أولى : أولاب || أول أو لجزء من الصورة : فيجب أن يوضع في الخاصة أنه بالطبع أوفى أو أول أو س ، ه || أول أو لجزء من الصورة مقتنى : أو أول أو مقتنى بخ ، سا ، ن (٢) كل شيء أو بقياس شيء : أو بقياس كل شيء س ؛ و بقياس كل شيء أو بقياس ن (٤) خاصة شيء وإذا لم يكن في الغاية : — د || لمعنى : معنى م (٥) إن : ن س || والطاقى : أو الطاقى م ، ه || ويممها : ويممها ه (٨) أو البرقية : والبرقية س (١٠) ولذلك : وكذلك م ، ه || الخاصة : الخاصة د ، ن سا ، م ، ه (١١) الخاصة : الخاصة ب ، سا ، م ، ه || فلا : ولاد ، ن ؛ لاس || لنار : النار م (١٢) مقولة : مقول م ؛ مقولان (١٣) الالهيب : الالهيب د ، ن (١٤) خاصة : خاصة سا ، ه (١٥) خاصة : خاصة ب ، س ، سا ، م ، ه || خاصة : خاصة ب ، س ، م ، ه || تأتى : هى سا (١٦) خاصة : خاصة ب ، د ، سا ، م ، ه || الحد هو : — د || الخاصة : الخاصة د ، ه

الخاصة شيء من بعد معنى المخصوص بل يجب أن تأخذ الخاصة ما هو غير المخصوص في طبيعته ، وترجع عليه بالتكافؤ ؛ مثل اللحم ذى النفس لو كان معناه غير الحيوان ، وكان منعكسا عليه ، لكان خاصة .

- وموضع آخر ، فيما يكون له أجزاء متشابهة ، كما البحر من حيث هو ماء البحر ؛ والهواء من حيث هو هواء ؛ ثم لا يكون أنى بخاصية يشترك فيها الكل والجزء ، بل يكون ذلك إما للاكثر ، كمن يقول : ماء البحر خاصيته أنه مالح ، أو أن أكثره مالح . أو يكون من جهة جزئه ، كمن يقول : إن الهواء هو المستنشق ؛ ثم ليس جميع ماء البحر مالحا ، ولا كل ماء هو ماء بحر ، فأكثره مالح ، بل منه ماء كله مالح ، ومنه ماء كله عذب ، فليس كل ماء البحر أكثره مالح ؛ وكله ماء بحر . والهواء أيضا ليس كله مستنشقا وكله هواء ، كما جزؤه هواء . بل يجب أن يكون كما يقول معطى الخاصة للأرض : إن الأرض ١٠ ثقيلة بالطبع ؛ فنجد الكل ، وكل جزء ، بهذه الصفة .

(١) معنى : يعنى د || الخاصة : الخاصة بـ ، د ، م ، سا ، م ، هـ (٣) وكان : فكان م ؛ ولو كان هـ || خاصة : خاصة بـ ، د ، سا ، م ، هـ (٤) كلمة : كالماء ن (٥) أن : أى ما || بخاصية : الخاصة م || والجزء : أو الجزء من (٦) ذلك : بذلك د || خاصيته : خاصته بـ ، د ، م ، سا ، م || أو أن : وأن ما || الكثرة : أكثر د (٧) جزئه : جزء منه م | إن : — سا ، م ، ن ، هـ || هو : هو هـ || المستنشق : مستنشق نج (٨) هو ماء : ماء ب هـ || فأكثره : أكثره د : ن (٨ — ٩) بل : مالح : — سا (٨) عذبة : عذبة د (٩) فليس : وليس م || كل ماء : ماء ب || مالح : مالح د ، ن ، هـ (١٠) الخاصة : الخاصة : ن

الفصل الثالث

فصل (ح) في استعمال المواضع المشتركة في الخاصة

ومواضع أخرى من الأصول المشتركة ، أنه إذا لم يكن الضد خاصة الضد ، لم يكن الضد الآخر خاصة الضد الآخر . فإنه إذا لم تكن خاصة العدل أنه أفضل شيء ، لم تكن خاصة الجور أنه أخس شيء . ويصلح هذا أيضا للإثبات . وقد علمت أن هذا مشهور ، وأنه لا يمتنع أن يكون أحد الضدين خاصا بضم ، ثم يكون الضد الآخر موجودا لضده ولأمور أخرى .

وأیضا ، موضع من المتضاديات ، مثل أنه إذا لم يكن الفاضل خاصة الضعف ، فليس المفضول خاصة النصف ؛ وهو للإثبات والإبطال .

وموضع من العدم والملكية ، أنه إذا لم يكن عدم الحس خاصة للصمم ، لم يكن وجود الحس خاصة للسمع ؛ ويصلح للأميرين . وكذلك المشتق اسمه من الأمرين ، مثل أن يعدم الحس ويصم ، وأن يمجد الحس ويسمع .

وكذلك من المتناقضات من جهة أنه إن كان المحمول خاصة ، فمقابله بالتقيض ليست خاصة ؛ وهذا للإبطال .

(٢) المشتركة : — ن (٣) ومواضع : مواضع ب || المشتركة : — م || خاصة :
خاصة ب ، د ، م ، هـ ، (٤-٣) لم يكن . . . إذا : — د (٣) خاصة الضد : خاصة الضد ب ،
د ، م ، هـ (٤) إذا : إن م ، ن ، هـ ، م — م (٥) هذا : — ن (٦) خاصا : خاصة هـ
(٨) من : في د ، ن (١٠) عدم : — م || للصم . . . الحس : — م || لم يكن :
وإذن د ؛ وإذن ن (١١) الحس : — ليس ن (١٢) ويصم : وأن يصم د || وأن يمجد : ويمجد سا
|| ويسمع : وأن يسمع د ؛ ن ؛ يسمع م (١٣) خاصة : — سا ، م || فمقابله : ومقابله ب ،
سا ، م (١٤) خاصة : بخاصة هـ

وكذلك من جهة المعادلة أيضا ، أنه إن كان أن تخيل خاصة أن نحس ،
فإن لا تخيل خاصة أن لا نحس ؛ وهذا للإبطال والإثبات .

والثالث أنه إن كان الشيء خاصة للشيء ، فلا يكون خاصة لمقابله بالنقيض ؛
وليس يصلح للإثبات إلا على سبيل المغالطة .

- ٥ وموضع آخر على سبيل تعادل القسمة من جنس واحد . مثل أنه إذا كان معقول
ومحسوس ، وغير مائة ومائة ، ثم لم يكن الحيوان المحسوس خاصة للمائتين ، لم يكن
الحيوان المعقول خاصة لما لا يموت ، كالملائكة ؛ وإن كان المحسوس خاصة للمائتين
كان المعقول خاصة للملائكة .

والمصحح يعتبر أيضا ذلك ، أنه إذا كان شيئا يشتركان في معنى عام ، وكان

- ١٠ وجودهما في شيئين ومعنيين ، كل واحد منهما في واحد فقط ، وكان واحد منهما
يقتضيه عمومه بكونه لأحد الأمرين ، ويكون ذلك خاصة له ، فالآخر خاصته
أنه للأمر الآخر ؛ مثل الفهم والعفة ، فإنهما فضيلتان ووجودهما في قوتين للنفس ،
أعنى الفكرية والشهوانية . ثم كان الفهم فضيلة للجزء الفكري ، وكان ذلك خاصة للفهم ،
فيجب أن تكون خاصة العفة أنها فضيلة للجزء الشهواني . وهذا أيضا علمي .

- ١٥ وموضع من التصارييف ، أنه إذا كان المصروف ليس خاصة للمصروف ، فليس
التصريف خاصة للتصريف ، وبالعكس . وهو موضع جدلي للإثبات والإبطال ،

(١) كان : كانت ب ، د ، سا ، م ، ن || أن : أنه ن || خاصة : خاصة ب ، س ، سا ، م ، هـ
|| أن : أنه ن (٢) خاصة : خاصة ب ، س ، سا ، م ، هـ (٣) الثالث : — س || خاصة :
— له || بالنقيض : من نقض النقيض ب (٤ — ٥) على . . . آخر : — ن
(٥) معقول ومحسوس : محسوس ومعقول د ، سا ، هـ (٦) المائتين : للإثبات ن (٧ — ٨) وإن
كان . . . للملائكة : — م || (٧) وإن : فإن د || المائتين للإثبات هـ (٩) يعتبر : يعتبر ||
أيضا : — د ، س ، سا (١٠) كل : وكل هـ || وكان : وكل س ؛ أو كان هـ
(١١) خاصة : خاصة ب ، د ، سا ، م ، هـ || فالآخر : والآخر د ، م ، ن || خاصته : خاصته ب ، د ، م
(١٢) ووجودهما : — ب ؛ وجودهما س (١٢) تجزئ : الجزؤ د ، ن || وكان : كان سا ، م
|| وكان ذلك : وذلك د ، ن || ذلك : — س || خاصة : خاصة ب ، د ، س ، سا ، ن (١٤) فيجب
أن : — د ، ن || تلون : فكلن : ن || خاصة : خاصة ب ، د ، س ، سا ، م (١٥) إذا :
إن س || خاصة : خاصة ب ، س ، سا || فليس : وليس ب ، س (١٦) خاصة : خاصة ب ، س ،
سا ، م ، هـ || وهو : وهذا ن

وتؤكد أنه أمثلة ، مثل أنه إن لم تكن خاصة ما هو على طريق العدل أن يكون على طريق الجميل ، لم تكن خاصة العدالة الجمال . وإن كان خاصة الإنسان أنه مشاء ذو رجلين ، كانت خاصة ما يجري على طريق الإنسانية أنه يجري على طريق مشى ذى رجلين .

وكذلك يعتبر جانب سلب التصريف مع سلب المصروف ، مثل ما ليس على طريق العدل ، وما ليس على طريق الجميل ، وغير العدل وغير الجميل . وكذلك العدم والملكة ، والمضاف ، والضد .

وفي موضع التصاريف والنظائر نظر علمي ، وهو أنه ليس يجب إذا كان المشتق خاصة المشتق ، أن يكون المصدر خاصة المصدر ؛ بل ربما لم يكن المصدر مجحولا على المصدر . مثاله : ليس إذا كان الضاحك خاصة الناطق يكون الضحك خاصة النطق حتى يقال إن النطق ضحك ، وإن الضحك مجمول عليه مساوله . وأما لو رن الضحك خاصة النطق ، لكان حينئذ يكون الضحك خاصة الناطق لا محالة . ومع ذلك فحيث لا يحمل المصدر على المصدر تكون المقارنة خاصة ؛ مثل أن خاصة النطق الإنساني أن يقارنها الضحك .

وموضع آخر من النسبة ، وهو أنه إذا كان نسبة شيء إلى شيء آخر ، كنسبة ثالث إلى رابع ، والثاني خاصة أو ليست بخاصة ، فالرابع خاصة أو ليست بخاصة . مثاله :

- (١) مثل أنه إن : مثاله وإن د ؛ مثاله إن ن || خاصة : خاصة ب ، د ، سا ، م ، هـ
 || طريق : طريقة د ، || طريق : طريقة د ، سا ، ن ، هـ (٢) خاصة : خاصة ب ، د ، س ، سا ، م ، هـ
 هـ || الجمال : الحمدس ؛ الجميل د ، ن || خاصة : خاصة ب ، د ، س ، سا ، م ، هـ (٣) خاصة :
 خاصة [كذا في جمع النسخ] (٣) طريق : طريقة د ، ن || طريق : طريقة د ، ن (٤) جانب :
 حالة ن | التصريف : التصديق م (٥) طريق : طريقة ب ، د ، س ، ن || العدل : — د ،
 س ، سا ، م ، ن || طريق : طريقة ب ، د ، س ، سا ، م ، ن (٧) موضع : مواضع د ، ن ، هـ
 (٨) خاصة المشتق : — م || خاصة : خاصة م || المصدر : — د ، ن || على المصدر : — د ، ن
 (٩) الضحك : — د (١٠) وأما : + أنه د ، ن (١٢) خاصة : خاصة ب ، سا ، م ، ن
 (١٣) يقارنها : يقارنها د ، ن (١٤) كان : كانت د ، ن (١٤ — ص ٢٢٩ س ١) شيء . . .
 نسبه : — م (١٥) إلى : — ب ، س ، م ، هـ

- أن المراض نسبته إلى الخصب نسبة الطيب إلى الصحة ، فإن كان خاصة المراض أن يكون مفيدا للخصب ، فخاصة الطيب أن يكون مفيدا للصحة ، وبالعكس . وهذا الموضع ليس بهامس ، وإنما كان يصير علميا لو كان صار علميا بشرط ، وذلك الشرط غير مفيد ، فإنه إذا كانت النسبة مثلا ههنا في أنه يفيد فقط لا في أن كونه مفيدا مساوله ، لم يجب لأنه مفيد والأول مفيد أن يكون كونه يفيد ما يفيد مساويا له ؛ وإن كان الأول كونه يفيد ما يفيد مساويا له . وأما إذا كان تقدم فلم أن كون كل واحد منهما يفيد ما يفيد مساوله للإثبات ، أو غير مساوله للإبطال ، فليس يحتاج في إثبات أنه خاصة أو ليست بخاصة إلى اعتبار المناسبة . ومثال هذا أنه يمكن أن يكون الطيب وحده مفيدا للصحة ، ويكون المراض وغير المراض معا يفيدان الخصب .
- ١٠ فيشترك الطيب والمراض في أنهما مفيدان للخصب والصحة . ثم تكون إفادة الصحة حينئذ بالطيب ، ولا تكون إفادة الخصب خاصة بالمراض ، لأن كان علم من قبل النسبة في كل واحد منهما يوجب مساواة ، حتى علم أنهما يشتركان في إفادة أمر مساو ، فبين أن استعمال المناسبة في إثبات الخاصة غير مجد البتة ، اللهم إلا أن يكون أمر آخر ، وهو أن يكون قياس يوجب أنه يجب أن تكون حال المراض من الخصب من كل وجه كحال الطيب من الصحة ، ثم يعلم أن الطيب ينحصر إفادة الصحة ، حينئذ تنتقل عن الطيب إلى المراض إذا كان حال الطيب قد عرف أولا من نفسه ولم يعرف حال المراض أولا من نفسه بل علم أن نسبتته توجب كذا . فأما إذا اعتمد نفس المناسبة وحدها ، ولم يكن على هذه الجهة لم يكن الموضع ضروريا .

(١) كان : كانت ن || خاصة : خاصة [كذا في جمع النسخ] (٢) فخاصة : فخاصة [كذا في جمع النسخ] (٣) لو كان : لو - م ، مساويا ، م || صار : - د ، ن (٤) بشرط : + ذلك م (٥) لم : ولم || مفيد : مفيداه || والأول : والآثود ، ن || مفيد : مفيداه || كونه يفيد : - د ، ن || كونه : يكونه م (٦) الأول : يفيد : ما يفيد الثاني د ، ن || كونه : - م || يفيد : يفيد مسا ، م || مساويا : مساوس ، مساويا م || وإن كان : له : - ه (٧) أن كون : للإبطال : أنه يفيد مساويا للإثبات أو يفيد لا مساويا للإبطال د ، ن || يفيد : يفيد مسا (٩) يفيدان : ثم يفيدان م ، ه (١١-١٢) النسبة : مساواة : أن كل واحد منهما خاصة ومساود ، ن (١٣) الخاصة : الخاصية ب ، م ، ب ، م ، ه || أمر : أمر م (١٦) أولا : ولان ؛ - ه (١٧) فأما : وأما د ، ن (١٨) الموضع : الموضوع سا

وموضع آخر من نسبة الواحد إلى الاثنين وإلى الأولى ، وهو أنه إذا كان حكمه عند شيئين حكما واحدا ، وليس خاصة لأحدهما ، فليس خاصة للآخر. وكذلك إن لم يكن خاصة للأولى لم يكن لما ليس بأولى . وأما إذا صحَّح أنه خاصة لأحدهما ؛ فقد زال أن يكون خاصة للآخر ؛ لأن الخاصة لا تشارك ، بل زال أن حكمه عندهما بالسواء . وكيف وهو موجود في أحدهما دون الآخر ؛ فهذا لا ينتفع به في الإثبات . وأما في السلب فلا ينتفع به أيضا إلا في الجدل ، وأما في العلوم فلا ينتفع به . أما في الجدل فإنه ربما سلم المجادلة أن نسبته إلى الأمرين واحدة ، أو ربما نتج ذلك عنده مما يتسامه . وأما في العلوم فيبعد أن يكون محمول نسبته في الوجود ، وفي نفس الحق ، إلى شيئين نسبة واحدة السلب ؛ ثم يكون هناك موضع بحث أنه خاصة أو ليس بخاصة ، وذلك لأنه إن كان مجهول الحال لم يعلم أن نسبته واحدة .

وإن كان معلوم الحال فقد علم أولا أنه ليس بخاصة حتى سلب عن كل واحد ، حتى يسلب عن الاثنين ، حتى علم أن حاله منهما حال واحدة في السلب .

وموضع معتبر بالكون والفساد - وأنت تعرفه - مثل أنه إذا كان خاصة الإنسان أن يكون في نفسه أمرا ، فخاصة تكون الإنسان هو أن يكون ذلك الأمر ؛ وخاصة فساده أن يفسد ذلك الأمر . وهذا علمي ، وهو للإثبات والسلب .

وموضع آخر للإثبات والإبطال ، أنه ينبغي أن تكون الخاصة من المعاني اللاحقة للشيء من جهة نوعه ، ويكون لنوعه لما هو نوعه ؛ وبالجملة لما هيته ومن طريق ماهيته . وقد علمت معنى اللاحق من قبل ما هو في غير هذا الموضع ؛ فإنه إن

(١) الاثنين : اثنين ، سا ، م (٢) خاصة : خاصية ت (٣) أنه : أنم || خاصة :
خاصية ب ، د ، سا ، م (٤) خاصة : خاصة د || للآخر : الآخرس || الخاصة : الخاصة د || زال : يزال د
(٧) أما : وأما س || فإنه ربما : فر بما س ، هـ (٧) إلى : من د ، سا ، م ، ن ، هـ || أو
ربما : وربما س || نتج : ينتج عليه د ، ن ؛ ينتج هـ (٨) عنده : — د ، ن ؛ عنه س ، سا ، م
(١٠) إن : إذا ن || أن : أي ب (١١) سلب : يسلب ب (١٢) يسلب : سلب سا ، م ،
على ب ، د ، ن || علم : يعلم س || حال : حالة سا (١٣) خاصة : خاصة ب ،
د ، سا ، م (١٤) هو أن : — د || يكون : يتكون س ، م ، هـ (١٧) لنوعه : نوعه
د ، ن || لما : بما م

كانت المأخوذة خاصة ليست تلحقه من حيث هو هو ، كما لا يلحق السكون الإنسان من حيث صورته وماهيته ، بل من حيث هو جسم ؛ أو كان يلحقه ولكن لا من جهة يصير بها خاصة مساوية ، مثل الملاحظة التي هي من اللواحق للصورة الإنسانية ولكن ليست بمخاصة حقيقية فلا تكون الخاصة خاصة .

- و أما إذا كانت الخاصة مثل ما للحيوان من كونه مركبا من جسم ونفس للحيوان ،
فذلك يلحقه لطباعة ، وتنعكس عليه ؛ فهذه الخاصة جيدة .

لكن لقائل أن يقول : إن كون الحيوان مركبا من جسم ونفس هو حده لا خاصته ، فتقول له : إن المركب ليس من المعاني الجنسية للحيوان ، بل هو من لوازم جنسه ، بل جنسه الجسم ، وفصله أنه ذو نفس ؛ ولم يؤخذ الجسم ههنا جنسا ؛ بل أخذ الجسم بجزءه من الفصل ، لأنه هو الجسم المادى لا الجسم الجنسى ؛ ولم يؤخذ ألبتة النفس على أنه فصل في الحد ، فذلك لا يصح ، بل على أنه جزء فصل منطقي . وليس أيضا المركب من جسم جنسا بمعنى الجسم ، فليس مفهوم المركب من جسم هو أنه جسم ، وإن كان يلزمه لزوما من خارج ، فيفهم أن المركب من جسم لا يكون إلا جسما ، ولكن ذلك مفهوم لازم ؛ لا مفهوم مضمن ، وإن كان يلزمه لزوما . وهذه الأشياء ظاهرة لك مما سلف ، وإنما نشير إشارة للتذكر .

واعلم أن كثيرا من الحدود إذا غير تغييرا يبقى معه الصديق ، فإنه ينقلب خواص ورسوما .

(١) المأخوذة : المادة م ، ه || هو هو : هو د ، ن || كالا : إلاب ، كام ، م || السكون : التكون ه (٢) خاصة : ب ، س ، سا ، م ، ه (٣) من : ق ب (٤) بمخاصة : بمخاصة ب ، سا ، م ، ه (٥) للحيوان : د ، ه (٦) الخاصة : الخاصية ب ، سا ، م ، ه (٧) لسكن : والسكن ب ، س (٧) هو حده : مترحلة س || خاصة : خاصية ب ، د ، س ، سا ، م ، ن (٨) هو : ن || جنسه : جنسيته ب ، د ، سا (٩) يؤخذ : + ناظرا إلى قوله جنسه الجسم س (١٠) بجزءه . الجنسى : لأنه بجزءه من الفصل هو الجسم المادى لا الجسم الجنسى سا ؛ لأنه هو بجزءه من الفصل ومع ذلك فهو الجسم الجنسى م (١٠) لأنه هو : ومع ذلك فهو د ، ن || النفس : + ههنا (١١) أنه : أنها م || في : من س (١٢) بمعنى : لمعنى ه (١٣-١٤) من خارج . . . لازم : - سا || لازم : - فيه جسم م || وإن كان يلزمه لزوما : - ب (١٥) للذكر : التذكر ن ، ه (١٦) تغييرا : تغييرا م || يبقى : - م || خواص : خواص م ، م

وموضع آخر مأخوذ من الأكثر والأقل ، مثل أنه إذا لم يكن ما هو أكثر تلونا خاصة لما هو أكثر جسمية ، لم يكن الأقل تلونا خاصة لما هو أقل جسمية ، وإن كان ، كان . وقد يعتبر ذلك مع الإطلاق ، فإنه إن لم يكن الأكثر تلونا خاصة لما هو أكثر جسمية ، فليس الملون مطلقا خاصة للجسم مطلقا . وهذا موضع قد يكون حقيقيا بشرط ومشهورا إن ترك ذلك الشرط . أما حقيقيا ، فلأنما يكون حقيقيا إذا كان الموضوع والمأخوذ خاصة كلاهما يقبلان الأشد والأضعف معا ، فيقيد باستمرار هذا القانون ، مثل الواد والجمع للبصر مثلا ، فإنه لما كان السواد مطلقا يجمع البصر ، فكان ذلك خاصة له وكانا يقبلان الأشد والأضعف معا ، فمن البين أن ما هو أشد سوادا هو أشد جمعا ، وما هو أقل سوادا فهو أقل جمعا ، وكل خاصة لكل ، وبالعكس في جميع ذلك . وكذلك في الإبطال . ١٠

وأما إذا كان الموضوع لا يقبل الأزيد والأقص في طباعه ، فليس يجب شيء من ذلك ، فإنه ليس إذا كانت النار خاصتها أن تتحرك إلى فوق ، والإنسان خاصته أن يفهم بالروية ، يجب أن يكون ما هو أشد حركة إلى فوق أشد نارية ، أو يكون ما هو أكثر فهمها هو أشد إنسانية ، وهذا قد وضع في المقدمة أن الإنسانية تقبل الأشد والأضعف . ولا يجب أن يقاس الأكثر في هذا المعنى بالأولى إلا على سبيل المشهور وذلك أنا قد نقول : إن أولى من ب بكذا ، ولا يكون كذا موجودا لأحدهما ، وربما ١٥

(١) تلونا : تكونا د ، سا ن ، ملونا م || جسمية ، جسمه م (٢) أكثر جسمية . . .
 لما هو : - د ، ن (٢) تلونا : ملونا م || كان كان : كان سا (٣) لونا : كون
 د ، ن ؛ تلونا م || خاصة : خاصة ب ، د ، س ، سا ، م ، ه ، ا ؛ خاصان (٤) جسمية : - ب
 الملون : المسكون د ، ن || خاصة : خاصة ب ، سا ، م ، ه ، ا || قد : - د ، ن
 (٥) ومشهورا : ومشهور م || حقيقيا . - د ، ن (٧) فكان : وكان د ، س ،
 سا ، م ، ه ، ا || وكانا . فكانا د ، ن (٩) وما : ومما || جمعا : جميعا م || خاصة : خاصة
 ب ، د ، س ، سا ، م (١١) الموضوع : الموضوع ن || لا يقبل : - د ، ن || شيء :
 شيئا م (١٢) كانت : كان ن || خاصتها : خاصتها ب ، د ، س ، سا ، م ، ه ، ا || خاصته :
 خاصته ت ، د ، س ، م ، ه ، ا (١٣) يجب : ويجب س (١٤) هو : فهو ه || وهذا قد وضع :
 ولوقيل لما كان ما هو أكثر فهما أكثر إنسانية فإ هو منهم فهو إنسان وذلك لأن هذا قد يوضع
 د ، ن || وهذا : هذا سا ، م ، ه ، ا (١٥) بالأولى : بالأقل د ، ن ؛ بالأول ه || إلا :
 - م (١٦) وذلك : ذلك ن

كان وجود أحدهما أو كليهما محالا ، فنقول : كذا أولى بكذا لو كان . وبالجملة ليس كل ما هو أولى أن يكون لشيء من شيء آخر ، يجب أن يكون له . مثال ذلك في المنع ما يقال من أن الخلاء أولى أن يسرع فيه المتحرك من الملاء الرقيق ، وليس يجب أن يكون ذلك ممكنا في الخلاء . وكما يقولون : إن المستديرة أولى بأن تكون ضدا للمستقيمة منها للمستديرة ، أو المستديرة أولى بذلك من المستقيمة بحسب اعتبارين ، وليس يجب أن يكون . فلا يحسن إذن الانتقال من الأولى إلى المطلق في الحقيقة ، بل ربما أفتق في بعض المواضع . وأما أن يحكم بأنه أكثر وجودا للشيء فقد حكم بأنه موجود له ، اللهم إلا أن يؤخذ الأكثر بمعنى الأولى باشتراك الاسم . ولستأ نذهب إلى ذلك في هذا الموضع .

- ١٠ وموضع آخر من الأكثر والأقل في المناسبة ، والذي بمعنى الأولى وغير الأولى ، وقد تدخل الكثرة في الموضوع والخاصة معا . وهو جدلي غير علمي . وهو أن يقول المبطل مثلا : لما كان الحس أولى بأن يكون خاصة للحيوان من العلم للإنسان ، وليس الحس خاصة ، فليس العلم أيضا خاصة . ويقول انثبت لما كان العلم أقل استحقاقا لأن يكون خاصة للإنسان من الحس للحيوان وهو خاصة ، فلحس إذن خاصة للحيوان . والسبب في كون هذا غير علمي هو أن الخواص إذا كانت خواص بالحقيقة لم تكن خاصة أولى بخصوصها من خاصة أخرى بخصوصها في نفسها ، بل بحسب التسليم والالتزام .

وموضع آخر مجانس لذلك أن يجعل الكثرة في جانب الموضوع ، والوحدة في جانب المحمول ، فيقول المبطل إنه لما كان اللون أولى بأن يكون خاصة للسطح منه للجسم ، فإذا لم يكن خاصة للسطح لم يكن للجسم . وأما المثبت فلا يمكنه أن يقول : وهو خاصة

(١) كليهما : كلاهما س (٢) كل ما : كلاب ، م ، هـ ، كل من (٣) المتحرك : التحريك ن || وليس : فليس ب (٤) بأن : أن ب ، ما || ضدا للمستقيمة : حد المستقيمة د ، ضد المستقيمة ن (٥) منها : فيها د (٦) فلا : ولاد ، ن (٦) يحسن : تحسب ب (٧) يحكم : هو حكم د ، حكم ن (١١) وقد : — س (١٢) الحس : الجلس د (١٤) لأن : لام || للإنسان ، الإنسان د ، ن || الحس : الجلس د ، ن (١٥) هو : — ن (١٦) بخصوصها : لخصوصها ب ، س ، بخصوصها م || بخصوصها ، لخصوصها ب ، س ، م || والالتزام : والإلزام س (١٨) بأن : أن س ، ما ، م || منه للجسم : — س (١٩) للسطح . السطح ما || يكن : + خاصة هـ || للجسم : الجسم م

للجسم فهو خاصة للسطح ، فإنه حينئذ يكون قد جعل الخاصة مشتركة . وهذا الموضوع يحسن استعماله في العلوم . ويكون الأولى بمعنى الوجود أولا وبالذات . وأما الذي لا يمكن ، فهو أن تكون بعض الخواص أولى بموضوعها من بعضها بموضوع آخر . وأما إذا كانت الخاصة واحدة والموضوعات اثنين ، فقد يصح أن تكون الخاصة أولى بأحد الموضوعين منه بالآخر ، وهو الذي هو موجود فيه بالذات وأولا .

وموضوع آخر بعكس ذلك ، فإن الكثرة فيه في جانب الخاصة ، فإنه إذا كان ما ليس أولى من آخر بأن يكون خاصة هو خاصة ، فما هو أولى بذلك فهو خاصة ، وإن كان ما هو أولى ليس بخاصة فما ليس بأولى ليس بخاصة . وهذا الموضوع جدلي غير متفجع به في العلوم . وذلك لأنه إما أن يكون خاصة بحسب التسليم المشهور ، وإما أن يكون بحسب التسليم الذي يوجبه الأمر في نفسه . والتسليم الذي يوجبه الأمر في نفسه ، هو أن يسلم أن كذا أولى بأن يكون خاصة فلا يقع إلا أن تكون شروط الخاصة موجودة فيه أكثر . فإن كانت شروط الخاصة موجودة فيه فكيف يقال : ولكنه ليس بخاصة ، فالآخر ليس بخاصة ؛ أو كيف يقال : فهو إذن خاصة ، فإنه قد يكون قد علم أنه خاصة حين علم أنه أولى بأن يكون خاصة بهذا المعنى ، فصاعت إقامة الحجج عليه . نأما إن علم أن شروطها أكثر من شروط الآخر ، فقد علم أن الآخر نافذ شرط ، فلم يحتاج أن يبين بذلك أنه ليس بخاصة للشيء حتى يجعل الأكثر شروطا خاصة . فإنه ما لم تجتمع جميع شروط الخاصة ، لم تكن ولا واحدة منهما خاصة ؛ فإن إحداها لا تكون خاصة ، وقد كان سلف موضع من المناسبة المتعادلة أنه

(١) يكون : بقول د ، ن (٢) وأما : وإنما س ، سا ، هـ (٣) من بعضها : من بعض د ، هـ من بعض ن || بموضوع : بموضوع د ، سا ، م ، ن ؛ لموضوع س (٤) اثنين : إثنان س ، هـ (٥) منه : منها م ، هـ || هو : هي سا ، هـ || موجود : موجودة س ، سا (٦) فإن : يجعل د ، ن || فيه : — م (٧) هو خاصة : هو خاصة ب ، د ، سا ، م ، ن ، هـ || ما هو : مما هو هـ (٨) ليس بخاصة : بخاصة ن (٩) والتسليم الذي يوجبه الأمر في نفسه : — س ، هـ || هو : وهو ب ، د ، س ، سا ، ن ، هـ — هـ (١١) فلا : ولا م || شرط : شرط د (١٢) فالآخر : والآخر سا ، م (١٣) قد : — د ، سا ، م || يكون قد : — س (١٤) فأما : وأما س ، م ، هـ (١٥) يبين : يتبين سا || بخاصة : بخاصة د (١٦) واحدة : واحد د ، واحد ن || منهما : منها ن (١٧) إحداها : أحدهما ب ، د ، ن || سلف : يختلف هـ || إذا : — م

إذا كان شيئا لشئيين على وجه واحد ، ناعتبر ذلك ههنا مع موضع آخر ، وهو أن يكون شيئا لشيء . وقد أعيد جميع ذلك في العليم الأول ، لأن ذلك الأول لم بشرط فيه أن يكون المحمول موجودا ، إنما أخذ على أنه موجود ، فيكون فيما سلف إنما يطلب كونها خاصة مضمنا فيه طلب أنها موجودة ، وههنا يكون الوجود والحمل متحققا ، وكونه خاصة غير متحقق ، فيطلب ذلك .

- وموضع آخر ، أن يجعل الخاصة أصرا قد يكون بالقوة ولا يميز بين القوة التي تطلقها بشيء آخر يجوز في ذلك الشيء الآخر أن لا توجد ، فيجزئ لتلك القوة أن لا توجد ، فتصير القوة حينئذ لا قوة ، وبين القوة التي تعلقها بشيء موجود . مثال ذلك إن قال قائل : إن الهواء هو جسم مستنشق ، فإن أخذه مستنشقا بالفعل فقد كذب ، وإن أخذه بالقوة ثم عدم الحيوان ، استحال أن تكون هذه القوة متحققة فيه ، فإنه حينئذ غير مستنشق ولا بالقوة ، وهذا للإبطال . وأما إن كانت القوة تعلقها بالموجود مثل أن تقول : إن الموجود ما في قوة طباعه أن يفعل أو يفعل ، فإن هذه القوة إضافتها إلى موجود ، وذلك الموجود هو الموضوع ، وقد علق بها القوة . وأما الاستشاق فكانت القوة فيه في المستنشق ، وهو غير الموضوع الذي للخاصة . وهذا الموضوع في الإبطال جدلي غير علمي .
- أما أنه غير علمي فلأن كل واحد منهما متعلق مع الموضوع بشيء خارج : فإن الذي يفعل يحتاج إلى أن يوجد منفعل ، وإلا استحال أن يفعل . وكذلك الذي يفعل محتاج إلى أن يوجد فاعل ، وإلا استحال أن يفعل . والهواء من حيث هو مستنشق معرض

(١) مع : — سا (٢) لشيء : + واحد ، س ، ن || وقد : قدس || ذلك الأول : ذلك الأول م || بشرط : بشرط ه || فيه : — س (٤) مضمنا : منضمبا د ، سا ، م ، ن || وههنا : ههنا سا || الوجود : الموجود م (٧) فيجوز : فيكون يخ || لتلك : تلك س (٨) وبين : بين م (٨) قائل : — د || فإن : إن سا (١٠) فيه : — ب (١١) بالموجود : بالوجود ه (١٢) أن يفعل : أو يفعل س || إضافتها : أضافها س ، سا || وذلك : وكان ذلك د ، ن (١٣) هر : وهو يخ ، م || بها : به د ، ن (١٤) جدلي : الجدلي سا ، م (١٥) أما : إلاد ؛ — س || غير : — د (١٦) يفعل : يفعل م || إلى : — د ، ن || محتاج : محتاج د ، س ، م ، ن || (١٧) أن : — د

لانفعال ١٠ ، وقوة ذلك الانفعال متفرقة فيه ؛ وإن كان قوة الفعل في غيره ؛ فإن قوة الفعل في الموجود تقابل قوة الانفعال في غيره ؛ وقوة الانفعال في الموجود تقابل قوة فعل في غيره ؛ حتى إذا شرط عدم الآخر كانت القوة مستحيلا من أمرها أن تخرج إلى الفعل ؛ كما إذا عدم الحيوان كانت قوة الهواء في أنها تستنشق مستحيلا أن تخرج إلى الفعل .
 ٥ وأما أنه جدلي ؛ فلأن مصدر أن يستنشق هو الاستنشاق ، وهو فعل وقوته في المستنشق ؛ فإن الاستنشاق وجميع المصادر الفعلية تضاف في ظاهر المشهور إلى الفاعل ؛ وإن كان الفاعل التصريفي ليس الفاعل الحقيقي ؛ ويجعل القوة عليها حيث يصدر منه الفعل للفاعل ؛ فيقال : إن قوة الضرب في الضارب ؛ وإنما في المضروب قوة الانضراب ؛ وإن كان المصدر يضاف إلى المنفعل كما يضاف إلى الفاعل فذلك أخفى الأمرين . وأما القوة عليه فلا تضاف في الظاهر إلا إلى الفاعل . فلما كان أن يستنشق مأخوذا من الاستنشاق ؛ وكان الظاهر أن القوة على الاستنشاق إنما هو في المستنشق ؛ وكان هذا يدعو إلى أن يسلم في المشهور أن قوة الاستنشاق في غير الهواء ؛ فيلزم أن يكون في شيء لا يكون موجودا ، إذا كان الحيوان معدوما ، فيكون المخصوص موجودا . وأما حيث ذكر الموجود وجعله موضوعا ، وأضاف إليه قوة فعل أو انفعال ، بفعله موصوفا بأنه فاعل أو منفعل ؛ فكان الظاهر المشهور هو أن القوة على الفعل والانفعال في ذلك الموضوع المخصوص بعينه . فلو جعل ١٥ للهواء من حيث هو مستنشق اسم ليس هو فيه بحسب مذهب أصحاب التصريف مفعولا به ، بل فاعلا ، استأصنى الفاعل الحقيقي بل الفاعل التصريفي الذي يقال فيه للمنفعل فاعل ، كما يقال للمنفعل بالسقوط ساقط ؛ كان حينئذ حكمه في المشهور أيضا حكم الفاعل والمنفعل .

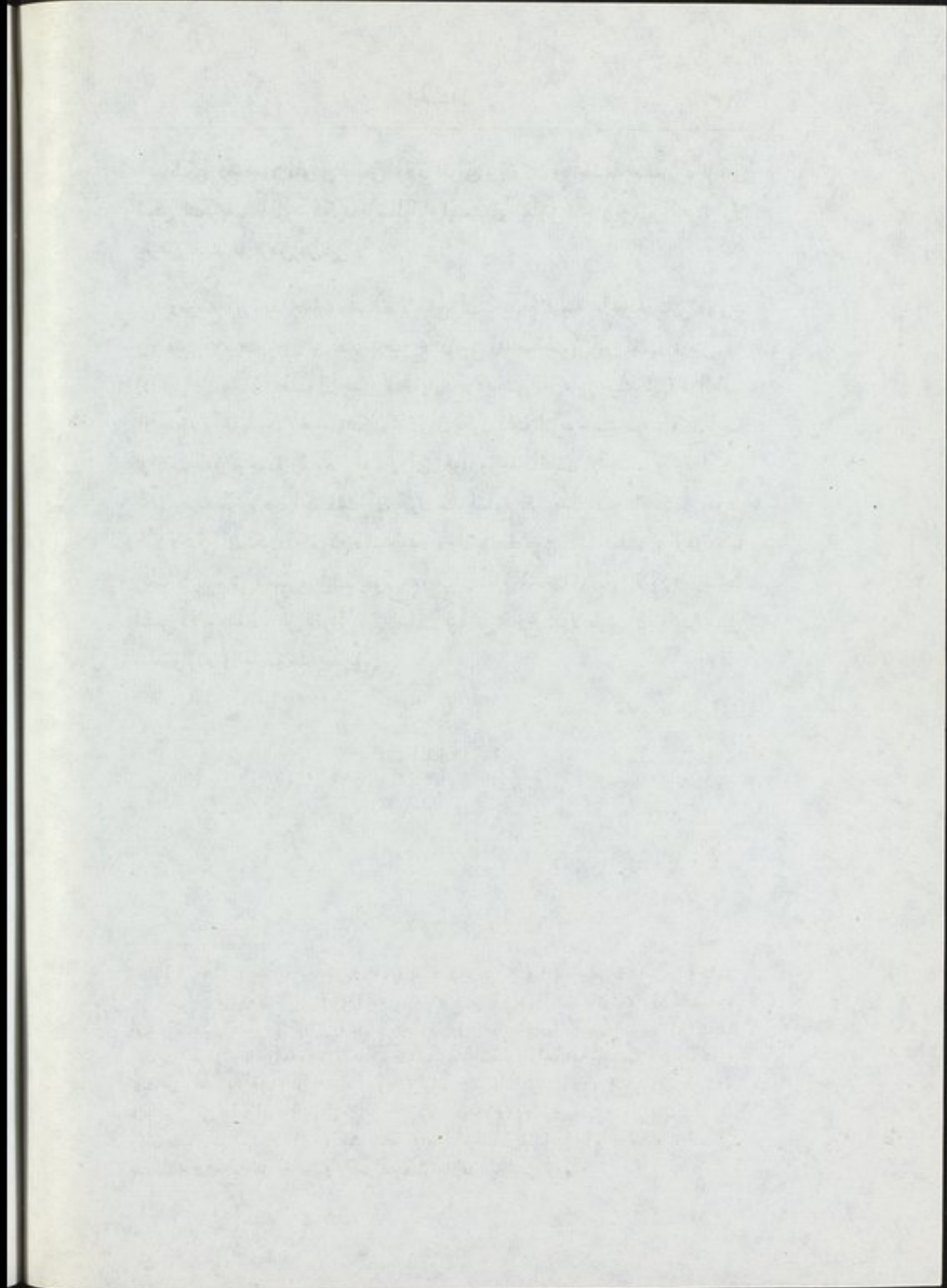
(١) ما : — سا || متفرقة : متفرقة د ، ن ؛ مقدرة سا || كان : كانت م ||
 في غيره : غيره سا ؛ — كما هو في الإثبات أيضا د ، ن (٤) مستحيلا : مستحيل م (٥) فلأن :
 فان د ، ن || أن : — د ، ن (٥-٦) وهو فعل . . الاستنشاق : — سا (٧) للفاعل :
 للفعل د ، م ، سا ، ن ؛ — م (٩) أخفى : إخفاء م (١٠) مأخوذا : مأخوذ ب
 (١١) وكان : فكان د ، ن || وكان : فكان ب (١٣) فيكون : ويكون د ، م ،
 سا ، م ، ن ، هـ (١٤) أواقعال : واقعال د ؛ ن || فكان : وكان د ، سا ، م ، ن ، هـ
 (١٥) فلو : ولو د ، ن (١٧) فاعلا : فاعل ن || الفاعل : القابل ن || بل الفاعل :
 الفاعل م ، سا ، م (١٨) ساقط : ساقط د || كان : فكان ب ، د ، ن || حكمه : — ن

فليكن ذلك مثلا المواتى للفسق ، فإن المواتى وإن كان في الحقيقة منفعلا ، فإنه في شكل التصريف فاعل ، فتكون قوة المواتاة ليست في الفاسق الخارج ، بل فيه ، ولا يعرض حينئذ ما عرض فيما قبل .

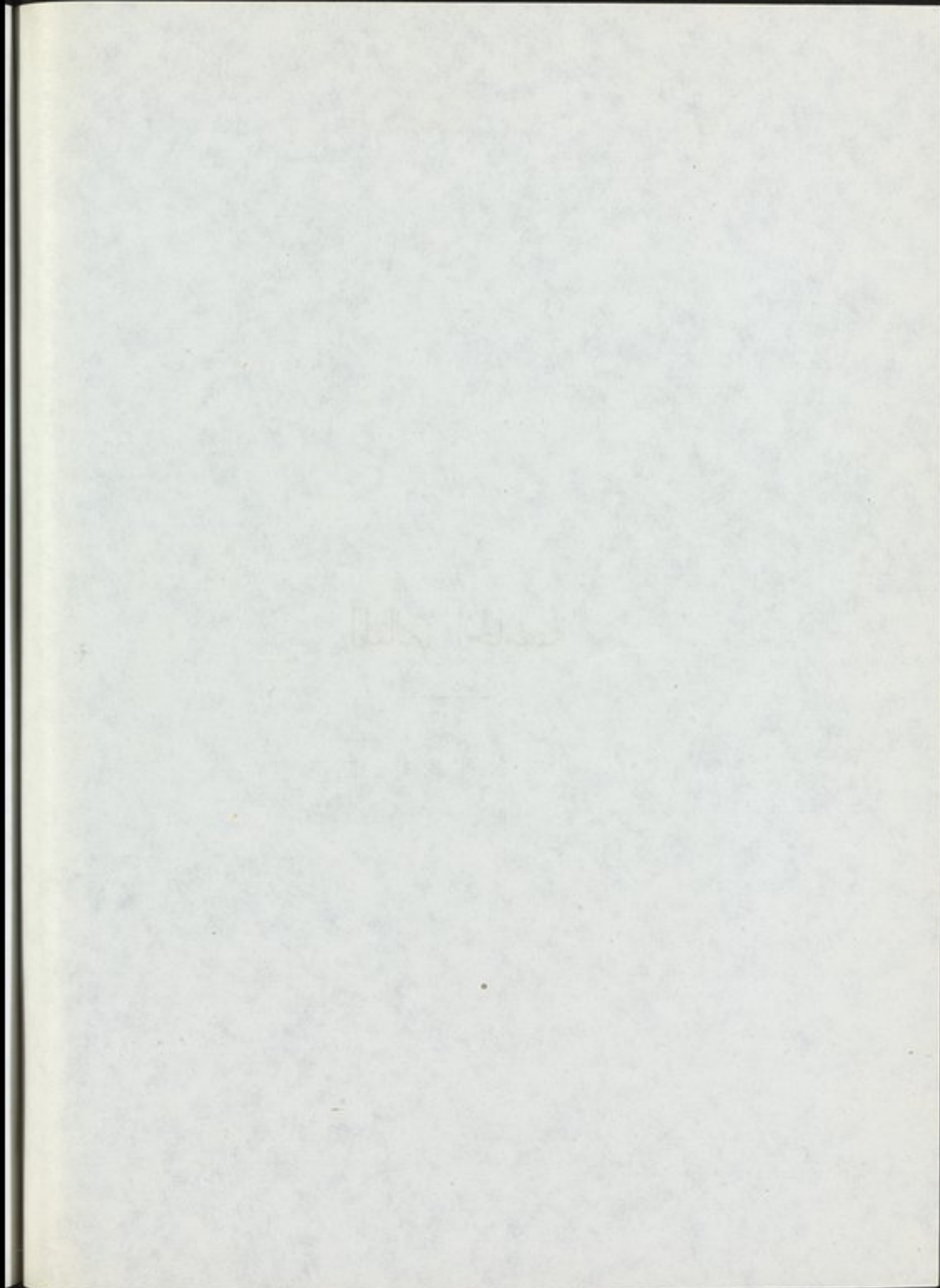
- وموضع آخر جيد جدا ؛ وهو أنه لا ينبغي أن تكبرن الخاصة مأخوذة بمعنى الأزيد والأغلب في موضع يجوز لو عدم الموضوع أن يبقى الخاصة لشيء آخر أغلب ، مثل أنه إذا قيل : إن النار ألطف الأجسام وأخفها ؛ ثم عدت النار ؛ بقى حينئذ شيء هو ألطف الأجسام وأخفها وهو الهواء ؛ فكان يجب أن يكون ذلك الشيء حينئذ نارا ؛ وكان أيضا لو كانت النار موجودة ولم يرها راء ؛ ورأى الهواء ووجدته ألطف الأجسام وأخفها كان يكون عنده نارا ؛ فإن أكد ذلك بأن يكون عند السامع علم بعدد الأجسام كلها ، وعلم بأنها لا يمكن أن تكون أكثر من ذلك العدد ؛ ولا ألطف من ذلك الجسم ؛ وعلم بأنها أيضا لا يعدم شيء منها ، فحينئذ يقوم هذا البيان مقام الخاصة ؛ لكن لا يكون غناؤها لنفس دلالة اللفظ ، بل للقرائن التي تضاف إليها من خارج . ولا ينبغي أن يكون سبيل الحد والرسم والخاصة هذه السبيل .

تمت المقالة الرابعة

(١) لفسق : للضيق ؛ ب للعشق من || وإن : إن د ، ن (٢) الفاسق : الناطق من ؛ الناسق ه || الخارج : + قيه ن (٥) الخاصة : - د ، سا ، م ، || أغلب : أزيد ب ؛ أزيد أغلب م ؛ أزيد وأغلب ن (٦-٧) ثم ... وأخفها : - د ، م (٦) هو : - من || وأخفها : - من (٨) كانت : كان م ، ه || ووجدته : ووجدناه د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || وأخفها : وأخفها د || كان : كانت م ، سا ، م ، ه (٩) نارا : ناره (١١) البيان : البرهان ب (١٢) القرائن : القرائن ب ، ه || القرائن التي : أمرأتى د ؛ لقرائن ن || ولا : فلانا (١٣) هذه : هذان || السبيل : + وإذن علم ماله صواب د (١٤) تمت المقالة الرابعة : آخر المقالة الرابعة ب ؛ آخر المقالة الرابعة تمت من تمت المقالة الرابعة من الفن الخامس م ؛ تمت المقالة الرابعة بحمد الله وحسن توفيقه ه



المقالة الخامسة



المقالة الخامسة

خمسة فصول في الحدود

الفصل الأول

فصل (١) في الشروط الأول للتحديد وفي مواضع اعتبار جودة التحديد

- الحدود قد ننظر من أمرها في أنها كيف تؤلف ، وكيف تكتسب . وقد ننظر ٥
من أمرها في أنها هل هي موجودة على الشروط التي ينبغي في تأليفها واكتسابها . والنظر
الأول في كيفية إيجاد الحد ، والثاني في كيف اعتبار حال الحد الموجود . وقد سلف في
كتاب " البرهان " حال الوجه الأول ، وأما هذا الوجه الآخر ، فإنما ننظر فيه في هذا
الكتاب على البحث الأعم ، ونستخلص في ضمنه البحث الأخص . أعني بالبحث الأعم
البحث الجدلي ، وبالبحث الأخص البحث العلمي . وقد علمت كيفية كون البحث ١٥
الجدلي أعم من وجه .

فأول ما يجب أن يراعى من أمر الحد أن ننظر هل هو أولا صادق على المحدود ،
فإنه إن لم يكن صادقا ، فقد كفى سائر البحث ، وعلم أنه ليس بحد . والثاني أن ننظر

(١ - ٤) المقالة الخامسة في الحدود وفيها خمسة فصول فصل اب ؛ المقالة الخامسة في الحدود د ،
سا ، ن ؛ المقالة الخامسة في الحدود وهي خمسة فصول الفصل الأول س ؛ المقالة الخامسة من الفن الخامس من
الجزء الأول من لمطابق في الحدود خمسة فصول الفصل الأول م ؛ المقالة الخامسة في الحدود وهي خمسة فصول
الأول في الشروط للتحديد وفي مواضع اعتبار جودة التحديد ... الفصل الثاني في مواضع إثبات الحدود وإبطاله .
الفصل الثالث ... الفصل الرابع ... الفصل الخامس فصل ١ هـ (٥ - ٦) كيف ... أنها :
— سا (٦) الشروط التي : الشرط الذي س ، سا ، هـ (٧) كيفية : سا (٨) الآخر : الأخير د ،
س ، ن ، هـ (٩) ونستخلص : واستخلص سا || البحث : + في ن (١٠) البحث : — سا || وبالبحث :
والبحث د ، ن (١٢) من : في د ، س ، سا ، م ، ن || هر : هر هو م || صادق : صادقا س

هل دل فيه على الماهية المشتركة وهو الجنس القريب ؛ فإنه وإن لم يكن الجنس مقولا ، وكان لم يذكر جنس ألبنة ، أو ذكر جنس ليس جنس الشيء ، أو ذكر جنس بعيد وترك الجنس القريب ، فلم يعمل شيء . ولقد علمت جميع ذلك موضعه ، وعلمت أن الجنس يدل على أصل الماهية المشتركة ، وأن الفصل لا يدل على ماهية النوع ، وإن دخل في جملة ما يدل حتى تتم به الماهية الخاصة ثم إن كان الجنس مذكورا ، ولم يكن القول مساويا لعموم الشيء حتى يطابق القول الذات في انعكاس الحمل ، ومساويا لمعنى الاسم حتى يطابق القول الذات في حتمية الماهية ، فلم يدل بعد على الحد . ثم إن كان هناك جنس ، وكان أضيف إليه ما صار به منعكسا على الشيء المحدود ، فليس يجب أن يكون الحد حدا . فربما كان المضاف إلى الجنس خاصة ، وربما كان فصلا واحدا ، وقد أهمل فصل آخر على النحو الذي شرح لك في غير موضع ، فيكون القول حينئذ فيردال على الماهية ، وإن كان مساويا .

أما إن لم يكن أخذ الفصل ، بل أخذت الخاصة مكان الفصل ، فلم يدل على الماهية الخاصة بوجه . وإن لم تؤخذ خاصة ولكن أخذ فصل ، وأهمل فصل مساو للفصل المأخوذ ، فإن القول يجوز أن يكون مساويا بحسب المعنى .

وقد بان لك الفرق بينهما ، وعلمت أن الدال على الماهية في الحقيقة إنما هو المساوي بحسب المعنى ، ولا محالة أنه يكون مساويا بحسب العموم . لكن هذا التحقيق لا يراعى في الحدود الجدلية ، ويقنع فيها بما يكون إلحاق الفصل فيه جاعلا القول منعكسا على المحدود ، بل قد يقنع الجدلي بما هو دون هذا ، فإنه إن لم يكن الجنس جنسا ولا الفصل جنسا حقيقيا وفصلا حقيقيا ، بل كان الجنس جنسا بحسب المشهور ، والفصل فصلا بحسب المشهور ، أثبت الجدلي أن الحد حد . وبعد ذلك كله ، فإن أن تكون الصنعة الحاصلة من إيراد الجنس والفصول صنعة جيدة ، فإنها إن لم تكن جيدة كان للبطل أن يعارض .

(١) وهو : وهي د ، ن || وإن : إن م (٢) وكان : فكان سا ، هـ (٣) ولقد : وقد د ، ن
(٥) الخاصة : الخاصة بـ (٦-٧) في انعكاس ... الذات : - ب (٧) الماهية : - م
|| بعد : - د ، ن (٨) به : - هـ (٩) أهمل : أجل هـ (١٣) وإن : فان س
(١٦) التحقيق : - م هـ (١٧) ويقنع : ويقنع م ، ن || فيها : - ن || فيه : منه د || جاعلا : جاعله
سا ، م (١٨) يقنع الجدلي : يقنع سا (٢٠) أثبت : أثبت هـ || الصنعة : العليمة ن (٢١) صنعة :
صيفة هـ || إن : فإن د ، وإن سا ، ن

والوجوه التي بها يكون الحد غير جيد الصنعة هي مثل أن يكون الحد لم يحسن تأليفه أو خلط به ؛ أو أغلق في اللفظ ، أو حرف الجنس والفصل عن الجملة التي ينبئ . وإذا وقع شيء من ذلك فليس الحد على ما ينبئ .

فأما أن القول محمول أو ليس بمحمول ، فقد تُعين على معرفته المواضع المذكورة في باب العرض . وأما أن الجنس هل أورد أو لم يورد ، فذلك مما تعين على معرفته المواضع المذكورة في باب الجنس . وأما أن القول هل هو مساو أو ليس بمساو ، فقد يعين على تحتمقه ما أورد من المواضع في باب الخاصة . وأما أنه هل الصنعة جيدة أو ليست بجيدة فستعين عليه المواضع التي نذكرها في هذه المقالة ، فلم تسلف لها مواضع .

فن المواضع التي من هذا الباب مواضع تتعلق باللفظ ، ومنها مواضع تتعلق بتجاوز صانع الحد مبلغ الكفاية إلى الفصل ، ومنها مواضع تتعلق بإغفال الواجب إما تركه أصلا ، وإما العدول عنه .

ومن مواضع البحث الأول أن يكون اللفظ مشتركا غير مفهوم الغرض المحصل ، كقول القائل ، إن الكون مصير إلى الجوهر ، أو لصحة اعتدال في الكيفيات ؛ و "المصير" لفظ منغلق لا اشتراكه ، وأول ما يفهم منه الحركة المكانية ، "والاعتدال" لفظ منغلق لا اشتراكه ، وأول ما يفهم تساوي المقادير والأوزان . وليس ولا واحد من المعنيين يصح استعماله في الحدين . ومن ذلك أن يقع هذا الإغلاق في جانب المحدود نفسه ، إذا كان اسما مشتركا . وربما راج ذلك بأن يكون الحد أيضا مشترك الدلالة ، فتطابق دلالاته دلالة المحدود ، كقول القائل في حد النور - وهو لا يفصل النور المحسوس

(١) جيد : حدن (٢) خلط : وخلطس || والفصل : أو الفصل ه || عن : على ن
(٤) محمول : - ن (٥) أولم : ولمس (٦) أن : - || بمساو : - س
|| يعين : - ن (٧) تحتمقه : تحتمقه س ، ن ، ه || أنه : د ، ه || الصنعة : الصناعة
د ، ن ؛ الصيغة ه || ليست : ليس س (٨) فتستعين د ، م ، ن || المواضع :
بالمواضع د ، ن || في : بعدس (٩) مواضع : ماورد ، ن || متعلق : متعلق ن || مواضع
+ كاد ، د ، س ، ن (١٢) مواضع : المواضع ه (١٣) إن : + يكون د || مصير :
بصير ما (١٤) منغلق : منغلق د ، س ، ن ، ه ؛ متعلق سا ؛ مشترك م | منه : - ب (١٤) منغلق :
ينغلق د ، ن ؛ منغلق س ، ه ؛ متعلق سا (١٧) راج : يروج د ، ن (١٨) يفصل : + أن م

من النور المعقول الذي هو البيان — أنه الكاشف باتصاله للدرك ؛ فيقع هذا على النور المحسوس وعلى النور المعقول . لأن "الكاشف" أيضا لفظ مشترك يطابق معناه المعنيين اللذين للفظ المحدود ، ولأننا إنما نحاول في كل حد محدودا معينا . ومثل هذا الحد لا يتعين في الذهن معناه ، لا حدا ولا محدودا ، فيكون هذا القول ليس بتحديد .

٥ وأحسن من ذلك ما يبنى على الاستعارة ، فيقال مثلا إن الهوى أم حاضنة ، وإن العفة اشتراك اتفاق ، وذلك لأن الاشتراك الاتفاق قد يوجد في النعم ، وليست العفة موجودة فيها . ولو كان الاتفاق جنسا لكان الشيء الواحد وهو العفة يقع في الفضيلة على أنها جنسها وفي الاتفاق ، فيكون للواحد جنسان متباينان ليس أحدهما تحت الآخر ، ولا يستندان إلى عام ؛ وهذا مما علمت استعائه . وكذلك حال التعديبات التي تستعمل فيها ألفاظ مختلفة لم تعد ، كمن يترك مثلا لفظة العين في حد شيء تؤخذ العين في حده ، فيجئ بدل اللفظ الدال عليها في التعارف بلفظ المظلمة بالحاجب . وكذلك الذي يأتي بدل الرئيلا بمقبة اللسع ، وبديل المخ بغاذى العظام ، عادلا في أجزاء الحد أو في تسمية المحدود عن الأسماء المشهورة إلى هذه الأسماء .

١٥ ومن هذه الأسماء ما يقال بالاتفاق ، وقد صار الاسم فيه اسما لما يتفق فيه بالحقيقة ومنها ما يقال بالاستعارة وقد اشتهرت ، ومنها ما يقال باستعارة مبتدعة لم تشتهر ، ومنها ما يقال باشتقاق عن معان غير معادة الاشتقاق عنها ، مثل ما حكينا . ومنها ما هو أبعد من ذلك فلا هو مشترك ، ولا هو مستعار معروف ، ولا هو أيضا دال على تامة معنى مناسب

(١) باتصاله : باتصال د (٢) لأن : لأنه س || معناه : بمعناه ؛ معناه م (٤) لاحدا ولا محدودا : يشرح محدودا ب ؛ لاحدا ومحدودا ب ؛ س ؛ لاحدا محدودا سا (٥) يبنى : يبنى ن || أم : أمر ه || حاضنة : حاضنة د ، ن (٧) موجودة فيها : كذلك د ، ن || فيها : فيهما س || ولو : فلو ه || جنسا : جنسا س ، ن ؛ أيضا ه (٨) وفي : أرفق د ، ن (٩) علمت : علم س || حال : حد س (١٠) لفظة : لفظ د (١١) فيجئ : فجزيد سا || المظلمة : المظلمة ب ، د ؛ مع ه || بالحاجب : بالحاجة ن || الذي التي س ، حا (١٢) [الرئيلا : القاب لسان العرب] بمقبة : بمقبة م ؛ — د || بغاذى : بغاذية م || في أجزاء ... المحدود : — د ، ن || تسمية : تسميته ه (١٣) الأسماء : — سا ، م ؛ — بوفى تسمية المحدود ، د ؛ في أجزاء جزئه كان بوفى تسمية المحدود ن (١٤) ما يقال : — بالحقيقة ومنها وما يقال د ، ن | لم تشتهر : — س ، سا (١٦) باشتقاق : — د (١٧) فلا : ولاد ، م ، ن ، ه

للشيء وإن كان غير معتاد له بل يكون مستعاراً بالقياس إلى معنى عام جداً مثل إثباتهم بدل الشريعة بالمكيال أو المقدار أو المثال ، فإن هذا وما أشبهه لا يدل على خصوصية الشيء بوجه من الوجوه ، وأما الاستعارة فقد تدل ، فهذه وأمثالها مواضع تتعلق بوضوح اللفظ وإغلاقه .

- وموضع قد وه ل بهذه المواضع ، وهو أن ننظر هل حد الضد يلوح من حد الضد ؟ فإنه إذا أعطى شيء ذو ضد حداً ، ثم لم يلح منه حد الضد الآخر ، فليس ذلك بجهد ؛ إذ حد الضد ضد لحد الضد . وقد يجوز أن يجعل هذا الموضوع في الجدل موضعاً لاكتساب حد الضد وإثباته ؛ فإنه ربما كان أحدهما قد سبق إلى الشهرة ، وإن لم يسبق إليها سبق إلى التسليم ، فينتقل منه إلى الثاني . وأما في التحقيق ، فقد ظهر لك — حيث تكلمنا في " البرهان " — أن حد الضد لا يكتسب من حد ضده . على ٥
- أنه وإن كان كذلك فيجب أن يلوح منه حد الضد ، فهو للإبطال نافع ، وإن لم يكن للكسب نافعاً في العلوم . فهذه كأنها مواضع لفظية . ١٠

وأما الموضوع التي بعد ذلك ، فنون تعلقها بالبحث الثاني . فنما أن يكون قد أخذ بدل الجنس شيء من المحمولات العامة ، أو شيء من اللوازم التي تلزم كل شيء كالموجود والشيء أو غير ذلك ؛ أو جنس بعيد أورد لادلى أنه جزء حد جنس قريب لا اسم له وأخذ ١٥ بدله حده ؛ بل إنما أورد مع إيراد الجنس القريب ، فكان فصلاً مستغنى عنه ؛ واشتمل الحد على تكرار ؛ ولو أنه أسقط لبقى الباقي قولاً خاصاً دالاً على المساهية .

ويجب أن تعلم أن هذا الموضوع إنما يكون حقيقياً إذا كان العام المذكور مستغنى عنه ، فإن كثيراً من الأشياء لا يستغنى أن يؤخذ في حدودها الشيء والموجود ، كالمقولات

(١) له : — د ، ن || مثل : على س || إثباتهم : إثباتهم ن (٢) بالمكيال : المكيال د ، س ، ن || أو المقدار : والمقدار د ، س ، ن || فإن هذا : فهذا س ، هـ (٣) مواضع : لها مواضع س ، هـ (٦) به : معه س (٧) لحد الضد : الحد د ، سا ، م ، ن || في الجدل : — م (٨) سبق . سبق ن (٩) لك : ذلك من م (١٢) كأنها : كلها س (١٤) شيء . شيء د (١٥) لا : — ن (١٥) — (١٦) لا اسم له . . . القريب : — سا (١٦) فكان : وكان د ، سا ، ن (١٧) ولو : ولو سا || أسقط : سقط د ، ن ، سقوط م (١٨) مستغنى : ومستغنى م

وما هو أعم منها . والمثال المورد في التعليم الأول تحديد من حدد النفس بأنه عدد محرك لذاته ، ثم المحرك لذاته عندهم يطابق ماهية النفس ، لأن النفس تدل به على المحرك لذاته . فإن كان عددا فليس ذلك داخلا في مفهوم كونه نفسا ، فيكون ذكر العدد فصلا ، أى إن كان المحرك كالجنس القريب ولذاته كالفصل ، ولم يكن مجموعهما فصلا ؛ ولا مناقشة في الأمثلة ؛ أولم يكن المحرك لذاته خاصا له . وكقول من حدّ البلغم بأنه أول رطوبة غير منهضمة ، فإنه ليس في البدن رطوبات غير منهضمة غير البلغم حتى يكون منها أول وثان ؛ فإما أن يكون الأول فصلا ، وإما أن يكون غير المنهضم فصلا .

وموضع آخر من أن لا تكون الزيادة الفصلية فصلا بحسب العموم ، بل يكون لحوقه بسبب الخصوص ؛ وذلك أن يكون لحوقه يجعل المعنى أخص ، وإن اتفق أن يكون مع ذلك واقعا في أنواع كثيرة من غير أن يعم شيئا منها ، مثل البياض إذا أخذ في حد الإنسان أو النور فيجعله أخص ؛ مع أن البياض من وجه أعم . وقد جعل مثاله في التعليم الأول أن يحدث شيء بأنه حي ، وذو رجلين ، وذو أربع ؛ وهذا ليس الفساد فيه من هذه الجهة ، بل عسى أن يكون من جهة التناقض بالقوة ، فإن ذا رجلين وذا أربع لا يجتمعان معا في نوع واحد ، فيشبه أن يكون أريد فيه أن يحدد المستقل من الحيوان عن الأرض ، فقيل : إنه مشاء ذو رجلين ، وذو أربع ، على أن يعم أصناف الماشى وعلى أن القسامين كشيء عام لذوات الأرجل كلها المستقلة عن الأرض ، فيكون المحدد قد خصص الحيوان المستقل بذى الرجلين ، وذى الأربع ، وهو أعم من ذلك ؛ فإن منه أيضا ما هو ذوست أرجل ، وذو ثمان أرجل ، وذو أرجل كثيرة العدد ، وهو يقصد أن يشتمل تحديده

(١) بأنه : بأنها م ، هـ || محرك : متحرك نج (٢) به : بها م (٤) مجموعهما : لمجموعهما م (٥) له : — هـ || وكقول : ولقول سا (٥) بأنه : أنه د ؛ لأنه ن (٦) فانه سا ، م ؛ لأنه ن || منها : فيها م ، سا ، هـ (٧) فإما : وإما ب ، د ، سا ، م ، ن || المنهضم : المنهضمة سا ، م (٨) الفصلية : الفصلية م || يكون لحوقه : — م ، هـ (٩) بسبب : بحسب م ، هـ || أن : أنه ب ، ن ، هـ || يكون لحوقه : — سا ، م (٩-١٠) يكون مع ذلك واقعا : وقع د ، سا ، م ، ن (١٠) من غير : فلان || البياض : الناس د (١١) الإنسان : إنسان د ، سا ، ن || النور : نور د ، ن || البياض : — أنه د ، ن || مثاله : أمثاله ب (١٢) أن يكون : — د ، ن || فإن : وإن م || وذا : وذو هـ || لا : — م (١٤) أريد : أزيد د ، م ، هـ || المستقل : المستقل د ؛ المستعمل م (١٤) فقيل : فيقال ن (١٥) إنه : له م ، هـ || أن : أنه ن || يعم : يعلم م || وعلى : على ب || كشيء : لشيء م ، سا (١٦) المحدد : المحدود سا ، ن هـ

على كل ماش ، فيكون حينئذ هذا الحد فاسدا من جهة أن الفصول أخص من المحدود ، ومخصصة للمحدود . ويجوز أن يكون وقع في النسخة تحريف ، أو أريد أن يحذف المستقل من الحيوان ، فقيل : حي ، ماش ، ذو رجلين أو ذو أربع ، فغلط وتجب ذو أربع ، حينئذ يكون التحريف في النسخة .

- ووضع آخر أن يكون قد أخذ شيئا واحدا مكررا بالفعل أو بالقوة مرتين . فمن ذلك
- ٥ أن يكون التكرير من جهة اعتبار المحدود وجزء الحد ، كمن يقول : إن الشهوة توقان إلى اللذيذ ، فإن التوقان هو الشهوة نفسها . ومن ذلك أن يكون جزء الحد قد أخذ في الحد مرتين : إما بالقوة ، فكما قيل في المثال المذكور من أن الشهوة توقان إلى اللذيذ ، واللذيذ متضمن في حد التوقان ، فيكون كأنه قال : إن الشهوة انبعاث إرادة لذية إلى لذية . وإما بالفعل ؛ وإنما يقع ذلك حيث يستعمل اسمان مترادفان ، كقولهم : إن الحركة زوال وانتقال من مكان إلى مكان ، والزوال والانتقال اسمان مترادفان .
- ١٠

- وليس لطاعن أن يطعن فيقول : إنك إذا قلت مثلا إن الإنسان حيوان مشاء ذوقائمتين ، فقد قلت : الإنسان حيوان إنسان ؛ إذ المشاء ذو القائمتين إنسان . وإنما لم يكن له أن يقول ذلك ، لأن المشاء ذا القائمتين يدل على الإنسان بحسب اللزوم لا بحسب الترادف ، ولا بحسب التضمن . وقد عرفت ذلك في مواضع أخرى . وكلامنا هذا إنما هو
- ١٥ من حيث تكون الدلالة الموجبة للتكرير بحسب الترادف ، أو بحسب التضمن . وأما إذا قلنا حيوان ، فما قلنا فيه مشاء لا بالترادف ولا بالتضمن ؛ وكذلك إذا قلنا مشاء ، لم نقل فيه "ذوقائمتين" لا بالترادف ولا بالتضمن . وإنما يكون التكرير مثل قول من يقول : إن الفهم هو محدد الموجودات وعالم بها ، وليس مفهوم المحدد ههنا إلا مفهوم العالم بها ؛

(٢) المستقل : المستقبل (٣) وكتب : فكتب سا (٥) أو بالقوة : وبالقوة د ، م ؛
والقوة ن (٦) التكرير : الكررد || وجزء : جزء هـ (٨) قيل : — ن (٩) متضمن :
مضمين نج ، س ، هـ (١٠) وإنما : فأنما س ، م ، ن ، هـ || يقع : ورفع د ، ن || ذلك :
هذان (١٢) لطاعن : للطاعن ن (١٣) قلت : — أن س ، هـ || حيوان إنسان : أشياء س
(١٤) يقول : يقال هـ || على : — أن ن (١٥) هذا : — د ، س ؛ ههنا م
(١٦) من : — سا ، م ، ن (١٧) وكذلك : فكذلك ب || إذا : إذ هـ (١٨) لا : — ب ، د
|| يقول : قال ن (١٩) محدد : محدد ؛ محدد سا || بها : — ب ، س ، سا ، م ، هـ

وهذا بالترادف . ومثل قول القائل : إن البرد عدم الحرارة بالطبع ، فإن العدم هو في كل موضع بالطبع ، لأن العدم أن يبقى الطبع ولا شيء آخر . إنما الملكات هي التي تستفاد من خارج ؛ فقوله بالطبع مكرر ، فإنه مضمون في العدم بالقوة .

وموضع مجانس لهذه المواضع ، وهو أن تكون الزيادة المخصصة هي نوع ، فيكون قد اجتمع فيه التخصيص والتكرير ، إذ الجنس مضمن في طبيعة النوع . وهذا كقول القائل : إن الدعة انتقاص الأشياء الموافقة الواجبة ؛ فإن الواجبة تخصص المحدود ، ومع ذلك فإنها نوع من الموافقة ، فتكون الموافقة مضمنة فيه ، فتكون مقولة بالقوة مرتين . وهذا كقول من يقول : إن الحيوان جسم ذو نفس لإنسان ، فيكون خصمه بالزيادة ، ويكون قال شيئا مرتين ، لأن الإنسان متضمن لمعنى الحيوان .

(٢) إنما : أن س (٣) مضمون : متضمن ن (٥) اجتمع : أجمع ب
(٨) الحيوان جسم : الجسم حيوان س

الفصل الثاني

فصل (ب) في مواضع إثبات الحد وإبطال الخاصة

وأما النظر ليس في أنه هل أجاد الحد ، بل في أنه هل حد ، فأول الموضوع في ذلك أن ننظر هل حدد بأمور هي أقدم في المعرفة والطباع من المحدود ، فإنه كذلك ينبغي أن يكون ، لأن الأمور المأخوذة في الحد يجب أن تكون مقومات لماهية المحدود .
 ٥ فيجب أن يكون أقدم منه بالطباع . وأيضا يجب أن تكون معرفة لماهيته ، فيكون أعرف عندنا ، ولما كان في طباع المحدود النوعي ما يقوّمه ، ومنه يتوصل إلى معرفته ، كما قد طلبته .

وظاهر من أصول عرفتها أن جمع ذلك في قول هو حد الشيء ؛ فإذا كان ذلك حدا ، ثم كان المأخوذ عما ليس أقدم من المحدود وأعرف منه حدا ، كان للشيء الذي له ذات واحدة حدان ، وهذا هو المحال . والأعرف إما عندنا ، وإما على الإطلاق ، وهو الذي يجب في نفسه أن يكون أعرف . ونحن إذا عرفنا الشيء ، فربما عرفناه بما هو أعرف في نفسه ، بأن نقول مثلا : إن الخط هو الذي مبدؤه غير منقسم أو الذي مبدؤه نقطة . على أنا نأخذ ههنا على ما هو المشهور من أن النقطة أقدم بالذات من الخط ، وكذلك الخط من السطح ، والسطح من الجسم . وربما عرفناه بما هو أعرف عندنا ؛ وليس أعرف على الإطلاق ؛ كما قد نعرف الخط بأنه الذي طرفه نقطة . وإذا ساكننا هذا المسلك ، لم تكن

(٢) وإطال : وإطاله د ، سا ، ن ، هـ (٥) لأن : الآن د (٦) فيجب أن يكون : فيكون د ، ن (٩) جمع : جميع د ، سا ، ن || فإذا : فإن نج (١٠) ذات : ذوات س || حدان : وحدان م (١١) وهذا هو : وهو د ، س ، ن ، هـ || المحال : محال ن (١٢) أعرف : — سا || ونحن إذا : فيهما د ، ن || وربما عرفناه : — د ، ن (١٤) نأخذ ههنا : نأخذها هنا ب ، ن || ههنا : — هـ || ما هو : تأمل ن (١٥) وربما : ربما هـ || وربما عرفناه : ومرة يعرف الشيء د ، ن || عندنا وليس أعرف : — س (١٦) قد : — ن

محددتين بالحقيقة ، بل واسمين ، أو مستعماين وجها آخر من شرح الاسم ، إن كان ههنا شيء غير الحد الحقيقي وغير الرسم .

وإنما يكون الحد حقيقيا إذا كان مما هو أعرف عندنا وأعرف على الإطلاق . ويشبه أن يكون المتأني بذهنه للتحديد أعلى رتبة ، وأوفر دربة من المتأني بذهنه للرسم ؛ ويكون المستمدون لفهم الرسوم دون الحدود هم الذين دربتهم أقل ، ومعرفتهم أندر .

ولو كان كل ما هو أعرف عندنا مبدأ للتحديد ؛ أمكن أن يكون للشيء الواحد حدود كثيرة بحسب الأعراف عند كل حاد ؛ فكان واحد يحد الإنسان بأنه : حيوان مستمد للفلاحة .

وربما كان الشيء أعرف في سن الشباب ؛ ثم يصير غيره أعرف في سن الحنكة .

وموضع مناسب لهذا ، وهو أن يكون الشيء المتحصل الذات ؛ المستقر الماهية ١٠ قد عرف بشيء غير متحصل الذات ولا محدودها ، ولا مستقر الماهية ؛ مثل من يعرف الصحة بأنها مقابلة المرض ؛ والصحة متحدة ، والمرض شيء في التغير وعدمى الذات . وكذلك من حد البحر بأنه : عدم العمى ؛ والعمى عدم ، وليس له ذات متحصلة .

ومواضع أخذ ما ليس بأعرف ثلاثة : أحدهما أن يكون الماخوذ مساويا للحدود ١٥ أو المرسوم في الجهالة ؛ كالضدين من المقابلات ، فإنه ليس أحدها أعرف من الآخر ، وليس تعريف أحدهما بالآخر أولى من تعريف الآخر به ، مثل أنه ليس تعريف البياض والخير بأن ذلك ليس بسواد وهذا ليس بشر ، أعنى الشر المقابل كالذئبة ، لا العدمى

(١) أو مستعملين : ومستعملين ب ، س ، م (٣) ما : ما ب ، د (٤) المتلق : المتلق ما ، م || المتلق : المتلق ما || للرسم : الرسم ب ، ما ؛ للرسم ه (٥) لفهم : لفهم د ، ن || أندر : أبرز م ، ن (٧) فكان : وكان سا (١٠) يكون : — د (١١) ولا محدودها : — سا || محدودها : محدود د ، ن || من : أن س (١٢) مقابلة : متقابلة ه (١٢) شيء : الشيء د (١٤) أخذ : — د ، ن || للحدود : لحد ه (١٥) أو المرسوم : والمرسوم د ، سا ، م ، ن || الجهالة : المعرفة ن (١٦) وليس : فليس سا ، م ، ه || أول : أوفى ن || ليس : — ه (١٧) العدمى : العدم ن

الذى يؤخذ في تحديده مقابله الذى هو الملكة ، بأولى من أن يقال ، بل السواد هو الذى ليس ببياض ، والشر هو الذى ليس بخير .

وأما الملكة والعدم ، والموجبة والسالبة ، فتحديد الوجودى منهما مما يتم بنفسه ، لأنه معقول بنفسه ، وفعله وانفعاله وخواصه . وأما العدمى والناقى السالب ، فإنما يتم تعريفهما بالوجودى ، فلا يمكن ان تصور العمى إن لم نتصور أنه للبصر ، فيقال إن العمى عدم البصر ، لا كالبصر الذى تعرف حاله وطباعه ، وإن لم تلتفت إلى أنه عدم البصيرة في شخص .

وأما المتضايقان فلا بد أن يدخل أحدهما في حد الآخر ، إذ كانت ماهيته مقولة بالقياس إلى الآخر ، ولكن ينبغى أن يؤخذ بعضها في حدود بعض على الوجه الأوفق ، وهذه لفظة التعاليم الأولى . ومعنى جملة ذلك القول أنه : لما كان كل واحد من المتضايقين ومقول الماهية بالقياس إلى الآخر ، فلا بد من أن يؤخذ كل في حد الآخر ، لكنه وإن كان ذلك كذلك ، فإن الآخذ لأحدهما في حد الآخر أخذا جزافا بلا تدبير ، يمكن أن يقال له إنه قد عرف الشيء بما ليس أعرف منه ، بل هو مثله ، فيجب أن تدبر في ذلك تدبرا يوافق وترك هذا التدبير إلى أفهامنا .

فقول : إن المتضايقين يكون لهما ذاتان فيهما الإضافتان ، فإذا كان التعريف ساذجا ، فقيل : ما الجار ؟ فقيل : الذى له جار ، لم ينتفع بذلك ، وخصوصا إذا كانا كلاهما مجهولين . ولكن إذا أخذ أحدهما من حيث هو ذات ، ومن حيث له مع

(١) تحديده : تحديده || بل : بأن يخ ؛ — ن (٣) منهما : منها ب، د، ن || مما : ما س
(٤) معقول : معقول د ، يقول ه || قائما : إيمان (٥) تعريفهما : بتعريفهما ه || فيقال
إن : فيكون د ، ن (٦) عدم البصر : عدما للبصر د ، ن (٨) المتضايقان : المتضايقات بخ ، ه
(١٠) ومعنى : ومع ن ، || جملة ذلك القول : كلامه د ، ن || كل : — ه
|| واحد : — ن || معقول : مقولة د (١١) كل : + واحد د (١٢) لأحدهما : أحدهما ن ؛ أحده
|| الآخر : آخر ب || أخذا : أخذ د ؛ حدا سا || قال له إنه : يكون د ، ن (١٣) قد : — م
(١٤) أفهامنا : أوهامنا م || لهما : لها د (١٥) فإذا : فإن س (١٦) ساذجا : شارحنا س
|| فقيل : فيقال ن || فقيل : ما الجار سا ؛ الجار م (١٧) ولكن : لكن س ، ه

الذات حال إن كان هو بها معدا للإضافة ، فحينئذ يمكن أن يعرف به الآخر ، فيقال مثلا :
 إن هذا المسمى جاوا ، فيؤخذ من حيث هو مسمى جاريا ، ثم يقال : هو إنسان ، فيؤخذ
 من حيث هو إنسان ، ثم يقال : ساكن دار ، فيؤخذ أيضا مع الإنسان هذه الحال .
 ثم يقال : تلك الدار أحد حدودها هو بعينه حد دار إنسان آخر ، هو الذي يسمى جار
 له ، فتبين به العلاقة ، فيكون قد أخذ الجار من حيث الشيء مسمى به ، ودل على الحال
 التي له ، ودل على آخر ، وانعقدت في النفس صورة الإضافة والمتضايين ، وعلمنا معا ،
 فلم يؤخذ أحدهما في حد الآخر على أنه جزء حده ، فإنك تجدد جميع أجزاء هذا الحد مستمرا
 من غير أخذ المحدود من حيث هو مضاييف فيهما ، بل إن كان ولا بد فن حيث هو مسمى
 أو من حيث هو ذات بحال أخرى ، ولو أنه أخذ في حده وجعل جزء حده لاهل هذه الجهة
 لكان أعرف منه ، ومعروفا قبله ، وليس معروفا معه فهذا موضع من هذه المواضع .

وموضع آخر هو أن يكون الشيء قد أخذته في حد نفسه على سبيل التضمين من
 حيث لا يشعر به فيكون قد عرف الشيء بما ليس أعرف ، كقولهم في حد الشمس : إن
 الشمس كوكب يطلع نهارا ، ثم النهار حده أنه زمان حركة الشمس فوق الأرض فيكون
 كأنه قال : إن الشمس كوكب يطلع زمان كون الشمس فوق الأرض .

وموضع آخر أن تؤخذ الأمور المتساوية في الترتيب تحت جنس واحد بعضها في حد
 بعض . وهذا الموضع يدخل في تعريف الشيء بما ليس أعرف منه . ومثال هذا الموضع
 قول من قال : إن الفرد هو الذي يزيد على الزوج بواحد ، فقوله هذا في تعريف الفرد ليس
 بأولى من أن يقال في تحديد الزوج : إن الزوج هو الذي يزيد على الفرد بواحد .

(١) معدا : معدس ، سا ، م ، ه ، || يعرف : س — س || فيقال : فقد قال م
 (٢) فيؤخذ : ويؤخذ م (٤) تلك : ملك سا || أحد : حدس || هو : — سا
 (٥) فتبين : تبين س ؛ فتبين ه || الحال : الحدب (٦) التي : الذي ب ، س ، سا ، م ، ه
 || آخر : الآخر ه || وانعقدت : فانعقدت د ، سا ، ن (٧) تجدد : — س ؛ تحذف سا ، م
 || مستمرا : مستمرس (٨) مضاييف : مضاف د ، ن || فيهما : فيها س (٩) ولوائه :
 أوائه د ، ن || ويجعل : أوجعل د ، ن || على — س (١٠) قبله : قبل د || وليس :
 ليس س ، سا ، ه || فهذا موضع : وهذا ن (١١) أخذته : أخذ من حيث لا يشعر به د ، ن
 || التضمين : التضمن د ، س ، ن ، ه (١١-١٢) من حيث لا يشعر به : — د ، ن || به : — سا
 (١٦) بما : ما م || ليس : — || ومثال : مثال س (١٧) فقوله هذا في تعريف الفرد
 ليس : فليس د ؛ فليس ذلك ن (١٨) في تحديد الزوج إن : — د ، ن

وموضع آخر يؤخذ فيه المحدود نفسه في حد نفسه ، بسبب ما هو أخص منه ؛
وتحتنه بأن يكون قد أخذ نوعه أو جزء نوعه في حده ، كقوله : إن العدد الزوج هو المنقسم
بنصفين ، والنصفان من جملة الاثنين ، والاثنان نوع في ظاهر الأمر من الزوج .
وكذلك لو قيل : إن الزوج هو المنقسم بمتساويين ، فإن اثنتي ، والاثنتي ، تحت الزوج ؛
وهذا على ظاهر المشهور . وأما في الحقيقة ، فليست الزوجية فصلا للعدد ، ولا جلسا
لأنواعه . وقد علم هذا من مواضع أخرى ، وعلم أن الزوجية من اللوازم الغير المقومة
لأنواع العدد . لكن الاشتغال بتحقيق الأمثلة مع الوقوف على الغرض فضل .

ومثال آخر لهذا الموضع ، أن الخير فضيلة ؛ فيكون قد جمع هذا أن جعل الخير مذكورا
في الفضيلة بالتضمين ، وجعل الخير تحت الفضيلة .

ومن مواضع إغفال الواجب والعدول عنه ، أن يكون الجنس قد أغفل وذكر الفصل ،
فقليل مثلا في حد الجسم . : إنه ذو ثلاثة أبعاد ، وأغفل الشيء الذي هو ذو الأبعاد
الثلاثة . وقد علمت ما في ذلك ، وعلمت أيضا أن الماهية المشتركة يدل عليها الجنس .

ومن مواضعه أن يكون قد ترك بعض الفصول ، فقليل مثلا : إن الكاتب
هو الذي يحسن أن يخط ، فإنه أيضا الذي يحسن أن يقرأ . وإذا تركت القراءة في التحديد
فقد ترك فصل غير مضمن فيما سلف ، وهو محتاج إليه ؛ وإن كان القول الأول ربما ساوى
في العموم .

وموضع يقابل هذا ، وهو أن يزيد شيئا ، وإن كان مساويا ، على أنه فصل ، وإنما
يكون بالعرض ؛ كقول القائل للطبيب إنه الذي يحدث الصحة والمرض ، وإحداثة
للمرض بالمرض .

(٢) في حده : هـ (٣) والصفان : الصف ن ؛ أو الصفان هـ (٤) وكذلك :
فكذلك س ، هـ || قبل أن : قال د ، ن (٥) وهذا على : هذا وعلى د ، ن || على : على سا
|| المشهور : الأمر سا (١٤) التي : — سا || التحديد : الحدم (١٥) فصل :
فصلاد ، ن || مضمن : مضمن ن || محتاج : محتاج س (١٧) مساويا : + له هـ (١٨) كقول
القائل : كقوله د ، ن

وموضع آخر أن يكون قد ذكر المجلس ، ولكن البعيد ، وأغفل القريب ، فيكون
أغفل الماهية ؛ كما علمت فيما سلف : من أن وضع البعيد وحده إغفال وإهمال للماهية
المشتركة . وإذا وضع المجلس القريب ، فقد تضمن كل الأمور الذاتية التي من فوق ،
فيجب إما أن يرتب القريب ، أو إن رتب البعيد أورد بجميع الفصول التي من فوق ، إلى
أن ينهى إلى فصل جنسه للقريب .

ويتلوهما موضع من جهة لفصول ، بأن يكون قد أغفلت أصلا ، أو يكون قد ذكر
ما ليس بفصل مكان الفصل . ومما يدخل في ذلك موضع من اعتبار المقاسمة ؛ فإنه يجب
لكل فصل أن يكون له في المجلس قسم ، إما محصل كما المفرق للبصر تحت اللون ،
أو غير محصل ، كما الناطق وغير الناطق تحت الحيوان ؛ فإن الغير الناطق فصل قسم للناطق
تحت الحيوان ، فإذا كان لا يوجد لما أورد فصل قسم ، فليس ذلك بفصل . وما كان
هكذا لم يحدث طبيعة أخص من المجلس ، فلم يحدث نوعا . وكل فصل إذا قرن بالمجلس
أحدث لا محالة نوعا .

وموضع آخر في اعتبار الفصول ، وهو أن يكون المورد على أنه فصل ليس يدل إلا على
السلب المجرد ، مثل قولهم : إن الخط طول بلا عرض ، وذلك لأن هذا يوجب أن يكون
المجلس مشاركا لنوعه ؛ فإن المجلس كالطول إذا نظر إلى طبيعته ، لم يكن له عرض ، فإنه
إذا نظر إلى طبيعة الطول ، وكان له في حد طبيعته العرض ، كان حينئذ العرض داخلا
في طبيعته الطول ، أو لازما له ، فكان لا يكون طول إلا وله عرض ، فاستحال أن يكون
طول ما بلا عرض ؛ فإذا ن طبيعة المجلس — مجردة أيضا — طول بلا عرض ، فكان

(٢) من أن : فإن د ، ن || البعيد : البعد (٣) فقد : قد س ، ن (٤) أو إن : وإن ن
(٥) فصل جنسه : جنس فصله سا (٦) ويتلوهما مواضع : ومواضع تتلوهما س || أو يكون :
ويكون س (٧) يدخل : يدل د ؛ يدل على ن (٨) له : + فصل ه || كما المفرق :
كالمفرق ه || المفرق : لفرق ن || للبصر : — سا (٩) الناطق : للناطق ن || فصل : — د ||
قسم : قسم د ، م || للناطق : — د ، ن (١٠) الحيوان : + الناطق ن || فصل : فصلا ن ،
د ، م ، ن ، ه || قسم : قسباب ، سا ، م ، ه (١١) هكذا : كذا د ، ن || المجلس : المجلس م
(١٥) كالطول : كالطول م (١٦) الطول : — ن || وكان : فكان سا ، م (١٧) طبيعته :
طبيعة ب ، سا ، ن || أو لازما : ولازما د ، ن || فكان : وكان ه || فاستحال : واستحال د ؛
استحال ن (١٨) أيضا طول بلا عرض : — د ، ن

أيضا طبيعة الجنس وطبيعة النوع الذي هو الخط — وهو الذي هو طول بلا عرض —
واحدة ، اللهم إلا أن نعني بقوله : « بلا عرض » ، أمرا مقابلا للعرض ، لاسلبا ،
وهذا الكلام يلزم أصحاب الصور إذا قالوا هذا القول لزوما شديدا ؛ فإنهم يضعون للطول
لأنه جنس ، طبيعة مفردة قائمة ؛ فذلك الطبيعة بماذا تفارق النوع الذي هو الخط الذي
لا عرض له بعد مشاركته إياه في أنه طول بلا عرض ؟ ومعنى ههنا بالطول مجرد امتداد
في جهة واحدة من غير التفات إلى حال انقسامه في غير تلك الجهة ، حتى إن مجرد هذا
القول لا يمتنع انقسام ما سمي طولاً في غير تلك الجهة ، ولا يوجب . فإنه لو كان معنى
الطول أنه امتداد غير منقسم في جهته ، كان قولنا بلا عرض حشواً . فيجب أن يكون
معنى الطول أمم من قولنا امتداد واحد لا ينقسم في غير تلك الجهة . ومعنى الامتداد حشو
ما بين طرفين — أي طرفين كانا — فإن كان الطرف مقسماً ، كان الامتداد مقسماً في غير
جهته ، وإن لم يكن مقسماً ، لم يكن الامتداد مقسماً في غير جهته . لكن لفائل أن يقول :
إن هذا يلزم أيضا أصحاب المثل ، وذلك أنهم إذا قالوا : إن الخط طول بلا عرض ،
شارك الجنس النوع ، وإن كان الجنس مفردا ولكن موجودا في الجزئيات ، إذ طبيعة
الجنس موجودة لا محالة ، إذا كانت طبيعة النوع موجودة . ثم النظر إلى الطول من حيث
هو طول ، هو غير النظر إليه من حيث هو خط أو غيره ، فيكون حينئذ تلك الطبيعة لا تخلو
إما أن تكون ذات عرض ، أو لا تكون ؛ فإن كانت ذات عرض أو لم تكن ، عرض المحال
الذي أزمه أصحاب الصور . فقول في جواب ذلك : إن تلك الطبيعة لا توجد واحدة حتى
تكون إما ذات عرض أو لا عرض لها ، بل منها في الوجود ماله عرض ، ومنها مالا عرض

(١) الذي هو : الذي ب ، س (٢) بقوله : مقولة ه (٣) الكلام : كلام ب ، س
|| الصور : + أكثر د ، ن ؛ إذا : إذ د ، س ، ن || للطول : الطول د ، ن (٥) مجرد امتداد :
مجردا امتدادا ب || امتدادا د (٧) يمتعه : يمتع س ، ه ؛ اتبعه د ، ن (٨) في جهته : في غير جهته د ، ن
|| جهته : جهة س ، ه (٩) واحد : — س (١٠) طرفين : الطرفين س ، ه ؛ كان : — س
(١٠ — ١١) مقسما في غير جهته : — ب ، د ، سا ، م ، ن || لكن : ولكن س (١٢) أنهم : لأنهم د ،
سا ، م ، ن ، ه (١٣) شارك : يشارك س ، ن (١٤) لا محالة : — ب ، سا ، م || موجودة : +
لا محالة ب ، سا ، م (١٥) هو خط : هي خطان (١٦) كانت : كان سا (١٧) أزمه :
أزمته د ؛ التزمه س ، ه || فقول : وموضع آخر م (١٨) منها : يلزمها د ، م ، ن || الوجود :
+ أن منها د ، م ، ن || ومنها ما : ومنها د

له . وأما إن أخذت الطبيعة من حيث هي تلك الطبيعة ، كانت تلك الطبيعة فقط . وأما أنها بلا عرض ، أو مع عرض ، فهو أمر غير اعتبارها من حيث هي تلك الطبيعة ؛ فإنها من حيث هي تلك الطبيعة لها معنى آخر غير تلك الطبيعة ؛ وهذا أمر قد عرفته صراوا .

ثم لتأخذ هذه الطبيعة واحدة . ولا شك أنها إن وجدت واحدة ، وجدت واحدة في النوم ؛ ومن حيث هي في النوم واحدة ، فهي بالقوة ذات عرض ، وإن عدت العرض ، أهني بحسب الحمل والمطابقة لما في خارج . وأما الخط ، فهو الذي ليس في قوته ذلك ، ولا توجد ذات واحدة هي طول — أخذته جنسيا أو خطيا — ذلك الطول يقارن العرض مرة ، ولا يقارنه أخرى . فبذلك يفرق النوع من الجنس .

وأما الطول الصوري ، فهو — على قولهم — ذات واحدة قائمة مفارقة ، ولا تصلح أن تجعل بالقوة مقارنة للفصل البتة ؛ فإن الذي بالقوة سيخرج بالفعل ، ولا يجوز أن يخرج العرض واللاعرض معا بالفعل ، ولأن يتعاقبا على الشيء الواحد ، فيكون الطول مرة متارنا لما لا عرض له ، ومرة أخرى هو بعينه مقارن لما له عرض ، فيكون الطول الجنسي غير موجود مفارنا البتة . بل إنما الموجود أحد النوعين ، ولا يعمهما جميعا في وقت واحد ؛ وهو واحد في ذاته على ما يضعونه .

ولكن لقائل أن يقول : إن كان ما أورد من العذر عذرا لمن لا يرى مذهب الصور ، ليكون عذرا لمن عدل في أول الكلام واستفتح صنيعة ، ثم انتقل عنه إلى أصحاب الصور ؛ فنقول : إنه إذا كان الساب المورد سلبا عاما لما بالقوة ولما ليس بالقوة ، فليس هو عذرا لأحد . فإن كان السلب سلبا للقوة والفعل جميعا ، كان هناك شيء زائد على السلب المطلق ،

(١) هي تلك : — س (٢) هي : — ب ، د ، س ، م ، ن (٤) ثم لتأخذ : ولتأخذ سا ، م || إن : — ب || وجدت واحدة : — ن (٥) في النوم : — د ، ن (٦) ليس : — هـ سا (٧) طول : — س || أخذته : أخذ به هـ (٨) يقارن : يقارن د ، ن هـ || يفرق : يعرف ب ، د (٩) الصوري : الضروري ب (١٠) سيخرج : يستخرج ب ، د ، سا ، ن (١١) الواحد : — ن || الطول : طول يج ، س || لا : — سا (١٢) هو : — س || يقارن : يقارن هـ (١٥) العذر : العذر سا ، م || الصور : الصورة س (١٦) واستفتح : واستفتح د ، واستفتح هـ || صنيعة : — د ؛ صيغة هـ || ثم انتقل : وانتقل سا || الصور : — د (١٧) سلبا : سلبان || عاما لما : — د ، م ؛ عاما هـ || ولما : وما س (١٨) لأحد : لأخذ سا || فإن وإن د || (١٨) كان : — س

فيكون ذلك عذرا لمن سلب العرض عن الخط سلبا بهذه الصفة . وإنما كان الإنكار على من لم يزد على مجرد السلب فقط . وبالجملة فلا بد من السلب في كل قسمة للجنس ، ولكن يجب أن يكون سلبا مقابلا للفصل ، فبما أن ذلك الذي هو إيجاب في الفصول هو إيجاب لازم في الطبع ، فكذلك يجب أن يكون ما هو سلب منها سلبا لازما في الطبع .
وجميع المعاني العدمية تحد بالسلب لا محالة .

- ٥ ويعرض ههنا شك ، وهو أن المعنى العدمي يكون الفصل فيه سلبا مع قوة ، فبماذا يفارق جنسه ؟ فنقول : إن أجناس المعاني العدمية معانٍ عدمية ، كالسكون فإنه عدم الحركة فيما من شأنه أن يتحرك . لعدم الحركة كالجنس له ، وهو بالقوة مقارن لفصلين : أحدهما القوة على الحركة ، وإذا اقترن به كان سكونا ؛ والآخر اللاقوة عليهما ، وإذا اقترن به كان نباتا مآ غير السكون ، وتكون القوة التي تقارنه في القسم الأول وتكون فصلا ، ليست قوة منسوبة إلى ذلك العدم الذي هو كالجنس ويقوى على الفصلين ، بل قوة هي في موضوع ذلك العدم . فإذا جرد عدم الحركة ، كان بالقوة مقارنا لهذه القوة ، وكانت هذه القوة غير قوية على مقارنتها بالقوة لطبيعة ذلك العدم ، وكانت التي توجد لتلك الطبيعة بالفعل مطلقا ، قوة على هذه القوة .

- ١٥ وموضع آخر مواضع التخليط في الفصل ، أن يكون قد وضع النوع مكان الفصل كما لو قيل في حد التعبير : إنه شتم مع استخفاف ؛ فإن الاستخفاف نوع من الشتم ، لا فصل للشتم ؛ فإن الاستخفاف قول مؤذ للخاطب يدل على قلة خطره ، وهو نوع من الشتم ، لأن الشتم قول مؤذ للخاطب يدل على عيب فيه ، وقلة الخطر نوع من العيب . وكثيرا ما يكون فصل النوع كنوع لفصل الجنس .

(١) لمن : لكل من د ، هـ || سلب : يسلب د ، سا ، م (٢) لم : — د ، ن (٣) إيجاب لازم : وجوب لازم د ، ن (٤) سلب : — سا || منها : منها هـ (٦) ويعرض : + من س || شك : + آخر سا ، هـ || فبماذا : فبماذا إذا س (٧) معان : معان ب ، م ، هـ (٨) لفصلين : لفصلين د ، ن (١٠) ما : — ب || وتكون : وتلك م || القوة : لقوة س || القسم : الجسم ب ، س (١١) ويقوى : وهو يقوى م (١٣) قوية : فوته م ، هـ || وكانت : وكان د ، س ، ن (١٥) في الفصل : بالفصل م (١٦) حد : — س || مع : من د || فإن : كان د ، سا ، ن || نوع : نوعا د ، ن ، هـ (١٧) فصل : فصلا د ، ن || مؤذ : مفرد د (١١-١٨) قلة ... يدل على : — د

وموضع آخر من ذلك مأخوذ من وضع الجنس مكان الفصل ، وهو كما يقول قائل :
 إن الفضيلة ملكة محمودة ، والمحمود جنس للفضيلة ، لا فصل لها . وأما قياس المحمود
 إلى الملكة ، فقد يجوز أن يظن أنه له على قياس الفصل ، وإن كان قد يقال على غير
 الملكة ، فإن من الفصول ما هو كذلك كالتقسم بالتساويين ، فإنه قد يقع في غير جنس
 العدد ؛ وهو مع ذلك فصل يقوم مع العدد الزوج ، وإن كان الزوج بالحقيقة ليس نوتا
 لعدد ، بل عارضا يوجد فيه . وذلك مما لا يختلف بحسبه هذا الحكم ، فحكم الملكة
 والمحمود واحد في أن كل واحد منهما يؤخذ من غير الآخر ، إذ ليس كل ملكة محمودا ،
 ولا كل محمود ملكة . لكن الملكة ليس فصلا عند التحقيق للمحمود ، وذلك مما لا يشك
 فيه ، لأن المحمود ليس نوتا من المقولات العشرة ، ولا واحدا منها ، ولا يدل على ماهية
 شيء بشركة أو عموم حتى يكون جنسا ، بل يدل في كل ما يلحقه ويعرض له على تمييز
 وتفريق تستفاد بهما الإثنية . فإذن لا سبيل إلى أن نجعل الملكة فصلا والمحمود جنسا ؛
 وسبيل إلى أن نجعل الملكة جنسا والمحمود فصلا .

وأما كون المحمود جنسا للفضيلة ، فليؤخذ مساهلا فيه ، وبحسب المشهور .
 وأما التحقيق ، فقد علمته في الفن الثاني من هذه الصناعة ، وحيث علمت في اعتبار
 الفصل ، وهو حين أوصيت بأن تنظر كي لا يكون تمييزا ما رضع فصلا تمييزا مساويا لا يعم
 أي شيء اتفق مما يوصف . فإن الفصل يدل على شيء من جهة ما يميز ، وعلى أي شيء
 من جهة ما يعم ، فلا يتناول واحدا بعينه ، بل يتناول أي شيء كان مما يميزه .

ويشبه أن يكون المفهوم من أي شيء من جهة ما يعم مندرجا في أي شيء من جهة
 ما يميز . فإنه إذا سأل مسائل فقال : أي شيء كذا من باب كذا ، فكأنه سأل : أي شيء

(١) وضع : موضع سا (٢) والمحمود : والمحمودة سا ، ن ؛ - د || لا : التي لان
 (٣) يظن أنه له على : يكون د ، ن (٤) بالتساويين : بالتساويين س (٥) يقوم : مقوم د ، هـ
 || نوتا : ينوع هـ (٦) وجد : يؤخذ هـ || بما : بماء (٧) ملكة : بملكه د || للمحمود : - ن
 (٨) يشك : شك : د ، س ، سا ، ن ، هـ || العشرة : العشر د ، ن (٩) شيء : الشيء ب
 (١٠) شيء : الشيء ب
 (١١) إلى : - ب ، د ، س ، ن (١٢) وسبيل إلى : وإلى س ، هـ (١٤) الصناعة : +
 وموضع آخر من : من حيث سا ، حيث هـ (١٥) كي : - سا || تمييز ما رضع فصلا : تمييز
 ن ؛ - د || مساويا : بأن س ، بالإشارة سا ، ساريا م (١٦) أي : إلى سا || بما : بما د ، سا
 || أي : - ب ، د ، س ، ن (١٧) يميز : يميز س ، هـ

- كان ليس أى شيء المعين . فإن اظلة "شئ" في قوله : "أى شئ" ، هو للتكبير ، والتكبير تعميم ما ، فيكون سواء قرن بأى شئ لفظ عام فقيل : أى شئ الإنسان ، أو قرن بذلك لفظ خاص شخصي ، فقيل : أى شئ زيد ، فإنك إن أجبت فقلت : أبو عبد الله ذلك المشار إليه ، لم يكن الجواب جوابا ، فإنه يقتضى أن نقول : شئ صفة كذا وكذا . وذلك أيضا عام ، حتى إذا سئل : أى شئ زيد ؟ فقيل : ناطق ، كان ذلك جوابا . فإن قال : كاتب ، أو قاعد ، أو سائر ما يتعين لم يكن جوابا أيضا ، لأنه طلب عن شيئية وماهية . وأما كونه كاتبا فعارض له لو لم يكن لكن أيضا زيدا ، وزيد يكون زيدا ، كان كاتبا أو لم يكن ، وتكون شيئية المطلوبة ثابتة بمعمولة عندما لا يكون كاتبا . فأما إن أجاب بأمر لازم كانت القناعة به أوكد ، لفظ السامع ، وظنه اللازم مقوما . وأما إذا قال : أيهما زيد ، فقيل : أبو عبد الله ، أقم بذلك ، لأن الأي قرن بإشارة . فإذا ن ١٠ الأي إذا قرن بأمر عام ، لم يحسن جوابه إلا طاما ، وإن كان مقرونا بإشارة ، حسن جوابه بإشارة .

وموضع آخر أن ننظر كي لا يكون الفصل من العرضيات التي توجد للشئ ، ولا توجد إما بحسب رفع الوجود ، وإما بحسب رفع التزم .

- ١٥ وموضع آخر أن ننظر كي لا يكون الفصل محمولا على الجنس ، فإن هذا يبطل أن يكون المحمول فصلا ، فصلا .

وموضع آخر أن يكون الجنس محمولا على الفصل ؛ وقد علمت مافي ذلك من المحال ، سواء كان الفصل منطوقا أو غير منطوق ، لا كما ظن بعضهم أن هذا الموضع إنما هو في اعتبار الجنس والفصل الذي يسمونه بسيطا ، مثل الحيوان والنطق ، وأن هذا هو الذي

(١) فإن : فإنه || هو : — من || للتكبير : للتكبير ، د ، ن (٢) الإنسان : للإنسان م (٥) وذلك : من || عام : علم ، ن || سئل : قال د ، ن || فقيل : فقال ن (٦) جوابا : جوابا د ؛ أيضا سا || يتعين : يتغير د ، سا ، م ، ن || لأنه : فإنه س ، ه ، سا (٧) لو لم : أولم د ، س ، م ، ه (٨) المطلوبة : المطلوب م (٩) كانت : كان ب ، س ، سا ، م ، ه || مقوما : مقولا د (١٠) بذلك : ذلك د ، س ، ن (١١) جوابه : جوابا سا (١٢-١١) حسن جوابه بإشارة : — سا (١٣) أن : — س (١٤) إما : لإلاس (١٦) المحمول : المحمول د (١٧) آخر : — م

لا يجوز أن يقال الجنس فيه على الفصل . وأما إذا كان كالتالي ، فإن الحيوان يقال عليه . ومما يبطل هذا الظن ، ويحقق أنه غير المذهب إليه ، هو مثال التعليم الأول ، إذ قال : إنه لو كان الجنس يحمل على الفصل ، ثم الفصل يحمل على النوع ، لكان حيوان غير حيوان الجنس يحمل على النوع ، بل حيوانات كثيرة أحدها طبيعة الجنس ، والآخر الحيوان الذي هو كل فصل . فإنه إذا كان المشاء ذو الرجلين والناطق حيوانا ، وهي محمولات على النوع ، كانت حيوانات كثيرة محمولة على الإنسان ، كالمشاه وذو الرجلين والناطق ، ومرارا أخرى ، بعد حمل الجنس . ولو كان المراد هو الفصل البسيط ، لما حسن هذا التشنيع ؛ فإن المشي والنطق لو كانت حيوانات أيضا ، لم يعرض هذا المحال ، فإنها ليست هي محمولة على الإنسان ، فكيف يلزم هذا المحال . ويبين من ذلك محال آخر أوجهه ، وهو أنه كان يكون حينئذ كل فصل نوعا ، فهذا يدل على أن التشنيع ليس من جهة ما يقولون .

وموضع آخر أن لا يكون النوع أو ما تحته يحمل على الفصل ، فيكون مقولا على كله ، حتى تكون طبيعة الفصل تقتضي أن يقال على كله النوع ، أو ما تحت النوع ، فإن الواجب أن يكون الفصل مقولا على الوجه الذي علمت على أكثر من النوع . ولو كان النوع مقولا على الفصل ، ثم هناك جنس تام ، لكان الجنس يقال عليه ، إذ نوعه يقال عليه ، فكان النوع يفصل من طبيعة الفصل عن سائر ما يشاركه في طبيعة الجنس ، فكان النوع يصير فصلا .

وموضع آخر ما خوذ من اعتبار حال الجنس والفصل في التقدم والتأخر في الوجود . فن الجنس أقدم في الوجود في أكثر المواضع من الفصل ، إذ الفصل في الوجود لا يوجد

(١) يقال : يقولم || وأما : فأما د ، ن (٢) المذهب : مذهب س ، هـ
 (٣) إذ : إذا س (٤) حيوان : الحيوان هـ (٥) أحدها : أحدها د ، وأحدها م
 (٥) فصل : فصول د || ذو الرجلين : وذو رجلين س ، هـ ؛ وذو رجلين سا ؛ وذو الرجلين م (٦) كانت :
 كان ن سا || الإنسان : + كإنسان هـ || الرجلين : رجلين س (٩) وتبين : وتبين م ، هـ ؛ وتبين س
 || من : د ، ن || ذلك : + أيضا م ، ن || وتبين من ذلك : ومثل ذلك أيضا نغ || أوجهه :
 يجب س ؛ يجب م هـ (١٠) نوعا : + أو شخصا ، ن || فهذا : وهذا هـ || التشنيع : التشنيع س
 (١١) كله : كل ن (١٣) الوجه : الوجه د ، ن || الذي : التي ن (١٤) هناك : + جعل هـ
 || إذ نوعه : أو نوعه ن (١٥) يفصل : يفصل هـ || يشاركه : شاركه د ، س ، ن || في : — سا
 || طبيعة : طبيعته ن || الجنس : — ن (١٧) من اعتبار : من جهة اعتبار د ، ن (١٨) فلان : وإن م

إلا فيه ، وفي بعضه ، وقد يوجد الجنس مفارقاله . وقد يظن في بعض المواضع أن الفصل قد يوجد في خارج الجنس ، كما قد أشرنا إليه مرارا . لكنه وإن كان كذلك ، فلا يكون أقدم من الجنس في الوجود حتى إن الجنس لا يوجد مفارقاله ، وهو يفارق الجنس ، بل إن جاز مفارقاته للجنس ، جاز مفارقة الجنس له . فإن كان شيء من الأشياء أقدم في الوجود من الجنس ، فليس بفصل له ، وإن كان الفصل أبدا قبل النوع . وليكن الفصل بالقياس إلى ما يشارك النوع من الأنواع هو أبدا بعد الجنس ؛ فإنه وإن وقع في بعض الأوقات خارجا عن الجنس ، فإنه إذا قيس إلى أنواع الجنس الذي هو فصل لأحدهما ، كان الجنس فيها أقدم منه ، فكان هو بعد الجنس .

وموضع آخر أنه إن كان الفصل فصلا بجنس مابين ، فليس هو فصلا بالحقيقة في الجنس الذي وضع فيه ، وقد صرحت حال المابين أنه كيف يكون ، وهو أن لا يكون فوقه ، ولا تحته ، ولا معه .

وموضع آخر أنه إن كان الموضوع فصلا إنما وضع فصلا بلوهر ، والفصل في نفسه عرض ، فليس إعطاء الفصل جيدا ؛ فإن فصول الجواهر ينبغي أن تكون جواهر ، وأن الجوهر لا يخالف جوهرها بعرض إلا مخالفة عرضية ، فلا يصير جوهر ما نوعا مخالفا لنوع آخر جوهرى بأن يكون مشاركا لذلك النوع في كل شيء مثلا ، إلا في أينه ، حتى يكون كونه في أين دون أين ، يجعله نوعا دون نوع . وكذلك في عارض آخر . وهذا فقد تحققته فيما سلف . وقد صرح في هذا الموضوع أن فصول الجواهر لا يجوز أن تكون مما توجد في موضوع ، فبطل قول من يظن أنها تكون بالقياس إلى شيء موجودا في موضوع ، وبالقياس إلى النوع لا تكون في موضوع .

(١) وفي بعضه : أو في بعضه د ، ن || يوجد : يوضع سا (٢) قد : — ن || أشرنا : أشرت د ، سا ، ن ، ه || إليه : — سا (٣) يفارق : مفارق سا (٤) الجنس : — ن || للجنس جاز : للجنس وجازب (٥) فليس : وليس د ، ن (٦) وليكن : ولكن م || الفصل : + هو م || يشارك : شارك د || أبدا : أما د ، سا ، ن (٧) وإن : إن ب ، م (٨) فيها : منها ب || فكان : وكان د ، م ، ن (٩) بالحقيقة : حقيقيا ن || في : وفي د (١٠) أنه : — د ، ن (١٢) جيدا : حداس (١٤) الجوهر : الجواهر ب ، ه || جوهرها بعرض : جوهر الأرض سا ، ه || فلا : ولاد ، ن (١٥) لذلك : كذلك م (١٦) فقد : قد نج ، س (١٨) موجودا : موجودة د ، م ، ن

قال: وأما إذا قلنا إنَّ من الحيوان برياً ومائياً ، فلسنا ندل على أينها ، بل ندل على القرّة التي بها يتفصل بعضها عن بعض في أصل الجوهر التي تلك القرّة تقتضي لها أحوالاً ، فتقتضي في بعضها أن يعيش في البر ، وفي بعضها أن يعيش في البحر . على أن هذه فصول بحسب الشجرة ، لا بحسب الضرورة . ولا مضابفة في الأمثلة .

- ٥ وموضع آخر أن تجعل الفصل للشئ انفعالا له ، أى استحالة خارجه عن مقتضى طبيعته ؛ فإن ما جرى هذا المجرى يوجب تزيد إفساد الجوهر . ولا شئ من الفصول كذلك مثل الماء : فإنه إذا سخن جدا تآدى به إلى بطلان جوهره ، وعدها إلى صيرورته نارا . وبالجملة ، وإن كان انفعال عرضي أيضا لا يفسد الجوهر ، فليس ذلك الانفعال بصالح أن يكون فصلا . فكيف ما نحن في ذكره ؛ فإن الأشياء تستحيل باستحالاتها ، ولا تستحيل بفصولها ، بل تقوم بفصولها ، وتثبت حقائقها محفوظة بفصولها . والاستحالات خروج عن أحوال الإثبات على الجواهر .
- ١٠

(١) ومائياً : — م (٢) الجوهر : الجواهر ن || التي : إلى نبح ؛ + في سا (٣) يعيش في البر وفي بعضها أن يعيش : — م ، ن || فصول : فصولاً ، م (٤) مضابفة : مضابفة سا (٥) يجعل : يفتح سا || الفصل : + أقع سا || عن : غيراً (٦) إفساد : فساد م (٧) تآدى : تهادى سا ، م (٨) أيضا : — م || أيضا لا : اتصالاً سا (٨) ذلك : كذلك د || الأفعال : — د || يصلح : يصلح ب ، م (١١) أحوال الإثبات : الأحوال لإثبات د ، ن || على : — م || الجواهر : الجوهر د ، م ، سا ، ن ، ه

الفصل الثالث

فصل (ح) في مواضع مثل التي مرت

وموضع آخر خاص بالمضاف ، وهو أن الأمور التي هي مضافة ، فإن فصولها يجب أن تكون مضافة . بل نقول : أما المضاف البسيط الذي عرفت حاله ، فربما توهم من حاله أن فصله قد يكرن أمراً غير مضاف ، مثل نفس المشابهة فإنها إضافة في كيفية ؛ ^٥ والمساواة فإنها إضافة في كمية ، ونسبة إلى كمية ؛ والأبوة فهي إضافة في الجوهر ، ونسبة أيضاً إلى جوهر . فهذا يوهم أن الفصول فيها غير مضافة ، لأن الفصول فيها على ظاهر الحال كيفية وكمية وجوهر . وإذا كان هذا في المضاف البسيط ، فكيف في المضاف الذي هو بالمعنى الآخر الذي عرفت عرفته وعرفت الفرق فيه .

- ١٠ لكن يجب أن تعلم أن الفصل غير جزء الفصل ، وأن الفصل هو الذي يحمل على الشيء على ما علمت ، وليس تحمل الكيفية على نوع من أنواع المشابهة ، ولا الكمية على نوع من أنواع المساواة ، ولا الجوهر على الأبوة ؛ لكن هذه أجزاء فصول . بل المشابهة هي موافقة في الكيفية ، والفصل ليس هو الكيفية ، بل الفصل هو قولك في الكيفية ؛ وقولك في الكيفية معنى مقول الماهية بالقياس إلى الكيفية . وهذا من الواجب إذا كانت الإضافة مقولة على حدّه .

١٥

وقد علمت أن نوع مقولة ما لا يكون مقولا على نوع مقولة أخرى قولاً مقوماً ، وأن الشيء لا يدخل بذاته في مقولين فيقالان عليه قول التراطوؤ ألبتة . قد سلف لك ذلك وضح

(٢) في مواضع مثل التي مرت : في مثل ذلك م || مرت : مضت د ، ن (٣) وهو : وهو س ، ن
(٤) تكون : + أيضاً د ، س ، ن ، هـ || بل — د ، ن || فرجما توهم من حاله : — م
(٦) ونسبة إلى كمية : — ، ن || كمية . — سا (٨) جوهر : الجوهر س (٨) البسيط فكيف
في المضاف : — د (١٠) وأن : فإن م || يحمل : + على سا (١٢) لكن : ولكن س ، هـ
|| المشابهة : المساواة د ، س ، سا ، م ، هـ (١٣) الكيفية . الكمية س ، هـ || فالقصل : والقصل س ،
ن ، هـ || كيفية : الكمية س ، هـ || قولك : قول د ، ن || الكيفية : الكمية س ، هـ || الكيفية .
الكمية س ، هـ || مقول . قول ب ، م (١٤) الكيفية : الكمية س ، هـ || إذا كانت : إذ د ، ن (١٦) ما لا يكون
مقولا على نوع مقولة : — د || وأن : فإن م (١٧) مقولين : مقولين س || لك : — سا || ذلك : — س

فكيف يكون شئ ايس من باب المضاف مقولا على نوع من المضاف ، ويعطيه اسمه وحده ؟ وإذا لم يكن مقولا ، كيف يكون فصلا ؟ لكن من طبيعة المضاف البسيط أن يعرض لأمر آخرى ، فتكون تلك الأمور هي مخصصاته ، فتكون النسبة التي لها إلى تلك الأمور هي فصوله ، ومع ذلك لا يكون لها ماهية غير ما هي به مضاف إلا الكون الذي هو شرط في تحقيق مقولة المضاف — على ما علمت — ؛ فإن الكون شيئا ما مقولا بالقياس إلى الكيفية الذي هو فصل المشابهة ، ليس له وجود آخر غير هذا الذي بالقياس ، ليس كالأب الذي له وجود أنه إنسان . وليس إذا كان للكيفية وجود غير الوجود الذي هو به مضاف إلى موافقته التي هي فصل المشابهة ، فيجب أن ينعكس في الطرف الآخر ، لأن حقيقة علاقة الموافقة للمشابهة هي مع الموافقة التي في الكيفية لا إلى ذات الكيفية بما هي كيفية ، وذلك المعنى قائم في الكيفية ؛ وكونه قائما في الكيفية معنى لا تخصص عرضيته ، لا كونه مضانا .

وقد سلف لك أن هذا النحو من الوجود الخاص غير معتبر في قولنا : إن المضاف الحقيقي لا وجود له غير ما هو به مضاف فإنا إنما نشير بهذا إلى وجود محصل لماهيته ، ليس وجودا محصلا لعرضيته ، فذلك مما لا بد منه . وبالحرى أن تكون هذه الإضافة ليس شيئا آخر هو بالقياس . لكن الغرض في قولنا : بالقياس ، إنما هو متجه إلى معنى أعم من المضاف ، وهو كونه موجودا ، أو ذا ماهية ، فيكون ذلك الأعم هو الذي بالقياس . وأما جملة الإضافة فهي نفس القياس الذي بهذه الصفة .

وإذا كان الأمر قد ظهر لك في المضاف البسيط ؛ فكذلك يجب أن تعلم أن فصول المضاف الذي بالمعنى الأعم لا تنفك عن إضافة . والمأخذ في بيان ذلك مناسب لهذا المأخذ بعينه . واستغن في ذلك بما سلف لك من الأصول .

(١) يكون : يصح م (٣) هي : — سا || مخصصاته : مخصصاته سا ؛ مخصصة به د ، ن
(٢) فتكون : — م (٤) الكون : كون سا (٥) شيئا ما : شئ د || مقولا : — سا
(٦) المشابهة : المتشابهة د ، ن || له : هو م (٩) للشابه : المشابهة د ، م ، ن (١٠) قائم : قائما ه
|| معنى لا : لا معنى ه || تخصص : تخصص م ، ه || عرضيته : عرضية م (١٣) به : — ن
|| محصل : مخصص د ، ن (١٤) محصلا : مخصص د ، ن (١٥) هو : — سا || إلى معنى : إلى
أخذ معنى م ، ه (١٦) موجودا : مأخوذا م (١٩) والمأخذ : المأخذ (٢٠) واضمن : واضمن
ب ؛ واستغنى ا م ، فاستغن ن || في ذلك : بذلك سا ، م || بما : — د ، ن || الأصول : الأحوال د

مثال آخر لهذا الباب : أن العلم منه نظري ومنه عملي ، فكما أن العلم شيء ذو إضافة ، كذلك النظري والعمل . وأما النحو فليس هو فصلا للعلم بل نوحا ؛ وقد عرفت ما في ذلك . فإذا أُجيب أن تُحَدَّ النحو لم تجد بدا من إضافته إلى شيء ؛ فتقول : هو علم لما يعرض للغة من جهة كذا وكذا ، وفصله إضافي لا محالة . وليس إذا كانت تلك الإضافة هي بينها الإضافة التي كانت للجلس يجب من ذلك أن لا يكون الفصل مضافا . فإنه فرق بين أن تقول : إن الفصل مضاف ، وبين أن تقول : إنه مضاف إضافة خاصة . هل أن إضافة المجلس في أمثال هذه المواضع قد تخصصت ، فإن العلم كانت إضافته إلى الموجود مثلا ، والنحو إضافته إلى أمر خاص من الموجودات ، وهو اللغة مثلا . وهذا ما يجب أن تعرفه في أمر هذا الموضوع .

- وموضع آخر أنه قد يكون لبعض المضافات بالمعنى العام إضافتان إلى شيئين ،
 ١٥ فر بما كان إحداها بالحقبة ، والأخرى بنحو من العرض . فإذا لم تكن الإضافة واقعة إلى الشيء الذي ينبغي أن يكون إليه من الجهة التي ينبغي ، لم يكن التحديد جيدا . وكذلك إذا كان للشيء إضافة ما ، فأراد حاد أن يحمده من جهة تلك الإضافة ، فحده من جهة الذات ؛ أو أراد أن يحمده من جهة الذات ، فحده من جهة الإضافة ، فقد أبطل . مثال الأول : أن أحدا لو أراد أن يحد البصر الذي له إضافة إلى المُبَصَّر وإلى المُبَصِّر ، لكنته إنما هو بصير لأنه
 ١٥ يبصر به شيء ما ، فلا يمكن أن نتوهم البصر بصرا إلا وهو الذي تتمكن به من تحقق البصر بالنظر . ولا يبعد أن نتوهم بصرا مفردا ليس لشيء آخر ، فهو يبصر لنفسه لا على أنه آلة لغيره ، فيكون تعلقه بالمبصر أمراً في هويته ، وتعلقه بمبصر هو آله أمر لازما . فيجب

(٢) هو : — ن || ما في ذلك : مع ذلك يخ || فإذا : وإذا د ، س ، ن ، ه ||
 (٣) أُجيب : أُجيب ب ؛ أُجيب م || إضافته : إضافة ب ، س ، سا ، م ، ه || هو : — سا
 (٤) جهة : حقه م || فصله : فصله ن (٧) إضافة : إضافة د (٨) وهذا : فهذا د ، م ، ن || ما : ما ب ، س ، ه ، د — د (٩) أمر : — سا (١٠) آخر : — ن || شيئين : جابين
 د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || فر بما : وربما س ، سا ، م ، ن ؛ ربما د || إحداها : أحدها د ، ن ||
 والأخرى : والآخرد ، ن || بنحو : بنوع د ، م ، ن ، ه (١٢) من : ومن ب || الجهة :
 الجلة م (١٣) الإضافة : الأعراض سا (١٤) أو أراد : وأراد سا || أن : — د
 (١٦) تحقق : تحقيق د ، ن (١٧) ليس : — س || يبصر : مبصر ب (١٨) بالمبصر : بالبصر ن ||
 أمرا في هويته وتعلقه بمبصر : — ب ، ه

أيضا أن نراعى أن يقع التحديد من جهة الإضافة الحقيقية ، وإن كانت الإضافة إضافة حقيقية تقتضى الطرفين جميعا على السواء فيجب أن يشتمل الحد عليهما جميعا حتى أنه لو كان البصر لا يتوهم بصرا إلا وهو بصر لبصر على سبيل الآلة ، وجب أن يؤخذ في الحد كلاهما ، فنقول : آلة بها يبصر الحيوان الألوان بالنظر .

٥ وأما المثال لما يقع الغلط فيه من جهة الذات والإضافة أن إنسانا لو أراد أن يحد الإجابة ، فأخذ إضافة تعرض لها ، فقال : إنها آلة يكال بها الماء ، كان قد بعدد ؛ فإن الإجابة ، وإن كانت من حيث هي آلة صناعية لها إضافة ما ، فليست إلى الماء لا محالة دون غيره . أو أراد أن يحد المكيال ، من حيث هو مكيال ، فقال : إن المكيال جسم مجوف ، ووقف على ذلك ، فما دل على كونه مكيالا ، بل على كونه جمعا ماصاعيا .

١٠ وموضع آخر أن يكون قد وقع في الأجناس والفصول الغلط من جهة أخذ ما ليس بأول بدلا عن الأول . مثلا إذا حدّ حاد الفهم فقال : إنه ملكة للإنسان أو للنفس استعدادية نحو معرفة إدراك ما يرد عليه أو عليها ، وعلم أن الفهم هو أولا ملكة بلغزه ما للنفس أو قوة ما للنفس ، وهي القوة الفكرية ، وبعد ذلك للنفس ثانيا ، وبعد ذلك للإنسان ؛ فلم يحسن إذن من حدّ هذا الحد .

١٥ وموضع آخر أن يحد شيئا ما ؛ ويورد جنسه أو فصله من جهة حال وصفه له على أنه في شيء ما ، ثم لا يكون الحال في ذلك الشيء ، فلا يكون أتى بالواجب ، بل يجب أن ينسب الحال إلى محلها ، كما يجب أن ينسب العلم إلى النفس .

(١) جهة : الجهة د ، س ، سا ، ن ، هـ || الإضافة : الإضافة س ، هـ (٢) السواء : سوا ب ، م (٣) إلا : وإلا سا || المبصر : بمبصر س ، ما || على : + أنه هـ (٤) فنقول : + إنها هـ (٥) أن : فإن د ، ن (٦) ما : - ب || فليست : فنسبت سا (٨) أو أراد : وأراد ن || هو : هي س (٩) فا : لماد ، ن || دل : بل ب || مكيالا بل على كونه : - ب ، س (١٠) وقع : يقع س (١١) بأول : أول د ، ن || حدّ : - م (١٢) وعلم : وعلم م || هو : - ما (١٣) ما : - د (١٥) وموضع : وموضع ب || له : لماد ، ن || أنه : أنها د ، ن ، هـ (١٦) يكون : + تلك ن || فلا : ولا م

فأما إن قال ، إن النوم ضعف الحس ، وضعف الحس موضوه الحس ؛ فإن الموصوف بالضعف ههنا هو الحس ؛ فإن كان النوم ضعف الحس فسيكون النائم هو الحس ، لأن الضعف هو الحس ، لأن الحاد أصاف إليه الضعف .

وكذا قولهم : إن الشك تَسَاوَى الأفكار ؛ وتساوى الأفكار في الأفكار ، فيكون الشك في الأفكار ، فتكون هي الشاكة لا القوة المفكرة .

وكذلك الخطأ في قول من يقول : إن الصحة اعتدال الأخلاط ، فإذا سيكون الصحيح هو الخلط . وبالجملة الاعتدال سبب الصحة لا الصحة ؛ وضعف الحس سبب النوم ، لا النوم . وكذلك تفرق الاتصال سبب للوجع ليس الوجع ؛ وتساوى الأفكار سبب للشك ، لا الشك .

١٠ وموضع آخر ، وهو أن يراعى حال زمان المحدود وزمان الحد ، هل يختلفان ؟ وهل في الحد لفظ يتنافى مقتضى المحدود : به الله لو أن قائلاً قال في تحديد شيء غير مائت إنه الذي هو غير مائت الآن ، وكان المحدود هو الذي لا يموت ألبتة ، فلم يكن طابق بين الحد والمحدود . لكنه قد يبنى بإدخال لفظة « الآن » ههنا معاني أخرى أيضا .

ولتجعل مثاله في غير الفاسد ، فإن الذي يقال إنه غير فاسد الآن ؛ يعنى أنه لم يفسد الآن ، وكان يمكن ولا يستحيل لو فسد فيه . ويقال أيضا : إنه غير فاسد الآن إذا كان من شأنه أن يفسد ، ولكن لا يمكن أن يفسد في هذه الساعة ، فإن كثيرا من الأشياء المحسنة أن يكون أن يعرض لها في بعض الأوقات أن لا يمكن أن يكون فيها ، إذا كانت أسباب مانعة أو حافظة ، أو كانت الأسباب الفاعلة لذلك الكون معدومة . ويقال إنه

(١) فأما : وأماد ، ن || موضوه : موضعه ن || فإن : — ب (٢) فيكون : فيكون ه (٣) لأن : فإن ه || لأن الضعف هو الحس : — س || الضعف : الضعيف سا ، م ، ه (٦) وكذلك : فكذلك د ، ن || سيكون : سيكون ه (٧) الخلط : — د (٨) النوم : لتنوم م || وكذلك : كذلك ب || للوجع : الوجع ب ، ه || ليس : لاد ، ن (١٠) وموضع : وموضع يخ || يختلفان : هما متخالفان س ؛ هما مختلفان ه (١١) مثاله : ومثاله س || مائت : المائت | غير مائت إنه الذي هو غير : — ن سا (١٢) طابق : ظاهر ن (١٣) لفظة : لفظ ب || معاني : معان س ، سا ، م || أيضا : — د ، ن (١٤) غير : — س (١٥) وكان : فكان د ، ن || أيضا : — سا (١٧) أن يكون فيها : — س || إذا : إذس (١٨) أو حافظة : وحافظة ب

غير فاسد الآن بمعنى ثالث : أنه موصوف الآن بأنه في طبيعه غير فاسد أئنة . فهذا المعنى ، وإن كان قد يصحح أن يقال على غير المئات الذى هو المحدود فإن إدخال " الآن " فيه حشو . فإن الشيء بتلك الصفة قبل ذلك الآن وبعده ، فليس " الآن " شرطاً في صحة القول ، فلا فائدة في إدخاله له .

٥ وأيضاً فإنه قد كان يجوز أن يفرض شيء ، لو وجد لكان غير مائة ، كذلك متوهم ، أو جرم سماوى آخر ، لو كان . ولو فرضنا هذا الفرض ، لكان يوجب أن نجعله غير مائة ولا يوجب أن يجعله الفرض موجوداً الآن أو قبله . فبين إذن أن أمثال هذه الزيادات تجعل للمحدود مفهومات غير المفهومات التي تقتضيها المحدودات ، والتي تحاذيها الأسماء .

١٠ وقد مضى في مواضع آخر أمر الزمان واختلافه ، وما يعتبر في ذلك . وكل ذلك فقد يحسن إدخاله في اعتبار الحدود ، لأنها تدل على اعتبارات تدخل في الوجود ، أهني وجود الحد المسمى . فما منع الوجود منع ذلك ، ولا ينعكس . وبالجملة فإن المواضع التي في العرض نافعة في اعتبار هل معنى الحد موجود للمسمى .

١٥ وموضع آخر أن يكون قول آخر غير ذلك الحد يجعل الشيء أكثر في المعنى وأحق به ، فلن يكون القول المدعى أنه حد حداً ، مثل من يقول في حد العدالة : إنها قوة على قسمة الأمور بالسوية . ثم من اليبين أن إيتار فعل القسمة بالواجب المقوى عليه ، والميل إليه ، لا محالة عدل ، وليس درجتها بالسواء ، وبينهما تفاوت . فهذا الإيتار

(١) طبيعه : طبيعة م (٤) فلا : ولاد ، ن ؛ بلاس || له : - د ، م ، ن (٥) لكان : وكان د ، ن || متوهم : يتوهم د ، سا ، م ، ن ، هـ (٦) أو جرم : أن جرم م || يوجب : موجب ب (٧) يجعله : يجعل سا || فيين : - م (٨) محدود : المحدود ب ؛ محدود ، ن || مفهومات : مفهومات د ، ن || المحدودات : المحدود د ، ن || والتي : والتي م (٩) آخر : - هـ || يعتبر : يعين ن (١٠) لأنها : في أنها ب ، م ، هـ (١١) المسمى : للمسمى سا (١٢) للمسمى : مسمى للوجود سا (١٣) وموضع : وموضع ب (١٤) فلن : فلن ب || حداً : + له ن (١٥) بالسوية : على السوية ن (١٥) أن : + يكون د ، ن (١٦) درجتها : درجتها سا || فهذا : فان م || الايتار : الايتار ب ؛ الايتار ن

أكثر في العديلة ، فإنه إن لم يكن هذا أكثر ، وليسوا سواء فالقدرة على هذه القسمة إذن أكثر في العديلة . فيكون من يقدر ولا يؤثر ، أحسن من الذي يؤثر أن يفعل ما يقدر عليه . وإذا هذا محال ، فيبين أن الحد الذي يحمل المحدود أنقص حالا في معناه الذي هو العدالة في هذا الموضع ليس بجيد ولا مختار .

- ٥ ويل هذه المواضع مواضع تتعلق بالأكثر والأقل ، بأن يكون الحد يقبل ، والمحدود لا يقبل ، وبالعكس ؛ أو كلاهما يقبلان ، ولكن لا يذهبان في القلة والكثرة معا ، كمن حد العشق بأنه شهوة الجماع ؛ وإذا اشتد العشق نقصت شهوة الجماع .

- وموضع آخر مجانس لهذا ، ولكنه يخالفه بأدنى شيء ، وهو أن يكون ما يقال عليه الحد أكثر يقال عليه الاسم أقل ، وبالعكس ؛ فيكون إن ازداد ذلك نقص هذا ، وإن نقص ذلك ازداد هذا . كمن يقول : إن النار ألطف الأجسام كلها ، واللهيب ١٠ من الوقود أكثر من نار البرق ، ونار الجباحب . ثم اللهيب أولى بالنارية من نار البرق أو من الشعاع على مذهب من يراه جسما ناريا . والفرق بين هذا الموضع والأول ، أن هناك شهوة الجماع لا تقال على شيء من العشق ، وأما ههنا فإن ألطف الأجسام قد يقال على بعض ما هو نار ، فتكون النيران كلها قد يقال لها لطيفة ، لكنها لا يكون كونها ألطف موازيا لكونها نارا ؛ لا بل الذي هو أقل نارية أشد لطافة ، وإن كان ١٥ جملة النار ألطف سائر الأجسام . فلهذا ما ليس المعنى أمرا تجوهر به النار ويبدل على

(١) العديلة : العدالة ، ن || إن : — س || وليسا : قلنا د ؛ قليسان
(٢) وإذا : فاذا ، ن || فين . فيان م (٤) ليس : + بمحمد م || بجيد . بمحمد سا
(٥) مواضع : موضع د ، ن (٦) معا : — سا || العشق : الفسق د ، ن (٨) يخالفه :
مخالفة د ؛ يخالف هـ (٩) الحد : — ن || أقل : أكثر سا (٩) ازداد : زاد د ، م ،
ن || ذلك : ذلك س ، سا ، هـ || ذلك : ذلك ن || ازداد : زاد سا ، م ، ن ، هـ
(١٠) واللهيب : واللهيب د ، م (١١) الجباحب [ذباب ذات ألوان يطير في الليل في ذنبه
شعاع كالسراج . ومنه نار الجباحب التي يضرب بها المثل في الضعف — المنجد] (١٢) ناريا :
ناران (١٣) العشق : الفسق د || الأجرام : الأجسام س || قد : — س (١٤) فيكون :
— د ، ن || النيران : والنيران د ، ن || كلها : — سا || جملة : جعل ن || الأجسام :
الأجرام س ، هـ || فلهذا ما ليس هذا المعنى : فليس هذا س || تجوهر به : تجوهر به م ، هـ

حدها . وأما في الموضع الذي قبله فإن حمل الحد على طبيعة المحدود كان كاذباً بالجملة .
وهنا أيضاً فروق أخرى ليس في ذكرها وتعديدها كثير جدوى .
وموضع آخر أن تكون مثلاً النارية في اللهب وفي الضوء بالسوية ، ثم لا تكون
اللطافة فيهما بالسوية .

الفصل الرابع

فصل (د) في مثل ذلك

وموضع آخر أن يُدخِل الحد في حد الشيء أمرين لا يجتمعان معا في الحدود ،
مثل أن يقول قائل ؛ إن الحسن هو اللذيذ عند السمع ، واللذيذ عند البصر ، والموجود
هو الذي يمكن أن يفعل وأن يتفعل . فحينئذ اللذيذ عند السمع وحده لا يكون حسنا ؛
ولأن هذا حد الحسن المنعكس عليه ، فيكون كل حسن ؛ لا يشك فيه فهو لذيق عند
السمع وعند البصر معا . لكن اللذيذ عند البصر وحده حسن ، فهو حسن لا حسن .
وكذلك اللذيذ عند السمع وحده . وبالجملة إن كان أحد النسامين من هذين إذا حصل
أصاب حده ، فالقسم الآخر خارج عن الحد . وإن كان الشرط أن يضاف إليه القسم
الثاني ، فالواحد وحده ليس بحسن ، ولا هو أيضا في المثال الآخر بموجود ، مثل
الآلة التي لا تتفعل ألبتة ، والهياولى التي لا تفعل ألبتة ، ولكنهما موجودان .

وهذا موضع نافع ، فإن كثيرا من الناس يحد من طريق الفسمة والتشجير ، وهو
لا يشعر أن ذلك ليس بحد . ولا أمنع من أن يكون أيضا مماوئة في الدلالة على المعنى
المطلوب ، بل نقول : إن دلالة العلامة ، كأن المستمعين بذلك يقول : إن مرادى
فيما أقوله هو الشيء الذي منه كذا ومنه كذا . والشيء الذي لا يخلو من كذا ومن كذا
فيعرفه بأمر خارج عنه ، هي الفصول التي تلحقه والقسمة التي تناله ، ويكون ذلك

(٣) أمرين : أمران م (٣) في الحدود : د ، س ، م ، ن ؛ + شيئا واحدا
والواحد منهما كاف م + لشيء واحد والواحد منهما كاف في أن يجعل معنى المحدود د ، ن (٤) قائل :
القائل د ، س ، ن (٥) يمكن : يكون س || حينئذ : + يكون ن || حينئذ . . . حسنا :
— س ، س ، هـ (٦) حسن : جنس د || فهو : — د (٧-٨) حسن . . . وحده : — س
(٩) فالقسم : والقسم س || عن . عنه م || الحد : الحدود س (١٠) فالواحد : والواحد
د ، ن || بحسن : بجنس د (١١) التي : الذي د ، س ، س ، ن ، هـ (١٣) بحد : حد س
(١٤) إن مرادى : مرادى س (١٥) والشيء : أو الشيء س ، هـ || ومن من د ؛
أرن (١٦) عنه : + حتى ب ، س || ويكون : فيكون د ، ن

كالخاصة له ، وهو بيان ضعيف ، فإنه لو كان يدل على الشيء بعلامة تشمله ولا تعرف جوهره ، لكان بعيدا عن أن يكون تعريفا حقيقيا ، فكيف هذا التعريف الذي إنما يعرف الشيء بعارض لا يعمه .

وبعد هذا الموضع موضع كل جديا يعم مواضع قيلت ، وهو أن يكون المدلول عليه بالاسم غير موافق بوجه المدلول عليه بالحد ، فحينئذ لا يكون الحد حدا ، مثل أن يكون المدلول عليه بالاسم مضافا لنفسه كالعلم ، أو بالجنس كالنحو ، ثم لا يكون المدلول عليه بالحد كذلك .

ومثال الغلط في ذلك أن تمد العلم فتقول . إنه ظن لا يخاف ، والظن ليس مما يقال على العلم . ولنزل أن العلم ظن ومضاف إلى المعلوم . فقد أساء هذا الحد من الفلاسفة من جهة أنه أتى بمضاف ، وأغفل مقابله في الإضافة . ولا أقل من أن يكون كان قال : إن العلم ظن بالمعلوم ، أو المظنون ، أو بشيء كذا لا يختلف . وكذلك قول من قال : إن الإرادة شوق لا أذى معه . فلا أقل من أن يقول : شوق إلى (فرض) هو خيرا ، أو يرى خيرا . وكذلك إذا حد حد صناعة الكتابة فلم يقل : إنها علم بماذا ، فلم يقل مثلا إنها علم بالتسطير .

ومن هذا الباب أن يكون قد أوما إلى الإضافة ، لكنه لم يوصى إلى الشيء الذي هو الغاية ، والذي إليه الإضافة بالذات وإلى غيره لأجله . كمن حد الشهوة بأنها شوق إلى

(١) له : به ب || تعرف : تعرفه د (٢) فكيف : وكيف د ، ن (٣) الشيء : شيئا ن (٤) وبعد هذا الموضع موضع : وموضع : د ، ن || جدا : جيدا سا ، هـ + بعد هذا الموضع د ، ن (٥) بالإسم : الإسم س || بوجه ما : - د ، ن || بالحد + بوجه من الوجوه د ، ن (٦) عليه : - ن || لفسه : لفسية ب || أو لجنسه : ولجنسه د ، ن (٨) العلم : بالعلم هـ || يختلف : يختلف د ، س ، سا ، ن ، هـ (٩-٨) والظن ليس مما يقال على العلم ، ولنزل أن العلم ظن ومضاف : ولا شك أن العلم مضاف ب ، م ، هـ ، ولا شك في أن العلم ظن ومضاف هـ (٨) ليس : - س (١٠) أتى : يأتي سا || بمضاف : لمضاف س || مقابله هـ || كان : - س (١١) يختلف : يختلف سج ، س ، سا ، ن (١٢) وكذلك : ولذلك ب || يقل : + مثلا د ، ن (١٣-١٤) بماذا فلم يقل مثلا إنها علم : - د ، ن (١٣) فلم يقل : يقل || يقل : - ب ، س ، سا || (١٤) بالتسطير : بالتسطير د (١٥) لكه : ولكنه هـ (١٦) بأنها : بأنه ب ، س ، سا ||

الذيذ ، ولم يقل إلى اللذة : وكان يجب أن يقول إلى اللذة ، فإن اللذة هي الأصل ،
والغاية ، ولأجلها يطلب اللذيذ .

وموضع آخر أن يجعل بدل الغاية التي ينبغي أن يؤخذ في الحد المصير إليها ، والاتجاه نحوها . كمن قال : إن صناعة البناء هي ملكة تحرك الأجزاء إلى الاجتماع كالطين واللبن ، ولا يقول إنها ملكة لأن يوجد البناء بالفعل ، فإنها ليست لأجل حركات أن يبنى ، بل لأن يكون البناء يحصل ، ويفرغ من معنى أن يبنى . وقد يعاند هذا بأنا نطلب اللذة لأن نلتذ ، لا لأن ينقطع الالتذاذ ؛ لكن الحقيقة في هذا أن الغايات منها ما هي أمور مستقرة كحصول العلم ، ومنها أمور وجودها إن تكرر فقط ، فما كان وجوده أن يكون في التكون ، كالرقص وما أشبه ذلك ، فإنه يكون غاية على نحو وجوده ؛ وما كان وجوده هو أن يستقر ، وإنما تكون الغاية حادثة ، إذا تم واستقر . وإنما يعنف الحد إذا جعل التوجيه إلى الغاية غاية . وأما الالتذاذ فليس توجهها إلى غاية ، بل هي نفس الغاية ؛ ولا إليها توجه أيضا بأن تكون استمالة ما متصلة نهايتها الالتذاذ ، ليست باللتذاذ . والتوجه كطلب ما ؛ وطلب ليس متصودا بنفسه . وبالجملة إذا لم يكن الأمر الغير المستقر يطلب للمستقر ، بل كان كحركة الفلك ، أمكن أن يكون بوجه من الوجوه غاية بنفسه .

وبعد هذا موضع يشتمل على مواضع كثيرة بالقوة ، وهو أن يكون للشيء المحدود تقدير يقومه ، أو كيف ، أو أين ؛ ثم يفعله مثل أن يمدح الكرامة أو الفاجر بأن ذلك

(١) اللذة : اللذيذ (١-٢) ولم يقل . . . اللذيذ : د (١) إلى : س (٣) الغاية : +
والكاتب ، م || المصير : المبرس (٣-٤) والاتجاه . . . والطين : فيجعل مثلا النجوة مدانة
لأن يبنى د ، س ، سا ، ن ، (٤) الأجزاء : م (٥) حركات : ن (٦) وقد يعاند : ويعاند ه
|| لأن : بأن س || ينقطع : ينقطع كما || الحقيقة : بالحقيقة م (٧) ما هي : تاهي سا
(٨) كحصول : لحصول م ؛ ه || كحصول العلم : د ، س ، سا ، ن || ومنها : + ما س
|| تكرر : تتكون ن ، ه (٩) هو : س (١٠) يعنف : يعيب ن ||
التوجه : الوجه د (١١) إلى : في سا || فليس : فليس ه ؛ فليست ن || هي : هو م ، ه ||
إليها : إليه ب ، س ، ه || بأن : بل س ، ه (١٣-١٤) وبالجملة . . . بنفسه : - ما
(١٣) الغير : غير ب ، ما || المستقر : المستقره || يطلب : طلبا د ، ن (١٤) يكون : +
بوجه من الوجوه د ، ن (١٥) يشتمل : مشتمل س (١٦) تقدير : مقدار د ، ن ||
يفعله : يعقله سا ، م

هو الذى يشتهى أن يكرم ، وهذا هو الذى يشتهى اللذة . وليس أحد من الناس إلا هو
يشتهى الكرامة ، أو يشتهى اللذة . وإنما يكون محب الكرامة مخصوصا من بينهم ، لأنه
محب للكرامة لحد ما ، وليلبغ من شهوته للكرامة . وكذلك حال الفاجر فى شهوته للذة .
وكذلك حال من حد الليل فتعال : إنه ظل الأرض ، ولم يقل أين ومتى ، وماذا وبأى
ميلغ . أو قال : إن النسيم تكاثف هواء ، ولم يبين أى أحد . أو قال : الريح حركة
هواء ، ولم يقل بأى ميلغ . أو قال : الزلزلة حركة جرم الأرض ، ولم يبين كم وكيف .
وهذا يعود بالجملة إلى إغفال فصل من حقه أن يدل عليه ، حتى يكون الفصل فصلا . وقد
قيل فى هذا المكان فى التعليم الأول ، لأنه إذا أغفل فصلا من هذه الفصول لم يصف
ماهية ذلك الشيء . وهذا دليل على أن المذهب الحق هو أن ماهية الشيء إنما تتم بكمال
صفات ذاته ، وأن الجففس وحده لا يدل على ماهية نوع واحد وحده .

ون الأثلة لهذه المواضع أن تحد الإرادة بأنها انبعاث شوق نحو الخير، ولا يقال
نحو الخير فى الظاهر ، فإنه قد يراد ما ليس خيرا حقيقيا . وهذا المثال يخالف المثال
الأول فإن هذه الزيادة تجعل الشيء أهم ، وكانت الزيادة فى المثال الذى قبل هذا المثال
تجعل الشيء أخص ، فإن الخير فى الظاهر أهم من الخير ، إذا عنى الخير بالحقيقة . وهذا
المثال لا يستقيم على مذهب أصحاب الصور ، فإن الصورة الحقيقية إنما تكون عندهم لما
يكون فى نفسه حتما . وأما الشيء الذى بحسب الظاهر فلا توجد له الصورة ، فكيف
يمكن إذن أن يحد على هذا النحو الذى لا بد من أن تحد بعض الأشياء على نحوه . وكما

- (١) أحد : بأحد د ، ن || وهو : + الذى س ، هـ (٢) لأنه : بأنه د ، ن
(٣) لحد : بحد د ، ن || ولبلغ : وبلبغ د ، ن || للكرامة : الكرامة م (٣) حال : — د ،
س ، ن (٤) إنه : — سا (٥) ميلغ : مبلغ ب (٤) ولم : أولم || أو قال : وقال د ، ن ، هـ
(٦) هواء : الهواء ن ، هـ || جرم : جسم سا (٧) فصل : + فصل ب ، د ، سا ، ن ||
حقه : + هذا الفصول هـ || يدل عليه : يذكر د ، ن (٨) أغفل : غفل هـ (٩) هو :
— د ، ن (١٠) وأن ، : وأما س (١٠) وحده : + م (١١) لهذه المواضع :
لهذا الموضع ب ، د ، س ، ن ، هـ (١١—١٢) ولا يقال نحو الخير : + س (١٢) يراد : — س
(١٣) وكانت : وكان س (١٤) من : فى م || عنى : + هـ م (١٤) تلخير : بالخير د ، ن
(١٥) المثال : الذهب ب ، ن || أصحاب : — سا || الحقيقية : الحقيقة د ، سا ، م ، ن
(١٦) له الصورة : لكل صورة د ، سا ، ن (١٧) يحد : + شى هـ

أن العموم من حقه أن يراعى بإزاء العموم ، فكذلك الخصوص من حقه أن يراعى بإزاء الخصوص ، فإن حددت شيئا نوعيا فهالك ليس يلزم أن يكون الظاهر مأخوذا فيه ، بل يجوز أن يكون المأخوذ فيه هو الحقيقي ، فإن الظاهر يجعل المعنى أعم ، والحقيقي يجعله أخص ، فيجوز أن يكون ترك هذه الزيادة التي توجب زيادة عموم تخصيصا ؛ مثل أن الشهوة المطلقة يجوز أن تكون للذيد المطلق العام الحقيقي الذي هو في الحقيقة ، والذي هو في الظاهر كذلك . والإرادة المطلقة نسبتها للتعبير المطلق نسبة العام الحقيقي والظاهر . وأما هذا النوع المعين من الإرادة نفسه ، أو هذه الشهوة نفسها ، فليس يجب أن يكون لاجتماعه للظاهر .

وموضع آخر ، وهو أن تقاس حدود الملكات والحالات ، وبالجملة حدود الصفات بحدود الموصوفات بحسبها حتى ننظر هل المشتق حد للمشتق ، فإن إنسانا إذا حد الصفة ^{١٢} كاللذة مثلا ، فقد حد بالقوة أشياء كثيرة مثل الموصوف بها ، ومثل فاعلها ، أعني قد يكون حد المتذ واللذيد جميعا . ومن حد العلم ، فإنه يكون قد حدد بالقوة العالم والمتعلم والمعلوم وغير ذلك . فإن كان ذلك لا يستمر ، فقد أخطأ . ومثله إن حد حاد اللذة بأنها نفع حسي ، وكان لا يسلم أن المتذ متفجع ، فلم يحسن . وكذلك إن حد اللذيد بأنه نافع حسي ، ثم لم تكن اللذة نفعاً ، فلم يحسن . ولكن هذا العكس ليس ضروريا ، وقد صلف ^{١٥} لك القول في مثله .

ومن جنس هذا الموضع أن ننظر في المتقابلات وفي النظائر ، مثلا في المحدودات المضافية ؛ فإنه إذا كان للجنس مضايف جنسي ، فهل للنوع مضايف نوعي ، كمضايف

(١) حقه : جهة س (٤) هذه الزيادة : هذا لزيادة د || توجب ، يجب م || تخصيصا : تخصا سا
 (٥) تكون : — د ، سا || للذيد : اللذيد م || الحقيقي : — هـ || هو : — سا ، هـ
 || والذي : والذي ن || نسبتها : قسمها ب ، د ، س ، سا ، م ، هـ (٦) نسبة : نفسه
 ب ، د ، س ، سا ، م ، هـ || الحقيقي والظاهر : للحقيقي والظاهر س ، سا || والظاهر : الظاهر
 د ، ن ، والظاهر م ، هـ (١٠) الموصوفات : الموضوعات د || حد : حداب ||
 لاشتق : المشتق د ، سا ، م ، ن || إنسانا : الإنسان هـ || حد : أخذ د ، ن (١٢) يكون قد :
 قد يكون ن || حدد : حد س ، هـ || العالم : الغالب سا || والمتعلم : أو المتعلم هـ (١٣) بأنها :
 فإنها ن || وكان : كان س (١٧) الموضع : الموضوع د || في : وفي س ، هـ (١٨) للجنس :
 الجنس له د ، ن || فهل : هل د || كمضايف : لمضايف د ، ن

الجنس فإنه إن كان الاعتقاد الكلي بحسب معتقد كلي ، فاعتقاد ما بحسب معتقد مما ؛ فإن لم يكن فقد ظظ .

وأیضا فإن اعتبار وجود ضد الحد حدا للضد موضع جدلی ؛ وقد قيل فيه ماسلفك .

وأما المتقابلات بالعدم والملئكة ، فالعدم يحد بالملئكة ، ولا ينعكس . وقد صرفت هذا ، وعرفت أنه لو انعكس لكان قد أخذت الملئكة في حد نفسها ، إذا أخذت في حد عدم يوجد في حده الملئكة . وكذلك السلب والإيجاب .

وموضع يجب أن يراعى في حدود الأعدام التي إنما هي بحسب قائل وزمان ووقت — على ما عرفت — هل حدد ذلك في القول ، فلم يقل مثلا إن العمى عدم البصر فقط ، بل ذكر مع ذلك أنه فيما شأنه أن يبصر ، وفي الوقت الذي فيه يبصر ، وفي عضو مخصوص . وكذلك لم يقل إن الجهل هو عدم العلم وسكت ، فإنه ليس الجهل أى عدم علم اتفق ، بل المقابل . وننظر أيضا في التصارييف التي بين المصادر ، والأسماء والأفعال على ما علمت مرارا .

ومن المواضع التي يجب أن تعتبر أن ننظر هل المحدود يطابقه الحد وصدق عليه ؛ وهذا الموضوع كالمكرر ؛ مثاله : إذا قيل إن الإنسان حيوان ناطق مامت ، ثم كانت الصورة المثالية الأفلاطونية إنسانا ، ولم يكن مامتا . وكذلك إن كان في بعض الحدود شرط فعل أو انفعال ، فإن ذلك الحد لا يطابق ذلك المثال الأفلاطوني ، فإن ذلك لا يفعل ولا ينفعال .

وموضع نافع وهو أنه ربما كان اسم المحدود واقعا على أشياء كثيرة باشتراك الاسم ، ثم يحد بحد ، فيكون ذلك الحد أيضا يطابق تلك الأشياء الكثيرة لاشتراك اسم فيه

(١) ما : — ب ، د (٢) حدا : حد الضد د ؛ حد س ، م || ما :
فيا ه (٥) إذا : إذ د (٦) حده د ، س ، ن (٧) حدود : وجود س
(٧) قائل : قابل م ، ن ، ه || وقت : وقت س (٨) ذلك : + الشرط لها د ، ن
|| فقط س (٩) فيا : + من د ، س ، ن ، ه (١٠) الجهل : العلم س || فإنه ليس د ، ن
(١١) علم : — س || أيضا : — د ، ن || بين : هي ن (١٢) مرارا : + فصل م
(١٥) وكذلك : فكذلك د ، ن (١٦) فعل : أو فعل م ؛ — ما || المثال : مثال د (١٨) واقعا :
يقع د ، ن (١٨) باشتراك الإيم : بالاتفاق د ، ن (١٩) بحد : — ب ، س ، ه || أيضا : — س

أيضا ، فيظن أن القول حد ، ويسلم ذلك المد بأنه صادق على جميع ما يسمى بذلك الاسم ، ويخفى حال الاتفاق ، ويظن تواطؤا . ومثال هذا أن يحد إنسان النور على أنه مقول على الهدى وعلى الشعاع ، فيقول هذا المعنى الذى به يصاب حقيقة الشيء الخفى ، فيظن أن هذا حد ، لأنه يصدق على كل واحد مما يسمى نورا . والخفى يقال باشتراك الاسم على الشيء المظلم ، وعلى المشهور بشيء آخر ، وعلى المجهول .

وكما حدث الحياة على أنها طامة للحيوان والنبات ، فليل : بأنها حركة موضوع معتد يذبح عن غريته . فلما صدق هذا على الحيوان والنبات ظن أنه حد . وهذا الموضوع قد سلف لك الكلام فيه .

وأقول : إنه ربما اتفق أن كان المقروض حدا ليس فيه اشتراك اسم ، وهو عام للأمرين جميعا ، إلا أنه ليس حدا لهما ، لأن الاسم لا يبدل في كل واحد منهما على معنى ذلك بعينه دلالة يكون الاسم إنما وضع فيهما جميعا بحسبهما . مثاله أنه إذا قيل للحيوان : إن له حياة ، لم نعن به أنه له قوة حركة تغذية ، فإنه وإن كانت له هذه القوة فليس إنما يسمى حيوانا من جهة هذه القوة ، بل من جهة أنه جسم ذو نفس حساس متحرك بالإرادة . وأما النبات فإن سمى حيا ، فيشبه أن يسمى حيا من جهة هذه القوة ، أو من جهة شئ يناسب هذه الجهة . فإذا ن حد الحيوان والنبات بهذا الحد وصدق عليهما ، لم يكن حدا بحسب الاسم في كل واحد ، بل عساه أن يكون في أحدهما

(١) بأنه : لأنه د ، ن (٣) وعلى الشعاع : والشعاع سا || هذا : هو د ، سا ، م ، ن ، هـ ،
 (٣) به : — د || يصاب : يصار سا ، يضاف ن ، هـ || الخفى : — س (٤-٥) والخفى . . .
 المجهول : — د ، س ، ما ، ن ، هـ (٦) للحيوان والنبات : لنبات والحيوان س || بأنها :
 كأنها سا (٧) غريته : غريزية ب ، س ، هـ (٧) حد : — سا || وهذا : هذا ب ، م
 (٩) وهو : هـ س (١٠) واحد : — ن (١١) ذلك : — س || وضع : موضع ب ||
 بحسبهما : بحسبها د ، م (١٢) أنه : أن نج ، ن ، هـ || كانت : كان س (١٣) إنما :
 — د || جهة هذه : هذه الجهة د ، ن || القوة : بالقوة ب ، سا ، هـ ، د ، ن (١٤) فإن :
 فإنما س || سمى : — به م || من جهة هذه : بهذه د ، ن (١٥) من جهة : — د ، ن
 || فإذا ن : وإذا ن || بهذا الحد : بهذه سا ، بهذه الحد هـ

كذلك . وأما أن هذا المثال يخالف الأول ، فلأن المثال الأول إنما قصد فيه أن يكون الحد نفسه ليس يدل على معنى واحد ، مثل الخفى على الشيء المظلم والمستور بشيء آخر ، وعلى المجهول ، فإنه يقال باشتراك الاسم . فإذا حد بأنه الذى لم يدل بما من شأنه أن ينال به مع حضوره ، كان الحد أيضا مشتركا فيه . وأما هذا الآخر فإنما قصد فيه أن المعطى ليس حدا لكل واحد مما تحته .

وموضع آخر يختص بمحدود الأمور المركبة ، مثل الخط المتناهى ، ومثل الإنسان العالم ، وغير ذلك ؛ فإنه يجب أن يكون إذا أسقط ما أورد لخاصة أحد الأمرين أن يكون لا أقل من أن يبقى الباقي صادقا على الباقي ، بل حدا أو رسما للباقي . مثلا إذا قيل : إن الإنسان العالم هو حيوان ناطق مائت نفسه متصورة لخصائص الأشياء ، ثم أسقط تصور نفسه لخصائص الأشياء ، بقى الباقي مقولا على الباقي صادقا ، بل حدا له . وأما إذا أخذ الخط المتناهى المستقيم بأنه نهاية سطح له نهايتان ، ووسطه يسبر نهايته ، لم يوجد الحال فيه كذلك ، فإن من هذه الجملة قوله : نهاية لسطح له نهايتان هو حد الخط المتناهى . فإذا سقط ذلك ينبغى أن يكون الباقي ، وهو قوله : إن وسطه يسبر نهايته ، حدا للمستقيم ، فيكون المستقيم هو الذى وسطه يسبر نهايته . لكن الخط المستقيم

(١) وأما إن هذا وهذا ، ن || هذا : هذه س || يخالف الأول : يخالف للأول م || يخالف : +
 المثال د ، ن ، ه || فلان : فإن د ، ن (٢) على : أن يقال د فى س ، م ، ن يقال ن (٣) بشيء : لشيء س
 || المجهول : المحمول سا || حد : أخذ (٤) ينال : + به د ، سا ، م ، ن ، ه ||
 الحد : تهدد (٤) فإنما : فإنه س || قصد : أقصد سا || واحد : — ن (٦) آخر :
 — د ، س ، سا ، م ، ن ، ه (٧) أسقط : سقط د ، ن (٧) خاصة : وبخاصة د ؛
 بخاصة ن ؛ خاصة سا ؛ لخاصة ه (٨) أن يكون : — سا || لا أقل : لأول د ؛ الأقل م ؛ الأقل ن
 || يبقى : — د ، ن || صادقا : صادق ن || مثلا : + أنه م (٩) العالم : القائل ن ||
 حيوان ناطق مائت : الحيوان الناطق المائت ن || مائت : — س || لخصائص : بمخالفات د ، سا ،
 م ، ن ، ه || ثم : ولم س (١٠) تصور : صويرب ، سا || لخصائص : بمخالفات د ، م ، ن ، ه ؛
 وبمخالفات سا (١١) أخذ : حد س ، سا ، م (١١) المستقيم : — م || سطح : — س ؛
 + المستقيم م || له : لها ب ، س ، سا ، م || ووسطه : ووسطها ب ، س ، سا ؛ ووسط د ؛
 ووسطهما م || نهايته : نهايتا ب ، س ، سا ؛ نهايته د ، ن ؛ نهايتهما م || يوجد : يجد د ، ن
 (١٢) لسطح : لسطح ه || له : — ب ، س || حد : — د ، ن (١٣) إن :
 — س ، ه || نهايته : نهاية د ؛ نهايته ن ، ه (١٤) حدا : حد سا || نهايته : نهايته د ، ه ||
 المستقيم : — ن

الغير المتناهي لانهائيتين له ، فلا وسط له . وهذا الباقى كاذب عليه ، وهو تحت الخط المستقيم .

وموضع يناسب هذا الموضع ، وهو أنه إذا حد شئ مركب فيجب أن يكون بهذا كل بسيط لفظ يدل عليه ، ويكون لا زيادة على ذلك ، ولا نقصان ، وأن لا يكون الاقتصار واقفا على ذكر اسمى البسيطين أو مرادفيهما كشأن المركب حيث ما يدعى تحديد المركب من الاسمين ، فلا يقال فى حد الإنسان العالم إنه إنسان عالم ، أو أنه بشر متحقق ، بل يجب إما أن يؤتى بدل كل اسم بقول ، أو بدل الأخير ، أو بدل الخفى ؛ فيقال مثلا : إنسان متصور لحقائق الأمور فى نفسه . وإذا بدل بعضها باسم وبعضها بقول ، فلا أقل فيما يبدل اسمه أن يكون الاسم الثانى أعرف من الاسم الأول . وربما خالفوا هذا المنهاج فقال قائلهم : إن الحجر الأبيض هو الجندل الثلجى . وأيضا ربما وقع التبديل بما يخالف الأصل كمن قال : إن العلم النظرى هو ظن نظرى .

والأصوب إذا أريد أن يحفظ اسم ، ويبدل اسم باسم أو بقول ، أن يحفظ اسم ما يجرى مجرى الجففس — وهو الأعم — وأن يبدل ما يجرى مجرى الفصل . فإذا أريد أن يحد الإنسان العالم ، فليس من الجيد أن يورد حد الإنسان أو اسم مرادف للإنسان ، ويترك العالم بحاله ، فيقال : هو الحيوان الناطق المائت العالم ، أو بشر طلم ، فإن العام يجب أن يكون كالمفروع من معرفته قبل إلحاق الخاص به ، ويكون إنما يشكل

(١) الغير : غيرب || نهايتين : نهايات د || فلا : ولام || وهذا : فهذا د ، س ، م ، ن ، هـ || تحت : بحسب د (٣) حد : أخذسا || يكون : — ن || بهذا : بهذا ب ، يحدن (٤) ويكون : فيكون س (٥) الاقتصار : للاقتصار د || واقفا : واقفا س || اسمى : اسم س || مرادفيهما : مرادفيهما ن || كشأن : كشأن د ، س ، سا ، ن ، ليان م || حيث : حين د ، ن ، هـ (٦) فلا : ولاد ، ن || أو أنه : وأنه سا (٧) إما : — س ، هـ || الخفى : الأعمى د ، ن (٨) متصور : — د ، ن (٩) فلا : ولا سا || الأول : — الأعم م || وربما : وربما د (١٠) الحجر : لاد || الجندل : الجندل د || الجندل : الصخر العظيم ، الواحدة جندلة والجمع جنادل — المنجد || ربما : — خالقوام (١٢) إذا أريد : — ن || أن : أوب ، د ، س ، سا ، ن ، هـ (١٣) مجرى : مجرام (١٤) يحد : — س | أو اسم : وامم د ، ن (١٦) العام : العلم بئى العالم م ، ن ، هـ || إلحاق : الخلق م

معرفة الصفة التي تلحقه وهذا الموضع بحسب الأكثر والأولى ، وليس واجبا في نفس الأمر . فربما كان العام منهما هو المشكل . وأما في أكثر الأمر فإن الموضوعات تكون معروفة ، وإنما يجهل المركب بسبب أن الأخص أخفى دائما من الأعم . فإذا لم يكن التبديل تبديل اسم بل محديدا ، فالأولى أن يحد الأخص .

٥ وموضع آخر قريب من هذه المواضع ، وهو أنه كثيرا ما يعرض أن نظن أنه قد حدد المركب بسبب المساواة ، ولا يكون ذلك حدا جيدا تاما ، فإن أحدا إن حدد العدد الفرد بأنه عدده وسط ، وإذا أسقط العدد تبقى له وسط ، فيجب أن يكون له وسط حد الفرد ، فيكون الخط والسطح والجسم أيضا فردا .

١٠ فإن قال قائل : إن قوله يرجع إلى العدد في حد العدد الفرد ، ولا يرجع إلى العدد في وصف الخط والسطح به ، بل يرجع إلى الشيء ، فإذن لا مشاركة للخط والسطح مع الفرد .

فيقال : اجعل بدل "له" "ذو" ، فقل : عدد ذو وسط ، وتكون الشناعة لازمة .

ولكن لقائل أن يقول : فكيف ينبغي أن يحد ذلك ؟

١٥ فنقول : يلزم ضرورة أن نذكر العدد مرتين ، فيقال : العدد الفرد هو العدد الذي له عدد وسط ، أو عدده وسط عددي . ولا بد من ذلك ، ولا يحيد عن هذا التكرير . وقد شرح هذا فضل شرح في الفلسفة الأولى ، وبين فيها أن حدود هذه تقتضي التركيب وأنها حدود بوجه ما وليدت حدودا حقيقية . وسيقال في سوف طبعا في أمرها شيء .

(١) بحسب : بحسب م (٢) أكثر : الأكثر ن (٣) يجهل : الجهل م ، يجهل م
 || أخفى : إخفاء م (٤) بل : — سا || الأخص : للأخص د (٥) ما : — م
 (٦) ذلك : — ن (٧) العدد : — ن (٨) حد : حدى ن || والسطح : — م ، سا ، م
 (٩) إن : إنه ب ، م ، سا || قوله : + له م || ولا : يجب ن (١٢) فيقال : ويقال م ، م
 (١٣) فكيف : وكيف م || أن : — م (١٤) له : هو ب ، د ، سا ، م (١٥) عدد : + له
 د ، سا ، م (١٦) وقد : وموقع د ، ن || فضل شرح : — د ، م ، ن || شرح : الشرح م
 || التركيب : التكرير (١٧) وأنها : فإنها سا || وليست : ليست ب ، م ، سا

ومن الغلط الذي يقع في الحد أن يكون الحد لشيء مما يوجد ، وقد جعله الحد شيئاً لا يوجد ، إذ كان في معنى الحد بحال لا يوجد . كمن يحدُّ المكان بأنه خلاء مهياً ، والمكان موجود ، والخلاء محال الوجود . وكمن يحد البياض بأنه لون مخالط للدار ، فإن اللون المخالط للجسم معدوم الذات محال الوجود . وبالجملة مخالطة الكيف للجسم معنى محال يقتضى أن يكون غير الجسم مخالطاً للجسم ، وذلك محال .

- وموضع مقارب لهذا ، وهو أن يكون في الحد إضافة توجب أحد أمرين : إما أن لا تصح تلك الإضافة أصلاً ، أو يصح بعض المضاف إليه لا إلى جميعه ، كمن يقول : إن الطب هو العلم بالموجود ، فإن كان الطب ليس علماً بشيء من الموجودات ، أو كان ببعضها دون بعض ، فقد أخطأ . وهذا الموضع في قوة مواضع سلفت . وبالجملة هو في حد ما يفظ براهمال مراعاة المضاف المعادل الذي بالذات ، اللهم إلا أن يكون الشيء
- ١٠ إنمّا يحدد من جهة ما هو بالعرض ، فلا يجب أن يؤخذ من جهة اعتواره بالذات ، بل يجب أن تؤخذ النسبة التي له بالعرض في حد ذلك الشيء ، فإن للشيء من حيث هو بالعرض حداً لا ينبغي أن يكون هو وحده من حيث هو بالذات . وهذا الموضع إما أن يقع فيه كذب على المحدود ، أو يجعل غير المحدود مشاركا . مثال الكذب إذا قيل : إن الطب علم بمركات الكواكب ، مثال الموقع للشركة ، أنه إذا قيل ، إن الطب علم بالموجود ، فتكون الهندسة لذلك طبياً . وعلى أن الأول مع أن فيه كذباً ، فقد تقدم فيه

(١) الحد لشيء : لشيء ما ، ن (٢) بحال : بحال ن ، هـ | مهياً : مملوء ، د ، ن (٣) محال : بحال س
 || يحد : حدب || للدار : للجسم د ، ن (٤) الوجود : للوجود هـ || محال : + إانس م ، م ، هـ
 (٥) مخالطاً : مخالطاً سا || محال : + فتكون اللزب مخالطاً للجسم محال ن (٦) مقارب :
 مقارن س || أمرين : الأمرين هـ (٨) أو كان : إذ كان هـ (٩) وبالجملة : وفي الجملة هـ
 حدا : حدد د ، ن (١١) يحدد : يحد د ، ن || فلا : ولا هـ (١٢) للشيء : الشيء
 ب ، م ، م ، م ، هـ || بالعرض : المعرض د (١٣) حدا : حدب د ، د ، حدس هـ ، ن
 (١٦) بالموجود : بالوجود ب ، بالوجود د ، ن || فتكون : كانت د ، ن || كذباً : كذب س ، هـ

مشاركة ، فإنه يجعل الهيئة طبا ، اللهم إلا أن ينسب مثلا إلى شيء لا وجود له ، ولا شيء من العلوم منسوب إليه ، فيكون كذبا من غير أن يشرك فيه شيء .

وموضع آخر ، وهو أن يكون إنما يورد حد شيء بسيط ، فإذا هو قد حد الشيء مركبا مع شيء . وأكثر ما يقع هذا إذا كان التركيب من جنس السكرال ، كمن يحدد الخطيب : بأنه الذي له ملكة لإقناع في كل واحد من الأمور بالسوية ، لا تقص له في شيء منها . أو يحدد الطيب : بأنه الذي له ملكة لإزالة الأمراض كلها ، فلا يعجزه شيء منها . والسارق : بأنه الذي يأخذ كل شيء سرا ؛ فإنه يكون إما حادا مخطئا ، وإما حادا مخطيب الخاذق ، والطيب الماهر ، والسارق الملقط . وأما الخطيب بما هو خطيب ، فليس هو خطيبا بشرط أن يقنع . كلا ولا الطيب طيب بشرط أن يشفى . كلا ، ولا السارق سارق بشرط أن يمد على أخذ كل شيء سرا . بل الخطيب هو الذي يبلغ في أكثر الأمور ما يمكن أن يقال فيه طلبا للإقناع ، فربما لم يبلغ الغاية ، فيكون خطيبا لأنه أتى بما يمكن ؛ وكذلك حال الطيب ، وكذلك حال السارق . فإن السارق وإن كان يؤثر أن يأخذ كل شيء سرا ، أو يأخذ كل ما يأخذه سرا ، ولكنه ليس يجب أن يمكنه ذلك في كل شيء .

وموضع آخر ، وهو أن يزيد في حد شيء من المؤثر لنفسه زيادة تجعله مؤثرا لغيره ، وبالعكس . مثال ذلك من حد العدالة أنها حافظة السنن ، وليست العدالة للسنن ، بل السنن للعدالة .

- (١) ينسب : يثبت د ، ن (٢) منسوب || بمنسوب س ، هـ (٣) قد : — م (٤) كمن : لم ن (٦) منها : منها د || أوريجد : ويحد س || فلا : ولا ب (٧) يكون إما : إما أن يكون س ، هـ || إما : — م (٨) حادا : حاديا م || الملقط : المسلط د ، س ، سا ، هـ [الملقط الخبيث من الرجال الذي لا يؤتمن على شيء — المنجد] (٩) فليس هو : فليس س (١١) فرجما : وربما د ، س ، سا ، ن ، هـ (١٢) الطيب وكذلك حال : الطيب وحال سا (١٣) يؤثر : مؤثراد ، ن || شيء سرا أو يأخذ كل : — ن || يأخذ : — ب ، سا ، م ، هـ || أو يأخذ كل ما يأخذه سرا : — د || يأخذه : يأخذ هـ || ولكنه : ولكن د ، ن (١٥) أن : + يأخذ م || شيء : الشيء سا (١٦) من : في د ، ن (١٧) للعدالة : + وكذلك من : قال ان الحكمة فاتحة السعادة

وربما اتفق في شيء أن كان مؤثرا لنفسه ومؤثرا لغيره ، مثل الصحة ، فإنها مؤثرة
 لنفسها ، وقد تُؤثر لأمر يتوصل إليها بالصحة . فيذبحى إذا حد كل جهة من الجهتين ،
 واعتبار من الاعتبارين الا يدخل فيها الآخر ، أو أراد أن يحدد الصحة حدا كاملا
 أورد الجهتين .

(١) في : + كل سا || مثل : ومثل م (٢) وقد تؤثر لأمر : — س ، سا || يتوصل
 إليها بالصحة : — ب (٣) ألا : أن لا د ، س ، سا ، م || فيها : فيه حد ن
 || الصحة : للصحة سا .

الفصل الخامس

فصل (هـ) في مثل ذلك

وها هنا مواضع تختص بمحدود أشياء مما لها نسبة كالكل والجزء ، فمن الخطأ في ذلك أن يذكر الأجزاء على سبيل توالي النسق بالواو ، ويجعل ذلك حدا للكل . مثل أن يقول قائل : إن العدالة هي عفة وشجاعة ؛ فإن هذا يجعل العفة محمولة على العدالة ، والشجاعة محمولا آخر عليه ، فيكون كل واحد منهما محمولا وحده ، ليس أحدهما مقيدا بالآخر ، فلا يكون كأنه قال : عفة التي هي شجاعة ، كما يقال : حيوان ناطق ، أى حيوان الذى هو ناطق . ولو أنه أريد بذلك هذا ، وإن كان غير صحيح في معنى العبارات كلها ، كان أيضا ناسدا .

وأما بيان فساد الاعتبار الأول ، فهو أن العفة إذا كانت محمولة على العدالة ، حيث يراد التمديد ، كان كأنه يقول . إن العدالة هي العفة والشجاعة ، بالألف واللام ؛ فإن حمل الحد والخاصة والاسم المرادف إنما يصلح أن يخصص بالألف واللام في لغة العرب . فإن حملت لا كذلك ، لم يكن هناك تخصيص البتة ، بل كان يجوز أن يكون كل واحد من العفة والشجاعة بسبب القول أعم من العدالة ، حتى كان يجوز أن نفهم أن العدالة عفة ما وشجاعة ما . وإذا حمل على الشيء عامان ، كل واحد منهما أعم منه ، ولم يقيد أحدهما بالآخر ، لم يجتمع منهما دلالة على معنى مساو ، بل يجب أن يخصص ، فيكون وجه القول حينئذ : إن العدالة هي العفة والشجاعة ، ولا يجوز أن يصدق أن

(٢) في مثل ذلك : - ب ، ن (٣) مما لها : كالحاب ، س ، ن ؛ مما له || والجزء : وكالجزء د ، سا || فرن : فرة د (٥) هي : - د ، س ، م ، ن ، هـ (٥) محمولة : محمولا س (٦) واحد : - ن || ليس : وليس د ، ن ، هـ (٧) يكون : بدل س || عفة : - د || حيوان : الحيوان س ، هـ (١٠) وأما : أما ب ، س || الاعتبار : اعتبار س (١٢) يصلح : يصدق ن (١٣) هناك : هناك د ، ن || البتة : - س || يجوز : + البتة س (١٤) حتى : فهي ن (١٥) وإذا : وأما إذا ن || واحد ، - ب ، د ، م ، ن || فيما : مهام ، ن (١٧) فذكر وجه القول : فقول د ، ن

العدالة هي العفة والشجاعة ، إلا وصدق أنها العفة ، كما لا يمكن أن يصدق أن الإنسان هو الناطق والضحاك ، إلا وصدق أنه الناطق . فتكون حينئذ العدالة منعكسة على العفة والشجاعة ؛ فإن كانت عفة ولا شجاعة ، كانت أيضا عدالة . لحينئذ لا يكون من شرط العدالة أن تكون عفة وشجاعة مجتمعين ؛ ويلزم مثل ذلك في جانب الشجاعة . ويلزم أيضا أن يكون الجور بخورا وجبنا ، والفجور جورا والجهن خورا ، فتكون العدالة التي هي العفة - حيث لا شجاعة - جورا .

وأما بيان فساد الاعتبار الثاني ، فإنه ليس شيء مما هو عفة شجاعة ، حتى تكون العدالة عفة هي الشجاعة . فإن بدلوا لفظة "الواو" بلفظة "مع" ، حتى يكونوا كأنهم يقولون عفة مع شجاعة ، أو أرادوا بالواو معا ، فيكون حينئذ الموصوف بأنه عدالة هي نفس العفة ولكن في حال ما تقترن إليها الشجاعة ؛ فتكون إذا قارنت العفة جعلت العفة نفسها حينئذ عدالة . مثل أن الشيء إذا اقترن بشيء جملة يمينا ، وجعله مضروبا ، وجعله غنيا ؛ ليس على أن اليمين مجموعهما ، بل أحدهما نفسه ولكن إذا كان مع الآخر . وكذلك المضروب . وكذلك الفتى عند وجود المسال فيكون له . إذن بعض ما هو عفة هو عدالة ، وهو العفة التي اقترن إليها الشجاعة .

وبالجملة ، فإن تعديد الأجزاء وتحصيلها ليس الكل ، ولا نفس الكل . فإنه يكون الخشب واللبن وغير ذلك موجودا ، ولا يكون البيت موجودا . فليست الدلالة على وجود الأجزاء دلالة على طبيعة الكل ؛ فلا أقل من أن يقال : إن كذا مجموع كذا وكذا .

(١) إلا وصدق : وإلا وصدق سا (٤) عفة : - ب ، س || مجتمعتين : مجتمعتين ب ، س ، ما ، م ، هـ || ويلزم : ويلزمه د ، ن (٥) ويلزم : ويلزمه ن || والفجور جورا : والفجور ب (٧) الأعباء : + لاد (٨) الشجاعة : شجاعة نج ، د ، ما ، م ، ن (٩) أرادوا : أرادوا سا || معا : مع د ، ن || هي : هو د ، ن (١٠) إليها : إليه س || جعلت : حوت د (١٢) مجموعهما : مجموعها ب ، س ، هـ (١٣-١٤) وكذلك المضروب : - س ، سا (١٣) عدالة : العدالة ن (١٤) إليها : بها د ، ن ؛ بها إليها م (١٥) تعديد : تقديرس || الكل : + فبه م (١٦) ولا : فلا س ، سا

على أن الكل يحدث من الأجزاء على ثلاثة وجوه : أحدها أن يكون تجمع فقط ، كيف اتفق ، مثل الأربعة من أجزائها . والثاني أن لا يكون تجمع فقط ، بل تكون هناك زيادة على نفس الجمع داخله في كيفية الجمع ، مثل البيت ، فإنه ليس الجملة بمجموع لبن وخشب كيف كان ، بل أن يكون مجموعا جمعا على نحو ؛ ولا الثوب ثوبا لاجتماع الغزل ، كيف كان ، بل لاجتماعه على هيئة أسداء وألحام . والثالث بسبب زيادة على نفس الجمع وهيئة الجمع ، وذلك أن يكون للأجزاء المجتمعة حال وحكم بعد الجمع غير الجمع ، وغير هيئته من حيث هو تركيب وجمع ؛ كالمترج ، فإن له بعد الجمع وهيئته زيادة كيفية تحدث . فما كان من الكلّات وجوده بالجمع فقط ، أمكن أن يقال : لعله يكفى في حده أن يقال إنه مجموع كذا وكذا . وأما ما احتج فيه إلى زيادة على ذلك ، وخصوصا زيادة خارجة عن كيفية الجمع ، فلا يكون المركّب قد وفى حده ما لم يدل على هيئة ذلك الجمع ، وعلى حال كيفية أخرى وحكم آخر ، إن تبعه .

وموضع آخر يليق بهذه المواضع أن ننظر : هل من شأن الأجزاء الموردة للكل أن تجتمع ، فربما لم يكن من شأنها أن تجتمع البتة ، فلا يكون منها كل ، كمن يقول مثلا : إن السطح خط وصدد ؛ والخط والمد لا يتألف منهما شيء . أو قول من يقول : إن الجسم هو المؤلف من أجزاء غير متجزئة ، والجسم ليس من شأنه أن يتألف من أجزاء غير متجزئة ، ولا للأجزاء التي لا تتجزأ أن تتألف تألفا يؤدي إلى متصل .

وموضوع آخر ، أن يكون للحدود الذي هو الكل محل أو مكان واحد ، وتكون الأجزاء يستند كل منها بمحل أو مكان مفرد غير مكانه ، ومباين له ، فيعلم أن النسبة

(٢) كيف ... فقط : — سا (٤) مجموعا جمعا : مجموعهما ن || لاجتماع : لإجماع من
 (٥) لاجتماعه : لإجماعه س (٦) المجتمعة : المجموعة د ، سا ، م ، ن ، هـ || الجمع : الإجماع م
 || غير : عن د || وغير : وعن د (٧) بعد : هل د ، ن || وهيئته : هيئة د ، ن
 (٨) لعله : — د ، ن ؛ لعله م (٩) احتج : + إليه ب (١٠) يدل على : يعرف د ، ن
 || وعلى : على سا || وعلى حال : وسال د ، ن (١٢) بهذه : بهذا م (١٤) مثلا : — ن
 || خط : بخط سا || والخط : — س (١٥-١٦) والجسم ... متجزئة : — د ، سا ، ن
 (١٥) من : عن س (١٦) للأجزاء : الأجزاء م ، ن || التي لا : التي ن || تجزأ : + يمكن د ، ن
 (١٧) للحدود : الحدود د ، ن (١٨) يستند : يستند م || منها : منها د ، س || فيز : +
 ذلك د

إلى تلك الأجزاء إلى المفروض كلاً نسبة ردية ؛ وهذا صالح للإبطال دون الإثبات .
وأكثر هذه المواضع ذلك شأنها . ومثال ذلك أن يقال : إن الإبصار مجموع لون
وإدراك ، واللون في غير الشيء الذي فيه الإدراك ، ولكن الإدراك والإبصار في شيء
واحد .

- وموضع آخر أن يكون الكل إذا رفع ارتفعت الأجزاء ؛ والأجزاء ترتفع ويبقى للكل .
إن الأمر يجب — إن كان — لا بد أن يكون بالعكس .

وموضع آخر فيما يركب من متقابلين كشيء هو خير وشر ، فإن ذلك يجب أن يكون
دون الخير في الخيرية ، ودون الشر في الشرية .

- وموضع قبله ، وهو إن كان الخير في أنه خير مثلاً أشد في أنه خير ، من الشر في أنه
شر ، والمركب منها قد يروج على أنه أزيد من الناقص في الطرف الثاني ، فيكون أشد
خيرية منه شرية ؛ اللهم إلا أن يكون الامتراج أحدث أمراً زائداً على مقتضى البسيطين ،
كما أن المزاج يجعل غير الخيرين خيراً ، وغير الشرين شراً ، فيكون هذا أيضاً مما يقدح
في الموضع المذكور ، فإنه ربما اجتمع خير وشر فصار الكل خيراً أو شراً ، لكنه
يجب أن يكون اعتبار هذين الموضوعين ، حيث يكون التركيب لا يعمل غير الجمع ، وما
يقع الجمع ؛ إلا فيما تقتضيه الاستحالة .

١٥

(١) دون : ودون م || دون الإثبات : — سا (٢) وأكثر : لكثرة م || ذلك : + من ه
|| ذلك : هذا م || لون : — ن (٣) وإدراك : إدراك د ، ن || في غير : عن د ؛ غير م ، ن
(٥) ترتفع : ترتفع م ، سا (٦) كان : — سا ، ن (٧) فيما : بما م || وشر : أو شر م ، ن
(٩) قبله : آخر مثله د ، ن || وهو : هو م || الخير : — د ، ن || أنه خير : خير به د
(١٠) شر : شيء ب || أنه : + إن (١١) البسيطين : البسيط سا (١٢) غير : من د ، ن
الخيرين : خيرين د ، س ، سا ، ن || وغير : أو من د ، ن || الشرين : شرين د ، س ، ن ، ه
(١٣) الموضع : المواضع سا || أو شراً : وشر م ، م (١٤) الموضوعين : الموضوعين د ، م ، ن
|| وما : وما سا (١٥) إلا : لا ب ، سا ، م ، ه .

وموضع آخر ننظر كي لا يكون حد الكل مقولا دل أحد الجزأين فيكون هو هو بينه ،
لا المجموع منه ومن غيره . ولكن الجزء غير الكل . وقد ذكر ههنا موضع ضمناه فيما سلف
وهو أن لا يكون ذكر هيئة التركيب . وذكر أيضا موضع هذا مع هذا ، وموضع أن هذا
هو هذا وهذا ، وموضع أن هذا هو من هذا ومن هذا . وهذا قريب مما سلف ، فإنه
حيث يكون من هذا ومن هذا ، فيكون من كل واحد منهما ، ويعرض نظير ما سلف
مما ذكرناه ، حيث لم يكن " من " ، وخصوصا إذا كان حيث يقوم من أمرين ليس
يمكن أن يكون ذلك الأمران معا .

وموضع في تفصيل المعية ونسبتها ، هل بين أن تلك المعية في أى شيء من المحل
والزمان ، وبالقياس إلى أى شيء ، وكيف حال أحد الأمرين من اللذين هما معا
من الآخر ، كمن يقول إن الشجاعة إقدام مع فكر صحيح ، ولم يقل إنهما بالقياس إلى أى
شيء . فربما كان ذلك بالقياس إلى استعمال المصححات ، وكان صاحبها طيبيا لا شجاعا ،
بل يجب أن ينسب ذلك إلى الجهاد .

وربما كان أحد الأمرين سببا للآخر ، أو غاية ، مثل من يقول : إن الغضب غم
مع توهم استخفاف ؛ فإن توهم الاستخفاف ليس جزءا من الغضب ، بل سببا له وللغم .
وكذلك من قال : إن الرمي هو إرسال سهم مع إصابة ؛ فإن الإصابة ليست جزءا من الرمي ،
بل خارجا عنه وغاية .

(١) مقولا : مقول د ، ن (٢) ولكن : لكن د ، ن || ضمناه : ضمت ب ،
س ، ه || فيا : — سا (٣) وذكر : وقد ذكر ن || وهذا : — د ، سا ، ن
(٤) ومن هذا : وجميع ذلك يعرف بما ذكرناه في هذا التفصيل التي فرقناه ، وذكر موضع هذا هو من هذا ، ن
(٥) نظير : نظرا سا (٦) مما ذكرناه : ما ذكره د ، ن || لم يكن : لا يكون د ، ن
|| يقوم : يقول ب ، د ، سا ، ن ؛ يقول من يقول س ، ه || أمرين : — د ، ن (٧) ذلك : —
د ، م ، ن (٨) هل بين : — د ، ن || وبالقياس : بالقياس سا (١١) كان : — سا
(١٢) يجب : بحسب س (٣) مثل : + ذلك د || غم : هم س (١٤) استخفاف : استحقاق
د ، ن ؛ الاستخفاف سا || الاستخفاف : الاستحقاق د ، ن || بل : — س
(١٥) وكذلك : فكذلك ب ، س ، م (١٦) خارجا : خارجة م ، ه || عنه : عنها
د ، سا ، ن || وغاية : + له م

وموضع آخر من أخذهم الجمع مكان المجموع ، حتى يقولوا : إن الحيوان تركيب نفس وبدن ، وهذا مع رداءته في أنه جعل المركب تركيباً ، فليس يدل على ذلك التركيب . وكيف يكون التركيب حيواناً ، أو الحيوان تركيباً ، ولكل تركيب ضد هو التحليل ؛ وليس للحيوان ضد هو التحليل .

- وموضع آخر أن يكون المحدود شيئاً منسوباً إلى ضدتين بالسواء ، وقد أخذ في تحديده أحدهما دون الآخر ، كما أنه لو كان حال النفس من العلم كحال من الجهل المضاد للعلم ؛ ليس الذي هو عدم المقابل . فإذا قيل : إن النفس جوهر قابل للعلم ، لم يكن أولى أن يقال ، جوهر قابل للجهل ، أي المضاد . وبالجملة ، إن قبول العلم خاصة لا فصل ؛ وقد علمت ذلك .

- ومن المواضع التي يحتاج إليها المبطل في التمكن من الإبطال أن يعلم أنه لا حاجة له إلى رفع جملة الحد ، وربما تعذر عليه ذلك من حيث هو جملة . فليظنر هل يمكنه رفع جزء من الحد وإبطاله ، فإن في رفع الجزء رفع الكل الذي هو لا يثبت إلا بذلك الجزء . وقد مرّ لك هذا ومثاله في موضع آخر .

- ومن المواضع التي تسهل السبيل إلى الإبطال هو الاستكشاف حتى لا يكون غموضاً . سبب لأن لا يشعر بالموضع الذي منه يبطل . فإذا استكشف ظهر إما إصابته ، وإما خطؤه وموضوع خطئه . وإذا كان الاستكشاف يكشف عن صواب ، فيكون الحد هو هذا الدال الموضح المحصل بعد الكشف ، وينسخ به ما فرض أولاً أنه حد من

(١) أخذهم : أخذهم سا ؛ أخذم || يقولوا : يقولون ه (٢) جعل : يجعل م
(٣) أو الحيوان : والحيوان د ، سا ، ن || تركيباً : مركباً ن (٣-٤) وليس للحيوان ضد هو التحليل :
ب (٥) تحديده : تحديده سا (٦) كما : فكاد || كحاله : كحاله م ، ه (٧) فإذا
قيل : + في نفس م ، ه ؛ للنفس م || أن : بأن يكون ن (٨) للجهل : الجهل ب ، م
|| قبول : قبول سا ، م ؛ - د ، ن (١٠) أنه : أن سا (١١) الحد : الحدود ه || ذلك :
+ عليه ب ، ه (١٤) التي : التي ب ، سا ، م ، ه ؛ - د || الإبطال : إبطال د ؛
سا ن ؛ + الحد ، ن || حتى : - م || غموض : فرض ه (١٧) هذا : - د ، ن
|| الموضح : الموضح د ، سا || المحصل : - د

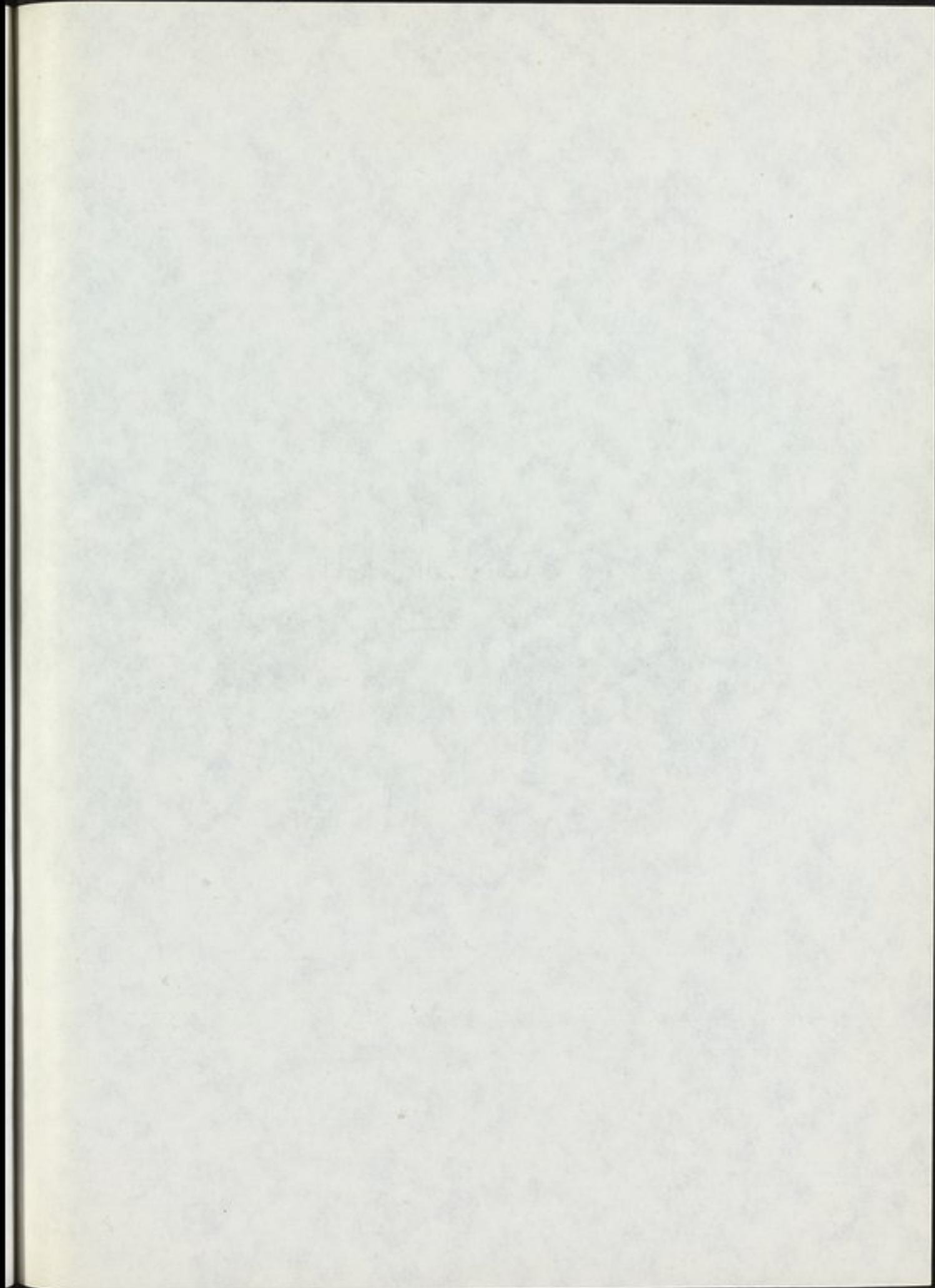
المتببس ، إذ لا حدين لشيء واحد . فإن كان الثاني هو الفاضل المعروف ، فالأول ليس بجيد ، بل هو منسوخ نسخ الشريعة التي هي أفضل لما قبلها . فيجب أن لا يستهان بهذه الأصول في الحدود ، بل يجب أن تجعل نصب عين الفكرة ، ويعلم أن سائر كتب المنطق إنما تم جدواها بمعرفة القوانين التي أعطيناها في هذا الكتاب إلى هذه الغاية ^٥ ومن اقتصر على ما سلف ، لم يكتسب كمال الملكة في البرهان أيضا ، فإن كثيرا من الأصول النافعة في البرهان ، وفي الحد البرهاني ، إنما تم في هذا الكتاب إلى هذا الموضع . وأما بعد هذا من هذا الكتاب ، فكأنه ليس بشديد النفع في البرهان .

تمت المقالة الخامسة

(١) المتببس : - د ، ن || حدين : جدان د ، ن || فإن : فإذا ب ، س ، م ، هـ || المعروف : المعروف د ، ن (٢) بجيد : بجدد ، با ، ن ، هـ || من : - ب ، د ، س ، م ، ن (٣-٥) أيضا . البرهان : - د (٦) من : - د ، م || هذا : - د ، س ، م || البرهان : + والله أعلم د . (٨) تمت المقالة الخامسة : تمت س ، تمت المقالة السادسة من الفن السادس م ، تمت المقالة الخامسة من الفن السادس من الجملة الأولى في المنطق هـ ، - ب ، د ، سا ، ن

المقالة السادسة

—



المقالة السادسة

فصل واحد

الفصل الأول

فصل (١) في مواضع هو هو والغير

- وقد يليق أن نتكلم في المواضع التي تنفع في إثبات أن الشيء هو هو وواحد بعينه ، أو غيره ، وفي إبطاله . فإن ذلك مما يحق أن يقصد لنفسه لكثرة وقوع النزاع فيه ؛ وينفع أيضا في باب النظر في الحد ، فإن الحد يقصد به أن يكون مناه ومعنى اسم المحدود واحدا بعينه . ثم الواحد قد يقال على معان ، وأحدها باسم الواحد هو أن يكون الشيء غير منقسم بالعدد لست أعني الواحد الشخصي الذي لا يقال على كثيرين ، بل أعني به الواحد في نفسه من حيث ذاته ، وإن كان معنى عاما بالقياس إلى موضوعاته ، وكان ذلك المعنى من خارج مطابقا لكثيرين . مثال ذلك في المسألة الجدلية أنه هل العدالة والشجاعة شيء واحد ؟ فإن ههنا ليس تعنى واحدا بالشخص ، ولا أيضا واحدا بأن جنسها واحد ، أو بأن نوعها واحد ، وهما كثيران بعد ذلك ؛ بل تعنى به هل الحقيقة التي تدل عليها العدالة هي بعينها الحقيقة التي تدل عليها الشجاعة ، حتى تكون إذا صددت الشجاعة واحداً من الأشياء ، تكون قد تناولت بذلك العدالة أيضا . فهكذا يجب أن تفهم هذا الموضوع

(١) المقالة السادسة فصل واحد: المقالة السادسة وفيها فصل واحد فصل (١) ب ٤ المقالة

السادسة د ٤ المقالة السادسة وهي فصل واحد س ٤ المقالة السادسة فصل سا ٤ المقالة السادسة من

القرن السادس من الجملة الأولى من المتعلق فصل واحد م ٤ المقالة السادسة فصل ن ٤ المقالة السادسة وهي

فصل واحد فصل هـ (٤) هو هو : + والواحد سا ، م ، ن || والغير : بالغير ن

(٥) يليق : + أن يليق س ، هـ (٧) اسم : الاسم هـ (٩) لست : ولست

د ٤ - ن (١٠) بالقياس إلى : في سا || وكان : فكان سا (١١) مطابقا : وطابق

ب ، س ، سا || شيء : - س || يعني : معنى م (١٣) أو بأن : وبأن د ، سا ،

م ، ن || وهما : أرمها هـ (١٤) إذا : إن م (١٥) أيضا : - د ، سا ، ن

وتعلم أنه يستعمل لفظة الواحد بالعدد على معنى هو هو في الحقيقة ، حتى إذا ذكرته
ذكرته ، وإن كان المعنى كليا .

فإن المواضع مواضع التصريف أنه إن كانت العدالة هي بعينها الشجاعة فالشجاع عدل ،
والعدل شجاع ؛ وبالعكس أنه إن كان العادل هو بعينه الشجاع لا بالعرض كانت العدالة
شجاعة . وتحالف الموضع الذي في باب العرض إذ كان لا يجب هناك الهو هو ، لأنه كان
هناك حمل فقط ، ولم يكن مع الحمل اعتبار أنه هو . وكذلك تنظر في اعتبار المتقابلات
أنها هل هي هي . وأيضا من الأكوان والفاستات ، والأسباب الفاعلة والمفسدة . وأيضا
من طريق الأولى أنه إن لم يكن ما هو هو أولى أن يكون هو هو ، فليس ما ليس أولى
بهو هو هذا . وقد علمت هذا الموضع وحكمه .

وأيضا إن كان كل واحد منها في ترتيب باب أكثر وأفضل من جميع الغير في ذلك
الترتيب ، فهما واحد . وأما إن كان أحدهما أكثر في ذلك من الآخر ، أو كان أكثر من
كل ما هو سواه ولم يكن الآخر كذلك ، فليس أحدهما هو الآخر . وقد يكون شيان
اثنان وكل واحد منهما أفضل من كل شيء مذكور بالنعين مما يشاركه ، ومع ذلك فليس
أحدهما هو الآخر ؛ وذلك إذا كانا في ترتيبين ، وكان أحدهما يحوى الآخر . كما يقال :
إن الحيوان أفضل الأجسام الكائنة الفاسدة ، ثم يقول : والإنسان أفضل الأجسام
الكائنة الفاسدة ؛ لكن الحيوان يشمل الإنسان ، فلا يجب في مثل هذا أن يكون هو
هو . فهذا الموضع فيه شيء ينبغي أن يتأمل ، وهو أن قد يعرض أن يقال : إن الحار

(١) في الحقيقة : فالحقيقة م (٣) التصريف : التعريف م || فالشجاع م ، ن ، هـ
(٤) والعدل : فالعدل م ، هـ (٧) دل : — ب ، س ، سا ، هـ || الكوان : الألوان
|| والأسباب : — د ، س (٨) هو هو : هو م ، سا ، هـ || أولى بهو : بأولى فهو م
(٩) هذا : — د ، س ، ن ، هـ (١٠) باب : بان ب ، س م || جميع : — س ،
م ؛ جمع سا || في ذلك : فذلك سا (١١) فهما : فهما م (١٢) ما هو : ما ن
(١٣) واحد — ن (١٣-١٤) كل شيء . . . وذلك : أشياء أخرى قد يشترك فيها
ولكن د ، ن (١٣) مذكور : مذكورا هـ || بالنعين : + غيره م (١٤) كانا :
كان د ، ن || ترتيبين : مرتبتين ب || وكان : فكان د ، س ، سا ، ن ، هـ
(١٥) الفاسدة : والفاسدة ب ، د ، س ، سا ، ن ، هـ (١٦) الفاسدة : والفاسدة ب ، د
|| فلا : ولا سا (١٧) فهذا : وهذا م

جدا هو أعلى المتحركة بالاستقامة ، والمتخلخل جدا هو أعلى الأجسام المتحركة بالاستقامة ،
ويكون المقولان صادقين ، ثم لا تكون حقيقة الحار جدا والمتخلخل جدا واحدة إلا
في الموضوع . لكنه يجب أن تعلم أن القولين إنما صدقا باعتبار الموضوع ، حتى إنهما
إذا أزيلا عن ذلك الاعتبار كذبا ؛ وأن معنى قوله : « الحار جدا » ، وهو الجسم
الموصوف بأنه حار جدا ، وحينئذ فيكون ذلك الموضوع واحدا بعينه ؛ فإن الإشارة
في قوله : « والمتخلخل جدا » تناوله أيضا . فذلك أوجب أن يكون المشار إليه
بالقولين ذاتا واحدة . فإن غير اعتبار الموضوع الحار جدا ، وأخذ من حيث هو حار
جدا ، حتى يكون المتخلخل جدا من حيث هو متخلخل جدا غيره ، كذب قوله : إن
الحار جدا من حيث هو حار جدا ، أعلى من كل ما ليس حارا جدا من حيث هو حار
جدا . فإن المتخلخل جدا ليس دونه في المكان من حيث هو متخلخل جدا ، وهو غيره .
فيجب أن يراعى في هذا الموضع حال الموضوع للأمرين ، وحالهما في نفسه . فإن كانت
الإشارة تتناول الموضوع ، فلا شك أن المشار إليه واحدا ، وإن لم يكن الأمران
واحدا ؛ وإن تناول نفس الأمر لا موضوعه ، وجب أيضا أن يكون الأكثر واحدا ،
وإلا كان القول كاذبا .

وموضع آخر ، أنه ينظر هل ما قبل إنه مع تح واحد هو مع قد الذي هو وح واحد ، واحد
أم لا ؟ وهو يصلح للإثبات والإبطال . وأيضا ينظر هل يختلف في الأحوال العارضة .
وأيضا هل يرتقى إلى مقولات مختلفة . وأيضا هل إن كان جنسها واحدا ، ففصولها واحدة .
وأيضا هل يقبلان الأكثر والأقل معا ، وعلى نسق واحد . وهذه مواضع الإبطال .

(٢) واحدة : واحدا د ، ن || الموضوع : الموضوعات س ؛ موضوع سا ، ن (٤) وإن :
قان د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || قوله : قولنا م ، ه || الجسم : المسى سا
(٥) وحينئذ فيكون : فإنه يكون د ، ن (٦) تناوله أيضا : أيضا تناوله ب ، س ، ه
|| فذلك : فذلك ب ، س ، سا (٧) وأخذ : واحدا ه ؛ وآخر واحد ن (٨) جدا : — ن
|| إن : وإن ب ، ه فإن م (٩) حيث : + ما سا (١٠) في : وفي م || وهو غيره : وهو
في غيره ن (١١) للأمرين : للأمرين ن || نفسه : تقسم ما (١٢) وإن : فإن || تناول : تناول
ب ، د ، سا (١٥) أنه : — سا || قبل : + له م || أنه : — م || ح : — د ، ن
|| هو : وهو م || مع : — م || د : له د || ح : د د || واحد : — م
(١٦) والإبطال : لإبطال د || وأيضا : تنفر م (١٧) كان : — ن || واحدا : واحد ه
|| فصولها : فصولها د ، ن ؛ فصولها س ؛ فصولها م

وأيضاً هل كل واحد منهما إذا أضيف إلى ثالث حصل مجموعاً هو بعينه مجموع الآخر .
 وأيضاً كذلك في النقصان . وأيضاً هل هما يتساويان فيما يلزم رفع الشيء ووضعهُ ،
 أو يلزمه رفع الشيء ووضعهُ ، كان ذلك حقاً وباطلاً ، فإن الشرطية ليس صدقها في صدق
 المقدم أو التالي ، بل في صدق اللزوم . ومثال ذلك أنه إن كان الهواء والخلاء شيئاً
 واحداً ، فما يلزم من رفع الهواء يلزم من رفع الخلاء ، وما يلزم من وضع الهواء يلزم من
 وضع الخلاء . وما يلزمه الهواء أو يلزم رفعه عن وضعه أو رفعه ، كذلك يلزمه الخلاء
 أو رفعه . لكننا إذا توهمنا رفع الهواء بقى الخلاء عند أصحاب الخلاء . وليس يلزم عند رفع
 الخلاء أن يبقى وضع الهواء ، فليس الخلاء والهواء واحداً .

وأيضاً هل يختلف الأمران في المحمولات ؛ وهذا كما ذكر بالقوة .

وموضع في قوة هذا أنه إن لم يكونا واحداً بالجنس إن كان لهما جنس ، أو لم يكونا واحداً
 بالنوع إن كان لهما نوع ، لم يكونا واحداً بالعدد بالوجه الذي قيل .

وهذه المواضع كثير منها مواضع الإثبات والإبطال المطلقين استعملت في محمول
 مخصوص ، وهو الجوهر ، وكثير منها يخص الجوهر .

ولقد كان يمكن أن يقال : يجب أن ننظر كي لا يكون أحدهما ليس محمولاً على الآخر بما
 قدمناه من مواضع الإثبات والإبطال المطلقين ، ثم يؤتى بالمواضع الخاصة . وهذه
 المواضع ينفع المبطلات منها في إبطال الحد ، فإنه إذا لم يكن الحد يدل على ما يدل عليه المحدود بعينه

(١) كل : — س (٢) هل هما : هما هل ب ، سا ، م || هل : — د ، ن ، هـ
 || فيما : كتاب ؛ مما س ، سا ، م ، هـ (٣) أو يلزمه : ويلزمه م (٤) أو التالي : والتالي د ، ن
 || صدق : صدقه سا (٥) فا : فيما د ، ن (٦) يلزمه : يلزم د ، س ، ن ، هـ
 (٧) الهواء : الخلاء د ، س ، م ، ن (٨) والهواء : — م (٩) وموضع : —
 آتون || يكرنا : — له ب ، سا ، ن || واحداً : واحد هـ || لهما : لها سا (١١) لهما :
 لها سا قبل : قبل سا ؛ قلنا م (١٢) كثير : كثيراً ن || مواضع : = هي بعينها د ، ن
 (١٣) الجوهر : الجون || وكثير فكثير ب || يخص : يختص د ، ن ؛ يخص هـ (١٤) يمكن :
 يمكن د ، ن || بما : مما د ، ن ، هـ (١٥) وهذه المواضع : وهذا الموضع ب

لم يكن حدا . وإذ هذا لا ينعكس ، فالمثبتات لا ينتفع بها في إثبات الحد ، فإنه ليس كل معنى هو هو الشيء هو وحده ، وإن كان أيضا هرهو بالمعنى ، فربما لا يكون قد وفي توفية جيدة .

وأما أنه هل على الحد قياس أو ليس ، ومتى يكون قياس ومتى لا يكون ، وكيف يقتضى الحد ، فأمر قد عرفنا كه في الفن الذي قبل هذا .

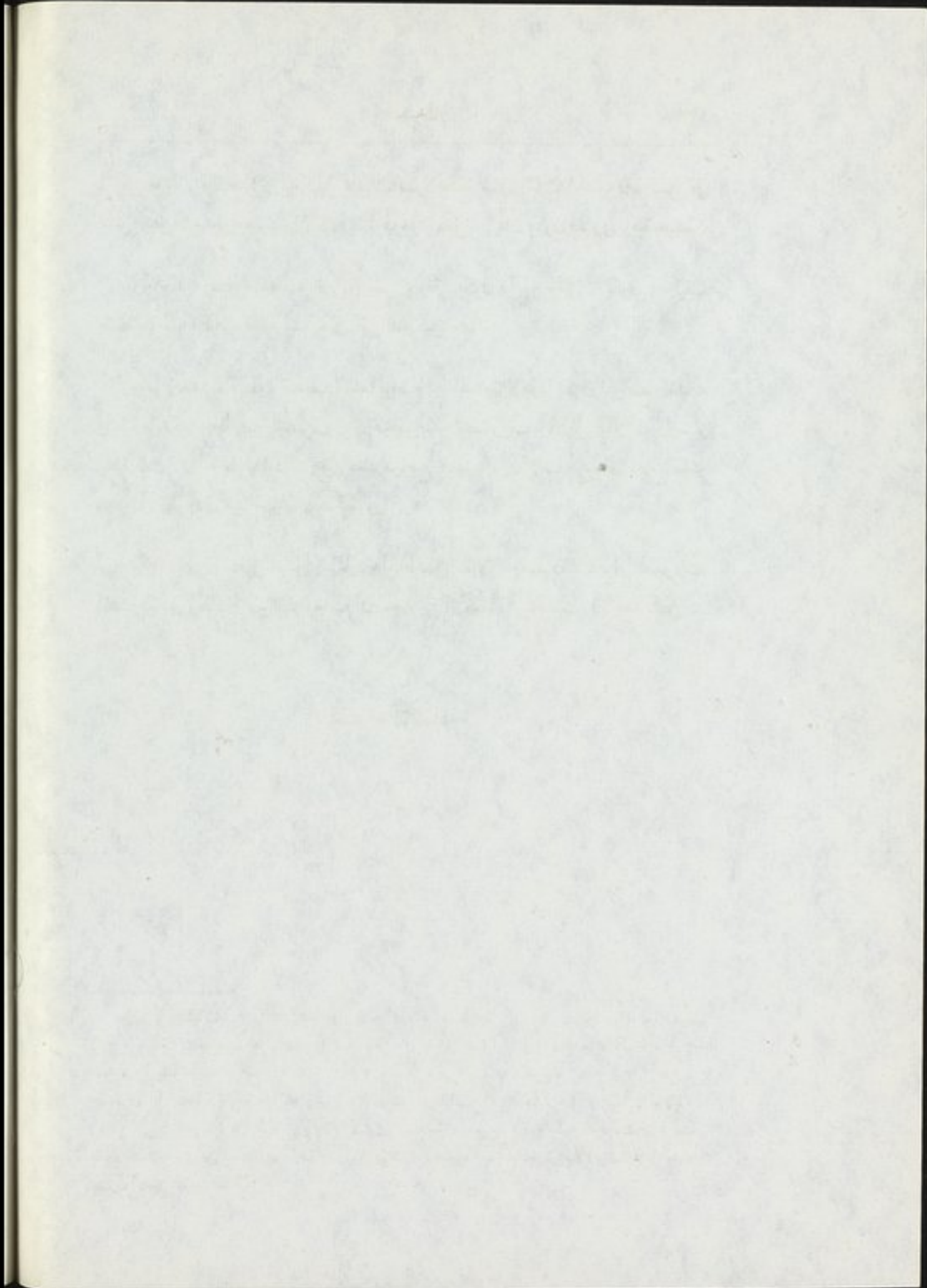
- وَأما في هذا الكتاب ، فقد عددنا لك المواضع في الحد ، وأولها ما تكون المواضع جدلية ، وأكثرها تمكيننا إيانا من التصرف ، وهو مواضع التصاريف والأقل والأكثر وسائر المشتركة . وأما ما عدا ذلك فيقل عدد مواضع نفعها ، وإن كانت أصح نفعاً ، ومع ذلك تدعو إلى نظر أدق من الجدل المعد للجمهور .

وأما أن أي المسائل أسهل إثباتاً ، وأيها أسهل إبطالا ، وضد ذلك ، وأي المحمولات

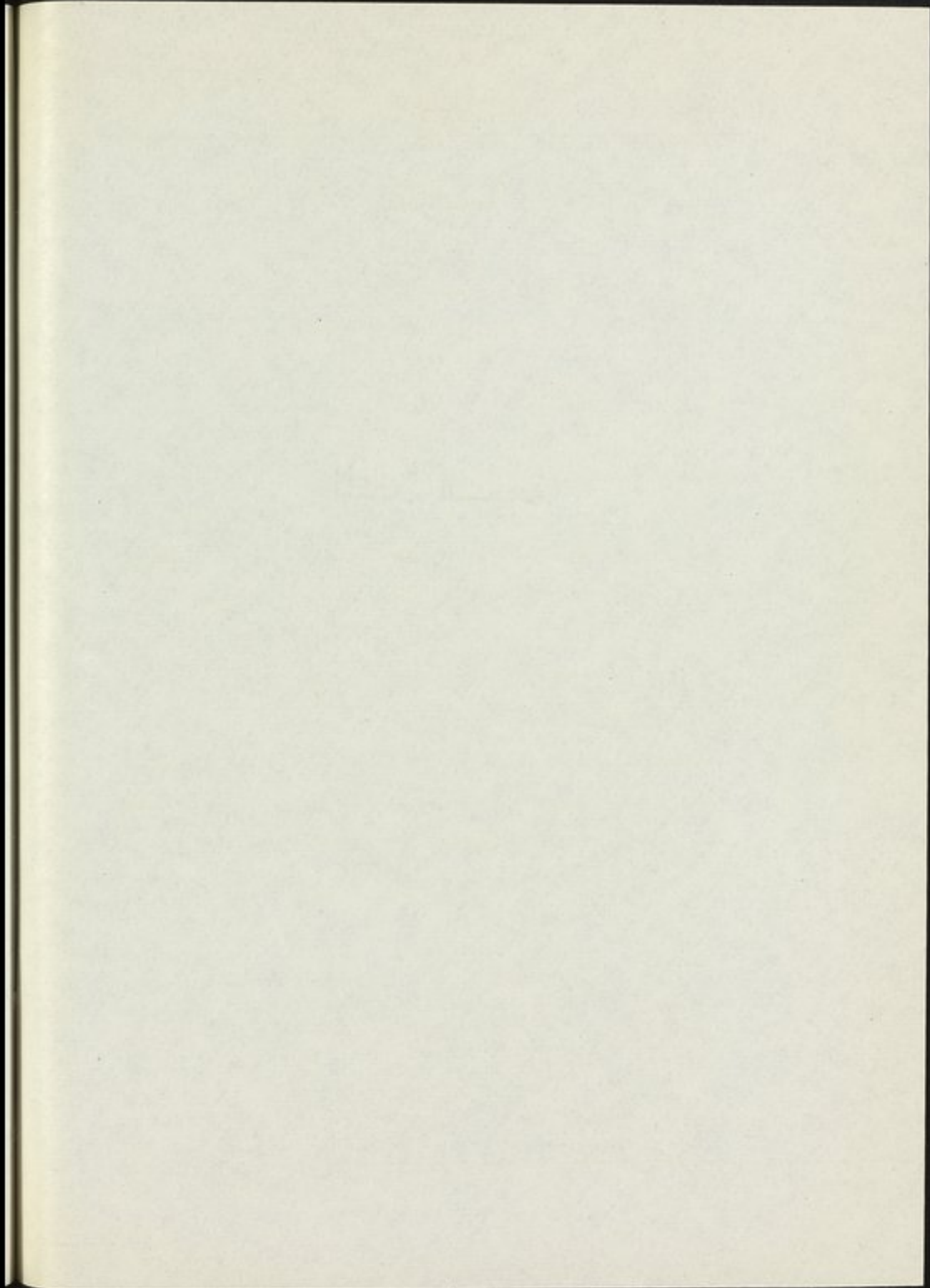
- الخمسة أسهل إبطالا وإثباتاً ، فيجب أن تعلمه من الأصول التي سلفت في هذا الفن ، والفنون التي قبله .

تمت المقالة السادسة

(١) فالمثبتات : والمثبتات سا || يخضع : تنفع د ، ن || بها : به د ، سا ، ن
 (٢) جيدة : جدية د ، ن (٤) الفن : المراد م (٥) ما : بأن نج ، س ،
 م ، ه || المواضع : مواضع د ، ن (٦) وهو : هي ، د ، ن ، هوم (٧) عدا :
 عدادس || عدا ه ؛ - د ، ن (٩) وضد : وضاد ، س ، سا ، ه | وإثباتاً : أو إثباتاً
 (١١) التي : التي د ، م ، ن (١٢) تمت ... السادسة : - ب ، د ، سا ، ن ؛ تمت س ؛ تمت
 المقالة السادسة من الفن السادس من الجملة الأولى في المنطق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه
 محمد وآله أجمعين الطاهرين ه



المقالة السابعة



المقالة السابعة

أربعة فصول

الفصل الأول

فصل (١) في وصايا السائل وأكثرها في المقدمات

- إنا أول ما شرعنا في تعليم الجدل عرفنا حده وموضوعاته ، أعنى مقدماته الخاصة به ، وعرفنا الآلات التي ينبغي أن تكون للجدل ، وعرفنا المواضع المعدة نحو الإثبات والإبطال ، فبقى علينا أن نعرف كيفية الاستعمال لما سلف إعداده وتعليمه . وقد عرفت حال السائل الجدل والمجيب الجدل ، والفرق بينهما ، وعرفت أن عمدة المجادلة هو السؤال ، وعليه يبنى الجواب . فلنتقدم وصايا السائل ، فنقول :
- ١٠ إن عمدة الأمور التي يجب أن تنتم للسائل ثلاثة ؛ أما المسألة التي فيها الجدل فهي شئ خارج منها ، وهي كالعرض ، والجدل نحو المشار إليه ، فلذلك ليست المسألة جزءا من الجدل ؛ وهذا قد عرفته . لكن أول الثلاثة أن يكون قد أعد الموضوع الذي منه يأخذ المقدمة لقياسه . والثاني أن يكون قد رتب في نفسه كيفية التوصل إلى تسلمها ، وكيفية التشجيع على منكرها ، إن أنكرت عليه ؛ وهذان مما ينبغي أن يكون قد سبق إعداده إياه مع نفسه . والثالث هو التصريح بالمعد في النفس مخاطبة به للغير .
- ١٥

(١) المقالة السابعة وفيه أربعة فصول فصل (١) ب ؛ المقالة السابعة فصل د ، سا ، ن ؛ المقالة السابعة أربعة فصول الفصل الأول س ؛ المقالة السابعة من الفن السادس من الجلة الأولى من المطلق أربعة فصول الفصل الأول م ؛ المقالة السابعة وهي أربعة فصول الفصل الأول في وصايا السائل . . . الفصل الثاني الفصل الثالث . . . الفصل الرابع . . . فصل هـ (٤) السائل : المسائل س (٧) فبق : فيبق ب || حال : حدم || الجدل : — س ، هـ || عمدة : هذه هـ (٩) يبنى : يعنى هـ || فنقول : — ن (١١) منها : — فيها م || المشار : المشير ب ، س ، سا ، هـ ؛ المسير م (١٣) لقياسه : القياسية د ، س ، ن هـ من هـ || التوصل : التوصل س || وكيفية : كيف ن (١٤) التشجيع : التشجيع س

والوجه الأول من الوجوه الثلاثة يشارك الفيلسوف فيه الجدل؛ وذلك لأن الفيلسوف لا بد له من موضع يأخذ منه مقدمات ما يصححه . والوجهان الآخران يخصان الجدل ، إذ لا حاجة للفيلسوف إلى تسلم شيء ، فإنه يأخذ المقدمات من حيث هي حق ، لا من حيث هي متسامة ، ولا النظر الحكيم متعلق بالمخاطبة وبالجهاد فيها ، فلا يبالي في الخطاب التعليمي أن لا تسلم مقدمة بعد أن تكون المقدمات مناسبة للطلوب قريبة منه ، توجبه ، ولا يحتاج فيه إلى أن يخفى قربها من النتيجة الحاجة التي للسائل الجدل ، فإنه يجتهد أن لا يفتن المحيب لما يلزم من تلك المقدمات لئلا يتعسر في تسليمها ، بل يروم إخفاء قربها من النتيجة ، ويرى أنها بعيدة عنه جدا . والفيلسوف يروم ضد ذلك . وكما كانت المقدمات أقرب من النتيجة كانت إليه أثر .

١٠ وجميع القضايا التي يوردها الجدل قسمان : ضرورية ، وغير ضرورية . فالمقدمات الضرورية هي الداخلة في نفس القول الموجب للطلوب ، قياسا كان أو استقراء . وأما ما ليس بضروري ، وإنما يورد لأغراض أربعة ، وهي : الاستظهار في الاستقراء والتقسمة ، والاستظهار في تفخيم القول ، والاجتهاد في إخفاء النتيجة ، والتكلف لإيضاح القول .

١٥ ولقائل أن يقول : إن كان الاستقراء جدليا ، كان قولنا يعد لا محالة نحو المطلوب وكان ما يصححه داخلا في الضروري ؛ وكذلك التسمية ، فإنها تستعمل في المقاييس المنفصلة . وكيف عددت الاستقراء والتسمية فيما ليس بضروري ؟ فنقول :

إن الاستقراء قد يستعمل في الجدل على وجوه ثلاثة : أحدها في أن يصحح منه المطلوب نفسه .

(٤) وبالجهاد : والجهاد د ، ن || في الخطاب : بالخطاب س (٧) ما : بما س
(٨) وكذا : فكأنما س ، ؛ فلان ؛ ه (٩) أثر : — أنشط م (١١) فالمقدمات : والمقدمات م ||
الداخلة : الفاضلة ن (١٣) والاجتهاد : — والجدل د ، سا ، ن ؛ والجدل س ، ه (١٥) إن :
إذ ؛ س ، ن ، ن ، ه || كان : كانت م (١٦) وكان : فكان س (١٧) وكيف : — فكيف
د ، س ، ن ، ن ، ه || في : وما د ، ن || فنقول : وقول ن (١٨) الجدل : الجدل ما
(١٨) في : + ه || من المتالوب : المطلوب منه ه (١٩) المطلوب : ما

والثاني أن يصحح به المقدمات الضرورية في المطلوب .

والثالث للاستظهار ، وهو أن تكون المقدمات الضرورية لم يجدها المخاطب ، فيحتاج أن يصححها ، بل هي غير بعيدة من أن يسلمها الخصم إذا ظهر من أحوالها أنها مجودة أو مسلمة ، وأن إنكارها شنيع بعيد عن الحمود ، فإذا سئل عنها مع الاستقراء فقول مثلا : أليس الإنسان وما يجري مجراه فلان وفلان ، وهو يفعل كذا وكذا ، أو يسأل عن عبارة أخرى تناسب هذا الغرض ، كان التسليم حينئذ أولى أن يقع ، فيكون هذا النوع من الاستقراء لم تحوج إليه بعد ضرورة تلجئه إليه ، بل أوردت استظهارا .

وأما المقدمات التي يصحح بها استقراء على المطلوب ، أو على ضروري في المطلوب ، فقدماته ضرورية ، اللهم إلا أن يكون في عدد ما ذكر كفاية ، وقد استظهر بعد جزئيات أخرى لو لم يدها حصل الغرض .

١٠

والقسمة أيضا قد تورد على مقتضى الضرورة ، وقد تورد لتحسين الكلام فيما لا يحتاج إليه ، حتى يقول مثلا : إن العلم قد يكون أشرف من علم إما لقوة برهانه ، وإما لأشرف موضوعه ، وإما لكذا وكذا ، حيث يكون النافع مثلا أن يبين أن العلم شريف ، ثم يتعداه إلى عد وجوه شرفه من غير حاجة إليه . فأحد الوجوه الأربعة أن تورد المقدمات للاستقراء الاستظهارى دون الضروري ، والقسمة التي لا ضرورة إليها .

١٥

والوجه الثاني ، أن يورد لبسيط القول والتوسعة فيه ، إما بمدح كلامه ، واستجادة مذهبه ، وإما للتعجب ممن ينكر ما أخذه ، وإما بالأمثلة والاستشهادات بأقوال الناس ،

(١) والثاني : في م || أن يصحح : يصحح ب ؛ لأن يصحح سا (٢) للاستظهار : الاستظهار ن (٣) أن يصححها : إلى تصحيحها د ، ن (٤) شنيع : تشعب ب ؛ تشعب د ، ن (٥) الحمود : المحدود ب ، س ، م ، هـ (٥) أليس : ليس ن ، م || وما : وكل ما د ، ن || مجراه : + من د ، ن || وهو : هو د ، س ، هـ (٥-٦) أو يسأل : ويسأل هـ (٦) على : عن س ، هـ || عبارة : عبارات ن (٧) تلجئه : ملجئه م (٩) قدماته : مقدماته د ، ن (١٠) أخرى : أخرى ن || يدها : يدها د ، س ، م ، هـ (١١) قد تورد : وتورد م || فيا : مما سا (١٢) برهانه : برهانية هـ (١٣) حيث : حتى ن (١٤) عد : عدة ب د ؛ تميزه س || فأحد : وأحد س (١٥) والقسمة : ولقسمة س ، سا ، م ، هـ (١٧) لبسيط : لبسط س ، سا ، م ، هـ || والتوسعة : والتوسع م ، هـ

ولما بالتصرف في تبديل العبارات للبيان والفصاحة، بأن يعبر عن قضية واحدة بعبارات مختلفة، كما هو من عادة فصحاء العرب، وإما باستعطاف المخاطب واستمائه إلى التسليم تارة بمدحه ونسبته إلى الإنصاف، وتارة بذمه وتأنيبه وأنه بعيد عن الإنصاف.

وليس لقائل أن يقول: إن بعض هذه المواضع سوفسطائية وخطابية، وذلك لأن المواضع سوفسطائية ربما احتيج إليها في الجدل إذا تنكد المجادل بفعل لا يسلم المشهورات، حتى قد يرخص له أن يغالط المتكند باشتراك الاسم، ولولا ذلك لما كان رخص في الجدل أيضا أن يحال في إخفاء النتيجة ليسهل به تسلم المقدمات.

والثالث خلط ما يحتاج إليه بما لا يحتاج إليه ليعبد الحدس عن النتيجة، ويخفى النافع في الحجمة من غير النافع. فلو أن السائل طالب المحيب بتسليم الكبرى من النافع في الحجمة فسلم له؛ ثم أعقبة بالتماس تسليم الصغرى؛ أو ابتداء بتسلم منه الصغرى ثم أعقبة بالتماس تسلم الكبرى، عرض من ذلك أن يفتن المحيب لما يحاوله السائل، فيتنكد ولا يسلمه. وأما إذا قرن بتسلم النافع شيئا لا ينفع؛ ولا يناسب المطلوب؛ وفصل بينه وبين قرينته من النافع؛ لم يبعد أن يخفى الغرض عليه. وهذا القسم هو من جنس الحشو الذي يؤتى به لإخفاء النتيجة.

والوجه الرابع هو المورد لا للضرورة، ولا للحيلة، بل للإيضاح والكشف بتبديل الألفاظ وتكريرها، وبالأمثلة. ويفارق الوجه الثاني إذا كان التمثيل هناك والتكرير لأجل اجتلاب التصديق، وههنا لأجل التصوير والتفهيم. فالوجه الثاني يقصد فيه التصديق؛ وهذا الوجه يقصد فيه التصوير. وقد يستعان فيه بألفاظ الشعراء والأمثال المعروفة.

(١) بالتصرف : بالتصرف ما || قضية : هيئة ه (٢) عادة : عادات د ||
 (٢) وإما : إما ما (٥) يسلم : + في د ، ن (٦) قد : — ه || يرخص : رخص ب ، سا
 (٧) به : له س || المقدمات : المقدمة بخ سا ، م ، ه ، ه (٨) ليعبد : ليعبد د
 || ويخفى : وبها ب ؛ وبجها م (٩-١٠) الحجمة . . . فسلم له : جهة فسلم د (٩) الحجمة :
 جهة بخ ، م || له : — ن (١٠) أو ابتداء : وابتداء د ، ن || يتسلم : بتسلم م ، ن (١١) فيتنكد :
 فيتنكرم (١٢) قرن : اقترن ب ، سا || يتسلم : بتسلم م ، ن || النافع : المنافع د ، سا (١٣) لم : لم ن
 (١٦) وتكريرها : + هذه ه (١٧) وههنا : لأجل وههنا لأخذ (١٨) يقصد : — ه
 (١٨) التصوير : التصور بخ ، د ، س || الشعراء : الشعرب || والأمثال : أم الأمثال ب

وأما الوصية التي تليق بالوجه الأول، فبأن لا يذكر المقدمة الضرورية في أول الأمر، ولا يطلب تسليمها صراحة، فربما لم تسلم، بل يجب أن ينتقل عنها إلى تسليم ما هو أعم منها حتى يكون ذريعة إلى عقد القياس فيشبهه على مقابل وضعه، أو أخص منها حتى تكون مادة الاستقراء، فيسوقه إلى مقابل وضعه، أو مثلها ومساويها حتى تكون آلة لتمثيل يضربه لمقابل وضعه. فإن كان ينغمه تسلم أن العلم بالأضداد واحد، حاول أن يتسلم هل العلم بالمتقابلات واحد ترصدا للقياس، أو هل العلم بالجار والبارد والرطب واليابس أو بالمضامين واحد ترصدا للاستقراء، أو أن يستعين ببعضها في بعض في مثل أنه إذا أراد أن يتسلم مثلا ما هو أعم ابتداءً أولاً بالاستقراء ويتسلم الجزئيات، ثم يتسلم بعد ذلك ما هو أعم، فيكون أسهل عليه، ثم يقسم الضروري.

- وأما الوصية في باب إخفاء النتيجة، فإن ينظر إن كانت النتيجة تبين بقياسات بعيدة فيجب أن يتدنى بأبعد المقدمات عن النتيجة، ويتسلمها، فينتقل عنها إلى القريبة، سواء كان ذلك يبين بمقدمات قليلة أو يبين بكثيرة، فيحسن أن لا يسأل عنها على الترتيب القياسي، بل يسأل عن الأول في الترتيب الطبيعي ثانياً، وعن الثاني أولاً، لئلا يسمع الحد الأوسط وقد تكرر، وهو رابط بالفعل، بل يسمع تارة في طرف، وتارة في طرف آخر، وقد تخلل بينهما فاصل. وكذلك يجب أن يخلل في كثير من يسلم المقدمات بين تسلم مقدمة وبين رقيقتها يسلم مقدمة أخرى. مثلاً إذا كانت إحدى المقدمتين تنفع في مقدمة للقياس القريب، لم يضاف إليها الأخرى التي تنفع في تلك المقدمة، بل التي تنفع في مقدمة أخرى لذلك القياس القريب. وكذلك إذا تسلم مقدمة متقدمة مما ينتج مقدمة

(٢) ولا : لا د (٣) فيشبهه : يشبه ب ، س ؛ فيشبهه سا || على مقابل وضعه : عليه د ، ن || وضعه : نفسه سا (٤) الاستقراء : للاستقراء ه || إلى مقابل وضعه : إليه د ، ن || ومساويها ومساوؤها س ، ه ؛ أو مساوؤها م || آلة : آية س (٥) لتمثيل : لتمثيل د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || لمقابل وضعه : له د ، ن (٧) أو بالمضامين : وبالمضامين د ، ن || واحد : واحدا ن ، ه || ترصدا : ترصد ب ، س ؛ ترصدا سا (٧) أو أن : وأن د ، سا ، م ، ن || ببعضها بعضها ه (١١) عن : غير سا (١٠-١١) فإن ينظر ... النتيجة : — س (١١) ويتسلمها ويتسلمها م (١٢) — : فسواء ن || ذلك د ، ن || يبين : يبين ه || يبين : أيضا د ، ن || على إلى سا (١٥) يجب أن : — ن (١٦) كانت : كان ن (١٧) للقياس : القياس س ، ه (١٨) إذا : إن ب ، م ؛ إما إن سا

اقرب منها ، ثم تذكر النتيجة معها ، بل يترك النتيجة ويستغل بتسلم مقدمة مقدمة للقياس الآخر . فإذا تسلم المقدمات تفاريق أورد النتائج التي هي المقدمات القريبة معا إرادا لا يمكن المخاطب إنكارها بعد تسليمه المقدمات .

فأما إذا تسلم مقدمتين وأنتج عنها ، ثم أخذ بتسلم المقدمات للنتيجة الأخرى ، لم يبعد أن يظن المخاطب أنه إنما يحاول أن ينتج كذا لتكون مضافة إلى النتيجة الأولى ، فينتكد ويتعسر ، بل يجب أن يحاول الإخفاء لأن النتيجة التي هي الغاية فقط ، بل كل نتيجة ، وإن كانت نتيجة تعود مقدمة ليكون ذلك أشد في الإخفاء . وفي ذلك فائدة أخرى ، وهي أنه إذا أعقبها بالنتيجة الأخيرة ؛ وكان قد حذف النتائج في الوسط ؛ ولم يقدم المقدمات لترتيبها ؛ تخيل المخاطب أن كلامه غير منتج للطلوب ؛ لأنه لا يسرده سردا يشبه المنتج ، فإذا أنتج في إثره فربما قال المحجيب : ولم قلت إنه يلزم مما سردت هذه النتيجة ؛ ورض أن أمن المحجيب تلك المقدمات ؛ وظن أنها لا تنفع السائل ؛ إذ النتيجة غريبة عنها وكأنها لا تلزمه ؛ فلا يستغل بالمناكدة في شيء منها ، أو بتأويل جهة تسليمها ؛ بأن يقول : إنما سامت على شرط كذا ، وإنما أردت بالتسليم كذا ؛ بل يساهل كل المساهلة في تسليمها على أي نحو أريد منه تسليمها ، فتقرر حال المقدمات على جهة مفروغ عن الججاج معها فيها فإذا تقرر المقدمات حاد حينئذ فأبان أن المطلوب كيف يلزم عنها وانقطع المحجيب .

وليس إنما ينفع ما تقدم ذكره من الانتقال من المطلوب تسلمه إلى كليهِ وجزئياته بل الانتقال أيضا إلى تصرفه ونظيره ومقابله ، فإن ذلك كله نافع في إخفاء النتيجة .

(١) ثم : لم س ، م ، هـ (٢) فإذا : وإذا س || تفاريق : تفاريقا د ، ن ، هـ ؛ يفارقها س ؛ تفارقا م || معا : معها ب ، م (٣) إنكارها : إيرادها هـ (٤) يتسلم : يتسلم س ، م (٦) فينتكد : فينتكرم (٧) وهي : وهو د ، س ، م ، هـ (٨) وكان : فكان س ، سا || ولم : لم ب || يقدم المقدمات لترتيبها : يرتب المقدمات ترتيبها د ، سا ، م ، ن ، هـ || المقدمات : الترتيبات س (٩) لترتيبها : ترتيبها ؛ ترتيبان || لا : لم س (١١) إذ : إذن د ، ن || وكأنها : وكأنها د ، ن (١٢) يستغل : يلزم س || بتأويل : يتأول ن (١٣) وإنما : وإنما : سا || أردت : أردت سا ، م (١٤) فتقرر : فيقرر ب ، د ، ب ، هـ || جهة : جملة س ، هـ || مفروغ : عنهام (١٥) وانقطع : فاقطع د (١٦) ما : ما ن || من : عن د ، سا ، م ، ن || كليهِ : كليهِ س ، م || ونظيره : ونظرة سا

وأنه إذا ريم نفس تسلم النافع لم يبعد أن يصرف الخصم همنه إلى تحمل حذر في أن لا يسلمه .

وأما الشيء الآخر الذي هو منه بسبب ، فربما لم يشاكس فيه ، مثلاً : إذا كان مراده أن يتسلم أن الغضبان هل هو المشتاق إلى الانتقام ، فربما احتال المحييب فأذكر أن يكون كل غضبان كذلك ، وقال : بل ههنا غضبان على صديقه من غير أن يشاق إلى الانتقام منه . وإن كان غمه إياه بالغضب عليه نوعاً من الانتقام منه . فإن ابتدأ السائل وسأله : أليس الغضب شهوة الانتقام ؛ كانت المشاكسة فيه أقل . فإذا سلم عاد وقال : فالغضبان إذن هو المشتاق إلى الانتقام .

والمواضع تختلف في هذا الباب ، فربما كان المطلوب نفسه أقرب إلى أن يسلم من مقابله ، فهناك لا ينفع هذا ، بل إنما ينفع حيث يكون الأمر بالعكس ، كما في مثالنا .
١٠ فإن الاعتراض الذي به أمكن أن يشاكس في تسليم أن الغضبان المشتاق إلى الانتقام ، وإن كان غير صحيح ، فإنما كان يقرب حيث يقال " الغضبان " ، ويبعد حيث يقال " الغضب " .

ويجب أن يؤدي عن الغرض فيما يخوه في تسليم ما يتسلمه ، ويشير إلى شيء آخر كأنه يريد أن يصحح ذلك بما يتسلمه ، ليصح بذلك مطلوبه ، فإن ذلك الشيء إذا كان غريباً توتق بأنه لا يؤدي إلى المطلوب ، وإذا كان ما يتسلمه غريباً عن ذلك الغريب ، تفتن بأنه

(١) نفس : النفس س || تسلم : تسليم د ؛ التسليم ن || تحمل : تحمل ب ، س (٣) لم : لا د ؛ أن لان || يشاكس : يشاكسه د ، ن || إذا : إن س (٤) هل : — د ، ن ، ه || الانتقام : الأقسام س (٥) كذلك : كذا ن || بل : فائل ن (٦-٧) مه . . . الانتقام : — م (٦) وإن كان . . . مه : — سا (٧) فيه : — سا || فالغضبان : الغضبان د ؛ للغضبان ن (١٠) مقابله : مناسبه د ، سا ، م ، ن ، ه || فهناك : هناك س (١١) الاعتراض : — د ، ن || المشتاق : مشتاق د ، سا ، م ، ن ، ه (١٢) كان : كانت م || فإنما كان : فإنه بما ب ، س ؛ سا ، م ، ه || يقال : يقول ب (١٤) يؤدي : يورى سا || عن : من ب || الغرض : الغضب د ، ن || تسليم : تسلّم س ، ن ، ه (١٥) ليصح : ليصح م || بذلك مطلوبه : مطلوبه بذلك سا (١٦) توتق . . . غريباً : — د ، ن || الغريب : المطلوب س || تفتن : فطن د ، ن || تفتن بأنه : يفتن أنه يخ ، سا ، م

لا يذبحه ، وإذا كان الأمر كذلك تركت المشاكسة وسوغ بالتسليم . فإذا تسلم توجه به نحو المطلوب .

ومن التلطف في هذا الباب أن لا يعرف المحيب أى طرفي التقيص فيما يتسلمه ينفع السائل ، وذلك إذا سأل سؤال تفويض ، وخصوصا إذا قدم في القول المُستخَيَّر من الطرفين ما لا ينفعه ، وأخر ما ينفعه ، فأوهم أن المقدم منها في اللفظ هو المقدم عندك في الإثبات ، فيؤكد في تسليمه ويسلم الطرف الثاني الذي هو أحب إلى السائل . وأعمل من هذا أن يسأل سؤال حج من غير تفويض ، ويجعل الحجر على الطرف الذي لا يريد . مثلا إذا كنت سائلا ، وكنت تؤثر أن يسلم لك أن اللذة خير ، فتسأل : أليست اللذة خيرا؟ فتوهم بفعلك ذلك أن هذا ينفك ، فيحيل الحبيب إلى إنكاره فيسلم لك أن اللذة خير ، وخصوصا إذا كان المحذوف من طرفي التقيص أكثر شهرة وحدا .

ومن الحيل النافعة في التسلم أن تسلم المقدمات التي تنتج شيئا ليس هو المطلوب ، لكنه يحسن أن ينتقل عنه إلى المطلوب ، فيتسلم ثم ينتقل عنه إلى المطلوب ، إذ يكون حكمه حكم المطلوب كالشبيه بالمطلوب مثلا .

ومن النافع في استدراج المحيب أن يسأل ما يسأل كالمتشكك فيه ، وكالمستفهم ، وكالمستريب ، وكالمائل إلى العدل والبرصاف ، وكالمتمسك ذلك للتعلم والامتناع ، كما يقول : لتترك الجباج ، فبين لي ما عندك في كذا لا على طريقة ملاجتي ومغالبتى ، بل على ما يجب أن يكون الأمر دايه في نفسه ، ويجب أن يكون السائل كأنه يعارض

(٣) ومن : من د || أى : أن ب (٣-٤) ينفع السائل : يفعل د ، ن (٤) تفويض : التفويض س || قدم : قدمت د ، ن (٥) وأخر : وأخرت د ، وأقرب ن || ينفعه : ينفعك د ، ن || فأوهم : فأوهمت ن || عندك : — س ، ه ، عده م (٦) تسليمه : تسلمه ن || ويدل : — د || إلى السائل : إليك د ، ن || وأعمل : وعمل ن (٧) الحجر : — ب ، م ، هجر د ، ن (٨) كنت : كان س || اللذة : + ليست د ، سا ، ن ه ، ليس س (٩) التسلم : التسلم د ، ن || ليس هو المطلوب : — س (١٠) فبتسلم ثم ينتقل منه إلى المطلوب : — س ، ه (١١) كالشبه : كالشبه سا (١٢) ما يسأل : — د || ما : فيان (١٣) كما : وكاس ، ن سا ، ه (١٤) فيين : فتبين سا || لى : — س ، إلى ن || لا : إلا سا || طريقة : طرق سا ، م || على طريقة ملاجتي : بسبب بلاجتي د ، ن

نفسه ، ويناقضه ، ويقول مثلا : لا ، إن هذا الذي قلته ونسفته ليس بجيد ، بل يجب أن أرجع عنه فيصير هذا سببا إلى أن لا يتهم حبه ، ويؤثر مساعده ، والتسليم له ما يتسلمه .

ومن الأشياء النافذة في التسليم أن يقول : أجمع الناس على كذا ، والعادة جرت بكذا ، فإن هذا يورث السامع جينا عن إنكاره .

ومن ذلك أن لا يظهر حرا شديدا على تسليم شيء بعينه ، بل يتعمدها في الوقت ثم يتلطف في العود إليه .

واعلم أن طبائع الجدليين مختلفة فمنهم متمسر ، ومنهم صائب سمج ، والمتعمرون في أول الأمر أشد تمسرا وأكثر حمدا ، لأنهم حينئذ أشد استعدادا لاشفاق ، ثم يفترقون قليلا إذا طال الكلام ، فهؤلاء يجب أن يؤخر تسلّم العمدة منهم . وأما الصلفون فأمرهم بالزند ، فانهم لصلفهم يستنكفون أن يتصلبوا وأن يناقشوا بل يظهرون أنه يهون عليهم أن يساموا كل شيء واثقين بحسن تأنيهم للتخلص عن مغبة ما يوجه التسليم ، وخصوصا إذا كان تأديته إلى النتيجة خفية ، كأنهم إذا ناقشوا ابتداء رمقوا بعين الاستجبان ، وظن بهم أن الاختناق يلجئهم إلى المعامرة ، وأنهم ملزمون إلى الإلزام ، فإذا حان الإنتاج عليهم انقلبوا متمسرين وأخذوا هناك يشاكسون ويتصعبون ، فهؤلاء يجب أن نستسلم منهم العمدة في بدء الأمر ، وحين هم بعد سمجاء .

(١) لا : — د || إن : لأن ب ، م (٢) أن : إذا م || سببا : استنادا د || لا : — ن
 (٢) ويؤثر : فيؤثر ن || والتسليم له : وتسلمه ن (٦) تسليم : تسلّم س ، ن (٧) العود : العود سا
 (٩) وأكثر : وأشده س (٩) حينئذ : — د (١٠) طال : طاب ب ، د ، سا ||
 وأما : فأما د ، ن || الصلفون : الصلفاء ن (١١) يتصلبوا : يتصلفوا ب ، س ، هـ
 (١١) يظهرون أنه : يظهروا هي س (١٢) عن مغبة ما : عما د ، ن (١٣) ابتداء : — ن
 || الاستجبان : الاستحسان د ، ن ؛ الاثتقاق م (١٤) بهم : به ب ، د ، س ، سا ، ن ، هـ ||
 المعامرة : المعامرة د ، سا ، ن || ملزمون : ملزوزون ، د ، س ، سا ، هـ || الإلزام : — و إنما يضطرم
 إلى المناقشة خوف إلزام م حان : حان د ، سا ، م || (١٥) هناك يشاكسون ويتصعبون : — س
 (١٦) نستسلم : [كذا في جميع النسخ ولعلها نستلم أو تسلّم — المحقق] || وحين : وحين هـ

ويبقى أن يحاول إخفاء النتيجة أيضا بتحليل ما لا يتفح به ، وبالتطويل ، وبترويح ما سيبله لو أفرد كان قريبا من الإنكار بخلطه في جملة ، كأنه غير متفح به ، وكأنه في جملة الإسهاب فيتروج ، وربما دعا إلى ذلك الضجر . فهذا ما قيل في إخفاء النتيجة ؛ والوجهان الآخران ، تقدمت عليهما .

(١) وبترويح : وترويح ن (٢) أفرد : أفرد ا ب || كان : وكان د ، ن ؛ فكان ما || بخلطه
وبخلطه ما ؛ بخلطه ه (٣) الضجر : — م

الفصل الثاني

فصل (ب) في وصايا السائل وأكثرها في أحوال القياس والاستقراء
وفيه ذكر ما يصعب وجدان القياس عليه ويسهل وإعطاء السبب فيه

- وينبغي أن تستعمل مع الجدلين القياس ، ومع الذين هم أشبه بالعوام الاستقراء .
 ٥ وإذا لم يكن للمعنى المتشابه به اسم صَحَبَ فيه الانتقال من الاستقراء إلى المقدمة الكلية التي
 المستقريات منتشرة تحت موضوعه ، فيتشوش الكلام على السائل والمجيب . أما على
 السائل ، فإنه لا يتبها له الانتقال إلى الكلية ، وأما على المجيب ، فلا أنه لا يتبها له إيراد
 المناقضة ، إذ لا يعلم ما الذي اشتركت فيه حتى يطلب من جملة جزئيا مخالفا . وبالجملة
 ربما أدخل أيضا في جملة الاستقراء أمور غير متشابهة ، نأخطأ السائل وغلط المجيب ،
 بل يجب أن يرسم ذلك المعنى ويوضع له اسم . فإذا استقرأ السائل ، ودل على ما وقع
 ١٠ فيه التشابه ، ثم لم يسلم المجيب الكلية فقد ظلم ، بل عليه أن يأتي بمناقضة أو يسلم . وهذا
 بحسب الجدل فقط ، لأن الاستقراء جدلي ؛ إذ ليس من شرط الجدل أن يكون ما يورد
 فيه من التول موجبا للطلوب بالضرورة ، بل بحسب المشهور . ولهذا ما كان كثير
 من المواضع والطرق الغير الواجبة يجوز أن تصير جدلية إذا قبلت واشتهرت ويجوز أن لا
 تكون جدلية إذا لم تنتهر ، وذلك مثل قولم لو جاز كذا بلجاز كذا ، إذا كان نظيرا له ،
 ١٥ فإن هذا غير واجب في نفس الأمر . فإنه ليس إذا جاز في شيء حكم ، جاز في نظيره
 نظيره . وكذلك قولم إن لزمي هذا فقد يلزمك أيضا ، فإن هذا غير واجب ؛ ولم إذا لزم

(٣) وإعطاء : إعطاء ب ، م (٥) وإذا : فإذا د ، ن || المتشابه : المتشابه ب || به : —
 د ، ن (٥) فيه : — د || من الاستقراء إلى المقدمة : — م (٦) منتشرة : منتشرة ب ، م
 (٦) على : — ن (٧) فإنه : فلا أنه ن ، ه || فلا أنه : فإنه سا (٨) فيه : — ب ، م (٩) أيضا :
 إليه ب ، سا || غير : عن د ، ن (١٠) ويوضع : فيوضع ن || استقرأ : استقر م ؛
 استقرى سا || ما وقع : معنى م (١١) التشابه : المتشابه م || ثم : — ه || بمناقضة : بمناقضة د ،
 سا ، ه (١٤) إذا : وإذا م (١٥) إذا لم : أو لم ه || نظيرا : نظراد (١٦) نظيره : — ب
 (١٧) وكذلك . . . واجب : — م || ولم : ولا م

الآخر كما يلزم الأول أن يترك حكم الأول . وكذلك قولهم لم قلت كذا في كذا ، ولم تقل كذا ، وهو في طرده ، فإنه ليس إذا لم يقل ذلك وجب أن يكون هذا باطلا . وكذلك المعارض للحجة بحجة أخرى ، وليس في ذلك خروج عن عهدة الحجة التي أوردت . ولكن هذه إذا اشتهرت صارت طرفا جدلية ، وإن كانت غير ضرورية . والاستقراء أولى الجميع بأن يرجع إلى موجه في حكم الجدل . وليس للحجيب الجدل أن يقول إن الحكم فيما استقرت هو ما قلت . ولكن الحكم في غيرها ليس حكمها إلا أن يكون مدعيا في أول الأمر أن الواحد المختلف فيه وحده هو المخالف . ويكون هذا قولاً سبق منه في الدعوى فلا يكون الاستقراء عاملاً عليه ، كما يكون قد ادعى أنه من المسلم أن كل عدد زوج ، فإنه ليس بأول إلا الاثنية . فإن قال هذا ، تخلص عن عهدة الاستقراء ، فلا ينفع السائل ما يورد من الاستقراء معه . والمناقضة التي باشتراك الاسم ردية مثل مناقضة استقراء المستقرى لبيان أن كل حيوان حساس ، بأن المصور حيوان وليس بحساس ، وربما اتفق اشتراك في الاسم نفى فصار في المشهور اشتراكاً في المعنى ، فحينئذ يتفق ويروج في مثله ، مثل هذه المناقضة . وكذلك ينبغي أن يتمهر في اعتبار الآلات المعطاة في تفصيل معاني الاسم المشترك فيرجع إليها . وربما نوقض المستقرى ، فوجد التخصيص بعد النقص يعم المطلوب ، والمستقراً لأجل المطلوب ، فيتعلق الحبيب بالتخصيص ، ولا يلتفت إلى النقص . مثلاً إذا كان قال : كل حيوان يحرك لحيه الأسفل فأورد جزئيات استقرائية مثل الفرس والإنسان ، وما يجرى بجرهما

(١) حكم : حكمه ب || وكذلك : وكذلك || قولهم : — د ، سا ، م ، ن (٢) طرده : طرفه ه
(٣) المعارض : المعارضة بخ ، س ، سا ، م ، ه || بحجة : لحجة ب || عهدة : عهدة د ، ن || أوردت :
أوردت ب (٤) اشتهرت : استقرت د ، ن || صارت : وصارت م ، ن (٥) يرجع : ينظر
|| موجه : موجهة سا ، ن || الحبيب : الحبيب م (٦) غيرها : غير هذا ، ه (٨) فلا : ولا م
(٩) إلا : — د (٩) هذا : — د ، ن (١٢) وربما : فربما د || اشتراك : — م (١٣) مثله : —
د ، ن || وكذلك : فكذلك د ، ن (١٤) يتمهر : يتمهد ن || فيرجع : ويرجع د ، س ، م ، ن ، ه
(١٥) والمستقراً : والمستقرى د ، ن ؛ والمستقرم (١٦) كانت : — س || كل : إن كل
د ، ن ، ه (١٧) فأورد : وأورد د ، س ، سا ، م ، ن || استقرائية : استقرائه د ، م

- فنوقض بالتساح ، فله أن يقول : إنى لست احتاج إلى الحيوان المطلق فيما استقريته ، بل إلى الحيوان الماشى البرى . ومن الناس من يمنع هذا ويقول : إن ذلك فرق بعد النقض ؛ ولا التفات إليه ، وليس فى ذلك بأس عند التحقيق فإنه إذا أورد المستقريات من جملة الحيوان الماشى ، ولم يكن ذكر لفظ الماشى ، أو قصر فنذكر كانت حجته قائمة . وأكثر ما عليه أنه لم يحسن الاحتياط فى لفظه ، وهذا لا يجعل الحججة غير حجة .
- ٥ والمثال المورد فى التعليم الأول لهذا أنه إذا أورد مستقريات كلها قد فارق علما كان له ، فكان ناسيا ؛ فقال : كل مفارق للعلم ناس ، فنوقض بمن فارقه العلم ليغير المعلوم ، فيقول : إنما أوردت المستقريات من باب من فارقه العلم مع ثبات المعلوم . وكذلك إذا قال أعظم الضدين لأعظم الأمرين فاستقرى له فعوند بأن كمال الحلقة أفضل من الصحة ، فإنها داخله فيه ، وذلك زائد عليها يتافى التفضيلة ، لكن المرض أشد رداة من سوء الهيئة ؛ فإن القبيح
- ١٠ سر ، الهيئة ، والمريض شر منه ، فله أن يقول : إنما كلامنا فى شيئين متباينين ؛ وليس أحدهما فى الآخر ، لكن الصحة إنما هو فى كمال الحلقة ، فالاحتراز بعد العناد يجب أن يكون مقبولا وأكثر هذا إنما هو فى المقدمات الصادقة فى البعض إذا لم يورد بالشرط الذى معه يصدق فى الحقيقة وفى النطق . على أن هذا المذهب إذا زيفه المشهور فى زمان ما يزيف ويقول :
- والمستقيم أولى أن يستعمله الجدل من الخلف وتأدى إلى شنع ؛ فقال الجيب إن ذلك ليس
- ١٥ بشنع ، بل هو ممكن بطل سعيه وضاع ، فاحتاج إما إلى قياس يبين به شناعته ، أو قياس آخر مستقيم نحو به نحو المطلوب نفسه . وأما فى البرهان فليس الجمال إنما يصير محالاً بالتسليم

(١-٢) أن يقول . . . هذا : — س (٢) ذلك فرق : الفرق د ، ن (٣) ولا التفات : والتفات د ؛ وليس : ليس م (٤) ولم : لم د ؛ ذكر : — س ؛ لفظ : لفظة سا ؛ أو قصر : فقصر سا ؛ حجة : مختلفة ه (٥) أنه + إذا م (٦) بمن : من م ؛ ليغير : لغير د ، م ، ن ؛ — سا ، ه (٨) باب : باب ب ، د ، سا ، م ، ن ، ه (٩) لأعظم : الأعظم د ؛ فاستقرى : واستقرى د ، سا ، ن ؛ واستقرأ م ؛ واستقرأ م (١٠) وذلك : وهو د ، ن ؛ يتافى التفضيلة : بالتفضلة د ، ن (١٠) فإن القبيح من الهيئة : — ن ؛ والمرضى : والمرضى م ، ه ؛ فله أن يقول : فتقول له د ، ن (١١) يقول : + له م ، ن ؛ إنما : إن ه ؛ متباينين : متباينين م (١٢) الصحة : إنما الصحة م ، ه ؛ هو : هو د ، م ، ن ، ه ؛ فى : — سا ؛ كمال : الكمال م ؛ فى سا (١٣) البعض : النقض سا ، ن ، ه ؛ النقض : إذا لم يورد ؛ إذ المستور د ؛ يورد ؛ يوجد م ، ه (٤) وفى : أوفى م ، سا ، م ، ه ؛ على : وعلى د ، ن ؛ ما : — م ؛ يزيف : يزيف م ، سا ؛ تزيفا د ، ن (١٥) شنع : م (١٦) سعيه : شنع د ؛ فاحتاج : واحتاج د ، ن (١٧) نحو : — م ، ن ؛ وأما : فأما د ، ن ؛ — سا

أو يلتفت فيه إلى ذلك ، بل إذا كان محالا في نفس الأمر استعمل في قياس الخلف
 البرهاني . وليس كذلك الحال في الجدل ، فإن استعمالك للخلف فيه ربما طول عليك الأمر
 لأنك تحتاج فيه إلى إنتاج محال أولا ، ثم تتكلف الانتقال عنه إلى المطلوب ثانيا . فإذا
 أنتجت المحال وحدث المجيب أن تسليمه استحاله يؤدي إلى فساد وضه أنك أن ذلك
 محال ، وجعله ممكنا ، فبطل سعيك ، وتحتاج إلى تكلف سعي في أن تبين أن ذلك محال
 فإن لم يستمر ذلك لك لم تتلاف بطلان سعيك . وإن أمكنك ذلك كفاك أخذك في الأول
 تقيض المحال ، وقرنك إياه إلى الأخرى ليبتج لك المطلوب هونا . ولولا أن الأسبق إلى
 الذهن ليس يكون في كل وقت تقيض المحال ، بل ربما سبق إلى الذهن قياس ما ولاح
 تأدية إلى المحال ، لكان استعمال الخلف باطلا في كل موضع . وأما إذا سبق إلى الذهن
 المحال وتقيضه معا ، فتكلف قياس الخلف محال . وههنا حين احتجت إلى أن تتسلم استحالة
 المحال قبل عقد القياس ، فقد صار نظرك إلى صحة تقيض المحال خاطرا ببالك في خيالك
 مع نظرك إلى المحال فينبذ لا يحتاج إلى الخلف ألينة . ولو كان عندك قياس مستقيم معدا من
 مادة الخلف بعينه ، أو من مادة أخرى لكان يمكنك أن تتسلم مقدماته من غير أن يحدس
 المجيب بما يلزمها ، وخصوصا إذا استعمت إخفاء النتيجة فإذا تسلمتها لزمت النتيجة ،
 وقضى الأمر ، وكان يمكنك في القياس المستقيم المشارك للخلف في المادة أن تتسلم تقيض
 المحال ولا يشعر المجيب بما قبله . وأما إذا أوردت المحال على أنه محال ، وأفظنت المجيب
 ما قبله ، فلا يبعد أن يشاكك الآن مشاكسة ، وربما لم يقدم ما بها حين لا يظن لذلك .

(١) فيه : به س || استعمل : واستعمل س || قياس : القياس سا (٢) استعمالك : استعمال
 د ، م ، ن || تخلف : الخلف د ، ن || فبه : — سا ، ن (٣) محال : المحال د ، ن || تتكلف : — د ، ن ، ه
 تكلف سا ، م (٤) استحاله : — د ، ن ، ه واستحاله ه (٥) ذلك : وذلك ن (٦) أمكنك :
 أمكن س (٧) لبتج : فيبتج د ، ن (٨) استعمال : — م || وأما : فأما ه (٩) فتكلف :
 فتكلفك د ، ن (١٠) محال : — ن || وههنا : ههنا م || أن تتسلم : تسلم د ، ن
 || استحالة : استحال س (١١) قبل عقد المحال : — س || في خيالك :
 — د ، ن (١٢) معدا من : معدا ما د ، س ، ه ، إ ما معدا سا (١٤) تسلمتها :
 تسلمها د ، ن ، ه استعمالها س ، ه تسلمتها ه (١٥) وكان : فكان د ، س ، ن || أن : — د
 (١٦) ولا : فلا ب || بما قبله : ما قبله ن (١٧) مشاكسة : فشاكسه م (١٧) حين : —
 ب || لا : لم د ، ن

واعلم أن المحال الذي نذكره ههنا ، هو الشنع في نفس الأمر ، فإن الشنع ههنا هو المحال ، كما أن المشهور ههنا هو الحق . ويجب أن يحتمل في ادعاء المقدمات الكلية أن يكون محرزة بالاحترازات التي لا يوجد معها نقض وعناد ، ويكون الحكم فيها مطردا في الجزئيات ، فإنه إذا فقدت المناقضة أذعن للتسليم .

ومن المسائل ما يشتمل على القياس وعلى النتيجة معا ، كما يقال : أليس إذا كان فلان كذا ، وفلان آخر كذا ، فكذا كذا . وهذا مما لا يذبح أن يستعمل في أكثر الأمر ، فإن هذا يكشف مناسبة ما بين المقدمات والنتيجة في مرضها للإنكار ، فلا ينعقد القياس بل ينحل .

ومن الناس من إذا سئل عن المقدمات المطلوب تسليمها ، وشنعت بالقياس عليها أو همه اقتران القياس بها أن تسليمها واجب . فهؤلاء لا بأس بمخاطبتهم على هذه الجهة .

وليس كل سؤال كلي كما علمت جدليا ، فإنه ليس السؤال عن ماهو ، وعن أى الأشياء هو جدليا ، اللهم إلا أن يكون على أحد وجهين : إما لا مستكشاف لفظة يستعملها السائل ، وأكثر هذا هو للجيب ، وإما على سبيل المطالبة بأحد طرفي التقيض ؛ بأن يقلب السؤال عن الماهية إلى الهلية وتكون حقيقة السؤال تشير إلى الماهية ، وذلك أن يجعل التحديد في قسمة طرفي التقيض ، كمن يسأل فيقول : هل تقول إن ماهية الخير هو أنه الذي يتشوقه الكل ، أو لا تقول ؟ فإن هذا يستدرج الماهية لا غير ؛ وربما حمد ، وربما لم يحمد . وهذا مثل أن تقول : إن لم تكن اللذة هي المتشوقة للكل فترى ما هي ، ويكون كأنه

(١) الشنع : + لا المحال د ، ن (١ - ٢) هو المحال كما أن المشهور ههنا : - د (٣) محرزة : مجردة د ، م ، ن || بالاحترازات : فالاحترازات د ، ن ؛ بالاحترازات سا ، م ، ه (٣) نقض : تقيض د ، سا ، م ، ن ، ه (٤) للتسليم : للتسلم ب ؛ التسليم د ، ن (٥) على : عن م (٥) أليس : ليس د ، ن (٦) وفلان آخر كذا فكذا كذا : وكذا د ، ن || فكذا كذا : فكذا وكذا م || لا : - م || الأمر : الأكثر د ، ن ؛ الجدل م (٨) تسليمها : تسليها : د || بالقياس : القياس ب (٩) الجهة : الجهة م ، سا ، م ، ه (١٠) الأشياء : شيء م || هو : - ن || على : - د ، ن || وجهين : الوجهين د ، ن (١٢) هو : - م || بأن : أن ب ، م ، سا ، م || يقلب : يقلت ب ، م ، سا (١٣) تشير : مشيراد ، م ، ن ، ه (١٢ - ١٤) بأن يقلب القرض : - سا (١٤) هو : - د || أنه : - م (١٥) تقول : - || يستدرج : يستنج د || غير : غيره م ، سا ، م ، ن ، ه ؛ + وربما استعمل في بعض المواضع الجدلية على سبيل الاستنكار د ، م ، ه || وربما : وربما م ، سا ، م ، ن ؛ وربما ه (١٦) المتشوقة : المتشوقة م || للكل ، للكل م || ويكون : ويقول سا ؛ - ه || كأنه : فكأنه ه

يقول إن لم تكن اللذة هي كذا ، فليس لها حد آخر . وكما تقول : إن لم تفهم هذا عن اللذة ، فويل تفهم عنها غيره طلبا لتفصيل معاني الاشتراك . وهذا من المواضيع التي تتعلق بالشهرة والحمد . فإنه إن وقع الاصطلاح من الجدلين على قبوله قبل ، وإلا فللمجيب أن يقول : هو شيء لا أقوله لك ، ولا أنسره ، ولا يلزمي ذلك . ولعله إن ساعد المجيب وتكفل إيراد حد آخر ، وإظهار اشتراك الاسم في مثل لفظة اللذة كان إلى الإنصاف ما هو . ويجب أن لا يظهر السائل حرصا على تسليم شيء بعينه ، فإن ذلك يغرى مجيبه بالجهاج ، ويدل على عجزه ، وعلى إزجاء بضاعته إذ هو فقير لا قياس له إلا عن مواد أعيانها ، بل يجب إذا رآه يتعمر أن يتجافى عن تلك المقدمة ، ويخرف عنها إلى شيء آخر ، ثم يعاودها على جهة لطيفة من الجهات المذكورة .

وكذلك فإن الولوج بتكرير سؤال بعد سؤال ، وتسليم بعد تسليم ، من غير أن يتبع ذلك بالإنتاج ، هو ردي ؛ لأن الجدل لا يتضمن من المطالب إلا ما هو قريب المكان من المقدمات . وأما المطالب التي بينها وبين أوائلها مقدمات كثيرة جدا فهي مطالب علمية . وقد علمت هذا فيما سلف . فتكون اذن المقدمات التي ينتفع بها السائل في إبطال الوضع محدودة في عدد ليس بذلك الكثير . فنأمن في السؤال بمخوفاً به ذلك الحد ، فهو إما متوجه بتلك المسائل إلى المطلوب على سبيل خارج عن الجدل ، بل أولى أن يكون ذلك تعليماً ؛ وإما ما يشغل الزمان ، ويتمتع ما لم يفده ، ويطلوه بذلك هرباً من إن يظهر قصوره عن إنتاج قبض المطلوب ، وتوقفاً لأن يسمح طبعه بتذكيره ما يجب أن يعتمد عليه ، إذ هو في الحال خال عادم للقياس .

(١) لم تكن : م || هي : د || كذا : هكذا م ، ه || تقول : يقال د (٢) عنها : عنها ب ، د ؛ سا || طلبا : طلب د (٤) قبل : ن || هو : هي ن (٥) إن : م || ساعد : يساعد ن || وإظهار : أو إظهار د ، سا ، ه (٦) حرصه : ه || تسليم : تسلّم د ، م ، سا (٧) مجيبه : المجيب ب (٨) بل : د || يجب : ن || تجافى : تجافى م (١٠) سؤال : السؤال م || أن يتبع : تتبع م ، سا ؛ يتبعه م || يتضمن : يضم د ؛ يتضم م (١٣) السائل : م (١٤) به : بذلك م (١٦) تعليماً : م ؛ تعليماً م ، ه || ويتمتع : ويتمتع ب (١٧) وتوقفاً : توقفاً م (١٧) يسمح : م || بتذكيره : بتذكيره د || خال : د

والأمور التي يصعب على الجدل مصادفة القياس عليها ، إما لأنها أمور هي أحوال
المبادئ ، وإنما تتمكن من معرفة أحوالها إذا عرفت حدودها ، وأنها إذا حدث لاح
من تحديد حدودها أحوالها وأعراضها ، كما علمت في مواضع آخر ، فأمكن حينئذ أن
يستعمل القياس على أحوالها ، أعني بعد تحديدها ، وتحليل حدها ، فحتاج أول شيء أن
تسلم حدودها ، وتسلم الحدود صعب . وذلك لأن السؤال عن الماهية ليس بجدلي ،
والسؤال عن الحد نظر في التقيض أيضا ، وعلى النحو المذكور معرض لإيجاب الطرف
المقابل دون طرف الحد .

وإثبات الحد صعب جدا ، وإبطاله سهل جدا . فإذا تأكد المحيب ولم يسلم الحد
منع عقد القياس على الأحوال التي إنما تنكشف عن الحد . ولأن الأوائل أيضا إنما ترسم
في أكثر الأمر بما يتأخر عنها ، والمتأخرات عنها ربما كانت أموراً كثيرة ، ويكون ترسيمه
ببعضها ليس أولى من ترسيمه بالبعض الآخر ، فيتبدل الاختيار في رسمها .

وأیضا ، فإن الحدود قد تشوش ما يقع فيها من شتراك الاسم والاستعارة فيتكدر
نهم الحد نفسه ، فيعسر على السائل إيراد الحجمة والتوبيخ ، وعلى المحيب أيضا جهة
الاحتراز بهذا . وإما لأنها أمور قريبة من الأوائل فتكون صعوبة القياس عليها
لشد قربها من الأوائل فلا يوجد بينها وبين الأوائل التي تبين به إلا مصلك واحد .
ومصادفة الواحد قد تتعسر كثيرا ، فإنك إذا كان دليلك على أمر ما إنسان واحد ، وهو

(١) الجدل : الجدل س || مصادفة : س || القياس : القياس س || أمور هي : د
|| تمكن : س || (٢) لاح : + حينئذ د ، س ، م ، ن (٣) تحليل : تحليل م || وأعراضها : أو أعراضها
|| كما : س || فأمكن : وأمكن س ، ه || فأمكن حينئذ : فإن أحدث أمكن د (٦) لإيجاب الطرف : للإيجاب
للطرف م (٨) فإذا : وإذا س (٩) ولأن : لأن ن || ترسم : ترسم ه (١٠) أكثر : أول س || والمتأخرات :
فالمؤخرات ب || ترسيمه : ترسيمه د ، ه || ترسيمها ن (١١) ببعضها : ببعض ن || ترسيمه د || فيتبدل :
فيتبدل س ؛ فيتكدر م (١٢) تشوش : يتشوش د || ما يقع : + عليه ه || فيتكدر :
فيتكدر س ؛ فيتكدر د ؛ فيتكدر ن (١٣) فهم : فهم ب ؛ فهم س || فيعسر : فيعسر د ؛ س ؛ فيعسر س
(١٤) أمور : س ، د ، ب || (١٤-١٥) لأنها أمور قربها : أن تكون الصعوبة لكثرة
القرب د (١٤) عليها : س ، م ، ه (١٥) فلا : ولا م ، ن ، ه || بينها : بينهما د || به :
بها س (١٦) تتعسر : تتعسر د ، ه || أمر ما : س ، م ؛ + إذا د

غائب عنك ، وكان وجدانك ذلك الأمر أصغر عليك من أن يكون لك أدلاء عدة أيهم صادفته فقد صادفت الدليل . وإما لأنها أمور متأخرة بعيدة عن المبادئ . وهذه وإنما يصعب على الجدلي إصابة القياس عليها لأمر ثلاثة : أحدها كثرة المذاهب الآخذة من المبادئ إليها ؛ والثاني طولها ؛ والثالث اختلاط بعضها ببعض فيفضل الجدلي في تخليصه كلاً عن صاحبه ، وإفراده عمدة لنفسه إلى أن يتخلص له واحد من جملتها عن الآخر ٥
تخلصاً لا يفضل فيه . وهذا صعب .

وسواء كانت هذه المبادئ مبادئ بحسب الحق أو بحسب الشهرة ، فإذا تعذر عليك إصابة القياس على شيء ، فانظر في حال حدّه واستكشفه ، وانظر هل في حده أو في اسمه اشتراك أو استعارة ، وافزع إلى طلب القسمة ، وإلى طلب الأوساط المرتبة ، وعلى ما علمت في كتاب القياس . ١٠

واعلم أن التحديد نافع جداً في مصادفة الحجمة ؛ كمن يلتزم مثلاً تصحيح أن الواحد ضده واحد ؛ فإنه إذا وقي الضد حقه في حده ، فقال : إن الضد هو المبين في معنى واحد مبينة في الغاية ، فظن الذهن حينئذ أن غاية مبينة الواحد من جهة واحدة هو لواءد . وكذلك في الهندسة إذا تعذرت معرفتنا بحال المثلث المقسوم بخط مواز لقاعدته ، فرجعنا إلى تحديد النسبة ، وصادفنا السطحين في النسبة كالخطين ، كانت نسبة الخطين ١٥
في جهة نسبة السطحين ، وكان كذلك حال الخطين في الجهة الأخرى . ففتى علمنا بأن

(١) عنك : — م || ذلك الأمر : إياه د ، م (٢) فقد : قد ه || الدليل : دليلك د ، سا ، م ، ن || لأنها أمور متأخرة بعيدة : الأمور المتأخرة البعيدة د || وهذه : — د (٣) كثرة : أكثر د || الآخذة : لاأخذ د (٤—٥) تخليصه كلاً : تخليص كل د ، م ، ن (٥) له : — م ، م ، ن ، ه ، لك د (٦) يفضل فيه : يصل إليه م (٧) تعذر : تعذرت د (٨) حده : هذه ن || اسمه : + قسه د (٩) طلب : — د ، سا ، ن ، ه (١١) كمن : كم د || يلتزم : يلزم سا ، ن || مثلاً : — د (١٢) وقي : أوفى د || فقال إن الضد : قال م (١٣) فظن : فظن ب || واحدة واحداً ب ، م ، سا ، م (١٤) بحال : لحال م ، سا ، م ، ه (١٥—١٦) كالخطين : والخطين ه || كانت : فكانت م ، سا ، م ، ن ، ه (١٦) في + كل م ، ن ، ه || كانت نسبة الخطين في جهة : في كل جهة د || وكان كذلك : وكذلك د ، م || في : من ه || في الجهة : من جهة م || الجهة : الجهتين د || فتى : فن — كذا في جميع النسخ

المناسبة ماهي ، وأنها تقتضى أن تكون حال الأمور الداخلة فيها في أن تكون في حكم ما وأن لا تكون حالا واحدة ، علمنا أن نسب الأضلاع واحدة . واعلم أن جميع التعريفات إنما تُفرض من أمثال هذه الوجوه المذكورة .

- وكثيرا ما يعرض أن يضعف السائل عن إيراد مقدمات تكون أشهر من النتيجة ، فتلوح له مقدمات هي إما مثل النتيجة أو أقل شهرة منها ، فيختارها فيصحح المطلوب ؛ وإنما يصحح المطلوب بعد أن يقيس عليها ويصححها ، إذ هي تعرض ان لا تسلم ، فيقع من محل القياس على كل مقدمة منها في كل شغل . ولو أنه أصاب رشده ، لكان يصرف وكده إلى ارتياد قياس على نفس المطلوب ؛ فإن حق مثل هذه المقدمات بأن يقاس عليها هو حق المطلوب ، فالأولى به أن يشتغل بتصحيح الأصل المطلوب ، فربما كان ذلك أهون عليه من اشتغاله بتصحيح المقدمتين الذي يتضاعف عليه معه التعب . ومع ذلك كله فيحتاج إلى أن يؤلف منهما مرة أخرى قياسا يؤديه إلى تصحيح المطلوب . ولو أنه أعرض عن تلك المقدمات ، وطاب القياس على المطلوب الأول ، لكان تبعه في ذلك كتبعه في تصحيح كل مقدمة منهما ، اللهم إلا أن يضطر إلى ذلك لعوز القياس ، إلا من جهة تلك المقدمات . وأما البالدى البليغ في مجاهدته ، فلا يرضى لنفسه بارتداد قياسات إلا من مقدمات مشهورة أو متسلسلة ، وأوضع من النتيجة ؛ ولا يسبق لمثل ما ذكرناه . وأما في الارتياض ؛ فالأصوب أن يستعرض كل قياس ، وعلى كل طرف من طرفي القيص .

(١ - ٢) المناسبة ١٠٠ أن نسب : - ن (٢) نسب : نسبة د || وأعلم أن جمع :
 وجميع د || (٣) أمثال : - د (٤) يضعف : - ب || عن : على م
 (٥) أقل : + منها م ، ه || منها : - م || فصحيح : فيصح د ، م (٦) وإنما : + يمكنه أن م
 يصحح : يصح د ، م ؛ + به د (٧) كل : - ب ، م || ولو : فلو د ؛ وله م
 (٨) ارتياد : الأصل لارتياض (٨ - ٩) فإن حق ١٠٠ المطلوب : - ١٠ (٨) بأن : في أن د ، ن
 (٩) بتصحيح : فيصحح ما معه : - د (١٠) التعب : بالعب ن || (١١) فيحتاج : فإنه يحتاج د
 || إلى : - م || منها : معها ه (١٢) وطلب : فطلب ن ؛ يطلب ه (١٣) كتبعه : لتبعه م
 || منها : منها د ، م ، ن ، ه || لعوز : لنور (لنور؟) د ؛ لعوز ؛ لعوز ه (١٤) البليغ : البالغ ن
 (١٥) متسلسلة : متسلسلة م || يسبق : يسبق ن (يشق) (١٦) وأما : فأما د || طرف : - ن
 || طرفي : طرف د

الفصل الثالث

فصل (ج) في وصايا المحيب

وأما الوصايا أن التي يجب يمثلها المحيب ، فليست من هذا المبدأ أن كل واحد من المحيب والسائل قد يكون مجيداً ، وقد يكون غير مجيد . والسائل إنما يكون مجيداً من جهتين : إحداهما جهة الفعل ، والأخرى جهة القدرة .

والذي يكون من جهة الفعل فإن يأتي بقياس من مقدمات هي أشهر ، والذي يكون من جهة القدرة أن يكون قد ساق كلامه سياقة اضطرت المحيب إلى أن لزمه مقابل الوضع عن مقدمات ليست بحمودية ، فكان من نفاذه فيما هو محاولة أن عمل مما ليس بمحمود ما عمله غيره من المحمودات ، كن بلغ من اقتداره أن يقطع بالكفر من السيوف ، وأن يصيب بالأعصل من السموم .

والجيد للجواب يكون مجيداً من جهتين : إما من جهة فعل أو من جهة قدرة . والذي من جهة الفعل أن يكون ممتنعاً من تسليم ما ليس بمشهور ومسلماً لما هو مشهور . والذي هو من جهة القدرة ، فهو إما باعتبار الانقطاع والالتزام أو باعتبار الجدال . وإنما يكون مجيداً باعتبار الالتزام أن يكون الالتزام لا يأتيه مغاظة ، بل إذا سأل عن طرفي التقيض ليتسلم عنه مقدمات القياس المسوق نحو مقابل وضعه قال : إنى إن سلمت هذا لزمنى ، وإن

(٣) وأما : فأما س || يمثلها : يمثلها د ، ه || أن : وأن ن (٤) مجيداً وقد يكون : — د
 (٥) جهتين : هذين س || والأخرى : + من ه (٦) الفعل : القدرة د (٧) كلامه : +
 من م || لزمه : يلزمه س (٨) بحمودية : بحمودية | محاولة : بمحاولة س || بما : بما س ، ه ، ما
 سا ، ن (١٠) يصيب : يصيب د || بالأعصل : بالأعطل م ، ن (أعصل السهم أى الزوى فى أثناء
 الرمي — المنجد) || من : — د ، س ، م ، ن || من : — د ، س ، م ، ن (١٢) عن
 تسليم : — س || والذي : فالذى سا (١٣) باعتبار الانقطاع : بانقطاع س || أو :
 + وإما ه || الجدال : الجدال د ، م ، ن || أو باعتبار ... الالتزام — س (١٤) مغاظة : مغاظة
 ب ، مغاظة ه (غافسه مغاظة فاجأه وأخذ على غرة — المنجد) || سأل : سئل د ، سا ، م ، ن
 (١٥) عه : مه د

لم أسلمه لم يلزمني، لكنني أوثر منقبة الجميل من تسليم المحمود على مثلبة القبيح من الانقطاع .
فلأن أسلم المحمود ويلزمني آثر عندي من أن لا أسلم المشهور ؛ ولي ذلك . ويكون
جملة غرضه أن يعلم الإلزام ليس لضعفه ، بل لضعف ما يحفظه ، لإنصافه .

وأما باعتبار الجدال والمجاهدة ، فهو أن يكون مع تسليمه للشهورات يمنع أن يساق إلى
النتيجة ، أو أن يكون قادرا أن يورد فروقا وشروطا تجعل القول المشهور مطاننا بحيث إذا لم
يراع فيه ما أورده من الشرائط صار غير مشهور فيكون له أن لا يسلمها وأن يمكنه التوقف
عل أن هذا الشنع المورد عليه في التوبيخ غير شنع لإيراد شرط يهدم به ظهور شناعته .
وهذا كله في المفاوضات الموجهة بمعنى الغلبة : وهي المحاورات الجهادية التي يكون
قصارى سعى السائل أن يفعل ، وقصارى سعى المجيب أن لا يتفعل .

وأما المحاورات الارتياضية ، فينبغي أن لا يصرّف الهم فيها إلى الاحتيال لدفع الإلزام ،
بل إلى استكشاف المعاني ، لاستيضاح الرجحان ، والرجوع إلى الأولى أو الحق
ارتياضا بالمشاركة .

وكل مجيب فإما أن يحفظ وضعا مشهورا أو شناعا، أو غير مشهور ولاشنع . وكل واحد
من هذه ، وإن كان قد ينتج من غير جنسه ، فالأولى أن ينتج من جنسه . فإن المشهور قد
يمكن أن يبين بشنع ، كالحق يمكن أن ينتج عن كاذب ؛ وكذلك الشنع قد يمكن أن ينتج
عن المشهورات ، ليس كالباطل الذي لا ينتج عن الحق . وذلك لأن المشهور ليس يجب أن
يكون حقا ، بل ربما كان باطلا ، وأمكن أن يلزمه باطل ، وأن يكون ذلك الباطل مما هو

(١) مثلبة : مثقبة د (٢) فلان : فان ن || أن : د || أسلم : يسلم د || دلى : دلى
(٣) الإلزام : الالتزام د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || لضعفه : يضعفه د ، ن ، ه لضعف ه
|| ما يحفظه : د || ولإنصافه : ولإيضافه ه (٤) الجدال : الجدل ن || تسليمه : + لآب
|| الشهورات : للشهور أن د || يمنع : يمنع د (٥) قادرا : + على د ، سا ، ن (٦) فيه :
— د ، سا || التوقيف : التوقف ب ، ه (٧) أن : د || عليه : — د || به : — د
|| شناعته : شناعه د (٨) بمعنى : نحو د (٩) بصرف : بصرف د || الهم : الهم سا ، د ؛
الفهم || فيها : فيما س || لدفع : والامتناع عن د (١١) لاستيضاح : الإيضاح س
|| الأولى : الأولى ه (١٥) يبين : يبين د || بشنع : لشنع س || قد : — سا || أن : — ب
(١٧) الباطل : — س

أيضا شنع وإن كانت مباديه غير شنعة ، فإنه وكثير من القياسات الجدلية تساق نحو أمور
شنعة وباطلة ؛ كمن زعمت اثنيثية الصانع من جهة تضاد الأفعال ، فإنه إن كان ربما أنتج من
الباطل باطل ، وأمكن أن يكون ذلك الباطل مشهورا ، وأمكن أن يصير أى باطل شئت
شعنا في زمان وفي وقت ، فلا يبعد أن ينتج شنع من مشهور .

٥ والمشهورات الكاذبة التي أضدادها شنعة ، قد يمكن أن يبين بطلانها بأوليات تساق
إليها نتيجة بعد نتيجة ، فنتج هي عنه آخر الأمر . وتكون تلك الأوليات لامحالة مشهورة ،
إذ كل أولى مشهور ، فإذا ن ليس يبعد أن ينتج شنع عن مشهورات . وأما ما ليس بمشهور
ولا شنع ، فلا يبعد أن ينتج عن المشهورات والشنعات ، إذ كان الإنتاج في أكثر
الأمر إنما يكون مما هو معروف لما هو مجهول ، ولا يبعد إذن أن ينتج عن المشهور نتيجة لم
يكن مفطونا لها قبل ، حتى تمد أو تدم . وكذلك من الشنع أيضا . فإذا قد اتضح هذا ،
١٠ فليس بممتنع أن ينتج المشهور عن مخالفه ، والذي ليس بأحدهما عن مخالفه ؛ لكن الأكثر
هو أن الشنعات من المقدمات لا تؤدي إلى المشهورات بسبب أن القياس الجدلي إما بسيط
وإما مركب قليل التركيب ؛ إذ الإمعان في التركيب — على ما علمت — إنما هو للعلوم .
والمسافة بين الشنع والمشهور ينبغي في الأكثر أن تكون بعيدة ؛ فلو كانت المسافة بينهما
١٥ في أكثر الأمر قصيرة ؛ لفظن لها في أكثر الأمر ، فيكون المصير منها إلى المشهور

(١) فإنه : + قد يمكن أن يلزم أن اللذة ليست خير وأن العدل جور عن سبيل القياس الجدلي إن خلق من
يعلم أنه مكر ولا يحسن وأن إعطاء القدرة لمن يعلم أنه لا يستعملها إلا في قبيح ظلم وهنا الاشتغال د + قد
يمكن أن يلزم من أن اللذة ليست خير وأن العدل جميل على سبيل القياس الجدلي أن من خلق من يعلم أنه لا يحالة
يلزم لا يحسن وأن إعطاء القدرة لمن يعلم أنه لا يستعملها إلا في قبيح ظلم وهذا شنعان م + قد
يمكن اللذة ليست خير وأن العدل جميل على سبيل قياس الجدلي أن من خلق من يعلم أنه لا يحالة يكف لا يحسن
فإن إعطاء القدرة لمن يعلم أنه لا يستعملها إلا في قبيح من ظلم وهذا شنعان ن || وكثير : كثير م ، ه
| تساق : + لا محالة د (٢) الصانع : الصانع ب (٣) باطل : — ب || ذلك : — د
(٤) مشهور : المشهور ن (٦) وتكون : وقد تكرر ب (٧) يبعد : يبعد سا (٨) فلا :
ولام ، ن || والشنعات : والشنعات ن || الإنتاج : للإنتاج ن (٩) إذن : — م || المشهور :
المشهورات م (١١) بمنع : بمنع م ، ن || المشهور : — ن (١٢) هو : + م ، ه
(١٣) هو : هو ب ، سا ؛ هو في م ، ن || للعلوم : المعلوم د ، ن ؛ العلوم سا (١٤) في الأكثر :
في أكثر الأمر ه ، د (١٥) منها : منها د

بتركيبات قياسات كثيرة. وكذلك الحال في جانب المشهور. وكذلك أيضا النتائج المجهولة قلما توصل إليها المقدمات المعلومة الشهرة إلا بوسائط كثيرة. مثل المسائل الهندسية البعيدة عن المبادئ، فإن المشهورات في الأكثر لا توصل إليها. والقريب من المشهور في أكثر الأمر يكون مشهورا شهرة ما، أو مفظونا له بوجه ما. والمفطون له بالأكثر لا يعدم إحمادا ما عند الظن، أو الذم، سواء أخذت الشهرة والشنعة مطلقة، أو بحسب قوم أو إنسان. فإذا كان المشهور لا ينتج الشنع، والشنع لا ينتج المشهور. وإذا أنتج المشهور من الشنع لم يكن ذلك طريقة جميلة، لأنه إنما يجب أن ينتج الشيء عما هو أعرف، فينبغي أن ينتج المشهور مما هو أشهر. وكل واحد من المشهور والشنع لا يتوصل منه بسرعة إلى ما هو بعيد عن التفطن له، ليس يميل الظن إلى إحماده أو ذمه بوجه. وهذا كله في الأكثر.

١٠

وأیضا فإن مقابل المشهور في الأكثر شنع، اللهم إلا أن يكون المشهور ليس مطلقا، بل بحسب قوم وقوم، ووقت ووقت. مثل أن الغنى مؤثر، والغنى ليس بمؤثر بل وبال؛ فأیها جعلته مشهورا فمقابله شنع عند من هو مشهور محمود عنده، وفي ذلك الوقت. ومقابل الشنع مشهور؛ فإذا كان الوضع مشهورا، فإن نتيجة السائل شنع، وبالعكس. وإذا كان ليس بمشهور ولا شنع، فإن النتيجة كذلك. وإذا كان كذلك فينبغي أن يحاط ١٥

الهييب المتفقد نصرة وضع مشهور، فيجتمع عن تسليم الشنعات، لأن تقيض وضعه، وهو نتيجة السائل أمر مستشنع، ولا يكاد ينتج عن المشهورات، بل المشهورات أقرب إلى أن تنفع في نصرة وضعه من أن يناقض بها وضعه. وإن كان متكفلا لنصرة شنع، لم يسلم المشهورات، ويقول: لاني بعد أن لم أسلم لك مثلا أن السير والشر متقابلان،

(١) بتركيبات : بناكيان د ، سا (٢) فلما توصل إليها : أقل ما توصل إليه
 | بوسائط : بواسطس (٣) الأكثر : أكثر الأمرس ، ه (٤) أكثر الأمر :
 الأمرم ، ن || ما : — : س | أو منطوية : ومنظونا د (٥) إحمادا : إحمادا س
 (٦) والشنع : والشنع م (٧) المشهور من الشنع : — د || من : في م || جميلة : جميلة د ، م
 (٨) واحد : — ن (٩) له : + أنه ن || يميل : يمثل ب ، س ، ن ؛ لمثل د || إحماده :
 إحماده س (١٢) الغنى : الغنا ب | والغنى : والغنا ب ؛ أو الغنى ن (١٣) وفي : في ن
 (١٤) ومقابل : ومقابل د || فاذا : وإذا د (١٦) عن : من د (١٧) أمر : — د
 (١٨) تنفع : الفح سا || نصرة : معارفة د || متكفلا : متكفلا ؛ متقدمة س || نصرة : النصرة
 ب ، س ، م (١٩) بعد : بعيدا | لم : — م ، ن

فلمست أسلم لك أن العلم والجهل متقابلان ، سواء كان ينصر الوضع على أن ذلك رأيه أو على أنه نفسه ثابت فيه عن غيره ، فيقول : إن الذي أنصر وضعه إذا لم يسلم لك أن الموجودات كثيرة ، فمضى يسلم لك أن جوهرها وعرضها وهما غيران . وأما إذا تكفل نصرته وضع ليس بمشهور ولا شنع ، فليسلم المشهورات والشنعات ، فإن المسافة منها إلى إيضاح الأمر الذي لا رأى فيه في المشهور يشبه أن يكون مسافة بعيدة ، وأن وقت المحاوره الواحدة لا يفي به ، وإن كان بحيث ينصر وضعا شنعا واستقبح إنكار المشهور وتسليم الشنع ، ثم استضعف رأى نفسه في تسليم المشهور ، وإنكار الشنع ، تقدم فعرف أن الذي يسلمه يبطل الوضع الذي ينصره . ولكنه إنما يسلمه كراهة للعدول عن الإنصاف .

وللجيب أن يتوقف في ابتداء الأمر عن تسليم ما يراد منه تسليمه إذا كان فيه غموض ، فلا يسلمه إلا بعد الاستكشاف والاستفهام . وإذا كان فيما يطالب بتسليمه اشتراك اسم ، فله أن يستفسره المعنى المقصود فيه ، سواء تبرع فعدد معاني ذلك الاسم بنفسه ، أو لم يتكلف ذلك ، بل جعله إلى السائل ، فإنه لا يلزمه أن يجيب عما لا يفهمه ، ولا حار عليه أن يقول فيما لا يفهمه أنه لا يفهمه . فإذا كان الحكم صادقا أو كاذبا في جميع المعاني لم ينتفع كثيرا بإذهاب الزمان في الاستفسار والاستفصال ؛ وإن كان كاذبا في بعض المعاني وصادقا في البعض ، فينثذ يجب له : إما أن يستفهم المعنى ، وإما أن يمين أحد المعنيين ، ويعرف صدق الحكم عليه دون الآخر ، ويجعل الاختيار في المعنيين على السائل .

وعلى أن للجيب في جميع ذلك أن يسلم في ابتداء الأمر ما يطالب بتسليمه من غير دلالة على الوجه الذي يفهم ، ويذهب إليه ، ويعنيه ، فإذا أنتج عليه آخر تقيض وضعه ، فكان

(١) أسلم : — س (٢) أنه : أنها سا || إذا س وإذسا ، م (٣) وعرضا : أو عرضا
|| وأما : فأما سا (٥) المشهور : المشهورات ن || مسافة : مسافته د || وأن : فإن د
(٦) به : فيه د || وإن : فإن د ، سا ، م ، ن ، هـ || بحيث : مجيب ب ، د ، س ، سا || ينصر :
ينصره ن ، هـ (٧) رأى نفسه : رأيه د ، ن (٨) الذي : والتي ب ، سا || كراهة : كراهية م
(٩) في : — س || إذا : إذس ، هـ (١٠) يسلمه : يسلمه د ، م || وإذا : فإذا د
(١١) اسم : الاسم م ، ن || يستفسره : يستفسر س ، م ، هـ || المعنى : بالمنى د || فعدد : بعدد هـ
(١٣) أنه لا يفهمه : — س (١٤) كثيرا : — د || وإن : وإذاد (١٦) عليه : على أحدهما د
(١٩) يفهم : يفهمه د ، س || ويعنيه : ويعيه ب ، س ، هـ + ولا يؤخذ بالاستفسار والاستفصال د
|| فكان : وكان د ، س ، م ، ن ، هـ

من وجه آخر غير الوجه الذي فهمه ، عاد فبين أن الذي يسلمه ليس هو على هذا المعنى ، بل على معنى آخر . لكن هذا مما يفيض من المحيب ، ويدل على نقصة وضعف فيه ، أو قلة إنصاف ومراوغة . وربما ظن به أنه حينئذ قد أخذ يحتال ، حين لزمه اللازم عما سلمه ، فهو يحاول الآن أن يحرف ما سلمه عن وجهه . وربما ظن به أنه كان عيياً غير عالم بالاشترك ، وعاجزاً عن طلب التفسير فيه .

- والمحيب إذا مانع السائل ، فإما أن يمانعه في المقدمات القريبة ، وقد قيل في ذلك . وإما أن يمانعه في المقدمات المنتجة للمقدمات القريبة . والسائل إما أن يأخذ تلك المقدمات على أنها تعد نحو قياسات ، أو على أنها تعد نحو الاستقراء والتعميل . وإذا أخذها للاستقراء فجمع منها الاستقراء ، وكان المحيب قد سلم الجزئيات ، لم يكن له أن يماحكه ، أو يمتنع عن القبول إلا بالمناقضة ، كما قيل من قبل . وأضعف من المناقضة أن لا يسلم العموم مستغنياً عن أن لا يسلمه بقياس يبين به في بعض الجزئيات أنه بالخلاف ، فيكون ذلك قياساً على مقدمة العناد ، وهي مقدمة المناقضة . فإن للمحيب أن يفعل هذا، وأن لم يكن إلا عمل مضطر . وإنما لا يكون له أن يفزع إلى مثل هذا إذا استقرى عليه حين ما يقصد أن يقيس لا على مقدمة العناد ، بل على نفس المطلوب ليبتل به كلية الاستقراء ، ويجعل للمطوب مناقضة للاستقراء ، لئلا يتم الاستقراء ، فلا يصح تقيض المطلوب . وهذا مما قد سلف لك ذكره .

(١) ليس : وليس د (٢) يفيض : يقصر ن || نقصة : نقصه د ؛ تقصير س ، سا ، ن ؛ تقصيره م ، هـ (٣) أو قلة : وقلة د || إنصاف : د || ومراوغة : نافسه أو مراوغة ب || مراوغة : مراوخته د || فرجاً : فإنه ربما د || اللازم : مالزمه د (٤) سلمه : يسلمه س || يحاول : يجادل ن || يحرف : يصرف د || عيياً : غيباً م (٥) فإما : وإما د (٦) وإذا : فإذا د (٧) للاستقراء : بالاستقراء س ، هـ (٨) أو يمتنع : ويمتنع د ، سا ، ن ؛ أو يمنع هـ || من قبل : — د || من : — د (٩) مستغنياً : مستغياً م || عن : على ب ، د ، س ، م ، هـ || عن أن لا يسلمه بقياس : بسبب قياس د || لا : — س || يبين : يقين د ، م ، ن (١٠) مقدمة المناقضة : مقدمته د (١١) وإن لم : ولم د || يفزع : يفرغ هـ (١٢) استقرى : استقرم ؛ استقرآن (١٣) كلمة : كلمة م ؛ كلمة م || للاستقراء : فيه د || فلا : ولان || يصح : يتم ب ، س ، هـ (١٤) وهذا مما قد سلف لك ذكره : وهو على ما سلف د

وأما إذا حاول أن يأتي بقياس ينتج جزئيا غير المطلوب ، يخالف حكمه حكم ما عدها فله ذلك ؛ كما له أن يأتي بالجزئي المناقض به حسا أو إشارة . ولكن المشاهد والمحسوس المعترف به ، أكد من المبين بالدليل . وليس له بعد تسليم الجزئيات أن يأتي بقياس يعاند به المقدمة الكلية عنادا كليا . وكيف وقد سلم الجزئيات وما يعمل بقياسه ، وقد أوردته قياسا يخالف الظاهرات . والقياسات التي توجب خلاف الظاهرات ، وإن كان يوجد فيها ما يصعب حله ، مثل قياس "زيتن" على إبطال الحركة ؛ ومعلوم من أمرها أنها مباحكة وعدول عن الحق .

والمباحكة محاورة يعدل بها عن الإنصاف في طريقة المحاورة الاحتجاجية ؛ ولمثل هذا ما الأولى بالمجيب أن لا ينصر وضعا شنعا ، فيخرج إلى المباحكة .

وإذا تقلد المجيب وضعا صادقا في المشهور بقياس عليه بقياس ينتج تقيضه في الظاهر فمعلوم أن فيه كذبا . فإن كانت إحدى المقدمتين كاذبة والأخرى صادقة ، فلا ينبغي له أن يأخذ في المباحكة بالامتناع عن تسليم الصادقة في المشهور ، فينصب إلى التعسف وخصوصا وله منه محيص ؛ بل يجب أن ينقض القياس من جهة إبطال الكاذبة . وأما إذا اجتمع فيهما الكذب ، فإنه وإن كان إنكاره أيهما شاء رافعا للقياس ، فأولى ما ينكره هو الكبرى المشتملة على القول الكلي ؛ فإنها إذا دل على كذبها بالضد أبطل القياس ، وأبطل أيضا صدق النتيجة في نفسه ، مثل أنه إذا كان قال : كل ح ت ، وكل ت ا ، وكان لا يمكن أن يكون شيء من ت ا ، امتنع القياس ، وامتنع أيضا صدق أن كل ح ت وذلك

(١) إذا حاول : ههنا فله د || غير المطلوب : - د || المطلوب : الطالب ن (٢) له : أنه كان د || المناقض : ناقض ه || ولكن : لكن سا ، ن (٣) المعترف : والمعرف ب ؛ والمعروف م (٤) يعانده : يعانده م || وقد : قدس ، سا ، م ، ن ، ه (٥) الظاهرات : الظاهر س || وإن : فإن سا ، م ، ن (٦) مثل قياس زيتن : - سا || ومعلوم : فهو معلوم د ؛ فعلم سا || أمرها : أمره د || أنها : أنه د (٨) طريقة : طريق ن ، ه || الاحتجاجية : لاحتجاجية سا (٩) ما الأولى : فالأولى ن || ما : أمام ؛ فأما ه (١٠) تقلد : تبلس || يقبس : يقبس د ، م ، ن ، ه (١١) أن فيه كذبا : أنه كذب ن || له : - د (١٣) وله : له د (١٤) فيها : فيها د || فأولى : فأول س (١٥) فإنها إذا : فإذا س || فانها : فإنه ه (١٦) قال : - ب || وكان : فكان ن (١٧) أيضا : -

لأنه إذا كان كل ح ب ، وكان لاشيء من ت آ ، وجب أن يكون لاشيء من ح آ . فاما إذا منع أن يكون كل ح ب ، وسلم أن كل ب آ ، منع القياس ، ولم يمنع أن ح تكون شيئا آخر غير آ لب ، ويكون كل ذلك الشيء آ . مع أن ت آ فيكون آ أهم من ت ومن ذلك الشيء ، ويكون هناك قياس آخر . فيكون إنتاج كون كل ح آ ممكنا ، فلا يكون إذن إنكار الصغرى ومقابلته بالضد رافعا للقياس والنتيجة معا .

ومثال ذلك : إن كذب كاذب في أن سقراط جالس ، وأن كل جالس يكتب ، فنع أن يكون سقراط جالسا ، لم يمنع أن يكون قائما ، ويكون كل قائم يكتب ، كما يكون كل جالس يكتب . وأما إذا قلنا : لاشيء ما هو جالس يكتب ، رفعنا القياس والنتيجة معا . وهكذا يجب أن تفهم هذا الموضوع .

- ١٠ ومماعة المحيب إما نحو القول ، وإما نحو القائل . والتي نحو القول ، فإن يناكد فلا يسلم المقدمات بل ياباها إباء لاهل سبيل مناكدة ومشافة للسائل إذا وجده ضيف الملائكة ضيق المجال ، ومع ذلك فيعوص طيه ويأتي بمناقضة ومقاومة غير مناسبة ولا حقة ، فيضعف السائل عن الإمعان فيما يحاوله ، ويتبدل ، ويتحير .

- ١٥ وإما نحو القائل ، فإن يكون مثلا المقدمات صحيحة ، وقد يلزم عنها المطلوب ، إذا غيرت بعض التغيير ، أو ألحق بها بعض الإلحاق . لكن السائل يعجز عن ذلك فيقاومه ، لا من حيث إنكار المقدمات ، بل من حيث يقول إن تأليفك غير متشج ، وإن ماتدعيه

(١) لأنه إذا كان : لأن ن || وكان لا : ولاد || وجب أن يكون لا : فلا د (١-٢) فاما إذا منع : فاذا امتنع د ، ن (٢) ح تكون : تكون ح د ، سا (٣) آ ب : آل ب د ؛ ب م ؛ + يكون وسطا د || فيكون : ويكون د ، س ، سا ، ن ، هـ (٥) ومقابلته : ومقابلته ن || للقياس : بالضد س (٦) كذب كاذب : كاذب كذب د (٧) فنع : فنع م || يكون : - سا ، + هو د || يمنع : يمنع م ، ن ، هـ (٨) وإما : وإتمام (١٠) فلا : ولاد ، ن ، هـ (١١) إباء : - سا ، ن || لا : - س ؛ إلا سا ، م ، ن || آباء لا : لإلا د ، هـ || ومشافة : ومناقشة ب ، س ، سا ، هـ مشه || إذا : لماد (١٢) ومع ذلك : - د ، س | فيعوص : فيعوض م || ويأتي : ويأتيه د ، سا ، م ، ن ، هـ || بمناقضة : مناقضة م (١٣) يحاوله : يعاوده ب ، د ، س ، ن (١٥) التغيير : التغيير : سا ، م (١٦) لا من : لكن د || إن : - س

غير لازم مما تقدمه ، فيكون القصور إنما جاء من سوء تأليف السائل للقرائن ، وقبح ترتيبه للكلام ، وإن كانت قوة كلامه قوة قياسية ، وعلى سبيل الأمثلة المذكورة في تحليل القياسات حين يُبين الفرق بين اللازم مطلقا ، وبين اللازم بقياس . وربما كانت هذه الممانعة المتوجهة نحو القائل من سبيل أخرى ؛ وذلك أن يطول عليه الزمان بمباحثات يعود فيها كأنه سائل ، فيجذب به إلى أمور لا ينتفع بها ، ويجد منه انجذابا معه ، فيسخره وينديه مبدأ حركته ، ويتشوش عليه الأمر لاختلاط غرضه بما يشغل وقته من أمور خارجة . وهذا خسيس جدا . والمحجوب بيكت السائل إما لسوء قوله ، وإما لسوء مشاركته إياه لشدة معاصرته في تسليم ما حقه أن يسلم ، فإن كان مجاهدا في مجادلته ، نعى أن يكون عذره في ذلك أقرب من القبول . وأما المجادل على سبيل الارتياض ، فإنه يعسر بذلك على نفسه ، إذ الارتياض معاملة شريكة تعود فائدتها على الشريكين معا ؛ فأيهما حاصر حرم نفسه جدواه كما يحرم شريكه ، ولا يكون السائل حينئذ مستعجزا إن انقطع دون غايته ، فإنه قد أسبغت مشاركته ، اللهم إلا أن يكون الارتياض هو الارتياض المذكور بل الارتياض لكسب ملكة المجاهدة والمعاندة ، وذلك شيء آخر . والمعاصر في هذه المعاملة حقه أن يقابل بمعاصرة مثلها . وكذلك إن كان الغرض فيه المجاهدة ، فإن المعاصرة في جدل المجاهد له حد ما إذا تعداه الشريك لم يكن معذورا . فإنه ليس له أن ينكر المشهورات الجلية والأمور الواضحة ، ويمعن في ارتكاب الشنع . فإذا نعل ذلك فلا لوم على السائل إذا احتال عليه من كل وجه ، وقاس عليه من كاذبات ، ومن خفيات الشبهة ، بعد أن يستدرجه بلطفه ، ويجتلبه إلى تسليمها له .

(١) فيكون : ويكون س (٢) للكلام : + ، أن الكلام د || كانت : كان د || قياسية : قاسه ب ، د ، م ، ن ، هـ || وعلى : على ن || سبل : + إلى م (٣) حين : حتى س || بين : بين د (٤) المتوجهة : المرجحة س ، سا ، م ، ن ، هـ (٥) يعود : يتفوه د || كأنه سائل : كأنها مسائل د || مسائل : مسائل م ، مأل ن || أمور : الأمور د || ويجد منه : ويجذبهم (٥ - ٦) فيسخره وينديه : فرنس السائل كذلك د (٦) بما : لماس ، هـ || يشغل : يشغل سا ، م ، هـ || وقته : وقته سا ، هـ || أمور : أنه د (٧) قوله : قلم ب ، هـ ، مثله س (٨) لشدة : ولشدة س ، أر لشدة ، ن ، هـ (٨) مجاهدا : مجاهرا م || في مجادله : - ن (١٠) على : إلى د ، س (١٢) أسبغت : أثبت ن || إلا أن : + لاد ، م (١٤) بمعاصرة : معاصرة سا (١٥) جدل : حد || له : وله هـ || الشريك : شريك ن (١٥) معذورا : مقدورا د (١٦) الجلاة : الجدللة ب ، س ، سا || الواضحة : الواضحة د (١٧) كاذبات : كافات ب ، س (١٨) بلطفه : بلطفة م || تسليمها : تسليم ب

ولا يبعد أن يكون الراضى لنفسه بإنكار الممودات ممن يعترف بالكذب والخفى ويسلمه ، ويقول به ، فإنه لو كان كل ذلك المميز ، وكل ذلك المنصف ، لما ارتكب الشئ . فهو إذن يجيب لعله يسلم الشئ والخفى الشهرة ، فإذا سلم وقيس عليه من هناك ، فلم يسئ السائل في القياس عليه مما هو أخفى ، أو ما هو كذب ؛ بل الذنب ذنبه من جهتين : إحداهما أنه عاند الظاهرات ، والثانى أنه سلم ما لا يجب تسليمه .

- و بالجملة فإن مجادلة المتعسرين ليس بحسب ما يختاره السائل بل بحسب ما يمكن . وكما أن كثيرا من الناس إذا انفرد بفكر نفسه قال المتناقضات ، والتي في قوة المتناقضات ، وصادر على المطلوب الأول مع نفسه وهو لا يشعر ، فكذلك لا يبعد أن يكون ذلك حاله مع غيره ، كان سائلا أو كان مجيبا ، فيسلم تقيض وضعه من حيث لا يشعر ، ويسلم ما لا ينبغى تسليمه . فإن استعمل السائل حينئذ ما هو مصادرة على المطلوب الأول ، أو عكس قياس ، فليس الذنب إلا للجيب .

فأما المواضع المستحقة للتبكيك في القول نفسه فهي نجمة :

- أحدها أن تكون الأقاويل لا تنتج أصلا ، إذ لا يكون تأليفها تأليفا قياسيا لا بالفعل ولا بالقوة ، حتى يكون بحيث إذا زيد فيها شيء أو نقص ، تكون له صورة قياس منتج . والثانى أن يكون متجا ولكن لغير المطلوب .

والثالث أن يكون قد ينتج المطلوب ، ولكن : ١ هو كذب وغير مشهور .

(١) بانكار : — س || الممودات : الممودم || ممن : من ب ، د ، سا ، فن س (٤) ما : ما ب ، د (٤) جهين : وجهين د ، م ، ن (٥) إحداهما : أحدهما م (٦) ليس : ليست م ، ن ، ه (٧) والتي في قوة المتناقضات : — د || المتناقضات : المتناقضات (٨) قسه : يند ب || يشعر : — كثير من أصدقاتنا د | فكذلك : وكذلك ب ، د ، م || ذلك : — ه (٩) كان : — ن (١٠) استعمل : استعمل س (١٣) إذ : وذلك بأن تكون كاذبة وغير محودة كلها أرجلها أو بأن (١٣) قياسيا : قياس س (١٤) زيد : أزيد د ، م ، ن

والرابع أن يكون فيه فضل لا يحتاج إليه .
والخامس أن تكون مقدماته صادقة ، ولكن أخفى من النتيجة .
وهذا كله تبكيت القول من حيث هو قول ؛ والذي سلف هو تبكيت القول من
حيث القائل .

الفصل الرابع

فصل (د) في الوصايا المشتركة بينهما بعد تعريف القياس الفاضل والقياس المستحق للتبكيك وأصناف ذلك وفيها أصناف المصادر على المطلوب الأول والمصادرة على المقابل المطلوب

- واعلم أنه لا يستوى كل موضع في استحقاق حمل مقدمات القياس عليه ، بل لكل شيء مقدمة بحسبه . وكثيرا ما يكون القول المتجح أحسن مما لا ينتج ؛ وذلك لأنه قد يكون القول المتجح في صورته مؤلفا من كاذبات وشنعاب وأقل شهرة . والقول غير المتجح في صورته قد يكون مؤلفا من صادقات ؛ وربما كان زيادة تزداد عليه يعود متجحا ، والكاذب لا يفلح في حال . وأحسن ذلك كله أن يكون مع أنه مؤلف من كاذبات يراد به إنتاج صدق ؛ وبالْحَقِيقَةُ فإن هذا لا يكون قياسا على الشيء مناسبا .

- والقياسات إما تعليمية ، وإما احتجاجية من عمل جدل الجهاد ؛ وإما مضللة سوفسطائية التي يظن أنها تبرهن وبالْحَقِيقَةُ لا تبرهن ؛ وإما تشكيكية . فمن ذلك جدلي ارتياضي يتم بإيراد قياسين على متقابلين ؛ كما علمت . ومن ذلك جدلي امتحاني ، كما يورد من القياسات على تقيض الموجود الحق والمشهور ، كقياس "زينن" على دفع الحركة إذا لم يرد به غير الامتحان . فأما إن أريد أنه مؤد إلى إيجاب حق ، فذلك مضلل . والنتيجة المظنوننة قد تتبع حقا ومظنوننا ، وقد تتبع مظنونين ، وقد تتبع شتعا قد سلم ومظنوننا ، ويكون حكمه حكما بين الأمرين ، وأضعف في بابه من كل واحد مما استعمل في قياسه .

(٣) رفيا : منايخ (٤) المقابل المطلوب : مق بل لطلب د ؛ مقابل المطلوب م ، ن
 (٥) حمل : حمد سا (٦) أحسن : أحسن د ، ن (٧) غير : الفيرد ، ن || مؤلفا : — سا
 (٩) وأحسن : وأحسن د ، م ، ن (١٠) وبالْحَقِيقَةُ : بِالْحَقِيقَةُ د (١١) مضللة : معضلة ن ؛
 يضلله م (١٢) سوفسطائية : + إلامى ب ؛ + إلامد ، سا ، ن || وإما : + جنس م || تشكيكية :
 تشكيكة ب ، س ، م (١٣) ارتياضي : ارتيا على به د || قياسين : قياس د (١٤) به : — د
 (١٥) أريد : أدى ه || مضلل : يضل ب ، د (١٦) مظنونين : مظنوناب ، سا ، م || سلم : علم س ||
 (١٧) حكما : حكم س

ومن الوجوه التي يبكت بها القياس أن يكون فيه فضل لا يحتاج إليه ، ويتم الكلام
دونه ، ثم يكون دخوله يعنى وجه اللزوم ، وينفى المقدمة التي عنها اللزوم ، كما إذا
عرض قائل يريد أن يبين أن بعض الظن آكد من بعض وكان يكتفيه مثلا أن يقول : لأن
الأمر بعضها أكثر في الإمكان من بعض ، والظن بما هو أكثر قوة أو عدد ظانين أقوى ؛
فترك هذا ويقول : إن من الأمور ما هي دائمة ، ومنها ما هي غير دائمة ؛ والدائمة أفضل .
ثم غير الدائمة منها ما هو أفضل وأتم وجودا ، ومنها ما هو أضعف وجودا ، والظن لا يكون
في الدائمة وإنما يكون فيها هو في الممكن الأكثرى ؛ ثم يتبعه بتمام الكلام . فهذا كلام فيه
حشو يعنيه ويصرف عن التفتان للقياسية التي فيه .

والتقول الفاضل هو الصادق المقدمات الطاهرها ، المصيب الترتيب بالفعل ؛ ويليه
الذي إن لم تكن مقدماته ظاهرة كانت قريبة عنها ، أو كانت نتيجة لازمة منها ؛ أو إن
كان قد عدم تمام هيئة التأليف فهو بحيث يعود إلى الترتيب والتأليف الواجب بقليل تقديم
أو تأخير وزيادة وتقصان .

والتقول الرذل هو ما يرى أنه متج وليس بمتج ، وهو المرأى المشاغبى ، أو الذى ينتج
ولكن غير الذى يراد إنتاجه . ومن وجوه رذيلة القول في ذلك أن يكون متجا للطلب ،
ولكن عن مقدمات خارجة عن الصنادقة غير مناسبة . كمن يردن على الطب من مقدمات
هندسية ، أو على المطلوب الجدل يبرهان تلميحي حقيقي .

(١) بها : به م ، ن ، هـ (٢) كما : وكام (٣-٢) إذا عرض قائل : يقول قائل د ،
م ، + بل س || (٤) يكفيه : ويكتفيه د || لأن : أن د (٥) أكثر : أكثر أكثر د || ظانين :
ظاهر ب ، س || إن من : لزم د (٥) والدائمة : فالدائمة هـ || أفضل : أمر ن (٦) وأتم : وأبرم س ||
هو : هي هـ || وجودا : + وفي كل شيء فقد يوجد أفضل وأضعف د ، م (٧) في : - ن
بتمام : + بياق م (٨) لقياسية : بقياسية د ، بقياسية هـ (٩) هو : - ب || الطاهرها :
إفادته ن || الترتيب : للترتيب ن (١٠) أو كانت : وكانت ن || نتيجة : النتيجة س || عنها :
مها سا || أو إن : وإن ب ، د ، سا ، ن (١١) تمام : بتمام هـ || هيئة : ماهية ب ، س ، سا || يعود :
- س (١٢) أو تأخير : وتأخير ن || وزيادة : زيادة سا (١٣) المرأى : المرادى م || أو الذى :
والذى ن (١٥) على : عليها د

ومنها أن يكون إنتاجه للصدق إنما هو عن الكذب ، لا على سبيل قياس الخلف ، ولا لأن الكذب مشهور ، فيكون بالحري أن يلام مستعمله لأمر هو مستحقه لا لأجل الكذب ، فإن للكذب مدخلا في استعمال الجدل ، فإن القياس الكاذب قد يستعمل إذ كان مشهورا . ومن استعمل لا على هذه الجهة ، فقد رام المغالطة قصدا ، أو غلط سهوا . وقد يستعمل الكاذب في موضع آخر استعمالا موانقا ، وهو أن يكون المحييب يفظ صادقا ، فيلزم السائل أن ينتج كاذبا ، ويلزم أن ينتج عن كواذب محمودة يتسلمها ، فلا يكون هو معذولا في تسلمه الكاذب للكاذب .

ومنها أن يكون مصادرا على المطلوب بالحقيقة في المستقيم ، أو على المقابل بالخلف ، أو يكون كذلك بحسب الظن . وقد علمت ما هو بالحقيقة مصادرة على المطلوب الأول ، وأنه هو الذي يكون حداه بعينه حدى المطلوب . وأما الذى بالظن ، فهو الذى يخالف ١٠ حداه في الحقيقة حدى المطلوب ، لكنه يؤخذ في الظن مكانه ، ويقال لمستعمله إنك سواء أخذت ذلك أو أخذت هذا بدله .

والمصارة التى بحسب الظن هى على وجوه : منها أن يأخذ الأعم مكان الأخص ليقبس ، فيقول له المحييب : إنك قد أخذت الأمر نفسه في حجته ، إذ سواء استعملت الأخص أو الأعم . كمن يستعمل في إثبات أن علم المتضادات واحد ، أن علم المتقابلات ١٥ واحد ، فيقول له المحييب إن هذا بعينه هو المطلوب . أو يقول له : لو سلمت هذا سلمت ذلك .

(١) سبيل : — ن (٢) أن : + لا ، ن ، م ، ن ، م ، ن || هو : م ، ن ، م ، ن ، م ، ن (٣) الكذب : الكذب م (٥) موضع : مواضع م ، ن ، م ، ن (٦) فيلزم السائل : + فيلزم السائل ب | ويلزم : ويلزم م ، ن ، م ، ن || ينتج : ينتج م ، ن ، م ، ن (٧) معذولا : + ولا ن || تسلمه : تسليمه م (٨) مصادرا : مصادرة د || المستقيم : المقسم م | أو : — هو (٩) مصادرة : مصادر م (١٠) حداه : حداد (١٠-١١) وأما ... المطلوب : — د (١٠) الذى : الكذب م || فهو الذى : — ب ، د (١٣) هى : — م || يقبس : يقبس د (١٤) حجة : حجة م ، ن || إذ : أو د ، م ، ن (١٥) أو الأعم : والأعم ب ، د ، م ، ن || المتضادات : المصادر م || له : — د (١٧) سلمت : سلمت م || ذلك : ذلك د ، م ، ن

والثاني أن يأخذ الأخص مكان الأعم ليستتمرى ، كما يوجه عكس المثال المورد .

والثالث أن تكون الدعوى جملة ، فيأخذ السائل بالقياس في المصادرة على جزء جزء منها . كمن يريد أن يبين أن الطب معرفة بحال الصحة وحال المرض ، فيقول : لأن الطب معرفة بحال الصحة ، والطب معرفة بحال المرض .

والرابع أن يأخذ اللازم بدل الشيء ؛ كمن يقول : إن الضلع مباين لأنه غير مشارك ؛ أو الإنسان محبوب لأن الضاحك محبوب .

والمصادرات على المتقابلات على خمسة وجوه أيضا : إما الحقيقي المذكور . وإما أن يأخذ بدل التقيض محولا مضادا ، كقولنا : رزل ، لقولنا : فاضل ، بدل قولنا : ليس بتفاضل . وإما أن يوجب في الجزئي مقابل ما أوجب في الكلي المدعى . وإما أن يسادر على ضد لازم ما وضع في المقدمات ، أو لازم ضده ؛ أو على ما يلزمه ضد لازم الموضوع .

والخطأ في المصادرة على المطلوب الأول هو باعتبار النتيجة ومراعاتها إذا ارتقينا إليها فوجدناها مأخوذة في بيان نفسها . وأما الخطأ في القياس على مقابل المطلوب ، فهو اعتبار مناسبة المقدمات بعضها إلى بعض . فالأول يلتفت فيه إلى النتيجة ، والثاني يعتبر حاله من نفس القياس .

وينبغي لمن أراد أن تحصل له ملكة الجدل أن يتعود عكس القياس بالتقيض والضد ، فيتوسع في إنشاء القياسات . وربما اقتدر على أن يتلطف متى شاء في ذلك ، فيتقضى القياس من نفسه ، إذا أمكن أن يخفى صورة العكس ، ووجد الشهرة تعينه .

(١) يأخذ الأخص مكان الأعم : ينقل من الأعم إلى الأخص د (٢) أن : — د || السائل بالقياس في المصادرة : يسادر د || بالقياس : القياس م ، ن || بالقياس في المصادرة : القياس في مصادرس ، هـ ، القياس في الصادر سا (٣) منها : م ، س ، سا ، م ، ن ، هـ ، د || أن : — د ، د ، هـ (٤ — ٣) الصحة وحال ... معرفة : — د (٦) أو الإنسان : والإنسان هـ || محبوب : مجنون سا || محبوب : مجنون سا (٧) المصادرات : نحر في نسخة " سا " إلى آخر الكتاب | (٧) وجوه : أوجه ن || وإما : من جملة د (٨) لقولنا : كقولنا م ، وكقولنا ن (٩) وإما : فيما ب ، د ، م ، ن ، هـ (١٣) مقابل : المقابل ن || فهو : + في م ، ن ، هـ (١٥) حاله : بحال د (١٦) يتعود : يتفرز ن (١٧) فيوسع : + أيضا م ، هـ

ويجب على الجدلي أن لا يزال يطلب الدربة بالاحتجاج للشيء الواحد من المواضع المذكورة بحجج كثيرة ، ثم يعود ويحتج لمقابله من مواضع أخرى فتارة يعاند مقدمات تلك الحجج ، وتارة مقدمات هذه الحجج التي تقابلها ، فإن ذلك يخرجها ، خصوصا إذا كان جيد الطبع ، حسن الاختيار للأفضل والاجتناب للأخس . وأن يتحفظ المسائل الخلافية المشهورة ، ويحفظ حجج الإثبات والإبطال فيها من المواضع التي ذكرناها . وأن تكون حدود الأصول والمبادئ مشهورة عنده ، وتكون كلها على طرف لسانه . وأن يتدرب في تصيير القول الواحد أقاويل كثيرة بالقسمة ، والأمثال ، وتحليل الحدود والقياسات إلى المبادئ والأصول بممارسة كتاب "أنولوجيا" . وأن يجتهد على رد الجزئيات إلى أحكام عامة تكون أنفع له من حيث الحفظ ، وإن كان أخذ العامي صعبا في كل شيء .

١٠

وأما في الاستعمال فينبغي للجيب أن لا يسلم الكلي ما قدر ، فالقياس ينبعث من الكلي ، كما أن الاستقراء ينبعث من الجزئي . وقد علمت أوفق موضع استعمال كل واحد منهما ، إذ علمت أن القياس ينبني أن يستعمل مع الأقوياء ، والاستقراء مع العامة .

واعلم أن صناعة الجدل تفيدنا القوة على اكتساب القياس ، وعلى المناقضة ، وعلى المعارضة بالاحتجاج ، والتوصل إلى المقاومات ، والشعور بصحة السؤال أو سقمه .

١٥

والقياس فعل السائل ، والمقاومة فعل المحيَّب . والمعارضة أيضا للجيب ، وهي أن يورد قياسا ينصر وضعه يحاذي به قياس السائل الذي أبطل وضعه حين لم يقدر على مقاومة ذلك القياس من السائل ، وهي ضعيفة جدا . والمناقضة أيضا للجيب ، وهي في إبطال حكم الاستقراء ، أو تكذيب الكبرى .

(١) ويجب : ويجوزن || على : م (٢) بحجج : حجج ب || أخرى : — س
 (٣) يخرجها : يخرجها ؟ (٤) للأخس : للأخص ه (٥) فيها : — د ، س ، م ، ن ، ه
 (٦) وتكون : فتكون د || تصيير : تفسير د ، تعميم م (٨) على : إلن (٩) العامي : العام
 س ، ن || صعبا : طبعان (١١) قدره : قدره ن (١٢) كل : لكل م (١٣) إذ : إذا ب ، د ، م ، ن
 || أن : — إذ ب || ينبني : يمتنع م (١٤) وعلى المناقضة : والمناقضة س ، ه (١٥) بالاحتجاج :
 بالحجج م || والتوصل : والموصل ب || المقاومات : المقدمات م || أو سقمه : وسقمه د (١٦) فعل :
 فعل ن || السائل : للسائل م || فعل : فعل ن || المحيَّب : للجيب م || وهي : وهو ن ، ه
 (١٩) أو تكذيب : وتكذيب د ، ن ، ه

والقياس والمعارضة يتبدآن من كثرة إلى وحدة . والمناقضة والمقاومة يردان وحدة إلى كثرة . أما المناقضة فبأن يجعل الكلى الواحد الحكم غير كلى ومختلف الحكم . وأما المقاومة ، فلأنها انصراف ما عن الواحد ، وهي التنبية إلى الكثرة ، وهي المقدمات ، ومع ذلك فإنها تتوجع إلى أن تصحح ما ينكر من المقدمات بكثرة أخرى . والأولى أن لا يتكفل المحيب حفظ كل وضع أو نصرته ، ولا السائل إيراد القياس على تقيض كل وضع ، بل يجب على المحيب أن تكون نصرته للشهور والصادق ، وعلى السائل أن يكون إبطاله للشنع والكاذب . ومع ذلك ، فلاضير في أن يقابل المتعنت بالمتعنت ، والجاحد بالجحد ، والحايد عن الطريقة بالحييد عن الطريقة . بل الأولى بمثل هذا المعامل أن يكبح ، ويكتبح ولو بمغالطة تروج عليه ، ليعرف أنه مع إنكاره للمحق قابل للباطل .

تم كتاب الجدل

١٠

(٢) كلى : الكلى م || ومختلف : ومختلف يخ (٣) وأما : أما م || ما : مما د || التنبية : التنبية د ؛
التنبية د ؛ التنبية م (٣ - ٤) وهي المقدمات : - ن || ما : بما د (٦) وعلى : على د
(٧) للشنع : لشنع د || وللکاذب : والکاذب د ، م ، ن ، ه || ومع ذلك : - د ، ن || فلاضير : - ه
|| بالمتعنت والجاحد بالجحد : والمتكر بالإنكار د ، || بالجحد : + والمتكر بالإنكار ن ، ه
(٨) المعامل : المقابل د || (١٠) تم كتاب الجدل : + والحمد لله رب العالمين
وهو حسي ونعم القريب ؛ + الفن السابع من المنطق المقالة الأولى فصل ... د ؛ تمت كتابة القمتون السنة
الفن السابع من الجلة الأولى في سونسطيقاس ، هذا آخر كتاب الفن السادس من كتاب الشفاء والحمد لله رب العالمين
الذي السابع من كتاب الشفاء ... م ؛ تم الفن السادس الفن السابع وهو مقالتان ... ن ؛ هذا آخر الفن
السادس من كتاب الشفاء وهو كتاب طويقا أي الجدل . وتمت المجودة السادسة والحمد لله رب العالمين
وصل الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين أجمعين ه

فهرس بالمصطلحات الفنية

(١)

الآثر	٢/٦٦ ، ٢/١٤٥ ، ٥/١٥٢ ، ٢/١٥٥ ، ٤/١٥٦ ، ١٣/١٥٨ ، ٨/١٥٩ ، ١/١٦٠ ، ٢/١٧٥ ، ١/١٦١
preferable.	
numerically preferable.	آثر بالأعداد ٥/١٦٠
intrinsically	آثر في نفسه ٥/١٦٠
other, different.	الآخر ١١/٢٥٠ ، ٤/٢٣٠ ، ١٣/٢٠٠ ، ٤/١٦٩ ، ٨/١٦٠ ، ٦/١٥١ ، ٨/٤٩
Here-after	الآخرة ١٦/١٥٢ ، ١٦/١٤٦
opinions.	الآراء ٥/٧٧
Hippocrates medical opinions.	آراء أبقراط في الطب ٢/٨١
particular opinions.	الآراء الخاصة ١١/٨٢
particular opinions of each art.	الآراء الخاصة بصناعة صناعة ١١/٨٢
generally accepted opinions in the arts.	الآراء الذائعة في الصناعات ٧/٧٤
philosophers' opinions.	آراء الفلاسفة ٤/٧٧
Pythagoras's musical opinions.	آراء فيثاغورس في الموسيقى ١٢/٧٢
civic opinions.	الآراء المدنية ٤/٩٥
	الآراء الموجودة في الصناعات ٨/٧٤
instrument.	آلة ٣/٢٧١ ، ١٧/٢٦٥ ، ١٧/١٩١ ، ١٣/٢٣ ، ٢/٢٢
artificial instrument.	آلة صناعية ١١/٢٦٦
	الآلية ٣/١٧٥
instruments.	الآلات ١٤/٣١٢ ، ٦/٣٠١ ، ٢/٩٤ ، ١٢/٤٨
	الآن ١/٢٦٨ ، ٣/٢٦٧ ، ١٩/٢٠١ ، ١٠/١٦٨

(ب ١)

vision.	لإبدال النسبة ٧/١٥٨ الإبصار ٢/٢٨٧
destruction.	الإبطال ٨/٤١ ، ٣/٥٢ ، ٤/٦٣ ، ١/٥٤ ، ٧/٦٥ ، ٨/٧١ ، ١٢/٩٦ ، ١٠/٣ ، ٣/١٠٤ ، ٧/١٠٥ ، ٧/١٠٦ ، ١١/١٠٧ ، ٣/١١٢ ، ١٨/١٢٠ ، ٤/١٢٢ ، ٢/١٢٣ ، ٢/١٢٤ ، ١٧/١٢٥ ، ٣/١٢٦ ، ١٠/١٣٠ ، ١٤/١٣٦ ، ١٠/١٣٨ ، ٣/١٣٩ ، ١٢/١٤٠ ، ١/١٦٣ ، ٨/١٦٥ ، ١٧/١٦٦ ، ١١/١٧٦ ، ٩/٢٠٨ ، ٤/٢١٨ ، ٩/٢٢٦ ، ٢/٢٢٧ ، ٧/٢٢٩ ، ١٦/٢٣٠ ، ١١/٢٣٥ ، ١١/٢٤٥ ، ٢/٢٤٩ ، ٩/٢٧٩ ، ١/٢٨٧ ، ١٠/٢٨٩ ، ٦/٢٩٣ ، ١٦/٢٩٥ ، ١٢/٢٩٦ ، ٦/٣٠١ ، ٨/٣١٧ ، ٦/٣٢٦
particular destruction.	الإبطال الجزئي ١١/١٦٣
false proposition destruction.	إبطال الكاذبة ١٣/٣٢٦
universal destruction.	الإبطال الكلي ٨/١٢٢ ، ٨/١٠٥
relative destruction.	الإبطال المعلق ٦/١٦٥
relative destruction and negation.	الإبطال والسلب المعلقين ١٤/١٩٩
commonplace destruction.	إبطال الوضع ١٣/٣١٦
dimensions.	أبعاد (ذو الأبعاد الثلاثة) ١١/٢٥٣
Hippocrates.	أبقراط ٧/٢١٦ ، ١٢/٢٨٢
paternity.	الأبوة ٢/٢٦٣
white.	أبيض ٤/٢٢٠ ، ٦/٢١٩ ، ٦/١٩٧ ، ١٢/١٩٦
absolute wh	أبيض مطلق ٥/٢٢٠
whiteness.	الأبيضية ١٤/١٩٦

(أ ت)

continuity.	اتصال ٢/١٧٥ ، ١٧/١٧٤ ، ٤/١٧٠
chance.	الاتفاق ٢/٢٧٧ ، ٦/٢٤٤
by chance.	اتفاق ٦/٢٤٤

(أ ث)

الإثبات ٢/٥٢ ، ١/٥٤ ، ٤/٦٣ ، ٢/٦٥ ، ٧/٧١ ، ١٢/٩٦ ، ٣/١٢٦ ، ١٠/١٣٠ ،
١٤/١٣٦ ، ١/١٣٨ ، ٣/١٣٩ ، ١٢/١٤٠ ، ١٧/١٦١ ، ٧/١٦٣ ، ٦/١٦٥ ، ١/١٧٩ ،
٤/٢٠٨ ، ٤/٢١٨ ، ٥/٢٢٦ ، ٢/٢٢٧ ، ٧/٢٢٩ ، ٦/٢٣٠ ، ١٥/٢٣٣ ، ٨/٢٤٥ ،
٢/٢٤٩ ، ١١/٢٦٢ ، ٩/٢٧٩ ، ١/٢٨٧ ، ٥/٢٩٣ ، ١٦/٢٩٥ ، ١٢/٢٩٦ ، ٦/٣٠١ ،
٨/٣١٧ ، ٦/٣١٨
construction.

construction of the genus.

اثبات الجنس ٥/٢٠٣

universal cons.

اثبات كلي ٧/١٢٢ ، ٧/١٢٥

absolute construction.

الإثبات المطلق ٧/١٤ ، ٥/٦٦ ، ٣/٧٠ ، ١٤/١٠٤

الإثبات والإبطال المطلقين ١/١٦٥ ، ١٧/١٨٣ ، ٥/٢١٨

الإثبات والسلب ١٥/٢٣٠

الإثبات والنفي المطلقين ٨/١٠٣

الاثنين (عدد) ٣/٢٥٣

duality; dualism

اثنية ١٤/٤٦ ، ٤/٦٨ ، ٤/٢٥٣ ، ٩/٣١٢

اثنية الصانع ٢/٣٢٢

(ج)

good and bad.

الإجادة والرداءة ٣/٢٢٦

bowl.

الإجانة ٦/٢٦٦

composition.

الاجتماع ٤/٢٧٣ ، ٥/٢٨٦

avoidance.

الاجتناب ٥/١٤٥ ، ٤/٣٣٥

avoidance of the lower.

الاجتناب للأخس ٤/٣٣٥

celestial bodies.

الأجرام السماوية ١١/٥٦

parts.

الأجزاء ٧/٢٥٢ ، ٤/٢٧٣ ، ١٥/٢٨٥ ، ١/٢٨٦ ، ٥/٢٨٧

generated parts.

أجزاء حادثة ٦/١٨٨

parts of the syllogism.	أجزاء القياس ٣/٤٢
similar parts.	أجزاء متشابهة ٤/٢٢٥
bodies.	أجسام ١٥/٢٩٤ ، ١٠/٢٦٩ ، ١٠/٢٣٧ ، ٥/٢١٧
consensus of the religeuous.	إجماع أرباب الملل ١٠/٣٩
most honourable.	الأجمل ١/١٤٨ ، ٦/١٤٦
genera	الأجناس ١٠/٢٦٦ ، ٨/١٩٥ ، ٨/١٨٠ ، ١١/١٧٨ ، ١٦/١٠٤ ، ١٥/٨٩ ، ٧/٥٦
generated genera.	الأجناس الحادثة ٩/١٨٩
real genera.	أجناس حقيقية ٧/١٩٤ ، ١١/١٨١
summa genera.	أجناس عالية ١٣/٨٧
unreal genera.	أجناس غير حقيقية ٩/١٨٠
proximate genera	أجناس قريبة ١٧/٨٧
imaginary genera	أجناس متخيلة ٧/١٩٤
intermediate genera	أجناس متداخلة ٤/٢٠١ ، ٨/١٦٩
	أجناس متوسطة ١٤/٨٧
	أجناس متوسطة مختلفة ١٣/٨٧
different genera.	أجناس مختلفة ١١/٨٨
privative notions genera.	أجناس المعاني العدمية ٧/٢٥٧

(ح١)

argumentation.	الاحتجاج ١/٣٣٥ ، ٣/٩٧
argumentative syl.	إحتجاجية (قياسات) ١١/٣٣١
avoidance	الاحتراز ١٤/٣١٧ ، ١٢/٣١٣
	الاحترازاات ٣/٣١٥
caution.	الاحتياط ٥/٣١٢
device.	الاحتيال ١٠/٣٢١

stones.	الأحجار ٤/٨٦
one of two things.	أحد أمرين ١٣/١٨٨
one of three things.	أحد الثلاثة ١٤/٥٨
one of two parts.	أحد الجزئين ٨/١٨٦، ١٤/٥٨
one of the five elements.	أحد الخمس ٢/١٩٢
one of two things.	أحد الشئين ٤/١٨٦
one of two divisions.	أحد القسمين ٨/٢٧١
one of two propositions.	أحد القولين ١٤/٦٠
a commonplace.	أحد المواضع ١٠/١٩٢
more careful.	أحرص ٦/٢٧
more worthy.	الأحرى ٩/١٥٧، ٥/١٤٥، ١١/١٤٠، ٦/٨٩، ١/٨٣، ٨/٦٥
to do good to our friends.	الإحسان إلى الأصدقاء ١٤/٧٤، ١/٣٨
truth.	الإحقاق ١١/١٣٧
judgments about universal.	الأحكام على الأمور الكلية ٧/١٠
sense judgments.	أحكام الحس ١٣/٩٢
art criteria.	أحكام الصناعة ١٤/٣٧
general rules.	أحكام عامة ١٠/٣٨
scientific judgments.	أحكام عامة كلية ١٠/٣٨
states.	أحكام العلم ١٣/٩٢
accidental states.	أحوال ٩/٣١٧، ٣/٣١٣، ١١/٢٦٢
	الأحوال العارضة ١٦/٢٩٥

(أخ)

examination.	الاختبار ١٦/١٦، ٦/١٥
mixture, compound.	الاختلاط ٣/١٧٥، ١٧/١٧٤، ٩/١٤٩
difference.	الاختلاف ٢/٢٢٤

apparent difference.	١ / ٢٢٣ اختلاف ظاهر
	١٤ / ٣٠٩ الاختناق
choice.	٤ / ٣٣٥ ، ١٦ / ٣٢٤ ، ١ / ٣١٧ الاختيار
choice of the best.	٤ / ٣٣٥ الاختيار للأفضل
lower.	٥ / ٢٢٦ ، ١٥ / ١٩٩ ، ١٣ / ١٥٦ أخس
	٦ / ٢٥٣ ، ١ / ٢٤٧ ، ٩ / ٢٤٦ ، ٩ / ٢٤٠ ، ١٠ / ٢١٩ ، ٢ / ١٧١ أخص
more particular.	١ / ٣٣٤ ، ٣ / ٣٠٥ ، ٣ / ٢٨٠ ، ٤ / ٢٧٥ ، ١٤ / ٢٧٤ ، ١١ / ٢٥٤
	٦ / ٣٠٦ ، ١٠ / ٣٠٥ ، ٧ / ٣٠٤ ، ٧ / ٣٠٢ ، ١ / ٣٠١ إخفاء النتيجة
concealment of the conclusion.	
faliure.	١٦ / ٢٣ الإخفاق
more concealed.	٢ / ٣٣١ ، ٣ / ٢٨٠ ، ٩ / ٢٣٦ ، ١ / ٢٠٨ أخفى
	٩ / ٢٣٦ أخفى الأمرين
	١ / ٢٠٨ أخفى من الشيء
temperaments.	٦ / ٢٦٧ الأخلاط
worthiness, likelihood.	١٥ / ٦٥ الأخلاقية
more good.	١٥ / ١٨٠ ، ١ / ١٤٦ أخير

أ د

more precise.	٨ / ٢٩٧ ، ١٨ / ١١٥ أدق
dark.	١٠ / ٨٦ أدكن
more denoting.	١٠ / ٢١٤ أدل
	٩ / ٢١٠ أدل كثيرا
more denoting and defining.	١٠ / ٢١٤ أدل وأشد تعريفا
more denoting and proper.	١٧ / ٢٠٢ أدل وأولى
proofs.	١ / ٣١٨ (جمع دليل)
more constant.	١٨ / ١٤٦ أدوم

(أ ذ)

submission.	الإذعان ٤/٤٠
minds.	الأذهان ٨/٣٩
harm.	أذى ١٣/٢٧٢، ٥/١٦٣، ٧/١٥٩

(أ ر)

will.	إرادة ١٤/٢٧٧، ١١/٢٧٤، ١٢/٢٧٢، ٦/٢٤٧، ١٣/٢١٨، ٩/١٥٧
absolute will.	الإرادة المطلقة ٦/٢٧٥
artisans.	أرباب الصنائع ٦/٢٤
base gains.	الأرباح الدنيئة ٩/١٨٤
four.	الأربعة (عدد) ٢/٢٨٦
committing absurdity.	ارتكاب الشنع ١٦/٣٢٨
	ارتياح (الموضع - القياسات) ١٤/٣١٩، ١٤/٧١
mental training.	الارتياض ٩/٣٢٨، ٨/٣١٩، ٩/٩٢، ١٤/٤٨
	ارتياض بالمشاركة ١٢/٣٢١
earth.	الأرض ١٣/٢٥٢، ١٤/٢٤٦، ١٠/٢٢٥، ٨/٢١٠، ١٢/٣٧
wise.	الأريب ١١/١٥٢

(أ ز)

paralle	إزاء ١/٢٧٥، ١٩/١٤١
	إزاء الخصوص ٢/٢٧٥
	إزاء العموم ١/٢٧٥
eternal.	أزلى ٩/٨٣، ٥/٧٨، ١٧/٧٦
plus, increased.	الأزيد ٤/٢٣٧، ٨/١٦١، ٧/١٥٠، ٤/١٤٩، ٦/١٤٥
	الأزيد في الحال ٩/١٦١
	الأزيد والأظب ٥/٢٣٧
plus and minus.	الأزيد والأنقص ١١/٢٣٢

(أ س)

doing bad.	الإساءة ١٣/٣٨
doing bad to the enemies.	الإساءة إلى الأعداء ١٤/٧٤
causes.	الأسباب ٧/٢٩٤ ، ١٨/٢٦٧ ، ٦/١٤٨
maintaining causes.	أسباب حافظة ١٣/٢٦٧
efficient causes.	أسباب فاعلة ٧/٢٩٤ ، ٨/٢٦٧ الأسباب الفاعلة المفيدة: ٧/٢٩٤
prohibiting causes.	أسباب مانعة ١٨/٢٦٧
probable causes.	أسباب مرجحة ١٣/١٤٨
corrupting causes.	أسباب مفسدة ٧/٢٩٤
prior.	أسبق ٧/٣١٤ ، ٣/٢٠٩ ، ١٢/١٤٩
discovering.	استبانة ١٦/٥٠
exception.	الاستثناء ٣/١٢٦ الاستثناءات ٤/١٢٥ استجادة ١٧/٣٠٣ استجبان ١٣/٢٠٩
alteration.	استحالة ١٥/٢٨٧ ، ٥/٢٦٢ الاستحالات ١٠/٢٦٢ استحقاق ٥/٣٣١ ، ١٣/٢٣٣ ، ٣/٢٠١
depreciation.	استخفاف ١٤/٢٨٨ ، ١٦/٢٥٧ استدارة المعدة ١٩/١٧٨ استدراج الحبيب ١٤/٣٠٨ الاستشهادات ١٨/٣٠٣ الاستظهار ٢/٣٠٣ ، ١٢/٣٠٢ الاستعارة ٩/٣١٨ ، ١٢/٣١٧ ، ٣/٢٤٥ ، ٥/٢٤٤
metaphor	استعارة مبتدعة ١٥/٢٤٤
aptitude	استعداد ١٤/٢١٤

innate aptitude.	٩/٢١ الاستعداد الجبلي
	١٦/٢١١ الاستعدادات
	١٢/٢٦٦ استعدادية
	٢/٣٠٤ استعطاف.
employment of dialectic.	٣/٣٣٣ استعمال الجدل
employment of the appropriate.	١٣/٢٢٩ استعمال المناسبة
appropriate employment.	٥/٣٣٣ استعمال موافق
employment of the subject.	١٤/٤٢ استعمال الموضوع
benefit.	١٥/٣٠٨ الاستفادة
vomiting.	١٣/١١٢ الاستفراغ
questioning and distinguishing.	١٤/٣٢٤ الاستفسار والاستفصال
discovering and questioning.	١٠/٣٢٤ الاستكشاف والاستفهام
in a straight line	١/٢٩٥ الاستقامة (المتحركة بالاستقامة)
pondering.	٩/١٢٥ استقداح الخاطر
الاستقراء	٥/١٠٩ ، ٦/١٠٨ ، ١٤/٩٦ ، ٧/٨١ ، ٨/٦٩ ، ١٤/٣٩ ، ١٣/٢٦ ، ٩/٢٥ ، ٨/٣٢٥ ، ٤/٣١٢ ، ٤/٣١١ ، ٤/٣٠٥ ، ٤/٣٠٣ ، ١٢/٣٠٢ ، ٧/١٨٨ ، ٣/١٢٥
induction.	١٥/٣٠٣ استقراء استظهارى
dialectical induction.	١٢/٣١١ ، ١٥/٣٠٢ استقراء جدلى
necessary induction.	١٥/٣٠٣ استقراء ضرورى
	٧/٣٠٥ (ترصد) الاستقراء
discovering.	١١/٣٢١ ، ١١/٣١٥ ، ١٤/٢٨٩ الاستكشاف
persuading the answerer.	٢/٣٠٤ استمالة المخاطب
deduction.	١٣/٤٨ ، ٤/٤١ استنباط
breathing.	٥/٢٣٦ ، ١٣/٢٣٥ الاستنشاق
	٦/١٩٦ استنكار
	١٤/١٣٢ استواء التركيب
	١١/٣٢١ استيضاح

more heated.	٦/١٤٦ الأضغ
lion.	١١/١٥٦ الأسد (الحيوان)
down.	٧/١٧٠ الأسفل
intoxicating.	٢/١٤١ إسكار
الاسم	٦/١٣٥ ، ٤/١٢٦ ، ٢/١١٥ ، ٧/١١٣ ، ١٧/٨٥ ، ١٥/٨٤ ، ٩/٦٣ ، ١٣/٣٨
name.	٢/٢٤٣ ، ١/٢٠٩ ، ١/١٩٤ ، ٢٠/١٧٨ ، ٢/١٧١ ، ١٠/١٧٠ ، ٨/١٦٥ ، ٥/١٤٣
God (name of).	١٢/٢٧٩ ، ٢/٢٧٧ ، ٥/٢٧٢
first name.	٥/١١٠ الله (اسم)
second name.	٩/٢٧٩ الاسم الأول
name of description.	٩/٧٨ الاسم الثاني
similar name.	١٧/٢٠٨ اسم الرسم
limited name.	١٤/١١٦ ، ٧/٨٤ الاسم المتشابه
particular name.	٢٨/٢٧٦ الاسم المحدود
synonymous name.	١/٢١٧ الاسم المخصوص
compound name.	١٢/٢٨٤ ، ١٤/٢٢٤ ، ١٦/٥٤ الاسم المرادف
common name.	١٣/٨٨ الاسم المركب
	١٤/١١٦ ، ١١/١١٤ ، ١١/٩٤ ، ٢/٩٠ ، ٧/٨٤ ، ٣/٤٠ ، ١٠/٢٥ الاسم المشترك
	١٤/٣١٢ ، ٨/١٥٠
generally accepted name.	١١/٢٠٩ ، ١٤/١١٦ ، ١١/٨٧ ، ٧/٨٤ الاسم المشكك
names.	٤/١١٢ الاسم المشهور
	١١/٢٧٦ ، ١٣/٢٤٤ ، ٣/١٥ الأسماء
	١٣/٢٤٤ الأسماء المشهورة
	٣/٣١٠ الإسهاب
	٢/٢١٠ أسهل الأجسام حركة

(أش)

sign.	٢/٣٢٦ ، ٥/٢٩٥ ، ١٢/٢٥٩ ، ١٥/٢٣١ ، ٧/٢١٨ الإشارة
	٤/٣١١ أشبه بالعوام

equivocation.	٩/٣١٨ ، ٢/٣١٦ ، ٧/٢٤٤ ، ١/٢١٠ ، ٤/١٤٣ ، ١٤/٨٥
	الاشترك الاتخافى ٦/٢٤٤
equivocal name.	٥/١٩٢ ، ١٥/١٣٥ ، ١/١١٥ ، ٦/١١٣ ، ١/٨٩ ، ١٣/٨٨ ، ٨/٨٥
	الاشتغال ١٠/١٢٦
derivation.	٢/٢٢١ ، ١٦/٢٢٠ ، ١٦/٢٤٤ ، ٧/٢٠٣ ، ٥/١٧٩ ، ٤/١٧٦ ، ٩/١٣٥
	اشتقاق العلم ١٦/٢٢٠
	الاشتقاقات ١٤/١٢٧ ، ٤/٨٧
	الاشتهار ٢/١٩٦
accepted by induction.	١٠/١٩٥
individuals.	٨/١٧٩ ، ٦/١٠٨ ، ٣/١٠٧
	الأشد ١٠/٢١٤ ، ٢/١٥١ ، ٤/١٤٥ ، ١٤/١٤٠ ، ٦/١٣٩ ، ٧/٨٩ ، ١/٨٣ ، ٨/٦٥
	أشد استعدادا للشقاق ٩/٣٠٩ ، ٧/٣٠٦ ، ٩/٢٨٧ ، ٥/٢٦٩ ، ٨/٢٣٣
more convincing.	أشد إقناعا ٩/٨١
more difficult.	أشد تعسرا ٩/٣٠٩
sweeter.	أشد حلاوة ١٥/١٤٠
worst.	أشد رداءة ١٠/٣١٣
more black.	أشد سوادا ٢/١٥٣
	أشد لطافة ١٥/٢٦٩
	أشد مناسبة ٤/١٤٧
	أشد ميلا ١٠/١٥٠
stronger and weaker	الأشد والأضعف ٦/٢٣٢
figures.	الأشرار (جمع شرير) ١٣/٢١٠
sylogistic figures	الأشكال القياسية ١٣/٧٦
difficulty.	الإشكال ١٤/٢٠٩

more accepted.

مقدمات) أشهر /٣٢٠

أشهر الشهرة ١/١٩٦

useful in admission.

الأشياء النافعة في التسليم ٤/٣١٩

(أض)

correctness.

إصابة ٣/٣١٨ ، ١٥/٢٨٩ ، ١٥/٢٨٨

أصحاب التصريف ١٦/٢٣٦

exponents of the vacuum.

أصحاب الخلاء ٧/٢٩٦

exponents of the forms.

أصحاب الصور ١٦/٢٥٦ ، ٣/٢٥٥

exponents of the ideas.

أصحاب المثل ١٢/٢٥٥

الإصغاء (الى البرهان) ٢/٥٠

origin, principle.

أصل ٩/٣١٩ ، ١١/٢٧٩ ، ١/٢٧٣ ، ٢/٢٦٢ ، ٦/٢٠٢ ، ٦/١٣١

الأصل أولى في المشهور ٨/٢٠٢

origin of the common essence.

أصل الماهية المشتركة ٤/٢٤٢

principles.

الأصول ٣/٢٣٠ ، ١٠/٢٧٩ ، ٢٠/٢٦٤ ، ٣/٢٢٦

الأصول النافعة ٢/٢٩٠

more proper.

الأصلح ٦/١٥٠ ، ٥/٩٥

appropriateness.

الأصلحية ٧/١٥٠

classes of the pedestrian.

أصناف الماشي ١٥/٢٤٦

more correct.

الأصوب ١٢/٢٧٩

(أض)

الإضافة ٧/٢٨١ ، ٩/٢٦٥ ، ٥/٢٦٣ ، ٦/٢٥١ ، ١٢/٢٣٥ ، ٢/٢٠٨ ، ١/١٨٣ ، ١/١٥٠

relation.

genus' relator

إضافة الجنس ٦/٢٦٥

الإضافة الجنسية ٤/١٨٢

real relation.

إضافة حقيقية ١/٢٦٦

articular relation.

إضافة خاصة ٦/٢٦٥

knowledge relation.

إضافة العلم ٢/١٨٣

relation in substance.	٦/٢٦٣ إضافة في الجوهر
relation in quantity.	٦/٢٦٣ إضافة في كمية
relation in quality	٥/٢٦٣ إضافة في كيفية
absolute relation.	١٦/١٤٢ إضافة مطلقة
	٥/١٤٣ الإضافة المطلقة المتضمنة
relation in possession.	١/١٨٣ إضافة الملكة
	١٧/٢٦٤ "جملة" الإضافة
	١/٢٥١ الإضافتان
contraries.	٥/٣٠٥ ، ٥/١٧٨ ، ١٥/١٣٧ ، ٣/١٣٢ ، ٦/١٣٠ ، ٣/١٢٩ ، ٤/١٠٧ ، ١٦/٨١ الأضداد
particular contraries.	٤/٨٤ الأضداد الجزئية
	٦/١٨٢ "كثير" الأضعاف
weaker.	٥/١٤٦ ، ٧/٨٩ ، ١/٨٣ ، ٩/٦٥ الأضعف
less cogent.	٩/٨١ أضعف إلزاما
less existent.	٦/٣٣٢ أضعف وجودا
sides.	٢/٣١٩ الأضلاع
brighter.	١٢/٢١٣ أضوا

(أ ط)

absoluteness.	٣/٢٥٠ ، ١١/٢٤٩ ، ٣/٢٣٢ ، ٨/٢٢٣ ، ١٢/١٤٢ ، ١/٤١ الإطلاق
absolutely.	"على" الإطلاق : انظر (ع)
longer in time.	١١/١٤٥ ، ٥/١٥٢ أطول زمانا

(أ ظ)

إظهار (اشترك الاسم) ٥/٣١٦

(أ ع)

consideration	١١/١٩٥ ، ٩/١٩٤ ، ٤/١٤٩ ، ١/١٤٤ ، ١١/١٤٣ ، ١٦/١٣٥ ، ٦/٥٤ ، ١٤/١٥ اعتبار
	١٤/٣٥٨ ، ٢/٢٥٦ ، ٧/٢٥٣ ، ٦/٢٤٧ ، ٤/٢٤١ ، ٨/٢٢٩ ، ٣/٢١٨ ، ٥/٢١٠ ، ٣/١٩٨
	٣/٢٧٣ ، ٣/٢٧٦ ، ١٠/٢٦٨ ، ١٧/٢٦٠ ، ١٩/٢٥٩

first consideration.	١٠/٢٨٤	الاعتبار الأول
second consideration.	١٢/٢٨٥	الاعتبار الثاني
consideration of the truth.	٨/١٩٥	اعتبار الحق
consideration of the acceptance.	٦/١٩٥	اعتبار المشهورة
consideration of the term.	٧٠/١٢٠ ، ١٧/١١٩ ، ١/١١٣ ، ٣/١١٢	اعتبار اللفظ
consideration of the defined.	٦/٢٤٧	اعتبار المحدود
consideration of the accepted.	١٨/١٩٥	اعتبار المشهور
single consideration.	١٥/١٩٥	اعتبار مفرد
consideration of the circumstance.	٨/٢٢٩	اعتبار المناسبة
consideration of the subject.	٧/٢٩٥	اعتبار الموضوع
one consideration.	٩/٢٠٧	اعتبار واحد
considerations.	١٠/٢٦٨	الاعتبارات
two considerations,	٥/٢٣٣ ، ١/٢١٨	الاعتبارين
equilibrium.	٧/٢٦٧ ، ٣/٢٤٣ ، ٣/٨٩	اعتدال
balanced temperame:	١٤/١٣٢	اعتدال المزاج
objection.	١١/٣٠٧	الاعتراض
confession.	١٢/١٥	الاعتراف
belief.	١/٢٧٦ ، ١٤/٣٠ ، ١٦/١٧	اعتقاد
	١/٢٧٦	اعتقاد كلي
habit.	٣/٢٨	اعتياد
enemies.	١٣/٣٨	الأعداء
numbers.	١٣/١٧٦ ، ١٠/١٥٨	الأعداد
privative notions.	٧/٢٧٦ ، ٨/١٨٠ ، ١٧/١٧٩ ، ١٠/١٥٤	الأعدام
privative genera.	٩/١٨٠	اعدام الأجناس
accidents.	٧/٢١٤ ، ٨/١٧٤ ، ١٥/١٧٠ ، ٢/١٦٩ ، ١٦/١٦٨	الاعراض
essential accidents to the genus.	١١/٢١٨	الاعراض الذاتية للجنس

essential accidents.	الأعراض الذاتية للحيوان ١٤/٢١٨
more knowable.	أعرف ٩/٢٧٩ ، ١٦/٢٥٢ ، ٧/٢٥٠ ، ٦/٢٤٩ ، ١٥/٢١٢ ، ١٠/٢٠٨ ، ١٣/٢٠٧
essentially more knowable.	أعرف بالذات ١١/٢٠٨
more knowable by speculation.	أعرف بالنظر ١٣/٢٠٨
	أعرف من الشيء ١٣/٢٠٧
	الأعصل ١٠/٣٢٠
organic parts of the body.	الأعضاء الآلية ٣/١٥٧
higher.	الأعلى ١٧/١٧٠
higher genus.	أعلى الأجناس ١/٨٨
higher rank.	أعلى رتبة ٤/٢٥
	أعلى الأجسام المتحركة بالاستقامة ١/٢٩٥
more common; more general.	أعم ٥/٢٠٧ ، ٨/١٩٩ ، ٧/١٧٥ ، ١٧/١٧٤ ، ٦/١٧٢ ، ١/١٧١ ، ٧/١٦١ ، ١٨/١٤٦ ، ١/٢١٧ ، ٤/٢٨٠ ، ٣/٢٧٥ ، ١٣/٢٧٤ ، ١٥/٢٦٤ ، ٩/٢٥٤ ، ١١/٢٤٦ ، ٨/٢٤١ ، ١/٣١٧ ، ١/٣٣٤ ، ١٣/٣٣٣ ، ٢/٣٠٥ ، ١٥/٢٨٤
	الأعم جنسا ٨/١٧١
	أعم من الآثر ٩/٦١
	أعم من الآخر ١/٢٠١

(أ غ)

ommitting the necessary.	إغفال الواجب ١٠/٢٥٣ ، ١٠/٢٤٣
ommitting the essence.	إغفال الماهية ٢/٢٥٤
ommitting a difference.	إغفال فصل ٧/٢٧٤
ambiguity of the term.	إغلاق اللفظ ٤/٢٤٥ ، ١٦/٢٤٣
	(في) الأظلب ٥/٢٣٧ ، ٨/١٢١

(أ ف)

excess.	إفراط ٢/١٩٠ ، ١٤/١٨٩
corrupting the substance.	إفساد الجوهر ٦/٢٦٢

١٥/١٩٩ ، ١٥/١٥٧ ، ١٢/١٥٦ ، ٤/١٤٩ ، ١/١٤٧ ، ١٤٦ ، ٣/١٤٥	أفضل-الأفضل
better, best	١٠/٢٩٤ ، ٢١١/٢١٤
	١٠/١٥٣ أفضل من العادل
	٦/٣٣٢ أفضل وجوداً
opinions, notions, ideas.	٤/٢٦٧ الأفكار

(أق)

reasonings, discourses	١٨/٣٠٣ ، ١٤/٣٠٩ أقاويل
dialectical reasonings	٥/٩٥ أقاويل جدليه
	٧/٣٣٥ أقاويل كثيرة
ability, capacity	١٥/١٧ الاقتدار
	١٦/٩٢ الاقتدار على أخذ النشابه
	٥/٢٧٩ الاقتصار
	١٣/٧٥ الاقتضاب
prior, antecedent	١٠/٢٨٨ ، ٣/٢٦١ ، ١٨/٢٦٠ ، ٤/٢٤٩ ، ١٧/٢١٢ ، ٥/١٣٩ أقدم
	٤/٢١٣ أقدم من النوع
	٩/٣٨ أقرب إلى الشهرة
	الأقل ١٣/٢٣٣ ، ٢/٢٣٢ ، ٤/٢٢٤ ، ٩/٢١١ ، ١/١٧٢ ، ٧/١٣٩ ، ٣/٦٦ ، ٨/٦٥
less	٩/٢٧٩ ، ٨/٢٧٨ ، ١٠/٢٧٢ ، ٩/٢٦٩ ، ٥/٢٥٠

	٤/١٦١ أقل إيثارا
	٣/١٤١ أقل خيرية
	١٤/١٦١ أقل سوادية
	١٣/١٤١ أقل شرا
	١٣/١٤١ أقل شرية
	٧/٣٣١ أقل شهرة
	٥/١٥٩ أقل عددا
	١٥/٢٦٨ أقل نارية
less and mor	٦/٢٧٩ ، ١/٢٠٠ الأقل والأكثر

إقلاع المطر ١٤/٢٠٣

أقليا ٦/١٢٧

الإقليم الثالث ١٠/١٥٠

الإقليم الرابع ١٠/١٥٠

إقناع ١٦/١٦ ، ٧/١٧ ، ٣/٢٣ ، ٣/٢٤ ، ٢/٥٢ ، ٣/٦٦ ، ٩/٨١ ، ١١/٢٨٢

persuasion.

(أ ك)

obtaining the definitions.

اكتساب الحدود ٨/٢٤٥ ، ٦/٢٤١

obtaining the subject.

اكتساب الموضوع ١٤/٤٢

الأكثر ١٠/١١٣ ، ٨/١٣٨ ، ٥/١٣٩ ، ١/١٤١ ، ١١/١٤٩ ، ٧/١٥٠ ، ١/١٥١

٢/٢٢٤ ، ٦/٢٢٥ ، ٣/٢٣٢ ، ١٦/٢٣٤ ، ١٨/٢٦٨ ، ٩/٢٦٩ ، ١٠/٢٩٤ ، ٩/٣٠٩

more.

أكثر أسبابا ١٦/١٤٨

أكثر الأمر ٧/٣٤ ، ٦/٤١ ، ٣/٧٥ ، ١٢/١٠٩ ، ١٥/٣٢٢

أكثر إينارا ٤/١٦١

أكثر ثباتا ٥/١٥٢

أكثر سجدا ٩/٣٠٩

أكثر خيرية ٣/١٤١

أكثر شرا ١٣/١٤١

أكثر شهرة وحدا ١٠/٣٠٨

أكثر عددا ٤/١٦٨ ، ١٨/١٤٦

الأكثر والأزيد ٧/١٥٠

الأكثر والأشد ١٢/١٤٥

الأكثر والأقل ٨/٢٩٥ ، ٧/٢٦٩ ، ٧/٢٣٣ ، ١/٢٣٢

الأكثر والأولى ١/٢٨٠

أكثرى الصدق ١١/٣٤

أكثرىا ١١/١٣٩ ، ٦/١٢٧

أكثرية الصدق ٦/٣٤

أكرم ٤/١٥٧

honourable

more perfect.	أكرم في نفسه ١٢/١٤٥
generations.	أكل ١٣/١٤٨ الأكوان ٧/٢٩٤

(أ ل)

divine.	إلهي ١٢/١٤٦
pleasure.	الالتذاذ ٧/٢٧٣
pleasure of the soul.	التذاذ النفس ٢/٨٦
implication.	الالتزام ١٣/٣٢٠
contact.	الالتقاء ٦/٢٥٥ ، ٢/١٧٥ ، ١٧/١٧٤
fiery flame	(الشعلة) الالتهاوية : ٨/٢٢٤ (أسداء) وألحام : ٥/٢٨٦
cogency.	الإلزام ٩/١٨ ، ٧/٢٠ ، ٣/٢٤ ، ٤/٢٥ ، ١١/٤٩ ، ٣/٨١ ، ٨/٩٥ ، ١٦/٢٣٣ ، ٣/٣٢١ ، ١٤/٣٠٩
absulute cogency.	الإلزام المطلق : ٩/١٨
our languages.	ألستنا : ١٥/١٣٥
lighter	ألطف : ١٠/٢٦٩ ، ٦/٢٣٧ ، ٥/٢١٧ ، ٦/٢١٢ ألطف الأجسام : ٦/٢١٧ ، ١٠/٢١٠
words.	الألفاظ : ١٠/٢٤٤
simple words.	الألفاظ البسيطة : ١٨/١١٠ ، ٦/٧ الألفاظ الروابط والأواصل ١٧/١٨٢ ألفاظ الشعراء : ١٨/٣٠٤
synonymous words.	الألفاظ المترادفة : ١١/١٢٧
different words.	الألفاظ المختلفة ١٠/٢٤٤
single words.	الألفاظ المفردة ٧/٦٢
God.	الله ٨/٧٩
God is One.	الله واحد ٨/٤٣

pain	الألم ٦/١٨٥
	الألم في الحس ٦/١٨٥
colours	الألوان ٤/٢٦٦
downwards	إلى أسفل ٩/٢١٠
upwards	إلى فوق ١٢/٢٣٢ ، ٣/٢١٠

(١ م)

examination	الامتحان ١٥/٣٣١ ، ١٠/١٨
examining the unknown	امتحان المجهولات ١٧/٣٩
critical reasonings	(مقاييس) امتحانية ٤/٤٥ ، ٥/٤٤
extension	امتداد ٥/٢٥٥
mixture	امتزاج ١١/٢٨٧ ، ٣/١٨٥
impossibility, refusal	امتناع ١٢/٣٢٦ ، ٦/١٨٨ ، ٢/١٤٩
famillar proverbs	الأمثال المعروفة ١٨/٣٠٤
examples	الأمثلة ٧/٢٥٣
instance, thing, case	أمر ١٠/٢٣٤ ، ٣/٢١٧ ، ٦/٢٠٣ ، ٧/٢٠٠ ، ٤/١٤٧
	أمر آخر ٢/١٩٧
	أمر أعم ١٨/٥٥
	أمر بالعكس ٨/٢٠٠
	أمر بالقوة ١٥/٥٩
	أمر بسيط ١٨/٩١
	أمر بين ٩/٧٥
	أمر ثابت ٣/٢١٣ ، ٢/٢١٢
	الأمر الثابت الواحد ٢/٢١٢
	أمر الجنس ٧/١٦٥
	أمر خارج ٩/٢٠٣

- أمر ذاتي ٣/٢٠٩
الأمر الشديد الكلية ٦/٤٠
أمر طبيعي ١/٣٠
أمر عام ١١/٢٥٩
أمر عقلي ٩/٣٨
أمر كلي ٨/٤٨
أمر لا يمكن ولا يكون ١١/٣٥
أمر متحصل الذات في نفسه ٩/٩٧
أمر متقرر : ١٧/١٩٦
أمر محقق ١٧/١٨٨
أمر مشترك ١٤/١١
أمر مشهور ١٧/٧٦
أمر معلوم ١٥/٩٢
أمر مقابل ٤/١٨٠
أمر مقابل للعرض ٢/٢٥٥
أمر مقبول ٨/٣٠
أمر مكتسب ٤/١٥٦
أمر موجود ٨/١٥٦
أمر واجب ١٦/٧٤
أمر واجب في نفس الأمر : ١٦/٧٤
أمر يقع ذاته ٦/١٩٨
أمر يلزمه من خارج
الأمران ١٠/١٤٨ ، ٤/١٤٧
أمرين متضادين ١٧/١٩٩
أمرين متقابلين ١٥/١٩٠
أمراض ٦/٢٨٢ ، ١١/٢٢٤
الأمراض الحارة ١٤/١١٢

diseases

hot diseases

possibility

- الإمكان : ٤/٣٣٢ ، ١٠/١٣٠
الأمور ١٥/٢٥٢ ، ٢/٦٣
أمور باطلة ٢/٣٢٢
الأمور البسيطة ١٨/٩١
الأمور الجدلية ٤/٨١
الأمور الجزئية ١٠/١٨ ، ٧/١٧ ، ٥/٨
أمور جنسية مركبة ٧/١٩٤ ، ٧/١٩١
أمور خارجية ٣/١٠٣ ، ٢/١٢٤ ، ١/١٢٥ ، ٤/١٢٦ ، ٣/١٨
الأمور الخلقية ٤/١٤٥
الأمور الداخلية ١/٣١٩
الأمور الذاتية ٣/٢٥٤ ، ٩/٩٨
أمور سهلة التصور ١٧/٣٨
أمور بالسوية ٥/٢٨٢
أمور شريكية ٣/٨
أمور شريية ١١/١٤١
أمور شئعة ٢/٣٢٢
الأمور الصحية ٢/١١٧
أمور طارئة ١٤/١٩٦
الأمور الظاهرة ٣/١٥٢
الأمور العلمية ١٤/٨٢
الأمور العملية ١٤/٨٢
أمور غير متشابهة ٩/٣١١
أمور قريبة ١٤/٣١٧
الأمور الكلية ٨/٤ ، ٧/١٠ ، ٢/٤٤ ، ٧/٤٨ ، ١٨/١٢٠ ، ٨/١٦٥
أمور لازمة ٩/٨٧
أمور متأخرة بعيدة ٢/٣١٨
أمور متجانسة ٣/١٦٦ ، ٨/١٦٥ ، ١١/٩٢

- أمور متساوية في الترتيب ١٥/٣٥٢
أمور متشابهة ١٥/٩٦
أمور متشابهة الأجناس ١٢/٩٢
أمور متشابهة الأحكام ١٠/٩٥ ، ١١/٩٢
الأمور المتشاركة ٨/١٦٥
الأمور المدنية ٦/٨
أمور مركبة ٦/٣٧٨
أمور مستقرة ٧/٣٧٣
الأمور المشاركة في الموضوع ٣/١٦٦
الأمور المشهورة ١١/١٠
الأمور المضافة ١٦/١٢٠
الأمور المضافة المنسوبة ٣/١٢٠
الأمور المفردة ٦/٥٣
الأمور المقومة واللازمة ١٢/١١٣
أمور مناسبة ٩/٩٨ ، ٩/٨٨
أمور منسوبة ١٥/١٢٠
الأمور النظرية ١٤/٨٢ ، ١١/٨
الأمور النظرية الفكرية ١٢/٨
الأمور النظرية والعلمية ١٤/٨٢
الأمور النوعية ١٩/١٩٣
الأمور الواضحة ١٦/٣٢٨
أمور وجودية ١٠/١٥٤
إمهال ١٠/١٢٥

(ان)

non - passivity
activity

أن لا ينفعل ٩/٣٢١ ، ٥/٣٧١ ، ١٢/٣٣٥ ، ١٤/٣٦ ، ١٦/٣١
أن يفعل ٥/٣٧١

passivity	٩/٣٢١ ، ٥/٢٧١ ، ١٢/٢٣٥ ، ١٤/٣٦ ، ١٦/٣١	أن يفعل
desire (of the will)		انبعاث (إرادة) ٩/٢٤٧
inference, deducing, concluding	٨/٣٢٢ ، ١١/٣١٦ ، ٣/٣١٤ ، ١٥/٣٠٩	إنتاج
		إنتاج صدق ١٠/٣٣١
		إنتاج مقابل ١٥/٣٢ ، ١٣/٣٠
decrease		انتقاص ٦/٢٤٨
	٣/٣١٤ ، ٥/٣١١ ، ٤/٣٠٧ ، ١٦/٣٠٦ ، ١١/٢٤٧ ، ٦/٢٣٣	انتقال
process, passing , movement		
revenge		الانتقام ٤/٣٠٧
attraction		انجذاب ٥/٣٢٨
man	١٥/٢١٤ ، ١٣/٢١٢ ، ٨/١٨٦ ، ٤/١٨١ ، ٥/١٩٧	الإنسان
		الإنسان العالم ٦/٢٧٩
receptive of knowledge		الإنسان القابل للعلم ٥/٢١٩
		إنسان محسوس ١٤/١٨٥
		إنسان مستحي ٥/٢٠٩
		الإنسان الموجود ٦/١٦٨
humanity		الإنسانية ٤/٢٣٢ ، ١٥/٢٢٤
singing		الإنشاد ٦/١٧ ، ٧/١٥
poetic singing		الإنشاد الشعري ٨/١٨
justice	٨/٣٢٤ ، ٣/٣٢١ ، ٦/٣١٦ ، ١٥/٣٠٨ ، ٣/٣٠٤	الإنصاف
conversion		انعكاس ١٥/١٨١
		انعكاس الحمل ٦/٢٤٢
alone		الانفراد ٤/٢٨
discontinuos		(العدد) انفصال ١١/١٧٠
more useful		أنفع ١/١٦١ ، ٦/١٥١
passivity	١٦/٢٧٥ ، ٨/٢٦٢ ، ١/٢٣٦ ، ٣/١٩١ ، ١٢/١٥٠ ، ١٠/١١٠	الانفعال
		إنفعال عرضي ٨/٢٦٢

division	انقسام ٦/٢٥٥
less	الأنقص ٦/١٤٥
	انقص إيثارا ١٣/١٥٩
admission	الانقطاع ١/٣٢١ ، ١٣/٣٢٠ ، ٨/١٢٥
submission	الانقياد ٤/٤٠
	الإنكار ٥/٣٢٧ ، ٦/٣٢٤ ، ٧/٣١٥ ، ٢/٣١٠ ، ٨/٣٠٨ ، ٣/٣٠٦ ، ٤/٣٠٣ ، ١/٢٥٧
discard; rejection, denial	إنكار المقدمات ١٦/٣٢٧
	إنكار الحق ٩/٣٣٦
species	أنواع ٦/٢٦١ ، ٤/٢٤٦ ، ١٨/١٩٣ ، ١٢/١٩٧ ، ١٢/١٩
infima species	الأنواع الأخيرة ١/٥٦
	أنواع الجنس ١٢/١٦٨
	أنواع الجواهر ٨/١٧٤
	أنواع محصورة ١٤/١٦٨
	أنواع المساواة ٨/٢٦٣
	أنواع المشابهة ١١/٢٦٣
Analytically	أنول تطبيقا (اسم كتاب) ٨/٣٣٥ ، ١١/٢٥
reality	الإنية : ١١/٢٥٨

(أ)

	أهل البصيرة والمعرفة ٢/٧٨
skilled in the arts	أهل الصناعة ١١/٣٧
most distinguished	أهل النباهة ٨/٧٣
neglect	إهمال ١٠/٢٨١ ، ٢/٢٥٤ ، ٣/٢٠٠ ، ٨/١٤٤

(أو)

	الأوائل ١٣/١٠٧ ، ٨/١٠٦ ، ٤/١٠٤ ، ٤/١٠٣ ، ١٢/٧٩ ، ٥/٧٧ ، ١٣/٥١ ، ٦/٤٣
	٩/٣١٧ ، ١٧/١٢٥ ، ٢/١٢٤ ، ٢/١٢٣ ، ١٤/١٢١ ، ١٨/١٢٠ ، ٨/١١٣ ، ٣/١١٢
principles	أوائل في العقل ٥/٤٣

measurements	(المقادير) الأوزان ١٥/٢٤٣
	الأوساط المرتبة ٩/٣١٨
vessels	أوعية ٦/٦٧ (جمع وعاء)
more practiced	أوفر دربة ٤/٢٥٠
more appropriate	الأوفق ٨/٢٥١
times	الأوقات ١٧/٢٦٧ ، ٧/٢٦١ ، ٢/١٤٢
more preferable	أوقع (عند الجمهور) ٩/٨١
principal, former	الأول ١٦/١٥٠ ، ٥/١٣٩
	الأول بالطبع ٥/١٣٩
	الأول من المحمولات ١٣/٢٠٠
	الأولى ١/١٤٨ ، ١/١٤٧ ، ٢/١٤٥ ، ١/١٤١ ، ١/١٣٩ ، ٣/٦٩ ، ٣/٦٦ ، ٨/٦٥
	١/١٤٩ ، ١/١٦١ ، ٨/١٦٣ ، ٤/١٨٩ ، ١٧/٢٠٠ ، ١٠/٢٠١ ، ١٦/٢٢٥ ، ١/٢٣٠
prior	٥/٢٣٦ ، ٦/٣٠٣ ، ٤/٢٨١ ، ١٨/٢٥٢ ، ٢/٢٣٤ ، ٢/٢٣٣ ، ١٥/٢٣٢
prior and more worthy	الأولى الأخرى : ١١/٦٥
	الأولى أول : ٥/١٣٩
	أولى بالجنسية ١/١٨٩
	أولى بالشيء ٨/١٣٩
	أولى بالفصلية ١/١٨٩
	أولى بالمحمود ٣/١٩٥
	أولى بالمقصود ١/١٤٨
	الأوليات ٥/٣٢٢ ، ٢/٧٧ ، ٤/٧٥
priority, principality	الأولية ٤/١١٨
illusions	هام ١٢/٢٠٨

(أى)

what	الأى ١٠/٢٥٩ أى شىء ١/٢٥٩ أى شىء هو ١٦/٥٥
desirability	الإيثار ١٥/٢٦٨ ، ١/١٥٩ ، ٦/١٥٥ ، ٤/١٥٤ ، ٥/١٤٥
affirmation, necessity	الإيجاب ٦/٣١٧ ، ٦/٢٧٦ ، ٣/٢٥٧ ، ٦/٢١٢ ، ٦/١٤٨ ، ٦/١٤٧ ، ٢/١٠٨ ، ٥/١٠٥
forming the definition	١٥/٣٣١ ، ٦/٣١٧
forming a syllogim	إيجاد الحد ٧/٢٤١
Eisagoge	إيراد القياسى ٥/٣٣٦ ، ١٣/٣٣١
clarity	إيساغوجى : (كتاب) ٣/٦٢ ، ٨/٥٧ الإيضاح ٤/٣٢٤ ، ١٥/٣٠٤ ، ١٤/٣٠٢ ، ٨/٩٨ إيضاح القول ١٤/٣٠٣
place	الأين ١٤/٢٧٤ ، ١٦/٢٧٣ ، ١٢/٢٦١ ، ٢/١٥٠
semblance	الإيهام ٤/١٣١ ، ٧/١٢٥ ، ١٦/٤٦ إيهام العكس ٤/١٣١

(ب)

cold	البارد ٦/٣٠٥ ، ٥/٨٤
falsehood	الباطل ٣/٣٢٢ ، ١٦/٣٢١ ، ٢/٣١٢ ، ٦/٢٢٢ ، ٩/٢٠٦ ، ٦/١١٢ ، ٢/٣٥ ، ٩/٣٤
rest	باطل الثمرة ٢/١٢٩
enquiry, study	الباقى ١/٢٧٩ ، ٨/٢٧٨ ، ١/٢١١ البحث ١٢/٢٤٣ ، ٩/٢٤١ ، ١٢/١٨١ البحث الأخص ٩/٢٤١ البحث الأعم ٩/٢٤١ البحث الجدلى ٩/٢٤١ البحث العلمى ١٠/٢٤١

sca

according to

البحر ٣/٢٦٢ ، ٤/٢٢٥

بحسب اختلاف المفهوم ٤/١٣٩

بحسب الاسم ١٨/٢٠٨ ، ١٦/٢٧٧

بحسب الاشتراك في تركيب القول ١٥/٢٠٩

بحسب اشتراك خاصة المفرد ١٥/٢٠٩

بحسب الاشتراك الواقع ١٦/٢٥

بحسب أصناف التخيل ٩/٣٩

بحسب الأعراف ٧/٢٥٠

بحسب الأكثر والأولى ١/٢٨٠

بحسب أمر خارج ٦/١٩٨

بحسب الأمر في نفسه ٧/٢٠١

بحسب الترادف ١٥/٢٤٧

بحسب التسليم ١٢/٢٠١

بحسب التسليم المشهور ٩/٢٣٤

بحسب التسليم الذي يوجبه الأمر في نفسه ٩/٣٤

بحسب التصور ١٥/٥٦

بحسب التصور في الذهن ١٥/٥٦

بحسب التضاد ١٣/٨٦

بحسب التضمن ١٥/٢٤٧

بحسب تعارف القوم ١٣/١٦

بحسب الجدل ١٥/٣١١

بحسب الجميل ١٥/١٤٧ ، ١/١٤٨

بحسب الجنس ٧/٢٢٤

بحسب الجوار والعروض ٤/١٣٠

بحسب الحق ٧/٣١٨ ، ١٢/٧٣

- بحسب الحمل والمطابقة ٦/٢٥٦
بحسب خصمه ١٠/٣١
بحسب الذات ٥/١٢٦
بحسب رفع التوهم ١٤/٢٥٩
بحسب رفع الموجود ١٤/٢٥٩
بحسب زمان ٧/٢٧٦
بحسب سائل ومجيب ٨/٨٦
بحسب شخص بعينه ١٢/١٥٥
بحسب الشهرة ٤/٢٦٢ ، ٧/٣١٨
بحسب الشيء ١١/١٢٠
بحسب الصفة ٥/١٢٦
بحسب الطبيعة ٨/٩
بحسب الظاهر ١٦/٢٧٤
بحسب الظن ٩/٣٣٣
بحسب العادة والاختصار ٢/٢١١
بحسب العموم ١٦/٢٤٢
بحسب القائل ١٥/٧٨
بحسب القول ١٥/٧٨
بحسب قوم ١٢/٣٢٣
بحسب الكل ١٣/١٥٢
بحسب اللزوم ١٤/٢٤٧
بحسب ما قيل ١٣/١٩٩
بحسب ما يسلم ١٤/٢٠٢
بحسب المخاطب ١/٧٩
بحسب مذهب أصحاب التصريف ١٦/٢٣٦
بحسب المشهور ١٤/٣٠
بحسب المطابقة ٦/٢٥٦

	بحسب المطالب	٦/٧١
	بحسب معتقد كلي	١/٢٧٦
	بحسب معتقدا	١/٢٧٦
	بحسب المعنى	١٤/٢٤٢ ٢/٦٧
	بحسب نفسة	١٠/٣١
	بحسب النوع	٧/٢٢٤
	بحسب الواجب	٣/٢١١
	بحسب الوجود	١٥/٥٦
	بحسب وقت	٧/٢٧٦
	بحسب الوقوع	١٥/١٤٧
	بحسب الوهم	١٠/١١٩
chance	البحث	٣/١٥٥
	بدل التقيض	١/٣٣٤
	بدل الأخير	٧/٢٧٩
	بدل الخفي	٧/٢٧٩
	بدل كل اسم	٧/٢٧٩
body	البدن	٢/٢٨٩ ٤/٨٣
land	البر	٣/٢٦٢
demonstrations	البراهين	٨/١٢١ ١٢/١١٦ ٣/١١١ ١٣/١٠٨
lightning	البرق	١١/٢٦٩ ١/٢٤٨ ١٣/٢٢٤ ١٣/٢١٩
	الشعلة البرقية	١٣/٢٢٤
	البرهان	١٤/٥٥ ٣/٥١ ٣/٤٧ ١٠/٣٧ ١٤/١٩ ٦/١٨ ٦/١٢ ١/٨ ١٢/٧
		١٥/١٨٦ ٧/١٥٨ ٦/١٣١ ٣/١٢٦ ٦/١٢٥ ٨/١٢٤ ١٥/٧٧ ٤/٧٥ ١٠/٦٣
demonstration		١٧/٣١٣ ٥/٢٨٩ ١٠/٢٤٥
Demonstration	”كتاب“ البرهان	٨/٢٤١ ١٥/٢١٨ ٨/٧٧
didactic dem.	برهان تعليمي	١٦/٣٣١
didactic real dem.	برهان تعليمي حقيقي	١٦/٣٣٢

demonstrative	البرهاني ١٥٩ ، ٢/١٣ ، ١/٢٦ ، ١٤/١٣٤ ، "غير برهاني: ٢/١٣"
	البرهانيات ١٣ ، ٧ ، ٨/٤٨
men of demonstration	البرهانيون ١/١١٣
demonstrative	برهانية ١٠/١٢ ، ٣/٣٦
coldness	البرودة ١٦/١٩٩
simple ideas	البسائط ١٠/٦٢
simple	البسيط ٧/١٠٧ ، ١٣/١٨١ ، ١٩/٢٥٩
the two simples	البيطين ١١/٢٨٧ ، ٥/٢٧٩
real man	بشر متحقق ٧/٢٧٩
humanity	البشرية ١٥/٢٢٤
vision	البصر ١٥/٨٥ ، ١٠/١٨٠ ، ٢/١٨١ ، ٧/٢٣٢ ، ٥/٢٥١ ، ٨/٢٥٤ ، ٨/٢٧٦ ، ٤/٢٧١ ، ٣/٢٦٦ ، ١٥/٢٦٥
the intelligent answerer	(المجيب البصير ١٠/١٢٥)
insight	بصيرة ١٣/١٢ ، ٧/٢١ ، ١٦/٢٧ ، ٤/٢٩٠ ، ١٨/٧٧ ، ٧/٣١٦ بصاعة
cutting	البط ١٣/١٥٥
falsehood	بطلان ٧/٢٦٢
remote (genus)	(الجنس) البعيد ١/٢٥٤
hatred	بغضة ٤/٨٦ بغضة المغناطيس ٥/٨٦
survival	البقاء ١٥/١٨٣ (الذكر بقاء العلم)
phlegm	البلغم ٥/٢٤٦
unclever	البليد ١١/١٠٣
building	البناء ١/٢٧٣
body, structure	البنية ١٥/١٣٢
false conclusions	البواطل ١٢/٣٥

البياض	٢/٢٥١ ، ١٠/٢٤٦ ، ١/٢٤٤ ، ٧/١٨٠ ، ١٧/١٦٦ ، ١٤/١٦١ ، ٣/١٥١
whiteness	٣/٢٨١
whiteness or blackness	٧/١٥٨ ياض أو سواد
whiteness is coloured	٤/١٦٠ البياض تلون
whiteness is a quality	١٧/١٦٦ البياض كيفية
البيان	١/٣٠٤ ، ١١/٢٣٧ ، ٩/١٢٧ ، ٤/١٢٦ ، ٩/١٢٣ ، ١/١١٥ ، ١٥/١١٤ ، ٣/٥١
clarity, evidence	١٠/٩٦ بيان الحق ١٠/٣٤ البيان العقلي ٨/٥٠ البيانات
house	٣/٢٨٦ ، ١٦/٢٨٥ البيت
evident	٣/٢٢٦ ، ١٥/٢٦٨ ، ٨/٢٣٢ ، ٣/٢١١ ، ٧/١٥٨ ، ٦/١٣١ البين
self-evident	١٠/١٥٨ ، ٢/١٣٤ بين بنفسه

(ت)

التابع	٢/١٥٩ ، ١٥/١٣٦
subsequent	
تأخر	١/١٢٠ ، ٣/١١٩ ، ١٥/١١٨ ، ١٧/٢٦
posteriority	
تأخير	١٢/٣٣٢
تأديب	١٢/٣٩
education	
التأدي	١١/١١٠
تاريخ العرب	٥/١٥٠
history of the Arabs	
تاريخ الفرس	٥/١٥٠
history of the Persians	
التالي	٤/٢٩٦ ، ١٥/١٣٧ ، ١٥/١٣١ ، ١٦/١٢٧ ، ٨/١٢٤ ، ٩/٧٣
consequent	
التأليف	١١/٣٣٢ ، ١/٢٤٣ ، ٦/٢٤١ ، ٧/٢٩ ، ١٧/٢٧
composition, formation	
التأليفات	١/١٢٨
تأنيب (المخاطب)	٣/٣٠٤
reproach	

variety of faculties	٩/١٨٤ تباين الملكات
changing	٤/٢٨٠ ، ١١/٢٧٩ التبدل ٢/٢٥ التبريد
refutation	٣/٣٣١ ، ١٢/٣٢٩ ، ٧/٣٢٨ التبيكيت ٣/٣٣٠ تبيكيت القول
doubling	٤/٢٥٣ التثنية
homogeneity	٦/٩٣ تجانس ٦/١٨٤ تجدد
experience	٧/١٠٨ ، ٩/٥٠ ، ٢/٢٨ ، ١١/٢١ تجربة ٧/١٠٨ التجربة الواقعة ١٠/١٠٨ تجربي ٢/٢٨٦ تجمع
under, down	٣/٨٧ التحت (السفلى والتحت) ٢٠/١٨٢ تحت الآخر ١٠/١٩٦ تحت الأبيض ١٩/١٩٩ تحت الأخس ١/٢١٣ تحت جنس واحد ٢/١٨١ تحت الحس ٥/١٨١ تحت الحيوان ٦/١٨١ تحت لا إنسان ٧/١٨١ تحت لا حيوان ٤/١٨٤ ، ٤/١٨١ تحت المقابل

٤٥/٢٧٩ ، ١/٢٦٦ ، ١٢/٢٦٥ ، ١٤/٢٥٣ ، ١/٢٤٦ ، ٨/١٦٥ ، ٢/٨٩ ، ٣/٥٩	تحديد
defining, definition	١١/٣١٨ ، ١٣/٣١٥ ، ١١/٢٨٤ ، ٤/٢٨٠
	١٤/٣٤ تحديد فاسد
	٩/٢٤٤ تحديدات
	١١/١٩٨ التحذير
	١٥/٩٤ ، ٧/٨ التحرز
	٣/٢٤٧ ، ٤/٢٤٦ التحريف
moving	١٨/١٩٩ التحريك
improving	١٦/٤٨ التحسين
acquirement	١١/١٢٤ تحصيل
	٩/٢٤٥ ، ١/١٤٦ التحقيق
analysis	١/٣١٠ ، ٣/٢٨٩ ، ١٥/١١٠ تحليل
	٧/٣٣٥ تحليل الحدود
wonder	١٦/١٨٩ التحير
abasement	٩/٧٩ التخصيس
specialisation	١٥/٣١٢ ، ٥/٢٤٨ ، ١٢/٢٠٢ ، ٢/١٩٨ التخصيص
avoidance	٢/٥٩ التخلص
	١٥/٢٥٧ التخليط
imagination	٩/٣٨ التخيل
	٧/٨ التخييل
management	٩/٢٥١ ، ٤/٢٠ التدبير
remembering	١/١٢٤ التذكر
memory	٥/١٨٤ التذكر (ملكة نفسانية)
earth	١١/١٩٣ التراب
synonymity	١/٢٤٨ الترادف
quadrature	٦/١٥٠ ، ٤/١٤٥ التربيع
quadrature of the circle	١٤/٤٧ تربيع الدائرة

education.	التربية ١٢/٣٩
order, arrangement.	الترتيب ٩/٣٣٢ ، ١١/٢٩٤ ، ١/١٠٣ ترتيب الشكل ٧/٢١٦ ترتيب طبيعي ١٣/٣٠٥ الترتيب القياسي ١٣/٣٠٥ الترجيح ٣/١٦١ الترس ٩/١٥٠ ترسيم ١٠/٣١٧ ، ٤/٢٥٠ ترصد الاستقراء ٧/٣٠٥ ترصد القياس ٦/٣٠٥
composition.	التركيب ٤ ٢٨٢ ، ١٦/٢٨٠ ، ١٧/٢٠٦ ، ٦/٨١ ، ١٢/٦٢ ، ٥/٥٣ ، ٥/٢٨
equality.	التساوى ٩/١٦٨ ، ٥/١٦٣
heating.	التسخين ٢/٢٥
writing.	التسطير (علم الكتابة) ١٤/٢٧٢ التسكين ١٨/١٩٩
	التسليم ٤٩/٢٣٤ ، ١٠/١٢٥ ، ٣/١٠٩ ، ٣/٧٥ ، ١٢/٧١ ، ٨/٣٩ ، ٩/٣٧ ، ١٦/٣٤ ، ٣/٢٧ ، ٤٩/٢٤٥ ، ٢/٣٠٩ ، ١/٣٠٨ ، ١٤/٣٠٧ ، ٢/٣٠٥ ، ٣/٣٠٤ ، ٦/٣٠٣ ، ٧/٣٠٢ ، ٣/٣٠١ ، ٩/٢٤٥
admission.	٣/٢٦ ، ٧/٢٤ ، ١٦/٢٣ ، ١/٣٢١ ، ١٠/٣١٦ ، ٤/٣١٥ ، ١٧/٣١٣ تسليم بلا مسلم ١٢/٢٩ تسليم السائل ١٣/٢٩ تسليم المحجب ١٣/٢٩ التسليم المحدود ٦/٧٥ التسليم المشترك ١٢/٧١ تسليم المشهور ٧/٣٢٤ ، ٩/٢٣٤ التسليم المطلق ٦/٧٥
appellation.	التسمية ٧/١١٢
immediate app.	تسمية بغير واسطة ٩/١١٢

	تسمية بواسطة ٩/١١٢
similarity.	التشابه ١١/٣١١ ، ١٤/٩٨ ، ١٤/٩٦ ، ١٦/٩٢
sharing.	التشارك ٧/٤٩
dichotomy.	التشجير (القسمۃ التشجير) ١٢/٢٧١
doubt.	التشكك ٧/١١٧ ، ٣/٥٧
equivocation.	التشكيك ٨/١١٩ ، ١٥/١١٨ ، ١٧/١١٦
	تشكيكية ١١/٣٣١
absurdity.	التشنيع ١٤/٣٠١ ، ٧/٢٦٠ ، ١٢/٩٧ ، ٤/٩٦ ، ١٤/٤٩
	تشويش ٦/٣٢٨
	تصاريف ٦/٢٧٩ ، ١١/٢٧٦ ، ٥/٢٢٧ ، ١/١٦٣ ، ٣/١٣٦ ، ٨/١٣٥ ، ٤/٨٧
inflections.	
correction.	التصحيح ٤/١١٦
	التصديق ٤/١٧٠ ، ١٧/١٨٩ ، ١١/١٨٤ ، ١٧/١٠٨ ، ١/٣٩ ، ١٧/٣٨ ، ٨/١٨ ، ٥/١٧
judgment, assent	١٧/٣٠٤ ، ١/٢٢٢ ، ٧/٢٢١ ، ٦/٢٠٨ ، ١٤/١٩٣
	تصديق كلي ٨/١٠٨
	تصديق من تصور ٨/٢٠٨
	التصديق والتصور ١٠/٢٠٨
inflection.	التصريف ٣/٢٩٤ ، ٤/٢٢٧ ، ٤/٢٢١
inflective verb	(الفاعل) التصريفي ٧/٢٣٦
	التصور ١٧/٣٠٤ ، ١٠/٢٧٨ ، ١/٢٠٩ ، ٧/٢٠٨ ، ٥/١٣٨ ، ١/٣٩ ، ١١/٣٨ ، ٥/١٣
apprehension.	
	التصور في الذهن ١٥/٥٦
	تصور من تصور ٨/٢٠٨
contrariety.	التضاد ٦/٨٦
	تضاد الأفعال ٢/٣٢٢
	التضعيف في الإثبات ٩/١٥٥
paralogism.	التضليل ١٦/١٦
implication	التضمن ٩/٢٥٣ ، ١١/٢٥٢
identity.	تطابق ١٧/٢٤٣

	التطويل	١/٣١٠
semblance.	تظاهر بقوة	٤/٢٩
equal division.	تماثل القسمة	٥/٢٢٧
convention.	التعارف	١/٢٤٤ ، ١٦/١١٢ ، ٧/٤٣
	تعارف القوم	١٣/١٦
successively.	التعاقب (على سبيل)	١٧/١٣٠
insulting.	التعير	١٦/٢٥٧
wonder.	التعجب	١٠/٣١٩ ، ١٨/١٨٩
excessive wonder.	تعجب مفرط	١٣/١٨٩
make unable.	التعجيز	٤/٩٦
impossible.	التعذر	٣/٥٨
recognition	تعرف	٧/١٤٩
definition.	التعريف	٢/٢٧٢ ، ١٥/٢٥١ ، ٢/٢١٥ ، ٨/٢١٣ ، ١٧/٢٠٩ ، ١٠/٢٠٧
perfect def.	تعريف حدى	٦/٣١٤
real def.	تعريف حقيقى	٢/٢٧٢
descriptive def.	تعريف رسمى خاص	٩/٣١٤
simple def.	تعريف ساذج	١٦/٢٥١
	التعريف للجهول	٩/٢٠٩
verbal def.	التعريف المقول	٥/٢١٤
	تعريف واحد	٧/٢١٢
	التعريفات	٢/٣١٩
	تعريفات متوالية	١١/٢١٢
	التعسف	١٢/٣٢٦
	التعقب	٢/٤٦
first relation.	تعلق أولى	١٥/٨٢
second relation.	تعلق ثانى	١٦/٨٢

التعليم	٦/١٥ ، ٩/١٨ ، ٨/٤٧ ، ٣/١٠٩ ، ١١/١٢٤ ، ٣/٢٠٠ ، ٧/٢١١ ، ١٠/٢١٢ ،
instruction.	١٦/٣١٦ ، ٥/٣٠١ ، ١٣/٢٢٣
التعليم الأول	٦/٣٧ ، ١/٣٨ ، ١٣/٥٥ ، ٢/٥٧ ، ١٤/٦١ ، ٦/٦٢ ، ٦/٢١٧ ، ٢/٢٣٥
Aristotle's logic.	٦/٣١٣ ، ٨/٢٧٤ ، ١/٢٤٦ ، ٢/٢٦٠
mathematicians.	١١/٤٣ (أصحاب) التعليم الأول
didactic.	٣/٣٠٢ ، ٧/١١٢ ، ٣/٢٠٠ ، ٧/١٣٩ ، ٤/٣٧ ، ١٢/١٤ تعليمي
	التعليميات ٥/٥٣
	تعليمية ١١/٣٣١
generalisation	تعميم ٢/٢٥٩
	التعمت ٧/٣٣٦
	تعويض العبارة ٢/٣٩
resistance.	التعويق ٨/٢٢
	التعيين ١٣/٢٩٤
determining.	تعيين الجهة ١٢/١٩٥
	التغير ١٢/٢٥٠ ، ١٦/١٧٥
change.	التغير ١٥/٣٢٧
one by one	تفاريق ٢/٣٠٦
superiority.	التفاضل ٧/٢٢٤
inequality.	التفاوت ١٦/٢٦٨ ، ٨/١٦١ ، ٥/١٥٨ ، ١٤/١٥٧ ، ٣/١٥٢ ، ٧/١٤٦
	تفخيم القول ١٣/٣٠٢
	التفرق ٩/٦٧
separation, distinguishing.	التفريق ١٦/٢٠١ ، ١٨/١٧١ ، ٢/٩٢ ، ١٣/٩٠
explanation.	التفسير ٥/٣٢٥
discrimination.	التفصيل ٣/٨٤
	تفصيل البرهانيات ٨/٤٨
	تفصيل الجدلي ٩/٤٨
clarity and discrimination.	البيان والتفصيل ٩/١٢٧
awareness.	التفطن ٨/٣٣٢ ، ٨/٣٣١ ، ٩/٣٣٣
	التفطن للقياس ٨/٣٣٢

	١٧/٣٠٤ ، ٨/١٦٥ ، ١/٩٢ تفهيم
	١٠/١٦٥ تفهيم الاسم
	٧/٣٠٨ نفويض
	٢/٢٣٦ ، ٤/٢٢٢ ، ١١/٢١٦ ، ١٣/١٨١ ، ٧/١٦٧ ، ١٧/١٢٧ ، ٧/٢٢
oppositeness.	
	١٤/١٣١ تقابل النقيض
anteriority.	١/١٢٠ ، ٣/١١٩ ، ١٥/١١١ ، ١٧/٢٦
	١١/٣٣٢ ، ٢/٧٠ ، ٥/٦٦ ، ٢/٦٤ التقديم
	١٥/٧٣ التقريرين
	٣/٥٢ التقصير
constitutiveness	٥/٦٦ التقويم
	١٤/١٤٣ تقيد
equivalence.	٢/٢٢٥ التكافؤ
repetition.	٧/٢١٠ تكرر
	١١/٢١١ تكرر بالفعل
	١١/٢١٠ تكرر بالقوة
	١٦/٣١٤ ، ١٥/٢٨٠ ، ٥/٢٤٧ التكرير
	١٤/٣٠٢ ، ٣/٥٨ التكلّف
formation.	٨/٢٧٣ التكون
real associatio	٧/١٣٣ تلازم حقيقى
reputed „	٨/١٣٣ تلازم مشهور
	٣/١٢٧ ، ٨/١٥ التليس
	٣/٣٠٨ التلطف
pronouncing	١٦/٢١٠ التلفظ
coloured	١/٢٣٢ ، ١٢/٢٢٢ تلون

analogy	التمثيل ٨/٣٢٥ ، ١٦/٣٠٤
	تمثيلات ١٤/١٣٧
crocodile	التمساح ١/٣١٣
	التمكن ١٠/٢٨٩
	تمكين ٦/٢٧٩
	التمويه ٨/١٥
distinctive	التمييز ١٣/٢١٤ ، ٧/١٦٥ ، ٢/١٢١ ، ١٧/٨٥
contest	التنازع ٤/٧٩
	تناظر ١٨/١٨
contradiction.	التناقض ١٣/٢٥٦ ، ١٤/٨٦ ، ٥/٧٤
simple cont.	التناقض البسيط ١٤/٧٦
verbal cont.	التناقض القولي ١٥/٨٦
potential cont.	التناقض بالقوة ١٣/٢٤٦
	التنبه ٣/٣٣٦ ، ٥/١٩٦ ، ١٦/٧٣ ، ١٢/٥٠
	تنجج البواطل ١٢/٣٥
producing false conclusions	تنجج الحقائق ١٢/٢٥
" true "	تتكذ ٥/٣٠٤
	التنكير ١/٢٥٩
	التنوع ٦/١٩٨
	تواتر شهادات ٧/٨٢
unequivocal	التواطؤ ٢/٢٧٧ ، ١٧/٢٦٢ ، ١٢/١٩٩ ، ١٤/١٧٦ ، ٩/١٧٠ ، ٢/١١٩
	تواطؤ صرف ١٥/١١٨
blaming	التوبيخ ٧/٣٢١ ، ١٣/٣١٧
	التوجيه (إلى الغاية) ١٠/٢٧٣
	توفية ٢/٢٩٧
desire for the pleasant.	توقان (إلى اللذيذ) ٦/٢٤٧

imagination	التوهم ١٤/٢٥٩ ، ٥/٢٥٦
	توهم متوهم ٦/١٩٠
dim colour.	تيره (= لون) (لفظة فارسية) ١١/١٨٥

(ث)

	النبات ٢/٣٢٤ ، ١٩/١٩٩ ، ٦/١٨٤ ، ١٦/١٢٩
Thrasymachus.	ثراسوما خوس ٩/٩٥ (اسم علم)
confidence.	الثقة ١٦/٥٠
heavy.	الثقل ٥/٨٥
	(الأرض) ثقيلة ١١/٢٢٥
trio.	الثلاثية ٥/١٧٦
ice.	الثلج ٥/٢٢٠ ، ١٠/١٩٩ ، ١١/١٩٦ ، ٧/١٩٣ ، ١٧/١٦٦
	الثلج جوهر ١٠/١٦٦

(ج)

	الجاحد ٧/٣٣٦
neighbour.	الجار ٢/٢٥٢ ، ١٦/٢٥١
running water.	" الماء " الجارى ١١/٦٧
	جائل ١٧/٢٤٢
solid.	جامد ١٧/١٩٥ ، ٧/١٩٣
common virtue.	" فضيلة " جامعة ١٥/١٥٣
side.	جانب ١١/٢٤٣ ، ٦/٢٣٤ ، ١٧/٢٣٣
	الجانب الآخر ١٤/١٤٨
cowardice.	جبن ٥/٣٠٩ ، ٥/٢٨٥
denial	الجدال ٨/٣٣٦
discussion.	الجدال ٤/٣٣١ ، ١٣/٣٢٠ ، ١٠/٣٠١

الجدل ١٤/٩ ، ٩/١٧ ، ١٤/١٨ ، ٧/٢٠ ، ٢/٢١ ، ١٧/٢٤ ، ٤/٢٥ ، ٥/٣٠ ، ٣/٣٢ ،
٤/٣٣ ، ١/٣٦ ، ٣/٤٤ ، ٢/٤٦ ، ١/٥٠ ، ٧/٦٣ ، ٢/٨٤ ، ٧/٩٦ ، ١٦/٩٧ ، ١٥/١٠٧ ،
٤/١٠٩ ، ٧/١٢١ ، ٨/١٢٤ ، ٦/١٢٥ ، ٣/١٢٦ ، ٤/١٢٧ ، ١١/١٣١ ، ١٠/٢١٢ ،
٦/٢٣٠ ، ٧/٢٤٥ ، ٨/٢٧٩ ، ٥/٣٠٤ ، ٥/٣٠١ ، ١٢/٣١١ ، ٢/٣١٤ ، ١١/٣١٦ ،
٣/٣٣٥
dialectic.

”قوى“ الجدل ٦/٩٥

جدل الجهاد ١١/٣٣١ ، ١٥/٣٢٨

الجدلى ١٥/٩ ، ١٠/١٦ ، ٨/٣٦ ، ١/٣٧ ، ٦/٧٣ ، ١٥/٧٩ ، ١٦/٨٠ ، ١٢/٨١ ، ٢/٨٤ ،
٩/٩٢ ، ٨/٩٦ ، ١٥/٩٧ ، ٤/١١١ ، ٣/١١٢ ، ٩/١١٤ ، ١٤/١٢٤ ، ٤/١٣٢ ، ٦/٣١١ ،
١٦/٢٢٧ ، ١١/٢٣٣ ، ٨/٢٣٤ ، ١٤/٢٣٥ ، ٥/٢٣٦ ، ١٠/٢٤١ ، ١٨/٢٤٢ ، ١/٣٠٢ ،
١٥/٣١٣ ، ١/٣٣٥ ، ٣/٣١٨ ، ١/٣١٧ ،
dialectician.

practiced dial.

جدلى ارتياضى ١٢/٣٣١

critical dial.

جدلى امتحانى ١٣/٣٣١

demonstrative dial.

جدلى برهانى ١٥/٩

eloquent dial.

الجدلى البليغ ١٤/٣١٩

unscientific dial.

جدلى غير علمى ١١/٣٣٣

dialectical reasonings.

الجدليات ٩/٥٠

جدلية ٣/٣١٦ ، ٤/٣١١ ، ١٧/٢٤٢ ، ١/١٧٢

الجدليون ٤/٣١١ ، ٦/١٦٥ ، ١٦/١٤٠ ، ١/٩٩ ، ٥٩٥

possession.

(مقولة) الجدة ٩/١٥٠

use.

جدوى ١١/٣٢٨ ، ٢/٢٧٠

joy.

جذل ١١/١٢٧

middle of the sea.

الجزداب ١١/١٩٥ ، ١٦/١٩١

body.

جرم ٣/٢١٨

جرم الارض ٦/٢٧٤

celestial body.

جرم سماوى ٦/٢٦٨

running.

الجرية ١٠/٦٧

الجزء ٣/٢٨٤ ، ٥/٢٢٥ ، ١/١٩٥ ، ١٢/١٩٣ ، ١٨/١٩١ ، ١٠/١٨٦ ، ١٧/١٨٥ ، ١/١٧٤
part. ٢٣٣٤ ، ٧/٢٨٩ ، ٢/٣٧٨

جزء إنسان ١٥/١٨٩

جزء جسماني ١٧/١٨٦

جزء حد ٧/٢٥٢ ، ٢/١٨٧

جزء الشخص ١٥/١٩٤

جزء فصل منطقي ١١/٢٣١

الجزء الفكري ١٢/٢٢٣

جزء القوام ٢/١٨٧

جزء قياس ٢/٤٢ ، ٢/٣٨

جزء من الموضوع ٥/١٥١

arbitration.

(إيهاما) جزافا ٤/١٣١

arbitrary choice.

(أخذاً) جزافا ١٢/٢٥١

particular.

الجزئي ١٢/٣٣٥ ، ٩/٣٣٤ ، ١/٣٢٦ ، ١١/١٦٣ ، ٣/١٢٢ ، ٩/١٢١ ، ٧/٤٠

negative particular

جزئي سالب ١١/١٠٧

different particular.

جزئي -الف ١١/٨١

contradictory particular

جزئي مناقض ٢/٣٢٦

affirmative particular.

جزئي موجب ٩/١٠٧ ، ١١/٤١

single particular.

جزئي واحد ١٠/١١٣

particulars.

جزئيات ١٦/١٨١ ، ٥/١٧٠ ، ١١/١٦١ ، ٧/١٣٢ ، ٤/١٢١ ، ٧/١١٤ ، ١/١٠٨ ، ٢/١٠٧

٨/٣٣٥ ، ٣/٣٢٦ ، ٩/٣٢٥ ، ٣/٣١٥ ، ١٣/٢٥٥ ، ٩/١٩٩

inductive partic.

جزئيات استقرائية ١٧/٣١٢

individual partic.

الجزئيات الشخصية ٦/١٠٨

الجزئيات الشاهدة ٥/١٣١

جزئيات الكلّي الأول ٨/٣٨

جزئية مقدم قياس ٧/٣٨

	الجسم	١/١٨٢ ، ٧/١٨٦ ، ٢/١٨٧ ، ٢/٢١٠ ، ١٣/٢٢٢ ، ٢/٢٢٥ ، ٢/٢٣١ ، ١/٢٣٤ ، ٨/٢٨٠ ، ٩/٢٦٦ ، ١٥/٢٤٩ ، ٧/٢٣٧ ، ٩/٢٣٥
body.	جسم أطف الاجسام	٨/٢١٠
	جسم بحال ونفس	٥/١٨٧
	جسم جنسى	١٠/٢٣١
	جسم شىء	٣/١٩٨
floating b.	الجسم الطاقى	٥/٢٢٤
physical b.	جسم طبيعى	١٢/١٩٦ ، ٧/٨٥
philosopher's b.	جسم فيلسوف	٥/١٩٨
	جسم ما	٤/٢١١
material b.	الجسم المادى	١٠/٢٣١
	جسم مجوف	٩/٢٦٦
breathed b.	جسم مستنشق	٩/٢٣٥
prophet's b.	جسم نبي	٥/١٩٨
corporeality.	جسمية	٢/٢٣٢
	الجصر	١١/١٩٦ ، ٦/١٩٧
	الجعل	٣/١٩٢
	الجعل الأول	٣/١٩٢
	الجعل الثانى	٤/١٩٢
beauty	الجمال	٢/٢٢٧ ، ٥/١٥٩ ، ٢/١٥٧
live coal	الجمرة	٩/٢٢٤
combination.	الجمع	١/٢٨٩ ، ٣/٢٨٦ ، ٧/٢٣٢ ، ١٤/١٥٧
whole	الجملة	١٧/٢٣٠ ، ٨/٢٢٣ ، ٥/١٧٥
whole of the liquid.	جملة السائل	١٤/٦٧
whole of the phrase.	جملة القول	١٨/٢١٠
whole of the compound.	جملة المركب	٧/١٨٦

whole of the solid matter.	الجملة اليابسة ٥/١٧٥
الجمهور	١٠/١٧ ، ٦/٢٤ ، ١٦/٢٥ ، ١٤/٣١ ، ٩/٣٧ ، ١٦/٣٩ ، ٧/٤٣ ، ٢/٥٠ ، ٦/٧٣
majority.	٤/٧٦ ، ٤/٧٧ ، ١٣/٨١ ، ٦/٨٢ ، ٥/٩٥ ، ٥/١١٢ ، ١٥/١٧١ ، ١٣/١٥٧ ، ٨/٢٧٩
majority of the skilled in the arts.	جمهور أهل الصناعة ٣/١١
majority of the people.	جمهور الناس ٣/١١
all.	جميع ١٥/٦٤
الجميل	٩/٤٣ ، ١١/١١٠ ، ١٨/١١٤ ، ٣/١٢٨ ، ١/١٦٧ ، ١٥/٢٢٤ ، ٢/٢٢٧ ، ١/٣٢١
honourable, beautiful.	الجميل الثلجي ١٠/٢٧٩
جنس	٣/٥٣ ، ٨/٢١ ، ٣/٥٥ ، ٨/٥٦ ، ١١/٥٧ ، ١/٦١ ، ٥/٦٣ ، ١/٦٤ ، ٤/٦٦ ، ٤/٦٩
٨/٩٨ ، ١/٩٩ ، ٩/١٠٤ ، ١٠/١٠٥ ، ١٤/١٢١ ، ٤/١٢٢ ، ٦/١٥٣ ، ٧/١٥٥ ، ٥/١٦٥	
١/١٦٦ ، ٣/١٦٩ ، ١/١٧٠ ، ٣/١٧١ ، ١/١٧٢ ، ٣/١٧٣ ، ١/١٧٦ ، ١/١٧٨ ، ١/١٧٩	
١٢/١٨٠ ، ١/١٨١ ، ٣/١٨٥ ، ١/١٨٨ ، ٥/١٨٩ ، ١/١٩١ ، ٨/١٩٣ ، ٢/١٩٥ ، ٥/١٩٧	
٢/١٩٨ ، ٥/١٩٩ ، ١٠/٢٠٠ ، ١٤/٢٠١ ، ١٧/٢٠٢ ، ٣/٢٠٣ ، ٣/٢١٣ ، ٣/٢١٤ ، ٧/٢١٥	
٥/٢٢٧ ، ١٠/٢٣١ ، ٥/٢٤٣ ، ٤/٢٤٥ ، ٥/٢٤٨ ، ١٥/٢٥٢ ، ٥/٢٥٣ ، ١/٢٥٤ ، ١/٢٥٥	
٨/٢٥٦ ، ٢/٢٥٧ ، ١/٢٥٨ ، ١/٢٦٠ ، ١/٢٦١ ، ٤/٢٦٥ ، ١٠/٢٧٤ ، ١/٢٧٦ ، ١٤/٣٢١	
genus.	
higher g.	الجنس الأعلى ١٢/١٦٩ ، ٩/٩١
	جنس لأمرق نفسه ٥/٢٠١
	جنس إنسان ١٦/١٨٦
	جنس بحسب المشهور ٢٠/٢٤٢
remote g.	جنس بعيد ١٠/٢٤٥ ، ٢/٢٤٢
	جنس جندي ٩/٢٠٠ ، ٤/١٨٥
real g.	جنس حقيقي ١٩/٢٤٢
particular g.	جنس خاص ٧/٢١٣
genus of the wind.	جنس الريح ١٦/١٩١
organic artificial genus	جنس صناعي آلي ١٧/٨٩
g. of the double.	جنس الضعف ٨/١٨٢
high g.	الجنس العالي ١٠/١٦٩
general g.	جنس عام ١٤/٢٦٠

g. of the number.	١٣/٢٠٣	جنس للعدد
g. of knowledge.	١٦/١٨١	جنس العلم
g. of virtue.	١١/١٤٦	جنس الفضيلة
	٧/١٩١٤ ٣/١٨٤	جنس الفعل
	١٣/٢٠٣	جنس في المشهور
proimate g.	٣/٢٥٤ ٤/٢٤٦ ١٥/٢٤٥ ١/٢٤٢ ١٠/١٦٩	جنس قريب
	٩/١٩٦	جنس لا يختلف
	١٣/٢٠٠	جنس ليس جنسا
relative g.	٩/١٨٢	جنس مضاييف
	١٣/٢١٤	جنس معلوم
	١٧/١٩٨	جنس للقولات
	٤/١٨٤ ١٥/١٨٠	جنس للملكة
	١٠/١٨٠	جنس التنصيف
	٧/١٨٠	جنس واحد
	١٠/١٨٢	الجنس ومضاهه
	١٢/٢٠١ ١/١٨٥	جنسين
	٢/١٩٩	جنسين عاليين
	١٣/٢٦٥	جهة الذات
	٣/٢٠١	جنسين قريبين
	٨/٢٤٤	جنسين متباينين
	١٥/١٩٩	جنسين متضادين
	٥/٢٠١ ١/١٠٥	الجنسية
	١١/٢٠٣	جنسية الأمور
contention	٣٣٠٢ ١٢/٢٨٨	الجهاد

contentious arguments	٨/٣٢١ (المحاوير) الجهادية الجهالة ١٥/٢٥٠ الجهد ١١/٣٨
ignorance.	جهل ٩/١١ ، ٨/١٣٠ ، ١/١٥٩ ، ١٠/٢٧٦ ، ٦/٢٨٩ ، ١/٣٢٤ الجهل المضاد ١٨/٢١١ جهة أخرى ١٦/٢١٣
according to the relation	جهة الإضافة ١٤/٢٦٥ جهة الإضافة الحقيقية ١/٢٦٦ جهة تعريف ١٦/٢١٣ جهة جزئه ٧/٢٢٥
according to the truth	جهة الحقيقة ٨/٣١٤ جهة الذات ١٣/٢٦٥ جهة الشركة ١٢/١٦٦ جهة العلمية ١٣/١٨٦ جهة الفعل ٥/٣٢٠ جهة القائل ١٦/٢١٣ جهة القدرة ٥/٣٢٠ جهة القوة ١٤/٤٧٧ جهة المادة ٨/٤٤ جهة المخصوص ٥/٢١٠ جهة المعادلة ١/٢٢٧ جهة معنى أعم ١٥/٢٢٣
answer.	الجواب ٩/٣٠١ ، ٤/٢٥٩ جوامع ١١/٤٨
substances.	جواهر ١٣/٦٩ ، ٦/٩١ ، ٧/١٧٤ ، ١٠/٢١١ ، ١٣/٢٦١ ، ١١/٢٦٢
goodness.	الجودة ١٠/٢٠٧ ، ٤/٢١٤ ، ٨/٢١٧ ، ٤/٢٤١

	جودة البنية	١٣/١٣٢
	جودة الرسم	٤/٢١٤
	جودة الفهم	١١/١٠٣
	الجودة والرداءة	٧/٢١٠
injustice.	الجور	٥/٢٨٥ ، ٥/٢٢٦ ، ١١/١٣٨ ، ٥/١٠٧
	الجوهر	٧/٥٧ ، ١٣/٦٠ ، ١٦/٦٣ ، ١٧/٦٩ ، ٣/٧٠ ، ٩/٨٧ ، ١٨/٩٢ ، ١٤/١١٧
		٨/١٥٣ ، ١٧/١٩٦ ، ١٣/٢١٠ ، ٩/٢١١ ، ٣/٢٢٤ ، ١٣/٢٤٣ ، ٢/٢٦١ ، ٢/٢٦٢
substance.		٧/٢٨٩ ، ٢/٢٧٢ ، ٨/٢٦٣
	جوهر الوضع	٤/١٠٣
substantial, essential.	جوهرى	١٥/٢٦١
	الجوهرية	١٠/١٤٩
good.	جيد	١٢/٢٦٥ ، ٤/٢٦٩ ، ١٤/٢٧٩ ، ٢/٢٨٩
	جيد البخت	١/١٢٧
natural ability	جيد الطبع	٤/٣٣٥
stout-souled	جيد النفس	١١/١٢٦

(ح)

	الحاد :	١/٢٤٣ ، ٨/٢٦٥ ، ١١/٢٦٦ ، ٣/٢٦٧ ، ٣/٢٧١ ، ٥/٢٧٢ ، ٥/٢٧٣ ، ١٣/٢٧٥
definer.	حاد الزاوية	٩/٦١
acute angle.	الحاد (في الصوت)	٦/٨٥
sharp.	الحاذق	٨/٢٨٢
skilled.	الحار :	٥/٨٤ ، ٦/٢٠٨ ، ١٦/٢٢٤ ، ٢/٢٥٢ ، ١٧/٢٩٤ ، ٢/٢٩٥ ، ٧/٣٠٥
hot.	الحارة	٧/١٤٠ ، ٣/٢٢٣
	حساسة	١٥/٨٥
	(الصنعة) الحاصلة	٢٠/٢٤٢
maintainer.	حافظ	١٥/٢٥
maintainer of a thesis.	حافظ وضع	١٢/٢٥
maintaining medical things.	(الأمور الصحية) الحافظة	٢/١١٧
maintaining causes.	(الأسباب) الحافظة	١٨/٢٦٧

defender of the law.	حافضة السنن ١٦/٢٨٢
الحوال	١٠/١٤٠ ، ٣/١٤٢ ، ٣/١٤٤ ، ٣/١٥٣ ، ٧/١٧٦ ، ١٣/٢٢٠ ، ٥/٢٥٢
state.	١٦/٢٦٦
state of the preferability.	٧/١٦١ حال الإيثار
of the physician.	١٦/٢٢٩ حال الطيب
of the practitioner.	١٦/٢٢٩ حال المرناض
states.	٩/٢٧٥ الحالات
recommender.	١٦٧٣ الحامد
	١٥/١٥٣ حامل (الفضيلة)
straying from the way.	٨/٣٣٦ الحايد
weak fire.	١١/٢٦٩ الحياحب (نار)
dialectic argumentation.	١١/٨١ جمجاج الجدل
arguments.	٣/٣٣٥ ، ١٢/٤٨ ، ٧/١٤ الحجج
destructive arg.	٥/٣٣٥ جمجاج الإبطال
constructive arg.	٥/٣٣٥ جمجاج الاثبات
accepted arg.	٨/١٤ الجمجاج المقبولة
white stone.	١٠/٢٧٩ الحجر الأبيض
الجمجة	٤/٢١ ، ١٣/٢٦ ، ١٢/٢٧ ، ١٥/٢٨ ، ٨/٣١ ، ١٥/٤٨ ، ٦/٨١ ، ٢/١١٦
argument.	١١/٣١٨ ، ١٣/٣١٧ ، ٥/٣١٣ ، ٣/٣١٢ ، ٤/٢٣٤ ، ١٠/١٢٣
deductive arg.	٣/٢٥ جمجة استقرائية
dialectic arg.	٨/٣٠ ، ٣/٢٥ جمجة جدلية
questioning arg.	٩/٣٠ الجمجة السائلية
sylogistic arg.	٣/٢٥ جمجة قياسية
affirmative arg.	١٤/٢٦ الجمجة الموجبة
way of the argument.	٣/٣١٢ الجمجة (عهدة)

الحد ، ٣/٥٣ ، ١٦/٥٤ ، ١٤/٥٥ ، ١/٥٦ ، ١١/٥٧ ، ٦/٦٢ ، ١٣/٦٣ ، ١/٦٤ ،
٤/٦٦ ، ٤/٦٩ ، ١٢/٨٤ ، ١٣/٨٥ ، ٢/١٠٤ ، ١٦/١٠٥ ، ١١/١٠٦ ، ٣/١١٠ ،
١/١١١ ، ١٠/١٢٣ ، ٨/١٣٦ ، ٥/١٦٥ ، ١/١٧٤ ، ١/٢١٤ ، ٧/٢١٥ ، ١١/٢٣١ ،
١٣/٢٣٧ ، ٧/٢٤١ ، ٧/٢٤٢ ، ١/٢٤٣ ، ٣/٢٤٤ ، ٥/٢٤٥ ، ١/٢٤٧ ، ٢/٢٤٩ ،
٧/٢٥٢ ، ٢/٢٦٦ ، ١٠/٢٦٧ ، ١١/٢٦٨ ، ٥/٢٦٩ ، ٥/٢٧٢ ، ٣/٢٧٦ ، ٤/٢٧٧ ،
٨/٢٧٨ ، ١/٢٨١ ، ٤/٢٨٤ ، ١٧/٢٨٩ ، ١٧/٢٩٣ ، ٣/٢٩٧ ،
definition.

middle term.

حد أوسط ١٤/٣٠٥
حد برهاني ٦٠/٢٩٠
حد البصر ١٣/٢٥٠
حد تام ١٣/٦٨
حد التعبير ١٦/٢٥٧
حد جزئيه ١٢/٣٨
حد الجزئين ١٥/٥٨
حد الجملة ١٥/٥٨
حد الجنس ٣/٢١٣ ، ٨/١٧٤
حد حقيقي ٢/٢٥٠ ، ٩/١٦٥
حد الضد ٦/٢٤٥
حد العدد الفرد ٩/٢٨٠
حد العرض ١٤/١٦٦
حد غير حقيقي ٩/١٦٥
حد الفردية ٢/١٧٤
حد الفصل ١٦/٥٦
حد ما ٥/١٦٧
حد المثلث ٣/٢٠٩
الحد المطلق ٦/٥٨
الحد الموجب ١٧/٢٣
حد النوع ١٢/١٦٩

- حد النور ١٨/٢٤٣
حد واحد ٧/٢١٢
حد النفس ١/٢٤٦
intuition. الحدس ٨/٣٠٤ ، ١٦/٤٨
sharpness. الحدة ٩/٨٥
حدود ٦/١٩٤ ، ٦/١٦٥ ، ٩/١١٩ ، ١٦/١٠٤ ، ٧/٩٨ ، ١٢/٩٦ ، ٤/٩٣ ، ١٥/٨٨
٢/١٩٥ ، ٢/١١١ ، ٨/٢١٧ ، ١٦/٢٢٤ ، ١٦/٢٣١ ، ٢/٢٤١ ، ١٧/٢٤٢ ، ٥/٢٥٠
definitions. ٥/٣١٧ ، ٣/٢٨٩ ، ٣/٢٨٤ ، ١٧/٢٨٠ ، ٣/٢٧١ ، ١٠/٢٦٨ ، ١٥/٢٦٧
حدود الأصول والمبادئ ٦/٣٣٥
الحدود الجدلية ١٧/٢٤٢
الحدود المشهورة ١٢/١٢٣
حدود حقيقية ١٧/٢٨٠
iron. الحديد ١٧/١٩١ ، ٥/٨٦
الحدين ١١/٢٤٣
heat. الحرارة ١/٢٤٨ ، ١٦/١٩٩
letter. الحرف (صوت مقطوع) ١٥/١٩٧ ، ٥/١٩٣ ، ١٧/١٩١
الحركة ١٤/٢٤٣ ، ١٣/٢٣٢ ، ١٣/٢١٨ ، ١٣/٢٠٨ ، ٥/١٩٢ ، ٨/١٧٥ ، ٧/١٤٠
movement. ١٤/٣٣١ ، ١٦/٣٢٦ ، ٥/٢٧٤ ، ٨/٣٥٧ ، ١٧/٢٥٢ ، ١٠/٢٤٧
الحركة بالارادة ١٣/٢١٨
حركة تغذية ١٢/٢٧٧
حركة جسمانية ٤/١٨٤
الحركة جنس اللذة ١٣/١٦٧
حركة طبيعية ٨/١٢٨
الحركة فعل ٤/١٨٣
حركة الكواكب ١٥/٢٨١
الحركة المكانية ١٤/٢٤٣ ، ٣/٢١٠

الحسن ٩/٥٠ ، ١٨/٩٢ ، ٣/٩٣ ، ٢/١٣٣ ، ١/١٣٤ ، ٢/١٤٢ ، ١١/١٨٢ ، ٤/١٨٣ ،
٥/١٨٤ ، ٧/١٨٥ ، ١١/٢١٣ ، ١١/٢٢٦ ، ١٣/٢٣٣ ، ١/٢٦٧ ، ٤/٢٧١ ، ١٤/٢٧٥ ،
sensation. ٢/٣٢٦

الحسن الحيواني ٦/١٨٥

الحساس ٩/٩١ ، ١٣/٢٧٧

according to the fenus.

حسب الجنس ٦/٢٢٤

according to the species.

حسب النوع ٦/٢٢٤

good.

الحسن ٤/٢٧١

الحسن البناء ٥/٣٩

hopeful.

حسن الرجاء ١٦/١٢٦

حسن الظن ١٠/٢٩

modesty.

الحشمة ١٥/٣٥ ، ١٥/٣٩

extension is a stretch between two ends ٩/٢٥٥ الحشو (الامتداد حشو ما بين الطرفين)

extra, addition.

الحشو ٨/٣٣٢ ، ١٣/٣٠٤ ، ٣/٢٦٨ ، ٨/٢٦٨ ، ٩/٢٥٥

distributiveness.

الحصر ٨/١٤٤ ، ٥/١١٨

الحصر الكلي ٤/٢٠٠

wise.

الحصفاء (جمع حصيف) ١٤/١٥٧

preservation.

الحفظ ٩/٣٣٥

الحق ٦/٩ ، ١/١٢ ، ٣/١٥٠ ، ١٢/١٦ ، ٢/١٩ ، ١١/٣٤ ، ١٠/٣٥ ، ٣/٣٩ ، ١٦/٤٠ ،

١/٤١ ، ٦/٤٣ ، ٩/٤٩ ، ١٠/٥٣ ، ٢/٥٤ ، ١/٦٠ ، ٢/٧٣ ، ١٥/٧٧ ، ٢/٨٦ ،

١٦/٩٥ ، ٥/٩٧ ، ١/٩٨ ، ١/١٢٢ ، ٧/١٣١ ، ٢/١٣٤ ، ١٤/١٣٨ ، ٤/١٤٢ ، ١١/١٥٣ ،

٤/١٦٧ ، ٣/١٧٨ ، ٧/١٧٩ ، ٣/١٨١ ، ٢/١٨٢ ، ٣/١٩٦ ، ٣/١٩٦ ، ١١/٢٠٣ ، ١١/٢٠٣ ،

truth, true.

١٤/٣٣١ ، ١٦/٣٢١ ، ٢/٣١٥

”نفس“ الحق ٧/٩

الحق الصريح ١٢/٣٤

حق مطلق ١١/٣٤

true propositions.

الحقات ١٢/٣٥

حقائق ١٠/٢٦٢
حقيات أوليات ٤/١٠٩
الحقيقة (بالحقيقة - على الحقيقة - في الحقيقة) ١/٢٤ ، ٨/٣٩ ، ١٤/٤٦ ، ١٠/١٤١ ،
١٣/١٤٩ ، ١١/١٦٨ ، ٩/١٩٣ ، ٤/١٧٦ ، ١١/١٩١ ، ٣/٢٠٣ ، ٦/٢٣٣ ، ١/٢٣٧ ،
١١/٢٦٥ ، ٤/٢٤٤ ، ١٥/٢٤٢
reality, in reality.

الحقيقة الالهية ٤/١٧٦
حقيقة الجنسى ٧/١٦٧
حقيقة الماهية ٧/٢٤٢
حقيقة النوع ٧/١٦٧
حقيقى ٧/٢٣٦ ، ٤/٢٣٢
(خاصة) حقيقة ٤/٢٣١
(الصورة) الحقيقية ١٥/٢٧٤

حكم ٨/٤٢ ، ٢/٩١ ، ٢/٩٧ ، ٣/٩٨ ، ٣/١٠٨ ، ٧/١١٣ ، ٩/١١٤ ، ٣/١١٥ ، ٥٠/١٢٠ ،
٢/١٢٥ ، ١٥/١٢٦ ، ١/١٣٦ ، ١/١٣٩ ، ١٢/١٤٨ ، ١٣/١٤٩ ، ٦/٢٥٨ ، ٣/٣٣٦
judgment.

حكم الاحسان ٢/٤١
حكم الاساءه ٢/٤١
حكم الاستقراء ١٩/٣٣٥
حكم الاستقراء التام ١١/١٠٨
حكم اعتقادى ١٠/٧٦
حكم التجربة ١١/١٠٨
حكم الجدل ١٢/٢٠٣
حكم الجزئى ١٨/١٢١
حكم عام ١٨/٨٣
حكم عملى ١٠/٧٦
حكم الفاعل ٨/٢٣٦
حكم كلى ٢/١٠٩ ، ٤/١١٢ ، ١٠/١١٣ ، ١٨/١٢١
حكم كلية ١٥/٤٠
حكم متواطىء ٩/١١٩
حكم مشهور ٤/٣٨ ، ١١/٤٥ ، ١٣/١٤٢ ، ١٩/١٨١

	حكم المطلوب ١٣/٣٠٨
	حكم المعنى ١/٩٦
	حكم منفرد ٢/٣٨
	حكم المتفعل ١٨/٢٣٦
	حكم موضع واحد ١٨/١٩٢
	حكم واجب ٧/٤١
the wise	الحكمة ١١/٧٨ ، ٣/٤٥ ، ٩/٤٣
wisdom.	الحكمة ١/١٦٠ ، ٧/١٥١ ، ١٥/١٤٦ ، ١٣/١٣٦ ، ١١/١٣٥
	الحكمة مع الشجاعة ٣/١٥١
	الحكمة مع العفة ٤/١٥١
wise man.	حكيم ١٢/١٣٦
self-control.	الحلم ٨/١٨٤
sweet.	الحلو ١٤/١٤٠ ، ١٤/١٢٠
praise.	الحمد ٣/٣١٦ ، ٣/٨٢ ، ٩/٣٧ ، ٣/٣٩ ، ٩/٣٧
predication.	الحمل ٦/٢٩٤ ، ١٢/٢٨٤ ، ٦/٢٥٦ ، ٦/٢٤٢ ، ١٧/١٧١ ، ٣/١٦٨ ، ٣/١١٩ ، ١٢/١١٧
	الحمل الاول ١٣/١١٧
	الحمل الثاني ١٣/١١٧
	حمل أولى ٣/١١٨
	حمل بالذات ١٢/١١٧
	حمل بالعرض ٩/١١٨ ، ١٤/١١٧
	حمل الجوهر ١٤/١١٧
	حمل الحد ١٢/٢٨٤
	حمل الخاصة ٤/٢١٦
	حمل ذاتي ١٣/١١٨ ، ١٥/١١٧
	حمل متحقق ٤/٢٣٥
	حمل مساوي ٣/١١٨

	حمل نوع ٩/٥٤
	حمل واحد ٤/١١٩
wheat	الحنطة ٥/١٧٥
animal	حي ٣/٢٤٧ ، ١٢/٢٤٦
mortal rational animal	الحى الناطق المائت ٦/٦٠
life	الحياه ٤/١٨٥ ، ١٥/٣٩
shyness	الحياء ٦/٢٧٧ ، ١٢/١٧٦
	الحياة الأزلية ٦/١٩٠
	الحياة الحسية ١٦/١٤٥
	الحياة الواحدة ١٠/١٩٠
deviation	الحيد ٨/٣٣٦
dilemma	حيرة ١٥/٢٧
useful devices	الحيل النافعة ١١/٣٠٨
device	حيلة ١٥/٣٠٤ ، ١٦/٣١
	الحيوان ٤٩/١٧١ ، ٤٦/١٨٦ ، ٤٤/١٨٧ ، ١٨/١٩٦ ، ١٨/١٩٧ ، ٢٠٩/١٢ ، ٢١٢/٧ ، ٢١٤/١٥
	٢١٧/٢١٨ ، ١٤/٢٢٣ ، ١٣/٢٢٣ ، ٢٢/٢٢٥ ، ٦/٢٢٧ ، ٢٣١/٥ ، ٢٣٣/١٢ ، ٢٣٦/٤ ، ٢٤٦/١٤
	٢٤٧/١٢ ، ٢٤٨/٤٨ ، ٢٥٤/٩ ، ٢٥٩/١٩ ، ٢٦٠/٤٨ ، ٢٦٢/١ ، ٢٦٦/٤ ، ٢٧٦/٤ ، ٢٧٧/٦
animal	١٥/٢٩٤ ، ٣/٢٨٩ ، ٩/٢٧٨
	حيوان الجنسى ٤/٢٦٠
	الحيوان السمج ٩/٨٥
pedestrian animal	الحيوان الماشى ٤/٣١٣
mortal animal	الحيوان المائت ٥/٨٧
	الحيوان المحصل ٥/١٩٧
	الحيوان المطلق ١/٣١٣
	الحيوان المعقول ٧/٢٢٧
rational animal	حيوان ناطق ٧/٢٨٤ ، ٥/٨٧

animality الحيوانية ٢/١٩٧
animal soul (النفس) الحيوانية ٥/١٨٥

(خ)

external الخارج ٢/٢٣٧
خارج عن الحقيقة ١٣/١٨٤
particular الخاص ١٦/٢٧٩ ، ١٢/٢٦٤ ، ١/٢٠٣
خاصة ١٤/٢١١ ، ٦/٢١٠ ، ٢/٠٩ ، ١/٢٠٨ ، ٢/٠٧ ، ١١/١٠٦ ، ٤/٦٩ ، ١٥/٦١ ، ٥/٣٠ ، ١٤/٢٢٠ ، ٤/٢١٩ ، ٥٥/٢١٨ ، ١/٢١٧ ، ٢/٢١٦ ، ٥٧/٢١٥ ، ٨/٢١٤ ، ١١/٢١٣ ، ١/٢١٢ ، ٢ ١٣٢ ، ٢/٢٣١ ، ٢/٢٣٠ ، ١/٢٢٩ ، ١/٢٢٨ ، ١/٢٢٧ ، ٢/٢٢٦ ، ١/٢٢٥ ، ١٠/٢٢٤ ، ١٢/٢٨٤ ، ١/٢٧٢ ، ٢/٢٤٩ ، ٧/٢٤٣ ، ٥٥/٢٤٢ ، ٢/٢٣٧ ، ٦/٢٣٥ ، ١/٢٣٤ ، ١١/٢٣٣
property ١/٢٨٩

خاصة أحد الأمرين ٧/٢٧٨
خاصة الأرض ٨/٢١٠
خاصة لاسم ١٢/٢١٧
خاصة الانسان ٢/٢٢٨ ، ١/٢١٧
خاصة للأولى ٣/٢٣٠
خاصة البشرية ١٥/٢٢٤
خاصة التصريف ١٦/٢٢٧
خاصة حقيقية ٤/٢٣١
خاصة الجمال ٢/٢٢٧
خاصة الجور ٥/٢٢٦
خاصة جيدة ٦/٢٣١
خاصة الخاصة ١٧/٢١٨ ، ٣/٢١٧ ، ١٦/٦١
الخاصة الدائمة المتساوية ٨/٢٠٧
خاصة السطح ١/٢٣٤ ، ١٢/٢٢٢
خاصة السمع ١١/٢٢٦

- ٣/٢٢٧ خاصة للشيء
١٠/٢٢٦ خاصة للصمم
٣/٢٢٦ خاصة الضد
٨/٢٢٦ خاصة الضعف
٢/٢٢٩ خاصة الطيب
٧/٢٢١ خاصة العالم
٢/٢٢٧ خاصة العدالة
٤٢/٢٦ خاصة العدل
١٤/٢٢٧ خاصة العفة
١/٢٢٢ ، ١/٢٢١ ، ٨/٢١٦ ، ٢/٢١٢ خاصة العلم
٧/٢١٧ خاصة غير دائمة
٨/٢١٨ خاصة الفحش
٥/٢٠٧ خاصة الفردية
١٤/٢٢٧ خاصة للفهم
٧/٢٠٧ خاصة بالقياس
٦/٢٢١ خاصة الكلية
١٥/٢٢٤ خاصة اللائق
١٤/٢٠٨ خاصة لمنساوى الزوايا
٦/٢٢٧ خاصة المائتات
١٦/٢٢٤ خاصة المحدود
١/٢٢١ خاصة محولة
١٢/٢١٢ خاصة للخصوص
١١/٢٢٩ خاصة المرتاض
١٠/٢٠٩ ، ٥/٢٠٧ خاصة مركبة
٣/٢٣١ ، ٥/٥٧ خاصة مساوية
١/٢٣٤ خاصة مشتركة
٨/٢٢٨ خاصة المشتق

good condition	الخصب ١٠/٢٢٩
opponent	خصم ٦/٢٩ ، ٢/٣١ ، ٩/٩٦ ، ١٦/٩٧ ، ٢/٩٨ ، ٨/١١٦ ، ٢/٢٠١ ، ٣/٣٠٣ ، ١/٣٠٧
resisting opponent	خصم مقاوم ٦/٢٩
opponents	الخصوص ٩/٢٤٦ ، ١/٢٧٥ ، خصومية ٢/٢٤٥ ، خصوم ٩/١٧
line	الخط ١٣/٢٤٩ ، ١٤/٢٥٤ ، ١/٢٥٥ ، ٦/٢٥٦ ، ١/٢٥٧ ، ٨/٢٨٠ ، ١٤/٢٨٦
finite line	الخط المتناهي ٦/٢٧٨
straight line	الخط المستقيم ١١/٢٧٨ ، ٢/٢٧٩
infinite st. line.	خط مستقيم غير متناهي ١/٢٧٩
indivisible st. lines	خطوط مستقيمة غير منقسمة ١٧/١٦٨ ، خطين ١٥/٣١٨
error	خطأ ٢/١٢١ ، ٦/٢٦٧ ، ٣/٢٨٤ ، ١٢/٣٣٤
discourse	خطاب ٤/٧٩
didactic discourse	خطاب تعليمي ٣/٣٠٢
special discourse	خطاب مخصوص ٩/١٥
rhetoric	الخطابة ٦/١٥ ، ٧/١٧ ، ١٧/٢٣
rhetorical	خطابي ١/٢٦
rhetorical	خطابية ٣/٣٦
importance	الخطب ١٥/٢١٩
rhetoricians	الخطباء ٥/٩٤
of little importance	قلة الخطر ١٨/٢٥٧
lines	خطوط ١٧/١٦٨
rhetorician	الخطيب ٧/١٧ ، ٢/٢٣ ، ٨/٥٢ ، ٥/٢٨٢
lightness	الخفة ٨/٨٥

hidden, concealed	٧/٢٧٩ ، ٢/٢٧٨ ، ٤/٢٧٧ ، ٤	الخفي
		١٦/٤٥ خفي الكذب
light		١٦/٢٢٤ الخفيف
		١٧/٣٢٨ خفيات الشهرة
		١٣/٣٠٩ خفية
		٥/٦٧ خفية بالقوة
vinegar		٦/١٧٥ الخل
vacuum	٤/٢٩٦ ، ٢/٢٨١ ، ٣/٢٣٣	الخلاء
controversy		١١/٩ الخلاف
on the contrary		١٢/٣٢٥ بالخلاف
immortality		١٥/١٥٠ الخلد
mixture		٧/٢٦٧ الخلط
paradox	٢/٣١٤ ، ١٥/٣١٣ ، ١٢/٩٦ ، ١٩/٩٦ ، ١٦/٥٩	خلف
character		١/٨٣ ، ١٧/٨٢ خلق
ethical propositions		٧/١٤٠ الخلقيات
ethical premisses		١٤/٨٢ (مقدمات) خلقية
wine		٦/١٧٥ ، ٢/١٤١ نحر
		٩/١٤١ نحمود الشهوة
properties	١٦/٢٣١ ، ١١/٢٢٢ ، ٢/٢١٩ ، ٦/٢١٧ ، ٧/٢١٤ ، ١/١٧٦ ، ١٦/١٠٤	خواص
		٣/٢٣٤ ، ١٥/٢٣٣
fear		٤/١٨٥ الخوف
		٤/١٨٥ الخوف الحيواني
		٤/٩٣ خيال
good	١٦/١٥٨ ، ١٤/١٤١ ، ١٠/١٣٨ ، ٩/١٣٦ ، ١٣/١١٠ ، ٨/٨٧ ، ١١/٨٤ ، ٦/١٧	الخير
	٨/٢٧٨ ، ١١/٢٧٤ ، ١٣/٢٧٢ ، ٨/٢٥٣ ، ١٧/٢٥٠ ، ١٢/٢١٧ ، ٦/١٧٩ ، ٦/١٦٦	
intrinsic g.		١٩/٣٣٣ ، ١٤/٣١٥
real g.		٣/١٦١ الخير بالطبع
absolute g.		٩/١٣٦ الخير الحقيقي
		٦/٢٧٥ الخير المطلق

good and pleasure	الخير واللذة ٦/١٦٦
goods	الخيرات ٤/١٥٩
two goods	الخيرين ١٢/٢٨٧
goodness	الخيرية ٨/٢٧٨ ، ٥/١٧٩ ، ١١/١٤١

(د)

relative to the category of relation	داخل في مقولة المضاف ٢/١٦٧
two interior opposite angles	(الزاويتان) الداخلتان المتقابلتان ١٣/٢٠٨
house	الدار ٤/٢٥٢
signifying, indicating	الدال ١٧/٢٨٩ ، ١٧/٢٤٤ ، ٢/٢٠٣ دال على ما هو ١٣/٥٧
indicating the essence	الدال على المساهية ١٥/٢٤٢ غير) الدال على المعنى ١٥/١١٢ دال على الذات ٨/٢٠٢
circle	الدائرة ١٥/٤٧
permanent	الدائم ١٨/١٤٦ ، ١٧/١٤٢ (الأمور) الدائمة ٥/٣٣٢ (الخاصة) الدائمة المتساوية ٢/٢٠٧
exercise	دربة ١٥/٩٢ ، ٨/٩٣ ، ٤/٢٥٠ ، ١/٣٣٥
intellectual rank	الدرجة العقلية ١٢/٨ الدرع ٩/١٥٠
themes	الدعوى ١٠/٧٧ ، ٦/٧١ دعوى منصوبة ٩/٧١
theme	الدعوى ١٤/١٩ ، ٣/٥٤ ، ٨/٧٧ ، ١١/٧٨ ، ٦/٩٧ ، ١٤/١٠٧ ، ١١/١٣٧ ، ٧/٣١٢ ، ٢/٣٣٣
rest	الدعة ٦/٢٤٨

wheat, flour	دقيق الحنطة ٥/١٧٥
signification, designation, denoting	الدلالة ١٦/٢٨٥ ، ١١/٢٨٤ ، ١١/٢٧٧ ، ١٣/٢٧١ ، ١٧/٢٤٣ ، ١٢/٢٣٧
	دلالة الاسم ٦/١٢٦ ، ٢٠٩/٢
	دلالة العلامة ١٤/٢٧١
	دلالة اللفظ ٢/٢١١
	دلالة المحمود ١٨/٢٤٣
	دلالة المعنى ٢/٢١١
	دلالة موجبة ١٦/٢٤٧
	دلالة واحدة ٨/٢١٢
proof	الدليل ٣/٣٢٦
rain	الدماغ ٣/١٥٠
this world	الدنيا ٦/١٥١
bat	الدهن ١٩/١٧٤
medicine	دواء ٨/١٤٢
permanence	دوام ٦/١٤٤ ، ١٧/١٤٢
vicious circle	دور ١٣/١٤٦
rather than the other	دون غيره ٧/٢٦٦
rather than the other	دون الآخر ٩/١٨٨
rather than the prior	دون الأولى ١١/١٣٩
rather than another place	دون أين ١٦/٢٦١
rather than another species	دون نوع ١٦/٢٦١

(ذ)

substance	الذات — بالذات ٨/٢٠٩ ، ٤/٢٠٣ ، ٥/٢٠٢ ، ٥/١٨٨ ، ٤/١٨٦ ، ١٦/١٦٦ ، ١٥/٥٤
primarily and essentially	٥/٢٦٦ ، ١/٢٥٢ ، ١٧/٢٥١ ، ١٢/٢٥٠ ، ١٠/٢٤٩ ، ٢/٢٤٢ ، ٢/٢٣٩ ، ٥/٢٢٠
	أولا وبالذات
	ذات الإنسان ٤/٢٢٠

	ذات الشيء ٧/٢١٢ ، ٢/١٨٥
	ذات متحصلة ١٣/٢٥٠
	”بحسب“ الذات ٥/١٢٦
essential	ذاتي ١٣/٦٥ ، ١٥/٥٤
	الذاتية والتقويم ٥/٦٦
good accepted opinion	الذائع المحمود ١٥/٨١ ، ١٣/٣١
	الذائعات ٨/٢٤
	الذائعة ١٦/٣٨
support, defence	الذب ١٠/٣٢ ، ٥/٣١
means	ذرية ٣/٣٠٥
recollection	الذكر ١٥/١٨٣
blame	الذم ٥/٣٢٣ ، ٣/٣٠٤
fault	الذنب ٤/٣٢٩
mind	الذهن ٨/٣١٤ ، ٤/٢٩٤ ، ٣/١٩٧ ، ١/٨٦ ، ١٧/٧٣ ، ١٠/٠٢ ، ٦/٤٠ ، ٨/٣٩
vulgar mind	الذهن العامي ٩/١٤٨
	الذهن المشهور ٢/٨٢
	الذوائع ١/٨٢
taste	الذوق ١/٨٥

(ر)

observer	رأه ٩/١٢٧
	راج ١٧/٢٤٣
	(الحافظة) والرادة ٣/١١٧
head	الرأس ١/١٨٢
definer	الراسم ٦/٢١٥

	الراسمون	١١/٢٧
	الراضى	١/٣٢٩
	راعى المراعى	٩/٢٢١
opinion	رأى	١٦/١٨٩ ، ٤/٧٧ ، ١٥/٤٣ ، ١٢/٢٦ ، ١٦/٢٥ ، ١/١٧ ، ١٧/١٦
	راى غير غزيرى	٧/٢٤
	رأى لايزول	٢/٢١٢
	رأى مبتدع	١٧/٧٧
	رأى نافع	٤/١٩
quarter	الربع نصف النصف	١٢/٧٩
spring	الربيع	٦/١٥٠
rank	رتبة	٤/٢٥٠
hope	الرجاء	١٦/١٢٦
probalibility	الرجحان	١١/٣٢١
the thinker	الرجل المستعمل للنوع فى حد الجنس	٣/٢١٣
sexapod	"ذوست أرجل"	١٧/٢٤٦
octopod	"ذو ثمان أرجل"	١٧/٢٤٦
biped	"ذو رجلين" خاصة الرجل	٥/٢٦٠ ، ٣/٢٤٧ ، ١٢/٢٤٦ ، ٤/٢٢٣ ، ٦/٢٢٢
quadroped	"ذو أربع"	
	الرجوع	١١/٣٢١
mercy	الرحمة	١١/٧٥ ، ١٥/٣٩
badness	رداءة	٢/٢٨٩ ، ٣/٢١٦ ، ٦/٢١٠
bad structure	رداءة البنية	١٧/١٣٢
bad face	رداءة الخلقه	١٤/١٣٢
	ردية	١/٢٨٧ ، ١١/٣١٢
vice	الذيلة	١٣/٣٣١ ، ٧/٢٥٠ ، ١٥/١٧٨ ، ٥/٨٤
	رذل	٨/٣٣٤
divine message	الرسالة الالهية	١٣/١٤

٤٣/٢١٥ ٤ ٣/٢١٤ ٤ ٨/٢١٢ ٤ ٢/٢٠٩ ٤ ٦/٢٠٧ ٤ ١٣/١٢٣ ٤ ٣/٦٢ ٤ ٤/٣٣	رسم
description	٨/٢٧٨ ٤ ٢/٢٥٠ ٤ ٣/٢٣٧
good d.	٦/٢١٥ رسم الراسم ٤/٢١٥ رسم فاضل ٥/٢١٥ رسم ما ٨/٢١٢ رسم واحد ١٣/٩٧ رسول
moist.	١٦/٣٣١ ٤ ١٣/١٢٩ ٤ ٧/٩٨ ٤ ١٥/٨٨ الرسوم ٦/٣٠٥ ٤ ٥/٨٤ الرطب ٦/٢٤٦ رطوبات
moisture.	٥/٢٤٦ رطوبة
raise, elimination.	١٤/٢٥٩ ٤ ٦/١٧٦ الرفع ١٢/٢٨٩ رفع الجزء ٥/٢٩٦ رفع الخلاء ٨/١٧٨ رفع الطرفين ١٢/٢٨٩ رفع الكل ٧/٢٩٦ رفع الهواء
comrade, friend	٤/١١٤ الرفيق
dancing.	٩/٢٧٣ الرقص
transparent plenum.	٣/٢٣٣ (الملاء) الرقيق
calmness.	٠١٤/٩٨ ركود
shooting	١٧/٢٣ رماية ١٥/٢٨٨ الرمي
conjunctions.	١٧/١٨٢ الروابط
clar	١١/٨٥ روشن = صاف (لفظة فارسية)
dream, vision.	٣/١١٤ الرؤيا
deliberation.	١٣/٢٣٢ الروية

exercise	١/٤٩ رياضة
wind.	٥/٢٧٤ ، ١١/١٩٥ ، ٤/١٩٣ ، ٣/١٩٢ ، ٤/١٩١ الريح
saliva.	١٢/٢٤٤ الرئيل = اللعاب

(ز)

right angled.	١٠/٦١ قائم (الزاوية)
exterior angle	١٣/٢٠٨ الزاوية الخارجة
	٨/١٨٢ الزائد
jupiter	١٣/٣٧ زحل
earthquake	٦/٢٧٤ الزلزلة
٤/٣٣٣ ، ٩/٢٨٨ ، ٧/٢٧٦ ، ٩/٢٦٨ ، ١٣/٢٥٢ ، ٨/٢١٣ ، ٩/١٢٤ ، ١٨/٧٩ الزمان	
time	٧/٢١٣ زمان ما
changement	١٠/٢٤٧ زوال
defining the pair	١٨/٢٥٢ "تحديد" الزوج
	٥/٢٥٣ ، ١٧/٢٥٢ ، ٧/١٧٦ ، ١٢٠/١٤٠ الزوجية
	٧/٢٦٧ الزيادات
٤/٢٧٥ ، ١٣/٢٧٤ ، ٨/٢٤٨ ، ٨/٢٤٦ ، ١/٢٣٣ ، ٢/١٦١ ، ٣/١٥٠ ، ٢/١٤٦ زيادة	
excess	٤/٢٧٩
	٨/٢٤٦ الزيادة الفصلية
	٨/٢٤٨ الزيادة المخصصة
	٥/١٠٥ زيغ
Zenon	١٤/٣٣١ ، ٦/٣٢٦ زين

(س)

thief	٨/١٨٧ السارق
cunning thief	٨/٢٨٢ السارق الملقط
robbery, theft	٧/١٨٧ السرقة

static by itself	ساكن بذاته ٦١/٢١٨
negative	سالب ٤/١٠٥ ، ٤/٢٥١ ، سالب جزئي ٩/١٠٥ السالبة ٣/٢٥١
hearer	السامع ٥/٣٠٩ ، ٩/٢٣٧ ، ٩/٢٥٩
	السائل ٢/٢١ ، ١٠/٢٥ ، ٢/٢٦ ، ١٥/٢٧ ، ١٠/٢٨ ، ٤/٢٩ ، ١/٣٠ ، ١٤/٣١ ، ١/٣٢ ، ٥/٣٣ ، ١٣/٣٦ ، ١٥/٥٩ ، ١/٧٥ ، ٣/٩٤ ، ١٠/٩٥ ، ٢/٩٦ ، ٩/١٠٤ ، ٤/١٠٥ ، ١٣/١١٣ ، ٨٣٠١ ، ٦/٣٠٢ ، ١١/٣٠٤ ، ٦/٣٠٧ ، ٧/٣١١ ، ١٧/٣١٧ ، ٤/٣٢٠ ، ٩/٣٢١ ، ١٧/٣٢٤ ، ٦/٣٢٥ ، ١٦/٣٢٦ ، ٧/٣٢٨ ، ٦/٣٢٩ ، ٢/٣٣٣ ، ٢/٣٣٤ ، ٥/٣٣٦
questioner	سائل جدلي ٣٣٠ ، ٨/٢٦
dialectical q.	سأل جدلي حقيقي ١/٢٧
real dialect. q.	سبب ٤/١٩٨ ، ١/١٥٥ ، ١٨/١٤١
cause	السخرية ٣٩٤
hot	سخن ٧/٢٦٢ تخيف ٢/١٥٠ السراج ٤/١٥٦ السرقه ٧/١٨٧
joy	سرور ١١/١٢٧
surface	السطح ١٧/٢١٣ ، ١٣/٢٢٢ ، ١٨/٢٣٣ ، ٢/٢٣٤ ، ١٤٥/٢٤٩ ، ١١/٢٧٨ ، ٨/٢٨٠ ، ١٤/٢٨٦ السطحين ١٥/٣١٨
happiness	السعادة ٨/١٥٩ ، ١٦/٨٢
ultimtmte hap.	السعادة القصوى ١٠/١٥٧
down	السفل ٣/٨٧
ship	سفينة ١٦/٤٤

stone ship	سفينة حجر ١٦/٤٤
Socrates	سقراط ٦/٣٢٧ ، ٩/٩٥
sugar	السكر ٦/١٧٥
vinegar-honey	السكنبجين ١٤/١٣٨
rest, motionless	السكون ٩/٢٥٧ ، ١/٢٣١ ، ١٤/٢١٨
calm wind	سكون الريح ١٤/٩٨
	السلامة ١٥/١٥٤ ، ١١/١٥٢
negation	السلب ٦/٢٣٠ ، ٦/٢٧٦ ، ١/٢٥٧ ، ١٧/٢٥٦ ، ٢/٢٥٥ ، ٨/١١٣ ، ٢/١٠٨
	سلب التصريف ٤/٢٢٨
	سلب كلي ٥/١٠٥
	سلب لازم ٤/٢٥٧
	سلب مجرد ١٤/٢٥٤
	سلب مصروف ٤/٢٢٨
	سلب مطلق ١٨/٢٥٦
	سلب مقابل ٣/٢٥٧
	السلوب ١١/١٨١
sky is spherical	السماء كرية ١٠/٤٣
	سمج ٨/٣٠٩ ، ٩/٨٥
	سمجاء ١٦/١٠٩
hearing	السمع ١١/٢٢٦ ، ٤/٢٧١ ، ١٥/٨٥
age of wisdom	سن الحكمة ٩/٢٥٠
age of youth	سن الشباب ٩/٢٥٠
laws	السنن ١٦/٢٨٢
arrows	السهام ١٠/٣٢٠
bad understanding	سوء الفهم ٤/٧٦ ، ٢/٣٩
bad discourse	سوء القول ٧/٣٢٨
bad sharing	سوء المشاركة ٧/٣٢٨

bad figure	١٠/٣١٣ سوء الهيئة
question, problem	السؤال ١٠/٣١٦ ، ٨/٣٠١ ، ٧/٢٣٢ ، ١/٢٣٠ ، ١/٢٥١ ، ١٧/٢٥٠ ، ١٤/١٦١ ، ٢/١٥١
didactic q.	سؤال تعليم ١٥/٧٩
	سؤال تغويض ٤/٣٠٨
dialectical q.	سؤال جدلي ١٣/٣١ ، ١١/٣٠
	سؤال حجر ٧/٣٠٨
universal q.	سؤال كلي ١٠/٣١٥
	”سقم“ السؤال ١٥/٣٣٥
	”صححة“ السؤال ١٥/٣٣٥
sophistical contender	(معاند) سوفطائي ٧/٤٧ ، ١٠/١٦
sophistical places	(مواضع) سوفطائية ٤/٣٠٤
Sophistic Elenchi	سوفطيقا (كتاب) ١٧/٢٨٠
liquid	السيال ٩/١٩٣
Continuous flowing water	(المياه المتصلة) السيلان ٦/٦٧
	(ش)
conscious thinker	الشاعر ٩/١٤٧
consciousnes, awareness	الشعور ١٥/٣٣٥ ، ١٢/١١٥
	الشعور بالمشهورات ٧/٣٧
youth	الشباب ٢/١٦٠
	الذبية ١/١٧٥
similar	الشبيه ١٣/٣٠٨ ، ٢/١٣٨
insult	التم ١٦/٢٥٧
	الشجاعة ١٠/٨٤ ، ١٤/١٣٦ ، ٧/١٥١ ، ٨/١٨٤ ، ٩/١٥٩ ، ٥/١٦٠ ، ٥/٢٨٤ ، ١/٢٨٥
courage	١١/٢٩٣ ، ١٠/٢٨٨
individual	الشخص ١٨/١٩٠ ، ١١/١٤٩ ، ٨/٥٦ ، ٧/٥٤
individuality	الشخصية ٨/٥٤ ، ٤/١٧

	الشدة والضعف	٢/٢٠٠
شر	١٩/١٣٦ ، ١/١٣٧ ، ١١/١٣٨ ، ٣/١٤١ ، ١٦/١٥٨ ، ١٠/١٨٧ ، ٢/٢٥١ ، ٤٨/٢٨٧	
bad, evil		١٩/٣٢٣
drink		الشراب ١٤/١١٩
other causes or the remaining conditioss	١١/١٤٨	العلل الأخرى أو الشروط الباقية
condition of the accepted		شروط المشهور ٩/٣٤
	١٧/١٢٥ ، ١٧/٢٥	الشروط الاستثنائية
	٣/٢٩٦ ، ١٧/٣٥	الشرطية
primary conditions	٤/٢٤١	الشروط الأول للتحديد
conceaed conditions	٢/١٧٢	الشروط الخفية
in communis	١٣/٢٢٣ ، ١/١٧١	الشركة
wicked	٨/١٨٧	شرير
law	٢/٢٤٥	بالشريعة
true law	١٦/١٥٢	الشريعة الصحيحة
unwritten law	١٢/٣٩	شريعة غير مكتوبة
two partners	١٠/٣٢٨	الشريكين
two evils	١٢/٢٨٧	الشرين
badness	٨/٢٨٧	الشرية
ray	٣/٢٧٧ ، ١٢/٢٦٩	الشعاع
firy flame	٨/٢٢٤	الشعلة الالتهابية
lightning flame	٨/٢٢٤	الشعلة البرقية
clear flame	٨/٢٢٤	الشعلة الصافية
clear lamp flame	٨/٢٢٤	الشعلة الصافية المصباحية
doubt	٤/٢٦٧ ، ١١/١٧١ ، ٧/٧٥ ، ١٠/٢٩ ، ٨/١١	الشك
weak d.		شك ضعيف ٨/١١
strong d.		شك قوى ٨/١١
figure	٢/٢٠٩ ، ١٢/٢٠٠ ، ٣/١٩٤	شكل

	شكل التصريف ٢/٢٣٧
second f.	الشكل الثاني ٧/١٠٦
third f.	الشكل الثالث ١٣/٣٢
triangular f	الشكل المثلث ١٦/٢٠٨
	الشكل الهلالي ٨/٢١٦ ، ١٤/٤٧
sun	الشمس ١٢/٢٥٢ ، ١٢/٢١٣ ، ٨/٥٦ ، ١٢/٣٧
paradox, absurdity	الشناعة ٧/٣٢١ ، ١٦/٣١٣ ، ١٦/٣١٢ ، ١٢/٢٨٠
	الشنع ١١/٣٢٣ ، ١٠/٣٢٢ ، ١/٣١٥ ، ١٥/٣١٣ ، ٦/١٣١ ، ٨/١١٦ ، ١٥/٨١ ، ٦/٧٤
	٢/٣٢٩
	الشنعات ٧/٣٣١ ، ٤/٣٢٤ ، ١٦/٣٢٣ ، ٨/٣٢٢
	شنته ٧/١٩٥
	شنعة ٢/٣٢٢
	الشنعة المطلقة ٥/٣٢٣
	شنيع ٤/٣٠٣
testimony of the authorities	شهادة الثقات ١٠/٥٠
	الشهرة ١١/١٣٧ ، ٤/١٣١ ، ٢/٤٦ ، ٧/٤٣ ، ١/٣٩ ، ٩/٣٨ ، ١٢/٣٥ ، ٣/٣٤ ، ٨/١٣
	١٨/٣٣٤ ، ٣/٣٢٩ ، ٥/٣٢٣ ، ٣/٣١٣ ، ٨/١٧٩ ، ٢/١٦٣ ، ١٤/١٥٩
general acceptance	شهرة أولى من شهرة ٢/١٩٦
	الشهرة الخارجية ١٠/١٣
	الشهرة المطلقة ٦/٧٥
	شهرة الموضع ١٥/١٧٠
appetitive faculty	(القوة) الشهوانية ١٣/٢٢٧ ، ٧/١٨٥ ، ٨/١٣٠
appetite, desire	الشهوة ٦/٢٧٤ ، ١٦/٢٧٢ ، ٦/٢٤٧ ، ٩/١٤١ ، ١٢/١٢٠
	شهوة الانتقام ٧/٣٠٧
	شهوة الطعام ٧/٢٦٩
	شهوة الكرامة ٣/٢٧٤
	شهوة اللذة ٣/٢٧٣

	شهوة للشئ ١٧/١٢٠
	شهوة مطلقة ٥/٢٧٥
	الشئ ٩/١٢٢ ، ٥/١٢٧ ، ٨/١٣٩ ، ٥/١٤٠ ، ٣/١٤١ ، ٦/١٤٢ ، ١٤/١٤٣ ، ٥/١٦٠ ، ١٧/٢٠٧ ، ٦/٢٠٢ ، ٥/١٩٧ ، ٧/١٩٠ ، ١٥/١٨٩ ، ١/١٧٦ ، ٥/١٧٣ ، ٧/١٧٠
thing, entity	٨/٢٢٣ ، ٧/٢٣٥ ، ٧/٢٣٥ ، ٥/٢٥١ ، ٣/٢٢٧ ، ٥/٢٧٤
concealed thing	الشئ الخفى ٣/٢٧٧
general thing	الشئ العام ١٥/٢٤٦
unknown thing	الشئ المجهول ١٢/٢٠٧
absolute thing	الشئ المطلق ٨/١٩٤
dark thing	الشئ المظلم ٥/٢٧٧ ، ٢/٢٧٨
known thing	الشئ المعروف ١/٢٠٨
single thing	شئ واحد ١٢/١٨٢ ، ١٩/١٩٣ ، ١/١٩٤
	”خصوصية“ الشئ ٣/٢٤٥
	”فعل“ الشئ ٥/١٤
	شيئين ٣/٢٠١
	الشيئية ٧/٢٥٩ ، ٣/٩٢

(ص)

	صاحب رأى خاص ١٥/٤٣
musician	صاحب الموسيقى ٧/٢٠٣
	صادق ١٠/١١ ، ٩/٣٤ ، ١٦/٥٠ ، ١٤/١٢٠ ، ٤/٢١٦ ، ١٢/٢٤١ ، ١/٢٧٧ ، ٨/٢٧٨
true	٩/٣٣٢ ، ١٥/٣٢٤
true premisses	صادقات ٨/٣٣١
	(مقدمة) صادقة ١١/٣٢٦ ، ٢/٣٣٠
	صادقين ٢/٢٩٥
thirsty	الصادى ١/٨٦
ascending	الصاعد ١٣/١٦٨

artisan	١٠/٢٤٣ ، ١٢/٢٣ ، ١٩/٢١	الصانع
One God, One Creator	١٣/١٤	الصانع الواحد
، ١/٢٢٩ ، ٢٠/١٧٨ ، ٥/١٥٩ ، ٣/١٥٨ ، ٢/١٥٧ ، ٦/١٣٧ ، ١/٢٥ ، ٧/٢٣	، ١٣/٢٣٤ ، ٩/٣١٣ ، ١/٢٨٣ ، ٦/٢٦٧ ، ١٨ ٢٥٣ ، ١٤/٢٤٣	الصحة
health	١٠/١٥٧	صحة البدن
	١٥ ٣٣٥	صحة السؤال
	٤/١٥٧	صحة النبض
	١٠/١٥٧	صحة النفس
	٥/١٥٧	الصحة والشدة
	١٤/٢٠٣	الصحو
	٧/٢٦٧	الصحيح
	٢/١١٧	الصحيحة
truth	١٦/٢٣١ ، ١٠/٢٠٧ ، ١٢/١٣٦ ، ١١/٧١ ، ١٢/٤٥ ، ٦/٣٦ ، ١٠/١٩	الصدق
	٤/٢٩٦	صدق الزوم
	١/٣٩	”صعوبة“ الصدق
	١٢/٣٤	”متساوي“ الصدق
	١/٣٩	صعوبة التصديق
	١/٣٩	صعوبة التصور
minor premiss	٥/٤٢٧ ، ١٠/٣٠٤ ، ١٤/١٠٦	الصغرى
	١٠/٢٧٥	الصفات
quality	١/٢٨٠ ، ١/٢٥٧ ، ١١/٢٢٥ ، ٣/١٤٧ ، ١٣/١٤٠ ، ٥/١٢٦	الصفة
	٤/١٨٠	صفة البياض
	٥/١٢٦	”بحسب“ الصفة
	١٠/٣٠٩	صلف
	١٠/٣٠٩	الصلفيون
	١٠/٢٢٦	الصمم
، ٥/٢٩ ، ٦/٢٧ ، ١/٢٤ ، ٥/٢٣ ، ١٣/٢٢ ، ٦/٢١ ، ٩/١٧ ، ٣/١٥ ، ٩/١٢	، ١٥/٢٣٢ ، ١٤/٢٥٨ ، ١٢/٨٢ ، ٣/٣٦ ، ١٤/٣٤ ، ٧/٣٣	الصناعة
art, inquiry		

	الصناعة الإخبارية ١١/١٧
lower art	صناعة أحسن ٢/١٥٣
higher art	صناعة أرفع ٣/١٥٣
building art	صناعة البناء ٤/٢٧٣
	صناعة الجدل ١٤/٣٣٥ ، ١٠/٦٥ ، ١/٥٢ ، ١٣/٤٩ ، ١١/٤٨ ، ٤/٢٥
dialectical art	الصناعة الجدلية ٧/٥٠ ، ٤/٣٦ ، ١٤/٣٥ ، ٦/٣٤ ، ١٦/٢٤
low art	الصناعة الخسيسة ٥/١٤٣
art of medicine	صناعة الطب ٥/٢٥
art of first philosophy	صناعة الفلسفة الأولى ١٠/٥١
art of writing	صناعة الكتابة ١٣/٢٧٢
art of wrestling	الصناعة المصارعية ٤/٢٢
	صناعة معينة ١٧/٢٢
	الصناعة المنتجة من المشهورات ١/٣٦
artisans	”أهل الصناعة“ ١١/٣٧
artificial	صناعي ٩/٢٦٦
arts	الصنائع ١/٢٤ ، ١٧/٢٣ ، ١/٢٢
scientific arts	الصنائع العلمية ١١/١٦٥
art, techne	الصنعة ١/٢٤٣ ، ٢٠/٢٤٢
class	صنف ٣/١٩٥ ، ١٠/١٧٣ ، ٨/٥٤ ، ١٤/٨
demonstrative class	الصنف البرهاني ٤/٤٣
achievement	الصنيع ١٨/١١٠
truth	الصواب ١٢/٢٧٩ ، ٢/٢١ ، ٣/٥٧ ، ٦/٤٢ ، ١١/٣٨
	صواب الحكم ٢/١٨٢
true premisses	الصوادق ١١/٥١
sound	الصوت ١٥/١٩٧ ، ٥/١٩٣ ، ١٧/١٩١ ، ٤/٨٥
	صوتي ٥/١٩٣

moods	٤/٣١٢ ، ١٥/٣٠٤ ، ١١/٣٠٣ ، ١٠/٣٠٢ ، ٤/٢٦٢	الضروب
necessary		الضروري ١/٨
double	٨/٢٢٦ ، ١٣/١٨٣ ، ٦/١٧٢	الضعف
weakness		ضعف ٣/٢٦٧
		ضعف الحس ١/٢٦٧
weak		ضعيف ١/٢٧٢
		ضعيف الملكة ١١/٣٢٧
side		الضلع ٥/٣٣٤
light		الضوء ٣/٢٧٠

(ط)

casual		الطارئ ٥/١٤٧ ، ٨/١١٠
		الطاعن ١٢/٢٤٧
floating body		”الجسم“ الطافي ٦/٢٢٤
medicine	٣/٣٣٤ ، ١٥/٣٣٢ ، ٨/٢٨١ ، ١/١١٧ ، ١٢/٨٢ ، ٥/٢٥ ، ١٧/٢٣	الطب
physician	١١/٢٨٨ ، ٦/٢٨٢ ، ١٨/٢٥٣ ، ١/٢٢٩ ، ٢/٥٢ ، ١/٢٥ ، ١٦/٢٢	الطبيب
skilled p.		الطبيب الماهر ٧/٢٨٢
nature	٦/٢٥١ ، ٤/٢٤٩ ، ١٢/٢٣٥ ، ١١/٢٣٢ ، ٦/٢٣١ ، ٤/٢١٧ ، ٣/٨٣	الطبائع
		طبائع المحدود ٧/٢٤٩
		الطبائع ١٠/١٤
		طبائع الجدليين ٨/٣٠٩
	١/٢٤٨ ، ٢/٢٢٤ ، ٤/٢٢٣ ، ٥/٢٢٢ ، ٨/٢١٩	الطبع
by nature	٧/٢٢٢ ، ٩/٢١٠ ، ٨/١٦١ ، ٤/١٦٠ ، ١٥/١٥٥	بالطبع
		بالطبع آثر ٣/١٦١
		”جيد“ الطبع ٤/٣٣٥
		”الخير“ بالطبع ٣/١٦١
		طبقة ٤/١١٩

nature

- الطبيعة ٦/٩ ، ١/٢٣ ، ٤/١٧٦ ، ١٧/١٨٦ ، ١/٢٥٦ ،
طبيعة اتحاد النوع الحقيقي ١٤/١٩٤
طبيعة أنواع الجنس ٢/١٨٠
طبيعة الجنس ١٣/١٩٠ ، ١٧/١٩٦ ، ١١/٢٠٠ ، ١٨/٢٥٤ ، ٤/٢٦٠ ،
طبيعة الجنس محصلة ١٦/١٩٦
الطبيعة الجنسية ٢/١٠٥
طبيعة الحس ١٧/١٩٦
طبيعة الطول ١٦/٢٥٤
طبيعة العرض ١٦/٢٥٤
طبيعة الفصل ١٢/٢٦٠
طبيعة الفضيلة ٧/٢٠٠
طبيعة القوة ١٦/١٨٧
طبيعة ما ١٦/١٩٦
طبيعة المادة ١٦/١٩٠
طبيعة الحدود ١/٢٧٠
طبيعة المحمول ٥/١١٨
طبيعة مركبة ١٢/١٩٤
طبيعة مشتركة ١٣/١٩٤
طبيعة المعنى المشترك ١/١٨٩
طبيعة مفردة قائمة ٤/٢٥٥
طبيعة موضوعية ٩/١٩٤
طبيعة النار ١٢/٢٠٨
طبيعة النوع ١/٢٥٥
طبيعة نوعية ٢/١٩٤
” بحسب “ الطبيعة ٨/٩
” مجرى “ الطبيعة ١١/١٣٥
الطبيعي ٢/٨٣

term, limit

طرف ١٦/٣١٩

الطرف الثاني ٦/٣٠٨

طرف الحد ٧/٣١٧

طرف مقابل ٦/٣١٧

طرف تقيضة ١٧/١١

طرفا التقيضين المشهورين ٨/١٩٥

الطرفان ٥/٣١٨ ، ١٠/٢٥٥ ، ٧/١٣٢

طرفي التقيض ١٧/١١ ، ١١/٤١ ، ١٠/٥٣ ، ٤/٧٢ ، ٦/٧٣ ، ١٦/٧٨ ، ٨/١٣٩

١٤/٣٢٠ ، ١٦/٣١٩ ، ٧/٣١٥ ، ١٠/٣٠٨

dialectical methods

طرق جدلية ٤/٣١٢

method, way, means

طريق ٢/٢٢٧ ، ١٢/٢٢١ ، ١١/١٧٩

طريق الإنسانية ٢/٢٨٨

الطريق الأولى ٨/٢٩٤

الطريق التعليمي ١٣/١٤

طريق الجميل ١/٢٢٧

طريق الخلف والتشجيع ١٢/٩٧

طريق العدل ١/٢٢٧

طريق العرض ١٢/٢٢١

طريق الغلط ١٢/٢٢١

طريق الماهية ١٨/٢٣٠

طريق مقبول محمود ٩/١٧

طريق الملكة والعدم ١٧/٨٦

طريق النظر الحق ٦/٩٧

طريقة امتحان المجهولات ٦/٣٩

acute taste

الطعم الحاد ١٠/٨٩

الطلب الأول ٧/٦٨

الطلب الثاني ٧/١٦٩

	طلب جزئي ١٣/٣٨
	طلب جنس ٩/٦٩
	طلب خاصة ١٠/٦٩
	طلب شهوة ١٣/٣٨
	طلب العرض اللازم ١/٦٩
	طلب ما به الشيء هو ما هو ٥٨/
	طلب ما هو ١/٥٨
	طلب متناقضة ١٠/٤٠
length	الطول ١٥/٢٥٤ ، ١/٢٥٥
generic l.	الطول الجنسي ١٢/٢٥٦
formal l.	الطول الصوري ٩/٢٥٦
	طويل مدة ٦/١٥٢
	الطين ١٢/١٩٣ ، ٤/٢٧٣

(ظ)

appearance	الظاهر ٨/١٢١ ، ١١/٢٣٦ ، ٢/٢٧٥
	ظاهر الأمر ٥/١٢٥ ، ٣/١٣٩ ، ٣/١٨٩
	ظاهر المشهور ٣/١٣٢
	”بحسب“ الظاهر ١٦/٢٧٤
	”في“ الظاهر ١٢/٢٧٤ ، ٦/٢٧٥ ، ١٠/٣٢٦
	الظاهرات ٥/٣٢٦ ، ٥/٣٢٩
	ظاهر الحال ٨/٢٦٣
	ظل الأرض ٣/٢٧٤
injustice	الظلم ٦/١١٠
darkness	الظلمة ١٦/١٩٩
opinion	الظن ٧/١١ ، ٩/١٣٣ ، ١٦/١٣٧ ، ١٤/١٤٣ ، ١/١٤٤ ، ٣/١٤٩ ، ١٥/١٨٤ ، ١/١٨٥ ، ١٥/٢٠٠ ، ١٦/٢١٤ ، ٢/٢٦٠ ، ١/٢٧٢ ، ٥/٣٢٣ ، ٣/٣٣٢ ، ٩/٣٣٣

الظن جنسا للتصديق ١٣/١٨٤
ظن الغمام ١٦/٢٠٠
ظن نظري ١٠/٢٧٩
ظن واحد ١٤/١٣٧
"بحسب" الظن ٠٠/٢٣٣
"حسن" الظن ١٠/٢٩
قوة الظن ٢/٩٠
ظنون ٦/١٠
ظنون صرفه ١٠/١٠
ظنون فاسدة ٧/٣٤
الظهور بالغلبة ١٠/٢٧

(ع)

unable عاجز ٥/٣٢٥
"مصالح" عاجلة ١٧/١٤٦
just العادل ١٥٣ / ٤/٢٩٣ ، ٢/١٧٩ ،
عادم البصر ٨/١٨١ ، ١٣/١٨٠
عادم الحس ٨/١٨١ ، ١٣/١٨٠
عادم الحس مطلقا ٩/١٨١ ، ١٣/١٨٠
habit العادة ٨/٥١ ، ٩/١٩٣ ، ٢/٣٠٤ ، ٤/٣٠٩
عارض ٩/٢٧٢ ، ٩/٢٢٢ ، ٤/١٧٠
العالم ١١/١٢١ ، ١١/١٣٣ ، ٢/١٧٩ ، ١٨/١٨٢ ، ١٨/٢٠٣ ، ١/٢٢١ ، ٣/٢٢٢ ،
world ١٩/٢٤٧ ، ١٠/٢٦٥ ، ٧/٢٧٥ ، ٧/٢٧٨ ، ٦/٢٧٩
العالم أزلي ٩/٢٢٧ ، ٩/٢٤٤ ، ١/٢٤٥ ، ١٥/٢٤٦ ، ٢/٢٥٩ ، ٩/٢٧٧ ، ٢/٢٨٠ ،
eternity of the world
عام ٩/٢٢٧ ، ٩/٢٤٤ ، ١/٢٤٥ ، ١٥/٢٤٦ ، ٢/٢٥٩ ، ٩/٢٧٧ ، ٢/٢٨٠ ،
عام الأحوال ١١/١٥٥
العام الحقيقي ٦/٢٧٥

the constant	العام الدائم ١٩/١٤٦
general term	"لفظ" عام ٢/٢٥٩
vulgar	العامة ١٣/٣٣٥ ، ١١/٧٨ ، ٥/٤١
general predicables	"المحمولات" العامة ١٤/٢٤٥ العامى ٩/٣٣٥ العاميون ١٥/٢٨٤ ، ٦/٢٤ عائق ١٤/٢١
phrase	صبرة ١/٢٣١ ، ١/٢١٠
expressions	العبارات ٩/٢٨٤ ، ٣٠٤ العيب ١٣/٩٤ العجائب ١٤/٣٦
impotence	عجز ٧/٣١٣
	العدالة ١/٨٣ ، ٤/٨٧ ، ٢/١٠٦ ، ٥/١٣٥ ، ٧/١٣٦ ، ٧/١٥٣ ، ٣/١٥٨ ، ٣/١٥٦
	٩/١٥٩ ، ٦/١٦٠ ، ٢/١٧٩ ، ١/٢٠٠ ، ٢/٢٢٧ ، ٩/٢٦٨ ، ١٦/٢٨٢ ، ٥/٢٨٤
justice	١١/٢٩٣ ، ١/٢٨٥
	العدد ١٧/٢٧ ، ٢/١٦٩ ، ٢/١٧٣ ، ١/١٧٤ ، ٢/١٧٦ ، ١١/٢٣٧ ، ١/٢٤٦ ، ٥/٢٥٣
number	١١/٢٩٦ ، ١٤/٢٨٦ ، ٧/٢٨٠ ، ٥/٢٥٨
pair n.	العدد الزوج ٢/٢٥٣
impair n.	العدد الفرد ٧/٢٨٠ ، ٥/١٧٤
intermediate n.	عدد وسط ١٥/٢٨٠
	العدل ٢/٣٩ ، ١١/٨٤ ، ٤/٨٧ ، ٥/٩٥ ، ٤/١٠٧ ، ١١/١١٠ ، ٨/١١٤ ، ٤/١٣٥
justice	١٥/٣٠٨ ، ١/٢٢٧ ، ٤/٢٢٦ ، ٤/١٥٦
	العدلية ١/٢٦٩
	العلم ١/٣١ ، ٤/١٣٣ ، ١٠/١٤٨ ، ١٠/٢٢٦ ، ١٠/٢٢٧ ، ٦/٢٢٧ ، ٤/٢٣٦ ، ١/٢٤٨ ، ٣/٢٥٠
privation	٤/٢٧٦ ، ٥/٢٧٣ ، ١١/٢٥٧ عدم البياض ٣/١٨٠ عدم الحركة ٨/٢٥٧

	عدم الحس ٢/١٨١ ، ١١/١٨٠
	عدم الحس المطلق ١٢/١٨٠
	عدم العمى ١٣/٢٥
	عدم مقابل ١/١٨١
	عدم مقابلة ١/١٨١ ، ١٤/١٥٤
	عدم نوع ١/١٨١ ، ٣/١٨٠
	العدم والملكة ١/١٣٣ ، ٦/١٠٧
	العدمى ٤/٢٥١ ، ١٧/٢٥٠ ، ١٢/٢٥
	عدمى الذات ١٢/٢٥٠
	العدمين ١١/١٨٠
enemy	العدو ١٤/١٥٤ ، ١٢/١٢٨
	العدول ٧/٣٢٦ ، ٨/٣٢٤ ، ١٠/٢٥٣ ، ١١/٢٤٣
fresh water	(ماء) عذب ٨/٢٢٥
excuse	عذر ١/٢٥٧ ، ١٥/٢٥٦
	”تاريخ“ العرب ٥/١٥٠
	”فصحاء“ العرب ٢/٣٠٤
	العرض ٩/١٠٣ ، ٢/٦٩ ، ٦/٦٦ ، ١/٦٥ ، ٤/٦٤ ، ١٧/٦٣ ، ٣/٦١ ، ٦/٥٧ ، ٣/٥٣
	٣/١٠٤ ، ١١/١٠٥ ، ١١/١٠٦ ، ١٦/١٣١ ، ٢/١٤٧ ، ١١/١٧١ ، ١/١٩٤ ، ١٣/١٩٦
	١٣/٢١٩ ، ١٤/٢٢٠ ، ١٢/٢٢١ ، ٥/٢٤٣ ، ١٠/٢٥٣ ، ١١/٢٨١ ، ١١/٣٠١
accident	٣/١٢٤
real accident	العرض بالحقيقة ١٧/١٩٤
particular accident	عرض خاص ٧/٢١٣
general accident	عرض عام ٢/١٩٢ ، ١٤/١٩١ ، ٥/٥٧
	العرض المقابل للجوهر ٧/٥٧
	العرضيات ١٣/٢٥٩ ، ٤/٥٧
	العرضية ١/١٠٦

	العروض	٤ / ١٣٠
ten	العشرة	١٥ / ٧٠
Love	العشق	١٣ / ٢٩٦
juice	المصير	١٧ / ١٩٥
organ	العضو	١١ / ١٨٥
thirst	العطش	٢ / ٨٦
bones	العظام	١٢ / ٢٤٤
	العفة	١٢ / ٢٧٧ ، ١٤ / ١٧٨ ، ٢ / ١٦٠ ، ٩ / ١٥٩ ، ١١ / ٨٤ ، ١٦ / ٨٢ ، ٨ / ٢٥
temperance		١ / ٢٨٥ ، ٥ / ٢٨٤
	العفة اشتراك اتفاق	٦ / ٢٤٤
temperate	عفيف	١٠ / ١٤٦
dogmas	العقائد	٤ / ١٤
useful dogmas	العقائد النافعة	٦ / ١٤
belief	العقد	٢ / ٢٢٢ ، ١١ / ١١
formation of the syllogism	عقد القياس	١١ / ٣١٧ ، ١١ / ٣١٤ ، ٣ / ٣٠٥
	العقد المقارن	١١ / ١١
	عقد نافع	٥ / ١٧
intellect, reason	العقل	٧ / ١٩٨ ، ٨ / ١٩٧ ، ١٨ / ١٩٦ ، ٢ / ٩٣ ، ١١ / ١١
good sense	العقل الصريح	١٢ / ١١
	العقلية	٦ / ٣٣٦
	العكس	١٣ / ١٣٢ ، ٤ / ١٣٩ ، ١٢ / ١٦٦ ، ١٧ / ١٧٩ ، ٤ / ١٨٥ ، ٥ / ١٩١ ، ٣ / ١٥٨ ، ١٣ / ١٥٨
conversion		٦ / ٣٣٤ ، ١٨ / ٣٣٤ ، ١ / ٣٣٣ ، ١٥ / ٢٧٥ ، ٣ / ٢٢٩ ، ١٦ / ٢٢٧
contraposition	العكس بالنسوى	١٠ / ١٦٥
	عكس قياس	١٠ / ٣٢٩
	عكس القياس بالتقيص	١٦ / ٣٣٤
	بالعكس	١٤ / ٢٢٣ ، ٦ / ٢٦٩ ، ٩ / ٢٠٣ ، ١٥ / ١٨٣ ، ٥ / ١٦٥
eure	العلاج	١١ / ١١٢ ، ٤ / ٥٢
real relation	علاقة حقيقية	١٤ / ١٢٥
	علاقة مشهورة	١٤ / ١٢٥

	٩/٢٦٤	ملاقة الموافقة
sign	١/٢٧٢ ١٤/٢٧١ ٥٠/٢٥١ ٧/٢٠٩ ١٣/٨٥	العلامة
causes	١١/١٤٨	علم
	٩/١٥٤	علم الأمور
	٦/١٤٧	علم مستدعية
	٤٤/١٣٨ ٩/١٣٣ ٩/١٣٠ ١١/١٢٤ ١/٩٣ ٢/١٦ ١٦/١٣	العلم
	١٧/١٨٢ ٢/١٧٩ ١٦/١٧٨ ٢/١٦٧ ٨/١٦٣ ٢/١٥٩ ١٥/١٤٥	
	٢/٢٢٢ ١/٢٢١ ١٦/٢١٤ ٣/٢١٢ ٩/٢٠٣ ٩/١٩٩ ١٧/١٩٦	
science, knowledge	١٢/٣٣٣ ١٣/٢٢٣	
	١٢/١٢١	علم اتخاذ الدفوف
	١٤/٢٧٢	علم بالتسطير
	٨/١٢٠ ٤/١١١	علم بالشيء
	٢/٨	علم البرهان
theology	١٢/١٢١	علم التوحيد
	١١/١٢١	علم خسيس
mysterious kn.	٥/١٣٦ ٥/٨٣	علم خفي
noble kn.	١٢/١٢١	علم شريف
practical sc.	١/٢٦٥	علم عملي
	١٣/١٦٣ ١٣/١٦٢	علم القياس
	١٥/٣٣٣	علم المتضادات
	١٥/٣٣٣	علم المتقابلات
	١٥/١٣	العلم المكتسب بالبرهان
science of logic	٩/١٣١	علم المنطق
speculative sc.	١١/٢٧٩ ١/٢٦٥	العلم النظرى
single sc.	١٤/١٣٧	علم واحد
scientists	٦/٢١٦ ٧/٧٣ ٩/٤٣	العلماء
	٣/٢٢٩ ٧/٢٢٧ ١٢/١٩٥ ١٦/١٦٩ ٨/١٤٤ ٣/١٤٠ ١٢/١٣٩	علمى
scientific	١/٢٤٦ ١٠/٢٤١ ١٤/٢٣٥ ١١ ٢٣٣	

cause	١٢/١٩٨٤٩/١٥٤٤٩/١٤٨٤٦/١٤٧	علة
		علة الاستقراء ١٤/٣١١
		علة بالفعل ٣/١٤٨
motive cause		علة الداعية ١٠/١٤٦
necessary cause		علة موجبة ٨/١٤٧
up.		العلو ٢/٧٨
sciences	٤١/١٤٣٤٤/١٣٩٤٢/١٣٧٤٨/١٣١٤١٣/١٢٢٤٦/٨٠٤٨/٢١	العلوم
demonstrative sc.	٢/٢٨٢٧١/٢٧٥٤١٢/٢٤٥٤٢/٢٣٤٤٦/٢٣٠١٦/١٨٢٤١/١٦٨	العلوم البرهانية ١٥/١٣
high sc.		العلوم العالية ١١/١٦٨
absolutely	٤/١٤٤٤٣/١٤٣٤٣/١٤٢٤١١/١٤١	على الإطلاق
		على الإطلاق مشهور ٩/١٥٦
		على جهة المشهور ٢/١٦٧
		على حكم المشهور ١٩/١٨٠
		على سبيل الآلة ٣/٢٦٦
		على سبيل المشهور ١٥/٢٣٢
		على طريق آخر ٣/١٦٧
		على طريق الإنسانية ٣/٢٢٨
		على طريقة الجميل ٥/٢٢٨
		على سبيل العدل ٥/٢٢٨
		على طريق مشى ذى الزجلين ٣/٢٢٨
		على المشهور ٣/١٨١
		عليل ٨/١٤٢
		العمدة ١٦/٣٠٩
fundamental things		عمدة الأمور ١٠/٣٠١
practice		العمل ١/١٥١٤١٦/١٥٠
		”تعليم“ عمل ١٧/٨٢

العموم generality	١٦/٢٥٣ ، ٨/٢٤٦ ، ١٦/٢٤٣ ، ١١/٢٢٧ ، ٧/١٩٨ ، ٩/١٨٩ ، ١٧/١٤٢ ١/٢٧٥
عموم مشكك blindness	٩/١٢٠ ٨/٢٧٦ ، ٥/٢٥١ ، ٢/١٨١ ، ١/٨٧ العمى العمى عميين ١/٨٧
عناد contention	١٧/١٤٠ ، ١/١٢٩ ، ١٨/١٢٥ ، ٥/١١١ ، ١٥/١٠٨ ، ١٦/١٠٧ ، ٢/١٩ ، ٩/١٦ ٤/٣٢٦ ، ٣/٣١٥ ، ٢/٣١٣ ، ١٣/١٧٨ ، ٩/١٦٩ ، ٢/١٤٣ عناد جدلى ٦/١٤١ عناد جزئى سالب ١٥/١٠٧ عناد جزئى موجب ١٦/١٠٧ عناد علمى ٦/١٤١ عناد كلى ٤/٣٢٦ عنادية ٢/٤٥ ، ٤/٤٤ عهدة الاستقراء ١٠/٣١٢
procedure of induction	
knowledges	العوارف ٧/٩٥
vulgar	العوام ٤/٣١١
defect	عيب ١٨/٢٥٧
eye	العين ١٠/٢٤٤ عين المقدم ٦/١٢٤

(غ)

nourishing the bones	غاذى العظام ٢/٢٤٤
faulty	غالط ٧/٢١٦
ends	الغايات ٧/٢٧٣ ، ١٣/١٧٨ ، ٢/١٥٩ ، ١٠/١٥٧ ، ١٧/١١٦
الغاية	٦/٣٠٦ ، ٤/٢٨٩ ، ٢/٢٧٣ ، ١٦/٢٧٢ ، ٤/٢٢٤ ، ١/١٥٨ ، ٨/١٥٧ ، ١/١٥٦
end	١٣/٣١٨

	غاية الجودة ٨/٢١٧
	غاية مباينة ١٣/٣١٨
praiseworthy end for its own sake	غاية محمودة لذاتها ١٣/١٨٧
single end.	غاية واحدة ١٧/١١٦
purpose	غرض ١٢/٢٧٢
instinct	غريزة ٢/٢٧٧
anger	الغضب ٦/٣٠٧ ، ١٤/٢٨٨
angry	الغضبان ٧/٣٠٧
spirited faculty	الغضبية ٥/١٨٥
	” القوة “ الغضبية ٨/١٣٠
	الغفلة ١٦/١٣٥ ، ١٥/١١٥
	” وقت “ الغفلة ١٥/١١٥
victory	الغلبة ٨/٣٢١ ، ٣/١٥٦ ، ١١/٤٩ ، ٢/٤٥ ، ٦/٢٠ ، ٩/١٨ ، ١٥/١١
	الغائط ٨/٢٧٢ ، ٥/٢٦٦ ، ١٠/٢٢٤ ، ١٢/٢٢١ ، ٧/٢١٦ ، ١١/١٨٩ ، ٣/١٠٦ ، ٣/٤٥
error	١/٢٨١ ، ٢/٢٧٦
angry	الغام ١٦/٢٠٠
	الغم ١٤/٢٨٨ ، ١٤/٢٠٠ ، ١٤/١٨٤
	الغم في الشهواني أو في السيامي ٦/١٨٥
obscurity	غموض ١٠/٣٢٤
wealth	الغنى ١٢/٣٢٣ ، ١٣/٢٨٥ ، ٥/١٥٩ ، ١٣/١٥٨ ، ٤/١٥١ ، ١٥/١٥٠
	الغنى والشدة ١٣/١٥٨
other	الغير ٤/٢٩٣ ، ١/٢٧٩ ، ٩/٢٥٤ ، ٦/٢٥٣ ، ٧/١٨٧ ، ١٩/١٨٢ ، ١٢/٩٦
	غير الاضافة ١٨/١٨١
	غير برهاني ٢/١٣
	” خاصة “ غير دائمة ٧/٢٥٧
immortal	غير مائت ٩/١٩٠

	غير محصل	١٣/٢٠٢
	غير محصل الطبيعة	٧/١٩٧
	غير مقوم	٤/١٩٠
	غير مؤثر	١٤/١٦٠
	غيران	٣/٣٢٤
	غيره	٦/٢٩٣
	غيرية	٢/٦٧
rage	الغيظ	١٥/٢٠٠ ، ١٤/١٨٤
rage is pain and sorrow	الغيظ ألم وغم	١٤/١٨٥
rage is in the spiritive faculty	الغيظ في الغضبية	٥/١٨٥
clouds are intensified air	الغييم تكاثف الهواء	٥/٢٧٤

(ف)

impious	الفاجر	٣/٢٧٤ ، ٦/٢٧٣
corrupted	فاسد	١/٢٦٨ ، ١٤/٢٦٧ ، ١/٢٤٧
	الفاسدات	٧/٢٩٤
judulgeut	الفاسق	٢/٢٣٧
good man	فاضل	٢/١٤٣ ، ٩/١١٠ ، ١١/٤٣
good discourse	"قول" فاضل	٩/٣٣٢
^a gent	فاعل	٩/٢٣٦ ، ١٣/١٨٧ ، ١٦/١٧٩ ، ١/١٥٨ ، ٤/١٣٧ ، ١٣/٣٦ ، ٢/٢٢
	الفاعل التصريفي	٧/٢٣٦
	الفاعل الحقيقي	٧/٢٣٦
	فاعل الخير	٥/١٣٧
	فاعل الشر	٥/١٣٧
	فاعل الغايه	١/١٥٨
	"الأسباب" الفاعلة	١٨/٢٦٧
unnoticed by the senses	الفائتة عن الحسن	٤/١٧٥

impiety	٥/٢٨٥ ، ١٤/١٧٨ ، ٩/١٤١	بجور
	٨/٢١٨ ، ١٥/٢١٧	الفحش
joy		١١/١٢٧ فرح
individual	٨/٢٨٠ ، ١٧/٢٥٠ ، ٣/١٧٦ ، ١/١٧٤ ، ١٣/١٤٠	الفرد
		١٧/٢٠٩ فردانية
		٣/١٧٣ ، ١/١٧٤ فردية
horse		١٣/٢١٨ الفرس
history of the Persians		١٥/١٥٠ "تاريخ" الفرس
corruption	١٧/٢٨٥ ، ١٢/٢٤٦ ، ١٣/٢٣٠ ، ٢/١٣٧	الفساد
		١/٢٣٧ الفسق
familiarity		٢/١٩٦ الفشو
eloquence		١/٣٠٤ الفصاحة
		٢/٣٠٤ فصحاء العرب
	٩/١٧١ ، ١٣/١٦٥ ، ١٢/١٠٦ ، ٤/٩١ ، ١٦/٨٩ ، ٤//٦٩ ، ٤/٦٦ ، ٤/٥٥	الفصل
	٤/١٢١٢ ، ١٤/٢١١ ، ٥/٢٠٢ ، ١٦/٢٠١ ، ٧/١٩٩ ، ١٠/١٧٦ ، ١٠/١٧٥ ، ٣/١٧٣	
	٤/٢٦٤ ، ١/٢٦٠ ، ١٣/٢٥٩ ، ١/٢٥٨ ، ١٠/٢٥٣ ، ٤/٢٤٦ ، ٤/٢٤٤ ، ١٢/٢٤٢	
differentia		٨/٢٨٩ ، ١٨/٢٧٩ ، ٩/٢٧٤
simple d.	٧/٢٦٠ ، ١٠/١٧٤ ، ٦/٩١ ، ٦/٢٦	فصل بسيط
d. of a geuns		١٠/١٧١ فصل الجنس
real d.		١٩/٢٥٢ فصل حقيقي
real essential d.		٩/١٧٣ فصل حقيقي ذاتي
privative d.		١/١٨٠ فصل عدمي
		٩/١٧٣ فصل على المشهور
non-logical d.		١٨/٢٥٩ فصل غير منطقي
		١١/٩٠ فصل مجرد بسيط
		٦/٢٠٢ فصل مشهور
logical d.	١١/٢٣١ ، ٥/١٧٤ ، ٧/٩١ ، ٨/٩٠	فصل منطقي

specific d.	١٩/٢٥٧ فصل النوع
existential d	١/١٨٠ فصل وجودى
٢/٢٤٦ ٢١/٢٤٢ ٣/١٨٨ ١/١٧٦ ٢/١٦٥ ١١/٩٦ ٢/٩٠ ١/٥٦	الفصول
١٦/٢٧١ ١٠/٢٦٦ ٣/٢٦٣ ٦/٢٦٢ ٤/٢٥٨ ٣/٢٥٧ ٦/٢٥٤ ١٣/٢٥٣	
differentiae	٣/٢٧٤
	٥/٨٩ فصول الأعراض
	٢/١٨٠ فصول أنواع الجنس
	٧/١٧٤ فصول الجواهر
	١٣/٦٩ الفصول الجوهرية
	١٤/٦٩ فصول الكيف
	٦/١٨٩ ٥/٨٨ فصول متداخلة
	١٦/٨٧ فصول متعانة
	٥/٨٨ فصول متقابلة
	١١/١٨ (كشف وفضح)
	١١/١٢٥ الفضيحة
١/١٥١ ١٦/١٥٠ ٢/١٤٧ ٢/١٤٦ ٣/١٠٦ ٢/٨٧ ٥/٨٤ ٨/٢٣	الفضيلة
١٢/٢٢٧ ١٠/٢٠١ ١/٢٠٠ ٦/١٩٩ ٢/١٨٨ ١٤/١٧٨ ١٠/١٥٧ ١/١٥٥	
virtue	١٠/٣١٣ ٢/٢٥٨ ٨/٢٥٣ ٨/٢٤٦ ٧/٢٤٤
temperance	٦/٢٥ فضيلة العفة
	٥/٢٥ الفضيلة العفية
	٤/٢٠٠ فضيلة مطلقة
	١١/١٨٤ فضيلة الملكة
nature	١١/٢١ فطرة
natural reason	٨/١٩٠ فطرة العقل
concavity	٧/٦١ الفُطْسة
comprehensive mind	١١/١٠٣ الفطن
natural con. - chension	٧/٩٥ فطنة طبيعية

act, action	٥/٢٤٧ ، ١/٢٣٦ ، ١٢/١٥٠ ، ١٠/١١٠ ، ١٦/٣٦	الفعل
		فعل الشيء ٥/١٤٠
praiseworthy act for its own sake	١٢/١٨٧	الفعل المحمود لذاته
	٥/٣٢٠	”جهة“ الفعل
poverty	٤/١٥١	الفقر
right thought	١٠/٢٨٨	فكر صحيح
	٣/٢٩٠	”عين“ الفكرة
rational soul	١٣/٢٢٧	(قوة النفس) الفكرية
agriculture	٨/٢٥٠	الفلاحة
philosophers	٩/٢٧٢ ، ٤/٧٧ ، ٨/٤٣	الفلاسفة
philosophy	١/١٥٣	الفلسفة
first philosophy	١٧/١٥٢ ، ٦/٩٤ ، ١٠/٥١	الفلسفة الأولى
sphere	١٤/٢٧٣ ، ١٠/١٥٠	الفلك
sphere is a quintessence	١١/٤٣	الفلك طبيعة خامسة
art	٤/٢٩٧ ، ١٥/١٨٦ ، ٣/١٨٢ ، ٧/١٦٩ ، ١٠/١٤٥ ، ٤/٢١	الفن
first art = eisagoge	١/٥٧	الفن الأول = المدخل
second art = categories	١٤/٢٥٨	الفن الثاني = المقولات
third art = de interpretatione	١١/١٤٤	الفن الثالث = العبارة
demonstrative art	١٥/١٨٦	فن البرهان
understanding	١١/١٦٦ ، ١٩/٢٤٧ ، ١٢/٢٢٧ ، ١١/٢٢٣ ، ٦/١٦٩ ، ٥/١٣٨	الفهم
understanding is knowledge	١٥/١٨٦	الفهم علم
good un.	١١/١٠٣	”جودة“ الفهم
	٤/٧٦ ، ٢/٣٩	”سوء“ الفهم
	٧/٢٥	الفواحش
up the earth	١٣/٢١٣	فوق الأرض
more than one	١١/٢١٢	فوق واحد
	٨/١٢١	في الأغاب

in a greater degree	في الأكثر ١٠/١١٣
praedicatur in quale quid	في جواب أى شىء هو ١٥/١٧٢ ، ١٥/١٧١
pr. in quid	في جواب ما هو ٨/١٧٣ ، ١/١٧١ ، ١٨/١٧٠ ، ١١/١٦٦
	في جواب ما هو بالشركة ١/١٧١
in reality, vere	في الحقيقة ١٠/١٤١
quasi in quid	في طريق ما هو ١٣/١٦٦
apparently	في الظاهر ٨/١٢١
	في ظاهر المشهور ٦/٢٣٦
	في المشهور ٣/١٩٣ ، ١٥/١٨١
Pythagoras	فيثاغورس ١٣/٨٢
philosopher	الفيلسوف ١٠/١٦ ، ١٦/٧٨ ، ١/١٥٣ ، ١/٣١٢

(ق)

capable, susceptible	قابل ٤/١٣٥
susceptible to error	قابل للباطل ٩/٣٣٦
susceptible to ignorance	قابل للجهل ٨/٢٩٨
	قابل للعلم ١١/٢١٣ ، ٢/٢١٧ ، ٥/٢١٩ ، ٣/٢٢٠ ، ٧/٢٨٩
capable of receiving knowledge	قاصر الأسباب ١/١٤٩
	قانون ٦/٢٣٢ ، ١٠/١٣١ ، ١٢/٨٥ ، ٨/٨٤ ، ٨/٦٦ ، ١٢/٦٠ ، ٩/٥٩ ، ٧/٤١ ، ٣/٢٨
law, rule	قانون الإثبات والإبطال ٨/١٦٥
	قانون تحديد الأوضاع ١٠/٥٩
dialectical rule	القانون الجدلى ٦/١٠٩
universal rule	قانون كلى ١٣/٥٩
logical rule	قانون منطقي ١/٧٦
reasoner	قايس ١١/١٢٦ ، ٦/٢٩ ، ١/١٩
	قايس جدلى ٢/٢٦

قائل (قول القائل — قال قائل — يقول قائل) ٦/١٩٢ ، ١١/٢٠٢ ، ٢/٢١٠ ، ٣/٢١٢

١٧/٢١٣ ، ٢/٢١٥ ، ٦/٢١٦ ، ٨/٢٣٥ ، ٦/٢٤٨ ، ٧/٢٧٦ ، ٤/٣٢٨ ، ٤/٣٣٠

” بحسب “ القائل ١٥/٧٨ ، ٧/٢٧٦

right-angled

قائم الزاوية ١/٦١

lever of a balance

القَبَان ١٤/٨٧

acceptance

القبول ٩/٣٢٨ ، ١٠/٣٢٥

bad

القبیح ٤/١٢٨ ، ١٣/٢١٢ ، ١٠/٣١٣ ، ١٠/٣٢١

power

القدرة ١٢/١٨٨ ، ٢/٢٦٩

” جهة “ القدرة ٥/٣٢٠

القدوم ١٧/١٩٢

proximate

القريب ١٦/١٨٠ ، ٤/٢٥٤

قريب من اليّن ١١/٥٠

قريب من المشهور ١٢/٣٨ ، ٦/١٩٣ ، ٣/٣٢٣

القرينة ١٢/٧٣

(التقرين ١٥/٧٣)

involuntarily

قسر ٩/١٧٥

part

القسم ١/١٤٩ ، ١٦/١٨٥

القسمة ٢/٥٦ ، ٩/٥٧ ، ١/١٠٧ ، ١/١٦٧ ، ١٤/١٧١ ، ٥/٢٣٧ ، ٢/٢٥٧ ، ١/٢٦٩

division

١٢/٢٧١ ، ١٦/٣٠٢ ، ١١/٣٠٣ ، ٩/٣١٨ ، ٧/٣٣٥

قسمة أولى ٣/١٠٨

قسمة ثانية ٣/١٠٨

قسمة التعليم الأول ١٤/٦١

قسمة الفصل ٥/١٧٢

قسمة كاذبة ٢/٥٦

قسيم ٨/٢٥٤

primary intention	القصد الأول ١٤/٧٨
secondary intention	القصد الثاني ١٥/٧٨
propositions	القضايا ١٠/٣٠٢ ، ٥/٧
dialectical prop.	القضايا الجدلية ٦/٧١
	القضية ٢'٥٤ ، ١٧/٥٣ ، ٥/٤٢
	”النتيجة“ قضية ١٧/٥٣
diagonal	القطر ٣/٨٦
heart	القلب ٣/١٥٠
in a less degree	(ف) القليل ١٢/١٠٨ ،
less and more	القليل والكثير ١٥/١٣٨
	القناعة ٩/٢٥٩
acquisition	القنينة ١٣/٢٢٣ ، ١١/١٣٣
	القنية الجدلية ٣/٩٩
	القوام ٧/٢٢٣ ، ١٢/١١٩
rules	القوانين ٤/٢٨٩ ، ١٥/٨٤ ، ١٦/٤٨ ، ٢/٢٤ ، ١٧/٢٢ ، ١١/٢١
universal rules	قوانين كلية ١١/٢١
	القول ١٧/٢٥٧ ، ٤/٢٤٣ ، ٢/٢٢٣ ، ١/٢١٧ ، ٧/١٩٣ ، ٦/١٨٩ ، ١١/١٨٥ ، ٢/٤٢
	٣/٣٣٠ ، ١٧/٣٠٣ ، ١٤/٢٨٤ ، ١/٢٧٧ ، ٤/٢٦٨
discourse, argument, discussion	قول أولى ١٨/٥٥
	قول جدلي ٧/١٧٤
	قول جزائي ٢/١٨٨
	قول خاص ١٧/٢٤٥
	قول الراسم ٦/٢١٥
	قول رذل ١٣/٣٣٢
	قول غير منتج ٧/٣٣١
	قول فاضل ٩/٣٣٢

chosen argument

قول كلي ١٥/٣٢٦

قول مساو ٨/٢١٤

قول مستخير ٤/٣٠٨

القول المشهور ٥/٣٢١

قول مطلق ٩/١٨٥

قول معقول ١٦/٢٦٣

قول منتج ٦/٣٣١

قول موجب للطلوب ١١/٣٠٢

القول الواحد ٧/٣٣٥

”بحسب“ القول ١٥/٧٨

قوم ٦/٣٢٣ ، ٣/٢٠٢ ، ٩/١٤٩ ، ٩/١٤٣

”بحسب“ قوم ٥/٣٢٣

قوة (— بالقوة) ٨/٣٣ ، ٢/١٥٧ ، ٥/١٥٩ ، ٦/١٧٨ ، ١/١٩٨ ، ١١/٢٠١ ، ٦/٢٣٥ ،

٢/٢٧٧ ، ٢/٢٦٢ ، ٨/٢٥٧ ، ٥/٢٥٦ ، ٣/٢٤٨ ، ٨/٢٤٧ ، ٥/٢٤٦ ، ٣/٢٣٦

faculty, capacity, power, potentiality

قوة الاستنشق ١٢/٢٣٦

قوة إضافة ٧/٢٣٥

القوة الإنسانية ٤/٢٣

قوة الانضراب ٨/٢٣٦

قوة الانفعال ٢/٢٣٦

القوة جنس ٤/١٨٩

قوة حركية ١٢/٢٧٧

قوة الضرب ٨/٢٣٦

قوة طباعه ٧/٢٣٥

قوة الظن ٢/١٩٠

قوة على المصابرة ٧/١٨٤

القوة الغضبية ٨/١٣٠

قوة فاسدة ١١/١١

- قوة الفعل ١/٢٣٦
القوة الفكرية ١٣/٢٦٦
القوة القرينية من الفعل ١٣/٥٩
قوة قياسية ٢/٣٢٨
قوة مفكرة ٥/٢٦٧
قوة الموازنة ٢/٢٣٧
قوة النفس الحيوانية ٥/١٨٥
القوة النفسانية ٣/١٥٠
قوة الهواء ٤/٢٣٦
القوى ٩/١٨٧
قوى الجدل ٦/٩٥
قوى الخاطر ٩/١٢٥ ، ٦/٩٥ ، ١٦/٤٨
القياس ٥/٧ ، ١/٨ ، ٢/٩ ، ١/١١ ، ١٧/١٦ ، ٨/٢٥ ، ١٢/٢٧ ، ١/٣٢ ، ١٠/٣٧ ،
١/٤٧ ، ٩/٥٣ ، ٦/٨٤ ، ١/٩٦ ، ٨/٩٧ ، ٣/١٢٥ ، ١١/١٤١ ، ١/١٤٤ ، ٩/١٧٨ ،
٧/٢٠٧ ، ١٢/٢٠٨ ، ١١/٢١٣ ، ١١/١١٥ ، ١٢/٢١٨ ، ١٢/٢٢١ ، ١٢/٢٢٩ ، ١٤/٢٢٩ ،
٣/٢٩٧ ، ١١/٣٠٢ ، ٤/٣١١ ، ١٦/٣١٣ ، ٥/٣١٥ ، ١/٣١٧ ، ١٥/٢٣٠ ، ١٥/٣٢٦ ،
١/٣٣٢ ، ١٥/٣٣٤ ، ١٦/٣٣٥ ، ١/٣٣٦
قياس امتحاني ١/٩٥ ، ٤/٤٨ ، ٢/٤٧ ، ٣/١٧
قياس برهاني ٨/٩ ، ٢/١٠ ، ٤/٤٣ ، ٥/٤٦ ، ٤/٤٨
قياس بسيط ١٢/٣٢٢
قياس بين ١١/٣٢٥
قياس تعليمي ١٢٤/٧
قياس جدلي ٤/٧ ، ١/١٠ ، ١٢/١١ ، ١/٢٠ ، ٣/٢٥ ، ٢/٢٦ ، ٨/٣٠ ، ١٣/٣١ ، ٤/٣٣ ،
٢/٣٤ ، ٤/٤٣ ، ١/٤٨ ، ١١/٥٣ ، ٤/٧٢ ، ١٢/٨٣ ، ١٢/٣٢٢
قياس جدلي بسيط ١٢/٣٢٢
القياس الجدلي السائلي ١١/٥٣
قياس جدلي مركب ١٢/٣٢٢

argumentum ad absurdum

- قياس الخلف ٦/٧٤ ، ١٤/٨١ ، ١/٣٣٣
- قياس الخلف البرهاني ١/٣١٤
- قياس زين ٦/٣٢٦ ، ١٤/٣٣١
- قياس سائلي ٩/٣٠ ، ٣/٣٣
- قياس سوفسطائي ٤/٤٦ ، ١/٤٧
- قياس شرطي ١٠/١٣٨
- قياس شعري ١/٢٦
- قياس صادق ١٥/٥٠
- قياس صدق ١٢/١٩
- قياس علمي ١٨/٥٣
- قياس عناد ١/١٧
- قياس غير حق ٣/١٩
- قياس فاضل ٢/٢٣١
- قياس قريب ١٧/٣٠٥
- قياس قليل التركيب ١٢/٣٢٢
- قياس كذب ٣/٢.٣
- قياس مجهول ١/١٧
- قياس مركب ١٢/٣٢٢
- قياس مستحق للتبكيث ٣/٣٣١
- قياس مستقيم ١٣/٣١٤
- القياس المستقيم المشارك للخلف في المادة ٥/٣١٤
- القياس المشاغي ٩/٤٧ ، ٩/٤٨
- قياس مطلق ٧/٧ ، ٤/٤٣
- قياس معاند ٧/١٦

- قياس مغالط ١١/٤٧ ، ٧/١٦
قياس مغالطى ١/٤٨ ، ٩/٤٧
قياس الممتحن ٧/١٦
قياس يقينى ١١/٧
”ترصد“ القياس ٦/٣٠٥
”عقد“ القياس ٩/٣١٧ ، ٣/٣٠٥
”كتاب“ القياس ١٠/٣١٨ ، ٧/١٠٨
”وجدان“ القياس ٣/٣١١
القياسات ٨/٣٢٥ ، ١١/١٠٦ ، ١٢/٩٦ ، ١/٢٨ ، ١٧/١٦ ، ١٥/١٠ ، ١/٩ ، ٦/٧ ، ١١/٣٣١
قياسات احتجاجية ١١/٣٣١
القياسات الاستثنائية المتصلة ١٤/١٢٧
القياسات الامتحانية ١٣/١١٦
قياسات بالقوة ١/٢٨
قياسات بعيدة ١٠/٣٠٥
قياسات تعليمية ١١/٣٣١
القياسات الجدلية ١/٣٢٢ ، ٨/٥٣ ، ٨/٥٠ ، ١/٤٥ ، ٢/٤٣ ، ٥/٣٤
القياسات الحقيقية ٨/٥١
القياسات الخطابية ١/٤٤
قياسات شرطية متصلة ١٧/٩٦
القياسات الشعرية ١/٤٤
قياسات عنادية ١٣/١١٦
قياسات مركبة ٨/٢٤
قياسات مشبهة ٤/٤٦
قياسات مغلطة ١١/١٨ ، ٣/٨
قياسات نافعة ١١/١٠ ، ١١/٨

ك : ل

كاذب	٩/٣٣١ ، ٦/٣٢٧ ، ١٥/٣٢٤ ، ١٥/٣٢١ ، ١/٢٧٩ ، ١/٢٧٠ ، ١٦/٤٥ ، ١٢/٣٤
false	٥/٣٣٣
false premisses	٧/٣٣١ ، ١٧/٣٢٨ كاذبات
	١١/٣٢٦ ، ٣/١٤٩ كاذبة
	١٥/٢٩٤ الكائنة الفاسدة
major premiss	١٥/٣٢٦ ، ٩/٣٠٤ ، ١٥/١٠٦ الكبرى
Eisagoge	١٥/٦٢ كتاب إيساغوجي
Demonstration	٨/٧٧ كتاب البرهان
Syllogism	٧/١٠٨ كتاب القياس
Topics	١/٣٨ كتاب المواضع
logical books	٣/٢٩٠ كتب المنطق
	١/٣٣٥ ، ٦/٢٣٤ ، ١١/٢٣٣ ، ١٢/١٣٩ ، ٣/١٣٨ ، ١/١٠٧ ، ٢/٨٤ ، ١/٦٧ الكثيرة
multiplicity	
multiple	١٦/١٣٨ ، ١٥/١١٣ الكثير
	٦/١٤٩ كثير إشكال
	٦/١٨٢ كثير الأضعاف
	١٥/٦٧ كثير بالعدد
	٦/١٤٩ كثير منفعة
الكذب	٩/١٤٣ ، ١٣/١٣٩ ، ٥/١٠٥ ، ١١/٧١ ، ١٣/٤٥ ، ١٣/٣٩ ، ٦/٣٦ ، ٩/٣٤
	١/٣٢٩ ، ١٦/٣٢٨ ، ١٤/٣٢٦ ، ٦/٢٩٥ ، ٢/٢٨٢ ، ١٤/٢٨١ ، ٩/٢٣٥ ، ١٠/٢٠٧
falsehood	٣/٣٣٣
	٢/٢٧٤ ، ١٦/٢٧٣ ، ٥/١٤٧ الكرامة
	١٣/١٢٤ الكسوف
	١١/١٨ كشف وفضح
	٣/١٢٧ "سرعة" الكشف
	٨/١٨٤ كظم الغيظ
	١٠/٢٤٣ ، ٢/١٥٥ الكفاية

	٥/٢٢٥ ، ٨/٢٢٣ ، ١٨/١٩١ ، ١١/١٥٥ ، ١١/١٠٩ ، ١٤/١٠٨ ، ١٥/٦٤
	١٥/٣١٥ ، ١٢/٢٨٩ ، ١/٢٨٨ ، ٥/٢٨٧ ، ١/٢٨٦ ، ١٥/٢٨٥ ، ٣٥/٢٨٤
all, whole	
the whole is the part	١٢/١٨٦ الكل هو الجزء
	١١/١٠٩ الكل والكثرة
wholes	٨/٢٨٦ الكلات
God's Word	٨/٩٤ كلام الله
didactic discourse	٤/٣٧ كلام تعليمي
dialectic discourse	١/٩٧ ، ٦/٨٠ كلام جدلي
continuous discourse	٢/١٩٣ كلام متصل
	١٠/١١٣ ، ٤/١٠٨ ، ١٣/١٠٣ ، ١٥/٩٦ ، ٥/٦١ ، ٢/٥١ ، ٧/٤٠ ، ٩/٣٨ الكلي
universal	١١/٣٣٥ ، ٩/٣٣٤ ، ١/٢٧٦ ، ١٢/١٦٣ ، ١١/١٤٩ ، ٩/١٣١
	١٠/٦١ كلي ليس بجنس
	١٠/٦١ كلي ليس بحد
	١٠/٦١ كلي ليس بخاصة
	١٠/١١٧ ، ٧/١٠٧ ، ١٠/٤١ كلي موجب
	٢/٣٣٦ الكلي الواحد
	٦/٨٥ "اسم" الكليل
	١١/٣١١ ، ٢/١٠٨ كلية
	١٥/٣٢٥ كلية الاستقراء
	٢/١٩٤ كلية شيء
	٩/٣٨ كلية مناقضة
quantity	٦/٢٧٤ ، ٥/١٧٠ ، ١٥/١٤٩ ، ١٥/٩٨ ، ١٨/٩٢ ، ٩/٨٧ كم
continuous q.	١/٧١ الكم المتصل
discontinuous q.	١/٧١ الكم المنفصل
quantity and quality	٦/٢٧٤ كم وكيف
perfection	٤/٢٨٢ ، ٩/٢٧٤ ، ٨/١١ كمال

	كمال الحلقة ٩/٣١٣
	كمال ماهية الشيء ١٨/٥٧
	الكمية ١٦/٢٦٣ ، ١٦/١٦٩
	الكهام ٩/٣٢٠
	كواذب مجودة ٦/٣٣٣
	كواكب ١٢/٢١٣
planet	كوكب ١٥/٢٨١ ، ١٣/٢٥٢
generation	الكون ١٨/٢٦٧ ، ٤/٢٦٤ ، ١٣/٢٤٣ ، ٩/١٤٧ ، ٤/١٣٧
	كون بالذات ١/١٩٧
generation and corruption	الكون والفساد ١٣/٢٣٠ ، ١٣/١٧٩ ، ١٣٧ ، ١٧/١٣٦
quality	الكيف ٤/٢٨٠ ، ٦/١٧٤ ، ١٦/٢٧٣ ، ٧/٢٤٠ ، ١٦/١٦٦ ، ١٥/١٤٩ ، ٩/٨٧
	”اعتدال في“ الكيفيات ١٣/٢٤٣
	الكيفية ٨/٢٦٣ ، ١١/٢٠٠ ، ١٦/١٨١ ، ١٥/٦٩
	كيفية الصدق ٦/٣٦
	كيفية الكذب ٦/٣٦
	”ذو“ كيفية ١٥/١٧٣

(ل)

non-duality	اللاثنينية ٥/١٧٦
not-man	اللاإنسان ٦/١٨١
	اللاإنسان مطلقا ٩/١٨١
	لا تنفعل ١٠/١٨٤
	لا يفعل ١٧/٢٧٦
	لا ينفعل ١٧/٢٧٦
	لازم ٣/٣٢٥ ، ٩/٢٥٩ ، ٧/٢٥٤ ، ١٤/٢١١ ، ٩/١٢٩ ، ١٢/١١٣ ، ٢/١١١
sequence	٥/٣٣٤
	لازم بالقياس ٣/٣٢٨

inseparable sequence	لازم لاينفك ١٢/١٨٤ لازم مطلق ٣/٣٢٨ اللاعرض ٢/٢٥٦ اللاقوة ٩/٢٥٧ لاقوة ولافعل ١٢/٢١١ اللامس ١/٩٧
non-being	اللاوجود ٤/١٢٢
appropriate	اللائق ١٥/٢٢٤ ” بلا “ لبس ١١/١٢٦
milk	اللبن ٢٠/١٥١
wood and brick	” الخشب “ واللبن ٣/٢٨٦ ، ١٦/٢٨٥ ” الطين “ واللبن ٤/٢٧٣
	الجماج ٧/٣١٦ ، ١٤/٣٠٦ ، ١١/١٧٩ ، ١١/٩٤ ، ١٦/٣٨ ، ٣/١٩ ” في “ لجماج ٤/١٩٨
pleasure	اللذة ٥/١٧٩ ، ٦/١٦٦ ، ٨/١٦٣ ، ١٥/١٥٩ ، ١٠/١٣٨ ، ١٠/٨٦ ، ٩/٨٣ ، ٤/٧٦ ١/٣١٦ ، ١٥/٣١٥ ، ١/٢٧٥ ، ١/٢٧٤ ، ١/٢٧٣ لذة الأكل ١٥/١٦٠ لذة الجماع ١٥/١٦٠ لذة الحكمة ١٥/١٦٠ لذة الخير ٨/٣٠٨ لذة ما ٥/١٦٣
pleasamt	لذيذ ٢/٢٧٥ ، ١/٢٧٣ ، ٤/٢٧١ ، ٧/٢٤٧ ، ٦/١٧٩ ، ٩/٤٣
sequence, implication	لزوم ١٤/٢٤٧ ، ٤/١٩٩ ، ١١/١٧٩ ، ١/١٣٣ ، ٨/١٣٢ ، ١٨/١٢٥ ، ٢/١١١ ، ١/٧٤ ٢/٣٣٢ ، ٤/٢٩٦ لزوم التابع ١٥/١٣٦ لزوم المقوم ١٥/١٣٦ ” بحسب “ اللزوم ١٤/٢٤٧

- اللسع ١٢/٢٤٤
اللطفة ٣/٢٧٠ ، ٨/٢٤٤ ، ٣/٢٠٨
لغة ٣/٢٦٥ ، ٤/١٣٦
لغة العرب ١٢/٢٨٤
لغة اليونانيين ٨/١٧٥ ، ٩/٨٦
لفظ ١١/٢٤٤ ، ٩/٢٤٣ ، ١٢/٢٣٧ ، ٧/١٢٠ ، ١٧/١١٩ ، ١/١١٣ ، ٣/١١٢
لفظ خاص ٣/٢٥٩
لفظ خاص شخصي ٣/٢٥٩
لفظ عام ٢/٢٥٩
لفظ مشترك ١٧/٢٠٩ ، ٣/١١٤ ، ٤/١١٢ ، ١٠/٩٦ ، ١١/٩٤ ، ٦/٩٢ ، ٩/٨٤
لفظ منغلق ١٤/٢٤٣
لفظ موضوع ١٧/١٨٢
اللفظة الإيجابية ١٥/٨٦
اللفظة السلبية ١٥/٨٦
اللمس ١٩/٩٦ ، ١٦/٨٥
اللمية ٣/٨٠ ، ١٥/٧٩
اللهب ١٣/٢٢٤
اللهب ٣/٢٧٠ ، ١٠/٢٦٩ ، ١٣/٢١٩
اللواحق ٣/٢٣١ ، ٢٧/٢١١ ، ٩/٧٠
اللوازم ٨/٢٣١ ، ١/١٥٩ ، ١٦/١٥٨ ، ٢/١٢٥ ، ١٣/١١٣ ، ١/١١١ ، ٩/٥٤
اللوازم التي لاتعكس ٦/٢٥٣ ، ١٤/٢٤٥
لوازم جنس ١٣/٢٠٣
لوازم للاهيات ٨/٢٥١
اللون ١٣/١٩٨
لون عادم لصفة البياض ١٣/١٩٨ ، ١٢/٢٠٠ ، ٩/١٩٩ ، ٣/١٩٨
الليل ٤/١٨٠ ، ٤/٢٧٤

(م)

(أ م)

الماء ١١/١٧٤ ٥٠/١٧٥ ١٧/١٩١ ١٢/١٩٣ ٢/١٩٤ ٧/١٩٥ ٤/٢٢٥ ٨/٢٣٧ ٤
water ٦/٢٦٦ ٧/٢٦٢

ماء البحر ٤/٢٢٥

ماء متعفن ١٧/١٩٥

ماء مجرد ٤/١٩٤

المأخذ ١٧/٩٧

مأخذ الحكمة ١٠/١٣٥

means

ماتة ٤/١٤٨ ٥/١٤٧

مادة ٨/٤٤ ٥/٤٦ ٦/٥٣ ٧/١٤٠ ٧/١٨٠ ١٥/١٩٠ ١٤/٢١٢ ١٩/٢٢٢
matter

مادة الاستقراء ٤/٣٠٥

مادة القياس ٥/٤٤

مادة وافرة ٩/٢٢٢

material

المادى ١٠/٢٣١

extension

ماصدق ١/٢٢٢

hindrance

مانع ١٣/٣٥

مانعة ١٨/٢٦٧

quid

ماهو ١٦/٥٥ ٩/١٦٦ ١١/١٦٩ ٣/٢٠٢ ٢/٢٠٣ ١٦/٢١٦ ٤

ماهو أخفى ١٧/٢٠٨

ماهو أعرف ١١/٢٠٧

ماهو أعرف بالذات ١١/٢٠٨

ماهو فى جواب أى شىء ١/٢٠٢

ماهو حد حقيقى ٩/١٦٥

ماهو حد غير حقيقى ٩/١٦٥

ماهو الشىء ١٥/٥٧

ماهيات الأشياء ٤/١٩٩ ١٢/١٩٨

ماهية ١٠/٥٨ ، ٣/٥٩ ، ٢/٦٩ ، ١٣/٨٥ ، ١/٩١ ، ٣/١٧١ ، ٧/١٧٦ ، ١٨٥/١٨٠ ، ١٨/١٩٩ ، ٥/١٩٩
ماهية الشيء ٣/٥٩ ، ٩/٢٧٤
ماهية المحدود ٥/٢٤٩
13/310
essence, quiddity

الماهية الخاصة ٥/٢٤٢

ماهية النوع ١٠/٢٧٤ ، ١٤/٢٠٠

ماهية "ذو" ١٦/٢٦٤

(م ب)

الماهية المشتركة ١/٢٤٢ ، ١٢/٢٥٣ ، ٣/٢٥٤

ماهية معقولة ٨/٢٥١

ماتت ٨/١٧١ ، ٩/١٩٠ ، ٦/٢٢٧ ، ١١/٢٦٧ ، ١٤/٢٧٦ ، ٩/٢٧٨

المائة ١٥/٧٩

mortal

essence

discussion

المباحثة ١٤/١٥

مبادئ ٤/٣٧ ، ٧/٤٦ ، ٧/٥٠ ، ٢/٥١ ، ٩/٦٢ ، ٤/٣١٨

principle

مبدأ ١٣/٤٦ ، ١/١٢٠ ، ١/١٢٦ ، ٦/١٣١ ، ٦/١٣٥ ، ٣/٣٢٠

مبدأ صناعة ١٧/٢٥

المبادئ الخاصة ٢/٤٨ ، ٦/٣٧

first principles of the sciences

مبادئ العلوم ١/٥١

مبادئ قياسات ١٠/٤٦

المبادئ المشتركة الغربية ٥/٣٧

المبادئ المشهورة ٦/٣٣٥

المبادئ المشهورة المشتركة ٣/٣٧

مبادئ للهندسة ٩/٥١

different

مباين ٩/٢٦١ ، ١٨/٢٨٦ ، ١٢/٣١٨ ، ٥/٣٣٤

demonstrater	المبرهن ٤/٧٥
who destructs	المبطل ١٥/٧١ ، ٦/١٠٥ ، ٨/١١٣ ، ١٠/٢١٧ ، ١٢/٢٣٣ ، ٢١/٢٤٢ ، ١٠/٢٨٩
	المبطلات ١٦/١٩٦
	(م ت)
posterior things	(الأوائل) والمتأخرات ١٠/٣١٧
	التأمل ١٣/٢٢٠
	التباعدات ١/١٢٦
	متباين ١٨/١٧٤
	”أمور“ متباينة الحدود ٨/٢١٧
	المتجادلون ١٠/٢٧
moved	المتحرك ٤/١٩١ ، ١٨/١٩٩ ، ١٣/٢١٣ ، ٣/٢٣٣ ، ١٣/٢٧٧ ، ١/٢٩٥
self-moved	المتحرك بذاته ١٥/٢١٨
moved in a straight line	المتحركة بالاستقامة ١/٢٩٥
	متحركة متقلة ١٤/١٢٩
	المتحصل بالذات ١٠/٢٥٠
	المتحير ١٧/١٨٩
rarified	المتخلخل ١/٢٩٥
	المتذكر ١٦/١٨٣
synonymous	مترادفان ١٢/١٦٨ ، ٥/٢٧٩
equilateral triangle	متساوي الأضلاع ٩/١١٨ ، ٧/١١٩
equiangular	متساوي الزوايا ٩/٦١
isocetes	متساوي الساقين ١٠/٦١
	متساوي الصدق ١٢/٣٤
	متساوي الصدق والكنب ٩/٣٦
	”الأمور“ المتساوية ١٥/٢٥٢
received	المتسلم ٨/٣٤ ، ٤/١٦٦
	المتسلم المطلق ٧/٧٣

received premisses	المسلمات ٨/٣٦ ، ١٢/٢٥ ، ١/١٩ ، ١٣/١٠
received premisses	المسامة ١٥/٧٢
	المنشآت ١٤/١٣٧
	المنشك ١٤/٣٠٨
	المنشوق إليه ١٣/١٥٢
rising upwards	المتصعدة الى فوق ٦/٦٨
continuous	المتصل ٤/١٧٠ ، ٢٠/١٦٩
	المتضادات ٩/١٢٠ ، ٣/٨٤ ، ٨/٨٣
	متضادين ١/٤١
	المتضائفات ١٧/٢١٢ ، ٥/١٠٧ ، ١٥/٨٣
	المتضائقان ٧/٣٠٥ ، ٦/٢٥٢ ، ٨/٢٥١ ، ٨/٢٢٦
	” المناسبة “ المتعادلة ١٧/٢٣٤
	المتعارف ١٥/١١٢
	المتعاكسين ١/١٩٣
	المتعجب ١٨/١٨٩
refractory	متعسر ٨/٣٠٩
	المتعسرون ٨/٣٠٩
	متعفن ١٧/١٩٥
	المتعقب ٩/٤٤
	متعلق ١٤/٢٤٣
	متعلم ١١/١٥ ، ١٦/٢٥ ، ١٣/٤٧ ، ١٠/٤٩ ، ٨/٥٠ ، ٦/٥١ ، ٧/٩٥ ، ١٠/١٥٩
	٢/٢٧٥
	المتعنت ٧/٣٣٦
	المتقابلات ١٠/١٢٨ ، ١٣/١٢٧ ، ١١١/٣ ، ١٠/٨٨ ، ٣/٨٤ ، ١٦/٨٣ ، ١٠/٨٨ ، ٣/٨٤ ، ١٦/٨٣
	٦/٢٩٤ ، ٤/٢٧٦ ، ١٧/٢٧٥ ، ١١/١٨٧ ، ١٣/١٨١ ، ١/١٦٣ ، ١٤/١٣١
opposites	٧/٣٣٤ ، ٦/٣٠٥
contrary opposites	المتقابلات الضدية ١٥/١٢٧
	المتقابلات بالعدم والملكة ٤/٢٧٦

	متقابلان ٧/٢٨٧٤١٥/٢٥
	متقابلة بالتضاد ١٨/٢١٢
	متقابلين ٢/٢٨٧٤١/٤١٤٨/٣٣
	متقارب ٧/١٥٧
	متكلف ١١/١٠٣
theologians	المتكلمون ١٠/١٤٥
	متكون ١٥/٢٠٣٤٣/١٩٣
	متلازمان ١٢/١٦٨
	المتلقى بذهنه لتحديد ٤/٢٥٠
	المتناظرين ١٧/١٨
contradictories	المتناقضات ٧/٣٢٩٤١٣/٢٢٦٤١٦/٢١٢
	المتنكد ٦/٣٠٤
univocal	متواطيء ٥/١١٦٤١٠/١١٥
	متوافق الأسباب ٣/١٤٩
intermediate	المتوسط ٣/١٧٨
real in.	المتوسط الحقيقي ٧/١٧٨
	المتوسط الوجودي ٩/١٧٨
Category of time	”مقولة“ متى ٤/٢٧٤٤٥/١٥٠

(م ث)

platonian idea	المثال الأفلاطوني ١٦/٢٧٦
didactic example	المثال التعليمي ٧/٢١١
dialectical example	مثال جدلي ٦/٢١٠
	المثال المشترك للمشهور وللحق ٤/٢١١
	مثل سخيف ٢/١٥٠
one who constructs.	المنبث ٩/١١٣٤١٥/٧١

	المنبتات ١/٢٩٧
	مثلة القبيح ١/٣٢١
triangle	مثلث ١/٣٢١ ١٤/٣١٨ ١/٢٠٩ ١١/٥٩
	مثلث بالذات ١٣/١١٨
	مثلث قائم الزاوية ١١/١١٩
	مثلث متساوي الأضلاع ١١/١١٩
	مثلث متساوي الساقين ٢/١١٨
	المثلث المطلق ٥/١١٩

(ج ٢)

dialectician	مجادل ٩/٣٢٨ ١٤/٤٩
	المجادلة ٤/٣٠٤٤٨/٣٠١٤٧/٢٣٠٤٥/٤٩٤ ١٧/٢٣٤٦/١٥
	مجادلة المتعسرين ٦/٣٢٩
following the example	مجاراة ١/٢١١ ١٨/٢١٠ ٤/١٥
metaphor	المجاز ٥/٩٢
	مجاز لفظ ٤/١٩٥
	”سائل ضيق“ المجال ٧/٣٢٧
	مجانس ٤/٢٤٨ ١٧/٢٣٣
	المجانسة للوصوف ٣/١٦٦
	مجاهد ٨/٣٢٨
	المجاهدة ٤/٣٢١
compound	المجتمع ٦/٢٨٦ ١٢/١٩٧
	”الأجزاء“ المجتمع ٦/٢٨٦
avoidable	مجتنب ٨/١٣٢
way of the genus	مجرى الجنس ١٣/٢٧٩
way of wisdom	مجرى الحكمة ١٤/١٣٦
way of courage, bravely	مجرى الشجاعة ١٣/١٣٦
way of nature	مجرى الطبيعة ١١/١٣٥
	المجرى الطبيعي ١٢/١٨

halitually	١٢/٢٦	مجرى العادة
justly	٧/١٣٦	مجرى العدالة
	١٣/٢٧٩	مجرى الفصل
composite	١/٢٨٩	مجموع
	٣/٢٨٦	١٨/١٨٦
unknown	٥/٢٧٧	المجهول
	١٠/٢٣٠	١٥/٢٠٩
	٨/٢٠٧	١٥/١٤٨
	١٢/١١	٣/٢٧٨
	١٠/٢٣٠	مجهول الحال
	٤٦/٣٣	المجيب
	٤/٣٢	١١/٢٥
	٢/٢١	٢١/٣٦
	١٥/١٠٨	٨/١٠٥
	٩/١٠٤	٣/٩٤
	١/٧٥	١٢/٥٣
	١٣/٣٦	٦/٣١١
	٨/٣٠٨	٤/٣٠٧
	٩/٣٠٤	٧/٣٠٢
	١٠/١٢٥	١٣/١١٣
	١٨/٣٢٤	١٦/٣٢٣
	٩/٣٢١	٣/٣٢٠
	١٣/٣١٧	٥/٣١٦
	١٥/٣١٣	٥/٣٣٦
	١٦/٣٣٥	٥/٣٣٣
	١١/٣٢٩	٧/٣٢٨
	١٠/٣٢٧	١٨/٣٢٥
answerer		
dialectical an.	٥/٣١٢	المجيب الجدلي
	٨/٣٠١	المجيبون
	٨/٢٧	المجيد
	٤/٣٢٠	

(ح ٢)

imitating the meaning	١٨/٢١٠	محاكاة للعنى
absurd, impossible	١/٢٦٠	محال
	١١/٢٤٩	١/٢٣٣
	١/١٩٠	١٧/١٨٦
	١/٦٨	١٦/٥٩
	١/٣١٥	٤/٢٨١
discussions		محال الوجود
discussions for the sake of practice	٨/٣٢١	المحاورات
dialectical dis,	١٠/٣٢١	المحاورات الارتياضية
	٨/٦٦	المحاورات الجدلية
	٥/٣٢٤	المحاورة
	٥/١٥	٨/٣٢٦
loved		المحاورة الاحتجاجية
respected	٧/٣٩	المحبوب
created	٦/٣٩	المحتشم
	٩/٨٣	محدث

	١٩ / ٢٤٧	”الفهم“ محدد الموجودات
المحدود	١٦ / ٢٢٤ ، ١٢ / ٢٤١ ، ١١ / ٢٤٣ ، ٣ / ٢٤٤ ، ١٦ / ٢٤٦ ، ١ / ٢٤٧	
defined	١٦ / ٢٩٦ ، ٥ / ٢٨٩ ، ١٧ / ٢٨٦ ، ١٤ / ٢٨١	
	٧ / ٢٤٩	المحدود النوعي
	١٧ / ٢٧٥ ، ٥ / ٢٦٨	المحدودات
	١٨ / ٢٧٥	المحدودات المضافة
mover	٢ / ٢٤٦ ، ١٨ / ١٩٩	المحرك
concrete, sensible	٢ / ٣٢٦ ، ٢ / ٢٤٤ ، ١٨ / ٢٤٣ ، ٦ / ٢٢٧ ، ١١ / ١٨٢ ، ١ / ٩٣	المحسوس
sensible objects	١٣ / ١٢٩	المحسوسات
distinguished	١٧ / ٢٩٨ ، ٨ / ٢٥٤ ، ١٢ / ٢٤٣	محصل
	٧ / ١٩٧	محصل الطبيعة
party	١٤ / ٦٨	محفل
locus	٨ / ٢٨٨ ، ١٨ / ٢٨٦	محل
praiseworthy	١ / ٣٢١ ، ٤ / ٣١٣ ، ٢ / ٢٥٨ ، ٦ / ١٧٨ ، ٧ / ١٣٦ ، ١١ / ١١٦ ، ١٣ / ٣١	محمود
	١٢ / ١٨٧	المحمود لذاته
	١٤ / ٣١	محمود عند المخاطب
	١ / ٣٢٩ ، ١١ / ٣٢٠ ، ١٦ / ٣٨ ، ١٠ / ١٤	المحمودات
	١٠ / ١٤	المحمودات في نفس الأمر
	٨ / ٣٢٠ ، ٤ / ٣٠٣	”مقدمات“ محمودة
المحمول	١٦ / ١٠٥ ، ١٨ / ١٠٤ ، ١ / ٩٦ ، ٧ / ٧٠ ، ١ / ٦٩ ، ١ / ٦٢ ، ٢ / ٦١ ، ٧ / ٥٤	
	٤ / ١٢٣ ، ١١ / ١٢٢ ، ١ / ١٢١ ، ٥ / ١١٨ ، ١ / ١١٠ ، ١ / ١٠٨ ، ٩ / ١٠٧ ، ١٣ / ١٠٦	
	٩ / ١٤٩ ، ١ / ١٤١ ، ٢ / ١٤٠ ، ١ / ١٣٩ ، ٧ / ١٣٦ ، ٣ / ١٣٠ ، ٣ / ١٢٩ ، ٨ / ١٢٥	
	١٣ / ٢٢٦ ، ١ / ٢٢١ ، ١ / ١٩٥ ، ٧ / ١٧٢ ، ١٠ / ١٦٩ ، ٤ / ١٦٦ ، ١ / ١٥١ ، ٧ / ١٥٠	
predicate	١٢ / ٢٩٦ ، ١٥ / ٢٥٩ ، ٤ / ٢٤٢ ، ٣ / ٢٣٥ ، ١٨ / ٢٣٣ ، ٨ / ٢٣٠ ، ٨ / ٢٢٧	
self-predicated	١ / ١٨٦	محمول على ذاته
predicated on the individual	١٥ / ١٩٤	محمول على الشخص
predicated on the class	١٧ / ١٩٤	محمول على الصنف
	٨ / ٣٣٤	محمول مضاد

المحمولات ٧/١٥٠ ، ٢/١٠٥ ، ١٦/١٠٤ ، ٤/٨١ ، ٤/٦٣ ، ١١/٦٢ ، ١١/٥٧
predicables ٩/٢٩٦ ، ٥/٢٦٠ ، ١٤/٢٤٥ ، ٣/٢١٩

محمولات الاستثناءات ٥/١٠٦

المحمولات الجدلية ١١/٥٤

محمولات خاصة ٢/٢١٩

المحمولات الخمس ٩/٢٧٩

محمولات الدعاوى ١٤/٧١

المحمولات العامة ١٤/٢٢٥

محمولة ٥/٢٨٤

محمولين ٢/١٤٠ ، ١٦/١٣٩

(٢ خ)

brain ١٢/٢٤٤ المخ

deceiver ١٠/١٨٨ مخادع

deception ٧/١٩ المخادعة

antagonism, opponency ١٠/١٠٤ المخاصمة

المخاصمة الخاصة ٩/١٠٤

المخاطب ٢/٧٩ ، ٢/٥٢ ، ٩/٢٤ ، ٢/١٧ ، ٣/١٦ ، ١٢/١٣ ، ٢/١١ ، ١٢/١٠

interlocuter ٥/٣٠٦ ، ٢/٣٠٣ ، ١٧/٢٥٧ ، ١١/١١٦ ، ٦/١١٣ ، ٦/١٠٩ ، ٤/٩٧

didactic int. ١٣/١٠٨ المخاطب التعليمي

discourses ١/٤٤ ، ١٠/٢٤ ، ١٢/١٨ المخاطبات

scientific d. ٦/٤٥ مخاطبات علمية

sylogistic d. ٥/١٥ مخاطبات القياسية

المخاطبة ٣/٣٠٢ ، ٥/٣٣ ، ١٢/٢٤ ، ١٣/١٦ ، ٥/١٥ ، ١٢/١٣

didactic d. ١٢/٢٤ مخاطبة تعليمية

dialectic d. ١٢/٢٤ مخاطبة جدلية

١٢/٢٤ مخاطبة الجمهور

٧/١٨ مخاطبة قياسية

	مخاطبة المتعلمين خاصة ١٣/٢٤
	المخاطبة الواحدة ٧/٢٤
	مخالط ٣/٢٨١
	مخالف ٧/٣١٢
	مخالفة عرضية ١٤/٢٦١
	المخبور ٣/١٧
choice	مختار ٤/٢٦٩ ، ٣/١٨٨ ، ١١/١٥٢
choice of the expert	مختار الأريب ١١/١٥٢
	مختار جماعة من المبرزين في الفضل والمعرفة ١١/١٥٢
	مختار الشريعة الصحيحة ١١/١٥٢
	مختبر ممتحن ٥/١٧
	المخصب ١١/٨٤
particular	مخصوص ١٠/٢٧٦ ، ١٣/٢٣٦ ، ١٦٢/٢٣٣ ، ١/٢٢٥ ، ٣٢١٧ ، ٥/٢٠٨ ، ٥/١٧٥
erroneous	مخطئ ١٠/٢١٦
created	”كلام الله“ مخلوق ٨/٩٤
	(م د : م ذ)
cure	مداواة ٢/١٢٠
ruler, governor	مدبر ٤/٩٥ ، ١٦/٢٥ ، ٨/١٤
ruler of a state	مدبر مدينة ٤/٩٥ ، ١٦/٢٥
	مدبرو الناس ٦/١٤
perceiver	المدرک ١/٢٤٤
holder of a theme	المدعى ٩/٣٣٤ ، ٦/٣١٢ ، ١٩/٢٦٨ ، ٤/١١٤
	المدعى الكاذب ٤/٤٥
designated	المدلول ٤/٢٧٢ ، ٧/٦٠
	المدلول الأول ١٦/٧٠
doctrines	المذاهب ٣/٣١٨
	مذهب ١/٣٣ ، ٧/٣١ ، ٥/٣٠

doctrine of the Forms	مذهب أصحاب التصريف ١٦/٢٣٦
true doc.	مذهب أصحاب الصور ١٥/٢٧٤
real doc.	مذهب الحق ٩/٢٧٤
	المذهب الحقيقي ١٤/١٧٤
the way of justice	مذهب الصور ١٥/٢٥٦
	مذهب العدالة ١١/١٣٥
blameworthy	المذموب إليه ٢/٢٦٠
	مذموم ٦/١٨٧

(م ر)

bitter	المر (والخلو) ١٤/١٤٠
shining mirror	المرآة المضيئة ٥/١٥٦
contention, dispute	المرآة ٦/٢٧
revision	المراجعات ٣/٢٩
	المراجعة ٩/٢٤
aim	المراد ١٤/٢٧١ ، ٦/٢٦٠ ، ١٥/٢١٦ ، ١٧/٢٠٩
synonymous name	اسم "مرادف" ١٤/٢٧٩ ، ١٣/٢٢٤ ، ١٢/٢١٧
	المراعى ٩/٢٢١
	مراودات ٣/٢٩
disputer	مراوغة ٣/٣٢٥ ، ١/٢٠
	المرائى ١٣/٣٣٢
square	المرائى المشاغبي ١٣/٣٣٢
square per accidens	المربع ٤/١٥٤ ، ١١/٥٩
trained, expert	المربع بالعرض ٣/١٥٤
rank, order	مرتاض ٣/٤٩ ، ١٣/٤٨
(٣٣)	المرتبة ١٣/٢٠١

”جنسان في“ مرتبة واحدة ٢/١٩٩

defined	المرسوم ١٥/٢٥٠
disease	المرض ٢/١٧٨ ، ١٢/٢٥٠ ، ١٨/٢٥٣ ، ٣/٣٣٤
	مرض جزئي ٢/١٧٨
putrefactive disease	مرض عفوني ٧/٣٥

(م ز)

sick, ill	المريض ١١/٣١٣
compound	المركب ٧/١٠٧ ، ٥/٢٣١ ، ٦/٢٧٩ ، ٣/٢٨٠ ، ١٠/٢٨٦ ، ١٠/٢٨٧ ، ٢/٢٨٩
mixture	المزاج ٧/١٧٥ ، ١٢/٢٨٧
other m.	مزاج آخر ١٤/١٤٠
mixture of the elements	مزاج الأركان ٣/١٥٧
	مزاولة ١٦/٣١
chronic diseases	”الأمراض المزمنة“ ١٤/١١٢

(م س)

problem	المسألة ١٥/٥٣ ، ٥/٥٤ ، ٩/٧٢ ، ١٣/٧٥ ، ١٦/٨٢ ، ١٨/١٠٦ ، ١٠/٣٠١
dialectical p.	مسألة جدلية ٢/٣٠ ، ٥/٧٥ ، ١١/٢٩٣
ethical p.	مسألة خلقية ٨/٨٣
physical p.	مسألة طبيعية ٩/٨٣
medical p.	مسألة طبية ١/٣٧
problem is a proposition	المسألة قضية ١٧/٥٣
logical p.	مسألة منطقية ٧/٨٣
distance	المسافة ٤/٣٢٤ ، ١٤/٣٢٢
	مساحل ١٣/٢٥٨
	المساهلة ١٣/٣٠٦
equality	المساواة ١٣/٦٣ ، ٢/٦٤ ، ١/١٤٠ ، ٦/١٦٥ ، ٦/٢٦٣ ، ٦/٢٨٠
	مساواة الزوايا لقائمتين ٩/٦١
contraposition	المساواة في الانعكاس ٩/٢٠٨

equal	١٤/٢٥٠ ، ١/٢٣١ ، ٨/٢١٤ مساوى
equal to two right angles	١٣/١١٨ مساوى الزوايا لقاآمتين
	٧/٢١٥ مساوى للعرف
problems	١٣/٨٢ ، ٦/٧٠ ، ٤/٦٣ ، ٨/٥٣ المسائل
	١/٧٨ المسائل الجدلية
	٤/٣٣٥ المسائل الخلافية المشهورة
	٧/٢٧ المسائل المتسلمة
	٢/٣٢٣ المسائل الهندسية
preferable	١٢/١٤٣ المستحسن
	٨/٢٢٠ ، ٥/٢١٩ ، ٧/٢١٨ ، ١٤/٢١٧ المستحى
impossible	٣/٣٣٦ ، ٩/١٤٨ مستحيل
chosen discourse	٣/٣٠٨ "القول" المستخير
circular	٦/١٩١ المستدير
circular	٤/٢٣٣ المستديرة
	١٥/٣٠٨ المستريب
absurd	١٢/٣٢٣ مستشع
	١/٢٤٥ مستعار
	١٧/٢٤٤ مستعار معروف
	١١/٣٢٨ مستعجز
	١٤/٢٧١ المستعين
	١٤/٣٠٨ المستفهم
	١٤/٢٤٦ (من الحيوان عن الأرض) المستقل
fixed essence	١٠/٢٥٠ المستقر الماهية
inductor	١٥/٣١٢ المستقرى
induced instances	٣/٣١٣ ، ٦/٣١١ المستقريات
straight.	٨/٣٣٣ ، ١٥/٣١٣ ، ١٤/٢٧٨ المستقيم

	المستقيمة ٥/٢٣٣
continuous	مستمر ٧/٢٥٢
breathable	المستنشق ٩/٢٣٥ ، ١٠/٢٣٦ ، ٧/٢٢٥
	مستوحش النفس ١٧/١٣
intoxicating	مسكر ٢/١٤١
way	مسلك ١٥/٣١٧ ، ١٦/٢٤٩
who grants, accepts	مُسَلِّمٌ ١٢/٣٢٠ ، ١١/١١٣ ، ١٢/٢٩ ، ١٤/١٠
received	المسلمات ٢/٣٢
	”مقدمات“ مسلمة ٤/٣٠٣ ، ٨/٢٩ ، ١٥/١٠
	المسموع ١١/٨٣
designated	المسمى ١٢/٢٦٨ ، ٢/٢٥٢
	المسميات ٢/٨٥
questioned	المستؤل ١٢/٣٠
	مسيء ٤/٢١٣

(م ش)

walking	المشاء ٧/٢٠٢
similarity, likeness	المشابهة ٦/٢٦٤ ، ١١/٢٦٣ ، ١١/٩٧ ، ١١/٨٢
	مشارك ٥/٣٣٤ ، ١٥/٢٦١ ، ٩/٢١٣ ، ٤/١٦٨
	المشاركة ١٠/٢٨٠ ، ٩/١٥ ، ٤/١٤
	المشاركة للوضوع ٣/١٦٦
	مشاغب ١٠/١٦
	المشاغبون ١/٢١٩ ، ٥/٩٤
	المشاغي ٣/٣٣٢ ، ١١/١٦
	مشاغية ٣/٤٥
	مشافة ١١/٣٢٧
	المشاكسة ١٧/٣١٤ ، ١/٣٠٨ ، ٧/٣٠٧
	مشاكسون ١٥/٣٠٩

	مشاكل ١/١٤٢
old aged	مشايخ ٢/١٦٠
	المشبه ٢/٤٧
	مشبهة بالصادقة ٧/٤٥
	مشترك ٥/١٥١ ، ١/١٧٩ ، ٤/٢٠٣ ، ٥/٢١٠ ، ١/٢١٢ ، ١٢/٢٤٢ ، ١٢/٢٤٣ ، ٢/٢٤٤ ، ٤/٢٧٨
	مشترك الدلالة ١٧/٢٤٣
	المشتركات ٧/٢٧٩ ، ٣/١٧١ ، ٧/٩٢ ، ٢/٤٨
	المشتركة ١٨/١٨٥ ، ١٧/١٦١
	مشتركة العدم والملكة ١٦/١٨٠
derivated	مشتق ١٠/٢٧٥ ، ٧/٢٢٧ ، ١١/٢٢٦ ، ١/٢٢١ ، ٥/٢٠٩
difficult	المشكل ٢/٢٨٠
	المشكلة ٦/٢٢٧
	مشهور ١٠/٧٥ ، ١٢/٧٣ ، ٧/٤٣ ، ٢/٣٥ ، ٧/٣٤ ، ٩/١٩ ، ١/١٣ ، ٤/١٠ ، ٥/١١٤ ، ٥/١٠٩ ، ١/٩٨ ، ٢/٩٢ ، ١٦/٩٦ ، ٧/٩٥ ، ١/٨٢ ، ٧/٨٠ ، ٢/١٣٤ ، ١٠/١٣٢ ، ٥/١٢٥ ، ١/١٢٢ ، ٨/١٢١ ، ١/١١٦ ، ٨/١١٥ ، ٤/١٧٨ ، ٨/١٧٤ ، ١/١٧٢ ، ١/١٧١ ، ١٨/١٧٠ ، ٢/١٣٩ ، ١٤/١٣٨
generally accepted	١٤/٢٤٢ ، ٤/٢٠٣ ، ٣/٢٠٢ ، ١٧/٢٠١
	مشهور قوى ١٠/٢٠٣
	بحسب المشهور ١٣/٣١١ ، ١٣/٢٥٨
	جانب المشهور ١/٣٢٣
	فصل مشهور ٦/٢٠٢
	في المشهور ١٣/٢١٠
	مقابل المشهور ١١/٣٢٣
	من المشهور ٩/١٨٧
	المشهور بفصليته ١٣/١٧١
	مشهور جدا ٦/١٦٩

- مشهور صرف ١/١٦٦
مشهور عام ١٩/٢٠١
المشهور عند المنطقيين ١١/١٦٥
مشهور غير حق ١٩/١٨٧، ٩/١٥٧
مشهور غير حقيقي ١٦/١٥٩
مشهور قوى ١٠/٢٠٣
مشهور محمود ١٣/٣٢٣، ١٥/٩٧، ٨/٤٣
المشهور المسلم ١/٢٦
مشهور مطلق ٩/١١٦، ١٠/٧٥، ٧/٤٣
مشهور غير مطلق ٩/١١٦
مشهور مقبول ١٧/٩٧
مشهور من جملة المشهورات ٧/١٨٨
المشهورات ١٧/٣٦، ١٧/٣٥، ١١/٢٥، ٧/٢٤، ١/١٩، ٧/١٣، ٦/١٠
١٣/٨١، ٢/٧٧، ١/٧٦، ٢/٧٥، ١٣/٥١، ٦/٤٥، ٦/٤٣، ١٠/٣٧
٧/٣٢٢، ٤/٣٢١، ٦/٣٠٤، ١١/١٦٥، ١٠/١٣١، ٣/١١٤، ١٣/٨٣
accepted premisses ٤/٣٢٤، ١٧/٣٢٣
مشهورات بالاعتقاد ٤/٤٠
مشهورات جلية ١٦/٣٢٨
المشهورات الذاتية المشتركة ٦/٥١
المشهورات الضعيفة ٥/١٩٦
المشهورات الكاذبة ٥/٣٢٢
المشهورات المشبهة ٢/٧٦
المشهورات المقابلة ٢/٧٦
مشهورة ١١/١٦٦، ٤/١٦٣، ١٥/١٥٢، ١/١٤٣، ٦/١٤٢، ٢/١٢٩
٩/٢٣٤، ٥/٢٣٣، ٦/٢٢٦، ٤/١٩٦، ١١/١٩٠، ١٤/١٨٦، ١٧/١٨٠
٣/٣٢١، ١٢/٣٢٠، ٢/٣١٥، ١٢/٣١٢، ٥/٢٧٧، ٥/٢٥٦، ٩/٢٤٩، ٦/٢٣٦
٦/٣٣٦، ١٤/٣٣١، ٣/٣٢٢
مشهورة غير معالفة ٥/٧٣

	مشهورة مشتركة ١٣/٥١
	مشهورين ٨/١٩٥
walking	المشي ٨/٢٦٠، ٣/٢٢٧، ١١/٢١٧
	المشي تحرك ٤/١٠٦
will	المشيئة ٧/١٨٥

(م ص)

	المصاربة ٤/٣٣١، ١١/١٨٤
	المصادر الفعلية ١١/٢٧٦، ٦/٢٣٦
	المصادر ٧/٣٣٤
petitio principii	المصادرة ٢/٢٣٤
chance	مصادفة ١١/٣١٨، ١٦/٣١٧
wrestling	المصارعة ٧/٢٣
benefits	المصالح ١١/١٨٧
	المصالح المتعلقة ١٧/١٤٦
	المصحح ١١/٢١٢، ١٠/١١٢، ١١/٨٤
	المصححات ١١/٢٨٨
	المصدق ١٧/١٨٩
	المصرف ٤/٢٢٧
attentive	المصنعي ١/٤٠
	المصلحة ١٠/٩٦
	المصلحة العامة ١٠/٣٩
common benefit	المصلحة الشريكية ٣/١٤، ١٤/١٣
portrait	المصور ١٢/٣١٢
	المصيب الترتيب ٩/٣٣٢، ٩/٣٣١
opposite	المضاد ٦/٢٨٩، ١٠/٨٨

(م ض)

	مضادة	١٨ / ١٣٠
relative	المضاف	٧ / ٢٨١ ، ١ / ٢٦٤ ، ٨ / ٢٦٣ ، ٦ / ٢٢٧ ، ٧ / ١٦٧ ، ٥ / ١٥١
	المضاف البسيط	٢ / ٢٦٤ ، ٤ / ٢٦٣
	مضاف حقيقى	١٣ / ٢٦٤
	مضايفين	٧ / ٣٠٥
	مضايف	٨ / ٢٥٢ ، ٩ / ١٨٢
	مضايف جنسى	١٨ / ٢٧٥
	مضايف نوعى	١٨ / ٢٧٥
	مضايف المنفوع	٨ / ٤٣
	مضايف المنقول	٦ / ١٤٣
	مضايفه	٤ / ٢٦٢ ، ٤ / ١٧١
	" قياسات " مضللة سوفسطائية	١٢ / ٣٣١

(م ط)

identical	مطابق	١١ / ٢٩٣
	مطابق للمعنى	٩ / ٢١٥
identity	المطابقة	٦ / ٢٥٦
	مطابقة الموضوع	١٨ / ١٩٢
questions	المطالب	١٣ / ١٠٣ ، ٥ / ٨١ ، ١ / ٨٠ ، ٦ / ٧١ ، ٨ / ٣٧
dialecticald.	المطالب الجدلية	١ / ٧٨
	المطالب الجزئية	٣ / ١٦٣
	المطالب الخاصة	٨ / ٨٠
	المطالب العلمية	١٢ / ٣١٦
	المطالب المشتركة	٨ / ٨٠
	بحسب المطالب	٦ / ٧١
	المطالبة	٧ / ٣١٥ ، ١٠ / ٢٤

question	مطلب ٧/٧٨
	مطلب جدلي ١٤/٧٩ ، ١/٧٧ ، ١/٧٣ ، ٤/٧٢
absolute	مطلق ٥/٣٢١ ، ٤/٢٣٢ ، ٣/٢١٨ ، ٨/٢١٣ ، ٤/١١
	المطلق العام ٥/٢٧٥
	المطلق العام الحقيقي ٥/٢٧٥
	مطلق مختلف ١٥/١١٨
	مطلقة ١٠/٢٢٤
	المطلقين ١٢/٢٩٦ ، ٤/٢١٨ ، ١/١٦٣
	مطلوب ٦/٨٤ ، ٩/٧٨ ، ١٧/٧٥ ، ١٢/٧١ ، ١٨/٥٣ ، ٤/٥١ ، ٦/٤٩ ، ١٢/٤٨
	٦/٣١٩ ، ٤/٣٠٧ ، ٨/٣٠٣ ، ١٠/٣٠٢ ، ٧/١٢٥ ، ٤/١٢٤ ، ١٠/١٢١ ، ٥/٩٦
inquiry, question	١٦/٣٢٩ ، ١٤/٣٢٧ ، ١/٣٢٦
	مطلوب اعتقادي ١٧/٧٥
	مطلوب جدلي ١٦/٣٣١ ، ٥/٧٦
	مطلوب بالضرورة ١٣/٣١١
	مطلوب لذاته ١٥/١٤٦
	مطلوب معين ٨/٨٤
	مطلوبات جدلية ٢/٧٢

(م ظ)

	المظلة بالحاجب ١١/٢٤٤
object of opinion	مظنون ١١/٢٧٢ ، ٧/١٦٩ ، ١٧/١٦٧ ، ٢/١٤٩ ، ٩/١٣٣ ، ١٢/١٠
	مظنونات ٥/١٠
	مظنونات ساذجة ٨/١٠
	مظنونات مرئية ٥/١٠

(ع م)

resurrection	المعاد ١٠/٢٨١ ، ١٣/١٥٧ ، ١٦/١٤٦ ، ١٤/١٤
equivalence	المعادلة ١/٢٢٧ ، ١٣/١٣٣
objector	المعارض ٤/١٨٩

	المعارض للحجة ٣/٣١٢
objection	المعارضة ١/٣٣٦ ، ٦/٣٣٥
	المعارضة بالاحتجاج ١٥/٣٣٥
	المعاصر ١٣/٣٢٨
	المعاصرة ١٣/٣٣٨ ، ١٤/٣٠٩
	”شدة“ المعاصرة ٨/٣٢٨
living	المعاش ١٣/١٥٧
	معاكس ٣/١٠٤
	المعاملة ١٤/٣٢٨
	معاملة شريكية ١٠/٣٢٨
privative meanings	معان عدمية ٧/٣٥٧
contester	معاند ٣/٢٢٢ ، ١٩/١٤٢ ، ١/١٠٩ ، ٥/٣١ ، ٥/١٧ ، ٦/١٦
	المعاندات ٢/٢٦
	المعاندة ١٦/١٠٨ ، ٩/٨٢ ، ١/٤٠ ، ١٢/٢٧ ، ٦/٢٠ ، ١٧/١٨ ، ٣/١٦ ، ٦/١٥
contest	١٧/١٣٣ ، ١/١٠٩
	المعاني الجنسية ٨/٢٣١
	المعاني العمومية ٥/٢٥٧
	المعاني اللاحقة للشيء ١٦/٢٣٠
	المعاوقة ٣/٢٢
criteria	معايير ١٢/٢١
habitual	معتاد ١/٢٤٥
	معتادة ١٦/٢٤٤
	معتبر ١٢/٢٦٤
	المعتدل ٨/٢٢
	معتقد ١/٢٧٦
paste	معجون ١١/١٩٣
stomach	المعدة ١٩/١٧٨
non-being	المعدوم ١٦/٣٠٣ ، ١٨/٢٦٧ ، ١٣/٢٣٦ ، ١٢/١٧٠ ، ١٠/١٦٧

	٤/٢٨١	معلوم الذات
	١٥/٣٢٨	معنور
	٧/٣٣٣	معنول
defining the essence	٦/٢٤٩	معرفة للاهية
knowledge	٤/٢٤٩	المعرفة
	١٩/١٨٥	المعرفة لذاته
	٧/٢٧	معرفة محصلة مميزة
known	١/٢٨٩ ، ١٠/٣٥٢ ، ١٧/٢٤٤ ، ١/٢٠٨ ، ١٢/٢٠٧ ، ١١/١٢٤	معروف
	١٢/٢٤٤	معقبة اللسع
intelligible	٤/٢٥١ ، ١/٢٤٤ ، ٥/٢٢٧	المعقول
teacher, master	٩/٥٠ ، ١٠/٤٩ ، ١٣/٤٧ ، ١٠/١٥	معلم
	١٧/٢٠٢ ، ١٧/١٩٥ ، ١٧/١٣٥ ، ١٤/١٠٨ ، ٨/٦٤ ، ٥/٥٥ ، ١١/٢٥	المعلم الأول
First Master		
	١٦/٢٥	معلم صناعة
effect, caused	٧/٣١٣ ، ٨/٢٧٥ ، ٩/٢٧٢ ، ١٢/١٤٨	المعلول
	٩/٢٠٩ ، ٦/١٩٢ ، ٢/١٨٣ ، ١٨/١٨٢ ، ٧/١٤٨ ، ١/١٣٤ ، ١١/١٣٣ ، ١/٩٣	المعلوم
known		
	١١/٢٣٠	معلوم الحال
	٩/١٨٣	المعلوم الخارج
meaning, sense	١٠/٣١١ ، ٥/٢٠٩ ، ١٧/١٩٦ ، ١/١٤٢ ، ٧/١٤١ ، ٦/١٢٦	المعنى
	١/١٩٥ ، ١٦/١٩٤	المعنى الآخر المطلق
	٤/٢٧٥	معنى أخص
	٣/٢٧٥	معنى أعم
	١٥/٦٦	المعنى الجنسى
	٩/١٨٠	معنى الجنسية
	١٦/٢٢٤	معنى الحد
	١٦/٢٢٤	معنى الخاصة
	٤/٦٥	معنى سلبى
	١٦/٦٦	المعنى الشخصى

- معنى طبيعي ٣/١٥٦
معنى تام ٦/١٤٤
معنى تام جدا ١/٢٤٥
معنى تام جنسي ١٢/٦٦
معنى تام شخصي ١٣/٦٦
معنى تام نوعي ١٢/٦٦
المعنى العامي ١٤/٧٧
معنى فصلي ١/١٨٠
معنى كلي ١١/١٩٤
معنى اللاحق ١٨/٢٣٠
المعنى المتشابه ٥/٣١١
معنى المحدود ١٦/٢٢٤
معنى المحمول ٩/١٣٨
معنى المخصوص ١/٢٢٠
المعنى المعروف ٩/٢١٥
المعنى المقصود ١١/٣٢٤
معنى مناسب ١٧/٧٤٤
معنى الموضوع ٩/١٣٨
المعنى النوعي ١٥/٦٦
المعنى الوجوري ١٨/١٧٩
معنيان ١٠/١٨٥
معنيين متباينين ٥/٢١٨
المعنى ٨/٢٨٨
مناقضة ١٤/٣٢٠

(م غ)

paralogist	٩/٢٣٦ ، ٤/٢٣٣ ، ٤/٢٢٧ ، ٦/٢١٩ ، ٥/١٧	المغالط
fallacies		المغالطات ٧/٨
		المغالطات المعنوية ٥/١٣١
paralogism	٦/٢١٩ ، ٦/١٢٥ ، ٢/١٢٢ ، ٧/٩٦ ، ٢/٩٥ ، ١٥/٩٤ ، ٣/٤٦ ، ٨/٤٥ ، ١١/١٨	مغالطة
	٦/٢١٩ ، ٤/٧٣ ، ٣/٤٥	المغالطون
	٧/٤٧ ، ٧/٤٦ ، ١/٢٦	مغالطى
	٨/٤٧	مغالطى سوفسطائى
	١١/١٢٥	مغالطى صرف
	٤/٧٢	المغالطين
nourished	٦/٢٧٧ ، ١٠/١٢٤	مغذ
	٤/٨٦	مغناطيس

(م . ف)

separated	٢/٣١٣ ، ١/٢٦١	مفارق
	٨/٣٢١	المفاوضات الموجهة
	٨/٦٢	المفردات المطلقة
	١٣/٢٥٥ ، ٨/٢٥٤ ، ١٦/٩٠	المفروق
supposed, assumed	١/٢٨٧ ، ٩/٢٧٧ ، ١١/١٩٨ ، ٢/١٦٨ ، ١٢/١٦٧ ، ٤/١٦٦ ، ٩/١٥٩	المفروض
	٧/٢٩٤	المفسدة
	١٨/١٩٢	المفسرون
	٩/٢٢٦	المفضول
	٤/٢٢٣ ، ١٠/٣٢٢	المفطون
	١٦/٢٣٦	مفعول
meaning, comprehension	١٨/٢٥٨ ، ١٢/٢٤٣ ، ٣/٩١ ، ٢/٥٤	مفهوم
	١٨/٢٠٨	مفهوم الخاصة
	١٩/٢٤٧	مفهوم العالم

مفهوم الفصل ٩/٩٠
مفهوم قول الراسم ٦/٢١٥
مفهوم لازم ١٢/٢٣١
مفهوم متشكك ٦/١١٧
مفهوم المحدد ١٩/٢٤٧
مفهوم المركب ١٢/٢٣١
مفهوم مضمن ١٤/٢٣١
مفهوم المعنى ٣/٢١٠
المفهوم من الأثر ١٤/١٤٥
مفهوم النوع ١٠/٩٠
المفهومات ٨/٢٦٨
مفيد للصحة ٩/٢٢٩ ، ١٣/١١٢

(م ق)

مقابل ١٥/٣٢ ، ١٠/٨٨ ، ٣/١٣٣ ، ١٢/٢١٨ ، ١٣/٢٢٦ ، ٣/٢٢٧ ، ١٧/٢٥٠ ،
opposite ١/٢٥١ ، ٢/٢٥٤ ، ١١/٢٧٦ ، ٧/٢٨٩ ، ٣/٣٠٥ ، ١٧/٣٠٦ ، ٩/٣٣٤ ،
opp. by relation ١٦/٢١٢
مقابل جزئي ٢٠/١٧٨
المقابل بحسب التضاد ١٣/١٨٦
المقابل بالخلف ٨/٣٣٣
مقابل على سبيل التناقض ١٤/٨٦
مقابل المشاركة ٥/٩٦
مقابل مشهور ٦/١٩٦
مقابل بالمضادة ١٦/٢١٢
مقابل مطلوب ١٣/٣٣٤ ، ٤/٣٣١ ، ٥/٩٦
مقابل مقدمته ١/٣٣
مقابل الموضوع ٦/١٢٩
مقابل وضع ١٥/٣٢٠ ، ٤/٣٠٥ ، ١٢/٩٥ ، ٢/٣٢ ، ١٥/٢٥

مقابلة ٥/٣٢٧ ، ١٠/٢٧٢ ، ٣/٢٢٢ ، ٧/١٥٤ ، ١١/١٣٦ ، ١٨/١٢٥ ، ١١/٨٢

oppositeness

مقارب ٦/٢٨١
مقارن ١٢/٢٥٦ ، ١٠/٢٢١
المقارنة ١٢/٢٢٧
المقاسمة ٧/٢٥٤
مقام الأجناس ٩/١٨٠
مقام الجنس ٥/١٩٤
مقام المنفعل ١٣/٣٦
مقاوم ٦/٢٩ ، ٦/٢٦
المقاومات ١٥/٣٣٥ ، ٦/٣١

resistance

مقاومة ١/٣٣٦ ، ٦/٣٣٥ ، ١٢/٣٢٧ ، ٦/١١١ ، ١٥/٣١
مقاومة مقدمة ١١/٣٢
المقايسة ٦/٨٩

reasonings

المقاييس ١٣/١٠٣ ، ٣/٤٤ ، ٧/٢١ ، ٢/١٥

four reasonings

المقاييس الأربعة ١/٤٤

critical r.

مقاييس امتحانية ٤/٤٤

demonstrative r.

مقاييس برهانية ٤/٤٤

dialectical r.

المقاييس الجدلية ٢/٥٣

sophistical r.

مقاييس سوفسطائية ٤/٤٤

contentious r.

مقاييس عنادية ٤/٤٤

eristic r.

مقاييس مرائية ٢/٤٤

مقاييس مشاغبية ٢/٤٤

المقاييس المنفصلة ١٦/٣٠٢

مقبول ٤/١٣٥

plausible

مقبول في المشهور ١٠/١٤١

المقبولات ٩/١٤

	المقبولات لذواتها ١٠/١٤
	المقتدر ٧/١٧
quantity, magnitude	المقدار ٢/٢٤٥ ، ١٠/١٧٠
	المقادير ١٨/١٧٤
antecedent	المقدم ٥/٣٠٨ ، ٤/٢٩٦ ، ١٢/١٣٨ ، ١٥/١٣٧ ، ١٠/٧٣
	مقدم جزئي ٧/١٦٣
	مقدم في الشرطية ١٧/٣٥
	مقدمات ٨/٤٤ ، ١٠/٤١ ، ٤/٣٠ ، ٧/٢٩ ، ١٠/٢٨ ، ١٦/٢٧ ، ١٨/٢٥ ، ٥/١٠ ، ٤٨/٣٠٣ ، ٢/٣٠٢ ، ٥/٣٠١ ، ٥/١٠٩ ، ١٠/١٠٦ ، ١/٩٨ ، ١١/٩٦ ، ٧/٥٣ ، ١٤/٤٦ ، ٤/٣٣٦ ، ٢/٣٣٥ ، ٢/٣٣٠ ، ١٢/٣٢٢ ، ٦/٣٢٠ ، ٤/٣١٩ ، ٧/٣١٥ ، ١١/٣٠٨
premisses	مقدمات أكثرية الصدق ٦/٣٤
primary premisses	مقدمات أول ١٣/٩
	المقدمات الأول البرهانية ٣/١٠ ، ١٤/٩
false pr.	مقدمات باطلة ٤/١٦
demonstrative pr.	مقدمات برهانية ١٠/٧١ ، ٦/٥٠ ، ٩/٤٦ ، ٥/١٣ ، ١٥/١٢
dialectical pr.	مقدمات جدلية ١٠/١١٥ ، ١٣/٨٣ ، ٦/٧٣ ، ٨/٧١
true pr.	مقدمات حقة ٤/١٦
external pr.	مقدمات خارجية ١٥/٣٣٢
plausible pr.	مقدمات ذائعة ٤/١٦
true pr.	مقدمات صادقة ١٣/٣١٣
necessary pr.	مقدمات ضرورية ١/٣٠٣
apparent pr.	مقدمات ظاهرة ٩/٣٣٢
	مقدمات غير برهانية ١٥/١٢
proximate pr.	مقدمات قريبة ٧/٣٢٥ ، ٢/٣٠٦
sylogistic pr.	مقدمات قياس ١٠/٤١
major pr.	مقدمات كبرى ١١/٢١٥
	مقدمات كبرى في القياس ١١/٢١٥

universal pr.	مقدمات كلية ٢/٣١٥ ، ١٠/١٢١
	مقدمات ليست واجبة ٧/٩٧
received pr.	مقدمات متسلمة ١٥/٣١٩ ، ٨/٣٤ ، ١/١١
distinguished pr.	مقدمات محصلة ٨/٨٤
	مقدمات مسلمة ١٦/٣٠
	مقدمات مشبهة بالمشهور ٩/٤٤
probable pr., accepted pt.	مقدمات مشهورة ١٥/٣١٩ ، ٣/٧٣ ، ٢/٧٢ ، ٦/٥٠ ، ١٠/٤١ ، ١/٣٥ ، ١٥/١٢ ، ١/١١ ، ١٤/٩
	مقدمات مشهورة باطلّة ١/٣٥
	مقدمات مشهورة حقة ١/٣٥
	مقدمات مشهورة على الحقيقة ٩/٢٤
	مقدمات مشهورة على الظاهر البادى ٩/٤٤
	مقدمات مشهورة مطلقة ٣/٧٣
	مقدمات معلومة الشهرة ٢/٣٢٣
	مقدمات متجة ٧/٣٢٥
geometrical pr.	مقدمات هندسية ١٥/٣٣٢
	مقدمات واجبة ٧/٩٧
	مقدمات ليست واجبة ٧/٩٧
premiss	مقدمة ١٤/٤٦ ، ٩/٤١ ، ٧/٣٦ ، ٣/٣٤ ، ٢/٣٣ ، ١١/٣٢ ، ٤/٣٠ ، ١٨/٢٩ ، ٢/٢٧
dialectical pr.	مقدمة جدلية ١٤/٧٩ ، ٨/٧٦ ، ٣/٧٢ ، ٧/٥٤
	مقدمة جدلية مطلقة ١/٧٥ ، ٦/٧٣
absurd pr.	المقدمة الشنعة ١١/١١٦
	المقدمة الشنعة المضادة للشهور ٤/٧٤
necessary pr.	مقدمة ضرورية ١/٣٠٥ ، ١/٣٠٤
general pr.	مقدمة عامة ١٤/٣٨
	مقدمة العناد ١٢/٣٢٥
	المقدمة قضية ١٧/٥٣

- major pr. ١٧/٣٠٥ مقدمة القياس القريب
٤/٣٢٦ مقدمة كبرى
- universal pr. ٥/٣١١ ٦/١٠٩ مقدمة كلية
١٥/٥١ مقدمة غير كلية
- received pr. ٧/٣٦ مقدمة متسلمة
١١/٥١ مقدمة مشهورة
١١/٥١ مقدمة مشهورة غير صادقة
١٣/٣٨ مقدمة مقابلة
٦/٤١ مقدمة من جهة موضع
١٢/٣٢٥ مقدمة المناقضة
١١/٣٢ مقدمة متقضة
١٠/٣١٩ مقدمتين
- divider ٨/٢٤٩ ١٣/٢٠٣ ١٣/١٧٥ ٥/١٧٣ ١٤/١٧١ ١٧/١٦٨ ١٦/٥٥ مقسم
٩/٢٩٣
- predicated ١١/١١٣ ١٧/١٧ المقنع
١٧/٢٠١ ١٨/١٩١ ٤/١٧٢ ١٧/١٧٠ ١١/١٤٠ ٤٣/٥٦ ١/٥٥ المقول
١٠/٢٧٨ ٣/٢٧٧ ١/٢٦٤
- مقول بالقياس ٥/٢٦٤
مقول على جزئية لا كلية ١٠/١٨٥
مقول على جنس ١٥/١٩٨
مقول في جواب ما هو ١٧/١٧٠
مقول الماهية ١٤/٢٦٣
- categories ١٦/٢٩٥ ١٩/٢٤٥ ٨/١٩٥ ٨/١٩٤ ٨/١٥٠ ١١/٩١ ٢/٦٩ ٣/٦٣ مقولات
٩/٢٥٨ المقولات العشرة
١٢/٦٩ المقولات المعلومة
٢/٢٩٥ المقولان
- category ٧/٢٤٨ ١١/٢٢٤ ٨/١٩٤ ١٦/١٨٠ ١٥/١٧٠ ٤/١٤٩ ١١/٩١ ١/٧١ مقولة
١٥/٢٦٣ ٨/٢٥٠

relation	مقولة الاضافة ٥/٢٦٤
possession	مقولة الجدة ٩/١٥٠
time	مقولة المتى ٨/١٥٠
	مقولة المضاف ٥/٢٦٤
	مقولة المضاف بالذات ٢/١٦٧
	مقولة واحدة ١٨/١٨٠
constitutive	مقوم ٨/١٥٣ ، ١٥/١٣٦ ، ١٢/١١٣ ، ٦/١٠٤ ، ١/٩١ ، ١٥/٦٣ ، ٢/٦٢ ، ١٧/٥٥ ، ٩/٢٥٩
	مقوم جزئى ١٢/١١٣
	مقوم ذاتى ٨/٦٣ ، ١٣/٥٤
	مقوم كلّى ١٣/١١٣
	مقوم للثقله ١٨/١٧٥
	مقومات ٥/٢٤٩
	مقومة ٦/٢٥٣ ، ١٤/١٧٥ ، ٧/١٥٣
restricted	مقيد ٦/٢٨٤ ، ٤/١١
	”الخاصة“ المقيدة ١١/٢٢٤

(م ك)

place	مكان ١٠/٢٩٥ ، ٢/٢٨١ ، ٨/٢٧٤ ، ١١/٢٤٧ ، ٢/٨٦ ، ١٨/٧٩ ، ٨/٤٢
	مكان مفرد ١٨/٢٨٦
	”قريب“ المكان ١١/٣١٦
	المكانية ١٤/٢٤٢
written	المكتوب ١١/٨٣
repeated	المكرر ١٤/٢٧٥ ، ١١/١٦٧
	مكرر بالفعل ٥/٢٤٧
	مكرر بالقوة ٩/٢٩٦ ، ٥/٢٤٧ ، ١٦/١٦٧
	مكروه الذات ٥/١٨٨
measure	المكيال ٧/٢٦٦ ، ٢/٢٤٥

(م ل)

plenum	الملاء ٣/٢٣٣
	ملاجة ١٦/٣٠٨
	الملاجة ٣/٩٤
beauty	الملاحة ٣/٢٣١
angels	الملائكة ٧/٢٢٧
confused	المتبیس ١/٢٨٩
	المتذ ٧/٢٧٥
	ملزوم ١٠/١٢٩
	ملزومات ١/١٢٥
skilled thief	"السارق" الملط ٨/٢٨٢
king	الملك ٢/٢١٧ ، ٩/١٨٧
angel	الملك ٢/٢١٧
possession	الملك للشئ ٦/١٢٠
imagined angel	ملك متوهم ٥/٢٦٨
	الملكات ٩/٢٧٥ ، ٢/٢٤٨ ، ١٠/١٨٤
	ملكة ١١/١٥ ، ١١/١٧ ، ٤/٢٣ ، ٨/٢٥ ، ٢/٢٨ ، ٣/٣٢ ، ٣/٣٣ ، ٢/٤٩ ، ٦/٥٢ ، ١١/٩٢ ، ١٣/١٧٩ ، ٧/١٨٠ ، ١٧/١٨٢ ، ٣/١٨٣ ، ٢/١٨٨ ، ١٦/٢١٢ ، ١٣/٢٢٠ ، ٣/٢٢١
faculty	٥/٢٨٩ ، ٤/٢٧٦ ، ٥/٢٧٣ ، ١١/٢٦٦ ، ٢/٢٥٨ ، ١/٢٥١ ، ١٠/٢٢٦
	ملكة إزالة الأمراض ٦/٢٨٢
	ملكة إقناع ٥/٢٨٢
	ملكة تصديقية ٢/٢٢٢
	ملكة الجدل ١٦/٣٣٤ ، ٢/٨١
	الملكة الجدلية ١٢/٨١
	ملكة غير قانونية ٢/٢٨
	ملكة الكتابة ١٢/١٥٦

ملكة المجاهدة ١٣/٣٢٨

ملكة محمودة ٢/٢٥٨

ملكة المعاندة ١٣/٣٢٨

ملكة نفسانية ٦/٢١٤٨ ، ١٢/٢٣ ، ٢/٥٤ ، ٦١٤٨

”ذو“ الملكة ١٦/٢٢٠

الملموس ١٩/٩٦

الملون ٤/٣٣٢ ، ١٧/٢١٣

(م م)

مماحكة ٧/٣٢٦

practice

ممارسة ٩/٢١

eristic

مماى ”قياس“ ٥/٤٦

الممانعة المتوجهة نحو القائل ٤/٣٢٨

refusal

ممانعة المحجب ١٠/٣٢٧

mixture

الممتزج ٧/٢٨٦

impossible

المتنع ١٢/٣٢٠ ، ٢/٢٣٣ ، ١/١٤٩ ، ٩/٢٨

possible

ممكّن ٤/٢٣٣ ، ١٥/٢٢٣ ، ٦/١٤٣ ، ١/١٤٢

الممكن الأكثرى ٧/٣٣٢

الممكن الخاص ١٣/٧٧

الممكن العام ١٣/٧٧

الممكن للقوى ٥/١٤٣

ممكّن مقبول ٨/١٩٠

”الأشياء“ الممكنة ١٧/٢٦٧

الموهين ١٠/٢٠

distinguished

المميز ٢/٣٢٩

”خاصة“ مميزة ١/٢١٢

(م ن)

according to the essence and relation

من جهة الذات والاضافة ٥/٢٦٦

according to general acceptance

من جهة الشهرة ٥/٤٧

من جهة العبارة ٤/٢١٠

من جهة العلمية ١٣/١٨٦

من جهة ماهو ٥/٢٠٣

من جهة المخصوص ٥/٢١٠

”اعتبار“ من حيث ١/٢١٨

من طريق ماهو ١٣/٥٤ ، ٩/٥٥ ، ١٠/١٦٦ ، ١٨/١٧٠ ، ٢/١٧٠ ، ٦/١٧١ ، ١١/١٧٣ ، ١٥/٢٠١

quasi in quid

من طريق ماهو با شركة ١٤/١٦٩

من قبيل الشهرة ١١/١٨٢

المنازعة ١٤/١٨

مناسب ١٢/٢٤٤

المناسبات ٨/١٥٨

appropriate

المناسبة ١٢/٣٢٧ ، ١٧/٢٣٤ ، ١٠/٢٣٣ ، ٨/٢٢٩

المناسبة المعتادة ١٧/٢٣٤

المناسبة والملازمة ١٠/١٣٥

المناسبة ١/٤٠

المنظر ١١/١٩

debator

debate, conversations

المنظرة ٥/٤٩ ، ٦/٢٠ ، ٦/١٥

المنافاة ٢/١١١

competitor

المنافس ١٣/١١٠

المنافع الشخصية ٩/٨

مناقض ٦/٢٦

المناقضات ٨/٤٠

مناقضة ٨/٣١١ ، ٨/١٤٤ ، ١/١٢٩ ، ٨/١٠٩ ، ١٧/١٠٧ ، ١٠/٤٠ ، ٨/٣٨ ، ٦/٣١

objection

١/٣٣٦ ، ١٨/٣٣٥ ، ١٢/٣٢٧ ، ١٠/٣٢٥

مناقضة القائل ١٥/٧٨

	المناكد ١٢/٣٠٦
	المناكدة ١١/٣٢٧
	متج ٧/١٨٦
	"تأليف غير" متج ١٦/٣٢٧
	"صورة" متجة ١٠/٤٤
	المتنظر ١٣/١٣٤
	متفع ٨/٢٣٤
	المتقل اليه ٣/١٢٥
	منصف ٢/٣٢٩
logic	المنطق ١/٧٦
	"أقسام" المنطق ١٧/١٤
logical	منطقي ١٨/٢٥٩
convertible	منعكس ٢/٢٨٥ ، ٦/٢٧١ ، ٨/٢٤٢ ، ٤/٢٢٥
confused	منغلق ١٤/٣٤٣
	منفرد بالدلالة والاستحقاق ١٧/٢٠٢
separated	المنفصل ١٦/٢٣٥ ، ١/١٧٠ ، ١٩/١٦٩
	المنفصل لذاته ٨/١٧٠
passive	المنفعل ١٤/٢٣٦ ، ٤/١٩٠ ، ١٤/٣٦ ، ١٣/٢٣ ، ١/٢٢
	المنفعل جنسا للانفعال ٧/١٩١
	منقبة الجميل ١/٣٢١
	المنقسم بالمساويين ٤/٢٥٨
	منكر ١٤/٣٠١
	المنكر في المشهور ٧/١٩٥
method	منهاج ١٠/٢٧٩
	منهاج واحد ٦/١١٦

(٥٣)

avoidable	المهروب عنه ١٥/٨٢
indesignate	مهمل ١/١٤٣
geometer	مهندس ١١/١٢١
	مهندسون ٦/٢١٦

(٥٤)

means	موات ٦/١٤٨
	المواتاة ٢/٢٣٧
	المواتى ١/٢٣٧
	المواتى للفسق ١/٢٣٧
parallelism	الموازاة ١٣/١٣٣

مواضع	٤/٣٤ ، ١٠/٤١ ، ١٢/٤٨ ، ٧/٦٤ ، ٥/٦٦ ، ٣/٧٢ ، ١١/٨١ ، ٥/٨٢ ،
	١٢/٨٦ ، ٣/٩٩ ، ٤/١٠٣ ، ١٧/١٠٤ ، ١٦/١٠٥ ، ١/١٢٣ ، ٣/١٢٤ ، ٥/١٢٨ ،
	٥/١٣٦ ، ١٤/١٣٧ ، ١٢/١٣٩ ، ١/١٤٠ ، ٢/١٤٢ ، ٣/١٤٥ ، ٨/١٥١ ، ٢/١٥٢ ،
	١٧/١٦٠ ، ٣/١٦١ ، ١/١٦٣ ، ١/١٧٩ ، ٣/٢١٦ ، ١٢/٢٢٠ ، ٢/٢٢١ ، ٣/٢٣٣ ،
	١/٢٤١ ، ٤/٢٤٣ ، ٣/٢٤٥ ، ٤/٢٤٨ ، ٢/٢٤٩ ، ١٠/٢٥٠ ، ١٥/٢٥٧ ، ١/٢٦١ ،
	٢/٢٦٣ ، ٧/٢٦٥ ، ٥/٢٨٠ ، ٩/٢٨١ ، ٢/٢٨٦ ، ٥/٢٩٣ ، ١٨/٢٩٥ ، ٣/٣١٦ ،

common-places

destructive c.	مواضع إبطالية ٩/١٩٢
	مواضع تقابل الإضافة ١٤/١٨١
particular c.	مواضع جزئية ١٦/١٦١
generic c.	مواضع جنسية ٤/١٦٥
external c.	مواضع خارجية ٣/١٣٥ ، ١٣/١٢٧ ، ١٨/١٢٥
rhetorical c.	مواضع خطابية ٤/٣٠٤
sophistical c.	مواضع سوفسطائية ٤/٣٠٤
	مواضع العرض ٧/٢٠٧
	المواضع الكلية ١٦/١٦١
	مواضع التشابهات ١٤/١٣٧
	المواضع المتعلقة ٧/٢١٠
	المواضع المجانسة ٧/١٨٤
	المواضع المشتركة ١١/١٧٩

suitability	مواضع مشتركة القوانين ١٣/١٩٩ المواضع المعدة نحو الخاصة ٨/٢٠٧ مواضع النسبة إلى الوحدة والكثرة ٣/١٣٨
suitable	موافق ٥/٢٧٢
suitability	الموافقة ٨/٢٦٤ ، ١٢/٢٦٣ ، ٦/٢٤٨ ، ٦/١٣٩
death	الموت ٥/١٩٠ ، ٦/١٤٥
object of choice, preferable	مؤثر ١/٢٨٣ ، ١٣/٢١٧ ، ٤/١٦١ ، ٥/١٥٤ ، ١٦/١٥٣ ، ٦/١٥٢ ، ٨/١٣٦ "غير" مؤثر ١٤/١٦٠ مؤثر لأجل غيره ١٦/١٥٣ مؤثر بالذات ٨/١٥٤ مؤثر بذاته ١/١٥٤ ، ١٦/١٥٣ مؤثر لذاته ٦/١٨٨ مؤثر بالعرض ١/١٥٤ مؤثر لغيره ٦/١٨٨ ، ٤/١٥٤ مؤثر في نفسه ١٧/١٦٠ مؤثر مما يقارنه ٢/١٥٤ المؤثرات ١٥/١٥٩ الموثوق به ٦/٣٧ موجب ٦/١٢٤ موجب جدلي ٥/٣١٢ موجب جزئي ٨/١٠٥
being, existent	موجود ٣/٢٣٥ ، ٢/٢٣٤ ، ١/١٩٩ ، ١٣/١٩٨ ، ١٠/١٦٧ ، ٨/١٥٦ ، ٢/١٤٢ ٨/٢٨١ ، ٣/٢٧١ ، ٧/٢٦٥ ، ١٤/٢٥٦ ، ١٣/٢٤٥ ، ٢/٢٣٦ موجود بالذات ٤/١٨٠
beings	موجودات ٣/٢٢٢ ، ١/٢٨١ ، ٨/٢٦٥ ، ١٩/٢٤٧ ، ١/١٩٩ ، ١/١٩٨
harmful	مؤذ ١٧/٢٥٧
musician	الموسيقار ٣/٢٨ ، ٣/٢٧

music	٩/٢٠٣ ، ١٨/١٥٢ ، ٢/٨٦ ، ١٨/٧٩ ، ٨/٤٢
attributed	٩/٢٨٥
	الموصوف الاسمي ٢/٢١٨
	الموصوفات ١٠/٢٧٥
	موضع ٣/٣٤ ، ٣/٣٨ ، ٩/٤١ ، ١/٤٢ ، ١٣/٤٦ ، ١٤/٧١ ، ٨/٨٤ ، ١/١٠٨ ، ٦/١٣١ ، ٢/١١١ ، ١٧/١٢٠ ، ١٤/١٣١ ، ٥/١٣٢ ، ٥/١٣٧ ، ٥/١٣٩ ، ١٣/١٣٠ ، ١٣/١٣١ ، ١١/١٥٧ ، ٢/١٥٦ ، ١١/١٧١ ، ١٦/١٦٩ ، ١١/١٦٨ ، ١١/١٦٧ ، ٣/١٥٩ ، ٩/١٥٨ ، ١/١٥٧ ، ١/١٥٥ ، ١٤/١٥٠ ، ١/١٤١ ، ٢/١٤٠ ، ٤/١٣٩ ، ٤/١٣٨ ، ٢/١٣٣ ، ١١/١٧١ ، ١٦/١٦٩ ، ١١/١٦٨ ، ١١/١٦٧ ، ٣/١٥٩ ، ٩/١٥٨ ، ١/١٥٧ ، ٢/١٥٦ ، ٤/٢١٨ ، ١/٢٠٨ ، ٢/٢٠٢ ، ١/٢٠٠ ، ١/١٩٢ ، ١/١٨٨ ، ٤/١٧٨ ، ٧/١٧٦ ، ٤/٢٤٨ ، ٧/٢٤٥ ، ٥/٢٣٧ ، ١/٢٣٤ ، ١٨/٢٢٠ ، ٣/٢٢٧ ، ١٤/٢٢١ ، ١/٢٢٠ ، ٥/٢٨١ ، ١/٢٨٠ ، ١٠/٢٧٩ ، ١/٢٧٠ ، ٩/٢٦٥ ، ١٨/٢٥٩ ، ١٠/٢٥٢ ، ١٠/٢٥٠ ، ٩/٢٢٧ ، ٨/٢٠٣ ، ٩/٢٩٤ ، ٦/٢٨٩
commonplace	موضع آخر ٩/١٨٥ ، ٩/١٩٦ ، ٨/٢٠٠ ، ٥/٢٠٣ ، ٥/٢١٠
preservative c.	موضع اعتبار وحفظ ١١/٤٢
security c.	موضع أمن ٩/٤٢
	موضع انتفاع ١١/٤٢
first c.	الموضع الأول ٩/١٣٨ ، ١/١٥٥ ، ١٣/١٦٦ ، ٩/٢٠٠
second c.	الموضع الثاني ١/١٣٩
third c.	الموضع الثالث ١٤/١٣٩
fourth c.	الموضع الرابع ٢٦/١٣٩
inquiry c.	موضع بحث ١٠/٤٢
demonstrative c.	موضع برهاني ٦/٣٨ ، ٦/١٣٨
dialectical c.	موضع جدلي ٣/١١٣ ، ٧/١١٥ ، ١٢/١١٦ ، ١٣/١٣٦ ، ٣/٢٧٦
real c.	موضع بالتحقيقة ٢/١٨٩
particular c.	موضع خاص ٥/٧١
fearful c.	موضع خوف ٩/٤٢

sophistical c.	موضع سوفسطائي	٦/١١٥
scientific c.	موضع علمي	٢/٢١٣، ١٣/١٨٦، ١٦/١٦٩
universal c.	موضع كلي	٤/٢٧٢
	موضع كلي جدا	٤/٢٧٢
unscientific c.	موضع ليس بعلمي	١٦/١٦٩
accepted c.	الموضع مشهور	١١/١٤٥
erroneous c.	موضع مغالطة	٣/١١٣
c. is a premise.	الموضع مقدمة	١/٤٢
	الموضع المكاني	٨/٤٢
	موضع كالمكرر	١٤/٢٠١
useful c.	موضع نافع	١٨/٢٧٥، ٥/٧١، ٣/٧٠
	موضع نظر	١٠/٤٢
	موضع ومقدمة	٤/٤٢، ١٢/٤١
	موضع وموضوع	٢/١٤٣
	موضعان تعليليان	٨/٢٠٨
	موضوع	٩/١٢١، ١/١١٠، ١١/١٠٦، ٣/٦٩، ٣/٦١، ١٦/٢٢، ٩/٩
		١/١٤٢، ١/١٣٩، ٩/١٣٨، ٤/١٣٠، ٤/١٢٩، ٦/١٢٧، ١/١٢٣
		١٧/١٩٥، ١٢/١٩٣، ٦/١٧١، ٩/١٦٧، ٦/١٥٠، ١١/١٤٩، ١١/١٤٣
		٢/٢٣٣، ٥/٢٣٢، ١/٢٢٠، ٣/٢١٩، ٦/٢١٧، ١٤/٢٠١، ١٠/١٩٩
		١١/٣٣٤، ٦/٢٧٧، ١٥/٢٦١، ٣/٢٤٩، ٥/٢٣٧، ١٤/٢٣٦، ١٣/٢٣٥
subject	موضوع برهاني	٧/١٠٦
	موضوع جعل جنسا	١٦/١٩١٢
	الموضوع جنسا	٧/١٧١
	موضوع جنسا للعارض له	٥/١٩٠
	موضوع العرض	١٧/١٩٤
	موضوع علمي	٥/١٣٩

subject not a predicate

موضوع لا محمول ٤ / ٢١٧٠٨ / ١٩٥

موضوع مضاف ٣ / ١٥١

موضوع مقول على المركب ١ / ١٩٢

الموضوع المنفعل ١٤ / ١٩١

الموضوع نوعا ٧ / ١٧١

موضوعات ٦١ / ١٩٦٠١٦ / ١٩٥٠١٤ / ١٩٣٠٤٤ / ١٦٨٠١٤ / ١٥٠٠٣ / ١٤٢

subjects

٣ / ٢٨٠٠٤٤ / ٢٣٤٠١١ / ٢٠٠

الموضوعات الأولى ١٨ / ١٩٣

موضوعات الجدل ١٢ / ٥٤

موضوعات المخصص ١٢ / ٢١٢

(م)

water

المياه ٦ / ٦٧

inclination

الميل ١٦ / ٢٦٨

(ن)

(ن ا)

النار ٨ / ٢٢٤٠٦ / ٢٢٣٠٥ / ٢١٧٠٦ / ٢١٢٠٤ / ٢١١٠٢ / ٢١٠٠٢ / ١٥٠

fire

٣ / ٢٨١٠١٠ / ٢٦٩٠٧ / ٢٦٢٠٦ / ٢٣٧٠١٢ / ٢٣٢

النارية ١١ / ٢٩٦٠٣ / ٢٧٠

descendant

(اعتبار الصاعد) والنازل ١٥ / ١٦٨

supporter of a com.

ناصر الوضع ٤ / ٣١٠٣ / ٢٦

ناصر وضع نفسه ١٥ / ٣٠

الناطق ٦١ / ٢٦٠٠٥ / ٢٥٩٠٩ / ٢٥٤٠٩ / ٢٢٧٠١٦ / ٢١١٠٩ / ١٣٠٠٩ / ٥٦

rational

٢ / ٢٨٥٠٩ / ٢٧٨٠١٤ / ٢٧١

الناطق في المشهور ١٨ / ٢٠١

rational power

” القوة ” الناطقة ٩ / ١٣٠

النافع ٨/١٧٤٩/١٧٤١٧/١٨٤٣/١١٤٤١٨/١٤٢٤٢/١٤٦٤٢/١٦/١٥٧٤١٣/٤
useful ١/٣٠٧٤١١/٢٤٥٤٦/١٧٩

النافع بالذات ٨/١٢

نافع حسن ١٥/٢٧٥

نافع في الإثبات والإبطال المطلقين ٩/١٨٥

نافع للإبطال ٦/١٦٧

النافي السالب ٤/٢٥١

(ن ب ت ح د)

الناقض ١٠/٢٨٧٤١٠/١٨٢

ناقض وضع ١٢/٢٥

plant

النبات ٦/٢٧٧٤٤/٢١٢

نباهة ١٨/٧٧

pulse

النبض ٤/١٥٧

false conclusions

النتائج الباطلة ٣/٣٥

true conclusions

النتائج الحقة ٣/٣٥

النتيجة ٦/٣٠٢٤١/٧٤٤١٣/٧٣٤٩/٥٣٤١٣/٣٦٤٧/٣٦٤٨/٣٢٤١٣/٢٧

conclusion

١٤/٣٣٤٤٢/٣٣٠٤٥/٣١٩٤٥/٣١٥٤١٠/٣٠٥

النتيجة قضية ١٧/٥٣

نتيجة كلية ١٨/٢٥

نتيجة لازمة ٧/٣٦

نتيجة مظنونة ١٥/٣٣١

نحس ١٣/٣٧

grammarian

النحوى ١١/١٢١

rareness

الندرة ١/٢٢٤٤٥/٢٢٣

(ن س)

النسبة	٦ / ٢٦٣ ، ٤ / ٢٢٩ ، ١٨ / ١٨١ ، ٥ / ١٧٩ ، ٤ / ١٧٨ ، ١ / ١٥٨ ، ٨ / ١٤٩
relation, proportion	١٨ / ٢٨٦ ، ١٢ / ٢٨١
	نسبة الاعتدال ٣ / ٨٩
	نسبة إلى جملة ٨ / ٢٢٣
	نسبة إلى الصورة ٦ / ٢٢٣
	نسبة إلى الكثرة ٣ / ١٣٨
	نسبة إلى الكل ١٠ / ٢٢٣
	نسبة إلى الوحدة ٣ / ١٣٨
	نسبة الأمرين ١٠ / ١٨٩
	نسبة الأمرين إلى الجنسية من نسبة واحدة ١٠ / ١٨٩
	نسبة ثالث إلى رابع ١٤ / ٢٢٧
	نسبة رديئة ١ / ٢٨٧
	نسبة الفاعل ٢ / ١٥٨
	نسبة الكثرة ٤ / ١٣٧
	نسبة واحدة ١٠ / ١٨٩
	نسبة الوحدة ٤ / ١٣٧
	”إبدال“ نسبة ٧ / ١٥٨

(ن . ص . ط . ظ)

defence	نصرة ٦ / ٣٣٦ ، ٢ / ٩٦
half	النصف ٩ / ٢٢٦ ، ٦ / ١٨٢
	النصفان ٣ / ٢٥٣
	النطق ٨ / ٢٦٠ ، ١٩ / ٢٥٩ ، ٩ / ٢٢٧
rational	النطقية ٥ / ١٨٥
co-ordinates	النظائر ١٧ / ٢٧٥ ، ٧ / ٢٢٧ ، ١ / ١٦٣ ، ٤ / ١٣٦ ، ٣ / ١٣٥
	النظر ٦ / ١٥٨ ، ١٦ / ١٥١ ، ١٤ / ١٥٠ ، ٥ / ١٤٥ ، ١٧ / ١١٥ ، ٤ / ٧٩ ، ٦ / ٢٠ ، ١١ / ١٥
speculation	٧ / ٢٩٣ ، ٤ / ٢٦٦ ، ٣ / ٢٤٩ ، ٤ / ٢٠٢ ، ٦ / ٢٠١ ، ٥ / ١٦٥

philosophical spec.	النظر الجدلي ٦/٧٩
scientific spec.	النظر الحكيم ٤/٣٠٢
	النظر العلمي ١٨/١١٥
	النظر في الجنس ٥/٦٥
	النظر في الحد ٥/١٦٥
theoretical	نظري ١/٢٦٤
	نظير ١٥/٣١١ ، ١٧/٣٠٦ ، ٥/١٣٥

(ن . غ . ف)

	النغم ٦/٢٤٤
	النغمتين ٢/١٧٧
soul	النفس ٤/٨٣ ، ٢/١٧٦ ، ١٦/١٨٣ ، ١١/١٨٤ ، ١٨/١٨٦ ، ١٧/١٩٩ ، ٣/٢٠٨ ، ٤/٢١٢ ، ١٢/٢٢٣ ، ٢/٢٢٥ ، ١٢/٢٢٧ ، ٥/٢٣١ ، ١٠/٢٣٤ ، ٢/٢٤٦ ، ٦/٢٥٢ ، ١١/٢٦٦ ، ٧/٢٨٩ ، ١٥/٣٠١
animated	”ذو“ نفس ٣/٢١٢ ، ١١/١٨٦
	نفس الأمر ٢/٢٠٠ ، ١٦/١٤٧
	”ذو“ نفس إنسان ٨/٢٤٨
	نفس الجمع ٥/٢٨٦
	نفس الحق ٧/٩
	نفس الحيوان المحصل ٥/٩٧
animal soul	النفس الحيوانية ٤/١٩٧ ، ٥/١٨٥
	نفس المشابه ٥/٢٦٣
	”ذو“ نفس ناطقة ١٦/٢١١
aversion	نفور الطبع ٣/٣٩
negation	النفي ٨/١٠٣

ن . ق

decrease	التقصان ١١/٣٣٢ ، ٢/٢٩٦ ، ٤/٢٧٩ ، ٤/١٨١ ، ٤/١٨٠ ، ٢/١٦١ ، ٣/١٥٠ ، ٢/١٤٦
contradiction	التقض ٣/٣١٥ ، ١٥/٣١٢ ، ٩/٨٢ ، ٢/٤١ ، ١/٣٣ ، ١٢/٣٢

	نقض مقدمة قياس ١٣/٣٢
point	نقطة ٨/٢٤٩
	نقل الاسم ٤/١٢٦
movement	النقلة ٨/١٧٥ ، ٥/١٠٦
	التقيض ٧/١١ ، ٥/١٨ ، ٦/١٠٧ ، ١٢/١٨١ ، ١٣/٢٢٦ ، ٣/٢٢٧ ، ٤/٣٠٨ ، ٧/٣١٤
contradictory	٥/٣٣٦ ، ١١/٣٢٣ ، ٦/٣١٧
	” باستثناء “ تقيض التالى ٨/١٢٤
	تقيض الشهرة ١٦/٨١ ، ٧/٨٢ ، ١٦/٨٣
	التقيض فى المتقابلات ١٢/١٨١
	تقيض اللازم ١/١٣٢
	تقيض المحال ٧/٣١٤
	تقيض المطلوب ١٦/٣٢٥ ، ٥/٧٤
	تقيض المقدم ١٥/١٣١
	تقيض الملزوم ١/١٣٢
	تقيض الموجود ١٤/٣٣١
	تقيض وضع ٣/٧٩ ، ١٣/٢٦
	تقيض وضعه ٩/٣٢٩

(ن . هـ . و)

day	النهار ١٣/٢٥٢
two limits	نهايتين ١/١٧٩
limit	نهاية ١١/٢٧٨ ، ٥/٥٨
personal benefits	النوافع الشخصية ٨/٨
common benefits	النوافع الشركية ٨/٨
light	النور ٢/٢٧٧ ، ١١/٢٤٦ ، ١/٢٤٤ ، ١٨/٢٤٣ ، ١٦/١٩٩
	النور المحسوس ١/٢٤٤
	النور المعقول ٢/٢٤٤

النوع	٧/٥٤ ، ٦/٥٧ ، ٣/٩٠ ، ٥/٩١ ، ١٥/١٢١ ، ٣/١٢٥ ، ٢/١٤٦ ، ١٦/١٦٦ ، ٥/١٦٧ ، ١/١٦٨ ، ٢/١٦٩ ، ٣/١٧٠ ، ٥/١٧٣ ، ٤/١٧٦ ، ١٧/١٧٨ ، ٢/١٧٩ ، ١/١٨١ ، ٩/١٨٥ ، ١/١٨٨ ، ١٨/١٩٠ ، ١٠/١٩١ ، ٦/١٩٢ ، ١٠/١٩٥ ، ١٦/١٩٦ ، ٩/١٩٧ ، ١/٢٠٠ ، ١٤/٢٠١ ، ٣/٢١٣ ، ٨/٢١٤ ، ١٢/٢١٨ ، ١٧/٢٣٠ ، ٤/٢٤٢ ، ٤/٢٤٨ ، ٣/٢٥٣ ، ١١/٢٥٤ ، ١/٢٥٥ ، ٨/٢٥٦ ، ١٥/٢٥٧ ، ٣/٢٦٠ ، ٦/٢٦١ ، ١٢/٢٦٣ ، ١/٢٦٤ ، ١٠/٢٧٤ ، ٧/٢٧٥ ، ١١/٢٩٦ ، ٧/٣٠٣ ، ١٦/٣٠٣
infima species	نوع أخير ٦/١٧٣
simple s.	نوع بسيط ٦/١٧٣
real s.	نوع حقيقى ١٤/١٩٤
s. of the number	نوع العدد ٥/٢٥٨
s. of the quantity	نوع الكمية ١٢/١٧٠
consequent s.	نوع لازم ٤/٢١٧
intermediate s.	نوع متوسط
relative s.	نوع مضايف ٣/٢١٣
	نوع مضايف للجنس ٣/٢١٣
	نوعية ٩/١٩٨
sleep	النوم ١/٢٦٧
	النيران ١٤/٢٦٦ ، ٦/٢٢٤

(٥)

هاذ	١٦/٣١٦
tautology	هذر ٥/١١١ ، ١٧/٢١٠ ، ١٣/١٣٧ ، ٣/٤٨
	الهدى ٣/٢٧٧
	هضم ٤/١٥٧
	هلايات ١٥/٤٧
factual syllogism	الطية ١٣/٣١٥ ، ٣/١١١ ، ١٧/١٠٦ ، ١٧/٧٩
geometry	الهندسة ١٤/٣١٨ ، ١٦/٢٨١ ، ٤/١٥٣
هو هو — الهوهو	٦/٦٥ ، ٢/٦٦ ، ٣/٦٨ ، ١/٢٣١ ، ١/٢٨٨ ، ٤/٢٩٣ ، ١٣/٢٩٦
identity, sameness	٢/٢٩٧

الهواء ٥/٢٣٥ ٥/٢٢٥ ٥/٢٢٤ ١١/١٩٥ ٤/١٩٣ ٢/١٩٢ ٤/١٩١ ٢/١٥٠
air ٤/٢٩٦ ٥/٢٧٤ ٧/٢٣٧ ٤/٢٣٦
"متحرك" هوأى ٤/١٩٣
هويته ١٨/٢٦٥ ١٢/٢٠٢ ٤/١٩٨
هى هى ٧/٢٩٤
matter ١١/٢٧١ ٤/٢٠٣ ١٠/١٤٩
الهيولى
الهيولى أم حاضنة ٥/٢٤٤
figure ١١/٣٣٢ ١٠/٣١٣ ٣/٢٨٨ ٥/٢٨٥ ١/٢٨٢ ١٧/٤٧ ١٧/٢٧
الهيئة
هيئة الجمع ٦/٢٨٦

(و : ي)

واجب ١٣/٢٦٠ ١٠/٢٥٣ ١٠/٢٤٣ ١٧/١٤٨ ١٣/١٤٣ ١/١١٥ ٨/١١٤
necessary ١١/٣٣٢ ١٦/٢٦٦ ١٤/٢٦٣
الواجب الأوجب ١٦/٥٦
واجب فى نفس الأمر ١٦/٣١١
"الأشياء" الواجبة ٦/٢٤٨
الواحد ٣/٣٣٦ ٨/٢٩٣ ٤/٢٠١ ٨/١٩٩ ١٣/١٩٨ ٧/١٤٧ ١٤/١١٣ ١٢/٩٦
one
individually one ٤/٦٧ واحد بالشخص
numerical one ١٦/١٩٢ ٩/١٩١ واحد بالعدد
واحدة بالعدد ١٥/١٩٠ ٢/١٨٥ ٧/٦٧
الواحد بالعكس ٨/١٦٨
واحد بعينه ٥/٢٩٣ ١٦/٢٥٨ ٥/٢١٦
specifically one ٧/٦٨ ٤/٧٨ واحد بالتنوع
الواحد الشخصى ٩/٢٩٣
general one ١٩/١٤٦ الواحد العام
الواحد العام الدائم ١٩/١٤٦
one in itself ٩/٢٩٣ ٧/١٦٧ واحد فى نفسه
الواحد الموجود ١٤/١٩٨ ١٠/١٦٨

univocal	واحدى الاسم ١٠/٨٥
means	واسطة ٩/١١٢ واضع ٧/٩ واضعين ٧/٩ الواقعات ١٥/١١٦
diagonal	الوتر ١٤/٢٤ وجدان القياس ٣/٣١١
pain	الوجع ٨/٢٦٧ ١٧/١٥٣ وجود ١٠/١٤٨ ١٣/١٤٣ ١٠/١٣٠ ٥/١٢٧ ٩/١١٩ ٣/١٠٥ ٧/١٠٤ ١/٦٤ ١/٢٣٣ ٨/٢٣٠ ٦/٢٢٢ ١٥/٢١٢ ٦/١٧٦ ٨/١٦٨ ٩/١٥٤ ١٣/١٤٩
being, existence	١٧/٢٦٠ ١٤/٢٥٩ ٢/٢٣٤
particular b.	الوجود الخاص ١٢/٢٦٤
accidental b.	الوجود العرضى ٩/١٠٣ الوجود المتحقق ٤/٢٣٥ الوجودى ٣/٢٥١ وجوه المقاييسات ١٣/١٥٠ وحدانية ١٤/٦٦
unity	وحدة ١/٣٣٦ ١٧/٢٣٣ ٣/١٣٨ ٤/٦٨ ١٥/٦٦
recommendations	الوصايا ٣/٣٢٠ وصايا السائل ٩/٣٠١ وصايا مشتركة ٢/٣٣١ الوصية ١/٣٠٥
thesis, inquiry	وضع ٥/١٦٧ ١٠/١٥٠ ٨/١٢٣ ١٠/٧٨ ٩/٧٧ ٢/٥٤ ١٩/٥٣ ٢/٣١٤ ٦/٩ ٥/٣٣٦ ١/٣٢٤ ١٤/٣٢٣ ١٥/١٩٢ ٦/١٦٨ "جوهر" الوضع ٤/١٠٣
negative th.	وضع سالب ٦/١٠٥
paradoxical th.	وضع مخيف ٦/٧٨
aburd th.	وضع شنع ٩/٣٢٦
true th.	وضع صادق ١٠/٣٢٦
absolute th.	وضع صرف ١٠/٧٨
opposite th.	وضع مقابل ٤/١٨٤
supported th.	وضع منصور ٤/٢٦

	وضع واضح ١٣/٣٠
	”حافظ“ وضع ١٢/٢٥
	”مقابل“ وضع ١٢/٩٥ ، ٢/٣٢ ، ١٥/٢٥
	”مقابل“ وضع واضح ١٣/٣٠
	”ناصر“ الوضع ٤/٣١
	”ناقض“ الوضع ١٢/٢٥
	”نقبض“ وضع ١٣/٢٦
	وفى = توفية ١/٢١٠
fu	الوقود ١١/٢٦٩
	الوقوع ١٤/١٤٧
	الوقوف ٧/٢٥٣
	وكد ٨/٣١٩
	الولوج ١٠/٣١٦
opinion	الوهم ٣/١١٩
according to opinion	”بحسب“ الوهم ١٠/١١٩

(ى)

earth	اليابس ٧/٣٠٥ ، ٥/٨٤
	اليابسة ٥/١٧٥
wealth	اليسار ١٧/١٤٦
certainty	اليقين ١٨/١٣ ، ١/١٢ ، ٧/١١
	يقينيات ١٦/١١
Greek language	(لغة) اليونانيين ٨/١٧٥ ، ٧/٧٦

تم طبع هذا الكتاب في يوم ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٥
(الموافق يوم ١١ أكتوبر سنة ١٩٦٥) م

